

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسم الدخلى

للعلم والإسلامية



الناشر
دار الفكر العربي

٣ شارع دانش - العباسية

ت. ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

المكتوبة
فأطمة محجوب

الرسالة العربية للعلوم الإسلامية

المجلد الرابع

الناشر



دار الفادل العربي

٢ شارع دانش - القاهرة

١٩٦٩م / ١٩٥٠م

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفهد العربي

٣ شارع دانش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الفقهية للعلامة الشافعية

تابع الهمزة

* إرم ذات العماد :

قال ياقوت :

وهي إرم عاد يُضاف ولا يُضاف .

أعنى في قوله ، عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إرم ذات العماد ﴾ [الفجر : ٦ ، ٧] فمن أضاف لم يصرف إرم ، لأنه يجعله اسم أمهم ، أو اسم بلدة ، ومن لم يُضف جعل إرم اسمه ولم يصرفه ، لأنه جعل عادًا اسم أبيهم . وإرم اسم القبيلة ، وجعله بدلًا منه . وقال بعضهم : إرم لا ينصرف للتعريف والتأنيث . لأنه اسم قبيلة ، فعلى هذا يكون التقدير : إرم صاحب ذات العماد ، لأن ذات العماد مدينة وقيل : ذات العماد وصف ، كما تقول المدينة ذات الملك . وقيل : إرم مدينة . فعلى هذا يكون التقدير : عاد صاحب إرم . ويقرأ ﴿ عاد * إرم ذات العماد ﴾ الجرُّ على الإضافة ، فهذا إعرابها . ثم اختلف فيها من جعلها مدينةً ، فمنهم من قال : هي أرض كانت واندرست ، فهي لا تُعرف . ومنهم من قال :

هي الإسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ، وكذلك قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير (ذكره

ابن حزم في جمهرة أنساب العرب / ٣٦٤) :

لولا التي عَلَّقْتَنِي مِنْ عِلَاقِهَا

لَمْ تُمِسْ لِي إِرَمٌ دَارًا وَلَا وَطَنًا

قالوا : أراد دمشق ، وإياها أراد البختری بقوله (من قصيدة يمدح بها ابن نصير العبادي كاتب الرسائل بديوان مصر) :

إِلَيْكَ رَحَلْنَا الْعِيسَ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ

نَجُوزُ بِهَا سَمَتِ السَّدُورِ وَنَهْتَدِي

فَكَمْ جَزَعَتْ مِنْ وَهْدَةٍ بَعْدَ وَهْدَةٍ

وَكَمْ قَطَعَتْ مِنْ قَدْفِدٍ بَعْدَ قَدْفِدٍ

طَلَبْتِكَ مِنْ أُمِّ الْعِرَاقِ نَوَازِعًا

بِنَا ، وَقُصُورُ الشَّامِ مِنْكَ بِمَرْصِدِ

إِلَى إِرَمِ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَإِنَّهَا

لِمَوْضِعُ قَصْدِي ، مَوْجِفًا وَتَعْمُدِي

وحكى الزمخشري أن إرم بلد منه الإسكندرية وروى

آخرون أن إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في

البلاد باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد

إرم ذات العماد

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره للآيات ٦ - ٨ من سورة الفجر:

ولما ذكر هؤلاء وعبادتهم وطاعتهم قال بعده: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ وهؤلاء كانوا متمردين عتاة جبارين، خارجين عن طاعته مكذبين لرسوله، جاحدين لكتبه، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم، وجعلهم أحاديث وعبرا، فقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ إرم ذات العماد: وهؤلاء عاد الأولى، وهم أولاد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح (فى سيرة ابن هشام ١ / ٧: عوص بن إرم بن سام) وما فى تفسير الطبرى ٣٠ / ١١١ يوافق ما هنا) قاله ابن إسحاق وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هودا عليه السلام فكذبوه وخالفوه، فأنجاه الله من بين أظهرهم ومن آمن معه منهم، وأهلكهم بريح صرصر عاتية ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ ﴾ فهل ترى لهم من باقية ﴾ [الحاقة : ٧ - ٨] وقد ذكر الله قصتهم فى القرآن فى غير ما موضع، ليعتبر بمصرعهم المؤمنون.

فقوله تعالى: ﴿ إرم ذات العماد ﴾ : عطف بيان، زيادة تعريف بهم.

وقوله: ﴿ ذات العماد ﴾ لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التى ترفع بالأعمدة الشداد، وقد كانوا أشد الناس فى زمانهم خلقة وأقواهم بطشا، ولهذا ذكرهم هود بتلك النعمة وأرشدهم إلى أن يستعملوها فى طاعة ربهم الذى خلقهم، فقال: ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴾ [الأعراف : ٦٩] وقال تعالى: ﴿ فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق، وقالوا: من أشد منا قوة؟ أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة ﴾ [فصلت : ١٥] وقال ههنا: ﴿ التى لم يخلق مثلها فى البلاد ﴾ أى: القبيلة التى لم

ابن عاد (معجم البلدان ١ / ١٥٥) قالت المؤلفة: الذى قال ذلك هو القزوينى فى آثار البلاد / ١٦).

ويروى ياقوت بعد ذلك قصة طويلة رواها قوم آخرون عن إرم ذات العماد وعن شداد بن عاد قال فى آخرها: « هذه القصة مما قدمنا البراءة من صحتها وظننا أنها من أخبار القصاص الممنمة وأوضاعها المزوقة » اهـ. ومن ثم فقد آثرنا إغفالها، ومع ذلك فلا بأس من أن ننقل إليك الآيات التى تنتهى بها القصة لما فيها من عظة وعبرة، قال القزوينى:

وحكى أنهم عرفوا قبر شداد بن عاد بحضرموت، وذلك أنهم وقعوا فى حفيرة، وهى بيت فى جبل متقورة مائة ذراع فى أربعين ذراعاً، وفى صدره سرير عظيم من ذهب، عليه رجل عظيم الجسم، وعند رأسه لوح فيه مكتوب:

اعتبر يا أيها المغرور بالعمير المديد
أنا شداد بن عاد صاحب القصر المشيد
وأخو القوة والبأساء والمليك الحشيد
دان أهل الأرض طرألى من خوف وعيدى
فأتى هود وكنا فى ضلال قبل هود
فدعانا لوقيلناه إلى الأمر الرشيد
فعصيناه وناديناه: ألا هل من محيد؟
فأنتنا صيحة تهوى من الأفق البعيد
فشويننا مثل زرع وشط يئداء حصيد
والله الموفق للصواب.

(آثار البلاد وأخبار العباد تصنيف الإمام العالم زكرياء بن محمد بن محمود القزوينى . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / ١٥ - ١٨). وقد أوردها ياقوت (معجم البلدان ١ / ١٥٧). كما أوردها صاحب خريدة العجائب (ص ٧٢) كل منهما بالفاظ مختلفة فى بعض المواضع.

إرم ذات العماد

يخلق مثلها في بلادهم، لقوتهم وشدتهم وعظم تركيبتهم.

قال مجاهد: إرم: أمة قديمة (تفسير الطبري ٣٠/١١١) يعني عادًا الأولى، كما قال قتادة بن دعامة، والسدي: إن إرم بيت مملكة عاد. وهذا قول حسن جيد قوي.

وقال مجاهد، وقاتدة، والكلبي في قوله: ﴿ذات العماد﴾ كانوا أهل عمود لا يقيمون (تفسير الطبري ٣٠/١١٣).

وقال العوفي، عن ابن عباس: إنما قيل لهم ﴿ذات العماد﴾ لطولهم.

واختار الأول ابن جرير، ورد الثاني فأصاب (قال الطبري ٣٠/١١٢، ١١٣: «وأشبه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: عني بذلك أنهم كانوا أهل عمود سيارة، لأن المعروف في كلام العرب من العماد، ما عمد الخيام من الخشب والسواري التي يحمل عليها البناء...»).

وقوله تعالى: ﴿التي لم يُخلق مثلها في البلاد﴾: أعاد ابن زيد الضمير على العماد، لارتفاعها، وقال: بنوا عمودًا بالأحقاف لم يخلق مثلها في البلاد. وأما قتادة وابن جرير فأعاد الضمير على القبيلة، أي: لم يخلق مثل تلك القبيلة في البلاد، يعني في زمانهم. وهذا القول هو الصواب، وقول ابن زيد ومن ذهب مذهبه ضعيف، لأنه لو كان أراد ذلك لقال: التي لم يعمل مثلها في البلاد، وإنما قال: ﴿لم يُخلق مثلها في البلاد﴾.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن حدثه، عن المقدم، عن النبي ﷺ أنه ذكر إرم ذات العماد فقال: «كان الرجل منهم يأتي على الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم».

ثم قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو طاهر، حدثنا أنس بن عياض، عن ثور بن زيد الديلي. قال: قرأت كتابا - قد سمي حيث قرأه -: أنا شداد بن عاد، وأنا الذي رفعت العماد، وأنا الذي شددت بذراعي نظر واحد وأنا الذي كنزت كنزا على سبعة أذرع، لا يخرجها إلا أمة محمد ﷺ.

قلت: فعلى كل قول سواء كانت العماد أبنية بنوها، أو أعمدة بيوتهم للبدو، أو سلاحا يقاتلون به، أو طول الواحد منهم - فهم قبيلة وأمة من الأمم، وهم المذكورون في القرآن في غير ما موضع، المقرونون بثمود كما هنا. والله أعلم، ومن زعم أن المراد بقوله ﴿إرم ذات العماد﴾ مدينة إمام دمشق، كما روى عن سعيد بن المسيب وعكرمة - أو إسكندرية كما روى عن القرظي - أو غيرهما - ففيه نظر، فإنه كيف يلتئم الكلام على هذا: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ إرم ذات العماد؟ إن جعل ذلك بدلا أو عطف بيان، فإنه لا يتسق الكلام حينئذ. ثم المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وما أحل الله بهم من بأسه الذي لا يرد، لا أن المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم.

وإنما نبهت على ذلك لئلا يُغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية، من ذكر مدينة يقال لها: (إرم ذات العماد) مبنية بلبن الذهب والفضة، قصورها ودورها وبساتينها، وأن حصبها لآلئ وجواهر، وترابها بنادق المسك، وأنهارها سارحة، وثمارها ساقطة، ودورها لا أنيس بها، وسورها وأبوابها تصفر، ليس بها داع ولا مجيب. وأنها تنتقل فتارة تكون بأرض الشام، وتارة باليمن، وتارة بالعراق، وتارة بغير ذلك من البلاد - فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين، من وضع بعض زنادقتهم، ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس أن تصدقهم في جميع ذلك.

وذكر الثعلبي وغيره أن رجلا من الأعراب - وهو

إرم ذات العماد

واجتاب الثوب : إذا فتحه . ومنه الجيب أيضا . وقال
الله تعالى : ﴿ وتنتحون من الجبال بيوتا فارهين ﴾
[الشعراء : ١٤٩] .

وأنشد ابن جرير وابن أبي حاتم ههنا قول الشاعر:
ألا كُلُّ شيءٍ -- ما خلا الله -- بائدٌ

كَمَا بَادَ حَيٌّ مِنْ شَنِيفٍ وَمَسَارِدٍ
هُمْ ضَرَبُوا فِي كُلِّ صَمَاءٍ صَعْدَةً
بأيـدٍ شَدَّادِ أَيَّـدَاتِ السَّوَاعِدِ

وقال ابن إسحاق : كانوا عربا ، وكان منزلهم بوادي
القرى . وقد ذكرنا قصة (عاد) مستقصاة في سورة
(الأعراف) بما أغنى عن إعادته . اهـ .

(تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق
د . محمد إبراهيم البناء ، محمد أحمد عاشور ، عبد
العزيز غنيم . كتاب الشعب م ٨ ج ٦١ / ٤١٦ -
٤١٩ . انظر أيضا خريدة العجائب وفريدة الغرائب
لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردى / ٦٨ - ٧٣ ،
وكتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري / ١٤٦ ،
١٤٧) . وقد ذكرت مجلة المعرفة في العدد ١٩٧ تموز
١٩٧٨ أنه تم اكتشاف موقع إرم العادية في بداية الربع
الثاني من القرن العشرين . (من كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق
عليها عبد الإله نبهان ، السفر الثالث ، القسم الأول /
٥١ هامش ٣) .

كذلك نشرت صحيفة الأهرام القاهرية في عددها
الصادر في يوم الجمعة ٧ شوال ١٤١٢ هـ / ١٠ إبريل
١٩٩٢ م مقالا للدكتور زغلول النجار بعنوان « اكتشاف
مدينة » « إرم ذات العماد » التي تحدث عنها القرآن
الكريم منذ ١٤ قرنا ، ذكر فيه أنه أمكن لمكوك الفضاء
« تشالنجر » عام ١٩٨٤ م تصوير العديد من مجارى
الأنهار القديمة والطرق المدفونة بالرمال بدقة بالغة في

عبد الله بن قلابه - في زمان معاوية ذهب في طلب
أباعر له شردت ، فبينما هو يتيه في ابتغائها ، إذ اطلع
على مدينة عظيمة لها سور وأبواب ، فدخلها فوجد
فيها قريبا مما ذكرناه من صفات المدينة الذهبية التي
تقدم ذكرها ، وأنه رجع فأخبر الناس ، فذهبوا معه إلى
المكان الذي قال فلم يروا شيئا .

وقد ذكر ابن أبي حاتم قصة (إرم ذات العماد) ههنا
مطولة جدا ، فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها ، ولو
صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك ، أو أنه
أصابه نوع من الهوس والخيال ، فاعتقد أن ذلك له
حقيقة في الخارج ، وليس كذلك . وهذا مما يقطع
بعدم صحته . وهذا قريب مما يخبر به كثير من الجهلة
والطامعين والمتحيلين ، من وجود مطالب تحت
الأرض ، فيها قناطر الذهب والفضة ، وألوان الجواهر
والياقوت والآلئ والإكسير الكبير ، لكن عليها موانع
تمنع من الوصول إليها والأخذ منها . فيحتالون على
أموال الأغنياء والضعفة والسفهاء ، فيأكلونها بالباطل
في صرفها في بخاخير وعقاقير ونحو ذلك من
الهلاليات ، ويطنزون بهم (أى يسخرون منهم) والذي
يجزم به أن في الأرض دفائن جاهلية وإسلامية وكنوزا
كثيرة ، من ظفر بشيء منها أمكنه تحويله ، فأما على
الصفة التي زعموها فكذب وافتراء وبهت ، ولم يصح
في ذلك شيء مما يقولونه إلا عن نقلهم أو نقل من
أخذ عنهم ، والله سبحانه وتعالى الهادي للصواب .

وقول ابن جرير : يحتمل أن يكون المراد بقوله (إرم)
قبيلة أو بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك لم تُصَرَفْ
(تفسير الطبرى ٣٠ / ١١٢) فيه نظر ، لأن المراد من
السياق إنما هو الإخبار عن القبيلة ، ولهذا قال بعده :
﴿ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴾ يعنى يقطعون
الصخر بالبوادي ، قال ابن عباس : ينتحونها
ويخرقونها . وكذا قال مجاهد . وقتادة ، والضحاك ،
وابن زيد ، ومنه يقال « مُجتأى النمار » إذا خرقوها .

إرم ذات العماد

المؤرخين القديمين كما ذكر تقرير معهد كاليفورنيا للتقنية .

وقد أدهشني في التقرير الأخير أمران :

أولهما وصف بلينى الكبير لحضارة عاد بأنها لم تكن تدانيها في وقتها حضارة أخرى بألفاظ كادت تكون نفس التعبير القرآنى ﴿ التى لم يخلق مثلها فى البلاد ﴾ [الفجر: ٨] .

وثانيهما : تأكيد التقرير على أن هذه الحضارة الزاهرة طمرتها عاصفة رملية غير عادية . وهذا ما قرره القرآن الكريم الذى أنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين قبل ألف وأربعمائة من السنين حيث ينطق التنزيل الحكيم بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ﴾ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ﴾ .

وأقول : إن هذه الحقيقة القرآنية التى تنص على عقاب قوم عاد بعاصفة رملية غير عادية جاءت صور الأقمار الصناعية لتؤكد ما بوضوح وجلاء ، فى وقت كان أعداء الإسلام فيه ينكرون على القرآن الكريم عقاب الأمم السابقة من أمثال قوم نوح ، وعاد وثمود ولوط وفرعون .

ويختتم الدكتور زغلول النجار مقاله النفيس بذكر بعثة التنقيب عن الآثار التى انطلق رجالها من أرض عمان فى نوفمبر ١٩٩٢ فاتجهوا إلى منطقة معروفة باسم « الشيصار » حيث توجد حفرة عميقة تحتوى على بقايا قلعة قديمة مدمرة ، وباستخدام أجهزة رادار أرضية أمكن الكشف عن منطقة أثرية شاسعة الاتساع تحت رمال الربع الخالى الجنوبية بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان . وقد أثبتت إزالة

مساحات شاسعة من الحزام الصحراوى الممتد من موريتانيا غربا إلى أواسط آسيا شرقا .

كما ذكر أن معهد كاليفورنيا للتقنية أعد تقريرا مطولا بعنوان « رحلة عبر الجزيرة العربية » ثم يقول :

وقد أشار التقرير فيما أشار إلى أن اثنين من المؤرخين القدامى قد سبق لهما زيارة الربع الخالى فى أواخر حكم مملكة عاد ، والمنطقة عامرة بحضارة زاهرة ، والأنهار فيها متدفقة بالمياه ، والبحيرة الكبيرة فى شرقى الربع الخالى زاخرة بالحياة ، وقوم عاد مستكبرون فى الأرض يشكلون الحضارة السائدة فيها ، وذلك قبيل أن يهلكهم الله وكان أول هذين المؤرخين القديمين بلينى الكبير أحد مؤرخى الحضارة الرومانية والذى عاش فى الفترة من ٢٣ إلى ٧٩ من التقويم النصرانى وكان الثانى هو بطليموس الإسكندرى الذى كان أمينا لمكتبة الإسكندرية والذى زار مملكة عاد فى القرن الثانى بعد ميلاد السيد المسيح (على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم) .

وقد قام كل من هذين المؤرخين برسم خريطة تخطيطية للمنطقة بأنهارها المتدفقة وطرقاتها المتشعبة والتى تلتقى حول منطقة سموها باسم « سوق عمان » كما وصفوا حضارة « عاد الأولى » بأنها كانت حضارة لا تدانيها فى وقتها حضارة أخرى على وجه الأرض فى ثرائها وقوتها ووفرة خيراتها ، وإنها كانت تصدر إلى أوروبا فى ذلك الوقت الفواكه المجففة والعطور والبخور والأخشاب والذهب والحبر وغيرها .

وقد علق كثير من المتأخرين على كتابات كل من بلينى الكبير وبطليموس الإسكندرى بأنها ضرب من الخيال العلمى حيث إنهم لم يستطيعوا تصور الربع الخالى وهو من أكثر مناطق الأرض قحولة وجفافا اليوم أن يكون قد احتوى فى يوم من الأيام تلك الأنهار المتدفقة والبحيرات الشاسعة والخيرات الوفيرة ، ولكن صور المكوك الفضائى جاءت مؤكدة لكتابات هذين

أبو عبيدة : هذا اليوم يُعرف بإمكانة قرب بعضها من بعض ، فإذا لم يستقم الشعر بذكر موضع ، ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعر .

* أرمات (يوم -) :

قال ياقوت :

أرمات : كأنه جمع رمث : اسم نبت بالبادية ، آخره ثاء مثلثة . كان أول يوم من أيام القادسية يسمونه يوم أرمات ، وذلك في أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وإمارة سعد بن أبي وقاص ، ولا أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور .

(معجم البلدان ١ / ١٥٤) .

كان يوم أرمات يوم الاثنين من المحرم سنة أربع عشرة ، وذلك أن الفرس لما عبروا نهر العتيق ، جلس رستم على سريره وضرب عليه طيابه ، وعبى في القلب ثمانية عشر فيلاً ، عليها الصناديق والرجال ، وفي المجنبتين خمسة عشر ، ثمانية وسبعة ، وأقام الجالينوس بينه وبين ميمته ، والفيروزان بينه وبين ميسرته ، وكان يزدجرد قد وضع بينه وبين رستم رجالاً على كل دعوة رجلاً ، أولهم على باب إيوانه ، وآخرهم مع رستم ، فكلما فعل شيئاً قال الذى معه للذى يليه : كان كذا وكذا ، ثم يقول الثانى ذلك للثالث ، وهكذا إلى أن ينتهى إلى يزدجرد فى أسرع وقت .

قال : وأخذ المسلمون مواقفهم ، وكان بسعد دماويل وعرق النساء ، فلا يستطيع الجلوس ، إنما هو مكب على وجهه ، وفى صدره وسادة (نهاية الأرب ١٩ / ٢٠٣) ولكن لم يمنعه المرض من الإشراف على القتال ، وقد اتخذ مقره العسكرى فى قصر قُدَيْس ، على مقربة من ميدان المعركة ، يوجه منه جيشه ، فكان يرمى بالرقاع من مكانه المرتفع ، وفيها أوامره ، ونواهيه إلى مساعديه من قادة الجيش لينفذها ، وعلى رأسهم

الرمال السافية من فوق تلك الآثار عن وجود قلعة مثمثة الجوانب ذات أسوار مرتفعة وأبراج مراقبة عالية يمكن أن تمثل ما أشار إليه القرآن الكريم بالوصف ﴿إِرم ذات العماد﴾ .

(الأهرام ، الجمعة ٧ شوال ١٤١٢ هـ - ١٠ إبريل ١٩٩٢ م السنة ١١٦ ، العدد ٣٨٤٧٥ / ١٣) .

* إرم ذات العماد :

لأبى إسحاق إبراهيم بن سليمان الخزار صاحب أخبار ذى القرنين (إيضاح ١ / ٦٤) .

* إرم ذات العماد :

إرم ذات العماد - لأبى بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش الموصلى المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (كشف ١ / ٧١) .

* إرم خاست :

قال ياقوت :

إرم خاست : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ورواه بعضهم بسكون ثانية ، وخاست بالخاء المعجمة ، وسين مهملة ساكنة ، يلتقى معها ساكنان ، والتاء فوقها نقطتان : إرم خاست الأعلى ، وإرم خاست الأسفل : كورتان بطبرستان ، وقال أبو سعد أبو الفتح خسرو بن حمزة بن وندرين بن أبى جعفر الأرمى القزوينى سكن إرم : بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب .

(معجم البلدان ١ / ١٥٤) .

* إرم الكلبة (يوم -) :

إرم الكلبة : بلفظ الأنثى من الكلاب ، وإرم مثل الذى قبله : موضع قريب من النجاج بين البصرة والحجاز ، والكلبة اسم امرأة ماتت ودفنت هناك ، فنسب إليها الإرم ، وهو العلم ويوم إرم الكلبة من أيام العرب ، قتل فيه بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير القشيري ، قتله قُتْنَب الرياحى فى هذا المكان ، قال

أرمات (يوم -)

النَّجْدَاتِ فَأَنْشَبُوا الْقِتَالَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمُ مِنَ الْقُرْسِ
أَمْثَالُهُمْ.

فَبَرَزَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ هُرْمُزُ،
وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ الْبَابِ، وَكَانَ مَتَوَجِّحًا، فَأَسْرَهُ غَالِبُ
وَأَتَى بِهِ سَعْدًا، وَخَرَجَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو فِطَارْدُ فَارَسِيًّا،
فَانْهَزَمَ، فَاتَّبَعَهُ عَاصِمُ حَتَّى خَالَطَ صَفَّهُمْ فَحَمَوْهُ،
فَأَخَذَ عَاصِمُ رَجُلًا عَلَى بَغْلٍ وَعَادَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ خَبَازُ
الْمَلِكِ، مَعَهُ طَعَامٌ مِنَ طَعَامِ الْمَلِكِ وَخَبِيصَةٌ، فَأَتَى بِهِ
سَعْدًا فَتَقَلَّهَ (أَيَ أَعْطَاهُ، وَالنَّفْلُ الْغَنِيمَةُ) أَهْلَ مَوْقِفِهِ.

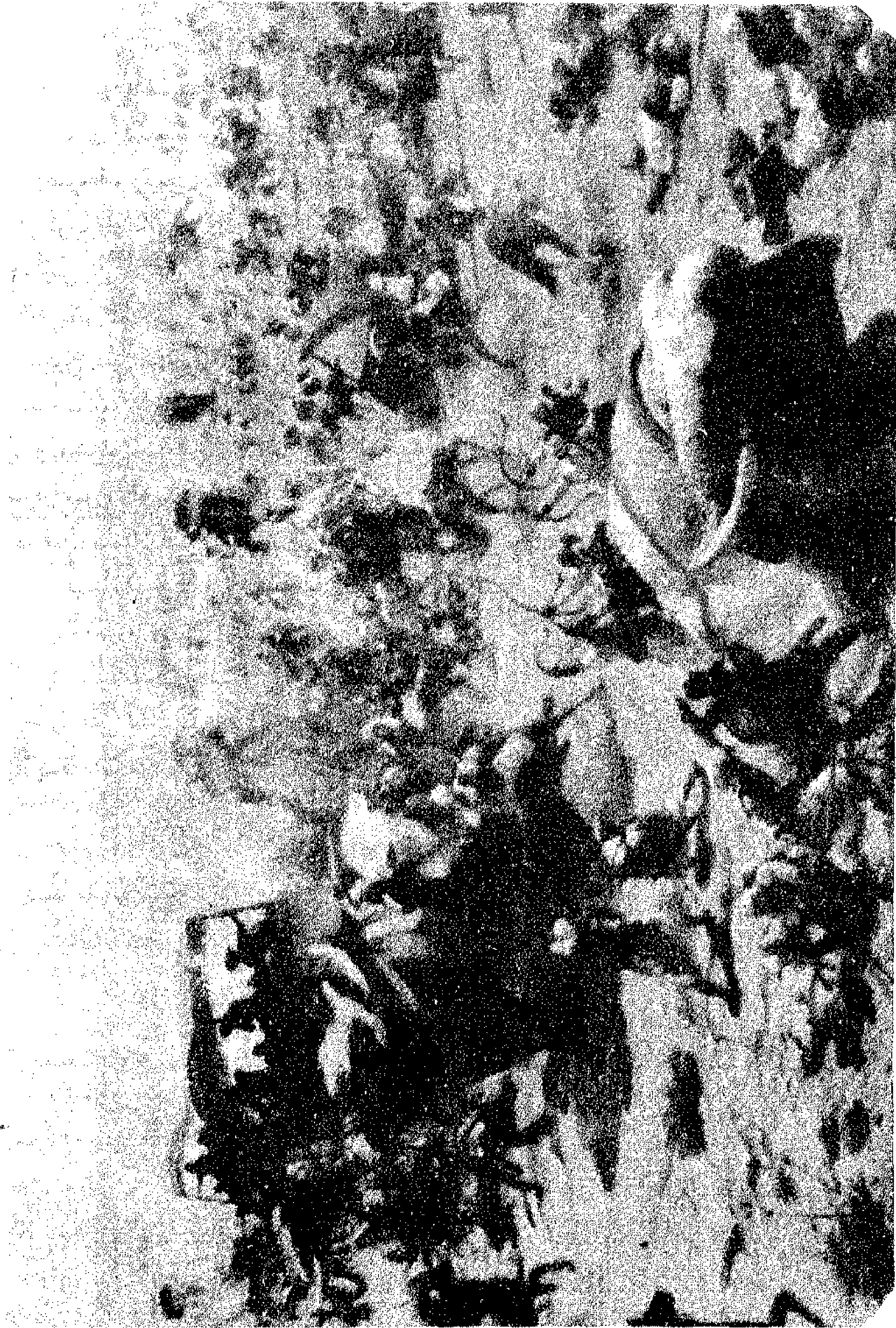
وَحَمَلَتِ الْفِيلَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَفَرَّقَتْ بَيْنَ
الْكَتَائِبِ، فَنفَرَتِ الْخَيْلُ، وَكَانَتِ الْقُرْسُ قَدْ قَصَدَتْ
بِجِيلَةٍ بِسَبْعَةِ عَشْرِ فَيْلًا، فَنفَرَتِ خَيْلُ بِيْجِيلَةٍ، فَكَادَتْ
بِجِيلَةٍ تَهْلِكُ لِنِفَارِ خَيْلِهَا عَنْهَا وَعَمَّنْ مَعَهَا.

فَأَرْسَلَ سَعْدٌ إِلَى بَنِي أَسَدٍ أَنْ دَافِعُوا عَنْ بِيْجِيلَةٍ وَمِنْ
مَعَهَا، فَخَرَجَ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَحَمَّالُ بْنُ مَالِكٍ فِي
كَتَائِبِهِمَا، فَبَاشَرُوا الْفِيلَةَ حَتَّى عَدَلَهَا رُكْبَانُهَا، وَخَرَجَ
إِلَى طَلِيحَةَ عَظِيمٌ مِنْهُمْ، فَقَتَلَهُ طَلِيحَةُ.

خَالِدُ بْنُ عَرْفُطَةَ اللَّيْثِيُّ (وَيُقَالُ الْبَكْرِيُّ) (بَانُورَامَا مَعْرَكَةُ
الْقَادِسِيَّةِ / ٢١).

وَأَعْلَمَ سَعْدُ النَّاسَ أَنَّه قَدْ اسْتَخْلَفَ خَالِدًا، وَإِنَّمَا
يَأْمُرُهُمْ خَالِدٌ بِأَمْرِهِ، فَسَمِعُوا وَأَطَاعُوا، وَأَرْسَلَ سَعْدُ
نَفَرًا مِنْ ذَوِي الرِّأْيِ وَالنَّجْدَةِ، مِنْهُمْ الْمَغِيرَةُ، وَخُذَيْفَةُ،
وَعَاصِمُ، وَطَلِيحَةُ، وَقَيْسُ الْأَسَدِيُّ، وَغَالِبُ، وَعَمْرُو
ابْنُ مَعْدَى كَرْبٍ وَأَمْثَالُهُمْ، وَمِنْ الشُّعْرَاءِ: الشَّمَّاحُ،
وَالْحُطَيْيْتُةُ وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ، وَعَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ وَغَيْرُهُمْ،
وَأَمْرُهُمْ بِتَحْرِيطِ النَّاسِ عَلَى الْقِتَالِ فَفَعَلُوا، وَكَانَ
صَفُّ الْمَشْرُكِينَ عَلَى شَفِيرِ الْعَتِيقِ، وَصَفُّ الْمُسْلِمِينَ
عَلَى حَائِطِ قُدَيْسٍ، وَالْخَنْدَقُ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُكُونَ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَالْعَتِيقِ، وَأَمْرُ سَعْدِ
النَّاسِ فَقَرَأُوا سُورَةَ الْجِهَادِ، وَهِيَ الْأَنْفَالُ، فَلَمَّا فَرَّغَ
الْقُرَاءُ مِنْهَا قَالَ سَعْدُ: الزَّمُوا مَوَاقِفَكُمْ حَتَّى تُصَلُّوا
الظُّهْرَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَإِنِّي مُكَبِّرٌ فَكَبِّرُوا وَاسْتَعِدُّوا، فَإِذَا
سَمِعْتُمُ الثَّانِيَةَ فَكَبِّرُوا وَلْتَسْتَمَّ عُدَّتُكُمْ ثُمَّ إِذَا كَبُرَتْ
الثَّلَاثَةُ فَكَبِّرُوا، وَلْيُنْشِطْ فُرْسَانُكُمْ النَّاسَ، فَإِذَا كَبُرَتْ
الرَّابِعَةُ فَارْحَبُوا حَتَّى تُخَالِطُوا عَدُوَّكُمْ، وَقُولُوا: لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَلَمَّا كَبَّرَ سَعْدُ الثَّلَاثَةَ بَرَزَ أَهْلُ

يوم أرمات



وقام الأشعث بن قيس في كندة، فأزالوا من بإزائهم من الفرس، ثم حمل الفرس، وفيهم ذو الحجاب والجالينوس، والمسلمون ينتظرون التكبير الرابعة من سعد، فاجتمعت الفرس على أسد ومعهم تلك الفيلة فثبتوا لهم، وكبر سعد الرابعة، فزحف المسلمون إليهم، ورحا الحرب تدور على أسد، وحملت الفيول على الميمنة والميسرة، فحادت الخيول عنها، فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو، فقال: يا معشر بنى تميم، أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة؟ قالوا: بلى والله.

كالحزام للسرّج) وخرج يحميهم وقد جالت الميمنة والميسرة، وأقبل أصحاب عاصم، فأخذوا بأذناب الفيلة فقطعوا وُضْنَهَا، وارتفع عواؤهم، فما بقى فيل إلا عوى، وقتل أصحابها، ونفس عن أسد، ورَدَّ الفُرسُ عنهم إلى مواقفهم، ودام القتال حتّى غربت الشمس، وحتّى ذهبت هدأة من الليل، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء، وقد أصيب من أسد تلك الليلة خمسمائة، وكانوا رِداءً للناس، وكان عاصم حاميةً للناس.

(نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥، ١٩ / ٢٠٣ - ٢٠٧. انظر أيضًا أيام العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٦٢ - ٢٦٨).

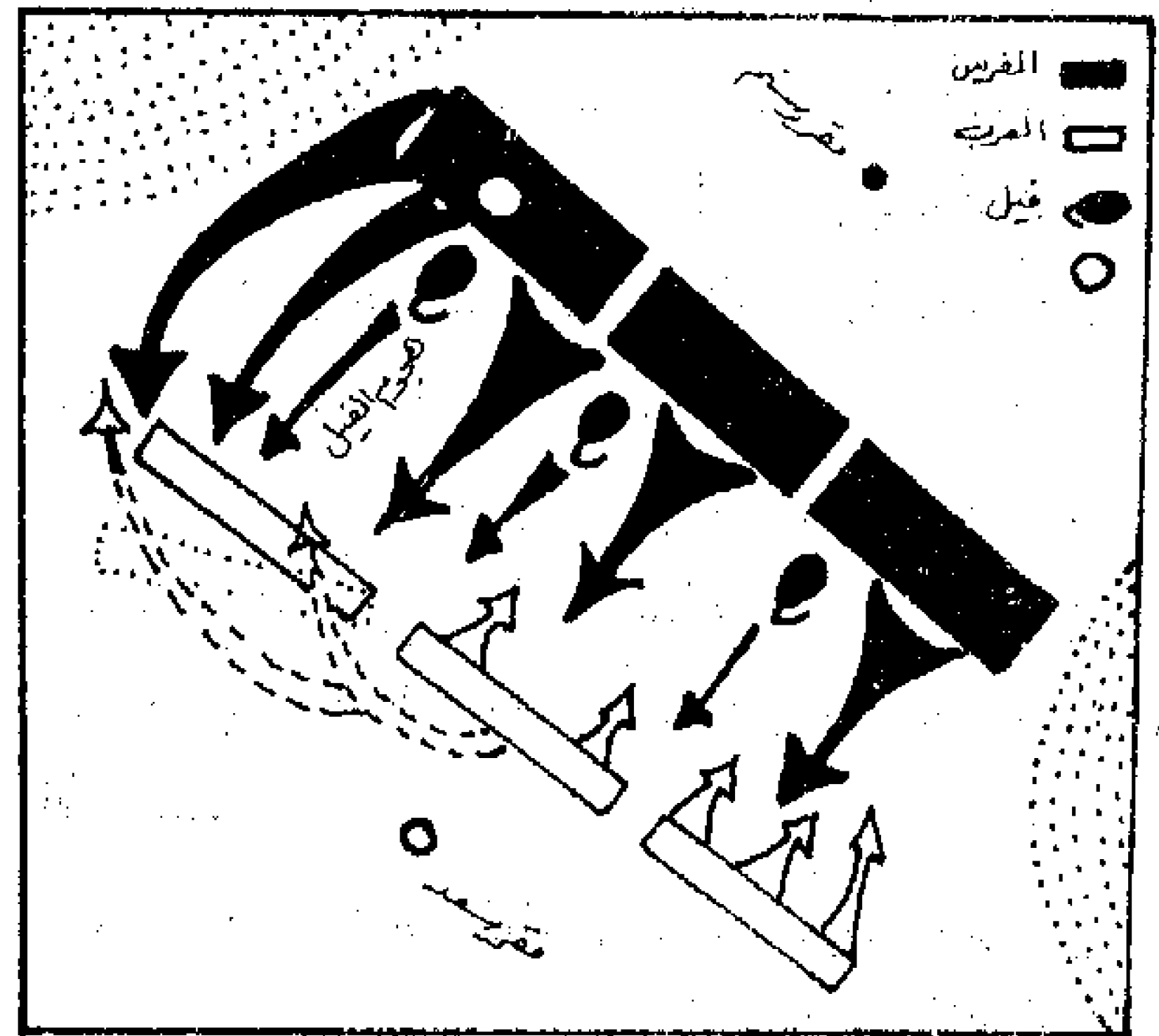
ويظهر من سير المعركة لهذا اليوم، أن خطة رستم كانت أن تزيل ميسرة الجيش العربي، وترميها على القلب، ثم ترمى بالجيش العربي على المستنقعات فيعري ظهره، وتقطع خط مواصلاته مع الجزيرة العربية، فتقضى عليه، ولكن العرب، أحبطوا هذه الخطة بقتال مريز، وبمسالة بالرغم من تفوق عددهم.

(بانوراما معركة القادسية - د. محمد باقر الحسيني الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد ١٩٨١ / ٢١، ٢٢، ٢٤).

* أرمات :

يفرد ابن سينا الفصل الرابع عشر من رسالته الموسومة برسالة في الأدوية القلبية لإحصاء الأدوية القلبية المفردة وذلك على ترتيب المعجم. ومن بين هذه الأدوية الأرمات فيقول عنه:

خشبة عطرية تشبه القرفة. يقال: إنها تجلب من



خارطة رقم (٣) القتال في اليوم الأول (أرمات)

ثم نادى عاصم في رجال من قومه رُماة وآخرين لهم ثقافة، فقال: يا معشر الرُماة، ذُبُّوا ركبَانِ الفيلة عنهم بالنبل، ويا معشر أهل الثقافة، استدبروا الفيلة، فقطعوا وُضْنَهَا (الوضن: جمع وضين، وهو بطن متسوج بعضه على بعض يُشدُّ به الرجل على البعير

اليمن، ويقال: إنها تجلب من الهند. وهي حارة في الثانية يابسة في الأولى، وهي قوية جدا في منفعة الروح بخاصية فيها. والقبض مع اللطافة... فهي تقوى القلب والدماغ والأحشاء كلها بالجملة. وتعين في أفعال القوى كلها.

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٦٦).

وقال عنها ابن سينا أيضًا:

أرمالك

الماهية: خشبة يمانية عطرية.

الخواص: يمنع الجراح وينفع الأورام الحارة ضمادًا وينفع لانتشار القروح.

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٧).

*** أرمالك:**

قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب: أرمالك.

وبحذف الكاف نبات بجبال اليمن والشحر إلى ذراع أغبر الورق سبط أسمانجونى الزهر لا ثمر له، والمستعمل قشره وأجوده الضارب إلى الصفرة المأخوذ فى تموز حار يابس فى آخر الثانية، ينوب مناب القرنفل والدارصينى ويباع بدلا منهما، يمنع انتشار الأواكل وضربان المفاصل وأمراض الأسنان شربا وطلاء ويصلح الأظفار ويدّر الفضلات خلا اللبن ويقطع البخار الكريه حيث كان ويصدّع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى مثقالين مفردا.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٠، ٤١).

*** أرمناز:**

أرمناز: بلدة تابعة لمحافظة إدلب.

قال ياقوت:

بالفتح ثم السكون. وفتح الميم والنون، وألف وزاى.

بليدة قديمة من نواحي حلب، بينهما نحو خمسة فراسخ، يعمل بها قدور وشربات جيدة حمراً طينية وقال أبو سعد:

أرمناز من قرى بلدة صور، وصور من بلاد ساحل الشام.

ومن هذه القرية أبو الحسن على بن عبد السلام الأرمنازى، كان من الفضلاء المشهورين والشعراء، وابنه أبو الفرج غيث بن على كان ممن سمع الحديث الكثير، وأنس به وجمع فيه، وسمع من أبي الحسن الأرمنازى أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحافظ، قال أبو سعد: وورى لنا عن ابنه غيث، صاحبنا أبو الحسن على بن الحسن الدمشقى الحافظ، قال عبيد الله المستجير به لا شك فى أرمناز التى من نواحي حلب، فإن لم يكن أبو سعد رحمه الله، اغتر بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر، وإلا فأرمناز قرية أخرى بصور والله أعلم.

على أن الحافظ أبا القاسم ذكر فى ترجمة على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازى أبى الحسن، فقال: والد غيث الصورى الكاتب، أصله من أرمناز قرية من ناحية إنطاكية بالشام، وله شعر مطبوع، قال: قرأت بخط غيث الصورى سألت والدى عن مولده، فقال فى جمادى الأولى سنة ٣٩٦ وتوفى فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨، وقال الحافظ أبو القاسم:

غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبى الحسن المعروف بابن الأرمنازى

الكاتب، خطيب صور، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابني أبي الحديد وأبا نصر بن طلاب وأبا عبد الله ابن الرضا وأبا العباس بن قبيس وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل الكبري وأبا الحسين الأكناني ونجا بن أحمد العطار وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن علي ابن عبيد الله الهاشمي ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل بن بشر الإسفراييني، وبتنيس رمضان بن علي، وسمع بمصر والإسكندرية وغيرهما من البلاد، وسمع الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن. وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمه وكان ثقة ثباتاً، روى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره، وقدم علينا بأخرة فأقام عندنا إلى أن مات.

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩، ودفن بالبواب الصغير.

(معجم البلدان ١/ ١٥٨، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان. السفر الثالث، القسم الأول ١/ ٦١ هامش ١).

انظر: الأرمنازى.

* الأرمنازى :

قال السمعاني :

الأرمنازى : أرمناز قرية من قرى بلدة صور من بلاد ساحل الشام، ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبيد السلام الأرمنازى من الفضلاء المشهورين والشعراء. وابنه أبو الفرج غيث ممن سمع الحديث الكثير وجمع وأنس به، سمع أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ من أبي الحسن الأرمنازى بصور، وروى لنا عن ابنه غيث صاحبنا أبو القاسم

علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الحافظ.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١١٤، ١١٥).

ولقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال :

وفاته : الأرمنازى : بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الألف زاي. هذه النسبة إلى أرمناز وهي قرية بالشام من أعمال حلب منها غيث بن علي ابن عبد السلام الصوري الأرمنازى، وأبو الفرج بن أبي الحسن خطيب صور، سمع أحمد بن أبي الحديد، والخطيب أبا بكر البغدادي وغيرهما. روى عنه أبو الحسين وأبو القاسم ابنا الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقيان وغيرهما. وتوفي في صفر سنة تسع وخمسمائة.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٤٣).

* أرمنت :

قال عنها ياقوت :

أرمنت : بالفتح، والسكون، وفتح الميم، وسكون النون، وتاء فوقها نقطتان : كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص في سمت الجنوب مرحلتان، ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان.

(معجم البلدان ١/ ١٥٩).

وذكر علي باشا مبارك ما كان بها من علماء فقال :

ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الأثير القرشي محيي الدين الأرمتي الفقيه الشافعي، كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين، وتولى التدريس بمدرسة أسبوط سنين، وسافر من أسبوط فتوفي في الطريق وحمل إلى مصر ودفن بسفح الجبل المقطم، وكان ممن يتبرك به الناس ويقصدون الدعاء منه وكان وفاته في سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى.

وذكر صاحب حسن المحاضرة أن منها سراج الدين

يونس بن عبد المجيد الأرمني الشافعي، ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة، واشتغل بقوص على المجيد ابن دقيق العيد وأجازه بالفتوى، ثم ورد مصر فأخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضيلته في النحو والأصول وتصدر للإقراء، وصنف كتاب الجمع والفرق، والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة.

انظر: الأرمنتي (سراج الدين).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٨ / ١٧٥، ١٨٣).

ذكرها الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق / ٥٠، وابن ممتي في القوانين / ١٠٨ من الأعمال القوصية وتقويم البلدان / ١١٠، ١١١، كما ذكرها ابن الجيعان في التحفة / ١٩١، وابن دقماق في الانتصار / ٢٩، والقلقشندي في صبح الأعشي / ٣ / ٣٨٠، والقاموس الجغرافي / ٤ / ١٦٠، وقاموس بوانه / ٧٧، ورحلة مجدي / ١٢٤، وأعيان الشيعة / ١ / ٥١٦، وقاموس الأمكنة / ١٦.

(الطالع السعيد لجمال الدين الإدقوي - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري / ٢٢ هامش ٢ للمحقق).

* الأرمنتي (سراج الدين يونس) (٦٤٤هـ - ٧٢٥هـ):

سراج الدين يونس: ترجمه الأسنوى تحت عنوان «السراج الأرمني» وقال عنه:

سراج الدين، يونس بن عبد المجيد بن علي الأرمني، ولد بأرمنت من صعيد مصر الأعلى في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة، واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر، فاشتغل على علمائها، وأعاد بمدرسة زين التجار المعروفة الآن بالشريفية، وسمع من الرشيد العطار وغيره، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع

فضيلته في النحو والأصول وغير ذلك، وتصدر لإفادة الطلبة، وصنف كتاباً سماه: «المسائل المهمة في اختلاف الأئمة» وكتاب «الجمع والفرق».

وولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز، قضاء أخميم، ثم صار ينتقل في أقاليم الديار المصرية، مشكور السيرة، محمود الحال، إلى أن تولى الأعمال القوصية، فأقام بها سنين قليلة، فلسعه ثعبان في المشهد بظاهر قوص فمات به، في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وذكر قبل وفاته بقليل، إنه لم يبق أحد في الديار المصرية، أقدم منه في الفتوى، وكان أديباً شاعراً، حسن المحاضرة.

وجد بعضهم مكتوباً بخطه على ظهر كتاب له:

الحال مني يـا فتى

يغنى عن الخبر المفيد

فبغير سكين ذبحت

وأدرجوني في الصعيد

فكان كذلك، لم يخرج من قوص كما سبق، وله البيتان المعروفان في الكفاءة:

شرط الكفاءة حُررت في ستة

ينبيك عنها بيت شعر مفرد

نسب ودين، صنعة حريّة

فقد العيوب وفي اليسار تردد

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى - تحقيق

كمال يوسف الحوت / ١ / ٨٤، ٨٥ انظر أيضاً الأعلام / ٨ / ٢٦٢، وهدية العارفين / ٢ / ٥٧٢).

* الأرمنتي (عبد الملك) (٦٣٢ - ٧٢٢هـ / ١٢٣٤ - ١٣١٢م):

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الأرمني، تقي الدين، فاضل مصري من فقهاء

آخرها الوار، هذه النسبة إلى أرمية وهى من بلاد أذربيجان، والمشهور بالنسبة إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الشويخ الأرموى الشافعى من أهل أرمية نزل مصر وسكنها وحدث بها، سمع ببغداد أبا محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع وبالبصرة أبا عمرو محمد بن محمد بن محمد بن بكر الهزانى وغيرهما، روى عنه الحافظان أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسى، وتوفى بمصر بعد سنة ستين وأربعمائة.

وأبو بكر محمد بن الحسين بن (عمر أبو بكر) الأرموى، فقيه فاضل سديد السيرة، تفقه على الإمام أبى إسحاق الشيرازى وحفظ المذهب وعمر ودرس الفقه فى النظامية ببغداد، سمع أبا الحسين بن المهتدى بالله، وأبا الحسين بن النقور وأستاذة وجماعة غير أنه تخرج عن الرواية لأنه كان معه بلدى له يقال له «أبو بكر محمد بن الحسن الأرموى» واختلط اسمه باسمه فلم يكن يروى شيئاً، كتبت عنه بيتين من إنشاد الإمام أبى إسحاق الشيرازى أنشدناهما من حفظه إملاء بداره بدرب السلسلة أنشدنى أستاذى أبو إسحاق لنفسه:

سألت الناس عن خل وفى

فقالوا ما إلى هذا سئل

تمسك إن ظفرت بوذ حر

فإن الحر فى الدنيا قليل

وتوفى أبو بكر الأرموى فى سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببغداد، وأبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموى من أهل أرمية أيضاً، تفقه على الإمام أبى إسحاق الشيرازى ببغداد وكان قدمها مع والده وبقي ببغداد إلى أن توفى وأخذ الفقه وكان

الشافعية. له شعر. كان خفيف الروح، كبير المروءة، كثير الفتوة، محسناً للناس. مولده بأرميت، ووفاته بقوص، من كتبه «نظم تاريخ مكة للأزرقى» جزءاً، و«أرجوزة فى الحلى».

(الأعلام ٤/ ١٥٦، وهدية العارفين ١/ ٦٢٧، والطالع السعيد لكمال الدين الأدفوى - تحقيق سعد محمد حسن / ٣٣٨، ٣٣٩، وأخبار مكة للأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملحق ١/ ١٩).

* الأرمنى :

قال السمعانى :

الأرمنى : بفتح الألف وسكون الراء وفتح الميم وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى بلاد الأرمن وهى طائفة من الروم، خرج منها جماعة من الموالى وسمعوا مع ساداتهم الحديث وحمل عنهم، منهم أبو النجم بدر ابن عبد الله الشيعى الأرمنى غلام عبد المحسن بن محمد بن على التاجر نشأ ببغداد وتوفى بها، وسمع الحديث الكثير مع سيده من أبى الغنائم عبد الصمد ابن على بن المأمون الهاشمى وأبى بكر أحمد بن على ابن ثابت الخطيب الحافظ وأبى الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز وأبى محمد عبد الله ابن محمد بن هزار مرد الصريفينى الخطيب وطبقته، سمعت منه ببغداد وكان قد جاوز الثمانين سنة، وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وأبو عبد الله لؤلؤ بن عبد الله الأرمنى مولى ابن مساور من أهل بغداد، سمع أبا محمد عبد الله بن هزار مرد الصريفينى، روى لنا عنه أبو المعمر الأنصارى الحافظ وأبو الحسن الدقاق المقرئ وغيرهما.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١١٥. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٤٣، ٤٤).

* الأرموى :

قال السمعانى :

الأرموى : بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفى

الأرموى قاضى أرمية، ورد بغداد وسمع بها أبا القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين، سمع منه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسى بأرمية، وكانت وفاته بعد سنة ستين وأربعمائة إن شاء الله.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١١٥-١١٧).

* إرمياء (أو أرميا) عليه السلام :

أحد أنبياء بنى إسرائيل وهو أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب.

وقد قيل : إنه الخضر، رواه الضحاك عن ابن عباس، وهو غريب وليس بصحيح. قال ابن عساكر جاء فى بعض الآثار إنه وقف على دم يحيى بن زكريا وهو يفور بدمشق، فقال : أيها الدم فتننت الناس فاسكن فسكن ورسب حتى غاب. وقال أبو بكر بن أبى الدنيا : حدثنى على بن أبى مريم عن أحمد بن حباب عن عبد الله بن عبد الرحمن قال : قال أرميا : أى رب أى عبادك أحب إليك قال : أكثرهم لى ذكرا، الذين يشتغلون بذكرى عن ذكر الخلائق. الذين لا تعرض لهم وساوس الفناء ولا يحدثون أنفسهم بالبقاء. الذين إذا عرض لهم عيش الدنيا قلوه، وإذا زوى عنهم سروا بذلك. أولئك أنحلهم محبتى وأعطيتهم فوق غاياتهم (البداية والنهاية ١/ ٤٢٠).

وحين بعثه الله إلى بنى إسرائيل أخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقتلوه وسجنوه، فعند ذلك بعث الله عليهم «بختنصر» فأقبل يسير بجنوده حتى نزل بساحتهم ثم حاصرهم فكان كما قال تعالى : ﴿فجاسوا خلال الدّيار﴾ (البداية والنهاية ١/ ٤٢٥) وقتل منهم وصلب وحرقت وخرب بيت المقدس وخرج أرمياء إلى مصر فأقام بها، فأمره الله بالعودة فسار حتى أشرف على خرائب بيت المقدس فقال : أنى يحيى

يناظر ويحفظ المذهب، ولى القضاء بدير العاقول مدة، وسمع الحديث من أبى الحسين محمد بن على ابن المهتدى بالله وأبى الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون الهاشميين وأبى جعفر بن المسلمة المعدل وأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ وطبقتهم، وعمر العمر الطويل حتى مات أقرانه وصار آخر من روى عن هؤلاء الشيوخ، سمعت منه الكثير ببغداد، وكانت ولادته سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وتوفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وجماعة من أهل هذه البلدة سمعوا معنا الحديث، منهم أبو الفتح نصر بن أحمد بن سناط الأرموى، كان فقيها فاضلا ورد مرو وسمع معنا الكثير من يوسف بن أيوب الهمداني وأبى منصور الكراعى ومن دونهما، وخرج إلى بلاده وولى القضاء بها ولا أدري متى توفى، سمعت منه أقطاعا من الشعر كتبها لى بخطه.

وأبو الروح الفرّج بن أبى بكر بن الفرّج الأرموى من أهل أرمية، فقيه فاضل صالح سديد السيرة، تفقه بنوقان طوس على شيخنا محمد بن أبى العباس ولقيته بها، وسمع معى التفسير للثعالبي عن أبى سعد ناصر ابن سهل البغدادي ومحمد بن أبى سعد بن حفص نوقاني بروايتهما عن أبى سعيد الفرخزاذى عن المصنف، ثم قدم مرو وأنا غائب عنها فى رحلة العراق وبقي عندنا إلى الساعة وأسكنته خانقاه، عن عبد الله ابن الحلوانى، كتب عنى الكثير فى الإملاء والسمع وكتبت عنه أقطاعا من الشعر.

وأبو عبد الله محمد بن قحطان بن أبى عبد الله الأرموى، شيخ صالح ذو ثروة وجدة، ركب البحر فى التجارة وكسر به المركب، ثم جمع بعد ذلك شيئا كثيرا، ذهب عنه فى غارة الغز بنيسابور، سمع منى الكثير ومعى ببخارا ومرو وسرخس وهو مقيم عندنا، وهو سديد السيرة كثير التلاوة والتهجد ولنا به أنس. ومن القدماء أبو الطيب نعيم بن مسافر بن جعفر

وكانت مقسمة بين إيران وتركيا من القرن السادس عشر إلى أن ضمت روسيا الجزء الذي في إيران سنة ١٨٢٨ والجزء الذي في تركيا سنة ١٨٧٨ وفي سنة ١٩٢٠ أعلنت جمهورية اشتراكية سوفيتية، ولكنها لم تعد كذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي .

(Word Almanac, 1988 , 727 and Encyclopedia of Places, 1971 , 51) .

ونقل لك فيما يلي ما أورده الجغرافيون المسلمون عن أرمينية في زمانهم من حيث وصفها ومن حيث تاريخها قبل الإسلام، وكيف صارت ديار إسلام . قال ياقوت يصفها :

إرمينية : بكسر أوله ويفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياء ساكنة وكسر النون ، وياء خفيفة مفتوحة : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال ، والنسبة إليها أرميني على غير قياس ، بفتح الهمزة وكسر الميم .

قال أهل السير : سُميت أرمينية بأرمينا بن لوطا بن أومر بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وكان أول من نزلها وسكنها ، وقيل : هما أرمينيتان الكبرى والصغرى ، وحدّهما من برذعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير .

وقيل : إرمينية الكبرى خلّاط ونواحيها وإرمينية الصغرى تفليس ونواحيها ، وقيل : هي ثلاث أرمينيات ، وقيل : أربع . (معجم البلدان ١ / ١٦٠) .

وقد تكلم عنها صاحب نخبة الدهر بعد أن فرغ من وصف أذربيجان فقال :

ويلي هذا الصقع بلاد أرمينية والبانى لها أرميني بن ليلى بن يافث ، وإليه ينتسبون الأرمن ، وهي أربع أرمينيات .

هذه الله بعد موتها فأما الله مائة عام ثم أحياء بعد أن عمّرت بيت المقدس (انظر الآية ٢٥٩ من سورة البقرة) .

قيل : أقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن إسحاق : أن أرمياء هو الخضر وقال قتادة : هو الذي مر على قرية عَزْرِير .

(البداية والنهاية لابن كثير — حققه وراجعاه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م ١ ج ١ / ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار لمحيي الدين ابن عربي - تحقيق محمد مرسى الخولى . دار الكتاب الجديد ، القاهرة ١٩٧٢ ، ١ / ١٨٩) .

* الأرمنيّ :

قال السمعاني :

الأرمنيّ : بفتح الألف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها الياء ، المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرمينية وهي من بلاد الروم ويضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل ، منها أبو عبد الله عيسى بن مالك بن بشر الأرمني أصله من أرمينية إن شاء الله قال أبو سعيد بن يونس الصدفى : قدم أبو عبد الله الأرمني مصر وكتب بها الحديث وسافر إلى القيروان وكتب بها ، وكتبت عنه نسخة من حديث شجرة بن عيسى سمعها بالمغرب .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١١٧ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٤٤) .

* أرمينية أو إرمينية :

كانت أرمينية إحدى الجمهوريات السوفيتية في الاتحاد السوفيتي السابق ... تحدها إيران من الجنوب وتركيا من الغرب ، مساحتها ٣٠٦ ، ١١ ميلا مربعا ، وعدد سكانها (حتى عام ١٩٨٨) ٣ ، ٣١٧ ، ٠٠٠ . وعاصمتها إرفان Erevan .

أرمينية أو إرمينية

الأولى : ما بين بحر الخزر وتسمى أَرَّان [إيران] وفيه من البلاد البيلقان : وهي مدينة بناها قباد بن فيروز، ومدينة بردعة وبانيها بردعة بن أرميني ثم دخلها قباد . والباب والأبواب ويسمى دربند : ومعناه عقبة صعبة ضيقة ، ودربند هذه بحرية على جنب القيق مطلة على البحر، والأبواب حصون بناها أنوشروان على شعاب هذا الجبل ، وهي اثنا عشر حصناً ، وهذه الشعاب أبواب يسلك منها إلى الطوائف على ساحل بحر الرُّوس وأسماء الطوائف : أَلَّان وأزكش ، والرُّوس ، والهنكر ، وباشقرد ، والقَبْجاق ، ومن هذه الأبواب دخلت التتار إلى هذه النواحي فأبادوا من فيها ، وفي هذا الصقع ، من البلاد مدينة تسمى خُوى ، وشككا والشابران ولها فُرصة على ساحل بحر الخزر وهي من بناء أنوشروان ، واللكز مدينة منسوبة إلى جيل من الناس ينتجعونها أهل خير وصلاح ، ويقال : إن قباد وأنوشروان بنيا في سهل أَرَّان ما يزيد على ثلاثين مدينة ، وأَرَّان في أرمينية وبانيها أَرَّان بن كشلوجيم بن ليطى .

وأرمينية الثانية : تسمى جُرزان : ويقال : إن جرزان وقازان ولدان لكماشخ بن ليطى ، وفيها من البلاد تفليس : وهي جانبان يشقهما نهر الكر . ومدينة كنجة ، ومدينة شمكور : وكانت مدينة قديمة أخرجتها الصناوردية ثم جددتها بُغا سنة أربعين ومائتين وسموها المتوكلية . ومدينة أهر ، ومدينة صغديبل : وهي على شرقي نهر الكر . وباب فيروز بناء أنوشروان .

وأرمينية الثالثة : وفيها من المدن ديبيل : وهي قصبتها ، بناها ديبيل بن أرميني ، ثم جددتها أنوشروان ، ومدينة البسنفرجان ، وسراج طير ، وبُغروند ، والنشوى : وهي التي تسمى نقجوان .

وأرمينية الرابعة : فيها من البلاد خلاط : وهي القصة ودار الملك ، ومدينة بدليس ، ومدينة أرجيش ، ومدينة أرزن الروم وتسمى قاليقلا بناها أنوشروان ، ومدينة موش ولها صحرات متسعة ، ومدينة شمشاط بناها

أنوشروان ، ومدينة ملازكرد ، ومدينة سُرمارى ، وانى ، ووسطان ، وبركرى ، ومدينة دوين وحصن زياد وناحيته تسمى خرت برت ، وربما عد ذلك فى ديار بكر وبلادها لأجل المتاخمة والمصاوبة على أن المعنيين بتحديد الأصقاع يتصرفون فى توزيع البلاد وترتيبها .

(نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى طالب الأنصارى المعروف بشيخ الربوة / ٢٥٣ ، ٢٥٤) .

أما عن فتوح إرمينية وإدخالها فى ديار الإسلام فيقول ابن حزم فى إيجاز : وَجَّه عثمان رضى الله عنه فى خلافته حبيب بن مسلمة الفهرى من الشام إلى إرمينية ، ثم كتب إلى الكوفة أن ينهض سلمان بن ربيعة الباهلى ممداً لحبيب ، فافتتحا إرمينية اهـ .

(الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسى / ٨) .

وفصل البلاذرى هذه الفتوحات على النحو التالى :

قالوا : ولما استخلف عثمان بن عفان ، كتب إلى معاوية وهو عامله على الشام والجزيرة وثغورهما ، يأمره أن يوجه حبيب بن مسلمة الفهرى إلى أرمينية وكان حبيب ذا أثر جميل فى فتوح الشام وغزو الروم قد علم ذلك منه عمر ثم عثمان رضى الله عنهما ثم من بعده ، ويقال بل كتب عثمان إلى حبيب يأمره بغزو أرمينية وذلك أثبت ، فنهض إليها فى ستة آلاف ، ويقال فى ثمانية آلاف من أهل الشام والجزيرة فأتى قاليقلا فأنسخ عليها ، وخرج إليه أهلها فقاتلهم ثم ألجأهم إلى المدينة ، فطلبوا الأمان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم . وأقام حبيب بها فيمن معه أشهراً ، ثم بلغه أن بطريق أرمينيا قس ، قد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً وانضمت إليه أمداد أهل اللان ، وأفخاز وسمندر من الخزر ، فكتب إلى عثمان يسأله أن يُشخص إليه من أهل الشام

أرمينية أو إرمينية

ومدينتهم، واشترط عليهم أداء الجزية والخراج، ثم أتى سلمان برذعة فعسكر على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ، فأغلق أهلها دونه أبوابهم، فعاناهما أياماً وشن الغارات في قراها، وكانت زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان، وفتحوا له أبوابها فدخلها وأقام بها، ووجه خيله ففتحت شفشين والمسفوان داود والمصريان والهرحليان، وتبار وهي رساتيق وفتح غيرها من أران.

وحدثني جماعة من أهل برذعة، قالوا كانت شمكور مدينة قديمة، فوجه سلمان بن ربيعة الباهلي من فتحها، قالوا: وسار سلمان إلى مجمع الرّس والكر خلف برديج فعبّر الكر ففتح قبله وصالحه صاحب شكن والقميران على إتاوة، وصالحه أهل خيزان وملاك شروان، وسائر ملوك الجبال، وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب، ثم أغار بعده، ولقيه خاقان في خيوله خلف نهر البلنجر فقتل رحمه الله في أربعة ألف من المسلمين فكان يسمع في مأزقهم التكبير. وكان سلمان بن ربيعة أول من استقضى بالكوفة أقام أربعين يوماً لا يأتيه خصم وقد روى عن عمر بن الخطاب، وفي سلمان وقضية بن مسلم، يقول ابن جمانة الباهلي.

وَإِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْرُ بَلَنْجَرِ

وَقَبْرُ بَصِينِ أَشْتَانِ يَأْلُكَ مِنْ قَبْرِ
فَذَاكَ الَّذِي بِالصَّيْنِ عَمَّتْ قُتُوحُهُ

وهذا الذي يُسْقَى بِهِ سَبَلُ الْقَطْرِ
وكان مع سلمان بلنجر قرظة بن كعب الأنصاري وهو جاء بنعيه إلى عثمان اهـ.

(فتوح البلدان للبلاذري - تحقيقه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع / ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٥ - ٢٨٧) ثم يعدد البلاذري ولاية أرمينية (ص ٢٨٧ - ٢٩٧).

والجزيرة قوماً ممن يرغب في الجهاد والغنيمة، فبعث إليه معاوية ألفي رجل أسكنهم قاليقلا وأقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها. ولمّا ورد على عثمان كتاب حبيب، كتب إلى سعيد بن العاصي بن سعيد ابن العاصي بن أمية، وهو عامله على الكوفة يأمره بإمداده بجيش عليه سلمان بن ربيعة الباهلي، وهو سلمان الخيل، وكان خيراً فاضلاً غزاًء، فسار سلمان الخيل إليه في ستة ألف رجل من أهل الكوفة وقد أقبلت الروم ومن معها فنزلوا على الفرات، وقد أبطأ على حبيب المدد فبيّتهم المسلمون فاجتاحوهم وقتلوا عظيمهم، وقالت أم عبد الله بنت يزيد الكلبيّة، امرأة حبيب ليلتذ له أين مرعدك قال: سرادق الطاغية أو الجنة فلما انتهى إلى السرادق وجدها عنده اهـ.

ثم يذكر البلاذري كيف أن حبيب بن مسلمة فتح مدينة قاليقلا. ثم سار حتى نزل مربالا فأتاه بطريق خلّاط بكتاب عياض بن غنم وكان عياض قد آمنه على نفسه وماله وبلاده، وقاطعه على إتاوة فأنفذه حبيب له.

قال: ثم سار حبيب وأتى أزدساط، وهي قرية القرمز، وأجاز نهر الأكراد ونزل مرج دibil ففتحها ثم أتى «النشوى» ففتحها ثم فتح جُرزان، ثم ورد تفليس وكتب لأهلها صلحاً.

قالوا: وفتح حبيب، جوارح وكسفريس وكسال، وخبان وسمسخي، والجرمان وكستجي وشوش وبازليت صلحاً على حقن دماء أهلها وإقرار مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يؤدوا إتاوة عن أرضهم ورؤوسهم. وصالح أهل قلرجيت، وأهل ثرياليت، وخواخيط، وخواخيط وأرطهال وباب اللال وصالح الصنارية والدودانية على إتاوة.

قالوا: وسار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بالمسير إلى أركان ففتح مدينة البيلقان صلحاً، على أن أمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان

لمعرفة أسماء هؤلاء الولاة ارجع إلى معجم الأنساب والأسرات الحاكمة .

(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور - د . زكي محمد حسن ، د . سيدة إسماعيل الكاشف وحسن أحمد محمود ، وحافظ أحمد حمدي / ٢٧٢ - ٢٧٤ . انظر أيضًا خليفة بن الخياط - د . فاروق عمر فوزي هيئة كتابة التاريخ ، نوابغ الفكر العربي . الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٨ / ٦٦ ، والمسالك والممالك لابن خردادبة / ١٢٢ - ١٢٤ ، والأمصار ذوات الآثار لشمس الدين الذهبي - حققه وقدم له قاسم علي سعد / ٢٣١ وهامش ٤ للمحقق ، ومختصر كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه / ٢٦٣ - ٢٧٤ ، وآثار البلاد وأخبار العباد للقرظوني ، ط . دار بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / ٤٩٥ ، ٤٩٦) .

* أرمية :

قال عنها ياقوت :

أرمية : بالضم ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة .

اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة أميال أو أربعة ، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس ، رأيتها في سنة ٦١٧ ، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء كثيرة الماء إلا أنها غير مرعية من جهة السلطان لضعفه ، وهو أزيك بن البهلوان بن الدكر ، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام ، والنسبة إلى أرمية أرموي وأرمي ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشويخ الأرموي ، نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠ ، وأبو الفضل محمد بن عمر بن

يوسف الأرموي البغدادي ، سمع أبا الحسين محمد ابن علي بن المهتدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن النفور البزاز وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي ابن المأمون وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المهرواني وغيرهم ، وكان قد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وولى القضاء بمدينة العاقول ، ومات في رجب سنة ٥٤٧ ، ومولده في سنة ٤٥٩ ، وكان شافعي المذهب ، ومظفر بن يوسف الأرموي المؤدب ، حدث عن أبي القاسم بن الحصين . وأمثاله ، وابنه يونس كان كاتباً فاضلاً من حذاق كتاب الديوان وولى إشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله .

(معجم البلدان ١ / ١٥٩) .

وقد ذكر القزويني أنه ينسب إليها الشيخ أبو أحمد الملقب بتاج الدين الأرموي ، كان عديم المثل في زمانه بالأصول والفقه والحكمة والأدب ، ذا عبارة فصيحة وتقرير حسن وطبع لطيف وكلام ظريف . كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من كثرة حكاياته الطيبة والأمثال اللطيفة ، والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة . وكثيراً ما كان يقول : إن دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة المستنصر بالله فإن الصدقة تدفع البلاء . ولولا ذلك لكان من دفع العساكر الخوارزم شاهية كيف يقف له عسكر العراق ؟ وكان الأمر كما قال . فلما مضى المستنصر وقلت الصدقة جاءوا وظفروا .

(آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكرياء بن محمد / ٤٩٤ ، ٤٩٥) .

* أرنا :

في علم مصطلح الحديث : رمز إلى « أخبرنا » . (معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي زوين / ١٢) .

* الأرنب :

يرد ذكر الأرنب وخصائصه العلاجية في الطب الإسلامي فيقول عنه الحافظ الذهبي :

أرنب - لحمها يولد السوداء ، وأطيب ما فيها المتن والوركبان ، وزعموا أنها تحيض ، وترك النبي (ﷺ) أكلها .

وقال أنس : « أنفجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بوركيها وفخذيهما إلى رسول الله (ﷺ) فقبلها » متفق عليه .

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦١) .

وقال صاحب تذكرة أولى الألباب :

أرنب : باليونانية لاغوس واللطينية لايره والعربية خرز والبربرية بابرزست والسريانية أرنيا والعبرية أرنيست والإغريقية والفارسية لغوس وهو حيوان دون الكلب سبط منه أسود هو أردؤه وأبيض تركى هو أجوده يقال إنه يحيض كالنساء وأنه ينقلب من الذكورة إلى الأنوثة وبالعكس وإذا خوف وذبح أثر الخوف لم يخرج منه دم لشدة ما يدركه من الرعب ومدة حملة سبعون يوما وأكثر ما يولد بنيسان وهو حار في أول الثالثة رطب في الثانية والأسود يابس والثوب من جلده يسخن البدن ويعدل الخلط وإدمانه يقطع البواسير ويمنع البرد أن يؤثر في البدن ووبره ولو بلا حرق يحبس الدم حيث كان وأكله إذا شوى حبس الدم وأصلح اللثة مطلقا .

ودماغه بشحم الدب يذهب داء الثعلب بالغسل أو ماء الأسقل وأنفحته تمنع من الصرع بالخل وجمود اللبن والسموم وفساد المعدة شربا وبعد الطهر تمنع من الحمل شربا واحتمالا ومرارته بالعكس إذا خلطت بالزيت ودمه يجلو الآثار ويسكن الأوجاع المزمنة طلاء ومتى طبخ من غير إزالة شيء منه حتى يتهرى فتت الحصى شربا وحبة أو حبتان من دماغه بأوقية أو

أوقيتين من اللبن الحليب كل يوم إلى أسبوع تمنع الشيب مجرب وحراقة جوفه بما فيه مع دهن الورد تنبت شعر الرأس ولحمه يمنع البول في الفراش وشحمه الشقوق وانتشار الشعر ورماد عظمه يحلل الخنازير... وهو يصدع المحرورين ويصلحه الخل والهندبا والبحرى منه كالسمك إلا أن رأسه حجر وفوقه كأوراق الأشنان وهو سم قتال يغشى ويكرب ويخلط العقل وعلاجه القيء وشرب لبن الأتن وماء الشعير والفواكه الحامضة ، وعلامة البرء منه النوم وعدم كراهة السمك .

(تذكرة أولى الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي / ٤١ ، ٤٢) .

ويقول ابن سينا عن فوائد الأرنب البرى والبحرى في الزينة وفي « آلات المفاصل » وفي « أعضاء النفص » : الزينة : دم الأرنب البرى ينقى الكلف . ورماد رأسه دواء جيد لداء الثعلب . وإذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه وأحرق قليلا على مقلّى كان دواء منبثا للشعر على الرأس إذا سحق واستعمل بدهن الورد .

آلات المفاصل : دماغه مشويا ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض .

أعضاء النفص : أنفحة الأرنب البرى إذا شربت ثلاثة أيام بعد الطهر منعت الحبل ، ونقّت الرطوبة السائلة من الرحم (القانون فى الطب / ١٠١ ، والأدوية المفردة / ٣٦) .

(القانون لابن سينا بشرح وترتيب الأستاذ جبران جبور . قدم له د . خليل أبو خليل ، تعليق الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطى / ١٠١ ، والأدوية المفردة فى كتاب « القانون فى الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٦ ، ٣٩) .

ويقول أبو بكر الرازى عن لحم الأرنب : وأما الأرنب فمولدة للدم الأسود العكر الحاد المتين ، فليصلح إن

النحوى المقرئ ومحمد بن الحسن الشيبانى الفقيه صاحب أبى حنيفة فى يوم واحد سنة ١٨٩ ، ودفنا بهذه القرية ، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلى عليهما ، وقال : اليوم دفنتم علم العربية والفقه ، ويقال لهذه القرية : رنبويه بسقوط الهمزة أيضا .
(معجم البلدان ١ / ١٦٢) .

* الأرنبوى :

شمس الدين محمود بن أحمد بن ظهير اللازنى الفرضى الحنفى المتوفى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة . له من التأليف : إرشاد أولى الألباب معرفة الصواب فى الفرائض ، إرشاد الراجى فى معرفة فرائض السراجى ، شرح عروض الأندلسى ، الإفصاد من الإسعاد فى الفرائض .

(هدية العارفين للبغدادى ٢ / ٤٠٧) .

* الإرهاص :

قال الجرجانى :

الإرهاص : ما يظهر من الخوارق عن النبى ﷺ قبل ظهوره كالنور الذى كان فى جبين آباء نبينا ﷺ .
الإرهاص : إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبى قبل بعثته .

الإرهاص : هو ما يصدر من النبى ﷺ قبل النبوة من أمر خارق للعادة ، قيل إنها من قبيل الكرامات ، فإن الأنبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الأولياء .

(التعريفات للشريف الجرجانى - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٣٨) .

وقال التهانوى :

الإرهاص شرعا قسم من الخوارق وهو الخارق الذى يظهر من النبى قبل البعثة ، سمي به لأن الإرهاص فى اللغة بناء البيت فكأنه بناء بيت إثبات النبوة كذا فى حواشى شرح العقائد .

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٥٦٣) .

اضطر مضطرا إلى أكلها بأن يديم تدسيما كثيرا بالأدهان - أو يطبخ بالماء والملح والزيت المغسول طبخا طويلا حتى يتهرى وإن شويت فتشوى على بخار الماء . وليتعهد جميع من أدمن لحوم الصيد إخراج السوداء ، وتطيب بدنه إذا لم يكن مرطوبا ، وتبريد بدنه إذا لم يكن مبرودا ، وكان محروضا .

ودماغ الأرنب إذا شوى نافع لمن به رعشة ، ولا سيما إن أكل بالفلفل والخردل .

(منافع الأغذية ودفع مضارها لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى - راجعه وقدم له د . عاصم عيتانى / ٨٩) .

* الأرنبوى :

قال السمعانى :

الأرنبوى : بفتح الألف والراء وسكون النون وضم الباء الموحدة والواو ، هذه النسبة رأيتها فى تاريخ نيسابور للحاكم فى الطبقة الأخيرة ، وظنى أنها إلى بعض قرى نيسابور وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن نصر الأرنبوى نزيل نيسابور رأى أبنا أحمد الدرسينى بالرى وأبا بكر الشبلى ببغداد ، وذكره الحاكم أبو عبد الله فقال : أبو عبد الله الأرنبوى نزيل نيسابور كان من أحفظ الناس للأخبار وأيام الناس ، سكن نيسابور إلى أن توفى بها ، وكان يكثر الكون بحضرة السيد أبى جعفر الموسائى ، سمع محمد بن أيوب الرازى وأقرانه ولم يحدث قط بعد أن سأله غير مرة ، وتوفى بنيسابور سنة ستين وثلاثمائة .

(الأنساب ١ / ١١٧ . انظر أيضا الباب ١ / ٤٤) .

* أرنبويه :

أرنبويه : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة ، وهاء مضمومة فى حال الرفع ، وليس كنفطويه وسيبويه : من قرى الرى مات بها أبو الحسن على بن حمزة الكسائى

* الأرواح :

من التراث الإسلامي في الطب .

قال عنها القمري : الأرواح : أبخرة في تجاويف
البدن ، الهواء الذي في تجويف الكبد يسمى الروح
الشهوانية والهواء الذي في القلب يسمى الشروح
الحيوانية ، والهواء الذي في تجويف الدماغ يسمى
الروح النفسانية .
(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور
الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ٤٤) .

ويفصل الدكتور كمال السامرائي ذلك فيقول :
وقد افترض للروح ثلاثة أنواع بحسب القوى

الموجودة في الجسم ، وموقعها من الأعضاء المهمة

فيه : وهي الروح الطبيعية ومكانها الكبد ، وتنبؤ من

أصفي ما به من الدم ، والروح الحيوانية ومكانها في

القلب ، والروح النفسية ومكانها جيوب الدماغ . وهي

تتولد من الروح الحيوانية التي تصل إلى الدماغ ،

وتختص الروح الموجودة في جيب الدماغ الخلفي

بالحركة والذكر ، وتختص الروح الموجودة في جيبه

الأمامي بالأمور المعنوية . أما الروح الموجودة في

الجيب الأوسط فتختص بالتفكير .

ولم يذكر علماء اليونان ولا العرب نواحي التطبيق في

العلاج الذي يهدف إلى الجيوب الثلاثة .

(مختصر تاريخ الطب العربي - د . كمال السامرائي

٢٥٩ / ٢)

وبصوغها ابن سينا نظماً في أرجوزته في الطب

فيقول عن الأرواح باعتبارها النوع الخامس من الأمور

الطبيعية :
والروح ينقسم للطبيعي

والروح ينقسم للطبيعي

والروح ينقسم للطبيعي

والروح ينقسم للطبيعي

والروح ينقسم للطبيعي

والروح ينقسم للطبيعي

١١٧ - وللذي في القلب قد تنقى

وهو الذي به الحياة تبقى

١١٨ - وللذي يحمله الدماغ

وفي الغشاء جنسه يصاغ

١١٩ - وأكملت أنواعه البطون

فالحس والبرأى يكسبونه

١٢٠ - (وكان هرح في قواها) (ربحاها)

فليس يختص بها السالكين وإيها

والأرجوة ابن حينا على الطب

الطبية بخرامة وتلقين دة لمحمد الأهلية المتأهل / ١٨٨

مع ملاحظة أنباء الحفظنا بتقويم الأليات الكمية وودلفي

النص

* أرواد :

قال ساقوت

أرواد : بالفتح ثم السكون ، وواو ، ألف ، ودال

مهملة :

اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية ، غزاها

المسلمون وقتلوا في سنة ١٠٠٠ هـ / ١٦٠٠ م

في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسسها معاوية ، وكان

من قتلها مجاهد بن جبر القمري وتبعه ابن أمية

كتب الأخبار ، وبها أقرأ مجاهد نبيها القرآن ، ويقال

بل أقرأ القرآن برودس

(معجم البلدان / ١٦٢)

لوزير كبرياء كثر جزيرتي أخرى تحطم بنفوسه الإليم

فتجها الحسوس في سنة ١٠٠٠ هـ / ١٦٠٠ م

ذلك العلم في يوم الأربعاء في ظفر فتح جزيرة

أرواد بالقرب من أنطرب من أوكلستان من قبل أضر الأماكن

على أهل السواحل ، فخطت بها المراكب من المدينت

العصرانية في البحر وأرادها جبروت طرابلس

ففتحت، والله الحمد - نصف النهار وقتلوا من أهلها قريباً من ألفين - وأسروا قريباً من خمسمائة، وكان فتحها من تمام فتح السواحل، وأراح الله المسلمين من شر أهلها اهـ.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربي، م ٧ العدد ٧٣ / ٣٩١).

* الأروادي (نحو ١٢٧٥هـ / نحو ١٨٥٨م) :

أحمد بن سليمان الأروادي الطرابلسي، مؤرخ، من رجال الحديث والأدب، من أهل طرابلس الشام. أصله من جزيرة أرواد، له أكثر من مائة مصنف، منها كتاب في «التاريخ الكبير»، و«ألفية» في علوم الأدب، و«التبر المسبوك في نهاية السلوك» تصوف، و«ثبت» توفي في طرابلس.

(الأعلام للزركلي ١/ ١٣٣ عن فهرس الفهارس ١/

٨٥).

* الأروايي :

قال السمعاني :

الأروايي : بفتح الالف وسكون الراء وفتح الواو وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى أروى وهي قرية من قرى مرو على فرسخين منها، والمشهور بالنسبة إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن عميرة بن عمر بن يحيى بن سليم الأروايي المروزي، كان ينزل سكة هاروناباذ وكان له حظ من الأدب واللغة، وكان فاضلاً عالماً حسن الخط صاحب أخبار ونوادر وطرف وملح وحكايات، صنف الكتب، منها كتاب السمير والنديم، وكان عريض الدعوى في الطب، قيل إنه عالج نفسه بطبه فكان في ذلك حتفه، رحل إلى العراق والحجاز وكتب الحديث الكثير، سمع سعيد بن مسعود السلمى ومحمد بن عبدة ومحمد بن حاتم بن المظفر المروزيين وعبد المجيد

ابن إبراهيم البوشنجي ومحمد بن إسحاق بن راهوية وأبا يحيى محمد بن يحيى بن خالد الميرماهاني وبيغداد أبا بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي وأبا محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وبمكة أبا الحسن علي بن عبد العزيز المكي وغيرهم سمع منه أبو العباس أحمد بن سعد المعداني وقال : لم أكتب عنه إلا حديثاً واحداً في الوراقين، قال : وبلغني أنه كان يقول : كل يوم ما لم أعمل بدرهم لا أخرج من الدار.

وأبو الفضل أحمد بن محمد بن يعقوب الأروايي، سمع عثمان بن سعيد ذكره أبو زرعة السنجي في تاريخ مرو.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١١٧، ١١٨. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٤٥).

* الأروشي :

الأروشي بفتح الهمزة والراء وبعد الواو شين معجمة، أروش مدينة بكورة باجة... غرب الأندلس ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن حيان بن فرحون بن عمر بن عبد الله بن موسى بن مالك بن حمدون بن حيان الأنصاري نزيل بلنسية ولد سنة تسع وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١١٨ هامش ٢ للمحقق).

* الأروقة :

الأروقة من العناصر المعمارية التي استخدمت بصورة متميزة في معظم الأبنية العربية كالمدارس والمساجد والقصور... إلخ.

وهي تمثل المرحلة الانتقالية أو الوسطية التي يتها منها الإنسان بالانتقال من الخارج حيث المناخ القاسي ذو الضوضاء العالية والشمس الشديدة السطوع، والحرارة المرتفعة، إلخ، إلى الداخل حيث

أروقة الأزهر

تنقسم قسمين رئيسيين : أروقة المصريين ، وأروقة الغرباء . والأخيرة هي أهم الأروقة وأكثرها عددا وإعدادا .

وإلى جانب التقسيم الجغرافى الإقليمى للأروقة ، كان هناك تقسيم آخر يقوم على أساس المذهب الدينى الذى يعتنقه الطالب ، إذ كان بعض الواقفين يشترطون ألا تصرف إيرادات الأوقاف المرصودة لرواق معين إلا للطلبة الذين هم من أتباع مذهب معين ، فمثلا كان رواق المغاربة لا يقبل إلا الطلبة المغاربة ، الذى يعتنقون المذهب المالكى .

وكانت بعض أروقة الغرباء تكتظ بالطلبة القادمين من بلاد كان السفر بينها وبين مصر ميسرا ، كالشام وشمالى أفريقيا ، مثل رواق الشوام ورواق المغاربة ، فى حين كان عدد الطلبة قليلا نسبيا فى أروقة أخرى نظرا لقدمهم من بلاد نائية جدا بالنسبة لوسائل المواصلات فى ذلك الوقت ، وكان السفر شاقا ومكلفا للقادمين من بلاد كالصين ، والروسيا ، وأفغانستان ، وإندونيسيا ، والملايو ، والفلبين ، أما أروقة المصريين فكان عدد طلبتها يختلف كثرة وقلة تبعا لاختلاف درجة الوعى الدينى والعلمى ، وتبعا لكثرة الأوقاف المحبوسة عليها ، وغزارة الموارد المالية التى تدرها ، إذ كانت بعض الأروقة تقدم الجراية فحسب ، ويقدم بعضها الآخر بجانب الجراية رواتب نقدية فى أول كل شهر هجرى .

وكان لكل رواق رئيس يسمى (شيخ الرواق) ينتمى لإقليميا إلى طلبة الرواق ، ويفضل من كان مدرسا بالأزهر . وكان شيخ الرواق يرعى مصالحهم ، وتخاطبه الجهات المسئولة فى شئونهم ، سواء شيخ الأزهر ، أو ناظر الأزهر ، أو شيوخ المذاهب ، كشيخ الشافعية ، أو شيخ المالكية ، وقد يتصل به مباشرة المسئولون من خارج الأزهر . ومن هنا لطلبة الأروقة شبه حصانة تحول دون مساءلتهم إلا عن طريق شيوخ الأروقة ، وكان لأى

المناخ المعتدل . وخلال الفترات الزمنية المتعاقبة تطورت الأروقة إلى فضاءات أخرى فظهرت الأواوين « والترسات » وهى تعد تطويرات للأروقة بشكل من الأشكال .

(« أثر المناخ فى شكل العمارة العربية » علاء ياسين مجلة عالم البناء . العدد ١٠١ ، ١٩٨٩ / ٣٥)

* أروقة الأزهر :

الرواق فى اللغة : مقدم البيت ، أو السترة فى مقدمه ، أو الشقة التى تكون دون العليا ، أو الستريمد دون السقف ، ولكنها بالنسبة للأزهر تطلق على المسكن الذى تقيم فيه طائفة من أبناء الأزهر .

وأول مسكن بنى لطلاب الأزهر هو الذى بناه يعقوب ابن كلس . وقد تتابع إنشاء المساكن الملاصقة بالأزهر لطلاب العلم فيه ، حتى تكون منها إطار يحيط به من جوانبه المختلفة وتتصل هذه الأروقة بالمسجد اتصالا مباشرا ولها أبواب تفضى إليه من الداخل ، وأبواب من الخارج وبين هذه الأروقة ، وفى جوانب المسجد ، ما يطلق عليه اسم « الحارات » وهى أماكن كانت توضع فيها الخزائن ، ويقيم بها الطلاب أيضا .

(الجامع الأزهر » عبد الرحيم فودة . مساجد ومعاهد . كتاب الشعب ٧٥ ، ١٩٦٠ / ٨٩) .

فالأروقة قطعة من تاريخ الأزهر ، وقديما ارتبط تخطيطه الهندسى بها .

فمن التقاليد التى اشتهر بها الأزهر أنه خصص لكل طائفة من طلابه رواقا يقيمون فيه إقامة مجانية دائمة طوال سنوات دراستهم . والرواق جتاج أو عدة حجرات أو حجرة واحدة تخصص لإقامة الطلبة . وكان للطلبة المصريين القادمين من خارج القاهرة رواق خاص بهم ، وللطلبة الواقدين من كل قطر من أقطار العالم الإسلامى رواق يفرد لهم . وكانت الأروقة

أروقة الأزهر

والأيوبى، فضلا على أن الخليفة العزيز لم يأمر بإيوائهم داخل الجامع، بل بنى لهم دارا بجوار الأزهر (الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٦٥، ١٦٨).

ولعل هذه التسمية نشأت بسبب شغل الطلبة لأروقة المسجد المحيطة بالصالحين وتوطنهم بها كملهم ووجودهم إلى الآن فى الأروقة الجبلية للصالحين، والتي تشغلها أروقة (الجبرت) و (الأترك) و (المغاربة) وبها دوايب أمتعتهم المصنوعة على الطراز العثماني، وقدما أثبتت الصور الفوتوغرافية التغير الذى طرأ على الأروقة المحيطة بالصالحين وتحولها إلى حجرات وقسمت إلى حواري بمسميات هي: حارة البشاشية - حارة السليمانية - حارة الزرافة - حارة الجبرية - حارة العففى - حارة المناصرة - حارة الممشا - حارة التجيزاوية - حارة الجوهريه - حارة الزهار - حارة الشاوية - حارة الأبحرة - حارة الذكة والمئبر - حارة الفاروة - حارة الواطية - وكل حارة شيخ ونقيب، كما كانت تسمى قديما، وتسمى أحد حوازيها بالذكة والمئبر، تسمى بقائمة أروقة فى الإيران الشرقى الجديد، ولعل أقدم ذكر للأروقة ما وافانا به المقريزى حينما ذكر عدد الفقراء الملازمين للمسجد وقد بلغوا فى عهده (القرن التاسع الهجرى الخامس عشر الميلادى) ٧٥ رجلا، ما بين عجم وزيلعة، ومن أهل ريف مصر، وكل طائفة منهم رواق يعرف بهم، وهاوا الرباط الأموال يقطرون هذه الجامع بسطوح البر من الذهب والفضة والنقود، إعانة للمجاهدين على عبادته الله تعالى، وكانوا يحملون التهام أنواع الأطعمة والخبز والجزل ولا يملكون فى المساكن والمباني والاقامة فيها كانت مقصورة على الفقراء والمقنطين، والأغراب كما يدل من تعداد المقيمين فيها، واشتملات الكثير منها لا تعدوا (البدون والنب) فسوق بعضها، فقد وجدنا أن نولى نظير الجامع فى سنة ١٨٨٠ و ١٩٠٠ فى أيام الأمير، وهو دوايب القباظى

طالب أن يتصل بشيخ رواقه إذا نزل به ضيم فيدود عنه، وكان لكل رواق أوقاف، يصرف شيخ الرواق ما تغله على طلبة الرواق. وإذا كان للرواق أوقاف متعددة تدر كثيرا، كان له أن يعين جابيا لتحصيل إيرادها، وكانت لضبط حسابات الموارد والمصاريف، وبواب لحراسة الرواق، حتى لا يتسلسل أحد إلى أمكنة الطلبة، وكان شيخ الرواق يعين غالبا نظرا على أوقاف رواقه ب

وكذلك الشيخ الرواق، وكان يسمى النقيب، والاحتفاظه بسجلات للرواق تضم أسملاء الطلبة، واسمهم لليلة التي وفد منها كل طالب، وتاريخ التحاقه بالرواق، والمذهب الذي ينتمى إليه، والدراسات التي يتلقاها، واسم الشيخ الذي يدرس عليه، وكان النقيب يشرف على الجابى والكاتب من بعد ميثاقه عن مكتبة الرواق والمطبخ وسائر مرافق الرواق، وكان له منحه من رواتبه لفلان فلانة لأحد التماس لأن هناك فرقا بين الأروقة بسوقها بنظامها هكلمية، ويعملون على غلبه الجامع بالأروقة من حيث هي، منسبا كن للطلبة فى قاعات الأروقة بمختلفها الأولى هي الفلكان المحصنات، طين من البولطيك، التي تمثل الحفرة من غلبه الجامع، متيلا أن بنام طوله، وكان يحدد لها وقتها كالحق، رواقها ولكنها لم تكن لهم مستأجرة للطلبة فى ذلك الوقت، الميكروا، وهذا هو مثال الالتباس الذى وقع فيه بعض المؤرخين والباحثين حين ذكروا أن الأروقة بوصفها مساكن للطلبة، كانت نظاما قديما عاصره الأزهر منذ إنشائه، استنادا إلى أن الخليفة العزيز بالله أخيرا اقتراح وزيره ابن كلثوم تنظيم دراسة علمية بالأزهر تضم ٣٥ فقيها ورئيسهم تجرى عليهم الدولة الزواتية، وتعد لهم دارا يسكنها، وتدل ملاحظات هذا الحادث على أنه كان بعيدا عن الفكرة التي قام عليها نظام الأروقة بوصفها مساكن لطلبة الأزهر، كما أن هذا الحادث لم يتكرر فى العصرين الفاطمي

أروقة الأزهر

حاجب الحجاب . أمر في هذه السنة بإخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى المصاحف . فعانى الفقراء من ذلك بلاء كبيرًا (الأزهر . تاريخه وتطوره / ٨٦ ، ٨٧) .

وقد كثرت الأروقة بداخل الأزهر وخارجه لصقاً في وجهاته .

يقول فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى الطير:

بنى الفاطميون الأزهر ليكون قاعدة علمية للشيعة ، وشاء الله أن يكون قاعدة للكتاب والسنة ، فانتزعه السلطان صلاح الدين منهم كما تقدم بيانه ، وأصبح معهداً عالمياً وجامعة إسلامية ، ومن آثار عمومه قديماً حاراته وأروقته ، والحارة في الأزهر يعبر بها عن الحجرات التي يأوي إليها طلابه المغتربون ، والرواق ما بين الأعمدة من الفضاء الذي يدرس فيه العلماء لطلابهم ، أو يقيمون فيه ومعهم خزائنهم ودواليبهم ، وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية ، بيان لستة وعشرين رواقاً ، وقد دخلت ضمنها الحارات كما يتبين من أسمائها فيما يلي :

(١) رواق الصعايدة .

(٢) الحرمين - مكة والمدينة .

(٣) الدكارة وهو خاص بأهل تكرور وسنار ودارفور ووادي وغيرها .

(٤) الشوام .

(٥) الجاوة ، وهو خاص بالجاوة وغيرهم من أهل جزر الهند الشرقية .

(٦) السليمانية وهو لأهل أفغانستان وخراسان .

(٧) المغاربة وهو خاص بأهل شمال إفريقيا وهو رواق كبير هام .

(٨) السنارية : أنشأه محمد علي .

(٩) الأتراك .

(١٠) البرنية لأهل برنو وما جاورها .

(١١) الجبوتية لأهل شاطئ الصومال .

(١٢) اليمنية لأهل جنوب بلاد العرب .

(١٣) الأكراد .

(١٤) الهنود .

(١٥) البغدادية من العراق .

(١٦) البحاروة .

(١٧) الفيومية .

(١٨) الأقبغاوية (الابتغاوية) .

(١٩) الشنوائية .

(٢٠) الحنفية .

(٢١) الفشنية .

(٢٢) ابن معمر وهو رواق عام لجميع الأجناس .

(٢٣) البرابرة وهم النوبيون .

(٢٤) الدكارة لأهل إقليم بحيرة تشاد .

(٢٥) الشرقاوية أنشئ لتخليد ذكرى الشيخ عبد الله الشرقاوي .

(٢٦) الحنابلة ، وهو رواق صغير جداً .

ونزيد على ما ذكرته دائرة المعارف رواقاً هاماً يسمى الرواق العباسي ، أنشئ في عهد الخديوي عباس الثاني ، ويقع على يمين الداخل من الباب الكبير ، وتعتقد فيه حالياً لجنة الفتوى جلساتها ، ومن فوقه طبقات بها إدارة مجلة الأزهر وإدارة سلسلة الكتب الإسلامية التي يطبعها مجمع البحوث الإسلامية .

(« الأزهر مسجداً وجامعة عالمية » - فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى الطير . الكتاب التذكاري بمناسبة العيد الألفي للأزهر . القاهرة ، جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ١٦٣) .

وقد سبق أن أحصى أروقة الأزهر في القرن التاسع

أروقة الأزهر

وقد وقف عليه أوقافا . ثم اقتفى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من ربيع وخلافها ورتبوا له جرايات يومية ومرتببات سنوية ، فمن مرتببات الأمير عبد الرحمن كتحدا المذكور الجراية الكبيرة وهي رغيفان كل يوم لعدد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين في الدفتر الأول فالأول ، فإذا غاب أحدهم أو مات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الأول فالأول ، ومن شرطه أن لا يأخذها إلا المشتغل بالعلم حضورا أو تدريسا من تخصص الصعائدة ، حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين وكذا اشتغل بالعلم بالأزهر لا يستحق منها لأنه ليس بصعيدى ، وإذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جرايته المرتبة لقراءة الربعة ، ومن مرتببات نقيب أشرف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المستحقين للجراية الكبرى ، وفي كثير من السنين تعطل لعدم رواج أوقافها .

ومن مرتبباته الجراية التي وقفها الأمير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الأموات في جنوب المنية ، وللناظر الحسبى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفا ، ولشيخ الرواق سبعة أرغفة ، وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة .

وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ، ومن بعده لذريته الذكور ، ومن بعدهم لناظر الأوقاف المصرية العمومية ، وقرر في الوقفية أنه إذا زاد الربيع عن كفاية الجراية يخزن الزائد إلى السنة القابلة لخوف طرق مانع لإيرادها ، وبعد ذلك يشتري منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا ، وشرط أن لا يستحق الجراية إلا من كان يحضر درسين أو كان يتعلم القرآن في المكتب في سن التعليم ، وأن من

عشر على باشا مبارك ، فذكر أسماءها ومواقعها وعين الخبز المعين لكل رواق وعدد طلبته إذ كان لكل رواق وشيخ جراية كما أن عبد الحميد بك نافع أحصى الأروقة في كتابه « الذيل على المقرئى (مخطوطة بمكتبة الأزهر) .

ونسوق إليك ما كتبه على باشا مبارك عن أروقة الأزهر في زمانه ، وقد وضعنا زيادات عبد الحميد بك نافع بين أقواس في ثنايا النص :

رواق الأجاهرة :

انظر: رواق الشنوائية .

رواق الصعائدة :

هذا الرواق أشهر أروقة الأزهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترا ، فإن دفتره يجمع أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين ، ابتداء من مدينة منية ابن خصيب في بحرى إلى فوق مدينة أسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه إلا القليل من فقرائهم ، وباقيهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وببلاق وغيرهما ، وهذا الرواق عن يمين الداخل من باب الصعائدة في الدركة التي بين البابين يصعد إليه بنحو عشرين سلما ، وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته ، وهو يحتوى على إيوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الإيوان إيوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولها قيم يغير منها للمجاورين والمدرسين ، وبداخل الإيوان دواليب وخزن لوضع أمتعتهم ، وفي خارجه مطبخ وحنفية وأحلية ينزل إليها بدرج ، وفوق المطبخ خلوة صغيرة برسم المؤذنين بالمنارة المجاورة له ، وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الأزهر ، ويجوار شباهه المطل على الدركة بزاييز يشرب منها المجاورون وخلافهم .

وقد مر أن هذا الرواق وجميع جهته من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتحدا مع ما أنشأ من العمار غير ذلك ،

أروقة الأزهر

متسع ، وفوقه بعض من رواق الشوام وأهله قليلون وله مرتبات وجراية كل يومين ثلاثة وثلاثون رغيفاً ، وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري (وبابه من المقصورة) .

رواق الشوام :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام ، بابه في المقصورة القديمة ، ويقال إنه من إنشاء السلطان قايتباي ، ثم زاد فيه الأمير عثمان كتحداً ، ثم الأمير عبد الرحمن كتحداً حتى صار أكبر من رواق الصعائدة ، مشتملاً على إيسوانين مبلطين متسعين ، وبأعلاه مساكن نحو الثلاثين ، وقد وقف عليه كل منهما أوقافاً جارية عليه إلى الآن ، ويسكنه أكثر من يجاور من بر الشام ، وبه خزانة كتب لها قيم يعير منها لعموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق ، وفيه بشر وحنفية وأخلية ومطبخ ، وأهله كثيرون من جميع بر الشام ، وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء ، وشيخه الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الأزهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ، ولهم مرتب من النقود والجراية كل يومين ثمانمائة وستة وخمسون رغيفاً .

رواق الجاوة :

هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام ، وأهله قليلون ، وله جراية كل يومين أحد عشر رغيفاً ، وشيخه الشيخ إسماعيل محمد الجاوي ، وبه خزانة كتب .

رواق السليمانية :

هو بين باب الشوام ورواق الجاوة ، به خمسة مساكن وخزانة كتب كبيرة لها قيم ، وشيخه يسمى الشيخ جان محمد الأغواني ، وأهله قليلون ، ومرتبهم من الجراية كل يومين أربعون رغيفاً (وبه من الطلبة الأفغانية وما وراء النهر .

سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد إن كان سفره في أيام العمالة ، وأربعة أشهر إن كان في أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها .

ثم إن تحت نظر شيخ الرواق جملة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالإصلاح والتعمير واستيفاء الأجر ، وكلما تجمد عنده شيء من الربيع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفتره من مدرس وطالب على السوية ، ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم إلا واحد من أكبر مدرسيهم ، وقد استقرت من عدة أجيال في المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بني عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ علي الصعيدي العدوي إلى الآن ، بل الشائع أن الشيخ علي العدوي المذكور هو السبب في إجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الأمير كتحداً المذكور ، حتى إنه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوي جعل مدفنه بجوار هذا الرواق ، فإن ضريحه عليه سحائب الرحمة عن يمين الخارج من المقصورة الجديدة إلى خارج باب الصعائدة .

(انظر عبد الرحمن كتحداً) .

رواق الحرمين :

هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة يقرب منه عن يمين الذهاب إلى المنبر ، وهو صغير يحتوى على قاعة سفلية وثلاث أود علوية ، وله مرتب وجراية كل يومين اثنا عشر رغيفاً وربيع رغيف ، ويسكنه مجاورو أهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها ، وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي ، وأهله قليلون لاكتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين .

رواق الدكارة الغورية :

(ويقال لهم الدارفورية) هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة فوق الليوان عن شمال الداخل من باب الصعائدة ، وهو أرضى يحتوى على محل واحد

أروقة الأزهر

رواق المغاربة :

هذا الرواق بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمينه الداخل من باب المغاربة، مكتوب على بسابه : أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجه مصطفى بن الخواجه محمود غفر الله لهما، وله باب آخر على الصحن، ويحتوى على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض، وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة يعير منها لعموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق، وفيه مطبخ وبشر وحنفية وأخلية وله بواب وجباب وكاتب ولا يستحق مرتباته وجراياته إلا من كان مالكي المذهب، وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبته كل يومين ثمانمائة واثنان وستون رغيفا، وأهله كثيرون من طرابلس وتونس إلى المغرب الجواني . (وبابه الذي من داخل المقصورة لا يفتح إلا في العيد).

رواق السنارية :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الأتراك ويحتوى على مساكن علوية، وهو من إنشاء العزيز محمد على باشا بناء على طلب الشيخ محمد على وداعة السنارى شيخ الرواق الآن، وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد على وبناه رواقا وجعل بأسفله حانوتين وقفا عليه ورتب له ثمانين رغيفا كل يوم .

رواق الأتراك :

هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب المغاربة وعلى يمينه الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع، ويقال إنه من إنشاء السلطان قايتباي، وقد مر عن الجبرتي أنه بناه الأمير عثمان كتحدا القازدغلى وبنى الرحبة المسقوفة التى أمامه، فلعله رممه وأنشأ فيه زيادات، وهو يحتوى على ستة عشر عمودا من الرخام واثني

عشر مسكنا علويًا، وفيه خزانة كتب عظيمة جامعة، وبه مطبخ وبشر وحنفية وأخلية، وله مرتبات كثيرة منها جراية كل يومين مائتان وستة وخمسون رغيفا ونقود يستوفونها من الروزنامجة، وإيراد أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا، وله بواب ونقيب وسقاء يملأ من البشر لحنفياته وجاب للإيراد وكاتب .

وهو محل نظيف دائما معتنى به، وأهله كثيرون ولهم دفتر يجمعهم، وشيخهم الشيخ راشد أفندي أحد مدرسى الأزهر وأصله مملوك العزيز محمد على، وهو الآن نائب ثان فى المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة، وقد ضربه بعض الطلبة بسكينة فقطع بعض أصابعه من أجل مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣، وذلك أن هذا الطالب كان سيء الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه وزجر مرارا فلم ينزجر، فقطعت جرايته تأديبا له حتى تاب فأعيدت له ثانيا، ثم حصلت منه أمور أقبح منها مرارا فاقتضت المصلحة قطع جرايته رأسا، فاغتاظ غيظا شديدا، وحمله سوء خلقه على أن قعد له فى الطريق صباحا والشيخ خارج من بيته بقصر الشوك ذاهبا إلى درسه بالأزهر، وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع إصبع يده اليمنى وأتلفت السبابة، وفر هاربا حتى قبض عليه بالإسكندرية وأخذ إلى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالإقامة بليمان إسكندرية مدة سنوات ثم ينفى إلى بلاده .

رواق البرنية :

هو فى زاوية الحربة المسقوفة خارج باب الأتراك بين رواق الأتراك ورواق اليمنى . وهو محل صغير أرضى كأنه جزء من رواق الأتراك، ولضيقة جعل به دكتان يسكنان، إحداهما داخله والأخرى خارجه، وجرايته كل يومين أربعة وعشرون رغيفا، وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوى .

أروقة الأزهر

رواق الجبترية :

هو في داخل رواق البرنية وأوسع منه ، وبه دكة ودواليب ، وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة . منهم الشيخ حسن الجبترى المترجم فى الكلام على ناحية آيه ، ومرتبته كل يومين واحد وخمسون رغيفا ، وشيخه الشيخ أحمد بن محمد الجبترى (يلاحظ أن أروقة الأتراك والجبتر والمغاربية ما زالت فى مكانها) .

رواق اليمينية :

هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة ، وهو أرضى صغير وفيه دواليب وخزن مكتوب على بعضها : بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير إلى الله تعالى الخواجه مصطفى أفندى بن الخواجه محمود ، على المجاورين اليمينية بالجامع الأزهر ، وله جراية كل يومين أربعة وثلاثون رغيفا ، وشيخه الشيخ أحمد باعلور اليمنى .

رواق الأكراد :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمينية ، فى أسفل خزن ودواليب وبأعلاه مساكن ويطل عليه شباك الطيرسية ، وله جراية كل يوم خمسة وستون رغيفا وشيخه الشيخ عبد الله الكردي .

رواق الهنود :

هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيرسية ، به مسكن أرضى وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود ، والمسكن الأرضى مختص بالمجاورين الفشنية ، وكان يعرف برواق النائية نسبة لأهل وناء البلدة المشهورة فى أعمال الفشن ، ويقال : إنه أنشأه بعض الأمراء للشيخ النوائى المشهور المترجم فى الكلام على ناحية وناء وبجواره مطهرة المدرسة الطيرسية مهجورة الآن ، وأهله قليلون ، ومرتبهم كل يومين ثلاثون رغيفا وشيخهم الشيخ مصطفى إمام الهندى .

رواق البغدادية :

هو بأعلى رواق الهنود ، يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء ، وأهله قليلون ، وشيخه الشيخ عيسى البصرى ، ومرتبته كل يومين ثلاثون رغيفا أيضا .

رواق البحيرة :

هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه إلى الصحن ، وأصله بائكة من بوائك الصحن التى كانت فى دوائره على العمدة الرخام الموجودة إلى الآن فى وسط الحيطان ، فاقتطع بالبناء وجعل رواقا ، ومثله فى ذلك رواق الأكراد ورواق اليمينية ، وفيه خزن ودواليب ، وشيخه الشيخ محمد بن شيخ المالكية سابقا الشيخ حبش ، ومرتبته كل يومين مائة رغيف وثلاثة وثلاثون رغيفا .

رواق الفيومية :

هو بين هذا الرواق ورواق الشنوائية فى الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والأقبغاوية ، وأصله من بوائك الصحن ، وفيه خزن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب ، وشيخه الشيخ أحمد رفاعى الفيومى المالكى أحد مدرسى الأزهر ، وأهله مرتب كل يومين أربعمئة وعشرون رغيفا .

رواق الأقبغاوية :

هذا الرواق بمدرسة الأقبغاوية وله باب على رواق الفيومية ، وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشرى أحد مدرسى الأزهر ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينى ، ومرتبته من الجراية كل يومين مائة وثمانية وثلاثون رغيفا .

رواق الشنوائية :

ويعرف أيضا برواق الأجاهرة ورواق الواطية ، وهو فى الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية ، وفيه دواليب للمجاورين ولكل طائفة من أهله جهة وشيخ (وأهله أقل من الثلاثين والجراية ٥٠ رغيفا) .

أروقة الأزهر

رواق الحنفية :

هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوانية والفيومية بين مرافق الميضاة الكبرى وساقية الآقباوية ، وبابه إلى الصحن يدخل منه في سرداب ضيق طويل ، وذلك السرداب أصله من رواق الفشنية أخذ منه بعوض ، والذي أنشأ هذا الرواق الأمير المفتح راتب باشا الكبير، كان موضعه بيوتا مملوكة لأربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والي مصر، وهدمها وأسسها لبيئها رواقا لأهل بلد الشيخ البيجوري شيخ الجامع الأزهر في وقته، ثم مات ولم يتمه، فمكث زمنا طويلا ثم أكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية، وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين، وبأعلاه ثلاث عشرة أودة للمتقدمين من المجاورين المكتوبين بدفتره، وبه خزانة كتب بجامعة لها قيم يعير منها لعموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق، وكان له باب ينفذ إلى الميضاة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء وجعل له مجرى يجلب إليها الماء من مصانع الجامع .

وقد رتب له منشئه جراية كل يوم، وزيتا ونقودا كل شهر، وخصصه بمائة وعشرين من السادة الحنفية غير النقيب والبواب، وشرط أن يكون الجميع من القطر المصري، وجعلهم أربع درجات كل درجة ثلاثون، ولكل واحد من الأولى خمسة أرغفة في اليوم وعشرة قروش ميرية في الشهر، ولكل واحد من الثانية أربعة أرغفة في اليوم وثمانية قروش في الشهر، ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة في اليوم وستة قروش في الشهر، والدرجة الرابعة يقرؤون الربعة كل يوم ولكل واحد رغيفان في اليوم وأربعة قروش في الشهر، وذلك غير ما يكفى الرواق من الزيت، فإذا مات أحد من أهل درجة أو غاب غيبة انقطاع فإنه يدخل مكانه من كان في أول قائمة الدرجة التي تليها، ويدخل بدله من التي تحتها

وهكذا، وقد جعل النظر فيه لمفتى الحنفية، ووقف عليه أرضا جيدة من أحسن أطيانه، وحرر حجة الوقفية اللازمة وبين ما فيها ما اشترطه في ذلك .

رواق الفشنية :

هذا الرواق بين باب رواق الحنفية وباب الميضاة وبابه إلى الصحن، وبداخله حارة خزن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض أهل المنوفية ولها شيخ يخصصها، وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة أعمدة من أعمدة البوائك غير العمدة الداخلة في حائطه، وبه دواليب لمنافع المجاورين، وشيخه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتي المترجم في بلدته، ثم صار شيخا عليه الآن الشيخ محمد معتوق الفشني، وأهله كثيرون، ومرتبته كل يومين ثلاثة وثمانون رغيفا ثم زاد مرتبه سلطان باشا . (جاء في كتاب الأزهر تاريخه وتطوره / ٨٩ : ولهم ١٧٠ رغيفا) .

رواق ابن معمر :

هذا الرواق عن يمين الداخل إلى الميضاة . وبعضه من بوائك الصحن وعمده ثمانية، وهو رواق مشهور لكثرة من ينتمى إليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الأروقة، وله مرتبات، وبابه إلى الصحن، وشيخه الشيخ حسن القويسني بن الشيخ القويسني المشهور المترجم ببلدته، ثم لما توفي صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسني، ومرتبته كل يومين أربعمئة وثلاثون رغيفا . (جاء في كتاب الأزهر تاريخه وتطوره ولهم ١٢ رغيفا) .

رواق البربرة :

هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقي، وهو مجرد خزن ودواليب، يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الأربعين، وشيخهم الشيخ محمد نور البربري، ومرتبته كل يومين أحد عشر رغيفا وربيع رغيف .

أروقة الأزهر

رواق دكارنة صليح :

هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية ، وهو أيضا مجرد خزن ودواليب ، ولهم جراية كل يومين سبعة عشر رغيفا وربع رغيف ، وشيخه الشيخ جمعة عبد الرحمن الصليحي .

رواق الشرقاوية :

هذا الرواق فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة ، أنشأه الأمير إبراهيم بك الوالى بسبب الشيخ الشرقاوى ، فإن فى الجبرتى من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف أن الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر أنشأ بالجامع الأزهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاويين ، وكانوا أولا يقطنون بمدرسة الطيرسية ، وكان لهم خزائن برواق معمر ، فوقع بينهم وبين المجاورين الذين بالطيرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق ، فمنعهم الشيخ إبراهيم السجيني شيخ الرزاق من الطيرسية وخزائنها فاغتاظ الشيخ الشرقاوى وتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه إلى عذيلة هانم ابنة إبراهيم بيك الكبير ، فكلمت زوجها إبراهيم بيك المعروف بالوالى بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته فأجابته إلى ذلك ، وأخذ سكنا أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريّة من غير ثمن وأضاف إليه قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل إليه الأحجار والعمود الرخام الذى بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الذى خارج الحسينية ، وكان تحت نظر الشيخ إبراهيم السجيني ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلالا من جريات الأشوان وأضافها إلى أخباز الجامع ، وأدخلها فى دفتره يستلمها خباز الجامع ويصرفها خبزا لأهل ذلك الرواق فى كل يوم ، ووزعها على الأنفار الذين اختارهم من أهل بلاده انتهى . ودفتر هذا الرواق جامع لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه إلا القليل من فقرائهم كرواق الصعائدة ،

وجرايته كل يومين ثلاثمائة وخمسة وأربعون رغيفا ، وشيخه الشيخ أحمد الغربى ، ثم لما توفى جعل شيخا عليه الآن الشيخ إبراهيم الظواهرى الشرقاوى .
رواق الحنابلة :

هذا الرواق بجوار زاوية العميان من إنشاء المرحوم عثمان كتحدا منشىء زاوية العميان ، بل هو فى الأصل قطعة من زاوية العميان ، وهو يحتوى على ثلاثة مساكن علوية جددتها الأمير راتب باشا الكبير ، وأهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذا ، وشيخهم الشيخ يوسف النابلسى الشامى تلقى مذهب ابن حنبل فى مدرسة بلدته . وقد أجرى عليهم راتب باشا مرتبات وجراية كل يومين مائة وعشرين رغيفا مرتبات جارية إلى الآن .

وأما حارات الأزهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها ، فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمون بها حارة كذا ، وهى حارة البشاشة بظهر رواق المغاربة ، وحارة السليمانية على يمنة داخل باب الشوام ، وحارة الدكة بظهر القبلة القديمة ، وحارة الممشى بالطرقة الموصلة من باب الجوهريّة إلى باب الشربة ، وحارة النفراوية بجوار رواق دكارنة صليح ، وحارة البجيرمية بجوار حارة النفراوية ، وحارة العفيفى بين أبواب المقصورة ، وحارة الزرقانية بجوارها ، ولكل حارة شيخ اهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤ / ٤٩ - ٥٨) .

وكذلك أحصاها الشيخ سليمان رصد (كنز الجواهر فى تاريخ الأزهر) ومن تحديده لها نعلم أن الأروقة التى كانت بها مساكن كان غالبها فى الوجهة القبلىة للجامع ولها مداخل إليه ، وهى التى جددت بعد الرواق العباسى .

أروقة الأزهر

فيها العطلة السنوية، وهي أشهر رجب وشعبان ورمضان، فضلا عن العطلات الموسمية، كعيد الأضحى، والمولد النبوي الشريف، وكان يسمح لمن شاء من الطلبة بالإقامة المتصلة طيلة سنوات دراستهم، وكان يستفيد من هذه الرخصة الطلبة الغرباء والمصريون على السواء. وكان يحول دون عودة الطلبة الغرباء إلى أوطانهم كثرة نفقات السفر، وبعد الشقة، وطول الوقت. أما المصريون فكانوا فريقين: طلبة أقاليم الصعيد، وكانوا لا يرجعون عادة إلا بعد انتهاء دراستهم، فيستقبلهم ذويهم بحفاوة، وقيمون لهم الولائم، ويتمثل الفريق الثاني في بعض طلبة الوجه البحري وأقاليم الصعيد القربية، وكانوا يقضون العطلة في القاهرة، يتلون القرآن الكريم في السهرات الدينية، ويترددون على مكاتب الأروقة، وينسخون الكتب الصغيرة استعدادا للعام الدراسي المقبل.

وكان الطلبة الغرباء يلتحقون بالأزهر في سن تجاوز العشرين عاما، بعد أن يكونوا قد اكتسبوا قسطا من العلم في بلادهم، ليستكملوا دراساتهم العليا، وكانوا في حياتهم الخاصة والعلمية يترفعون عن الصغائر، ويحافظون على كرامتهم، وكانت تربطهم بزملائهم المصريين أواصر المودة. وكان من عادة الطلبة الغرباء أنهم إذا اعتزم أحدهم العودة إلى بلاده بعد انتهاء دراسته أن يقيم قبيل سفره حفلا في رواقه، يدعو إليه طلبة الرواق، وأصدقاءه من طلبة الأروقة الأخرى، وشيوخ الأروقة، وبعض العلماء. وكان الرواق يضاء بالشموع، ويجتمع فيه المدعوون بعد صلاة العشاء، ويبدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم يطاف عليهم بأكواب من الشراب، وأطباق من الحلوى والنقل ثم القهوة. ويلقى بعض زملاء الطالب قصائد وخطبا، يشيدون فيها بغزارة علمه وسمو أخلاقه، ويتمنون له توفيقا في حياته، ويرد عليهم الطالب بكلمة شكر، وينتهي الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ومن تحديد مواقع الأروقة نلاحظ أن غالب الأروقة داخل الأزهر، وفي إيواناته بأروقتها وليس خارجا عنه سوى الأغراب وكانوا في مساكن بالواجهة القبليّة للجامع، وقد هدمت وأعيد بناؤها سنة ١٣١٩ ولبعضها مداخل للجامع، ومنها ما كان فوق الطرف الجنوبي للإيوان الشرقي مما اضطر باشمهندس الأوقاف إلى تركيب عمد من الزهر في الطرف القبلي الشرقي لإيوان القبلة في المقصورة القديمة.

(الأزهر - تاريخه وتطوره، الأزهر الشريف ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٨٦ - ٨٩).

ولم يبدأ استخدام الأروقة مساكن للطلبة إلا في عصر متأخر هو عصر دولتي المماليك البحرية والشرابية، ثم شهد العصر العثماني نشاطا ملحوظا في إنشاء أروقة جديدة، وانكمشت بعد ذلك حركة بناء الأروقة في عصر محمد علي وخلفائه، فلم يشيد محمد علي سوى رواق السنارية لطلبة « سنار » الوافدين من السودان. أما رواق الحنفية فقد شرع عباس الأول في بنائه، وأتمه راتب باشا، وأما الرواق العباسي فقد بنى على عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، واحتفل بافتتاحه في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ - ١٨٩٨ م).

كانت الأروقة تكفل للطلبة حياة متكاملة في جوانبها العقلية والروحية والجسمية، وكان لكل رواق كبير مكتبة يشرف عليها قيّم، وكان في معظم الأروقة أماكن تسمى خلوات، يتعبد فيها الطلبة.

وكان طلبة الأروقة يحرصون على تلاوة ما يتيسر من القرآن الكريم فرادى في جميع ليالي الأسبوع، وفي ليلة أو أكثر من ليلة كانوا يقرأون القرآن العظيم قراءة جماعية، وفقا لنظام الرّبعات. وكانوا يستذكرون دروسهم ليلا في ضوء قناديل تستمر موقدة طوال الليل.

وكانت الأروقة تظل مفتوحة طوال شهور السنة، بما

أروقة الأزهر

لعل أهم خصيصة من خصائص أروقة الأزهر أنها لم تطبق سياسة التمييز العنصرى على الطلبة الغرباء، ولم تأخذ بنظام الطبقة، فكانت الأروقة تستقبل بنى الإسلام دون تمييز عنصري أو طبقي أو لوني أو اقتصادى، وكانت سياسة الباب المفتوح، التى أخذت بها الأروقة فى قبول الطلبة، تطبيقاً عملياً لنبادئ الإسلام، وقامت الأروقة بدور بارز فى دعم الترابط بين الشعوب الإسلامية فى المشرق والمغرب، وكان لها فى سبيل دعم هذا الترابط وميلان، كانت الوظيفة الأولى جبهة شعبية واسعة تمثلت فى الطلبة الغرباء، وكان هؤلاء يعودون إلى أوطانهم بعد انتهاء دراستهم، يحملون تقديرًا عميقاً لأساتذتهم فى الأزهر، ويحتفظون بصداقات زملائهم الطلبة المنظرين، ولا يكتفون فى عقولهم حصيلة علمية غزيرة، اكتسبوها خلال عكوفهم على الدراسة فى الأزهر، سنوات أطول، ثم كانوا يظفرون بتقدير عميق من مواطنيتهم، وسراغين لما يشغلون المناصب القيادية فى مجالات القضاء والإفتاء والتدريس وغير ذلك من المراكز المهمة، ويحتفظون بأجمل الذكريات عن السنوات التى أمضوها فى أروقة الأزهر، وعن الأوقات التى قضوها دارسين فى الحلقات الدراسية على أيدي العلماء، ويظل الأزهر بأروقتهم وحلقاته وعلمائه الأفاضل مقرباً على أذهانهم، يذكر مصير فى مجال الضيافة، ومجال الريادة فى الدراسات العليا الدينية واللغوية والأدبية، ولا يلبث أن يشد الرحال إلى مصر مواطنون آخرون، لينهلوا العلم من موطنه فى الأزهر، ويسيروا على نهج من سبقوهم، ثم ينطلقوا عابدين إلى أوطانهم، ناشرين الثقافة الإسلامية، وتسير عجلة الزمان، ويتم إلى توافد الطلبة من أرجاء العالم الإسلامى كافة على الأزهر وأروقتهم، وأما الوسيلة الأخرى فى دعم الترابط بين الشعوب الإسلامية فتمثلت فى الصفوة المتميزة فى

المجتمعات الإسلامية فى المشرق والمغرب، ونعنى بها كبار علماء المسلمين، وقد بهرتهم المكانة العلمية التى سما إليها الأزهر فى عصر دولتى المماليك البحرية والشرابية، وفى العصر العثمانى، فوفدوا إليه، وبعد أن ينزلوا ضيوفاً على بعض كبار علماء الأزهر، كانوا ينتقلون إلى أروقة الطلبة الوافدين، حيث ينزل كل عالم فى الرواق المخصص لأبناء إقليمه، ويستأنفون نشاطهم العلمى، فيتصدرون الحلقات الدراسية، فإذا فرغوا منها انصرفوا إلى الأروقة، عاكفين على التأليف العلمى. وعلى هذا النحو كانوا يقضون بقية حياتهم فى الأزهر وأروقتهم، حتى يدركهم الموت، أو يعودوا إلى أوطانهم. ومن أشهر هؤلاء ابن خلدون، وشمس الدين الفنارى، والمقرئ، والزبيدى، وابن سودة المرقى القاسى.

ويتضح لنا فى النهاية - أن الأروقة تعد قطعة من التاريخ العلمى والاجتماعى للأزهر ويصعب على الباحث الذى يؤرخ للأزهر أن يتجاهل دورها فى انفتاح الأزهر على العالم الإسلامى.

(الأزهر الشريف فى عهده الألفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٦٥، ١٦٨، ١٧١).

إلغاء نظام الجراية

وقد استمرت الجراية عنصراً أساسياً فى حياة الأروقة، وبلغ مقدارها فى العقد الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى (أواخر القرن التاسع عشر الميلادى) نحو عشرة آلاف رغيف يومياً توزع على الأساتذة والطلبة بنسب ومقادير متفاوتة، ثم رأى إلغاء الجراية على أن يقدم الأزهر عوضاً عنها بدلاً نقدياً يعادل ثمن الخبز. وصدر قانون سنة ١٩٢٩م (١٣٤٧هـ) إلى لجنة خاصة بتحديد ثمن الخبز مرتين فى السنة: فى يناير ويوليو، وأن توزع المبالغ الناتجة عن تنفيذ شروط الأوقاف على الوجه الذى بينه القانون بين

أروقة الأزهر

المدينتين قاعات رحبة لتناول الطعام والاستقبال واستذكار الدروس . وتضم المدينة الكبرى مكتبة عامة ومسجداً أنيقاً كبيراً ، ومجموعة من المحال التجارية ، ونسقت في المدينتين حدائق ذات بهجة . وتقدم الأطقمة المطهية إلى الطلبة بالمجان . كما يتكفل الأزهر بالنفقات الأخرى لكل طالب ، فيمنح إعانة شهرية تصل إلى عشرة جنيهات بحد أقصى خمسة عشر جنيهاً . وزيدت هذه الإعانة اعتباراً من سنة ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) إلى اثني عشر جنيهاً ونصف جنيه بحد أقصى قدره ثلاثون جنيهاً . وينتمي الطلبة المقيمون فيها إلى سبع وخمسين دولة عربية وإسلامية في أفريقية وآسيا وإلى هيئات ومراكز وجاليات إسلامية في أوروبا وأمريكا ، وتشرف إدارة المدينة صحياً واجتماعياً ومالياً وثقافياً على أكثر من ألف طالب يقيمون خارج المدينة ، كما تقوم برعاية الطلاب الوافدين على منح من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وتوفر أماكن لهم في المدينة الجامعية . وقد سمح للطلبة المصريين بسكنى المدينة في حدود نسبة معينة قدرها ٢٥٪ من مجموع نزلاء المدينة نظراً لأن جامعة الأزهر قد شيدت لهم مدينة في مدينة نصر . وكان الهدف من السماح للطلاب المصريين بسكنى مدينة البحوث هو إتاحة مزيد من الفرص كي يتم الاختلاط والتفاهم بينهم وبين أبناء البلاد الإسلامية الأخرى امتداداً لروح المودة القائمة في قاعات الدرس .

أما المدينة الجامعية للطلبة المصريين بمدينة نصر ، فقد أنشئت في السنة الجامعية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م (١٣٩٢ - ١٣٩٣ هـ) لمواجهة الأعداد المتزايدة من الطلاب ، وتقبل هذه المدينة أيضاً الطلاب الوافدين ، وتتكون من سبع وحدات سكنية ، وتشتمل كل وحدة على خمسة وخمسين سريراً . وجهزت المدينة بمطبخ ومطعم مزود بأحدث وسائل الطهي . كما تضم

المستحقين حسب القواعد المبينة وقت صدوره أو أية قواعد أخرى يضعها مجلس الأزهر الأعلى مع مراعاة شروط الواقفين . وقد بلغت مخصصات الجارية للجامع الأزهر سنة ١٩٤٠ مبلغ ٣٤٠,٠٠٠ من الجنيهات المصرية ، وارتفعت في سنة ١٩٤١ إلى ٤٦٠,٠٠٠ بسبب ارتفاع ثمن الخبز ، وقفزت في سنة ١٩٤٨ لذات السبب إلى ٦٢٠,٣٠٠ جنيه .

تطوير نظام أروقة الأزهر :

وقبل أن يسطع القرن الخامس عشر الهجري على العالم الإسلامي كان نظام الأروقة في الأزهر قد شهد تطويراً جذرياً ، فقد زاد عدد الطلاب الوافدين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي زيادة مذهلة ، إذ بلغ عددهم زهاء ثلاثة آلاف طالب . واستحال على الأروقة القديمة استيعاب هؤلاء الوافدين ، وترى مصر أن واجبها الأول بالنسبة للأزهر هو توفير أسباب الرعاية لطلابها ومن ثم اتجهت إلى تطوير نظام الأروقة ، لأنها فضلاً عن صغر مساحتها ، لم تعد تتلاءم مع مقتضيات العصر . فصدر قرار مجلس الوزراء في نوفمبر ١٩٥٤ (ربيع آخر / جمادى الأولى سنة ١٣٧٤) بإنشاء مدينة جامعية تحل محل الأروقة وتتسع بصفة أولية لسكنى خمسة آلاف طالب . وخصصت لهذه المدينة أرض شاسعة في أرض الغفير على مقربة من الجامع الأزهر تبلغ مساحتها أربعين فدانا شيدت عليها إحدى وأربعون عمارة سكنية ، تتكون كل عمارة من ستين غرفة يسكنها مائة وعشرون طالباً (جاء في «شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر» / ٧٨ أن بكل عمارة أربعة طوابق تضم ٧٠ غرفة يقيم كل طالب واحد في غرفة مستقلة) وأطلق عليها اسم « المدينة السكنية لطلبة البحوث الإسلامية » وقسمت إلى مدينتين متقابلتين : مدينة كبرى ومدينة صغرى ، يفصلهما شارع عام ، ومدت إليهما خطوط الأنابيب لربطها بأحياء القاهرة . وتضم كل من

أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقري، وعبد الغنى النابلسي، ومرتضى الحسيني الزبيدي، وشهاب الحجازي، وابن سودة المري النابلسي والجبرتي (انظر كلا تحت عنوانه) والشيخ عيسى بن محمد المغربي، إمام الحرمين وعالم المشرقين والمغربين المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ، والشيخ فضل الله بن محب الله الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ، والشيخ أبو المعالي حسن بن علي مفتي مكة المكرمة، المتوفى سنة ١١٧٦ هـ، والشيخ محمد بن محمد البائدي المغربي، المتوفى سنة ١١٧٦ هـ.

(«أروقة الأزهر» - أ. د عبد العزيز محمد الشناوي. دراسات في الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، المجلد الثاني / ٨٣، ٨٦، ١٠١ - ١٠٩، ١٢٠، ١٢١).

* أرى وأخواتها:

من أقسام الفعل المتعدي قسم ينصب ثلاثة مفاعيل وهو أرى وأعلم وأنبأ ونبأ وأخبر وخبر وحدث نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَرْيَهُمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وقد أوردها ابن مالك في ألفيته تحت عنوان «أعلم وأرى» فقال:

إلى ثلاثة رأى وعلم
عَدُوا إذا صاروا أرى وأعلم
وما المفعول علمت مُطلقاً
للثان والثالث أيضاً حَقَّقاً
وإن تعدَّ الواحد بلا
همز فلانين به توصلاً
والثان منهما كثنائي اثنى كَسَا
فَهَوَّ به في كُلِّ حُكْمٍ دُو اتساعاً

مسجدًا وقاعة للسينما ومكتبا للبريد ومكتبا للبرقيات وعيادة طبية. وأنشئت أيضا مدينة ثالثة هي المدينة الجامعية للطالبات بمدينة نصر لإقامة الطالبات الوافدات سواء من خارج القاهرة أو من الدول الإسلامية، ويتكون منها من خمسة أدوار، خصص أربعة منها لسكنى الطالبات، أما الدور الخامس فتشغله ورش الغسيل والكي. ويحتل المطبخ الدور الأرضي. وكل دور من الأدوار الأربعة المخصصة لسكنى الطالبات مكون من أربعين حجرة متسعة. وتتسع الحجرة الواحدة لثلاث طالبات، وهي مزودة بثلاثة أسرة وثلاثة دواليب وثلاثة مكاتب. ولكل حجرتين من حجرات الطالبات حمام مشترك، وتقوم الجامعة في الوقت الحاضر ببناء مبنى آخر على غرار المبنى الحالي ومجاور له.

العلماء الوافدون وأروقة الأزهر:

ومن أشهر العلماء الذي وفدوا إلى مصر وتصدروا الحلقات الدراسية في الأزهر وأقاموا في أروقه على عهد دولة المماليك الشراكسة العلامة والفيلسوف والمؤرخ ابن خلدون، والعلامة المغربي محمد الفاسي.

وتمشيا مع تقاليد سمعته العلمية اجتذب الأزهر في العصر العثماني نخبة من شوامخ العلماء جاءوا من المغرب العربي والمشرق العربي، كان بعضهم أساتذة متفرغين، وبعضهم الآخر أساتذة زائرين، وفقا للمصطلحات الجامعية الحديثة. وتصدر هؤلاء وأولئك بعضا من حلقاته الدراسية، وترددوا على الأروقة التي ينتمى إليها بنو جنسهم، وعكفوا على وضع مؤلفاتهم. وأضافوا إلى مخطوطات مكتبات الأروقة مزيدا من الشروح والتعليقات والحواشي، وقد أدت هذه الزيارات بتوجيهها إلى دعم الترابط الإسلامي بين مصر وشقيقاتها الدول الإسلامية والعربية ومن بين هؤلاء العلماء الوافدين: شهاب الدين أبو العباس

أرى وأخبر وأتأخر

وَكَا أَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبَرًا
خَدْتُ أَنْبَأَ كَذَلِكَ خَبَرًا

واليك شرح ابن عقيل للآيات :

إلى ثلاثة رأى وعلمنا

عبدنا إذا صيغ أرى وأعلمنا

أشار بهذا الفاضل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل فذكر في جملة أفعالها أرى وأعلمنا أن أصلهما علم ورأى وأنهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل ، لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما كانا يتعديان إلى مفعولين نحو علم زيد عمرا منطلقا ورأى خالد بكرا أخاك فلما دخلت عليهما همزة النقل زادت بهما مفعولان ثالثا وهو الذي كان فاعلا قبل دخول الهمزة وذلك نحو أعلمت زيدا عمرا منطلقا وأريت خالدا بكرا أخاك فريدا وخالدا مفعول وهو الذي كان فاعلا حين قلت علم زيد ورأى خالد وهذا هو شأن الهمزة وهو أنها تصير ما كان فاعلا مفعولا فإن كان الفعل قبل دخولها لازمتا صار بعد دخولها متعديا إلى واحد نحو خرج زيد وأخرجت زيدا وإن كان متعديا إلى واحد صار بعد دخولها متعديا إلى اثنين نحو لبس زيد جبة فتقول البست زيدا جبة وإن كان متعديا إلى اثنين صار متعديا إلى ثلاثة كما فعلت في علم وأرى .

ومما لمفعولي علمت وظلقت

اللقبان والثالث أيضا حقا

أى يثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل العلم وأرى مما ثبت لمفعولي علم ورأى من كونهما مبتدأ وخبرا فى الأصل ومن جواز الإغناء والتعليق بالنسبة إليهما ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل ومثال ذلك أعلمت زيدا عمرا قائما فالثاني والثالث من هذه المفاعيل أصلهما المبتدأ والخبر وهو عمرو قائم وفيجوز الإغناء العمل بالنسبة

إليهما نحو عمرو أعلمت زيدا قائم ومنه قولهم البركة أعلمنا الله مع الأكابر فنا مفعول أول والبركة مبتدأ ومع الأكابر ظرف فى موضع الخبر وهما اللذان كانا مفعولين والأصل أعلمنا الله البركة مع الأكابر وكذلك يجوز التعليق عنهما فتقول : أعلمت زيدا عمرو قائم ومثال حذفهما للدلالة أن يقال : هل أعلمت أحدا عمرا قائما فتقول أعلمت زيدا ومثال حذف أحدهما للدلالة أن تقول فى هذه الصورة : أعلمت زيدا عمرا أى قائما أو أعلمت زيدا قائما أى عمرا قائما .

وإن تعبدت لسياحيد بسلامة
والله منكم كفى كفى كفى كفى

فهو به فى كل حكم ذو انشأ
تقدم أن رأى وعلم إذا دخلت عليهما همزة النقل تعديان إلى ثلاثة مفاعيل وأشار إلى هذا البيت أنه إنما يثبت لهما هذه الحكم إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى مفعولين وأما إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى واحد كما كانت رأى بمعنى البصر نحو رأى زيدا عمرا وعلم بمعنى عرف نحو علم زيد الحق فإنهما يتعديان بعد الهمزة إلى مفعولين انجوا أو مبتدأ زيدا وعمرا أو أعلمت زيدا الحق والثالث من مفعول هذين المفعولين أى المفعول الثالث من مفعولي لكسب وأعطى فمفعولان بدل جبة وأعطيست زيدا فى كونه لا يصحح إلا جبارهم عن الأول فلا تقول زيدا الحق كقوله تعالى زيدا هو لهم وفى كونه يجوز حذفه مع الأول وحذفه الثانى وإبقاء الأول وحذف الأول وإبقاء الثانى وإن إلى سلك على ذلك دليل ومثال حذفهما أعلمت وأعطيست وهذه أقواله تعالى : فأمّا من أعطى واتقى كذا فى المثالين وإبقاء الأول أعلمت زيدا وأعطيست زيدا ومنه قوله تعالى : وللسوف يعطيك ربك فترضى كذا فى المثالين وحذف الأول وإبقاء الثانى نجوا أعلمت الحق وأعطيست زيدا ومنه

(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك / ٦٢ - ٦٤ . انظر أيضًا ألفية السيوطي النحوية / ٢٣ ، ٢٤ وشرح التحفة الوردية لأبي حفص عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس المعروف بابن الوردى - تحقيق د. سمير أحمد عبد الجواد . مطبعة حسان القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م / ٩٦) .

* الأريب :

من الألقاب :

والأريب فى اللغة : العاقل ومنه قيل للدهاء : إرب بكسر الهمزة وإسكان الراء لأن الدهاء من جملة العقل . واللقب من ألقاب أرباب الأقلام ، والأريبى نسبة إليه للمبالغة .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقل عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦ / ٧) .

* إريتريا :

تقع إريتريا على الشاطئ الجنوبى الغربى للبحر الأحمر ، ولا يفصلها عن شبه الجزيرة العربية إلا بوزار باب المندب والبحر الأحمر وتبلغ مساحتها ١٢٠ ألف كيلو متر مربع ، وعدد سكانها حوالى الثلاثة ملايين نسمة أكثر من ٧٥٪ منهم من المسلمين وعاصمتها مدينة « أسمرة » .

وقد ظهر الإسلام فى إريتريا فى نهاية القرن الأول الهجرى ، وفى القرن الثالث قامت عدة ممالك إسلامية فيها ، وانتشرت اللغة العربية وأصبحت اللغة الرسمية للبلاد ، وأصبحت إريتريا جزءاً من الإمبراطورية الإسلامية فى عهد الأمويين ، ثم توالى عليها عهود الاستعمار حتى عام ١٩٥٠ حيث أصدرت الأمم المتحدة قراراً بضمها إلى الحبشة فى اتحاد فيدرالى ، ولكن الحبشة لم تنفذ القرار ، وفرضت سيادتها الكاملة على البلاد (انتشار الإسلام / ٩٢ ، ٩٣) .

قوله تعالى ﴿ حتى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ وهذا معنى قوله : والثان منهما إلى آخر البيت .

وكأرى السابق نبأ أخبراً

خَدْتُ أَنْبَاءَ كَذَاكَ خَبَرًا

تقدم أن المصنف عد الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مضاعيل سبعة وسبق ذكر أعلم وأرى وذكر فى هذا البيت الخمسة الباقية وهى نبأ كقولك نبأت زيدا عمرا قائما ومنه قوله

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها

يهدى إلى غرائب الأشعار

وأخبر كقولك : أخبرت زيدا أخاك منطلقا ومنه قوله :

وما عليك إذا أخبرتنى دنفا

وغاب بعلك يوما أن تعودينى

وحدث : كقولك حدثت زيدا بكرا مقيما ومنه قوله :

أو منعتم ما سألون فمن

حدثتموه له علينا السؤلاء

وأنبا كقولك أنبأت عبد الله زيدا مسافرا ومنه قوله :

وأنبت قيسا ولم أبله

كما زعموا خير أهل اليمن

وخبر كقولك خبرت زيدا عمرا غائبا ومنه قوله :

وخبرت سوداء الغميم مريضة

فأقبلت من أهلى بمصر أعودها

وإنما قال المصنف : وكأرى السابق ، لأنه تقدم فى هذا الباب أن « أرى » تارة تتعدى إلى ثلاثة مضاعيل وتارة تتعدى إلى اثنين وكان قد ذكر أولا المتعدية إلى ثلاثة فنبه على أن هذه الأفعال الخمسة مثل أرى السابقة وهى المتعدية إلى ثلاثة لا مثل رأى المتأخرة وهى المتعدية إلى اثنين .

* أريحا :

يصف الحميري في معجمه الجغرافي المسمى بالروض المعطار في خبر الأقطار أريحا على أنها: مدينة من أجل بلاد الغور بالشام (تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت / ٤٣١).

ووصفها ياقوت الحموي في معجم البلدان فقال: أريحا: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، والحاء مهملة، والقصر، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة، لغة عبرانية: وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفراس في جبال صعبة المسلك، سميت فيما قبل بأريحا بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقد حرك جرير الياء منه ومدّه فقال:

فما إذا رابَ عبدُ بني نُمَيْر
فَعَلَيَّ أنْ أزيدهم ازيابا
أَعِدُّ لَهُم مكاوى مُنْضِجَات
وَيَشْفِي حَرَّ شُعْلَتِي الْجِرَابا
شِطَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَاوِي
وَحَيَّةُ أزيحَاء لى استجابا

أما القزويني فقال إنها: مدينة بقرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور، ذات نخل وموز وسكر كثير. وجاء في الموسوعة الفلسطينية أن أريحا مدينة كنعانية قديمة، يعدها الخبراء الأثريون أقدم مدن فلسطين، ويرجعون تاريخها إلى العصر الحجري، أي إلى ما قبل سبعة آلاف عام، وهذا ما حمل بعضهم على القول إنها أقدم مدينة في العالم قائمة حتى اليوم. شخص الخبراء موقع أطلالها في تل السلطان الذي يقع على بعد نحو كيلو مترين شمالي المدينة الحالية بجوار نبع عين السلطان. اتخذها الهكسوس قاعدة لهم بين سنة ١٧٥٠ و ١٦٠٠ ق. م وقد ورد

في الخامس عشر من نوفمبر ١٩٦٢ أذاع راديو أديس أبابا أن إريتريا أصبحت الولاية الرابعة عشرة في الإمبراطورية الأثيوبية.

وكان من الطبيعي بعد أن فشلت جهود الشعب الإريتري المتواصلة لحماية حقه المشروع في الحرية وتقرير المصير أن يلجأ إلى القوة فقامت الثورة بقيادة جبهة التحرير الإريترية تعبيرا عن استياء الشعب الذي قمعت حقوقه بوحشية. ثم تطور الكفاح المسلح طوال العشرة أعوام التالية لقيام الثورة إلى ثورة شعبية واسعة النطاق شملت جميع السكان (مجلة الأزهر / ٤٧٨).

ولا يزال أهل إريتريا يناضلون حتى اليوم لكي يتحقق لهم استقلال بلادهم وانضمامهم إلى أسرة الدول العربية.

وفي مدينة أسمرة وفي مدينة مصوع ثانی مدنها العديد من المساجد القديمة الحديثة التي يؤمها المسلمون من أهل البلاد للصلاة (انتشار الإسلام / ٩٣).

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد العالم - محمد كمال حسين. دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٩٧٦م / ٩٢، ٩٣ و « قضية إريتريا » ماهر زكريا الشيمي. مجلة الأزهر. جمادى الأولى ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٩م الجزء الخامس، السنة ٦٢ / ٤٧٨، ٤٧٩ وهو الجزء الثالث من بحثين سابقين في المجلة نفسها أولهما في عدد ربيع الأول ١٤١٠ هـ - أكتوبر ١٩٨٩م، وثانيهما في عدد ربيع الآخر ١٤١٠ هـ - نوفمبر ١٩٨٩م انظر أيضًا مسلمون لا تغرب عنهم الشمس، حامد سليمان. المكتب العربي للمعارف / ١١، ١٢، و « مجاهدو إريتريا » مجلة الوعي الإسلامي السنة الرابعة، العدد ٤٨، غرة ذي الحجة ١٣٨٨ هـ ١٨ فبراير ١٩٦٩م / ٩٥، ٩٦).

أريحا

ذكرها في التوراة باسم « أريحا » وهي أول مدينة كنعانية هوجمت من قبل بني إسرائيل .

ازدهرت أريحا في عهد الرومان ويظهر ذلك في آثار الأبنية التي شقوها فيها والتي تظهر على نهر القلط ، وفي هذا العهد صارت تصدر التمر . واكتسبت أريحا أهمية كبيرة في عهد المسيح (عليه السلام) .

وفي عهد قسطنطين الكبير (٢٠٦ - ٣٣٧) مؤسس القسطنطينية انتشرت المسيحية في أريحا بواسطة الرهبان والنسك الذين كانوا يقيمون في الأديرة والكنائس التي عمروها لتكون مراكز لنشر المسيحية فيها .

وقد أدخلت أريحا في الدولة العربية الإسلامية التي قامت في هذه الديار في القرن السابع الميلادي ، وفي صدر الإسلام كانت أريحا مدينة الغور وأهلها من قوم قيس وبها جماعة من قريش ، وفي عهد النبي ﷺ أخرج الرسول اليهود من المدينة المنورة لطغيانهم فخرجوا إلى الشام وأذرعات وأريحا ، ثم أجلى عمر بن الخطاب من تبقى منهم من أرض الحجاز إلى تيماء وأريحا .

في أعقاب الفتح العربي لبلاد الشام في القرن السابع ، صارت أريحا جزءاً من أحد الأجناد التي قسم العرب إليها البلاد ، وهو جند فلسطين . ومن أشهر مدنه : الرملة ، القدس ، عسقلان ، غزة ، أرسوف ، قيسارية ، أريحا ، عمان ، يافا ، بيت جبرين ، وتبع هذا الجند في معظم الأوقات أقاليم التيه والجفار وزغر والشراة حتى أيله .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « أجناد الشام » .
أما اليعقوبي : فقد جعل أريحا من جند الأردن ، وقال : جند الأردن يتبعه كورة الغور ، أو وادي نهر الأردن ، والمنطقة الواقعة حول البحر الميت ، وعاصمة هذا الجند طبريا ، ويقول عن كورة الغوارنة ، إقليم فصل عن مقاطعة الشام وأصبحت أريحا عاصمة له .

وفي القرن العاشر قسم الشام إلى ست كور أو أجناد على أن أريحا كانت تابعة لجند فلسطين .

وفي أيام الإدريسي كانت أريحا كورة قائمة بذاتها من كور فلسطين ، واعتبر ياقوت الحموي أريحا من مدن فلسطين ، والمسافة بينها وبين يافا ثلاثة أيام وبين القدس يوم ...

ثم غزا الصليبيون فلسطين وأصبحت أريحا من أملاكهم . وما لبث صلاح الدين الأيوبي أن استولى عليها وأعادها إلى ديار الإسلام .

وتشتمل أريحا على الأماكن الأثرية الآتية :

أ - تل عين السلطان (أريحا القديمة) .
ب - قصر هشام الأثرى وقد أوردناه لك تحت عنوان « هشام بن عبد الملك (قصر) » .

ج - مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران .

د - مخطوطات المرد .

أما أشهر المساجد في أريحا فهي :

أ - مسجد أريحا القديم : يقع شرقي المدينة على مقربة من مدرسة أريحا للبنين .

بنى هذا المسجد سنة ١٣٣١ هـ وتبلغ مساحته مع المساحة والحديقة المحيطة به : دونمين ، أما سطح هذا المسجد فقسم منه مستو وآخر على شكل عقود وقب ، وفي المسجد (١١) صنوبر ماء ، وفرش المسجد لا تتعدى الحصر ، وله بابان شمالي وغربي و (١١) نافذة خشبية ، ومنبر خشبي على الطراز القديم .

ويفتقر المسجد إلى عدد من الرسوم والكتابات ، والمسجد مضاء بالكهرباء أما مكتبة المسجد فقيرة ، وأمام المسجد ساحة واسعة مزروعة ببعض أشجار السرو .

ب - مسجد صالح عبده : يقع داخل المدينة في

(الله). (محمد). (أبو بكر). (عمر).
(علي). (عثمان). (حسن). (حسين).
(زكريا). و (لا إله إلا الله). وقد أحضر هذه التحفة
الفنية السيد شكري الحسيني من استانبول في عهد
السلطان عبد الحميد وأهداها للمسجد.

(قصة مدينة أريحا - د. توفيق مرعي . سلسلة
المدن الفلسطينية (١٧) المنظمة العربية للتربية
والثقافة والتعليم / ٧-١٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ومعجم
البلدان لياقوت الحموي / ١ / ١٦٥).

* أريس (بئر -) :

بئر أريس من آبار المدينة المنورة سميت باسم
صاحبها، وتسمى أيضًا بئر الخاتم لسقوط خاتم
رسول الله ﷺ فيها. وتسمى أيضًا بئر النبي. وقد تغلب
اسم بئر الخاتم على الأسماء الأخرى.

في صحيح مسلم « جلس رسول الله ﷺ على قف
(القف ما ارتفع من فم البئر على وجه الأرض) بئر
أريس وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وجاء أبو
بكر فجلس إلى جانبه على يمينه ودلى ساقيه كما فعل
رسول الله ﷺ وجاء عمر فجلس في القف على يسار
النبي ﷺ ودلى رجله في البئر كما فعل أبو بكر وجاء
عثمان فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم في الشق
الآخر من القف وقد بشر النبي ﷺ الثلاثة بالجنة.

سقوط خاتم رسول الله في البئر

كان خاتم رسول الله ﷺ في يده الكريمة ثم في يد
أبي بكر، ثم في يد عمر، ثم في يد عثمان، وبعد
مضي نحو ست سنوات من خلافة عثمان جلس على
قف بئر أريس وجعل يعبث بالخاتم فسقط في البئر
ومكث ثلاثة أيام يبحث عنه في البئر، ونزحها فلم يعثر
على الخاتم وسميت البئر من ذلك الحين ببئر
الخاتم.

مكان يسمى تربة الرياحنة بالقرب من دير اللاتين،
بنى صالح طاهر عبده المسجد سنة ١٩٥٢ حيث فكر
في بنائه في القدس ثم انتقلت هذه الفكرة إلى أريحا،
فوافقت دائرة الأوقاف وساعدته البلدية في بعض
اللوازم.

تبلغ مساحة المسجد مع حديقته ٣ دونمات، ولهذا
المسجد بابان شمالي وشرقي، و١٥ نافذة زجاجية،
ومنبر خشبي وبنائه من الحجر المبطن بالإسمنت، أما
فرش المسجد فهو عبارة عن بساط كبير من السجاد
أمام المحراب وحصير منتشر في طول المسجد
وعرضه. التهوية في المسجد حسنة، وهو منار
بالكهرباء.

جـ- مساجد عين السلطان : وعددها ثلاثة مساجد
مبنية من اللبن وبدائية.

د- مساجد عقبة جبر: وهي شبيهة بمساجد مخيم
عين السلطان من حيث البناء إلا أنها تمتاز عنها بأن
فيها مسجدًا حجريًا قديمًا له مئذنة وقبة ومحراب.

هـ- مساجد النويمة : وهي كمساجد المخيمات
السابقة بسيطة وبدائية.

و- مسجد غور نمرين : أسسه اللاجئون ويقومون
على نظافته.

ز- مسجد قصر هشام : لا يوجد منه سوى بعض
الآثار لمحرابه ويقع في ساحة قصر هشام الأثرى
القديم.

ح- مسجد النبي موسى : يقع في البقعة المقام
عليها مقام النبي موسى، ويرجع بناؤه إلى عهد الظاهر
بيبرس وهو من الحجر الكبريتي، وتبلغ أبعاده (١٦ ×
٢٠) م ويستمد مياهه من الآبار، وهو مفروش بالحصير
وإنارته زيتية، وله ست قبب ومنبر خشبي ومحراب
وهو غاية في الروعة والجمال وفيه عدد من (البراويز)
مكتوب فيها:

البئر وموقعها :

تقع بئر الخاتم في غرب مسجد قباء على بعد نحو ٤٢ مترًا من باب المسجد ولا يعلم تاريخ حفر البئر وطبيها، وكان ذلك من قبل عهد النبوة، وقد طويت بالحجارة المنحوتة السوداء المطابقة .

وذكر ابن النجار أنه ذرع طولها : فكان (١٤) ذراعًا وشبرًا . منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذي جلس عليه النبي ﷺ وصاحبه ثلاثة أذرع تشف (تنقص) كفاً ثم لضرورة السقي رفع قف البئر ثلاثة أذرع فصار طول البئر على ما ذرعه السيد السمهودي (١٩) ذراعًا ونصفًا منها أربعة أذرع ماء . والماء يزيد وينقص حسب قوة مصادره وضعفها وهطول الأمطار وتوقفها .

وفي سنة ٧١٤ هـ جعل لهذه البئر درج ينزل إليها من يريد الوضوء والشرب منها وروى أن باني هذا الدرج هو الشيخ صفى الدين بن أبى بكر بن أحمد السلامى كما روى أن بانيها هو نجم الدين يوسف الرومى وزير الأمير طفيل والله أعلم .

وفي العهد العثمانى - كما يظهر من نوع البناء الذى كان موجودا - بنيت قبة مخصصة على البئر وبجوارها من جهة الجنوب قبة أخرى فيها محراب .

البئر اليوم :

وقد خربت القبتان وآلتا للسقوط وخشى على الناس من سقوطهما فهدمتهما البلدية عند عمل ميدان مسجد قباء فى أواخر سنة ١٣٨٤ هـ وتعتزم البلدية صيانة البئر عند تنظيم الميدان وحديقته وإنشاء النافورة المقرر وضعها فى وسط الميدان وحيداً لو لوحظ عند البناء إنشاء القف وجعل مساحته ثلاثة أذرع تنقص كفاً كما كانت المساحة فى عهد رسول الله ﷺ والبئر تبعد عن باب مسجد قباء ٤٢ مترًا جهة الغرب كما تقدم .

وبامتلاك الميدان المحدث للمنافع العامة دخلت البئر أيضًا فى هذه المنافع وصارت تابعة للبلدية بعد أن كانت تابعة لمالك البستان وهذه فرصة طيبة للبلدية للمحافظة على البئر .

والبئر الآن نضب ماؤها ويمكن إخراجها بالارتوازي ورى حديقة الميدان منها .

يقول المؤلف : (سوت البلدية ميدان مسجد قباء وسفلته ودخلت البئر فى هذه التسوية أرجو أن يعاد بعثها والكشف عنها وعمل الهاتف بالمساحة التى كانت فى عهد رسول الله ﷺ) .

الطريق إلى البئر : هو الطريق إلى مسجد قباء .

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ / ١٨٦ - ١٨٨ . انظر أيضًا شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للحافظ أبى الطيب تقى الدين محمد بن أحمد ابن على الفاسى - حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ٢ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، وأخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينه للحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ٤١ - ٤٣) .

* أريس :

قال ياقوت :

بالفتح ثم السكون ، وياء مضمومة ، وواو ساكنة ، ولام : مدينة بشرق الأندلس من ناحية تدمير ، ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسى الأريولى ، قدم الإسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ ، ثم مضى إلى مكة فجاور بها سنين يؤذن للمالكية ، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به .

(معجم البلدان ١ / ١٦٧) .

ويستدرك الأستاذ عبد الإله نيهان على ياقوت فيقول :

يتمتع منهُ وينزعج ومن المجاز: لجوفه أزيز.
(أساس البلاغة للزمخشري ١ / ١٠).

* الأزاد رخت :

من التراث الإسلامي في الطب وعلم النبات :

الأزاد رخت : Oaipsis of Dioscorides

تعريب للكلمة الفارسية آزاد دَرِخت أى شجر حر، وهو ضرب من شجر الشبيح، خاص ببلاد فارس، ورقه يشبه ورق الدفلى، قاتل للحيوانات، يقال له بالعربية العلقم وشجرة الحرة ولثمره حنظل، وهو عظيم الخشب، كثير الفروع ثمره يشبه ثمر الزعرور في لونه وخلقه، ويكون في عناقيد مخلخلة، ونواه مثل نوى الزعرور وحبه كالنبق، ويسمى أيضًا الطاجك وبمصر الزنزلخت وبالشام الجرود، ويقارب الصفصاف.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول، تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقى العمدة. قسم التراث العربى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، السلسلة التراثية (٩) الكويت. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٣١٤، (٣١٥).

قال صاحب تذكرة أولى الأسباب يصفه ويحدد منافعه الطبية :

(فى قاموس الأطباء الزنزلخت) أزاد رخت بالمعجمة فارسى ويسمى الطاجك وبمصر الزنزلخت وبالشام الجرود وهو شجر يقارب الصفصاف أملس الورق إلى السواد مر الطعم ثمره كالزعرور فى عناقيد يدرك آخر الربيع ويدوم طويلا وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية أو الأولى يفتح السدد ويدر الفضلات ويقاوم السموم عصارة وطبيخا وشربا ويمنع الغثيان طلاء ويفتت الحصى مطلقا ويحلل الخنازير والصداع

لم نعثر فيما رجعنا إليه على مدينة باسم (أريول) ولكننا نرجح أن (أريول) هى نفسها أوريولة، لأن أريولة تقع فى شرق الأندلس بناحية تدمير. ولأن عتيق ابن أحمد الذى يجعله ياقوت من (أريول) قد ذكر فى السذيل والتكملة (السفر الخامس : ١١٤) بأنه (أوريولى) وقال هناك : مولده أول محرم سبع وستين وأربعمائة بأوريولة وتوفى بها سنة إحدى وخمسين وخمسماية. أما (أريول) فقد وردت باسم حصن أريول - بضم الهمزة والياء - من عمل مرسية انظر الإحاطة ٣ / ٣٤٢.

وأبو بكر عتيق بن أحمد (٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م، ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م) رحل إلى المشرق مرتين أولاهما سنة ٤٨٩ هـ حج فيها وجاور بمكة سنين، وثانيتها سنة ٥٢٠ هـ ثم قفل إلى بلده برواية واسعة وغرائب انفرد بها وفوائد قصد لأجلها، مولده ووفاته بأوريولة، السذيل والتكملة ١ / ٥ / ١١٤ الترجمة ٢٢١. ١ هـ.

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان - السفر الثانى / ٥٨ هامش ١، ٢).

* أَزْ :

قال الراغب الأصفهاني :

أَزْ: قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ﴾ أى ترجعهم إرجاع القدر إذا أزت أى اشتد غليانها. وروى أنه ﷺ كان يُصَلَّى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، وأَزَّه أبلغ من هَزَّه.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٦).

وقال الزمخشري فى مادة « أَزْ » :

أَزَّتْ البُرْمَة ولها أزيز وهو صوت نشيشها. وهالنى أزيز الرعد، وصدعنى أزيز الرجا وهزيزها. وأزه على كذا: أغراه به وحمله عليه بإزعاج وهو يأتز من كذا:

بالإزار ههنا المرأة. وفي حديث بيعة العقبة: لنمنعك مما نمنع منه أزربنا أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهن بالأزرب، وقيل: أراد أنفسنا. ابن سيده: والإزار المرأة، على التشبيه، أنشد الفارسي:

* كَان مِنْهَا بِحَيْثُ تُعْكَى الْإِزَارُ *

(لسان العرب لابن منظور ٢ / ٧١).

وكان «فان برشم» يرجح استعمال هذا اللفظ ضمن الألقاب المشابهة التي تستعمل للنساء في عصر المماليك وذلك اعتمادا على وروده في قراءة لنقش بتاريخ سنة ٧٦٥هـ في قبة الأميرة طولبية واستند في ذلك إلى أن بعض الألقاب المشابهة مثل «الستارة» استعملت للنساء كما تشير إلى ذلك دساتير الألقاب. ولكن «فيت» يقرر أن القراءة التي اعتمد عليها «فان برشم» صححت أخيراً في نسخة جديدة «بالآدر» و «الآدر» جمع «دار» وهي من الألقاب الأصول للمرأة.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٨، ١٣٩).

وقد ورد عدد من الأحاديث النبوية الشريفة عن الإزار وعما يجب أن يكون عليه أسوة برسول الله ﷺ نسوق لك بعضاً منها فيما يلي مشفوعة بتخريج المحقق لها:

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن الأشعث بن سليم قال: سمعت عمتي، تحدث عن عمها، قال: «بينما أنا أمشي في المدينة إذا إنسان خلفي يقول: إرفع إزارك، فإنه أثقى وأبقى، فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنما هي بردة ملحاء قال: أما لك في أسوة؟ فنظرت، فإذا إزاره إلى نصف ساقه».

أخرجه مسلم في اللباس / ٤٧، وابن ماجه في اللباس / ٧. وأبو داود في اللباس / ٢٥ وأحمد في ٢ / ٣٣، ١٩٧ وفي ٤ / ٣٩٠.

نطولا وثمرته تقتل ويعالج شاربها بالقيء وشرب اللبن وأكل التفاح والرمان وسائر أجزائه حرقته وعصارتة تبرئ قروح الرأس وتطول الشعر إذا وضعت عليه مرة بعد أخرى مع المرداسنج ودهن الورد وغسل كل ثلاثة أيام وشربته إلى نصف أوقية وبدله الشهدانج.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)

٤٢ انظر أيضاً قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري / ١ / ١٤٧).

* الإزار :

قال صاحب اللسان :

وجمع الإزار أزر. وأزرت فلاناً إذا ألبسته إزاراً فتأزر تأزراً. وفي الحديث: قال الله تعالى: العظمة إزارى والكبرياء ردائي، ضرب بهما مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالإزار والرداء لأن المتصف بهما يشتملانه كما يشتمل الرداء الإنسان، وأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك لا ينبغي أن يشارك الله تعالى في هذين الوصفين أحد. ومنه الحديث الآخر: تأزر بالعظمة وتردى بالكبرياء وتسربل بالعز، وفيه: ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار أي ما دونه من قدم صاحبه في النار عقوبة له، أو على أن هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار، ومنه الحديث: إزرّة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين، الإزرّة، بالكسر: الحالة وهيئة الاثتراز، ومنه حديث عثمان: قال له أسان بن سعيد: ما لي أراك متحشفاً؟ أسبل، فقال: هكذا كان إزرّة صاحبنا.

ويكنى عن المرأة بالإزار. قال جعدة بن عبد الله السلمي:

* فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَّةٌ إِزَارِي *

أي أهلي ونفسي، وقال أبو عمرو الجرمي: يريد

عمته اسمها رهم بنت أسود بن الحنظل - وقيل ابن حنظلة . وعمها عبيد بن خالد المحاربى .

بردة ملحاء : البردة : كساء يلبسه الأعراب . ملحاء : أى فيها خطوط من سواد وبياض . وقيل : ما غلب فيه البياض .

أسوة : قدوة ومتابعة .

حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال : « كان عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَأْتِرُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ . وقال : هكذا كانت إزرة صاحبي - يعنى النبي ﷺ » .

أخرجه أبو داود فى اللباس / ٢٧ .

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة بن اليمان، قال :

« أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقى - أو ساقه - فقال : هذا موضع الإزار، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا حق للإزار فى الكعبين » .

أخرجه الترمذى فى اللباس / ٣٩، ٤١ وابن ماجه فى اللباس / ٧، وأحمد فى ٥ / ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١ .

ما يؤخذ من الحديث :

١ - الإسبال إلى الكعبين جائز، لكن ما أسفل منه ممنوع .

وقال النووى : القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف الإزار، وهو نصف الساق، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين، وما نزل من الكعبين : فإن كان للخيلاء فممنوع منع تحريم، وإلا فممنوع تنزيه .

٢ - يستثنى من الإسبال، من أسبله لضرورة، كمن يكون بكعبه جرح يؤذيه الذباب مثلاً إن يستره بإزاره

وثوبه حيث لم يجد غيره، فهذا مباح للضرورة .

٣ - المنع من الإسبال خاص بالرجال دون النساء .

(الشماثل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى البوغى الترمذى - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ١ / ٢١٦ - ٢٢١) .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً . متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال له أبو بكر يا رسول الله : إن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده فقال له رسول الله ﷺ : إنك لست ممن يفعله خيلاء .

(رواه البخارى وروى مسلم بعضه) .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما أسفل من الكعبين من الإزار ففى النار . وأبى ذر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة لا يكاهمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » قال فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرارٍ قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال : « المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » رواه مسلم . وفى رواية « المسبل إزاره » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال مررت على رسول الله ﷺ وفى إزارى استرخاء فقال يا عبد الله ارفع إزارك فرفعته ثم قال : زد فزدت فما زلت أتحرقها بعد فقال بعض القوم إلى أين فقال إلى أنصاف الساقين .

(شرح رياض الصالحين للإمام النووى - شرحه وحققه د . الحسينى عبد المجيد هاشم ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٩ ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام النووى - اختصره ورتبه الشيخ النبهانى / ٢٩٠، ٢٩١) .

إزرة النساء :

عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال

رسول الله ﷺ: « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . فقالت أم سلمة : كيف تصنع النساء بذبولهن ؟ قال : يرخين شبرا . قالت : إذن تنكشف أقدامهن . قال : فيرخين ذراعًا ولا يزدن عليه » أخرجه أصحاب السنن ، وهذا اللفظ الترمذى . والنسائى .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ٤ / ١٣٧) .

* إزار (وزرة) Dado:

في العمارة : تغطية الجزء الأسفل من الحائط للتحوية أو للزينة . وقد تطلق الكلمة على جزء من قاعدة التمثال .

(فنون الترك وعمائرهم تأليف أوقطاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣٩٨ . انظر أيضًا معجم مصطلحات الفن الإسلامى - إعداد أحمد محمد عيسى / ٣٩٨) .

* الأزارقة :

قال الجرجاني :

الأزارقة : هم أصحاب نافع بن أزرق ، قالوا : كفر على رضى الله عنه بالتحكيم ، وابن ملجم وهو الذى قتل عليًا محق ، وكفرت الصحابة رضى الله عنهم وقضوا بتخليد هم فى النار .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٣٩) .

وقال الشهرستاني :

أصحاب أبى راشد نافع بن الأزرق (- ٦٥ هـ / - ٦٨٥ م) الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز ، فغلبوا عليها وعلى كورها ، وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى أيام عبد الله بن الزبير ، وقتلوا عماله بهذه النواحي .

وكان مع نافع من أمراء الخوارج : عطية بن الأسود

الحنفى ، وعبد الله بن الماحوز وأخواه عثمان والزبير ، وعمرو بن عمير العنبرى ، وقطرى بن الفجاءة المازنى ، وعبيدة بن هلال الشكرى ، وأخوه محرز بن هلال . وصخر بن حبيب التميمى ، وصالح بن مخراق العبدى ، وعبد ربه الكبير ، وعبد ربه الصغير ، فى زهاء ثلاثين ألف فارس ممن يرى رأيهم ، وينخرط فى سلكهم .

فأنفذ إليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلى بصاحب جيشه مسلم بن عبيس بن كريض بن حبيب ، فقتله الخوارج وهزموا أصحابه . فأخرج إليهم أيضًا عثمان بن عبد الله بن معمر التميمى فهزموه فأخرج إليهم حارثة بن بدر العتابى فى جيش كثيف فهزموه وخشى أهل البصرة على أنفسهم وبلدهم من الخوارج . فأخرج إليهم المهلب بن أبى صفرة فبقى فى حرب الأزارقة تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم فى أيام الحجاج . ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة ، وبايعوا بعده قطرى بن الفجاءة المازنى وسموه أمير المؤمنين . اهـ .

ويورد الشهرستاني بعد ذلك ثمانى بدع للأزارقة كلها ضلال .

(الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلانى ١ / ١١٨ - ١٢٢ انظر أيضًا المعارف لابن قتيبة / ٦٢٢ ، ونهاية الأرب للنويرى ٢١ / ١٥١ - ١٦١ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ١ / ١٦٥ - ١٧٢ والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى / ٥٦ - ٥٨ ، والأنساب للسمعاني ١ / ١٢٢ - ١٢٣ ، ومختصر كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ، اختصار عبد الرزاق الرسغنى ، مكتبة الثقافة الدينية / ٧٢ - ٧٦ ، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازى / ٥٤ ، ٥٥) .

* إزبد :

قال ياقوت :

إزبد : بالكسر ثم السكون، وكسر الباء، والذال مهملة : قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلا، فيها توفي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان، وقيل في رمضان سنة ١٠٥، واختلفوا في سبب مقامه هناك، فقال أهل الشام : كان متوجهاً إلى بيت المقدس فمرض هناك، وقال آخرون : بل خرج للنزهة وانقصف كما ذكر في خبر وفاته الفطيع الشنيع، فحمل على أعناق الرجال إلى دمشق فدفن في مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية، وقيل : بل دفن حيث مات .

(معجم البلدان ١ / ١٦٨) .

* أزبك بن ططخ :

الأتابك أزبك بن ططخ :

أصله من مماليك الأشرف برسباي . ثم اشتراه الظاهر جقمق . وقرّبه ورقاه . وصاهره مرتين في ابنتيه . أى تزوج أزبك واحدة بعد الأخرى ، وتولى عدة وظائف عالية حتى عُين نائب الشام في دولة الظاهر بلباي ثم أتابكا في دولة الأشرف قايتباي سنة ٨٧٣هـ .

واستمر أتابكيا نحو ثلاثين سنة . وكان كُفأً للمهمات التي يكلف بها . وسافر في عدة حملات عسكرية . وأظهر الشجاعة والعزم في قتال بايزيد الثاني بن محمد الفاتح .

وتوفي سنة ٩٠٤هـ عن ٨٥ عاماً . وترك ثروة طائلة منها ٧٠٠٠٠٠ دينار نقداً ذهباً بخلاف الخيول والقماش والتحف والأزبكية وغيرها من الدور . ودفن بترية أستاذه الظاهر جقمق .

وتوفي في نفس اليوم الذي توفي فيه أزبك بن ططخ

أمير آخر اسمه أزبك اليوسفي كان أيضاً من مماليك الظاهر جقمق .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م / ٢٧٥) .

انظر : الأزبكية (بركة -) أزبك اليوسفي (مسجد، مدرسة -) .

* أزبك (جامع -) :

هو الجامع الذي أنشأه الأتابك أزبك بن ططخ على بركة الأزبكية الذي اتخذت الأزبكية اسمها منه وكان مكانه بالقرب من مدخل شارع الأزهر وأزيل ضمن ما أزيل في تنظيم ميدان العتبة الخضراء وفتح شارع محمد علي (القلعة) في عهد أسرة محمد علي ويشير إليه الدكتور عبد الرحمن زكي باسم أزبك طرطوش .

فهو يذكر هذا الجامع عند كلامه على أسرة الشرايين بالقاهرة، التي كان أفرادها من أشد المتمسكين بمذهب المالكية، وكانوا في غاية التحفظ لا تخرج بناتهم من بيوتهم إلا عند زواجهن فتقام لهن حينئذ حفلات حدث عن عظمتها ولا حرج... ولأنهم كانوا على كثير من الحذر لا يظهرون بناتهم أمام الناس كانوا ينتهزون فرصة صلاة المدعوين في جامع أزبك (الذي شيده الأمير المشهور أزبك طرطوش ومنه اتخذت الأزبكية اسمها وقد هدم عام ١٨٦٩) المواجه لبيتهم فيأخذون العروس ويسرعون بها نحو زوجها السعيد... إلخ .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد / ٢٧٤، والقاهرة من المعز إلى الفاروق / ١٣١ - ١٣٢ . انظر أيضاً القاهرة منارة الحضارة الإسلامية . مكتبة الأنجلو ١٩٧٩ وكلاهما للدكتور عبد الرحمن زكي) .

أزبك اليوسفى (سبيل -)

أزبك اليوسفى (مسجد ، مدرسة -) ...

* أزبك اليوسفى (سبيل -) :

انظر: أزبك اليوسفى (مسجد ، مدرسة -) .

* أزبك اليوسفى (مسجد ، مدرسة -) (٩٠٠ هـ /

١٤٩٤ - ١٤٩٥ م) أثر ٢١١ :

يقع هذا المسجد بحارة أزبك المواجهة للمتنزه الواقع لصق الزيادة البحرية لجامع أحمد بن طولون أنشأه فى سنة ٩٠٠ هـ - (١٤٩٥ م) الأمير أزبك اليوسفى الذى كان من أكبر أمراء دولة المماليك الجراكسة ومن أعظم قوادها ومن المبرزين فى عصر السلطان قايتباى وقد تقلب فى عدة وظائف كبيرة حتى أصبح فى عهد الملك الناصر محمد بن السلطان قايتباى مشيراً للمملكة .

وهذا المسجد - كأمثاله مما أنشئ فى هذه الحقبة من الزمن - حافل بالزخرف والكتابة - فقد اجتمعت فيه شتى الصناعات والفنون الدقيقة ، فنجارتها الممثلة فى المنبر وكرسى السورة ، وأراضيه ووزراته الرخامية وأسقفه الخشبية ، جميعها ناطقة بما بلغت هذه الصناعات من منزلة رفيعة من الدقة والإتقان .

وله وجهتان إحداهما بحرية والثانية شرقية ، وبالأولى المدخل وبالطرف الغربى منها حوض لسقى الدواب وبقايا أبنية أخرى . وبالطرف الشرقى سبيل يعلوه كُتَّاب . وتقوم إلى جانب المدخل منارة لا

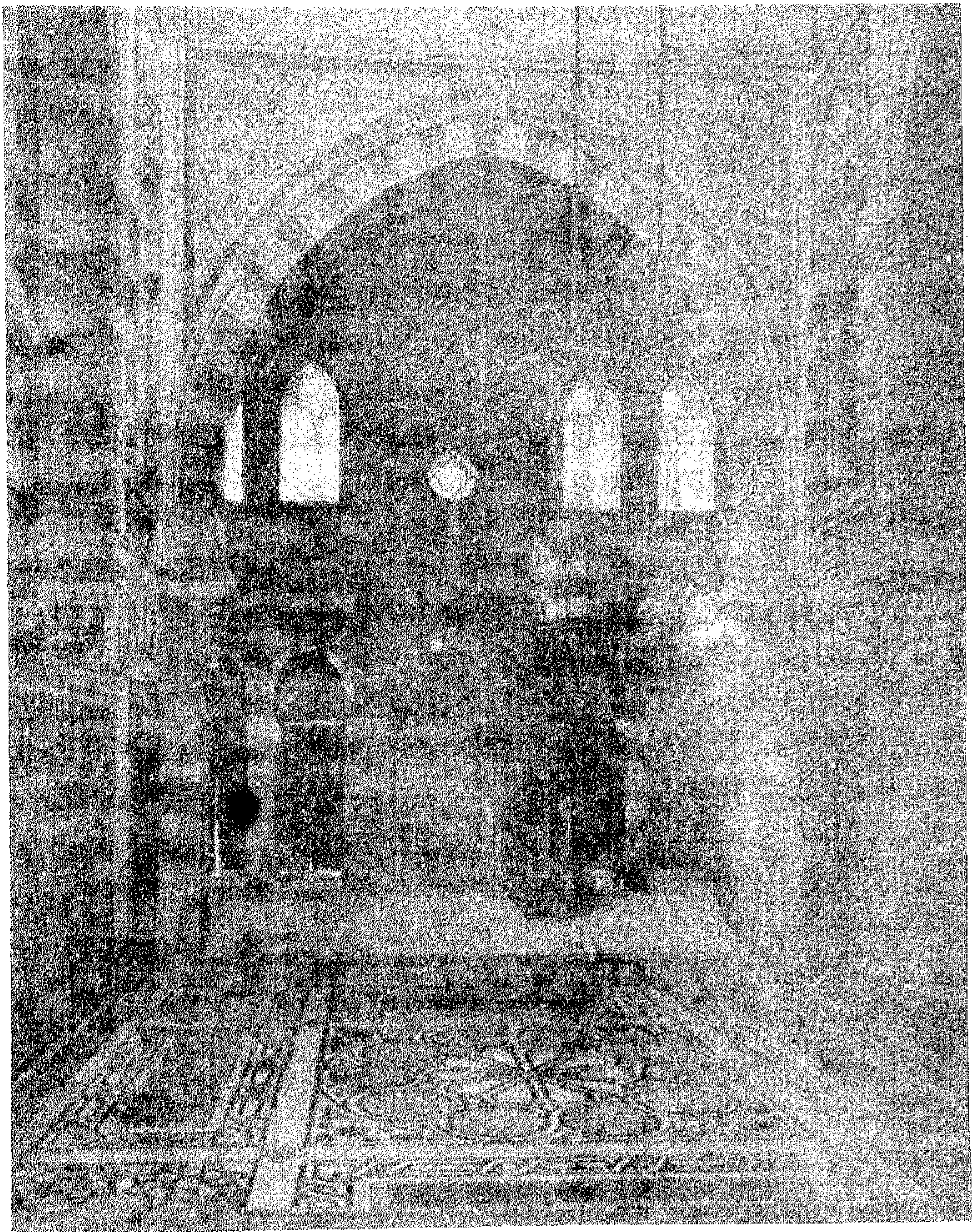
تختلف كثيراً عن المنارات التى شيدت فى أواخر القرن التاسع الهجرى (أواخر الخامس عشر الميلادى) وهى مكونة من دورتين تتكون كل منهما من مقرنصات جميلة . وكانت تنتهى من أعلى بمسلة مخروطية وضعت مكان الجزء الأصيلى فى العصر العثمانى ، أزالته إدارة حفظ الآثار العربية فى سنة ١٩٤٧ وأعادت بناء هذا الجزء العلوى كأصله ، أى ثمانية أعمدة تحمل الخوذة وهو الشكل المألوف للمآذن المعاصرة .

وقد بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد ، إذ يتألف من صحن مسقوف بوسطه شخشيخة تحيط به أربعة إيوانات اثنان منها كبيران وهما إيوان القبلة والإيوان المقابل له . وأما الآخران وهما الجانبيان فصغيران .

وأرضية الصحن تعتبر من النماذج الجميلة للأرضيات الرخامية ، ويحيط بإيوان القبلة وزرة من الرخام الملون ، يتوسطها محراب رخامى بنجواره منبر من الخشب دقيق الصنع ، وبأعلاها شيايبك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون .

هذا وجميع الكتابات سواء منها المحفورة فى الحجر أو الخشب تتضمن آيات قرآنية واسم المنشئ وتاريخ الإنشاء سنة ٩٠٠ هجرية .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / ١٠٩) .



مسجد ومدرسة أزبك اليوسفى (من الداخل)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ١٤٠

أزبك اليوسفى (مسجد ، مدرسة -) ...

مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية ، وبه ليوان آخر صغير به أربعة دواليب أيضا عليها آيات قرآنية ، وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدى القديم المنقوش بماء الذهب ، وبالجانب البحرى للصحن باب موصل للميضأة مكتوب عليه فى الخشب اسم أزبك اليوسفى ، وبأعلاه منقوش فى الحجر: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: إن المتقين فى جنات وعيون ﴾ ادخلوها بسلام آمنين ﴿ .

وبجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية إيوان صغير به تربة من الرخام عليها لوحان من الرخام أيضا مكتوب فى كل منهما: ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ مما عمل ورسم المقر المرحوم سيدى فرج بن المقر المرحوم السيفى كافل المملكة الشامية - كان - تغمدهما الله برحمته . حادى عشر: ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة ، وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان بنت المقر الأشرف السيفى أزبك اليوسفى فى ثانى ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وعلى باب مقصورة المسجد مكتوب: أمر بإنشاء هذه المدرسة الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف الكريم العالى . وبأعلى ذلك فى الحجر: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ وبأعلى القبلة فى الحجر: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: قد نرى قلب وجهك فى السماء ﴾ الآية . وبأعلى ذلك: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش فى الخشب: أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك المقر الأشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى عز نصره .

وعلى قبة هلال من نحاس وبدائره آيات قرآنية ،

وقد جاء بالخطط التوفيقية (٢ / ٣٣٤) أن جامع أزبك يقع بشارع أزبك الذى عرف باسمه ، وهو شارع ابتداءه من آخر شارع الصليبة وأول شارع حדרه الحناء تجاه حارة بشر الوطاويط ، وانتهاءه بركة الفيل . أنشأه الأمير أزبك اليوسفى فى شعبان سنة تسعمائة - كما هو منقوش على بابه - وهو عن شمال الذهاب من الصليبة إلى بركة الفيل ، شعائره مقامه ويتبعه سبيل تحت نظر الأوقاف .

وجاء بالخطط التوفيقية (٤ / ١١٥ ، ١١٦) أن هذا الجامع بشارع بركة الفيل على شمال الذهاب من الصليبة إلى البركة . منقوش على بابه فى الحجر: ﴿ إنما يعمر مساجد الله ﴾ الآية . أمر بإنشاء هذا المسجد الجامع الأشرف الكريم العالى السيفى أزبك اليوسفى فى شهر شعبان سنة تسعمائة ، وعليه باب خشب بعضه ملبس بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بها بابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون ، وبدائر صحنه من أعلى - حفرا فى الحجر - آيات قرآنية ، ومكتوب بحائط الصحن القبلى: أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الأشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نواب النوبة الملكى الأشرفى ، وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك فى شهر صفر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلى لصحن المسجد باب مسدود مكتوب بأعلاه فى الخشب: السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه ، وبأعلى ذلك منقوش فى الحجر: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك ﴾ الآية . وبجوار هذا الباب ليوان صغير به دواب مكتوب عليه: ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ وبجوار الليوان خلوة على بابها كتابة نقر فى الحجر: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ﴾ وبالليوان الغربى أربعة دواليب

* الأزبكي (١٠٢٢ هـ) :

محمد بن عمر بن عاشق الأزبكي الأصل ثم المدني ، تولى إفتاء الحنفية بالمدينة المنورة توفى سنة ١٠٢٢ اثنتين وعشرين وألف ، له شرح الشمائل للترمذى .

(هدية العارفين ٢ / ٢٦٩) .

* الأزبكية (بركة -) :

بركة الأزبكية هي البقية من البركة المعروفة ببطن البقرة ، التي هُجرت وأهمل شأنها فبنيت أغلب مساحتها وكان المقرئى قد ذكر عند الكلام على هذه البركة الأخيرة أنه لا تزال هناك بقية من تلك البركة يجتمع فيه الناس للنزهة .

قال ابن إياس فى بدائع الزهور فى حوادث سنة ٨٨٠ هـ : إن أزبك بن ططخ بدأ بعمارة الأزبكية ، وكانت خرابا ذات كيما وأرض سباح . وكان خليج الذكر الذى يغذى البركة قد ارتدم . فحفر بعض الناس مجرى من الخليج الناصرى أوصله لأرض الأزبكية فصار يروى بعضها أيام زيادة النيل .

وكان الأتابك أزبك بن ططخ ساكنا بقرب هذه المنطقة . فخطر له أن ينشئ مناخا لخيوله وجماله - وأن يعمرها . فحرث الأرض . وجرف الكيما ومهدّها . وجدّد حفر البركة . وجدّد عمارة قنطرة خليج الذكر . وبنى رصيفا محيطا بالبركة . وبلغ ما صرفه على عمارتها مائتى ألف دينار ثم شرع الناس يبنون على حافة هذه البركة القصور الفاخرة والدور الجليلة . ولا زالت العمارة تتزايد حتى سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥) وصارت مدينة على أفرادها . وأنشأ الأتابك أزبك المذكور جامعا كبيرا . وأنشأ حول الجامع الربوع والحمامات والقياسر والطواحين وغير ذلك . وكانت فى كل سنة فى موسم الفيضان تضرب الخيام حول البركة . ويقع من القصف واللهو ما لا مزيد عليه

وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه : أمر بإنشاء هذا الكرسي الشريف المقر الأشرف السيفى أزبك اليوسفى أمير مجلس الملكى الأشرفى وبجواره منقوش فيه : أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الأشرف الكريم السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نوبة النواب ، وبداثر المسجد شبابيك ، بعضها مشغول بالجبس وبعضها بالخشب الخرط ، وعلى جميعها من الخارج شبابيك نحاس ، وفى دائره من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب ، وسقفه منقوش بماء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق القناديل ، ومنارته بدورين وعلى دائرها فى الحجر آيات قرآنية ، بها سُلمان بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس ، وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه إيرادها شهريّا اثنان وثمانون قرشا ، ونظرة لعموم الأوقاف اهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٣٣٤ ، ٤ / ١١٥ ، ١١٦) .

وقد توفى أزبك اليوسفى فى نفس اليوم الذى توفى فيه الأتابك أزبك بن ططخ وكان من مماليك الظاهر جقمق مثله . وقد تولى أزبك اليوسفى عدة مناصب كبيرة وكان يعرف بأزبك الخازندار وناظر الخاص . وهو صاحب الجامع الموجود الآن بحى الصليبية بالقرب من مسجد ابن طولون . ومعروف باسم جامع أزبك اليوسفى . توفى وهو فوق الثمانين فى ٢٠ رمضان سنة ٩٠٤ هـ . وصلى عليه السلطان بعد أن كان صلى على أزبك بن ططخ . ودُفن بجامعه المذكور .

يقول الأستاذ محمد كمال السيد محمد :

وقد خلط على باشا مبارك رحمه الله بين الاثنين وتابعه فى الخطأ كتاب آخرون .

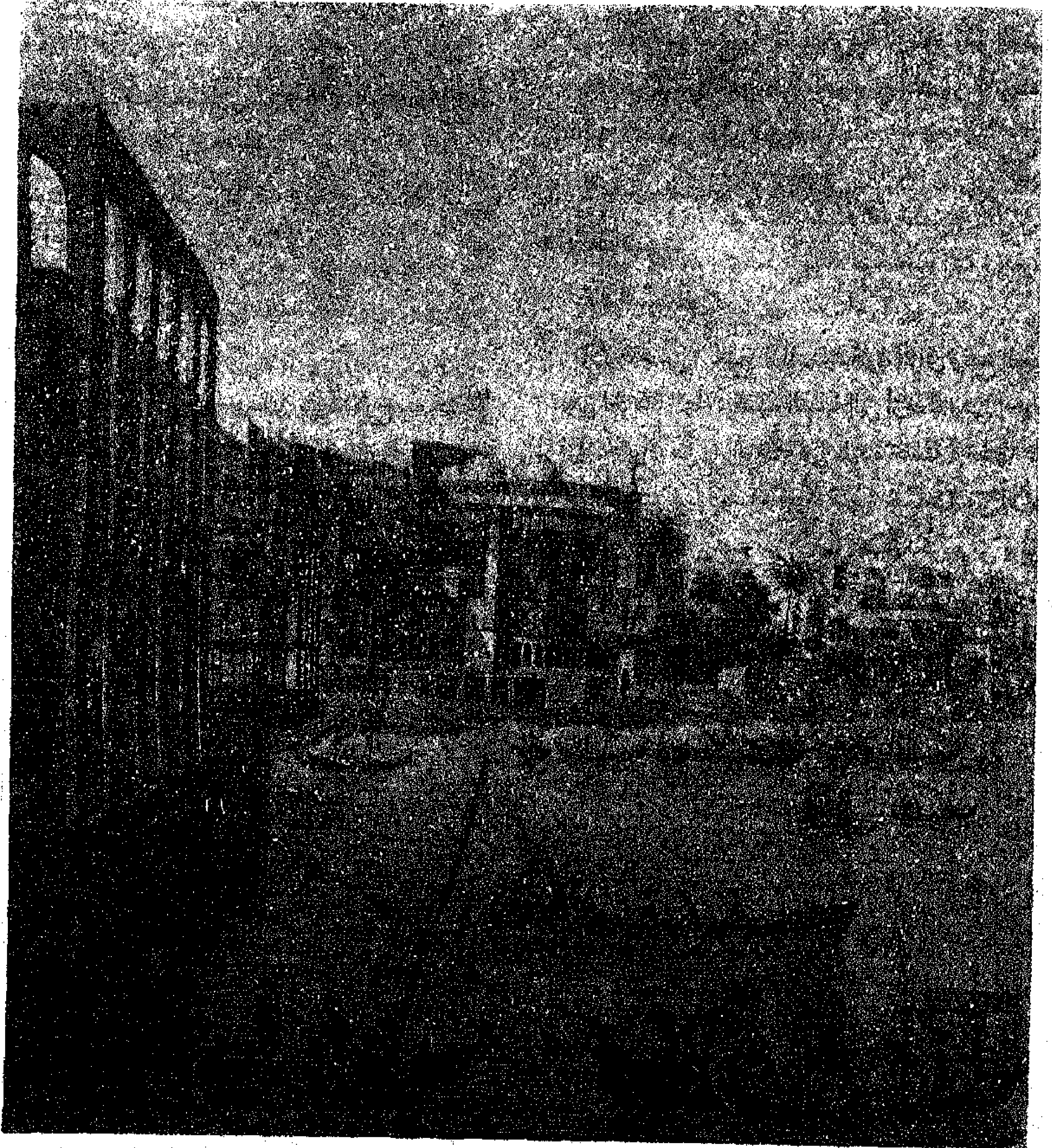
(أسماء ومسميات - محمد كمال السيد محمد /

(٢٧٥) .

الأزبكية (بركة .)

محمد على (القلعة) فى عهد أسرة محمد على .
(أسماء ومسميات - محمد كمال السيد محمد .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م / ٢٧٤) .

والجامع المذكور الذى أنشأه أزيك بن ططخ كان
مكانه بالقرب من مدخل شارع الأزهر وأزيل ضمن ما
أزيل فى تنظيم ميدان العتبة الخضراء وفتح شارع



بركة الأزبكية - عن وصف مصر - زهير الشايب - لوحة ٤١ .

* الأزج :

الأزج جمعها أزاج وهى الطيقان أو الأواوين .
والإيوان بيت مفتوح الوجه ، مؤزج أى معقود من
أعلاه .

(تاريخ علماء المستنصرية - د . ناجى معروف / ٢ /
٤٨١) .

وجاء الوصف المعماري للأزج Vaulted hall بأنه
قاعة يغطيها قبو ، والأزج هو القبو .

(فنون الترك وعمائرهم تأليف أوقطاي أصلان آبا -
ترجمة أحمد محمد عيسى / ٤٢٥) .

* الأزج :

قال ياقوت :

الأزج : بالتحريك ، والجيم ، باب الأزج : محلة
كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار فى شرقى بغداد
فيها عدة محال ، كل واحدة منها تشبه أن تكون
مدينة ، ينسب إليها الأزجى ، والمنسوب إليها من أهل
العلم وغيرهم كثير جدًا .

معجم البلدان ١ / ١٦٨ .

انظر : الأزجى .

* أزجاء :

أزجاء : بالفتح ثم السكون ، وجيم وألف ، وهاء
محضة : قرية من قرى خابران ، ثم من نواحي
سرخس ، يُنسب إليها من المتأخرين أبو بكر أصرم بن
محمد بن أصرم الأزجاهى المقرئ ، كان صالحًا
ورعًا ، سمع الحديث من أبى طاهر أحمد بن محمد
ابن على المالكى وأبى نصر أحمد بن محمد بن سعيد
القرشى ، ومولده فى حدود سنة ٤٧٠ ، وأبو الفتح
محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاهى
الخطيب إمام جامع أزجاء ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً
مكثرًا من الحديث ، تفقه بمرور على أبى الفتح الموفق

ابن عبد الكريم الهروى ، سمع بأزجاء أبا حامد وأبا
الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأزجاهى ،
وبمرو أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازى
السرخسى ، كتب عنه أبو سعد بأزجاء ، وتوفى بها فى
صفر سنة ٥٤٣ ، ذكره أبو سعد فى شيوخه وقال : مات
فى رجب سنة سبع وأربعين بقريّة أزجاء ، وأبو الفضل
عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاهى
الفقيه الشافعى توفى سنة ٤٨٦ .

(معجم البلدان ١ / ١٦٨) .

* الأزجاهى :

قال السمعانى :

الأزجاهى : بفتح الألف وسكون الزاى وفتح الجيم
وفى آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى أزجاء وهى إحدى
قرى خابران من خراسان وهى بليدة حسنة دخلتها غير
مرة وأقيمت بها أيامًا ، خرج منها جماعة من الأئمة
قديمًا وحديثًا ، منهم أبو الفضل عبد الكريم بن يونس
ابن محمد بن المنصور الأزجاهى ، إمام فاضل ورع
متقن حافظ لمذهب الشافعى رحمة الله عليه متصرف
فيه ، تفقه أولاً بنيسابور على أبى محمد الجوينى ثم
بمرو على أبى طاهر السنجى وبمرو الروذ على القاضى
حسين بن محمد ، وسمع الحديث وأملئ ، روى لى
عنه أبو الفتح محمد بن أحمد بن معاوية الأزجاهى
الخطيب إمام جامع أزجاء بها وأبو بكر محمد بن
أحمد بن الجنيد الخطيب بميمنة ، وتوفى فى سنة ست
وثمانين وأربعمائة وزرت قبره بأزجاء .

وأبو بكر عبد الجبار بن على بن سعيد بن محمد بن
سعيد بن أحمد بن حرب بن أحمد بن حرب الأزجاهى
الحربى تلميذ عبد الكريم السابق ذكره . سمعت منه
بسرخس .

(الأنساب للسمعانى ١ / ١١٩) .

* الأزجي :

قال السمعاني :

الأزجي : بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم .
هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلة كبيرة ببغداد ،
قليل كان بها أربعة آلاف طاحونة ، وكان منها جماعة
كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين وكلهم إلا ما شاء
الله على مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله ، وكتبت عن
جماعة كثيرة منهم ، والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم
عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر بن
بكران الأزجي الخياط من أهل باب الأزج ، كان ثقة
صدوقاً مكثراً صاحب كتاب ، سمع أباه وأبا الحسن
علي بن محمد بن كيسان النحوي وعبد الله بن إبراهيم
الزبيبي وأبا عبد الله الحسين بن علي بن العسكري وأبا
حفص عمر بن أحمد بن الزيات وأبا بكر محمد بن
أحمد بن محمد المفيد الجرجاني ، سمع منه جماعة
كثيرة منهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
الحافظ وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن
الطيوسي ، وكانت ولادته في شعبان سنة ست
 وخمسين وثلاثمائة ، ومات في المحرم سنة أربع
 وأربعين وأربعمائة ، ودفن بباب حرب .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١١٩) .

ويعرف بهذه النسبة أيضاً المبارك بن أحمد بن عبد
العزيز ، أبو المعمر الأنصاري الأزجي (٤٧٥ -
٥٤٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٥٤ م) وقد أورده الزركلي في
الأعلام فقال عنه : عالم بالحديث ، من الحفاظ .
جمع لنفسه « معجماً » في خمسة أجزاء . نسبته إلى
باب الأزج ، ببغداد (الأعلام ٥ / ٦٩) .

وقد أدرجه الشمس الذهبي في الطبقة ٢٩ وأضاف
قوله :

سمع النُّعالي ، وابن البطر ، فمن بعدهما ، وعنه
السمعاني ، وابن عساكر ، وابن الجوزي ، والكُندِيُّ ،
وثقه ابن نُقطة .

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي -
أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ، هذبّه أحمد فايز
الحُمصيّ ، راجعه عادل مرشد ٣ / ٢٦) .

* الأزدي :

قال السمعاني :

الأزدي : هذه النسبة إلى أزد شنوءة بفتح الألف
وسكون الزاي وكسر الدال المهملة ، وهو أزد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن وكهلان بن سبأ ،
والمشهور بهذا الانتساب أبو معمر عبد الله بن سخبرة
الأزدي ، يروي عن ابن مسعود وخباب ، عداة في
أهل الكوفة ، روى عنه إبراهيم النخعي . وأبو حوالة
عبد الله بن حوالة الأزدي من الأزد بن غوث له صحبة .
والمهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان
وأولاده ، منسوب إلى الأزد بن عمران بن عامر ، والنسبة
إليها بالسين أكثر (يعلق المحقق هنا بقوله : المعروف
أن النسبة هي إلى أزد بن الغوث والأسد لغة فيه قليلة .
راجع الإكمال ١ / ٨٥ و ١٥٣) .

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الفقيه
الطحاوي الأزدي ، وطحا مدينة من ديار مصر ، وهو
منسوب إلى أزد الحجر صنف الآثار والسنن ، كان
على مذهب الشافعي فانتقل إلى مذهب أبي حنيفة
رحمهما الله ، وتوفي بمصر في سنة ثيف وثلاثمائة .

وأبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد
ابن بشر بن مروان بن عبد العزيز الأزدي الحجري ثم
العامري الحافظ المعدل ، قال أبو عبد الله الصوري :
وما رأيت عيناى مثله ، صنف التصانيف ، يروي عنه
جماعة ، وتوفي سنة ثيف عشرة وأربعمائة بمصر .

وأبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن حسين
ابن عبد الله بن يزيد بن النعمان الأزدي الموصلّي ،
كان من أهل العلم والفضل من أهل الموصل ، سكن
بغداد وبها حدث وانتشرت الروايات عنه ، حدث عن

ابن الأزد، ويقال فيه بالسين الساكنة أيضًا بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت، ولا خلاف أن المهلب عتكى، ولا خلاف أيضًا أن العتيك بطن من الأزد بن الغوث، وكفى بهذا شاهدًا، وأما أبو جعفر الطحاوى من أزد الحجر فهو الحجر بن عمران ابن عمرو بن عامر ماء السماء.

فظهر بهذا أن الجميع يرجع إلى الأزد بن الغوث والله أعلم. على أن كثيرًا من المحدثين ممن لا علم له بالنسب قد غلطوا مثله، وإنما المصنف المتأخر ينبغي أن يودع تصنيفه الصحيح من الأقوال.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٤٦).

قالت المؤلفة: نظرا لكثرة الأعلام التي تحمل هذه النسبة فإننا نشير إلى المراجع التي وردت بها فحسب وعليك أن تبحث عنها في تلك المراجع إذا شئت:

الأعلام للزركلى: ١/ ٢٩٠، ٢٩١، ٣/ ٣٤٢، ٤/ ١٦٥، ١٩٧، ٦/ ٩٨، ٧/ ٢٢١، ٨/ ٨٦، ١٨٧، ٢٤٣.

البداية والنهاية لابن كثير، ط دار الغد العربى: ٦م العدد ٦٦/ ٧١٢.

تهذيب سيرة أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي: ٢/ ٤٢٨.

طبقات الحفاظ للسيوطى: ٣٦٦.

طبقات الشافعية للأسنوى ١/ ٤١.

الفهرست لابن النديم: ١٢٦.

هدية العارفين للبغدادى: ١/ ٣١٣، ٤١١، ٥٨٩، ٦٤٦، ٢/ ١٠، ١١، ٩٦، ١٢٤.

* أزر:

قال الراغب الأصفهاني: أزر: أصل الأزر الإزار الذى هو اللباس، يقال: إزار

أبى يعلى أحمد بن على الموصلى والهيثم بن خلف الدورى وعلى بن سراج المصرى ومحمد بن جرير الطبرى وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى وأبى عروبة الحرانى وأبى بكر بن الباغندى، روى عنه محمد بن جعفر بن علان الشروطى وعبد الغفار بن محمد المؤدب وأبو طالب محمد بن الحسين بن بكير وإبراهيم بن عمر البرمكى وغيرهم، ذكره أبو بكر الخطيب فى التاريخ فقال: أبو الفتح الأزدى فى حديثه غرائب ومناكير، وكان حافظًا صنف كتابًا فى علوم الحديث، وسألت محمد بن جعفر بن علان عنه فذكره بالحفظ وحسن المعرفة بالحديث وأثنى إليه، قال أبو النجيب الأرموى: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزدى جدًا ولا يعدونه شيئًا، قال: وحدثنى محمد بن صدقة الموصلى أن أبا الفتح قدم بغداد على الأمير يعنى ابن بويه ووضع له حديثًا أن جبرائيل عليه السلام كان ينزل على النبى ﷺ فى صورته، قال: فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة، قال: وسألت أبا بكر البرقانى عن أبى الفتح الأزدى فأشار إلى أنه كان ضعيفًا وقال: رأيت فى جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأسًا ويتجنبونه، ومات بالموصل فى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وقيل: سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٢٠، ١٢١ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى ثنايا النص).

ويستدرك ابن الأثير على السمعانى فيقول:

قلت: هذا معنى ما ذكره أبو سعد - رحمه الله تعالى - وهو يوهم أن فى العرب عدة قبائل ينسب إليها يقال لكلهم أزد. وليس كذلك، إنما الجميع ينتسبون إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك. فأما قوله إن المهلب ينسب إلى الأزد بن عمران بن عمرو فليس خارجًا عن القبيلة الأولى، فإن المهلب من ولد العتيك

وإزارة ومئزر ويكنى بالإزار عن المرأة، قال الشاعر:

أَلَا بَلِّغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فِي لَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي
وتسميتها بذلك لما قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أُزْرِي﴾ أي أَتَقَوَّى بِهِ. والأزر القوة الشديدة، وأزره أعانه وقواه وأصله من شد الإزار، قال تعالى: ﴿كَزَرَخْ أَخْجَرَ شَطَاهُ فَأَزَرَهُ﴾ يقال أزرته فتأزر أي شددت إزاره وهو حسن الأزره، وأزرت البناء وأزرته قويت أسافله، وتأزر النبات طال وقوى، وأزرته ووازرت صرت وزيره وأصله الواو. وفرس أزر انتهى بياض قوائمه إلى موضع شد الإزار، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَرَ﴾ قيل كان اسم أبيه تارخ فعرب فجعل أزر، وقيل أزر معناه الضال في كلامهم.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٦، ١٧).

وقال الزمخشري:

أزر - شد به أزره، ومعه من يؤامره ويؤازره. وأردت كذا فأزرنى عليه فلان إذا ظاهرك وعاونك. وإنه لحسن الإزره، ولكل قوم من العرب إزره يأتزرونها.

ومن المجاز: الزرع يؤازر بعضه بعضاً إذا تلاحق والتف، وتأزر النبات تأزرًا. وأنشد ثعلب:

تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى تَخْسَايَلَتْ

رُبَاهُ وَحَتَّى مَا تُرَى الشَّاءُ نُومًا
وشد للأمر مئزره إذا تشمَّر له. قال في صفة الحمار:

* شَدَّ عَلَى أَمْرِ السُّوُودِ مِئْزَرَهُ *

وقال الفرزدق:

فَقُلْتُ لَهَا أَلَمْ تَعْرِفِينِي

إِذَا شَدَّتْ مُحَافَظَتِي الْإِزَارَا

وعم الحيا فتعممت به الآكام، وتأزرت به الأهضام. وفلان عفيف المئزر والإزار، قالت خزينق:

* وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ *

وتقول: هو عفيف الإزار، خفيف من الأوزار. وفي الحديث القدسي: «العظمة ردائي والكبرياء إزارى» وتأزير الحائط: تقويته بحويط يلزق به، ويسمى الإزار والردء، ونصره نصرًا مؤزرًا. ويسمى أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل أو فصل في بعض المهمات الإزار، وأزر الكتاب تأزيرًا، وكتب لى كتابًا مصدرًا بكذا مؤزرًا بكذا، وشاة مؤزره كأنما أزرته بسواد، ويقال لها الإزار. وفرس أزر بوزن آدر: أبيض العجز، فإن نزل البياض إلى الفخذين فهو مسرول، وخيل أزر.

(أساس البلاغة للزمخشري / ١٠).

انظر أيضًا (تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي / ٨ / ٣).

* الأزرق:

قال السمعاني:

الأزرق: بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه الصفة كان يعرف بها الإمام أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري المعروف بالأزرق هكذا رأيت في كتاب الثقات لأبي حاتم البستي، قال: وهو مولى آل جرير بن حازم الجهضمي من أهل البصرة، يروى عن ثابت البناني، روى عنه أهل البصرة، وكان مولده في ولاية سليمان ابن عبد الملك سنة ثمان وتسعين، ومات يوم الجمعة في شهر رمضان لتسع عشرة مضت من سنة سبع وسبعين ومائة، وقد قيل سنة تسع وسبعين، ودفن بعد العصر يوم الجمعة، وكان ضريراً يحفظ حديثه كله وكان درهم جده من سبي سجستان، وما كان حماد ابن زيد يحدث إلا من حفظه، وقد وهم من زعم أن

* الأزرق (نحو ٢٤٠ هـ) :

الأزرق هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو المدني المصري، وكان من شيوخ الأقراء مع الضبط والتحقيق. قام بالإقراء في مصر بعد انتقال ورش إلى الدار الآخرة وتلقى الناس روايته بالقبول، واتفق عليها المصريون والمغاربة وأهل الأندلس ولهذا لم يذكر الداني في تيسيره ولا الشاطبي في حزره غيرها (الكوكب الدرر / ٤٨).

قال ابن الجزري :

يوسف بن عمرو بن يسار ويقال سيار، قال الداني والصواب يسار وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر وعرض على سقلاب ومعلّى بن دحية، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وهو آخرهم موتاً ومواس بن سهل، قال الذهبي لزم ورشاً مدة طويلة واتقن عنه الأداء وجلس للإقراء وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق البراءات.

قلت لم ينفرد بذلك عن ورش بل روى ذلك عن ورش يونس بن عبد الأعلى وقال أبو الفضل الخزاعي أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها، وقال أبو بكر بن سيف سمعت الأزرق يقول : إن ورشاً لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورش فلما جئت لأقرأ عليه قلت له يا أبا سعيد إني أحب أن تقرئني مقراً نافع خالصاً وتدعني مما استحسنيت لنفسك قال فقلدته مقراً نافعاً وكنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية، توفي في حدود الأربعين ومائتين.

بينهما - يعنى بينه وبين ابن سلمة بن دينار، كما بين الدينار والدرهم لأن حماد بن زيد كان أحفظ وأتقن وأضبط من حماد بن سلمة اللهم إلا أن يكون القائل بهذا أراد فضل ما بينهما مثل الدينار والدرهم في الفضل والدين لأن حماد بن سلمة كان أفضل وأدين وأورع من حماد بن زيد ولسنا ممن يطلق الكلام على أحد بالجزاف بل نعطي كل شيخ قسطه وكل راوٍ حظه والله الموفق لذلك والمان بما يجب من القول والفعل معاً.

وعبد الملك بن وهيب الأزرق مولى زيد بن ثابت الأنصاري، يروي المراسيل، روى عنه عبد الرحمن بن أبي الموالي. ومن التابعين إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة وعبيد الله بن موسى والتبوكي، يخطيء.

وعبد الصمد بن سليمان الأزرق، يروي عن خصيب ابن جحدر، روى عنه سعيد بن سليمان السواسطي، منكر الحديث جداً لا يحتج بخبر رواه إلا من غير رواية خصيب بن جحدر، وكذلك التنكب عما انفرد بما لم يتابع عليه.

وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول ابن حسان بن سنان الأزرق التنوخي الكاتب الأنباري، سمع جده إسحاق بن البهلول ومحمد بن عمرو بن حنان الحمصي والزبير بن بكار والحسن بن عرفة وحميد بن الربيع، روى عنه محمد بن المظفر والدارقطني وابن شاهين، وآخر من روى عنه أبو الحسين بن المتيّم وكان ثقة، وولد بالأنبار في رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان أزرق العين وكان كاتباً جليلاً قديماً التصرف مع السلطان عفيفاً فيما تصرف فيه وكان عريض النعمة متخشناً في دينه كثير الصدقة أمّاراً بالمعروف، ومات عن اثنتين وتسعين سنة في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب الكوفة.

(الأنساب ١/ ١٢١، ١٢٢).

(غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ / ٤٠٢) .

قال ابن الجزرى (طيبة النشر / ٤) :

وحيث جَا رَمَزُ لَوَزْشِ فَهَوَا

لِأَزْرَقٍ لَدَى الْأَصُولِ يُرْوَى

وَالْأَصْبَهَانِي كَقَالُونَ وَإِنْ

سَمَّيْتُ وَرَشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

والمعنى أن كل موضع جاء فيه الرمز الخاص بورش وهو الجيم إما أن يكون فى الأصول أو فى الفرش . فإن كان فى الأصول فالمراد به ورش من طريق الأزرق خاصة وحينئذ تكون قراءة الأصبهانى كقراءة قالون : هذا هو منطوق البيت الأول والشرط الأول من البيت الثانى . ويؤخذ من المفهوم أنه إذا جاء الرمز فى الفرش كان المراد به ورشًا من الطريقين الأزرق والأصبهانى .

(الكوكب الدرى فى شرح طيبة الجزرى - محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية . الطبعة الأولى / ٤٧ ، ٤٨) .

* ابن الأزرق (- بعد ٨٩٠ هـ / - بعد ١٤٨٥ م) :

قال الزركلى :

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر، ابن الأزرق، عالم بالطب . يمانى . اشتهر بكتابه « تسهيل المنافع فى الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتابة الرحمة » مطبوع .

(قالت المؤلفة ، النسخة التى لدينا طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ، وقد نقلنا لك الكثير من المواد الطبية من هذا الكتاب القيم) .

وله أيضًا : « مغنى اللبيب حيث لا يوجد الطيب » .

(الأعلام ١ / ٤٦ عن جامعة الرياض ٦ / ١٦ ،

وهدية العارفين ١ / ٢٤ وسركيس / ٤٢٩ ، وطوبقو ٣ / ٨٥١ وهو فيه الأزرق أو الأزرقى . ووفاته سنة ٨١٥ وكشف الظنون / ٤٠٧) .

* الأزرق (جامع - باستانبول) :

انظر : السلطان أحمد (جامع -) .

* الأزرق (جامع - بالقاهرة) :

انظر : آق سنقر (جامع -) .

* الأزرق (زاوية -) :

زاوية الأزرق : تقع جنوبى مدينة القدس وتنسب للشيخ إبراهيم الأزرق وقد أنشئت حوالى سنة ٧٥٠ وبها قبور جماعة منهم الشيخ إسحاق بن الشيخ إبراهيم منشىء الزاوية ، المتوفى (أى إسحاق) سنة ٧٨٠ وكانت تعرف أيضًا باسم زاوية السرائى .

ويفيدنا السجل الشرعى ١٤٥ ص ٢٩٢ و ٥٨٥ لسنة ١٠٦١ أن زاوية الأزرق كانت تقع فى محلة الشرف ، وأن الحاكم الشرعى عين سنة ١٠٦١ الشيخ محمود ابن سليمان المصرى فى وظيفة الإمامة بالزاوية المذكورة .

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل العسلى / ٣٥١) .

* الأزرقى :

قال السمعانى :

الأزرقى : بفتح الألف وسكون الزاى وفتح الراء وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو أبو محمد أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق ابن عمرو بن الحراث بن أبى شمر الغسانى المكى المعروف بأزرقى ، يروى عن داود بن عبد الرحمن العطار وسفيان بن عيينة ، روى عنه حفيده ويعقوب بن سفيان ، مات سنة اثنتى عشرة ومائتين وحفيده هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

الوليد الأزرقى صاحب كتاب أخبار مكة وقد أحسن فى تصنيف ذلك الكتاب غاية الإحسان، روى عن جده ومحمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى وغيرهما، روى عنه أبو محمد إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعى وجماعة من الخوارج يقال لهم الأزارقة النافعية فهم أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان فى أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي .

(الأنساب للسمعانى ١ / ١٢٢) .

انظر: الأزارقة .

* الأزرقى (أبو الوليد) - نحو ٢٥٠هـ / نحو ٨٦٥م :

أبو الوليد محمد بن عبد الله .

قال عنه الزركلى : محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق ، أبو الوليد الأزرقى ، مؤرخ ، يمانى الأصل ، من أهل مكة . له « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » .

ويضيف الزركلى فى هامش (١) قوله : فى أكثر المصادر ، ومنها الباب لابن الأثير ١ / ٣٧ نسبة الأزرقى إلى جده الأزرق أبى عقبة ، من غسان (قالت المؤلفة : وكذلك الأنساب للسمعانى ١ / ١٢٢ كما أوردناه فى مادة « الأزرقى ») ثم يقول الزركلى : وقال ابن خلدون ، وعنه أخذ القلقشندى فى نهاية الأرب / ٢٩ إنه من نسل « الأزرق » العملىقى . واختلفوا فى وفاته : قال صاحب كشف الظنون ، وفى كلامه على « تاريخ مكة » توفى سنة ٢٢٣هـ . وعنه أخذت فى الطبعة الأولى من الأعلام ونبه صاحب الرسالة المستطرفة ص ١٠٠ إلى أن جده « أحمد بن محمد » توفى سنة ٢٢٢ كما فى تهذيب التهذيب ١ / ٧٩ نقلاً عن خط الذهبى ، فلا يصح أن تكون وفاة النجد

والحفيد فى مثل هذا القرب . وجعلت دائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٤٠ وفاته سنة ٢٤٤ إلا أن السيد رشدى الصالح ملحق ، فى مقدمة الطبعة المكية من كتاب « أخبار مكة » وأحمد تيمور باشا ، فى الخزانة التيمورية ٣ / ١٤ نقلاً عن العقد الثمين ، مخطوط للفاسى قوله : « وبلغنى أن الأزرقى كان حياً فى خلافة المنتصر العباسى » وكانت خلافة المنتصر سنة ٢٤٧هـ ، ٢٤٨هـ . وتخلص السخاوى ، فى الإعلان والتوبيخ ص ١٣٢ من كل هذا ، فقال : « كان فى المائة الثالثة » وانظر فهرست ابن النديم / ١١٢ (قالت المؤلفة : فى نسختى ط دار المعرفة ، بيروت ، صفحة ١٦٢) وديوان الإسلام . مخطوط ، ومفتاح السعادة ٢ / ١٥٤هـ .

الأعلام للزركلى ٦ / ٢٢٢ انظر أيضاً أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملحق ، مقدمة المحقق ١ / ١١ - ١٣) .

* الأزركانى :

قال السمعانى :

الأزركانى : أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر (فى اللباب ١ / ٤٧ : أبو عبد الله بن جعفر) الأزركانى ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازى الحافظ فى تاريخ فارس وقال يروى عن شاذان والزياد أباذى ، روى عنه جماعة من أهل شيراز أبو بكر بن إسحاق وأبو عبد الله بن خفيف وأبو بكر العلاف وأحمد بن جعفر الصوفى وأحمد بن عبدان الحافظ ، وتوفى لسبع ليال خلت من ذى الحجة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

(الأنساب ١ / ١٢٣ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٤٧) .

* الأزركيانى :

قال السمعانى :

الأزركيانى : بفتح الألف وسكون الزاى ، وفتح الراء

* أزف :

قال الراغب الأصفهاني :

أزف : قال تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ أى دنت القيامة وأزف وأفد يتقاربان لكن أزف يقال اعتباراً بضيق وقتها ، ويقال : أزف الشخص والآخر ضيق الوقت وسميت به لقرب كونها وعلى ذلك عبر عنها بساعة ، وقيل ﴿ أتى أمر الله ﴾ فعبر عنها بلفظ الماضي لقربها وضيق وقتها ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْذَرُهمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ ﴾ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٧) .

وقال الزمخشري :

أزف الرّحيل : دنا وعجل ، ومنه : أقبل يمشى الأزقي بوزن الجمزى ، وكأنه من الوزيف والهمزة عن واو ، وساءنى أزوف رحيلهم ، وأزف رحيلهم ، وأشتى بنو فلان فتأزفوا إذا تطانبوا مُتدانيين . والأزفة القيامة لأزوفها .

قال هُدبة :

وبادرها قصر العشية قَرْمُها

ذَرَى البيت يغشاه من القُسرِ آزِفُ

ومن المجاز : فى عيشه أزف أى ضيق ، كما يقال : أمره قريب ومتقارب ، ورجل متأزف : قصير لتقارب خلقه . والمزادة المتأزفة : الصغيرة .

(أساس البلاغة / ١ / ١١) .

* الأزكشية (مدرسة -) :

قال المقرئى : هى على رأس السوق الذى كان يعرف بالخروقيين ، ويعرف اليوم بسويقة أمير الجيوش بناها الأمير سيف الدين أيازكوج الأسدى مملوك أسد الدين شيركوه ، أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفاً على فقهاء الحنفية ، وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

وسكون الكاف وفتح الياء آخر الحروف ثم الألف وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى أزركيان وهو اسم مجوسى من أهل بخارا كان تاجراً خرج من بخارا فى التجارة إلى الصين ثم خرج من الصين إلى البصرة ثم ذهب إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه فأسلم على يديه ، ومن أولاده أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن على بن الحسن بن باباج بن الأزركيان من أهل بخارا ، له رحلة إلى العراق ، سمع ببخارا سهل بن المتوكل وأبا سهيل سهل بن بشر الكندى وأحمد بن رضوان الخشاب وسعيد بن ذاكر الأسدى وموسى بن أفلح والليث بن جبرويه وبيغداد معاذ بن المثنى العنبرى وبشر بن موسى الأسدى وغيرهم ، وتوفى فى شعبان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

(الأنساب / ١ / ١٢٣) .

ويستدرك ابن الأثير على السمعاني فيقول :

قلت : هذا محمد بن الحسن هو المذكور فى الأزركيانى بتقديم الراء على الزاى ولا شك أن إحداهما تصحيف اهـ .

(اللباب / ١ / ٤٧) .

* الأزرى :

قال السمعاني :

الأزرى : بضم الألف والزاى وكسر الراء ، هذه النسبة إلى الأزرى وهى جمع إزار ، ولعل هذا الرجل كان يبيعها ، والمنتسب إليه أبو الحسين سعد الله بن على ابن محمد الأزرى الحنفى من أهل بغداد ، حدث عن أبى الفضل عبد الملك بن إبراهيم الفرضى وأبى يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى وأبى القاسم على بن محمد السمنانى وغيرهم ، سمع منه صاحبنا ورفيقنا أبو حفص عمر بن المبارك بن سهلان النعمانى ، ذكر أنه كان شروطيّاً بالجانب الغربى ، وكان به طرش وما كان له كثير معرفة .

(الأنساب / ١ / ١٢٣ ، ١٢٤) .

وقال الزمخشري :

أزل — هم فى أزل : ضيق من العيش وتقول : قلّ نزلهم، وطال أزلهم، وأزلوا، حتى هزلوا، أى حبسوا وضيق عليهم. وقولهم : كان فى الأزل قادراً عالماً وعلمه أزلّى وله الأزلية، مصنوع ليس من كلام العرب، وكأنهم نظروا فى ذلك إلى لفظ لم أزل.

(أساس البلاغة للزمخشري ١ / ١١).

وقال صاحب اللسان : الأزل، بالتحريك : القدم. قال أبو منصور : ومنه قولهم هذا شيء أزلّى أى قديم، وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا : يَزَلُّ، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا أزلّى، كما قالوا فى الرمح المنسوب إلى ذى يزن : أزنّى، ونصلّ أثربى.

(لسان العرب لابن منظور ٢ / ٧٤).

* الأزل فى حلل الغزل :

أحد مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى :

الأزل فى حلل الغزل

للأبزارى .

الأول : (الحمد لله الذى خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل المقادير والأوزان، ... وبعد فإننى ذاك فى هذا الديوان الشريف العزيز... ما أجرى الله سبحانه وبحمده على لسان عبده من عنده من الأبيات المرتجلات والقصائد والملوات والسوارج ...).

وهو كتاب جمع فيه المؤلف قصائد ومقطوعات شعرية وأبيات ومقامات قيلت فى أغراض متعددة. كما استشهد المؤلف ببعض الأبيات التى نسبها لشيخ الإسلام ابن حجر، وأبيات نسبها للبستى فى حين أنها للصفى الحلى فى شرح البديعية.

وكان أيازكوج رأس الأمراء الأسدية بديار مصر فى أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان، وكان الأمير فخر الدين جهاركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك إلى أن مات فى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير فخر الدين بن قزل انتهى.

قال على مبارك : ويعرف موضع هذه المدرسة اليوم بسوق مرجوش وتعرف المدرسة بزاوية جنبلاط.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى ٢ / ٣٦٧، والخطط التوفيقية الجديدة لعلّى باشا مبارك ٦ / ٢).

* الأزكى :

أحد الألقاب : مأخوذ من الزكاة وهى الزيادة كأنه نسب إليه الزيادة فى الرفعة ونحوها واللقب من ألقاب ملوك المغرب.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى — محمد قنديل البقلى / ٢٨ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦ / ٧).

* الأزل :

قال الجرجاني :

الأزل : استمرار الوجود فى أزمنة مقدرة غير متناهية فى جانب الماضى كما أن الأبد استمرار الوجود فى أزمنة مقدرة غير متناهية فى جانب المستقبل.

(التعريفات للشريف الجرجاني — تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٨. انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٨٤.

نسخة نفيسة وفريدة، ترقى إلى القرن الثامن الهجري، القرن الرابع عشر الميلادي، كتب عنوان الكتاب بالخط الديواني الجيد، وذكر اسم المؤلف في صفحة العنوان.

الرقم: ١٤٠٨٨.

١٢٤ ص ١٨ × ١٣ سم. ١٥ س.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٢٦، ٢٧).

* الأزل (كتاب) :

كتاب الأزل للشيخ محيي الدين محمد بن علي بن عربي الطنطاوي المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة. أوله: الحمد لله الدائم الذي لم يزل... إلخ تكلم فيه على لفظ الأزل ومعناه وللشيخ سيدي محمد الوفا الإسكندري الشاذلي المتوفى سنة ٧٦٠هـ، شرحه أبو المدد علي بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ١٠٠٨ وسماه كشف الأسرار الأزلية وتحقيق دوائر الأنوار الأبدية، أتمه في محرم سنة ٩٩٧ سبع وتسعين وتسعمائة.

(كشف ٢ / ١٣٨٩).

* الأزلام :

قال صاحب اللسان :

الأزلام جمع زلم (بضم الزاي المشددة أو فتحها) هي قداح الاستقسام في الجاهلية، والزلم القدح الذي لا ريش عليه. قال الجوهرى: الزلم بالتحريك القدح، وكذلك الزلم، بضم الزاي، والجمع أزلام، وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها. قال الأزهرى: والأزلام كانت لقريش في الجاهلية، مكتوب عليها أمر ونهى، وافعل ولا تفعل، قد زلمت (أي طرقت وأجيد قدها وصنعها) وسويت ووضعت في الكعبة، يقوم بها سدنة البيت، فإذا أراد رجل سفرا أو نكاحا أتى السادن فقال: أخرج لي زلما، فيخرجه

وينظر إليه، فإذا خرج قدح الأمر مضى على ما عزم عليه، وإن خرج قدح النهي قعد عما أراده، وربما كان مع الرجل زلمان وضعهما في قرابه، فإذا أراد الاستقسام أخرج أحدهما، قال الحطيثة يمدح أبا موسى الأشعري:

لم يزجر الطير إن مرّت به سُحّا

ولا يُفِيض على قِسم بأزلام

وقال طرفة:

أخذ الأزلام مُقْتَسَمًا

فأتى أغواهم زكّمة

(لسان العرب لابن منظور ٢١ / ١٨٥٧، ١٨٥٨).

والأزلام قطع من الخشب مسواة تصلح أن تكون سهمًا، وكان العرب في الجاهلية كما سبق القول يقتربون بالأزلام يكتب على أحدها: أمرني ربي، وعلى الثانية: نهاني ربي، ويكون الثالث غُفلا لا كتابة عليه، فإذا خرج ما عليه الأمر فعلوا، وإذا خرج ما عليه النهي امتنعوا، وإذا خرج الغُفلا أجالوا الأزلام مرة أخرى.

وقيل: الاستقسام بالأزلام هو لمعرفة مقدار الأنصبة في الميسر، بيد أنه جاء في لسان العرب (٤٠ / ٣٦٢٩) أن الأزلام قداح الأمر والنهي لا قداح الميسر بدليل قصة سُرّاقة.

وقد نهى الله تعالى عن الاستقسام بالأزلام، فيقول في الآية ٣ من سورة المائدة بعد عدّ ما حرّمه من الأطعمة (الميتة ولحم الخنزير... إلخ) ﴿... وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقْ...﴾ ثم يقول في الآية ٩٠ من السورة نفسها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٧ / ٢٢٥، ولسان العرب ٢١ / ١٨٥٧).

وقد جاء فى أخبار مكة للأزرقي (١/ ١١٧-١١٩) ما يلى: قال محمد بن إسحاق: كان عند هبل فى الكعبة سبعة أقداح كل قدح منها فيه كتاب: قدح فيه «العقل» إذا اختلفوا فى العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم، فإن خرج العقل فعلى من خرج حمله، وقدح فيه «نعم» للأمر إذا أرادوه يضرب به فى القداح فإن خرج قدح فيه نعم عملوا به، وقدح فيه «لا» فإذا أرادوا الأمر ضربوا به فى القداح فإذا خرج ذلك القداح لم يفعلوا ذلك الأمر، وقدح فيه «منكم» وقدح فيه «ملصق» وقدح فيه «من غيركم» وقدح فيه «المياه» فإذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القداح فحيث ما خرج به عملوا به. وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاماً أو ينكحوا منكحاً أو يدفنوا ميتاً، وشكوا فى نسب أحدهم ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذى يضرب بها، ثم قربوا صاحبهم الذى يريدون به ما يريدون ثم قالوا: يا إلهنا هذا فلان أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه، ثم يقولون لصاحب القداح: اضرب، فإن خرج عليه «منكم» كان منهم وسيطا، وإن خرج عليه «من غيركم» كان حليفاً، وإن خرج عليه «ملصق» كان ملصقاً على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف، وإن خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به «نعم» عملوا به، وإن خرج «لا» أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون فى أمرهم ذلك إلى ما خرجت به القداح. وبذلك فعل عبد المطلب بابنه حين أراد أن يذبحه.

ويذكر صاحب كتاب الأصنام عند الكلام على الصنم «هبل» أنه كان فى جوف الكعبة، قُدَّامَه سبعة أقداح. مكتوب فى أولها: «صريح» والآخر: «مُلَصَّقٌ» فإذا شكوا فى مولود، أهْدَوْا له هدية، ثم ضربوا بالقداح. فإن خرج «صريح» الحقوه، وإن

خرج «مُلَصَّقٌ» دفعوه. وقُدِّحَ على الميِّت، وقدح على النكاح، وثلاثة لم تُفسَّر لى على ما كانت. فإذا اختصموا فى أمرٍ وأرادوا سفراً أو عملاً، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فما خرج، عملوا به وانتهوا إليه.

(كتاب الأصنام عن أبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م/ ٢٨).

* الأزلم (قلعة -):

أنشأها داود باشا أحد ولاة مصر، وهى إحدى محطات الحج المصرى، تقع إلى الجنوب من العقبة، وكانت ترسل إليها قافلة لمقابلة مكب الحج عند العودة، وتزويده بالمؤن اللازمة وحمايته من اعتداءات العربان.

(أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني لأحمد شلبي بن عبد الغنى الحنفى المصرى - تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة ١٩٧٨ م/ ١١٠ وهامش ٦٤).

* الأزلى:

قال الجرجاني:

الأزلى ما لم يكن مسبقاً بالعدم. اعلم أن الموجود أقسام ثلاثة لا رابع لها فإنه إمَّا أزلى وأبدى وهو الله سبحانه وتعالى، أو لا أزلى ولا أبدى وهو الدنيا، أو أبدى غير أزلى وهو الآخرة وعكسه محال، فإن ما ثبت قَدَمُهُ امتنع عَدَمُهُ.

الأزلى : الذى لم يكن ليس ، والذى لم يكن ليس لا
علة له فى الوجود .

(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - تحقيق
وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٣٨) .

* الأزم :

فى طب التراث الإسلامى :

الأزم بالفتح الإمساك ، والأزم : الصمت ، والأزم :
ترك الأكل وأصله من ذلك ، وفى الحديث : أن عمر
قال للحارث بن كلدة وكان طبيب العرب : ما الطَّبُّ ؟
فقال : هو الأزم وهو ألا تدخل طعاماً على طعام ،
وفسره الناس أنه الحمية والإمساك عن الاستكثار ،
والأزمة : الأكلة الواحدة فى اليوم ، مرة كالوجبة . وفى
حديث الصلاة أنه قال : أيكم المتكلم ؟ فأزم القوم ،
أى أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن
الطعام ، قال : ومنه سُميت الحمية أزمًا .

(لسان العرب ٢ / ٧٤ ، ٧٥ . انظر أيضًا قاموس
الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى
المصرى ٢ / ٥٢) .

* أزم :

قال ياقوت :

أزم : بفتحيتين . ناحية من نواحي سيراف ذات مياه
عذبة وهواء طيب ، نسب إليها بحر بن يحيى بن بحر
الأزمى الفارسى ، حدث عن عبد الكريم بن روح
المحدث البصرى وغيره ، والحسن بن على بن عبد
الصمد بن يونس بن مهران أبو سعيد البصرى يعرف
بالأزمى ، حدث ببغداد عن ضبيب وبحر بن الحكم
وغيرهما ، وتوفى بواسط فى رجب سنة ٣٠٨ . وأزم
أيضًا : منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز ، منه محمد بن
على بن إسماعيل المعروف بالمُبرمان النحوى ، وفيها
يقول :

من كان يأثر عن آبائه شرفًا
فأصلنا أزم أضطمة الخُوز
(معجم البلدان ١ / ١٦٨ ، ١٦٩) .

* الأزمة وتلبية الجاهلية :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ، وجاء بيانه كالتالى :

الأزمة وتلبية الجاهلية . فى تسمية سمائها وشمسها
وقمرها ... إلخ .

تأليف أبى على محمد بن أحمد بن المستير
المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

نسخة كتبت سنة ٧٠٤ بخط نسخ جيد مشكول
واضح كتبها مأمون بن محمد العجمى الإسطهبانى فى
المدرسة النورية .

[المتحف البريطانى Add ٧٥١٦ ، ١٩ ق ، حجم
متوسط] .

وقد ذكر الزركلى هذا الكتاب باسم « الأزمة » من
بين مؤلفات قطرب فى ترجمة له ، كما ذكر أنه مطبوع ،
وأنه نشر تباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى
(المجلد الثانى) ١ هـ .

(الأعلام للزركلى ٧ / ٩٥) .

* الأزمة الأربعة :

يقصد بالأزمة الأربعة الفصول الأربعة . وفى كتابه :
« الأنواء فى مواسم العرب » يشرح ابن قتيبة ما كان عند
العرب من العلم بهذه الأزمة الأربعة وهو ما نقله لك
فيما يلى . يقول ابن قتيبة تحت عنوان « الأزمة الأربعة
وتحديد أوقاتها » بادئا بمنهج « أصحاب الحساب »
فى تحديد الأزمة الأربعة فيقول :

أما أصحاب الحساب فيحددون أوقات فصول السنة
بخلول الشمس بنجم من هذه النجوم الثمانية

الأزمنة الأربعة

كانون الأول أحد وعشرون يوما وذلك تسع وثمانون ليلة. وعند ذلك ينتهى طول الليل، وينتهى قصر النهار، وينقضى فصل الخريف.

ويدخل فصل الشتاء بحلول الشمس برأس الجدى وهو سعد الذابح ونجومه سعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والحوت يأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان، إلى أن تعود الشمس إلى رأس الحمل، ويعتدل الليل والنهار، وينقضى فصل الشتاء. وذلك تسع وثمانون ليلة وربيع.

فجميع أيام السنة على هذا العدد ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربيع. وهذا الحساب لا يتغير ولا يزول على مر الدهور، وليس كحساب الأهلة وحساب الفرس وحساب القبط وعدد شهوره اثنا عشر شهرا: تشرين الأول، وهو واحد وثلاثون يوما. تشرين الثانى، وهو ثلاثون يوما. وكانون الأول، وهو أحد وثلاثون يوما. وكانون الثانى، وهو أحد وثلاثون يوما وربيع وشباط وهو ثمانية وعشرون يوما وربيع فإذا مضت له أربع سنين، انجبر الكسوف فيه وجبر الكسوف أجود فصار فى السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما، فتكون تلك السنة ثلثمائة وستة وستين يوما، وتسمى كبيسة، أذار واحد وثلاثون يوما. نيسان ثلاثون يوما. أيار واحد وثلاثون يوما. حزيران ثلاثون يوما. تموز واحد وثلاثون يوما. آب واحد وثلاثون يوما. أيلول ثلاثون يوما. وهذا حساب الروم.

وفى هذه الأيام تقطع الشمس دور السماء، فيكون ذلك سنة شمسية يراد قد حلت الشمس برأس الحمل إلى أن عادت برأس الحمل فى أول السنة الثانية. وقد ذكر عدى بن الرقاع فى شعره بعض شهور الروم، ووصف حميرا رعت البقل فى الشتاء إلى أن نضبت المياه وذوى البقل، فقال:

والعشرين، ويجعلون لكل زمان من الأزمنة الأربعة سبعة أنجم منها. ويدعون من الأزمنة بالفصل الذى تسميه عوام الناس الربيع. وهو عند العرب الصيف. ونجوم هذا الفصل السرطان، والبطين، والشرياء، والدبران، والهةة، والهنعة، والذراع. والشمس تحل بالشرطين بالغداة لعشرين ليلة تخلو من أذار فتسترها وتستر المنزل قبلها فلا يزال السرطان مستورين إلى أن يطلعا بالغداة لست عشرة ليلة تخلو من نيسان. فيكون بين حلول الشمس بهذا المنزل وبين أن تبدو لعيون الناظرين بالغداة ستة وعشرون يوما. وذلك نوءان. وعلى هذا سائر هذه المنازل فى حلول الشمس بها وطلوعها.

وإذا حلت الشمس برأس الحمل، اعتدل الليل والنهار، فصار كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة يوما واحدا وليلة واحدة. ثم يزيد النهار وينقص الليل إلى أن يمضى من حزيران اثنتان وعشرون ليلة. وذلك بعد أربع وتسعين ليلة من وقت اعتدالهما. وينتهى طول النهار وينتهى قصر الليل. وينقضى فصل الربيع، ويدخل الفصل الذى يليه، وهو الصيف.

ودخول الصيف بحلول الشمس برأس السرطان ونجومه: النثرة والطرف، والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعواء، والسماء. ثم يأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان إلى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من أيلول. وذلك ثلاث وتسعون ليلة. وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ثانية، فيكون كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة يوما واحدا وليلة واحدة. وينقضى فصل الصيف ويدخل فصل الخريف.

ودخول فصل الخريف بحلول الشمس برأس الميزان. ونجومه الغفر، والزباني، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة. ثم يأخذ الليل فى الزيادة، والنهار فى النقصان إلى أن يمضى من

الأزمنة الأربعة

شباطا وكانونين حتى تعذرت

عليهن في نيسان باقية الشرب

وكان ينزل الشام فأخذ هذا عن أهله .

وذكر الممرار الفقعى حلول الشمس بأعلى منازلها
في شدة الحر . وذلك إذا حلت بأول السرطان ، فقال :

إذا طلعت شمس النهار فإنها

تحل بأعلى منزل وتقوم

يريد أن الشمس في منتهى صعودها في القيظ . فإذا

طلعت حلت بأول منازلها . وإذا انتصف النهار ، قامت

على قمة الرأس . وهذا يدل على معرفتهم بحلول

الشمس رؤوس الأرباع وإن كان حساب فصولهم على

غير ذلك اهـ .

ثم ينتقل ابن قتيبة بعد ذلك إلى الكلام على الأزمنة

وتحديد أوقاتها عند العرب فيقول تحت هذا العنوان :

والعرب لا تذهب في تحديد أوقات الأزمنة إلى مثل

هذا ولا تجعل أول عدد السنة ، الربيع . ولكنها تذهب

في تحديد أوقاتها إلى ما تعرف في أوطانها من إقبال

الحر والبرد ، وإدبارهما ، وطلوع النبات واکتھاله ،

وهيج الكلاً ويسه . وتذهب في عدد الأزمنة إلى

الابتداء بفصل الخريف ، وتسميه الربيع . لأن أول

الربيع ، وهو المطر ، يكون فيه . ثم يكون بعده فصل

الشتاء . ثم يكون بعد الشتاء فصل الصيف : وهو الذي

يسميه الناس الربيع ، وتأتى فيه الأنوار . وإنما سموه

صيفاً لأن المياه عندهم تقل فيه ، والكلاً يهيج . وقد

يسميه بعضهم الربيع الثاني . ثم يكون بعد فصل

الصيف ، فصل القيظ ، وهو الذي يسميه الناس

الصيف . وبعض العرب يقسم السنة نصفين : شتاء

وصيفا ويبدأ بالشتاء لأنه ذكر ، والصيف أنثى ، لأن

النبات يكون فيه . ثم يقسم الشتاء نصفين ، فيكون

الشتاء أوله ، والربيع آخره . ويقسم الصيف نصفين ،

فيجعل الصيف أوله والقيظ آخره .

فأول وقت الربيع الأول عندهم ، وهو الخريف ثلاثة

أيام تخلو من أيلول ، وأول الشتاء عندهم ثلاثة أيام

تخلو من كانون الأول . وأول الصيف عندهم ، وهو

الربيع الثاني ، خمسة أيام تخلو من آذار ، وأول وقت

القيظ عندهم أربعة أيام تخلو من حزيران والخريف

عندهم المطر الذي يأتى في آخر القيظ . ولا يكادون

يجعلونه اسماً للزمان . وقد قال عدى بن زيد :

في خريف سقاه نوء من الدلو

تدلى ولم يسوار العراقي

فجعله اسماً للزمان . وسماه خريفاً لاختلاف شمار

فيه . وممن جعله المطر الحطيثة قال وذكر امرأة :

تصيف ذروة مكنونة

وتبدو مصاب الخريف الحبالا

يريد أنها تبدو لمصاب هذا المطر (مصاب المطر :

موضعه) فهذه حدود الأزمنة عند العرب وأسمائها .

ثم يجعلون صميماً يخلص فيه طبعه فيذكرون منه

شهرين ويدعون شهراً لأن نصف الشهر من أوله مقارب

لطبع الزمان الذي قبله ونصف الشهر من آخره مقارب

لطبع الزمان الذي بعده . فالخالص منه شهران .

فيسمون شهرى الشتاء الخالص شهرى قماح . قال

الهذلي :

فتى ما ابن الأغر إذا شتونا

وحبب الزاد في شهرى قماح

وسميا بذلك لأن الإبل ترفع فيهما رؤوسها عند الماء

لشدة برده والإبل القماح ، التي ترفع رؤوسها قال بشر

ابن أبي خازم يذكر سفينة وركبانها :

ونحن على جوانبها قعود

نغض الطرف كالإبل القماح

والإبل إذا رفعت رؤوسها عن الماء ، غضت

أبصارها ، ويدعون هذين الشهرين ملحان ، وشيبان ،

لبياض الأرض بالجليد والصقيع .

قال الكميت :

إذا أمست الآفاق حُمْرًا جُوبُها

لملحان أو شيبان واليوم أشهب

فهذان شهر الشتاء .

ويسمون شهرى القَيْظ اللذين يخلص فيهما حرّه ، شهرى ناجر وسميا بذلك لأن الإبل تشرب ، فلا تكاد تروى لشدة الحر . والنجر والبغر متقاربان ، وهو أن تشرب فلا تروى ، يقال نجر من الماء إذا امتلأ منه فكظّه ، وهو مع ذلك يشتهيّه . قال ذو الرمة يصف ماء :

صرى آجن يزوى له المرء وجهه

ولو ذاقه ظمآن فى شهر ناجر

وقال الأخطل يذكر عيرا :

رعين بصحراوين حتى تقيظت

وأقبل شهرا وقدة وعكان

وهذان الشهران هما بيضة القَيْظ . قال الشماخ :

طوى ظمأها فى بيضة القَيْظ بعدما

جرى فى عنان الشعريين الأماعر

فهذا شهر القَيْظ .

ولا أعلم أنهم سمّوا شهرى الربيع الثانى باسم ، إلا أنهم يقولون : حللنا بلد كذا وكذا فى حد الربيع . وبطنا الربيع ، يريدون شهره . وقد ذكروهما من غير تسمية . قال أبو ذؤيب يصف ظبية رعت مكانا :

به أبلت شهرى ربيع كليهما

فقد مار فيها نسوها واقترارها

« أبلت » جزأت بالرطب ، و « النسو » بُدُو السمن .

و « الاقترار » أن يخثر بولها ، وهو من علامات السمن . قال رؤبة يصف حميرا وأثنا :

شهرين مرعاها بقيعان السلق

مرعى أنيق النبت مجاج الغسق

وقال ابن مقبل :

أقامت به حد الربيع وجارها

أخو سلوة مسى به الليل أملح

يريد بأخى السلوة ، الندى لأنهم فى سلوة ورخاء وطمأنينة ما كان الندى عندهم ، و « مسى به الليل » أى جاء الندى عند مجيء الليل و « أملح » فى لونه ، أى هو أبيض . وربما ذكروا استيفاءها شهور الربيع الثانى كله . قال حميد بن ثور :

رعين المزار الجون من كل مذبذب

شهور جمادى كلها والمحرم

(العشب المرار وهو أفضل العشب وأضخمه) .

« الجون » الأسود من شدة خضرته . و « المحرم » رجب . وقال « شهور جمادى وهما شهران كما قال الله جل ثناؤه ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ [النساء : ١١] يريد أخوين فصاعدا . ولم يفعلوا مثل هذا فى زمن الخريف فيذكروا منه شهرين فيما علمت . ولا أحسب ذلك ، إلا أنه لم يدعهم إلى ذكره شىء كما دعا إليه شدة البرد فى الشتاء ، وشدة الحر فى القَيْظ ، ووقت الجز فى الربيع .

ثم ينتقل ابن قتيبة بعد ذلك إلى الكلام على نجوم الأزمنة ورقائبها ونجوم أنوائها مما نقله لك إن شاء الله تعالى تحت عنوان الأنواء .

(الأنواء فى مواسم العرب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى . الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ١٩٨٨ / ١٠٤ - ١١٣) .

* الأزمنة :

قال السمعاني :

الأزمنة : بفتح الألف والزاي وفى آخرها الميم ، هذه

ومائة وألف. صنف تذكرة الأبواب فى شرح البناء (هدية العارفين ١ / ٢٩٧).

وسليمان بن عبد الله الكريدى الأصل ثم الإزميرى المدرس عالم من علماء الحنفية المشهود لهم بالبراعة والتفوق فى العلوم العقلية والنقلية ألف التأليف منها حاشية على شرح العلامة محمد بن قراموز المعروف بملا خسرو المتوفى سنة ٨٨٠ هـ على مختصره فى علم الأصول المسمى مرآة الأصول فى شرح مرقاة الوصول طبع بمطبعة بولاق ويحمل اسم مؤلفه سليمان الأزيميرى وهناك طبعة أخرى بالآستانة كتب بالصحيفة الأولى منها أن المؤلف لهذه الحاشية هو محمد بن ولى بن رسول القشهرى ثم الأزيميرى والصحيح أنها لسليمان المذكور.

توفى سنة ١١٠٢ اثنتين ومائة وألف ببلغراد.

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين للشيخ عبد الله مصطفى المراغى ط. عبد الحميد أحمد حنفى. القاهرة، الطبعة الأولى ٣ / ١١٧ وهدية العارفين للبيضاوى ١ / ٤٠٣).

وعلى بن محمد الإزميرى الحنفى. صنف مفتاح العلوم فى الفقه والعبادات بعبارة تركية. تمت كتابته سنة ١٢١٩ تسع عشرة ومائتين وألف (هدية العارفين ١ / ٧٧٢).

ومحمد بن ولى بن رسول القيرشهرى ثم الإزميرى المفتى بها المتوفى سنة ١١٦٥ خمس وستين ومائة وألف. صنف من الكتب: إبراز الضمائر على الأشباه والنظائر، استجلاب المرادات (المسرات) فى شرح دلائل الخيرات، بدائع البرهان فى علوم القرآن، جليل القدر شرح حزب البحر، حاشية على امتحان الأذكياء، حاشية على شرح ابن الحاجب لمختصر المنتهى، حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوى،

النسبة إلى الأزيم، والمتنسب إليها أبو سعيد الحسن بن على بن عبد الصمد بن يونس بن مهران البصرى يعرف بالأزيمى، سكن بغداد وحدث بها عن صهيب بن محمد بن عباد بن صهيب وبيحر بن الحكم الكسائى وغيرهما، روى عنه محمد بن مخلد وأبو بكر بن الجعابى ومحمد بن حميد المخرمى ومحمد بن المظفر وعلى بن عمر السكرى، ومات بواسط فى آخر جمعة من رجب سنة ثمان وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى ١ / ١٢٤. انظر أيضًا للباب لابن الأثير ١ / ٤٨).

* إزمير:

ميناء فى غرب تركيا، وتقع على خليج إزمير، وكان اسمها «سميرنا» Smyrna فى عهد الدولة الرومانية. فتحها الأتراك سنة ١٤٢٤، وقد احتلها اليونانيون من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٢٣ ثم طردوا منها.

Collins Gem Encyclopedia, 1979, Vol. 1, 515
and Collins Gem Gazetteer of the world, ed by
James Mallory, 232.

انظر: الإزميرى.

* الإزميرى:

هذه النسبة إلى إزمير التى تقع فى الغرب من تركيا على خليج إزمير. والمشهور بهذه النسبة أحمد بن عمر بن أيوب الإزميرى الرومى الواعظ الحنفى المتوفى فى حدود سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف. صنف فتح الرب الأكرم فى شرح الحزب الأعظم، والفتح القوى لشرح الحزب النووى، فتح المولى لشرح حزب المرضى، ممدّ العابرين لما فيه إمداد السالكين، شرح آداب طاشكبرى زاده، نهاية المقال فى مباحث الجمال (هدية العارفين ١ / ١٧٧).

وحسن بن محمد بن حسن الأوده مشى الإزميرى الرومى المدرس الحنفى المتوفى سنة ١١٥٠ خمسين

آخرها الواو، هذه النسبة إلى أزناوة وهي قلعة من ناحية الأجم بهمذان، منها أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد ابن علي بن أحمد بن علي الأزناوي المعروف بالبياري، فقيه صالح سديد السيرة مشغول بالعلم، سكن بغداد وتفقه على أسعد بن أبي نصر الميهني ثم خرج إلى الموصل ولزم علي بن سعادة بن السراج وعلق المذهب عليه، وسمع ببغداد أبا القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز وأبا طالب الحسين بن محمد بن علي الذهبي وبالموصل أبا البركات محمد بن محمد ابن خميس الجهنى وغيرهم، كتبت عنه شيئاً يسيراً ببغداد، وكانت ولادته بأزناوة في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٤. انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٤٨ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ١٦٩).

* أزنيق :

أوردها ياقوت تحت عنوان « أزنيك » بالكاف وقال عنها : أزنيك : بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياء ساكنة، وكاف : مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة.

(معجم البلدان ١ / ١٦٩).

انظر: الإزنيقي.

حاشية على شرح الشمائل، حاشية على شرح الجامي في النحو، حاشية على شرح الفناري في المنطق، حاشية على شرح لب اللباب في النحو، حاشية على المرأة، حاشية على هداية الحكمة، الدرر السنية في فضائل الدولة العثمانية، زبدة علم الكلام، شرح رسالة البركوي، شرح ذخير المتأهلين، شرح العقائد الجديدة في الكلام، كمال الدراية في جميع الرواية من شروح الملتقى، مسائل الخلافات فيما بين الأشعرى والماتريدي في مجلد موجود في دار الكتب الإله لي (هدية العارفين ٢ / ٣٢٨).

ومصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري الرومي الحنفي نزيل مصر المتوفى فيها سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف. من تصانيفه بدائع البرهان على عمدة العرفان في القراءات، تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد، عمدة الفرقان في وجوه القرآن (هدية العارفين ٢ / ٤٤٥، والأعلام، ٢٣٦، ومكتبة الأزهر ١ / ٥٠، ٣، والكتبخانة ١ / ١٠٥، ١٠٧).

* أزناو :

انظر: الأزناوي.

* الأزناوي :

قال السمعاني :

الأزناوي : بفتح الألف وسكون الزاي وفتح النون وفي



أزنيق - يشيل جامع (المسجد الأخضر) الصفة.

* الأزنيقي :

هذه النسبة إلى أزنيق بتركيا، والمشهور بهذه النسبة :

عاشق (آشق أو إشق) بن قاسم الأزنيقي الحنفي ويقال له المولى عاشق : نحوى من موالى الروم . من أهل أزنيق (فى الأناضول) كان مدرسا فى مدينة أدرنة وتوفى بأدرنة له « إعراب العوامل المائة للجرجاني » .
(الأعلام ٣ / ٢٤٧ وكشف الظنون ٢ / ١١٧٩) .

ومحمد بن قطب الدين محمد الأزنيقي الرومى الحنفى (- ٨٨٥هـ / - ١٤٨٠م) فاضل تركى تصانيفه عربية، أصله من أزنيق فى تركيا ومات بأدرنة، قرأ على الفنارى وصنف كتباً، منها « مرشد المتأهل - ط » و « تعبير الرؤيا » مخطوط فى الأزهرية، و « شرح مفتاح الغيب للقونوى، و « تلفيقات المصاييح » فى شرح مصاييح السنة للبغوى .

(الأعلام ٧ / ٥٠ وهدية العارفين ٢ / ٢١١) .

وموسى بن الحاج حسين الأزنيقي الرومى الحنفى الصوفى المتوفى سنة ٨٣٨ ثمان وثلاثين وثمانمائة . له أنفس الجواهر فى ترجمة تفسير الباب، ترجمة فصل الخطاب، منية الراقيدين فى الأخلاق، تركى (هدية العارفين ٢ / ٤٨٠) .

* أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار :

تأليف شهاب الدين أبى العباس أحمد بن يوسف التيفاشى المتوفى سنة ٦٥١ أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

وقد أدرج فى قسم الكيمياء والطبيعات، وجاء بيانه كالتالى :

أوله : الحمد لله الملك الجبار العزيز القهار، خالق السماوات والأرض ومنافعها من عجائب الآثار وغرائب الأسرار، المودع معظمها فى جواهر الأحجار الموجودة

فى خزائن الملوك الكبار والرؤساء ذوى الأقدار، وصلاته على نبيه محمد المختار وعلى آله وصحبه الأبرار. وبعد، فهذا كتاب غريب الوضع عجيب الجمع عظيم النفع، ضمنت فيه ذكر جملة من جواهر الأحجار التى لا يكاد يستغنى عن اقتنائها ملك كبير ولا رئيس خطير، لما يشتمل عليه من عجيب المنافع وعظائم الخواص، وجميعها متيسرة الوجود، ولم أشرك بها ذكر شئ من الأحجار الشاذة الأسماء النادرة الوقوع المتعددة الوجود، إذ كان ذلك مما لا طائل ولا جدوى فى ذكره، وإنما يتتبع بذكر الحاصل فى الوجود، لا الداخل فى حيز المعدوم والمفقود، وترجمته بأزهار الأفكار فى جواهر الأحجار، وجملة عدة الأحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجراً... إلخ .

وأخره : وهذا آخر ما أردت إيراده من هذا الكتاب، والحمد لله والشكر لواجب الوجود، وصلواته وسلامه على نبيه محمد الهادى من الضلال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل . كمل كتاب أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار .

نسخة بقلم واضح جلى وعنوانات الأبواب بالخط الثلث الجميل فى ٧٤ صفحة .

[دار الكتب المصرية - ٣٠٥ طب مصورة عن طوبقبو سراى أحمد الثالث رقم ١٩٦٥] .

نسخة ثانية بخط نسخ جميل قديم . ناقصة من آخرها، وتنتهى بأثناء الباب العاشر . فى ٣٧ ورقة . ٢٥×١٩ سم .

[أحمد الثالث باستامبول - ١٩٦٥] .

ويلاحظ أن هذا الكتاب هو كتاب الأحجار الملوكية فى ترتيبه وأبوابه وعدد الأحجار الموصوفة فيه، مع تغيير فى الديباجة وبعض العبارات .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد

* أزهار التنزيل وأذكار التأويل :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية فى علوم القرآن وجاء بيانه كالتالى :

أزهار التنزيل وأذكار التأويل - ج ١ -

الرقم : ٦٠٨٧ .

المؤلف : مجهول .

فاتحة الجزء الأول : سورة فاتحة الكتاب : مكية ، وقيل مكية ومدنية لأنها نزلت بمكة مرة والمدنية أخرى . السورة الطائفة من القرآن ، المترجمة التى أقلها ثلاث آيات . واوها أصلية منقولة من سور المدينة وهى حائظها ، سميت بها لأنها محيطة بطائفة من القرآن .

آخره : فقلت يا رسول الله : أرأيت رقى نسترقى بها ، ودواء نتداوى به ، وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال : هى من قدر الله . سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

تم الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب فى يوم الأربعاء المبارك خامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ١١٤٤ هـ .

أوصاف النسخة : نسخة جيدة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط نسخى حسن وبالمدااد الأسود ، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر .

الكتاب مفروط الأوراق ومصاب بالرطوبة يحتاج إلى صيانة وترميم ، الغلاف من الجلد المزخرف .

ملاحظة : الجزء الثانى من هذا الكتاب سيرد فى قسم التفسير تحت عنوان : أزهار التنزيل فى تفسير الآيات القرآنية .

ق م س

٥٨ (١-٥٨) ١٥×٢١ ٢٥ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم

المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، ج ٣ . العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات ١٩٦٣ - وضع فؤاد سيد / ٦ ، ٧ انظر أيضاً كشف الظنون (٧٢ / ١) .

* أزهار البستان فى طبقات الأعيان :

من المصنفات فى التراجم ، وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أزهار البستان فى طبقات الأعيان

لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسنى الإدريسي الفاسى ، المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ وقيل سنة ١٢٦٦ هـ .

(معجم المؤلفين ١٦٣ / ٢) .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « نحمدك يا من لا يحيط بكنه حمده الحامدون ، ولا تصف كنه جلالته الواصفون الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ... وبعد ... قد اختصرت فى هذا المجموع نبذة صالحة من مشاهير أعيان مذهب مالك رحمه الله » .

ضممه أيضاً ذكر النحويين والمحدثين والصوفية .

وآخره : « وصفوة من انتشر ... » لليفرانى ، والنزهة للقادرى ، وبالله التوفيق ، والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

نسخة كتبت بخط مغربى فى ١١٠ ورقات ، ومسطرتها ٢٢ سطراً ، وكثير من صفحاتها فاسد التصوير لا يقرأ .

[الرابط ٢٨٦ ك] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات

العربية جامعة الدول العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة : ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٢٥) .

القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٣١ ،
(٣٢).

*** أزهار الرياض فى أخبار عياض :**

أزهار الرياض فى أخبار عياض : للشيخ الأديب
شهاب الدين أحمد بن محمد المغربى المقرئ نزيل
مصر ذكره الشهاب فى الخبايا .

(كشف ١ / ٧٢) .

توجد نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية هذا بيانها :

المؤلف : أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن
عبد الرحمن بن أبى العيش بن محمد المسالكى
الأشعرى التلمسانى المشهور بالمقرئ (أبو العباس ،
شهاب الدين) ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ .

الكتاب عبارة عن عدة رسائل بليغة وأجوبة على
استفسارات .

أول الرسالة الأولى : (الحمد لله قد ورد تقييد من
قبل الجانب العلى أدام الله أيامه ... إلخ) .

آخر الرسالة الأخيرة : (وهصرت أفنان ألفاظه ليقترّب
اقتطافه لجانيه ووسمته بأزهار الرياض فى أخبار
عياض) .

نسخه : مجهول نسخ سنة / ١١١٨ هـ .

خطه فارسى .

و : ٧ .

م : ٢٢ × ١٦ .

س : مختلف السطور

ت / مجاميع / ٢٢٤ - ٢٣٢ .

المصادر : معجم المؤلفين ج ٢ / ٧٨ وكشف

الظنون ج ١ / ٧٢ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى

السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٣٧٣) كما
توجد نسخة فى الخزنة العامة فى الرباط جاء بيانها
كالتالى :

أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض لأحمد بن
محمد المقرئ . المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ، نسخة بقلم
مغربى ، على هوامشها شروح وتعليقات . فى ٢٢٨
ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات نادرة من مكاتب
عامة فى المغرب / ٦٢) .

*** أزهار الرياض المريعة وتفسير ألفاظ
المحاورة والشرعة :**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ، وقد أدرج فى فهرس المخطوطات المصورة
تحت كل من كتب التصوف والآداب الشرعية ، وكتب
علم اللغة ، وجاء بيانه فى الحالتين كالتالى :

أزهار الرياض المريعة وتفسير ألفاظ المحاورة
والشرعة .

تأليف أبى الحسين على بن أبى القاسم البيهقى .

نسخة كتبت فى سنة ٩٣١ بخط جميل .

فسّر فيه الكلمات المستعملة فى الشرعة
ومشكلات الأدعية المأثورة والمحاورات ، ورتبه على
حروف المعجم .

[جامعة استانبول ٣٣٣٧ ، ٧٢ ق ، ١٧ × ٢٤ سم]

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات

العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ /
١٤٤ ، ٣٤٠) .

*** الأزهار الطيبة النشر فى ذكر الأعيان
من كل عصر :**

الأزهار الطيبة النشر فى ذكر الأعيان من كل عصر

لعبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

الموجود منه الجزء الثاني. ويبدأ بتراجم رجال المائة السابعة وأوله ترجمة الشهاب أحمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي بكر الطبري وينتهي بترجمة الشيخ الجمال حمد بن الشيخ أحمد حكيم الملك، المتوفى سنة ١٠٥٠هـ. نسخة كتبت بخط المؤلف وهي بقلم معتاد في ٢٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا.

[الفيضية الدهلوية الملحقة بمكتبة الحرم المكي الشريف - ٦٥ تراجم].

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية. التاريخ ج ٢ ق ٤ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٢٥، ٢٦).

* الأزهار في شرح المصابيح :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وهو من المؤلفات في الحديث والمصطلح وجاء بيانه كالتالي :

الأزهار في شرح المصابيح من أحاديث سيد الأبرار لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي تأليف يوسف عز الدين الأربيلي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٥.

نسخة كتبت في سنة ٨٥٤ بخط تعليق حسن. كتبها كيخسرو بن فتح الله بن علي بن مردان شاه. [فيض الله ٤٦٤، ٤٩٩ ق، ٢٧ × ٣٥ سم].

* الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة:

الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة - رسالة للسيوطي جردها من كتابه المسمى بالفوائد المتكاثرة. (كشف ٧٣ / ١).

قال الإمام السيوطي في خطبة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه المتواترة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعدّها للنجاة من أهوال الآخرة. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات الباهرة. ﷺ وعلى آله وصحبه ومن عاونه وناصره.

وبعد فإنني جمعت كتابا سميت: « الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة » أوردنا فيه ما رواه من الصحابة عشرة فصاعداً مستوعباً طرق كل حديث وألفاظه فجاء كتاباً حافلاً لم أسبق إلى مثله، إلا أنه لكثرة ما فيه من الأسانيد إنما يرغب فيه من له عناية بعلم الحديث واهتمام، وقليل ما هم فرأيت تجريد مقاصده في هذه الكراسة ليعم نفعه بأن أذكر الحديث وعدة من رواه من الصحابة مقرونا بالعزو إلى من أخرجه من الأئمة المشهورين. وفي ذلك مفتاح للمستفيدين، وسميته: « الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » ورتبته على الأبواب كأصله اهـ.

وأما موضوعات الكتاب فإنها جاءت على النحو التالي :

عدد الأحاديث	الموضوع
٢	كتاب العلم
٨	كتاب الإيمان
١١	كتاب الطهارة
١٨	كتاب الصلاة
٥	كتاب الجنائز
١	كتاب الزكاة
٥	كتاب الصوم
١	كتاب الحج
٢٩	كتاب الأدب
١٣	كتاب الأحكام
١٣	كتاب المناقب
٥	كتاب البعث

التي بناها جوهر، على مقربة من القصر الكبير الذي أنشأه للمعز لدين الله، وقد حل محل هذا القصر الآن مسجد الإمام الحسين، وخان الخليلي، وجزء من حي الجمالية إلى شارع بين القصرين.

وكتب جوهر بدائرة القبة نقشا تاريخه ٣٦٠هـ، ولعله تاريخ إنشاء هذه القبة، فإن بناءه امتد من سنة ٣٥٩ إلى سنة ٣٦١، ونص ما جاء في المقرئ عن هذا النقش (وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأول - وهي على يمنة المحراب - ما نصه .

« بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد، الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة ». ولكن هذه الكتابة لم تعمر طويلا، واندثرت مع القبة بسبب التغيرات التي طرأت على عمارة الجامع على مر العصور المختلفة (الأزهر الشريف في عيده الألفي / ١٣٤ - الأزهر مسجداً وجامعة عالمية / ١٥٣، ١٥٤).

غير أن الجامع الذي نراه اليوم ليس كله بالجامع الفاطمي الذي وضع أساسه جوهر، بل هو مجموعة من الآثار ضمت إليه، في أزمنة مختلفة (الأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٢).

وكانت القاهرة وقت بناء جامع الأزهر تتكون من قصرين ألحقت بهما عدة قصور: أحدهما يعرف بالقصر الشرقي الفاطمي الكبير، والثاني في الجهة المقابلة له ويعرف بالقصر الصغير، وبينهما ميدان واسع يتصل به الجامع ويطل عليه.

وقد أقيم في هذا الميدان بعد ذلك المشهد الحسيني. ثم كانت الخطط المخصصة للقبائل وأشياخ الدولة تقع خلف هذه الأبنية في الأماكن التي تعرف الآن بالباطنية، والحسينية، وباب الشعرية،

(الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - قدم له وأتم ما رمز به من أحاديث وما اختصره فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر صفر ١٤٠٩هـ / ١٥، ٧٩).

* الأزهر:

هو أول جامع أنشئ بمدينة القاهرة وعرف بجامع القاهرة، وهو رابع جامع أنشئ للجمعة والجماعة بمصر، شرع في بنائه القائد جوهر أثناء بنائه للقصر الكبير ليكون المسجد الرسمي للمدينة الجديدة، وليكون معهداً لفئة معينة من الطلاب لتعلم ونشر المذهب الشيعي، بدأ في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٨هـ، ٩٦٩م، وانتهى العمل منه وأقيمت أول جمعة فيه في ٧ رمضان سنة ٣٦٢هـ، ٩٧٢م (الأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٢).

والأزهر ثالث المساجد الكبرى التي بنيت في مصر منذ الفتح الإسلامي.

و(أولها) مسجد الفتح، وقد بناه عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط (مصر القديمة) وكان بناؤه سنة إحدى وعشرين (هجرية).

(وثانيها) مسجد ابن طولون وقد بناه أحمد بن طولون بمدينة القطائع التي أنشأها لجيشه وحاشيته بالجهة البحرية لمدينة الفسطاط وذلك في سنة ٣٥٩هـ.

(وثالثها الأزهر) وقد بدأ بناءه (جوهر الصقلي) سنة ٣٥٩هـ بمدينة القاهرة التي أنشأها في الجهة البحرية لمدينة القطائع، وبهذا أصبحت عاصمة الدولة مكونة من ثلاث مدائن - الفسطاط، والقطائع والقاهرة.

موقعه من القاهرة:

ويقع الأزهر في الجنوب الشرقي من مدينة القاهرة

قال الزركشى يجمع تاريخ الأزهر:

وأول بيت وضع للناس بالقاهرة، الجامع الأزهر، بناه جوهر القائد لما اختط القاهرة وفرغ من بنائه لسبع خلون من رمضان، وأقيمت فيه الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان بناء القاهرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ثم أتى العزيز بن المعز فجدد فيه أشياء وعمر به عدة أماكن، قال الشيخ شمس الدين الجزرى ومن خطه نقلت في كتابه الجمان: ويقال: أن به طلسمًا لا يسكنه عصفور ولا يفرخ به.

(الطلمس: بكسر الطاء وتشديد اللام وسكون المهملة خطوط أو كتابة يستعملها الشاخر يزعم أنه يدفع بها كل مؤذ والكلمة من الدخيل، والطلمس المشار إليه صورة ثلاثة طيور كل صورة منها على رأس عمود كما ذكر المقرئى، وقال الأستاذ حسن عبد الوهاب، عالم الآثار إن قصة الطلمسات خرافة والذي قيل: إنه طلمسات هو صور حمامة أو نسر على بعض التيجان فى الرواق الكبير والصحن وإن هذه التيجان مما نقل من الكنائس والبيع المتخربة وهى رموز دينية عند غير المسلمين، وليست ثلاثة كما ذكر المقرئى، ولكنها أكثر من ذلك كما تبين بالبحث).

وعُلِّوا منارته فى أيام قاضى القضاة صدر الدين موهوب الجزرى وكان به تنوران فضة وسبعة وعشرون قنديلا فضة. وكانت له أوقاف كثيرة وفيه أشياء غريبة. فلما احترقت مصر فى سنة أربع وستين وخمسمائة تغيرت هذه المعالم. وجهلت واستمرت الخطبة فى الجامع الأزهر حتى بنى الجامع الحاكمى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فخطب به، وانقطعت الخطبة بالجامع الأزهر مائة سنة لأن الغز (هم الأيوبيون) ملكوا مصر واستولوا عليها فى سنة أربع وستين وخمسمائة (وهى السنة التى تولى فيها صلاح الدين الوزارة للعاقد ولُقِّب بالملك الناصر) فلما ملك

والموسكى حتى شارع الخليج، والسكة الجديدة، والغورية، وحارة الروم وما يتصل بها، ودرب سعادة حتى باب الخلق (ميدان أحمد ماهر) ثم يحيط بهذه المدينة وملحقاتها سور جعل منها قلعة منيعة وحصنًا حصينًا، فلا يمكن الدخول إليها أو الخروج منها إلا من أبواب ضخمة: باب زويلة (بوابة المتولى) من الجنوب، وباب الفتوح وباب النصر من الشمال، وباب البرقية، والباب المحروق من الشرق، وباب سعادة من الغرب.

انظر الخريطتين ص ٨٦، ٨٧ فى المجلد الأول من هذه الموسوعة.

وكان اسم هذا المسجد «جامع القاهرة» ثم عرفت القصور الفاطمية باسم القصور الزاهرة، تيمُّنا بلقب فاطمة الزهراء، فأطلق عليه هو الآخر اسم الأزهر تبعًا لذلك، أو تيمُّنا بأن أيامه ستكون مضيئة زاهرة كما قيل. وقد اندرس كثير من آثار تلك القصور، وانطمست معالمها، وبقي الأزهر كما كان، وأضحى مما كان، يطوى الليالى والأيام، ويفنى القرون والعصور حتى قال فيه شوقى:

يا معهدًا أفنى القرون جداره

وطوى الليالى ركنه والأعصرا

ومشى على ييس المشارق نوره

وأضاء أبيض لجهها والأحمرا

وأتى الزمان عليه يحمى سُنَّة

ويسدود عن نيك ويمنع مشعرا

ثم يقول:

ما ضرني أن ليس أفقك مطلقى

وعلى كواكبه تعلمت السرى

(«الجامع الأزهر» - عبد الرحيم فودة. مساجد

ومعاهد، كتاب الشعب ٧٥، ١٩٦٠ / ٢٦).

النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطح الجامع الأزهر» .

ويقطع امتداد هذه البلاطات الخمس مجاز أو بلاطة تتجه عموديا على المحراب ، ارتفعت عقودها على عمد مزدوجة ، كما ارتفع سقفها عن مستوى بقية رواق القبلة ، وقد زينت حافات عقودها بأشرطة كتابية بالخط الكوفى ، تحتوى على آيات قرآنية ، كما زينت واجهات عقودها بزخارف نباتية مورقة ، ويلاحظ أن ظاهرة استخدام المجاز القاطع تظهر فى الجامع الأزهر لأول مرة ، ولعلها من بين التأثيرات المغربية التى وفدت على مصر مع الدولة الفاطمية . وكان هذا الرواق الشرقى يطل على الصحن بواسطة بائكة تتألف من ثلاثة عشر عقدا ، عرض كل منها فيما بين الدعامات أربعة أمتار تقريبا ، فيما عدا بلاطة المجاز العمودية ، التى تبدو أكثر اتساعا ، إذ يبلغ عرضها حوالى سبعة أمتار تقريبا (الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٣٤) .

وعقود هذا المجاز هى الباقية بهذا الإيوان من العقود القديمة بينما تجددت باقى العقود مرة . وينتهى هذا المجاز إلى المحراب القديم الفاطمى وكان فيه منطقة فضية رفعها منه صلاح الدين سنة ٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م .

ويعلو هذا المحراب قبة مملوكية ترجع إلى مستهل القرن العاشر الهجرى حلت محل القبة الفاطمية القديمة . كما كان ينتهى طرفا هذا الإيوان بقبتين غير موجودتين الآن . ولكننا استخلصنا وجودهما من أمرين أحدهما فنى والآخر تاريخى .

أما الفنى فتصميم جامع الحاكم إذ اشتمل الرواق أمام المحراب على ثلاث قباب إحداها فوق المحراب والاثنان بطرفيه . وأما التاريخى ، ما جاء فى حجة وقف الحاكم بأمر الله على المسجد « ما قدر لصيانة القباب فوق السطح » .

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الديار المصرية أمر بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر وكان ذلك فى سنة خمس وستين وستمائة فأصر قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز على أنه لا تجوز إقامة جمعيتين . وأفتى قاضى القضاة شمس الدين الحنبلى بالجواز وتوقف الناس فى ذلك ، لإصرار القاضى تاج الدين ثم أقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة ، وحضر الصلاة صاحب بهاء الدين بن حنّا وجماعة من الفقهاء والأمراء ، وصلى السلطان فى ذلك اليوم فى جامع القلعة ، ومن عجائب الاتفاقات أن الحاكم قصد ببناء جامع أن يخطب له ولولده الظاهر من بعده ولذريته وقطع الخطبة بالجامع الأزهر ، فقدّر الله تعالى أن هذا الجامع الحاكمى ما خطب به إلا للخليفة الحاكم ، ثم من بعده لم يخطب إلا للملك الظاهر ، وهذه شذرة من أخباره ذكرتها لعزتها اهـ .

(إعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى / ٣٤ ، ٣٥) .

تصميم الجامع :

الجدير بالذكر هنا أن الجامع الأزهر ، وقت إنشائه ، كان يشغل مساحة مستطيلة ، تبلغ مقاييسها الخارجية ٨٨ مترا طولا و ٧٠ مترا عرضا ، ويتألف من صحن أوسط مكشوف ومستطيل الشكل ، طوله ٥٩ مترا ، وعرضه ٤٣ مترا ، يحيط به ثلاثة أروقة : الشرقى منها يتألف من خمس بلاطات موازية لجدار القبلة ، عرض كل منها حوالى أربعة أمتار وربع . وكان يعلو بلاطة المحراب ثلاث قباب : واحدة أمام المحراب ، وواحدة فى الطرف الشمالى الشرقى ، وثالثة فى الطرف الجنوبى الشرقى . وهذا ما يستشف من وقفية الخليفة الحاكم بأمر الله ، التى وقفها على هذا الجامع ، والتى جاء فيها أنه أوقف أربعة وعشرين دينارا « لمؤنة

الأزهر

وأنه خصص له تنورين (التنور: مصباح نحاسي كبير متعدد الطبقات) وسبعة عشر قنديلا من فضة للإضاءة في شهر رمضان . على أن تعاد لحفظها في مكان خصص لها .

وأنه إلى وقت الحاكم كان له صهريج وساقية ولم تعمل له دورة مياه .

لقد أسفرت تلك الوقفية عن العناية بهذا الجامع ، ولا عجب فهو مسجد القاهرة الرسمي ومقر الدعاة الفاطمية ، وفيها نرى وفرة عدد الأئمة والمؤذنين والخدام وكيف كانت تخزن سنويا أدوات الإضاءة والبخور والنظافة والفرش ، ونحصره الواقف بالحصر المضفورة للفرش العادي والحصر العبدانية الفخمة التي تحل محل السجاد للحفلات طبعاً . ونصت على العناية بتدعيمه وتقويمه إلى درجة بيع عين الوقف المشتراة من فائض ريعه لترميمه . كما وقفنا منها على مرتبات هذا العصر . وفوق هذا كله وقفنا على الرقعة الكبيرة التي كانت الدولة الفاطمية تبسط ظلها عليها .

وقد بقي من عمارة الحاكم باب من الخشب ذو مصراعين من خشب شوح تركى به حشوات منقوشة . وارتفاعه ٢٠ ، ٣ متراً عليه اسم الحاكم به أثر إصلاح ظاهر . ويبدو أن عظمه وبعض حشواته حديثة الصنع خصوصاً الحشوات الخفيفة الحفر .

ويلاحظ فيه انقلاب الحشوات المكتوبة عند إعادة تركيبها وصحتها . « مولانا أمير المؤمنين الإمام الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه » .

وهو مودع الآن بمتحف الفن الإسلامى .

وكذلك تنسب إلى الحاكم الزخارف والكتابات الكوفية الجصية بمؤخر الإيوان الشرقي من الداخل . وقد طغى عليها التجديد فشوه أكثرها .

وممن عني بإصلاحه أيضاً الخليفة الفاطمى

وكان منبر الجامع وقتئذ من النوع الذى يسحب على عجل فلا يخرج من مكمنه بجوار المحراب إلا يوم الجمعة ، ثم يرد إلى حجرته مثل منبر مسجد الزيتونة بتونس . (الأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٣) .

أما بالنسبة للرواقين الشمالى والجنوبى ، فهما أقل حجماً من رواق القبلة ، ويحتوى كل منهما على إحدى عشرة بلاطة موازية للمحراب ، بكل منها ثلاثة عقود . أما الحد الغربى فكان يخلو من الأروقة ، وكان يتوسطه المدخل الرئيسى للجامع ، الذى رجح بعض المؤرخين أنه كان بارزاً على مثال جامع الحاكم بأمر الله ، وأنه كانت تعلوه منارة المسجد ، التى قيل إنها كانت رشيقة قصيرة . وكان يزين أعلى الجدران شبابيك من الجص ، فرغت بأشكال هندسية ، تتخللها مضاهيات مزخرفة ، يتوجها أشرطة كتابية ، نقش بها آيات قرآنية بالخط الكوفى ، الذى شاع إبان العصر الفاطمى . وما تزال آثار منها تزين جدران رواق القبلة الشرقية والشمالية والغربية (الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٣٤) .

هذا هو وصف جامع المعز لدين الله الذى أنشأه جوهر لسيده ، وعمل له ثلاثة أبواب فى جدرانه القبلى والبحرى والغربية (الأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٣ ، ٦٤) .

العناية بالجامع

لم تمض على الجامع فترة حتى عني بإصلاحه العزيز بالله بن المعز ، فجدد فيه أشياء لعبها أعمال تكميلية .

وحوالى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م جدد الحاكم بأمر الله ووقف عليه وعلى جامع المقس ، والجامع الحاكمى ، ودار العلم وقفية كبيرة خص الأزهر بحصة منها وزعت على مرافقه وشئونهم يستخلص منها أنه كانت له قباب فوق السطح . أى فوق المحراب وعلى طرفى رواق المحراب .

أنها من أرقى نماذج الخط الكوفى فى العصر الفاطمى .

وتعتبر هذه القبة أقدم قبة نقشت من الداخل . نعم سبقتها قبة مشهد الجيوشى بالمقطم . ولكنها اقتصرت على الكتابة بنهاية قطب القبة وبشكل زخرفى .

وطريقة إضافة رواق على الصحن هى أحد التأثيرات التى دخلت إلى مصر من بلاد المغرب ، فقد شوهدت فى مساجد عقبة بالقيروان والجامع الكبير بسوسة والزيتونة بتونس . وتعرف هناك بالمجنبات .

فى عهد الأيوبيين :

لقد أفل نجم الأزهر فى الدولة الأيوبية إذ وجه ملك مصر صلاح الدين يوسف الأيوبى همته إلى محاربة الشيعة ومؤازرة المذهب السنى والقضاء على الفاطميين ، فأبطل الخطبة من الأزهر عملاً بمذهب الشافعى « مذهب الدولة وقتئذ » وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحد ونقل من محرابه المنطقة الفضية ، وكان وزنها خمسة آلاف درهم نقرة (الدراهم النقرة نوع من العملة الفضية ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع فى دور الضرب بالسكة السلطانية) وأقر الخطبة بالجامع الحاكمى فلم يزل الجامع الأزهر معطلا من إقامة الجمعة فيه مائة عام إلى أن أعيدت الخطبة فى أيام الملك الظاهر بيبرس .

وينقل القلقشندى (صبح الأعشى ٣ / ٣٦٤) عن التويرى فى نهاية الأرب أن الحاكم هو الذى نقل الخطبة إلى جامع الحاكم .

والذى يسترعى النظر فى أخبار هذه الحقبة أنه كان للجامع زيادة فى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م . لأن محتسب القاهرة هدم الحوانيت والإصطبل التى أنشأها فيها صدر الدين بن درباس بجوار داره .

(الأزهر : تاريخه وتطوره / ٦٢ - ٧٢) .

واستمر الأزهر فى ظل النسيان حتى عصر السلطان

المستنصر بالله . ولكن لم تحدد ماهية هذه الأعمال . ولكنها لا تعدو أن تكون أعمالاً زخرفية أو تكميلية وفى سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م أمر الخليفة الأمر بأحكام الله أن يعمل للجامع محراب خشبى متنقل فعمل . وهو محراب مزخرف بالنقش ، بطرفيه عمودان رشيقان . وعظمه من خشب قرو تركى ، وتجويفته من فلق ، وتواشيحه من خشب جميز . والحشوات من خشب نبق . ويعلوه لوح مكتوب فيه بالخط الكوفى :

« بسم الله الرحمن الرحيم » حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ مما أمر بعمل هذا المحراب المبارك برسم الجامع الأزهر الشريف بالمعزية القاهرة مولانا وسيدنا المنصور أبو على الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ابن الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين وعلى آبائهم الأئمة الطاهرين بنى الهداة الراشدين وسلم تسليماً إلى يوم الدين ، فى شهور سنة تسع عشرة وخمسائة . الحمد لله وحده » وهذا المحراب مودع فى متحف الفن الإسلامى ..

بقى الجامع على حالته حتى تراءى للخليفة الحافظ لدين الله على ما رجح أن يزيد فيه فى المدة بين ستى ٥٢٤ - ٥٤٤ هـ / ١١٢٩ - ١١٤٩ م فلم يجد متسعاً سوى الصحن . فأضاف إليه رواقاً يحيط به من جوانبه الأربعة وقبة على رأس المجاز . حفلت جوانبها وقطبها بالزخارف والكتابات الكوفية . وكلها آيات من القرآن الكريم ، منها آية الكرسي . وآيات من أول سورة يس .

ومكتوب أعلى المقرنص « بسم الله الرحمن الرحيم ... » الله الذى خلق السموات والأرض ، إلى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴿ .

وقد حفلت هذه الكتابات بزخارف جميلة . ولا شك

الظاهر بيبرس، الذي أذن للأمير «أيدمر الحلبي» في سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٦م) بإعمار الجامع، فشرع في استعادة الأراضي التي اغتصبت من ساحة الأزهر، كما جمع له كثيراً من التبرعات والأموال. وكذلك أطلق له السلطان الظاهر بيبرس مبلغاً كبيراً من المال. ثم شرع الأمير عز الدين بإعمار الواهي من أركانه وجدرانه وأصلح سقوفه وبلاطه. وعمل له منبراً، ثم فرشاه وكساه، حتى عاد للجامع بعض رونقه، ودبت فيه الحياة من جديد، بعد أن احتفل بإقامة صلاة الجمعة فيه يوم ١٨ ربيع الأول ٦٦٥هـ (نوفمبر ١٢٦٦م) وقد بقي من هذه العمارة الكسوة الخشبية، التي كانت تغطي طاقية المحراب الفاطمي، والشرافات المسننة التي تحيط بصحن الجامع. وبقي من منبره اللوحة التذكارية، التي توجد حالياً في متحف الجزائر، وتتضمن كتابة تذكارية بخط النسخ المملوكي نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم، مما أمر بعمل هذا المنبر المبارك لجامع الأزهر مولانا السلطان الملك الظاهر المجاهد المرابط المؤيد المنصور ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس الصالحى قسيم أمير المؤمنين بالديار المصرية أعز الله أنصاره بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة النبوية».

ومنذ ذلك التاريخ أخذ الجامع «يتزايد أمره حتى صار أرفع الجوامع بالقاهرة قدراً» فقد استحدث فيه الأمير «بيلبك الخازندار» مقصورة كبيرة، عين فيها بعض الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الإمام الشافعى، ومحدثاً للحديث النبوى، وبذا بدأ الأزهر يشارك بقية مدارس مصر والقاهرة فى أداء رسالته العلمية.

ونظراً لما أصاب الجامع من تصدع من جراء زلزال سنة ٧٠٢هـ (١٣٠٢م) أمر السلطان الناصر محمد ابن قلاوون، نائب السلطنة الأمير «سلار» بعمارته وتجديده مبانيه، وما تهدم منها. ثم توالى عليه

الإضافات والإصلاحات طوال زمن المماليك، إذ أنشأ الأمير «علاء الدين طيبرس» نقيب الجيوش فى زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، مدرسة (هى المدرسة الطيبرسية) على يمين الداخل إلى الجامع وجعلها مسجداً... انظر مادة «الطيبرسية (مدرسة)».

وفى سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٥م) أصلح الجامع القاضى نجم الدين محمد بن حسين الأسعدى، محتسب القاهرة. وكان من أثر عمارته الزخارف الجصية ذات التأثيرات الأندلسية الجميلة، التي تعلو عقد المحراب الفاطمي.

كذلك أضيف إلى الجامع مدرسة أخرى فى سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م) على يسار الداخل إلى الجامع، هى المدرسة الأقباوية التي أنشأها الأمير علاء أقبا ابن عبد الواحد، استادار السلطان ناصر محمد بن قلاوون، مكان دار الأمير أيدمر الحلبي، وعهد بينائها إلى ابن السيوفى، كبير مهندسى عصر الناصر محمد.

وأتم أقبا بناء هذه المدرسة فى سنة ٧٤٠هـ (١٣٤٠م) وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة، بقى منها الآن مدخلها، وواجهة القبة ومحرابها، وكذا محراب المدرسة، والمنارة التي أكملت قمتها مصلحة الآثار فى سنة ١٩٤٥م. وتشير بقايا هذه المدرسة إلى أنها كانت حافلة بشتى النقوش والزخارف البديعة السديقة الصنع، فقد حفلت محاريبها بالرخام الملون الدقيق الصنع، والفسيفساء المذهبة المتعددة الألوان.

وجددت أيضاً عمارة الجامع الأزهر سنة ٧٦١هـ (١٣٥٩م) على يد الطواشى سعد الدين بشير، الجمدار الناصرى، الذى أزال المقاصير الكثيرة التي استجدت بالجامع، كما أخرج الخزائن والصناديق التي ضاق المكان بها، وتتبع جدران المسجد وسقوفه بالإصلاح، حتى عاد إليها رونقها، وبدأت كأنها جديدة، كما طلى الجامع بالدهان، وبطلطه، ومنع

الناس من المرور فيه ، ورتب فيه مصحفاً ، وجعل له قارئاً ، وأنشأ على باب الجامع القبلى سبيلاً وكتّاباً لا أثر لهما اليوم ، كما رتب لفقراء المجاورين طعاماً يطبخ كل يوم ، وقرر فيه درسا لفقهاء الحنفية ، ووقف على ذلك أوقافاً جليلة .

كذلك أبدى سلاطين المماليك الجراكسة عناية كبيرة بالجامع الأزهر ، تجلت بشائرها فى ذلك المرسوم الذى استصدره الطواشى بهادر ، مقدم المماليك من السلطان الظاهر برقوق فى سنة ٧٩٢هـ (١٣٩٠م) فى أثناء نظارته للجامع . وينص هذا المرسوم على أن مات من مجاورى الأزهر من غير وارث شرعى ، وترك ثروة ، فإنها تؤول إلى مجاورى الجامع . ونقش ذلك على حجر كان مثبتاً - حسب رواية المقرئ - عند الباب الكبير ، ومازلنا نراه منقوشاً إلى اليوم أمام المكتبة .

ونفهم من المصادر المملوكية أن مئذنة الجامع هدمت فى سنة ٨٠٠هـ (١٣٩٧م) وأنها كانت قصيرة رشيقة ، فشيّد مكانها أخرى أطول منها ، ولكنها هدمت بدورها فى شوال سنة ٨١٧هـ (ديسمبر ١٤١٤م) لظهور خلل بها ، فأعيد بناؤها من الحجر فوق الباب الغربى للجامع ، وهذا ما استلزم هدم الباب وإعادة بنائه بالحجر ، حيث ركبت المنارة فوق عقده فى سنة ٨١٨هـ (١٤١٥م) ولكنها ما لبثت أن تهدمت كذلك ، فأعيد بناؤها فى سنة ٨٢٧هـ (١٤٢٤م) وفى شهر شوال من السنة المذكورة شرع السلطان الأشرف «برسبای» فى عمل صهرريج بالصحن ، تم تشييده فى صفر سنة ٨٢٨هـ (ديسمبر ١٤٢٤م) حيث عثر فى أثناء حفر الأساس على آثار فسقية قديمة ، وعمل بأعلى الصهرريج قبة على رقبة مرتفعة ، وكان الماء يسيل من تلك القبة أشبه ما يكون بالنافورات التى نراها حديثاً ، كما غرس بصحن الجامع أربع شجرات ، ولكنها لم تفلح وماتت .

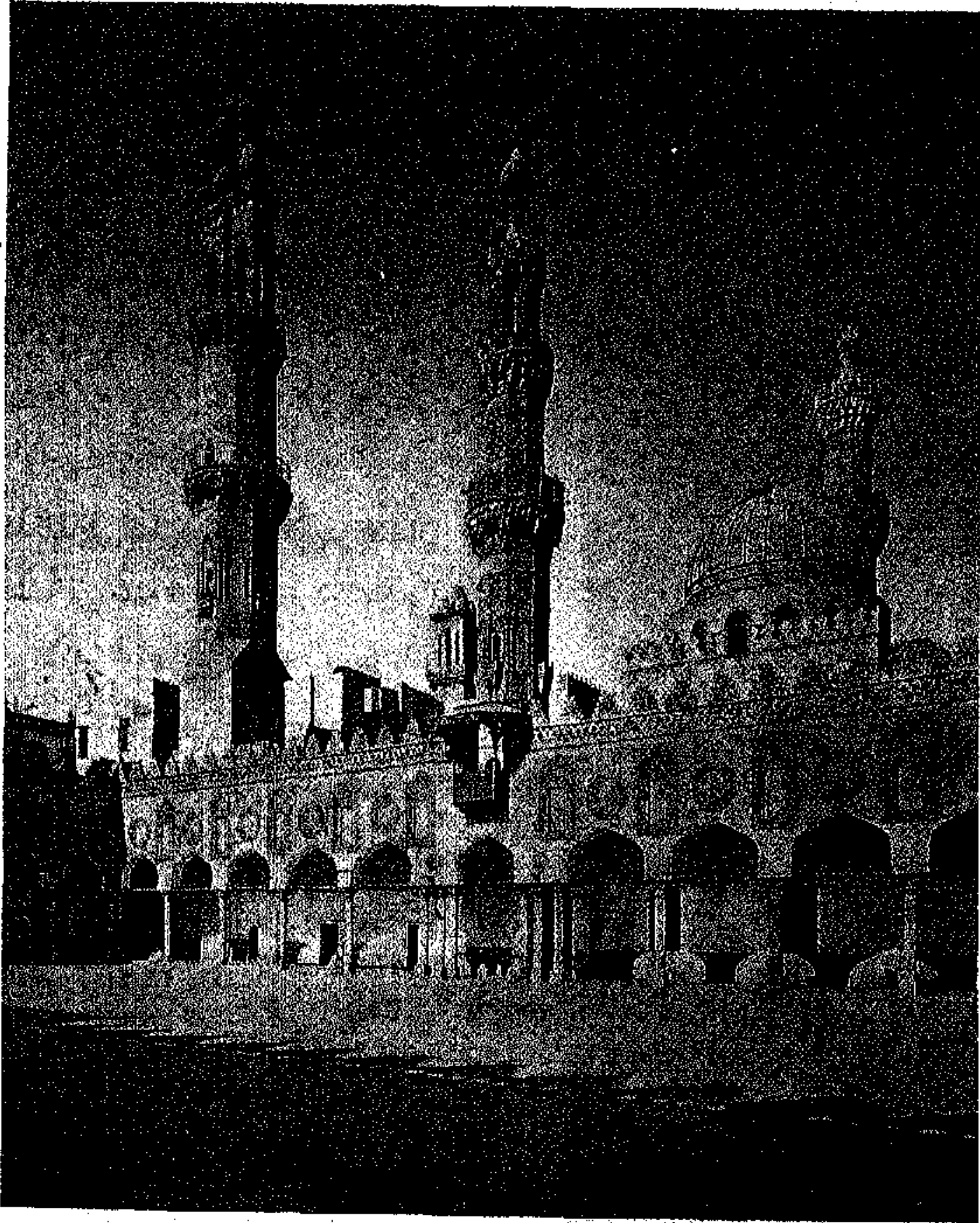
كذلك أضيفت إلى الجامع الأزهر إبان عصر المماليك الجراكسة مدرسة ثالثة فى الطرف الشمالى الشرقى عند باب السر ، هى المدرسة الجوهريّة ، وقد أنشأها الأمير «جوهـر القنقبائى» خازن دار السلطان الأشرف برسبای ، ودفن بها عند وفاته فى سنة ٨٤٤هـ (١٤٤٠م) وهى مدرسة صغيرة ، تتألف من أربعة إيوانات ، يتوسطها صحن ، أرضيته من الرخام الملون ، وكذا أرضية الإيوانات ، وتمتاز بتمثال أجزائها بعمامة ، وبأن نوافذها العليا مغطاة بجص مفرغ مملوء بزجاج ملون . وقد ألحق بها فى الطرف الجنوبى الغربى غرفة صغيرة مربعة الشكل ، تعلوها قبة حجرية تعد أصغر قباب مصر الإسلامية بعد قبة المدرسة القاصدية وقد حلى سطح هذه القبة الخارجى بزخارف نباتية مورقة .

على أن أهم الإصلاحات التى تمت بالجامع الأزهر ، هو ما قام به السلطان الأشرف قايتباى فى سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٩م) فقد هدم الباب الغربى للجامع ، وهو الباب القديم الذى أقيمت فوقه المنارة ، وأقام مكانه باباً آخر هو القائم حالياً ، وشيد على يمينه منارة رشيقة ، حفلت بنقوش وكتابات بالخط الكوفى والنسخ . وتتألف هذه المنارة من ثلاثة طوابق ، وتمتاز بدقة الصناعة وجمال التناسب . ويعد الباب من طرف العمارة الإسلامية فى مصر ، فقد زين بنقوش وكتابات كوفية تحتوى على آيات قرآنية ، كما كتب على جانبيه اسم السلطان قايتباى وتاريخ الفراغ من عمارته ، ويبدو أن اهتمام السلطان قايتباى بالأزهر ، كان متصلاً ، فقد ذكر المؤرخون أنه زار الجامع فى سنة ٨٨١هـ (١٤٧٧م) وأمر بتجديد الأجزاء والحوائط المتداعية فيه ، وترميمه وإصلاحه ، كما أمر بهدم الخلاوى ، التى كانت بالسطح ، وتجديد دورة المياه ، وما زال اسمه مسجلاً على بابها داخل رنك كتابى .

وفى سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٥م) أذن قايتباى للخوaja مصطفى بن محمود بن رستم الرومى بإجراء بعض

وحظى المسجد كذلك بعناية السلطان قانصوه الغورى، الذى قام فى سنة ٩١٥هـ (١٥١٠م) ببناء منارة ضخمة، ذات رأس مزدوج ما تزال باقية إلى يومنا هذا إلى جوار منارة السلطان قايتباى. وهى تمتاز بتليس القاشانى بيدن طابقها الثانى، كما تحتوى على سلمين فيما بين طابقها الأول والثانى، لا يرى الصاعد فى أحدهما الآخر، كما هو الحال فى منارتى «قوصون» و «أزبك اليوسفى».

إصلاحات فى الجامع، بقى منها مقصورة خشبية تحيط بالأروقة الشمالية والجنوبية والشرقية من جهة الصحن، مدون عليها بالخط النسخ المملوكى العبارة التالية: «أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباى، على يد الخوaja مصطفى ابن الخوaja محمود ابن الخوaja رستم، غفر الله لهم، بتاريخ شهر رجب عام إحدى وتسعمائة، وقد بلغ مجموع ما أنفقه الخوaja رستم على هذه العمارة نحو خمسة عشر ألف دينار، دفعها من ماله الخاص».

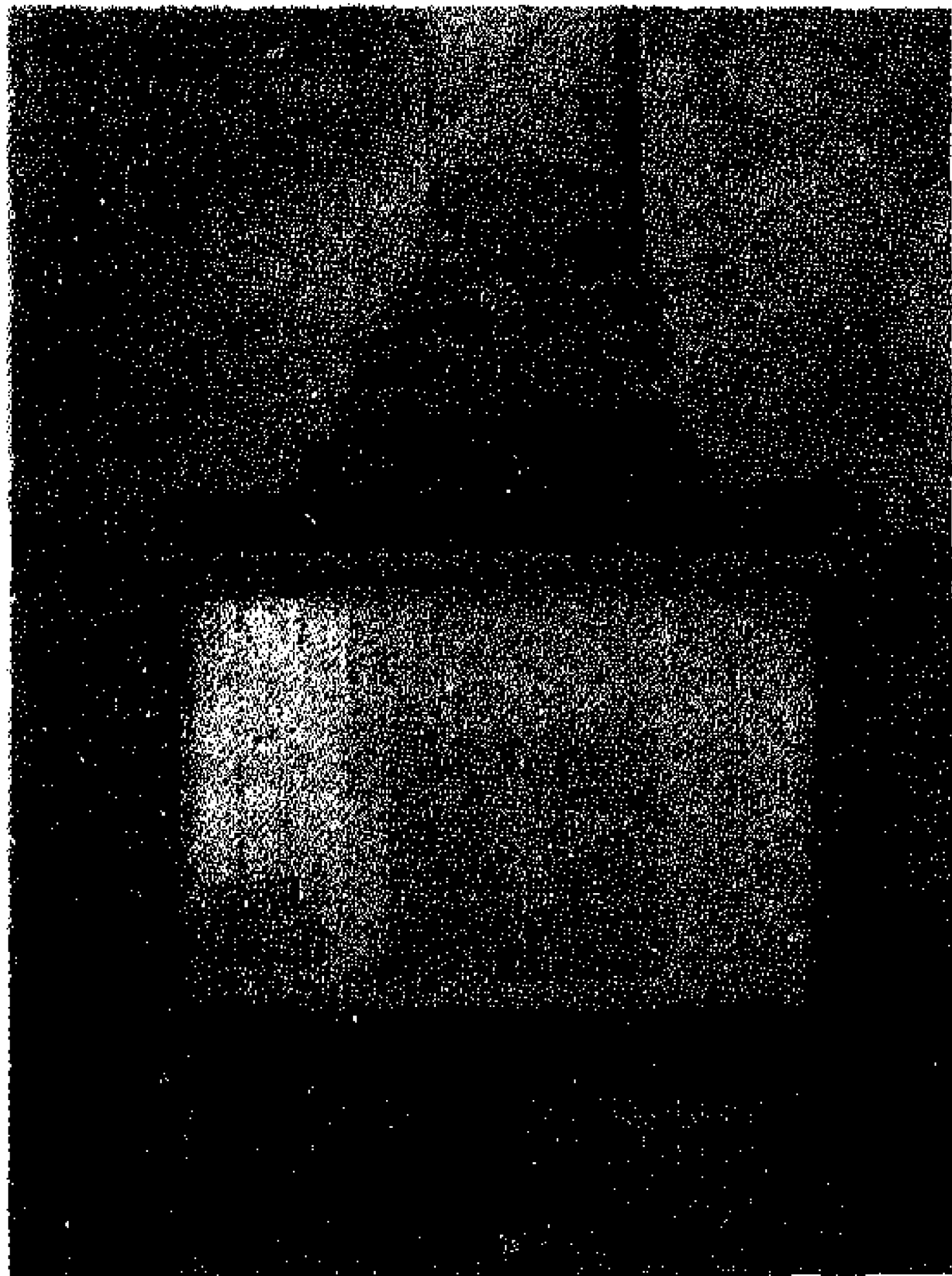


صحن الجامع ومنارتا قايتباى - مساجد مصر لوحة ١٠

الأزهر

مـزولة متقنة
نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها
هذا الوزير الأمجد
تاريخها أتقنها

وزير مصر أحمد
١١٦٣
أما المزولة الثانية فقد كانت ملقاة على سطح
الجامع الأزهر، ثم نقلت إلى داخل المكتبة، وما زالت
محفوظة بها. وقد روى عبد الرحمن الجبرتي بصدد
هذه الهدية أن هذا الوالي قد احترف صناعة المزاول
على يدى والده الشيخ حسن الجبرتي، حتى أتقنها،
«ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من
الرخام صناعة، وحفر بالأزميل، كتابة ورسمًا».
(الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٤٤ - ١٥١،
والأزهر، تاريخه وتطوره / ٧٢، ٨٢، ٨٣).



المزولة

وينسب كريسويل إلى السلطان الغورى أيضًا
تجديد القبة التى تعلو المحراب الفاطمى، نظرا
للتشابه الشديد بين مقرنصات هذه القبة ومقرنصات
قبة الإمام الليث، التى ترجع إلى شهر رجب سنة
٩١١هـ (نوفمبر ١٥٠٥م).

وتمتع الجامع الأزهر بنصيب كبير من اهتمام ولاية
مصر وأعيانها فى العصر العثمانى، فقد أجروا به كثيرًا
من أعمال الترميم والتجديد، كما وقفوا عليه أوقافا
كثيرة، أهمها ما قام به والى مصر السيد محمد باشا
فى سنة ١٠٠٤هـ (١٥٩٥م) إذ قام بتجديد ما تخرب
منه، كما أجرى به الوزير حسن باشا، والى مصر،
بعض الإصلاحات، وعمر رواق الحنفية فى سنة
١٠١٤هـ (١٦٠٥م) وفرش أرضيته بالبلاط، وأصلح
سقفه الأمير «إسماعيل بك إيواظ» الذى تولى الإمارة
والسنجقية فى سنة ١١٣٤هـ (١٧٢١م) (الأزهر
الشريف فى عيده الألفى / ١٤٣ - ١٤٥، ١٤٨،
١٤٩، والأزهر: تاريخه وتطوره / ٦٢ - ٧٢، ٨٢ وفيه
أن هذا التاريخ وفاة الأمير إسماعيل).

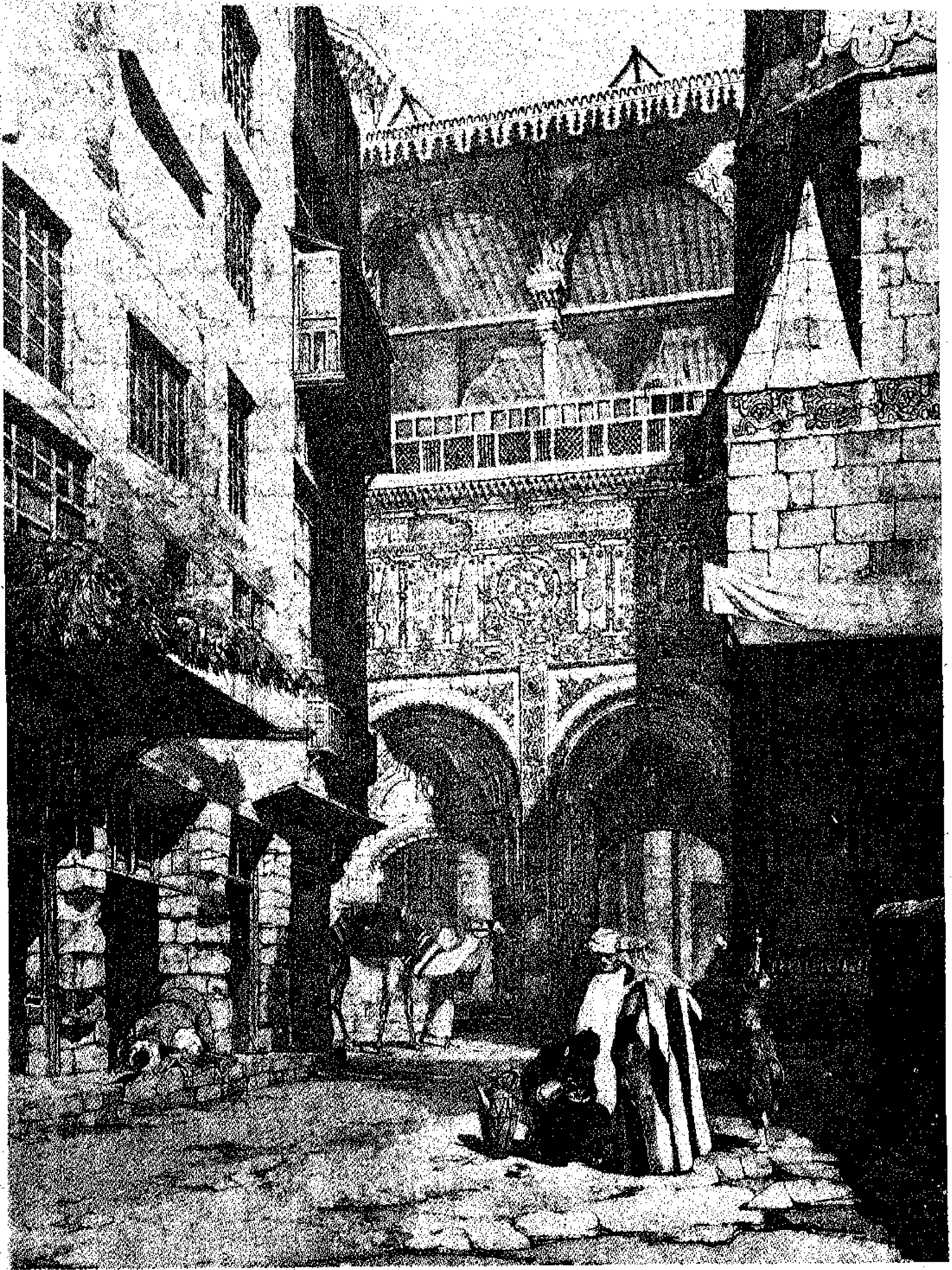
وروى الجبرتي كذلك فى تاريخه أن الأمير عثمان
كتخدا القازدغلى أنشأ فى سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م)
زاوية للعميان خارج الأزهر أمام المدرسة الجوهرية،
وأن هذه الزاوية كانت تشتمل على أربعة أعمدة من
الرخام، ولها محراب وميضأة ومغطس، وبها ثلاث
حجرات، واشتراط هذا الأمير ألا يلى مشيختها إلا
كفيف، على أن هذه الزاوية قد اندثرت. وكذلك أنشأ
رواق الأتراك، ورواق السلیمانية، ورتب لذلك مرتبات
من وقفه الخاص.

وفى سنة ١١٦٣هـ (١٧٤٩م) أهدى الوزير أحمد
باشاكور، والى مصر، إلى الجامع مزولتين، ما زالت
إحداهما مثبتة فى أعلى الواجهة الغربية المطلة على
الصحن، ومدونًا عليها:

وأنشأ لنفسه مدفناً بتلك الرحبة، عليه قبة معقودة، وتركيبية من رخام بديع الصنعة، وجعل بها أيضًا رواقاً خصص لمجاوري الصعيد المنقطعين لطلب العلم... وبني بجانب هذا الباب منارة... كما أنشأ باباً آخر جهة مطبخ الجامع، وبجواره منارة أيضاً، هو باب الشوربة.

ولم تقتصر أعمال عبد الرحمن كتحدا على هذه الإضافات الكثيرة، التي جعلت من رواق القبلة أكبر أروقة المساجد الجامعة في مصر، بل أنشأ أيضاً باباً كبيراً في الجهة الغربية من الجامع، مقابلاً للباب العتيق وهذا الباب ينقسم إلى بايين عظيمين، لكل منهما مصراعان. وعلى يمين هذا الباب منارة، وفوقه مكتب وقد أدرك «هيز» هذا الباب المسمى بباب المزينين، وترك لنا صورة فريدة له، يظهر فيها الكتّاب الذي كان يعلوه، والمنارة التي كانت تجاوره جنوباً.

ولعل أهم عمارة أجريت بالجامع الأزهر منذ إنشائه ما أجراه الأمير عبد الرحمن كتحدا في سنة ١١٦٧ هـ (١٧٥٣ م) فقد أمر بهدم جدار القبلة، عدا المحراب، وجزء من الجدار على يساره، وأضاف إلى رواق القبلة الشرقي من تلك الجهة رواقاً آخر متصلاً به، يشتمل على أربع بلاطات موازية للمحراب، وبني جداراً آخر للقبلة يتوسطه محراب، تعلوه قبة. وتبلغ مساحة هذا الرواق الجديد نصف مساحة الرواق القديم، وهو «يشتمل على خمسين عموداً من الرخام، تحمل مثلها من البوائك المرتفعة المشيدة بالحجر المنحوت، وسقف أعلاها بالخشب النقي أي المدهون». وأنشأ لتلك الزيادة باباً عظيماً من جهة حارة كتامة وهو المعروف بباب الصعايدة، وبني بأعلاه مكتباً بقناطر معقودة على أعمدة من رخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن، وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم، وسقاية لشرب المارين.



رسم تاريخي للباب الغربي (باب المزينين) كما أنشأه
عبد الرحمن كتحدا (١١٦٧هـ) ويعلوه الكتاب

على أن كل هذه المعالم قد اختفت عند فك مباني هذا الباب والرجوع بها إلى خط التنظيم في سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) ومع هذا فقد تمت المحافظة على طراز الباب المعماري والفني عند إعادة تركيبه، إذ أعيدت إليه الزخارف والكتابات الرخامية وبلاطات القاشاني على وضعها القديم، الذي يتجلى فيه براعة الخطاط في كتابة «عجلوا بالصلاة قبل الفوات - الصلاة عماد الدين» طردًا وعكسًا بشكل زخرفي نادر.

ويفهم أيضًا مما جاء في تاريخ الجبرتي أن عبد الرحمن كتحدا قد جدد بناء المدرستين الطيرسية والأقبغاوية، لأنه يقول إن الباب الكبير «جاء وما بداخله من الطيرسية والأقبغاوية والأروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة» وما تزال آثار هذه الأعمال تبدو واضحة على الواجهة الغربية للمدرسة الطيرسية بأحجارها الملونة، التي بقي اسمه منقوشا عليها، في الوقت الذي احتفظت فيه هذه الواجهة بشبابيكها النحاسية ذات الطراز المملوكي.

والسائق أنه نتج عن إضافات عبد الرحمن كتحدا بالجامع الأزهر أن صار له ست مآذن، وكانت به ثلاث مآذن من قبل، واحدة أقامها الأمير علاء الدين أقبغا في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، والثانية أقيمت في أيام السلطان الأشرف قايتباي، والثالثة ترجع إلى عهد قصوه الغوري، غير أن مصلحة الآثار قد عمدت إلى هدم المنارة التي كانت تقع إلى يمين باب المزينين، استجابة لرغبة الخديو عباس، عند بناء الرواق العباسي، وقد بقي من هذه المآذن خمس، هي منارات أقبغا، وقايتباي، والغوري، ومنارتا كتحدا على بابي الشوربة والصعايدة.

وبقي أيضًا بالرواق الشرقي الذي أضافه عبد الرحمن كتحدا محراب من الرخام الدقيق، على يساره قطعة مشمئة الشكل من الرخام، مدون عليها بالخط الكوفي

المربع: الله، محمد، وأسماء العشرة المبشرين بالجنة. وقد كانت هذه اللوحة موجودة في الأصل في مدفن عبد الرحمن كتحدا بالجامع، ثم نقلت إلى جوار المحراب، ويجاور هذا المحراب منبر خشبي، يقع إلى الجنوب منه محراب آخر صغير، يعرف بمحراب الدردير، وبالقرب منه محراب ثالث، أنشأته لجنة حفظ الآثار العربية، لتركيب الكسوة الخشبية المملوكية التي كانت تغطي المحراب الفاطمي القديم (الأزهر الشريف في عيده الألفي / ١٥٣، ١٥٥).

وقد توالى على الجامع الأزهر بعد ذلك أعمال التجديد والترميم، كما أضيف إليه بعض المنشآت التي تمثلت في مجموعة من الأروقة، مثل رواق الشرقاوية، الذي أقيم شمالي المدرسة الجوهرية وملاصقًا لها، على عهد الأمير إبراهيم بك فيما بين سنتي ١١٩٢ - ١٢١٣هـ (١٧٧٨ - ١٧٩٨م) تحقيقًا لرغبة الشيخ الشرقاوي (انظر: أروقة الأزهر).

وهناك أيضًا رواق السنارية، الذي أضيف إلى الغرب من رواق المغاربة مما يلي جنوب الصحن في سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) بناء على طلب الشيخ محمد وداعة السناري. ثم أصاب الأزهر زلزال خفيف في سنة ١٢٢٩هـ (١٨١٤م) سقطت على أثره شرفة منه.

كذلك أقبل ولاية مصر من أسرة محمد علي، على تجديد مباني الجامع الأزهر، مثل باب الصعايدة، الذي جدد في سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٠م) في زمن الخديو إسماعيل.

وفي عهد الخديو توفيق جددت أجزاء مهمة من رواق القبلة العتيق في سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م). كما جدد رواق القبلة الذي أضافه عبد الرحمن كتحدا، وكذلك المدرسة الأقبغاوية، ورواق السنارية وأضيفت عمد إلى الرواقين الشمالي والجنوبي، فأصبحت

العمد مزدوجة ، بعد أن كانت مفردة عند إنشاء المسجد على يد جوهر الصقلي .

أما الأعمال التي أجرتها لجنة حفظ الآثار العربية منذ سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) لإصلاح الجامع ودعم عقود الصحن المختلة ، واستجابة لرغبة الخديو عباس حلمي في بناء رواق باسمه ، فقد بدأت بتجديد العقود المحيطة بالصحن جميعا ، وهي التي كانت من إنشاء الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ، ومن حسن الحظ أن هذه الأعمال قد أبقت على القبة التي تعلو مقدم المجاز من جهة الصحن ، ولم تغير معالمها الزخرفية ، وشملت هذه الأعمال هدم المباني التي تعلو الواجهة الغربية للجامع ، ونعني بها الكتاب والمئذنة عند باب المزينين . وقد أصدر الخديو عباس أمره بإنشاء مكتبة الأزهر في سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) فاخترت لها مدرسة الأقبغاوية ، كما اتخذت بقايا المدرسة الطيرسية التي تواجهها ملحقا لها .

وهكذا توالى أعمال التجديد والإصلاح والترميم والإضافة في الجامع الأزهر ، منذ إتمام بنائه في العصر الفاطمي ، حتى كادت تتوارى الآن مظاهر عمارته الأولى ، وصار الجامع في شكله الحالي بناء فسيحا يقوم على أرض مساحتها حوالي ١٢,٠٠٠ متر مربع ، ويحيط به سور مربع الشكل تقريبا ، به ثمانية أبواب ، في الجانب الغربي المطل على ميدان الأزهر باب المزينين والباب العباسي ، وفي الجانب الجنوبي باب المغاربة تجاه درب الأتراك . وباب الشوام وباب الصعايدة ، وفي الجانب الشمالي باب الجوهري ، وهو باب صغير كان في الأصل من إنشاء جوهر الصقلي ، وفي الجانب الشرقي باب الحرمين ، وباب الشوربة ، وهما من إنشاء عبد الرحمن كتخدا (الأزهر الشريف في عيده الألفى / ١٥٣ ، ١٥٦) .

أبواب الأزهر كما عددها على مبارك حيث يقول :

لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة ،

باعتبار أن باب المزينين بابان وأن باب الصعايدة بابان .

وهذه الأبواب هي : باب المزينين ، باب المغاربة ، باب الشوام ، باب الصعايدة ، باب الشربة ، باب الجوهري .

باب المزينين :

فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف باب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقبو الموصل إلى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصنادقية المتصل بشارع الأشرفية ، وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفرغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما ، وهما مع المكتب البديع الذي فوقهما والمئذنة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر وعلى واجهتهما من الخارج أبيات مرقومة بالحروف المموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهي :

إن للعلم أزهرًا يتسامى

كسماء ما طاولتها سماء

حيث وافاه ذا البناء ولولا

منة الله ما تسامى البناء

رب إن الهدى هداك وآيا

تك نور تهدي به من تشاء

مد تناهى أرخت باب علوم

وفخار به يجاب الدعاء

٨٨٧ ٧ ١٦ ١٠٦

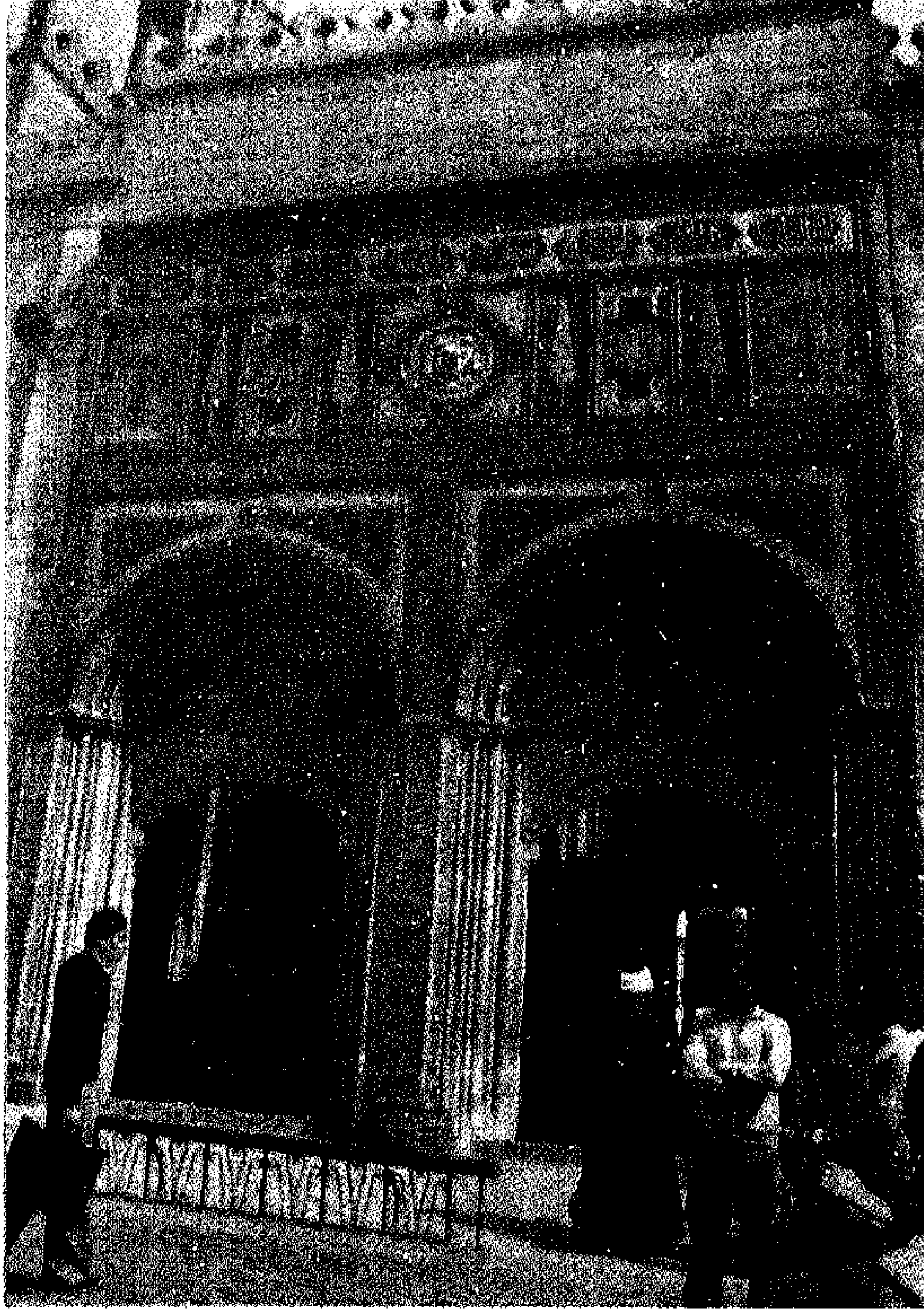
١١٦٧

(جاء في هامش ١ تعليق للأستاذ محمد مصطفى إبراهيم مؤداه أنه في الأصل ١١٦١ والصحيح ما أثبتته وفقا لقاعدة حساب الجمل وهو ١١٦٧) .

وكان إنشاء هذا الباب سنة سبع وستين ومائة وألف والباب الأصلي في هذه الجهة هو الباب المواجه

الشريف مولانا السلطان الأشرف قايتباي بتاريخ شهر
رجب الفرد ثلاثة منه سنة « » وفوق ذلك : « لا إله إلا
الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب » وفوقها :
« إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى » وفوق
ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعسر قراءتها .

للدخل مما يلي صحن الجامع ، وبينهما من الجانبين
كان يجلس المزينون لحلق رؤوس المجاورين فعرف
الباب بذلك ، وصار داخله المدرستان الطيرسية
والآقباوية بعد أن كانتا خارجه ، وعلى مكسلى هذا
الباب منقوش في الحجر ما صورته : « بسم الله
الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا الباب والمشدنة :



باب المزينين حاليا . الأزهر الشريف في ألف عام / ٩٥

باب المغاربة :

هو تجاه الأتراك ، ويتوصل منه إلى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواق السنارية والأتراك .

باب الشوام :

هو بعد باب المغاربة للذهاب إلى حارة كتامة في مقابلة الوكالة التي أنشأها السلطان قايتباي ، ويسلك منه إلى مقصورة الجامع القديمة ، ويظهر أنه من الأبواب الأصلية للجامع .

باب الصعائدة :

هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطنية (الباطنية) وحارة كتامة ، وهو بابان أيضًا كبيران مقصوران متجاوران من إنشاء المرحوم عبد الرحمن كتحدا كما مر ، ويتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة وبیت القناديل ومدفن الكتحدا إلى باب واحد يوصل إلى المقصورة الجديدة فوق الليوان التي هي من إنشاء

الكتحدا المذكور ، وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين .

ولما تولى الخديوى الأعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به ، وأنشأه مع ما فوقه من المكتب بأحسن مما كان ، والذي باشر ذلك ناظر الأوقاف الأمير أدهم باشا ، ونقش على ظاهره بأعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هي :

باليمن أقبل باب سعد الأزهر

وسمت محاسنه بأعجب منظر

وغدا مجازا للحقيقة بالهدى

موصول مورده جميل المصدر

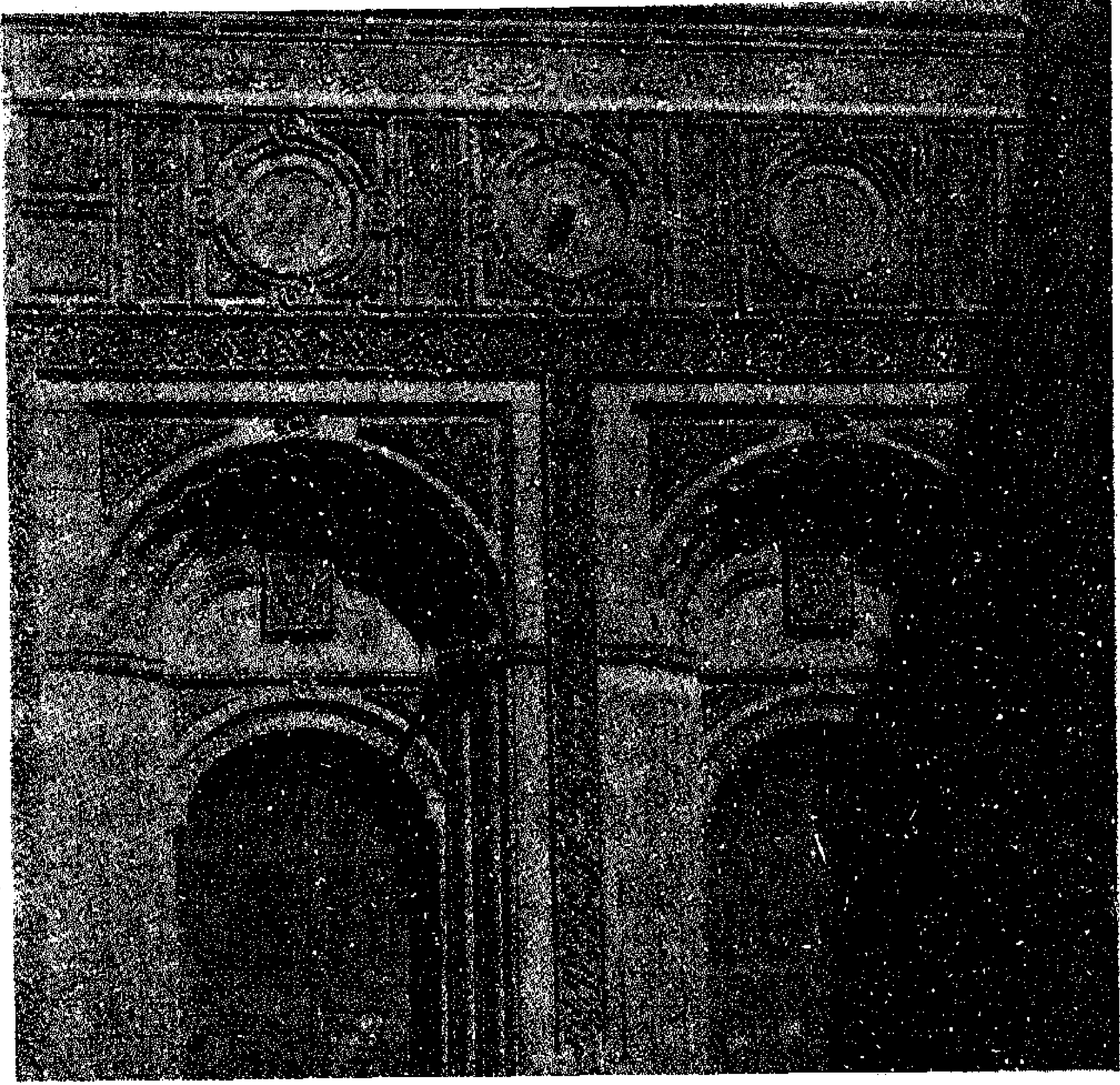
باب شريف للنجاح مجرب

إنشأؤه نادى بخير الأعصر

فى دولة إسماعيل داور مصرنا

يمن يسر كمال باب الأزهر

(الخطط التوفيقية ٤ / ٣٧ ، ٣٨) .



باب الصاعدة

هنيئاً له فالحور في الخلد أرخت
لقد فاز في الفردوس عبد الرحمن
سنة ١١٩٠
وكان كبار العلماء يجتمعون في هذه القبة عند
المشورة في المهمات .
باب الشربة :

هو الباب الشرقي القبلي ، فهو أصغر الأبواب التي
أنشأها الأمير عبد الرحمن كتحدا ، ويصفه على مبارك
في زمانه فيقول :

هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من روائها ،

وقد فُكَّت مبانيه وأعيدت في سنة ١٨٦٥ . وفي هذه
العملية هدم الكتاب الذي كان يعلوه ولم يعد ، وبقيت
المنازة ، كما بقيت القبة ، وبها مدفنه تعلوه تركيبة
رخامية ، نقش عليها رسم النعال النبوية وأسماء العشرة
المبشرين بالجنة وأوصاف النبي ﷺ .

ومكتوب عليها نظماً ، وبحساب الجُمَّل تاريخ
وفاته :

بروض نعيم فاز كهف مكرم

وحاز بفضل الخير جنات رضوان

الأزهر

ينتهى سوره الغربى إلى الشارع المسلوک بينه وبين حارة الأتراك المسمى بخط الأزهر، وسوره القبلى إلى حارة الدوادارى وهى حارة كتامة وما يجاورها من المساكن إلى الطريق المسلوک إلى باب الغرب المسمى قديماً بالباب الجديد الموصول إلى القرافة الكبرى، ووراء ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الأزهر، وسوره الشرقى إلى قريب المشهد الحسينى يفصل بينهما بعد جملة مساكن الشارع الجديد الذى يسلك فيه إلى ظواهر باب النصر، وسوره البحرى إلى الطريق الذى بينه وبين الجامع الذى أنشأه الأمير محمد بك أبو الذهب.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤ / ٣٧ - ٣٩).

وينقسم حرم الأزهر الشرقى حالياً إلى رواقين، الرواق الكبير وهو العتيق، ويلى الصحن، ويمتد من باب الشوام إلى رواق الشراقة، والرواق الجديد الذى أضافه عبد الرحمن كتحدا، وهو يلى الرواق العتيق، ويرتفع عنه بعدة درجات. وسقف الرواقين من الخشب المتقن الصنع. وترتكز عقود المسجد على عمد من الرخام الأبيض يزيد عددها على ٣٨٠ عموداً، جلبت تيجانها من المعابد والكنائس القديمة المنتشرة فى الجزيرة وأبى صير وسقارة وميدوم والفيوم وغيرها. ويحتوى الجامع الآن على تسعة وعشرين رواقاً، وأربع عشرة حارة، وثلاثة عشر محراباً، بالإضافة إلى المحاريب الموجودة بالمدارس التى ألحقت بالجامع، هذا فضلاً عن خمس مآذن تسمو فوق جدران الجامع (الأزهر الشريف فى عيده الألفى ١٥٦ /).

أروقة الأزهر وساحاته :

من التقاليد التى اشتهر بها الأزهر أنه خصص لكل طائفة من طلابه رواقاً يقيمون فيه إقامة مجانية دائمة طوال سنوات دراستهم. والرواق جناح أو عدة

تجاه رقعة الغلة فى الشارع الخارج إلى باب الغرب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشرف الديار المصرية سابقاً. وهو من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتحدا كما مر، ويتوصل منه إلى المقصورة الجديدة بعد المرور فى طرقة طويلة، يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمد صغيرة من الحجر تسمى الرؤوس، لما فى أطرافها من رؤوس تشبه رؤوس الدبابيس، وتنتهى تلك الطرقة إلى مدفن فى زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبى عبد الله جلال الدين البكرى الصديقى، يقال إنه كان شيخاً على الجامع الأزهر، وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة، وإنها كانت ذات أحوال وكرامات، وسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذى كان يطبخ فيه الأرز فى رمضان ويفرق على فقراء الجامع (الخطط ٤ / ٣٩) وقد احتفظ هذا الباب بتفاصيله ومنازقه (الأزهر تاريخه وتطوره ٨٢ - ٨٦).

باب الجوهريّة :

هو باب صغير تجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الآخر لمنزل السيد عمر مكرم، يسلك منه إلى المقصورة الجديدة بعد المرور فى المكتب الذى كان أصله المدرسة الجوهريّة، ويسلك الخارج منه إلى عطفة الشنوانى فى زقاق ضيق موصول إلى الشارع الجديد الذى بقرب المشهد الحسينى.

وللميضاة باب صغير ينفذ فى الزقاق الخارج إلى باب المزينين مجعول لدخول الحفاة والجنب الذين يريدون الاغتسال فى مصانعه.

حدوده :

ويصف على مبارك حدود الجامع على النحو التالى، مع ملاحظة التغير الذى حدث فى تلك المنطقة بعد بناء جامعة الأزهر. يقول على مبارك :

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤٩-٥٨)

الأزهر والكفاح الوطنى :

ويذكر للأزهر الشريف بالعرفان والتقدير دوره فى قيادته للشعب فى الثورة الأولى بالقاهرة، وهى التى قادها الشيخ أحمد السردير رحمه الله عام ١٧٨٦ م، وفى الثورة الثانية عام ١٧٩٥ م مما يسجله الشاعر عبد العليم القبانى فى ملحمتة عن الحملة الفرنسية وهى التى تقع فى ثلثمائة بيت . وجاء فيها :

سلام على (شبرا) على كل « شارع »
وكل « زقاق » بالبطولات يخفر
على كل « متراس » على كل « شرفة »

على كل « باب » دونه العمر ينشر
على « الأزهر المعمور » يزجى صفوفه
شيخو عليهم للجلالات مظهر
تقيون صبارون داعون للهدى

طريقهم للسلم ضاح ميسر
ولكنه... من يسرحم السذب دارة

فأيسر ما يرجوه سيف مشهر
مشوا والوقار السمع فوق وجوههم

وأعمامهم من وقدة العزم تزفر
يشيرون فى الأغصان كل مهند

صبور على الهيجاء والنقع أكدر
كذلك كان « الأزهر » النور فى الحمى

وكم شاد مجد الحرب والسلم « أزهر »
(المهند : اسم من أسماء السيف، وهو هنا كناية

عن الشباب . مجلة الأزهر / ٦٤٩) .

وكذلك ثورة الأزهر إبان الحملة الفرنسية مما جعل الجنود الفرنسيين يضربون البيوت والحارات بمدافعهم التى تمركزت فوق تلال القلعة .

حجرات أو حجرة واحدة تخصص لإقامة الطلبة وكان للطلبة المصريين القادمين من خارج القاهرة رواق خاص بهم، وللطلبة الوافدين من كل قطر من أقطار العالم الإسلامى رواق يفرد لهم . وكانت الأروقة تنقسم قسمين رئيسيين : أروقة المصريين وأروقة الغرباء . والأخيرة هى أهم الأروقة وأكثرها عددا وإعدادا (الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٥) .

وهذه الأروقة كما أحصاها على باشا مبارك هى : رواق الصعائدة، رواق الحرميين، رواق الدكرانة الغورية، رواق الشوام، رواق الجاوة، رواق السليمانية، رواق المغاربة، رواق السنارية، رواق الأتراك، رواق البرنية، رواق الجبريتية، رواق اليمينية، رواق الأكراد، رواق الهنود، رواق البغدادية، رواق البحيرة، رواق الفيومية، رواق الأقباوية، رواق الشنوية، رواق الحنفية، رواق الفشنية، رواق ابن معمر، رواق البرابرة، رواق دكرانة صليح، رواق الشرقاوية، رواق الحنابلة . وقد أفردنا لها مادة خاصة بعنوان « أروقة الأزهر » فانظرها هناك . هذا وقد حل محل الأروقة الآن مدينة البعث الإسلامية .

وعن حارات الأزهر يقول على مبارك :

وأما حارات الأزهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها، فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا، وهى حارة البشاشة بظهر رواق المغاربة، وحارة السليمانية على يمنة داخل باب الشوام، وحارة الدكة بظهر القبلة القديمة، وحارة الممشى بالطرقة الموصلة من باب الجوهريّة إلى باب الشربة، وحارة النفراوية بجوار رواق دكرانة صليح، وحارة البجيرمية بجوار حارة النفراوية، وحارة العفيفى بين أبواب المقصورة، وحارة الزرقانية بجوارها، ولكل حارة شيخ .

الأزهر

في أروقتة، وربطوا خيولهم بالقبلة، عابثين بحرمة الجامع، ولم يراعوا في هذا شعور المسلمين (الأزهر في ألف عام / ٩٥، ٩٦).

وبعدها دخل الفرنسيون بخيولهم صحن الجامع الشريف، وولجوه من بابه الكبير، وذاسوا فوق أرضيته بالنعال، حاملين أسلحتهم وبنادقهم، متفرقين



جنود نابليون في الأزهر ابان الحملة الفرنسية
منار الإسلام

الأزهر

باشا مصر وكان شيخ الأزهر من بين الذين حضروا هذا الاجتماع.

مهما يكن من أمر فقد أنشئ منصب شيخ الجامع الأزهر في عهد الحكم العثماني ليتولى رئاسة علمائه، ويشرف على شؤنه الإدارية، ويحافظ على الأمن والنظام بالأزهر.

وهذا ثبت بأسمائهم.

١ - الشيخ محمد عبد الله الخرشى المالكي المتوفى سنة ١١٠١ هـ و (١٦٩٠ م).

٢ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين البرماوى الشافعى من ١١٠١ إلى ١١٠٦ هـ (١٦٩٠ - ١٦٩٤ م).

٣ - الشيخ محمد النشردى المالكي من ١١٠٦ - ١١٢٠ هـ (١٦٩٤ - ١٧٠٨ م).

٤ - الشيخ عبد الباقي القليني المالكي من ١١٢٠ - ١٧٠٨ هـ (١٧٠٨ - ؟).

٥ - الشيخ محمد شبن المالكي من ؟ إلى ١١٣٣ هـ (١٧٢١).

٦ - الشيخ إبراهيم موسى الفيومى المالكي من ١١٣٣ إلى ١١٣٧ هـ (١٧٢١ - ١٧٢٥ م).

٧ - الشيخ عبد الله الشبراوى الشافعى من ١١٣٧ - ١١٧١ هـ (١٧٢٥ - ١٧٥٧ م).

٨ - الشيخ محمد سالم الحفنى الشافعى من ١١٧١ - ١١٨١ هـ (١٧٥٧ - ١٧٦٧ م).

٩ - الشيخ عبد الرؤوف السجيني الشافعى من ١١٨١ - ١١٨٢ هـ (١٧٦٧ - ١٧٦٨ م).

١٠ - الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمههورى الشافعى من ١١٨٢ - ١١٩٠ هـ (١٧٦٧ - ١٧٧٦ م).

ثم عطلت المشيخة حيناً بسبب النزاع والشغب بين الحنفية والشافعية.

وفى ذلك يقول الشاعر عبد العليم القباني في ملحمة عن الحملة الفرنسية التى سقنا بعضاً من أبياتها أنفاً، مشيراً إلى العدالة الإلهية التى قضت بنفى نابليون إلى جزيرة سنت هيلانة بعد هزيمته:

فإن يك « نابليون » أوفى ببخيله

يذل بها المحراب فالله أكبر

أعدَّ له فى « سنت هيلين » مأتماً

لعزته والشر بالشر يزجر

(مجلة الأزهر . الجزء الخامس ، السنة التاسعة والخمسون ، جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ - يناير ١٩٨٧ م / ٦٤٩).

كما يذكر للأزهر بالعرفان والتقدير فضله فى تخريج نخبة من العلماء لا يقتصر دورهم على إقامة أصول الدين فى مصر وحدها ، بل فى كل بلد إسلامى من المحيط إلى الخليج . كما لا ننسى فضل رجال الأزهر الذين اضطلعوا بمهمة تصحيح النصوص ، من كتب ، وصحف ، وترجمات ولا يزالون يقومون بهذه المهمة النبيلة خير قيام .

شيوخ الأزهر :

لقد كانت مشيخة الأزهر قبل العهد العثماني لها نظام خاص بها ، فلقد كان إبان الفاطميين يطلقون على شيخ الجامع لقب (المشرف) ثم سمي بعدها (الناظر) حتى القرن السابع عشر أدخل السلطان سليم الأول نظام مشيخة الأزهر « شيخ الجامع الأزهر » ويقال إن أول من عين شيخاً للجامع الأزهر ، هو الشيخ محمد عبد الله الخرشى عام (١٦٩٠ م) وكان شيخاً للمذهب المالكي ثم تعاقبت من بعده المشيخات .

(الأزهر فى ألف عام / ١١٠) .

ويرى بعض المؤرخين أن هذا المنصب استعمل فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى فى اجتماع عقده

الأزهر

- ١١ - الشيخ أحمد العروسي الشافعي من ١١٩٢ - ١٢٠٨ (١٧٧٨ - ١٧٩٣).
- ١٢ - الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي من ١٢٠٨ - ١٢٢٧ (١٧٩٣ - ١٨١٢).
- ١٣ - الشيخ محمد الشنواني الشافعي من ١٢٢٧ - ١٢٣٣ (١٨١٢ - ١٨١٨).
- ١٤ - الشيخ محمد أحمد العروسي الشافعي من ١٢٣٣ - ١٢٤٥ (١٨١٨ - ١٨٢٩).
- ١٥ - الشيخ أحمد بن علي الدهوجي الشافعي من ١٢٤٥ - ١٢٤٦ (١٨٢٩ - ١٨٣٠).
- ١٦ - الشيخ حسن بن محمد العطار من ١٢٤٦ - ١٢٥٠ (١٨٣٠ - ١٨٣٤).
- ١٧ - الشيخ حسن القويسني الشافعي من ١٢٥٠ - ١٢٥٤ (١٨٣٤ - ١٨٣٨).
- ١٨ - الشيخ أحمد عبد الجواد الشافعي من ١٢٥٤ - ١٢٦٣ (١٨٣٨ - ١٨٤٧).
- ١٩ - الشيخ إبراهيم البيجوري الشافعي من ١٢٦٣ - ١٢٧٧ (١٨٤٧ - ١٨٦٠).
- ثم حدثت اضطرابات في الأزهر، فبقى بلا شيخ، وعين أربعة وكلاء نيابة عن الشيخ البيجوري للقيام بشئون الجامع.
- ولما توفي سنة ١٢٧٧ هـ استمروا في القيام بشئون الأزهر حتى عين الشيخ العروسي.
- ٢٠ - الشيخ مصطفى العروسي من ١٢٨١ - ١٢٨٧ (١٨٦٤ - ١٨٧٠).
- ٢١ - الشيخ محمد المهدي العباسي الحنفي من ١٢٨٧ - ١٢٩٩ (١٨٧٠ - ١٨٨٢).
- ٢٢ - الشيخ شمس الدين الأنسابي الشافعي من ١٢٩٩ - ١٣١٣ (١٨٨٢ - ١٨٩٦).
- ٢٣ - الشيخ حسونة النواوي الحنفي من ١٣١٣ - ١٣١٧ (١٨٩٦ - ١٩٠٠).
- ٢٤ - الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفي النواوي من ١٣١٧ - ١٣١٧ (١٩٠٠ - ١٩٠٠).
- ٢٥ - الشيخ سليم البشري المالكي من ١٣١٧ - ١٣٢٠ (١٩٠٠ - ١٩٠٤).
- ٢٦ - السيد علي بن محمد الببلاوي استقال في المحرم من عام ١٣٢٣ (١٩٠٥).
- ٢٧ - الشيخ عبد الرحمن الشربيني استقال سنة ١٣٢٧ (١٩٠٩).
- ٢٨ - الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي استقال في العام نفسه.
- ٢٩ - الشيخ سليم البشري إلى سنة ١٣٣٥ (١٩١٦).
- ٣٠ - الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي من ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ إلى ١٣٤٨ (١٩٢٩).
- ٣١ - الشيخ محمد مصطفى المراغي الحنفي من ١٩٢٨ إلى أن استقال سنة ١٩٣٠.
- ٣٢ - الشيخ محمد الأحمدى الظواهري من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٥.
- ٣٣ - الشيخ محمد مصطفى المراغي « للمرة الثانية » من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٥.
- ٣٤ - الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٥ - ١٩٤٧.
- ٣٥ - الشيخ محمد مأمون الشناوي من ١٩٤٨ - ١٩٥٠.
- ٣٦ - الشيخ عبد المجيد سليم ١٩٥٠ - ١٩٥١.
- ٣٧ - الشيخ إبراهيم حمروش ١٩٥١ - ١٩٥٢.
- ٣٨ - الشيخ عبد المجيد، سليم « للمرة الثانية » ١٩٥٢ - ١٩٥٢.

٣٩ - الشيخ محمد الخضر حسين ١٩٥٢ - ١٩٥٤ .

٤٠ - الشيخ عبد الرحمن تاج ١٩٥٤ - ١٩٥٨ .

٤١ - الشيخ محمود شلتوت ١٩٥٨ - ١٩٦٣ .

٤٢ - الشيخ حسن مأمون من ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .

٤٣ - الدكتور محمد الفحام من ١٩٦٩ - ١٩٧٣ .

٤٤ - الدكتور عبد الحليم محمود من ١٩٧٣ - ١٩٧٨ .

٤٥ - الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار من ١٩٧٩ - ١٩٨٢ .

٤٦ - الشيخ جاد الحق على جاد الحق من ١٩٨٢

(الأزهر، تاريخه وتطوره / ١٦١ - ١٦٤) .

انظر كلاً تحت عنوانه .

وفي حديث له مع مجلة الهلال قال فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق :

ولقد انبثق عن الجامع الأزهر في مسيرته المباركة معاهد علمية أخرى... فكان الجامع الأحمدي بطنطا مقصدا لطلاب العلم من أبناء المنطقة وما حولها... ثم اتسع نطاق الدراسة في الأزهر، وأنشئت عدة معاهد أسست وفق نظم تتلاءم مع التطور في تلقى العلم، وكانت هذه المعاهد على قلتها زاخرة بالطلاب، وتخرج فيها أئمة كبار، وعلماء مرموقون .

ولقد بلغ عدد المعاهد التي أنشئت على مستوى الجمهورية حتى فترة تولي الشيخ الظواهري - عليه رحمة الله - مشيخة الأزهر وما بعدها سبعة معاهد موزعة على أنحاء مصر... فكان هناك المعهد الأزهرى بالقاهرة، ومعهد الإسكندرية، ومعهد الزقازيق، ومعهد أسيوط، ومعهد طنطا، ومعهد دسوق، ومعهد دمياط... ولم يكن للمرحلة الجامعية في الأزهر إلا الكليات الأساسية الثلاث: كلية الشريعة، وكلية

أصول الدين، وكلية اللغة العربية .

وبعد صدور قانون إعادة تنظيم الأزهر الصادر تحت رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ أنشئ إلى جانب هذه الكليات كليات أخرى علمية ومعلمية: كلية الطب، والهندسة، والصيدلة، والعلوم، والزراعة، والتجارة، والتربية، واللغات والترجمة، والدعوة، والدراسات الإسلامية والعربية، والدراسات الإنسانية وهذه الكليات منها ما هو مخصص للطلبة وما هو مخصص للطلبات، وصارت جامعة الأزهر ممتدة الأرجاء، لها فروع في العديد من الأقاليم وجميع المحافظات حتى بلغ عدد كليات جامعة الأزهر إحدى وأربعين كلية .

كما انتشرت المعاهد الأزهرية في جميع أرجاء مصر، ووصلت قراها ونجوعها، حتى بلغت المعاهد الأزهرية الابتدائية ما لا يقل عن ١١٤٨ معهداً، والإعدادية ما لا يقل عن ٦٩٢ معهداً، والثانوية ما لا يقل عن ٣٨٠ معهداً، والمعلمين ١٩ معهداً، والقراءات ٢٤ معهداً، بالإضافة إلى معهد البحوث الإسلامية، وهو معهد خاص بالطلاب الوافدين من غير العرب... وهناك أيضاً المعاهد النموذجية الحديثة، والتي اتجه الأزهر الشريف إلى إنشائها ودعمها والاهتمام بها والإكثار منها... وتمتاز عن غيرها من المعاهد بتعليم اللغات الأجنبية من مرحلة الحضانه... حتى يتمكن الأزهر من أداء رسالته كاملة بالنسبة للدول التي لا تتكلم العربية وذلك بعد جنى ثمار هذه التوعية من المعاهد، وتخريج دفعات منها، وقد بلغ عدد المعاهد النموذجية التي تم إنشاؤها حتى الآن ١٥ معهداً. وانطلاقاً من عالمية رسالة الأزهر الشريف المرتكزة على رسالة الإسلام يقوم الأزهر الشريف بالإشراف على معاهد أزهرية خارج مصر، تطبق فيها مناهج الدراسة في معاهد الأزهر، ويعمل فيها أساتذة من الأزهر ويحصل طلابها على كتبهم الدراسية من الأزهر.

ومن ذلك مثلاً... معاهد الأزهر في كل من: تنزانيا، ونيجيريا، والصومال، وتشاد، وغزة، والسودان، وأزهر لبنان وغيرها.

(«من خير ما نشر» - عادل رفاعي خفاجة وأحمد تقى الدين - مجلة الأزهر، الجزء العاشر، السنة الثانية والستون، شوال ١٤١٠هـ - مايو ١٩٩٠م / ١٠٦٥).

(الأزهر تاريخه وتطوره - الأزهر الشريف، اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر. الأمانة العامة، القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٦٢ - ٧٢، ٨٢ - ٨٦، ١٦١ - ١٦٤، والأزهر الشريف في عيده الألفي -

إشراف د. محمد السعدى فرهود، د. عز الدين إسماعيل، الأستاذ سعد درويش. الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٣٤، ١٤٤، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٥ وإعلام الساجد بأحكام المساجد

لمحمد بن عبد الله الزركشى. تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى. الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى. القاهرة / ٣٤، ٣٥ والخطط

التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤٩ - ٥٨، والأزهر فى ألف عام - د. أحمد محمد عوف / ٩٤ - ٩٨، ١٠٠ - ١٠٢. و «الأزهر بين الجامع والجامعة»

الأستاذ الدكتور الطيب النجار الكتاب التذكارى بمناسبة العيد الألفى للأزهر. القاهرة. جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ - مارس ١٩٨٣م / ١٤٦ - ١٥٢. انظر

أيضاً: الأزهر وأثره فى النهضة الأدبية الحديثة - د. محمد كامل الفقى. مجمع البحوث الإسلامية، سلسلة البحوث الإسلامية، السنة الثالثة عشر، الكتاب الرابع ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، وحسن المحاضرة

فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ٢٥١، ٢٥٢، و «الجامع الأزهر ورحلة الألف عام» الأستاذ محمد عبد الله عنان / ٢٠٥ - ٢١٣،

ومسجد مصر من سنة ٢١ إلى ١٣٦٥هـ / ٦٤١ -

١٩٤٦م. مصلحة المساحة ١٩٤٨ / ١٧ - ١٩،

والمسجد ودوره التعليمى عبر العصور من خلال

الحلق العلمية - عبد الله قاسم الشولى. مؤسسة

الرسالة، مكتبة الجيل. بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

- ١٩٨٨م / ٥٤ - ٥٧، والمواعظ والآثار بذكر الخطط

والآثار للمقرئ ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٧).

ويجدر التنويه بأن جُلَّ هذه المراجع قد تفضل

المسؤولون فى الأزهر الشريف بإهدائها إلى فلهم منى

وافر الشكر والامتنان.

✽ أبو الأزهر الأنمارى:

من الصحابة.

أبو الأزهر الأنمارى، شامى، روى عن النبى ﷺ أنه

كان إذا أخذ مضجعه قال: «بسم الله وضعت جنبى،

اللهم اغفر لى ذنبى، وأخسىء شيطانى، وثقل

ميزانى، وفك رهانى» هكذا قال أبو مسهر، عن يحيى

ابن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان،

عنه. قال أبو داود: رواه أبو همام الأهوازي، عن ثور

ابن يزيد عن خالد، عن أبى الأزهر الأنمارى وقال

ربيع بن يزيد الدمشقى: حدثنى واثلة بن الأسقع،

وأبو الأزهر. صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ

قال: «من طلب علماً فأدركه كتب له كِفْلان من

الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه كُتِبَ له كِفْلٌ من

الأجر».

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر -

تحقيق على محمد البجاوى ٤ / ١٥٩٦).

✽ ابن الأزهر بن منيع (٢٦٣هـ):

هو أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدى

النيسابورى، كان من علماء المحدثين، ومن رواة

الشيعة الإمامية، وقد وثقه أحمد بن سيار، وصالح

جزرة، والنسائي، والدارقطني، وأبو حاتم، وابن شاهين. روى عن: ابن نمير، وعبد الرزاق ووهب ابن جرير، وروى عنه: النسائي، وابن ماجه وابن خزيمة، والذهلي. وقد توفي سنة ٢٦٣هـ.

(المبتكر الجامع لكتابي «المختصر والمعتصر» في علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م / ٢٣٤).

* الأزهر (جامع -):

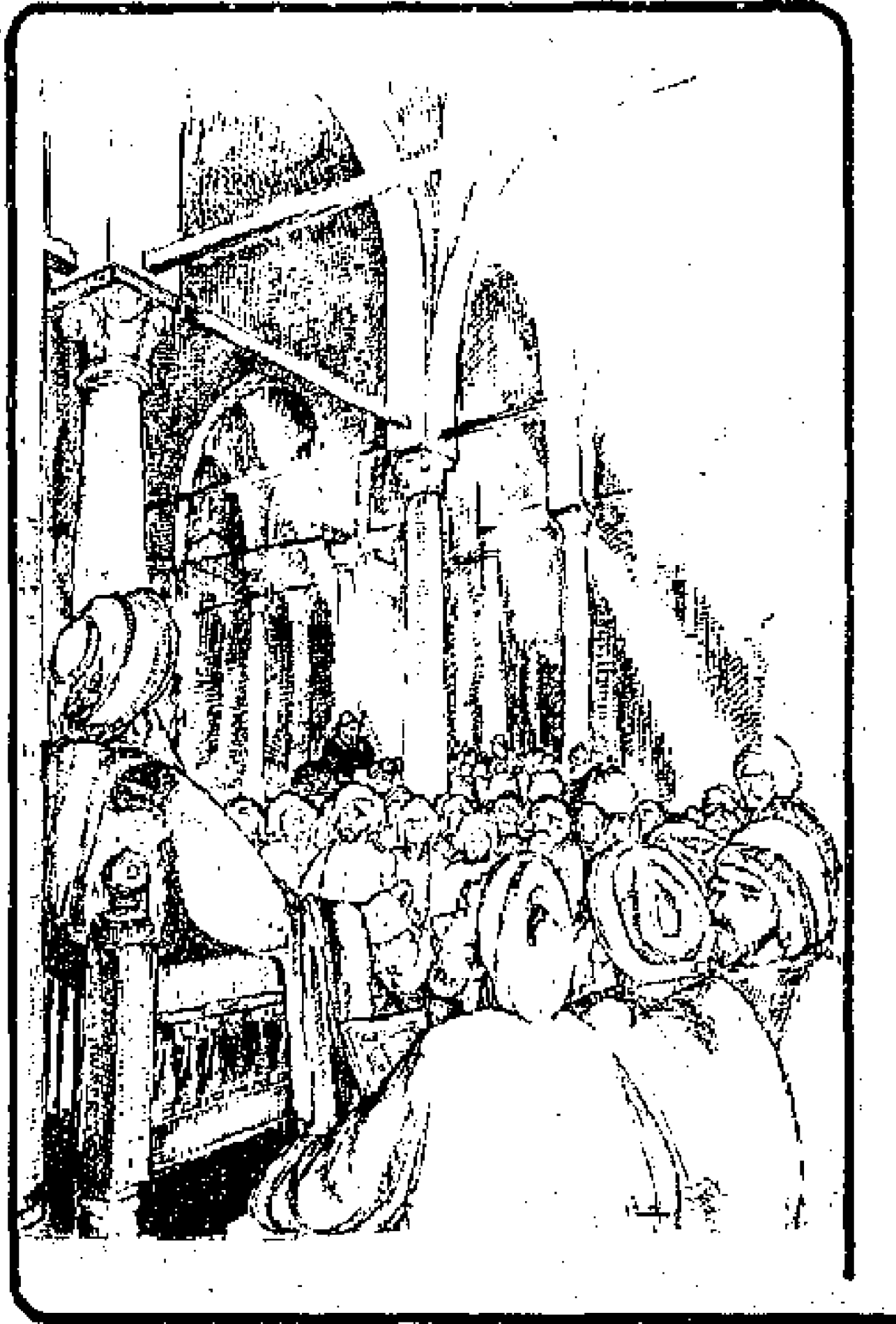
انظر: الأزهر.

* الأزهر (جامعة -):

بدء الحياة العلمية بالأزهر:

بدأ الأزهر يكتسب الطابع العلمي بعد ثلاثة أعوام.

ونصف عام من إنشائه في رمضان ٣٦٥هـ - أكتوبر ٩٧٥م، وفي عهد الخليفة المعز لدين الله عقدت أول حلقة حينما جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي ابن النعمان القيرواني بالجامع الأزهر وقرأ كتابا يعد مصدرا من مصادر الفقه الشيعي هو كتاب (الاختصار) الذي وضعه والده أبو حنيفة النعمان وقد ألقى البحث في جمع حافل من العلماء الذين كتبت أسماؤهم احتفالا بهذه المناسبة، وكان المحاضر من أقطاب الشيعة وهو أول من لقب بقاضي القضاة في مصر. وكانت هذه أول حلقة للدرس بالجامع الأزهر ثم توالى حلقات بنى النعمان بالأزهر وكانت حلقات دينية ذات أهداف سياسية.



حلقات الدراسة في الأزهر القديم

عن مجلة منار الإسلام العدد ٦ جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - إبريل ١٩٨٣.

وفى بداية عهد الخليفة العزيز بالله خطى الأزهر خطوة هامة فى الدراسات الجامعية إذ جلس يعقوب ابن كلس وزير المعز ثم العزيز وقرأ كتابا ألفه فى الفقه الشيعى وسماه (الرسالة العزيزية) ثم تطورت الدراسة بالأزهر على يد ابن كلس إذ عين سبعة وثلاثين فقيها للقراءة والدرس ورتبت لهم الدولة مرتبات شهرية ثابتة وإنشأت لهم دارا للسكن بجوار الأزهر.

وكان الأزهر فى العصر الفاطمى عنصرا هاما من عناصر الحياة الفكرية . وكانت تعقد فيه إلى جانب الحلقات الدراسية مجالس الحكمة للنساء وكان له الطابع الرسمى فيه كان جلوس القاضى فى أيام معينة وفيه كان مركز المحتسب العام ، وظل الأزهر يؤدي هذا الدور فى ظل الدولة الفاطمية قرابة قرنين من الزمان .

وكانت حلقات العلم التى عقدت بالأزهر منذ البداية تتسم بكثير من سمات الحياة الجامعية فالمناقشات العلمية الحرة التى كانت طابع هذه الحلقات والإجازات الدراسية والفخرية ونظام المعيدى والأساتذة الزائرين وغيرها من مظاهر الحياة العلمية التى عرفها الأزهر منذ قرون وكانت أساسا للنظم والتقاليد الجامعية التى عرفت بعد ذلك فى الشرق وفى الغرب ومن ثم اعتبر الأزهر أقدم جامعة دينية فى العالم (جامعة الأزهر فى سطور / ٧ ، ٨) .

ونظام الدراسة بالأزهر — كما سبق القول — كان يسير تبعا لنظام الحلقات الدراسية ، الذى اشتهر بمصر منذ القرن الثانى للهجرة . وكان الأستاذ يجلس ليقرأ درسه فى حلقة من تلاميذه والمستمعين إليه ، وتنظم الحلقات فى الزمان والمكان طبقا للمواد التى تدرس ، وكانت مناصب التدريس بالجامع الأزهر ، مثل غيرها فى الجوامع والمدارس الكبرى فى العصر المملوكى ، من المناصب العلمية والدينية الرفيعة ، كما يستدل من نماذج التوقيعات (المراسيم) الصادرة لبعض

المدرسين ، التى أوردها القلقشندي فى الجزء الحادى عشر من موسوعته (صبح الأعشى فى صناعة الإنشا) وتوضح توقيعات التدريس المسائل العلمية التى كان يمكن للأستاذ تدريسها للطلبة ، سواء من الفقه أو الحديث أو التفسير أو اللغة أو النحو أو غير ذلك . كما كانت وظيفة التصدير — أى الجلوس بصدر المجلس للتدريس — من أهم وظائف التدريس بالجامع الأزهر فى العصر المملوكى ، وقد أورد القلقشندي فى موسوعته نسخة توقيع بتصدير الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصارى ، الشهير بالشاب التائب بالجامع الأزهر .

أما الطلاب فقد تمتعوا فى الجامع الأزهر بحرية اختيار المواد التى يدرسونها ، وكثيرا ما اعتمد هذا الاختيار على مكانة المدرس وشهرته العلمية . ويظل الطالب يحضر دروس أحد المدرسين حتى يأخذ كفايته من العلم ، فينتقل إلى مدرس آخر وهكذا . وإذا أتم الطالب دراسته ، وتأهل للفتيا والتدريس ، أجاز له شيخه فى ذلك ، وكتب له إجازة (شهادة) يذكر فيها اسم الطالب وشيخه ومذهبه وتاريخ الإجازة وغير ذلك من فضائل الطالب ومقدرته العلمية . ويذكر فيها أيضا ما قرأ على أستاذه من كتب أجاز له أن يقوم بتدريسها . وقد تقتصر الإجازة على الإذن بتدريس مادة معينة ، أو مذهب فقهى معين ، والإفتاء به . وتتوقف قيمة الإجازة على سمعة الشيخ الذى صدرت عنه ، ومكانته العلمية . وأورد القلقشندي فى الجزء الرابع عشر من موسوعته (صبح الأعشى) نماذج من الإجازات العلمية بالفتيا والتدريس والرواية وغيرها ، وهى شبيهة بتلك الإجازات التى كان يكتبها علماء الأزهر لطلابهم فى العصر المملوكى .

ويستدل من نماذج الإجازات العلمية التى أوردها القلقشندي على كتب الدراسة التى كانت تدرس فى الجامع الأزهر وغيره من مدارس مصر فى العصر

المملوكى، منها:

كتب الحديث الستة، وهى كتب البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، والمسانيد، وهى مسند أحمد ومسند الشافعى وغيرهما. ومن الكتب أيضًا (عمدة الأحكام) للحافظ عبد الغنى، و(شذور الذهب) للشيخ جمال الدين بن هشام، و(المنهاج فى فقه الإمام الشافعى) لأبى زكريا النووى، وكتاب (الأربعين حديثاً) للشيخ محيى الدين النووى، و(الورقات فى الأصول) لإمام الحرمين، و(اللمحة البدرية فى النحو) للشيخ أثير الدين أبى حيان، وغير ذلك من الكتب، مثل (جامع الجوامع) و(البدر المنير فى تخريج الأحاديث).

وكان للأزهر مكتبة عامرة، وهناك من الأدلة التاريخية ما يثبت أن الجامع الأزهر احتوى على مكتبة كبيرة منذ العصر الفاطمى، فقد ذكر ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٧هـ أنه أضيف إلى أبى الفخر صالح فقيه الإسماعيلية، الخطابة بالجامع الأزهر مع خزنة الكتب. ويدل هذا على أهمية خزنة الكتب بالأزهر إلى درجة إسنادها إلى من يتولى وظيفة مهمة من وظائف الدعوة الفاطمية.

(الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ٨٣، ٨٤).

وتجدر الإشارة إلى دور الأزهر فى مجال دراسة ونشر العلوم الطبيعية بمختلف فروعها المعروفة، فقد اتجه بعض العلماء إلى دراسة الطب والرياضة والفلك والهندسة والجغرافيا والتاريخ وظلوا يحرصون على هذه العلوم حتى فى أشد عهود التدهور والجمود السياسى والفكرى.

(جامعة الأزهر فى سطور: جامعة الأزهر، العلاقات العامة ١٤١١هـ - ١٩٩١م / ٧ - ٩).

وقد كان ابن الهيثم يشغل بالتصنيف والنسخ والإفادة فى الجامع الأزهر، وهو ممن نبغ فى دراسة الطب والفلسفة والمنطق والرياضيات.

(المسجد ودوره التعليمى عبر العصور من خلال الحلق العلمية - عبد الله قاسم الوشلى. مؤسسة الرسالة، مكتبة الجيل الجديد. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٥٥).

يقول الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار رحمه الله فى بحث له:

وتبعاً لسنة النشوء والارتقاء كان لابد للأزهر أن يتسع نطاقه، ويتطور نظام التعليم فيه فصدرت فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين عدة قوانين لإصلاح الأزهر... ونجد أننا فى هذا المجال لا نستطيع الحديث عنها بالتفصيل، ولذا فإننا نركز على النقاط الجوهرية الهامة منها، فنقول: إن القرن التاسع عشر قد صدرت فيه عدة قوانين أهمها القانون الذى يحدد الصفة اللازمة لمن يريد أن يتصدى للتدريس فى الأزهر، وقد جاء فيه:

« لا يجوز أن يتصدى لمهنة التدريس فى الجامع الأزهر إلا من انتهى من دراسة أمهات الكتب فى أحد عشر فناً، واجتاز فيها امتحاناً عاماً على يد لجنة مكونة من ستة علماء يرأسهم شيخ الجامع الأزهر ».

وقد صدر هذا القانون فى عهد الشيخ محمد المهدي العباسى سنة ١٨٨٥... وكذلك القانون الذى صدر فى عهد الشيخ حسونة النواوى لتنظيم الإدارة والدراسة بالأزهر، وأهم ما جاء فيه شروط انتساب طلبة الأزهر والمواد التى تدرس بالأزهر وهى: التوحيد والتصوف، والتفسير والحديث، والتجويد والقراءات، ومصطلح الحديث والفقه، والنحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقافية والوضع والمنطق وأدب البحث والمناظرة، والتاريخ والحساب والجبر والميقات والهيئة والأخلاق، وقد أدخل هذا القانون دراسة المواد الحديثة بالأزهر كالتاريخ والحساب والجبر وفضل فى الوظائف والرواتب من كان لهم إلمام بها إلى جانب المواد الأخرى، وأنشأ

ودمياط وأسيوط حتى بلغ عدد طلاب الأزهر ومعاهده في سنة ١٩١٧ أكثر من عشرين ألفاً ثم قدم الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي حين تولى مشيخة الأزهر الأولى سنة ١٩٢٨ مذكرته الخاصة بالإصلاح الأزهرى فلاقى معارضة من المسؤولين ترتب عليها استقالته، وجاء الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري فاتخذ منها أساساً لقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ ويمتاز هذا القانون بأنه كان خطوة موفقة لإصلاح الأزهر وتمكينه من مسايرة التقدم العلمي والاجتماعي حيث لوحظ فيه تزويد الطلاب بما يجب أن يزود به رجل الدين من العلوم والمعارف الحديثة، وقد جعل هذا القانون الدراسة في الأزهر على أربع مراحل:

- ١ - ابتدائي : ومدة الدراسة به أربع سنوات .
- ٢ - ثانوي : ومدة الدراسة به خمس سنوات .
- ٣ - ألغى القسم العالي واستبدل به ثلاث كليات هي : أصول الدين والشريعة واللغة العربية، وكل كلياتها الخاصة بها .
- ٤ - التخصص : وهو على نوعين :
 - (أ) تخصص في المهنة .
 - (ب) تخصص في المادة .
 وينقسم تخصص المهنة إلى ثلاثة أقسام :
 - ١ - تخصص الوعظ والإرشاد، ويعد العالم لمهنة الوعظ والإمامة والخطابة .
 - ٢ - تخصص القضاء الشرعي، ويعد العالم للقضاء الشرعي والإفتاء .
 - ٣ - تخصص التدريس، ويعد العالم للتدريس في الأزهر وفي مدارس الحكومة، ويمنح الناجح في هذه الأقسام شهادة العالمية مع إجازة التدريس أو شهادة العالمية مع إجازة القضاء أو شهادة العالمية مع إجازة الوعظ والإرشاد .

هذا القانون شهادة تسمى الشهادة الأهلية يتقدم إليها من قضى بالأزهر ثمانية أعوام، وحصل ثمانية علوم على الأقل وتؤلف لجنة الامتحان من ثلاثة من العلماء برياسة شيخ الأزهر كما قرر هذا القانون شهادة العالمية لمن قضى بالأزهر اثني عشر عاماً فأكثر، وتلقى العلوم التي سبق ذكرها وتؤلف لجنة الامتحان من ستة من علماء الأزهر برياسة شيخ الأزهر .

وأما القرن العشرون فقد صدرت فيه عدة قوانين . وأولها قانون رقم (١) لسنة ١٩٠٨، وقد صدر هذا القانون في عهد المشيخة الثانية للشيخ حسونة النواوي . وأهم ما جاء فيه تأليف مجلس عال لإدارة الأزهر يكون رئيسه شيخ الأزهر ويتألف من ستة من الأعضاء :

هم مفتي الديار المصرية، وشيخ المالكية، وشيخ الحنابلة، وشيخ الشافعية، واثنان من موظفي الدولة الكبار... وتقسيم الدراسة إلى ثلاث مراحل :

أولى . وثانوية . وعالية، ومدة التعليم في كل مرحلة أربع سنوات ويمنح الطالب في نهاية المرحلة الأولى شهادة تسمى الشهادة الأولية وفي نهاية المرحلة الثانوية شهادة تسمى الشهادة الثانوية، وفي نهاية المرحلة العالية شهادة تسمى الشهادة العالية .

ثم صدر بعد ذلك قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ وأهم ما جاء فيه أنه حدد اختصاصات شيخ الأزهر وأنشأ هيئة تشرف على الأزهر تحت رياسة شيخه تسمى «مجلس الأزهر الأعلى» وأوجد هيئة كبار العلماء وجعل لها نظاماً خاصاً، وجعل للموظفين نظاماً في التعيين والترقية والتأديب والإجازات وجعل للطلاب شروطاً للقبول... إلخ .

وقد كثر الإقبال على الأزهر بعد صدور هذا القانون ووجدت معاهد في كبرى العواصم المصرية سارت على نهج الأزهر في طنطا والإسكندرية ودسوق

وأما تخصص المادة فمدته خمسة أعوام ويمنح المتخرج فيه « العالمية من درجة أستاذ » وفروعه هي : تخصص الفقه والأصول ، وتخصص التفسير والحديث ، وتخصص التوحيد والمنطق ، وتخصص التاريخ ، وتخصص البلاغة والأدب ، وتخصص النحو والصرف ، ونقل هذا القانون الطلاب من المساجد إلى المباني النظامية واستبدل نظام الحلقات بنظام الفصول والمحاضرات .

وبهذا القانون الذي أنشئت بمقتضاه الكليات الثلاث : أصول الدين والشريعة واللغة العربية ، وأصبح لكل كلية علومها الأساسية التي تتميز بها عن غيرها ، بهذا القانون بدأ ميلاد الجامعة ، جامعة الأزهر ، وأخذت تشق طريقها إلى جوار الجامع الأزهر يجتمعان أبدا ولا يفترقان ، ويتعاونان ولا يتدابران ويتجهان معا في طريق واحد وإلى غاية كريمة واحدة .

إن ميلاد جامعة الأزهر في ظل هذا القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠م إنما هو ميلاد اسمي فحسب ، وليس معناه انفصالا وانفصاما ، لأن جذور الجامعة تستقر في المعاهد الدينية الأزهرية ولأن ظلال الشجرة الأزهرية وثمارها إنما تعني جامعة الأزهر ، وحينما أسس الأزهر منذ أكثر من ألف عام وتحلق الطلاب حول أعمدته وجلس الأساتذة على كراسي التدريس فيه كان جامعا وجامعة ... ولا يزال إلى يومنا هذا هو الجامع التليد وهو الجامعة التليدة العتيقة .

ثم جاء قانون تطوير الأزهر رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ وفيه تغير الشكل بالنسبة لهيئة كبار العلماء التي كانت تضم ثلاثين عضوا من كبار الشيوخ الأزهرين ليحل محلها « مجمع البحوث الإسلامية » الذي يضم خمسين عضوا . منهم ثلاثون من شيوخ الأزهر . وعشرون من علماء المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي .

ونظر قانون التطوير إلى جامعة الأزهر على أنها ليست جامعة دينية فحسب وإنما هي جامعة دينية علمية تنتظم العلوم والمعارف كلها ، فجاء في المادة ٣٣ من هذا القانون : « تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر وبالبحوث التي تتصل بهذا التعليم أو ترتب عليه وتقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره وتؤدي رسالة الإسلام إلى الناس وتعمل على إظهار حقيقته وأثره في تقدم البشر وكفالة السعادة لهم في الدنيا وفي الآخرة ، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري والروحي للأمة العربية ، وتعمل على تزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتفقه في العقيدة والشريعة ولغة القرآن كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة ، والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج والريادة والقدوة الطيبة ، وكذلك تأهيل عالم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة في داخل جمهورية مصر العربية وخارجها .

كما تعنى بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الهيئات والجامعات الإسلامية والعربية والأجنبية .

وفي الحق لقد فتح قانون تطوير الأزهر أمام جامعة الأزهر آفاقا بعيدة ومجالات جديدة ونشاطات متعددة حتى أصبحت بحق جامعة الدين والدنيا معا . وبعد أن كانت مقصورة على كلية أصول الدين والشريعة ، واللغة العربية ، أصبحت تلبي رغبات الطلاب في مختلف العلوم والفنون ، وغدت تشمل كليات للطب والهندسة والتجارة والزراعة والعلوم والتربية والصيدلة واللغات والترجمة .

بل لقد أصبح لها فرع للبنات يشمل كليات للعلوم الإسلامية والعربية والإنسانية وكليات للطب والتجارة

الأزهر (جامعة)

والعلوم وبذلك أصبحت جامعة الأزهر - بفضل الله وتوفيقه - منارة الدين والعلم . بل لا أبالغ إذا ما قلت إنها أصبحت قوامه على العالم الإسلامى كله تتولى ريادته العلمية ، وقيادته الروحية وتعد نفسها مسئولة أمام الله عن هذه الريادة والقيادة .

(« الأزهر بين الجامع والجامعة » - أ . د . محمد الطيب النجار . الكتاب التذكارى بمناسبة العيد الألفى للأزهر . القاهرة ، جمادى الآخرة ١٤٠٣ هـ - مارس ١٩٨٣ م / ١٤٩ - ١٥٢) .

وفيما يلى بيان بإجمالى الوافدين بجامعة الأزهر موزعين حسب بلادهم وقارتهم فى العام الجامعى ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م :

(جامعة الأزهر فى سطور . جامعة الأزهر . العلاقات العامة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٣٤) .

اسم الدولة	عدد الطلاب	اسم الدولة	عدد الطلاب
١ - السودان	٦٢١	١٣ - غينيا	٦٦
٢ - ليبيريا	٥	١٤ - غينيا بيساو	٢١
٣ - تونس	٤	١٥ - تشاد	٧٥
٤ - الجزائر	٢	١٦ - كوت ديفوار	٩٥
٥ - المغرب	١٦	١٧ - بوركينا فاسو	٢٤
٦ - الصومال	٦٧	١٨ - النيجر	٢٢
٧ - أنيويبيا	٢٢	١٩ - الكاميرون	٧
٨ - مالي	١١٢	٢٠ - سيراليون	٤٧
٩ - أوغندا	٩	٢١ - توغو	٥
١٠ - السنغال	٢٤٣	٢٢ - بنين الشعبية	١٧
١١ - نيجيريا	٢٢٤	٢٣ - جامبيا	٢٤
١٢ - كينيا	١٢	٢٤ - غانا	٢٧

٢٥ - مدغشقر	١	٤٩ - الإمارات	١
٢٦ - اريتريا	٢٣	٥٠ - اندونيسيا	٣٧٤
٢٧ - أفريقيا الوسطى	٢	٥١ - تايلاند	٣١٩
٢٨ - جزر القمر	٢٥	٥٢ - كمبوديا	٤٢
جملة استراليا		٥٣ - لاوس	٤
جملة الوافدين بالجامعة		٥٤ - الفلبين	١٥٠
٦٣٩٨		٥٥ - ماليزيا	٢١٥٤
		٥٦ - مالديف	٢٧
		٥٧ - باكستان	٥
٢٩ - تنزانيا	٤٦	٥٨ - أفغانستان	٧
٣٠ - جيبوتي	٢٢	٥٩ - جزر فيجي	٣
٣١ - موريشانيا	١١	٦٠ - موروشيوس	١
٣٢ - جنوب افريقيا	٢	٦١ - نيبال	٢
٣٣ - ليبيريا	٩	٦٢ - الصين	٦٥
٣٤ - زائير	٨	٦٣ - بنجلاديش	٥
٣٥ - موزمبيق	٣	٦٤ - تركيا	٦٦٢
٣٦ - زامبيا	١	٦٥ - سيريلانكا	٢٥
٣٧ - رواندا	١	٦٦ - الهند	٧
٣٨ - الكنغو	١	٦٧ - اليابان	١
جملة افريقيا		٦٨ - سنغافورة	١٣
٢٥٣		٦٩ - ملايو	٢١
		٧٠ - بروناى	١٣٣
٣٩ - فلسطين	٨١	جملة آسيا	
٤٠ - عمان	١٤	٤٢٤٥	
٤١ - السعودية	١٣	٧١ - بريطانيا	٦
٤٢ - الكويت	٦٤	٧٢ - يوغسلافيا	٨٦
٤٣ - اليمن	٤٣	٧٣ - اليونان	٢
٤٤ - سوريا	٦	٧٤ - فرنسا	٢
٤٥ - قطر	٥	جملة أوروبا	
٤٦ - الأردن	٥٨	٩٦	
٤٧ - البحرين	١٥	٧٥ - البرازيل	٢
٤٨ - لبنان	٢	٧٦ - كندا	١
		جملة امريكا	
		٣	

* الأزهر (حى -) :

وهناك أيضًا وكالة الغورى التى تقع فى شارع التبليطة، إلى الجنوب الغربى من الجامع الأزهر، والتى شيدها السلطان المملوكى قانصوه الغورى فيما بين سنتى ٩٠٩ - ٩١٠ هـ (١٥٠٤ - ١٥٠٥ م) وهى تتألف من صحن أوسط مكشوف، تحيط به المخازن التى تشغل الدور الأرضى، وتعلوها بيوت صغيرة، تشغل الطوابق العلوية، وهى الآن تحت رعاية وزارة الثقافة. وتعد هذه الوكالة من أكمل الوكالات بالقاهرة، إذ ما تزال محتفظة بأغلب تفاصيلها المعمارية والزخرفية، بفضل الإصلاحات الشاملة التى قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية بها.

(انظر الغورى).

يلاحظ كل من يدرس حى الأزهر ازدحام المنطقة بالآثار الإسلامية. ويأتى فى مقدمة هذه الآثار جامع محمد أبى الذهب، الذى يقع فى مواجهة الواجهة الغربية للجامع الأزهر، وهو من إنشاء الأمير محمد أبى الذهب. وقد بدأ فى إنشائه فى عام ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) ليكون بمثابة مدرسة تعاون الأزهر فى أداء رسالته العلمية. وتم الفراغ منه فى سنة ١١٨٨ هـ (١٧٧٤ م) وألحق به تكية لمتصوفى الأتراك، وسبيل وحوض لسقى الدواب، يشغلان الآن واجهة المسجد الجنوبية. ويمتاز هذا الجامع بمنارته الحجرية ذات الخمسة الرؤوس، وبقبته الضخمة ذات الشبايك القنديرية المغشاة بالزجاج الملون.



وكالة الغورى

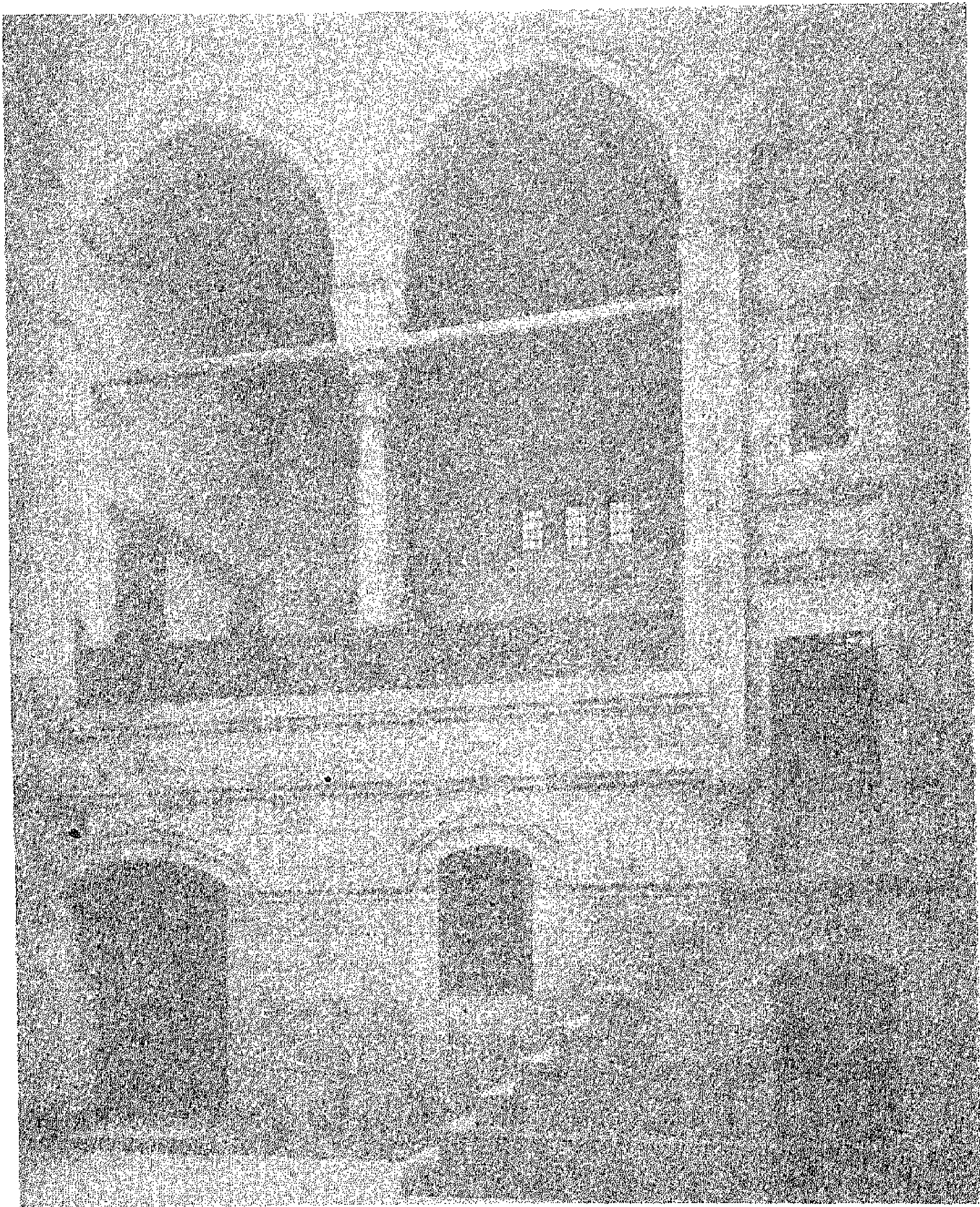
الأزهر (حى -)

(١٤٥١م) وكان يدرس فيها بعض علماء الجامع الأزهر. وهى تنفرد بمحراب جميل، يتميز بكسوته من القاشانى الجميل، كما تمتاز القبة بمقرنصاتهما الخشبية النادرة المثال.

وهناك كذلك منزل « زينب خاتون » الذى يقع إلى الشرق من مدرسة العينية، ويرجع إلى حوالى سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٨م) ويمتاز بقاعته الفسيحة، وهى الشئ الوحيد الذى بقى من المنزل بعد تجديده فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتجديده، وأعادت إليه شيئاً من رونقه القديم، وبخاصة نوافذه ذات الزجاج الملون، وأغلب الأجزاء المتبقية من هذا المنزل تنسب إلى ما بعد القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) ومع هذا فهو لا يصل من حيث العمارة والأسلوب الفنى إلى ما وصل إليه بيت السحيمى وبيت الكريتلية. وبيت زينب خاتون هذا، الذى لا ندرى شيئاً عن ترجمة صاحبه، هو موضوع تجديد وترميم بإشراف هيئة الآثار المصرية.

ويزخر شارع التبليطة ببعض المنشآت المملوكية التى أنشأها السلطان الأشرف قايتباى، منها حوض شيده فى سنة ٩٠١هـ (١٤٩٦م) ووكالة شيدت حوالى سنة ٨٨٢هـ (١٤٧٧م) لم يبق منها سوى مدخلها الذى تعلوه كتابة تذكارية مدونة بخط النسخ المملوكى. تشير إلى إقامتها على يد هذا السلطان فى التاريخ المذكور، وبقايا مساكن علوية صارت خرائب. وتنفرد هذه الوكالة التى تواجه الواجهة القبلىة للجامع الأزهر بزخارفها المنقوشة على الحجر، وتعد من أعظم زخارف الحفر على الحجر فى زمن المماليك الجراكسة. وإلى جوار هذه الوكالة سبيل شيده السلطان قايتباى فى غضون تلك السنة ٨٨٢هـ (١٤٧٧م).

وإلى الجنوب الشرقى من الجامع الأزهر تقع مدرسة تنسب إلى هذا العصر، وتعرف بمدرسة العينية، نسبة إلى منشئها بدر الدين العينية، الذى شيدها فى سنة ٨١٤هـ (١٤١١م) ودفن فيها فى سنة ٨٥٥هـ



منزل زینب خاتون

الأزهر (حى -)

السور وقت راحتهم وكان للسور أكثر من باب منه باب النصر وباب الفتوح .

وفى هذا الشارع يوجد جامع الحاكم ، الذى بُنى أيام الفاطميين ، وله مئذنتان جميلتان وهو مسجد أثرى عظيم .

وفى هذا الشارع يوجد « بيت السحيمي » الموجود بالدرب الأصفر وهو بيت قديم بنى منذ ٩٠٠ سنة تقريبا على الطراز العربى الإسلامى وأنشئ على نفس الطراز وهو متحف رائع ، ويوجد أيضًا جامع الأقمر الذى بنى فى العهد الفاطمى وله واجهة حجرية منقوش عليها آيات قرآنية بالخط العربى الجميل .

ونجد فى درب « قرمز » المتفرع من نفس الشارع قصر « بشتاك » وهو قصر بناه أحد المماليك وهو قصر رائع ، وبه قاعة لها سقف آية من الجمال والروعة تتوسطها نافورة ماء لطيفة جدا .

ويوجد فى الشارع سبيل عبد الرحمن كتخدا ، وهو سبيل فى مبنى له واجهة أنيقة رخامية ، وبه نقوش عديدة وعليه صورة الكعبة المشرفة وماؤه مثلج وبطعم الورد والزهر . وهناك سبيل آخر يسمى سبيل « خسرو » .

ومن المساجد الشهيرة بالحى جامع برقوق ، وهو جامع يرجع إلى عهد المماليك منذ ٧٠٠ سنة ، وصحن الجامع به نافورة نادرة على الطراز العربى ، وجامع قلاوون بناه الخليفة الناصر قلاوون حيث دفن فيه ، وأعظم ما فى المسجد باب الدخول وهو باب من الخشب المغطى بالنحاس المشغول .

وفى نفس الحى نجد قبة الملك الصالح « نجم الدين أيوب » بنتها له زوجته شجرة الدر حتى تدفنه فيها ، وفى الحى مدرسة الملك الصالح وفيه يدرس فقه الدين الإسلامى للأئمة الأربعة الشافعى - المالكى - الحنبلى - الحنفى ، وتوجد دار للصوفية أو خلوة بناها « بيبرس » تسمى « خانقاه بيبرس » وهى مليئة

ونشير هنا أيضًا إلى المسجد الحسينى ، الذى يقع إلى الشمال من الجامع الأزهر ، وكان فى الأصل ضريحًا شيد فى سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ثم أنشأ صلاح الدين الأيوبي إلى جواره مدرسة عاينها الرحالة ابن جبير هى والضريح أثناء رحلته من بلاد الأندلس قاصدا الحج فى سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م) وترك لنا وصفا ممتعا لهذا المسجد . ولم يبق فيه من آثار العصر الفاطمى والأيوبي سوى الباب الأخضر ، والمئذنة التى تعلوه ، والتى دون فى قاعدتها أنها من عمل أبى القاسم السكرى المعروف بالزرزورى وقد أتمها ابنه فى سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦ م) وهى حافلة بالزخارف الأيوبية البديعة ثم توالى على المسجد أعمال الترميم والتجديد والإضافة ، حتى وصل إلى ما هو عليه الآن ، بعد العمارة التى أمر بها الخديو إسماعيل فى سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) والتى استغرقت المدة من ١٢٩٠ إلى ١٢٩٥ هـ (١٨٧٣ - ١٨٧٨ م) .

(الأزهر الشريف فى عيده الألفى / ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٦٠) .

وتعتبر مصادر أخرى شارع المعز لدين الله وما به من آثار ضمن حى الأزهر ، وقد جاء فى أحدها ما يلى :

يعتبر شارع المعز لدين الله من أشهر شوارع القاهرة ، فهو من أروع ما احتوى عليه شارع من مبان ، وهو ممتلىء بالحياة مزدهم جدا بالناس وبالباعة والدكاكين الصغيرة ... ومن أهم المباني الموجودة به :

« فى الجمالية » يوجد الجزء الباقى من سور القاهرة القديم الذى بناه الأمير بدر الجمالى ونسب إليه حى الجمالية : وهذا السور توجد به أبراج كتب عليها أسماء عديدة باللغة الفرنسية ، بواسطة جنود نابليون الذين احتلوا هذا السور ونصبوا عليه مدافعهم كى يضربوا حى الأزهر وأهل الحسينية أيام ثورتهم ضد الاحتلال الفرنسى ، ونقش الجنود أسماءهم على

بالنقوش على الرخام، وبها باب من النحاس والفضة، وتوجد بالقرب من الشارع منطقة خان الخليلي.

(موسوعة محافظات مصر في القاهرة، والجيزة. جمهورية مصر العربية. وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات / ١٤، ١٥).

هذا وقد استكملنا وصف هذه الآثار في مواضع أخرى فانظرها تحت عناوينها.

انظر الخريطة الإرشادية م ٨٧ / ١.

* الأزهري :

قال السمعاني :

الأزهري : بفتح الألف وسكون الزاي وفتح الهاء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الأزهر وهو اسم لجد المنتسب إليه، واشتهر بهذه النسبة جماعة، منهم أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الإسفرايني الأزهرى ابن أخت أبي عوانة الحافظ من أهل أسفراين، كان محدث عصره وكان من أحسن الناس سماعًا وأصولًا بفائدة خاله فإنه رحل به سنة سبع وثمانين ومائتين بعد أن سمعه بأسفراين عن أبي بكر بن رجاء وأحمد بن سهل بن مالك وبنسب وعن الحسن بن سفيان والفرهاذفي وسمع بالري محمد بن أيوب وبيغداد عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي وبالبصرة الحسن بن سهل المجوز وبالأهواز أحمد بن سهل بن أيوب والحسين ابن داود الصواف وجماعة كثيرة سواهم مثل أبي خليفة القاضي وعبدان الأهوازي، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ وقال : أبو محمد الإسفرايني جمع له خاله حديث مالك بن أنس وغيره، كتبنا عنه من سنة خمس وثلاثين إلى نيف وأربعين، كان يقدم البلد - يعنى نيسابور - في كل سنة قدمه لا تخطئه ويحمل إلينا من أصوله ما نستفيده، وتوفى في شعبان سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرّج

ابن الأزهر الأزهرى المعروف بابن السوادى وأخوه أبو طالب محمد بن أحمد الأزهرى المعروف بابن السوادى. أخو أبي القاسم وكان الأصغر، سمع أبا حفص عمر بن محمد الزيات وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري وعلى بن محمد ابن لؤلؤ الوراق ومحمد بن إسحاق القطيعي ومحمد ابن المظفر الحافظ وأبا بكر أحمد بن شاذان البزاز، ذكره أبو بكر الخطيب في التاريخ وسمع منه وحدث وقال : كتبنا عنه وكان صدوقًا، وقال أبو القاسم الأزهرى : ولد أخى أبو طالب فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وأنا أكبر منه بثمان سنين - ولدت فى سنة خمس وخمسين، وقال أبو طالب : ولدت فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستين، وتوفى بواسط فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٤، ١٢٥).

وقد استدرّك ابن الأثير على السمعاني فقال :

قلت : فاته أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهرى اللغوى صاحب كتاب التهذيب فى اللغة، روى عن عبد الله بن محمد البغوى وابن دريد وغيرهما، ورحل فطاف فى أرض العرب فى طلب اللغة، وهو أشهر الناس بهذه النسبة، توفى سنة سبعين وثلاثمائة.

وفاته أيضًا : أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان ابن الفرّج بن الأزهر الأزهرى، روى عن محمد بن المظفر الحافظ وأحمد بن محمد بن موسى القرشى وغيرهما، روى عنه الخطيب أبو بكر البغدادى وهو من أشهر شيوخه.

(اللباب لابن الأثير، ١ / ٤٨، ٤٩).

* الأزهري (حسين والي) (١٣٠٦هـ) :

حسين والي بن إبراهيم المصرى الأزهرى توفى سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف. صنف لمحة الآداب

على ملحة الإعراب للحريزي في النحو.

(هدية الغارفين ١ / ٣٣٠).

* الأزهري (خالد) (٨٣٨-٩٠٥هـ / ١٤٣٤-١٤٩٩م):

خالد.

انظر: خالد الأزهري.

* الأزهري (محمد) (٢٨٢-٣٧٠هـ / ٨٩٥-٩٨١م):

محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجلييلة أحد الأئمة في اللغة والأدب. مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده «الأزهر» عنى بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبخر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. ووقع في إसार القرامطة، فكان مع فريق من هوازن «يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن» كما قال في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة» ومن كتبه «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء» و«تفسير القرآن» و«فوائد منقولة من تفسير للمزني (الأعلام ٥ / ٣١١) أخذ عن الربيع بن سليمان ونفطويه وابن السراج، وأخذ عنه الهروي صاحب الغريبين (قاموس الأطباء ١ / ٤).

كان رأساً في اللغة (الأعلام للزركلي ٥ / ٣١١) عن الوفيات ١ / ٥٠١ ومجلة المجمع العلمي العربي ١ / ٢٧٠ ثم ٢٢ / ٥٠٢ وإرشاد الأريب ٦ / ٢٩٧، وآداب اللغة ٢ / ٣٠٨ وفهرست الكتبخانة ٤ / ١٦٩ والفهرس التمهيدى ٢٤١ وفيه ذكر ١٨ مجلدًا من التهذيب، والسبكي ٢ / ١٠٦ ومفتاح السعادة ١ / ٩٧ ثم ٢ / ١٧٥ والتمورية ١ / ٢٢٤) ونظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليندين من الفوائد للحافظ خليل بن كيكلدى العلائي - دراسة وتحقيق كامل شطيب

الراوي الجمهورية العراقية وزارة الأوقاف والشئون الدينية، إحياء التراث الإسلامي مطبعة الأمة، بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٢٤٣، ٢٤٤ وقاموس الأطباء لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ١ / ٤ وبغية الوعاة للسيوطي / ١٩، ٢٠ انظر أيضًا إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن اليماني - تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٢٩٤ و«أبو منصور الأزهري» - محمد الجاسر. المجلة العربية، العدد (٧١) السنة السابعة، ذو الحجة ١٤٠٣هـ - أول أكتوبر ١٩٨٣م / ١٨ - ٢٠).

* الأزهري (مكتبة -):

جاء في كتاب «أخبار مصر» لابن ميسر أنه قد أسند إلى داعي الدعاة أبي الفخر صالح منصب الخطابة بالجامع الأزهر مع خزانة الكتب، وذلك في أخبار سنة ٥١٧هـ. وإسناد الإشراف على خزانة الكتب إلى داعي الدعاة، وهو رئيس ديني بعد قاضى القضاة، شاهد على قيمتها وأهميتها.

وذكر المقرئ «أن الحاكم أمر بنقل نصف الكتب التي كانت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهر، والباقي إلى مسجده، ومسجد المقس» وقد أشارت «خطط المقرئ» إلى أن عدد الكتب بدار الحكمة بلغت مائة ألف كتاب، ولنا أن نستنتج من هذا أن مكتبة الأزهر كانت تحوى أكثر من خمسين ألف كتاب.

وقد صارت مكتبة الأزهر من أشهر المكتبات في العالم، يعرفها أهل البصر بالكتب، والباحثون من الشرق والغرب، ويشيرون إلى ما فيها من نفائس المخطوطات في مؤلفاتهم عن الكتب والمكتبات، مثل «بروكلمان» وغيره. وهى ثانية المكتبات في مصر من حيث عدد ما فيها من الكتب، واحتواؤها على كثير من نواذر المؤلفات والمخطوطات.

الأزهرية (مكتبة -)

الفكرة في أول المحرم سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) بعد أن لاقى صاحبها عناء عظيمًا في إقناع أهل الأروقة بفائدتها. وعلى الرغم مما بذله من محاولات في هذا السبيل، فقد امتنع أهل بعض الأروقة عن ضم مكتباتها إلى المكتبة، كرواق الأتراك، ورواق المغاربة، وقد ضمت مكتبة الصعايدة إلى المكتبة العامة في سنة ١٩٣٦ م، وضمت مكتبة رواق الأحناف في سنة ١٩٥٦ م. وقام المباشرون بالتنفيذ بتذليل صعوبات جمّة في ترميم الكتب وإصلاحها وترتيبها، للحالة السيئة التي كانت عليها في خزائن الأروقة كما أسلفنا، وفي ترتيبها في أماكنها الجديدة، وتوزيعها على الفنون المكتبية، وقد ضمت هذه المكتبة عدداً من أجود المصاحف خطاً وورقاً، وكتباً فيها من الفوائد وعلوم التجويد ما لا يوجد في سواها، وغير ذلك كثير.

ولم يكتف الأستاذ الإمام في تكوين المكتبة بما جمع من مكتبات الأروقة، بل دعا العظماء والعلماء إلى المشاركة في فضل تكوينها، فاستجاب لدعوته بعض من عليّة الناس، ووهبها الشيخ حسونة النواوي، شيخ الجامع الأزهر، مكتبته الخاصة، ووهبها ورثة المرحوم سليمان باشا أباطة مكتبة والدهم، وهذه المكتبة هي أنفس المكتبات الخاصة بالمكتبة الأزهرية.

وتشغل المكتبة الآن ستة مواقع متفرقة داخل الجامع الأزهر، وهي: المدرسة الأقبغاوية والمدرسة الطبرسية، والرواق العباسي، ورواق الأتراك، ورواق المغاربة، ورواق الشوام.

وبالمدرسة الأقبغاوية المكتبة العامة بجميع فنونها، وبها أيضاً بعض المكتبات الخاصة، وفي قبتها الخارجية مكتب مدير المكتبة، وبدهليزها إدارة المكتبة وقاعة المطالعة. وبالمدرسة الطبرسية طائفة من كتب العلوم التي

وقد كان من نظم الأزهر في القديم نظام الأروقة، وكان لكل رواق مكتبة خاصة يتم الانتفاع بها بالطريقة التي يراها أهل الرواق، وكذلك كان لبعض المساجد والمدارس القديمة التابعة للأزهر مكتبات على هذا النحو، كمسجد شيخسون، ومسجد محمد أبي الذهب، وغيرهما.

وكان فيما تناوله الإمام محمد عبده من إصلاح الأزهر إنشاء مكتبة أزهرية عامة، تعيد مجد مكتبته القديمة، وتجمع شتات الكتب المتفرقة في الأروقة والمساجد، وتحفظ التراث العلمي الذي خلفه علماء الأزهر وغيرهم في العصور المتوالية من الضياع. ذلك أن كثيراً من نفائس الكتب التي كانت مودعة بمكتبات الأروقة تسرّب إلى أيدي علماء أوربا عن طريق سماسرة الكتب، فضلاً عن تعرض كثير منها للحشرات والأتربة، فتلقت أوراقها، وبلت ومزقت وخرمت وقطعت جلودها، ولم يسلم منها كتاب إلا في النادر.

وحوالي سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته، وقيدت جميعها في سجلين جامعين، خصص أولهما لمكتبات الجامع الأزهر، وثانيهما لمكتبات المساجد والتكايا. وقد بلغ مجموع المجلدات في ذلك الوقت في مكتبات أروقة الأزهر وحاراته ١٨٥٦٤ مجلداً، فإذا رجعنا الآن إلى هذا السجل التاريخي لا نجد من أئمن الكتب وأنفسها إلا أسماءها.

وتقدم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده بفكرة إنشاء المكتبة إلى مجلس إدارة الأزهر، فنالت القبول من أعضائه، وبخاصة المغفور له الشيخ حسونة النواوي، شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك، وقد وهبها مكتبته الخاصة الشيخ عبد الكريم سلمان، الذي كان عضداً قوياً للأستاذ الإمام في حركات إصلاح الأزهر. وقد تحققت

تدرس غالباً في الأزهر، وكانت تعار للطلاب على هيئة ملازم من الكتاب .

وبالرواق العباسي بعض المكتبات الخاصة، وبعض الفنون التي ضاقت بها المدرسة الأقبغاوية، وقد أعدت به قاعة للمطالعة، تتسع لعدد كبير من المطالعين .

وهذه الأماكن جميعها لم تنشأ أصلاً لتكون مكتبات، لهذا فهي الآن غير وافية بالغرض الذي تستخدم فيه، ومفتقدة إلى كثير من الجوانب التي يجب توافرها في أبنية المكتبات .

ولقد تنبه إلى ذلك الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي، حين ولي مشيخة الأزهر في سنة ١٩٢٨م، فوضع ضمن مشروع مباني الجامعة الأزهرية مشروع بناء خاص بالمكتبة، تلاحظ فيه الحاجات اللازمة في بناء المكتبات، وقد ظل هذا المشروع يتعثر في طريق التنفيذ، حتى رأى الأزهر إقامة هذه المكتبة في حديقة الخالدين (الدراسة) حيث يجري العمل فيها الآن .

ومكتبة الأزهر - كغيرها من المكتبات العامة - تزود روادها، على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، بالمواد العلمية في جميع فروعها، وإن كان يغلب عليهم أنهم على مستوى خاص من الثقافة، وأن قصدهم منها الرجوع إلى المصادر النادرة من المخطوطات والمطبوعات، التي تحتويها المكتبة، ويعز عليهم الحصول عليها في المكتبات الأخرى .

والمكتبة الأزهرية لا تقصر رسالتها على أهل الأزهر من العلماء والطلاب، بل تفتح أبوابها لمحبي الاطلاع، ورواد المعرفة، على اختلاف أجناسهم ودياناتهم ومعاهدتهم، يطالعون فيها ما يشاءون، ويستعيرون منها ما يشاءون، في حدود ما تسمح به أنظمة المكتبة، وتتبادل هذه المكتبة مع المكتبات الأخرى المخطوطات النادرة، لنسخها أو تصويرها،

ويستعين الناشر بمخطوطاتها للمقابلة عليها عند النسخ والطبع، وقد قضى بها بعض المستشرقين مدداً طويلاً في المراجعة والتمحيص، وتعد المكتبة الأزهرية بمثابة الأم لمكتبات الكليات والمعاهد في القاهرة والأقاليم، تغذيها بالكتب اللازمة لها في جميع الفنون، وبخاصة الكتب التي نفذت طباعتها، أو تعسر شراؤها، لندرة وجودها في المكتبات التجارية، كما أنها تمد لجنة الفتوى بالأزهر، ومجلة الأزهر، ولجان مجمع البحوث الإسلامية، بالمراجع اللازمة .

كان عدد الكتب التي بدأت بها المكتبة في سنة ١٨٩٧م لدى الشروع في تنظيمها ٧٧٠٣ من الكتب ويبلغ عدد كتبها الآن ٧٩١٢٣ كتاباً، تقع في ١٨٣٦٦٨ مجلداً، موزعة على الفنون الآتية :

المصاحف - القراءات - علوم القرآن - التفسير - مصطلح الحديث - الحديث - الأصول - فقه أبي حنيفة - فقه مالك - فقه الشافعي - فقه ابن حنبل - الموارد - حكمة التشريع - الفقه العام - علم الكلام - المنطق - آداب البحث - الفلسفة - التصوف - آداب وفصائل - اللغة - الصرف - النحو - الوضع - البلاغة - العروض والقوافي - الأدب - التاريخ - تقويم البلدان (الجغرافيا) - الأخلاق والتربية والاجتماع - القوانين واللوائح - الطب - الحساب - الهندسة - الجبر والمقابلة - الفلك - الهيئة - الأدعية والأوراد - تعبير الرؤيا - الحرف والرمل - الفراسة والكف - الخط والرسم والإملاء - الاقتصاد السياسي - التجارة والصناعة - مسك الدفاتر - الزراعة - الطبوغرافيا - الكيمياء والطبيعة - الفروسيّة والفنون الحربية - الموسيقى - الصور والرسوم - النحل الإسلامية - الشرائع غير الإسلامية - الدوريات - الإحصائيات والنشرات والتقارير - المعارف العامة - اللغات الأجنبية - اللغات الشرقية .

الأزهرية (مكتبة -)

أما مخطوطات القرن التاسع وما بعده من المصاحف فهي كثيرة جدا .

ومن نوادر كتب القراءات : الرعاية لتجويد القراءة ، وتحقيق لفظ التلاوة - كتب سنة ٥٥٧ هـ ، واللالىء الفريدة ، فى شرح القصيدة « الشاطبية » كتب سنة ٧٠٦ هـ ، وشرح الشاطبية للجعبرى - كتب سنة ٧٣٩ هـ ، وطيبة النشر لابن الجزرى ، عليها خطه - كتب فى سنة ٨٤٧ هـ .

ومن نوادر كتب التفسير : تفسير غريب القرآن للسجستاني - كتب فى سنة ٥١٤ هـ ، وتفسير سورة الفاتحة لابن جزى الأندلسى - كتب فى سنة ٦٢٧ هـ ، والكشاف للزمخشري - كتب فى سنة ٦٥٤ هـ من نسخة المؤلف ، والتعريف والإعلام ، فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام ، للسهيلى - كتب فى سنة ٧٤٣ هـ ، الجزء الأول من القول الوجيز ، فى أحكام الكتاب العزيز ، لأبى العباس السمين ، بخط المؤلف المتوفى فى سنة ٧٥٦ هـ .

ومن نوادر كتب الحديث : غريب الحديث لابن سلام ، المتوفى سنة ٣١١ هـ والجزء الرابع من مسند أبى عوانة - كتب سنة ٦١٧ هـ ، والجزء الأول من الإلمام فى أحاديث الأحكام ، لابن دقيق العيد - كتب فى سنة ٧٣١ هـ ، وتحفة الأشراف ، بمعرفة الأطراف ، للمزى ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ - كتب فى سنة ٧٢٥ هـ ، والتوشيح على الجامع الصحيح « البخارى » للسيوطى - كتب فى سنة ٩٦٠ م .

ومن نوادر كتب الفقه : عمدة الطالبين لابن الوزير - كتب فى سنة ٦٠٣ هـ - وزاد الملوك لابن المظفر ، جعله مؤلفه هدية للسلطان قلاوون كتب فى سنة ٨٦٠ هـ ، وتفصيل عقد الفرائد لابن الشحنة بخط المؤلف فى سنة ٨٩٥ هـ ، وحاشية الحموى على الأشباه والنظائر بخط المؤلف فى سنة ١٠٩٧ هـ .

هذا عدا ما تضمه مكتبات الأروقة بالأزهر (رواق المغاربة وعدد مجلداته ٣٣٨٦ مجلدا - ورواق الأتراك ، وعدد مجلداته ٥٠٥١ مجلدا - ورواق الشوام وعدد مجلداته ٢١٠٠ مجلد) .

وهذه المكتبات بها نوادر من المخطوطات ، وبخاصة مكتبة رواق المغاربة .

ظلت المكتبة الأزهرية منذ إنشائها دون فهارس حتى سنة ١٩٤٣ م ، حين بدأ القائمون على أمر المكتبة وضع فهارس تفصيلية لها ، وعانوا فى ذلك كثيرا من الصعاب ، حتى صدر الجزء الأول من الفهارس ، وهو فهرس أبجدى ، يمتاز عن أمثاله من الفهارس باستيفاء البيانات عن موضوعات الكتب ، مع ذكر مواليد المؤلفين ووفياتهم . وقد عنى بالمخطوطات عناية خاصة ، ولا سيما ما يتعلق منها بالناحيات العلمية والفنية ، ، وذلك ببيان ما عليها من سماعات وإجازات وتصحيحات ، وما فيها من نقوش وزخارف تمثل روح الفن فى العصر الذى تؤرخه .

وقد صدر الفهرس تباعا فى ستة أجزاء ، ثم صدر الجزء السابع منه ، وهو ملحق للجزئين الثانى والثالث فى سنة ١٩٦٢ م ، وصدر الجزء الثامن ، وهو ملحق للجزء الخامس فى سنة ١٩٧٨ م ، وتقع هذه الأجزاء فى ٤٦٥٠ صفحة ، وقد أهدى هذا الفهرس إلى الجامعات العلمية فى مصر والأقطار العربية وبعض جامعات أوربا وأمريكا وآسيا ، وإلى بعض المبرزين من العلماء فى هذه الأقطار .

ويبلغ عدد المخطوطات بالمكتبة الأزهرية أربعة وثلاثين ألف مخطوط تقريبا ، يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجرى وما بعده .

ومن نوادر هذه المخطوطات قطعتان من مصحف كتبنا فى سنة ٤٦٥ هـ ، ومصحف مخطوط كتب سنة ٥٢٨ هـ ، ومصحف مخطوط كتب فى سنة ٧٤١ هـ .

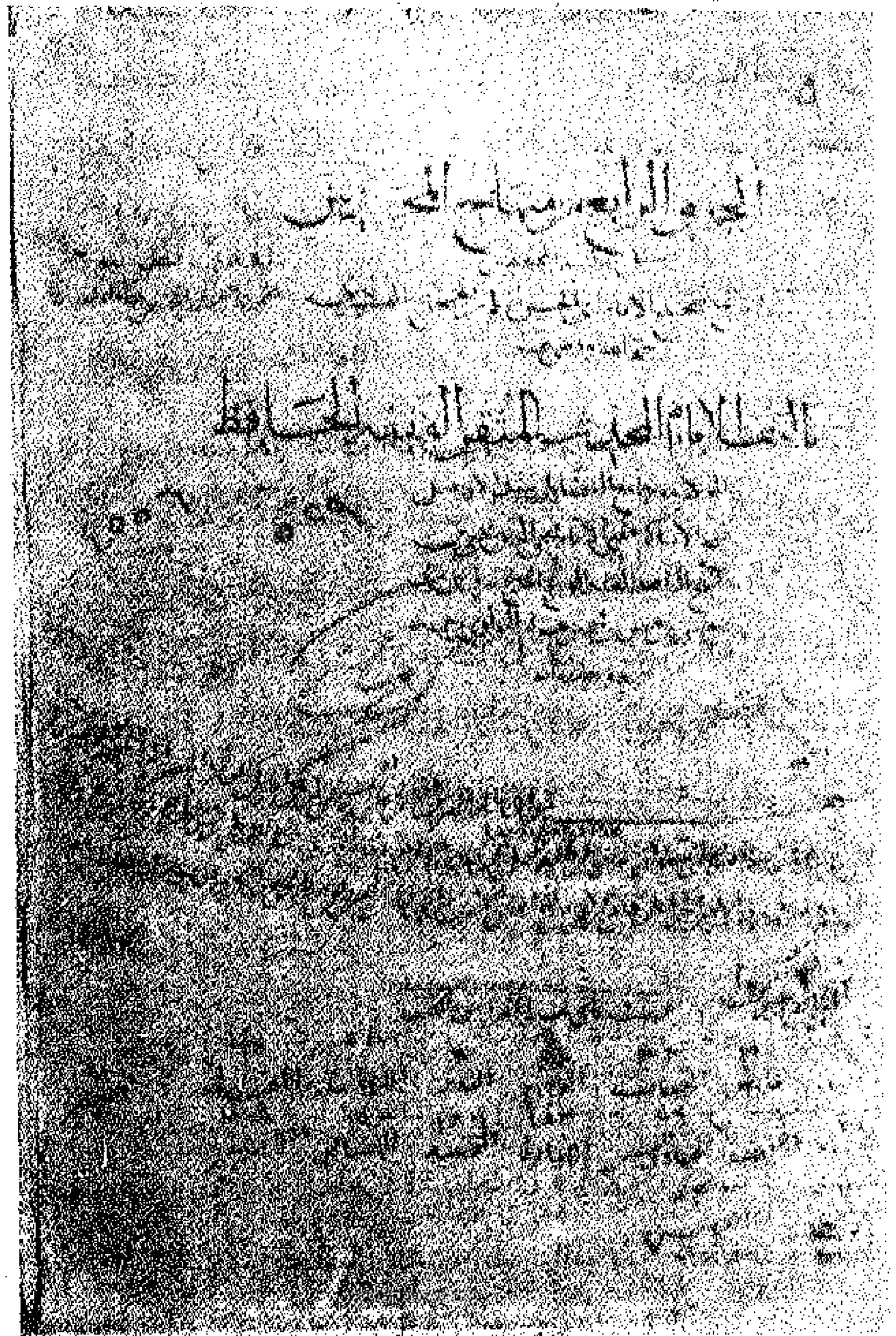
الأزهرية (مكتبة -)

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وأثار الأول، في ترتيب الدول، للحسن بن العباس، بخط المؤلف في سنة ٧٠٩ هـ.

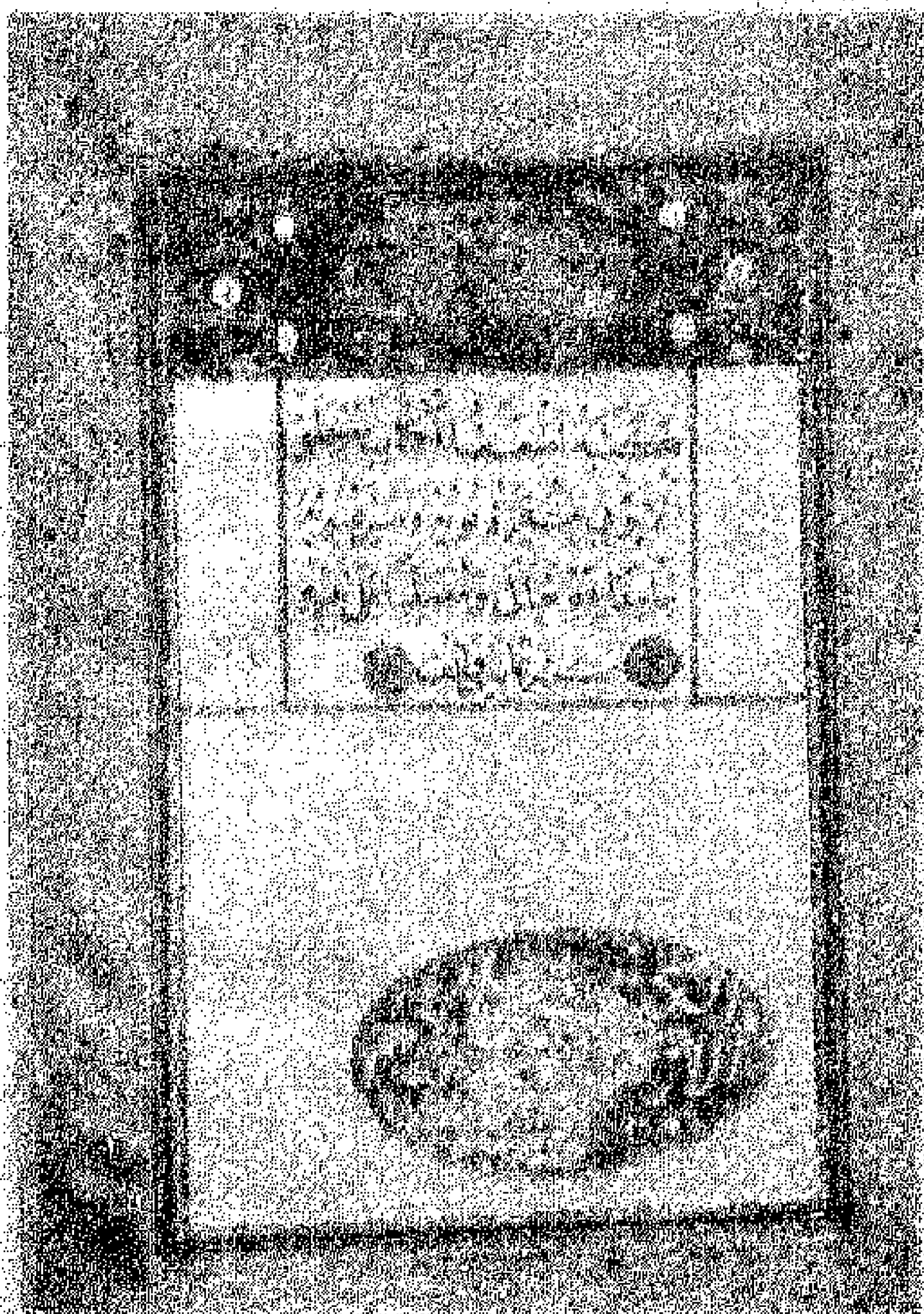
ومكتبة الأزهر الآن صورة مشرفة للأزهر بوصفها مكتبة إسلامية كبرى، تستقبل العلماء والباحثين وطلاب العلم والمعرفة من البلاد الإسلامية والعربية ومن بلدان العالم قاطبة.

(الأزهر الشريف في عيده الألفى . الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٧٧ - ١٧٩ ١٨٦ ، ١٨٧) .

ومن نوادر كتب التاريخ : رسوم دار الخلافة، للصايب - كتب في سنة ٤٥٥ هـ، ومعجم ما استعجم للبكري في تقويم البلدان - كتب في سنة ٥٩٦ هـ، والمجمع المؤسس، للمعجم المفهرس، لابن حجر، بخط المؤلف - في سنة ٨٢٩ هـ، وإنباء الغمر، بأنباء العمر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى في سنة ٨٥٢ هـ كتب في سنة ٨٧٩ هـ، ومسودة حسن المحاضرة، للسيوطي، بخطه، واقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافي بوفيات الأعيان - كتب في سنة ٩٩٠ هـ بخط المؤلف، وأربعة وعشرون جزءاً من



Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript page. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be in a different script or dialect. The handwriting is somewhat stylized and the ink is dark on a light background.



الأزهرية (مكتبة -)

الأزهر الشريف ، وقد تم إهداء هذه المكتبة عن طريق ورثته سنة ١٩٣٨ م ويبلغ عدد مجلداتها ٨١٨ مجلدا كلها فى النحو والتاريخ وفنون أخرى وبخطوط قديمة وحديثة .

٦ - مكتبة العلامة الشيخ محمد الإمبابى شيخ الجامع الأزهر الشريف وبها مخطوطات نادرة فى الفقه الشافعى ورسائل بخط الشيخ الإمبابى وعدد مجلداتها ١٤٥٢ مجلدا .

٧ - مكتبة العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية وعدد مجلداتها ٣٣٦٥ مجلدا ، فى فنون مختلفة أغلبها فى فقه الإمام أبى حنيفة .

هذا بالإضافة إلى مكتبات أخرى أهداها أصحابها لمكتبة الأزهر الشريف خدمة للعلم وطلاب العلم .

والمخطوطات فى المكتبة الأزهرية مدمجة مع المطبوعات فى تسجيلها وكذلك فى فهرسها المطبوعة مثل دار الكتب فى القديم وقبل فصل المخطوط عن المطبوع سواء فى التسجيل أو فى الفهارس المطبوعة .

علما بأن المكتبة الأزهرية لم تضم مكتبات الأروقة الأزهرية إليها كاملة بل لا تزال بعض المكتبات كما هى مثل : رواق الأتراك ورواق الشام ورواق الأحناف ورواق المغاربة ، ومكتبتا رواقى الأتراك والمغاربة يحتويان على مخطوطات نادرة ونفيسة إلا أن مكتبة رواق الأتراك أغلب مخطوطاتها باللغة التركية ذات الخطوط الجيدة والتجليد الجيد .

والفهارس التى صدرت للمكتبة الأزهرية تقع فى ستة أجزاء كبيرة فى ستة مجلدات تبلغ عدد أوراقها ١٧٥٠ ورقة فى ٣٥٠٠ صفحة .

وفهارس المكتبة الأزهرية قد تمت طباعتها من سنة ١٣٦٥ - ١٣٧١ هـ وتقع كل صفحة من صفحات هذه الفهارس فى عمودين ، وقد أدمجت المخطوطات مع

وقد ألحقت بالمكتبة عدة مكتبات خاصة قد أهداها أصحابها العلماء أبناء الأزهر وغيرهم ومن أشهر هذه المكتبات كما ذكرها الأستاذ أبو الوفاء المراغى مدير المكتبة (مجلة معهد المخطوطات العربية ، العدد الأول سنة ١٩٥٥ م / ٥٧ ، ٥٨) :

١ - مكتبة حلیم باشا التى تم توزيع ما بها بين وزارة المعارف والأزهر الشريف سنة ١٩١٢ م فخص دار الكتب المصرية جزء والمكتبة الأزهرية نحو ٢٨٥٧ مجلدا أغلبها فى فنون القراءات والحديث والتصوف والطب والتاريخ والفلك هذا بالإضافة إلى ما تحتوى من كتب باللغتين الفارسية والتركية ومعظمها بخطوط جيدة وموشاة بالذهب .

رحم الله تعالى صاحبها إبراهيم حلیم باشا .

٢ - مكتبة سليمان باشا أباطة والذى كان وزيرا للمعارف المصرية وقد قام بإهدائها إلى الأزهر الشريف ورثته وذلك فى سنة ١٨٩٨ م ، وتحتوى هذه المكتبة على مخطوطات نفيسة تبلغ مجلداتها ١٤٨٤ وأغلبها فى فنى الأدب والتاريخ .

٣ - مكتبة الشيخ عبد العظيم وأخيه والشيخ إمام السقا وتحتوى هذه المكتبة على مخطوطات قديمة وبلغت مجلداتها ٣٩٢ مجلدا وبها كتب بخطوط مؤلفيها .

٤ - مكتبة الشيخ عبد القادر الرافعى مفتى الديار المصرية ، وقد تم إهداء هذه المكتبة بخزائنها إلى المكتبة الأزهرية وتبلغ مجلداتها ١٤٥٧ مجلدا وهى مكتبة غنية بالفقه الحنفى ويوجد بها من النفائس مخطوطة : طوابع الأنوار شرح الدر المختار للعلامة السندى وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجرى ويقع فى ستة عشر مجلدا وعدد أوراقه ٩٤١١ ورقة ويعد من النوادر بالمكتبة .

٥ - مكتبة الشيخ العلامة العروسى شيخ الجامع

الأزهرية (مكتبة -)

الجزء الثالث

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .

ويشتمل على الفنون التالية بيانها :

الفقه العام - علم الكلام (التوحيد) - علم المنطق -
آداب البحث - علم الفلسفة - علم التصوف - علم
الآداب والفضائل .

وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٦هـ -
١٩٤٧م .

ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي
للمخطوطات .

وهي مرتبة حسب العناوين ومدرج به المخطوطات
والمطبوعات .

وكل صفحة منقسمة إلى عمودين .

الجزء الرابع

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .

ويشتمل على الفنون التالية بيانها :

علم اللغة - علم الوضع - علم الصرف - علم النحو
- علم البلاغة - علمي العروض والقافية .

وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٧هـ -
١٩٤٨م .

ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي
للمخطوطات - ويحتوى على مخطوطات
ومطبوعات ، والصفحة منقسمة إلى عمودين .

الجزء الخامس

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .

المطبوعات وتم ترتيب هذه الفهارس حسب
الموضوعات وداخلها بالعنوان حتى يستطيع الباحث أن
يصل إلى هدفه بكل سهولة ويسر .

ويلى كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي
بالمخطوطات النفيسة حسب تاريخها .

ونذكر هذه الفهارس وما تحتوى كالاتى :

الجزء الأول :

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية .

إلى سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

ويشتمل هذا الجزء على الفنون التالية بيانها :

المصاحف - القراءات - علوم القرآن - التفسير -
المصطلح - علوم الحديث .

وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٧١هـ -
١٩٥٢م (ط ٢) ويلى كل فن من هذه الفنون السالف
ذكرها ملحق تاريخي لمخطوطات هذا الفن ويضم
المخطوطات والمطبوعات وهي مرتبة حسب العنوان -
وكل صفحة منقسمة إلى عمودين .

الجزء الثانى

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية

إلى سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .

ويشتمل على الفنون التالية بيانها :

أصول الفقه - فقه الإمام أبى حنيفة - فقه الإمام مالك
- فقه الإمام الشافعى - فقه الإمام أحمد بن حنبل - علم
الفرائض - حكمة التشريع .

وتم طبعه فى مطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٥هـ -
١٩٤٦م ، ويلى كل فن من هذه الفنون السالف ذكرها
ملحق تاريخي لمخطوطات هذا الفن ، ويضم
المطبوعات والمخطوطات ، كما أن كل صفحة
منقسمة إلى عمودين .

الأزهرية (مكتبة -)

كما أنها تأتي بنبذة بسيطة عن أوائل المخطوطات في حالة عدم وجود نسخ مطبوعة من الكتاب كنظام دار الكتب المصرية تماما عدا الأول :

ولو دققنا النظر في فهرس المكتبة الأزهرية وجدناها قريبة الشبه من فهرس دار الكتب المصرية إلا أن هناك اختلافا بسيطا نوجزه فيما يلي :

١ - إن فهرس المكتبة الأزهرية تأتي بجصر شامل بالمخطوطات التي وردت بالموضوع مرتبة حسب التاريخ كملحق تاريخي للمخطوطات .

٢ - تشير فهرس المكتبة الأزهرية في وصف النسخة بما عليها من سماعات وإجازات وتصحيحات وكذلك ما على النسخة من نقوش وزخارف .

٣ - يذكر رقم المخطوط العام والخاص نظراً لوجود مكتبات خاصة مستقلة وبأمكنة خاصة إلا أنها ضمن المكتبة العامة ويصعب الحصول على المخطوط بالرقم الخاص فقط كمكتبة الشيخ الراجحي أو بخيت ، هذا بخلاف فهرس دار الكتب التي تأتي بالرقم الخاص فقط ثم ذكر حرف (م) لمصطفى فاضل أو حرف (ش) لمكتبة الشنقيطي .

٤ - تضاف كلمة : أصول - شريعة - لغة - الزقازيق عقب الرقم العام في فهرس الأزهرية للإفادة بأن هذا الكتاب معار إلى كلية الأصول أو كلية الشريعة أو إلى كذا ... إلخ .

(المخطوطات العربية - عزت يناسين أبو هيبه / ٢٧٢ - ٢٧٧) .

قالت المؤلفة : لم يسعدني الحظ بالحصول على أي من هذه الفهارس وذلك لنفاذها . وقد كانت المكتبة الأزهرية مغلقة تمهيداً لنقلها إلى مكانها الجديد بحديقة الخالدين بالدراسة ، وكان البديل هو التردد على فرع المكتبة في الرواق العباسي ، ولكن لم تتوفر فيه كل الفهارس التي كنت أحتاج إليها ، ومن ثم

ويشتمل على الفنون التالية بيانها :

الأدب - التاريخ - تقويم البلدان (الجغرافية) .

وطبع بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٩٤٩ م .

ويلي كل فن من هذه الفنون ملحق تاريخي للمخطوطات .

ويحتوي على مخطوطات ومطبوعات .

والصفحة منقسمة إلى عمودين .

الجزء السادس

فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

ويشتمل هذا الفهرس على الفنون التالية بيانها :

الأخلاق والتربية والاجتماع - القوانين واللوائح -

الطب - الحساب - الهندسة - الجبر والمقابلة -

المعارف العامة - الفلك - الأدعية والأوراد - الهيئة -

تعبير الرؤيا - الحرف والسرمل - الفراسة والكف - الخط

والرسم والإملاء - الاقتصاد السياسي - التجارة -

والصناعة - مسك الدفاتر - الزراعة - الطبوغرافية -

الكيمياء والطبيعة - الفروسية والفنون الحربية -

الموسيقى - الصور والرسوم .

ويضم المخطوطات والمطبوعات مرتبة على حسب

العنوان ، وكل صفحة منقسمة إلى عمودين .

وقد تم طبعه بمطبعة الأزهر الشريف سنة ١٣٦٩ هـ -

١٩٥٠ م ، ويلي كل من هذه الفنون ملحق تاريخي

للمخطوطات .

فكل هذه الفهارس السابقة والخاصة بالمكتبة

الأزهرية تم ترتيبها هجائياً حسب العنوان وتحت كل

موضوع ، وتعطينا هذه الفهارس نبذة ببلوغرافية عن

المؤلف وسنة الطبع ومحل الطباعة كنظام فهرس دار

الكتب المصرية عدا الأول منها ، وليس بآخرها فهرس

للمؤلفين .

الأزھية في علم الحروف

(كشف الظنون ١ / ٧٣) تحت عنوان « الأزھية في النحو » .

يتحدث محقق الكتاب عن قيمته فيقول :

دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب أمور أربعة : أولها : أن مؤلفه الهروي من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، أي من الفترة التي كاد يستقر فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد . فهو يأخذ من هذا النحو البصري أو من ذلك النحو الكوفي ، ويقرر ما هو أقرب إلى المنطق اللغوي دون أن يتقيد بمدرسة واحدة .

وثانيها : أنه في كتابه هذا يكاد يتناول « العوامل النحوية كلها » وتفرد العوامل بكتاب خاص يدعو إلى مقارنة هذا الكتاب بالكتب التي اختلفت يبحث العوامل ، وهي كتب غير كثيرة .

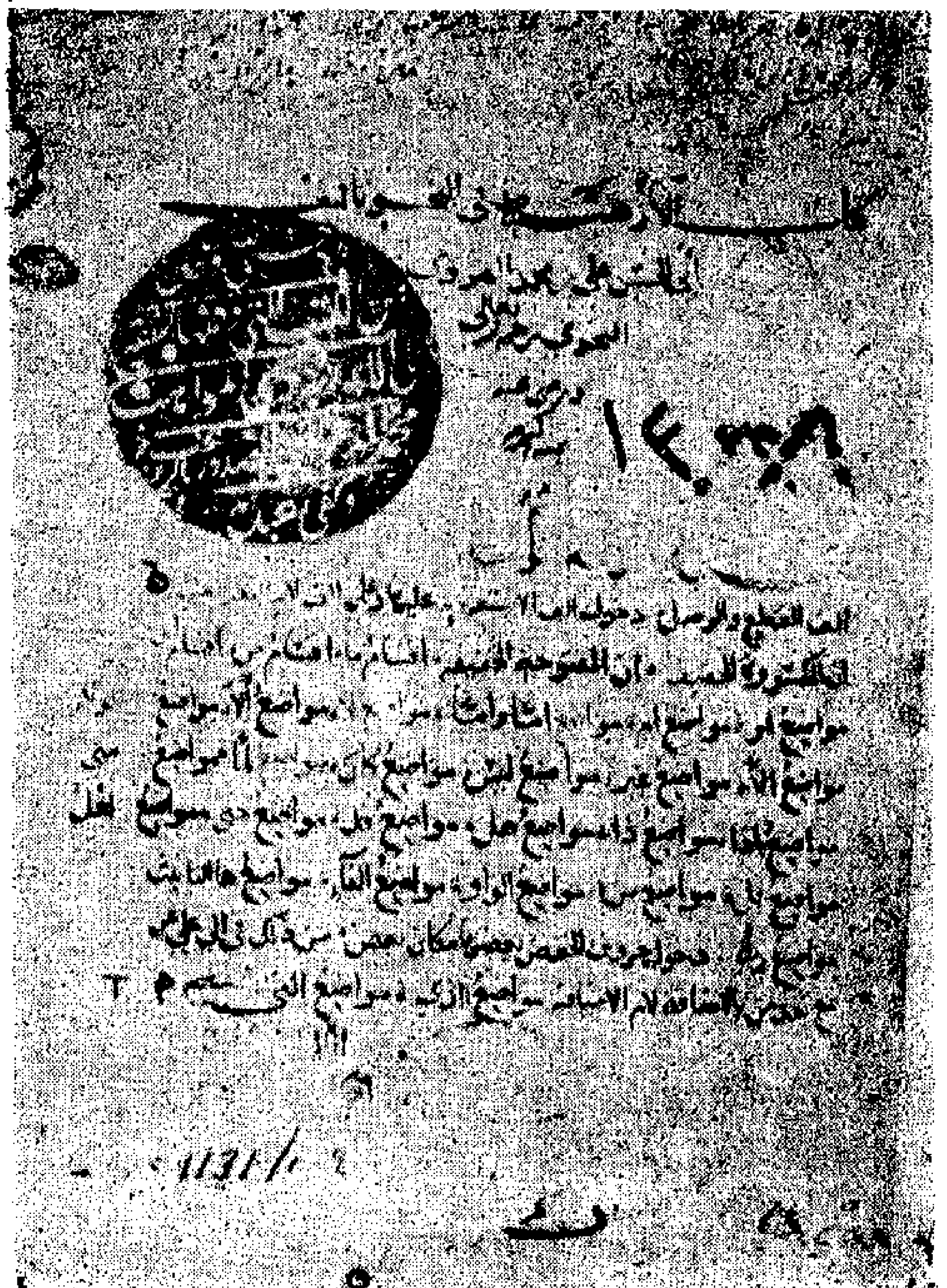
وثالثها : منهجية هذا العالم في بحثه ، ودقته في تناول العوامل ووضوح تقسيمه وتنوع أمثاله .

فإنني اعتمدت في معظم ما أوردته من مخطوطات حتى الآن على الفهارس المتاحة ، وهي فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وفهارس مخطوطات المتحف العراقي ، والسليمانية ، والموصل ، وفهارس مخطوطات خزانة القرويين ، وفهارس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وغيرها من الفهارس المطبوعة التي أقتنيها . بيد أنه يمكن القول - دون أن يكون قولنا بعيداً عن الحقيقة - إن ما جاء في تلك الفهارس من مخطوطات لا بد وأن يكون موجوداً في فهارس مخطوطات المكتبة الأزھية لما أوردناه عن محتوياتها آنفاً .

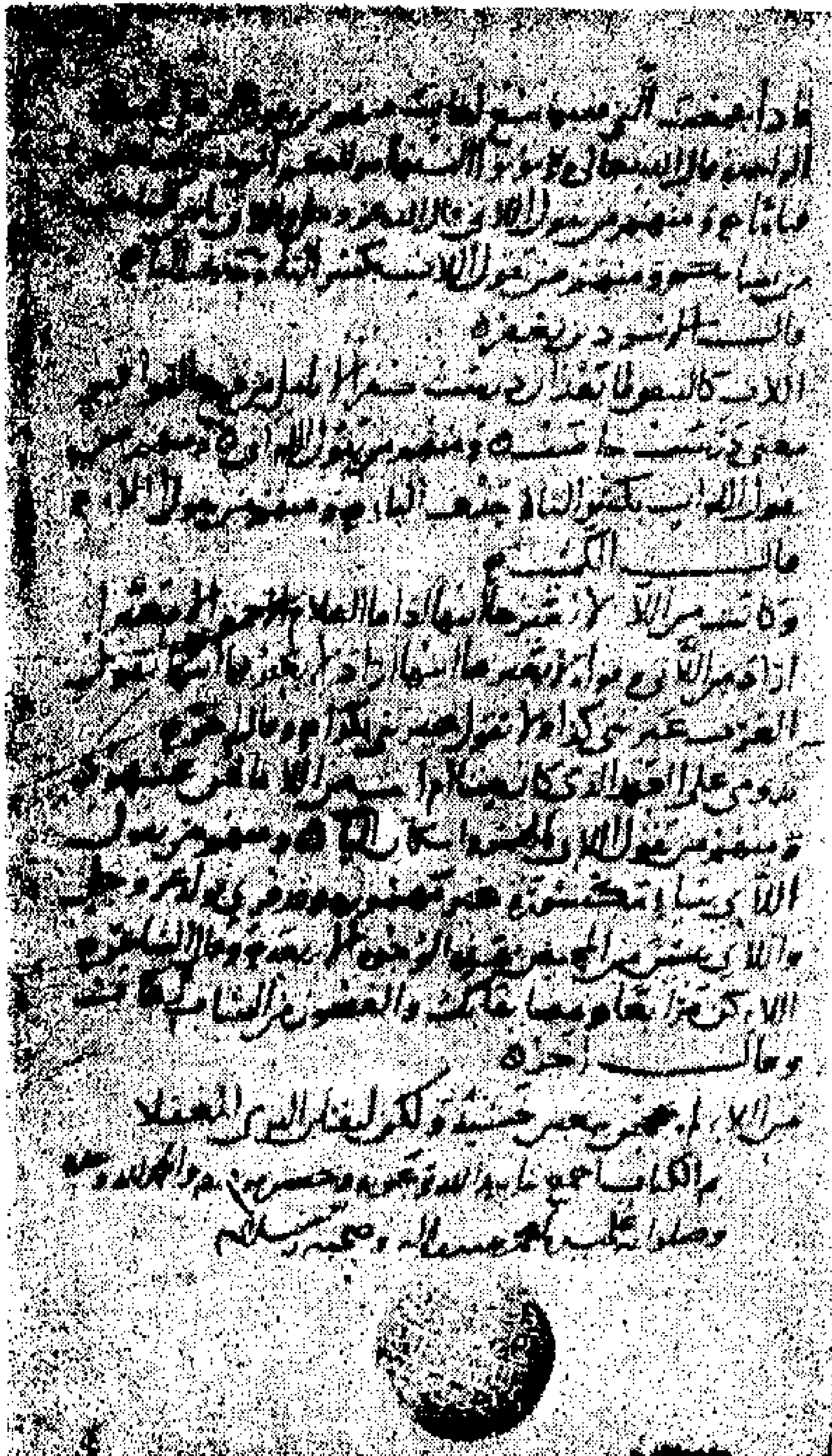
* الأزھية في علم الحروف :

للشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهروي ذكر أنه جمع فيه ما فرق في كتابه الملقب بالدخائر وزاد عليه

هذا كل ما أورده حاجي خليفة عن كتاب الأزھية



الغلاف الخارجي للمخطوطة (ب) ويبدو فيها خاتم الوقف



الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

فقد كان يذكر عدد أوجه الحرف واستعمالاته ثم يأتي بالأمثلة المختلفة على هذه الوجوه كلها، ثم يستقرئها مثلاً مثلاً ليعود فيقرر القاعدة.

وأكد أدعى أنه في منهجيته ودقته في هذا الكتاب يوشك أن يكون أكثر منهجية ودقة من ابن هشام، على رغم الفرق الشاسع بين زمني هذين العالمين.

ورابعها: أنى وجدت في هذا الكتاب شواهد غير قليلة لم أعثر عليها في كتاب آخر، ولعل الهروى قد تفرد بها، وقد استعنت على تخريج الشواهد بفتة من علمائنا الأجلاء ومحققينا الكبار، وبعدد غير قليل من الكتب التي تتناول النحو أولاً واللغة ثانياً والأدب ثالثاً فلم أعثر لها ولم يعثروا لها على تخريجات، وستمرك بك هذه الشواهد في مواضعها من الكتاب، ولا شك أنها ستضيف شواهد جديدة لم تكن معروفة إلى ما عرف قبل منها.

كل هذه الأمور دفعتني إلى القيام بتحقيق هذا الكتاب، وأرجو أن أكون قد أضفت إلى المكتبة العربية كتاباً جيداً.

ثم يقول: وقيل: «الأزهية في العوامل والحروف» وقيل: «الأزهية في الحروف».

ويتناول فيه الهروى كثيراً من العوامل والحروف في اللغة العربية، ويفصلها تفصيلاً دقيقاً، وقد بينت في أول المقدمة الدوافع التي دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب الثمين.

وليس للهروى في كتابه هذا مذهب واحد يلتزم به، فهو يأخذ من الكوفيين والبصريين على حد سواء، ويورد آراء الفريقين ويؤيد هذا الرأي أو ذاك دون حملة على واحد منهما، وربما أتى بآراء المدرسة البغدادية، وقد يتفرد بتقرير رأى خاص به ولكن هذا التفرد غير كثير.

ولعله يمثل أحسن تمثيل تلك الفترة التي كاد يستقر

فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد، وهكذا نجد عيسى ابن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه والأخفش وقطرباً والمبرد والزجاج من مدرسة البصرة إلى جانب الكسائي والفراء وثعلب من مدرسة الكوفة كما نجد الزجاجي وأبا علي الفارسي وابن جني من مدرسة بغداد.

ويميزه في جميع ما يقول وينقل وينقد أدب العالم ورزاقه الباحث ولا تجد له في كل كتابه كلمة واحدة تخرج قليلاً أو كثيراً عن الجدة والرصانة والوقار.

على أننا نلاحظ على المؤلف وكتابه ما يلي:

١ - لا يتقيد المؤلف تقييداً كاملاً بذكر القراءات وإنما يرسلها إرسالاً دون أن يورد في أغلب الأحيان أسماء أصحابها.

٢ - يستعمل في النحو مصطلحات ليست المصطلحات التي استقر عليها النحو، مثل النعت والاستفهام، ولعل هذه المصطلحات من آثار المدرسة الكوفية التي ضاعت - ويا للأسف - مصطلحاتها النحوية.

٣ - نجد له آراء بعيدة عما استقرت عليه آراء النحاة، وبذلك يتأكد لنا عدم تقيده بمدرسة نحوية معينة بل قد نتوسع فنقول: إن له آراء خاصة.

(كتاب الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوى الهروى - تحقيق عبد المعين الملوحي / ٥، ٦، ١٢، ١٣).

* أزواج النبي ﷺ:

أمهات المؤمنين:

فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة.

وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

وجويرية، وأم حبيبة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش.

من مات في حياته منهن: خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة أم المساكين.

القرشيات منهن: خديجة، وعائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة.

ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء.

المرجئات منهن خمسة: ميمونة وسودة وصفية وجويرية وأم حبيبة.

اللاتي كان يساوى بينهن في القسم أربع: عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب.

أما مارية بنت شمعون القبطية فهي سرية ولدت له إبراهيم عليه السلام.

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي - تحقيق محمد مرسى الخولي - دار الكتاب الجديد. القاهرة ١٩٧٢، ٤٠ / ١ - ٤٥).

وقد جمع بعضهم زوجاته اللاتي مات عنهن فقال:

تسوفى رسول الله عن تسع نسوة

إليهن تُعزى المكرمات وتُنسبُ

فعائشة ميمونة وصفية

وحفصة تلوهن هند وزينب

جويرية مع رملة ثم سودة.

ثلاث وست نظمن مهذب

(شرح أم البراهين للعلامة الشيخ أحمد بن عيسى

الأنصاري. دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت /

٩٠ وقد جاء في حاشية البجيرمي على الخطيب / ٩

لفظ «ذكرهن» في البيت الأخير بدل «نظمن».)

وإليك ما جاء في ألفية الزين العراقي عن أزواجه

ﷺ قال العراقي:

ومنهن حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

ومنهن أم سلمة واسمها هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهي آخر من مات من أزواجه بعده، توفيت في خلافة يزيد سنة ٦٠ هـ.

ومنهن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حديد بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر.

ومنهن أم حبيبة واسمها رميلة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب.

ومنهن زينب بنت جحش بن رثاب بن أسد بن خزيمة وأمها عممة رسول الله ﷺ بنت عبد المطلب وهي أول من مات من أزواجه بعده (توفيت في خلافة سيدنا عمر سنة ٢٠ أو ٢١ هـ) أول من حُملت جنازتها على النعش.

ومنهن زينب بنت خزيمة وهي أم المساكين، وهي من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة توفيت في حياته عليه السلام وقد سميت بأم المساكين لرأفتها بهم، وتوفيت على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة النبوية ومكثت عند رسول الله ثمانية أشهر.

ومنهن ميمونة بنت الحارث بن كزَن بن بُحَيْر بن هزم ابن دؤيب بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمى، وقيل أم شريك، وقيل زينب بنت جحش.

ومنهن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار حبيب بن عائذ بن مالك بن المصطلق من خزاعة.

ومنهن صفية بنت حيى بن أخطب من بنى النضير، فهؤلاء إحدى عشرة امرأة دخل بهن ﷺ بلا خلاف ومات ﷺ عن تسع منهن: ميمونة، وسودة، وصفية،

ولم يقع تزويجهما فالعدة

نحو الثلاثين بخلف أثبتوا

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوي - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٢٥٥ - ٢٥٧ وهامش ٢ للمحقق) .

وممن كتب في حكمة تعدد أزواجه ﷺ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار « حيث يقول :

وقد كنت سئلت عن حكمة تعدد أزواجه ﷺ سنة ١٣٢٠ فاجبت جوابا نشر في المجلد الخامس من المنار ثم في الجزء الرابع من التفسير (ص ٣٧) ثم طرقت هذا البحث في فتاوى (م ٢٨) من المنار وأنا أذكر هنا معنى ما هنالك مع فوائد أخرى فأقول :

الحكمة العامة لتعدد أزواج النبي ﷺ :

إن الحكمة العامة لهذا التعدد بعد الهجرة ، في سن الكهولة ، والقيام بأعباء الرسالة ، والاشتغال بسياسة البشر ، ومصابرة المعادين ، ومدافعة المعتدين ، دون سن الشباب ، وراحة البال ، هي السياسة الرشيدة ، وتربية الأمة وضرب المثل الكامل لها في معاشرة النساء بالمعروف ، والعدل بينهن ، وتخريج بضع معاملات للنساء ، يعلمنهن الأحكام الشرعية الخاصة بهن ، مما كان ﷺ يستحي أن يخاطب به النساء فيما كان يخصهن به أحيانا من مواعظه ، كما كان أكثرهن يستحيين أن يسألنه عن أحكام الزوجية والجنابة والطهارة ، وقد كان نساء المهاجرين أشد حياء من نساء الأنصار في هذا بل كان من نساء الأنصار من يهينه أن يسألنه عما لا يستحيا منه .

ومن الشواهد عنهن في ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من الأنصار سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل ثم قال :

زوجاته اللاتي بهن قد دخل

ثنتا أو إحدى عشرة خلف نقل

خديجة الأولى تليها سودة

ثم تلي عائشة الصديقة

وقيل قبل سودة حفصة

فسزينب والندها خزيمة

فبعدها هند أي أم سلمة

فسابنة جحش زينب المكرمة

تلي ابنة الحارث أي جويرية

فبعدها ریحانة المسيية

وقيل بل ملك يمين فقط

لم يتزوجها وذاك أضبط

بنت أبي سفيان وهي رملسة

أم حبيبة تلي صفية

من بعدها فبعدها ميمونة

حالا وكانت كاسمها ميمونة

وابن المثنى معمر قد أدخل

في جملة اللاتي بهن دخلا

بنت شريح واسمها فاطمة

عرفها بأنها الواهبه

ولم أجد من جمع الصحابة

ذكرها ولا بأسد الغابه

وعَلَّها التي استعادت منه

وهي ابنة الضحاك بانت منه

وغير من بنى بها أو وهبت

إلى النبي نفسها أو خطبت

أزواج النبي ﷺ

وفاته ومن ذا الذي يقول : إن زوجا واحدة كانت تقوم بهذا الواجب وحدها ؟ .

بل كان الرجال يرجعون بعده إلى أمهات المؤمنين في كثير من أحكام الدين ولا سيما الزوجية فمن كان له قرابة منهن كان يسألها دون غيرها، فكان أكثر الرواة عن عائشة أختها أم كلثوم وأخوها من الرضاعة عوف بن الحارث وابنا أخيها القاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر، وحفصة وأسماء بنتا أخيها عبد الرحمن، وعبد الله وعروة ابنا عبد الله بن الزبير من أختها أسماء . وروى عنها غيرهم من أقاربها ومن الصحابة والتابعين وهم كثيرون جدا . كذلك كان أكثر الرواة عن حفصة أخوها عبد الله بن عمر وابنه حمزة وزوجه صفية بنت عبيد وأم بشر الأنصارية ... إلخ - وأكثر الرواة عن ميمونة بنت الحارث أبناء أخواتها ولا سيما أعلمهم وأشهرهم عبد الله بن عباس - وأشهر الرواة عن رملة بنت أبي سفيان ابنتها حبيبة وأخوها معاوية وعنبسة وابنا أخيها وأختها .

وهكذا نرى كل واحدة من أمهات المؤمنين قد روى عنها علم الدين كثير من أولى قرباها ومن النساء والرجال الآخرين حتى إن صفية اليهودية كان لها ابن أخ مسلم روى عنها فيمن روى - فهل كان يمكن أن ينقل ذلك كله زوج واحدة يروى عنها كل من روى عن أمهات المؤمنين ؟ ولعل أكثر ما سمعه النساء منهن لم يصل إلى الذين دونوا أحاديثهن

وجملة القول : إن أمهات المؤمنين التسع السلاتي توفى عنهن رسول الله ﷺ كن كلهن معلمات ومفتيات لنساء أمته ولرجالها ما لم يعلمه عنه غيرهن من أحكام شرعية وآداب زوجية، وحكم نبوية، وكُنَّ قدوة صالحة في الخير وعمل البر...

وجملة القول أنه ﷺ راعى المصلحة في اختيار كل زوج من أزواجه عليهن الرضوان في التشريع والتأديب

« خذى فرصة من مسك فتطهرى بها » قالت كيف أتطهر بها؟ قال « تطهرى بها » قالت كيف قال : « سبحان الله تطهرى » قالت عائشة فاجتذبتها إلى فقلت تتبعى بها أثر الدم .

وفى رواية أخرى أنه قال لها « خذى فرصة ممسكة فتوضأى ثلاثا » (الفرصة الممسكة قطنة أو صوفة مطيبة بالمسك) ثم إنه ﷺ استحيا أو أعرض بوجهه حياء . أى منعه الحياء بأن يصرح لها بوضع القطنة المطيبة بالمسك فى المكان الذى كان يخرج منه الدم إتماما للطهارة فأخذتها عائشة وأفهمتها المراد . والحديث فى المسند والصحيحين وأكثر السنن .

وفى صحيح مسلم أن أسماء - وهى بنت شكل سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض فقال « تأخذ إحداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور فتصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها قالت أسماء وكيف أتطهر بها؟ قال « سبحان الله تطهرى بها » سبح الله تعجبا من عدم فهمها المراد بالإيماء والتعريض وطلبها للتصريح به والتكشيف، ومنعه الحياء منه، حتى كَفَتْهُ زوجته عائشة ذلك، وقد ورد فى وصفه ﷺ أنه كان أشد حياء من العذراء فى خدرها (متفق عليه) .

(السُّدْر بالكسر شجر النبق وكانوا يدقون ورق البستانى منه دون البرى ويستعملونه فى الغسل لأنه نبات منظف كالصابون . وقوله فتطهر بفتح التاء أصله تتطهر وتحذف إحدى التائين من مثله للتخفيف) .

وكان المؤمنات يسألنه عن كل ما يعرض لهن على اختلاف درجاتهن فى الحياء حتى كان بعضهن يشكون إليه هجر بعولتهن اشتغالا بالتعبد أو لغير ذلك . وكان لا بد له من تعليمهن وإنصافهن من بعولتهن، وكان أزواجه خير مبلغ له عنهن ولهن عنه فى حياته، وخير مرجع فى الاستفتاء النسوى بعد

(نداء للجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف -
السيد محمد رشيد رضا / ٥٧ - ٦٠ ، ٧٤) .

* أزواره :

قال ياقوت :

أزواره : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألف ، وراء ،
وهاء : بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية ، يُنسب
إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزوارى ، سمع بقراءته
على سعيد الصيرفي في سنة ٥٣١ ، وكان شيخاً جليل
القدر ولى الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر
مقامه بأصبهان ، كتب عنه أبو سعد .

(معجم البلدان / ١ / ١٦٩) .

* الأزياج (علم -) :

من أهم المصطلحات الفلكية التي يتكرر ذكرها في
كتب التراث : الأزياج أو الزيجات من لفظ زيج من
اللغة البهلوية التي استخدمها الفرس في عهد
الساسانيين . وفي هذه اللغة كانت كلمة « زيك » تعنى
خيوط النسيج الطويلة « السدى » ثم أطلقت الفرس
اسم « الزيك » على الجداول الرياضية التي يبنى عليها
كل حساب فلكي من إضافة قوانين عملها واستعمالها
مجردة غالباً من البراهين الهندسية ، ومن أمثلة ذلك
الزيج الصابئ لمحمد بن جابر بن سنان البتاني .

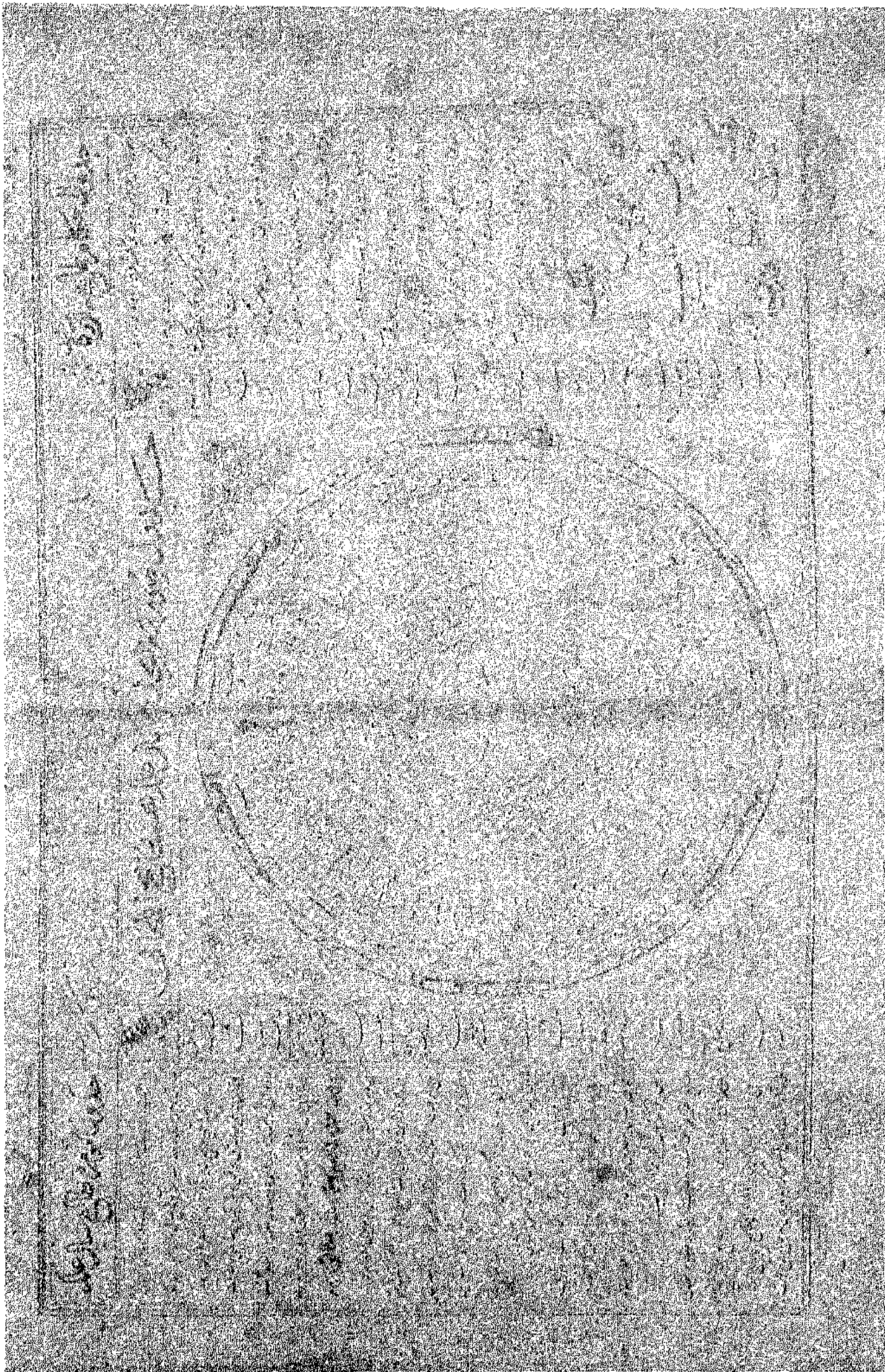
(التراث الجغرافى الإسلامى - د . محمد محمود
محمددين / ٤٦٢) .

والمودة والتأليف وكفالة الأراامل والأيتام فجذب إليه
كبار القبائل بمصاهرتهم ، وعلم أتباعه احترام النساء
وإكرام كرائمهن والعدل بينهن وقرر الأحكام بذلك
وترك من بعده تسع أمهات للمؤمنين يعلمن نساءهم
من الأحكام ما يليق بهن مما ينبغى أن يتعلمنه من
النساء دون الرجال ، ولو ترك واحدة فقط لما كانت
تُغنى في الأمة غناء التسع .

ولو كان ﷺ أراد بتعدد الزواج ما يريده الملوك
والأمراء ، من التمتع بالحلال فقط لاختار حسان
الأبكار على أولئك الثيبات المكتهلات منهن كما قال
لمن استشاره في الزواج بامرأة ثيب « هلا بكرًا تلاعبها
وتلاعبك » وفي رواية زيادة « وتضاحكها وتضاحكك »
وهو من حديث جابر في الصحيحين .

وأذكر القارىء بأن تعدد الزوجات في ذلك العصر
كان من الضروريات لكثرة القتلى من الرجال وحاجة
نسائهم إلى من يكفلهن لأن أكثر أهلهم من
المشركين . فالمصلحة فيه للنساء لا للرجال إما
بالكفالة والنفقة وإما بالشرف والتكرمة ولذلك كن
يسعين أو يسعى الآباء أو غيرهن من الأقربين لمن
يقتل زوجها أو يموت بكفء يتزوجها وإن كان له زوج
أو أزواج غيرها كما فعل عمر بعرض بنته حفصة على
أبى بكر وعثمان .

وأما النبي ﷺ فكان النساء يعرضن أنفسهن عليه كما
يعرضهن بعض أولى القربى منهن ، فهل يتصور أحد
أن تعدد الزوجات كان في ذلك العهد هضمًا
لحقوقهن ، وقد أعطاهن الإسلام من الحقوق والتكريم
ما أعطاهن ؟ وناهيك بشرف الزوج برسول الله ﷺ



عين العلوم عند المسلمين / ٢٤

قال عنه صديق القنوجي ، وهو مطابق تمامًا لما جاء في مقدمة ابن خلدون :

علم الأزياج من فروع علم الهيئة ، وهي صناعة حسابية على قوانين عديدة فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك ، يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حسابان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة .

ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والأصول لها في معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية ، وأصول متقنة من معرفة الأوج والحضيض والميول وأصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض ، يضعونها في جداول مرتبة تسهيلًا على المتعلمين وتسمى الأزياج . ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلًا وتقويمًا .

وللناس فيه تأليف كثيرة من المتقدمين والمتأخرين مثل البتاني (اسمه « الزيج الصابي » لمحمد بن جابر البتاني الحراني المتوفى سنة ٣١٧ هـ) . كشف ٢ / ٩٧١ (وابن الحماد) اسمه « الزيج المقتبس من زيجي الأمد على الأبد والكور على الدور لأحمد بن يوسف ، ابن الحماد الكشف ٢ / ٩٧١) وهو في مقدمة ابن خلدون « ابن كماد » .

وقد عول المتأخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن إسحاق من منجمي تونس في أول المائة السابعة ، ويزعمون أن ابن إسحاق عول فيه على الرصد ، وأن يهوديًا كان بصقلية ماهرًا في الهيئة والتعالم ، وكان قد عني بالرصد ، وكان يبعث إليه بما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها ، فكان أهل المغرب لذلك عنوانًا به لوثاقة مبناء على ما يزعمون . ولخصه ابن البناء في جزء سماه (المنهاج) فولع به الناس لما سهّل من الأعمال فيه . وإنما يحتاج

إلى مواضع الكواكب من الفلك لتنبئ عليها الأحكام النجومية ، وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها بأوضاعها في عالم الإنسان من الملك والدول والمواليد البشرية .

(مقدمة العلامة ابن خلدون / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، وأبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكّار ، ج ٢ ق ١ / ٧٠ ، ٧١) . وقد كتب عنه التهانوي وسماه علم الزيجات والتقويم وقال عنه :

علم الزيجات والتقويم علم تتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الأصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه وإلى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان وما أشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجرى هذا المجرى .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٤٩ ، ٥٠) .

ومع أنه لا جديد في الزيج الإيلخاني الذي كتبه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) إلا أنه يمثل حصيلة ما توصل إليه علماء الفلك في هذا المجال . وجاء هذا الزيج في أربع مقالات أولاهما في التواريخ والثانية في سير الكواكب ومواضعها طولًا وعرضًا ، والثالثة في أوقات الطالع والرابعة في باقي أعمال النجوم وقد شرح حسن (حسين) بن محمد النيسابوري هذا الزيج شرحًا جيدًا وأتمه بعد غياث الدين جمشيد الكاشي .

(العلوم عند المسلمين . مؤسسة الكويت للتقدم العلمي . إدارة التأليف والترجمة . إشراف حصة الصباح . الكويت ، الطبعة الثالثة ١٩٩٠ م / ٢٥) .

※ الأس (كتاب -) :

كتاب الأس، وهو كتاب الرحمة أيضًا.

تأليف أبي موسى جابر بن حيان الصوفى الكوفى
الأزدى المتوفى سنة ٢٠٠ هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله : الحمد لله رب العالمين لا شريك له ، وصلى
الله على خير خلقه محمد المصطفى برحمته . هذا
كتاب وضعه من لم يرد به ذكراً ولا فخراً ، ولا من
مخلوق عليه أجراً ولا شكراً ، سماه « كتاب الرحمة »
فقال : إني لما رأيت الناس قد انهمكوا فى طلب هذه
الصنعة من الشمس والقمر بالتعسف والجهالة ،
ورأيت كثرة أصناف الخادعين والمخدوعين ، رحمتُ
الفريقين جميعاً ... فرأيت أن أضع كتاباً لا يصل إلى
أحد من أهل أصناف المخدوعين وله عقل وبه طرف ،
إلا أراح نفسه من شبه المطمع ، ورأيه عن زلل الخطأ .
وأحرز ماله من سيجزى الخدعة ، وإتلافه فى غير
سبيل الحق . والأجر فى ذلك من الله إن شاء
الله ... إلخ .

وأخره : وإن كان بك أدنى طرف من عقل وفطنة ،
فإن هذا الكتاب ترجمة كل كتاب وكل عمل . وأنا
أسأل الله الرشاد وطريق الصواب والسداد ... كمل
كتاب الأس ويعرف بكتاب الرحمة أيضًا .

نسخة بقلم معتاد بدون تاريخ ، يبدو أنها من خطوط
القرن الحادى عشر يليها بعض أقوال رمزية للمؤلف
فى وصف الحكمة ، فى ١٦ ورقة .

[جار الله باستانبول - ١٦٤١] .

وتوجد نسخة أخرى جاء بيانها كالتالى :

أوله : الحمد لله رب العالمين ... هذا كتاب وضعه
من لم يرد به ذكراً ولا فخراً ، ولا من مخلوق عليه أجراً
ولا شكراً ، سماه كتاب « الرحمة » فقال : إني لما رأيت
الناس قد انهمكوا فى طلب هذه الصنعة من الشمس

والقمر بالتعسف والجهالة ، ورأيت كثرة أصناف
الخادعين والمخدوعين فيها ، رحمت الفريقين
جميعاً ... فرأيت أن أضع كتاباً لا يصل إلى أحد من
أهل أصناف المخدوعين وله عقل وبه طرف ، إلا أراح
نفسه من شبه المطمع فيما لا يكون ... ولا يصل إلى
أحد من أصناف الخادعين وفى قلبه مثقال ذرة من
الإيمان بالله والمعاد إليه ، وبه أدنى طرف إلا كف نفسه
عن طريق الباطل وأخذ طريق الحق ... إلخ .

وأخره : وإن كان بك أدنى طرف من عقل وفطنة ،
فإن هذا الكتاب ترجمة كل كتاب وكل عمل ، وأنا
أسأل الله الرشاد وطريق الصواب والسداد ، إنا إلى الله
راغبون ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب
العالمين ...

نسخة بقلم نسخ واضح قديم ، لعله من خطوط
القرن السادس الهجرى . ومسطرتها ١٨ سطراً .

(ضمن مجموعة من ورقة ٢٠١ - ٢١٤)
٢٢٨١٨ سم .

[أحمد الثالث - ١٦٤١] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية ، ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء
والطبيعات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ٧ ، ٨
- ٩٥ ، ٩٦) .

انظر : استقص الأس (كتاب -) ، رسائل جابر بن
حيان فى الصنعة الإلهية .

※ الإساءة :

فى حديث الضوء فمن زاد على الثلاثة أو نقص
فقد أساء وظلم قيل أساء فى النقص وظلم فى الزيادة
فإن الظلم وضع الشئ فى غير موضعه ومجاوزة الحد
وقيل عكسه فإن الظلم قد استعمل فى النقص قال الله
تعالى : ﴿ آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً ﴾ وقيل : أساء
فيهما وظلم فيهما وهذه الإساءة والظلم للكراهة .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٨ / ١ ،
مادة «أسأ»).

تعريف الإساءة في اللغة :

جاء في لسان العرب : أساء رجل إساءة خلاف أحسن ، وأسأء إليه نقيض أحسن إليه ، وأسأء الشيء أفسده ، ويقال : أسأت به وإليه وعليه وله ، وسأء فعل به ما يكره قال الله عز وجل : ﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوَءُوا وَجُوهَكُمْ ... ﴾ [الإسراء : ٧] وجاء في القرآن أيضاً قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦] والسيئة الخطيئة ، والسيء والسيئة عملاق قبيحان ، وفي القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى : ٢٥] والسيء : الفجور والمنكر ، وقال الزجاج في معنى السيء الوارد في قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف : ٢٤] السيء : خيانة صاحبه والفساد ركوب الفاحشة ، وقال اللحياني : السيء : اسم جامع للآفات والبداء ، (كتاب جامع البيان في تفسير القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٤ / ١٥ الطبعة الأولى طبع المطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ) والمفسرون يذهبون إلى أن معنى الإساءة الوارد في قول الله عز وجل ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ هو المعصية .

ومما تقدم يتبين أن الإساءة لفظ شامل يطلق على الفعل القبيح ويطلق على الخطيئة ويطلق على فعل المكروه بالغير ويطلق على المعصية والمنكر أو هو كما قال اللحياني : اسم جامع للآفات والبداء .

تعريف الإساءة في اصطلاح الفقهاء :

والفقهاء يسايرون أهل اللغة في المعنى المقصود من

لفظ إساءة لكن التعبير بنفس اللفظ غير شائع في استعمالاتهم وإنما نراهم يعبرون عنها بالمعنى المقصود منها فالإساءة إذا كانت ناتجة عن تجاوز الحد في حق قرره الشرع فإن الفقهاء يعبرون عن ذلك بلفظ المضارة والضرر والإضرار ، وهو تعبير القرآن الكريم فيمن اتخذ الحق الذي أعطاه الله للمالك في الوصية ببعض ماله سبيلا إلى إيذاء الورثة بالوصية مضارة لهم ، قال الله عز وجل ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مِثْلِ وَصِيَّةٍ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٢] والثابت كذلك شرعا أن السيد له ولاية تأديب عبده ، وأن الزوج له ولاية تأديب زوجته وذلك في حدود قررها الشرع فإذا خرج كل من السيد والزوجة عن الحدود المقررة شرعا في التأديب فقد أساء استعمال حقه وألحق بغيره ضررا يستحق عليه العقوبة ، وفي الحديث ما رواه ابن عمر مرفوعا عن النبي ﷺ أنه قال : من لطم عبده فكفارته عتقه (كشف القناع على متن الإقناع لابن إدريس الحنبلي ج ٣) على أن بعض الفقهاء ذكر لفظ الإساءة ثم فسرها بمعنى الضرر ، يقول خليل والدردير من المالكية في الشرح الصغير إن حصل نزاع بين الزوجين بعث الحاكم حكيمين للإصلاح بينهما فإن تعذر الإصلاح حكما بالطلاق بلا مال يأخذانه للزوج من الزوجة إن كانت الإساءة من الزوج ، أو حكما بالخلع - أي بمال - يأخذانه من الزوجة للزوج إن كانت الإساءة منها ، وإن أساء معا أي بأن كان كل من الزوج والزوجة يضر بصاحبه تعين الطلاق بلا خلع ، وهكذا نرى الفقهاء يعبرون في المواضع التي يساء فيها استعمال الحق بلفظ المضارة أو بلفظ الضرر والإضرار ، وتفصيل الكلام في ذلك ينظر في هذه المصطلحات (بلغة السالك لأقرب المسالك للشيخ أحمد الصاوي على الشرح الصغير للدردير ٤٠٨ / ١) .

أسارون : حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، وقيل في الثالثة يفتح سُدد الكبد ، ويحل صلابة الطحال ، وينفع وجع الورك المزمّن . والعلل الباردة في العصب ويُدرّ البول والطَّمث .

(الموجز في الطب لابن النفيس / ٨٣) .

أما داود الأنطاكي فقال عنه : أسارون : الناردين البري والإقليطي ونجيل الهند وهو نبات منه سبط وعقد مبزر ومنه نحو ذراع ومنبسط على الأرض وما غالبه تحت الأرض وبالعكس وجميعه أغبر إلى الصفرة زهره عند أصوله فرفيريّه ويفترق إلى دقيق الورق صلب وعريض هَشّ وما يشبه النيل والقرطم واللبلاب ومزغب وناعم وأجوده العقد الأصفر الطيب الرائحة القليل المرارة المجتنى في بؤونة أعنى تموز ولم يغش بشيء حار يابس في الثانية والإفريقي في الثالثة وأكله ملطف محلل مفتح ينقى المعدة والكبد والكلّى والطحال ويحلل الحصى وعسر البول وأوجاع الوركين والنسا والنقرس خصوصاً المنقوع في العصير شهرين كل ثلاثة مشاقيل في أربعة أظسال ونصف ، ويقع في الأكحال فيصلح القرنية ودخانه يطرد العقارب ويضر الرئة ويصلحه الميوزج وشربته من مثقال إلى ثلاثة وبدله وج أو زنجبيل أو بابونج أو خولنجان أو ألوج نصفه والحماما ثلثه أو سدسه أو قردمانا نصفه مع ثلثيه وج والصحيح الأول .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٢) .

قال عنه ابن سينا :

أسارون :

الماهيّة : حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين .

الطبع : حار يابس في الثالثة .

الاختيار : أجوده الذكي الرائحة .

الخاصة : يفتح ، ويسكن الأوجاع الباطنة .

ومن ناحية أخرى فإن إساءة استعمال الحق قد تعدد أنواعها بتعدد موضوعاتها وذلك مثل الشركة في الارتفاق وإساءة استعمال الحق فيها مثل حق الشرب وحق الطريق وحق المسيل ، ومثل ذلك أيضاً حقوق الجوار وإساءة استعمال الحق فيها ، وقد اتفق الفقهاء على إثم من يتصرف في ملكه تصرفاً يسيء إلى جاره ، ومثل ذلك أيضاً العقود وإساءة استعمال الحق فيها وذلك أن العقود الشرعية ترتب حقوقاً لكلا العاقلين ، وقد قرر الشارع أحكاماً في العقود لمنع إساءة استعمالها ومن ذلك أن عقد الإجارة ينتهي بانتهاء مدته ، فإذا انتهى وفي الأرض زرع فإن الأرض تستمر في يد المستأجر بأجرة المثل ولا يسوغ للمالك أن يسترد الأرض من المستأجر قبل أن يحصد زرعه وإلاّ كان هذا مضارة به (نتائج الأفكار لقاضي زاده تكملة فتح القدير شرح الهداية وبهامشه العناية ١٦٧ / ٧ الطبعة الأولى طبع المطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٧هـ) .

أما إذا كانت الإساءة ناتجة عن سوء طبع وكان إلحاق الضرر بالغير غير مستند إلى حق أسىء استعماله فإن الفقهاء يعبرون عن ذلك باسم الفعل نفسه فإذا كان إلحاق الضرر بالغير من ناحية المال مثلاً فإن ذلك يعرف عند الفقهاء باسم السرقة أو باسم الغصب أو باسم النهب أو باسم الاختلاس ، وإذا كان الضرر لاحقاً بالنفس أو أطرافها سمي ذلك عند الفقهاء جنائية وجرحاً وهكذا ، وإذا كان الضرر لاحقاً بالعرض سمي ذلك قذفاً أو زنى وهكذا .

(موسوعة الفقه الإسلامى ١٢٩ / ٥ - ١٣١) .

* أسارون: Asaraacca .

من تراث الطب الإسلامى .

أدرجه ابن النفيس في باب أحكام الأدوية والأغذية المفردة وقال عنه :

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٢) .
الأسارون أصول رفاق جعد تجلب من بلاد الروم :
طيبة الرائحة لذاعة اللسان ، ولها زهر لونه فرفيري .
(زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار . المقالات
الثلاث الأولى — تحقيق د . محمد سويس ،
د . الراضي الجازي / ٢٣٦) .

* أساس الاقتباس :

أساس الاقتباس : لاختيار بن غياث الدين الحسيني
وهو مختصر ألفه سنة سبع وتسعين وثمانمائة ورتب
على عنوان وكلمات وسطور وحروف كلها في الأمثال
والحكم والاقتباسات اللطيفة .
(كشف / ١ / ٧٤) .
انظر : الحكم والأمثال .

* الأساريير (علم) :

هو علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة
في كف الإنسان وقدمه وجبهته بحسب التقاطع
والتباين والطول والعرض والقصر وسعة الفرجة الكائنة
بينها وضيقها على أحواله كطول عمره وقصره وسعادته
وشقاوته وغناؤه وفقره .
وممن تمهر في هذا الفن العرب والهند غالباً ، وفيه
تصنيف لبعضهم لكن جعله ذيلًا للفراسة ، كذا في
« مفتاح السعادة » وعبارة « مدينة العلوم » وقد توجد في
هذا العلم مصنفات ، وكثيراً ما توجد ذيلًا لكتب علم
القران . قال الأعشى رحمه الله :

فَانْظُرْ إِلَى كَفِّي وَأَسْرَارِهَا

هَلْ أَنْتَ إِنْ وَعَدْتَنِي ضَائِرِي
(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده
للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ، ٧١ / ١ وكشف
الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٣) .

* أساس البراهين في ضروريات الدين :

أساس البراهين في ضروريات الدين : للمحافظ
خليل بن أحمد الصديقي القاضي بعسكر أناطولي
المتوفى سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف رتبه
على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة وأردف عقيب كل
مسألة برهانه من القرآن . أوله : الحمد لله الذي كرمننا
بالعقل القويم ... إلخ .
(إيضاح / ١ / ٦٧) .
* أساس البلاغة :

أساس البلاغة : للعلامة جبار الله أبي القاسم
محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين
 وخمسمائة وهو كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى من
أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه المجازات
اللغوية والمزايا الأدبية وتعبيرات البلغاء على ترتيب
موادها كالمغرب أوله : خير منطوق به أمام كل
كلام ... إلخ .
(كشف / ١ / ٧٤) .

وهو من كتب اللغة ، نحا فيه مؤلفه منحى خاصاً ،
إذ جعل ترتيبه أوائل الحروف في الكلمة لا أواخرها
(انظر : الصحاح) . وقد تبعه في ترتيبه بعض المعاجم
التي وضعت بعده ، كالمغرب للمطرزي ، والنهاية
لابن الأثير ، والمصباح المنير . ويمتاز أساس البلاغة
بميزتين : أولاهما أنه في كثير من المواد يفرق بين
الاستعمال الحقيقي للكلمة والاستعمال المجازي ،
فبعد أن يذكر المعاني الحقيقية للكلمة يقول ومن باب
المجاز كذا ، والثانية أنه في أغلب الأحيان لا يقتصر
على ذكر معاني الكلمة مجردة بل يبين استعمالها في
جمل ، وكثيراً ما تكون هذه الجمل بليغة منتقاة ، وقد
ساعده على ذلك أنه لم يذكر كل مواد اللغة بل اقتصر
على المشهور منها .

(المفصل في تاريخ الأدب العربي — لأحمد
الإسكندري وزملائه ١٠٧ / ٢) .

والعلامة ابن حجر العسقلانى، استدرك على «الأساس» بما رأى أنه صواب فى رأيه، وألف فى ذلك «غراس الأساس» الذى قام بتحقيقه وتقديمه للطبع ١٤٠٨ هـ الدكتور توفيق محمد شاهين.

ولأساس البلاغة ميزات، منها:

التمكن من اجتناب الإسهاب، وارتكاب الإيجاز، كما قال العلامة ابن حجر العسقلانى فى مقدمة كتابه «غراس الأساس» تقریظاً لأساس البلاغة للزمخشري:

وكتاب الغراس لابن حجر، استدرك على «أساس البلاغة» فى أدب العلماء واعتراف للسابق بالفضل والسبق، بغية الفائدة، والنقد البناء، لا للفتور والمباهاة، كما يفعل هواة الفخر والتجريح. فقال: ما أذكره فى هذا المختصر «غراس الأساس» هو ما جرى فى الاستعمال المجازى... وما سكت عنه فهو من الحقيقة، وإن عده «الأساس» من المجاز.

وتأسيساً على ذلك وافق ابن حجر الزمخشري فى كثير من الأمور المجازية، واختلف معه فى بعضها الآخر، كما جعل مما أشار إليه الزمخشري على أنه حقيقة من باب المجاز... والعكس بالعكس... كل ذلك فى أسلوب سهل واضح، فى إيجاز غير مخل، ولا تطويل ممل، ضارباً صفحاً عن الكلمات التى تخدش الحياء، أو التى هى من شواذ القراءات والتعبيرات، كما جاء فى كتابه.

«أساس البلاغة للإمام الزمخشري» - د. توفيق محمد شاهين. مجلة الأزهر، الجزء الثانى: السنة الخامسة والستون، صفر ١٤١٣ هـ - أغسطس ١٩٩٢ م/ ٢٣٥، ٢٣٦.

وقد أراد الزمخشري بمنهجه فى تأليف أساس البلاغة بيان روعة بلاغة القرآن، والكشف عن سر إعجازه، ببيان ما وراء حقيقة الألفاظ من مجاز. وقد

بيّن هذا فى قوله «ومن خصائص هذا الكتاب تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح، بإفراد المجاز عن الحقيقة، والكناية عن التصريح» وعلى هذا فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب واستقصاء جميع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره. بل اكتفى بذكر الألفاظ التى يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز. وقلما يعنى بالألفاظ التى لا يعثرها المجاز. ولهذا ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية، لأن «أساس البلاغة» أصلاً إنما وضع لبيان وتوضيح المعانى المجازية للألفاظ وتمييزها من المعانى الحقيقية، ولهذا لا بدّ من أن يستعين الباحث بمعجم آخر إلى جانب معجم الزمخشري.

طبع أساس البلاغة فى مجلدين كبيرين فى مطابع دار الكتب المصرية سنة ١٩٤١ بالقاهرة، ثم طبع مراراً فى مجلد واحد، وصور أخيراً فى بيروت.

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٣١١، ٣١٢).

قالت المؤلفة: صدر فى سلسلة كتاب الشعب بالقاهرة فى جملة أعداد ابتداء من العدد رقم ١٠٠ سنة ١٩٦٠. ثم أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب فى جزئين، الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٥.

ويوجد له مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالى: نسخة كتبت سنة ٦٦٨ بخط نسخ واضح، وبحواشيهما تصحيحات تدل على أنها قوبلت بأصل آخر.

[أحمد الثالث ٢٧٣٥، ٣١٦ ق، حجم متوسط].
(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨ م، ١/ ٣٤٠).

* الأساس فى مناقب بنى العباس:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ.

(بروكلمان ٢ : ١٤٧ ، وملحق ٢ : ١٨٣) .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية العصمة من الضلالة ما إن تمسكت بكتابه وعترته نبيه ... » .

وآخره : « وهذا آخر الأربعين ، والله الحمد والمنة ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي ، سنة ١٠٦٢ هـ ، كتبها محمد أبو السعود بن محمد الخفاجي المكي المدني ، في ١١ ورقة ، ومسطرتها ١٥ سطراً .

[الأزهرية ٤٠٢٢ تاريخ (٥٣٥٥٥) UNESCO]

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية . ج ٢ التاريخ ق ٤ / ٢٦) .

ويوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي جاء بيانه كالتالي : وهو برقم ١٢٦٥٤ :

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

الأول : « الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية بالعصمة من الضلالة ... وبعد فقد برز الأمر الشريف الذي فرض الله على جميع العالمين امتثاله والرسم المنيب الذي تمسك به ... » .

وهو كتاب وضعه المؤلف بإشارة من الخليفة المتوكل على الله ، ويتضمن أربعين حديثاً في مناقب أهل البيت الكرام .

وهو نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن العاشر الهجري / نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، عليها طبعة ختم باسم مصطفى صدقي مؤرخ سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م في أول هذه النسخة فوائد منقولة عن ابن عساكر والبيهقي .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٣٠) .

كما يوجد مخطوط آخر بمكتبة عباس العزاوي جاء بيانه كالتالي :

الأساس في مناقب بني العباس .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .

الأول : (الحمد لله الذي وعد هذه الأمة المحمدية بالعصمة من الضلالة ...) .

يتضمن أربعين حديثاً في مناقب أهل البيت (رضي الله عنهم) نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد ترقى للقرن ٩ هـ / ١٥ م في أولها طبعة ختم المالك مؤرخة سنة ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م باسم الحاج مصطفى صدقي .

القياس ١٢ ص ١٨ × ١٣ سم ٢١ س .

(« مخطوطات عباس العزاوي » - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس . مجلة المورد ، بغداد ، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٥) .

* أساطير الأولين :

الأساطير جمع إسطار وإسطارة وإسطير وإسطيرة وإسطور وإسطورة ، وهي : الأحاديث لا نظام لها ، أو الأباطيل ، أو هي جمع أسطر فهي جمع الجمع ، وهي : ما سطره الأولون . وأساطير الأولين : أباطيل وترهات ، ويقال أساطير الأولين : أي ما سطره الأولون من الكتب ، أو أباطيلهم المسطرة في كتبهم . يقول الله تعالى : ﴿ يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ [الأنعام : ٢٥] كما يرد اللفظ في الأنفال / ٣١ ، والنحل / ٢٤ ، والمؤمنون / ٨٣ ، والفرقان / ٥ ، والنمل / ٦٨ ، والأحقاف / ١٧ ، والقلم / ١٥ ، والمطففين / ١٣ .

أساطين المسجد النبوي الشريف

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٥٦٧/٨ ، وغريب القرآن للسجستاني / ١٠ ، وكلمات القرآن للشيخ محمد حسنين مخلوف / ٣٧٦ ، ٤١١ ، ولسان العرب لابن منظور ٢٣ / ٢٠٠٧) .

❖ أساطين المسجد النبوي الشريف :

أساطين المسجد النبوي - أي أعمدته - التي كانت في عهده ﷺ كانت من جذوع النخل وقد تحرّى الذين وسعوا المسجد الشريف أن يحافظوا على أماكن هذه الأساطين ، فيضع كل سارية في المكان الذي كانت فيه على عهد رسول الله ﷺ وقد اشتهر من هذه الأساطين ثمان كان لها حظ وافر على بقية الأعمدة حيث خصت بمميزات لم تكن لغيرها من أسطوانات المسجد وتلك الأسطوانات هي :

- ١ - الأسطوانة المخلقة .
- ٢ - أسطوانة القرعة أو أسطوانة عائشة .
- ٣ - أسطوانة التوبة .
- ٤ - أسطوانة السرير .
- ٥ - أسطوانة المحرس .
- ٦ - أسطوانة الوفود .
- ٧ - أسطوانة مربعة القبر .
- ٨ - أسطوانة التهجد .

لهذه التسمية لتلك الأساطين مناسبات أدت إلى تلك التسمية نوضحها إجمالاً وإتماماً للفائدة فيما يأتي :

أولاً: الأسطوانة المخلقة :

معنى المخلقة المطيبة أو المعطرة من الخلق وهو الطيب وتسمى أيضاً (علم مصلى رسول الله ﷺ) وذلك لأن الرسول ﷺ صلى إليها بعد تحول القبلة بضعة عشر يوماً ولأنها أقرب الأسطوانات إلى مصلى رسول الله ﷺ وهي التي كان يخطب عندها النبي ﷺ

وكان الجذع الذي كان يستند عليه إذا قام يخطب عند تلك الأسطوانة المخلقة لأنها كانت تطيب وتخلق إكراماً لكونها علماً على مصلاه ﷺ وأول من خلقها الخيزران زوج الخليفة المهدي العباسي وأم هارون الرشيد حيث أمرت بتخليق المسجد الشريف .

نقل ابن زبالة « أن النبي ﷺ صلى إليها المكتوبة بضعة عشر يوماً بعد أن حُوِّلَت القبلة » .

ويقول الأستاذ علي حافظ : « وقد جرى تقديم هذه الأسطوانة لجهة القبلة قليلاً ، وأدخل بعضها في المحراب النبوي الآن » .

وأُسند يحيى عن ابن أبي الزناد وغيره من علماء المدينة « أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع في المسجد كان موضعه عند الأسطوانة المخلقة » وقد نقل ابن النجار عن مالك ما يقتضي أن الأسطوانة المذكورة علم لمصلى النبي ﷺ فإنه قال : قال مالك ابن أنس : « أرسل الحجاج بن يوسف إلى أمهات القرى بمصاحف ، فأرسل إلى المدينة المنورة بمصحف منها كبير ، وكان في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي ﷺ وقال ابن زبالة : « إن الخيزران لما أمرت بتخليق المسجد أشار عليهم إبراهيم بن الفضل فزادوا في خلوق أسطوانة التوبة والأسطوانة التي هي علم عند مصلى النبي ﷺ فخلقوهما حتى بلغوا بهما أسفلهما ، وزادوا في الخلق في أعلاه » وكان سلمة بن الأكوع - رضى الله عنه - يتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ، ولما سئل قال : « إني رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها » وفي البخاري عن يزيد بن أبي عبد الله : « كنت أتى مع سلمة بن الأكوع فيصلى عند هذه الأسطوانة التي عند المصحف . فقلت يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال : فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها » .

أساطين المسجد النبوي الشريف

ومشيت نحو الشام حتى إذا كنت في محاذاة باب جبريل كان ذلك مصلاه - صلى الله عليه وسلم - إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة (الذخائر القدسية / ١٤٣) .

ثالثا: أسطوانة التوبة :

وتعرف بأسطوانة أبي لبابة وهو رفاعه بن عبد المنذر أخو بني عمرو بن عوف الأوسي ، وهو أحد النقباء ، وهي الأسطوانة الرابعة من المنبر ، والثانية من القبر ، والثالثة من القبلة .

وسميت بذلك لأن أبا لبابة - رضى الله عنه - لما استشاره بنو قريظة - وكان حليفا لهم - أينزلون على حكم رسول الله ﷺ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه - يعنى الذبح - ثم أنبه ضميره وعلم أنه بذلك قد خان الله ورسوله ، ونزل فيه قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ [الأنفال : ٢٧] .

ولم يرجع إلى النبي ﷺ بل ذهب إلى المسجد وربط نفسه في جذع في موضع أسطوانة التوبة الآن ، وحلف لا يحل نفسه ولا يحل أحد ، حتى يحله رسول الله ﷺ أو تنزل توبته ، وظل كذلك حتى نزلت توبته على النبي ﷺ سحرا في بيت أم سلمة - رضى الله عنها - فسمعه ﷺ يضحك ، فقالت : ما يضحكك أضحكك الله سنك ؟ قال : تيب على أبي لبابة ، قالت : ألا أبشره بذلك يا رسول الله ، قال : بلى ، إن شئت ، فقامت على باب حجرتها - قبل أن يضرب عليهن الحجاب - فقالت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك .

وعندئذ سار الناس نحوه ليطلقوه ، قال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذى يطلقنى بيده ، فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه ولهذا سميت أسطوانة التوبة (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٢ ،

ثانيا : أسطوانة القرعة ، أو أسطوانة عائشة أو أسطوانة المهاجرين :

تعرف بأسطوانة السيدة عائشة - رضى الله عنها - وبأسطوانة المهاجرين ، ثم بالأسطوانة المخلقة أيضا . وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبر ، والثالثة من القبلة .

« فأما تسميتها بأسطوانة القرعة فلما روى الطبراني عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : إن رسول الله ﷺ قال : إن في مسجدى لبقة قبل هذه الأسطوانة ، لو يعلم الناس ما صلوا فيها إلا أن تطير لهم قرعة » .

وأما تسميتها بأسطوانة عائشة فلما روى أن عائشة - رضى الله عنها - أخبرت عبد الله بن الزبير بفضل تلك الأسطوانة ، فقام فصلى عندها ، فظن الناس أن عائشة أخبرته بها فسميت أسطوانة عائشة .

وأما تسميتها بأسطوانة المهاجرين ، فلأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ، وكان يقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين ، وأما تسميتها بالمخلقة فلأنها خلقت مع الأسطوانة المخلقة عند تخليق المسجد كما ذكر ذلك ابن زبالة .

وقد روى « أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وابن الزبير ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، والزبير بن العوام كانوا يصلون إليها » .

قال السهوى : وأخبرني بعض أصحابنا عن زيد ابن أسلم قال : « رأيت عند تلك الأسطوانة موضع جبهة النبي ﷺ ثم رأيت دونه موضع جبهة أبي بكر ، ثم رأى دون موضع جبهة أبي بكر موضع جبهة عمر » ويزعم بعض الذين تكلموا عن تلك الأسطوانة أن الدعاء عندها مستجاب (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٠ - ٥٢) .

واعلم أنك إذا جعلت هذه الأسطوانة خلف ظهرك

أساطين المسجد النبوي الشريف

(٥٣) قال ابن هشام (السيرة ٣ / ١٤٤) : والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ مِنْ دَارِهِمْ وَآخَرُ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢] قال إبراهيم بن جعفر: السارية التي ارتبط إليها ثمامة بن أثال الحنفي هي السارية التي ارتبط إليها أبو لبابة . وروى خالد بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن عمر ابن حزم أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوص - والربوص الثقيلة - بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة وإذا أراد أن يذهب لحاجته حتى يفرغ ثم تأتي به فترده في الرباط كما كان وكان ارتباطه ذلك إلى جذع في موضع الأسطوانة التي يقال لها أسطوانة التوبة . وروى عن محمد بن كعب القرظي أن النبي ﷺ كان يصلي أكثر نوافله إلى أسطوانة التوبة (أخبار مدينة الرسول / ٩١) وكان ينصرف إليها بعد صلاة الصبح ويعتكف وراءها مما يلي القبلة مستندا إليها وكان إذا اعتكف يخرج له فراشه ويوضع له سريره وراءها وهي الرابعة من المنبر فهي تلي أسطوانة عائشة من جهة الشرق بلا فاصل (مكتوب عليها) هذه أسطوانة التوبة .

(الذخائر القدسية / ١٤٤) .

رابعاً : أسطوانة السرير:

وتقع شرقي أسطوانة التوبة ، وتلتصق بالشباك المطل على الروضة الشريفة وهي محل اعتكاف النبي ﷺ فقد كان له ﷺ سرير من جريد وكان يوضع له عند هذه السارية ، كذلك كانت له وسادة تطرح له ، فكان ﷺ يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة .

وردد أنه كان يوضع له السرير عند أسطوانة التوبة حتى قال البدر بن فرحون بأن أسطوانة السرير هي أسطوانة التوبة .

ويمكن التوفيق بين الروايتين بأخذ الوجهين : الأول : أن السرير كان يوضع مرة عند أسطوانة التوبة ومرة عند الأسطوانة التي هي شرقي أسطوانة التوبة . الثاني : أن السرير كان يوضع بين الأسطوانتين ، فمن قال إنه كان يوضع عند أسطوانة التوبة فقد صدق ، ومن قال كان يوضع عند الأسطوانة الشرقية فقد صدق .

وذكر ابن حجر عن ابن ماجه عن نافع : أن ابن عمر كان إذا اعتكف طرح له فراشه وراء أسطوانة التوبة .

قال البدر بن فرحون ، روي بالسند الصحيح إلى ابن عمر - رضي الله عنه - « أن النبي ﷺ كان إذا اعتكف يطرح له وسادة ، ويوضع له سرير من جريد فيه سقفة ، ويوضع له بين الأسطوانة التي وجّه القبر الشريف وبين القناديل وكان ﷺ يضطجع عليه » .

ومما يؤيد الرأي القائل إن أسطوانة السرير غير أسطوانة التوبة وجود أسطوانتين في الروضة الشريفة تعرف إحداهما بأسطوانة التوبة والأخرى بأسطوانة السرير .

(المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٣ ، ٥٤) .

واعلم كما يؤخذ مما مرّ أنه يلي هذه الأسطوانة من جهة المشرق الأسطوانة اللاصقة بحائط القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه المعروفة بأسطوانة الصندوق الذي هو علامة جهة الرأس الشريف من الصفحة الغربية جهة الروضة الشريفة وهو في محاذة هذه الأسطوانة أعني أسطوانة السرير . فمن حاذى هذه الأسطوانة في الوقوف بالروضة كان موازياً رأسه الشريف ﷺ وزاده فضلاً وشرفاً لديه (الذخائر القدسية / ١٤٤ ، ١٤٥) .

خامساً : أسطوانة المحرس :

وتعرف بأسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وتقع خلف أسطوانة السرير من جهة

أساطين المسجد النبوي الشريف

راجعت كتباً عديدة من كتب المتقدمين ورسائل عديدة للمتأخرين الذين أرخوا للمدينة المنورة وألفوا في المناسك وزيارة قبره ﷺ من ذلك الخلاصة للسمهودي ونزهة الناظرين للبرزنجي والجوهر المنظم لابن حجر وحسن التوسل للفاكهى وذخيرة أولى الكيس للحبيب جمل الليل باحسن المدني والدرة المضئية لمنلا علي قارى وغير ذلك مما يطول ذكره من تأليف العلماء الأعلام من الشافعية والمالكية والحنفية فوجدت كلامهم صريحاً مطابقاً لما ذكرناه . هذا وقد أطلت فيما يؤيد ما حررناه العلامة البرزنجي رحمه الله تعالى في النزهة حتى قال ما ملخصه ، وقد حرصت على نقل تلك الكتابة من هاتين الأسطوانتين إلى الأسطوانتين اللتين خلف أسطوانة التوبة وذلك في سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين فما ساعد المقدور ولعل الله تعالى يوفق من شاء لذلك حتى يرجع الشيء إلى أصله اهـ (الذخائر القدسية / ١٤٥ ، ١٤٦) .

سابعاً : أسطوانة مربعة القبر .

وتعرف أيضاً بأسطوانة مقام جبريل - عليه السلام - وبها باب بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الذي كان يدخل منه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وتقع في حائط عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - عند منحرف الجدار الغربي منه إلى الشمال . في صف الأسطوانة - أسطوانة الوفود - ومعنى هذا أنها تكون داخل الجدار المحيط بالقبر الشريف ، ولا يتمكن الزائر للمسجد النبوي من رؤيتها ولهذا يقول السمهودي : « وقد حرم الناس الصلاة إلى هذه الأسطوانة لإدارة الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وغلق بابه » (وفاء الوفا - تحقيق محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٤٥٠) .

وفي فضل هذه الأسطوانة روى يحيى عن أبي الحمراء قال : شهدت رسول الله ﷺ أربعين صباحاً يجيئ إلى باب علي وفاطمة وحسن وحسين حتى

الشمال ، وهي مقابل الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها إذا كان في بيت عائشة إلى الروضة الشريفة للصلاة ، وكان يصلي إليها علي - كرم الله وجهه .

سميت أسطوانة المحرس لأن علي بن أبي طالب كان يجلس عندها يحرس النبي ﷺ .

قال يحيى : حدثنا موسى بن سلمة قال : سألت جعفر بن عبد الله بن الحسين عن أسطوانة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : « إن هذا المحرس كان علي بن أبي طالب يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله ﷺ يحرس النبي ﷺ » (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٤) وكان أمراء المدينة يصلون عندها (الذخائر القدسية / ١٤٥) .

سادساً : أسطوانة الوفود .

وكان يقال لها مجلس القلادة وتقع خلف أسطوانة المحرس من جهة الشمال وكان ﷺ يجلس إليها ليقابل وفود العرب القادمين عليه .

قال صاحب فصول من تاريخ المدينة : « وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم » (فصول من تاريخ المدينة . شركة المدينة للطباعة / ٥٨ ، والذخائر القدسية / ١٤٥) .

ويسوق صاحب الذخائر القدسية هذا التنبيه :

(تنبيه) علم مما تقرر لدى كل نبيه وتحرر أن هاتين الأسطوانتين الأخيرتين أعني أسطوانة المحرس وأسطوانة الوفود غير ملتصقتين بشباك المقصورة وبه يعلم إن ما كتب على الأسطوانتين اللصقتين بالشباك خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال أولاهما مكتوب عليهما هذه أسطوانة المحرس ثانيتهما مكتوب عليها هذه أسطوانة الوفود غير صواب بل هو خطأ نشأ من عدم تحري مواضع الأساطين الماثورة ومراجعة كتب الأقدمين من مؤرخي المدينة المنورة كابن النجار وابن زبالة والمطري والسمهودي ومن بعدهم وقد

أساطين المسجد النبوي الشريف

قال عيسى بن عبد الله : وذلك موضع الأسطوانة التي على طريق باب النبي ﷺ مما يلي الزوراء (المكان المزور أى المائل - فى بناء عمر بن عبد العزيز خلف الحجرة) .

فإذا كانت هذه الأسطوانة هى محل تهجده ﷺ فإن ذلك يخالف ما روى عنه أنه كان يتهجّد فى غير رمضان فى بيته ، وأما فى رمضان فكان يتهجّد فى المسجد فى حجرة من حصير ففى البخارى عن عائشة - رضى الله عنها - « أن النبي ﷺ كان له حصير يسطه بالنهار ، ويحتجزه بالليل ، فثاب إليه ناس فصلوا وراءه » .

ويمكن الإجابة عن هذا الاعتراض بأنه ﷺ ربما صلى فى هذا المكان بعض الليالى فلما كثر الناس تركه صلى فى بيته خشية أن تفرض عليهم ، ففى البخارى عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة قال : حسبت أنه قال : « من حصر - فى رمضان فصلى فيها ليلالى - فصلى بصلاته ناس من أصحابه ، فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال : قد عرفت الذى رأيت من صنعكم ، فصلوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة » .

وذكر السمهودى ما يدل على أفضلية الصلاة عند هذه الأسطوانة حيث يقول : قال عيسى وحدثنى سعيد ابن عبد الله بن فضيل قال : مر بى محمد ابن الحنفية ، وأنا أصلى إليها - أى إلى أسطوانة التهجد - فقال لى : أراك تلزم هذه الأسطوانة ، هل جاءك فيها أثر؟ قلت : لا ، قال : فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل .

تلك هى الأساطين الثمانى التى أرخ لها المؤرخون وكتبوا فى فضلها ، وبينوا مزاياها وكلها موجودة بالروضة الشريفة ، ومكتوب عليها أسماؤها .

ياخذ بعضادنى الباب ويقول : السلام عليكم أهل البيت « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » (المسجد النبوى عبر التاريخ / ٥٥) .

قال فى الزهمة وكذا حرم الناس التبرك بمحراب فاطمة وأسطوانتها التى إليها المحراب المذكور وموضع محرابها أمام محراب التهجد داخل المقصورة وقد أنكر العلماء إحداث هذا الشباك ولا سيما غلق أبوابه لذلك والله أعلم . انتهى (الذخائر القدسية / ١٤٧) .

ثامنا : أسطوانة التهجد

وتقع وراء بيت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضى الله عنها - من جهة الشمال ، وعندها محراب صغير إذا توجه الواقف إليه تكون السارية عن يساره باتجاه باب جبريل المعروف قديما بباب عثمان - رضى الله عنه .

وأشار السمهودى إلى أن الأسطوانة فى مكانها هذا تكون خارجة عن المسجد إذ المعروف أن حد المسجد الشرقى إنما هو حجرات زوجات رسول الله ﷺ - ورضى الله عنهن - وبيت السيدة فاطمة كان محاذيا للحجرات وكلها كانت خارجة عن المسجد .

ويتجه هنا اعتراض وجيه وهو : فإذا كان هذا هو محل تهجد رسول الله ﷺ كما روى يحيى عن عيسى ابن عبد الله عن أبيه قال : « كان رسول الله ﷺ يخرج حصيرا كل ليلة إذا انعكفت الناس ، فيطرح وراء بيت على ثم يصلى صلاة الليل ، فرأه رجل فصلى بصلاته ، ثم آخر فصلى بصلاته ، حتى كثروا ، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا بهم ، فأمر بالحصير فطوى ثم دخل ، فلما أصبح ، جاءوا فقالوا : يا رسول الله ، كنت تصلى الليل فنصلى بصلاتك ، فقال : إني خشيت أن ينزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها » .

إساف ونائلة

بزمزم وكان ينحر عندهما وكان يسمى ذلك الموضع «الحطيم» وكانت الجاهلية تتمسح بهما، قال أبو المنذر هشام بن محمد: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً رجلاً من جرهم يقال له إساف بن يعلى، ونائلة بنت زيد من جرهم، وكان يتعشقها بأرض اليمن فأقبلا حاجين فدخلوا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت فمسخا، فأصبحوا فوجدوهما مسخين فأخرجوهما فوضعهما موضعهما فعبدتهم خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب. قال هشام: ولما مسخ إساف ونائلة حجرتين وضعا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبداً معها، وكان أحدهما يلبصق الكعبة فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، فلهما يقول أبو طالب، وهو يحلف بهما حين تحالفت قريش على بنى هاشم:

أحضرت عند البيت رهطى ومعشرى

وأمسكت من أثوابه بالوصائل

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم

بمفضى السيول، من إساف ونائل

الوصائل: البرود، وقال بشر بن أبي خازم الأسدي في إساف بيتاً مفرداً

عليه الطير ما يبدنون منه

مقامات العوارك من إساف

فكان الطائف إذا طاف بالبيت يبدأ بإساف ويستلمه فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها فكانا على ذلك، إلى أن كسرها رسول الله ﷺ يوم الفتح فيما كسر من الأصنام، وجاء في بعض أحاديث مسلم بن الحجاج: أنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما، وهو وهن، والصحيح أن التي كانت بشط البحر مائة الطاغية.

ولا يمنع ذلك أن يكون لبقية سواري المسجد فضل، فقد روى أن كبار الصحابة - رضى الله عنهم - كانوا يتدرون السواري، ويصلى كل منهم عند أسطوانة من أساطين المسجد. روى البخاري - رحمه الله - عن أنس قال: لقد رأيت كبار أصحاب النبي ﷺ يتدرون السواري عند المغرب قال: وزاد شعبة عن عمر عن أنس: حتى يخرج النبي ﷺ (المسجد النبوي عبر التاريخ / ٥٥-٥٧).

ولهذا قال ابن النجار: «فعلى هذا جميع سواري مسجد النبي ﷺ يستحب الصلاة عندها لأنه لا يخلو أن كبار الصحابة صلوا إليها» (أخبار مدينة الرسول / ٩٣).

(المسجد النبوي عبر التاريخ - د. محمد السيد الوكيل. موسوعة المدينة المنورة التاريخية (٤) دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م / ٥٠-٥٧، والذخائر القدسية في زيارة خير البرية - الشيخ عبد الحميد بن محمد على قدس بن الخطيب / ١٤٤-١٤٧، وأخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد بن محمد بن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٩١-٩٣ وفصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ / ٦٩-٧١ والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد / ٣ / ١٤٤).

* إساف ونائلة :

إساف: بكسر الهمزة، وآخره فاء: إساف ونائلة صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما مسخان وهما إساف بن بغاء ونائلة بنت ذئب، وقيل: إساف ابن عمرو ونائلة بنت شهيل وإنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرتين فنصبا عند الكعبة، وقيل: نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليُعْبَر بهما، فقدم الأمر فأمر عمرو بن لُحَيّ الخزاعي بعبادتهما، ثم حولها قصي فجعل أحدهما يلبصق البيت وجعل الآخر

وقال عبد الله بن عمر بن أسان: سمعت أبا أسامة يقول: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث.

وقال أبو مسعود الرازي: كان عنده ستمائة حديث عن هشام بن عروة، وقال غيره: كان أبو أسامة في زمن سفيان يُعَدُّ من النُّسَّاك. مات في شوال سنة إحدى ومائتين عن ثمانين سنة.

له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٣٢١، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣/ ٢ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٧٧، والعبر ١/ ٣٣٥ وميزان الاعتدال للذهبي ١/ ٥٨٨.

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١٤٠، وهامش ٩٠).

وقد أورد الترمذي رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن عائشة الحديث التالي: «حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، وسلمة بن شبيب، ومحمود بن غيلان، قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عائشة قالت: «كان النبي يُحِبُّ الحلواء والعسل».

أخرجه البخاري في الأظعمة ٣٢، ومسلم في الرضاع ٨٨، والترمذي في الأظعمة ٢٩، وأبو داود في الأشربة ١١، وابن ماجه في الأظعمة ٢٦، والدارمي في الأظعمة ٣٤.

(الشمال المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذي - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ١/ ٢٨١).

* أسامة بن زيد بن حارثة (٤٠ هـ أو ٥٤ هـ):

قال عنه صاحب الرياض المستطابة:

أبو زيد أسامة بن زيد بن حارثة القضاعي الكلبى نسباً، الهاشمي ولأه، مولى رسول الله ﷺ وابن مولاة وابن مولاته، وَجِبَّةُ وابن حبيبته، كان سبب سعادته وشرفه بولاء رسول الله ﷺ أن أمه (أعني زيدا) خرجت تزور قومها فأغارت عليهم بنو القين بن جسر، فأخذوا

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٧٠، ١٧١) انظر أيضاً كتاب الأصنام لهشام بن الكلبى - بتحقيق الأستاذ أحمد زكي ٢٩، ومحاضرة الأبرار لمحيي الدين بن عربى - تحقيق محمد مرسى الخولى ١/ ٤٢١، ٤٢٢ ومعجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية - عاتق بن غيث البلادى ٢٨).

* الأساليب فى الخلافات:

الأساليب فى الخلافات: مجلدان لأبى المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى المعروف بإمام الحرمين المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ذكر فيها الخلاف بين الحنفية والشافعية ووجه التسمية أنه إذا أراد الانتقال فى أثناء الاستدلال إلى دليل آخر أورد بقوله أسلوب آخر وتبعه الغزالي فى كتابه المسمى بالمأخذ.

(كشف ١/ ٧٥).

* أساليب القرآن الكريم:

انظر: أسلوب القرآن الكريم.

* أبو أسامة (٢٠١ هـ):

أبو أسامة حماد بن أسامة. ذكره الحافظ السيوطي فى الطبقة السادسة من طبقات الحفاظ وقال عنه: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشى الكوفى مولى بنى هاشم.

روى عن إبنى إسحاق الفزارى. وإدريس بن يزيد الأودى، وعبد الحميد بن جعفر، وابن جريج.

وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وابن راهويه، والحميدى، وأبو سعيد الأشج، وأبو بكر بن أبى شيبة، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبنا ما كان أثبتة، ومثل عن أبى عاصم وأبى أسامة، من أثبتهما؟ فقال: أبو أسامة أثبت من مائة مثل أبى عاصم، كان أبو أسامة صحيح الكتاب ضابطاً للحديث كيّساً صدوقاً.

إسماعيل بن زيد بن حارثة

والأخبار في تولى رسول الله ﷺ لأسامة وأبيه وأمه ومحبيه لهم كثيرة منتشرة، وبسبب ذلك كان لهم ولبنهم جاه ووجه عند الناس بعد رسول الله ولقد جاهد أسامة رضي الله عنه حين كان الجهاد محضاً لا شبهة فيه، فلما جرت الفتن بين الصحابة اعتزلها جملة. وعذره على كرم الله وجهه وقال فيه وفيمن على طريقته: إن كان حسباً فإنه لعظيم وإن كان دنياً فإنه لحقير.

وأم أسامة رضي الله عنهما أم أيمن، بركة، مولاة عبد المطلب، حضنت النبي ﷺ بعد موت أمه ثم أدركت الإسلام فأسلمت وهاجرت، وكان النبي ﷺ يزورها إلى بيتها (وكذلك فعل أصحابه من بعده) ويقول: «أم أيمن أمي بعد أمي» وكان لها عليه دلال زائد وتوفيت بعده ﷺ بخمسة أشهر وقيل ستة، ولا يصح لأم أيمن، ولا لزوجها زيد، ولا لابنها أيمن بن عبيد في الصحيحين رواية، لثقتهم وفاتهم. وأما أسامة رضي الله عنه فروى فيهما تسعة عشر حديثاً اتفقا على خمسة عشر، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بحديثين وخرج عنه الأربعة. روى عنه أبو طيبة، وكريب، وعروة، وخلق، وتوفي بالمدينة، وقيل بوادي القرى، وقيل بالجرف، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل سنة أربعين بعهد علي، وقال ابن عمر عند موته: عجلوا بحب رسول الله ﷺ قبل أن تطلع الشمس، وتوفي رسول الله ﷺ وله عشرون سنة... وقيل دون ذلك، والله أعلم.

(الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ / ٣٠-٣٢).

قال ابن كثير: وتوفي وهو أمير على جيش كثيف منهم عمر بن الخطاب، ويقال: وأبو بكر الصديق، وهو ضعيف، لأن رسول الله ﷺ نصبه للإمامة، فلما

زيداً وقدموا به سوق عكاظ. فاشتره حكيم بن حزام رضي الله عنه لعمته خديجة، فوهبته للنبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنين. فتنبأ الرسول حتى كان يدعى زيد ابن محمد. وفيه نزل ﴿ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾ [الأحزاب: ٥] و﴿ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وكان زيد رضي الله عنه من السابقين الأولين، ولم يذكر في القرآن من الصحابة بالاسم العلم الخاص سواء. وكان النبي ﷺ يتسولاه ويؤمره على جلة المهاجرين. وقد استشهد زيد بمؤتة، في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة.

أما أسامة فكان النبي ﷺ يتلطف به ويراعيه، وعقد له الألوية وهو ابن ثمان عشرة، وأمره على جيش فيهم عمر بن الخطاب. فطعن بعض الناس في إمارته، فقال ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل. وإيم الله كان لخليفاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «أوصيكم به فإنه من صالحكم».

ولما فضل عمر رضي الله عنه أسامة على ابنه عبد الله بن عمر في العطاء وقال له ابنه: لم فضلت عليّ، فوالله ما سبقني إلى مشهد قال عمر: لأن زيداً كان أحب إلي رسول الله ﷺ من أبيك، وأسامة أحب إلي رسول الله ﷺ منك، فأثرت حب رسول الله ﷺ عليّ حبي.

وعن أسامة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الآخر، ثم يضمهما ويقول: «اللهم إني أرحمهما فارحمهما». وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أراد النبي ﷺ أن يُنحى مخاطب أسامة فقلت دعني أنحيه، فقال: «يا عائشة، أحبيه فإنني أحبه».

توفي عليه السلام وجيش أسامة مخيم بالجرف استطلق أبو بكر من أسامة عمر بن الخطاب في الإقامة عنده ليستضيء برأيه فأطلقه له وأنفذ أبو بكر جيش أسامة بعد مراجعة كثيرة من الصحابة له في ذلك، وكل ذلك يأبى عليهم ويقول: والله، لا أحل راية عقدها رسول الله عليه السلام فساروا حتى بلغوا تخوم البلقاء من أرض الشام حيث قتل أبوه زيد، وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم، فأغار على تلك البلاد وغنم وسبى وكر راجعا سالما مؤيدا فلهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يلقي أسامة إلا قال له: السلام عليك أيها الأمير ولما فرض عمر بن الخطاب للناس في الديوان - فرض لأسامة في خمسة آلاف وأعطى ابنه عبد الله بن عمر في أربعة آلاف (في الاستيعاب: ولابن عمر ألفين) فقبل له في ذلك، فقال: إنه كان أحب إلى رسول الله عليه السلام منك، وأبوه كان أحب إلى رسول الله من أبيك. وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو عن أسامة أن رسول الله عليه السلام أردفه خلفه على حمار عليه قطيفة، حين ذهب يعود سعد بن عباد، قبل وقعة بدر.

قلت: وهكذا أردفه وراءه على ناقته، حين دفع من عرفات إلى المزدلفة في حجة الوداع (البداية والنهاية م ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤).

قال الإمام النووي: توفي أسامة رضي الله عنه بالمدينة وقيل بوادي القرى وحمل إلى المدينة وفي تاريخ دمشق في ترجمة فاطمة بنت أسامة أنها كانت تسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق وأن أسامة توفي بقرية له بوادي القرى وخلف بنتا له في المزة يقال لها فاطمة فلم تزل مقيمة بها إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فدخلت عليه فقام لها وأقدها مكانه وقال حوائجك يا فاطمة قالت تحملني إلى أخي فجهزها وحملها. ويأسناده عن الأوزاعي قال دخلت فاطمة بنت أسامة على عمر بن عبد العزيز ومعهام مولاة لها

تمسك بيدها فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يده في يدها أو يدها في ثيابها ومشى حتى أجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة في يدها أو يدها في ثيابها ومشى حتى أجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضاهما رضي الله عنهم (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١١٥).

وفضائله كثيرة. توفي رسول الله عليه السلام وعمره تسع عشرة سنة، وكان عمر إذا لقيه يقول: السلام عليك أيها الأمير (البداية والنهاية م ٤/ ٥٦١).

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين النووي ١/ ١١٣ - ١١٥، والبداية والنهاية لابن كثير ط دار الغد العربي م ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٥، م ٤/ ٥٦١، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوي ١/ ٧٥، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيباني ٣/ ٢٠٢. انظر أيضًا الأعلام للزركلي ١/ ٢٩١).

* أسامة بن عمير الهذلي :

قال ابن عبد البر:

أسامة بن عمير الهذلي، من أنفسهم، بصرى، له صحبة ورواية، وهو والد أبي المليح الهذلي، من أنفس هذيل، واسم أبي المليح عامر بن أسامة لم يرو عن أسامة هذا غير ابنه أبي المليح، وكان نازلا بالبصرة، ونسبه ابن الكلبي، فقال: أسامة بن عمير ابن عامر بن أقيشر، واسم أقيشر عمير الهذلي من ولد كبير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل.

من حديثه عن النبي عليه السلام ما رواه خالد الحذاء عن أبي المليح الهذلي عن أبيه قال: «كنا مع النبي عليه السلام في سفر يوم حنين فأصابنا مطر لم ينل أسافل فعالنا، فنأدى منادى رسول الله عليه السلام أن صلوا في رحالكم».

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوي ١/ ٧٨).

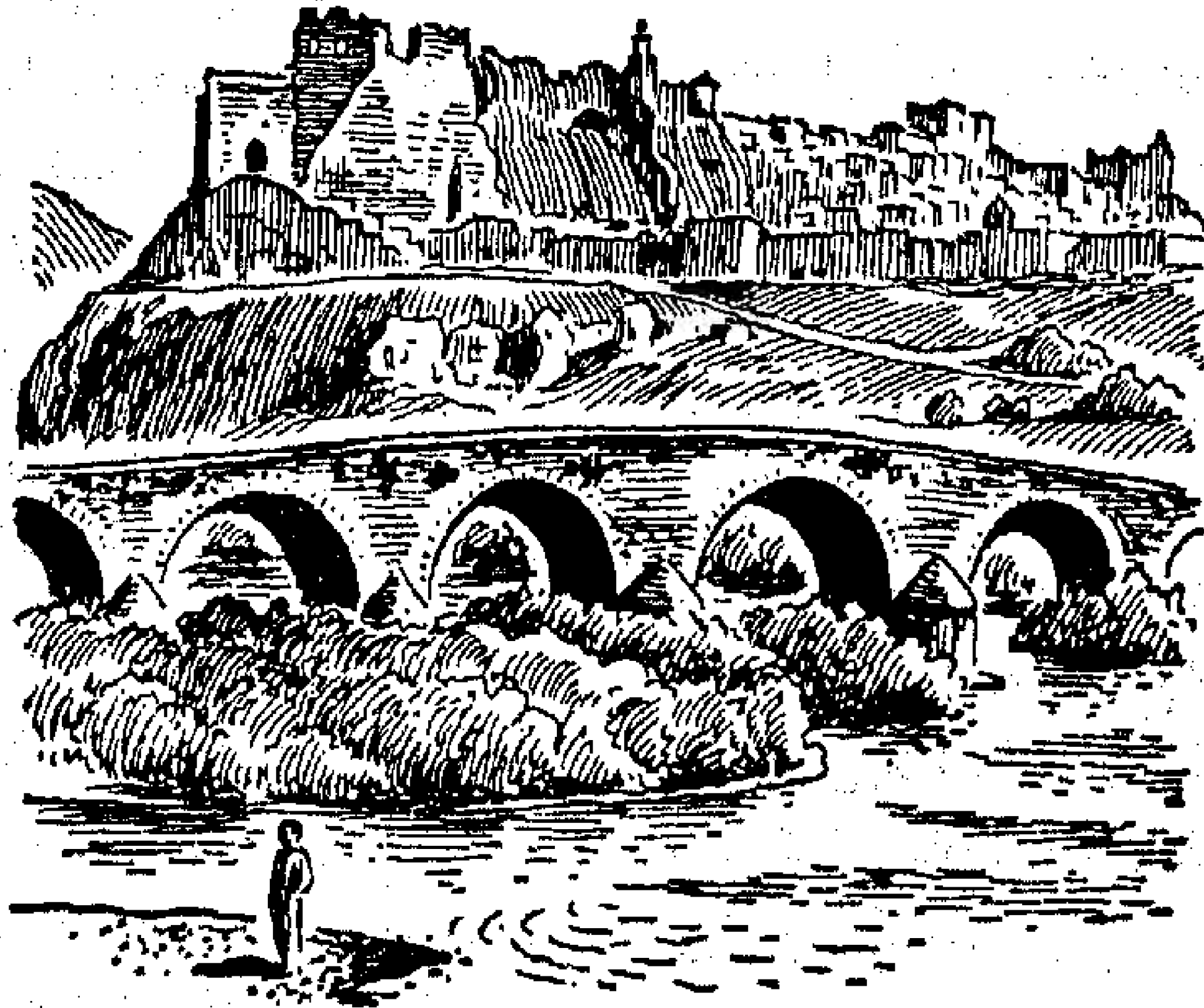
* أسامة بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤هـ / ١٠٩٥ - ١١٨٨م):

هو الأمير الشاعر الأديب، أسامة بن مرشد بن علي ابن مقلد بن نصر الكنانى الكلبى الشيزرى. ولد فى قلعة شيزر التى تقع شمالى حماة على نهر العاصى. (يسمىها الصليبيون Sizarar) فى السابع والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ثمان وثمانين وأربعمائة للهجرة. وقد كان لهذه القلعة الحصينة أهمية قصوى زمن الحروب الصليبية، بالنسبة للصليبيين أو أمراء المسلمين الطامعين بها، وقد عرفها الصليبيون باسم شيزرة.

نشأ أسامة نشأة ضالحة تحت رعاية والديه، وقد كان والده يعود الشجاعة والإقدام، فكان يتركه يقتحم المخاطر منذ صغره، فنشأ قويا شجاعا لا يهاب الموت.

وقد تلقى العلم فى بلده على عادة الأمراء فى ذلك الوقت، فدرس الفقه والحديث وعلوم العربية، وكانت له فيما بعد اليد الطولى فى الأدب والكتابة والشعر، وقد ساعده على ذلك، أن أقاربه أمراء شيزر كانوا مقصد الشعراء والأدباء، وكان منهم عدد غير قليل من الشعراء، وقد ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة (١٠٧/٦) أن أسامة بن مرشد كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب والجاهلية.

وقد، شب أسامة فى قلعة شيزر، واشترك وهو فى الخامسة عشرة من عمره فى المعارك التى دارت بين أسرته وبين الصليبيين، واستطاع أن يصد مع أسرته الغارة التى شنّها عليهم حاكم أنطاكية الصليبي «تنكرد» (شعر الجهاد فى الحروب الصليبية / ٢٨٩ والأعلام / ١ / ٢٩١).



قلعة شيزر

اتجه أسامة بعد خروجه من دمشق إلى القاهرة،
واتصل بحكامها الفاطميين الذين أكرموا إكراما شديداً
لمكانته وشهرته وقد قضى أسامة في مصر عشر سنين،
قاد أثناءها عدة حملات ضد الصليبيين في بلاد
الشام. وفي طريقه إلى دمشق سنة تسع وأربعين
 وخمسمائة فقد مكتبته، وكل ما يملك، وكان لهذا أثر
كبير على نفسه وكان عدد كتبها يربو على أربعة آلاف
مجلد.

وفي دمشق اجتمع أسامة بنور الدين زنكي حاكم
دمشق، الذي كان يعد من أكبر قادة الحروب الصليبية
في وقته، وخاض معه معارك عديدة ضد الصليبيين
وقد أشار أبو شامة في كتابه الروضتين (١ / ١٢٧)
إلى مشاركة أسامة في حصار قلعة حارم سنة سبع
 وخمسين وخمسمائة تحت راية نور الدين فقال:
« وكان معه في هذه الغزاة الأمير مؤيد الدولة أسامة بن
مرشد بن منقذ، وكان من الشجاعة في الغاية التي لا
مزيد عليها ».

قضى أسامة في دمشق قرابة عشر سنين، أحس
بعدها، بالتعب الشديد، والإرهاق من جراء العمل
المتواصل، فغادر دمشق متجهاً إلى حصن كيفا سنة
تسع وخمسين وخمسمائة حيث مكث في هذا
الحصن عشرة أعوام قضاه في الكتابة والتأليف.

قطع أسامة إقامته في حصن « كيفا » وعاد إلى
دمشق، عندما سمع بقدوم صلاح الدين إليها. وكانت
تربطه علاقة طيبة بصلاح الدين، إذ كانا يعملان
جميعاً في بلاط نور الدين زنكي. وقد رحب صلاح
الدين كثيراً بأسامة. وأغدق عليه الأموال وكان يستشير
في كثير من أموره.

قضى أسامة بقية أيامه في دمشق، يشكو الكبر
والضعف، ويتحسر على نفسه وما آل إليه حاله،
وكان يقول:

عاش أسامة شهيداً فارساً، وزها مجاهداً مقاتلاً
شجاعاً، ولمع أديباً وشاعراً وتلهى صياداً، وقضى
الكثير من سني حياته جواًباً، نشأ على ضفاف
العاصي، وصرف معظم شبابه في البلاط النوري
بدمشق، وفي قصر الخليفة الفاطمي بالقاهرة، وغالب
سني كهولته في الديار الأتابكية بالموصل وفي حصن
كيفي على نهر دجلة.

زار بيت المقدس في فلسطين، وحج إلى الحرمين
الشريفيين، وتنقل بين معظم العواصم الإسلامية من
سياسية ودينية. عاشر نور الدين، وتصيد مع زنكي،
وصاحب الخليفة الحافظ وخلفه الظاهر، تعرف
شخصياً بيوهمنند وتنكرد وفلك من الأمراء الإفرنج
الصليبيين، وخصه قبل وفاته بدمشق عن ٩٦ عاماً
صديقه صلاح الدين الأيوبي بعطفه بعد أن دعاه إليه
وقد تجاوز الثمانين فأجابه، وكان في مصر سنة
٥٤٠هـ.

آخى الإفرنج ولا سيما الفرسان منهم في حين
السلم، وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين
في حال الحرب، كما قاتل غيرهم من الإسماعيلية
وسائر القبائل المعادية، فضلاً عن الأسد والوحش
(أعلام الجغرافيين العرب / ٣٧٨).

اتجه أسامة إلى دمشق، واتصل بحاكمها « معين
الدين أنر » وقد اعتمدا على أسامة في كثير من الأمور
الهامة، واستطاع أسامة أن ينجح في عمله نجاحاً
منقطع النظير.

ولكن مقام أسامة في بلاط البوريين في دمشق لم
يدم أكثر من ست سنوات، والذي يبدو من القصيدة
التي أرسلها أسامة إلى معين الدين أنر بعد خروجه من
دمشق، أن هناك من قام بالرشاية والدس عليه لدى
حاكم دمشق معين الدين أنر، مما جعل هذا الحاكم
يتغير على أسامة.

المعارك ، وذكر نتائجها ، وأشار إلى ما فعله المسلمون بقادتها .

من ذلك أن الملك الصالح طلائع بن رزيك كان قد كتب قصيدة أرسلها إلى أسامة بن منقذ في الشام ذكر فيها بعض وقائع وسراياه إلى الإفرنج ، وحث أسامة على تحريض نور الدين على جهاد الإفرنج وغزوهم ، فلما اطلع نور الدين على هذه القصيدة أمر أسامة بالرد عليها ، فكتب أسامة قصيدة من بين ما جاء فيها حديثه عن معركة « آنب » التي قتل فيها « البرنس » حاكم أنطاكية ، وقد وقعت هذه المعركة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وانتصر فيها نور الدين على الصليبيين وقتل حاكمهم « وكان من أبطال الفرنج المشهورين بالفروسية وشدة البأس وقوة الحيل وعظم الخلقة مع اشتهاار الهيبة وكثرة السطوة والتناهي في الشر » وكان قتله في الموضع المعروف بآنب سنة ٥٤٤ . يقول أسامة بن منقذ :

قتلنا البرنس حين سار بجهله
تخف به الفرسان والعسكر المجر
ولم يبق إلا من أسرنا وكيف بالـ
بقاء لمن أخت عليه الظبا البشر
وتحدث الشاعر بعد ذلك عن معركة حصن العريمة التي وقعت بين نور الدين زنكي والصليبيين سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة والتي انتهت بانتصار المسلمين .
وقد ملك المسلمون الحصن ، وأخذوا كل من به وفيهم ابن الفونش (هو حاكم صقلية ، خرج مع ملك الألمان لبلاد الشام واحتل حصن العريمة . فسار إليه نور الدين سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة واستولى على حصنه وخربه ، وأخذ ابن الفونش أسيراً مع كل من في الحصن) .

وفي ذلك يقول أسامة في القصيدة نفسها :
وفي سجننا ابن الفونش خير ملوكهم
وإن لم يكن خير لديهم ولا ير

لا تحسدن على البقاء مغمّرا
فالموت أسير ما يؤول إليه
وإذا دعوت بطول عمر لا مريء
فأعلم بأنك قد دعوت عليه

وقد وفاه الأجل المحتوم في اليوم الثالث والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ولما علم صلاح الدين الأيوبي بوفاة أسامة عزى ابنه . ثم تقبل العزاء فيه من عليه القوم ، وقال لهم : « مات اليوم شاعر الأمة وفارسها » وأمر بدفنه في جبل قاسيون .

ولأسامة بن منقذ ما يقارب العشرين مصنفًا ، ضاع أكثرها ، وطبع بعضها ، والباقي لا يزال مخطوطًا حتى الآن .

ومن هذه الكتب كتاب « الاعتبار » وقد كتب أسامة في هذا الكتاب موجزًا لحياته ، كما صور عصره الذي عاش فيه في حالتي السلم والحرب .

ومنها كتاب « المنازل والديار » وقد ذكر في مقدمته سبب تأليفه فقال : « فإني دعاني إلى جمع هذا الكتاب ، ما نال بلادى وأوطانى من الخراب ، فإن الزمان جر عليها ذيله ، وصرف إلى تعصيتها حوله وحيله » ثم قال « فاسترحت إلى جمع هذا الكتاب . وجعلته بكاء للديار والأحباب . وذلك لا يفيد ولا يجدى ، ولكنه مبلغ جهدى » وكذلك كتاب « لباب الآداب » و « العصا » ، وكتاب « البديع في نقد الشعر » . وكتاب « الشيب والشباب » الذي ألفه لأبيه كما يقول ياقوت في معجمه . ومن كتبه كذلك « أخبار الأحلام » « النساء » « القلاع والحصون » وقد أثنى القدامي على شعره كثيرًا .

وقد تحدث أسامة بن منقذ عن بعض المعارك التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين زمن نور الدين زنكي . وهذه القصائد تعتبر وثيقة تاريخية هامة لدارسى الحروب الصليبية ، لأن الشاعر عدّد أسماء

وقد ضاقت الدنيا عليه برُحْبِها
فلم يُنْجِه بَرٌّ ولم يَحْمِه بَحْرُ
ويقول :

وسرنا إليه حين هاب لقاءنا
وبان له من بأسنا البؤس والشر
فولَّى يُبارى عايرَاتِ سهامنا
وفى سمعه من وقع أسيفنا وَقْرُ
وخلى لنا فرسانه وحماته
فشطَّرْ له قتل وشطَّرْ له أسر
إلى أن يزور الجوسلين مساهما
له فى دِيَاجِ ما ليلتها فجر
وترجع القدس المطهر منهم

فلم يبق منها فى ممالكهم شبر
(شعر الجهاد فى الحروب الصليبية / ٢٩١ -
٣١٨) .

(شعر الجهاد فى الحروب الصليبية - د . محمد
على الهرفى / ٢٨٩ ، ٢٩٢ - ٢٩٥ ، ٣١٧ - ٣١٩ ،
وأعلام الجغرافيين العرب - د . عبد الرحمن حميدة /
٣٧٨) .

له ترجمة فى وفيات الأعيان ١ / ١٩٥ وما بعدها
والنجوم الزاهرة ٦ / ١٠٧ ، والبداية والنهاية
١٢ / ٣٣١ ، والروضتين ١ / فى مواضع عديدة
وخريدة القصر ١ / ٤٩٨ قسم شعراء الشام وما بعدها
ودينوان سبط بن التعاويذى / ٣٩٨ ، ١٤٢ والسلوك
١ / ١٢٥ وهدية العارفين / ١٩٦ ، وشذرات الذهب
٤ / ٢٧٩ والوافى بالوفيات ٨ / ٣٧٨ وما بعدها
والاعتبار فى مواضع عديدة ، والمنازل والديار فى عدة
مواضع والأعلام ١ / ٢٨٢ ومعجم المؤلفين ٢ / ٢٢٥
ودائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٨٩ ، وما بعدها .

أسرناه من حصن العريمة راغما
وقد قُتِلَتْ فرسانه فهم جزر
وسل عنهم الوادى باقليس إنَّه
إلى اليوم فيه من دمائهم غدر
هُم انتشروا فيه لردِّ رعيننا
فَمِنْ تُزْبِهْ يوم المعاد لهم نَشْرُ
والمعركة الثالثة التى تحدث عنها الشاعر هى التى
وقعت بين نور الدين وبين جوسلين (وهو حاكم
مناطق شمال حلب ، كان شديد العداوة للمسلمين ،
وكان من دهاة الفرنج وعتاتهم ، أسره نور الدين سنة
خمس وأربعين وخمسمائة ، وكان فى أسره مصلحة
عظيمة للمسلمين حيث سهل أمر الفرنج بعد ذلك) .

ونحن أسرنا الجوسلين ولم يكن
ليخشى من الأيام نائبة تعرو
وكان يظن الغرُّ أننا نبيعه
بمالٍ وكم ظنَّ به يهلك الغرُّ
فلما استبحنا ملكه وبلاده

ولم يبقَ مَالٌ يُستباح ولا ثغر
كَمَلْنَاهُ نبغى الأجر فى فعلنا به
وفى مثل ما قد نالهُ يُخَرِّزُ الأجر
ثم يتحدث أسامة عن بلدوين حاكم بيت المقدس
الذى اشترك مع ملوك الفرنجة بالشام فى معركة حصن
بارين ضد عماد الدين زنكى سنة أربع وثلاثين
 وخمسمائة . واستطاع عماد الدين أن يهزمهم ويستولى
على الحصن فيقول :

ونحن كسرنا البغدوين وما لِمَا
كسرناه إبلا لَ يُرجى ولا جَبْرُ
فسله اللعين الحائن الخائن الذى
له الغدر دين : ما به صنع الغدر

* الأسامي :

قال السمعاني :

الأسامي : بضم الألف وفتح السين المهملة بعدها الألف وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى أسامة ابن زيد حب رسول الله ﷺ والمشهور بالانتساب إليه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الأسامي مولى رسول الله ﷺ من أهل المدينة ، سكن بغداد مدة ثم انتقل إلى خراسان وسكن بخارا وحدث بها عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وعطاف بن خالد وأبي الأحوص سلام بن سليم وهشيم بن بشير وأبي بكر بن عياش وعبد الله بن المبارك وغيرهم ، روى عنه محمد بن عثمان بن إسحاق السمسار وإسحاق ابن محمود الخزاعي البخاريان ، ولما قدم عبد الله الأسامي المديني بخارا كنا نختلف إليه وهو يحدثنا فحدثنا يوماً بحديث النبي ﷺ أنه كان يحتجم يوم السبت ثم قال : رأيت سفيان بن عيينة يحتجم يوم السبت غير مرة ، قال محمد بن يوسف بن الحكم : فأتينا أبا جعفر المسندي فذكرنا له ذلك فقال : أقيموني أقيموني سمعت سفيان بن عيينة يقول : ما احتجمت قط إلا مرة واحدة ، فغشي عليّ قال : فعلمنا حينئذ أنه كذاب ، وكان يأخذ كتاب القعني وكتاب قتبية بن سعيد فينظر فيه فيروى لهم عن الليث بن سعد وغيره وقال صالح بن محمد جزرة : عبد الله بن عبد الرحمن الأسامي زعم أنه من ولد أسامة بن زيد ، من أكذب خلق الله دخل بخارا وحدث بها . وقال : عامة أحاديثه بواطيل . وكانت وفاته بعد سنة خمس وعشرين ومائتين .

ومحمد بن عبد الملك الأسامي البصري من ولد أسامة بن زيد ، يروى عن بقية بن الوليد ، روى عنه أبو سعيد الحسن بن خلف بن سليمان الخلقاني

الأستراباذي ذكره في تاريخ جرجان في ترجمة الحسن ابن خلف .

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١٢٦/١ انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٤٩) .

* أسامي الرواة لصحيح البخاري :

تأليف حسن بن حسن ، صوفى زاده .
أحد مخطوطات التراجم بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالي :

رقم تسلسلي : ٥٢٠ .

الفصل : حديث - تراجم .

عنوان المخطوطة : أسامي الرواة لصحيح البخاري .

عنوان المخطوط الفرعي : أسامي الرواة .

اسم المؤلف : حسن بن حسن ، صوفى زاده

اسم الشهرة : صوفى زاده .

تاريخ وفاته : ١٣هـ / ١٩م .

بداية المخطوطة : الحمد لله الذي عرفنا الأحاديث النبوية بأخبار الصحابة والتابعين وشرف بكشف معانيه شراح الشارحين ... إلخ .

نهاية المخطوطة : واكتفيت بهذا القدر عاملاً بما لا يدرك كله لا يترك كله ... الحمد لله الذي يسر لنا ختم الكتاب ...

نوع الخط : نستعليق .

تاريخ النسخ : القرن ١٣هـ / ١٩م .

تعريف بالمخطوط : انتزع المؤلف أسماء الرواة من صحيح البخاري ورتبهم حسب الحروف الأبجدية ونص على صحة النطق

أَسْمَاءُ الْمُحَدِّثِينَ

بأسمائهم وألقابهم وذكر شيئاً مما
عُرفوا به .

عدد الأوراق : ١٩ - ب .

عدد الأسطر : ٢٧ س .

ملاحظات عامة : كتب النص بالمداد الأسود، وبعض
الكلمات بالحمرة، وردت قصيدتان
في نهاية الرسالة (٢٠ - ٢١ ب)
الأولى بالعربية والثانية بالتركية وكلاهما
عن فضيلة الإيمان ...

رقم الحفظ : ٣٨٦٠ .

المصادر : كحالة ٤ / ٢٧٨٦ ، ٢٧٨٧ .

الطبع والنشر : مطبوع - معجم المطبوعات ١ /
١٢١٧ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٣
السنة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١١٩) .

* أَسْمَاءُ الْمُحَدِّثِينَ :

أدرجها الإمام الحاكم النيسابوري في النوع الأربعين
من معرفة علوم الحديث، وهو ما نقله لك هنا . قال
الحاكم :

هذا النوع من هذه العلوم معرفة أَسْمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ،
وقد كفانا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
رحمه الله هذا النوع فشفى بتصنيفه فيه وبين ولخص
غير أني لم استجز إخلاء هذا الموضع من هذا الأصل
إذ هو نوع كبير من هذا العلم وأنا مبين بمشيئة الله منه
ما يتعذر وجوده في كتب المتقدمين وأجعله مثالا
ليُستدل به على ما لم أذكره .

حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال حدثنا
عُبَيْد بن عبد الواحد قال حدثنا يحيى بن بكير قال

حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال حدثني
ابن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال
رسول الله ﷺ « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة
وغلقت أبواب جهنم وسُلسلت الشياطين » .

قال أبو عبد الله بن أبي أنس هذا نافع بن أبي أنس
وأبوه أبو أنس مالك بن أبي عامر الخولاني الإصبحي
جد مالك بن أنس الإمام ونافع هو أبو شهيل بن مالك
عم مالك بن أنس .

حدثنا أبو علي الحافظ قال حدثنا أبو يحيى زكرياء
ابن الحارث قال حدثنا محمد بن الأزهر السجزي قال
حدثنا خلف بن أيوب قال حدثنا أبو يوسف عن أبي
حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد
عن أبي الوليد عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ
أنه قال : « من صلى خلف إمام فإن قراءته له قراءة » .

أخبرنا أبو يحيى السمرقندي قال حدثنا محمد بن
نصر قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال
حدثنا عمي قال أخبرني الليث بن سعد عن يعقوب بن
إبراهيم عن النعمان بن ثابت عن موسى بن أبي عائشة
عن عبد الله بن شداد عن أبي الوليد عن جابر قال قال
رسول الله ﷺ : « من صلى خلف إمام فإن قراءته الإمام
له قراءة » .

قال أبو عبد الله : عبد الله بن شداد هو بنفسه
أبو الوليد، ومن تهاون بمعرفة الأسماء أورثه مثل هذا
الوهم .

أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال ثنا محمد
ابن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن عبد الله
المديني يقول عبد الله بن شداد أصله مديني وكُنْيته أبو
الوليد، قد روى عنه أهل الكوفة وكان مع علي يوم
النهر وقد لقي عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن
عباس وابن عمر .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني قال ثنا

أَسَامِي الْمُحَدِّثِينَ

عمران بن موسى قال ثنا أبو معمر قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن إبراهيم بن أبي عطاء عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « من مات مريضاً مات شهيداً ووُقي فتان القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة ».

قال أبو عبد الله: إبراهيم هذا هو ابن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول حديث « من مات مريضاً مات شهيداً » كان ابن جريج يقول فيه إبراهيم بن أبي عطاء وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى.

قال أبو عبد الله: فهذا جنس من معرفة الأسامي ربما تعذر على جماعة من أهل العلم معرفته.

والجنس الثاني منه معرفة أسامي المحدثين منفردة لا توجد في رواية الحديث بالاسم الواحد منها إلا الواحد.

مثال ذلك في الصحابة: أخبرنا إسماعيل بن محمد ابن الفضل بن محمد بن المسيب قال حدثني جدّي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن أبي حبيب قال أخبرني أبو الحسين الأشعري عن أبي ريحانة واسمه شمعون أن رسول الله ﷺ نهى عن المشاغبة.

قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب الإسناد والمتن وليس في رواية الحديث شمعون غير أبي ريحانة (في الباعث الحثيث / ٢١١ ضبطت بالغين المعجمة).

أخبرني أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام قرأته عليه من أصل كتابه قال حدثنا محمد بن يونس القرشي قال ثنا الأزرق بن عدور قال حدثنا شعيب بن عبد الله ابن زبيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قضى بالشاهد واليمين.

قال أبو عبد الله: هذا زبيب بن ثعلبة وليس في رواية

الحديث متسمى بهذا الاسم غيره.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد ابن إسحاق الصغاني قال ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا شيان بن عبد الرحمن عن ليث عن بلال العيسى عن شبيب بن شكل عن أبيه قال: « أتيت النبي ﷺ فقلت علّمني شيئاً أقوله وأدعوه به، قال: قل رب أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر مني ».

قال أبو عبد الله: هذا شكّل بن حميد له صحبة وليس في رواية الحديث شكل غيره.

أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر القاري ببغداد قال حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود ابن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الزبرقان عن النّوّاس بن سمعان قال قال رسول الله ﷺ « الحرب خدعة ».

قال أبو عبد الله: وليس في رواية الحديث نّوّاس غير هذا الواحد وهو من أكابر الصحابة.

قال الحاكم: وفي التابعين من هذا الجنس جماعة. سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول حدثنا محمد بن عوف الطائي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زُرّ بن حبّيش قال سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد إلى رسول الله ﷺ أنه لا يُحبك إلا مؤمن ولا يُغضبك إلا منافق.

قال أبو عبد الله: لا أعلم في رواية الحديث زُرّاً غير ابن حبّيش الأسدي وهذا الحديث مخرج في الصحيح.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الحسن ابن علي بن عفّان العامري قال ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعمر بن سويد قال قال عبد الله: إن

أَسَامِي الْمُحَدِّثِينَ

ابن أسلم عن ابن عمر قال أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب من معدن بنى سليم أو صدقة جاءته فقال : «إنه سيكون معادن يكون فيها شرار خلق الله أو من شرار خلق الله» .

قال أبو عبد الله : سعيير والخمس كلاهما من المفردات التي لا أعلم أحدا تسمي بهما .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا أبو جعفر محمد بن عيسى العطار قال ثنا نصر بن حماد قال حدثنا الربيع بن بدر عن عُنْظُوانة عن الحسن عن أنس قال قلت : « يا رسول الله ، أين أضع بصري في الصلاة ؟ » قال ﷺ عند موضع سجودك ، يا أنس . قال قلت : يا رسول الله ، هذا شديد لا أستطيع هذا . قال ففي المكتوبة إذا .

قال أبو عبد الله : وعُنْظُوانة لا أعرف في الرواية غير هذا .

وفي الطبقة الرابعة من الرواية منهم جماعة . مثاله ما أخبرناه عبد الله بن إسحاق البغوي قال ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا عرابي بن معاوية الحضرمي قال حدثني عبد الله بن هُبيرة السبائي قال حدثنا بلال بن عبد الله بن عمر أن أباه عبد الله بن عمر قال توضأ رسول الله فقال : لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد ، فقلت أما أنا فسامع أهلي فمن شاء فليسرَّ أهله ، فالتفت إلي فقال : لعنك الله ، ثلاث مرات ، تسمعنني وأنا أقول إن رسول الله ﷺ أمر أن لا تمنعوا النساء المساجد وتقولن تمنعن ، ثم بكى وقام مغضبا .

قال أبو عبد الله : عرابي ليس في رواية الحديث غير هذا الواحد .

حدثني علي بن عيسى قال حدثنا موسى بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الطاهر قال ثنا أشهب بن عبد العزيز عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن علي

في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة فتنة إن هو أعطى حمد غير الذي أعطى وإن منعه ذم غير الذي منعه .

قال أبو عبد الله : لا أعلم في رواية الحديث معروفا غير ابن سويد وهو من كبار التابعين مخرج حديثه في الصحيح .

أخبرنا أحمد بن عثمان البزاز ببغداد قال حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حُضَيْن بن المنذر بن وعلة قال صلى الوليد بن عقبة بالناس أربعاً وهو سكران ، فذكر الحديث فقال علي ضرب النبي ﷺ أربعين وضرب أبو بكر أربعين وضرب عمر صدراً من خلافته أربعين ثم أتمها عثمان ثمانين وكلُّ سنة .

قال أبو عبد الله : ليس في رواية الحديث حُضَيْن بالضاد غير أبي ساسان هذا وهو تابعي جليل ورد مع عبد الله بن عامر نيسابور ومرو .

قال الحاكم : وفي أتباع التابعين منهم جماعة وهذا مثاله .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول أخبرني أبو عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك قال حدثني عقبة بن وساج قال حدثني أنس بن مالك قال : قدم علينا رسول الله ﷺ وكان أسن أصحابه أبو بكر رضي الله عنه فكان يصبغ بالحناء والكتم ردد ذلك حتى أقناها ، قال : ثم لقيته من بعد فقلت حتى اسودت ، قال : لم أذكر سوادا .

قال أبو عبد الله : أبو عبيد اسمه حُيَّيٌّ ولا أعلم في الرواية له سميّاً .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أحمد بن عمار الواسطي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال ثنا سعيير بن الخمس عن زيد

بشر بن السري حدثنا زائدة عن عمار بن أبي معاوية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا نتمضمض من اللبن ولا نتوضأ منه.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا محمد بن عمرو ابن جبلة حدثنا حرمي بن عمارة حدثني هارون بن موسى قال سمعت الحسن يحدث عن أنس بن مالك قال كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم وعرفة عشرة آلاف يوم، قال يعني في الفضل.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا علي بن قادم أخبرنا علي بن صالح عن أبي إسحاق عن هبيرة ابن يريم عن عبد الله قال: من أتى ساحرا أو عرافا فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ.

قال الحاكم: هذا باب كبير يطول ذكره بالأسانيد فمن ذلك ما ذكرنا، ومنه قول الصحابي المعروف بالصحبة «أمرنا أن نفعل كذا» و«نهينا عن كذا وكذا» و«كنا نؤمر بكذا» و«كنا نُنهي عن كذا» و«كنا نفعل كذا» و«كنا نقول ورسول الله ﷺ فينا» و«كنا لا نرى بأسا بكذا» و«كان يقال كذا وكذا» وقول الصحابي «من السنة كذا» وأشباه ما ذكرناه. إذا قاله الصحابي المعروف بالصحبة فهو حديث مسند وكل ذلك مخرج في المسانيد.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري: منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ٢١، ٢٢).

ملاحظة: ثنا: رمز إلى «حدثنا».

﴿أسانيد مرتضى الزبيدي في رواية الكتب الستة الصحاح؛

من المؤلفات في الحديث والمصطلح، وهو أحد

ابن الحسين عن ابن عباس في المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله ﷺ الحديث بطوله.

قال أبو عبد الله: أشهب فقيه أهل مصر وليس في الرواة له سمي.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري / ١٧٧ - ١٨٢).

﴿الأسانيد:

انظر: الإسناد.

﴿أسانيد الشيخ الملا إبراهيم بن حسن الشهرزوري الكوراني المتوفى سنة ١١٠١ هـ:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي:

أولها: «الحمد لله الأول الجامع بديع السموات والأرض رفيع الدرجات».

وآخرها: «اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا... وارزقني طاعتك وطاعة رسولك وعملا بكتابك».

نسخة كتبت بخط مغربي بقلم محمد بن محمد بن عبد الرحمن. فرغ منها سنة ١٠٨٤ هـ ضمن مجموعة من صفحة ٣٣٠ إلى ٤٥٣، ومسطرتها ٢٩ سطرا.

[الزاوية الحمزاوية ١٩٢] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. ج ٢ التاريخ ق ٤ / ٢٦).

﴿الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله ﷺ:

النوع السادس من علم معرفة علوم الحديث هو عند الإمام النيسابوري معرفة الأسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله ﷺ قال: مثال ذلك ما حدثناه أبو نصر محمد بن محمد بن حامد الترمذي ثنا محمد بن حبال الصنعاني حدثنا عمرو بن عبد الغفار الصنعاني ثنا

المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلي: تأليف السيد محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس. نسخة بخط المؤلف الفارسي الجميل.

[دار الكتب ٢٤ مصطلح، ٦ق، ١٥×٢١ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد، القاهرة ١٩٨٨ م، ٥٧/١).

* الأساورة:

من استدراكات ابن الأثير على السمعاني في مادة «الأسواري». قال ابن الأثير:

قلت: فاته النسبة إلى بطن من تميم، يقال لهم الأساورة، ينسب إليهم جماعة منهم: عمرو بن فائدة أبو علي الأسواري التميمي المقرئ، روى عن مطر الوراق وغيره وتكلم فيه، وحماد بن عثمان الأسواري. روى عن يونس بن عبيد وغيره، روى عنه حيوة بن شريح، وغيره اهـ.

وجاء التعليق التالي للمحقق في هامش ١:

قال ياقوت: وقد نسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفرس، كانوا نزلوا في بني تميم بالبصرة واختلطوا بها خلة وانتموا إليهم، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم. ولعله يريد به ابن الأثير.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ٦٣/١). انظر: الأسواري.

* أسباب الحديث:

من أنواع علوم الحديث معرفة أسباب الحديث وقد أدرجه الحافظ السيوطي تحت عنوان «النوع التاسع والثمانون» وهو من زيادات السيوطي على تقريب النواوي. قال الحافظ السيوطي:

«النوع التاسع والثمانون» معرفة أسباب الحديث: هذا النوع ذكره البلقيني في محاسن الاصطلاح، وشيخ الإسلام في النخبة وصنف فيه أبو حفص العكبري وأبو حامد بن كوتاه الجوباري، قال الذهبي: ولم يسبق إلى ذلك.

وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة: شرع بعض المتأخرين في تصنيف أسباب الحديث كما صنف في أسباب النزول، ومن أمثله حديث «إنما الأعمال بالنيات» سببه أن رجلاً هاجر من مكة إلى المدينة لا يريد بذلك الهجرة، بل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس، فسمى مهاجر أم قيس، ولهذا حسن في الحديث ذكر المرأة، دون سائر الأمور الدنيوية.

قال البلقيني: والسبب قد ينقل في الحديث، كحديث سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام عن الإيمان والإسلام والإحسان، وحديث القلتين، سئل عن الماء يكون بالفلاة وما ينوبه من السباع والدواب، وحديث صل فإنك لم تصل، وحديث: خذى فُرصة من مسك، وحديث سؤال: أي الذنب أكبر، وغير ذلك.

وقد لا ينقل فيه أو ينقل في بعض طرقه، وهو الذي ينبغي الاعتناء به، فبذكر السبب يتبين الفقه في المسألة، من ذلك حديث: «الخراج بالضمان» في بعض طرقه عند أبي داود وابن ماجه، أن رجلاً ابتاع عبداً فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيباً فخاصمه إلى النسيبي رضي الله عنه فرده عليه، فقال الرجل: يا رسول الله، قد استعمل غلامي، فقال ﷺ: الخراج بالضمان.

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ٣٩٤/٢، ٣٩٥).

أسباب الحديث

وقد صاغ الإمام السيوطي ذلك نظماً في ألفيته في الأبيات التالية، وكلها من زيادات السيوطي على ألفية الزين العراقي، وقد أتبعنا الأبيات بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله:

(أَوَّلُ مَنْ قَدَّ أَلْفَ الْجَوْبَارِي

فَالْعُكْبَرِي فِي سَبَبِ الْأَثَارِ
وَهُوَ - كَمَا فِي سَبَبِ الْقُرْآنِ -

مُبَيِّنٌ لِلْفَقْهِ وَالْمَعْنَى
مِثْلُ حَدِيثِ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ»

سَبِيئُهُ فِيمَا رَوَوْا وَقَالُوا:
مُهَاجِرٌ لَأَمْ قَيْسٍ كُنَى نَكَّخْ

مِنْ ثُمَّ ذَكَرُ امْرَأَةٍ فِيهِ صَلَاحُ
وَالِيكَ شَرْحُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ:

من الأنواع المهمة معرفة أسباب ورود الحديث، لأنه بذلك يتبين معنى الحديث، كما في أسباب نزول القرآن. قال ابن دقيق العيد: «بيان السبب طريق قوى في فهم معاني الكتاب والسنة». وقال ابن تيمية: «معرفة السبب تعين على فهم الحديث والآية، فكان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب».

وطريق معرفة سبب الحديث إنما هو الرواية فقط، ولا مجال للرأى فيه، كما نص عليه الأئمة قال البلقيني: «والسبب قد ينقل في الحديث، كحديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام والإحسان، وحديث القلتين، وحديث: هو الظهور ماؤه» ثم ذكر أحاديث أخرى، ثم قال: «وقد لا ينقل فيه، أو ينقل في بعض طرقه، وهو الذي ينبغى الاعتناء به، فبذكر السبب يتبين الفقه في المسألة».

وقد جاء الناظم بمثال هو حديث: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت

هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». وذكر أن السبب فيه مهاجر أم قيس، قال ابن حجر في الفتح (ج ١ ص ٨) «واقصة مهاجر أم قيس، رواها سعيد بن منصور قال: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله - هو ابن مسعود - قال: من هاجر يبتغي شيئاً فإنما له ذلك، هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه مهاجر أم قيس. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، لكن ليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك، ولم أر في شيء من الطرق ما يقتضى التصريح بذلك» وأنكر ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص ٩) أن تكون هذه القصة سبباً للحديث، وإن اشتهر هذا وذكره كثير من المتأخرين في كتبهم، ثم قال: «ولم نر لذلك أصلاً يصح».

وأول من ألف في هذا النوع: أبو حامد بن كزناه الجوباري، قال الذهبي: «لم يسبق إلى ذلك» و«كزناه» وجدته مضبوطاً بالقلم بإسكان الزاى في مقدمة المتبولى، ولم أجد لهذا الرجل ترجمة؟ ثم ألف بعده أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء العكبرى، وهو من تلامذة عبد الله بن أحمد بن حنبل، وله ترجمة في طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (ص ٣١٩، ٣٢٠) وتاريخ بغداد (ج ١١ ص ٢٣٩) وتوفى العكبرى سنة ٣٣٩. وقد ألف فيه السيوطي كتاباً لم يكمله، كما نقله المتبولى. وألف فيه أيضاً إبراهيم بن محمد الشهير بابن حمزة الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ كتاباً سماه (البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف) وقد طبع في حلب سنة ١٣٢٩ في مجلد كبير.

(ألفية السيوطي في علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢١٣-٢١٥).

أسباب النزول

* أسباب النزول :

مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم ٩١١٠ وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الواحدى النيسابورى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ .

أوله : قال الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد النيسابورى : الحمد لله الكريم الوهاب ، هازم الأحزاب ومفتح الأبواب ، ومنشئ السحاب ، ومرسل الهباب ، ومنزل الكتاب فى حوادث مختلفة الأسباب أنزله مفرقا نجوما ، وأودعه أحكاما وعلوما قال عز من قائل :

﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ﴾ .

آخره : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : سحر النبى ﷺ حتى إنه يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله . حتى إذا كان ذات يوم دعا الله ثم قال : أشعرت يا عائشة أن الله تعالى قد أفتانى فيما استفتيته فيه ، قلت : وماذا يا رسول الله ؟ قال : أتانى ملكان ... وذكر القصة بطولها . رواه البخارى عن عبيد ابن إسماعيل عن أبى أسامة ولهذا الحديث طريق فى الصحيحين ... تم الكتاب بعون الملك الوهاب .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى ، كتبت بخط فارسى دقيق ، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . الأوراق الأولى مرممة قديما . على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمد أمين النابلسى تاريخه سنة ١٢٧٥ هـ ، وعلى الورقة الأخيرة بعض المقطعات الشعرية .

ق م س

١١٠ ١٤ × ٢٠ ٢٦ .

المصادر : وفيات الأعيان : ١ / ٤١٩ - طبقات

الشافعية : ٣ / ٢٨٩ معجم الأدباء : ١٢ / ٢٥٧ -

طبقات القراء : ١ / ٢٥٣ شذرات الذهب : ٣ / ٣٣٠ - بغية الوعاة : ٣٢٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣٢ / ٣٣) .

ويوجد مخطوط أيضا فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا جاء بيانه كالتالى :

خط النسخ . العناوين والمواضع المهمة بالذهب . فى الورقة الأولى مقدمة بسيطة .

أوله : بسم ... حدثنا ... قال الشيخ الأجل الإمام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى رحمه الله . والحمد لله الكريم الوهاب .

آخره : رواه البخارى عن عبد الله بن إسماعيل فى أبى أسامة ولهذا الحديث طرق فى الصحيحين ... تم الكتاب بعون الله وحمله ...

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك خامس عشر شهر شعبان المبارك من شهور سنة ألف ومائة وثمانية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ونقل من نسخة تاريخها فى خمس وثمانين وسبعمائة ...

مقاس المجلد : ٢٨ × ١٧ .

مقاس الكتابة : ١٩ × ٦ ، ١١ .

عدد الأوراق : ١٦٥ .

عدد الأسطر :

رقمه فى الخزانة : ٥٩٥٩ .

رقم المجلد : ١٠٢٦ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا / ٣٢ ، ٣٣) .

كما يوجد مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض برقم ٤٠ - ف .

أسباب النزول (علم)

وقد اختصره برهان الدين الجعبري فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً، ولا بن الجوزي البغدادي، وللحافظ ابن حجر العسقلاني ولم يبيض، وللسيوطي أيضاً سماه «لباب النقول» وهو كتاب حافل.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٧٦، ٧٧ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعدده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٧٢، ٧٣)

وقد أوردته الحافظ السيوطي في الإتيان مفصلاً باعتباره النوع التاسع من أنواع علوم القرآن، كما أوردته في التحرير موجزاً (ص ٣٩) باعتباره النوع الحادي عشر من علوم التفسير.

وفي الإتيان بسط السيوطي الموضوع بسطاً ومن ثم نقله لك فيما يلي مع بعض الاختصار في أجزائه.

يقول الإمام السيوطي عن معرفة أسباب النزول:

أفردته بالتصنيف جماعة أقدمهم على بن المديني شيخ البخاري. ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من إعزاز، وقد اختصره الجعبري فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئاً. وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر كتاباً مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملاً. وقد ألفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله فى هذا النوع سميت «لباب النقول فى أسباب النزول» قال الجعبري: نزول القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال. وفى هذا النوع مسائل:

الأولى: زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ فى ذلك بل له فوائد منها: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.

ومنها: تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب. ومنها: أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . العدد الثانى السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٣٨ وقد ذكر فيه أن اسم الشهرة للمؤلف هو «الواحدى») .

* أسباب النزول (علم) :

من فروع علم التفسير، وهو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة أو آية ووقتها ومكانها وغير ذلك . ومبادئه : مقدمات مشهورة منقولة عن السلف .

والغرض منه : ضبط تلك الأمور .

وفائده : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ، وأن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه ، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عده .

ومن فوائده : فهم معانى القرآن . واستنباط الأحكام ، إذ ربما لا يمكن معرفة تفسير الآية بدون الوقوف على سبب نزولها مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] وهو يقتضى عدم وجوب استقبال القبلة وهو خلاف الإجماع . ولا يعلم ذلك إلا بأن نزولها فى نافلة السفر وفيمن صلى بالتحري ، ولا يحل القول فيه إلا بالرواية والسمع ممن شاهد التنزيل كما قال الواحدى ، ويشترط فى سبب النزول أن يكون نزولها أيام وقوع الحادثة ، وإلا كان ذلك من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كقصة الفيل . كذا فى (مفتاح السعادة) .

ومن الكتب المؤلفة فيه « أسباب النزول » لشيخ المحدثين على بن المديني ، وهو أول من صنف فيه ، ولا بن مطرف الأندلسى فى مائة جزء ، وترجمته بالفارسية لأبى النصر سيف الدين أحمد الأسيرتكينى ، ولمحمد بن أسعد العراقي وللشيخ أبى الحسن على ابن أحمد الواحدى المفسر ، وهو أشهر ما صنف فيه ،

أسباب النزول (علم -)

عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت .
أخرجه الحاكم عن أبيه ، فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة أو لا ؟ وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة أو لا ؟
فمعنى ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] فإننا لو تركنا ومدلول اللفظ لا يقتضي أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الإجماع ، فلما عرف سبب نزولها علم أنها في نافلة السفر أو فيمن صلى بالاجتهاد وبأن له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] فإن ظاهر لفظها لا يقتضي أن السعي فرض ، وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكا بذلك ، وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو أن الصحابة تأثموا من السعي بينهما لأنه من عمل الجاهلية فنزلت .

ومنها : دفع توهم الحصر . قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] أن الكفار لما حرّموا ما أحل الله وأحلوا ما حرّم الله وكانوا على المضادة والمحاداة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال : لا حلالا إلا ما حرّمتموه ولا حراما إلا ما أحلّتموه نازلا منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم إلا حلاوة ، والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ، فكأنه تعالى قال : لا حرام إلا ما أحلّتموه من الميتة والندم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ، ولم يقصد حل ما وراءه ، إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل . قال إمام الحرمين : وهذا في غاية الحسن ، ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستعجز

التخصيص على ما عدا صورته . فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع . كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب ، والالتفات إلى من شدّ فجوّز ذلك .

ومنها : الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال . قال الواحدى : لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ، وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معانى القرآن . وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب . وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى : ﴿ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] وقال : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لعذبنا أجمعون ، حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه . أخرجه الشيخان .

وحكى عن عثمان بن مظعون وعمر بن معدى كرب أنهما كانا يقولان الخمر مباحة . ويحتجّان بقوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك ، وهو أن ناسا قالوا لما حرّمت الخمر : كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهى رجس ؟ فنزلت ، أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَاللَّائِي يَشْنَنُ مِنْ الْمُحِيضِ ﴾ من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر [الطلاق: ٤] فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب . وقد بين ذلك سبب النزول . وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا : قد بقى

أسباب النزول (علم -)

مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية .

ومنها : معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ، ولقد قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر : إنه الذي أنزل فيه ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما ﴾ [الأحقاف : ١٧] حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها .

المسألة الثانية : اختلف أهل الأصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ والأصح عندنا الأول ، وقد نزلت آيات في أسباب واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها ، كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر ، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية ، وحد القذف في رمة عائشة ثم تعدى إلى غيرهم . ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال : خرجت هذه الآية ونحوها لدليل آخر ، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً لدليل قام على ذلك . قال الزمخشري في سورة الهُمَزَة : يجوز أن يكون السبب خاصاً والسوعيد عاماً ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ، وليكون ذلك جارياً مجرى التعريض . قلت : ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم . قال ابن جرير : حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيع ، سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد : إن في بعض كتب الله : إن الله عبادة ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أَمَر من الصبر ، لبسوا لباس منسوك الضأن من اللبن ، يجتزون الدنيا بالدين ، فقال محمد بن كعب : هذا في كتاب الله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٢٠٤] فقال سعيد : قد عرفت فيمن أنزلت ، فقال محمد بن كعب : إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد . فإن قلت : فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون ﴾ الآية ، بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب .

قلت : أجيب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب ، لكنه بين أن المراد باللفظ خاص ، ونظيره تفسير النبي ﷺ الظلم في قوله تعالى ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ [الأنعام : ٨٢] بالشرك من قوله ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ [لقمان : ١٣] مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم . وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم ، فإنه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرق . قال ابن أبي حاتم حدثنا علي ابن الحسين ، نبأنا محمد بن أبي حماد ، حدثنا أبو ثميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفى قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ [المائدة : ٣٨] خاص أم عام ؟ قال : بل عام . وقال ابن تيمية : قد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا . لا سيما إن كان المذكور شخصاً كقولهم : إن آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس ، وإن آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله ، وإن قوله ﴿ وَإِنْ أَحْكَم بَيْنَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٩] نزلت في بني قريظة والنضير ، ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة أو في قوم من اليهود والنصارى أو في قوم من المؤمنين ، فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن يحكم الآية يختص بأولئك الأعيان دون غيرهم ، فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق ، والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه ؟ فلم يقل أحد إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين ، وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمراً أو نهياً فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته ، وإن كانت خبراً بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص وللمن كان بمنزلته اهـ .

[تنبيه] قد علمت مما ذكر أن فرض المسألة في

أسباب النزول (علم)

للنبي ﷺ فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للأمر بمقابله المشتمل على أداء الأمانة التي هي بيان صفة النبي ﷺ بإفادة أنه الموصوف في كتابهم ، وذلك مناسب لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] فهذا عام في كل أمانة ، وذاك خاص بأمانة هي صفة النبي ﷺ بالطريق السابق ، والعام تالٍ للخاص في الرسم مترآخ عنه في النزول ، والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص والعام ، ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم أنه أخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد ﷺ وقولهم - إن المشركين أهدي سبيلا - فكان ذلك خيانة منهم ، فأنجر الكلام إلى ذكر جميع الأمانات انتهى . قال بعضهم : ولا يرد تأخر نزول آية الأمانات عن التي قبلها بنحو ست سنين ، لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة ، لأن المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها ، والآيات كانت تنزل على أسبابها ، ويأمر النبي ﷺ بوضعها في المواضع التي علم من الله أنها مواضعها .

المسألة الرابعة : قال الواحدى : لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها ، وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال : اتق الله وقل سداذا ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن . وقال غيره : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحف بالقضايا ، وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرجه الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج الحرة ، فقال النبي ﷺ : اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصارى : يا رسول الله أن كان ابن عمك ، فتلون وجهه الحديث . قال الزبير : فما أحسب هذه

لفظ له عموم ، أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فإنها تقصر عليه قطعاً كقوله تعالى ﴿ وسيجنبها الأتقى ﴾ الذى يؤتى ماله يتزكى ﴿ [الليل : ١٧ ، ١٨] فإنها نزلت في أبى بكر الصديق بالإجماع ، وقد استدل بها الإمام فخر الدين الرازى مع قوله ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات : ١٣] على أنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ووهم من ظن أن الآية عامة في كل من عمل عمله إجراء له على القاعدة ، وهذا غلط فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم ، إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع ، زاد قوم : أو مفرد بشرط أن لا يكون هناك عهد ، واللام في الأتقى ليست موصولة لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعاً ، والأتقى ليست جمعا بل هو مفرد ، والعهد موجود خصوصاً مع ما يفيد صيغة أفعل من التمييز وقطع المشاركة ، فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضى الله عنه .

المسألة الثالثة : تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام ، وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآى العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق ، فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب في كونه قطعى الدخول في العام ، كما اختار السبكي أنه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد . مثاله : قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء : ٥١] إلى آخره ، فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرّضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي ﷺ فسألوهم من أهدي سبيلا محمد وأصحابه أم نحن ؟ فقالوا أنتم ، مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي ﷺ المنطبق عليه وأخذ الموائيق عليهم ألا يكتموا فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار أنتم أهدي سبيلا حسداً

أسباب النزول (علم)

يقبل إذا صح المسند إليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك .

المسألة الخامسة : كثيراً ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسباباً متعددة ، وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة ، فإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر أمراً آخر فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولهما وإن عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد ، وذاك استنباط .

ومن أمثله : ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها بضعة عشر شهراً وكان يحب قبلة إبراهيم ، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء ، فأنزل الله ﴿ قُولُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة : ١٤٤] فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ﴿ ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ فأنزل الله ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ وأخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال : نزلت ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ أن تصلى حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع ، وأخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر ابن ربيعة قال : كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة ، فصلى كل رجل منا على حياله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت . وأخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف أيضاً . وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ [غافر : ٦٠] قالوا : إلى أين ؟ فنزلت . مرسل . وأخرج عن قتادة أن النبي ﷺ قال « إن أخا لكم قد مات فصلوا عليه ، فقالوا : إنه كان لا يصل إلى القبلة ، فنزلت « معضل غريب جداً .

الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ [النساء : ٦٥] وقال الحاكم في علوم الحديث : إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند ، ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره .

وقال ابن تيمية : قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب ، كما تقول عنى بهذه الآية كذا ، وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا ، هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله ، أو يجرى مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند ؟ فالبخاري يدخله في المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند . وقال الزركشي في البرهان : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب في نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع . قلت : والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحد في تفسيره في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به ، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية ، كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ، وكذلك ذكره في قوله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] سبب اتخاذه خليلاً فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى .

[تنبيه] ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً لكنه مرسل ، فقد

أسباب النزول (علم -)

عن الروح ، فسأله فأنزل الله ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ الآية . فهذا يقتضى أنها نزلت بمكة ، والأول خلافه وقد رجح بأن ما رواه البخارى أصح من غيره وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة .

الحال الخامس : أن يمكن نزولها عقيب السبين أو الأسباب المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعد كما فى الآيات السابقة فيحمل على ذلك . ومثاله : ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس « أن هلال ابن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سمحاء ، فقال النبي ﷺ : « البيّنة أو حدّ فى ظهرك » فقال : يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيّنة ؟ فأنزل عليه ﴿ والذين يرمون أزواجهم ﴾ حتى بلغ ﴿ إن كان من الصادقين ﴾ [النور : ٦] وأخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال « جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال : اسأل رسول الله ﷺ : أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أيقتل به أم كيف يصنع ؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ فعاب السائل ، فأخبر عاصم عويمرا فقال : والله لآتين رسول الله ﷺ فلا سأله ، فأتاه فقال : إنه قد أنزل فيك وفى صاحبك قرآن « الحديث ، جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت فى شأنهما معا ، وإلى هذا جنح النووى وسبقه الخطيب فقال : لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد . وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر « لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به ؟ قال : شرا ، قال : فأنت يا عمر ؟ قال : كنت أقول : لعن الله الأعجز وإنه لخبيث ، فنزلت « قال ابن حجر : لا مانع من تعدد الأسباب .

الحال السادس : أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره ، مثاله : ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال « لما حضرت أبا طالب الرفاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية

فهذه خمسة أسباب مختلفة وأضعفها الأخير لإعضاله ، ثم ما قبله لإرساله ، ثم ما قبله لضعف روايته ، والثانى صحيح لكنه قال : قد أنزلت فى كذا ولم يصرح بالسبب . والأول صحيح الإسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد . ومن أمثله أيضا : ما أخرجه ابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد تعال فتمسح بآلهتنا وندخل معك فى دينك وكان يحب إسلام قومه فرّق لهم ، فأنزل الله ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك ﴾ [الإسراء : ٧٣] الآيات . وأخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس « أن ثقيفا قالوا للنبي ﷺ أجلنا سنة حتى يهذى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذى يهذى لها أحرزناه ثم أسلمنا ، فهم أن يؤجلهم ، فنزلت « هذا يقتضى نزولها بالمدينة ، وإسناده ضعيف . والأول يقتضى نزولها بمكة وإسناده حسن ، وله شاهد عند أبى الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقى به إلى درجة الصحيح فهو المعتمد .

الحال الرابع : أن يستوى الإسنادان فى الصحة فيرجح أحدهما بكون راويه حاضر القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات . مثاله : ما أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال : كنت أمشى مع النبي ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم : لو سألتموه ؟ فقالوا : حدثنا عن الروح ، فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يروحى إليه حتى صعد الوحي ، ثم قال تعالى ﴿ قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم إلا قليلا ﴾ [الإسراء : ٨٥] وأخرج الترمذى وصححه عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود : أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل ، فقالوا : أسأله

حق قدره ﴿ [الأنعام : ٩١] . والحديث في الصحيح بلفظ « فتلا رسول الله ﷺ » وهو الصواب فإن الآية مكية . ومن أمثلته أيضا : ما أخرجه البخاري عن أنس قال « سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فاتاه فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أول أشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني بهن جبريل أنفا ، قال : جبريل ؟ قال : نعم ، قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [البقرة : ٩٧] قال ابن حجر في شرح البخاري : ظاهر السياق أن النبي ﷺ قرأ الآية ردا على اليهود ، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ . قال : وهذا هو المعتمد ، فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام .

[تنبيه] عكس ما تقدم أن يذكر سبب واحد في نزول الآيات المتفرقة ، ولا إشكال في ذلك ، فقد ينزل في الوقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى . مثاله : ما أخرجه الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت « يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء ، فأنزل الله ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] إلى آخر الآية » .

وأخرج الحاكم عنها أيضا قالت « قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء ، فأنزلت ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] وأنزلت ﴿ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ﴾ وأخرج أيضا عنها أنها قالت « تغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء : ٣٢] وأنزل ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ ومن أمثلته أيضا : ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت « أن رسول الله ﷺ أُملي عليه ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فجاء ابن أم

فقال : أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال : هو على ملة عبد المطلب ، فقال النبي ﷺ : لأستغفرن لك ما لم أنه عنه ، فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١١٣] وأخرج الترمذي وحسنه عن عليّ قال : سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان ، فقلت : تستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت .

ومن أمثلته أيضا : ما أخرجه البيهقي والبخاري عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال : لأمثلن بسبعين منهم مكانك ، فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف بخواتيم سورة النحل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [النحل : ١٢٦] إلى آخر السورة وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لئرين عليهم . فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ﴾ الآية . فظاهره تأخير نزولها إلى الفتح ، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد ، قال ابن الحضرار : ويجمعه أنها نزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لأنها مكية ، ثم ثانيا بأحد ، ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده ، وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح .

[تنبيه] قد يكون في إحدى القصتين : فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل . مثاله : ما أخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال « مرّ يهودى بالنبي ﷺ فقال : كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه . فأنزل الله ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ ﴾

مكتوم وقال : يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت ، وكان أعمى ، فأنزل الله ﴿ غير أولى الضرر ﴾ [النساء : ٩٥] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت أيضًا قال : « كنت أكتب لرسول الله ﷺ ، فإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال : كيف لي يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فأنزلت ﴿ ليس على الضعفاء ﴾ [التوبة : ٩١] ومن أمثلته : ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرة فقال : إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان ، فطلع رجل أزرق ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه ، فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم ، فأنزل الله ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ﴾ [التوبة : ٧٤] وأخرجه الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وأقره ، فأنزل الله ﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ﴾ [المجادلة : ١٨] .

ويختتم الإمام السيوطي بحثه القيم بهذا التنبيه :

[تنبيه] تأمل ما ذكرته في هذه المسألة واشدد به يدك ، فإني حررتّه واستخرجته بفكرى من استقراء ضنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق إليه :

(الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين ابن عبد الرحمن السيوطي ط مصطفى البابي الحلبي / ٣٨ - ٤٦) .

انظر أيضًا : التحبير في علم التفسير للشيخ أبي الفضل جلال الدين السيوطي / ٣٩ . وأسباب النزول (لباب النقول في أسباب النزول) تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبو عميرة / ٥ - ٨ ، والبيان المبين في علوم كتاب الله رب العالمين لفضيلة الشيخ محمود عبد الحليم الرفاعي ، هدية مجلة الأزهر جمادى

الآخرة ١٤١١ هـ / ٨٣ - ٨٨ ، ومباحث في علوم القرآن - مناع القطان / ٦٥ - ٨٢ ومجلة الفيصل ، العدد (٢٧) رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م ، السنة الثالثة / ١٥٤ ، ١٥٥) .

« أسباب نزول القرآن » :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، وهو من المؤلفات في التفسير وعلوم القرآن ، وجاء بيانه كالتالي :

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري .

نسخة كتبت في القرن السادس بخط نسخ جميل مشكول ، وعلى النسخة سماع مؤرخ سنة ٦٢٢ هـ بخط الأرموى . تبتدىء بأول القرآن ، وتنتهى بسورة « ن والقلم » .

[أحمد الثالث ٩٩ ، ١٦٩ ق ، ٢٢ × ٣٠ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ١٨) .

قالت المؤلفة : الكتاب مطبوع ، والنسخة التي لدينا بعنوان « أسباب النزول » طبع مؤسسة الحلبي ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

ويوجد مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية بحلب جاء بيانه كالتالي :

أسباب نزول القرآن : تأليف أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (٤٦٨ هـ / ١٠٧٦ م) .

من أشهر كتب أسباب النزول ، تناول فيه الواحدي سبب نزول سورة من القرآن الكريم أو آية منه ووقتها ومكانها وغير ذلك ، والغرض منه ضبط تلك الأمور لمعرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الأحكام ، قال

حرفان: متحرك وساكن، مثل: مِنْ، وَعَنْ وما أشبههما، والسبب الثقيل حرفان متحركان، مثل: بِكَ، وَلَكَ، وما أشبههما.

والوتد وتدان: مفروق، ومجموع، فالوتد المجموع ثلاثة أحرف: متحركان وساكن، مثل: عَلَى وإِلَى، وما أشبههما، والوتد المفروق ثلاثة أحرف: ساكن بين متحركين، مثل: أَيْنَ، وَكَيْفَ، وما أشبههما، وإنما قيل للسبب سبب، لأنه يضطرب، فيثبت مرة ويسقط أخرى، وإنما قيل للوتد وتد لأنه يثبت فلا يزول.

(العقد الفريد للفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد العريان ٦/ ٢٦٢، ٢٦٣).

* أسباب الوجود:

تأليف الجلال السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ / ١٤٤٥-١٥٠٥م).

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٤٤٣٠ وفيما يلي بيانه:

مواضيع المخطوط:

يبحث في أسباب كل شيء وخلقها مثل:

سبب خلق الوجود - السماوات والأرض وما بينهما - الكواكب والبروج والشمس والقمر - سبب تسميته بذي القرنين - سبب خلق الصخرة - سبب طوفان نوح - سبب خلق نيل مصر وأنهار الأرض وغدرانها وجداولها.

فصل في خلق آدم عليه السلام من سائر الأرض وأجزائها.

فصل في سبب وضع الكعبة - سبب الإحرام - سبب زمزم واسمها - سبب تسمية الأضحية أو عيد الأضحية - سبب تقبيل الحجر الأسود في الطواف - سبب استلام الركن اليماني - سبب الملتزم وتسميته - سبب السعي بين الصفا والمروة - سبب العمرة - سبب الغسل.

مؤلفه في خطبة الكتاب: « وذلك الذي حداني إلى املاء هذا الكتاب الجامع للأسباب لينتهي إليه طالب هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن فعرف الصدق ويستغنوا عن التمويه والكذب ويجدوا في تحفظه بعد السماع... ».

أوله بعد البسملة « أخبرنا... أبو محمد عبد الغني بن باذل المصري الراجي بمدينة السلام سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال... أبو الحسن علي بن أحمد الراجي في ما أجاز في رواية، وأخبرنا... شبيب بن عثمان... قال... أبو محمد عبد الله بن علي المغربي... قراءة قال الشيخ... السواحدي النيسابوري... الحمد لله الكريم هازم الأحزاب... ».

آخره: «... وهذا الحديث في الصحيحين والحمد لله والله أعلم ».

النسخة بحالة جيدة، لم نقف على تاريخها ونرجح إنها كتبت في القرن الثامن الهجري خطها النسخ المعتاد وجعلت عناوين المسائل بالحمرة، لم تذيل بختمه تبين اسم الناسخ أو تاريخ النسخ.

(٢٠٩ ق) - المسطرة (١٧ س) - العثمانية - التفسير (٥١).

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٧).

* الأسباب والأوتاد:

في علم العروض.

قال ابن عبد ربه:

اعلم أن مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية أجزاء، وهي: فاعلن، مفعولن، مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلاتن، متفاعلن، مفعولات. وإنما ألقت هذه الأجزاء من الأسباب والأوتاد، فالسبب سببان: خفيف، وثقيل، فالسبب الخفيف

فصل الكفارة - غسل الميت - سبب وجوب الوضوء
- سبب التوجه إلى الكعبة المشرفة - سبب نزول القرآن
العزیز - سبب صلاة الخسوف للقمر والكسوف
للمشمس .

فصل في سبب خلق البهائم والوحوش والطيور
كسالخيل والإبل والبغال والحمير والبقر
وتوالدها ... سبب خلق الأشجار والفواكه والطيب
وغيرها ... وما يؤكل ويرمى منها ...

فصل في خلق الرطب والحنطة وهي القمح
والحمص والباقلات والعدس والجلبان والبسيلة
والقصب الفارسی ... سبب خلق السودان - سبب خلق
البحار والجداول والأنهار والحية ... - سبب عمل
المنجنیق ... - سبب دنو القرص من الموقف - سبب
النجارة وعمل الفلك وعمل الفخار وبقية الصنایع ...
- تسمية العدد إلى ثلاثين من الواحد إلى الأربعين ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب
هادي ذوی الأبواب إلى سبيل الصواب ومرشدهم إلى
حل مشكلات هذه الأسباب ... وبعد فقد قال مؤلفه
رحمه الله تعالى . اعلم أنني رأيت أكابر الفقهاء ،
وجمهور العلماء ، تكلموا في أصول العلوم
وفروعها ... ولم يتركوا لنا فناً من فنون العلوم حتى
تكلموا فيها ... فذلك الذي حثني على جمع هذا
الكتاب ... وبالله أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل
سبب خلق الوجود ...

خاتمة المخطوط :

... سبب تسمية نوح ... سبب تسمية
إدريس ... سبب تسمية عيسى ابن مريم وموسى ...
... وأما سبب تسمية آدم عليه السلام فهو اسمه
وكنيته أيضاً لأن آدم بلسان العربي جلد ولحم وكل

جلد ولحم فهو آدم . وأما تسمية محمد ﷺ فإن الله
سبحانه وتعالى سماه محمداً مؤيداً للحق ومؤيداً
للإسلام وهذا غاية ما انتهى إلينا ووصلت إليه القدرة
والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم
والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد
الصباغ / ٣٨٤-٣٨٦) .

✽ أسباب ورود الحديث وأزمته وأمكنته (علم) :

وموضوعه ظاهر من اسمه . ومنفعته ظاهرة لا تخفى
على أحد . ذكره أبو الخير من فروع علم الحديث وفيه
مصنفات كثيرة لا تحصى (انظر مفتاح السعادة
ومصباح السيادة لأبي الخير طاشكبري زادة ٢ / ٣٧٨) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٧ ، وأبجد
العلوم لصديق بن حسن القنوجي أعده للطبع ووضع
فهارسه عبد الجبار زكار ، ج ٢ ق ١ / ٧٣ وهامش
٦) .

✽ الأسباب والعلامات :

الأسباب والعلامات - للشيخ أبي الحسن سعيد بن
هبة الله « المتوفى سنة ٤٩٤ » طبيب المقتدى بأمر الله
العباسي ألفه لأجله ببغداد ورتب على ثلاثة وثمانين
باباً كلها في الأمراض والعلل أوله إن أولى ما نطق به
اللسان وثبت برهانه في الجنان ... إلخ .

(كشف ١ / ٧٧) .

✽ الأسباب والعلامات :

من تراث الطب الإسلامي :

لأبي عبد الله الإيلاقي .

ورد اسم المؤلف في كشف الظنون ١ / ٧٧ باسم
أبي عبد الله السيد محمد الإيلاقي تلميذ ابن سينا .
وورد في فهرس مخطوطات الفلاحية باسم شرف

الأسباب والعلامات

النسخ : أغلب الظن أن النسخ يعود إلى القرن
العاشر الهجري .

الخط : نسخ واضح .

الأوراق : ٩٩ ق .

الأسطر : ١٥ ق .

يوجد على النسخة تملك باسم يوحنا بن ميخائيل
ابن عطا الله الطيب بدمشق - دار السلام ، سنة
١٠٢٥ هـ .

(٣) إيران - مجلس ملي شوراي ، ٦٤٠٦ / ٣ .

الأول والآخر : متفق مع النسخ الأخرى .

الخط : نسخ جيد .

الأوراق : ١٧٥ ق .

الأسطر : ٢٣ س .

المقياس : حجم وسط .

فوائد :

هناك نسخ أخرى محفوظة في :

أ - لبنان ، بيروت ، مكتبة الجامعة الأميركية رقم
(٣١٠ هـ) .

ب - الهند ، مكتبة رضا رامبور رقم (٢٣٢ / ٣) .

ج - ألمانيا ، ميونيخ رقم (٨٢٠) .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات ، المياه والري
- صناعة د . محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح /
٢٠٨ ، ٢٠٩) .

كما ورد في فهرس المخطوطات الطبية المصورة ،
الكويت تحت عنوان « الأسباب والعلامات في
الطب » وباسم المؤلف « علاء الدين محمد بن يوسف
الإيلاقي (ت ٤٦٠ هـ) وجاء بيان المخطوط كالتالي :
المؤلف : علاء الدين محمد بن يوسف الإيلاقي
(ت ٤٦٠ هـ) .

الدين ، أبي عبد الله محمد بن يوسف الإيلاقي المتوفى
سنة ٤٦٠ هـ وجاء بيان المخطوط كالتالي :

يبحث في أسباب الأمراض وعللها ، وكيفية
الاستدلال عليها ، ووصف طرق علاجها ، وعندما
يصف طرق العلاج يشير إلى خصائص النبات .

النسخ الموجودة منه :

(١) مصر ، الإسكندرية ، مكتبة البلدية رقم
(٢٠٦٣ د) .

أوله : « وبعد ، فإن جماعة من إخواني المشغوفين
بعلم الطب ، الذي هو أشرف الصناعات ، سألوني أن
أجمع لهم الأسباب والعلامات التي اختصرتها من
كتاب القانون الذي هو زبدة كتب هذا الفن ... » .

آخره : « ... وغرور العين ، وتورع حروف العظام
وتقوس الأظفار من الشيخوخة » .

الخط : نسخ جيد .

الأوراق : ٧٠ ق .

الأسطر : مختلف .

المقياس : ١٨ × ١٤ سم .

النسخة : مبتورة الآخر .

(٢) بريطانيا ، معهد ولگن للطب والصيدلة ٣٢
(٨٩ / ٢١٥) .

أوله : « فصل في الاستدلالات على أحوال الدفاع
الغارضة على الوجه المجمل ، هذه الاستدلالات تكون
إما من جهة الأفعال النفسانية ، وإما من جهة ما
ينتقص ... » .

آخره : « سببه إما قلة مادة السمن أو ضعف
المتصرف في الغذاء وإما الهاضمة وإما الجاذبة وأكثره
برد أو سكون كثير أو مزاحمة الطحال للكبد ، أو
لدملان أو لضيق طرق الغذاء وربما عرض عن الطين
أو كثرة علل ، وأعرف أسباب السمن من مقابلاتها » .

الأسباب والعلامات

* الأسباب والعلامات :

لنجيب الدين محمد بن علي . من المصنفات في الطب الإسلامي .

قال عنه صاحب كشف الظنون :

الأسباب والعلامات - للشيخ الإمام نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي جمع فيه جميع العلل والأمراض الجزئية على سبيل الاستقصاء حتى لا يشذ منها علة مع أسبابها وعلاماتها، وأردف كل نوع بعلاج مجمل نقلا من كتب الطب .

أوله : الحمد لله على نعمائه السابغة إلخ وقد اشتهر هذا الكتاب بسبب شرح المحقق برهان الدين نفيس ابن عوض بن حكيم المتطبب الكرمانى وهو شرح لطيف ممزوج حقق فيه فأجاد وأوضح المطالب فوق ما يراد وفرغ من تأليفه بسمرقند في أواخر صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة وأهداه إلى السلطان الوغ بك .
(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٧٧) .

يوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي جاء بيانه كالتالى :

الأسباب والعلامات :

لنجيب الدين محمد بن علي بن عمر المتطبب السمرقندي المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م .

(كان معاصرا لفخر الدين الرازى قتل بمدينة هراة عند دخول التتار إليها . له مصنفات كثيرة في الطب والمفردات الطبية منها الأسباب والعلامات ، أصول التراكيب ، الأغذية والأشربة للأصحاء ، الأغذية والأشربة للمرضى ، قرياذين على ترتيب العلل وكتب طبية أخرى) .

الأول (الحمد لله على نعمائه السابقة وأباده اللاحقة حمداً يمتري من أنعامه المزيد والصلاة والسلام ...) .

أوله : فصل في الاستدلالات على أحوال الدماغ العارضة على الوجه المجمل : هذه الاستدلالات تكون إما من جهة الأفعال النفسانية وإما من جهة ما يتنقص ومقابله ، وإما من جهة الموافقة والمخالفة وسرعة الانفعال وبطؤه .

آخره : سببه إما لقلّة مادة السمن أو ضعف المتصرف في الغذاء ، إما الهاضمة وإما الجاذبة وأكثره برد أو سكون كثير أو مزاحمة الطحال للكبد أو لدملان أو لضيق طرق الغذاء ، وربما عرض عن الطين أو كثرة علل وأعرف أسباب السمن من مقابلاتها .

عدد الأوراق : ٩٩ ورقة .

المسطرة : ١٥ سطرًا

المكتبة : معهد ولكم للطب والصيدلة - ٣٢ [٨٩ / ٢١٥] .

ملاحظات : كتبت النسخة بخط سحبي جيد وهي ناقصة الآخر .

وقد قسمها المؤلف إلى تسعة وعشرين فصلا :

الفصل الأول : في أحوال الدماغ بوجه العموم .

الفصل التاسع والعشرون : في الأورام والبثور .

يوجد على النسخة تملك باسم يوحنا ابن ميخائيل بن عطا الله الطبيب بدمشق دار السلام سنة ١٠٢٥ هـ .

انظر : كشف الظنون ٢ / ١٣١٢ .

هدية العارفين ٢ / ٧١ .

(المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسرى ، مراجعة د . سامى مكى العانى / ٢٨) .

الأسباب والعلامات

الأدوية التي تعالج بها الأمراض ، فإنه يفصل خصائص النبات واستخلاص العقار من النبات ، ومن ثم فإنه أدرج في فهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربي بالكويت ، ويبين ذلك الفهرس النسخ الموجودة في مكتبات العالم على النحو التالي :

النسخ الموجودة منه :

(١) سوريا ، حلب - المكتبة الأحمدية - رقم (١٢٦٠) .

أوله : بعد البسملة : « ... وبه ثقتي ، الحمد لله على نعمائه السابقة ، وأياديه اللاحقة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أولى الطريقة الموافقة . قال الشيخ الإمام الفاضل نجيب الدين ، أبو حامد ، محمد ابن علي بن عمر المتطبب السمرقندي ، إني قد جمعت من أجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضطرارية عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم لتكون دائماً بين يدي ، أنظر فيها وأستغني بها عن النظر في كتب شتى ... » .

آخره : يبحث في عضة الأربعة والأربعين : « والله أعلم - تم الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده » .

الخط : نسخ جميل .

الأوراق : ١٧٦ ق .

الأسطر : ٢٠ س .

المقياس : ٢٢,٥ × ١٦,٥ سم .

كتب بالمداد الأسود ، وبعض الكلمات بالمداد الأحمر ، وعليها تعليقات بخط فارسي دقيق .

(٢) لبنان ، بيروت ، مكتبة الجامعة الأميركية رقم (١٨٥) القسم الجديد .

قطعة تبدأ بأول الكتاب وتنتهي بالحديث عن لدغ الرتيلا .

جمع المؤلف في كتابه هذا العلل والأمراض التي تعترض بدن الإنسان وأسبابها وعلاماتها وعلاجها مبتدئاً من الرأس إلى ما يليه من البدن . وقد استفاد عند وضعه للكتاب من كتاب القانون لابن سينا والمعالجات البقراطية وكامل الصناعة الطبية .

نسخة نفيسة ترقى لبداية القرن الثامن الهجري بداية القرن الرابع عشر الميلادي ، عليها مقابلة وتصحيح مؤرخة سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م نصها (تم تصحيحه وإمعان النظر فيه والمقابلة مع نسخة صحيحة كتبها العلامة جمال بن صاعد التركستاني وقرأها على الحكيم العلامة محمد بن أحمد بن محمود المتطبب السمرقندي وهو قرأ على الإمام مصنف الكتاب طيب الله ثراهم وجعل الجنة مثواهم لأقل الأنام الإمام ناصر الحق محمد بن الحسن المطلبي الديلمي آجر الله عواقبه ونصره ... في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ...) وتملكات لمحمد بن صبغان اللطيفي سنة ٧٧٩هـ - ١٣٧٧م وشهاب الدين بن حسن بن علي الطبيب الكرمانلي الهروي . في أولها فهرس للكتاب .

الرقم ١٨٤٦٩ - ١ .

القياس ٢٩٨ ص ٢٣ × ١٥,٥ سم ٢١ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ٢١ ، (٢٢) .

وتوجد في مكتبة المتحف العراقي إحدى عشرة نسخة أخرى فارجع إلى المصدر نفسه لمعرفة بيانها ، ص ٢٣ - ٢٦ وأرقام هذه النسخ هي على التوالي : ١٥٣٩ ، ١٢٥٥٩ ، ٢٨٦٧٦ ، ١٢٥٥٤ ، ١٨٩٢٢ ، ١٨٩٢٢ ، ٤/٤٧٦٣ ، ١٣٢١٢/١ ، ١٧٨ ، ٢٠٧٠ ، ١٨٩٢٢ ، ١٢٥٨١ .

وجدير بالذكر أن هذا المخطوط ، عندما يذكر

الأسباب والعلامات

(٥) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية،
(١ طب).

أوله: « قال الفاضل المولى السمرقندى فى القسم
الأول من نجيباته الموسوم بالأسباب والعلامات:
الصداع، أنه فى أعضاء الرأس ... ».

آخره: « ثم بماء حماض الأترج مرتين، ثم بماء
الأس الأخضر مرتين، وينعم سحقه ويستعمل، ينفع
إن شاء تعالى ».

النسخ: منصور الحلوى العلوى الخجندى.
النسخ: ٨٥٤ هـ.

الخط: نسخ معتاد، كتب بالمداد الأسود.
الأوراق: ٢٠٣ ق.

الأسطر: ٣٢ س.

المقياس: ٢٣ × ١٥ سم.

(٦) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية
(٢ طب).

قطعة القسم الرابع من الكتاب هي القسم الرابع
(الأغذية).

أوله: « قال الشيخ نجيب الدين السمرقندى: إن الله
تبارك وتعالى لما خلق نوع الإنسان، أعد له مزاجاً من
جميع الحيوانات، وجعل ذلك الاعتدال عريضاً غير
محصور ».

آخره: « فينبغى أن يكون استعمالها والفرع إليها عند
الحاجة إلى تقوية القلب والدماغ وعند الضعف
والغش أكثر وأشد من استعمال سائر الروائح الطيبة ».

الخط: نسخ واضح، كتب بالمداد الأسود.

النسخ: ٩ جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ هـ.

الأوراق: ٨٩ ق.

الأسطر: ١٧ س.

المقياس: ٢٠ × ١٦ سم.

النسخ: يعود إلى القرن السابع الهجرى تقريباً.

الخط: نسخ جميل.

الأوراق: ١٠٠ ق.

الأسطر: ٢١ س.

المقياس: ١٣ × ٢٤ سم.

(٣) الولايات المتحدة الأمريكية كليفلاند، مكتبة
الجيش الأمريكى رقم / ٨٣).

أوله وآخره: متفقان مع النسخ الأخرى.

الخط: نسخ حسن بالمداد الأسود.

التاريخ: ١٠٨٧ هـ.

الأوراق: ١٦٢ ق.

الأسطر: ٢١ س.

المقياس: ٢١ × ١٤ سم.

عليها تعليقات لأحد الذين طالعوها أو راجعوها.

(٤) سوريا، دمشق، المكتبة الظاهرية، (٤٧٣٥
طب).

أوله: بعد البسملة « الحمد لله على نعمائه السابقة،
وأياديه اللاحقة، حمداً يمتري في أنعامه المزيد ... ».

آخره: كالنسخ السابقة.

النسخ: أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن
حسن.

الخط: نسخ حسن.

الأوراق: ١٥٩ ق.

الأسطر: ١٩ س.

المقياس: ٢٣ × ١٩ سم.

كتب بالمداد الأسود، والعناوين بالأحمر.

الأسباب والعلامات

آخره: « ينتهي في الباب العشرين في أدوية الشعر: ومنهن من يجمعها معاً، أو يستعملها على التعاقب مكرراً وغير مكرر والحمد لله حق حمده ».

النسخ: ٧٠٢ هـ.

الخط: نسخ جميل كتب بالمداد الأسود.

الأوراق: ٧٢ ق.

الأسطر: ١٧ س.

المقياس: ١٩,٥ × ١٥ سم.

(١٠) تركيا، استانبول، المكتبة السلিমانيّة (٩١٣)

بني جامع.

أوله: « الحمد لله على نعمائه السابقة وأياديه اللاحقة، حمداً يمتري عن أنعمائه المزيد والصلاة على نبيه، على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، قال الشيخ الفاضل نجيب الدين محمد بن علي السمرقندي المتطبب رحمه الله، إني قد جمعت لأجلي في هذه المجلدة ما كانت حاجتي إليه اضطرارية عند مشاهدة المرضى ومعالجتهم ليكون دائماً بين يدي أنظر فيها... ».

آخره: « أن يدق هذا الحيوان، ويشد على عضته، ويعطى من الزوائد الطويل وقشور أصل الكبر والكرسنة أجزاء سواء بالشراب أو بماء العسل، وزهرة الحثي من ترياقاته، وربما كنى فيه استعمال الخل والملح على موضع العضة، والله الموفق... ».

النسخ: هارون بن سعيد المتطبب.

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ٣٥٧ ق.

الأسطر: ١٧ س.

المقياس: ٢١,٥ × ١١ سم.

(١١) تركيا، استانبول، المكتبة السلیمانيّة،

(٣٥٧٢) الفاتح.

(٧) تركيا، استانبول، المكتبة السلیمانيّة - (٧٣٠)

عاشراً أفندي.

أوله وآخره متفقان مع بقية النسخ الأخرى.

وجاء بآخرها عبارة « تمت الكتابة بعون الملك الوهاب، وإليه المرجع والمآب، وهو يعلي الصواب ».

النسخ: حسن بن يوسف بن محمد.

النسخ: ٩٨٤ هـ.

الخط: نسخ عادي.

الأوراق: ٤٠٨ ق.

الأسطر: ٢٠ س.

المقياس: ٢٧,٥ × ١٦,٥ سم.

كتب بالمداد الأسود والأحمر، وملحقة به صفحات ليست من أصل الكتاب.

(٨) تركيا، استانبول، المكتبة السلیمانيّة،

(٣٥٦١) أيا صوفيا.

كالنسخ الأخرى من حيث البداية والنهاية.

الخط: نسخ عادي.

الأوراق: ١١٨ ق.

الأسطر: ٢٥ س.

المقياس: ١٦,٥ × ١١,٥ سم.

كتب بالمداد الأسود. وعناوينه بالمداد الأحمر.

(٩) الهند - مكتبة رضا رامبور، ٣٢٠٦ (٣) مجموع.

أوله: « ... قال الشيخ ... محمد بن علي بن عمر السمرقندي.

إن الواجب على كل ذي لب أن يتقرب إلى الله تعالى، ويتوسل إليه بكل ما يتيسر له من قربانات، وأحسن الوسائل، وأجود الذرائع بعد امتثال الأوامر والنواهي ما يعود على نفع المسلمين... ».

الأسباب والعلامات

- أوله : كالسابقة .
آخره : « ومخلوطة بماله قوة مسخنة ، مجففة للרטوبات المرضية قبل أن يخلط الغض والجلنار والفانميا ونحو ذلك من القوابض بمثل شيء من الخرميان والقط والأشنة أو أن يقتصر على مثل جوز السر والإيهل وسائر ما يقع في ضماد العنق ، فإنها تشد العضو ، وتنشف الرطوبات » .
الخط : نسخ جميل .
الأوراق : ٤٤١ ق .
الأسطر : ٢١ س .
المقياس : ١٥,٥ × ٢٢ سم .
(١٢) السعودية - المدينة المنورة ، مكتبة عارف حكمت (٢ طب) .
النسخ : ٨٨٩ هـ .
الأوراق : ١٧٥ ق .
الأسطر : ٣٣ س .
المقياس : الحجم الكبير .
عليها مقابلة سنة ٩٠٧ هـ ، وعلى حواشيها بعض شروح وتعليقات .
(١٣) تركيا ، استانبول - متحف الطوب قابي رقم ٧٣٠٢ ، أحمد الثالث ١٩٩٨ أ .
أوله وآخره مطابقان للنسخ الأخرى .
الخط : نسخ عادي .
الأوراق : ١٤٧ ق .
الأسطر : ٢٣ س .
المقياس : ١٦ × ٨,٨ سم .
(١٤) تركيا ، استانبول - متحف الطوب قابي رقم ٧٣٠٣ ، أحمد الثالث ٢١٠٤ أ .
أوله وآخره مطابقان للنسخ الأخرى .
- الأوراق : ٢٣٥ ق .
الأسطر : ١٧ س .
المقياس : ١٢ × ٢١,٣ سم .
قالت المؤلفة : الأرقام من ١٥ إلى ١٧ ومن ٢٣ إلى ٣٠ تتناول نسخ المخطوط المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي وهو ما سبق أن أوردناه في بداية هذه المادة .
(١٨) فرنسا ، باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧١ .
النسخ : ١٠١٨ هـ .
الخط : نسخ عادي .
الأوراق : ٢٠١ ق .
الأسطر : ١٩ س .
المقياس : ١٦ × ١٧ سم .
(١٩) باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧٢ .
النسخ : سنة ٧٠٠ هـ .
الخط : نسخ عادي حسن .
الأوراق : ١١٢ ق .
الأسطر : ٢١ س .
المقياس : ١٦ × ٢٣ سم .
(٢٠) فرنسا ، باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧٣ .
النسخ : سنة ٧٥٣ هـ .
الخط : نسخ .
الأوراق : ١٩٢ ق .
الأسطر : ١٧ س .
المقياس : ١٨ × ١١ سم .
(٢١) باريس ، المكتبة الأهلية ، ٢٩٧٤ .

* الأسباري :

قال السمعاني مثل ما قال ياقوت في مادة « أسبار »
وزاد عليها فقال :

الأسباري : بفتح الألف إن شاء الله وسكون السين
المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الألف وفي آخرها
الراء ، هذه النسبة إلى قرية على باب مدينة أصبهان
التي يقال لها جبي وهذه القرية يقال لها أسبارديس ،
منها أبو طاهر بن عبد الله بن الفرخان الأسباري الزاهد
كان مستجاب الدعوة من عباد الله الصالحين ، يروى
عن سليمان بن شرحبيل وعمرو بن عثمان وغيرهما ،
روى عنه أحمد بن محمد بن نصر المديني وعبد الله
ابن محمد بن عيسى وأحمد بن إبراهيم بن بNDAR
الأصبهانيون ، قيل إن أبا طاهر بن الفرخان دخل خلوة
الحمام يوماً ليتنور فدخل عليه رجل فجأة فاغتم لذلك
فلما خرج دعا الله فقال : اللهم ! إنك قادر على أن
تكفيني أمر الحمام ، فلم ينبت له شعر بعد ذلك ،
توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ - انظر أيضاً
اللباب لابن الأثير ١ / ٤٩ ، ومعجم البلدان لياقوت
١ / ١٧١) .

* الأسباط :

أسباط :

قال « أبو الليث السمرقندي » في تفسيره :

الأسباط بلغتهم كالقبايل بلغة العرب .

(في اللسان : « الأسباط من بني إسرائيل : كالقبايل
من العرب » .

مادة [سبط] - (٣ / ١٩٢٢) والصحاح :

(٣ / ١١٢٩) ، والقاموس : (٢ / ٣٧٦) والمغرب :

(١ / ٣٧٩) وغريب القرآن : (٥) والإتقان :

(٢ / ١٠٩) .

الخط : نسخ .

الأوراق : ١٥١ ق .

الأسطر : ٢١ س .

(٢٢) باريس ، المكتبة الأهلية ، ٣٠٠٩ .

النسخ : سنة ٧٣١ هـ .

الخط : نسخ عادي .

الأوراق : ١٤٧ ق .

الأسطر : ١١ س .

المقياس : ١٨ × ١٣ سم .

(٢٣) العراق ، مكتبة المتحف العراقي ٢٨٦٧٦ .

النسخ : سنة ٩٩٨ هـ .

الخط : نسخ .

الأوراق : ٣٦٤ ق .

الأسطر : ١٣ س .

المقياس : ٢٣ ، ٥ × ١٥ ، ٥ سم .

(فهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربي
بالكويت - صبعة د . محمد عيسى صالحية وعبد الله
فليح / ٢١٠ - ٢١٨) .

كذلك توجد نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ١٧٣ - ف ، وذكر
فيها أن اسم الشهرة للمؤلف هو « السمرقندي » .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات - العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م / ١٥٥) .

انظر : شرح الأسباب والعلامات للكرماني ،
والنجيبات للسمرقندي .

الأسباط

(المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي - شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي / ٣٨ وهامش ٦ للمحقق).

والسبط والسبطان والأسباط خاصة الأولاد والمصاص منهم، وقيل: السبط واحد الأسباط وهو ولد الولد (ابن الأعرابي).

وقال ابن سيده: السبط ولد الابن والابنة. وفي الحديث: الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ ورضي الله عنهما، ومعناه أي طائفتان وقطعتان منه، وقيل: الأسباط خاصة الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات، وفي الحديث أيضا: الحسين سبط من الأسباط، أي أمة من الأمم في الخير، فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه.

والسبط من اليهود: كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد، سمى سبطا ليفرق بين ولد إسماعيل وولد إسحاق، وجمعه أسباط.

وقوله عز وجل: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُسْبَاطًا أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠] ليس أسباطا بتميز لأن المميز إنما يكون واحدا، لكنه بدل من قوله اثنتى عشرة، كأنه قال: جعلناهم أسباطا.

قال بعضهم السبط القرن الذي يجيء بعد قرن، قالوا: والصحيح أن الأسباط في ولد إسحاق بن إبراهيم بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل، عليهم السلام، فولد كل ولد من ولد إسماعيل قبيلة، وولد كل ولد من ولد إسحاق سبط، وإنما سمى هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق. ومعنى ولد إسماعيل في القبيلة معنى الجماعة، يقال لكل جماعة من أب واحد قبيلة، وأما الأسباط فمشتق من السبط، والسبط ضرب من الشجر ترعاه الإبل، ويقال: الشجرة لها قبائل، فكذلك الأسباط من السبط، كأنه جعل إسحاق بمنزلة شجرة،

وجعل إسماعيل بمنزلة شجرة أخرى، وكذلك يفعل النسابون في النسب، يجعلون الوالد بمنزلة الشجرة، والأولاد بمنزلة أغصانها، فتقول: طوبى لفرع فلان! وفلان من شجرة مباركة.

ويقال: السبط: الشجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد.

وقد ورد لفظ « الأسباط » في قوله تعالى: ﴿ وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾ [البقرة: ١٣٦] كما ورد في البقرة / ١٤٠، وآل عمران / ٨٤، والنساء / ١٦٣، وورد لفظ « أسباطا » في الأعراف / ١٦٠ كما سبق القول.

(لسان العرب: ٢ / ١٩٢٢، ١٩٢٣، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ٧ / ٥٤٢).

ويحاول الدكتور محمد وصفي أن يبين في بحثه القيم الارتباط العقائدي بين الأسباط وبين الرسل والنبين في القرآن الكريم مما ننقله لك فيما يلي:

يقول المؤلف:

وسنحاول في هذا المبحث أن نلقى ضوئا على الأسباط الذين جمع الله بينهم وبين الرسل والنبين في كتابه، ونحاول أن نستنبط ما عساه يكون في رسالتهم من العقائد.

أ- ذكر الأسباط في القرآن:

جاء ذكر لفظ الأسباط في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي:

١- قوله تعالى: ﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى، قل أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ [البقرة: ١٤٠].

٢- وقوله تعالى: ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُسْبَاطًا أُمَّمًا

الأسباط

وأوحينا إلى موسى إذ استَشَقَّاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ ﴿[الأعراف: ١٥٩، ١٦٠].

٣ - وقوله تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان﴾ [النساء: ١٦٣].

٤ - وقوله تعالى: ﴿قل ءأمنّا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مُسلمون﴾ [آل عمران: ٨٤].

٥ - وقوله تعالى: ﴿قولوا ءأمنّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٦].

٢ - التعريف بالأسباط :

وقد اختلفت الآراء في تعريف الأسباط، وسنحاول هنا أن نستعرض هذه الآراء.

(١) قول المؤرخين المسلمين في الأسباط :

قال الطبري: الأسباط هم الأنبياء من ولد يعقوب، وهم اثنا عشر رجلاً، ولد كل منهم أمة من الناس فسموا أسباطاً، وروى عن السدي أنهم: يوسف وبنيامين وروبير ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وقهات، ولم يذكر سري هؤلاء الثمانية، ولكنه روى عن محمد ابن إسحاق أن يعقوب بن إسحاق نكح ابنة خاله ليا، ابنة لبان بن توبيل بن إلياس فولدت له روبيل بن يعقوب وكان أكبر ولده، وشمعون بن يعقوب، ولاوي ابن يعقوب، ويهوذا بن يعقوب، وزبالون بن يعقوب،

ويشجر بن يعقوب، ودينه بنت يعقوب، ثم توفيت ليا بنت لبان، فخلف يعقوب على أختها راحيل بنت لبان ابن توبيل بن إلياس، فولدت له يوسف بن يعقوب وبنيامين، وهو بالعربية أسد، وولد له من سريتين له اسم إحداهما زلفة واسم الأخرى بلهة أربعة نفر: دان ابن يعقوب، ونفتلي بن يعقوب، وجاد بن يعقوب، وأشرب بن يعقوب، فكان بنو يعقوب اثنا عشر رجلاً، نشر الله منهم اثني عشر سبطاً لا يحصى عددهم ولا يعلم أنسابهم إلا الله يقول تعالى ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً﴾ (جامع البيان ١ / ٤٤٢، ٤٤٣).

وقيل إن الأسباط من بنى إسرائيل كالقبيلة في العرب، وقيل السبط الحافد، وكان الحسن والحسين سبطي النبي، فهم حفدة يعقوب ذراري أنثاه الاثني عشر (تفسير غرائب القرآن ١ / ٤٣٨) وقيل الأسباط ولد يعقوب، وهم اثنا عشر ولداً، ولكل واحد منهم أمة من الناس، وسموا الأسباط من السبط وهو التابع (الجامع لأحكام القرآن ٢ / ١٤١).

وقال الآلوسي: إن الأسباط جمع سبط، وهم أولاد إسرائيل، وقيل هم أولاد إسحاق، قال: واختلف الناس في الأسباط أولاد يعقوب هل كانوا كلهم أنبياء أم لا؟ قال: والذي صح عندي الثاني، وهو المروى عن جعفر الصادق، وإليه ذهب الإمام السيوطي، وألف فيه، لأن ما وقع منهم مع يوسف يناهى النبوة قطعاً، وكونه قبل البلوغ غير مسلم لأن فيه أفعالا لا يقدر عليها إلا البالغون، وعلى تقدير التسليم لا يجدى نفعا على ما هو القول الصحيح في شأن الأنبياء، وكم كبيرة تضمن ذلك الفعل، وليس في القرآن ما يدل على نبوتهم (روح المعاني ١ / ٣٢١).

(٢) قول المصادر الإسرائيلية في أولاد يعقوب الأسباط.

الأسباط

تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

ثالثاً - حين حضر يعقوب الموت وصى بنيه جميعاً بما فيهم يوسف ألا يعبدوا إلا الله وحده لا شريك له، وهو قوله تعالى: ﴿ أُمِّ كَتَمْتُ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] وبهذا سوى بينهم جميعاً في التوصية.

رابعاً - لا يطعن في أولاد يعقوب لمجرد أن حدثتهم أنفسهم أن يقتلوا يوسف بسبب عارض من أعراض الغيرة، لم يلبث أن انتهى، ولو أنهم كانوا أشراراً لقتلوه فعلاً، وليس في ديننا أن من تحدثه نفسه باقتراف جريمة وتغلب على نفسه ولم يقتربها يكون مديناً، بل إنه لمن صفات المؤمن أن يقاوم ما قد تحدث به نفسه من شر، وأن يتغلب على النفس الأمارة بالسوء ولقد قال يوسف نفسه: ﴿ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٣] وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١].

(﴿ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي... ﴾ هو من قول يوسف (الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٢٠٩) ورواه الطبري بسنده عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن أبي الهذيل والحسن وأبي صالح وقتادة وعكرمة والسدي، جامع البيان ١٣/ ٢، ٣).

ومن الظاهر أن المؤرخين المسلمين نقلوا بعض رواياتهم عن المصادر الإسرائيلية، وقد ذكرت اليهود في العهد القديم أسماء بني يعقوب فقالوا: وكان بنو يعقوب اثني عشر، بنو ليثة: رأوبين بكر يعقوب، وشمعون ولاوى ويهوذا وبساکر وزبولون. وابنا راحيل: يوسف وبنيامين. وابنا بلهة جارية راحيل: دان ونفتالي. وابنا زلفة جارية ليثة: جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له في فدان آرام (تكوين ٣٥: ٢٣-٢٦).

(٣) رأينا في الأسباط:

ونحن نرى أن الأسباط هم أولاد يعقوب الاثني عشر لأسباب الآتية:

أولاً - ذكر الله أن الأسباط لم يكونوا في عهد موسى ولا في عهد المسيح أي أنهم كانوا في الفترة التي بين يعقوب وموسى وهو قوله تعالى: ﴿ أُمِّ تَقُولُونَ إِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠] وهذا تقرير وتوبيخ في ادعائهم أنهم كانوا هوداً أو نصارى، فرد الله بأنه أعلم بهم منكم، أي لم يكونوا هوداً ولا نصارى.

ثانياً - في الآيتين الرابعة والخامسة المذكورتين في أول هذا البحث عَدَّ الله الرسل والنبيين البارزين الذين يجب علينا أن نؤمن بهم، وأن يؤمن الرسول الكريم وخاتم النبيين بهم، ولم يذكر فيهم يوسف، بل ذكر بدله لفظ «الأسباط» وفي هذا دليل على أن يوسف من الأسباط الاثني عشر، وإلا لذكر اسمه، قال تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] وقال

في القرآن الكريم أو في أي كتاب آخر أن هنالك اثني عشر نبيا كانوا يدعون إلى الله في مصر تواتروا في الزمن بين يوسف وموسى، وجاء أحدهم بعد الآخر، مع العلم بأن الزمن من موت يوسف إلى ولادة موسى هو ٦٤ سنة لذلك لا نستطيع أن نزع أن هنالك أسباطا غير أولاد يعقوب الاثني عشر.

سابعاً: ما زعمته اليهود من التشهير بأولاد يعقوب لا يؤبه به، فليس بكثير عليهم أن يزعموا أن رأوين بكر يعقوب زنى ببلهة سرية أبيه (تكوين ٣٥: ٢٢) وأن يهوذا بن يعقوب زنى بشامار زوجة ابنه (تكوين ٣٨: ١٢ - ٣٠) فقد زعموا من قبل أن رسول الله لوط زنى بابنتيه وهو سكران، وأن إحداهما حملت منه بولد سمي «مؤاب» وأن الأخرى حملت منه كذلك بولد سمي (بن عمي) ... (راجع تكوين ١٩: ٣٠ - ٣٧) وأن إبراهيم خليل الله عمل قوادا لامرأته طمعا في المال، وأنه كرر هذا العمل مرتين (تكوين ١٢: ١١ - ١٧)، (تكوين ٢٠: ١ - ١٤) ... وهكذا.

ثامناً: وأما الأسباط في قوله تعالى: ﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم ﴾ [الأعراف: ١٦٠] فلا يعنى الأنبياء الاثني عشر من أولاد يعقوب، فإن هناك قرينة تمنع أن يكون الأسباط بمعنى الأنبياء موجودين في عهد موسى، فهناك الآية الأربعين بعد المائة من سورة البقرة التي تنفى أن يكون الأسباط هودا أو نصارى.

ويكون لفظ الأسباط المذكور في الآية الستين بعد المائة من سورة الأعراف يعنى (فرقا) أي وقطعنا بني إسرائيل فرقا اثنتي عشرة تكون كل فرقة منهم أمة من الناس.

تاسعاً: يلاحظ أن يوسف رأى إخوته في الرؤيا التي

ويلاحظ أن إخوة يوسف لم يكونوا عازمين على قتله عزماً أكيدا، ولهذا تبين الآية الكريمة ترددهم في القتل، ومجرد إبداء الرأي هل يقتلونه فيضمنوا بذلك إبعاده عن أبيهم، أو يبعدونه عنه بطريقة أخرى، وذلك كقول المغيظ لمن يغيظه: (أقتلك أم ماذا أفعل بك للتخلص منك!)، ولهذا قالوا: ﴿ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين ﴾ [يوسف: ٩] وليس من المعقول أن يكون شقياً من يفكر في التوبة المعجلة عند التفكير في ارتكاب إثم ما.

ألا ترى أنهم انصاعوا على الفور إلى قول أحدهم: ﴿ لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ﴾ [يوسف: ١٠].

خامساً: لم يذكر القرآن الكريم أن إخوة يوسف كانوا أنبياء حينئذ فكل خطأ وقعوا فيه كان قبل النبوة.

ولقد بين القرآن الكريم أنهم استغفروا الله وتاب عليهم الله، وعفا عنهم يوسف: ﴿ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ﴾ قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴾ [يوسف: ٩١، ٩٢] ولقد سألوا أباهم كذلك أن يستغفر لهم: ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴾ قال سوف أستغفر لكم ربى إنسه هو الغفور الرحيم ﴾ [يوسف: ٩٧، ٩٨].

فلا يقدح في الأسباط لأنهم أخطأوا بعض الأخطاء قبل أن يأتيهم الله بالنبوة، وقبل أن يكلفوا بالدعوة إلى الدين بعد موت أبيهم.

سادساً: لما كانت الأسباط لم توجد إلا قبل عهد موسى، ولما كان الزمن بين موت يعقوب وميلاد موسى محدوداً، إذ أن موسى ولد سنة ١٥٧١ ق. م، ولما كانت ذرية يعقوب لم تخرج من مصر إلا في زمن موسى، ولما كان من الثابت أنه لم يرو في التاريخ أو

بين يوسف وموسى وهارون وغير ذلك مما يمكن إدراكه من الجدول الآتى :

٣- العقائد عند الأسباط :

وطبيعى أن ما جاء من العقائد فى رسالة يوسف وأبيه ، ورسالة جده إسحاق وأبى جده إبراهيم هى نفس العقائد التى نشرها سائر الأسباط : يوسف وإخوته الأحد عشر ، ولا نرى أن نكرر هنا ما ذكرناه منها ، خصوصا أن القرآن الكريم أغفل ذكرها ، ولم يذكر معها ألا أهمها وهى عقيدة التوحيد التى وصى بها يعقوب بنيه الأسباط كما تقدم .

ويقاس على ذلك ما جاء فى قصة الأسباط وقصة يوسف من عقائد الاستغفار والتوبة والجزاء وغيرها .

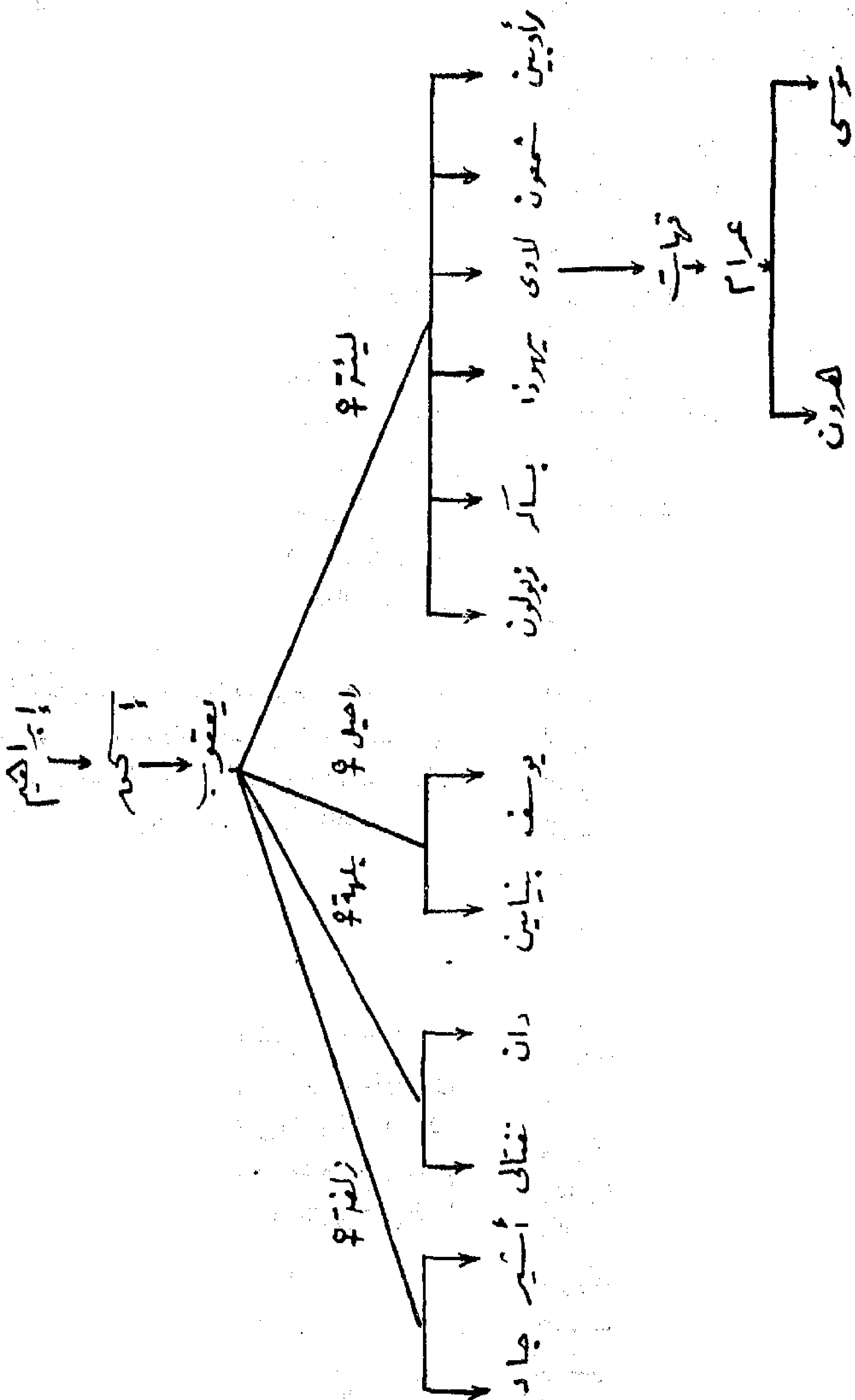
ومما جاء فى عقائد الأسباط عقيدة الوحي ، فقد ذكر الله تعالى أنه كان يوحى إليهم قال جل شأنه : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾ [النساء : ١٦٣] إلى آخر الآية الكريمة .

(الارتباط الزمنى والعقائدى بين الأنبياء والرسل - د . محمد وصفى / ١٢٣ - ١٣٢) .

رآها كواكب (أى نجوما) (القرآن الكريم يسمي النجوم كواكب) يستضاء بها ، ولو لم يكونوا أنبياء لما رآهم بهذه الصورة : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف : ٤] .

ونجد فى القرآن الكريم أن الله تعالى يسمي الرسول الكريم خاتم النبيين نورا فى قوله : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة : ١٥ ، ١٦] ويسمى الله كذلك كتبه المنزلة على رسله نورا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ [النساء : ١٧٤] وسمى الله التوراة نورا وضياء بقوله : ... ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ... ﴾ [الأنعام : ٩١] وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء : ٤٨] .

ونرى تسهيلا على القارىء أن نرسم له جدولا يبين علاقة القرابة بين إبراهيم وذريته ، إسحاق ويعقوب (إسرائيل) والأسباط وأمهاتهم المختلفة ، ووجه القرابة



* الأسباطى :

قال السمعانى :

الأسباطى : بفتح الألف وسكون السين وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى أسباط وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، والمشهور بهذه النسبة القاضى أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى الأسباطى البروجردى من أهل بروجرد، كان فاضلاً عالماً فهِماً زاهداً متعبداً متقلداً من الدنيا، خرج من الدنيا كما دخلها فقيراً، وأجبر على تقلد القضاء بروجرد من قبل الأمير فرهاد بن مرداويج وأملى الحديث، سمع أبا سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الكرايسى وأبا عبد الله محمد بن الحسين الكرايسى، روى عنه أبو القاسم بن عباد البروجردى وأبو عمرو وأحمد بن محمد القاضى وجماعة، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٢٧، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٤٩، ٥٠ وفيه « مولده سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة « بدل « وفاته ») .

* إسبال الإزار :

انظر: الإزار.

* إسبال الكساء على النساء :

إسبال الكساء على النساء - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة مختصر ألفه فى أن رؤية البارى فى الجنة هل تحصل للنساء أم لا. وقد منعه الجوجرى ثم لخصه فى كراسة وسماها دفع وقع الأسنى على النساء (كشف ١/ ٧٧).

* أسبَابُ :

قال ياقوت :

أَسْبَابُ : بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة،

وَأَلْف، ونون مفتوحة، وباء موحدة ساكنة، وراء : هو اسم أجل مدائن كسرى وأعظمها، وهي التي فيها إيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن .

(معجم البلدان ١/ ١٧ . انظر صورة الإيوان المصاحبة لمادة « إيوان كسرى » .

* أسبانيا :

انظر: الأندلس .

* أسبانيكث :

انظر الأسبانيكى .

* الأسبانيكى :

قال السمعانى :

الأسبانيكى : بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الكاف وفي آخرها الثاء المثناة، هذه النسبة إلى أسبانيكث وهي من مدن أسباجاب على مرحلة كبيرة، منها أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رستم الأديب الأسبانيكى، كان فاضلاً ثقة مائلاً إلى الخيرات، يروى عن عبد الله بن محمد بن يعقوب البخارى الأستاذ، روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ، وقال سكن سمرقند ومات بها بعد الستين والثلاثمائة .

وأبو على الحسين بن محمد بن زاهر بن حاتم الفقيه الأسبانيكى هو ابن أخى أبى نصر السابق ذكره، تفقه بسمرقند وانصرف إلى أسبانيكث وكان فقيهاً وكان يتجر إلى سمرقند - قاله أبو سعد الإدريسي، ثم قال : وكان يختلف إلينا ويكتب عنا، وكان فاضلاً حاذقاً بالحساب والفرائض، وانصرف من سمرقند إلى أسبانيكث ومات بها بأخرة بعد التسعين والثلاثمائة، كان كتب بباراب عن صديق بن سعيد الصوناخى وبأسفيجاب عن أبى أحمد الحزام المروزي وغيرهما، كتبنا عنه بسمرقند .

* أسبىد :

قال ياقوت :

أسبىد : بالفتح ثم السكون ، ثم فتح الباء الموحدة ،
وذلك معجمة . فى كتاب الفتوح : أسبىد قرية بالبحرين
وصاحبها المنذر بن ساوى ، وقد اختلف فى
الأسبديين من بنى تميم لم سموا بذلك ، قال هشام بن
محمد بن السائب : هم ولد عبد الله بن زيد بن عبد الله
ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم ، قال : وقيل لهم الأسبديون لأنهم كانوا يعبدون
فرساً ، قلت أنا : الفرس بالفارسية اسمه أسب ، زادوا
فيه ذالاً تعريفاً ، قال : وقيل كانوا يسكنون مدينة يقال
لها أسبىد بعمان فنُسبوا إليها ، وقال الهيثم بن عدى :
إنما قيل لهم الأسبديون أى الجماع ، وهم من بنى عبد
الله بن دارم ، منهم : المنذر بن ساوى صاحب حجر
الذى كاتبه رسول الله ﷺ وقد جاء فى شعر طرفة ما
كشف المراد وهو يعتب على قومه :

خذوا حذرکم أهل المشقر والصفاء

عبید أسبذ والقرض یجزى من القرض

قال أبو عمرو الشيبانى : أسبذ اسم ملك كان من
الفرس ، ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم
وأذلهم . وإنما اسمه بالفارسية أسبيدويه ، يريد
الأبيض الوجه ، فعربه ، فنسب العرب أهل البحرين
إلى هذا الملك على جهة الذم ، فليس يختص بقوم
دون قوم .

(معجم البلدان ١ / ١٧١ ، ١٧٢) .

* الأسبىدى :

انظر : أسبىد . انظر أيضاً الأنساب للسمعاني (١ /
١٢٨ واللباب لابن الأثير ١ / ٥٠ .

* إسبىسكت :

انظر : الإسبىسكتى .

وأبو الحسن سعيد بن حاتم بن عدى الفقيه
الأسبانيكىشى ، من ساكنى سمرقند ، الشيخ الفاضل
الورع ، سكن سمرقند مدة طويلة وتفقه بها على أبى
الحسن الرحبى الفقيه الشافعى وولد بها ابنه الحسن
ثم خرج إلى بلاد الترك قبل الثمانين والثلاثمائة
وانصرف منها إلى أسبانيكىث ومات بها فى تلك الأيام ،
وكان يروى عن عبد الله بن محمد بن محمود
السمرقندى شيخ من ساكنى أسبيجاب ، سمع منه أبو
سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسى الحافظ .

وظفر بن الليث بن فل الثغرى الأسبانيكىشى من بلاد
أسفيجاب ، يروى عن محمد بن أسلم القاضى ، كان
فقيهاً لا بأس بروايته عن الثقات ، مات بعد العشرين
والثلاثمائة .

وأبو بكر محمد بن سفيان الأسبانيكىشى الفقيه
الشافعى ، كان على حكومة نسف مدة وكان من أروع
الحكام وأفضلهم وأنزههم ، هكذا ذكره أبو العباس
المستغفرى فى تاريخ نسف وقال : كان درس الفقه
على أبى بكر أحمد بن الحسن الفارسى وكان من أجلة
أصحاب الشافعى رحمه الله وكان قليل الحديث لم
يحدث ببلدنا ، وقال : سمعت الحاكم أبا محمد عبد
الله بن أبى شجاع الأسبانيكىشى يقول : سمعت أبا
الحسن على بن زكريا الفقيه المفتى بالشاش وكان من
أصحاب أبى بكر الفارسى يقول : لم يكن أحد من
أصحاب أبى بكر الفارسى أخذ منه فقهه وكلامه
وتدقيقه كما أخذ أبو بكر الأسبانيكىشى ولو إن أنساناً
سمعه يتكلم من وراء جدار ما شك أنه أبو بكر
الفارسى ، مات فى سنة خمس أو ست وسبعين
وثلاثمائة بالسند . سمعت عبد الله بن أبى شجاع
الأسبانيكىشى يقول : ذكر هذا كله أبو العباس
المستغفرى الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٧ ، ١٢٨ . انظر أيضاً
اللباب لابن الأثير ١ / ٥٠ ، ومعجم البلدان لياقوت
١ / ١٧١) .

* الإسبىسكى :

الإسبىسكى : بكسر الألف والباء المكسورة المنقوطة بواحدة من تحتها بين السينين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الشاء المثناة ، هذه النسبة إلى إسبىسكى وهي قرية على فرسخين من سمرقند ، منها أبو حامد أحمد بن حامد بن بكر الإسبىسكى ، يروى عن الفتح بن محمد الجوهري ، روى عنه محمد بن إبراهيم التوذى .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٩ واللباب ١ / ٥١ ومعجم البلدان ١ / ١٧٢ وفيه إسبىسكى بالكسر ثم السكون) .

* الأسبلة :

انظر : السبل .

* الإسبهب :

لفظ فارسي بمعنى قائد ، وكان لقبًا عاما على ملوك طبرستان ، وقد ورد في نقش خاص بالمأمون على الكعبة بمكة سنة ٢٠٠ هـ « الإسبهب كابل شاه » وأطلق لقب « الإسبهب » على أبي جعفر محمد بن وندرين باوند في نقش على برج في ريدكان بتاريخ سنة ٤١١ هـ .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٣٩) .

* الإسيجى : (٤٥٤ - ٥٢٥ هـ / ١٠٦٢ - ١١٤١ م) :

الإسيجى ت ٥٣٥ هـ : على بن محمد بن إسماعيل بن على بن أحمد الإسيجى السمرقندى شيخ الإسلام فقيه حنفى تفقه عليه صاحب الهداية (الميرغينانى) ولم يكن بما وراء النهر في زمانه من يحفظ المذهب ويعرفه مثله . له شرح مختصر الطحاوى ، والفتاوى . من أهل سمرقند وبها وفاته .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى ٢ / ٣٤٣ ، وفيه بفتح الألف ، والأعلام للزركلى ٤ / ٣٢٩ وفيه بكسرها) .

* الإسفيداج :

انظر : الإسفيداج .

* إستا :

إستا : بالكسر ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها ، والنسبة إليها بزيادة النون ، كذا ذكره أبو سعد : من قرى سمرقند ، ينسب إليها أبو شعيب صالح بن العباس بن حمزة الخزاعى الإستانى .

(معجم البلدان ١ / ١٧٣) .

* الأستاذ :

الأستاذ هو الذى يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير ومصرفاته وتنفيذ فيه أوامره وهو فارسى مركب .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٨ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٤ / ٢٠ ، ٥ / ٤٥٧) .

أستاذ الأملاك الشريفة :

هو الذى يتولى إدارة الأملاك .

(المرجع السابق . عن صبح الأعشى ٨ / ٢١٨) .

استادار الصحبة :

هو الذى يتولى أمر الطعام وهو يقابل وظيفة « زم الرجال » الذى يتولى أمر طعام الخليفة فى العصر الفاطمى .

(المرجع السابق عن صبح الأعشى ٣ / ٤٨١) .

استادار العالية :

من الوظائف العسكرية والإستادار لقب على الذى يتولى قبض مال السلطان أو الأمير ، وصرفه وتمثل أوامره . وهو مركب من لفظين فارسيتين أحدهما إستد بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ومعناها : الأخذ . والثانية دار ومعناها : الممسك فادغمت الذال الأولى وهى

المعجمة في الثانية وهي المهمة فصار إستادار.

والمعنى : المتولى للأخذ وسمي بذلك لأنه يتولى قبض الأموال .

(المرجع السابق عن صبح الأعشى ٤ / ٤٥٧) .

استادار المباشرة :

من الأمراء ومن أرباب الوظائف بالحضرة السلطانية .

(المرجع السابق عن صبح الأعشى ٤ / ١٨٨) .

* الاستادارية :

في التقسيم الإداري للوزارة في عهد السلطان برقوق نجد أنه قد قسم الوزارة مكاتب منفصلة هي : الوزارة الاستادارية ، ناظر الخاصة . وكاتب السر (السكرتير الخاص) .

أما الاستادارية : فكانت مسئولة عن توزيع المرتبات الشهرية وكذلك الرواتب العينية اليومية والسنوية ، ولقد زوى المقرئى إن صلاحيات هذا المكتب زادت زيادة كبرى في أيامه إلا أن مركزه كان دائماً محفوفاً بالمخاطر ، لأنه كثيراً ما كان يعجز عن دفع رواتب الممالك في حينها ، وكثيراً ما كان يتعرض للضرب ويصير التحفظ عليه حتى يدفع قدراً كبيراً من الرواتب من جيبه الخاص (المقرئى ، الخطط ٣ / ٣٣٦) وكان يتبعه الخازندار الكبير (كبير الصيارفة وبيت المال) وهي تشبه الإدارة المالية للقوات المسلحة حالياً - وكانت خزائن السلطان توكل إلى الخازندار ، بما في ذلك أموال السلطان وملابسه النفيسة الغالية وما شابه ذلك . وكان يشغل ذلك المنصب عادة أمير من الطبلخانة ثم ابدل فيما بعد بأمير ألف .

(ابن إياس ، بدائع الزهور ٤ / ٤٠٣) .

(الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى - عميد أ . ح محمود نديم أحمد

فهيم . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ / ١٢٧) .

* الأستاذ :

معلم ، أطلقت في المصطلح المماليكى على السيد الذى اشترى المملوك بالمال وتعهده بالتربية حتى كبر وأعتقه . وكانت رابطة الأستاذية - التى تربط المملوك بأستاذه - من أقوى الروابط فى نظام الممالك حتى إن كثيراً منهم نسبوا إلى أساتذتهم ، فيقال مثلاً ببيرس البندقدارى نسبة إلى أستاذه علاء الدين البندقدار .

(الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر المملوكى البحرى - عميد أ . ح محمود نديم أحمد فهيم / ٢٠١) .

وهو من الألقاب العامة التى استعملت منذ العصر العباسى حيث كان يطلق على الخصيان من الغلمان المعبر عنهم فى عصر الممالك بالطواشية . ومن أمثلة استعماله فى العصر العباسى مخاطبة كافور به لما عظم أمره فى زمن أنوجور . وظل محتفظاً به بعد أن أتاه التقليد من الخليفة المطيع فى المحرم سنة ٣٥٥هـ ، وأطلق عليه فى نص إنشاء من سنة ٣٥٠هـ على حائط حرم بيت المقدس .

واستمر استعمال هذا اللقب فى الدولة الفاطمية جرياً على عاداتها فى اتخاذ التقاليد والألقاب العباسية . ومن الشخصيات البارزة فى هذا العصر « الأستاذ » برجوان الذى كان وصياً على الحاكم واستبد بالحكم دونه بعد ابن عمار . أما فى العصر التركى فكان هذا اللقب يستعمل ليشير إلى رب النعمة ، إذ كان يطلقه المملوك على من جلبه وهو طفل ، أو تعهده ، وقام بتربيته ، أو حرره ، وقد أطلق أيضاً على الصانع : ومن أمثلة ذلك وروده فى نقش من سنة ٧٩٨هـ على كرسي من النحاس المكفت بالفضة من ماريستان قلاوون ومحفوظ بمتحف الفن الإسلامى

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٢٩ ، انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٥١ ، وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ٢ / ١١٢ وقد ذكره في الطبقة التاسعة عشرة) .

* أستاذ الأستاذين :

أستاذ الأستاذين : لقب مركب من أستاذ ، والأستاذين جمع أستاذ ولقب به عين قائد القواد في العصر الفاطمي .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٤٠) .

* الأستاذ المحنك :

تحنك الرجل إذا أدار العمامة من تحت حنكه .
والأستاذة المحنكون هم الذي يعرفون في عصر المماليك بالخدام وبالطواشية وكان لهم مكانة جلييلة في عصر الفاطميين ومنهم من كان من أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة . والمحنكون الذين يدورون عمائمهم على أحنأكهم كما تفعل العرب والمغاربة في عصر المماليك . وكانوا مقربين إلى الخليفة وأخصهم به ، وكانت عدتهم تزيد على ألف . وكانت لهم طريقة تدل على تماسكهم وهي أنه إذا ترشح أستاذ منهم للتحنك حمل إليه كل أستاذ من المحنكين بدلة كاملة من ثيابه وسيفا وفرسا فيصبح لاحقا بهم ، وفي يده مثل ما في أيديهم ، وكانوا يتولون الوظائف الخاصة بالخليفة كشد التاج ، ومنهم ، صاحب المجلس وصاحب الرسالة وزمام القصور وصاحب المال وصاحب الدفتر وحامل البدوة وزم الرجال .

(التعريفات بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٩ ، ٣٠ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٣ / ٤٨١ ، ٤٨٢) .

بالقاهرة يحمل كتابات تشير إلى الناصر محمد بن قلاوون ، وكان ضمن هذه الكتابات اسم « الأستاذ محمد بن سنقر البغدادي » صانع الكرسي .

ويرى بعض العلماء أن لقب « الأسطى » الذي يطلق في العصر الحاضر على بعض الصناع إن هو إلا تحريف « لأستاذ » على أن الأرجح أن « الأسطى » وهو لقب فارسي - هو أصل الأستاذ .

وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب الأستاذ الرئيس محمد بن أبي بكر في نص تعمير من سنة ٤٧١ هـ في المسجد الجامع في باكو بالقوقاز .

واستعمل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « أستاذ الأستاذين » .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٣٩ ، ١٤٠) .

* الأستاذ (٢٥٨ - ٣٤٠ هـ) :

الأستاذ : بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف بعدها الألف وفي آخرها الذال المعجمة هذا لقب أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل البخاري السبدموني من أهل بخارا ، عرف بالأستاذ لأنه كان يختص بدار الأمير الجليل إسماعيل بن أحمد الساماني ويسألونه فيها عن أشياء فيجيب ، عرف بالأستاذ ولم يكن موثوقا به فيما ينقله ، وله رحلة إلى العراق وخراسان ، ثم خرج إليها على كبر السن ، وذكره الحفاظ في تواريخهم ووصفوه برواية المناكير والأباطيل ، روى عنه على بن موسى القمي في كتاب أحكام القرآن وأبو بكر المنكدرى وأبو العباس بن عقدة الحافظ ، وكانت ولادته ليلة الأربعاء غرة ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، ومات ليلة الجمعة لخمس مئتين من شوال سنة أربعين وثلاثمائة ببخارا .

* أستاذ بران :

انظر: الأستاذ براني .

* الأستاذ براني :

الأستاذ براني : بضم الألف إن شاء الله وسكون السين المهملة والتاء المفتوحة ثالث الحروف وبعدها الذال المعجمة والباء المفتوحة والراء المفتوحة وبعدها الألف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أستاذ بران وهي قرية من قرى أصبهان ، منها أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذ براني ، يروي عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٢٩ واللباب لابن الأثير ١ / ٥١ وفيه « الأستاذ براني » بالياء ، ومعجم البلدان لياقوت ١ / ١٧٣ ، ١٧٤) .

* الأستاذون :

قال القلقشندي :

ليس لهذا اللفظ علاقة بكلمة « أستاذ » والمقصود بالأستاذون فئة من خواص الخليفة الفاطمي ، وكان لهم في الدولة الفاطمية مكانة جليلة ، وكان منهم أرباب الوظائف الخاصة بالخليفة كصاحب المجلس وصاحب بيت المال وصاحب الدفتر وحامل الدواة وشاد التاج ، وكانوا يدورون عمائمهم على أحناءهم كما تفعل العرب والمغاربة .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٩ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٣ / ٤٧٧) .

* الإستار :

من الموازين في كتب التراث : الإستار = $\frac{١٨٠}{٤٠}$ مثقال : $\frac{٤٠}{٢} = \frac{٢٥٧}{٧}$ درهم
 $\frac{١٢٠}{٤٠ \times ٧} = \frac{١٧}{٤٠} = \frac{١٧}{٤٠} = ٦ \frac{١}{٧} = ٦ \frac{٣}{٧}$ درهم

= ٠٨٩٢٨٥٧٢ ، ٢٠ غ .

أو الإستار = $(\frac{١}{٢} + \frac{١}{٢} + \frac{١}{٢}) + ٤$ مثقال = $\frac{٢٢}{٤} + ٤$ مثقال ، ويساوي $\frac{٢٦٠}{٤}$ = $\frac{٦١}{٢}$ درهم = ٠٨٩٨٥٧٢ ، ٢٠ غ = ٠٨٩ ، ٢٠ غ .

ملاحظة : الحرف غ يرمز إلى نسخة غوتا من المخطوط ، مكتبة البحوث .

(الكافي في الحساب لأبى بكر محمد بن الحسن الكرجي - درسه وحققه د . سامى شلهوب . مصادر ودراسات في تاريخ الرياض العربية (٥) . منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمى العربى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٣٣١ ، ٣٣٢) .

قال القمري : الإستار : أربعة مثاقيل ونصف ، وهو ستة دراهم وثلاثة أسباع درهم .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقى الدين / ٦٣) .

* إستارقين :

قال ياقوت :

إستارقين : أظنه من قرى همدان ، قال شيرويه أحمد ابن العباس بن فارس أبو جعفر الإستارقينى : روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبكي ، وذكر جماعة من أهل الشام ومصر ، وروى عنه القاسم بن أبى صالح والفضل بن الفضل الكندى وغيرهما ، وكان صدوقاً .

(معجم البلدان ١ / ١٧٤) .

* إستانبول :

مدينة وميناء كبير بتركيا ، تقع فى الشمال الغربى من تركيا على ضفتى البوسفور . وهى بيزنطة قديماً ، أسسها الإغريق سنة ٦٥٨ قبل الميلاد ، ثم أعاد بناءها قسطنطين الأول وسماها القسطنطينية لتكون العاصمة

إستانبول

وجامع السلطان سليم، وجامع مهرماه، وجامع دولما باغجه، وجامع العرب (نوافيك بأهم هذه الجوامع فى مواضعها إن شاء الله تعالى).

(الموسوعة الثقافية / ٧٢، ٧٣ وسافروا إلى الشمس (مدينة استانبول) - محمد على بيرانت / ٦ - (١٧).

وأبرز ظاهرة يشاهدها المرء فى مدينة إستانبول كثرة مساجدها، والتأنق فى زخرفة تلك المساجد وإتقان بنائها: وحسن هندستها، وقل أن يشاهد المرء مسجدًا لا يرى بجانبه مدرسة أو مكتبة، أو مقبرة، أو رباطًا.

ذلك أن كثيرًا من رجال الخلافة الإسلامية فى العهد التركى كانوا يتبارون بإنشاء الجوامع والمدارس والمكتبات، ولم يقتصر هذا على السلاطين وخدمهم بل شمل الوزراء وكبار أعيان الدولة وأغنياءها من رجال ونساء.

ويترتب على إنشاء المسجد - فى كثير من الأحيان - إنشاء مكتبة بجواره، وهذا يستلزم إمداد هذه المكتبة وتزويدها بالكتب.

وكان العلماء والأدباء فى جميع البلاد الإسلامية يتقربون إلى رجال الدولة بمختلف وسائل التقرب، بما فى ذلك تأليف الكتب بأسمائهم وإهداء نفائسهم إليهم، يضاف إلى هذا أن الدولة أصبحت مهيمنة على التراث الإسلامى فى جميع البلاد الإسلامية، من مدارس ومكتبات وآثار وغيرها. فنقلت إلى عاصمة ملكها ما أرادت نقله من نفائس ذلك التراث.

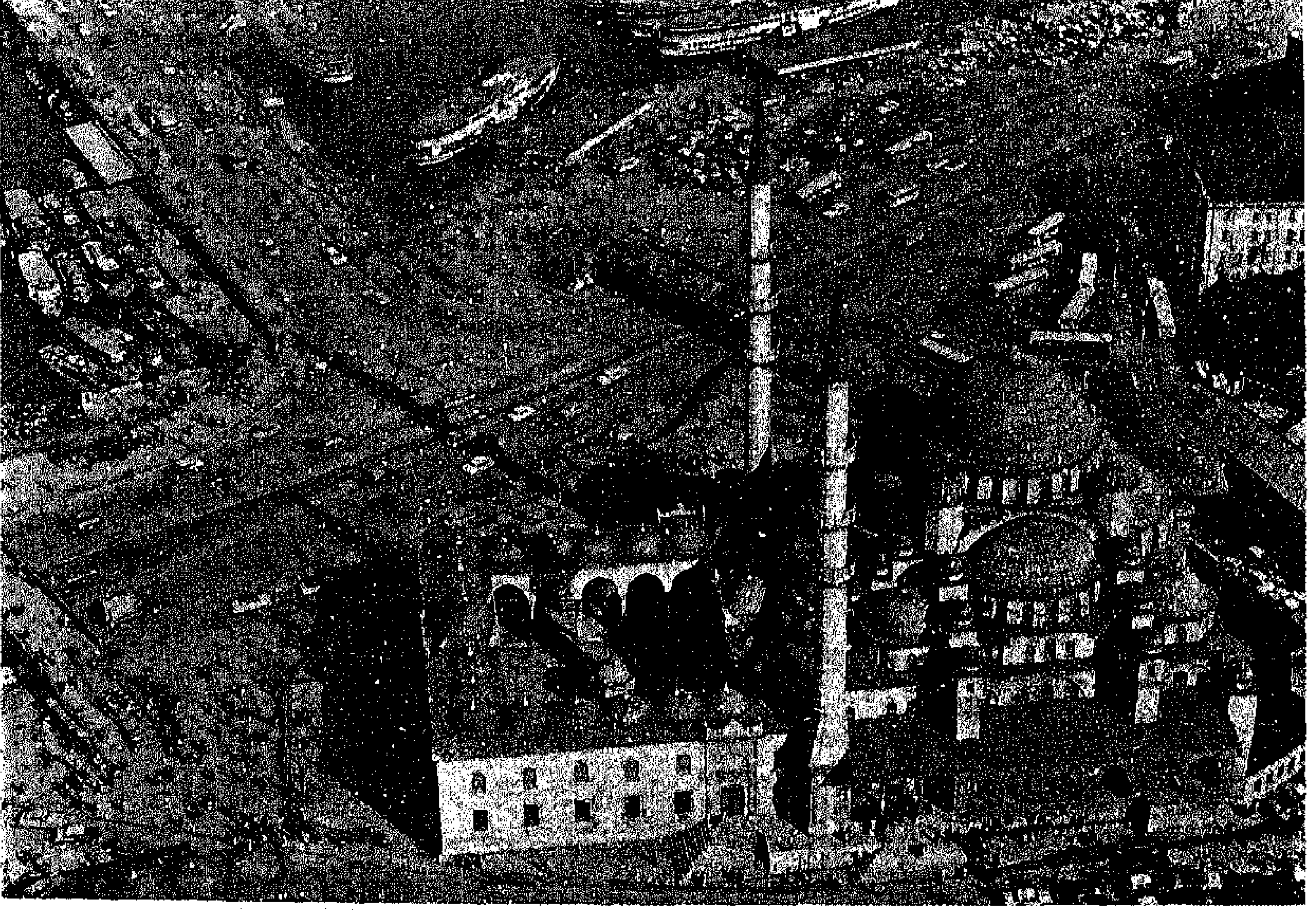
«رحلات حول العالم الفسيح» - حمد الجاسر. مجلة الفيصل، العدد (١٦٩) رجب ١٤١١هـ - يناير، فبراير ١٩٩١م، السنة الخامسة عشرة / (٣١).

الجديدة للإمبراطورية البيزنطية، وذلك فى القرن الرابع قبل الميلاد. ثم فتحها الأتراك العثمانيون سنة ١٤٥٣، وظلت عاصمة الإمبراطورية العثمانية حتى سنة ١٩٢٢، حينما نقلت العاصمة إلى أنقرة. ثم تغير اسمها ليصبح «إستانبول» (تكتب أحيانًا بالصاد) سنة ١٩٣٠. وتقوم المدينة وضواحيها على سبعة تلال متناثرة.

(قالت المؤلفة: أوردنا لك تفاصيل فتح المسلمين للقسطنطينية فى مادة «القسطنطينية» فانظرها هناك).

وتزخر إستانبول بالعمائر الإسلامية من مساجد ومدارس وأضرحة وأسبله. ويبلغ تعدد الجوامع بها، وفقًا للأستاذ محمد على بيرانت، أكثر من ١٥٠٠ جامع تقام فيها الشعائر الدينية الإسلامية ويسمح لغير المسلمين بزيارة المساجد باعتبارها من المعالم التاريخية للمدينة. شريطة التقيد بالآداب الإسلامية من حيث اللباس وغيره. وزيارة كافة المساجد مجانية باستثناء مسجد أيا صوفيا وجامع القرية الذى يجاوره ضريح أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - لأنهما متحفان.

ومن أشهر الجوامع جامع السلطان أحمد ذو المآذن الست (يقال إن إحداها من الذهب) ويسمى الجامع الأزرق، وجامع بايزيد، وجامع السليمانية، وجامع السلطان أيوب الذى شيده السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١) سنة ١٤٥٨ تخليدًا للذكرى الصحابى الجليل أبى أيوب الأنصارى الذى استشهد عندما شارك الجيش الإسلامى فى محاصرة القسطنطينية فى عهد معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما، ومنها أيا صوفيا، وهى متحف عام، وجامع محمد الفاتح، وجامع نور عثمانية وجامع نصرتيه،



إستانبول

مآثر من بني عثمان شادت
من الدين الحنيف بها حصونا
تزيد الكافرين أسى وغيظا
إذا نظروا وتُرضي المؤمنين
جوامع مشمخرات حسان
خوالد من بناء الخالدين
تراها من بعيد كالرواسي
فإن دوين أقـرن العيوننا
بفن عبقرى مستمد
من الإسلام يهدي الحائرينا

وقد أوجت مساجد إستانبول بقبابها ومآذنها إلى
الشاعر الإسلامي على أحمد باكثير بقصيدة نادرة حين
زار تركيا في ٢٥ مايو ١٩٦٩ ونشرتها مجلة الفيصل
(العدد ١٧٨) ، السنة الخامسة عشرة، ربيع الآخر
١٤١٢ هـ - أكتوبر، نوفمبر ١٩٩١ م / ١٠٢) ونقلها
لك فيما يلي . قال الشاعر:
وكم بالآستانة من معان
أثارت في خياي الشجوننا
معان ليس تعدلها معان
تفجر في الفؤاد هدى مينا

كأن قباهها خوذات صلب

لمعن على رءوس مجاهديننا

ومن ينظر ماأذنهابجدها

وماحافي صدور الكافريننا

ويوجد في استانبول قصر طوب قابي Topkapi أحد

قصور العثمانيين العظيمة وأهم متاحف استانبول ، وقد

أسعدنا الحظ بزيارته أكثر من مرة في الفترة ما بين ٣١

يولية إلى ٥ أغسطس ١٩٨٤ .

يقول عنه مؤلف كتاب استانبول :

وهو قصر واسع الأرجاء محكم البنيان حاز على

اهتمام السلاطين العثمانيين ابتداء من محمد الفاتح

وانتهاء بعبد الحميد الثاني إذ كان مقر سكنهم وهو

محاط بالأسوار والحصون إذ تبلغ المساحة الواقعة

داخل الأسوار « ٦٩٩٠٠٠ » متر مربع وتضم القصور

والمكاتب والمساجد والمكتبة والمتاحف والمطابخ .

وقد استمر بناء القصر زهاء عشرة أعوام امتدت إلى

عام ١٤٧٨ ميلادي ، وله سبعة أبواب أهمها باب

همايون ومن الأماكن المشهورة داخل الأسوار مبنى

مجلس الوكلاء الذي يجاوره مكان النزهة ودار الكتب

المسماة اندرون وكوشك بغداد وكوشك قارا مصطفى

باشا وكوشك المجيدية وحديقة لالعلي « لالعلي

باغچه سي » ودار الحريم « حرم دائره سي » وغرفة نوم

السلطان مراد الثالث وغرفة القراءة . ودائرة آثار

الأمانات الإسلامية المقدسة التي أنشئ جناحها ما بين

عامي ١٤٧٤ - ١٤٧٨ ميلادي بأمر من السلطان

محمد الفاتح وكان يطلق على هذا الجناح سابقا اسم

« الغرفة الخاصة » حيث كان السلطان يقوم بإدارة

أعمال الدولة في تلك الغرفة وقد بدأ جمع الأمانات

المقدسة بعد فتح مصر في ١٠ شباط - ١٥١٧ من

قبل السلطان سليم الأول الذي استلم البردة النبوية

وبقية الأمانات وجاء بها إلى قصر طوب قابي وقد أمر

السلطان أحمد الأول (١٦٠٣ - ١٦١٧) بوضع بردة

النبي ﷺ فوق كرسى العرش تيمنا وتبركا وغادر

السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩) الغرفة

الخاصة نهائيا وخصصت لحفظ الأمانات المقدسة

وتوجد في هذه الغرفة كلمة التوحيد بخط السلطان

أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) ميلادي الذي اشتهر

بجودة خطه .



قصر طوب قابي

تهطل على سطح الكعبة أحدهما من الفضة وقد صنعه السلطان مراد الرابع وثانيهما من الفضة والذهب وقد أمر بصنعه السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) ميلادية والكتابات الموجودة عليه بخط أحمد قراحصاري ، كما يشاهد الزائر مفاتيح الكعبة وقطعا من أسترة الكعبة الشريفة ويرى القرآن الكريم المخطوط على جلد الغزال الذي يقال إن عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يتلوه عندما قتل وما زالت الدماء تلتخ هذا المصحف ..

ويرى الزائر محفظة ذهبية مزينة بالأحجار الكريمة تضم شعرة من لحية النبي محمد ﷺ كما أن هناك

أما القناديل المدلاة من سقف غرفة الأمانات المقدسة هذه (أو دائرة الأمانات المقدسة) فهي من الذهب الخالص والفضة ومزينة بالماء واللؤلؤ ويوجد ضمن الشبكة الفضية صندوقان يضم الأول العلم النبوي الشريف ويضم الثاني البردة المباركة ثم يشاهد الزائر محفظة الحجر الأسود وهي مصنوعة من الذهب الخالص ووزنها « ١٤٦٠٠ » جراما وهي موجودة داخل خزانة زجاجية ثم يشاهد جناح باب التوبة وقد جلب بعد تبديل باب الكعبة بباب جديد سنة « ١٥٩٢ » ميلادية بأمر السلطان مراد الثالث ويوجد الآن في نهاية القاعة ذات البركة التابعة للغرفة الخاصة ويشاهد مزارعين خصصا لجمع مياه المطر التي كانت

استانبول

تضم مسجد آيا صوفيا والسلطان أحمد وغيره .
(سافروا إلى الشمس : مدينة استانبول / ٦ ، ١٧ ،
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩) .

ويفرد أحمد تيمور باشا في كتابه النفيس الموسوم
بالآثار النبوية فصلا يحصى فيه الآثار النبوية بقصر
طوب قابي التي أوردناها آنفاً ويناقش مدى صحتها
فيقول :

هي المعروفة عند الأتراك بالأمانات المباركة ، ولم
تزل محفوظة إلى اليوم بقصر طوبقوب بالقسطنطينية ،
وكان بنو عثمان يبالغون في تعظيمها ، ويعودونها من
مفاخر دولتهم . والذي يذكره عنها مؤرخو الترك ، أنها
كانت عند الشرفاء أمراء مكة ، فلما استولى السلطان
سليم على مصر سنة ٩٢٣ هـ طلبها من الشريف
بركات أمير مكة وقتلها ، فبعث بها إليه مع ولده أبي
نعمي ، فحملها السلطان إلى القسطنطينية في عودته
إليها ، وذهب بعضهم إلى أنها كانت عند الخلفاء
العباسيين الذين كانوا بمصر فتسلمها السلطان من
آخرهم ، وهو المتوكل على الله ، محمد بن يعقوب بل
ربما تجد هذا الخلاف في الكتاب الواحد فترى الرأي
الأول في موضع منه ثم ترى الثاني في موضع آخر بلا
تنبيه أو إشارة ، غير أن أكثرهم على الرأي الأول ،
والظاهر أن الرأي الثاني على الاستنتاج لا على النقل
لتوهمهم أن وجود الآثار النبوية عند الخلفاء من
مستلزمات الخلافة ومكملاتها ، فلما عاد السلطان
سليم من مصر بالخليفة والآثار ، ظنوا أنه تسلمها منه .

وليس في التواريخ العربية التي بأيدينا ذكر لهذه
الآثار ولا إشارة إليها سوى أن ابن إياس لما ذكر قدوم
ابن الشريف بركات على السلطان سليم بمصر قال
عنه : « وأحضر صحبته تقادم فاخرة » والمراد بالتقادم
الهدايا ، فلعل هذه الآثار كانت منها ، ولكن سكوتها
عن الإفصاح عنها - مع مالها من الشأن وجلالة القدر -
لا يخلو من نظر .

محفوظات تضم ترابا جلب من ضريح النبي محمد ﷺ
ويشاهد أثر القدم النبوي الشريف الأيمن على حجر
مرمر ملون (انظر الصورة صفحة ١١٩ بالمجلد الأول
لهذه الموسوعة) وقد جلبه الميرالاي أحمد بك من
طرابلس الغرب عاصمة الجماهيرية الليبية وقدمه
للسلطان عبد المجيد في سنة ١٨٤٧ ميلادي وحصل
مقابل ذلك على منحة من السلطان قدرها ١١٤٠٠٠
قرشاً وفي عام (١٨٧٧) ميلادي أمر السلطان عبد
المجيد بوضع الحجر ضمن إطار من الذهب
الخالص ، كما يشاهد محفظة تضم سن النبي ﷺ
وأخرى تضم نجاته وشاهد السيوف المباركة
وتعدادها « ٢١ » سيفاً تعود ملكيتها للنبي وللصحابة
عليهم رضوان الله وقد قام السلاطين العثمانيون بتزيين
تلك السيوف وترصيعها بالذهب وغيره ، وتوجد رسالة
النبي ﷺ إلى المقوقس ملك الأقباط ويعود تاريخ
كتابتها إلى سنة « ٦٣٧ » هجرية وقد عثر عليها في عام
« ١٨٥٠ » ميلادي رجل فرنسي يدعى بارشليمه إذ
وجدها ملصوقة على غلاف إنجيل قبطي قديم في
أحد أديرة الأقباط بمصر ، ولما تبين أمرها قدمها
للسلطان عبد المجيد الذي أمر بحفظها داخل إطار
من الذهب ووضعها داخل صندوق من الذهب
المزخرف أبعاده (٤٢ , ٥ × ٣٠ × ١٠ , ٥) سم .

وقد حول القصر إلى متحف بقرار من مجلس
النواب ومن الجدير بالذكر أن قصر الطوب قابي يضم
المتحف الإسلامي والمتحف الروماني والمتحف
الإغريقي وغير ذلك وتجاوره حديقة الحيوانات .

وقد استمر هذا القصر كمقر للسلاطين العثمانيين
حتى انتقل منه السلطان عبد الحميد الثاني إلى قصر
يلدز « أي قصر النجمة » .

ويقع قصر الطوب قابي على شاطئ القسم
الأوروبي من استانبول ويطل على بحر مرمرية ومضيق
البوسفور والقرن الذهبي . وبجواره منطقة أثرية هامة

مكانها ورسوم زيارتها:

لما عاد السلطان سليم من مصر إلى القسطنطينية بهذه الآثار جعلها في مسكن الحُرَم بقصر طوبقبو حتى هيا لها حجرة خاصة بهذا القصر نقلها إليها ووكل بها من يقوم بخدمتها، وكان يحتفل بزيارتها مع عظماء دولته في شهر رمضان، والغالب أن يكون ذلك في منتصفه، وسن لهذه الزيارة نظامًا ورسومًا مفصلة في التواريخ التركية. ثم لما تولى السلطان مراد بن أحمد سنة ١٠٣٢ - وهو المعروف عندهم بمراد الرابع - نقل الآثار إلى حجرة أخرى خصها بها في هذا القصر وأبقى نظام زيارتها كما هو، وما زال كذلك إلى أن أبطله السلطان محمود بن عبد الحميد المعروف بمحمود الثاني سنة ١٢٤٠، واستعاض عنه بنظام آخر بقي متبعًا عندهم إلى انقراض دولتهم بخلع الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز، وإخراج أسرة بنى عثمان من المملكة سنة ١٣٤٢. وكانت لهم عناية كبيرة في الاحتفال بهذه الزيارة في منتصف شهر رمضان بحضور السلطان ووزرائه وعظماء دولته، ويسمونها زيارة الأمانات المباركة، أو زيارة الخرقه الشريفة، أو خرقه السعادة، لأن بينها قطعة من ثوب يزعمون أنها البردة التي وهبها ﷺ لكعب بن زهير رضي الله عنه وما زالت هذه الآثار إلى اليوم في حجرتها بهذا القصر محفوظة في صناديق من الفضة المذهبة.

بيانها:

في هذه الآثار ما هو منسوب إلى النبي ﷺ وفيها ما هو منسوب إلى بعض الأنبياء عليهم السلام أو بعض الصحابة رضي الله عنهم. وهي كثيرة لم يذكر أصحاب التواريخ التركية إلا أهمها. وقد رأينا أن نسردها على علاتها كما سردوها، ثم نعقبها ببيان رأينا فيها، وهي:

سِنُّ من الأسنان النبوية، نعلان نبويتان، خرقه السعادة وهي على زعمهم البردة التي وهبها ﷺ لكعب

ابن زهير، حجر عليه أثر القدم الشريفة، السجادة النبوية، قبضة سيف من السيوف النبوية، القوس النبوية، اللواء النبوي، ماء من الغُسل النبوي، قدر منسوبة لنوح عليه السلام، سيف داود عليه السلام، عصا إبراهيم عليه السلام، قميص يوسف عليه السلام، ميزاب من الذهب كان بالكعبة المعظمة (لعله مفتاح قديم لها فإن مفاتيح الكعبة عند بنى شيبه، وكان يعمل لها بمصر كيس من الديباج الأخضر المطرز يرسل به إلى مكة مع الكسوة ويجدد كل سنة) غطاء باب التوبة.

(باب التوبة: باب صغير بالكعبة المعظمة يفضى إلى سلم يصعد عليه إلى سطحها).

(ولعله حلية كانت عليه) حلية من الفضة كانت على مقام إبراهيم عليه السلام بالحرم المكي، قطعة من الخزف، سجادة الصديق رضي الله عنه، عمائم الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم وسيوفهم وراياتهم وسبُحاتهم، قبضات ستة سيوف من سيوف العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، رايتا الحسن والحسين عليهما السلام، سيف جعفر الطيار رضي الله عنه، سيف خالد بن يزيد من الصحابة (ولعلمهم يريدون خالد بن الوليد رضي الله عنه) سيف شرحبيل ابن حسنة أحد الأصحاب رضي الله عنه، سيف مُعَاذ ابن جبل من الأصحاب رضي الله عنه، تاج أويس القرني رضي الله عنه، مصحف يزعمون أنه بخط الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مصحف يزعمون أنه بخط عثمان رضي الله عنه، مصحف بخط زين العابدين من الصحابة (ولعلمهم يريدون الإمام عليا زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنهما ولم يكن من الصحابة لأنه ولد في خلافة جدّه).

هذا ما سردوه في تواريخهم في بيان أهم الأمانات المباركة، وذكروا أيضًا في كلامهم على إمارة مكة أن

وصوله إلى القسطنطينية واحتفالهم به بما نصه : «وعند دخوله إلى البلدة عملوا له موكبًا عظيمًا مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة ، وضعوها على صفائح الذهب والفضة ، وأمامها البخورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب ، وخلفهم الطبول والزمور ، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان وأعطاه خلعا وهدايا وكذلك أكابر الدولة ، وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له لطيف باشا » اهـ .

وكانت نهاية لطيف باشا هذا أنه عاد إلى مصر مزودا من رجال الدولة بإثارة فتنة تنتزع فيها مصر من العزيز محمد على وهو غائب بالحجاز ويولى هو عليها ، فأحسن بذلك محمد بك لازاغلى كتحدا مصر أى وزيرها ، وتدارك أمره قبل استفحاله فقبض عليه وقتله فى ذى الحجة سنة ١٢٢٨ ولهذا لما أراد خديو مصر العزيز إسماعيل بن إبراهيم إقامة تمثال لجده محمد على بالإسكندرية وآخر لأبيه إبراهيم بالقاهرة ، أقام أيضا بالقاهرة تمثالا لسليمان باشا الفرنساوى لتنظيمه الجيش وآخر لمحمد بك لازاغلى لحفظه مصر لهم ولهذا جعلوه مادًا ذراعه يشير بإصبعه إلى الأرض كناية عن تربيته ملكهم بأرض مصر ، ولم يكونوا وجدوا له صورة يصوغون التمثال عليها فأرشداهم وقتئذ أحد من أدركه إلى تاجر تركى بخان الخليلى يشبهه فصاغوا التمثال على مثاله ، وهو قائم الآن فى ميدان بشارع الدواوين يسمى بميدان لازاغلى وكانت وفاته سنة ١٢٤٣ ودفن حسب وصيته فى قبة الشيخ يوسف بشارع القصر العينى عن يمين المار به إلى مصر العتيقة ، ودفنت بجواره زوجته المتوفاة سنة ١٢٥٠ ، وليس فى القبة غير هذه القبور: قبر الشيخ يوسف فى الشمال ، ويلىه قبر المرحوم محمد بك فى وسط القبة ثم قبر زوجته . وفى جنوبى هذه القبة قبة مثلها ليس بها قبور . جعلت الآن مسجداً ، وموضع التمثال لا يبعد كثيراً عن القبتين .

(الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٧٣ - ٨٠) .

الشرىف أرسل إلى السلطان مع هذه الأمانات بمفاتيح مكة إشارة إلى دخوله فى طاعته وتسليمه البلد إليه . ويذكرون فى خبر تولى السلطان مراد بن أحمد الملك سنة ١٠٣٢ ، وهو المعروف بمراد الرابع أنهم احتفلوا فى اليوم التالى ليوم مبايعته بتقليده السيف فقلدوه سيفين أحدهما سيف نبوى والآخر سيف السلطان سليم بن بايزيد ، وأنه لاث يومئذ على رأسه عمامة يوسف عليه السلام المجلوبة من مصر من خزانة السلطان الغورى ، وكان المعروف أن بين هذه الآثار شعرات نبوية سنفضل الكلام عليها فى فصل الشعرات الشريفة .

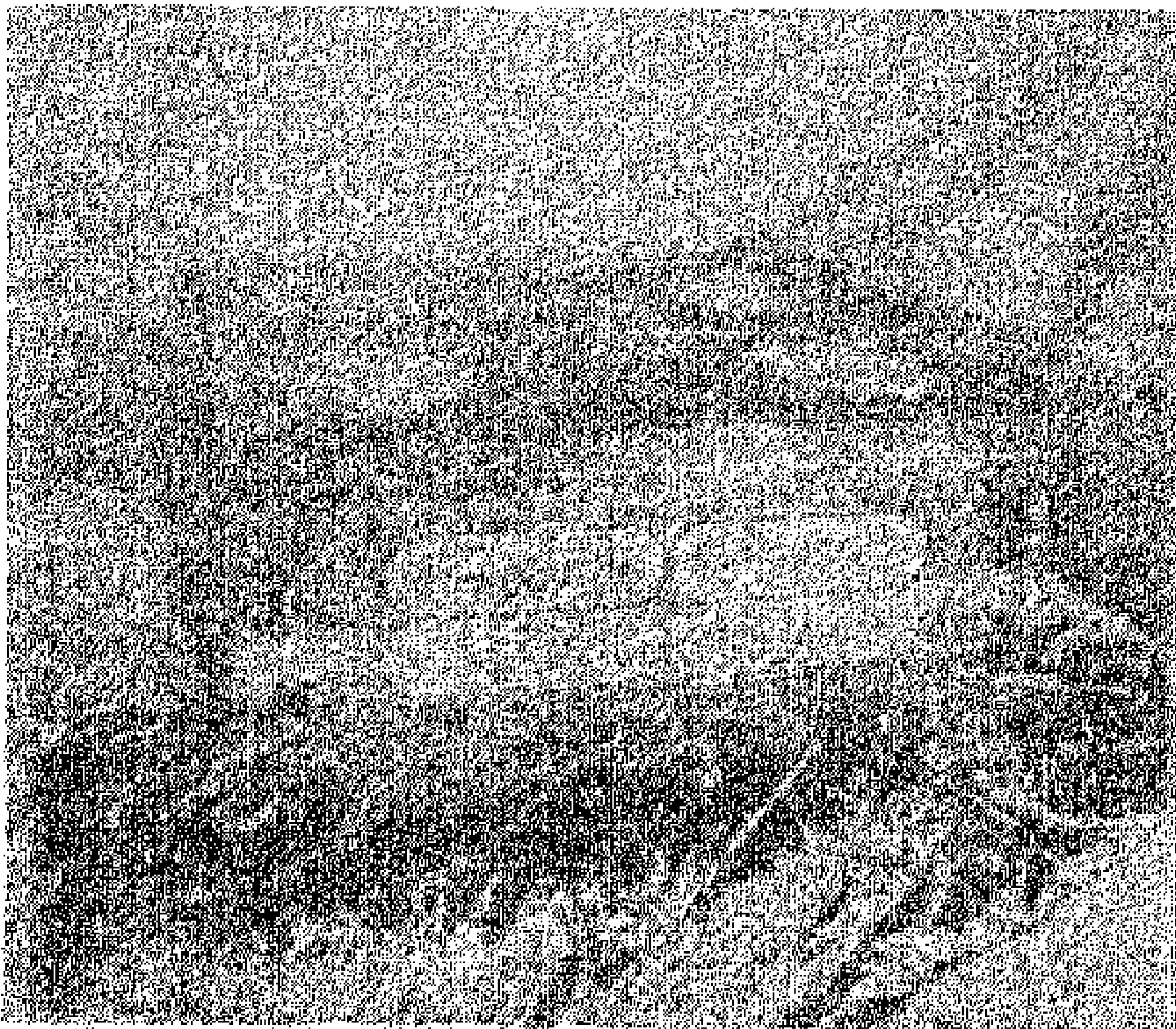
حكمها :

لا يخفى أن بعض هذه الآثار محتمل الصحة ، غير أنا لم نر أحداً من الثقات ذكرها بإثبات أو نفى ، فالله سبحانه أعلم بها . وبعضها لا يسعنا أن نكتم ما يخامر النفس فيها من الريب ويتنازعها من الشكوك ، ولا سيما فيما نسب للأنبياء نوح والخليل وداود وشعيب ويوسف ، صلوات الله وسلامه عليهم مع بُعد العهد وتقدم الزمن ، وكذلك الشبح المنسوبة للخلفاء الأربعة ، فإن السبح بهذا الشكل المعروف لم تكن حدثت فى ذلك العصر ، وإنما كانوا يعدون التسييح بالأنامل والنوى والحصى وعقد العقد فى الخيوط كالخيوط الذى كان لأبى هريرة رضى الله عنه . وقد جمع الإمام السيوطى جزءا فى ذلك سماه « المنحة فى السبحة » وهو مفيد فليراجع . ومما يتوقف فيه زعمهم فى المصحفين أنهما بخط الإمامين على وعثمان رضى الله عنهما . وقد تقدم فى فصل الآثار النبوية التى بمصر ذكر مصحف معها قيل إنه بخط أمير المؤمنين أيضا ، وآخر قيل إنه بخط ذى النورين ، وأشرنا هناك إلى استبعادنا صحة ذلك والله أعلم .

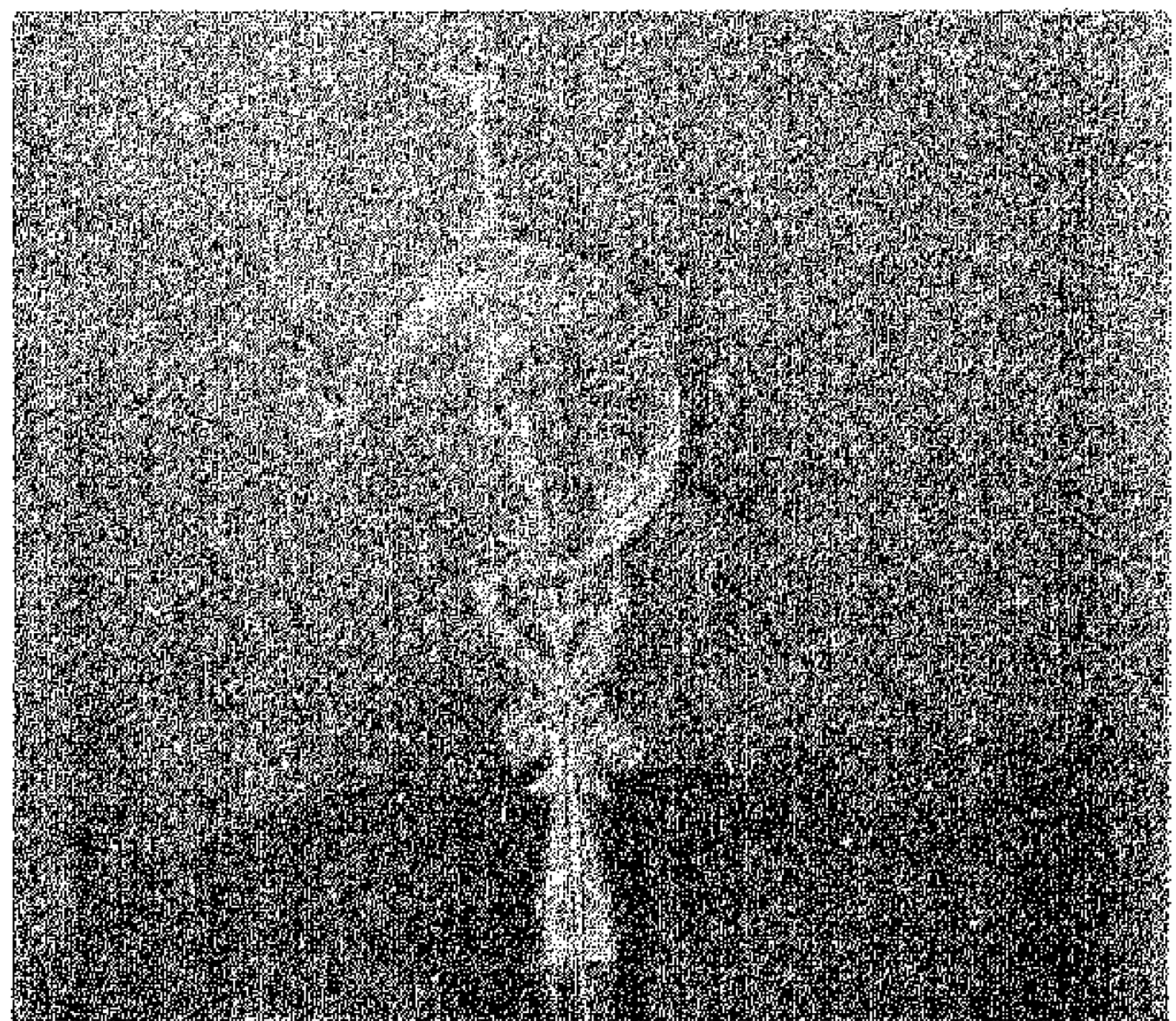
وأما مفاتيح مكة التى ذكروها فلا ندرى أرجحت أم عملت لمكة مفاتيح غيرها ، فإن مفاتيحها حملت إلى دار الملك مرة أخرى سنة ١٢٢٨ بعد انتزاع الحجاز من الوهابية مدة العزيز محمد على ، وكان أرسل بها مع مملوكه لطيف أغا مبشرا بالفتح وذكر الجبرتنى خبر



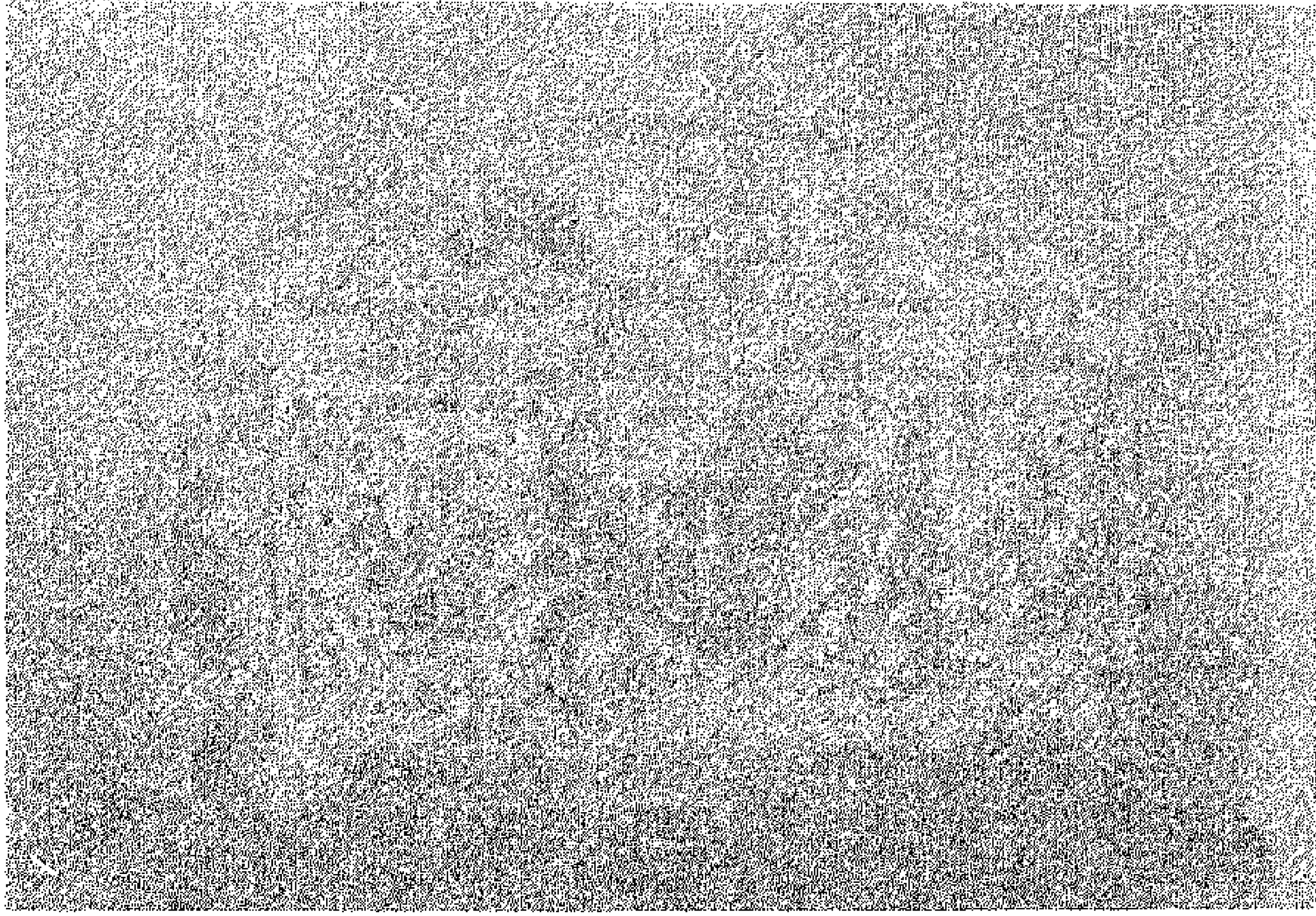
منظر دائرة الامانات المقدسة
الامانات المباركة



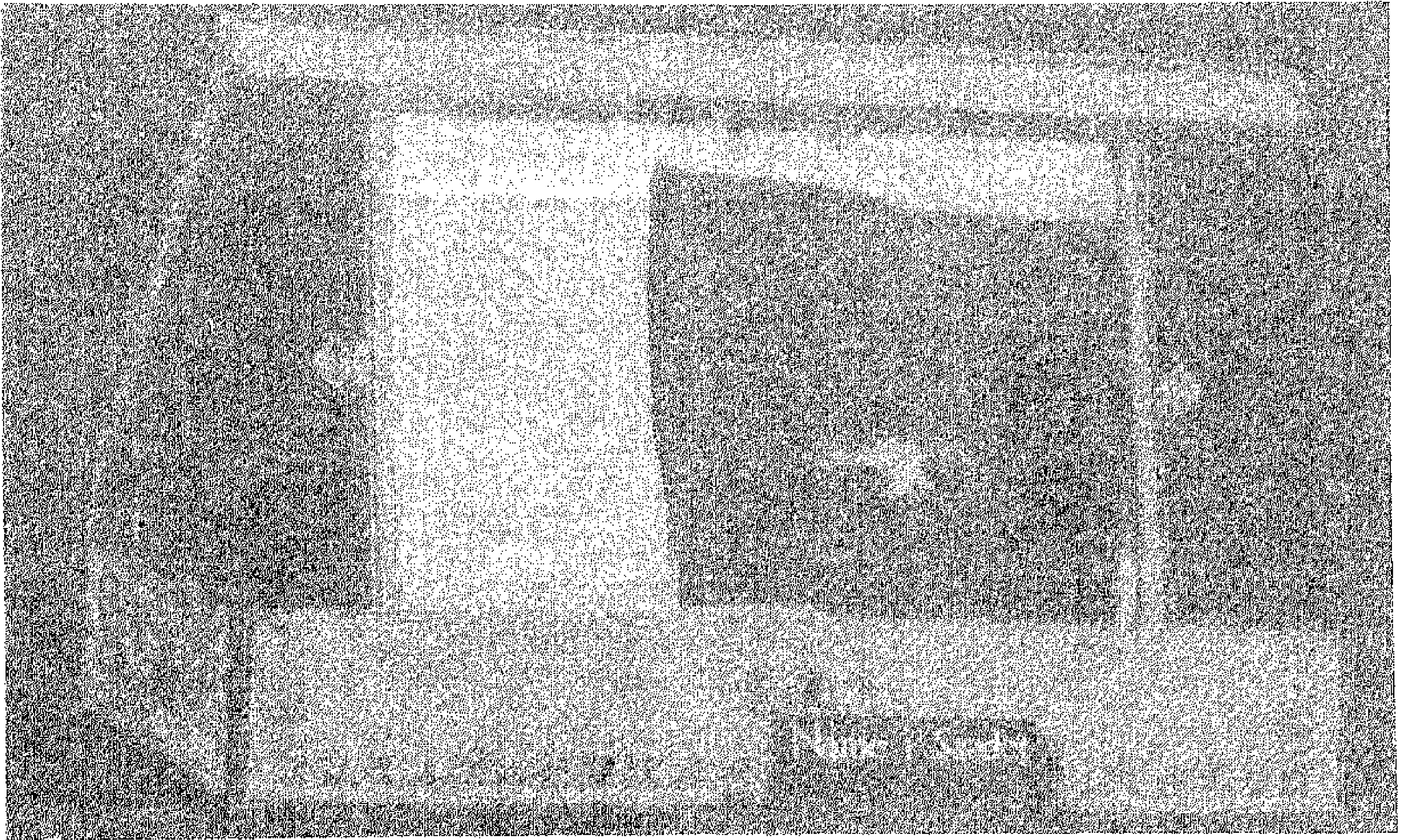
محفظ البردة النبوية مصنوعة من الذهب
الخالص بامر من السلطان عبد العزيز



شعرة من لحية النبي الشريفة ﷺ



جزء من رباعية رسول الله ﷺ التي كسرت في غزوة أحد محفوظة في صندوق مرصع بالجواهر الكريمة



كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط

إستانبول

٥ - حميد الله الأنصارى رضى الله عنه ، وقبره فى إيوان ساراي قرب مقبرة أبى شيبة الخدرى وحمد الله الأنصارى رضى الله عنهما .

٦ - عامر عبد الصادق رضى الله عنه ، وقبره قرب المقبرة الإسلامية بجوار أكرى قابى من الخارج ، ضمن حجرة صغيرة .

٧ - عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ويقع قبره داخل جامع « بير التى » الكائن فى منطقة غالاتيه وكان يسمى جامع قورشلوا .

٨ - بابا جعفر رضى الله عنه ويسميه أهالى إستانبول جعفر بابا ، وذكره خاصرجى زاده باسم جعفر بن عبد الله الأنصارى ، وذكر أن وفاته سنة ٥٢ هـ ويقع قبره فى منطقة امينونو - زندان خان - كما ذكر بأن اسمه بابا جعفر الصادق والسيد جعفر . وجعفر الصادق وله مكانة خاصة عند الناس .

٩ - جابر بن شمرة أو جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، وقبره فى نواحي بالاط ويعتبر من حملة علم أبى أيوب الأنصارى بجوار جامع جابر وهو فى داخل إيوان سراى قابى سى وقد بنى الجامع قوجا مصطفى باشا .

١٠ - جعفر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه ، وقبره قرب جامع خوجه قاسم كونانى الواقع فى صالما طومر وق يوقوش وقد دفن سنة ٥٢ هـ وهو من سقاة أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنهم .

١١ - داية خاتون زوجة جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه ، ومقامها فى نواحي جامع قوجه مصطفى .

١٢ - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ، دفن بجوار جامع القرية الذى كان كنيسة فى السابق وأصبح الآن متحفا وقبره يزار وتاريخ دفنه يعود إلى عام ٤٦ هجرى .

١٣ - أبو الدرداء رضى الله عنه وقبره فى قاراجا أحمد

وتوجد فى مدينة إستانبول قبور عديد من الصحابة ، رضى الله عنهم . وننقل لك فيما يلى تقريراً بأسماء هؤلاء الصحابة المدفونين فى إستانبول ومواقع قبورهم كما أوردتها مؤلف كتاب مدينة إستانبول : محمد على بيرانت ونسوقها على علاقاتها ثم نعلق على بعض ما جاء فيها :

يقول المؤلف : لقد حوصرت مدينة إستانبول سبع مرات خلال القرنين الأولين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ولهذا فقد ضمت رفات العديد من الصحابة الذين ورد ذكرهم فى العديد من المراجع ، ولكن الأسماء لم ترد محققة باستثناء اسم أبى أيوب الأنصارى ، وسنورد كافة الأسماء مع ذكر مكان كل ضريح .

وقد اعتمدنا على المراجع الحديثة والمراجع العثمانية فى ضبط الأسماء .

١ - خالد بن زيد - أبو أيوب الأنصارى - رضى الله عنه كانت وفاته فى إستانبول عام ٥٢ هـ حيث حضر مع الجيش الإسلامى الذى حاصر القسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم ، ويقع قبره فى منطقة أيوب ويعرف عند الأتراك باسم أيوب سلطان ، إلى جوار الجامع المسمى باسمه ، وتجاوره مقابر عديدة تضم رفات المجاهدين والصديقين .

٢ - عبد الله الأنصارى رضى الله عنه ، من المجاهدين المسلمين ، وقبره فى مرتفع الحسن فى منطقة سلطان حمام قرب جامع الخواجه قاسم .

٣ - عبد الله الخدرى رضى الله عنه ، وترتبه صغيرة قرب شجرة فى ناحية تيسواز أفندى داخل أكرى قابى قرب كنيسة الروم .

٤ - عبد الرحمن الشامى رضى الله عنه ، يروى أنه حامل لواء أبى أيوب الأنصارى ، ويقع قبره قرب مبنى العدلية .

٢١ - حسن وحسين رضى الله عنهما يروى أنهما من الصحابة، وهما أخوان كانا بصحبة أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وهما مدفونان قرب جامع ميدانجق فى نواحي سلطان حمام قرب حسن وحسين قابى، وهناك رواية بأنهما من التابعين. ويقال إنهما إمامان.

٢٢ - حسام بن عبد الله رضى الله عنه، وفى رواية عبد الله بن حسام، وقبره فى محلة سلطان حمام قرب الحمام، ولكن المقبرة قد دمرت وتحولت إلى خراب.

٢٣ - ابتنا الإمام حسين رضى الله عنهما وعنه، وقبراهما أمام مقبرة المسرحوم سنبل افندى مقابل جامع قوجا مصطفى باشا، والمقبرة مسورة.

٢٤ - كعب رضى الله عنه وقبره فى محلة چنار قرب إيوان سراى، بجوار السلطان أيوب ما بين أكرى قابى وإيوان سراى.

٢٥ - محمد الأنصارى رضى الله عنه، ولقبه عبد الودود، وقبره فى باب إيوان ساراي ويسمى هذا الباب باب الأنصارى أوبارماك قابى، وتاريخ وفاته يعود إلى سنة ٥٢٢هـ وتوجد كتابة نصها انصار ده ده.

٢٦ - سفيان بن عيينة رضى الله عنه: ويوجد قبره داخل جامع كورشونلو مخزن فى غلطة وقد بنى المخزن فى زمن الجنويين ثم أصبح مسجدًا بعد فتح استانبول وهو مشهور باسم ييرالتى جامعى.

٢٧ - سفيان بن عتيبة رضى الله عنه. يقال إنه من التابعين، وقبره فى جامع ييرالتى، وهناك قبر وهب وأخويه.

٢٨ - شعبة رضى الله عنه، وقبره داخل حديقة المدرسة فى محلة افجى محمد بيك فى أكرى قابى قرب شيش خانه.

٢٩ - وهب بن هشيرة، وقبره داخل جامع ييرالتى الذى يسمى قورشونلى مخزن جامعى، فى منطقة غلاطة.

فى محلة أسكوداراي فى الطرف الآسيوى وهو غير أبى الدرداء المدفون فى منطقة أيوب.

١٤ - أبو الدرداء رضى الله عنه، وقبره فى منطقة أيوب قرب جامع زال محمود باشا فى محلة قاسم باشا الجزرى فى طريق قزل منارة أى المنارة الحمراء.

١٥ - أبو شيبة الخدرى رضى الله عنه، وقبره فى داخل إيوان سراى قابى (أيوانسراى قبوسى داخلنده) فى مقبرة طوقلو إبراهيم ده ده مع قبر الصحابى حميد الله الأنصارى وقد شيد البناء من قبل السلطان محمد الفاتح رحمه الله وقد عين طوقلو إبراهيم ده ده حارسا على القبر، وهو من الذين حاصروا استانبول مع أبى أيوب الأنصارى ويزيد بن معاوية رضى الله عنهما.

١٦ - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه وقبره بجوار جامع نقشيديل والده. قرب چانارلى چشمه فى نواحي أكرى قابى. وأعتقد أنه غير الغفارى الرىذى المدفون فى بادية الشام إنما الاسم مطابق.

١٧ - أدهم رضى الله عنه، وهو من المرافقين لأبى أيوب الأنصارى، وكان يسقيه الماء فى تلك الغزوة وقبره فى محلة قاسم باشا الجزرى فى منطقة أيوب وعلى مقربة من جامع ظريف.

١٨ - تربة الأصحاب والتابعين وتقع خلف الحوض الجديد فى قاسم باشا وقد وجدت كتابة تفيد أن فى ذلك المحل أربعة قبور للصحابة وقد حضروا إلى استانبول فى العهد الأموى مع القائد مسلمة الذى حاصر القسطنطينية عام ٦٤ هجرى.

١٩ - حافر رضى الله عنه، وهو ممن صحبوا أبا أيوب الأنصارى رضى الله عنه وقبره فى نواحي أكرى قابى.

٢٠ - حمد الله الأنصارى رضى الله عنه، وقبره فى مقبرة شيبة القدرى فى محلة طوقلوده ده فى إيوان سراى ملاصق للسور.

٣٠- يوجد عدد من قبور التابعين في جامع ييرالتي في غالاطه أى قاراكوى . ويحتمل وجود بعض قبور الصحابة بينهم .

(سافروا إلى الشمس مدينة استانبول لمحمد علي
بيزانت - التحقيق والتدقيق محمود السيد
الدغيم). الناشر And Kartpostal ve yayinlari أنقرة/
٢، ٦، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٥٦، ٥٧).

قالت المؤلفة: بعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذه القائمة على أنهم مدفونون في استانبول (القسطنطينية) جاء ذكرهم في المراجع التي بين أيدينا على أنهم دفنوا في بلدان أخرى، فمثلاً عمرو بن العاص (رقم ٧ في القائمة) توفي بالقاهرة، ونقل السيوطي (حسن المحاضرة ١ / ٢١٤) عن ابن الجوزي أنه دفن بالمقطم في ناحية الفج (انظر أيضاً الأعلام ٥ / ٧٩) كما أن جعفر الصادق (رقم ٨) توفي بالمدينة المنورة (الأعلام ٢ / ١٢٦) وأبو سعيد الخدري (رقم ١٢) توفي بالمدينة المنورة (الأعلام ٣ / ٧). وأبو الدرداء دفن هو وزوجته أم الدرداء الصغرى بمقبرة الباب الصغير بدمشق (الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني / ٤٥، ٤٦) وقد زرنا قبرهما في عام ١٩٩١ م، وسفيان بن عيينة (رقم ٢٧) توفي بمكة المكرمة (الرسالة المستطرفة / ٣١) وذلك على سبيل المثال لا الحصر فلزم التنويه.

*** انتباه :**

قال عنها يا قوت :

إِسْتَانَّةُ: ناحية بخراسان، أظنها من نواحي بلخ،
وإلى أحد هذه الإستانات ينسب أبو السعادات هبة الله
ابن عبد الصمد بن عبد المحسن الإستانى، حدث
عن علي بن أحمد البُسرى ولقى الشيخ أبا إسحاق
الشيرازى، قال الحافظ أبو طاهر السلفى: أنشدنى أبو
السعادات الإستانى، قال: أنشدنى الشيخ أبو إسحاق

ابراہیم بن علی شیرازی لنفسه :

مررت ببغداد فأنكرت أهلها

وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ رَمِيمٌ

كأن لم تكن بغداد في الأرض بلدة

ولم يك فيها ساكن ومقيم

وأبو محمد مكي بن هبة الله بن عبد الصمد الإستانى
ذكره أبو سعد، حدث عن إسماعيل بن محمد بن ملة
الأصبهاني وأبو الحسن على بن أسعد بن رمضان
الإستانى المقرئ الخياط، حدث عن أبي الفتح محمد
ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، وتوفى فى شهر
ربيع الأول سنة ٦٠٢ .

(معجم البلدان ١ / ١٧٤).

انظر: الإستانی.

*** الإِستِثْنائِي :**

الإستاني : بكسر الألف وسكون السين المهملة
وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون ،
هذه النسبة إلى إستا وهي قرية من قرى سمرقند على
ثلاثة فراسخ منها ، كان من هذه القرية أبو شعيب
صالح بن عمر بن العباس بن حمزة بن عمرو بن أعين
الخزاعي الإستاني ، وهو أخو عيسى بن عمر الإستاني
وهو أصغر منه ، يروى عن إسحاق بن إبراهيم الدبري
وأبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد ومحمد بن نصر
المروزي الإمام وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن محمد
ابن الحسين الخياطى الجرجاني الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٩، ١٣٠ واللباب لابن الأثير، ١/ ٥١).

انظر: إستانة .

ويستدرك ابن الأثير على السمعاني فيقول:

قلت : فاتة (الأستاني) مثل ما قبله إلا أنه بضم الهمزة وهو نسبة إلى أستان من قرى بغداد ، منها أبو

السعادات هبة الله بن عبد الصمد بن عبد المحسن الأستاني، حدث عن علي بن أحمد البصري ولقي أبا إسحاق الشيرازي، روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وهو ضبطه.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٥٢).

قالت المؤلفة: هذا الذي ذكره ابن الأثير في استدراكه في «الأستاني» بضم الهمزة بالنسبة لأبي السعادات هبة الله الأستاني ذكره ياقوت (انظر مادة إستانة) بكسر الهمزة.

* الاستبراء:

الاستبراء لغة: مشتق من التبرؤ وهو التخلص، ثم استعمل في الاستقصاء والبحث والكشف عن الأمر الغامض.

وشرعاً: الكشف عن الأرحام عند انتقال الأملاك مراعاة لحفظ الأنساب، وهو مدة دليل براءة الرحم لا لرفع عصمة أو طلاق لقوله ﷺ: «لا توطأ حامل حتى تضع، ولا حائل حتى تحيض حيضة». أبو داود.

وهو واجب كإيجاب العدة في الزوجات، قال خليل: ويجب الاستبراء بحصول الملك إن لم توقن البراءة (مواهب الجليل: ٤/ ١٦٦، ١٦٧).

(درة النواص في محاضرة الخواص لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبي الأجفان وعثمان بطيخ / ٢٢٧).

وجاء في اللسان:

استبرأ المرأة: إذا لم يطأها حتى تحيض، وكذلك استبرأ الرحم. وفي الحديث في استبراء الجارية: «لا يمسها حتى تبرأ رحمها ويتبين حالها هل هي حامل أو لا».

وكذلك الاستبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة، وهو أن يُستفرغ بقية البول، ويُتَقَى موضعه ومجره، حتى يُبرئهما منه أي يُبينه عنهما، كما يبرأ من الدَّيْنِ والمرض.

(لسان العرب ٣/ ٢٤١).

وجاء في المصباح: إذا استبرأت المرأة طلبت براءتها من الحبل... واستبرأت من البول تنزهت عنه. وما قرره الفقهاء في معنى الاستبراء لا يكاد يخرج عن هذا المعنى. وجاء في العناية في الفقه الحنفي عن استبراء الرحم: «استبرأت الجارية أي طلبت براءة رحمها من الحمل (العناية بهامش الفتح ٨/ ١١٠) وقال الشافعي إنه تربص الأمة مدة بسبب ملك اليمين حدوداً أو زوالاً لمعرفة براءة الرحم أو للتعبد (معنى المحتاج ٣/ ٣٧٦) ومثله عند الحنابلة (كشاف القناع ٣/ ٢٧٧) والإباضية (شرح النيل ٣/ ٣٢٢) وكذا المالكية (الشرح الكبير للدردير ٢/ ٤٦٠).

(موسوعة الفقه الإسلامي ٥/ ١٨٢. إذا شئت المزيد فارجع إلى هذا المرجع من ص ١٨٢ حتى ص ١٩٧).

ويصوغ الشيخ أحمد بن رسلان هذا كله نظماً فيقول تحت عنوان الاستبراء:

إِنْ يَطْرُقَ مَلِكُ أَمَةٍ فَيَخْرُمُ
عَلَيْهِ الْاِسْتِمْتَاعُ بَلْ يَسْتَحْدِمُ
وَحَلَّ غَيْرِ الْوَطْءِ مِنْ ذِي سَبِي
أَوْ هَلَكَ السَّيِّدُ بَعْدَ الْوَطْئِ
قَبْلَ زَوَاجِهَا بِوَضْعِ الْحَامِلِ
لَوْ مِنْ زِنَا وَحَيْضَةٍ لِلْحَائِلِ
وَاسْتَبْرَ ذَاتَ أَشْهُرٍ بِشَهْرٍ

وَأَنْدَبَ لِشَارِي الْعَرْسِ أَنْ يَسْتَبْرِيَ
(متن الزيد في الفقه للشيخ أحمد بن رسلان الشافعي / ٨٨، ٨٩. انظر أيضاً زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٤/ ٢٢٦ - ٢٣٩).

* الاستبصار فيما تدركه الأبصار:

انظر: الاستبصار فيما يدرك بالأبصار.

* الاستبصار فيما يدرك بالأبصار:

أورده حاجي خليفة صاحب كشف الظنون تحت هذا العنوان وقال عنه:

الاستبصار فيما يدرك بالأبصار: وهو خمسون مسألة للشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمئة.

(كشف ١/ ٧٧).

أما المخطوط المصوّر، والمدرج في فهرس المخطوطات المصورة في قسم الفلسفة والمنطق فقد ورد بعنوان «الاستبصار فيما تدركه الأبصار» وجاء بيانه كالتالي:

تأليف شهاب الدين القرافي: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٨٤، جمع فيه خمسين مسألة غريبة المدرك، صعبة المسلك.

نسخة كتبت في سنة ٩٦٦، بخط نسخ عادي.

[اسكوريال ٧٠٧ / ٨٤، ٣٠ ق].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨ م، ١/ ٢٠٠).

* استتار الإمام (في الدعوة الفاطمية):

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالي:

لأحمد بن إبراهيم بن أبي محمد النيسابوري، كان موجوداً في أواخر القرن الرابع الهجري.

أوله: «الحمد لله حمداً كثيراً كما هو أهله ومستحقه... اعلم علمك الله الرشيد أنه أول ما فقد الإمام عليه السلام وبقي الدعاء...».

وآخره: «وخرج المهدي صلوات الله عليه وولده... وكان من أمره ما هو مدون معروف، والحمد لله رب العالمين...».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١٢٦٤ هـ، في ١٦ ورقة، ضمن مجموعة، ومسطرتها ١٥ سطراً.

[دار الكتب ١١٤٩٧ ح] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. التاريخ ج٢ ق ٤، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٢٨٢٧).

* الاستبصار:

الاستبصار هو مصدر من باب الاستفعال وهو عند أهل البديع من المحسنات المعنوية ويسمى بالمدح الموجه أيضاً كما في مجمع الصنائع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول أبي الطيب:

نهبت من الأعمار ما لو حووته

لهنيت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة إذا كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه سبباً لصالح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهياً لخلوده ولا معنى لتهنية أحد بشيء لا فائدة له فيه. كذا في المطول.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١٦٧).

وفي الوسيلة الأدبية مثله، ويضيف المصنف:

وكقول ابن هانيء في الذم:

إن لفظاً تلوكه لشبيهه

بك في منظر الجفساء الجليف

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المصنف - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ١/ ٢١١).

قال الشريف الجرجاني:

الاستبصار: هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر.

(التعريفات للشريف الجرجاني ٤٣).

ويدرجه السيوطى ضمن أنواع البديع المعنوى فيقول عنه وعن الإدماج :

ومنه الاستتباع مدح بالذات

يستتبع المدح بشيء غير ذا وإن تضمن فيه معنى وهو لم

يسق له فذلك إدماج أعم قلت الأصح الأول الوصف بنص

يفهم وصفا للذى الأول خص من أنواع البديع الاستتباع والإدماج .

فالأول : هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله :

نهب من الأعمار مالو حويته

لهنيت الدنيا بأنك خالده

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وأنه نهب الأعمار دون الأموال ولم يكن ظالما فى قتلهم .

والثانى : وأصله لف الشيء فى ثوب وبعضهم سماه بالتعليق وقوم بالتضعيف إن تضمن كلاما سيق لمعنى معنى آخر فهو أعم من الاستتباع لأن ذلك خاص بالمدح كقوله :

أقلب فيه أجفانى كانى

أعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول الآخر :

أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا

وأسعفنا فىمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم أتمها

ودع أمرنا إن الأهم المقدم

ضمن التهئة شكوى الدهر وقوله :

ولا بدلى من جهلة فى وصاله

فمن لى يخل أودع الحلم عنده

أدمج الفخر فى الغزل بجعل حلمه لا يفارقه البتة

ولا ترغب نفسه عنه وإنما عزم على أن يودعه إذا كان لا

بد له من وصل هذا المحبوب لأن الودائع تستعاد ثم

استفهم عن الخل الصالح لذلك فيكون مفهومه بقاء

حلمه لعدم من يصلح للوديعة ثم أدمج فى ضمن

الفخر المدمج شكوى الزمان بقلة الإخوان وفقد من

يصلح لهذا الشأن ، وفسر قوم الاستتباع بأنه الوصف

بشء على وجه يستتبع الوصف بآخر سواء كان مدحا

أو ذما ومشى عليه الطيبى وغيره .

وقد صرح الطيبى بأن الإدماج أخص وهذا هو

الصواب لأن الوصف المستتبع فى الأول للموصوف

أولا بخلاف الثانى فإن الوصف المضمن لغير

الموصوف أولا كما ترى . وفرق الأندلسى أيضا بأن

الاستتباع لا يكون بدم فى مدح ولا عكسه بخلاف

الإدماج .

[تنبيه] قسم عبد الباقي وابن مالك الإدماج

قسمين :

أحدهما ما تقدم .

والثانى : أن تقصد نوعا من البديع فيجىء فى ضمنه

نوع آخر كقوله تعالى : ﴿ وله الحمد فى الأولى

والآخرة ﴾ قصدت المبالغة فجاء الطباق فى ضمنها

قال : ولا تمكن دعوى العكس لأن السياق دال على

قصد المبالغة إذ بها يتم الغرض من المعنى دون

الطباق فكانت مقصودة وكان تبعا لها .

(شرح عقود الجمان للسيوطى / ١٢٦ ، ١٢٧) .

❖ الاستثمار :

تعريف الاستثمار فى اللغة

استثمار على وزن استفعال وهو مصدر ، فعله

استثمر، والمعنى فيه طلب الثمر فقد جاء في المعجم الوسيط (مادة ثمر) استثمر المال ثمره وجاء في القاموس المحيط ثمر - بالتضعيف - الرجل ماله نماء وكثره، وثمر الرجل - بالتخفيف - تمول، وأثمر الرجل كثر ماله .

(القاموس المحيط للفيروزابادي مادة ثمر طبعة المكتبة التجارية الكبرى الطبعة الخامسة) .

وفي اللسان كذلك ثمر المال : نماء . وفي المادة معان أخرى كثيرة غير ذلك .

(لسان العرب لابن منظور ١٦ / ١٠٦ وما بعدها . طبع دار صادر بيروت ١٣٧٥ هـ) : استعمال الفقهاء

واستعمال الفقهاء لهذا اللفظ استعمال نادر فقد جاء في تعبير الهداية . (الهداية للمرغيناني وشروحها نتائج الأفكار تكملة فتح القدير للكمال بن الهمام مع شرح العناية للبابرتي وحاشية سعد جلبي عليه جـ ص ٨٩ وما بعدها الطبعة الأولى طبع المطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٧ هـ) : إذا خلط المضارب مال المضاربة بماله أو مال غيره لاستثمارها فلا يدخل ذلك تحت مطلق عقد المضاربة ولكن بالنظر إلى أنه جهة في التثمين فإنه يملكه إذا قيل له اعمل برأيك ، ولكن الفقهاء قد عبروا عن معناه بلفظ آخر وهو تنمية المال وزيادته فقد جاء في المذهب . (المذهب للإمام أبي إسحاق الشيرازي وبهامشه النظم المستعذب في شرح غريب المذهب لابن بطال الركني جـ ١ ص ١٥٩ طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر) : إن كان للمرأة حلى معد للإجارة ففيه طريقان : أحدهما : أنه تجب فيه الزكاة قولاً واحداً لأنه معد لطلب النماء فأشبه ما إذا اشترى للتجارة ، والثاني : أنه على قولين لأن النماء المقصود قد فقد لأن ما يحصل من الأجرة قليل فلم يؤثر في إيجاب الزكاة كأجرة العوامل من

الإبل والبقر... إلخ ، وقد عقد الفقهاء باباً للمعنى المقصود من الاستثمار - وهو التنمية - وهو باب القراض أو باب المضاربة فقد جاء في بدائع الصنائع . (كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني جـ ١ ص ٨٨ الطبعة الأولى طبع مطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ) : المقصود من عقد المضاربة هو استئناء المال ، وفي حاشية الصاوي على الشرح الصغير للمالكية ، قال : إن القراض جائز لأن الضرورة دعت إليه لحاجة الناس إلى التصرف في أموالهم وليس كل أحد يقدر على التنمية بنفسه ، ثم قال في موضع آخر : كل من أخذ مالا للتنمية لربه بغير قراض كوكيل على بيع شيء فربح فيه فلا ربح له بل هو لرب المال .

(بلغة السالك لأقرب المسالك للشيخ أحمد الصاوي على الشرح الصغير للدردير ٢ / ٢٢٧ ، ٢ / ٢٣٢) وجاء في المذهب للشافعية . (المذهب لأبي إسحاق الشيرازي ١ / ٣٨٤ الطبعة السابقة) : الأثمان في المقارضة لا يتوصل إلى نمائها - أي زيادتها - المقصودة إلا بالعمل فجازت المعاملة عليها ببعض النماء الخارج منها وهناك أبواب فقهية أخرى تأتي فيها زيادة المال وتنميته وذلك مثل بيع المرابحة والشركة والمساواة وغير ذلك وينظر تفصيل الكلام في كل ذلك في مصطلح نماء وكذلك في مصطلحاته الخاصة به في الفقه كمضاربة وقراض ومرابحة وشركة ومساواة وما أشبه ذلك .

(موسوعة الفقه الإسلامي ٥ / ١٩٧ ، ١٩٨) .

* الاستثناء :

المستثنى بآل اسم يُذكر بعد إلّا مخالفاً في الحكم لما قبلها نحو : لكل داء دواء إلا الموت . وإنما يجب نصبه إذا كان الكلام تأملاً مرجحاً بأن ذكر المستثنى منه ولم يتقدمه نفى كالمثل السابق .

فإن كان الكلام منفيًا جاز نصبه على الاستثناء وإتباعه على البدلية . تقول : لا تظهر الكواكب نهارًا إلا النيرين أو إلا النيران .

وإن كان الكلام ناقصًا بأن لم يذكر المستثنى منه كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبله في التركيب كما لو كانت إلا غير موجودة نحو : لا يقع في السوء إلا فاعله ، لا أتبع إلا الحق ، لا يحقق المكر السيء إلا بأهله ، ويسمى الاستثناء حيثثد مفرغًا .

وقد يستثنى بغير ، ويسوى ، فيجر ما بعدهما بالإضافة ، ويثبت لهما ما للاسم الواقع بعد إلا ، تقول : لكل داء دواء غير الموت ، لا تظهر الكواكب نهارًا غير النيرين أو غير النيران ، لا يقع في السوء غير فاعله ، لا أتبع غير الحق ، لا يحقق المكر السيئ بغير أهله .

وقد يستثنى بخلا وعدا وحاشا فيجر ما بعدها على أنها أحرف جر ، أو ينصب مفعولاً به على أنها أفعال نحو : قام الرجال عدداً واحداً أو واحداً ، فإن سُبقت بـ (ما) نعين النصب ، نحو :

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَاةَ زَائِلٌ

(قواعد اللغة العربية - حفي بك ناصف وزملاته / ٦٧ ، ٦٨ - انظر أيضًا : معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد سمير نجيب اللبدي / ٣٨ ، ٣٩) .

وإليك ما جاء في ألفية ابن مالك ، عن الاستثناء .

مَا اسْتَثْنَيْتَ إِلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ

وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفِيٍّ انْتِخِبُ

اتِّبَاعَ مَا اتَّصَلَ وَانْصَبَ مَا انْقَطَعَ

وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِنْ دَالَ وَقَعَ

وَعَبْرُ نَصْبٍ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ
يَسْأَتِي وَلَكِنْ نَصْبُهُ اخْتَرْتُ أَنْ وَرَدَ
كَلِمَ يَقُولُوا إِلَّا أَمَرُوا إِلَّا عَلَى

وَحُكْمُهَا فِي الْقَضْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ
وَاسْتِثْنَى مَجْرُورًا بِغَيْرِ مُغَرَّبَا

بِمَا لِمُسْتِثْنَى بِإِلَّا نُسَبَّأ
وَلِيسْوَى سُوَى سَوَاءٍ اجْعَلَا

عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرِ جُعِلَا
وَأَنْ يُفَرِّغَ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا

بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ الْأَعْدِمَا
وَأَلْغِ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا

تَمَرُّزُ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا
وَأَنْ تُكْرَرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعَ

تَفْرِيعِ الثَّأْيِيرِ بِالْعَامِلِ دَغ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا اسْتِثْنَى

وَلَيْسَ عَنْ نَصْبٍ سَوَاءٍ مُغْنَى
وَدُونَ تَفْرِيعٍ مَعَ التَّقْدِيمِ

نَصْبُ الْجَمِيعِ اخْتَرْتُ بِهِ وَالتَّزْمِ
وَانْصَبَ لِتَأْخِيرِ وَجِيءَ بِوَاحِدٍ

مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدٍ
وَاسْتِثْنَى نَاصِبًا بَلَيْسَ وَخَلَا

وَبَعْدَ وَيَكُونُ بَعْدَ لَا
وَاجْرُزُ بِسَابِقِي يَكُونُ أَنْ تُرَدَّ

وَبَعْدَ أَمَا انْصَبَ وَأَنْجَرَا قَدْ يَرَدُ
وَحَيْثُ جَرًّا فَهُمَا حَرْفَانِ

كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فَعَلَانِ
وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَضَعُ مَا

وَقِيلَ حَاشَ وَحَاشَا فَاحْفَظْهُمَا
(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد

ابن عبد الله بن مالك / ٨٦ - ٩٠) .

وعن الاستثناء أيضا جاءت هذه الأبيات من ملحمة الإعراب للحريري صاحب المقامات الأدبية :

وَكُلُّ مَا اسْتَنْتَيْتُهُ مِنْ مُسْجَبٍ
تَمَّ الْكَلَامُ عَنْهُ فَلْيَنْصَبِ
تَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا سَعْدًا
وَقَامَتِ النُّشُوءُ إِلَّا دَعْدًا
وَأَنْ يَكُنْ فِيمَا سِوَى الْإِجَابِ
فَأُولَئِكَ الْإِبْدَالُ فِي الْإِعْرَابِ
تَقُولُ مَا الْفَخْرُ إِلَّا الْكَرَمُ
وَهَلْ مَحَلُّ الْأَمْنِ إِلَّا الْحَرَمُ
وَأَنْ تَقُلْ لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ

فَارْفَعَهُ وَارْفَعْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ
وَانْصِبْ إِذَا مَا قُدِّمَ الْمُسْتَنْتَى
تَقُولُ هَلْ إِلَّا الْعِرَاقُ مَغْنَى
وَأَنْ تَكُنْ مُسْتَنْتَى بِمَا عَدَا
أَوْ مَا خَلَا أَوْ مَا لَيْسَ فَاَنْصِبْ أَبَدًا
تَقُولُ جَاءَ وَمَا عَدَا مُحَمَّدًا
وَلَا خَلَا عَمْرًا وَلَيْسَ أَحَمَّدًا
وَعَبْرُ أَنْ جِئْتَ بِهَا مُسْتَنْتَى
جَرَتْ عَلَى الْإِضَافَةِ الْمُسْتَوْزِيَةِ
وَرَأَوْهَا تَحْكُمُ فِي إِعْرَابِهَا

مِثْلُ اسْمٍ إِلَّا حِينَ يُسْتَنْتَى بِهَا
(ملحمة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري
البصري . مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ،
القاهرة / ٢٢ ، ٢٣) .

وعن عدة أدوات الاستثناء يقول المهلب في منظومته ، علما بأنه عدّها اثنتي عشرة ، وعدّها القرافي ثلاث عشرة ، وذلك لأن المهلب جعل « سوي » واحدة تفتح سينها وتُضَم ، على حين جعلها القرافي اثنتين :

لِلْإِسْتِثْنَاءِ آلَاتٌ ثَمَانٍ
وَأَرْبَعُ اسْتَمَّتْ وَهِيَ إِلَّا
وَبِلَّةٌ وَلَيْسَ ثُمَّ سِوَى وَخَاشَى
وَبَعْدَهُمَا خَلَا وَعَدَا اسْتَقْلًا
وَحَكْمُهُمَا بِمَا قَدْ أَحْكَمُوهُ
وَغَيْرُ وَلَا يَكُونُ فَضُنْ تَجَلًا
وَقِسْمٌ فِي سَوَاءٍ ثُمَّ قِسْمٌ

لِمَا مَعَ سِيَمَا فِيهَا تَجَلَّى
(نظم الفرائد وحصر الشرائد للإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات المهلبى - تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة التراث بمكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٨١ وهامش المحقق) .

ويتناول المرصفي الاستثناء من حيث إنه من فن البديع فيقول : الاستثناء هو المعروف وإنما يعد من البديع إذا كان مثل قول النميري حيث يخاطب الحجاج وكان فرّ خائفًا منه ولم يجد فراره نافعًا :

فَهَاكَ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَحْبَهَا
وَأَنْ كُنْتُ قَدْ طَرَفْتُ كُلَّ مَكَانٍ
فَلَوْ كُنْتُ كَالْعَنْقَاءِ أَوْ فِي أَطْوَمِهَا

لِخِلْثِكَ إِلَّا أَنْ تَصِدَّ تَرَانِي
فإنه مشتمل على تأكيد المبالغة في صفته بزيادة القدرة وقوة السلطان وشدة الضبط .

يقول إنه لا يفوته ولا ينجو منه إلا من اختار نجاته ، فلا بد أن يشتمل الاستثناء على مزية من جنس ما ذكر في علم البلاغة من دواعي صور التراكيب .

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي / ٢ / ١٤٧) .

أحكام الاستثناء في الفقه :

أوردت موسوعة الفقه الإسلامي تفصيلاً مسهباً لأحكام الاستثناء في الفقه نكتفي بإحالة القارئ إليه فانظره في موسوعة الفقه الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٥/ ١٩٨ - ٣٠٢، وانظر أيضاً اللمع في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م/ ٢٢، ٢٣ والحاوي للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١/ ٣١٣، ٣١٤ والاستغناء في الاستثناء لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي - تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

* الاستثناء والاستدراك :

أدرجه الإمام الزركشي تحت القسم العشرين من أقسام التوكيد فقال :

وجه التأكيد فيه أنه ثنى ذكره مرتين، مرة في الجملة ومرة في التفصيل.

فإذا قلت : قام القوم إلا زيداً، فكأنه كان في جملتهم، ثم خرج منهم، كقوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [إلى إبليس] الحجر : ٣٠، ٣١ [فإن فيه معنى زائداً على الاستثناء، هو تعظيم أمر الكبيرة التي أتى بها إبليس، من كونه خرق إجماع الملائكة، وفارق جميع الملائكة الأعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم، وهو بمثابة قولك : أمر الملك بكذا فأطاع أمره جميع الناس، من أمير ووزير إلا فلانا، فإن الإخبار عن معصية الملك بهذه الصيغة، أبلغ من قولك، أمر الملك فعصاه فلان. وفي ضمن ذلك وصف الله سبحانه بالعدل فيما

ضربه على إبليس من خزي الدنيا، وختم عليه من عذاب الآخرة.

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت : ١٤] فإن في الإخبار عن المدة بهذه الصيغة تهويلاً على السامع، ليشهد عذر نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وحكمة الإخبار عن المدة بهذه الصيغة تعظيم للمدة، ليكون أول ما يباشر السمع ذكر « الألف » واختصار اللفظ، فإن لفظ القرآن أخصر من « تسعمائة وخمسين عاماً » ولأن لفظ القرآن يفيد حصر العدد المذكور ولا يحتمل الزيادة عليه ولا النقص.

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ﴾ [هود : ١٠٦، ١٠٧] فإنه سبحانه لما علم أن وصف الشقاء يعم المؤمن العاصي والكافر، استثنى من حكم بخلوده في النار بلفظ مطلق، حيث أثبت الاستثناء المطلق، وأكدته بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ أي أنه لا اعتراض عليه في إخراج أهل الشقاء من النار. ولما علم أن أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة أكد خلودهم بعد الاستثناء بما يرفع أصل الاستثناء، حيث قال تعالى : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴾ [هود : ١٠٨] أي غير منقطع، ليُعلم أن عطاء لهم الجنة غير منقطع، وهذه المعاني زائدة على الاستثناء اللغوي.

وقيل : وجه الاستثناء فيه الخروج من الجنة إلى منزلة أعلى كالرضوان والرؤية، ويؤيده قول بعض الصحابة :

* وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا *

وصوبه النسبي (هو النابغة الجعدي، أتى النبي ﷺ فأنشده قصيدته، فلما بلغ إلى قوله :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَدُونَا

وَأَنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

قال رسول الله ﷺ: «إلى أين يا أبا ليلى؟» فقال: إلى الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «إن شاء الله» الشعر والشعراء / ٢٤٧).

وجعل الزمخشري الاستثناء الأول لخروج أهل النار إلى الزمهير، أو إلى نوع آخر من العذاب بناء على مذهبه من تخليد أهل الكبائر في النار، وجعل الاستثناء الثاني دالاً على نجاة أهل الكبائر من العذاب، فكأنه تصور أن الاستثناء الأول لا يحمل على انقطاع النعيم، لقوله تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] فكذا الاستثناء الأول لا يحمل على انقطاع عذاب الجحيم لتناسب أطراف الكلام. وقال: معنى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] عقب الاستثناء الأول في مقابلة قوله تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ عقب الثاني، أن الله تعالى يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب، كما يعطى لأهل الجنة عطاءه الذي لا انقطاع له.

(الكشاف ٢ / ٣٣٦).

قيل: وما أصدق في سياق الزمخشري في هذا الموضع قول القائل:

* حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ *

وذلك لأن ظاهر الاستثناء، هو الإخراج عن حكم ما قبله، ولا موجب للعدول عن الظاهر في الاستثناء الأول، فحمل على النجاة، ولما كان إنجاء المستحق العذاب محل تعجب وإنكار، عقبه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ أي من العذاب والإنجاء منه، بفضلته، ولا يتوجه عليه اعتراض أحد، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وأما الاستثناء الثاني فلما لم يكن على ظاهره، كان إخراج أهل الجنة المستحقين للثواب وقطع النعيم لا

يناسب إنجاء أهل النار المستحقين للعذاب، فليذا عقب بقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] بياناً للمقصود.

ورعاية هذا الباب أولى من رعاية الباب الذي توهم الزمخشري، فإنَّ حاصله يرجع إلى أن الاستثناء الثاني لما لم يكن على ما هو الظاهر في باب الاستثناء، ينبغي ألا يكون الاستثناء الأول أيضاً على ما هو الظاهر. ولا يخفى على المنصف أنه تعسف.

وأما قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] فالمعنى لا طعام لهم أصلاً، لأن الضريع ليس بطعام البهائم فضلاً عن الإنس، وذلك كقولك: ليس لقنن ظل إلا الشمس، تريد بذلك نفى الظل عنه على التوكيد، والضريع ثبت ذو شوك يسمى الشبرق في حال خضرته وطراوته، فإذا يبس سُمِّيَ الضريع، والإبل ترعاه طرياً لا يابساً.

وقريب منه تأكيد المدح بما يشبه الذم، بأن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح، بتقدير دخولها فيها، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [الأقلام: ٢٥، ٢٦] الواقعة: ٢٥، ٢٦] التأكيد فيه من وجهين: على الاتصال في الاستثناء والانقطاع.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣ / ٤٨ - ٥١).

* الاستثنائي:

في علم المنطق:

الاستثنائي عند المنطقيين قسم من القياس وسيجيء ذلك مستوفى مع بيان أقسامه في مادة «القياس» فانظر هناك.

(كشاف اصطلاحات الفنون ١ / ١٨٥).

الاستثنائي

يقول الأخضري صاحب أرجوزة « السُّلَم » :

وَمِنْهُ يُدْعَى بِالِاسْتِثْنَائِيِّ

يُعْرَفُ بِالشَّرْطِيِّ بِلا امْتِرَاء

وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَتِيجَةِ

أَوْ ضِدَّهَا بِالفِعْلِ لَا بِالقُوَّةِ

فَإِنْ يَكُ الشَّرْطِيُّ ذَا اتِّصَالٍ

أَنْتَجَ وَضَعُ ذَلِكَ وَضَعَ التَّـالِي

وَرَفَعُ تـالِي رَفَعُ أَوَّلٍ، وَلَا

يَلْزَمُ فِي عَكْسِهِمَا لِمَا انْجَلَى

وَإِنْ يَكُنْ مُتَفَصِّلاً فَوَضَعُ ذَا

يُتَّجَ رَفَعُ ذَلِكَ وَالْعَكْسُ كـذَا

وَذَلِكَ فِي الْأَخْصَصِ ثُمَّ إِنْ يَكُنْ

مَنَاجِعَ جَمَعَ فَبِـوَضْعِ ذَا رُكِّنَ

رَفَعُ لـذَاكَ دُونَ عَكْسٍ وَإِذَا

مَنَاجِعَ رَفَعَ كَانَ فَهُوَ عَكْسُ ذَا

ويشرح الإمام الباجوري الأبيات فيقول :

لعل المصنف ترجم بهذه الترجمة لطول العهد وإلا فكان مقتضى الظاهر أنه لا حاجة إليها لأن قوله : ومنه إلخ معطوف على قوله : فمنه ... إلخ كما لا يخفى .

واعلم أن الاستثنائي مؤلف من مقدمتين إحداهما شرطية وتسمى كبرى والأخرى استثنائية وتسمى صغرى ولذلك يسمى باسمين كما سيذكره المصنف فالأول هو الاستثنائي لاشتتماله على الاستثنائية والثاني هو الشرطي لاشتتماله على الشرطية، وإنما سميت الشرطية كبرى، والاستثنائية صغرى لأن ألفاظ الاستثنائية على نحو النصف من ألفاظ الشرطية وأيضاً لو اعتبرتهما بالترتيب الاقتراني بأن جعلتهما على هيئة الشكل الأول المركب من عملية وشرطية لوجدت فيه الاستثنائية صغرى والشرطية كبرى . فإذا قلت مثلاً كلما كان هذا إنساناً فهو حيوان لكنه إنسان وجدته في

قوة قولك هذا إنسان وكل ما كان إنساناً فهو حيوان ونتيجته عين نتيجته ولا يختلفان إلا في تقديم الصغرى وتأخيرها في اللفظ . أفاده المملو في كبرىه .

(قوله ومنه ما يدعى ... إلخ) أي من القياس من حيث هو ما يسمى بالاستثنائي لما تقدم من اشتتماله على الاستثنائية المذكورة فيها أداة الاستثناء وهي لكن وإنما سميت أداة استثناء مع كونها أداة استدراك لشبه الاستدراك بالاستثناء في إحداثه فيما قبله شيئاً لم يوجد فيه كما ذكره ابن يعقوب مبسوطاً .

(قوله يعرف بالشرط) بحذف الياء أو ثبوتها ساكنة للوزن أي يسمى بالشرطي لاشتتماله على الشرطية كما مر وإنما لم يسم الاقتراني بذلك مع أنه قد يتركب من الشرطية على الراجح لعدم لزوم ذلك فيه فإنه قد يتركب من محض الحملات بل هذا هو الأكثر فيه كذا يؤخذ من كلام المملو في كبرىه .

(قوله بلا امتراء) أي بلا شك .

(قوله وهو الذي دل إلخ) يعني أن القياس الاستثنائي هو الذي دل على النتيجة بالفعل أو على ضدها كذلك فالأول إذا استثنيت عين المقدم كما إذا قلت كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فالنهار موجود والثاني إذا قلت كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة .

(قوله أو ضدها) المراد بالضد هنا معناه اللغوي وهو مطلق المنافي فاندفع ما قد يقال الضدان هما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف وما هنا ليس كذلك كما أشار لذلك الشيخ المملو .

(قوله بالفعل) أي بأن يكون ذلك مذكوراً فيه بصورته و (قوله لا بالقوة) تصريح بما علم .

(قوله فإن يك الشرطي ... إلخ) غرضه بذلك بيان كيفية إنتاج القياس الشرطي و (قوله ذا اتصال) أي بأن

مانعتهما والثاني مانع الجمع فقط وهو ما كانت شرطية المنفصلة مانعة الجمع فقط والثالث مانع الخلو فقط وهو ما كانت شرطية المنفصلة مانعة الخلو فقط وقد بين المصنف كيفية إنتاج كل من هذه الأقسام على الترتيب المذكور، فذكر للأول أربع نتائج ولكل من الثاني والثالث نتيجتين كما سيأتي بيانه .

(قوله فوضع ذا ينتج رفع ذاك) أى فإثبات أحد الطرفين ينتج نفى الآخر لأنه يمتنع اجتماعهما فإذا قلت مثلا العدد إما أن يكون زوجا وإما أن يكون فردا لكنه زوج أنتج أنه ليس بفرد أو قلت لكنه فرد أنتج أنه ليس بزوج و (قوله العكس كذا) أى رفع ذا ينتج وضع ذاك فرفع أحدهما ينتج وضع الآخر لأنه يمتنع ارتفاعهما فإذا قلت فى المثال المذكور لكنه ليس بزوج أنتج أنه فرد أو قلت لكنه ليس بفرد أنتج أنه زوج .

واعلم أنه لا إبطاء فى هذه القافية لاختلاف المعنى المستعمل فيه اسم الإشارة فى الشرط الأول والشرط الثانى .

(قوله وذاك فى الأخص) يعنى أن مجموع ذلك فى الشرطى الحقيقى الذى هو أخص من غيره بناء على ما قدمه المصنف من أن الحقيقة أخص من كل من مانعة الجمع ومانعة الخلو .

(قوله ثم إن يكن مانع جمع ... إلخ) ويحتمل أن ثم للترتيب الذكرى ويحتمل أنها للترتيب فى الشرف لأن الحقيقى أشرف من غيره .

و (قوله فبوضع ذا ... إلخ) أى فبوضع أحد الطرفين فهم رفع الآخر لأنه يمتنع اجتماعهما فإذا قلت مثلا إما أن يكون هذا الجسم أبيض وإما أن يكون أسود لكنه أبيض أنتج أنه ليس بأسود أو قلت لكنه أسود أنتج أنه ليس بأبيض .

و (قوله دون عكس) أى لأنه لا يمتنع ارتفاعهما فلا

كانت شرطية متصلة و (قوله أنتج وضع ذاك وضع التالى) أى أنتج إثبات المقدم فى الاستثنائية إثبات التالى فى النتيجة لأن المقدم ملزوم للتالى وثبوت الملزوم يقتضى ثبوت لازمه ومثال ذلك أن تقول كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه إنسان فهو حيوان .

و (قوله ورفع تال رفع أول) أى وأنتج نفى التالى فى الاستثنائية نفى المقدم فى النتيجة لأن التالى لازم للمقدم وانتفاء اللازم يقتضى انتفاء الملزوم ومثال ذلك أن تقول كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه ليس بحيوان فليس بإنسان .

(قوله ولا يلزم فى عكسهما) يعنى أنه لا يلزم الإنتاج فى عكس وضع المقدم وهو وضع التالى ولا فى عكس رفع التالى وهو رفع المقدم فإذا قلت مثلا كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا لكنه حيوان لم ينتج أنه إنسان ولا أنه ليس بإنسان وإذا قلت مثلا كلما كان هذا إنسان كان حيوانا لكنه ليس بإنسان لم ينتج أنه ليس بحيوان ولا أنه حيوان ولا يرد نحو كلما كان هذا إنسانا كان ناطقا لأن استلزام وضع التالى فيه لوضع المقدم ورفع المقدم رفع التالى ليس لصورة القياس بل لخصوص المادة .

(قوله لما انجلا) أى لما اتضح من أنه قد يكون التالى أعم من المقدم كما فى قولك كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا ولا يلزم من وضع الأعم وضع الأخص ولا رفعه ولا يلزم من رفع الأخص رفع الأعم ولا وضعه .

(قوله وإن يكن منفصلا ... إلخ) أى بأن كانت شرطية منفصلة وقد تقدم أنها إما أن تكون مانعة الجمع والخلو معا وهذا هو القسم الأخص وإما أن تكون مانعة الجمع فقط وإما أن تكون مانعة الخلو فقط ولذلك كان القياس المنفصل ثلاثة أقسام الأول مانعهما وهو الأخص وهو ما كانت شرطية المنفصلة

وجاء في اللسان : الاستجمار والاستنجااء بالحجارة، كأنه منه . وفي حديث النبي ﷺ « إذا توضأت فأنثره، وإذا استجمرت فأوتر، أبو زيد : الاستنجااء بالحجارة، وقيل : هو الاستنجااء، واستجمر واشتنجى واحد إذا تمسح بالجمار، وهي الأحجار الصغار، ومنه سُميت جمار الحجّ للمحصى التي تُرمى بها .

(لسان العرب لابن منظور ٨ / ٦٧٦) .

وينبغي في الاستجمار أن لا يستجمر بعظم أو روث، ولا بما فيه منفعة ككتّان صالح للاستعمال وكورق ونحوه ولا بما كان ذا حرمة كمطعم لأن تعطيل المنافع وإفساد المصالح حرام .

٢ - أن يقطع الاستجمار على وتر، كأن يستجمر بثلاث فإن لم يحصل النقاء استجمر بخمس مثلاً، لقول سلمان : « نهانا رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، أو أن نستنجى باليمين بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجى برجيع أو عظم » رواه مسلم . والرجيع : هو روث البغال والحمير .

٣ - إن جمع بين الماء والحجارة قدم الحجارة أولاً ثم استنجى بالماء، وإن اكتفى بأحدهما أجزأه، غير أن الماء أطيب .

(منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري / ١٩٨ ، ١٩٩ . انظر أيضاً درة الغواص في محاضرة الخواص لابن فرحون - تقديم وتحقيق وتعليق محمد أبي الأجناف، وعثمان بطيخ / ٨٩) .

* استجه Ecija :

قال ياقوت يصفها :

استجه بالكسر ثم السكون، وكسر التاء فوقها نقطتان، وجيم، وهاء : اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب، من قرطبة، وهي كورة

ينتج رفع أحدهما وضع الآخر فلو قلت في المثال المذكور لكنه ليس بأبيض لم ينتج أنه أسود ولو قلت لكنه ليس بأسود لم ينتج أنه أبيض .

(قوله وإذا مانع رفع كان) لا يخفى أن كان مؤخره من تقديم والأصل وإذا كان مانع رفع .

ر (قوله فهو عكس ذا) أى عكس مانع الجمع فبرفع أحد الطرفين أنتج وضع الآخر دون عكس فإذا قلت مثلاً هذا إما غير أبيض وإما غير أسود لكنه ليس غير أبيض أنتج أنه غير أسود أو قلت لكنه غير أسود أنتج أنه غير أبيض بخلاف ما لو قلت لكنه غير أبيض فإنه لا ينتج أنه ليس غير أسود وبخلاف ما لو قلت لكنه غير أسود فإنه لا ينتج أنه ليس غير أبيض وإنما أنتج في الشق الأول لأنه يمتنع ارتفاعهما وإنما لم ينتج في الشق الثاني لأنه لا يمتنع اجتماعهما .

(حاشية الباجوري على السلم في علم المنطق لشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري على متن « السلم » للأخضري . مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م / ١١٠ - ١١٣ . انظر أيضاً المنطق المنظم في شرح الملوى على السلم لعبد المتعال الصعيدي . مكتبة الجامعة الأزهرية : أحمد نجيب الرفاعي / ١٢٥ - ١٢٩ ، وشرح الخبيصي على متن تهذيب المنطق للشيخ عبيد الله بن فضل الخبيصي على تهذيب المنطق والكلام للسعد التفتازاني . مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده . القاهرة، الطبعة الرابعة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م / ٩١ - ٩٣) .

* الاستجمار :

الاستجمار : الاستنجااء بالحجارة (الاستنجااء غسل مخرج الأذى بالماء المطلق) والاستجمار استعمال الحجارة أو المَدَرِ أو غيرهما مما هو طاهر يابس مُنَقٍّ لإزالة النجاسة (درة الغواص / ٨٩) .

بابُ السَّوَيْقَةِ جُوفِيٌّ ، وغير ذلك من الأبواب ، والمدينة مبنية على الرِّصيف الأعظم المَسْلُوك عليه من البحر إلى البحر .

وكانت إِسْتِجَّةٌ واسعة الأرباض ذات أسواقٍ عامرة وفنادقٍ جَمَّةٍ ، وجامعُها في رِبَضِها مبنى بالصخر له خمس بلاطات على أعمدة رخام ، وتجاوره كنيسة للنصارى ، وبإِسْتِجَّةٍ آثارٌ كثيرة ورُسومٌ تحت الأرض موجودة وهي منفسحة الخطَّة ، عذبة الأرض ، زكية الريح ، كثيرة الثمار والبساتين ، نضيرة الفواكه والزروع ، ولها أقاليمُ خمسة .

وكان أهل إِسْتِجَّةٍ مِمَّنْ خلع وخالف ، فافتتحها عبد الرحمن بن محمد على يد بدر الحاجب سنة ٣١٠ ، فهدم سورها ووضع بالأرض قواعدها ، وألحق أعاليها بأسافلها وهدم قنطرة نهرها ، وفي ذلك يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه [طويل] .

أَلَا إِنَّهُ فَتَحَ يَقْرُ لَه الْفَتْحُ
فَأَوَّلُهُ سَعْدٌ وَأَخْرُهُ نَجْحُ
سرى القاعد الميمون خير سرية
تقدّمها نصرٌ وتابعها فتح
أَلَمْ تَرَ أَرْدَى بِإِسْتِجَّةِ الْعِدَا
فَلَقُّوا عَذَابًا كَانَ مَوْعِدَهُ الصُّبْحُ
فَلَا عَهْدَ لِلْمَسَاءِ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ
يَتِمُّ لَهُ عِنْدَ الْإِمَامِ وَلَا صَلُحُ
فَوَلَّوْا عِبَادِيْدًا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ
وقد مسهم قذحٌ وما مسنا قذحُ
وبين إِسْتِجَّةٍ ومرشاة عشرون ميلًا ، وكذلك بينها وبين قرمونة .

(صفة جزيرة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري / ١٤ ، ١٥) .

* إِسْتِجَّة (موقعة -) (٦٧٤هـ / ١١٧٥م) :

موقعة هائلة جرت بين المسلمين بقيادة السلطان

قديمة واسعة الرساتيق والأراضى على نهر سَنَجَل ، وهو نهر غرناطة ، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ ، وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة ، ينسب إليها محمد بن ليث الإِستجى محدث ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخه ، مات سنة ٣٢٨ .

(معجم البلدان ١ / ١٧٤) .

وإِستجة Ecija . كانت من المستعمرات الرومانية في أسبانيا وسماها العرب إِستجة من اسمها الرومانى القديم Astigis وهى مدينة كبيرة تقع على الضفة اليسرى لنهر شنيل ، وهى من أعمال مقاطعة إشبيلية وتبعد عنها نحو ثمانين كيلو مترًا ، وعن قرطبة نحو ستين . كان لها فى العهد الإسلامى أسوار منيعة . وهى اليوم مدينة جميلة مشرقة .

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان - السفر الثانى / ٥٩) .

قال الحميرى :

إِستجة بين القبلة والغرب من قرطبة بينهما مرحلة كاملة ، وهى مدينة قديمة لم يزل أهلها فى جاهلية وإسلام على انحراف وخروج عن الطاعة ، ومعنى هذا الاسم عندهم « جمعت الفوائد » وفى أخبار الحدّثان إنّه كان يقال : « إِسْتِجَّةُ الْبَغَى ، مذكورة باللعنة والخزى ، ويذهب خيارُها ، ويبقى شرارُها » .

وكانت هياأتها التى ألفاها عليها طارق بن زياد أن سورها كان قد عَقِدَ بسورَين أحدهما صخرٌ أبيض والثانى صخرٌ أحمر بأجمل صنعة وأحكم بناء ، ورُدم وسُوى ووُضِعَ فى مواضع الشرفات من المَرْمَرِ صُورُ بنى آدَمَ من كل الجهات تُواجهُ القاصِدَ نَحْوَهَا فلا يشك الناظر أنها رجالٌ وقوفٌ ، وكان لها من الأبواب بابُ القنطرة شرقى ، بابُ أشونة قبلى ، بابُ رِزْقٍ غربى

الاستحاضة

فى الحيض ومن أربعين فى النفاس كذا فى اصطلاحات السيد الجرجاني .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٣١٠)
انظر أيضًا التعريفات للشيخ الجرجاني - تحقيق
وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٠) .

وقد ورد إلى مكتب الإمام الأكبر فضيلة الشيخ جاد
الحق على جاد الحق شيخ الأزهر من الشيخ الحسينى
مصطفى الرئيس إمام مرشد مركز أحمد الفاتح
الإسلامى بدولة البحرين أربعة أسئلة طَلَبَ الإجابة
عليها، وكان السؤال الرابع هو استفسار عن
الاستحاضة والنفاس وجاء نصه كالتالى :

السؤال :

يحدث للمرأة فى نفاسها أن ينقطع دم النفاس عنها
قبل أربعين يوما مثلا، تمكث فيه عشرين يوما أو
ثلاثين ثم ينقطع الدم فتغتسل، وبعد أربعة أيام أو
خمسة قبل مضي أربعين يوما تجد الدم قد نزل
عليها ... فهل هذا الدم استحاضة أم دم نفاس ؟ .

وإذا مضى عليها خمسة عشر يوما فى طهر من
النفاس ونزل عليها الدم ولم يمض عليها ٤٠ يوما من
تاريخ نفاسها فهل يكون حيضا أم نفاسا ؟ .

كذلك المرأة التى يزيد عليها الدم عن مدة
حيضها : فإذا كانت حيضتها ثمانية أيام، ثم زادت
الحيضة إلى أربعة عشر يوما، فهل الزائد عن حيضتها
استحاضة، أم يحسب لها أكثر الحيض عشرة أيام كما
هو عند الأحناف أم خمسة عشر يوما كما هو عند
غيرهم، أم تحسب الثمانية أيام حيضا، وما زاد على
ذلك فهو استحاضة ؟ .

الجواب :

(أ) يرى الأحناف أن انقطاع دم النفاس أثناء مدته
(أكثره أربعون يوما) يعتبر نفاسا فالنقاء المتخلل بين

أبى يوسف يعقوب المرينى والجيش القشتالى بقيادة
نونيو دى لارا (يسميه العرب ذنونة) وكان الجيش
القشتالى يفوق بتسعين ألف مقاتل على جيش
أبى يوسف . ولما بدأ القتال أثار السلطان حماس
جيشه، وذكرهم بأهمية الشهادة . فتسابق الأبطال نحو
جيش الأعداء، واشتدت المعركة . وحاز المسلمون
نصرا حاسما، وتشت الجيش القشتالى بعد مقتل
قائده .

(معجم المعارك الحربية - ماجد لحام / ٢٩) .

* الاستحاضة :

الاستحاضة : استمرار نزول الدم فى غير أوانه، فإذا
كانت مدة الحيض معروفة لها قبل الاستحاضة فتعتبر
هذه المدة مدة الحيض والباقي مدة الاستحاضة .

وإن استطاعت تمييز دم الحيض عن غيره فتعمل
بالتمييز .

ولا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من
الصلاة، ولا فى وقت من الأوقات إلا حينما ينقطع
حيضها . لكن يجب عليها الوضوء لكل صلاة ...

ولا تتوضأ قبل دخول الوقت عند الجمهور واعتبروها
مثل المعذور . ولها حكم الطاهرات، فتصلى،
وتصوم، وتعتكف .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد
الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة
د. محمد أحمد عاشور / ٣٨، ٣٩) .

وقال التهانوى :

الاستحاضة لغة مصدر استحيضت المرأة على لفظ
المجهول أى استمر بها الدم وشرية دم أو خروج دم
من موضع مخصوص غير حيض ونفاس ومنها دم
الآيسة والمريضة والصغيرة كذا فى جامع الرموز، ومنها
دم تراه المرأة أقل من ثلاثة أيام أو أكثر من عشرة أيام

(المغنى لابن قدامة ج ١ كتاب الحيض والنفاس والاستحاضة) .

(ب) يرى الأحناف أن الحائض إذا زادت عاداتها فيما دون عشرة أيام كان الزائد حيضا، فلو كانت عاداتها ثلاثة أيام، ثم رأت الدم أربعة أيام انتقلت عاداتها إلى الأربعة، واعتبر اليوم الرابع حيضا وهكذا إلى العشرة، فإذا جاوزت العشرة كانت مستحاضة، والزائد على العشرة يعتبر دم استحاضة تبعا لقاعدتهم في تغير العادة ولو بمرة واحدة

وهذه المرأة - موضوع السؤال - يحسب لها أكثر الحيض عشرة أيام والأربعة الزائدة استحاضة ...

ويرى المالكية: أن هذه المرأة التي حيضتها ثمانية أيام ثم تمادى حيضها فمكثت أحد عشر يوما حائضا بزيادة ثلاثة أيام على عاداتها استظهارا فتصبح عاداتها أحد عشر يوما، لأن العادة تثبت بمرة واحدة، فإن تمادى الدم في الحيضة الثانية - بعد أحد عشر يوما - فمكثت أربعة عشر يوما حائضا بزيادة ثلاثة أيام استظهارا فإن تمادى الدم بعد أربعة عشر يوما فمكثت خمسة عشر يوما حائضا بزيادة يوم واحد استظهارا، ولا تزيد على ذلك، ويعتبر الزائد على الخمسة عشر يوما - وهو أكثر مدة الحيض عندهم - استحاضة ويكون الدم الخارج بعد الخمسة عشر يوما أو بعد الاستظهار بثلاثة أيام على أكثر العادة قبل الخمسة عشر يوما دم استحاضة، والمرأة موضوع السؤال قد تغيرت حيضتها من ثمانية أيام إلى أربعة عشر يوما .

ويرى الشافعية والحنابلة: أن هذه المرأة التي تغيرت عاداتها من ثمانية أيام إلى أربعة عشر يوما تعتبر حائضا إلى خمسة عشر يوما وقد نقل الحنابلة ما ثبت عن علي - رضي الله عنه - أنه قال: « ما زاد على الخمسة عشر يوما استحاضة » .

دماء النفاس، نفاس، قلت مدة الانقطاع أو زادت حتى بلغت خمسة عشر يوما فأكثر ما دام الانقطاع في مدة أكثر النفاس (حاشية رد المحتار على الدر المختار ١ / ٢٦٧ وما بعدها) .

ويرى الشافعية والمالكية التفصيل (المجموع للنووي ج ٢ كتاب الحيض والنفاس، ومواهب الجليل للحطاب شرح مختصر خليل ١ / ٣٦٦ وما بعدها) . فالنقاء المتخلل بين دماء النفاس (أكثره ستون يوما) إن كان خمسة عشر يوما فأكثر فهو طهر، وما قبله نفاس وما بعده حيض .

وإن نقصت أيام النقاء في مدة النفاس عن خمسة عشر يوما فالكل نفاس .

ويرى الحنابلة (المغنى لابن قدامة ج ١ كتاب الحيض والنفاس والاستحاضة) أن النقاء المتخلل بين دماء النفاس (أكثره أربعون يوما) يعتبر طهرا، ويجب على المرأة في أيام الانقطاع ما يجب على الطاهرات، ذلك لأن العادة عند الحنابلة في هذا الباب لا تثبت بمرة . وهل تثبت بمرتين أو ثلاث؟ ... روايتان .

وبناء على ما تقدم تكون مدة الأربعة الأيام أو الخمسة المسئول عنها نفاسا عند الأحناف والمالكية والشافعية، وطهرا عند الحنابلة، لأن تغير العادة عندهم يكون ولو بمرة، وما دامت قد رأت الدم في أكثر مدة الحيض أو النفاس فهو حيض أو نفاس، وتكون الخمسة عشر يوما المسئول عنها أيضا في سؤال السائل نفاسا عند الأحناف، لأنها في مدته الأكثر، وهي أربعون يوما، وطهرا عند المالكية والشافعية والحنابلة القائلين بأن النقاء بهذا القدر مدة الحيض أو النفاس طهر، فيجب عليها ما يجب على الطاهرات .

واختلف في الوقاع هل لزوجها وقاعها أم يمتنع؟ .
يراجع التفصيل في مظانته من كتب هذه المذاهب

هذا :

وموضوع أقل مدة الحيض وأكثره وأقل مدة النفاس وأكثره قد كثرت فيه النقول وتشوعت وتقاربت في الصحة ولكن المستفاد من جملتها هو: أن العبرة بما اعتادته المرأة واستقرت عليه منذ بلوغها بالحيض .

واقراً - إن شئت - هذا الموضوع ، وقول الإمام أحمد في شأنه أنه يدور على ثلاثة أحاديث : حديث فاطمة وأم حبيبة وحمنة ، وفي رواية حديث أم سلمة مكان حديث أم حبيبة وجميعها وارد ، وبإسهاب في (كتاب المغني) لابن قدامة في باب الحيض والنفاس والاستحاضة كما سبقت الإشارة ...

والله سبحانه وتعالى أعلم ...

(فتاوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر - هدية مجلة الأزهر ، رجب ١٤١٢ هـ / ٣٩ - ٤٢ . انظر أيضاً موسوعة الفقه الإسلامي ٥ / ٣١١ - ٣٥٩ والبيجيري على الخطيب ، حاشية الشيخ سليمان البجيرمي المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للشيخ محمد الشرييني الخطيب ١ / ٢٩٧ - ٣١٤) .

ومن المجازات النبوية التي أوردها الشريف الرضي :

قوله ﷺ وقد ذكر له امرأة استحاضت : « ليست هذه بالحيضة ولكنها ركضة من الرحم » وهذه استعارة ، والمراد بقوله ﷺ : ركضة من الرحم أن الرحم نفحت بهذا الدم من غير حيضة ، ولكن من حادث علة فاشبهت رمحة الفرس إذا رمح بحافره ، أو ركضة البعير إذا ركض بمنسمة وهم يسمون الطعنة إذا عند عرقها وفار دمها رمحة ورموحا ، ويقولون رمحت بالدم إذا كان فرغها رغيا وجرحها رحييا ، وذلك موجود في أشعارهم ومتعارف في لسانهم .

وإليك معاني بعض الألفاظ كما جاءت في هوامش المحقق :

نفحت : نفح العرق : ترى منه الدم .

عند العرق : لم يرفأ دمه .

الفرغ : مخرج الماء من الدلو ، والمراد هنا شجة الطعنة .

الرغيب : الواسع .

(المجازات النبوية للشريف الرضي ، أبي الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين - قدم له وضبط عباراته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

* الاستحالة :

قال الشريف الجرجاني :

الاستحالة : حركة في الكيف كتسخن الماء وتبرده مع بقاء صورته النوعية .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٤٠ ، انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) .

* الاستحسان :

قال الجرجاني :

الاستحسان في اللغة : هو عد الشيء واعتقاده حسنا ، واصطلاحاً هو اسم لدليل من الأدلة الأربعة يعارض القياس الجلي ويعمل به إذا كان أقوى منه ، سموه بذلك لأنه في الأغلب يكون أقوى من القياس الجلي فيكون قياساً مستحسناً .

قال الله تعالى : ﴿ فَيُبَشِّرُ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [الزمر : ١٧ ، ١٨] .

والاستحسان : هو ترك القياس والأخذ بما هو أرفق للناس .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٤٠ ، انظر أيضاً بلوغ السؤل

في مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسنين مخلوف - تحقيق الشيخ حسنين محمد مخلوف . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م / ١١٧ - ١٢٠ . انظر أيضًا اللمع في أصول الفقه للفيروزابادي / ٦٨ ، والمدخل إلى الفقه الإسلامي . د . محمود محمد الطنطاوي / ٢٣١ - ٢٣٥ ، و « الشافعي » - د . محمد سلام مذكور . مجلة الفيصل العدد (٢٣) جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ - إبريل ١٩٧٩ م / ٥١ - ٥٦ وحاشية نسمات الأسرار للشيخ محمد أمين بن عمر بن عابدين على شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار للشيخ محمد علاء الدين الحصني / ٢٢٤ .

وقد ذكر حاجي خليفة كتابا لأبي سفيان الرازي بعنوان كتاب الاستحسان (كشف ٢ / ١٣٨٩) .

* الاستحسان :

من مخطوطات الفقه وأصوله : بخزانة المدرسة العثمانية بحلب (الرضائية : في محلة الفرازة - باب النصر) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلي :

الاستحسان : تأليف : أحمد بن محمد بن سليمان العلامي الحنفي .

كتاب في الفتاوى والواقعات ، جمعه مؤلفه من عدد كبير من الكتب الفقهية .

قال مؤلفه في خطبته : (... إنني لما رأيت الناس وما هم فيه من الإهمال وسوء الحال وغفلتهم عن المآل وارتكابهم المناهي ، ولم أجد أحداً عن الحرام ناهي وأكل أموال الناس نهياً وغصباً فاستخرت الله تعالى في جمع كتاب الكراهية والجناية والغصب وما قال علماؤنا ومشايخنا فيها فطالعت غالب كتب المذهب ...) .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء نسباً ... » .

آخره : « ... والبهتان الذي يتكلم في أخيه بالسوء ما ليس فيه والله أعلم بالصواب » .

نسخة ضمن مجموع كتبت سنة ٩٩١ هـ ، خطها ، كخط المجموع - فارسي جيد ، وعناوين الفصول بالحمرة ، ولم نقف على اسم النسخ .

(٧١) ق - المسطرة (١٧) س - العثمانية مع (٦٥٨) الأصول .

(المتعجب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩) .

* الاستحياء :

ذكره الإمام الفيروزابادي في البصرة ٥٨ من بصائره وقال عنه :

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الاستبقاء للخدمة : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ ﴾ [البقرة : ٤٩ ، والأعراف : ١٤١ ، وإبراهيم : ٦] أي يستبقونهن للخدمة .

الثاني : بمعنى التَّرك والإعراض : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ [البقرة : ٢٦] أي لا يترك .

الثالث : بمعنى استعمال الحياء . وهو لغة : انقباض النفس عن القبيح وتركه : يقال حيى فهو حَيٌّ ، واستحيا فهو مُستحى . وقيل : استحي فهو مستح . وفي الحديث « إن الله يستحي من ذي الشبهة المسلم أن يعذبه » (اللفظ في الجامع الكبير للسيوطي : « إن الله يستحي أن يعذب شبيهة شابت في الإسلام » وقد رواه بسند ضعيف عن ابن النجار ، كما في كشف الخفاء والإلباس ، للعجلوني) . وليس

المراد به : انقباض النفس ، وإنما المراد به : ترك تعذيبه . وعلى هذا ما يروى (إن الله حيى) أى تارك للمقايح ، فاعل للمحاسن ، وفى الحديث : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » (رواه البخارى عن أبى مسعود يرفعه ولفظ أبى مسعود : « قال النبى ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » انظر البخارى فى كتاب الأدب) . وقال :

إذا لم تخش عاقبة الليالى

ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما فى العيش خير

ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخير

ويبقى العود ما بقى اللحاء

(اللحاء : قشر الشجر) .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢ / ١٥٥ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص : انظر أيضًا منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفظاوى ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣٤ ، ٣٥) .

* الاستخارة (صلاة) :

يسن لمن أراد أمرًا من الأمور المباحة والتبس عليه وجه الخير ، أن يصلى ركعتين من غير الفريضة ، فى أى وقت من الليل أو النهار... ويقرأ فيها ما شاء بعد الفاتحة ، وبعدها يستخير الله بالدعاء .

والعلماء يرون أن الاستخارة تتم بالصلاة ، وبغيرها بمجرد الدعاء كأن يقول : اللهم خّر لى واختر لى رواه الترمذى عن أبى بكر بإسناد ضعيف . ويتم بالصلاة وأى دعاء ، لكن المأثور ما رواه البخارى .

عن جابر رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ

يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري ، أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لى ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري ، أو قال : عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضى به قال ويسمى حاجته « أخرجه الخمسة إلا مسلمًا .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د . محمد أحمد عاشور / ٧٧ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ٢ / ٢٩٤ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٨٦٦ ، ٨٦٧) .

ونظمها الشيخ حافظ بن أحمد الحكيمى فى هذه الأبيات :

لكل من همّ بأمر شرعا

صلاة ركعتين بعدها الدعا

مما سوى مكتوبة وقد ورد

لفظ الدعا فيها بنص لا يرد

معناه إن خيرًا فقد رثه

والشر ربي فاصرفنى عنه

(مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -

نظم حافظ بن أحمد الحكيمى / ٣٠) .

* الاستخارة :

الاستخارة عند أهل العربية هو الاستفهام وهو طلب الفهم . وقيل الاستخارة ما سبق أولا ولم يفهم حق

الفهم فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً حكاه ابن فارس فى فقه اللغة كذا فى الإتقان فى أنواع الإنشاء، وفى بعض الكتب الاستخبار هو طلب الخبر.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٤١٤).

انظر: الاستفهام.

* استخبارات النبى ﷺ :

من علوم العسكرية الإسلامية . يقول اللواء أ. ح محمد جمال الدين محفوظ فى بحثه النفيس :

« لا تحتاج الاستخبارات إلى بيان خطرهما وأهميتها، فإن مستقبل الأمم يتوقف على دقة المعلومات التى تحصل عليها أجهزة استخباراتها، وعلى مدى توفيقها فى تفسير تلك المعلومات واستخلاص مدلولاتها، وعلى تقديم كل ذلك لصانعى القرار فى الوقت المناسب ».

توجيهات الإسلام :

أراد الله جل شأنه للأمة الإسلامية أن تكون أمة قوية مرهوبة الجانب، قادرة على الدفاع عن نفسها وعن مقدساتها، فوجهها إلى كل ما من شأنه تأمين سلامتها ضد الأخطار، فقال سبحانه : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال : ٦٠].

تعريف الأمة بالأعداء الظاهرين والأعداء الأخفياء :

وأول ما يستخلص من هذا التوجيه القرآنى هو تعريف الأمة بأعدائها وهم :

١- عدو الله :

وهو: كل خوان أثيم يجاهر بمعصية الله ويعتدى على الحرمات والمقدسات.

٢- وعدوكم :

وهو: الذى يعتدى على الأمة الإسلامية أو معتقداتها أو مقدساتها.

٣- وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم :

وهم - كما جاء فى تفسير السابقين : المنافقون الذين يلبسون ثوباً ظاهره الرحمة وباطنه العذاب .

وهم أيضاً وبروح العصر، كل القوى المضادة التى تحارب الأمة فى الخفاء بالفتنة والإرهاب وتثبيط العزائم وإشاعة اليأس، والسلبية والفساد، وقتل الإرادة والإيجابية، ومنهم من يكون داخل البلاد الإسلامية وبين صفوف أبنائها، ومن يكون خارجها يدبر ويخطط ويتحرك بأساليب الغزو الفكرى والدعاية والحرب النفسية... إلخ.

مغزى التعريف بالأعداء :

وهكذا يقرر الإسلام أن معرفة العدو « ضرورة حيوية لأمن المسلمين » فقد ربطت الآية الكريمة برباط وثيق بين « الأمر بإعداد القوة » وبين « التعريف بالأعداء » الذين ينبغى أن يعد لهم المسلمون تلك القوة.

ولا جدال فى أن هذا الربط يوجه المسلمين إلى الاهتمام بعدة أمور تعلق بمعرفة العدو، وبإعداد القوة له نذكر منها ما يلى :

١- ضرورة المعلومات :

فمن الضرورى الحصول على المعلومات عن العدو حتى يمكن أصلاً « بناء القوة » المناسبة والتى يمكنها تحقيق الهدف الذى أمر الله تعالى به وهو إيقاع الرهبة فى قلب العدو وإخافته من عاقبة عدوانه.

وهذا هو ما تقرره الاستراتيجية العسكرية حين تضع « المعلومات عن العدو » على رأس الأسس التى تبنى عليها استراتيجية الدولة من حيث تكون قواتها المسلحة وتنظيمها وتسليحها وأساليب قتالها وأساليب إدارة المعركة، هذا بالإضافة إلى عناصر الاستراتيجية الأخرى : كالقوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعنوية وغيرها.

٢- استمرار الحصول على المعلومات :

ويجب أن يكون الحصول على المعلومات عن العدو « عملاً مستمراً لا يتوقف » في السلم والحرب على حد سواء، ذلك لأن القوة تتطور مع تطور العلوم والتقنية والخبرات المكتسبة من الحروب، وهذا التطور له تأثيره المباشر على « توازن القوى » بالإضافة إلى أنه - في هذا العصر - يسير بسرعة مذهلة بحيث تقطع الأنفاس ملاحظته .

٣- التخطيط على أساس أحدث المعلومات :

ويجب الوقوف على « أحدث » المعلومات عن العدو أولاً بأول، فذلك مطلب حيوي لتحقيق أمرين في غاية الأهمية هما :
الإنذار المبكر.

وسلامة التخطيط وواقعيته .

فإذا قصرت الأمة في هذا الأمر فإنها تفقد « المبادأة » وحرية العمل فتعرض للمفاجأة من عدوها، وتفقد القدرة على « الحركة السريعة » لمواجهة أي عدوان عليها.

وهكذا يوجه الإسلام إلى أهمية الحصول على المعلومات عن العدو حتى يتمتع المسلمون « بوضوح الرؤية » وبمعرفة مواضع خطواتهم فلا يضربون في المجهول، والله تعالى يقول : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك : ٢٢] .

الإسلام يحذر من إهمال معرفة العدو :

إن الإسلام يحذر من إهمال معرفة العدو والحصول على كافة المعلومات عنه، ويعد ذلك « غفلة » من المسلمين عن الخطر المحقق بهم، فالعدو المترصد، ينتظر أن يقعوا في تلك الغفلة لكي ينقض عليهم بكل قوته لتدميرهم والقضاء عليهم، وهذا

بعض ما يفهم من قوله تعالى : ﴿ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء : ١٠٢] .

وهو ما يفهم أيضاً من ربط الإسلام الشديد بين إعداد القوة ورباط الخيل : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ فأول مطالب المرابطة معرفة العدو ومعرفة ما يدور ناحيته من تدبير وحركة واستعداد للعدوان .

كما يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

ويدعو جل شأنه إلى الحذر والحيلة لمنع العدو من المفاجأة فيقول سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء : ٧١] .

ويقول : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ﴾ [المائدة : ٩٢] .

الاستخبارات في عصر النبوة :

وقد عنى الرسول القائد - ﷺ - بأمر الاستخبارات عناية فائقة فاختار لها أكفأ العناصر ووضع لها أحكام المبادئ وكانت له عيون وأرصاد داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها أيضاً في بلاد فارس وبيزنطة .

وأكبر دليل على كفاءة استخبارات النبي - ﷺ - ما يلي :

١ - لم ترد في تاريخ السيرة حادثة واحدة انكشف فيها أمر واحد من رجالها .

٢ - كانت نيات الأعداء بالعدوان تبلغ النبي - ﷺ - في وقت مبكر يمكنه من اتخاذ إجراءات المواجهة حسبما يقتضي الموقف .

٣ - لم يضع - ﷺ - خطة « لغزوة أو سرية » دون أن تكون لديه المعلومات اللازمة للتخطيط الناجح .

٤ - لم يستطيع الأعداء كشف أسرار المسلمين وخططهم ونواياهم .

نشاط الاستخبارات :

ومن الأمثلة على نشاط استخبارات النبي ﷺ - ما قام به العباس عم النبي ﷺ - الذي كان يقيم في مكة من إبلاغه بأن قريشا تنوى مهاجمة المدينة قبل غزوة «أحد» فقد بعث إليه برسالة يخبره فيها بوقت خروجها لقتاله وحجم قوتها، وقد أسرع حامل الرسالة بإيصالها إلى الرسول ﷺ حتى أنه قطع المسافة بين مكة والمدينة في ثلاثة أيام .

وعن طريق العيون والأرصاد كان الرسول ﷺ على علم بنوايا قريش لغزو المدينة في غزوة «الخنديق» وذلك عن طريق خزاعة التي كان بينها وبين الرسول ﷺ عهد واتفاق .

قال ابن إسحاق : « وكانت خزاعة ، مسلمهم ومشرکهم عيبة نصح لرسول الله ﷺ - بتهامة صفقتهم معه (أى اتفاقهم معه) لا يخفون عنه شيئا كان بها (ابن هشام : السيرة النبوية ٣ ، ٤ / ١٠٢) (وعيبة نصح الرسول أى خاصته وأصحاب سره) .

وكان الإنذار الذي بعثت به خزاعة سريعا ، فإن خزاعة عندما تهيأت قريش لغزو المدينة للخروج ، أتى ركبهم رسول الله ﷺ - في أربع ليال حتى أخبروه فندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم (محمد بن يوسف الصالحى الشامى : سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ٤ / ٥١٤) . وبفضل هذا الإنذار المبكر جدًا تمكن المسلمون من حفر « الخندق » حول المدينة - وهو عمل يستغرق حوالى عشرين يوما - قبل أن تصل قريش التى فوجئت بالخندق فقال قائلهم : « والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها » (ابن هشام ٢ / ٢٢٤) .

وهذه الواقعة لا تدل على نجاح وكفاءة عيون النبي -

ﷺ - وأرصاده فحسب ، بل تدل - فى الوقت نفسه - على عجز قريش عن الحصول على معلومات عن استعداد المسلمين وتجهيزاتهم الدفاعية بحفر «الخنديق» كما تدل على نجاح المسلمين فى كتمان أسرارهم وأسرار خططهم وحرمان العدو من الحصول على أية معلومات عنها .

إحراز المسلمين للمبادأة :

وبفضل كفاءة مخابرات النبي ﷺ - ودرجة الاستعداد القتالى العالية للجيش وقدرته على الحركة السريعة تمكن المسلمون من الاحتفاظ بالمبادأة فى أغلب معاركهم مع أعدائهم .

ومن أبرز الأمثلة على ذلك أن الرسول ﷺ - تمكن من إجهاض تدابير أعدائه لغزو المدينة والقضاء عليها فى مهدها وذلك فى الغزوات السبع التالية : غزوة « بنى سليم » فى شوال سنة ٢ هـ .

غزوة « ذى أمر » فى المحرم سنة ٣ هـ .

غزوة « بحران » فى ربيع الأول سنة ٣ هـ .

غزوة « ذات الرقاع » فى شعبان سنة ٤ هـ .

غزوة « دومة الجندل » فى ربيع الأول سنة ٥ هـ .

غزوة « بنى المصطلق » فى شعبان سنة ٥ هـ .

غزوة « بنى لحيان » فى جمادى الأولى سنة ٦ هـ .

ففى كل هذه العمليات كانت المعلومات تبلغ الرسول ﷺ - بأن هذه القبائل تستعد لغزو المدينة ، فكان يخرج على الفور بقوات تراوح عددها بين المائتين والثلاثة آلاف للقضاء على العدوان فى مهده ، فكان الأعداء يفاجئون بهجوم المسلمين عليهم قبل أن يستعدوا للقاءهم الأمر الذى اضطروا معه للفرار أمامهم تاركين ديارهم وأموالهم .

عيون النبي داخل صفوف الأعداء :

وقد بلغت كفاءة رجال الاستخبارات الإسلامية حد

القدرة على الدخول وسط صفوف الأعداء في ظروف التوتر وفي أثناء المعارك والإقامة بينهم والحصول على المعلومات المطلوبة ثم العودة إلى صفوف المسلمين بسلام دون أن ينكشف أمرهم.

ونذكر على سبيل المثال حذيفة بن اليمان العبسي - رضي الله عنه - الذي كلفه الرسول - ﷺ - بمهمة الدخول في صفوف الأعداء يوم «الخندي» لمعرفة أخبارهم.

قال حذيفة: «دعاني رسول الله - ﷺ - فقال: يا حذيفة، اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يصنعون، لا تحدثن شيئاً حتى تأتينا، قال: فذهبت فدخلت في القوم (معسكر قريش) والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تقر لهم قدراً ولا ناراً، ولا بناءً، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش، لينظر امرؤ من جليسه؟ قال حذيفة، فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جانبي فقلت: من أنت قال: فلان ابن فلان، وفي شرح المواهب: فضربت يدي على يد الذي عن يميني، فأخذت بيده فقلت: من أنت؟ قال معاوية ابن أبي سفيان، ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي، فقلت: من أنت؟ قال: عمرو بن العاص.

هذه الواقعة توضح ما كان يتمتع به حذيفة من سرعة البديهة وعدم الارتباك والتصرف السريع في الموقف الحرج المفاجيء بحيث لا ينكشف أمره وهو داخل صفوف الأعداء، فإنه لما أمر أبو سفيان أن ينظر كل منهم من يجلس إلى جواره لكي يتحقق من هويته، بادر حذيفة فوراً بسؤال اللذين عن يمينه وعن شماله بالسؤال: من أنت؟ ولو أنه تأخر لحظة واحدة لبادره كل منهما بالسؤال نفسه، ولتعرض للارتباك الذي يكشف أمره، ولضاع على المسلمين الهدف الذي أرسلوه من أجله، وهذا ما ذكره حذيفة نفسه في نهاية قصته حيث قال: «فعلت ذلك خشية أن يفطن

بى فبدرتهم المسألة» (سبل الهدى والرشاد ٤/ ٥٤٨).

تعلم لغة العدو:

وقد عني الرسول ﷺ بأن يتعلم المسلمون لغة عدوهم، ومن ذلك أنه أمر زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود، قال زيد: «أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب اليهود بالسريانية وقال: إني والله ما آمن يهودى على كتابي، ثم يقول زيد: «فوالله ما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته، وجذت فيه، فكنت أكتب له إليهم وأقرأ له كتبهم إليه» رواه البخاري.

(«استخبارات النبي ﷺ ودورها في تأمين المسلمين» لواء أ. ح محمد جمال الدين محفوظ. مجلة الأزهر. الجزء السابع، السنة الثالثة والستون. رجب ١٤١١هـ - يناير - فبراير ١٩٩١م / ٧٥٥ - ٧٥٩).

❖ الاستخدام:

يقول الزركشي في تنبيهه له في مادة التورية، في الفرق بين التورية والاستخدام فيقول: كثيراً ما تلتبس التورية بالاستخدام، والفرق بينهما أن التورية استعمال المعنيين في اللفظ وإهمال الآخر، وفي الاستخدام استعمالهما معاً بقريتين وحاصله أن المشترك (إن استعمل في مفهومين معاً فهو الاستخدام، وإن أريد أحدهما مع لمع الآخر باطنا فهو التورية اهـ).

ثم يسوق الزركشي مثالا للاستخدام هو الآية ﴿وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ثم يضرب مثلاً آخر فيقول: وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ فإن الصلاة تحتل إرادة نفس الصلاة، وتحتل إرادة موضعها فقوله: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا﴾ استخدمت إرادة نفس الصلاة، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] استخدمت إرادة موضعها.

استخراج الأوتار في الدائرة...

(البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٣ / ٤٤٦ ، ٤٤٧) .

* استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني الواقع عليها :

من التراث الإسلامي في الرياضيات وهو من تأليف البيروني . يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وجاء بيانه كالتالي ، لاحظ استخدام المؤلف الياء بدلا من الهمزة المتوسطة في الفاظ مثل الدائرة ودعايم ... إلخ مما أوضحناه في المقدمة :

كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني الواقع فيها .

أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني .
تحرير للمؤلف :

أوله : كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني الواقع فيها جمع أبي الريحان محمد البيروني .

وقفت أيدك الله على ما استعملته من العلة الداعية إياي إلى التفحص عن عدة براهين على تصحيح دعوى القدماء اليونانيين في انقسام الخط المنحني في كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها ... الدعوى إذا عطف في قوس ما من دابر خط مستقيم على غير تساوي وأنزل عليه من منتصف تلك القوس عمود فإنه ينقسم بنصفين ...

البرهان عليه لأرشميدس في كتاب الدوائر .
برهان لأبي سعيد محمد بن علي الضرير الجرجاني .

برهان ثان لأرشميدس في كتاب الدوائر .
برهان لأبي الحسن ادرخود ابن أستاذ حشيس .
برهان ثالث لأرشميدس في كتاب الدوائر .
برهان ثان لأبي سعيد الضرير الجرجاني .
برهان لأبي سعيد أحمد بن محمد بن عبد الجليل الشكري .

برهان ثان لأحمد بن عبد الجليل الشكري .

برهان ثالث لأبي سعيد أحمد بن محمد بن عبد الجليل الشكري .

برهان للقاضي أبي علي الحسين بن الحرث الحسولي .

برهان ثان للقاضي أبي علي الجتوبي

برهان لأبي نصر منصور بن علي بن عراق .

برهان لأبي عبد الله محمد بن أحمد الشني .

برهان ثان لأبي عبد الله الشني .

برهان ثان لادرخود ابن أستاذ حشيس .

برهان ثالث لأبي عبد الله الشني .

برهان رابع لأبي عبد الله الشني .

برهان ثان لأبي نصر منصور بن علي بن عراق .

برهان لأبي علي الحسن بن الحسين البصري .

برهان لي علي ذلك .

برهان ثان لي علي ذلك .

برهان ثالث علي ذلك في كتابي في المسائل المفيدة والجوابات السديدة .

برهان رابع لي استعملته في علل زيغ حبش .

برهان عليها وجدته في المسائل التي ترجمها يوحنا ابن يوسف من اليوناني إلى العربي واتفق مثله بعينه لأبي سعيد السجزي وابن علي البصري بطريقة واحدة .

برهان عليها لأبي نصر منصور بن علي بن عراق .

برهان ثان لأبي نصر منصور بن علي بن عراق عليها .

برهان لأبي سعيد السجزي عليها .

برهان عليها لأبي عبد الله الشني .

برهان عليها لي .

استخراج الأوتار فى الدائرة ...

حل التعديل وتقطيعه لنصف الفلك الخارج المركز
لى من كتابى المخصوص بهذا المعنى .
معرفة القطعة المنكسفة من أحد النيرين لى من
كتابى فى المسائل المفيدة والجوابات السديدة فى
علل زيج الخوارزمى .
برهان عمل محمد بن الصباح فى رصد الشمس .
مسئلة إخراج إليها معرفة الأبعاد لى فى مقالتي فى
دلالة الآبار العلوية على الأحداث السفلية .
معرفة قوس رجوع الكواكب من كتابى فى إبطال
البهتان بإيراد البرهان على أعمال الخوارزمى .
استعمال خاصية الخط المنحنى فى استخراج أوتار
القسى فى الدائرة المعلومة القطر .
معرفة وتر تمام كل قوس معلومة الوتر إلى نصف
الدائرة لى .
معرفة وتر ضعف كل قوس معلومة الوتر لى .
طريق آخر فى ذلك لى .
معرفة وتر نصف كل قوس معلومة الوتر لى .
طريق آخر فى ذلك لى .
معرفة وتر نصف مجموع قوسين معلومتى الوترين
لى .
معرفة وتر تمام قوس معلومة الوتر إلى نصف دائرة
إذا كان مجموع قطر الدائرة ووتر التمام معلوما وكل
واحد منهما بانفراده مجهولا فى معرفة وتر القوس ووتر
تمامها إلى نصف الدائرة المعلومة القطر إذا كان
الوتران مجموعهما معلومين وبالتفصيل مجهولين لى
وجه آخر فى معرفة ذلك لى .
معرفة وتر فضل ما بين قوسين معلومتى الوتر من
قبل وتر مجموعهما ومعرفة وتر مجموعهما من قبل وتر
تفاضلهما لأبى نصر بن عراق .
معرفة وتر المجموع ووتر التفاضل بعضها من بعض
لى .

برهان ثان لى عليها .
برهان ثالث لى عليها من غير إحالة على
المجسطى .
برهان رابع لى عليها .
إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة وتساوى مجموعهما خطا مفروضا لى .
إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة ويكون فضل أحدهما على الآخر مساويا
لخط مفروض لى .
طريق آخر فى ذلك لى .
إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة يكون ضرب أحدهما فى الآخر مساويا لسطح
مفروض لى .
طريق آخر شبيه بذلك لأبى عبد الله الشنى .
إخراج خطين من نقطتين مفروضتين يحيطان بزاوية
مفروضة ، وتكون نسبة أحدهما إلى الآخر كنسبة
معلومة .
عمل مثلث فى دائرة مفروضة تساوى مجموع
أضلاعه خطا مفروضا لى .
برهان عمل أرشميدس فى استخراج أعمدة
المثلثات المعلومة الأضلاع ومساقط أحجارها لى
برهان ثان لى أحف من الأول .
برهان عمل أرشميدس فى مساحة المثلثات من
جهة تفاضل أضلاعها لأبى عبد الله الشنى .
برهان عمل ينسب إلى الهند فى مساحة المنحرف
الذى يحيط به دائرة لأبى عبد الله الشنى .
مسئلة النخلتين والنهر والطايرين وهى متداولة فى
كتب الجبر والمقابلة لى .
مسئلة الخشبة لى وذكرها يحيى فى كتب الجبر
والمقابلة .

معرفة وتر المجموع وتر التفاضل كل واحد منهما بذاته من غير أن يحتاج أحدهما إلى الآخر لى .

معرفة وتر المجموع ووتر التفاضل كل واحد منهما بذاته لأبى نصر بن عراق فى كتابه الموسوم بالمجسطى الشاهى .

معرفة وتر التفاضل ووتر المجموع كل واحد منهما بذاته بطريق لى شبيه بالذى تقدم لأبى نصر منصور بن على بن عراق .

معرفة وتر المجموع ووتر التفاضل لى فى علل زيج لحبش .

استخراج وتر المثلث فى الدائرة المعلومة القطر .

استخراج وتر العشر .

آخره : ... فاجعل أيدك الله فكرك فيما جمعته لك وتحققه حتى يفتح عليك به ينابيع الفطنة وينجلي له عن عقلك صدى الغفلة ويتوصل به إلى ما يدق عن أفهام العوام وينحسم بينى وبينك مواد الملام ...

٨٩٧ ، ٥ در (مصورة عن مخطوطة ليدن ٥١٣ ، ق ١٠٧ ط - ١٢٩ و ، ٩٠٠ هـ - تقديرًا) .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٨٥٦ - ٨٥٩) .

وتوجد نسختان من مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كالتالى ، ويلاحظ بعض الاختلاف فى ألفاظ أول وآخر المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية :

استخراج الأوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى الواقع فيها .

تأليف أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى المتوفى سنة ٤٤٠ .

(بروكلمان ١ : ٤٧٥ وسوتر رقم ٢١٨) .

أوله : وقفت على ما استعلمتنيه من السبب الداعى إياى إلى الولوع بتصحيح دعوى القدماء اليونانيين فى

انقسام الخط المنحنى فى كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها ... حتى نسبته لأجله إلى الاشتغال بما يذكره محمد بن زكريا الرازى من فضول الهندسة ... إلخ .

وآخره : فأحل أيد الله فكرك فيما جمعته لك ، وتحققه حتى تفتح به عليك ينابيع الفطنة وتنجلي له عن عقلك صدى الغفلة وتتوصل به إلى ما يدق عن أفهام العوام ، وينحسم بينى وبينك مواد الملام ، والحمد لله على مننه العظام والصلاة على النبى خير الأنام وآله الطاهرين .

فرغ المؤلف من تصنيف هذا الكتاب سنة ٤١٨ .

نسخة بقلم معتاد تمت كتابة سنة ٦٣١ بالموصل وبها أشكال هندسية كثيرة . فى ٤٥ ورقة ومسطرتها ٣١ سطرًا ١٤ × ٢٠ سم .

[خدابخش بنه ٢٥١٩ - ف ٣١٣٧] .

نسخة ثانية بقلم معتاد من خطوط القرن العاشر فى ٢٠ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرًا ١٣ × ١٨ سم .

[مراد ملا ١٣٩٦ - ف ٩٢٢] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد / ١٠) .

* استخراج الجذور التربيعية :

من الموضوعات الرياضية التى اشتملت عليها مصنفات العلماء المسلمين استخراج الجذور التربيعية ، وينقله لنا مؤلفا « العلوم الرياضية فى الحضارة الإسلامية » نقلا عن مخطوطات المكتبة الأحمدية بحلب على النحو التالى :

« التجذير هو أخذ جذر العدد ، والجذر بفتح الجيم وكسرهما ، وبالذال المعجمة ، ما يقوم العدد من ضربه فى مثله كثلاثة فإنها جذر تسعة ، وكأربعة فإنها جذر

استخراج الجذور التربيعية

سنة عشر (عن مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ١٢٤٢ ، الصفحة ١٧٢) .

ألفاً وأربعمائة وتسعة فضعها هكذا :

٤٠٩ ١٦٢

ثم اطلب عدداً تضعه تحت الستة ، وتضربه في نفسه ، فتجده أربعة ، فإذا ضربته وطرحته ونقلت تقع الثمانية المضاعفة تحت اثنين ، فضع بإزاء الأربعة المجذورة صفراً ، ثم قهقر الثمانية مرة أخرى فتصير تحت أربعة وعشرين ، والصفر قبلها ، ثم اطلب العدد تجده ثلاثة ، فيكون الجواب بعد ذلك أربعماية وثلاثة وهو الجذر .

ومثال ٢ : إذا قيل كم جذر خمسمائة ألف وثمانين ألفاً وستماية وأربعة وأربعين ، فضعه هكذا :

٦٤٤ ٥٨٠

ثم اطلب عدداً تضعه تحت الثمانية بشرطه ، تجده سبعة ، فاضرب ذلك في نفسه ، واطرح الحاصل مما على رأسه وما بعده ، يبق تسعة ، ثم اضعف السبعة بأربعة عشر ، وقهقرها منزلة ، فتصير الأربعة تحت الصفر ، وترفع العشرة بواحد في المنزلة المنتقل عنها ، أعني تحت التسعة ، ثم اطلب عدداً تضعه تحت الستة ، فتجده ستة ، فاضرب ذلك في الواحد ، ثم في الأربعة ، ثم في نفسه ، واطرح حاصل كل ضربة كما عرفت يفضل ثلاثون ، ثم اضعف الستة تبلغ اثنين عشر ، فضع الاثنين تحت الأربعة ، وزد العشرة بواحد مع الأربعة تصير خمسة ، فتصير صورة ذلك مائة واثنين وخمسين تحت ثلاثماية وأربعة ، ثم اطلب عدداً تضعه في أول المنازل بشرطه ، تجده اثنين ، فاصنع فيه كما عرفت ، يخرج الجذر العدد المأخوذ قبل التضعيف ، أعني سبعمائة واثنين وستين هكذا : ٧٦٢ ، فافهم ذلك وقس عليه .

وهذه هي ذات الطريقة التي نتبعها اليوم للحصول على الجذور التربيعية .

ويقال للحاصل من الضرب كالتسعة والستة عشر مجذور ومربع ، وكذا مال عند الجبريين ، وهو قسمان : منطق وأصم ، فالمنطق ما أمكن نسبة الواحد إليه تحقيقاً كالثلاثة التي هي جذر التسعة ، فإنه ينسب الواحد إليها تحقيقاً ، فيقال فيه ثلث ، وكالأربعة التي هي جذر الستة عشر ، فيقال في نسبة الواحد إليها ربع ، والأصم بخلافه كجذر عشرة ، فلا يعلم تحقيقاً ، لكن يؤخذ بالتقريب ، فيقال في جذر عشرة « هو ثلاثة وسدس تقريباً » .

هذا تعريف بالجذر التربيعي ، كذا بالمجذور (أى الجارى تجذيره) أو المربع أو المال (فى لغة الجبريين) وينقسم الجذر كما تقدم بيانه إلى جذر منطق وهو ما يمكن تعيينه على وجه التحقيق مثل جذر $4 = 2$ ، جذر $81 = 9$ وهكذا ، وإلى جذر أصم أى الجذر الذى لا يمكن حسابه تحقيقاً مثل جذر ١٣ وجذر ٣٧ على سبيل المثال لا الحصر .

ونبين فيما يلى مثالين من كتابات شهاب الدين أحمد بن المجدى (ابن طيوسا القاهرى) (١٣٦٥ - ١٤٤٧ م) يشرح فيهما كيفية حساب الجذور التربيعية المنطقة .

يقول ابن المجدى فى شرح التلخيص (عن مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب رقم ١٢٤٢ ص ٧٣ ب ، ١٧٤) .

« متى قهقرت المضاعف تحت أقل منه ، فأثبت موضع العدد المطلوب صفراً ، وقهقر مرة أخرى وهكذا إلى أن يكون تحت مثله أو أكثر .

ومتى كان العدد المأخوذ أكثر من أربعة ، فإنه بعد التضعيف تنتقل مرفوعة إلى المنزلة المنتقل عنها .

مثال ١ : إذا قيل كم جذر مائة ألف واثنين وستين

استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة...

(العلوم الرياضية فى الحضارة الإسلامية - د. جلال شوقى، د. على الدفاع / ١٠٨ - ١١٠).

* استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة نسبة هندسية :

من إنجازات ابن الهائم المقدسى فى علم الرياضيات يقول ابن الهائم :

فى كيفية العمل فى استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة نسبة هندسية (وهى المتتالية فى التناسب بكسر واحد . ويقال لها نسبة بالكيفية ، وتنقسم إلى متصلة ومنفصلة) وفيه مسألان :

إحدهما : إن عامة المسائل المجهولة كمسائل المعاملات والأرباح والخسائر وغير ذلك . يستخرج المطلوب منها بأربعة أقدار من هذه أو بثلاثة ، أما الثلاثة فإن كان المجهول أحد طرفيها فاقسم على نظيره مربع والواسط ، وإن كان الواسط فخذ جذر مسطح الطرفين يكن المطلوب .

وإن شئت فاستخرج الأول بقسمة الواسط على ما يخرج من قسمة الثالث عليه أو بضربه فى ما يحصل من عكسه ، والثالث بضرب الواسط فيما يخرج من قسمته على الأول (أو بقسمته على ما يحصل من عكسه . والواسط بضرب جذر ما يخرج من قسمة الأول على الثالث فى الثالث ، أو جذر ما يخرج من قسمة الثالث على الأول ، فى الأول .

مثاله : أربعة وستة وتسعة . فإن جهلت الأربعة فاقسم مربع الستة على التسعة أو الستة على الخارج من قسمة التسعة عليها ، وهو واحد ونصف . أو اضربها فى ما يحصل من نسبتها إلى التسعة . وهو ثلثان . يحصل المطلوب ، أو التسعة فاقسم مربع الستة على الأربعة . أو اضرب الستة فيما يخرج من قسمتها على الأربعة أو اقسماها على نسبة الأربعة إليها يحصل المطلوب .

أو جهل الستة ، فخذ جذر مسطح الأربعة والتسعة أو اضرب جذر ما يخرج من تسمية الأربعة من التسعة . وهو ثلثان فى التسعة ، أو جذر ما يخرج من قسمة التسعة على الأربعة وهو واحد ونصف فى الأربعة . يحصل المطلوب فقس على ذلك .
وأما إذا كانت الأقدار أربعة ، وجهل أحدها ، فلك فى إخراجه خمسة أوجه .

فإن جهل الرابع . فاقسم مسطح النواسطين على الأول ، أو اضرب الثالث فى خارج قسمة الثانى على الأول . أو اقسمه على خارج قسمة الأول على الثانى أو اقسّم الثانى على خارج قسمة الأول على الثالث . أو اضربه فى خارج قسمة الثالث على الأول .

مثاله : اثنان وثلاثة وأربعة وستة . وجهلت الستة .

فاقسم مسطح الثلاثة والأربعة على الاثنى . أو اضرب الأربعة فى خارج قسمة الثلاثة على الاثنى وهو واحد ونصف . أو اقسماها على حاصل نسبة الاثنى إلى الثلاثة وهو ثلثان أو قسم الثلاثة على اسم الاثنى من الأربعة وذلك نصف أو اضربها فى خارج قسمة الأربعة على الاثنى يخرج ستة .

وإن جهل الثالث . فاقسم مسطح الطرفين على الثانى أو اقسّم الأول على حاصل قسمة الثانى على الرابع ، أو اضربه فى حاصل قسمة الرابع على الثانى . أو اضرب الرابع فى حاصل قسمة الأول على الثانى ، أو اقسّمه ، على حاصل قسمة الثانى على الأول .

فلو جهلت الأربعة فاقسم مسطح الاثنى والستة على الثلاثة . أو اقسّم الاثنى على اسم الثلاثة من الستة وهو نصف . أو اضربها فى حاصل قسمة الستة على الثلاثة وهو اثنان . أو اضرب الستة فى اسم الاثنى من الثلاثة . أو اقسماها على حاصل قسمة الثلاثة على الاثنى .

وإن جهل الثانى . فاقسم مسطح الطرفين على

استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة...

أما الثلاثة فالأربعة أصلها غير أن الواسطين لما تماثلا اختصر أحدهما .

اعلم أن مبنى الحساب على الأقدار الأربعة فهي القاعدة العظمى العميمة الجدوى . ومن أحاط بها علماً فقد علم ملاك الحساب وأصله .

أما أصول الأعمال الحسابية التي تتصرف بها في المسائل الجزئية فكل أصل منها هي مبناه ألم تر أن الضرب نسبة أحد المضروبين فيه إلى خارجه ، كنسبة الواحد إلى المضروب الآخر ، وأن في القسمة نسبة المقسوم عليه إلى المقسوم كنسبة الواحد إلى الخارج كما بيناه وفي الجمع نسبة أحد المجموعين إلى المجتمع كنسبة الواحد إلى الخارج من قسمة المجتمع على ذلك المجموع .

وفي الطرح نسبة المطروح إلى الباقي ، كنسبة الواحد إلى الخارج من الباقي على المطروح وكذلك نسبة المطروح منه إلى الباقي ، كنسبة الواحد إلى الخارج من قسمة الباقي على المطروح منه . وفي التضليل نسبة ضلع العدد إليه كنسبة الواحد إلى ذلك الضلع إن كان جذراً أو إلى مربعه إن كان كعباً ، وإلى مكعبه إن كان ضلع مال مال ، وهكذا .

وأما مسائل المعاملات وغيرها فمنها ما يكون التناسب فيه ظاهراً ومنها ما يكون فيه خفياً فإذا وردت عليك مسألة وعرفت فيها وجه التناسب ورتبة المجهول هل هو الرابع أو غيره ، فاستخرجه بأحد الأوجه الخمسة ولنذكر لك هنا مثلاً في المعاملات تحتذيه ليكون كالرسم والدستور تقتنيه لما تبتغيه وينبغي لك أولاً أن تميز بين المسعر والسعر والمثمن والثمن .

فالمسعر هو القدر المساوي في التعارف لموزون به . كالرطل والمن والقنطار ، أو المكييل به . كالقدح والويبة ، والأردب ، أو الممسوح به كالذراع والقصة والفدان ، أو لعقد مخصوص كالعشرة والمائة ونحو ذلك .

الثالث أو اضرب الأول في حاصل قسمة الرابع على الثالث أو اقسمه على حاصل العكس . أو اضرب الرابع في حاصل قسمة الأول على الثالث ، أو اقسمه على حاصل العكس . أو اضرب الرابع في حاصل قسمة الأول على الثالث . أو اقسمه على حاصل عكسه .

وإن جهل الأول فاقسم مسطح الواسطين على الرابع . أو اضرب الثاني في حاصل قسمة الثالث على الرابع . أو اقسمه على حاصل عكسه ، أو اضرب الثالث في حاصل قسمة الثاني على الرابع . أو اقسمه على حاصل عكسه ، يخرج المطلوب .

وأكبر كل خمسة استعمالات : أولها والغالب أن يكون الرابع أو الثالث مجهولاً ، ولا فرق في إخراج أحدهما بالأوجه المذكورة بين أن تكون النسبة بين الأربعة متصلة أو منفصلة . فإن جهل اثنان منها . فإن كانت النسبة منفصلة كالمثال السابق ، فلا سبيل إلى إخراجهما على التحصيل بل تكون الأجوبة سيالة .

وأن كانت متصلة كالتالي بين الاثنين والأربعة والثمانية والستة عشر . أمكن استخراجهما .

فإن جهل الواسطان . فاضرب مربع الأول في الرابع يكن مكعب الثاني ، ثم مربع الرابع في الأول ، يكن مكعب الثالث ، ومكعب كل منهما هو المطلوب .

أو جهل الطرفين فاستخرج أيهما شئت من جهة الواسطين بأن تعتبره معهما أحد طرفي ثلاثة جهل واعمل في إخراجها بأحد الأوجه الثلاثة .

وإن جهل الأولان أو الآخران ، فاستخرج أولاً أحد الواسطين بما ذكرت . ثم الطرف الآخر . إما من جهة الواسطين كذلك ، أو من جهة الثلاثة ، وإن جهل الأول والثالث ، أو الثاني والرابع فلا يخفى العمل على الفطن .

المسألة الثانية : في وجه العمل بالأقدار الأربعة .

استخراج المجهولات بالأعداد المتناسبة...

فاقسم سطح الواسطين وهو مائة وخمسون على نظير المجهول وهو الأول يخرج واحد ونصف وهو الثمن المطلوب.

ولو قيل القنطار بأربعة وعشرين كم لى بدرهم ونصف؟

فالمجهول المثلث وهو الثالث، فاقسم سطح الطرفين على نظير المجهول وهو الثانى يخرج ستة وربع وهو المثلث المطلوب.

وإذا دفع إليك ستة أرتال وربعاً بدرهم ونصف. وعلمت أن القنطار مائة رطل وأردت تعرف سعره.

فالمجهول الثانى فاقسم سطح الطرفين على نظير المجهول وهو الثالث يخرج أربعة وعشرون وهو السعر المطلوب.

وإذا باع منك ستة أرتال وربعاً بدرهم ونصف على أن سعر القنطار أربعة وعشرون ولم تعلم كمية القنطار لاختلاف قناطير الأشياء.

فالمجهول الأول وهو السعر فاقسم على نظيره وهو الرابع سطح الواسطين يخرج مائة وهو السعر المطلوب.

واعلم أن مسائل هذا النوع من المعاملات إنما يكون المفروض فيها غالباً السعر والسعر. وأحد الأمرين من المثلث والمثلث، ويكون المجهول المطلوب هو الآخر. فبالوجه العام اقسام سطح النظيرين على نظير المجهول فاقسم على الثانى فى قول القائل كم لى بكذا. وعلى الأول فى قوله كم ثمن كذا.

وقد نظم بعضهم فقال:

إن بعت مـثـمـوناً أو ابتعته
من كل ما يكتال أو يتوزن
فاقسم على الأوسط فى كم لنا

واقسم على الأول فى كم ثمن
(وردت هذه الأبيات فى مخطوطة «كتاب مراسم

والسعر: هو الثمن المشهور فى البلد.

والمثلث: ما يدفعه البائع إلى المشتري.

والثمن: ما يدفعه المشتري إلى البائع، إذا عرفت ذلك. فاعلم أن نسبة السعر إلى السعر. كنسبة المثلث إلى الثمن.

(وقد نظم ابن الهائم بيتاً فى ذلك، حيث قال: وهذا بيت نظمته فى ضبط ترتيبها.

انسب مسعرهم إلى سعر لهم

فبذاك مـثـمـون إلى ثمن انتسب

انظر: مخطوطة (نزهة النظر فى علم الحساب) ورقة ١٧ نسخة مصورة فى مركز التراث، وفى مخطوطة (شرح نزهة النظر فى علم الحساب) لأحمد بن حمد ابن جبريل المغربى ورقة ٥٩ نسخة المجمع العلمى العراقى المصورة برقم (١٢٧٩) ورد هذا بالصورة التالية:

هو المنتسب مسعرهم إلى سعر له

فبذاك مـثـمـون إلى الثمن المنتسب

وأضاف الشارح وغيره فى ضبط ترتيبها والعمل فيها:

ابداً بمسعرهم بسعرهم

وضع المثلث ثالثاً لهم الثمن

واضرب أخيراً ثالثاً فى مثله

وعلى الإمام الفاضل اقسامه

فالسعر هو الأول. والسعر هو الثانى: والمثلث هو الثالث. والثمن هو الرابع.

وإذا أثبت تناسبها طرداً لزمها ثبوت تناسبها عكساً وتبدلاً وتركيباً وتفصيلاً وغير ذلك على ما سبق بيانه.

فإذا قيل القنطار بأربعة وعشرين. بكم ستة أرتال وربع؟

فالمجهول الثمن وهو الرابع. فاستعمل فى إخراجها ما شئت من الأوجه الخمسة. والوجه المشهور أقربها

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

وقد كانت هذه الطريقة معروفة تمامًا ومنتشرة الاستعمال في صدر الحضارة العربية، وتعتمد هذه الطريقة على فرض قيمتين مختلفتين للمقدار المجهول ثم إيجاد الخطأين الناشئين عن هذين المفروضين والتعويض في علاقة محددة لتخرج القيمة الصحيحة للمقدار المجهول.

(ج) استخراج المجهولات بالعمل بالعكس (أو طريقة التحليل والتعاكس) وفي هذه الطريقة يبدأ حل المسألة من نهايتها حيث تجرى الخطوات بعكس ما يرد في متن المسألة حتى نصل بالتسلسل إلى قيمة المجهول.

(د) طريقة العمل بالكفتين أو العمل بالكفات (أو طريقة الميزان).

(هـ) قاعدة تقسيم الغرماء.

(الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي - تحقيق وشرح وتحليل د. جلال شوقي / ٢١٦، ٢١٧).

يقول قدرى حافظ طوقان عن علماء الرياضة المسلمين: وقد بحثوا استخراج المجهولات وبرعوا في الطرق التي اتبعوها لذلك، فقالوا باستخراج المجهولات بالأربعة المتناسبة، وبحساب الخطأين، وبطريقة التحليل والتعاكس، وبطريقة الجبر والمقابلة، وكانوا يكثرون من الأمثلة والتمارين في مؤلفاتهم، ويأتون بمسائل عملية تتناول ما كان يقتضيه العصر، ويدور على المعاملات التجارية والصدقات وإجراء الغنائم والرواتب على الجيوش، كما تطرق إلى البريد واللحاق به وإلى طرق البيع والشراء. وهذه ميزة امتازت بها المؤلفات العربية القديمة، فلقد كان رياضيو العرب يفضلون المسائل العملية التي تتعلق بحاجات العصر ومقتضياته. وحذا لو يتبع المؤلفون الطرق التي كان يسير عليها العرب في وضع المسائل الرياضية، ففي ذلك ما يعود على الطلاب بأكثر

الانتساب في معالم الحساب « لأبى عبد الله يعيش ابن إبراهيم الأموى. نسخة مكتبة المتحف العراقى. رقم (١٠٥٥١) ورقة (١٧).

ولبعضهم:

راع في الأثمان والمشمون ما

رتب الأشياء في سلك النظام

ليس إلا اثنان فاضرب ما أتى

ثالثا في الضد والباقي الإمام

وبيان ذلك أن السائل يفرض أولاً المسعر وسعره.

كقوله القنطار بأربعة وعشرين. ثم يفرض ثالثا مجانا لأحدهما مخالفاً للآخر كقوله:

كم لى بدرهم ونصف أو كم ثمن ستة أرطال وربع؟

فاضرب الثالث المفروض فى مخالفة كالدهرم والنصف فى المائة. والستة والربع فى الأربعة والعشرين واقسم الحاصل فى كل من الحالين على الباقي من المفروضين الموافق للمضروب يخرج المطلوب.

(المعونة فى علم الحساب لابن الهائم المقدسى - دراسة وتحقيق خضير عباس محمد المنشداوى / ٢٩٥-٣٠٢، ٥٨٤).

* استخراج المجهولات بالطرق الحسابية:

من طرق الحساب الأساسية كما عالجتها كتب الرياضة فى التراث الإسلامى استخراج المجهولات بطريق الحساب، وتشمل الطرق التالية:

(أ) استخراج المجهولات بالأربعة المتناسبة (انظر: الأربعة المتناسبة).

(ب) استخراج المجهولات بطريق حساب الخطأين.

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

التحليل والتركيب، وينبغي أن يكون ماهراً مستحضراً على مقدمات الحساب وسائر قوانينه، ويكون صاحب ذهن ذكي وحسن قوى وطبع سليم (مفتاح الحساب / ٢٢٤، ٢٢٥).

ونسوق لك فيما يلي ستة من الأمثلة من الفصل الأول الذي يشتمل على خمسة وعشرين مثالا :

المثال الأول :

نريد عدداً إذا ضعف وزيد عليه واحد وضرب المجموع في ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ في أربعة، وزيد على الحاصل ثلاثة، بلغت خمسة وتسعين .

طريق استخراجها بالجبر والمقابلة أن نفرض ذلك العدد شيئا، زدنا على ضعفه واحداً بلغ شيئين وواحد ضربناه في الثلاثة حصلت ستة أشياء وثلاثة، زدنا عليه اثنين بلغت ستة أشياء وخمسة، ضربناها في الأربعة حصلت من الأشياء أربعة وعشرون ومن العدد عشرون زدنا عليه الثلاثة بلغ أربعة وعشرين شيئا، وثلاثة وعشرين عدداً، وهو يعادل خمسة وتسعين، فأسقطنا المشترك من المتعادلين، أعني ثلاثة وعشرين عدداً بقيت أربعة وعشرون شيئا معادلاً لاثنتين وسبعين عدداً، فانتهت المسألة إلى الأولى من المفردات، فقسمنال العدد على عدد الأشياء خرجت ثلاثة وهي العدد المجهول .

(لا يستخدم الكاشي ولا غيره من رياضى العصور الوسطى أى رموز جبرية، بل يستخدمون طرق « الجبر والمقابلة » فى حل المسائل، لذا فإن شكل المسائل يصبح أكثر تعقيدا بالنسبة للقارئ الذى لم يتعود على هذا النوع، وترجمة رموزه إلى الرموز الجبرية الحديثة - المستعملة حالياً - يسهل فهمها على القارئ) .

والأسهل أن نعمل فى استخراج هذه المسألة بالتحليل هكذا :

الفوائد مما يجعلهم يدركون أهمية العلوم الرياضية عملياً فى نواحي الحياة المختلفة، واتصالها الوثيق بحياة الإنسان المادية اهـ .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٥٦ - ٥٨) .

وقد أورد الكاشي أربعين مثالا فى الباب الرابع من « مفتاح الحساب » وذلك فى فصلين يطبق فيها كلا من طريقة حساب الخطأين وطريقة الجبر والمقابلة، ثم يخصص الفصل الثالث لاستخراج المجهولات بالطرق الهندسية .

والفصل الأول يشتمل على خمسة وعشرين مثالا نقل لك منها عشرة فقط اختصاراً، والفصل الثانى يتناول أمثلة فى الوصايا والتركات أوردناها لك تحت عنوان « التركة » .

يقول الكاشي :

اعلم أن فى استخراج المجهولات العددية من معلوماتها طرقاً مختلفة، وهى : إما محتاجة إلى فرض المجهول شيئاً مبهماً، كعلم الجبر والمقابلة، وإما لا يحتاج إليه سمي بعلم المفتوحات وهى كمقدمات الحساب أو كما يحصل بعض من تلك المقدمات، واستعانة بعض القوانين من النسبة وهو شامل لمسألة الخطأين أيضاً أفرزها منه لخصوصيتها بفرض المجهول عدداً، ثم عدداً آخر، وربما كان السؤال مغلقاً من جهة العبارة لا يفهم فى عرض الحال كيفية المناسبة بين مجهولاته ومعلوماته نظن أن لا يحصل استخراجها بالمفتوحات، أو لا يمكن التصرف فيه بالجبر والمقابلة، أو لا ينتهى بعد التصرف فيه إلى المعادلة، أو يكون مستحيلاً، فينبغى للمستخرج أن يمعن النظر فيه، ويخلص عبارته، ويعرف المناسبة بين معلوماته ومجهولاته، وخواص بعضها مع بعض ولتوازمه حتى سهل عليه استخراج المجهول منه، ويقال لهذا الأمر

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

وأما بالجبر والمقابلة، فبأن نفرض عدد الجماعة شيئاً، ونزيد عليه واحداً ليصير شيئاً واحداً، نضربه في نصف شيء يحصل نصف مال ونصف شيء، وهو عدد جميع الرمان الذي اجتنوه بالنظم الطبيعي على ما سبق في القاعدة الثالثة.

ثم نضرب الستة، وهي نصيب كل منهم في شيء وهو عدد الجماعة تحصل ستة أشياء، وهو عدد جميع الرمان، وهي معادلة لحاصل الأول، وهو نصف مال ونصف شيء، وبعد حذف نصف الشيء المشترك من المتعادلين يبقى خمسة أشياء ونصف معادلاً لنصف مال، وقد انتهت المسألة بالثانية من المفردات، قسمنا الخمسة والنصف على النصف، خرج أحد عشر، وهو عدد الجماعة مثل ما سبق.

المثال الثالث :

بحر وعلى ساحله سائران تفارقا في وقت واحد، وسار أحدهما كل يوم عشرة أميال، والآخر في خلاف جهة الأول في اليوم الأول ميلاً، وفي الثاني ميلين، وفي الثالث ثلاثة وهكذا يتزايد واحد واحد بحيث لم يعبدا عن ساحله، فإذا لاقيا قطع الأول سدسنا من المحيط والآخر خمسة أسداسه، نريد أن نعرف مقدار المحيط، ومقدار أيام السير.

فرضنا أيام السير شيئاً، فيكون مقدار حركة السائر الأول عشرة أشياء، ومقدار حركة السائر الثاني نصف مال ونصف شيء الذي هو مجموع الشيء بالنظم الطبيعي، كما سبق في المثال المتقدم، ولأنه قطع خمسة أسداس المحيط، والسائر الأول سدسه، ضربنا مقدار حركة السائر الأول في خمسة حصل خمسون شيئاً، وهو معادل لنصف مال ونصف شيء.

وبعد إسقاط نصف الشيء المشترك من المعادلين، يبقى نصف مال معادلاً لتسعة وأربعين شيئاً ونصف شيء، قسمنا على عدد الأموال، وهو النصف بأن

نقصنا من الخمسة والتسعين المعلوم ثلاثة، بقي اثنان وتسعون، قسمناه على الأربعة خرجت ثلاثة وعشرون نقصنا منه الاثنين بقي أحد وعشرون، قسمناه على ثلاثة خرجت سبعة، نقصنا واحداً بقيت ستة، أخذنا نصفها كانت ثلاثة وهي المطلوب (هذه الطريقة في حل المسائل بتغيير الترتيب نجدها مستخدمة في الرياضة الهندية).

وأما استخراجها بالخطأين :

فرضنا ذلك العدد اثنين خرج أحد وسبعون، وهو ناقص من خمسة وتسعين بأربعة وعشرين، وهو الخطأ الأول، ثم فرضناه خمسة خرجت مائة ثلاثة وأربعون، وهو زائد من الخمسة والتسعين بثمانية وأربعين وهو الخطأ الثاني، فضربنا المفروض الأول وهو اثنان في الخطأ الثاني، وهو ثمانية وأربعون حصلت ستة وتسعون، وضربنا المفروض الثاني وهو خمسة في الخطأ الأول وهو أربعة وعشرون حصلت مائة وعشرون.

ولما كان أحد الخطأين ناقصاً، والآخر زائداً قسمنا مجموع الحاصلين، وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرجت ثلاثة وهي المطلوب.

المثال الثاني :

جماعة دخلوا بستاناً، وقد اجتنى أحدهم رماناً واحداً والثاني اثنين والثالث ثلاثة وهكذا، يتزايد بواحد واحد، ثم قسموا جميع ما معهم فيما بينهم بالسوية، فأصاب كل واحد منهم ستة، فكم يكون عدد الجماعة.

وأسهل استخراج هذه المسألة بالمفتوحات باستعانة القاعدة الثالثة، وهو أن نقص واحداً من ضعف الستة، التي هي حصة كل واحد منهم ليبقى أحد عشر وهو عدد الجماعة.

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

انتهى العمل بالثالثة من المفردات، قسمنا العدد على عدد الأموال خرجت من القسمة خمسة وعشرون، أخذنا جذره فكان خمسة وهي ثمن المبيع وسبعة أمثاله تكون قيمة الثوب، وهي خمسة وثلاثون.

وبوجه آخر فرضنا قيمة الثوب شيئا، وقسمنا عليه حاصل ضرب ذرعان الثوب في ثمن المبيع منه، وهو مائة وخمسة وسبعون عددا، خرجت من القسمة مائة وخمسة وسبعون جزء شيء، وهو معادل لسبع شيء، ولما كانت المناسبة بين جزء الشيء والشيء كالمناسبة بين العدد والمال، فبدلنا جزء الشيء بالعدد والشيء بالمال فصارت مائة وخمسة وسبعون عددا معادلا لسبع مال، فانتهى بالثالثة من المفردات.

قسمنا العدد على عدد المال بأن ضربناه في مخرج السبع حصل ١٢٢٥ وهو الخارج من القسمة، أخذنا جذره فكان خمسة وثلاثين وهو قيمة الثوب يكون سبعة بخمسة وهو ذرعان المبيع.

المثال الخامس:

اشترينا جنسا بعشرة، وبعناه باثنى عشر ربعا ثلاثة أجزار رأس المال، فكم يكون رأس المال.

فبالمفتوحات ضربنا عدد الأجزاء وهو ثلاثة في سعر الشرى حصل ثلاثون قسمناه على فضل ما بين المسعرين وهو اثنان خرج من القسمة خمسة عشر، وهو جذر رأس المال، لأن نسبة المربع إلى عدة من أجزاره كنسبة الجذر إلى تلك العدة بالقاعدة الرابعة والثلاثين، فيكون رأس المال مائتين وخمسة وعشرين.

طريق آخر: بالتحليل والتكريب خلاصة كلام هذا السؤال أنا أردنا عددا مربعا تكون ثلاثة أجزاره خمس ذلك العدد، فإذا ضربنا الثلاثة في مخرج الخمس نحصل خمسة عشر، فعلم أن ذلك المربع خمسة عشر مثلا لجذره فيكون ضلعه أيضا خمسة عشر لأن المربع هو تكرار الجذر بعدته.

ضعفناه صار تسعة وتسعين، وهو الشيء المجهول أعنى أيام السير، ضربناه في مقدار حركة السائر الأول وهو عشرة أميال حصل تسعمائة وتسعون ميلا، وهو سدس المحيط، فيكون محيط البحر خمسة آلاف وتسعمائة وأربعين ميلا، نقصنا منه ما قطع السائر الأول، بقي أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون ميلا، وهو ما قطع السائر الثاني، امتحناه كان أيام السير تسعة وتسعين، زدنا عليه واحدا بلغ مائة ضربناها في نصف تلك الأيام حصلت أربعة آلاف وتسعمائة وخمسون كما سبق.

وأما بالمفتوحات فرضنا مقدار سير السائر الأول في يوم واحد وهو عشرة في خمسة حصل خمسون ضعفناه صار مائة، نقصنا منه واحدا بقيت تسعة وتسعون، وهو عدد أيام سيرهما.

المثال الرابع:

ثوب قيمته مجهول، وهو عشرة أذرع، فبيع بعض منه، يكون عدد ذرعانه سبع قيمة الثوب بسبعة عشر دينارا ونصف دينار، نريد أن نعرف قيمة الثوب، ومقدار المبيع منه.

فبالمفتوحات لما كان نسبة ذرعان الثوب إلى قيمته، كنسبة ذرعان المبيع إلى ثمنه، فعلى ما ذكرناه في القاعدة السابعة عشرة، ضربنا عدد ذرعان الثوب وهو عشرة في ثمن المبيع وهو سبعة عشر ونصف حصلت مائة وخمسة وسبعون، وبالقاعدة الرابعة والثلاثين أخذنا سبعة فكان خمسة وعشرين أخذنا جذره فكان خمسة، وهو ذرعان المبيع، فيكون قيمة الثوب خمسة وثلاثين.

وبالجبر والمقابلة فرضنا ذرعان المبيع شيئا فيكون قيمة الثوب سبعة أشياء، وحاصل ضربيهما يكون سبعة أموال، وهو معادل لحاصل ضرب ذرعان الثوب في ثمن المبيع، وهو مائة وخمسة وسبعون عددا، ولما

استخراج المجهولات بالطرق الحسابية

استخراج المجهولات بالطرق الهندسية

وبالجبر والمقابلة فرضنا رأس المال مالا لاحتياجنا لجذره فتكون ثلاثة أجزائه معادلا لجنس مال . انتهى
بالثانية من المفردات ، قسمنا عدد الأجزاء وهو ثلاثة على عدد المال وهو خمس خرجت خمسة عشر وهو الشيء المجهول ربعناه صار مائتين وخمسة وعشرين وهو رأس المال مثل ما مر .

[حاشيه فى الهامش : نسبة المربع إلى عدة من أجزائه كنسبة الجذر إلى تلك العدة ، ونسبة المربع إلى عدة من أجزائه كنسبة رأس المال إلى ثلاثة أجزائه ، ومن نسبة العشرة إلى الاثنين كما مر فيكون نسبة العشرة إلى الاثنين كنسبة جذر رأس المال إلى الثلاثة التى هى عدة الأجزاء ، فإذا ضربنا الثلاثة فى العشرة وقسمنا الحاصل على الاثنين فما خرج فهو جذر رأس المال] .

المثال السادس :

حلى مركب من الذهب واللؤلؤ وزنه ثلاثة مثاقيل ، وقيمته أربعة وعشرون دينارا ، وقيمة مثقال من الذهب خمسة دنانير ، ومن اللؤلؤ خمسة عشر دينارا نريد معرفة وزن كل منهما .

فبالجبر والمقابلة فرضنا وزن الذهب شيئا تكون ثمنه خمسة أشياء ، وبقي وزن اللؤلؤ ثلاثة مثاقيل إلا شيئا ، ضربناه فى قيمة مثقال منه أعنى خمسة عشر حصلت خمسة وأربعون دينارا إلا خمسة عشر شيئا وهو ثمن اللؤلؤ .

جمعنا الثمنين بلغ خمسة وأربعين دينارا إلا عشرة أشياء ، وهو معادل لأربعة وعشرين دينارا قيمة الحلى ، وبعد جبر الاستثناء والمقابلة يكون أحد وعشرون دينارا معادلا لعشرة أشياء : انتهى بالأول من المفردات ، قسمنا العدد على عدد الأشياء خرج من القسمة اثنان وعشر ، وهو الشيء المجهول أعنى وزن الذهب فبقي وزن اللؤلؤ تسعة أعشار مثقال ،

وبالمفتوحات ضربنا وزن الحلى وهو ثلاثة فى السعر الأعلى وهو خمسة عشر حصل خمسة وأربعون ، أخذنا التفاضل بينه وبين قيمة الحلى فكان إحدى وعشرين ، قسمناه على التفاضل بين السعرين وهو عشرة خرج اثنان وعشر وهو المطلوب .

نوع آخر : ضربنا وزن الحلى وهو ثلاثة فى السعر الأدنى وهو خمسة حصل خمسة عشر ، أخذنا التفاضل بينه وبين قيمة الحلى فكان تسعة ، قسمناها على التفاضل بين السعر وهو عشرة خرج تسعة أعشار وهو وزن اللؤلؤ .

(مفتاح الحساب لجمشيد غياث الدين الكاشى - تحقيق وشرح أحمد سعيد الدمرداش ، د . محمد حمدى الحفنى الشح ، مراجعة عبد الحميد لطفى . دار الكاتب العربى للطباعة والنشر / ٢٢٤ - ٢٢٩) .

* استخراج المجهولات بالطرق الهندسية :

يفرد الكاشى فى كتابه « مفتاح الحساب » فصلا يشتمل على سبعة أمثلة لاستخراج المجهولات بالطرق الهندسية مشيرًا فيه إلى القوانين الهندسية ونقل لك منها مثالين فقط يقول المؤلف :

أمثلة مجهولاتها مستخرجة بالقوانين الهندسية ، تنشيطًا للمتعلمين وترغيبًا لهم بتحصيل الرياضيات :

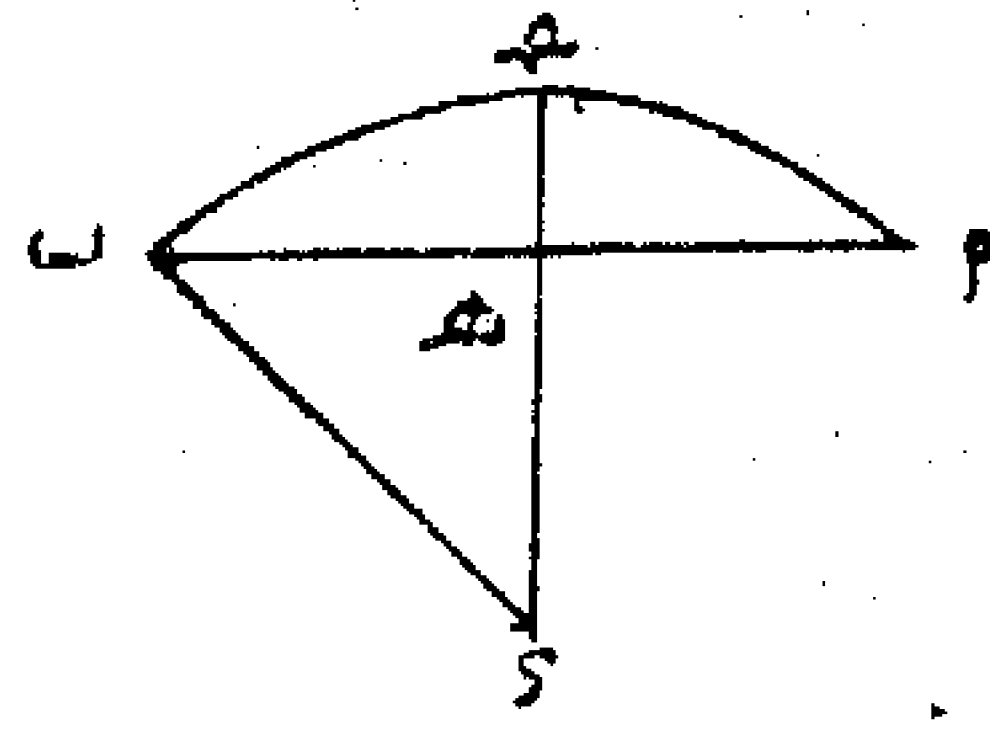
المثال الأول :

رمح قائم فى الماء والخارج منه ثلاثة أذرع ، أماله الريح حتى غاص فى الماء فصار رأسه مع سطح الماء من غير أن زال أصله من موضعه ، وكان البعد بين مطلع الأول وبين مغيبه فى الماء خمسة أذرع وأردنا معرفة طول الرمح .

فرضنا سطح الماء اب والرمح حين قيامه جء وحين بلوغ رأسه سطح الماء ب فىكون ما بين مطلع ومغيبه هـ ب والخارج منه عن سطح الماء حين قيامه جـ هـ .

استخراج المجهولات بالطرق الهندسية

أذرع، وهو مائل أى ليس بقائم، فأماله الريح حتى غاص فى الماء فكان البعد بين مطلع الأول وبين مغيبه أربعة أذرع والبعد بين رأسه فى الأول وبين مغيبه ثلاثة أذرع، وأردنا أن نعرف طول الرمح، وليكن $ا ب$ سطح الماء، $ج د$ الرمح وهو $هـ$ الخارج منه، $هـ ب$ ما بين مظهره ومغيبه، $ء ب$ البعد بين رأسه فى الموضع



فكان رسم تحركه قوس $ج ب$ ما لم يزل أصله وهو $ء$ من موضعه فيكون الرمح نصف

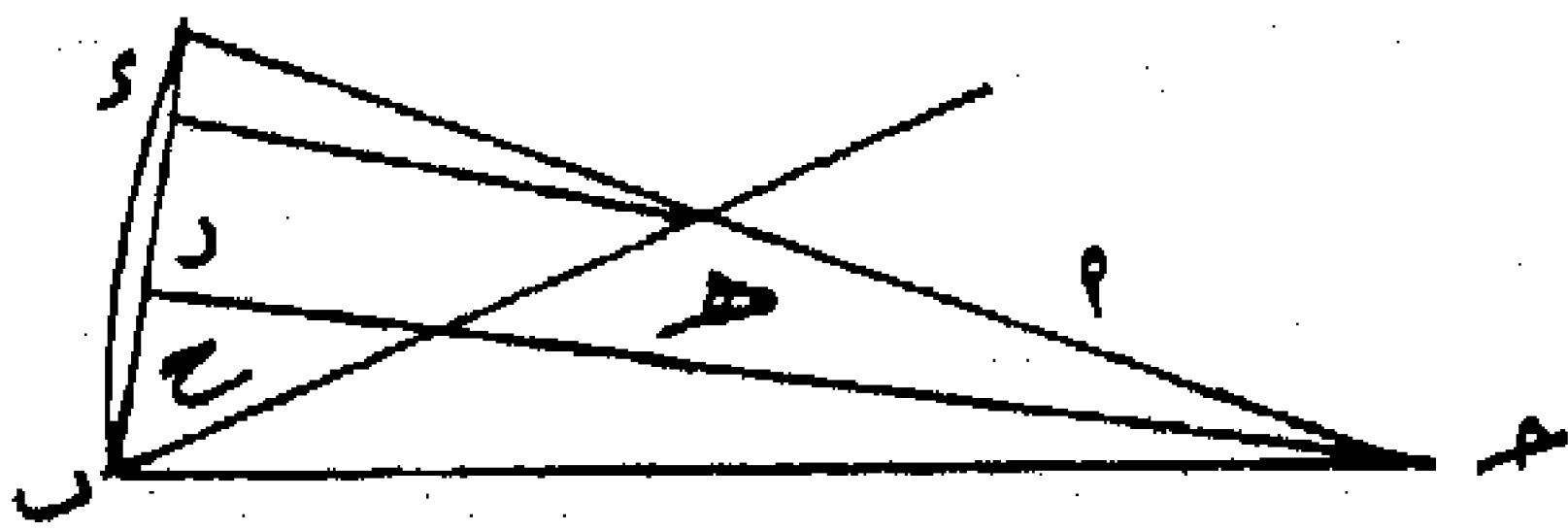
القطر $هـ ب$ نصف وتر بالقاعدة الثامنة والأربعين، وبرهانها فى الشكل الرابع والثلاثين من المقالة الثالثة من الأصول حصلنا مربع $هـ ب$ ما بين المطلاع والمغيب كان خمسة وعشرين، وهو مساو لسطح $ج د$ فى تمامه إلى القطر فقسمناه على $ج د$ وهو ثلاثة خرجت من القسمة ثمانية وثلث، زدناها على $ج د$ أى الثلاثة بلغ أحد عشر وثلثا، وهو مقدار قطر دائرة يكون $ج ب$ قوسا منها، فنصف القطر خمسة وثلثان وهو مقدار $ج د$ طول الرمح.

وبالجبر والمقابلة فرضنا $هـ$ شيئا وهو ما كان من الرمح فى الماء حين قيامه، فيكون مربعه مالا، وكان مربع $هـ ب$ خمسة وعشرين مجموعهما مال وخمسة وعشرون، وهو يساوى مربع $ب ء$ بالقاعدة السادسة والأربعين، وبرهانها فى الشكل السابع والأربعين من المقالة الأولى من الأصول، وهو يسمى بالشكل العروسى ويكون $ب ء$ أى $ج د$ طول الرمح شيئا وثلاثة.

فيكون مربعه مالا وستة أشياء وتسعة، وهو معادل لمجموع المربعين الأولين، وبعد إسقاط المشتركة تكون ستة أشياء معادلة لستة عشر، قسمنا العدد على عدد الأشياء خرج اثنان وثلثان وهو الشئ المجهول أعنى $هـ$ زدنا عليه ثلاثة وهى $ج د$ بلغت خمسة وثلثين وهو طول الرمح.

المثال الثانى :

رمح بعضه فى الماء وبعضه خارج منه وهو ثلاثة



الأول، وبين مغيبه فأخرجنا من $هـ$ عمود $هـ ر$ على $ء ب$ ومن $ج$ عمود $ج ح$ عليه أيضا، فوق موقع العمود على منتصف $ب ء$ بالشكل الثالث من المقالة الثالثة من الأصول.

فبالشكل الثالث عشر من الثانية من الأصول نقصنا مربع $هـ ب$ وهو ستة عشر من مجموع مربعى $هـ ء$ ، $ء ب$ وهو ثمانية عشر بقى اثنان قسمناهما على ضعف $ء ب$ وهو ستة خرج من القسمة ثلث ذراع وهو خط $ء ر$ ، ولأن نسبة $ء ر$ إلى $هـ$ كنسبة $ء ح$ إلى $ء ح$ لتشابه مثلثى $ء ر هـ$ ، $ء ح د$ وكان $ء ر$ ثلث ذراع، وهو ثلاثة أذرع.

فيكون نسبة $ء ر$ إلى $هـ$ كنسبة التسع.

فيكون نسبة $ء ح$ إلى $ء ح$ كذلك، وكان $ء ح$ نصف $ء ب$ ذراعا ونصفا.

فيكون $ء ح$ ثلاثة عشر ذراعا ونصفا وهو طول الرمح.

(مفتاح الحساب لجمشيد غياث الدين الكاشى -

تحقيق وشرح الأستاذ أحمد سعيد الدمرداش،
د. محمد حمدي الحفنى، مراجعة الأستاذ
عبد الحميد لطفى / (٢٦٣، ٢٦٤).

* الاستدراج :

قال التهانوى :

الاستدراج هو فى الشرع أمر خارق للعادة يظهر من
يد الكافر أو الفاجر موافقا لدعواه كذا فى مجمع
البحرين وفى الشمائل المحمدية الاستدراج هو
الخارق الذى يظهر من الكفار وأهل الأهواء والفساق .

وعند أهل المعانى هو الكلام المشتعل على إسماع
الحق على وجه لا يورث مزيد غضب المخاطب سواء
كان فيه تعريض أو لا ويسمى أيضا المنصف من
الكلام نحو قوله تعالى ﴿ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِي ﴾
أى ما لكم أبها الكفرة لا تعبدون الذى خلقكم بدليل
قوله تعالى ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ففيه تعريض لهم بأنهم
على الباطل ولم يصرح بذلك لئلا يزيد غضبهم حيث
يريد المتكلم لهم ما يريد لنفسه كذا فى المطول
وحواشيه فى بحث إن ولو فى باب المسند

(كشف اصطلاحات الفنون / ١ / ٤٦٣)

وقال الشريف الجرجاني :

الاستدراج : أن يجعل الله تعالى العبد مقبول الحاجة
وقتها فوقها إلى أقصى عمره لئلا يتبدل بالبلاء والعذاب ،
وقيل الإهانة بالنظر إلى المآل .

الاستدراج : هو أن تكون بعيدا من رحمة الله تعالى
وقريبا إلى العقاب تدريجا .

الاستدراج : الدنو إلى عذاب الله بالإمهال قليلا
قليلا .

الاستدراج : هو أن يرفعه الشيطان درجة إلى مكان
عالٍ ثم يسقط من ذلك المكان حتى يهلك هلاكاً .

الاستدراج : هو أن يقرب الله العبد إلى العذاب

والشدة والبلاء فى يوم الحساب كما حكى عن فرعون
لما سأل الله تعالى قبل حاجته للابتلاء بالعذاب والبلاء
فى الآخرة .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق

د. عبد الرحمن عميرة / ٤١ ، ٤٢) .

* الاستدراك :

قال التهانوى :

الاستدراك فى عرف العلماء يطلق على ذكر شيئين
يكون الأول منهما مغنيا عن الآخر سواء كان ذكر الآخر
أيضا مغنيا عن الأول كما إذا كان الشيطان متساوياً أو
لم يكن كما إذا ذكر أولاً الخاص ثم العام كما تقول فى
تعريف الإنسان الناطق الحيوان بخلاف ذكر الخاص
بعد العام فإنه ليس باستدراك إذ الأول ليس مغنيا عن
الثانى كما تقول فى تعريف الإنسان الحيوان الناطق .
وهو قبيح إلا أن يتضمن فائدة إذ حيث لا يبقى
الاستدراك بالحقيقة هكذا يستفاد مما ذكره المولى
عبد الحكيم فى حاشية شرح المواقف فى تعريف
الحال فى مقدمة الأمور العامة .

ويطلق أيضا عند النحاة على دفع توهم ناشئ من
كلام سابق وأداته « لكن » فإذا قلت جاءنى زيد مثلاً
فكأنه توهم أن عمراً أيضاً جاءك لما بينهم من الألف
فرفعت ذلك التوهم بقولك لكن عمراً لم يجرى ولهذا
يتوسط « لكن » بين كلامين متغايرين نقياً وإثباتاً تغايراً
لفظياً كما فى المثال المذكور أو معنوياً كما فى قولك
زيد حاضر لكن عمراً غائب ، هكذا فى الفوائد
الضيائية فى بحث الحروف المشبهة بالفعل .

وفى الضوء شرح المصباح الفرق بين الاستدراك
والإضراب أن الإضراب هو الإعراض عن الشيء بعد
الإقبال عليه فإذا قلت ضربت زيدا كنت قاصداً
للإخبار بضرب زيد ثم ظهر لك أنك غلطت فيه
فتضرب عنه إلى عمرو وتقول بل عمراً ففى الإضراب

* الاستدراك النضير على الجامع الصغير :

من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر ويعرضه الأستاذ محمد عميرة على مدير مكتبة الأزهر فيقول :

وهو شرح للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد ابن عثمان شهاب الدين المتبولى الأنصارى الشافعى المصرى الإمام المؤلف المحرر المتقن من علماء أواخر القرن العاشر الهجرى ، على الجامع الصغير - للجلال السيوطى .

قال القوضونى : هو بركة المسلمين ، ومفيد الطالبين ، شيخنا كان ورعا متواضعا ، يجلس للوعظ بالمدرسة المؤيدية ، وكان لا يسمع أصلا ، وكنا نكتب له ما نسأله عنه ، أخذ عن جماعة منهم الشيخ زكريا الأنصارى .

وله من المؤلفات ، شرح على الجامع الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستمد الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى شروحه ، وله مقدمة قبل الشرح المذكور تشتمل على أربعة وعشرين علما .

ولقد منح الله جلال الدين السيوطى بسطة فى العلم ، كذلك منح الله أيضا بعض كتبه شهرة عمت الدنيا وصارت بها فى الآفاق ، ومن الكتب التى كتب الله لها الخلود معجزة فى الحديث : « الجامع الصغير » .

ويمكن أن نقول : إن من أسباب شهرته واحتفاء الناس به ، ذلك الترتيب الذى ابتدعه السيوطى فيه ، وهو ترتيب ما جمع فيه من الأحاديث على حروف المعجم ، فالسيوطى أول من ابتدع ذلك فى علم الحديث على ما نعلم . والجامع الصغير مختصر من الجامع الكبير للسيوطى ، ويقول بعض شراحه : « إن السيوطى لم يسبق إلى مثاله ، ولم ينسج على منواله ، وأنه قد اشتهر ، وعم نفعه وانتشر ، واشتغل به أهل العلم فى مصر والشام والروم واليمن والهند والسودان والحجاز » .

تبطل الحكم السابق وفى الاستدراك لا تبطله . انتهى .
يعنى أن فى الإضراب تجعل المعطوف عليه فى حكم المسكوت عنه فلا تحكم عليه بشىء لا بنفى ولا بإثبات فقد أبطلت الحكم السابق الذى قصدت الإخبار به قبل الإضراب بكلمة « بل » وليس المراد ببطلان الحكم السابق إثبات نقيض الحكم السابق فى المعطوف عليه ويؤيده ما فى الأطول من أن معنى الإضراب جعل الحكم الأول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة إلى المعطوف عليه وما فى المطول من أن معنى الإضراب أن يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه يحتمل أن يلابسه الحكم وأن لا يلابسه فنحو جاءنى زيد بل عمرو يحتمل مجيئى زيد وعدم مجيئه . انتهى .

اعلم أن الاستدراك بهذا المعنى أن تضمن ضربا من المحاسن يصير من المحسنات البديعية معدودا فى علم البديع قال صاحب الإتيان : شرط كون الاستدراك من البديع . أن يتضمن ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى نحو ﴿ قالت الأعراب آمنا قُلْ لَمْ تَوْفِنَا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَلَمْنَا ﴾ فإنه لو اقتصر على قوله ﴿ لَمْ تَوْفِنَا ﴾ لكان منفرا لهم لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب واللسان وأن انفراد اللسان بذلك يسمى إسلاما ولا يسمى إيماناً وزاد ذلك إيضاحا بقوله ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عُذَّ من المحاسن انتهى .
ويطلق الاستدراك على معنى آخر أيضا ذكره صاحب جامع الصنائع .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ . انظر أيضا معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد سمير نجيب البدي / ٨١ والتعريفات للجرجاني / ٤٣) .

«هدى السارى، إلى شرح صحيح البخارى».

وأول ما نلاحظه على هذه المقدمة أنها من أجمع ما رأينا فى علوم الحديث ولا نبالغ إذا قلنا: إنها موسوعة كاملة تدل على رسوخ قدمه ووفرة اطلاعه، وتمكنه فى هذه العلوم... وقد جمع فيها خلاصة ما كتبه قبله أئمة هذا الفن إلى ما أضافه هو إليها... وحسبنا فى الدلالة على ما نقول أن المقدمة تقع فى (٨٢٤) صفحة تحتوى على (١٢١) بحثاً فى بيان حال الأحاديث والمحدثين وما يتعلق بكل منهما، كما ذكر ترجمة كل صحابى ورد ذكره فى الجامع الصغير، وكم له فى الكتاب من حديث صحيح أو حسن أو ضعيف، ثم ترجمة كل تابعى فمن بعده كذلك على سبيل الاختصار، وختمها بتراجم الحفاظ الذين ذكرهم السيوطى، وكم لكل حافظ فى الكتاب من حديث.

ونلاحظ ثانياً: قوة أسلوب المؤلف وروحه الأدبية فى تأليفه، ولقد استطاع أن يجمع فى خطبته كثيراً من مصطلحات علوم الحديث كبراعة الاستهلال، فقال: الحمد لله شارح صدور أهل السنة بتصحیح ضعيف قلوبهم الحسان، وفتح معضلات المشكلات بمرسل أدرج، وواصل المقطوعين بعلو مقداره إلى حضرات الإحسان، ومناخ من القطع إليه، ووقف بين يديه وأسند أموره إليه، وتعلق به وتوكل عليه... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من جعله الله من أهل التقوى والصواب، وحفظه من المنكر والتدليس والخطأ والاضطراب، والشذوذ، والتدبيح والغلط والارتباب والكذب والتحريف والتصحيف والنسيان، وأشهد أن سيدنا محمد صاحب المعجزات الزاكيات والقرآن، نبى قوى الله به متن الإيمان، ورفع الله ببعثه الإسلام ووضع الكفران، نبى طعن الأعداء وجرحهم باللسان والحسام والسنان... أما بعد فإن علم الحديث الشريف قد نطقت بشرفه ومحامده شواهد

وقد بعثت شهرة الكتاب كثيراً من العلماء إلى شرحه، فشرحه كثيرون شروخاً مطولة أو مختصرة، وأول من انتدب لذلك تلميذ السيوطى العلامة شمس الدين العلقمى أحد العلماء المبرزين بالجامع الأزهر، المتوفى سنة ٩٢٩هـ، فشرحه فى مجلدين وسماه «الكوكب المنير» ثم قفاه العلامة الشيخ محمد المتبولى الأنصارى وشرحه فى كتاب سماه «الاستدراك النضير، على الجامع الصغير».

وهذا الكتاب هو موضوع كلامنا، وقد دعا المؤلف إلى شرحه ما رآه فى الجامع الصغير «من إيجاز، هو كالألغاز» ثم ما رآه فى شرح العلقمى من «أنه ترك أشياء كثيرة لم يوضحها وأحاديث منيرة لم يشرحها، وأتى بمسائل يتعقب عليه فيها، واستدل فى مواضع بدلائل لم يحكم مبانيها، فاحتاج كتابه إلى استدراكات والتعقيب عليه بواضح النكات، والإتيان بما أخل به من شرح الأحاديث المنيرات» «وقد سأله جماعة من أهل العلم أن يعلق عليه تعليقا شريفاً صحيحاً واضحاً، لا بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، مستدركاً على المؤلف والشارح - رحمهما الله - ما يحتاج إلى الاستدراك والبيان» ومن هذا يتضح عنوان الكتاب.

وقد وجد الجزء الأول من هذا الشرح بمكتبة العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود العروسى شيخ الجامع الأزهر المهداة إلى المكتبة الأزهرية وقد جعله المؤلف مقدمة لشرحه «تشتمل على علوم الحديث التى لا يستغنى الطالب عنها».

وقد نهج فى هذا نهج شراح كتب الحديث فى تقديم مقدمة فى علوم الحديث، تعيين الدارسين على فهم المصطلحات الحديثية التى ترد فى الشرح، من بيان حال الأحاديث وحال الأسانيد والمسندين وما يتصل بذلك، كما فعل الحافظ ابن حجر فى شرحه لصحيح البخارى، حيث قدم له بمقدمته المشهورة

القول وتهذبت بفضل طيب موارده بصائر العقول... إلخ.

والجزء الموجود من الكتاب بالمكتبة الأزهرية هو المقدمة، وقد فرغ المؤلف من تسويدها بمكة سنة ٩٩١هـ، ومن تبليضها بمصر سنة ٩٩٣هـ، والنسخة الموجودة منه وهي نسخة المكتبة كتبت سنة ٩٩٣هـ أيضًا بعد نسخة المؤلف بنحو ستة أشهر، ولعلها أخذت من نسخة المؤلف، وهي بخط علي بن عبد الكريم الغمري السمنودي، وتقع في ٤١٢ ورقة، وعدد سطور صفحاتها بين ٢٤ - ٢٦ سطرًا، وعدد كلمات كل سطر بين ١٥ - ٢٠ كلمة، وورقها جيد، وخطها واضح يقرأ في يسر، وبها شطب وإصلاح بالصلب والهامش وعلى هوامشها استدراكات وتعليقات لغوية وحديثية وتاريخية وبآخرها مقابلة هذا نصها بخط المؤلف:

«المقابلة مع الأخ الصالح الفاضل العلامة بقية السلف وبركة الخلف: الشيخ نور الدين علي الغمري السمنودي، نفعنا الله ببركاته وبركات سلفه الكريم في يوم الأربعاء قبل ظهر ثاني عشر ربيع الآخر عام أربع وتسعين وتسعمائة. كتبه أحمد المتبولي عفا الله عنه» وقد أثبت مثل هذه المقابلة أثناء الكتاب في مواضع عدة بخط المؤلف أيضًا.

ويقول فضيلة الأستاذ أبو الوفا المراغي رحمه الله في أحد أبحاثه: «أنه عشر على الجزء الأول من الشرح والذي يعتبر الجزء الثاني إذا اعتبرنا المقدمة هي الجزء الأول بمكتبة طلعت بدار الكتب برقم ٥٩٧ حديث، وهي بخط الغمري ناسخ الجزء الأول، وقد فرغ من كتابته سنة ٩٩٨هـ، وبآخره مقابلة وإجازة من المؤلف إلى الناسخ المذكور في عدة مجالس، ويقع في ٤٥٣ ورقة، وعدد سطور ٢٥ سطرًا، وبهامشه تقييدات، وقد تصفحه فوجد أن المؤلف استغرقه كله في شرح

البسمة والخطبة، وقد استطرد فيه المؤلف إلى أكثر العلوم المعروفة، ولخص أكثر مسائلها، واستغرق في شرح البسمة فقط (٢٠٥) ورقات منه واستغرق الباقي في شرح الخطبة، والجزء الثالث بمكتبة باريس بعنوان «المصباح البارع النضير، والمفتاح للجامع الصغير» ولعل اختلاف العنوان من تصرف المترجمين، وقد فرغ من نسخه سنة ١٠٠٠هـ، ويقع في ٤١٣ ورقة، وسطور صفحاته ٢٥ سطرًا، وذكر فهرس مكتبة باريس أنه ابتداء بحرف الهمزة، ولم يذكر أكثر من ذلك، فلا نعلم ما انتهى إليه من الشرح، وقد أشار «بروكلمان» إليه في فهرسه إشارة موجزة يظهر أنه استمدّها من كشف الظنون، حيث لم يشر إلى مكان الكتاب ولا مكان أجزائه على غير عادته فيما يعرض له من الكتب».

ونحن لم نطلع على الشرح فنستطيع أن نحكم عليه حكما صحيحا بالنسبة لشروح الجامع الصغير، ولا بالنسبة لشروح الحديث عامة، وإذا صح قياس المادة العلمية للشرح على ما في المقدمة، كان الشرح مؤلفا له مكانة كتب الحديث الجامعة.

وإن هذه الأجزاء المتفرقة لنسخة واحدة من الكتاب وزعتها أيدي القدر، فخصت مكتبة الأزهر بالجزء الأول وهو المقدمة، ومكتبة طلعت بدار الكتب بالثاني، ومكتبة باريس بالثالث، وهو أول الشرح، ولا نعلم أين استقرت بقية الأجزاء، وعسى أن تجمع الأيام ما تشتت من شمله. على أننا نشك في أن يكون المؤلف قد استكمل، لأننا نلاحظ أن المؤلف كان يستغرق في تأليف كل جزء مدة تتعدد بين ستين إلى خمس سنين، وهذا يتضح من تاريخ الأجزاء الثلاثة، فإذا كان قد بلغ في تأليف الجزء الثالث نحو ربع الكتاب، فإن شرح الكتاب جميعه كان يستغرق نحو ثمانين سنين أخرى لكن المؤلف توفي سنة ١٠٠٣هـ أي بعد الفراغ من الجزء الثالث بثلاث سنين، فأغلب

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي -
عبد الوهاب حمودة / ٩٠ ، وملء العيبة بما جمع
بطول الغيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة
وطيبة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري
السبتي - تقديم وتحقيق سماحة الشيخ الدكتور محمد
الحبيب ابن الخوجة . الدار التونسية للنشر . تونس
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، الجزء الثاني : تونس عند الورد
/ ٤١٧ ، ٤٤٥ ، والجزء الثالث : الإسكندرية ومصر
عند الورد / ٤٦٣ - ٤٨٧) .

* الاستدعاء (في الشعر) :

عن الاستدعاء في الشعر يقول ابن رشيق عن حد
الاستدعاء :

وهو ألا يكون للقافية فائدة إلا كونها قافية فقط ،
فتخلو حيثئذ من المعنى كقول عدى القرشي ، أنشده
قدامة :

وَوُقيتَ الحَتَمُوفَ مِن وَاوِثٍ وَ

لِ ، وَأَبْنَاكَ صَالِحًا رَبُّهُ هُوَ
فإنه لم يأت لهود النبي ﷺ ههنا معنى إلا كونه
قافية .

وما أعجب السيد الحميري في قوله :

أَقْسَمُ بِبِالْفَجْرِ وَبِالْعَشْرِ

وَالشَّعْ وَالسُّوتِرَ وَرَبِّ لَقْمَانِ

فِي مَنْزِلٍ مُحْكَمٍ نَاطِقِ

بِنُورِ آيَاتٍ وَبِرَهَانِ

فَالْفَجْرِ فَجَرَ الصَّبْحِ وَالْعَشْرِ

عَشْرُ النُّحْرِ ، وَالشَّعْ نَجِيَانِ

مُحَمَّدَ وَابْنَ أَبِي طَالِبِ

وَالسُّوتِرَ رَبَّ الْعِزَّةِ الْبَانِي

بَانِي سَمَوَاتٍ بِنَاهَا بِلَا

تَقْدِيرِ إِنْسٍ وَلَا جَانِ

الظن أنه لم يتمه ، وقد تشكك هو في إمكان إتمامه
لطول العمل فيه ، فقال في خطبته : وأرجو إن تم هذا
الشرح أن يستغنى عنه من يكون مثلي بضاعته مزجاة .
وقصدنا في هذا إنارة الطريق وتوضيح السبيل
بالكتابة عن نوادر المخطوطات بمكتبة الأزهر لكل من
أراد البحث والاستقراء وتتبع ما هو نفيس وغال وما
تحويه المكتبة من تراث إسلامي نادر أفنى فيه علماء
المسلمين أعمارهم يريدون بذلك أن يقدموا زادا
للنفوس والعقول ليصلوا القديم بالحديث . جزاهم الله
عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء اهـ .

(مجلة الأزهر . الجزء الثاني ، السنة الخامسة
والخمسون . صفر ١٤٠٣ هـ - نوفمبر ١٩٨٢ م / ٢٣٦
- ٢٣٩) .

* الاستدعاء :

الاستدعاء : ما يتقدم به طالب الإجازة من كتاب
يخصه أو يشمل غيره معه لأحد الرواة أو المحدثين
لربط الصلة العلمية به وتحقيق الانتساب ولو على
سبيل التشريف إلى علماء الرواية وأئمة الحديث
وأهله . ومن أمثله الاستدعاء الذي قدمه الحافظ ابن
حجر العسقلاني وجماعة من زملائه إلى ابن خلدون
ليصدر لهم إجازة جماعية (انظر الصورة في م ٢ /
٣٧٥ من هذه الموسوعة) .

ومن أمثلة الاستدعاء أيضًا « الاستدعاء الصغير »
الذي أورده ابن رشيد في كتابه « ملء العيبة » في الجزء
الثاني (ص ٤١٧) وهو الاستدعاء الذي تقدم به
طالب الإجازة من علماء بجاية وتونس ، وهو يحتوى
على إجازة أبي محمد الخلاسي له ولولده ، وإجازة ابن
هارون الطائي ، وإجازة هذا الأخير لابن الشاط محتوية
على إنشاداته ، وعلى ترجمة بعض الشيوخ وهو شهاب
الدين همر بن محمد بن عبد الله الصديقي ، وعلى
ثبت في شيوخ ابن الحاج منقول عنه ، وعلى وجادة .
كما أورده ابن رشيد في الجزء الثالث الاستدعاء الكبير .

بمعين على معين أو بمعين على عام، أو بعام على معين، أو بعام على عام، فهذه الأربعة هي مجامع ضروب الاستدلال.

الاستدلال بالمعين على المعين

فالاستدلال بالمعين على المعين هو الاستدلال بالملزوم على لازمه، فكل ملزوم دليل على لازمه، فإن كان التلازم من الجانبين كان كل منهما دليلاً على الآخر، ومدلولاً له، وهذا النوع ثلاثة أقسام:

أحدها: الاستدلال بالمؤثر على الأثر.

والثاني: الاستدلال بالأثر على المؤثر.

والثالث: الاستدلال بأحد الأثرين على الآخر.

فالأول: كالاستدلال بالنار على الحريق.

والثاني: كالاستدلال بالحريق على النار.

والثالث: كالاستدلال بالحريق على الدخان، ومدار ذلك كله على التلازم، فالتسوية بين المتماثلين: هو الاستدلال بثبوت أحد الأثرين على الآخر، وقياس الفرق هو: استدلال بانتفاء أحد الأثرين على انتفاء الآخر، أو بانتفاء اللازم على انتفاء ملزومه، فلو جاز التفريق بين المتماثلين لانسدت طرق الاستدلال، وغلقت أبوابه.

قالوا: وأما الاستدلال بالمعين على العام، فلا يتم إلا بالتسوية بين المتماثلين، إذ لو جاز الفرق لما كان هذا المعين دليلاً على الأمر العام المشترك بين الأفراد، ومن هذا أدلة القرآن بتعذيب المعينين الذين عذبهم على تكذيب رسله وعصيان أمره، على أن هذا الحكم عام شامل على من سلك سبيلهم، واتصف بصفاتهم، وهو سبحانه قد نبه عباده على نفس هذا الاستدلال وتعدية هذا الخصوص إلى العموم، كما قال تعالى عقيب إخباره عن عقوبات الأمم المكذبة لرسولهم وما حل بهم ﴿ أَكْفَرُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٤٣] فهذا محض

فانظر إلى قوله « رب لقمان » ما أكثر قلقه وأشدّ ركاكته !!! وأما قوله « الباني » فقد خرج فيه من حد اللين والبرد، وتجاوز فيه الغاية في ثقل الروح، والله حسبه.

ومن أناشيد قدامة قول علي بن محمد صاحب البصرة:

وسابغة الأذيال زَغَفٍ مفاضية

تَكْنَفُهُ مَنِي نَجَادٍ مَخْطَط

فلا أدري معنى هذا الشاعر في تخطيط النجاد، وهذا أقل ما في تكلف القوافي الشاردة إذا ركبها غير فارسها، وراضها غير سائسها.

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي - حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٧٣ / ٢).

* الاستدلال:

الاستدلال هو ضرب الأدلة والإتيان بالشواهد، وفي هذا اللفظ عموم يشمل الاستشهاد والبرهنة وإقامة العلامات والسمات، وقد يُعرّف الاستدلال بأنه تقرير الدليل لإثبات المدلول.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي / ٧٩، ٨٠ والتعريفات للجرجاني / ٣٩ انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٤٩٨، ٤٩٩ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى وزميلييه. المجموعة الأصولية ق ٥ / ٣١٢ - ٣١٤).

ويبين الإمام ابن قيم الجوزية مدار الاستدلال ويسوق أمثلة عدة من القرآن الكريم فيقول:

قالوا: ومدار الاستدلال جميعه على التسوية بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، فإنه إما استدلال

تعديّة الحكم إلى من عدا المذكورين بعموم العلة، وإلا فلو لم يكن حكم الشيء حكم مثله، لما لزمّت التعديّة، ولا تمت الحجة.

ومثل هذا قوله تعالى عقيب إخباره عن عقوبة قوم عاد حين رأوا العارض في السماء فقالوا: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ فقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٦].

فتأمل قوله: ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ كيف تجد المعنى؟ إن حكمكم كحكمهم وإنّا إذا كنا قد أهلكناهم بمعصية رسلنا، ولم يدفع عنهم ما مكنوا فيه من أسباب العيش، فأنتم كذلك، تسوية بين المتماثلين، وأن هذا محض عدل الله بين عباده.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ فأخبر أن حكم الشيء حكم مثله، وكذلك كل موضع أمر الله سبحانه فيه بالسير في الأرض سواء كان السير الحسي على الأقدام والدواب، أو السير المعنوي بالتفكير والاعتبار، أو كان اللفظ يعمّهما وهو الصواب فإنه يدل على الاعتبار والحذر أن يحل بالمخاطبين ما حلّ بأولئك، ولهذا أمر (سبحانه) أولى الأبصار بالاعتبار بما حل بالمكذّبين، ولولا أن حكم النظر حكم نظيره حتى تعبر العقول منه إليه لما حصل الاعتبار.

وقد نفى الله سبحانه عن حكمه وحكمته التسوية بين المختلفين في الحكم، فقال تعالى: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ ما لكم كيف تحكمون ﴿

[القلم: ٣٥، ٣٦] فأخبر أن هذا حكم باطل في الفطر والعقول لا تليق نسبته إليه. (سبحانه) : وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١] وقال تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ [ص: ٢٨] أفلا تراه كيف ذكر العقول، ونبه الفطر بما أودع فيها من إعطاء النظر حكم نظيره، وعدم التسوية بين الشيء ومخالفه في الحكم، وكل هذا من الميزان الذي أنزله الله مع كتابه، وجعله قرينه ووزيره فقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ وقال: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿ فَبِذَا الْكِتَابُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ والميزان: يراد به العدل، والآلة التي يعرف بها العدل وما يضاده.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين للعلامة شمس الدين أبي بكر بن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل. مكتبة ابن تيمية القاهرة ١ / ١٧٧ - ١٨٠).

* الاستدكار في فقه الشافعي :

الاستدكار في فقه الشافعي : للشيخ الإمام أبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي الحافظ المتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قال ابن الصلاح وهو كتاب نفيس في ثلاثة مجلدات وفيه من الفوائد وال نوادر والوجوه الغريبة ما لا يعلم اجتماع مثله في مثل حجمه وفيه من البلاغة والاختصار والأدلة الوجيزة ما لا يوجد لغيره مثله ولا ما يقاربه ولكن لا يصلح لمطالعته والنقل منه إلا العارف بالمذهب لشدة اختصاره وانغلاق رمزه وربما التبس كلامه على من لم

يحقق المذهب ذكره السبكي نقلا عنه وقال رأيت بخطه أنه ألفه فى صباه وأنه بعد ذلك رأى فيه أوهاما فأصلح منها بعضها ثم رأى الشيء كثيرا فتركه .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٧٨) .

* أسترباذ :

ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون فقال :

أسترباذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة من فوق ، وراء ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم فى كل فن ، وهى من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان فى الإقليم الخامس ، طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وممن ينسب إليها القاضى أبو نصر سعد بن محمد بن إسماعيل المطرفى الأسترباذى قاضى أسترباذ ، وكان صالحا حسن السيرة ، ومات بآمل طبرستان فى حدود سنة ٥٥٠ ، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الأسترباذى أحد الأئمة له كتاب فى الجرح والتعديل ، وهو أقدم من أبى أحمد ابن عدى الجرجانى صاحب كتاب الجرح والتعديل أيضا وشيخه ، وتوفى سنة ٣٢٠ عن ثلاث وثمانين سنة ، والحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الأسترباذى أبو محمد القاضى سمع بدمشق أبا بكر الميانجى ، وبجرجان أبا بكر الإسماعيلى وأبا أحمد بن عدى ونعيم بن أبى نعيم الأسترباذى ، وبخراسان محمد بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل السراج وخلف بن محمد الخيام وأبا عمرو بن نجيد وغيرهم بعدة بلاد ، وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقا صالحا سافر الكثير ولقى الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد إلى أن مات بها سنة ٤١٢ وأسترباذ : كورة بالسواد يقال لها كرخ ميسان . وأسترباذ : كورة بنسا من نواحى خراسان ، عن ابن البناء .

(معجم البلدان ١ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

* الإسترباذى :

قال السمعانى وقد ضبطها بالكسر والسكون .

الإسترباذى : بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفتح الراء والباء الموحدة بين الألفين وفى آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة إلى إسترباذ وقد يلحقون فيه ألفا أخرى بين التاء والراء فيقولون إستارباذ إلا أن الأشهر هذا وهى بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان أقمت بها قريبا من عشرة أيام فكتبت بها عن جماعة منهم وكتبت تاريخ إسترباذ من تصنيف أبى سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد الإسترباذى المعروف بالإدريسى ، وقد ذكرته فى الألف مع الدال وفى هذا التاريخ جماعة كثيرة من محدثي هذه البلدة استغنيا عن ذكرهم ، ومن مشاهيرهم أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى بن زيد الإسترباذى ، أحد أئمة المسلمين ، رحل إلى العراق والشام وديار مصر وأكثر عن الشيوخ وانصرف إلى بلاده وكثرت الرحلة إليه وكتبوا عنه ودخل بلاد ما وراء النهر وسكن جرجان ، وكان مقدما فى الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه فى أيامه ، وحدث عن عمار بن رجاء وإسحاق بن إبراهيم الطلقى وعمر بن شبة والحسن بن محمد الزعفرانى وأحمد بن منصور الرمادى وعلى بن حرب الطائى والربيع بن سليمان ، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وأبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلانى وابنه نعيم بن أبى نعيم وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، وكان من الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ ، وكان أبو على الحافظ النيسابورى يقول : أبو نعيم الجرجانى أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد أبى بكر بن خزيمة مثله أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما

نحفظ نحن المسانيد، توفي أبو نعيم في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (في معجم البلدان وفاته سنة ٣٢٠) وكان ابن ثلاث وثمانين سنة .

وأبو حاجب محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن كبير الإسترباذى ، كان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً ورعاً تقياً صدوقاً ثقة ، سمع ببلده إسترباذ أبا الحسن بن محمد بن أبي نعيم بن أحمد بن أبي نعيم الإسترباذى ، وأبا الحسن على بن الحسن بن بندار بن المثنى الإسترباذى وأبا عبد الله محمد بن سعيد الإسترباذى ، وبجرجان أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمى ، وبسطام أبا سعيد عامر بن محمد البسطامى ، وببغداد أبا الحسن أحمد بن محمد بن الصلت المجير والقاضى أبا محمد عبد الله بن محمد ابن الأكفاني وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسى وطبقتهم ، سمع منه جدي الإمام أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني رحمه الله وجماعة من القدماء ، روى لنا عنه أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الإسترباذى القاضى بالرى ولم يحدثنا أحد عنه سواه ، وتوفي في سنة ثمان وستين وأربعمائة بإسترباذ .

وأبو سهل هارون بن أحمد بن هارون بن بندار بن حريش بن الحكم الإسترباذى - وقال الحاكم أبو عبد الله في نسبه : بندار بن خداش ، ولم يزد على هذا ، كان شيخاً فاضلاً صالحاً مكثراً من الحديث له رحلة إلى العراق والحجاز ، سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي وأبا زكريا يحيى بن محمد الساجي ، وبواسط محمود بن محمد الواسطي ، وببغداد أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوى ، وبمكة المفضل بن محمد الجندى وإسحاق بن أحمد الخزاعى ، وبالرى أبا العباس الطهرانى وطبقتهم ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله الغنجار البخارى وأبو العباس جعفر بن محمد الحافظ المستغفرى لأنه حدث في بلاد ما وراء النهر ، قال

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : أبو سهل الإسترباذى المحدث كان صحيح الأصول كثير الحديث ورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وأقام بها سنين ثم جاءنا إلى بخارا وأنا بها فحدث بها سنين فرأيت له بها مجالس حسنة . وقال المستغفرى في تاريخ نسف : هارون الإسترباذى دخل نسف في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وعقد له مجلس الإملاء على باب المقصورة كل يوم بعد صلاة الظهر وكان يشهد مجلسه عامة أهل العلم من الفريقيين وأولاد أرباب النعم شهدت أنا مجالسه وأنا يومئذ ابن عشر سنين مع أخوى وعمى عبد الملك بن المعنز ومع غلماننا ومؤدبنا أبى على منصور بن محمد بن إسماعيل وهو أول شيخ سمعت منه الحديث ، شهدت من مجالسه أكثر من عشرة مجالس ولا أروى منها إلا ثلاثة مجالس التى أحفظ تلك الأحاديث التى أملاها بأعيانها وتركت باقى المجلس لأنها ضاعت من عمى ومن المؤدب ، فقرأ عليه أحاديث أبى خليفة عن أبى الوليد الطيالسى وإبراهيم بن بشار وغيرهما وأخبار مكة وشيء كثير من فوائده فى المسجد الجامع وفى دار أبى القاسم عبد الله بن أحمد بن إدريس فهو الذى حمّله من بخارا من أجل ابنه أبى نصر ثم احترق عامة ما سمعوا وحصلوا من سماعاته فى خان البزارين فى الفتنة فى صفر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ولم يبق من المسموعات منه إلا القليل فى أيدي الناس ، ومات هارون ببخارا وقت الظهر يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وستين وثلاثمائة .

وأخوه أبو أحمد محمد بن أحمد بن هارون بن بندار ابن الحريش بن الحكم الإسترباذى أخو هارون كان أكبر منه سناً ، روى عن أبى شعيب الجرانى ، روى عنه ابنه أحمد بن محمد ، ومات فى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وعن أبى مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد إبراهيم بن ملحان وطبقتهم، روى عنه جماعة، ومات عن اثنتين وثمانين سنة فى ذى القعدة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بإسترباذ.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٣٠ - ١٣٢ انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥٢ ومعجم البلدان ١/ ١٧٤، ١٧٥ مادة إسترباذ).

* أستراليا :

اكتشفت أستراليا رسمياً سنة ١٧٧٠م حين نزل الكابتن الإنكليزى « جيمس كوك » إلى خليج « بوتان » على شواطئ « سيدنى » ورفع العلم البريطانى على أراضيها، معلناً أنها مستعمرة بريطانية، وضمها حينذاك إلى التاج البريطانى ...

وفى عام ١٧٨٨م أى بعد مرور ثمانية عشر عاماً من اكتشافها قدم أول أسطول بريطانى إلى الشواطئ الأسترالية، بقصد الإقامة، بقيادة الكابتن « آرثر فيليب » الذى عُيِّن أول حاكم عسكري على القارة الأسترالية.

دخول الإسلام فى أستراليا

وقد شاع نور الإسلام : فى هذه القارة : فى أوائل اكتشافها : عن طريق بعض المسلمين الأفغان الذين هاجروا إليها منذ عشرات السنين، ومعهم إبلهم القادرة على عبور أراضي أستراليا الشاسعة، ولهذا كانت القيادة الإنكليزية تستعين بهم ليساعدوهم فى اكتشاف الأماكن المجهولة فى هذه القارة المترامية الأطراف، وكان الأفغان يقرءون هذه الجمال من

وأبو نعيم محمد بن بندار بن إبراهيم بن عمرو بن عيسى الإسترباذى الفقيه من أهل إسترباذ، جمع بين الفقه ومعرفة الحديث، كان رفيق أبى أحمد بن عدي الحافظ إلى الشام ومصر، روى عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب وعبدان بن أحمد بن موسى الجوالقى وغيرهما، روى عنه عبدوس بن على الجرجانى بسمرقند. وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسن ابن حمويه بن إسران الإسترباذى المعروف بابن أبى نعيم، كان مولده بجرجان فى محلة مسجد دينار فى سكة الفرس ثم انتقل إلى بخارا وكان يتجر من بخارا إلى مصر، روى عن أبيه وأبى النضر محمد بن عبد الله ابن المنذر وبكر بن محمد بن حمدان وأبى جعفر محمد بن محمد بن جميل وأبى بكر محمد بن أحمد ابن خنب، ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وله نيف وستون سنة.

وأبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الإسترباذى حفيد أبى نعيم السابق ذكره، ولى قضاء جرجان سنة أربعمائة، ولاه الأمير قابوس بن وشمكير وكان يحكم إلى سلخ ذى الحجة سنة إحدى وأربعمائة ثم استأذن فى الرجوع إلى إسترباذ فأذن له وأمره أن يخلف عليه ابنه أبا الحسن ثم جاءنا نعيه أنه توفى فى الخامس من ذى الحجة سنة إحدى وأربعمائة هكذا ذكره حمزة بن يوسف، روى عن جده نعيم بن أبى نعيم الإسترباذى وأبى أحمد بن عدي الحافظ وابن ماجه القزوينى.

وجده أبو الحسن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الإسترباذى، سكن جرجان وله بها عقار، وقف على أولاده من بعده فى محلة دينار، يروى عن بكر بن سهل الدمياطى المصرى سمع منه بمكة

إلى « داروين » كما ساهموا أيضًا في بناء أول خط سكة حديد يصل بين كالغورلى وميناء أوغستا.

وقد وضعوا بذلك لبنات الاستقرار الأولى للجاليات الإسلامية في الجنوب والغرب، وفكتوريا، وكوينزلاند، ونيوساوث ويلز، وتازمانيا، وقد ساهموا مساهمة كبيرة في تطوير إستراليا القارة الجديدة وذلك بالقياس إلى أعدادهم المتواضعة.

(المسلمون في العالم - حامد عثمان . منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، الطبعة الأولى شعبان ١٣٩٩ من وفاة الرسول ﷺ شهر الربيع «مارس ١٩٩٠م / ٣٢٩ - ٣٤٠»)

واشترى أحد المسلمين قطعة أرض في يوليو عام ١٨٨٩، وكان هذا الرجل حاجا يدعى « مولا مريين » وكانت له شعبية كبيرة بين عشيرته المسلمة، فاقترح عليهم بناء أول مركز إسلامي في استراليا، بالقرب من العاصمة حيث اشترى قطعة الأرض.

وتعاونت عشيرة الرجل والمسلمون، وبنوا المركز الإسلامى وبنوا به مسجدًا كبيرًا، أطلقوا عليه اسم مسجد الحاج مولى مريين.

(هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة - أحمد حامد / ١٤٣)

جمعيات الجاليات الإسلامية في استراليا:

أكبر الجاليات الإسلامية في استراليا: اللبنانية، يليها التركية، ثم بقية الجاليات الأخرى: المصرية واليوغسلافية والألبانية والباكستانية والهندية والماليزية والسورية والأندونيسية والأردنية والفلسطينية والصينية والفيجية وغيرهم من بقية الجنسيات الأخرى، وكل جالية منها لها جمعية إسلامية أو أكثر تشرف على سير النشاط الإسلامى، والإدارى بها. (القارة الاسترالية بين الماضى والحاضر / ١٤٠٨)

مستعمرة بريطانية إلى أخرى... وهكذا كانت بداية الإسلام فيها، وكان من بين هؤلاء الأفغان سبعة مسلمين يرجع الفضل إليهم في دخول الإسلام إلى استراليا، حيث تكاثروا وبنوا لأنفسهم مسجدًا في « أدلايد » إحدى مدن جنوب استراليا... واستقر المسلمون الأفغان بجمالهم في جنوب استراليا، وبنوا لهم قرى فيها، وزاد انتشارهم في القرن التاسع عشر، وكانوا دعاة إلى الدين الإسلامى: بالقدوة الحسنة والسلوك الحميد والمعاملة الطيبة، مع بيان محاسن الإسلام وتعاليمه وقيمه وآدابه... ولم يفتهم أن يقوموا بإنشاء العديد من المساجد والزوايا، لإقامة الصلاة، لا سيما في الولايات التى استوطنوا فيها، وأشهر المساجد القديمة وأكبرها جامع مدينة « بيرث » وقد أسس عام ١٨٠٥ م وفيه يتجلى فن العمارة الإسلامية القديمة.

(القارة الاسترالية بين الماضى والحاضر / ١٤٠٦، ١٤٠٧)

ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا بنصيب كبير في استقرار الحياة للجالية الإسلامية في استراليا « محمد غلوم » وكان قد جمع ثروة لا بأس بها من العمل في القوافل والتجارة، لكنه كان ينفقها على المسلمين القادمين الجدد حتى يجدوا عملاً، وامتدت يده بالخير فأنفق على المجلة الإسلامية التى تصدر في لندن في مدينة Woking وأعاد طبعها في استراليا لتثقيف المسلمين.

وازداد تعداد الجالية الإسلامية في « أدليد » وأصبحت منطقة تمرکزهم في جنوب القارة، وبدأت فرص العمل تقل أمامهم فانتشروا في بقية أنحاء القارة واتخذوا أعمالاً أخرى غير قيادة الجمال، حيث اشتغلوا بالتجارة والزراعة والمناجم، وقد شاركوا في بناء أول خط تلغراف يخترق القارة من منطقة « أدليد »

أحوال المسلمين الآن :

للجالية الإسلامية مركز إسلامي في مدينة أوكلاند ويتركز نشاطه في تشكيل الجمعيات الخيرية الإسلامية وفي بناء المساجد وتعليم قواعد الإسلام ، وبأوكلاند مسجد يضم مقرا للمركز الإسلامي ... وللجمعية الإسلامية النيوزيلاندية نشاطها خارج البلاد وداخلها فقد قامت بعقد اجتماعات مع مندوبي الأقليات الإسلامية بالبلاد المجاورة مثل استراليا والهند عام ١٩٧٩ وذلك بهدف توحيد الجهود، ودعت الجمعية لعقد الدعوة لتشكيل اتحاد إسلامي نيوزيلاندي يضم الجمعيات الإسلامية داخل البلاد ...

وتتمثل مشكلات المسلمين بنيوزلاندة في نقص المعلمين وقلة المدارس الإسلامية والحاجة إلى وعاء يجيدون اللغة الإنجليزية لتعليم أبناء المسلمين قواعد الإسلام الصحيح والحاجة للكتب الإسلامية المترجمة وإتمام مشروعات المركز الإسلامية بمدينة أوكلاند .

(مسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان / ٣٢ ، ٣٣)

بعض الأنشطة الإسلامية في استراليا

وللجاليات الإسلامية أنشطة متنوعة منها توجيه المسلمين إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم في الصحف العربية ، والمجلات الإسلامية ، وفي خطبة الجمعة ، وعقد الندوات ، وإلقاء المحاضرات التي تتناول موضوعات هادفة تتعلق بحياة الفرد اليومية من عملية واجتماعية وتربوية ، والصحافة في استراليا عامة ، وفي سيدني خاصة ترحب بنشر المقالات الدينية وتحبذ الكتابة ، وتدعو إلى المزيد من نشر الموضوعات التي تساعد على فهم الإسلام وتعاليمه ...

وسيقوم الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية بمواصلة جهوده في بناء المدارس والمساجد والأندية ، ولتكون

هذه الأندية مثابة للقاء والتعارف بين أبناء الجاليات الإسلامية والعربية على أوسع نطاق . لتنمية الوعي الديني في النفوس ...

رابطة المرأة المسلمة

كما توجد هيئة إسلامية نسائية في استراليا تسمى «رابطة المرأة المسلمة» ولها أهداف دينية واجتماعية وثقافية .

مساجد استراليا :

يقول الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح :

أفادت الإحصائية الجديدة أثناء وجودي بمدينة سيدني في شهر رمضان ١٤١١ هـ أن عدد المساجد في القارة الاسترالية قد ارتفع من أربعين مسجداً إلى ستة وثمانين مسجداً منها ٢٤ في ولاية «نيوساوث ويلز» و٣٢ في ولاية «فيكتوريا» والباقي في الولايات الأخرى والمدن الكبرى بالإضافة إلى المجمع الإسلامي الذي قامت بإنشائه الجالية التركية ، وسيفتح في القريب العاجل إن شاء الله ...

ويلاحظ أن أكبر المساجد في استراليا هو مسجد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بلاكمبا بسيدني ، ويعرف بالمركز الإسلامي العام ، ويلحق به «دار الإفتاء العام» وهذا المركز يقوم بدور كبير في نشر الثقافة الإسلامية ، بفضل الجهود المشكورة التي يبذلها فضيلة الأستاذ الشيخ تاج الدين حامد الهلالي إمام المركز الإسلامي ، ومفتي استراليا عن طريق عدة وسائل إيجابية ، تتمثل في عدة أمور تلخص فيما يلي :

(١) تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم ...

(٢) دراسة بعض الأحاديث النبوية ، مع بيان ما

ترمى إليه من نصح وتوجيه ...

(٣) تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، لشدة

الاحتياج إليها ، لا سيما في المجتمع الاسترالي .

شهرية مؤقتة وستكون نصف شهرية في أعدادها القادمة : « العودة إلى الله » وهي مجلة إسلامية ثقافية جامعة ملتزمة بالخط الإسلامي الصحيح ... كما تصدر الجمعية الإسلامية المصرية هي الأخرى مجلة شهرية « الهدى » وهي تصدر باللغتين : العربية والإنكليزية ... تعميما للنفع .

ثم إن المركز الإسلامي بدأ مشكوراً في تنفيذ مشروع « مركز للشباب الإسلامي » كما أنه بصدد إنشاء المدرسة الإسلامية الكبرى ...

كما تم افتتاح « دار رعاية المرأة المسلمة » لإيواء المطلقات وحماية الفتيات والنساء اللاتي حدث شقاق بينهن وبين أزواجهن ، وتعهدن بالنصح والتوجيه والرعاية ، حتى يتم الصلح ، وتعود كل منهن إلى بيت الزوجية ...

وحفاظاً على كرامة موتى المسلمين ، وحماية لأهل المتوفى من استغلال نقابات العمال المستبدة أنشأت إدارة المركز الإسلامي العام في لاكمبا بسيدني ، أول مغسل إسلامي لموتى المسلمين ، يعمل على إكرام الميت بالإسراع بدفنه ، وتوفير التكاليف الباهظة التي كانت تصل إلى (١٥٠٠) ألف وخمسمائة دولار عن كل ميت .

دار الإفتاء بأستراليا

إن من أهم أعمال المؤتمر الإسلامي العام وأبرزها اختيار فضيلة الأستاذ الشيخ تاج الدين حامد الهلالى ، إمام المركز الإسلامي العام (الأزهرى المصرى) مفتياً للقارة الأسترالية ، وذلك فى اجتماع اتحاد المجالس والمؤسسات والمراكز الإسلامية السنوى المنعقد بتاريخ ١٦ إلى ١٨ شعبان ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٤ إلى ٢٦ مارس آذار ١٩٨٩ م ونصه كما يأتى بيانه :

قرر المؤتمر الإسلامي العام تعيين فضيلة الشيخ تاج

(٤) تدريس الفقه الإسلامى ، بأسلوب سهل ، وطريقة مبسطة ...

(٥) ممارسة الصلاة عملياً ، لصغار السن . وتدريبهم عليها ...

(٦) إقامة مسابقة للقرآن الكريم سنوياً ، فى العشر الأواخر من رمضان ، وتوزيع الجوائز العينية والنقدية على الفائزين والفائزات فى ليلة القدر ...

(٧) تعويد الفتاة المسلمة على الزى والحجاب الإسلامى فى صغرها ، حتى تألفه وتعناد عليه ...

(٨) تأصيل العقيدة الإسلامية : فى نفوس الشباب .

(٩) بيان واجبات المسلم : فى المجتمع الذى يستوطنه ويعيش فيه ، محافظة على أمنه واستقراره ، وزخائه ، والنهوض به ...

المدارس الإسلامية بأستراليا

(١) سيدنى : توجد بها ثلاث مدارس :

١ - مدرسة الاتحاد الأسترالى للمجالس الإسلامية ...

٢ - مدرسة ركان الإسلام « الجمعية الإسلامية المصرية » .

٣ - مدرسة النور الإسلامية « تحت إشراف المسلمين الأستراليين الجدد » .

(٢) مالبورن : ويوجد بها أربع مدارس إسلامية ...

(٣) بيرث : ويوجد بها مدرستان : إحداهما ثانوية إسلامية ، وهى تعتبر أكبر مدرسة فى القارة الأسترالية ، وهو لا شك إنجاز عظيم بذل فيه جهوداً مشكورة الداعية المخلص : الحاج عبد الله وهو مصرى استرالى ...

(٤) برزبين : وتوجد بها مدرسة إسلامية ...

ومن بين أنشطة المركز الإسلامى أنه يصدر مجلة

الدين حامد الهلالى « مفتيا » للمسلمين فى استراليا واعتباره المرجع الدينى لكافة المسائل الدينية بما فى ذلك : الفتوى الشرعية الخاصة بإثبات بداية ونهاية شهر رمضان المبارك من كل عام ...

وباشر بشوفيق من الله تعالى مهام منصبه الجديد... وعلى هذا تم افتتاح أول دار للفتوى فى استراليا، ويعتبر فضيلته أول من تولى منصب الإفتاء فى هذه القارة ...

ولا شك أن إجماع المسلمين فى استراليا على هذا القرار سيوحد كلمتهم ويرفع من شأنهم ويجعل لهم صوتاً قوياً مؤثراً فى كافة القضايا الإسلامية، على الساحة الأسترالية والدولية ...

(« القارة الأسترالية بين الماضى والحاضر » الشيخ عبد المنصف محمد عبد الفتاح . مجلة الأزهر - الجزء الثانى عشر - السنة الثالثة والستون ، ذو الحجة ١٤١١ هـ - يونيو ١٩٩١ م / ١٤٠٦ - ١٤١٢ .

وفى إحصاء أخير أجرته وكالة الأنباء الإسلامية بجدة ذكرت الوكالة أن عدد المسلمين باستراليا زاد بنسبة ٧٠٪ فى السنوات الخمس منذ بداية عام ١٩٨١ م ، إذ بلغ عدد المسلمين نحواً من ثلثمائة ألف مسلم منتشرين بولايات استراليا ، ويبلغ عدد الجمعيات الإسلامية التى ترعى شئون المسلمين باستراليا خمسا وخمسين جمعية .

(مجلة الأزهر الجزء السادس ، السنة الثالثة والستون . جمادى الآخرة ١٤١١ هـ - ديسمبر ١٩٩٠ ، يناير ١٩٩١ / ٧٠٥) .

* الاسترجاع :

قول إنا لله وإنا إليه راجعون ، عند وقوع المصيبة وبخاصة مصيبة الموت عملاً بقوله تعالى : ﴿ الذين إذا أصابتهم مُصيبةٌ قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ [البقرة : ١٥٦] .

قال صاحب اللسان : تَرَجَّعَ الرجل عند المصيبة واسترجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما . أنه حين نُعى له « قُتِمَ » استرجع ، أى قال إنا لله وإنا إليه راجعون ، وكذلك الترجيع .

قال جرير :

وَرَجَعْتُ من عرفان دارِ كأنها

بقِيَّةٌ وشُمٍ فى مُتُونِ الأشباحِ

(لسان العرب لابن منظور ١٨ / ١٥٩٣) .

* الاسترخاء :

من الطب الإسلامى :

قال التهانوى :

الاسترخاء عند الأطباء ترهل وضعف يظهر فى العضو عن عجز القوة المحركة وهو مرادف للفالج عند القدماء ، وأما المتأخرون فيطلقون الفالج على استرخاء يحدث فى أحد شقى البدن طويلاً ويضاف الاسترخاء بكل عضو حدث فيه كالثثة واللهاة واللسان وغيرها كذا فى حدود الأمراض .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٥٩٥) .

وقال صاحب النزهة المبهجة :

الاسترخاء عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى عصابات عضو فتتقص أو تبطل أفعاله ويعبر عنه بالإعياء وقد يعم بحسب توفر المادة وسببه لزوم المآكل الرطبة وقلة الرياضة والاستفراغ والحمام والجلوس فى الأماكن الرطبة والاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج وغيره كما مر وكان علاجه صون البدن عنها كما قال جالينوس .

العلاج الخاص به : يجب النظر فى مبدأ عصب العضو المسترخى فيفصّد بالتداوى كالقطن وأجود

تعالى على وجه مخصوص عند شدة الحاجة بأن يحبس المطر عنهم ولم تكن لهم أودية وأنهار وآبار يشربون منها ويسقون مواشيهم وزروعهم كذا في جامع الرموز.

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧٢٦).

يقول فضيلة الشيخ مهدي عبد الحميد مصطفى :

للاستسقاء معنى لغوي ، وهو طلب السقيا .

ومعنى شرعى ، وهو : طلب العباد السقيا من الله تعالى عندما يحصل الجذب وينقطع الغيث ، ولا اعتقد أن الاستسقاء من تشريعات الإسلام وحده ، وإنما كان في الشرائع الأخرى ، وذلك في الإطار العام له القائم على الدعاء ، وإن كان في شريعتنا الغراء يتحقق بواحدة من ثلاث طرق :

الطريقة الأولى : الدعاء المجرد من الارتباط بصلاة أو خطبة جمعة في أى مكان صالح للدعاء فى مسجد أو خارج المسجد .

وذلك لما رواه ابن ماجه عن ابن عباس ... رضى الله تعالى عنهما - قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم لا يتزود لهم راع - أى لا يجد راعيهم الزاد ولا يخطر لهم فحل - أى لا يحرك فحلهم ذنبه من الهزال .

فصعد النبى ﷺ المنبر ، فحمد الله ثم قال : « اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريشا مريعا طبقا غدقا عاجلا غير راث - أى غير مبطل » .

ثم نزل ، فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا : قد أخيينا ... أى نزل علينا الماء - لأن الماء سر الحياة ، كما دل على ذلك قول الحق جل علاه : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

الطريقة الثانية : أن يضمن الإمام خطبة الجمعة

أدويته استعمال القسط مطلقا واستعمال نصف درهم من غسل البلاد بلب الجوز والطلاء بالقرنفل والخردل ودهن الغار وقثاء الحمار والسذاب بالزيت وشحم الحنظل والميعة والنظرون مجموعة أو مفردة ويختص الذكر بشرب الشب اليماني بماء الحديد وشرب درهم من كباش القرنفل وحب مسك وخمسة عشر درهما سكرا فى مائة درهم لبن نعاج مجرب فيه . انتهى .

(النزهة المبهجة فى تشييد الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكي ، المطبوع بهامش تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب للمؤلف ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

* أسترسن :

قال ياقوت :

استرسن : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وسكون الراء ، وفتح السين الأخرى ، ونون : بلدة بين كاشغر وخُتُن من بلاد الترك ، ينسب إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن على الأسترسنى البازكندى ، قدم بغداد فى سنة ٤٩٨ فيما ذكر القاضى أبو المحاسن عمر بن أبى الحسن الدمشقى ، قال : وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبيد الله الدلفى ، وذكر أنه سمع منه بإسترباذ ، سمع منه جماعة منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقد .

(معجم البلدان ١ / ١٧٥) .

* الاسترقاق :

انظر : الرق .

* الاستسقاء (دعاء -) :

انظر : الاستسقاء (صلاة -) .

* الاستسقاء (صلاة -) :

الاستسقاء فى اللغة طلب السقى وإعطاء ما يشربه والاسم السقيا بالضم وشرعا طلب إنزال المطر من الله

الاستسقاء (صلاة)

دعاء الاستسقاء مكتفياً به بلا صلاة، وذلك لما رواه البخارى، ومسلم عن شريك، عن أنس، أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللهم أغثنا... اللهم أغثنا... اللهم أغثنا... الحديث.

الطريقة الثالثة: وهى المشهورة والأفضل وكيفيةها: أن يصلى الإمام بالمسلمين ركعتين ركعتى العيدين تماماً، ويخطب خطبتين مركبتين على الدعاء، والإلحاح فى طلب الماء مستهلاً خطبته الأولى بالاستغفار تسعاً، وخطبته الثانية بالاستغفار سبعة، ومن الدعاء الوارد عن رسول الله ﷺ فى طلب السقيا: « اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب، ولا محق ولا بلاء ولا هدم، اللهم على الظراب - أى الروابى - والآكام - أى المرتفعات من الأرض - ومنابت الشجر، وبطون الأودية.

اللهم خولنا ولا علينا.

اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقاً مجللاً سحاً طبقا دائماً.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين.

اللهم إن بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضعف ما لا نشكو إلا إليك.

اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع، وأنزل علينا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الأرض، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك.

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا، فأرسل السماء علينا مدرارا...

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم لا إله إلا أنت... أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين.

وإنه مما تجدر الإشارة إليه، أن من أسباب الاستجابة والقبول لطالبى السقيا، أن يهياوا للمثول بين يدى رب العزة راجين رحمته طالبين عطاءه ولذلك فإن على الإمام قبل أن يخرج للاستسقاء أن يأمر المسلمين بالتوبة، والصدقة والخروج من المظالم، ومصالحة الأعداء، وصيام ثلاثة أيام أو أربعة، وفى اليوم الرابع يخرج الإمام بهم فى ثياب مهنتهم وفى حالة من الاستكانة والتضرع، ولقد أشرع عن النبى ﷺ أنه كان يخرج للاستسقاء متواضعاً متبدلاً، متخشعاً، مترسلاً - أى متأنياً - متضرعاً. ويسن أن يكون من بين طالبى السقيا الصبيان الصغار، والشيخوخ الكبار والعجائز من النساء وأن يخرج الناس معهم بهائمهم، لأن الرسول قال فى هديه الشريف: « وهل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم » والله در القائل:

لولا عباد الله رُكع

وصيصة من البتامة رُضع

ومهملات فى الغلالة رُقع

صب عليكم العذاب الأوجع

ولعل الحكمة فى خروج طالبى السقيا صائمين، أن الصائم من بين الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم ولا يلزم من الاستسقاء سرعة الاستجابة، لأن من بين أسباب الاستجابة كما قلنا أن يتطهر الجميع من ذنوبهم وآثامهم، ويردوا المظالم إلى أهلها ويتوبوا إلى الله توبة نصوحاً، ويتصدقوا على محاريج المسلمين ويتجهوا إلى الله بكليتهم، وهم واثقون أن الله سيغثهم، فإن تأخرت الاستجابة، فليعلم بأن الاستسقاء لم يخرج عن كونه دعاء، والدعاء خير على كل حال، فإما أن يستجاب عاجلاً، وإما أن يستجاب آجلاً، وإما أن يدخر ثوابه للداعى فى الآخرة.

(« أضواء على صلاة الاستسقاء » فضيلة الشيخ مهدي عبد الرحمن مصطفى. مجلة الأزهر. الجزء

السابع، السنة الثالثة والستون، رجب ١٤١١ هـ - يناير - فبراير ١٩٩١ م / ٧٦٠، ٧٦١).

وإليك بعض الأحاديث النبوية التي وردت في الاستسقاء مع بعض أبيات للإمام البوصيري:

١ - عن أنس رضي الله عنه قال: أصابت الناس سنة فبينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قام أعرابي، فقال يا رسول الله: هلك المال، وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد، ومن بعد الغد، والذي يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي أو غيره، فقال يا رسول الله: تهذم البناء وغرق المال، فادع الله تعالى لنا، فرفع يديه وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة.

وفي رواية: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر، قال: فانتقلت وخرجنا نمشي في الشمس. أخرجه الستة إلا الترمذي.

(القزعة) : بالتحريك: قطعة من الغيم، والجمع قزع.

(تيسير الوصول ٢ / ٢٨٨، ٢٨٩).

وقد أشار إلى ذلك الإمام البوصيري في قصيدته الهمزية فقال:

وَدَعَا لَلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ
سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ
فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ
تَحَرَّى مَوَاضِعَ الرِّغْيِ وَالسَّقْفِ
سِي وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تُوهَى السَّقَاءُ

وَأَتَى النَّاسَ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا
وَرِخَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ
فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلُ فِي
وَصَفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ
ثُمَّ أَتَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عَيُونُ
بِقَرَاهِمَا وَأُخِيَّتْ أَحْيَاءُ
(القصيدة الهمزية في مدح خير البرية لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري. المكتبة المحمودية التجارية. القاهرة / ٢١، ٢٢).

٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: شكى إلى رسول الله ﷺ قُحُوطُ الْمَطَرِ، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى، ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت: فخرج حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبر وحمد الله تعالى، ثم قال: إنكم شكوتم جذب دياركم، واستنخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله تعالى أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. لا إله إلا الله يفعل ما يريد. اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين، ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره، وحول رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله تعالى، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى السكن ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأنى عبد الله ورسوله. أخرجه أبو داود.

٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا مطر ونحن مع رسول الله ﷺ فحسر ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: لم صنعت هذا؟ قال: إنه حديث عهد بربه. أخرجه أبو داود.

الاستسقاء (صلاة)

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع ٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩) .

وجاء في كتاب المراسيل ، باب ما جاء في الاستسقاء :

عن عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأخي بلدك الميت » .

وعن عطاء بن يسار أن رجلا من نجد أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أجذبنا وهلكننا إن لم يدركنا الله منه برحمة ، فادع الله يغثنا فدعا رسول الله ﷺ فرجع الرجل وقد مطروا فأحيوا عامهم ، ثم رجع عن عام قابل فقال : يا رسول الله دعوت الله فأخينا عام الأول ، فادع الله لنا فقال رسول الله ﷺ : أغث لغيث الكفار لا أرجع » (كتاب المراسيل ٣ / ١٦٥) .

مذاهب العلماء في صلاة الاستسقاء :

مذهب الشافعي : أنها سنة متأكدة وبهذا قال الأئمة كافة .

قال أبو حنيفة ليس في الاستسقاء صلاة قال القاضي أبو الطيب وغيره قال أصحاب أبي حنيفة مراده ليس فيه صلاة مسنونة كما قال : ليس سجود الشكر بشيء أي ليس مسنونا وكما قال : دعا الناس ليلة عرفة بالأمصار وليس بشيء واحتج له بقول الله تعالى : « استغفروا ربكم إنه كان غفارا » ولم يذكر صلاة ولحديث أنس أن النبي ﷺ : « استسقى يوم الجمعة على المنبر » وبأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « استسقى بالعباس رضي الله عنه ولم يذكر صلاة » وبالقياص على الزلازل ونحوها . دليلنا : الأحاديث الصحيحة المشهورة في الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ « صلى في الاستسقاء ركعتين » منها حديث عباد ابن تميم عن عمه عبد الله بن زيد أن النبي ﷺ « خرج إلى المصلى فاستسقى وصلى ركعتين » رواه البخاري

ومسلم وفي رواية للبخاري « خرج النبي ﷺ يستسقى فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة » وعن عائشة أن النبي ﷺ « شكوا إليه قحوظ المطر فذكرت الحديث إلى قولها فخطب ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين وذكرت الحديث » رواه أبو داود بإسناد صحيح وعن ابن عباس قال : « خرج النبي ﷺ متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا فصلى ركعتين كما يصلى في العيد » رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح وفي المسألة أحاديث كثيرة غير هذه ...

مذاهب العلماء في كيفية صلاة الاستسقاء :

مذهب الشافعي : أنه يكبر في افتتاح الركعة الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمسا كالعيد وحكاه ابن المنذر عن سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

وقال مالك وأبو ثور وأحمد وإسحاق لا يكبر وحكاه العبدري عن المزني أيضا .

ومذهب الشافعي : استحباب تحويل الرداء في الخطبة للإمام والمؤمنين وبه قال مالك وأحمد وأبو ثور وداود .

وقال أبو حنيفة : لا يستحب وقال محمد بن الحسن : يحول الإمام دون المؤمن وحكاه العبدري عن الطحاوي عن أبي يوسف قال : وروى عن ابن المسيب وعروة والثوري .

ومذهب الشافعي : استحباب خطبتين للاستسقاء بينهما جلسة وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وحكى ابن المنذر عن عبد الرحمن بن مهدي أنها خطبة واحدة وعن أحمد أنه لا خطبة وإنما يدعو ويكثر الاستغفار .

(كتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن - إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب ، هدية مجلة الأزهر ، ذى القعدة ١٤٠٩ هـ / ١٦٥ وهوامش المحقق) .

ويحكى لنا ابن كثير في كلامه عن أحداث عام ٧١٩ هـ أنه في يوم العاشر من صفر نودى في دمشق بصوم الناس لأجل الخروج إلى الاستسقاء ، وشرع في قراءة البخاري وتهيا الناس ودعوا عقيب الصلوات وبعد الخطب ، وابتهلوا إلى الله في الاستسقاء فلما كان يوم السبت منتصف صفر ، وكان سابع نيسان ، خرج أهل البلد برمتهم إلى مسجد القدم ، وخرج نائب السلطنة والأمراء مشاة يكون ويتضرعون ، واجتمع الناس هنالك وكان مشهدًا عظيمًا ، وخطب بالناس القاضي صدر الدين سليمان الجعفرى وأمن الناس على دعائه ، فلما أصبح الناس من اليوم الثاني جاءهم الغيث بإذن الله ورحمته ورأفته لا بحولهم ولا بقوتهم ، ففرح الناس فرحًا شديدًا وعمَّ البلاد كلها ، والله الحمد والمنة ، وحده لا شريك له اهـ .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م ٧ العدد ٧٣ / ٤٨٠) .

ولدينا مثال في زماننا هذا فقد نشرت مجلة الأزهر الخبر التالي في أنباء مكتب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر تحت عنوان « الإمام الأكبر يدعو لإقامة صلاة الاستسقاء » :

دعا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لإقامة صلاة الاستسقاء وذلك عقب أداء صلاة الجمعة يوم الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٤١١ هـ - الموافق ٢٨ / ١٢ / ١٩٩٠ م .

وقد أشار فضيلته في بيان وجَّهه إلى المسلمين في

مصر إلى أن طلب سقى الماء من الله تعالى مشروع عند انقطاع المطر وحصول الجذب أو توقعه .

وقد تضرعت مصر إلى المولى - عز وجل - بإقامة صلاة الاستسقاء في جميع مساجدها .

نرجو الله تعالى أن يتقبل من مصر ضراعتها وصلاتها من أجل نزول الغيث .

(مجلة الأزهر ، الجزء السابع ، السنة الثالثة والستون ، رجب ١٤١١ هـ - يناير ، فبراير ١٩٩١ م / ٨١٦) .

وجدير بالذكر أن الإمام ابن الجوزي ألف مقامات على نحو مقامات الهمداني ومقامات الحريري (انظر : المقامات) والمقامة السابعة والأربعون منها في الاستسقاء . أرجع إن شئت إلى كتاب مقامات ابن الجوزي للإمام أبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق د . محمد نغش / ٣٨٤ - ٣٩١ .

* الاستسقاء (مرض -) Dropsy :

من الأمراض الباطنة وفي التراث الطبى الإسلامى يقصد بالاستسقاء تجمع الماء فى أجواف الجسم أو بين أنسجته ، ويراه الرازى على ثلاثة أنواع :

أ - اللحمى ، وهو الماء المنتشر فى لحم الجسم كله .

ب - الزقى ، وهو وجود الماء حرًا فى الجوف البريتوانى ، ويسمى أيضًا (الحبن) .

ج - الطبلى ، وهى الحالة التى يتجمع فيها الماء داخل الأمعاء ، وتحدث من تمدد المعدة والإيلوس .

وقال الرازى : إذا بطلت القوة الجاذبة التى فى الكلى ، وضعفت بسوء مزاج بارد ، حدث انتشار مائية الغذاء فى جميع الجسم . وفى هذه الحالة يكون الاستسقاء لحميا ، كما يكون أيضًا إذا بطل الهضم فى جميع الأعضاء (الحاوى ٧ / ٢٤٥ ، ١٩٠) .

حالة كون الإنسان جنينا، وهو من السُّرّة فتجدها مُسَدّة فتنبعث إلى البطن.

وسبب كثرة المائية إما ضعف المميّزة فتخالط الدم فلا يقبلها البدن فتخرج وتوجب ما قلناه، أو كثرة شرب، أو ذوبان يتفق معه ورم المجرى المعتاد أو انسداد. ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف هاضمة العروق والأعضاء، وقد يسبقه ضعف هضم الكبد والمعدة فتكثر الرطوبات في البدن فلا يلتصق ما يتولد عنه من اللحم بالأعضاء فتربو ويلين لمسها، وإذا ضعفت هاضمة الأعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها، وقوى جذب الأعضاء وجب الاستسقاء اللحمي، وأكثره مع برد الكبد، وربما كان لقوة برد خارجي، أو برد العروق، أو أمراض عرضت لها، أو سدّد كما يكون عن أكل الطين.

ويحدث الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم، إما لضعف القوة أو لغلظ المادة وعصيانها عن القوة المتوسطة واستحالتها رياحا، وقد تكون لقوة حرارة تبخر الأغذية والرطوبات قبل استيفاء هضمها، ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد خاصا، أو لمشاركة المعدة، أو الطحال، أو الماساريقي، أو الكلّي.

العلاج: يجب عليهم مصابرة الجوع والعطش، فإن أمكن ترك الخبز، وإلا فقليل من خشكار نضج (الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي) وهجر الأغذية الغليظة كالهريسة، والرؤوس، والبهطة، واللزجة حتى الأكراع، ويجتنّب الامتلاء ألبنة، وقلة استعمال الماء، بل حتى رؤيته ضارة لهم، وإنما يستعمل بعد هضم الغذاء قليلا عند فرط العطش، ويلزمون الرياضات المحللة، وركوب السفن، والتعريق بالجلوس في الشمس، بل في تنور مسجّر مخرجًا رأسه ليستنشّق الهواء البارد، والسكن بقرب البحر المالح والتمرغ في رمله والاندفان فيه، والهجرة إلى

«أما الاستسقاء الذي يحدث من الكبد فهو زقي، والذي يحدث من فساد المعدة والأمعاء فهو طبلي وفي الزقيّ تسبّح الأمعاء فيه. ويفرق بين الاستسقاء اللحمي وغيره، أن اللحمي في جميع البدن، والطبلي والزقي في البطن وحدها». (الحاوي ٧/ ١٩٠).

اقرأ عن الاستسقاء في الحاوي ٧/ ١٥٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ١٨٢، ١٨٣، وفي الملوكي ١/ ٣٧٤، والقانون ٢/ ٣٨٤-٣٩٨، والمختارات لابن هبل البغدادي ٣/ ٣٦٩-٣٨٣.

(مختصر تاريخ الطب العربي - د. كمال السامرائي ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

ونقل لك فيما يلي وصف هذا المرض، أعراضه وعلاجه، لعالمين جليلين من علماء الطب المسلمين هما ابن النفيس (٦٠٧ - ٦٨٧ هـ) والطبيب الضير داود بن عمر الأنطاكي (١٠٠٨ هـ) ونبدأ بابن النفيس باعتبار أنه الأسبق زمنيا.

قال ابن النفيس:

الاستسقاء: مرض مادي ذو مادة باردة غريبة تتخلل الأعضاء، فتربو إما الظاهرة كلها، أو مواضع تدبير الغذاء والأخلاط، وأنواعه ثلاثة، أردوها الزقيّ، ثم اللحمي، ثم الطبلي ويحدث الزقيّ عن كثرة المائية واحتباسها في الأكثر بين الشرب والصفاق (الشرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء والصفاق: ما بين الجلد والمصران، أو جلد البطن كله) فتحس خضختها عند الحركة والانتقال من جنب إلى جنب، وتكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول الممدّد، وتصير المائية إلى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعي، فتخرج إلى غيره، إمّا على سبيل الرشح، أو التبخير الذي يوجه الاحتقان، أو لتفرق اتصال يقع في المجرى، أو لأنها لمّا منعت من المخرج الطبيعي عادت إلى حيث كانت تخرج في

تستعمل هذه أو بعضها بحسب المزاج بما تراه من المياه والأشربة المذكورة .

الأغذية : كل جيد الجوهر، لطيف، قليل الفضول كالفروج والدراج، والنواهض من الحمام زيرباجا أو سكباجا أو بالزيبب والرممان الحامض، والننع أو مطجنا مبرزًا بالأبزار الحارة كالدارصيني، والمصطكى والفلفل، والزنجبيل، والزعفران، والكزبرة اليابسة .

(الموجز في الطب لعلاء الدين على بن أبي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار / ٢١٤-٢١٦) .

ويضيف داود بن عمر الأنطاكي إلى ما أورده ابن النفيس فيزيد عليه كما أنه يستدرك عليه في بعض الأحيان . ويلاحظ أن الأدوية والأشربة التي يصفها الأنطاكي لعلاج المرض نحو السكنجيين والرازيانج وغيرها قد أوردها في ترتيب هجائي في الجزء الأول من الكتاب، وقد نقلنا لك الكثير منها فانظر كلا في موضعه .

قال داود :

الاستسقاء هو من أمراض الكبد أصالة في الأصح، وقيل قد يحصل من الطحال إذا حلت المواد الباردة ثم عظم حتى ملأ البطن فإنه يبرد الكبد فيكون الاستسقاء وفيه نظر مما ذكر ومما سلف في القواعد من أن المرض البارد في البارد ليس عظيم الخطر والأوجه الصحة . ورد هذا الثاني بأن عدم الخطر لا ينافي حصول المرض وقيل في الكلبيين والأربية، وعلى كل تقدير هو مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تداخل الأعضاء على غير نمط طبيعي فتربو فوق ما يجب على غير ما ينبغي إما بنفسها أصالة أو تقع المادة في فرجها فتمتلىء وتزدحم أو فيهما معا وهو غاية المرض واشتق له هذا الاسم إما من كثرة طلب صاحبه للماء

الحجاز، وليعتن بإصلاح أكبادهم وإدراار بولهم، وتعديل مجىء الطبع فيهم، واحتباسه خير من إفراطه .

الأشربة : ماء الهندبا بالسكنجبين البزورى، وقرص أمير باريس الكبير إن كان هناك حرارة، وإلا خلط بها ماء الرازيانج، أو ماء الكرفس، وشراب الدينارى أو الأصول بالسكنجبين البزورى، وقرص الأمير باريس، أو الورد، أو عصارة الغافث أو الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حمصة فيبراً في واحد وعشرين يوماً، ولبن اللقاح الأعرابية الراعية للشيخ والقيصوم، وخصوصاً إذا استعمل عوضاً عن الغذاء والماء نفع جداً، وقد وقع منهم جماعة في بلاد العرب فاضطروا إلى ذلك فبرثوا، وكذلك أبوال الإبل والمعز الأعرابية، وقد عرض لامرأة استسقاء مع حرارة فأكلت من الرمان ما يستحيا من ذكره فبرأت وأقراص المازريون (زيتون الأرض) مشكورة لهم .

مسهلاتهم : رواند بشراب سكنجبين : من نصف درهم إلى درهم .

مسهل للصفراء : هليلج أصفر، ورواند، وأفستين : من كل واحد نصف درهم .

آخر : للبلغم : غاريقون، وتربد : من كل واحد نصف درهم . ملح هندي : ربع درهم .

آخر : للسوداء أفتيمون، وغاريقون، وهليلج أسود، وأسطوخودوس : من كل واحد نصف مثقال . ويجب أن يخلط بهذه الأدوية كلها مقل أزرق وكثيراء من كل واحد ربع درهم، ويفرك بدهن لوز .

وإذا احتجت إلى إخراج أخلاط كثيرة فأخرجها في مرات لثلا تضعف قوى معدهم، وأكبادهم .

مدراتهم : فوة، وبذر كرفس، وأنيسون، ورازيانج، وبذر هندبا، وقثاء، وبطيخ، وقرص المازريون غاية،

وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغموراً بما تُشعُّه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدنية والعلم كان الغرب من بحرهِ إلى محيطه يعمُّه في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح، وكان حظه من الثقافة يومئذ ما تضمنه حصون الأمراء المتوحشين من الكتب، وما يعلمه بعض الرهبان المساكين من قشور العلم. وانقضى القرنان التاسع والعاشر للميلاد وأولئك الأمراء في قصورهم يتبحرون بالأمية ويرتعون في الدماء، وهؤلاء الرهبان في دورهم يمحون الكتابة من روائع الكتب لينسخوا على صفحاتها الممحوة كتب الدين. حتى أزال الله الغشاوة عن بعض العيون، فرأوا من وراء هذا الظلام الداجي بقعة من المغرب تسطع فيها شمس المشرق فلما تبينوا أن البقعة هي جزء من أسبانيا، وأن النور قبس من نور بغداد، استيقظ في نفوسهم طموح الكمال الإنساني، فطلبوا العلم فلم يجدوه إلا عند العرب.

ففي سنة ١١٣٠م أنشئت في طليطلة مدرسة للترجمة تولاهما الأسقف ريموند، أخذت تنقل جلائل الأسفار العربية إلى اللاتينية، وأعانهم على ذلك اليهود. فبعثت هذه الترجمة في أوروبا الخامدة شعوراً لطيفاً، وروحاً طيبة. وتضافرت على هذا المجهود النبيل قواعد أخرى للترجمة طوال القرون الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر حتى بلغ ما ترجموه من العربية يومئذ ثلاثمائة كتاب كما أحصاها الدكتور (لكلارك) في كتابه تاريخ الطب العربي، وأحصاها غيره أربعمائة، وكان أكثر ما ترجم في هذه العهود كتب الرازي وأبي القاسم الزهراوي وابن رشد وابن سينا، وما نقل إلى العربية من اليونانية لجالينوس وأبقراط وأفلاطون وأرسطو وإقليدس... إلخ. وظلت

فيستسقى أي يطلب وبهذا التفسير يتناول أقسامه كلها أو من صيرورة البطن كزق الماء فيكون الاسم للزقي أصالة وللآخرين عرضاً ولا شبهة في أن أصله وإن كان من فساد الكبد إلا أنه لا بد من أن يكون بواسطة فساد أعضاء الغذاء أو بعضها ومن ثم كان الجشاء الحامض الدال على برد المعدة من مقدماته لفساد الغذاء وفجأته المضعفين للكبد، ويحدث أيضاً من خسة القوى خصوصاً الماسكة والدافعة فقد قال أبقراط ينبغي أن تنظر في كمية ما تشرب وما يخرج منك من البول فإن كان البول أقل فاحذر من الاستسقاء، أقول هو كلام صحيح لكنه بعد اعتبار ما يخرج من باقى الفضلات خصوصاً العرق ونحو الإسهال وحرارة الغذاء والمزاج وعلى كل تقدير فهذا المرض لا يكون في الأصل إلا بارداً لأن الصفراء متى احتبست قرحت والدم يجمد بالبرد وبالرياح الكائنة عن السدد فلا يبقى على صورته ولا كلفيته ولكن قد يكون سببه حرارة تحل قوى الكبد فتعجز عن الإحالة الطبيعية إذ المعتبر في الصحة اعتدال العضو على الوجه المشروط في الأصول...

ثم يصف الأنطاكي أنواع المرض كما يصف طرق علاجه وقد ضربنا عنه صفحاً تجنباً للتكرار ويمكنك الرجوع إليه في الصفحات ٩ - ١٢ من المرجع.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٨/٢. انظر أيضاً الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق وتعليق د. محمد سويسى / ٦٥ - ٦٧.

* الاستشراق : Orientalism

يعرف الأستاذ أحمد حسن الزيات الاستشراق ويذكر بدايته فيقول :

يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممهِ ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته

هذه الكتب المنقولة منهاجاً للتعليم في جامعات أوروبا خمسة قرون أو ستة، واحتفظ بعضها بقوته وقيمتها حتى القرن التاسع عشر.

على أن الاستشراق لم يبق محصوراً في دائرة الانتفاع بعلوم العرب ومدنية الشرق. وإنما خرج عنها إلى أغراض تجارية أو استعمارية أو دينية، فأقبلت الأمم الأوربية القوية بحكم هذه الدوافع تتنافس في تعرف الشرق وارتباد أقطاره، وكشف آثاره، وفتح كنوزه وإحياء أدبه، وطبع كتبه، وإبراز فنه، ثم صار الاستشراق فناً قائماً بنفسه، يطلب به الوقوف على لغات الشرق ميتها وحيها، والاطلاع المباشر على آدابها وفنونها. وفي سبيل ذلك أسسوا المطابع وقد كان من أول ما طبع في العربية (المجموع المبارك) والتاريخ لابن العميد المعروف بالمسكين، وكتاب (تاريخ الدول) لابن العبري، و(نظم الجواهر) لسعيد ابن البطريق، ثم تاريخ أبي الفداء ومقامات الحريري.

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / ٥١٢، ٥١٣).

بدايته:

يقول الدكتور عباس محجوب:

الذي يهمنا هو أن الغرب منذ أن بدأ ما يسمى (عهد الإصلاح الديني) اهتم بدراسة الإسلام واللغة وآدابها، ولعل اتصالهم القديم بمدارس الأندلس العامرة وتعلم رهبانهم فيها قد مكنهم من تعلم العربية ودراسة العلوم الإسلامية وتوسعوا في الثقافة الإسلامية وأرادوا توجيه ذلك كله لخدمة أهدافهم.

لم يكن هدف الغرب من دراسة الإسلام واللغة العربية إلا زرع الشبهات في نفوس المسلمين وزعزعة عقائدهم تحت ستار البحث العلمي لأن تاريخ الاستشراق كما يقول الدكتور محمود زقزوق في كتابه (الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري) إنما

هو تاريخ الصراع بين العالمين الإسلامي والنصراني في الأندلس وصقلية كما دفعت الحروب الصليبية بصفة خاصة إلى اشتغال الأوروبيين بتعاليم الإسلام وعاداته حيث اعتبروا الإسلام يمثل لهم مشكلة بعيدة المدى على جميع المستويات في العالم النصراني الأوربي.

أهدافه:

الهدف الديني:

- التشكيك في صحة القرآن والسنة النبوية وإنكار النبوة وتزييف سيرة الرسول ﷺ وهدم قواعد الفقه الإسلامي والفضائل والأخلاق الإسلامية وقد بدأ هذا التشكيك في مجال التاريخ الإسلامي والعلوم والآداب أولاً، ثم اتسع ليشمل سيرة الرسول ﷺ وتراجم الصحابة وعلم الكلام والفقه، ثم لم يلبث أن شمل القرآن كله والسنة كلها، كل ذلك باسم الدراسة والتحقيق العلمي، ومن خلال وجهة النظر النصرانية للإسلام ونبيه، فالإسلام كما يقول محمد أسد في كتابه (الإسلام على مفترق الطرق) «لم يعالج على أنه موضوع بحث في البحث العلمي بل على أنه متهم يقف أمام قضائه وأن بعض المستشرقين يمثلون دور المدعى العام الذي يحاول إثبات الجريمة، وبعضهم يقوم مقام المحامي في الدفاع، فهو مع اقتناعه شخصياً بإجرام موكله لا يستطيع أكثر من أن يطلب له مع شيء من الفتور اعتبار الأسباب المخففة».

فقد كتب المستشرقون في التفسير والحديث وأثاروا كثيراً من الشبهات حول رواية الحديث ليخدموا بذلك هدفين أحدهما: إلقاء الشبهات في عقول المسلمين وتشكيكهم في كثير من مسلماتهم، وثانيهما تقديم الإسلام إلى الغرب بصورة مشوهة مبتورة لا تشجع الأوربي على مجرد التفكير في اعتناق هذا الدين.

(الاستشراق تاريخه وأهدافه - د. عباس محجوب).

(١٠)، الإنجليزية (١٠)، الإيطالية (٩)، الروسية (١٠)، الهولندية (٦)، الإسبانية (١٠)، البلغارية (٣)، الهنغارية (٢)، البولونية (٢)، اللاتينية (٧)، الفنلندية (٢)، الرومانية (١)، اليونانية (١).

(المستشرقون والقرآن الكريم - الأستاذ حسن عزوزي، منار الإسلام، العدد السادس، السنة السادسة عشرة، جمادى الآخرة ١٤١١هـ - ١٨ ديسمبر ١٩٩٠م / ١٣ - ١٥).

الهدف التجارى:

لقد كانت المؤسسات والشركات الكبرى والملوك كذلك يدفعون المال الوفير للباحثين من أجل معرفة البلاد الإسلامية وكتابة تقارير عنها، وقد كان ذلك جلياً في عصر ما قبل الاستعمار الغربى للعالم الإسلامى فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

الهدف السياسى:

- إضعاف روح الإخاء بين المسلمين وتفرقتهم لإحكام السيطرة عليهم.

- العناية باللهجات العامية ودراسة العادات السائدة.

- كانوا يوجهون موظفيهم فى هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها (الموسوعة الميسرة / ٣٧).

الهدف العلمى:

يقول الدكتور طلعت أحمد.

الدوافع العلمية ذات شأن عظيم فى حركة الاستشراق لأن العالم العربى يعد كنزاً حضارياً لا نظير له فى بقاع العالم الآخر ففيه شيدت الحضارات والثقافات ونشأت لغات وعلوم وفلسفات ونزلت شرائع وأديان، لذلك اهتم المستشرقون بالجانب العلمى

مجلة منار الإسلام. العدد الثالث، السنة السادسة عشرة، ربيع الأول ١٤١١هـ / ٣٠، ٣١).

- النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مساهمة ركب التطور.

- إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية.

- التبشير وتنصير المسلمين.

- الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة فى سبيل تدعيم آرائهم وبناء نظرياتهم (الموسوعة الميسرة / ٣٧).

ترجمة القرآن الكريم

أما عن ما يسمى ترجمة القرآن الكريم فقد قام المستشرقون بعدد من المحاولات، لكنها جميعها قاصرة ومشوهة لاستحالة ذلك ولعدم استيعاب القوم لمقومات اللغة العربية وأسرارها ولمحاولاتهم من أجل تحريف معانى الآيات وتشويهها، ذلك أن هدفهم من الترجمة ليس الاطلاع على مضمون القرآن فحسب، بل كذلك لمحاربته والتشكيك حوله.

وقد وضع المستشرقون لهذه المحاولات التى سموها ترجمات مقدمات ودراسات نشرت قبل الترجمة مدخلاً إلى القرآن. وهى غالباً ما تتضمن التشهير بالإسلام والنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام وهى طريقة معهودة لدى كل مستشرق ينوى عرض ترجمته على القارئ الغربى وذلك لكي يترسخ فى ذهن هذا الأخير زيف الإسلام وكراهيته.

وقد ترجم القرآن الكريم لأول مرة إلى اللاتينية سنة ١١٤٣م ثم توالى بعد ذلك ترجمات كثيرة إلى لغات متعددة، وقد جمع كاتب مقال (القرآن) فى دائرة المعارف الإسلامية فى طبعته الحديثة سرداً بمختلف ترجمات القرآن الكريم سواء قام بها مستشرقون أو مسلمون، وقد استخلصنا ترجمات المستشرقين وأحصيناها كما يلى: الألمانية (١٥ ترجمة) الفرنسية

باسمه المعترف به عند الأمة الإسلامية . قدمنا لك عند الحديث عن صدق الزهرى وجراته ، أنه أبعد الناس عن الرضوخ لأهواء الحاكمين ، وذكرنا لك من الوقائع بينه وبين خلفاء بنى أمية ، ما نجزم معه بأنه ليس ذلك الرجل المستعد لأن يكسو رغبات الحكومة باسمه المعترف به عند المسلمين .

أما هذا النص الذى نقله ففيه تحريف بسيط يقلب المعنى رأساً على عقب ، وأصله ، كما فى ابن عساكر وابن سعد :

أن الزهرى كان يمتنع عن كتابة الأحاديث للناس - ويظهر أنه كان يفعل ذلك ليعتمدوا على ذاكرتهم ، ولا يتكلوا على الكتب ، فلما طلب منه هشام وأصر عليه أن يملأ على ولده ليمتحن حفظه وأملأ عليه أربعمائة حديث ، خرج من عنده وقال بأعلى صوته : « أيها الناس إنا كنا منعناكم أمراً قد بذلناه الآن لهؤلاء ، وأن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة « الأحاديث » فتعالوا حتى أحدثكم بها ، فحدثهم بالأربعمائة « الحديث » . هذا هو النص التاريخى لقول الزهرى ، وقد رواه الخطيب بلفظ آخر وهو :

كنا نكره كتاب العلم - أى كتابته ، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ، فرأينا ألا نمنعه أحداً من المسلمين » اهـ .

فانظر كم الفرق بين أن يكون قول الزهرى ، كما روى جولد تسهير « أكرهونا على كتابة أحاديث » وبين أن يكون كما رواه المؤرخون : « أكرهونا على كتابة الأحاديث » أو كما رواه الخطيب « على كتاب العلم » ثم انظر إلى هذه الأمانة العلمية « حذف » « ال » من (الأحاديث) فقلبت الفضيلة رذيلة . . . حيث كان النص الأصلى يدل على أمانة الزهرى وإخلاصه فى نشر العلم فلم يرض أن يبذل للأمراء ما منعه عن عامة الناس ألا أن يبذله للناس جميعاً ، فإذا أمانة هذا

حتى وصل بعضهم إلى الثقة من بعض المثقفين برغم معرفة هؤلاء المثقفين بطبيعة الاستشراق ، ومن هؤلاء المستشرقين من تطرف فى تعصبه واتخذ العلم ستاراً يخفى وراءه كل حقد وتعصب ، ومن أخطر هؤلاء (لويس ماسينيون) و (هملتون جب) و (هنرى لامنس) و (كريستيان سنوك) و (جستاف فون جرونوم) من النصارى .

ومن الذين عملوا فى الاستشراق من اليهود : مرجليوث ، وإسرائيل ليفسون ، وليفى بريل ، وجولد تسهير ، ورنارد لويس ، ومكسيم رودندون ، وماكس نوره . فبحثوا فى الموضوعات التالية :

الإسلام ، الرسول ﷺ ، القرآن الكريم ، اللغة العربية ، التراث ، السنة ، الحضارة الإسلامية ، الشريعة الإسلامية ، الإدارة فى الإسلام ، التاريخ الإسلامى .

(الاستشراق وواقعه وجهود المستشرقين - د . طلعت أحمد على محسن . مجلة الأزهر ، الجزء الثامن ، السنة الستون ، شعبان ١٤٠٨ هـ - إبريل ١٩٨٨ م / ١٠٤٥ ، ١٠٤٦) .

وقد خص الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله بالذكر المستشرق جولد زيهير فى بحث له كنموذج لأكاذيب المستشرقين فقال :

والى كل من يثق بالمستشرقين نذكر مثالين اثنين - من عشرات الأمثلة - التى تعمد جولد زيهير ، أن يكذب ، وأن يحرف الكلم عن مواضعه فيها . وهذان المثالان إنما هما نموذج لأعمال كثير من المستشرقين العلمية . يقول المرحوم مصطفى السباعى :

« زعم جولد تسهير (جولد زيهير) أن الزهرى اعترف اعترافاً خطيراً فى قوله الذى رواه عنه معمر :

« إن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث » وأن ذلك يفهم استعداد الزهرى لأن يكسو رغبات الحكومة

والجمعيات، والمؤتمرات التي تعقد لهذه الأغراض
فارجع إليها (ص ٣٨-٤٠).

بيد أنه يمكن القول إن المستشرقين قاموا بإخراج
الكثير من كتب التراث ونشرها محققة مفهومة مبهمة.
وإن كان ثمة ما يقال في مجال النصح هنا هو أن
على المسلم أن يلتقط الخير من مؤلفاتهم متنبهاً إلى
مواطن الدس والتحريف ليتجنبها أو ليكشفها أو ليرد
عليها.

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب
المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
الرياض ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م / ٣٣ - ٤١ وانظر ما بها
من مراجع / ٤١، ٤٢ إن شئت التوسع. انظر أيضاً
المفصل في تاريخ الأدب العربي لأحمد الإسكندري
وزملائه ٢ / ٤٠٨ - ٤١٦، و «افتراءات المستشرقين
على شخصية الرسول ﷺ» أ. د. أحمد عبد الحميد
غراب. مجلة الأزهر، السنة الثامنة والخمسون، صفر
١٤٠٦هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٥م / ١٧٧ - ١٨٥،
و «بدايات الفكر الاستشراقي» - د. محمد الدسوقي.
مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٣١٠ شوال ١٤١٠هـ -
مايو ١٩٩٠م / ٤٣ - ٤٧ و «الثقافة العربية في أوروبا»
د. عبد الرزاق قسوم. مجلة الفيصل، العدد ١٨٠
جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، السنة الخامسة عشرة،
ديسمبر - يناير ١٩٩١ / ٥١ - ٥٣، و «المستشرقون
المعاصرون» د. محمد فتحى عثمان. مجلة العربي
العدد ٢٥٢، ذو القعدة ١٣٩٩هـ - نوفمبر ١٩٧٩م /
٣٩ - ٣٤، و «المستشرقون ودورهم في تشويه التاريخ
الإسلامي» - د. موسى رشيد. مجلة منار الإسلام،
العدد الحادى عشر، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة
١٤١١هـ - ١٥ مايو ١٩٩١م / ١١٢ - ١٢١،
و «البدايات الأولى للاستشراق» - حسن عزوزى.
مجلة الفيصل العدد (١٨٢) شعبان ١٤١١هـ - فبراير
١٩٩٢م / ٧٨ - ٨٢، و «المستشرقون والموضوعية».

المستشرق تجعله ينسب للزهري أنه وضع للأمرء
أحاديث أكرهه عليها، فأين هذا من ذلك؟.

أما ما نقله «جولد تسيهر» من قول وكيع عن زياد
ابن عبد الله من أنه كان مع شرفه في الحديث - كذاباً.
فهذه إحدى تحريفات هذا المستشرق الخبيث،
فأصل العبارة كما وردت في التاريخ للإمام البخارى:
وقال ابن عقبة الدوسى عن وكيع: هو (أى زياد
ابن عبد الله) أشرف من أن يكذب.

فأنت ترى أن وكيعاً ينفى عن زياد بن عبد الله
الكذب مطلقاً، لا في الحديث فحسب، وأنه أشرف
من أن يكذب، فحرفها هذا المستشرق اليهودى إلى:
أنه كان - مع شرفه في الحديث - كذوباً. وهكذا تكون
أمانة هذا المستشرق.

إن المستشرقين وأتباعهم من الملاحدة والمأجورين
والمقلدين هم الوضاعون في العصر الحاضر.

ولكن الله سبحانه: قد هيا للسنة تدويناً صحيحاً،
وتسجيلاً متقناً، ورجالا كرسوا حياتهم لها، يدافعون
عنها عصراً بعد عصر، وينشرون أريجها جيلاً بعد
جيل، مذيعين وشارحين ناشرين وموضحين.

﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] اهـ.

«السنة الشريفة ومكانتها في الإسلام» -
د. عبد الحليم محمود بحوث في السيرة والسنة النبوية
الشريفة. المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر. صفر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥م / ٥٢،
٥٣.

وقد أوردت الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب
المعاصرة بياناً بأهم الكتب التي ألفها المستشرقون
لخدمة الأغراض الاستعمارية ولهدم الدين الإسلامى،
كما أوردت بياناً بالمجلات الاستشراقية التي تصدر في
أنحاء العالم وتعمل من أجل الهدف نفسه،

الاستشهاد

صيغة المبنى للمجهول بمعنى طلب منه أداء الشهادة.

وقد استعمل لفظ الاستشهاد كذلك في القتل في سبيل الله ونحوه ومنه قيل استشهد بصيغة المبنى للمجهول أى قتل شهيداً (لسان العرب في مادة شهيد).

ولم يتجاوز استعمال الفقهاء هذه المادة عما تدل عليه لغة فاستعملوا شهيداً بمعنى شاهد وبمعنى قتل في سبيل الله ونحوه.

تعريف الشهيد:

مذهب الحنفية:

الشهيد: هو مسلم طاهر بالغ قتل ظلماً ولم يجب بنفس القتل مال ولم يرث (بالبناء للمجهول) سواء قتله باغ، أو حربى، أو قطاع طريق، ولو بغير آلة جارحة، أو وجد جريحاً، ميتاً في معركة هؤلاء، أو قتله غير هؤلاء بجارحة.

والارثاث في الشرع: أن يرتفق بشيء من مرافق الحياة. أو يثبت له حكم من أحكام الأحياء (الدرر ج ١ باب الشهيد).

راجع في شرح هذا التعريف وفي معرفة أحكام الشهيد مصطلح « شهيد ».

مذهب المالكية:

الشهيد: هو المقتول في سبيل الله الذى قتله أهل الحرب في المعركة بأى لون من ألوان القتل.

أما من قتل مظلوماً، أو قتله اللصوص في المعركة فليس شهيداً (المَدَوْنَة ١ / ١٨٣ ، ١٨٤).

مذهب الشافعية:

الشهيد: هو من قاتل الكفار لتكون كلمة الله هي العليا فقتل في المعركة.

وهذا هو شهيد الدنيا والآخرة.

د. أحمد عبد الحميد غراب. مجلة الأزهر من الجزء العاشر، السنة الثانية والستون، شوال ١٤١٠ هـ - مايو ١٩٩٠ م / ١٠١٣ - ١٠١٥ ، ١٠٣٣ والأعداد الخمسة التالية لهذا العدد حتى عدد جمادى الأولى ١٤١١ هـ - نوفمبر ديسمبر ١٩٩٠ م / ٥٤٠ - ٥٤٣ وللاستاذ أنور الجندى عدد من الأبحاث نذكر منها: « هزيمة الاستشراق في ملتقى الإسلام » مجلة منار الإسلام العدد الثانى، السنة الخامسة، صفر ١٤٠٠ هـ، يناير ١٩٨٠ م ٣٦ - ٤٤. و« مسئولية الاستشراق وسموم دائرة المعارف الإسلامية » مجلة الأزهر، الجزء الثامن، السنة الستون، شعبان ١٤٠٨ هـ - إبريل ١٩٨٨ م / ١٠٤٩ - ١٠٥٣، و« الاستشراق والفكر الإسلامى » مجلة منار الإسلام، العدد الثامن، السنة الثالثة عشرة، شعبان ١٤٠٨ هـ - ١٩ مارس ١٩٨٨ م / ٧١ - ٧٥ وما جاء بها كلها من مراجع، والتبشير والاستشراق - المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوى - الزهراء للإعلام العربى، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، والمستشرقون والإسلام - المهندس زكريا هاشم زكريا، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، الكتاب العشرون ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، والبحث بعنوان « دحض مفتريات المستشرقين » للأستاذ محمد فريد وجدى رحمه الله، مجلة الأزهر، الجزء الثالث، السنة الثامنة والخمسون، صفر ١٤٠٦ هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٥ م / ٢٤٢ - ٢٤٨، والحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية - محمد محمد أبو زهر، مطبعة مصر / ٣٠٢ - ٣١٥).

* الاستشهاد:

التعريف لغة:

الاستشهاد هو طلب الشهادة والفعل منه استشهد بمعنى طلب من غيره أن يشهد كما يقال استشهد على

الاستشهاد

مات غريقاً ولو بسبب هربه من جيش الكفار أو من رميهم أو مات بطاعون أو هدم، هؤلاء - يسمون شهداء ولكن لا تجرى عليهم أحكام الشهيد، (شرح الأزهار ١/ ٤٠٣، ٤٠٧).

راجع في تفصيل ذلك مصطلح شهيد.
مذهب الإمامية :

الشهيد: هو المسلم ومن بحكمه إذا مات في قتال أمر به النبي ﷺ أو الإمام أو نائبهما.

أما إذا قتل في جهاد مأمور به حال غيبة الإمام أو نائبه كما لو دهم المسلمون من يخاف منه على بيعة الإسلام فاضطر المسلمون إلى جهادهم بدون الإمام أو نائبه ففي اعتبار هذا القتل شهيداً خلاف.

أما الغريق والمبطون والمقتول دون ماله وأهله الذي قتله قطاع الطريق وغيرهم فهؤلاء ومن في حكمهم يطلق عليهم اسم الشهيد.

ولكن يختلف حكمهم عن حكم الشهيد.

راجع في تفصيل ذلك ومعرفة أحكام الشهيد مصطلح شهيد (الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية).

مذهب الإباضية :

الشهيد: من قتل في المعركة مع المشركين، أما إذا تعدى المعركة حيّث مات في يومه جريحاً أو غير جريح ففي اعتباره شهيداً خلاف.

وهذا هو شهيد الدنيا والآخرة.

أما شهيد الآخرة فقط: فهو مثل من قتل ظلماً أو مات مسجوناً ظلماً أو وقع من عال أو وقعت عليه صخرة أو قتل دون ماله أو نفسه أو جاره.

أما القتل في حرب المنافقين ففي اعتباره شهيد الدنيا والآخرة أو شهيد الآخرة فقط خلاف، شرح النيل ج ٢، وكتاب النيل وشفاء العليل ٢/ ٦٤٧.

أما شهيد الدنيا فقط: فهو من قتل في المعركة وقد قاتل رياء، أو قُتل مدبراً، أو غل من الغنيمة.

وأما شهيد الآخرة فقط: فهو مثل المقتول ظلماً والغريق (نهاية المحتاج ٢/ ٤٨٨، ٤٩١).

ويرجع في تفصيل ما تقدم وفي أحكام كل مصطلح «شهيد».

الحنابلة :

الشهيد: هو من قتل في المعركة بأيدي الكفار ولو كان غير مكلف، أو غالا رجلاً كان، أو امرأة فلا يغسل ولا يصلى عليه.

فإن مات لا بفعل العدو أو وجد ميتاً في المعركة ولا أثر به أو حمل بعد جرحه فأكل أو شرب أو نام أو بال أو تكلم أو طال بقاؤه عرفاً غسل وصلى عليه.

وقد بين فقهاء الحنابلة أنواع الشهداء وأن بعضهم يلحق بشهيد المعركة فيأخذ حكمه وبعضهم لا يكون ملحقاً بشهيد المعركة وإن كان يسمى شهيداً (كشاف القناع ١/ ٢١٨، ٣٨٦، ٣٨٨).

مذهب الظاهرية :

الشهيد: هو المقتول بأيدي المشركين خاصة في سبيل الله عز وجل في المعركة لا في غيرها.

وحكمه أنه لا يغسل ولا يكفن بل يدفن بدمه وثيابه، فإن حمل من المعركة وهو حي فليس بشهيد (المحلى ٥/ ١١٥ مسألة رقم ٥٦٢).

مذهب الزيدية :

الشهيد: مكلف ذكرٌ عَدْلٌ قتل في سبيل الله.

فالصبي والمجنون والأنثى والفاسق المسلمون لا يعتبر أحدهم شهيداً، ولو قتل مع أهل الحق في الجهاد، وكذلك من لم يمت في موضع القتال، وإن جرح في المعركة بما يقتله يقيناً.

ومن قتله البغاة ظلماً أو قتل دون نفسه أو ماله أو

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٧ / ٥٨-٦١) .

* الاستصحاب :

معناه اللغوى :

معنى الاستصحاب فى اللغة الدعوى إلى الصحبة والملازمة .

جاء فى القاموس : استصحبه ، دعاه إلى الصحبة ولازمه (القاموس مادة صحب) .

معناه الاصطلاحي :

الاستصحاب أحد منابع الأحكام الاجتهادية ، وهو استبقاء الحكم الثابت فى الزمن الماضى على ما كان عليه حتى يقوم دليل على تغيره ، فإذا سئل المجتهد عن حكم عقد من العقود ، ولم يجد دليلا على شرعيته حكم بإباحته ، لأن الأصل فى الأشياء الإباحة . فمثلا إذا توضحا المسلم ثم شك فى انتقاض وضوئه ، بقى له حكم المتوضىء ، استصحابا لما ثبت من قبل ييقين ، واليقين لا يزول بالشك .

(العبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور . المكتبة الإسلامية . دار المعارف . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٦٥ / ٧٧) .

قال الأسنوى فى شرحه على منهاج البيضاء وهما من علماء الشافعية : الاستصحاب هو الحكم بثبوت أمر فى الزمن الثانى بناء على ثبوته فى الزمن الأول كاستدلال الشافعية على أن الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء بأن الشخص كان على الوضوء قبل خروجه إجماعا فبقى على ما كان عليه (الأسنوى بحاشية بخيت ٤ / ٥٥٨ ، الطبعة الأولى) .

وتعريفات الأصوليين للاستصحاب فى كتبهم لا تخرج عن هذه الدائرة .

ويقول الأسنوى : إن السين والتاء فى

(الاستصحاب) للطلب على القاعدة اللغوية ، ومعناه أن الناظر يطلب الآن صحبة ما مضى (المرجع السابق) .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٧ / ٦١-٦٣ ، انظر أيضا كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٨٠٩ ، والتعريفات للجرجانى / ٤٤ والمعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات ومنافعها ومضارها لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية - تحقيق أبى عبد الله محمود بن إمام / ٣٦ ، ٣٧ والمدخل إلى الفقه الإسلامى - د . محمود محمد الطنطاوى / ٢٤٦-٢٥٤) .

ويذكر الشيخ معروف النودهى الاستصحاب فى منظومته الموسومة بسلم الوصول إلى معرفة الأصول ، وذلك تحت عنوان « استصحاب الأصل وهو دليل شرعى مختلف فيه » فيقول :

ذَا الدَّلِيلُ لَمْ يَكُنْ بِحُجَّةٍ
لِلْفَقْدِ فَاسْتَصْحَابُ الْأَصْلِ حُجَّةٌ
وَيَعْدَ مَا قَدْ بُعِثَ الرَّسُولُ
فَالْأَصْلُ فِي الْمُنَافِعِ التَّحْلِيلُ
وَفِي الْمَضَارِّ حَظَرٌ حَتَّى يُبْرَى

خُصَّصَ حُكْمٌ بِدَلِيلٍ قَرَّرَا
(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى - دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والسيد محمد عمر القرداغى . المجموعة الأصولية ، ق ٥ / ٣١١ ، ٣١٢) .

انظر : الرسائل الزينية فى فقه الحنفية .

* الاستطاعة :

انظر آداب قضاء الحاجة فى مادة « الآداب اليومية للمسلم » م ١ / ٤١٣ ، ٤١٤ من هذه الموسوعة .

* الاستطاعة :

فى البصيرة الثمانين من بصائره يقول الإمام

الفيروزابادي عن الاستطاعة :

وقد وردت في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى السعة والغنى بالمال : ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [التوبة : ٤٢] ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] .

الثاني : بمعنى القوة والطاقة : ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء : ١٢٩] .

الثالث : بمعنى القدرة والمُكنة البدنية : ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف : ٩٧] ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ [الرحمن : ٣٣] .

والاستطاعة استفعالة من الطَّوع . وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا . وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريد من إحداث الفعل . وهي أربعة أشياء : بنية مخصوصة للفاعل ، وتصور للفعل ، ومادة قابلة لتأثيره ، وآلة إن كان الفعل آليا ، كالكتابة ، فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة . ولذلك يقال : فلان نير مستطيع للكتابة إذا فقد واحدا من هذه الأربعة ، فصاعدا . ويضاده العجز ، وهو ألا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدا . ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقا ، ومتى فقدها فعاجز مطلقا ، ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه ، عاجز من وجه . ولأن يوصف بالعجز أولى .

والاستطاعة أخص من القدرة ، وقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وقوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة : ١١٢] قيل : قالوا ذلك قبل أن يقوى معرفتهم بالله . وقيل : إنهم لم يقصدوا قصد القدرة ، وإنما قصدوا أنه هل تقتضي الحكمة أن يفعل ذلك ، وقيل : يستطيع ويُطيع بمعنى واحد ، ومعناه :

هل يجيب ، كقوله : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر : ١٨] أي يُجاب . وقرئ : ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ على الخطاب ، ونصب ﴿رَبُّكَ﴾ أي سؤال ربك ، كقولك : هل يستطيع الأمير أن يفعل كذا؟ ويقال فيه استاع واسطاع ، قال الله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف : ٩٧] . قال :

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم

عماد إذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب

وإن عدوا واحدا لكثير

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٨٧ ، ١٨٨ انظر أيضا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٩١٥ ، ٩١٦ ومنتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوي و د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٢٨ ، ٢٩ وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٧ / ٩٦ ، ٩٧ وشرح النسفية في العقيدة الإسلامية - د . عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ١١٢ ، ١١٣) .

* الاستطالة :

ومعناها في اللغة : الامتداد . وفي الاصطلاح : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وهي صفة لازمة للضاد المعجمة ، ووصفت بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .

والفرق بين الاستطالة والمد مع أن في كل منهما امتدادا - أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق ، مع انحصاره فيه ، وأما المد فهو امتداد

الاستطراد

التوصل إلى الثاني، وبهذا يفارق التخلص أيضا، وفي شرحه أن المراد بالاتصال أن يكون بين المعنيين مناسبة، وذكر الحاتمي أنه نقل هذه التسمية عن البحترى وذكر غيره أن البحترى نقلها عن أبي تمام كقوله تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَ ذِينَ كَمَا بُعِدَتْ ثُمُودُ﴾ فذكر ثمود استطراد.

قلت: وقد خرجت عليه ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢] وأورد منه الطيبي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر: ١٢] فعطف ﴿وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ﴾ لكونه مناسباً لأصل الكلام، وهو ﴿البحران﴾ المعنى بهما المؤمن والكافر، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ﴾ [لقمان: ١٣] الآية استطرد فيها إلى قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [لقمان: ١٤] واستطرد من الوصية إلى قوله ﴿حَمَلْتَهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ وفائدة الاستطراد الأول التحريض على قبول موعظة الآباء، وفائدة الثاني التوكيد في التوصية في حقهم وبوالوالدة خصوصاً لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع ومن أمثلته في الشعر:

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه

فليس به بأس وإن كان من جرم
استطرد من الوعظ إلى الهجو، وقال ابن خطيب زمككا: ومنه حديث خطبته ﷺ عام الفتح «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة» ف قيل يا رسول الله أ رأيت شحوم الميتة، فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها؟ فقال: «لا هو حرام» ثم قال: قاتل الله اليهود إن الله لما حرم عليهم الشحوم جعلها فباعوها» قال فقوله «قاتل الله اليهود» إلخ من باب الاستطراد، وقال في الإيضاح: وقد يكون الثاني هو المقصود ويذكر الأول قبله ليتوصل إليه من غير أن يشعر بذلك. قال في الإيضاح ولا بأس أن يسمى إيهام الاستطراد. اهـ.

الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدر، فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء.

(ملخص أحكام التجويد - د: شعبان محمد إسماعيل / ١٠٢. انظر أيضاً كتاب المستفيد في فن التجويد للحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ٥٤).

* الاستطراد:

من أنواع البديع.

قال الزركشي:

الاستطراد: وهو التعريض بعيب إنسان بذكر عيب غيره، كقوله تعالى: ﴿وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٥٤].

وكقوله: ﴿إِنِ اغْرُضُوا فَقُلْ أُنذَرْتُكُمْ مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ وَثُمُودَ﴾ [فصلت: ١٣].

وقوله: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَ ذِينَ كَمَا بُعِدَتْ ثُمُودُ﴾ [هود: ٩٥].

(البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٣ / ٣٠٠).

وقال السيوطي:

ومنه الاستطراد أن ينتقلا

من غرض لآخر قد شاكلا

ثم يشرح البيت بقوله:

الاستطراد ذكره في التبيان والإيضاح والمصباح، وهو أن يكون في فن من الفنون: أي غرض من الأغراض ثم يسنح له فن آخر يناسبه في الذكر فيورده ثم يرجع إلى الأول ويقطع الاستطراد، وبهذا القيد يخرج عن التخلص، وعرفه في الإيضاح بالانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يذكر بذكر الأول

ومعناه الإنشاء أى اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم
(الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ الضباع / ٦)

حكمها :

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد
القراءة واختلفوا بعد ذلك فى هذا الطلب هل هو على
سبيل الوجوب أو على سبيل الندب ؟ .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنه على
سبيل الندب وقالوا :

إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة . وحملوا الأمر
فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] فلو تركها القارئ
لا يكون آثمًا .

وذهب بعض العلماء أنه على سبيل الوجوب .

وقالوا : إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة وحملوا
الأمر فى الآية السابقة على «الوجوب» .

وقال ابن سيرين : وهو من القائلين بالوجوب لو أتى
القارئ بها مرة واحدة فى حياته كفاه ذلك فى إسقاط
الوجوب عنه .

وعلى مذهب القائلين بالوجوب لو تركها القارئ
يكون آثمًا .

صيغتها :

المختار لجميع القراء فى صيغتها (أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم) لأنها الصيغة الواردة فى سورة
(النحل) ولا خلاف بينهم فى جواز غير هذه الصيغة
الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة
نحو (أعوذ بالله من الشيطان) أم زادت نحو (أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم) إلى غير ذلك من
الصيغ الواردة عن أئمة القراءة .

كيفيتها :

روى عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة فى جميع

(شرح عقود الجمان للإمام السيوطى / ١٣٥ ،
١٣٦ ، انظر أيضًا كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى
٢ / ٩٠٥ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى -
دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزملات ،
المجموعة البلاغية ق ٤ / ٤١٣ - ٤١٥) .

* الاستعاذة :

لا خلاف بين العلماء أن القارئ للقرآن مطلوب منه
عند البدء فى القراءة أن يتعوذ ، والصيغة المختارة
للتعوذ هى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله
تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] .

وعند الجمهور أن التعوذ على الندب لا على
الوجوب .

ثم لا خلاف بين العلماء فى الجهر بها عند البدء فى
القراءة لأنها شعارها .

(تأريخ القرآن - إبراهيم الإبيارى / ١٥٣) .

وإليك التفصيل :

على القارئ إذا بدأ يقرأ شيئاً من القرآن الكريم أن
يبدأ قراءته بالاستعاذة .

والاستعاذة : مصدر استعاذ أى طلب العوذ والعياذ
ويقال للجأ : التعوذ وهو مصدر تعوذ بمعنى فعل
العوذ - ومعنى العوذ والعياذ فى اللغة اللجأ والامتناع
والاعتصام .

فإذا قال القارئ : أعوذ بالله فكأنه قال : ألجأ
وأعتصم وأتحصن بالله . ثم صار كل من التعوذ
والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء فى قول القارئ :
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أو غيره من الألفاظ
الواردة . فإذا قيل لك تعوذ أو استعذ فالمراد قل أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم .

والتعوذ ليس من القرآن بالإجماع ، ولفظه لفظ الخبر

القرآن الكريم، وروى مثل هذا عن حمزة أيضاً، وروى عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن، وروى عن خلاد أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى.

مواضع الإخفاء أربعة:

الأول: إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء أكان منفرداً أم في مجلس.

الثاني: إذا كان خالياً وحده سواء أقرأ سرا أم جهرًا.

الثالث: إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

الرابع: إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في المقرأة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بها (ملخص أحكام التجويد / ٢٥-٢٧).

قال الإمام الشاطبي في باب الاستعاذة:

إِذَا مَا أَرَدْتَ السَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ

جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا

عَلَى مَا أُنِىَ فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ

لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد

وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُنَقِّ مُجَمَّلًا

وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ

فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظْلَلًا

وَإِخْفَاؤُهُ (ف) ضَلُّ (أ) بَاهُ وَعَاتِنَا

وَكَمْ مِنْ قَتَى كَالْمَهْدَوَى فِيهِ أَعْمَلًا

قالت المؤلفة: لاحظ في البيت الأخير أن الفاء رمز حمزة، والألف رمز نافع، وقد وُضع كل منهما بين قوسين كالمعتاد.

(متن حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي ومعه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ محمد الضباع / ١٣، انظر أيضًا إبراز المعانى من حرز الأمانى للإمام أبى شامة / ٦٤).

وهذه أبيات لصاحب النجوم الطوالع عن الاستعاذة في مذهب قالون وورش وروايتهما عن نافع.

الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمَخْتَارِ

وَحُكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ

وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أُخْبَارُ

وَعَيَّرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ

وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ

بِهِ وَالْإِخْفَاءُ رَوَى الْمُسَيِّبُ

(النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع - شرح الشيخ إبراهيم المارغنى لمنظومة الشيخ أبى الحسن سيدى على الرباطى / ٢٢-٢٥).

أوجه الاستعاذة:

إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة سوى براءة تعين عليه الإتيان بالبسملة.

وحيثئذ يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه:

الأول: الوقف على الاستعاذة والبسملة، ويسمى قطع الجميع.

الثاني: الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة ويسمى قطع الأول ووصل الثانى بالثالث.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

الرابع: وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة، ويسمى وصل الجميع.

أما إذا كان مبتدئاً بأول سورة براءة فيجوز له وجهان:

الاستعاذة

الأول: الوقف على الاستعاذة، والبدء بأول السورة بدون بسملة.

الثاني: وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضًا:

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لَعُذِرَ طارئ قهري كالعطاس أو التثنجح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو رد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل، القاهرة، مكتبة نصير، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٢٧، ٢٨).

وقد عبّر الناظم عن ذلك بقوله:

واقطع وصل فأربع في أول

كل وفي الأجزاء ست تنجلي
وبين الأنفال وبين التوبة

قف واسكتن وصل بلا بسملة

وبين ما سواهما اقطع وصل

جميعاً أوصل ثانياً بالأول

(تلخيص لآلء البيان في تجويد القرآن. الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودي / ١٨).

ويناقش الإمام نظام الدين القمي عدداً من المسائل الخاصة بالاستعاذة فيقول:

اعلم أن الكلام في معنى قول القائل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يتعلق بخمسة أركان: (١) الاستعاذة (٢) المستعبد، (٣) والمستعبد به، (٤) والمستعبد منه (٥) وما لأجله الاستعاذة. فهنا أبحاث:

البحث الأول: معنى العوذ: الالتجاء أو الالتصاق، قال الجوهرى: أطيب اللحم عوذهُ وهو ما التصق منه بالعظم أى التجبىء إلى رحمة الله أو التصق بفضله.

والباء في بالله للإلصاق، كما أن من فى من الشيطان لا ابتداء لأنه ابتداء بالتبرى من الشيطان والتصق برحمة الله تعالى وإعانته والاستعاذة لا تتم إلا بأن يعلم كونه عاجزاً عن جلب المنافع الدينية والدنيوية ودفع المضار العاجلة والأجلة وأن الله تعالى قادر على إيصال المنافع ورفع المضار، لا قدرة على ذلك لأحد سواه تعالى. ويتولد عن هذا العلم فى القلب حالة هى انكسار وخضوع، ويحصل منها فى القلب أن يصير العبد مريداً لأن يصونه الله تعالى عن الآفات ويفيض عليه الخيرات، ثم يصير بلسانه طالباً لذلك فيقول أعوذ بالله.

فالركن الأعظم فى الاستعاذة هو أن يعلم العبد أن الله تعالى عالم بكل المعلومات وإلا جاز أن لا يعلم حاله فتقع الاستعاذة عبثاً، وأن يعلم أنه قادر على جميع الممكنات، وإلا فربما كان عاجزاً عن تحصيل مراد العبد، وأن يعلم أنه جواد معطاء، وإلا لجاز أن يبخل بمقصوده، وأن يعلم أنه لا يقدر أحد سوى الله على تحصيل مرامه، وإلا لم يكن صادق الرغبة فى الاستعاذة به. والحاصل أن العبد ما لم يعرف عزة الربوبية وذلة العبودية لم تصح منه الاستعاذة. ومما يدل على ذلة الإنسان وعجزه أن بعض الأكياس ربما يبقى فى شبهة واحدة طول عمره ولا تنكشف له إلى أن يجيء بعده من يحلها. ولهذا وقع الاختلاف فى الأديان والمذاهب، ولولا إعانة الله تعالى وإرشاده لم تتخلص سفينة فكره من أمواج الضلالات، وأيضاً كل واحد يريد أن يحصل له الدين الحق، ولا يرضى لنفسه الجهل والكفر، ولكم من مضل مبطل فى الدنيا، فلا خلاص من ظلام الشبهات، إلا بإعانة رب الأرض والسماوات، ولا يقع الحد الأوسط للمطالب فى الذهن إلا بهداية من بيده مفاتيح الخيرات.

وأيضاً: البدن يشبه الجحيم وعليها تسعة عشر من الزبانية وهى الجواس الخمس الظاهرة والخمس

بك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

البحث الثاني : المستعيز ليس شخصا معينا ، بل كل مخلوق مفتقر إلى الاستعاذة به ، ولهذا قال نوح : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود : ٤٧] فأعطى السلام والبركات في قوله تعالى ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴾ [هود : ٤٨] وقال يوسف ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف : ٢٣] فصرف عنه السوء والفحشاء ، وقال موسى ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر : ٢٧] فأغرق الله تعالى عدوه وأورثه أرضهم وديارهم وأموالهم . وقالت امرأة عمران : ﴿ وَإِنِّي أَعِزُّهَا بِكَ وَذَرِيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبأها نبأاً حسناً [آل عمران : ٣٦ ، ٣٧] وقد أمر نبينا ﷺ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق : ١] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس : ١] فوقى شر النفاثات في العقد ، وكفى شر الوسواس الخناس .

البحث الثالث : المستعاذ به إنما هو الله أو كلمات الله كما جاء في الأخبار : (أعوذ بكلمات الله التامة) . وأما كلمات الله فالمراد بها المبدعات الصادرة عنه تعالى بكلمة كن ، من غير مادة ومدة . فكأن الأرواح البشرية تستعيز وتستعين بالأرواح العلوية المقدسة في دفع شرور الأرواح الخبيثة . وإنما تحسن الاستعاذة بالكلمات ، إذا كان قد بقي في نظره التفات إلى ما سوى الله تعالى . وأما إذا تغلغل في بحر التوحيد لم يستعذ إلا بالله ومن الله ، كما قال ﷺ : « أعوذ بك منك » وإذا فني عن نفسه وفني أيضاً عن فناء نفسه قال : « أنت كما أثنيت على نفسك » .

البحث الرابع : المستعاذ منه الشيطان ، وما لأجله الاستعاذة دفع شره ، فنقول :

أما اشتقاقه فمن « ش ط ن » ، ويقال شطن الدار

الباطنة والقوى الطبيعية السبع والشهوة والغضب ، ومجال تصرف كل منها غير متناه بحسب الشخص والعدد ، ويحصل من كل منها أثر في القلب يجره من أوج عالم الروحانيات إلى حضيض الجسمانيات ، فلا خلاص للقلب من هذه الظلمات إلا بنور الله تعالى . وأيضا كما أنه لا نهاية لمراتب الكمالات ، فلا نهاية لدرجات الحرص على اللذات الحسية والخيالات ، وكما أنه لا يمكن تحصيل الكمالات التي لا نهاية لها ، فكذا لا يمكن إزالة مرض الحرص على اللذات ، فيجب الرجوع إلى واهب السعادات الحقيقية . وفي بعض الكتب الإلهية قال الله تعالى : « وعزتي وجلالي لأقطعن أمل من يؤمل غيري بالياس ، وأبسنه ثوب المذلة عند الناس ، ولأجبنه من قربي ، ولأبعدنه من وصلي ، ولأجعلنه متفكرا حيران يؤمل غيري في الشدائد ، والشدائد بيدي ، وأنا الحي القيوم ، ويطرق بالفكر أبواب غيري ، ويدي مفاتيح الأبواب ، وهي مغلقة ، وبابي مفتوح لمن دعاني » .

ثم الكلام في صحة الاستعاذة بالكلام في صحة الأدعية والعبادات التي جعلها الله تعالى سببا وواسطة لحصول الكمالات العاجلة والآجلة للعبد . وذلك أنه تعالى فعال لما يريد ، خالق لما يشاء كما يشاء ، لا اعتراض لأحد من خلقه عليه وعلى أفعاله وعلى النظام الذي اخترعه ، الكل منه وبه ، وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه ، إذا أمرك بالاستعاذة فاستعذ ، لأنه جعلها سببا لدفع الوسواس والهواجس كما أنه إذا جعل الأكل والشراب سببا لدفع الجوع والعطش فإنك تأكل وتشرب ، ولا تقول : ما الفائدة في الأكل والشرب إن كان الإشباع والإرواء من الله تعالى ، وإن كانا بقدره الله تعالى وبهذا التحقيق تسقط الاعتراضات المشهورة للجبرية والمعتزلة لأنها تحوم حول ما أشرنا إليه . ولا ينبئك على سر الاستعاذة مثل قوله ﷺ « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ

المصادر أنواع الاستعاذة الماثورة عن النبي ﷺ ننقل لك هنا طرفاً منها مما أورده الإمام ابن الديبع :

١ - عن أنس رضى الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والهزم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » أخرجه الخمسة .

٢ - وعنه رضى الله عنه قال : « كان النبي ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من الجذام والبرص والجنون، ومن سىء الأسقام » أخرجه أبو داود والنسائي .

٣ - وعن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع، أعوذ بك من هؤلاء الأربع » . أخرجه الترمذى والنسائي .

٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء » أخرجه الشيخان والنسائي .

٥ - وعنه رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق » أخرجه أبو داود والنسائي .

وفى رواية : « اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنه بئس البطانة » .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ٣ / ٨٢، ٨٣ . انظر أيضًا إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي ١ / ٢٩٠ - ٢٩٢، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ١ / ١٦١، ١٦٢، والدعاء المستجاب من الحديث والكتاب - جمع وترتيب الشيخ أحمد عبد الجواد . طبع وتصحيح الأستاذ محمد سعيد الحنبلي / ١١٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠) .

أى بعدت، والشيطان بعيد عن السداد والرشاد . وقد يسمى كل متمرّد من إنس أو دابة شيطاناً، قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوّاً شياطين الإنس والجن ﴾ [الأنعام : ١١٢] وركب عمر بردونا فطفق يتبختر فجعل يضربه ولا يزداد إلا تبخترًا فنزل عنه فقال ما حملتموني إلا على شيطان، هذا أحد قولى سيويه، وعلى هذا فنونه أصلية ووزنه فيعال . وقد جعل سيويه فى موضع آخر النون زائدة وجعله فعلاّن من شاط يشيط إذا بطل . ولما كان كل متمرّد كالباطل فى نفسه لأنه مبطل لوجوه مصالح نفسه سمى شيطاناً .

والرجيم معناه المرجوم كاللعين بمعنى الملعون . ومعنى المرجوم إما الملعون من قبل الله تعالى، وإما لأنه تعالى أمر الملائكة برمى الشيطان بالشهب الثواقب، ثم وصف بذلك كل شرير متمرّد .

وأما من ضم إلى الاستعاذة قوله « إن الله هو السميع العليم » فوجه ذلك بعد الاقتداء بما ورد فى القرآن أن العبد كأنه يقول : يا من يسمع كل مسموع ويعلم كل سر خفى، أنت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم غرضه فيها وأنت القادر على دفعها عني، فادفعها عني بفضلك .

(غرائب القرآن وزغائب الفرقان للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى - تحقيق إبراهيم على سالم ١ / ٢٠ - ٢٣ . انظر أيضًا الحاوى للفتاوى للإمام السيوطى ١ / ٢٩٧، ٢٩٨ وأحكام تجويد القرآن - الشيخ حسن إبراهيم الشاعر القاهرة، مكتبة السلام العالمية / ٤، وسراج القارىء المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى للإمام ابن القاصح العذرى / ٢٥ - ٢٧، وتنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبى الحسن على بن محمد النورى الصفهائى / ١٠٥، ١٠٦) .

والاستعاذة تجرى مجرى الدعاء أيضًا، وقد أوردت

* استعارات القرآن :

انظر: الاستعارة.

* الاستعارة :

يعرف الإمام الزركشى الاستعارة كما يلي :

هى من أنواع البلاغة ، وهى كثيرة فى القرآن ، ومنهم من أنكسره ، بناء على إنكار المجاز فى القرآن ، والاستعارة مجاز ، ومنع القاضى عبد الوهاب المالكي إطلاق لفظ الاستعارة فيه ، لأن فيها إيهاماً للحاجة ، وهذا كما منع بعضهم لفظ : القرآن مخلوق ، وهو لا ينكر وقوع المجاز ، والاستعارة فيه إنما توقف على إذن الشرع .

ولا شك أن المجوزين للإطلاق شرطوا عدم الإيهام ، وقد يمنعون الإيهام المذكور لأنه فى الاصطلاح اسم لأعلى مراتب الفصاحة .

وقال الطرطوسى (المتوفى سنة ٧٥٨) وصاحب كتاب « عمدة الحكام فيما لا ينفذ من الأحكام » : إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وإن امتنعوا امتنعنا ، ويكون هذا من قبيل أن الله تعالى عالم ، والعلم هو العقل ، ثم لا نصفه به لعدم التوقيف . انتهى .

والمشهور تجويز الإطلاق (البرهان ٣ / ٤٣٢) .

ثم ينتقل الزركشى إلى سرد مباحث فى الاستعارة ويعدد أقسامها المختلفة فيقول :

المبحث الأول :

وهى « استفعال » من العارية ، ثم نقلت إلى نوع من التخيل لقصد المبالغة فى التخيل والتشبيه مع الإيجاز ، نحولقيت أسداً ، وتعنى به الشجاع .

وحقيقتها أن تستعار الكلمة من شىء معروف بها إلى شىء لم يعرف بها ، وحكمة ذلك إظهار الخفى ، وإيضاح الظاهر الذى ليس بجلى ، أو بحصول المبالغة أو للمجموع .

فمثال إظهار الخفى قوله تعالى : ﴿ وَائْتِىْ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف : ٤] فإن حقيقته أنه فى أصل الكتاب ، فاستعير لفظ « الأم » للأصل ، لأن الأولاد تنشأ من الأم ، كما تنشأ الفروع من الأصول . وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرى حتى يصير مريئاً ، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ فى البيان .

ومثال إيضاح ما ليس بجلى ليصير جلياً ، قوله تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ ﴾ [الإسراء : ٢٤] لأن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة ، فاستعير للولد أولاً جانب ، ثم للجانب جناح ، وتقدير الاستعارة القرية : « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَانِبَ الذِّلِّ » أى اخفض جانبك ذلاً .

وحكمة الاستعارة فى هذا جعل ما ليس بمريئاً ، لأجل حسن البيان ، ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين ، بحيث لا يُيقى الولد من الذل لهما والاستكانة مركبة ، احتيج من الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى ، فاستعير الجناح ، لما فيه من المعانى التى لا تحصل من خفض الجناح ، لأن من ميل جانبه إلى جهة السفلى أدنى ميل ، صدق عليه أنه خفض جانبه ، والمراد خفض يلصق الجنب بالإبط ، ولا يحصل ذلك إلا بخفض الجناح كالطائر .

الثانى :

فى أنها قسم من أقسام المجاز ، لاستعمال اللفظ فى غير ما وضع له .

وقال الإمام فخر الدين : ليس بمجاز لعدم النقل . وفى الحقيقة هى تشبيه محذوف الأداة لفظاً وتقديراً ، ولهذا حدها بعضهم بادعاء معنى الحقيقة فى الشىء ، مبالغة فى التشبيه . كقولهم : انشقت عصاهم ، إذا تفرقوا ، وذلك للعصا لا للقوم ، ويقولون : كشفت الحرب عن ساق .

ويفترقان في أن التشبيه إذا ذكرت معه الأداة فلا خفاء أنه تشبيه، وإن حُذفت فهذا يلتبس بالاستعارة، فإذا ذكرت المشبه كقولك: زيد الأسد، فهذا تشبيه بليغ، كقوله تعالى: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨] وإن لم يذكر المشبه به فهو استعارة، كقوله:
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مَقْدَفٌ

لَهُ لِيَدَّ أَظْفَارَهُ لَمْ تَقْلَمِ
(البيت لزهير من المعلقة ديوانه / ٢٣).

فهذه استعارة نقلت لها وصف الشجاع، إلى عبارة صالحة للأسد، لولا قرينة السلاح لشككت: هل أراد الرجل الشجاع أو الأسد الضاري؟

الثالث:

لا بد فيها من ثلاثة أشياء أصول: مستعار، ومستعار منه، وهو اللفظ، ومستعار له وهو المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] المستعار الاشتغال، والمستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب.

وفائدة ذلك وحكمته وصف ما هو أخفى بالنسبة إلى ما هو أظهر. وأصل الكلام أن يقال: واشتعل شيب الرأس، وإنما قلب للمبالغة، لأنه يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس، ولو جاء الكلام على وجهه لم يفد ذلك العموم. ولا يخفى أنه أبلغ من قولك: كثر الشيب في الرأس، وإن كان ذلك حقيقة المعنى، والحق أن المعنى يعار، أولاً ثم بواسطة يعار اللفظ، ولا تحسن الاستعارة إلا حيث كان الشبه مقررًا بينهما ظاهراً، وإلا فلا بد من التصريح بالشبه، فلو قلت: رأيت نخلة أو خامة وأنت تريد مؤمناً إشارة إلى قوله ﷺ: «مثل المؤمن مثل النخلة» أو «الخامة» لكنت كالمغز.

(جاء هذا التعليق للمحقق في هامش ٢: هما

حديثان نقلهما السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٦٢ أحدهما عن أبي هريرة: «مثل المؤمن كممثل خامة الزرع من حيث أتنها الريح كفأتها فإذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الفاجر كالأرزة صماء معتدلة، حتى يقصمها الله تعالى إذا شاء» وثانيهما عن ابن عمرو: «مثل المؤمن مثل النحلة، إن أكلت أكلت طيباً، وإن وضعت وضعت طيباً، وإن وقعت على عود نخر لم تكسره، ومثل المؤمن مثل سبيكة الذهب إن نفخت عليها احمرت، وإن وزنت لم تنقص ».

ومن أحسن الاستعارة قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] وحقيقته «بدأ انتشاره» و «تنفس» أبلغ، فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلاً قليلاً، بينه وبين إخراج النفس مشاركة شديدة.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] لأن انسلاخ الشيء عن الشيء أن يبرأ منه، ويحول عنه حالا فحالا، كذلك انفصال الليل عن النهار، والانسلاخ أبلغ من الانفصال لما فيه من زيادة البيان. وقوله تعالى: ﴿أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩].

﴿سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرطومِ﴾ [ق: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] ويقولون للرجل المذموم: إنما هو حمار.

وقوله: ﴿والتَّتَّى السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩].

﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] أي في الخلق الجديد.

﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤].

﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤].

﴿لَسَفْعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

الاستعارة

فإن المستعار منه الذى هو الشراء هو المراعى هنا، وهو الذى رشح لفظتى الربح والتجارة للاستعارة لما بينهما من الملاءمة.

وإلى تجريدية، وهى أن تنظر إلى جانب المستعار له، ثم تأتى بما يناسبه ويلائمه، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَامَ إِلَهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ فالاستعار اللباس، والمستعار له الجوع، فمجرد الاستعارة، بذكر لفظ الأداة المناسبة له وهو الجوع، لا المستعار وهو اللباس، ولو أراد ترشيحها لقال: وكساها لباس الجوع. وفى هذه الآية مراعاة المستعار له، الذى هو المعنى، وهو الجوع والخوف، لأن المهمما يذاق ولا يلبس.

وقد تجيء ملاحظة المستعار الذى هو اللفظ، كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُ خَمَالَةٌ خَمَالَةٌ﴾ إذا حملنا الحطب على النخلة فاعتبر اللفظ فقال: «خمال» ولم يقل: «راوية» فيلاحظ المعنى (البرهان ٣/ ٤٣٢-٤٣٨).

وهذه الأنواع أجملها الطبلاوى فى منظومته فقال:

فَذَاتُ تَرْشِيحٍ هِيَ الْأُولَى وَقَدْ
جَاءَ رَأَيْتُ أَسَدًا لَهُ لِيَدُ
وَذَاتُ تَجْرِيدٍ تُسَمَّى الثَّانِيَّةُ
وَهِيَ بَلَاغَةٌ لِتَيْنِ تَالِيَةٍ
وَالْأَبْلَغُ التَّرْشِيحُ إِنْ يَنْقَى عَلَى
حَقِيقَةٍ وَلَا سِتْعَارَةٍ تَلَا
قَصْدُ تَقْوِيهَا بِهِ قَدْ تَمَّ
وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِمَّا
يُلَاقِي الَّذِي بِهِ قَدْ شَبَّهَا
أَعْنَى لِمَا يُلَاقِي الْمُسَبَّهَا
يَحْتَمِلُ السَّوْجَهَيْنِ قَوْلُهُ عِلَا
وَأَعْتَصِمُوا بِلِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلَا

﴿وَأَمْرُهُ خَمَالَةٌ خَمَالَةٌ﴾ [المسد: ٤].
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩].

﴿وَيَخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]
والمراد حفظهم وما يحصل لهم.

وقوله تعالى: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [الإسراء: ٧٨] أى أتمها كما أمرت.

﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] أى عصمك منهم، رواه شعبة عن أبى رجاء عن الحسن.

﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤].
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

﴿فَمَخَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢].

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]، فالدمغ والقذف مستعار.

﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] يريد لا إحساس بها، من غير صمم.

وقوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فإنه أبلغ من «بلغ» وإن كان بمعناه، لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا يؤثر التبليغ، والصدع يؤثر جزماً.

الرابع:

تنقسم إلى مرشحة - وهى أحسنها - وهى أن تنظر إلى جانب المستعار وتراعيه، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾

وكذلك: ﴿بَرِّحْ صَرْصِرَ عَائِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] لأن حقيقة «عائية» شديدة، والعتو أبلغ، لأنه شدة فيها تمرد.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ جُنُوقِكَ...﴾ [الإسراء: ٢٩]، وحقيقته: لا تمنع ما تملك كل المنع، والاستعارة أبلغ، لأنه جعل منع النائل بمنزلة غل اليدين إلى العنق، وحال الغلول أظهر.

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢] قيل: أخرجت ما فيها من الكنوز.

وقيل: يحيى به الموتى، وأنها أخرجت موتاهما، فسمى الموتى ثقلا تشبيها بالحمل الذي يكون في البطن، لأن الحمل يسمى ثقلا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

ومنها: جعل الشيء للشيء وليس له من طريق الادعاء والإحاطة به نافعة في آيات الصفات، كقوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] ويسمى التخيل: قال الزمخشري: ولا تجد بابا في علم البيان أدق ولا أعون في تعاطي المشبهات منه، وأما قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفافات: ٦٥] قال الفراء: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جعل طلعتها رؤوس الشياطين في القبح.

والثاني: أن العرب تسمى بعض الحيات شيطانا، وهو ذو القرن.

والثالث: أنه شوك قبيح المنظر، يسمى رؤوس الشياطين.

فعلى الأول يكون تخيلا، وعلى الثاني يكون تشبيها مختصا.

(مجموع مهمات المتون / ٦٠١، ٦٠١ كما نظم هذه الأنواع أيضا الشيخ معروف النودهي في مجموعته البلاغية ق ٤ / ٢١٨ - ٢٣٥، ٣٣٤ - ٣٤٣).

ثم يتكلم الزركشي عن نوع آخر من أنواع الاستعارة هو الاستعارة بالكناية فيقول:

وأما الاستعارة بالكناية فهي ألا يصرح بذكر المستعار، بل تذكر بعض لوازمه تنبيها به عليه، كقوله: شجاع يفترس أقرانه، وعالم يغترف منه الناس، تنبيها على أن الشجاع أسد والعالم بحر (البرهان ٣ / ٤٣٢ - ٤٣٨). انظر أيضا منظومة الطبرلاوي في مجموع مهمات المتون / ٦٠١، ٦٠٢).

ومن أقسامها - وهو دقيق - أن يسكت عن ذكر المستعار ثم يوصي إليه بذكر شيء من توابعه وروادفه، تنبيها عليه، فيقول: شجاع يفترس أقرانه، فنبت بالافتراس على أنك قد استعرت له الأسد.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٧] فنبه بالانقض الذي هو من توابع الحبل وروادفه، على أنه قد استعار للعهد الحبل لما فيه من باب الوصلة بين المتعاهدين.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] لأن حقيقته «عملنا» لكن ﴿قَدِمْنَا﴾ أبلغ، لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره، لأنه من أجل إهمالهم السابق عاملهم، كما يفعل الغائب عنهم إذا قدم فرأهم على خلاف ما أمر به. وفي هذا تحذير من الاعتزاز بالإهمال.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] لأن حقيقة «طغى» علا، والاستعارة أبلغ، لأن «طغى» علا قاهرا.

تقسيم آخر

الاستعارة فرع التشبيه، فأنواعها كأنواعه خمسة :

الأول : استعارة حسي لحسي بوجه حسي ، كقوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا ﴾ [مريم : ٤] فإن المستعار منه هو النار ، والمستعار له هو الشئب ، والوجه هو الانبساط فالطرفان حسيان والوجه أيضًا حسي ، وهو استعارة بالكناية ، لأنه ذكر التشبيه ، وذكر المشبه وذكر المشبه به مع لازم من لوازم المشبه به ، وهو الاشتعال .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف : ٩٩] أصل الموح حركة المياه ، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة .

الثاني : حسي لحسي بوجه عقلي ، كقوله تعالى : ﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٤١] فالمستعار له الريح . والمستعار منه المرأة ، وهما حسيان ، والوجه المنع من ظهور النتيجة . والأثر وهو عقلي وهو أيضًا استعارة بالكناية .

قال في الإيضاح (٩٧/٢) : وفيه نظر ، لأن العقيم صفة للمرأة لا اسم لها ، ولهذا جعل صفة للريح ، لا اسمًا ، والحق أن المستعار منه ما في المرأة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار له ما في الريح من الصفة التي تمنع من إنشاء مطر وإلقاح شجر والجامع لهما ما ذكر .

وهو مندفع بالعناية ، لأن المراد من قوله : «المستعار منه » المرأة التي عبر عنها بالعقيم ، ذكرها السكاكي بلفظ ما صدق عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [يس : ٣٧] المستعار له ظلمة النهار من ظلمة الليل ، والمستعار منه ظهور المسلوخ عند جلده ، والجامع عقلي وهو ترتب أحدهما على الآخر .

وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ ﴾

بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس : ٢٤] أصل الحصيد النبات والجائع الهلاك ، وهو أمر عقلي .

الثالث : معقول لمعقول ، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مُرْقِدِنَا ﴾ [يس : ٥٢] فالرقاد مستعار للموت ، وهما أمران معقولان ، والوجه عدم ظهور الأفعال ، وهو عقلي ، والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكورًا .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ [الأعراف : ١٥٤] المستعار السكوت ، والمستعار له الغضب ، والمستعار منه الساكت ، وهذه ألطف الاستعارات ، لأنها استعارة معقول لمعقول ، لمشاركتها في أمر معقول .

الرابع : محسوس لمعقول ، كقوله تعالى : ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ [البقرة : ٢١٤] أصل التماس في الأجسام ، فاستعير لمقاساة الشدة ، وكون المستعار منه حسيًا ، والمستعار له عقليًا ، وكونها تصريحية ظاهر ، والوجه اللحق وهو عقلي .

وقوله تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء : ١٨] فالقذف والدمغ مستعاران .

وقوله تعالى : ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١١٢] .

وقوله تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [الأنعام : ٦٨] وكل خوض ذكره الله في القرآن فلفظه مستعار من الخوض في الماء .

وقوله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر : ٩٤] استعارة لبيانه عما أوجى إليه ، كظهور ماء في الزجاجاة عند انصداعها .

الاستعارة

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتُهُ ﴾ [التوبة: ١٠٩] البنيان مستعار وأصله للحيطان.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَنْفُوتُهَا عِوَجًا ﴾ [هود: ١٠٩] العِوَج مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١] وكل ما في القرآن من الظلمات والنور مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] الوادي مستعار، وكذلك الهَيِّمان، وهو على غاية الإيضاح.

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩].

الخامس: استعارة معقول لمحسوس: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَفَىٰ الْمَاءَ ﴾ [الحاقة: ١١] المستعار منه التكبر، والمستعار له الماء، والجامع الاستعلاء المفرط.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] العتو ههنا مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [المُلْك: ٨] فللفظ الغيظ مستعار.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةً النَّهَارِ مِبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢] فهو أفصح من مضيئة. ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد: ٤].

ومنها الاستعارة بلفظين، كقوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] يعني تلك الأواني ليس من الزجاج، ولا من الفضة، بل في صفاء القارورة وبياض الفضة. وقد سبق عن الفارسي جعله من التشبيه.

ومثله: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣] ينبي عن الدوام والسوط ينبي عن

الإيلام، فيكون المراد - والله أعلم - تعذيبهم عذابًا دائمًا مؤلماً.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٣ / ٤٢٢ - ٤٤٤

و« منظومة الطيلاوي » في مهمات المتون، ط مصطفى البابي الحلبي / ٦٠٠، ٦٠١. انظر أيضًا التحبير في علم التفسير للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ١٠٤، ١٠٥،

والإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي أيضًا / ٢ / ٥٧ - ٦١، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٣ / ٩٦٤

- ٩٧٥، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد وزملات،

المجموعة البلاغية، ق ٤ / ٢١٨ - ٢٣٥، ٣٣٤ - ٣٤٣، ومتن الجواهر المكنون لعبد الرحمن بن محمد

الأخضري ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة الأخيرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م / ١٤، ١٥، وشرح

الجواهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري ط محمد علي صبيح وأولاده، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ -

١٩٥٨م / ١١٤ - ١٢١، والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبدالعزيز

الدسوقي / ٢ / ٢٧ - ٥٢، والنكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ضمن كتاب

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - حققها وعلق عليها الأستاذ محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول

سلام. دار المعارف، الطبعة الثالثة ١٩٧٦م / ٨٥ - ٩٤، والنظم القرآني في كشاف الزمخشري -

د. درويش الجندى / ١٦٤ - ١٧١، والعمدة لابن رشيق - حققه وفصله وعلق عليه محمد محي الدين

عبد الحميد / ١ / ٢٦٨ - ٢٧٧، وكتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي، منشورات دار

مكتبة الحياة، بيروت / ٢٥٧).

* استعارة الكتب :

انظر: الأدب مع الكتب .

* الاستعانة بخواص الأدوية والمفردات (علم) :

علم الاستعانة بخواص الأدوية والمفردات كاجتذاب المغناطيس للحديد ونحو ذلك . وفيه حكاية ، وهي وقوف صليب من حديد في الهواء في داخل حجرة موضوعة في جدرانها الأربع مغناطيس متساوية المقادير وافتتان النصارى به .

وهذا العلم من حيث كونه أثرًا للخواص يسمى بعلم الخواص ، ومن حيث كونه محيرًا للناظرين لعدم وقوفهم بأسبابها يعد من فروع علم السحر ، كذا في (مدينة العلوم) وذكره أبو الخير أيضًا من فروع علم السحر ، وقال : « وهذا وإن كان من فروع خواص الأدوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر ، وأنت تعلم أن عدم علمهم لا يصلح سببًا لأن يُعدَّ من فروعه » .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ، ج ٢ ق ١ / ٧٣ ، ٧٤ . انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة / ٧٩) .

* الاستعداد القتالي في العسكرية الإسلامية :

انظر: العسكرية الإسلامية .

* الاستعلاء :

معناه في اللغة: العلو والارتفاع . وفي الاصطلاح: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه سبعة جمعت في قولهم : « خص ضغط قظ » وهي الخاء والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف والظاء . قال مكى في الرعاية : وأشدها استعلاء القاف . وقال ابن الجزري في النشر : وهي حروف التفخيم على الصواب ، وأعلاها الطاء ، كما أن أسفل المستقلة الياء . انتهى .

ووصفت هذه الحروف (وتسمى الأصوات في علم اللغة الحديث) بالاستعلاء فقليل : حروف مستعلية لاستعلاء أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى . قال العلامة المرعشي : إن المعتبر في الاستعلاء إنما هو استعلاء أقصى اللسان سواء استعلی معه بقية اللسان أم لا ، وحروف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء ، لا يستعلی بها إلا وسط اللسان ، والكاف لا يستعلی بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه . فلذلك لم تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء اللسان لأن استعلاءه في هذه الحروف الأربعة ليس مثل استعلائه بحروف الاستعلاء السبعة المذكورة .

وفي وصف هذه الحروف بالاستعلاء مجاز لأن المستعلی في الحقيقة إنما هو اللسان . وأما الحروف فمستعل عندھا اللسان ، فكان حق التعبير أن يقال : الحروف المستعلية ، وعلاقة المجاز المجاورة .

(ملخص أحكام التجويد - د . شعبان محمد إسماعيل / ٩٠ ، ٩١) .

قال التهانوي :

الاستعلاء لغة عد النفس عاليًا وعند المنجمين وأهل الهيئة يطلق على ازدياد بعد الكوكب على بعد الوسط ويقابله الانخفاض وهو انتقاص بعده عنه أي عن بعده الأوسط وهذا هو المشهور وقد يسميان بالصعود والهبوط أيضًا .

وقد يطلق الاستعلاء على قرب أحد الكوكبين المتقاربين من أوجه أو ذروة تدويره أكبر من قرب الآخر من أوجه أو ذروة تدويره . أيضًا ، وعلى كون الكوكب فوق الأرض وعلى كونه في عاشر الظالع أو حادي عشره . وعلى كونه في عاشر كوكب آخر أو حادي عشره ، ويطلق الانخفاض على مقابلات هذه المعاني الأربعة كذا ذكر عبد العلي البرجندي في شرح التذكرة في بحث النظائر .

(كشف اصطلاحات الفنون ٣ / ١٠٧٨) .

* الاستعمال :

قل مرادف العادة، وقيل لا. وأما الماء المستعمل فعند الفقهاء كل ماء أزيل به حدث أو استعمال في البدن على وجه القرية كما وقع في كتب الفقه .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ /

١٠٤٦) .

* استعمال الألفاظ (علم) :

علم استعمال الألفاظ من فروع علم البيان، وهو علم يبحث فيه عن استعمالات الألفاظ في المعاني التشبيهية والكنائية بطريق الاستعارة والمجاز. وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية، وفي هذا الفن بطريق الجزئية، ومبادئه استقرائية، وموضوعه وغايته لا تخفى على الفطن المتأمل. وللاصمعي وأبي عبيدة في هذا الفن أيضًا كتب كثيرة كذا في (مدينة العلوم) .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١ /

٧٤) .

* الاستغاثة :

يقال استغاث فلان فلانا فأغاثه أي استنصره فنصره قال الله تعالى ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [القصص : ١٥] فالمنادي لينصر مستغيث والمنادي لينصره مستغاث، ومن قال مستغاث به لم يصب نعم لو ورد لكان مضمنا لمعنى استعان .

(لأن الفعل يتعدى بنفسه وقد صرح ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٣٤ بالاستعمالين حيث قال « إذا نودي المنادي ليخلص من شدة أو يعين على مشقة فنداؤه استغاثة وهو مستغاث أو مستغاث به ») .

(كتاب شرح التحفة الوردية لأبي حفص عمر بن المظفر بن عمر بن أبي الفوارس المعروف بابن الوردى - تحقيق د. سمير أحمد عبد الجواد / ٢٤٦ وقد

وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص) .

قال ابن مالك في التسهيل في باب الاستغاثة والتعجب الشبيه بها :

إن استغيث المنادي أو تُعْجِب منه جُرَّ باللام مفتوحة بما يجز في غير النداء، وتُكسر اللام مع المعطوف غير المُعاد معه « يا » ومع المستغاث من أجله . وقد يُجر بـ « من » ويستغنى عنه إن علم سبب الاستغاثة، وقد يُحذف المستغاث فيلى « يا » المستغاث من أجله .

وإن ولي « يا » اسم لا يُنادى إلا مجازاً جاز فتح اللام باعتبار استغاثته، وكسرها باعتبار الاستغاثة من أجله وكون المستغاث محذوفاً، وربما كان المستغاث مستغاثاً من أجله تقريباً وتهديداً وليست لام الاستغاثة بعض « أل » خلافاً للكوفيين، وتعاقبها ألف كألف المندوب، وربما استغنى عنها في التعجب .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١٨٤) .

وإليك ما أورده ابن مالك في ألفيته :

إذا استغيث اسمٌ مُنادٍ خُفِضَ

بِالْلامِ مَفْتُوحاً كَيَا لِلْمُرْتَضَى .

(ش) يقال يا يزيد لعمرى فيجر المستغاث بلام مفتوحة ويُجر المستغاث له بلام مكسورة وإنما فتحت مع المستغاث لأن المنادي واقع موقع المضمر واللام تفتح مع المضمر نحو لك وله .

وَأَفْتَحَ مَعَ الْمُعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا

وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ اثْنَا

(ش) إذا عطف على المستغاث مستغاث آخر فإما أن تتكرر معه يا أو لا فإن تكررت لزم الفتح نحو يا يزيد وبالعمرى . لئلا لم تتكرر لزم الكسر نحو يا يزيد ولعمرى لئلا كما يلزم كسر اللام مع المستغاث له وإلى هذا أشار بقوله :

* وفي سوى ذلك بالكسر اثتيا *

أى وفي سوى المستغاث والمعطوف عليه الذى تكررت معه يا كسر اللام وجوبا فتكسر مع المعطوف الذى لم يتكرر معه يا ومع المستغاث له .

وَلَا مَـا اسْتَغِيَتْ عَسَا قَبْتِ أَلْفَ

وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلْفَ

(ش) تحذف لام المستغاث ويؤتى بألف فى آخره عوضا عنها نحو يا زيدا لعمر و مثل المستغاث المتعجب منه نحو يا للدهاية ويا للعجب فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث وتعاقب اللام فى الاسم المتعجب منه ألف فتقول يا عجا لزيد .

(شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك / ١٤٢ .
انظر أيضا ألفية السيوطى النحوية / ٢٨ ، ألفية
الآثارى : كفاية الغلام فى إعراب الكلام صنعة
زين الدين شعبان بن محمد القرشى الآثارى - حققه
وقدم له د . زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ٩٨) .

* الاستغاث بغير الله :

منع الاستغاث بالأحياء والأموات ، ومنع التوسل
بالأموات مطلقا باستغاث أو بغيرها . أما الاستغاث بغير
الله فهو ممنوعة بإطلاق . ولقد نهى النبى ﷺ عن
الاستغاث به ، فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير أن
منافقا كان يؤذى المؤمنين ، فقال أبو بكر : قوموا
نستغث برسول الله من هذا المنافق ، فقال النبى ﷺ :
« إنه لا يستغاث به ، وإنما يستغاث بالله » (قاعدة
جليلة / ٩٧) .

وهكذا كل ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى لا
يجوز أن يطلب من نبي ولا ولي ، ولذا يقول : « ما لا
يقدر عليه البشر لا يجوز أن يطلب إلا من الله
سبحانه ، لا يطلب ذلك من الملائكة ، ولا من
الأنبياء ، ولا من غيرهم ، ولا يجوز أن يقال لغير الله
اغفر لى ، واسقنا الغيث ، وانصرنا على القوم

الكافرين ، أو اهد قلوبنا ، فأما ما يقدر عليه البشر
فليس من هذا الباب . وقد قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ
رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٩] وفى دعاء
موسى عليه السلام : « اللهم لك الحمد ، وإليك
المشتكى ، وإليك المستعان ، وإليك المستغاث ،
وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بك » وقال
أبو زيد البسطامى : استغاث المخلوق بالمخلوق
كاستغاث الغريق بالغريق . وقال أبو عبد الله القرشى :
استغاث المخلوق بالمخلوق كاستغاث المسجون
بالمسجون » (قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة /
١٢٢) .

(ابن تيمية : حياته وعصره ، آراؤه وفقهه - الإمام
محمد أبو زهرة . دار الفكر العربى . القاهرة ١٩٩١ /
٢٧١) .

* استغاث بغير الله :

انظر : الاستغاث بغير الله .

* الاستغاث بغير الله :

قال السمعاني :

الاستغاث بغير الله : بضم الألف وسكون السين المهملة
وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الغين
المعجمة والألف بين الدالين المهملتين وبعدها الياء
المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الزاى ، هذه
النسبة إلى استغاث بغير الله وهى إحدى قرى نسف على
أربعة فراسخ منها ، اجتزت بها فى توجهى إلى بخارا
من نسف ، خرج منها جماعة ، منهم أبو بكر محمد
ابن عاصم بن رمضان بن على بن أفلح بن كاسمانه
الاستغاث بغير الله الفقيه من أهل نسف ، كان فقيها فاضلا
صالحا ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن خنبل ،
وأبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام
وأبا عبد الله محمد بن موسى الضرير الرازى وأبا بكر
أحمد بن سعد بن بكار السميتى حدث بشىء يسير ،

سمع منه أبو طاهر النسفي وابنه، ومات في النصف من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وابنه أبو جعفر محمد بن محمد بن عاصم الاستغفاديزي، سمع أباه وأبا محمد إسماعيل بن الحسين الزاهد وجماعة من البخاريين، روى عنه ابنه عبد العزيز، ومات في سنة خمس وعشرين وأربعمائة شاباً.

وابنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد الاستغفاديزي المعروف بالنخشي، كان أحد الحفاظ ممن رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر وأدرك الأسانيد ونسخ بخطه الكثير وبقي في الرحلة مدة وانصرف إلى وطنه ولم يحدث إلا بالليل وكان قد أكثر المقام بأصبهان، سمع بنسف أباه وأبا العباس جعفر ابن محمد بن المعتز المستغفري، وبسمرقند أبا طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مهرا بن الجرجاني، وبيخارا أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح ابن خلف الوراق، وبأصبهان أبا بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي، وبمرو أبا القاسم الحسن بن إسماعيل المحمودي، وبالدندانقان أبا طاهر محمد ابن عبد الملك الدندانقاني، وببلخ أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن أبي القصر السجزي، وبنيسابور أبا عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي، وبسرخس أبا الفضل محمد بن أحمد الحارثي، وبمكة أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي، وبالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان الحافظ، وبالكوفة السيد أبا عبد الله محمد بن علي ابن عبد الرحمن الحسني، وببغداد أبا طالب محمد ابن محمد ابن إبراهيم بن غيلان البزاز، وبشiraz أبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث الصفار، وبالرملة أبا الحسن محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان الغزي، وببيت المقدس أبا عبد الله محمد ابن علي بن أحمد بن عمر البيهقي، وبصور أبا الفرج

عبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزالي، وبمصر أبا الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، وبالإسكندرية أبا علي الحسن بن القاسم بن عيسى الغساني، وبتنيس أبا الحسين عبد الوهاب بن علي بن أحمد السيرافي، روى عنه أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد البلدي وجماعة، ولد سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي بنخشب سنة ست وخمسين وأربعمائة، هكذا قال أبو عبد الله الكشي الهروي، وقال أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده الأصبهاني، مات عبد العزيز النخشي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن أبي النصر أحمد بن أبي القاسم حمدان الاستغفاديزي هو خال الحاكم الأديب أبي نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز، كان شيخاً صالحاً صامتاً عالماً بالأدب، خرج إلى غزنة وكان يؤدب بعض ولد السلطان محمود بن سبكتكين ثم انصرف إلى وطنه وبقي بها منزوياً ليس له شغل إلا العبادة، سمع أبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري وأبا إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الرازي وجماعة سواهما، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن أبي بكر النخشي، ومات في شهر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وشهد جنازته عدد كثير من قري نسف وقصبتها.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٣٣، ١٣٤. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٥٢، ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٧٥).

* الاستغفار :

ذكر الإمام الفيروزابادي الاستغفار في بصيرته رقم ٦٧ فقال عن وروده في القرآن الكريم :

وقد ورد على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الرجوع عن الشرك، والكفر: ﴿ فَقُلْتُ

اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ [نوح: ١٠] ﴿١١﴾ وَإِنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴿١٢﴾ [هود: ٣].

الثاني: بمعنى الصلاة: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] أي المصلين.

الثالث: بمعنى طلب غفران الذنوب: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [غافر: ٥٥] و [محمد: ١٩] ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] وفي الخبر: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا».

(ورد الحديث بلفظ «من لزم الاستغفار» في مكان «من أكثر الاستغفار» في الترغيب والترهيب في كتاب الذكر والدعاء وقال: «رواه أبو دأود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي كلهم في رواية الحكم بن مصعب. وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»).

وفيه: «إني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة» وفي لفظ: «أكثر من مائة مرة» (ورد في الجامع الصغير وصدره: «إنه ليغان على قلبي» وفيه أنه في مسند أحمد وفي غيره «).

والغفر لغة: إلbas الشيء ما يصونه عن الدنس. ومنه قولهم: اغفر ثوبك في الوعاء، واصبح ثوبك. فإنه اغفر للوسخ، والغفران والمغفرة من الله: هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. وقد يقال: غفر له إذا تجافى عنه في الظاهر، وإن لم يتجاف عنه في الباطن، نحو ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤].

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٨٧، ١٨٨ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص. انظر أيضًا إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبى حامد الغزالي ١/ ٢٨٠ - ٢٨٣، وعُدّة

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للإمام محمد بن الجزرى - بشرح فضيلة الشيخ حسين مخلوف / ١٧١ - ١٧٥).

* الاستغنا في أحكام الاستغنا:

لأحمد بن إدريس القرافى. يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وقد أدرج فى فهرس المخطوطات مرتين، مرة تحت فن «أصول الفقه» ومرة أخرى تحت فن «النحو» وجاء بيان الأول كما يلى:

رقم الحفظ: ١٣ - ف.

الفن: أصول فقه.

عنوان المخطوطة: الاستغنا في أحكام الاستغنا.

عنوان المخطوط الفرعى:

اسم المؤلف: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، القرافى، أبو العباس.

اسم الشهرة: القرافى.

تاريخ وفاته: ٤٨٦هـ / ١٢٨٥م القرن: ١٣هـ / ١٣م.

المصادر: بروكلمان ١/ ٣٨٥، كحالة ١/ ١٥٨، الأعلام ١/ ٩٤، ٩٥.

بداية المخطوطة: يقول العبد الفقير... الحمد لله المتفرد بالأزلية والبقاء والمتوحد بالإماتة والإحياء، باسط الأرض ورافع السماء...

نهاية المخطوطة: ...أربعة أخماس على الجميع لأنه أقربها لموافقة الأصل وهو براءة الذمة فلذلك كان هو اللازم دونها.

نوع الخط: نسخ معتاد

تاريخ النسخ: ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م

الاستغناء في أحكام الاستئنا

(فهرس المصنوعات الميكروفيليمية بقسم
المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية . العدد الثاني ، السنة الثانية
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٧ ، ٢٨٣) .

قالت المؤلفة : النسخة التي لدى طبع دار الكتب
العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ،
تحقيق محمد عبد القادر عطا . وقد رأيت أن أنقل
جزءاً من خطبة الكتاب لأهميته من حيث التعريف
بأبواب الكتاب ومحتوياته ، وهو كما يلي :

وألهمني الله تعالى في الكتاب العزيز والسنة
النبوية ، وأسمعنني من أفواه العلماء استثناءات غامضة
تحتاج إلى بحث دقيق ، ونظر أنيق . فآثرت أن أجعلها
أمثلة في أبواب هذا الكتاب ، تكميلاً للفائدة بالقاعدة
الكلية في نفسها ، وبمعرفة البحث في خصوص ذلك
المثال ، حتى لا أكاد أترك استثناء في كتاب الله عز
وجل فيه غموض إلا لخصته وهذبت بيتته ، تمثيلاً به
في تلك الأبواب ، وكذلك ما حضرني من السنة النبوية
في ذلك إن شاء الله تعالى ، فيعظم النفع بهذا الكتاب
إن شاء الله تعالى ، لما اشتمل عليه من النحو
الجميل ، والتفسير الجليل ، والمباحث الدقيقة ،
والمعاني الرشيدة ، والقواعد العربية ، والملح الأدبية ،
والأسئلة البارة ، والأجوبة النافعة ، والمعاهد
الأصولية ، والفوائد الفروعية .

وهذبت ذلك في أحد وخمسين باباً وأربع مئة
مسألة ، مقدماً من الأبواب ، ما هو متعلق بالألفاظ
على ما يتعلق منها بالمعنى ، لأن اللفظ مفيد للمعنى ،
فهو مقدم عليه طبعاً فيتعين تقديمه وضعاً .

وسميت كتاب « الاستغناء في أحكام الاستئنا »
سائلاً الله تعالى من فضله حسن القصد لوجهه
الكريم ، وصراطه المستقيم ، وحصول النفع به لكاتبه
وقارئه وسامعه ، إنه جواد كريم ، برّ رحيم ، وهو على
كل شيء قدير .

القرن : ١٠ هـ / ١٦ م .

مكان النسخ : المدينة المنورة .

اسم الناسخ :

عدد الأوراق : ١٥٠ ل .

عدد الأسطر : ٣١ س .

ملاحظات عامة : على هذه النسخة العديد من أختام
الوقف والتملك ، التصوير غير
جيد مما أدى إلى طمس النص في
بعض المواضع .

مكان الحفظ : الأسكوريال ، برقم ٦٢٠ .

أما النسخة المدرجة تحت فن « النحو » فيختلف
بيانها من حيث النقاط التالية :

رقم الحفظ : ٢٢٩ - ف .

الفن : نحو .

بداية المخطوطة : يقول العبد الفقير... الحمد لله
المتفرد بالأزلية والبقاء... أما بعد
فإن الاستئنا في اللغة العربية أوقع
الله تعالى لى فيها مباحث جميلة
وقواعد جلية...

نهاية المخطوطة : وهذا آخر الكتاب أودعت فيه لكم
أيها الإخوان ما تنفعون به إن شاء
الله تعالى... وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم .

اسم الناسخ :

عدد الأوراق : ١٤٧ ل .

ملاحظات عامة : نسخة جيدة غير منقوطة في
معظمها ، كما أن النص غير واضح
في بعض المواضع ، في أول
النسخة وآخرها ختم وقف باسم
الوزير الشهيد على باشا .

مكان الحفظ : تركيا - شهيد على - برقم ٢٥٠٠ .

الاستغناء في أحكام الاستثناء

الباب الخامس والعشرون: في الاستثناء من اللفظ المشترك.

الباب السادس والعشرون: في أن المنقطع حقيقة أو مجاز.

الباب السابع والعشرون: فيما يجوز أن يدخله الاستثناء من الألفاظ.

الباب الثامن والعشرون: في وجوب اتصال الاستثناء.

الباب التاسع والعشرون: فيما يجوز أن يخرج ويبقى.

الباب الثلاثون: في الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي.

الباب الحادى والثلاثون: في تخصيص هذه الدعوى.

الباب الثانى والثلاثون: في منع العرب الاستغراق في الاستثناء دون الشرط.

الباب الثالث والثلاثون: في مفهوم الاستثناء.

الباب الرابع والثلاثون: في الاستثناء من الاستثناء هل يعود على أصل الكلام، أم لا، وبيان اختلاف العلماء في ذلك وحجتهم.

الباب الخامس والثلاثون: في ضابط المتحصل من الاستثناءات المتكررة من العدد إذا أفنى الاستثناء كم الباقي بعد ذلك.

الباب السادس والثلاثون: في وجوب اندراج المستثنى.

الباب السابع والثلاثون: في أقسام الاستثناء في الاندراج.

الباب الثامن والثلاثون: في الاستثناء من الأحكام المنطوق بها.

الباب التاسع والثلاثون: في الاستثناء من الصفات المنطوق بها.

الباب الأول: في موضوع الاستثناء.

الباب الثانى: في تحقيق اشتقاقه.

الباب الثالث: في حد الاستثناء.

الباب الرابع: في أدوات الاستثناء.

الباب الخامس: في الفرق بين إلا المخرجة وإلا المدغمة.

الباب السادس: في الفرق بين إلا وغير.

الباب السابع: في اجتماع أداتين.

الباب الثامن: في إعراب المستثنى.

الباب التاسع: فيما تدخل عليه إلا من الأفعال.

الباب العاشر: فيما يحمل فيه الإعراب على المعنى.

الباب الحادى عشر: في تشية المستثنى بغير حرف.

الباب الثانى عشر: في العطف على المستثنى.

الباب الثالث عشر: في تقديم المستثنى.

الباب الرابع عشر: في العطف عليه إذا تقدم.

الباب الخامس عشر: في الحال من المستثنى.

الباب السادس عشر: في حذف المستثنى.

الباب السابع عشر: في الاستثناء المفرغ.

الباب الثامن عشر: في تعاقب إلا وغير.

الباب التاسع عشر: فيما نقل في العرف من الاستثناء.

الباب العشرون: في الاستثناء من النكرات.

الباب الحادى والعشرون: في حدى الاستثناء المتصل والمنقطع.

الباب الثانى والعشرون: في مسائل المتصل.

الباب الثالث والعشرون: في الاستثناء المنقطع.

الباب الرابع والعشرون: في اجتماع المتصل والمنقطع.

استفادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنى)

استفادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنى) :

للعلامة قطب العارفين أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي (ت ٤٦٥ هـ) مؤلف الرسالة القشيرية التي ترجم فيها لثلاثة وثمانين من الصوفية ومشهورهم ، وهي رسالة مشهورة مطبوعة (انظر اكتفاء القنوع ص ١٠٨ ، ١٨٩) .

والشرح فى مجلد كبير حسن الخط متقن الضبط مخروم الورقة الأولى يبدأ عند شرح اسمه تعالى : الوهاب .

وأول الموجود منها قوله : « ... قال كنت جالساً فى جماعة فوقف علينا سائل وسأل شيئاً فلم يعطه أحد شيئاً فبكى ذلك الرجل بكاءً شديداً فرَّق له قلبى فقلت له : تعال حتى أعطيك شيئاً . فقال : إني لم أبك لما توهمت ولكن تذكرت ذل من يهرب من رحمته تعالى كيف يكون حاله ، ومضى ، فلما كان بعد أيام إذا نحن بإنسان عليه ثياب حسنة فوقف علينا وسلم وقال : أتعرفوننى ؟ فقالوا : ولا نتركك فمن أنت ؟ قال : السائل الذى رددتمونى ذلك اليوم فرجعت إلى ربي وسألته الغنى فأعطانى وأحسن إنعامى ومن الذى يحتاج منكم ... » .

وآخره « ... نجز بحمد الله وعونه فى رابع عشر شهر المحرم الحرام فاتحة عام ثمان وتسعين وثمانمائة » .

وفى آخره بخط كاتب النسخة « المسبغات العشر » التى أهداها الخضر عليه السلام إلى إبراهيم التيمى الصوفى المشهور وأوصاه أن يقولها بكرة وعشية ، وبلى ذلك بعض الفوائد الأدبية والصوفية والأدعية والرقى والأبيات الشعرية الصوفية . مقياسه : ١٧ × ١٣ .

وتوجد نسخة أخرى :

وهى نسخة كاملة متقنة مكتوبة بقاعدة تعليلية جيدة أولها « الحمد لله الأول فلا أول قبله والآخر فلا آخر بعده والظاهر فلا شئ فوقه والباطن فلا شئ دونه

الباب الأربعون : فى الاستثناء من الأسباب التى لم ينطق بها .

الباب الحادى والأربعون : فى الاستثناء من الشروط التى لم ينطق بها .

الباب الثانى والأربعون : فى الاستثناء من الموانع التى لم ينطق بها .

الباب الثالث والأربعون : فى الاستثناء من المحال التى لم ينطق بها .

الباب الرابع والأربعون : فى الاستثناء من الأزمنة التى لم ينطق بها .

الباب الخامس والأربعون : فى الاستثناء من البقاع التى لم ينطق بها .

الباب السادس والأربعون : فى الاستثناء من الأحوال التى لم ينطق بها .

الباب السابع والأربعون : فى الاستثناء من مطلق الوجود الذى لم ينطق به .

الباب الثامن والأربعون : فى الاستثناء عقيب الجُمْل ، هل يعود عليها ؟

الباب التاسع والأربعون : فى الاستثناء من الإيمان .

الباب الخمسون : فى الاستثناء فى الطلاق إذا حُلف به .

الباب الحادى والخمسون : فى الاستثناء من الأقارير .

(الاستغناء فى الاستثناء لشهاب الدين أحمد ابن إدريس بن عبد الرحمن القرافى - تحقيق محمد عبد القادر عطا / ١٠ - ١٣) .

* استفادات المراءات (شرح أسماء الله الحسنى) :

من المؤلفات فى التصوف والأخلاق الإسلامية ، وهو من المخطوطات المحفوظة بالخزانة الطلسية بحلب وجاء بيانه كالتالى :

الأول بعلم الأزلية والآخر بحكم الأبديّة والظاهر بالحجة على البريّة والباطن عن المثل والكيفية الأول بالإينعام والآخر بالإكرام والظاهر بالكلام والباطن بالسلام الأول قبل القبل والآخر بعد البعد والظاهر فوق الفوق والباطن في سر الأسرار...».

وأخره: «... تم شرح أسماء الله الحسنى... على يد أفقر العباد حسن بن أحمد الغزى القصبى... وذلك عشية الجمعة أواخر جمادى الثانية سنة ١٠٤٨ هـ».

وهى نسخة حسنة الضبط ملكها نفر من العلماء منهم الشيخ أحمد بن شرف الدين بن أبى الجود بن أبى الفضل الحسينى. قياسه: ٢٠ × ١٥.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٤٩، ٣٥٠).

* الاستفقال :

فى علم التجويد :

معناه فى اللغة : الانخفاض . وفى الاصطلاح : إنخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم .

وحروفه اثنان وعشرون حرفا وهى الهمزة ب ت ث ج ح د ذ ر ز س ش ص ع ف ك ل م ن و هـ ي .

وسميت هذه الحروف (الاسم العلمى لها هو « الأصوات ») مستقلة لأن اللسان لا يستعلى بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها .

وقال الإمام مكى فى الرعاية : وصفت هذه الحروف بالاستفقال لأن اللسان لا يستعلى عند النطق بها إلى الحنك كما يستعلى عند النطق بالحروف المستعلية ، بل يستقل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بالحروف . انتهى .

قال بعضهم : إن تسمية حروف « خص ضغط قظ »

حروف الاستعلاء وتسمية ما عداها حروف الاستفقال منظور فيها لأكثر الحروف ، وإلا فالغين والخاء وهما من حروف الاستعلاء والهمزة والهاء والعين والحاء - وهن من حروف الاستفقال - لا يرتفع اللسان فى الأولى ولا ينخفض فى الثانية ، لأن مخرج الجميع من الحلق لا من اللسان . وهذا كله بالنظر إلى الظاهر ، وإلا فالاعتماد فى جميع الحروف على اللسان . انتهى .

ووصف هذه الحروف بالاستفقال مجاز ، لأن المستقل فى الحقيقة إنما هو اللسان وأما الحروف فمستقل عندها اللسان ، وليست هى مستقلة وعلاقة المجاز أيضا المجاورة .

وذكر ابن الجزرى فى كتابه « التمهيد » أن اللام والراء فى حال تفخيمهما يشبهان الحروف المستعلية ، قال المرعى : الظاهر أنهما فى حال التفخيم يكونان من الحروف المستعلية . انتهى .

(ملخص أحكام التجويد - د . شعبان محمد إسماعيل / ٩١ ، ٩٢ وكفاية المستفيد فى فن التجويد - الحاج محبى الدين عبد القادر الخطيب / ٤٩) .

* الاستفقال :

الاستفقال هو عند الأصوليين والفقهاء مقابل الاجتهاد والمستفتى خلاف المفتى والمفتى هو الفقيه فإن لم نقل بتجزى الاجتهاد وهو كونه مجتهدا فى بعض المسائل دون بعض فكل من ليس مجتهدا فى الكل فهو مستفت فى الكل وإن قلنا بتجزى الاجتهاد فالأمر واضح أيضا فإنه مُسْتَفْتٍ فيما ليس مجتهدا فيه مُفْتٍ فيما هو مجتهد وبالجمله فالمفتى والمستفتى إنما يكونان متقابلين ممتنعى الاجتماع عند اتحاد متعلقهما ، وأما إذا اعتبر كونه مفتيا فى حكم مستفتيا فى حكم آخر فلا والاستفقال فى المسائل العقلية على القول الصحيح كوجوب العلم بها بالنظر والاستدلال هكذا فى العضدى وبعض حواشيه .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١١٥٦ ،
١١٥٧ ، انظر أيضًا موسوعة جمال عبد الناصر في
الفقه الإسلامي ٧ / ١٧٤ ، ٢٤٧ - ٢٦١) .

انظر: آداب المفتي والمستفتي .

* الاستفراغ :

الاستفراغ بالراء المهملة عند الأطباء هو انتقاص
المواد من البدن والاستفراغ الكلي قد يعنى به ما يكون
من البدن كله فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ من
عضو مخصوص كالصفوطات والعطوسات المستفرغة
من الرأس وحده وقد يعنى به ما يستفرغ الأخلاط كلها
فيكون الاستفراغ الجزئي ما يستفرغ خلطًا خاصًا كما
يكون بالإسهال والقيء كذا في بحر الجواهر .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١١٢٨ ،
١١٢٩) .

* الاستفهام :

الاستفهام طلب العلم بشيء ، وأدواته الهمزة وهل
وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأى .

١ - فالهمزة لطلب التصور أو التصديق والتصور هو
إدراك المفرد كقولك أعلئ مسافر أم خالد؟ تعتقد أن
السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا
يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو إدراك
النسبة نحو أسافر على؟ تستفهم عن حصول السفر
وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا ، والمسئول عنه في
التصور ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد أم
وتسمى متصلة فتقول في الاستفهام عن المسند إليه
أأنت فعلت هذا أم يوسف ؟

وعن المسند أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟
وعن المفعول أياى تقصد أم خالدا؟ وعن الحال
أراكبا جئت أم ماشيا؟ وعن الظرف أيوم الخميس
قدمت أم يوم الجمعة؟ وهكذا وقد لا يذكر المعادل
نحو أنت فعلت هذا أراغب أنت عن الأمر أياى

تقصد أراكبا جئت أيوم الخميس قدمت . والمسئول
عنه في التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فإن
جاءت أم بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل .

وقد أوردنا التفاصيل في مادة الهمزة في المجلد
الأول من هذه الموسوعة فانظرها هناك .

٢ - وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء
صديقك؟ والجواب نعم أو لا ولذا يمتنع معها ذكر
المعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم غدوك . وهل
تسمى بسيطة إن استفهم بها عن وجود شيء في نفسه
نحو هل العنقاء موجودة؟ ومركبة إن استفهم بها عن
وجود شيء لشيء نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ .

٣ - وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد أو
اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الإنسان أو حال
المذكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت .

٤ - ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح
مصر .

٥ - ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو
مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب .

٦ - وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة
وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ .

٧ - وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت .

٨ - وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب .

٩ - وأنى تكون بمعنى كيف نحو ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ
اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ وبمعنى من أين نحو ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى
لَكَ هَٰذَا ﴾ .

وبمعنى متى نحو أنى تكون زيادة النيل .

١٠ - وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو ﴿ كم
لبشم ﴾ .

١١ - وأى يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر

٩ - التسهيل والتخفيف، كقوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ ﴾ [النساء: ٣٩].

١٠ - التفجع، نحو: ﴿ مَا لَ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [الكهف: ٤٩].

١١ - التكثير، نحو: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف: ٤].

١٢ - الاسترشاد، نحو: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠] والظاهر أنهم استفهموا مسترشدين، وإنما فرق بين العبارتين أدبا. وقيل: هي هنا للتعجب.

١٣ - التحذير، كقوله: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: ١٦] أي قدرنا عليهم فنقدر عليكم.

١٤ - التذكير، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٩] وجعل بعضهم منه: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [الضحى: ٦]. ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الانشراح: ١].

١٥ - التنبيه، وهو من أقسام الأمر، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى السَّيِّئِ حَاجٍّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [الفرقان: ٤٥].

[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١] المعنى في كل ذلك: انظر بفكرك في هذه الأمور وتنبه.

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣] حكاه صاحب «الكافي» عن الخليل، ولذلك رفع الفعل ولم ينصبه.

وجعل منه بعضهم ﴿ فَأَنزَلَ تَذْهُبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] للتنبيه على الضلال.

يعمهما نحو ﴿ أَيُّ الْقَرِيْقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ [مريم: ٧٣] ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقلة وغيره حسب ما تضاف إليه.

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الأصلية لمعان آخر تفهم من سياق الكلام.

١ - التسوية نحو ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾.

٢ - النفي نحو ﴿ هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾.

٣ - والإنكار نحو ﴿ أَغْيَرَ اللَّهُ تَذْعُونَ ﴾، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾.

٤ - والأمر نحو ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] ونحو ﴿ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ أي انتهوا وأسلموا.

٥ - النهي نحو ﴿ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ ﴾ [التوبة: ١٣] وقوله تعالى: ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦] أي لا يغرك.

٦ - التشويق والترغيب ﴿ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَاوَزِ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠] وقوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١١].

٧ - التعظيم نحو ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(قواعد اللغة العربية - حفي ناصف وزملاته/ ١١١، ١١٢).

وهذه إضافات للإمام الزركشى عن الاستفهام في القرآن الكريم:

٨ - التهويل، نحو: ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ﴾ [القارعة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٥٠] تفخيم للعذاب الذي يستعجلونه.

٢١ - الاستبعاد، كقوله: ﴿أَتَى لَهُمُ الذُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] أى يُستبعد ذلك منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم تولوا.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٣٣٨ - ٣٤٤. انظر أيضًا معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي / ١٧٩ - ١٨١ عن التعريفات للجرجاني / ١٨، وشرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ لابن مالك / ٣٨٣، ٣٨٤، والبلاغة الواضحة للأستاذين على الجارم ومصطفى أمين / ١٩٦، وقواعد اللغة العربية لحفنى ناصف وزملائه / ١١٠ - ١١٢، و«الفاظ الصدارة فى أساليب العرب» - د. أحمد عبد العزيز عبد الله مجلة الأزهر. الجزء الأول، السنة الرابعة والستون، المحرم ١٤١٢هـ - يوليو ١٩٩١م / ٩٦ - ١٠٠).

وعن أدوات الاستفهام يقول الشيخ عبد الرحمن الأخصري فى منظومته الموسومة بالجواهر المكنون فى الثلاثة فنون فى كلامه على الإنشاء الطلبى:

واستعملوا كلت لَو وَهَلْ لَعَلْ

وحرف تحضيض والاستفهام هل

أى متى أيَّان أين مَنْ وما

وكيف أئى كَمْ وهمزة علما

والهمز للتصديق والتصوير

وبالذى يليه معناه حر

وهل لتصديق بعكس ما غير

ولفظ الاستفهام ربما غير

لأمر استبطاء أو تقرير

تعجب تهكم تحقيق

(شرح الجواهر المكنون فى علم البيان للشيخ عبد

الرحمن الأخصري - شرح الشيخ أحمد الدمنهورى /

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

١٦ - التمنى، كقوله: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ﴾ [الأعراف: ٥٣].

﴿أَتَى يُخَيِّ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال العزيزى فى تفسيره: أى كيف، وما أعجب معاينة الإحياء.

١٧ - الاستبطاء، كقوله: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يس: ٤٨] بدليل: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ [الحج: ٤٧].

ومنه ما قال صاحب الإيضاح (هو جلال الدين القزوينى المعروف بالخطيب المتوفى سنة ٧٣٩، وكتاب «الإيضاح فى المعانى والبيان») ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقال الجرجاني: فى الآية تقديم وتأخير، أى «حتى يقول الرسول: أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ، والذين آمنوا: متى نَصُرُ اللَّهَ؟» وهو حسن.

١٨ - الإياس، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

١٩ - الإيناس، نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

وقال ابن فارس: المراد به الإفهام، فإن الله تعالى قد علم أن لها أمرا قد خفى على موسى عليه السلام فأعلم من حالها ما لم يعلم.

وقيل: هو للتقرير، فيعرف ما فى يده حتى لا ينفر إذا انقلبت حية.

٢٠ - التعجب، نحو: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨].

ومنهم من جعله للتنبيه.

٨٨، كما أنه مطبوع بهامش شرح عقود الجمان للسيوطي بعنوان حلية اللب المصون بشرح الجواهر (المكون / ٩٢ - ٩٥).

* الاستقامة :

الاستقامة : هي عند أهل السلوك أن تجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي وقال السري الاستقامة أن لا تختار على الله شيئاً وقيل هي الخوف من العزيز الجبار والحب للنبي المختار، وقيل حقيقة الاستقامة لا يطبقها إلا الأنبياء وأكابر الأولياء لأن الاستقامة الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام في أمر الله بالنوافل والمكتوبات وقال يحيى بن معاذ هي على ثلاثة أضرب : استقامة اللسان على كلمة الشهادة، واستقامة الجنان على صدق الإرادة، واستقامة الأركان على الجهد في العبادة كذا في خلاصة السلوك.

وعند أهل الهيئة والنجوم حركة الكوكب إلى التوالى، وعند المحاسبين كون الخط مستقيماً، والمستقيم كما يطلق على الكوكب المتحرك إلى التوالى وعلى الخط كذلك يستعمل في القياس فيقال القياس مستقيم وغير مستقيم مسمى بالخلف.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٣ / ١٢٢٧).

* استقبال القبلة :

انظر : القبلة.

* الاستقراء :

في علم المنطق.

قال الجرجاني :

الاستقراء : هو الحكم على كُلى لوجوده في أكثر جزئياته وإنما قال في أكثر جزئياته، لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء بل قياساً مقسماً

ويسمى هذا استقراء، لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات كقولنا : كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ، لأن الإنسان والبهيمة والسباع كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفاً لما استقرىء كالتمساح، فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ.

(التعريفات للجرجاني / ٣٩، ٤٠).

وإليك البيتين ١٩٠، ١٩١ من متن القصيدة المزدوجة في المنطق لابن سينا في الاستقراء :

وإن يَكُنْ حُكْمٌ عَلَى كُلِّ

لأجل مَا شُوهِدَ فِي الْجُزْئِ

فَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ بِاسْتِقْرَاءِ

قُوَّتُهُ بِكثْرَةِ الْأَجْزَاءِ

(العلوم العقلية في المنظومات العربية - أ. د. جلال

شوقي / ١٥٧).

* الاستقراء التام :

هو معرفة أحوال الرواة ونقدتهم جرحاً وتعديلاً

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي

زوين / ١٢).

* الاستقسام :

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَُمْ فِسْقٌ ﴾ [المائدة : ٣].

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ أى : حرم عليكم أيها المؤمنون الاستقسام بالأزلام، واحدها «زَلَمٌ» وقد تفتح الزاي، فيقال «زَلَمَ». وقد كانت العرب في جاهليتها يتعاطون ذلك، وهي عبارة عن قدامح ثلاثة، على أحدها مكتوب : « افعل » وعلى الآخر : « لا تفعل » والثالث غُفْل ليس عليه شيء. ومن الناس من قال : مكتوب على الواحد « أمرني

ذلك (مسند أحمد ٤ / ١٧٥، ١٧٦).

وروى ابن مردويه من طريق إبراهيم بن يزيد، عن رقة، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يلج الدرجات من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر طائرا».

(مجمع الزوائد: ٥ / ١١٨. ومعنى طائرا: متطيرا، وكذا وردت الرواية، في مجمع الزوائد قال السيوطي: «رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات»).

وقال مجاهد في قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ قال: هي سهام العرب، وكعاب فارس والروم، كانوا يتقامرون بها (تفسير الطبري ٩ / ٥١٢) وهذا الذي ذكر عن مجاهد في الأزلام أنها موضوعة للقمار، فيه نظر، اللهم إلا أن يقال: إنهم كانوا يستعملونها في الاستخارة تارة، وفي القمار أخرى، والله أعلم، فإن الله سبحانه قد فرق بين هذه وبين القمار وهو الميسر، فقال في آخر السورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ﴿إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَشَبِّهِونَ﴾ وَهَكَذَا قَالَ هُنَا: ﴿وَأَنْ تَسْقِسْمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ ذَلِكَمْ فَسَقَ﴾ أَي: تعاطيه فسق وغي وضلال وجهالة وشرك، وقد أمر الله المؤمنين إذا ترددوا في أمورهم أن يستخيروه بأن يعبدوه، ثم يسألوه الخيرة في الأمر الذي يريدونه انظر: الاستخارة (صلاة -).

(تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا - كتاب الشعب م ٢ ج ١٤ / ٢١، ٢٢ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس في ثنايا النص).

ويفسر الإمام فخر الدين الرازي هذه الآية الكريمة على النحو التالي:

ربي «وعلى الآخر «نهاني ربي» والثالث غفل ليس عليه شيء، فإذا أجالها فطلع السهم الأمر فعله، أو الناهي تركه، وإن طلع الفارغ أعاد.

والاستقسام: مأخوذ من طلب القسم من هذه الأزلام. هكذا قرر ذلك أبو جعفر بن جرير (تفسير الطبري ٩ / ٥١٠).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا الحجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿وَأَنْ تَسْقِسْمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ قال: والأزلام قداح، كانوا يستقسمون بها في الأمور.

وكذا روى عن مجاهد، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري، ومقاتل بن حيان.

وقال ابن عباس: هي القداح، كانوا يستقسمون بها في الأمور. وذكر محمد بن إسحاق وغيره، أن أعظم أصنام قريش صنم كان يقال له هُبَل، وكان داخل الكعبة، منصوب على بئر فيها توضع الهدايا وأموال الكعبة فيه، وكان عنده سبعة أزلام مكتوب فيها ما يتحاكمون فيه، مما أشكل عليهم، فما خرج لهم منها رجعوا إليه ولم يعدلوا عنه.

وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ لما دخل الكعبة، وجد إبراهيم وإسماعيل مصورين فيها، وفي أيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهم الله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها أبدا» (صحيح البخاري، كتاب المغازي ٥ / ١٨٨).

وفي الصحيح: أن سراقه بن مالك بن جُعشم لما خرج في طلب النبي ﷺ وأبى بكر، وهما ذاهبان إلى المدينة مهاجرين، قال: فاستقسمت بالأزلام هل أضرمهم أم لا؟ فخرج الذي أكره: لا تضرهم، قال: فعصيت الأزلام واتبعتهم، ثم إنه استقسم بها ثانية وثالثة، كل ذلك يخرج الذي يكره: لا تضرهم، وكان كذلك، وكان سراقه لم يسلم إذ ذاك، ثم أسلم بعد

الاستقسام

التحليل والتحريم، فمن خالف فيه رادًا على الله تعالى كفر.

فإن قيل: على القول الأول لم صار الاستقسام بالأزلام فسقًا؟ أليس أنه ﷺ كان يحب الفأل، وهذا أيضًا من جملة الفأل فلم صار فسقًا؟

قلنا: قال الواحدى: إنما يحرم ذلك لأنه طلب لمعرفة الغيب، وذلك حرام لقوله تعالى ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ [لقمان: ٣٤] وقال تعالى: ﴿ قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ [النمل: ٦٥] وروى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال « من تكهن أو استقسم أو تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر إلى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة ».

ولقائل أن يقول: لو كان طلب الظن بناء على الأمارات المتعارفة طلبًا لمعرفة الغيب لزم أن يكون علم التعبير غيبًا أو كفرًا لأنه طلب للغيب، ويلزم أن يكون التمسك بالفأل كفرًا لأنه طلب للغيب، ويتعين أن يكون أصحاب الكرامات المدَّعون للإلهامات كفارًا، ومعلوم أن ذلك كله باطل، وأيضًا فالآيات إنما وردت فى العلم، والمستقسم بالأزلام نسلم أنه لا يستفيد من ذلك علمًا وإنما يستفيد من ذلك ظنًا ضعيفًا، فلم يكن ذلك داخلًا تحت هذه الآيات.

وقال قوم آخرون إنهم كانوا يحملون تلك الأزلام عند الأصنام ويعتقدون أن ما يخرج من الأمر والنهى على تلك الأزلام فيأرشاد الأصنام وإعانتهم، فلهذا السبب كان ذلك فسقًا وكفرًا.

وهذا القول عندى أولى وأقرب.

(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازى . ط دار الفد العريبى م ٥ ج ١٠ / ٥٦٠ ، ٥٦١ . انظر أيضًا لسان العرب ٤٠ / ٣٦٢٩ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١٣ / ٢١٢) .

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ قال القفال رحمه الله: ذكر هذا فى جملة المطاعم لأنه مما أبدعه أهل الجاهلية وكان موافقًا لما كانوا يفعلوه فى المطاعم، وذلك أن الذبيح على النصب إنما كان يقع عند البيت، وكذا الاستقسام بالأزلام كانوا يوقعونه عند البيت إذا كانوا هناك.

وفيه مسألتان:

(المسألة الأولى) فى الآية قولان:

القول الأول: كان أحدهم إذا أراد سفرًا أو غزوًا أو تجارة أو نكاحًا أو أمرًا آخر من معاطم الأمور ضرب بالقداح، وكانوا قد كتبوا على بعضها: أمرنى ربى، وعلى بعضها: نهانى ربى، وتركوا بعضها خاليًا عن الكتابة، فإن خرج الأمر أقدم على الفعل، وإن خرج النهى أمسك، وإن خرج الغفل أعاد العمل مرة أخرى، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة الخير والشر بواسطة ضرب القداح.

القول الثانى: قال المؤرج وكثير من أهل اللغة: الاستقسام هنا هو الميسر المنهى عنه، والأزلام قداح الميسر.

والقول الأول اختيار الجمهور.

(المسألة الثانية) الأزلام القداح واحدها زلم، ذكره الأخفش. وإنما سميت القداح بالأزلام لأنها زلمت أى سويت. ويقال: رجل مزلم وامرأة مزلمة إذا كان خفيًا قليل العلانق، ويقال قدح مزلم وزلم إذا ظرف وأجيد قده وصنعتة، وما أحسن ما زلم سهمه، أى سواه، ويقال لقوائم البقر أزلام، شبهت بالقداح للطافتها.

ثم قال تعالى ﴿ ذَلِكُمْ فَسْقٌ ﴾ وفيه وجهان:

الأول: أن يكون راجعًا إلى الاستقسام بالأزلام فقط ومقتصرًا عليه.

الثانى: أن يكون راجعًا إلى جميع ما تقدم ذكره من

* استقص الأس (كتاب -) :

من مؤلفات التراث في الكيمياء .

تأليف أبي موسى جابر بن حيان الصوفى .

أحد مخطوطات معهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله رب العالمين ... أما بعد : فإن الله تبارك وتعالى جعل العالم الأصغر وهو الإنسان ، مميزاً لكل شيء أعلى منه ودونه ... وجعله جل وعز مميزاً للعالم الأوسط الذى يعرفه العامة بالكيمياء ، ويقول الخاصة : الحكمة ، وهو الصنعة ، فجعل عز وجل الحكمة فى الإنسان بالكلية ، فليس يحتاج معه إلى شيء ، فتبارك الله أحسن الخالقين ... إلخ .

وآخره : فإذا احتجت إليه أخرجته وأخذت حاجتك ورددته إلى موضعه وفقك الله . تم كتاب استقص الأس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين .

نسخة بقلم معتاد . يرجح أنه من خطوط القرن الثامن ، يليه صفحة من أول كتاب « الكمال » للمؤلف أيضاً .

فى ٥ ورقات ومسطرتها ١٩ سطرًا .

[جار الله باستانبول - ١٦٤١] .

- نسخة أخرى بقلم نسخ جميل قديم .

تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨ هـ .

(ضمن مجموعة من ص ١ - ٨) ومسطرتها ١٧

سطرًا ١١ × ٢٢ سم .

[مكتبة بروسه حسين جلبى باستانبول - ١٥] .

وهناك نسخة بعنوان كتاب استقص الأس جاء بيانها كالتالى :

كتاب استقص الأس .

تأليف أبي موسى جابر بن حيان الصوفى الكوفى

الأزدى وهو أول كتاب من المائة والاثنى عشر فى الصنعة .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، أما بعد فإن الله تبارك وتعالى جعل العالم الأصغر وهو الإنسان ، مميزاً لكل شيء أعلى منه ودونه . فمن ذلك أنه جعله جل وعز مميزاً للعالم الأكبر الذى هو الفلك ... ومميزاً للعالم الأوسط الذى يعرفه العامة بالكيمياء ، وتقول الخاصة الحكمة وهو الصنعة ... وبعد فقد وضعت كتابى هذا وسميته كتاب استقص الأس ، وهو أن أذكر الأحجار التى منها تكون هذه الصنعة وتدابيرها والحق والباطل ، وأضمن فى كتابى هذا بالأشياء البرانية الجوانية والجوانية البرانية والبرانية المفردة والجوانية المفردة ... إلخ .

وآخره : وتستعمل له غطاء مهندما على رأس الحب ثم تضع الحجر فيه وتضم عليه وتدفنه تحت الأرض أو فى موضع لا يصيبه حر ولا برد ، فإذا احتجت إليه أخرجته وأخذت حاجتك ورددته إلى موضعه ، وفقك الله .

نسخة بقلم نسخ واضح قديم ، ربما كان من خطوط القرن السادس الهجرى . ومسطرتها ١٨ سطرًا .

(ضمن مجموعة من ورقة ٤٢ - ٤٧) ١٨ × ٢٢ سم .

[أحمد الثالث - ١٦٤١] .

انظر: رسائل جابر بن حيان فى الصنعة الإلهية .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد ، ١٩٦٣ / ٩ ، ٩٧) .

* الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى :

تأليف أبي العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصرى السلاوى ، ويلقب بالناصرى (١٢٥٠ -

* الاستقصاء :

الاستقصاء بالصاد المهملة عند أهل المعاني هو من أنواع إطناب الزيادة وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا. قال ابن أبي الأصبع : والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه والاستقصاء يرد المعنى التام فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لأحد فيه مسأغ مثاله قوله تعالى : ﴿ أَيُودِ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] فإنه لو اقتصر على جنة لكفى ولم يقتصر حتى قال في تفسيرها ﴿ من نخيل وأعناب ﴾ فإن مصاب صاحبها بها أعظم ثم زاد ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال ﴿ له فيها من كل الثمرات ﴾ فأتى بكل ما يكون في الجنان ثم قال في وصف صاحبها ﴿ وأصابه الكبر ﴾ ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿ وله ذُرِّيَّةٌ ﴾ ولم يقتصر حتى وصفها بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس بهذا المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال ﴿ فأصابها إعصارٌ ﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال ﴿ فيه نار ﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي احتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله ﴿ فاحترقت ﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع في القرآن وأتمه وأكمله كذا في الإتيان في نوع الإطناب .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣ / ١٢٣٣ ،
١٢٣٤) .

١٣١٥ هـ / ١٨٣٥ - ١٨٩٧ م) وقد تصدى لتدوين تاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة العلوية ، فهو أول من فكر في ذلك بعد العلامة ابن خلدون . وقد قسم الناصري كتابه هذا إلى أجزاء تسعة .

١- الجزء الأول : ويشمل عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين والأدارسة .

٢- الجزء الثاني : ويحتوي على أخبار دولتي المرابطين والموحدين .

٣- الجزء الثالث والرابع : وقد تناول فيهما المؤلف أخبار دولة بني قرين ودولة بني وطاس .

٤- الجزء الخامس والسادس : عرض فيهما أخبار الدولة السعدية .

٥- أما بقية الأجزاء ، السابع والثامن والتاسع ، فقد خص بها الدولة العلوية .

«كتاب الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى لمؤلفه محمد الناصري»- عبد الغني خماس . مجلة المورد . تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة . الجمهورية العراقية ، بغداد ، المجلد السابع عشر ١٩٨٨ / ٢٥٠) .

وهذا الكتاب في مجلدين مطبوع . أوله : الحمد لله المعبود الرؤوف الرحيم الودود... إلخ طبع في حياة مؤلفه بمصر سنة ١٣١٣ هـ .

(إيضاح المكنون للبغدادي ١ / ٧٢) .

كما أن الكتاب طبع في ثلاث مجلدات كبيرة سنة ١٣١٢ في المطبعة البهية بمصر .

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر -

د . محمد عجاج الخطيب / ٢٧٣ هامش ١ ، وجاء فيه العنوان « الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ») .

* استقصاء العلل فى الطب:

من التراث الطبى الإسلامى للشيخ داود الأنطاكى المتوفى سنة ثمان وألف (كشف ١ / ٧٩).

* استقصاء العلل ومشافى الأمراض والعلل:

من التراث الطبى الإسلامى، للشيخ داود الأنطاكى الضرير المتوفى بمكة سنة ١٠٠٨ هـ (كشف ١ / ٨٠).

* الاستقصاء فى الجبر والمقابلة:

الاستقصاء فى الجبر والمقابلة - للشيخ أبى على حسن بن الحارث الخوارزمى المحبوبي وهو مختصر شرح فيه طرق الحساب فى مسائل الوصايا بالجبر والمقابلة والخطأين.

(كشف ١ / ٨٠).

* الاستقصاء فى مباحث الاستثناء:

الاستقصاء فى مباحث الاستثناء - للمولى أحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبرى زاده المتوفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة رسالة على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة أولها الحمد لله المتوحد بذاته... إلخ (كشف ١ / ٨٠).

* الاستقصاء والإبرام فى علاج الجراحات والأورام:

من التراث الإسلامى فى علم الجراحة.

لمحمد بن على بن فرج الفهرى الشفرة القربليانى المتوفى سنة ٧٢٢ هـ.

(مجلة معهد المخطوطات ٥ / ٣٠٩).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذى شرف العلم على جميع مخلوقاته... فإنه لما رأيت صناعة الجراحات من أغمض أصناف الطب... استخرت الله تعالى فى تأليف كتاب يحصر علاجها ويضبط مجموعها.

وأخره: وهذا آخر ما وجد من هذا التأليف العجيب، مع ما فيه من التصحيف والحمد لله رب العالمين.

نسخة بقلم مغربى، ضمن مجموعة من ورقة ١٦٥ إلى ١٨٥.

٤٦ سطرًا ٢١ × ٢٩,٥ سم.

[الرباط ١٣٦٣ د]. UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢٠).

* الاستقصاء والتجنيس فى علم الحساب:

من التراث الإسلامى فى علم الحساب.

تأليف أبى على الحسن بن حرب المحبوبي الخوارزمى (من علماء القرن الخامس).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله بعد البسملة: فضل الله الأمير... الملك العادل أنيسر خوارزم شاه أطل الله بقاءه... بالعلوم الشريفة والأدوات النفيسة... وقد شرحت فى هذا الكتاب طرق الحساب فى مسائل الوصايا من حساب الجبر والمقابلة والطرق الهندسية والعمل بطريق الخطأين، والدينار والدرهم والخطوط والسطوح، واستقصيت جميع ذلك فيه... إلخ.

وأخره: قد أتينا على الطرق التى يمكن أن يستخرج بها مسائل الوصايا، وإن كانت أنواع مسائلها التى تبنى عليها لا تحصى كثرة...

نسخة بقلم نسخ واضح كتبها إسماعيل بن يوسف ابن عمر الزبيدى الشافعى سنة ٨٥٨، فى ٥٤ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا. ١٣ × ١٨ سم.

[فيض الله ١٣٦٦ - ف ٨٨٣].

توجد نسخة ثانية كالسابقة .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات :
الحساب ، الجبر والمقابلة ، الهندسة - وضع فؤاد سيد
القاهرة ١٩٦٠ / ١١) .

* الاستقصاءات في النكات :

الاستقصاءات في النكات - للشيخ المحقق برهان
الدين إبراهيم بن محمد النسفي جمع فيه النكات
الضرورية الأربعينية في الجدل وأورد فيها أبحاثاً
عجيبة ونوادر غريبة وشرحها بعض الفضلاء .

(كشف ٨٠ / ١) .

* الاستتلام :

انظر : الحجر الأسود .

* الاستلحاق :

الاستلحاق والإقرار بالنسب .

تعريفه لغة : استخلق فلاناً ادّعاء (لسان العرب مادة
لحق) .

التعريف الشرعي : وقد استعمله الفقهاء في معنى
الإقرار بالنسب .

فالمالكية استعملوه في إلحاق الولد ، وغيره ، من
أخ ، أو عم ، أو نحوهما ، غير أن ابن عرفة خصّه
بإلحاق الولد بآبيه « الخرشي ٤١٦ / ٦ » والحنفية
استعملوه في الإقرار بالنسب استعمالاً نادراً ،
والشافعية استعملوه في إلحاق الولد ، وغير الولد من
الأقارب .

وكذلك الحنابلة والظاهرية والإمامية والإباضية
استعملوه في استلحاق الرجل المرأة .

أما الزيدية فلم يستعملوا هذا الاسم وإنما استعملوا
الإقرار بالنسب بدله (الخرشي ١٢٠ / ٦ ، والدسوقي
٤١٩ / ٣ ، والصاوي ١٧٤ / ٢ ، والبدائع ٢٦٥ / ٢ ،

وابن عابدين ٦٤١ / ٢ ، وتحفة المحتاج ٢٢٣ / ٢ -
٢٢٦ ، ونهاية المحتاج ٨١ / ٤ ، وأسنى المطالب
٣٢٢ / ٢ - ٣٢٤ ، وكشاف القناع ٢٥٢ / ٣ ، والمحلى
٣٢٣ / ١٠ ، وتحريير الأحكام ٦٥ / ٢ ، ٧٠ ، وشرح
النيل ٤٩٩ / ٨ وما بعدها) .

حكمه التكليفى : الاستلحاق حكمه الوجوب عند
الصدق ، والحرمة عند الكذب (حاشية البجيرمي
على شرح المنهج ٨٣ / ٣ وابن عابدين ٦٤٢ / ٢ ،
وفتح القدير ٢٦١ / ٣) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى ٧ /
٣٣٥ ، ٣٣٦) .

* الاستنباط :

الاستنباط : استخراج الماء من العين ، من قولهم
نبط الماء إذا خرج من منبعه .

والاستنباط اصطلاحاً : استخراج المعانى من
النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة .
(التعريفات للشرىف الجرجاني ٤٤ / ٤) .

* استنباط المعادن والمياه (علم) :

أى معادن الذهب والفضة ، وهو علم يبحث فيه عن
تعيين محل المعدن والمياه ، إذ المعدنيات لا بد لها
من علامات تعرف بها عروقها في الجبال والأرض .
ومبادئ وآلاته قريبة من علم الريافة وهو من فروع علم
الفراسة .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده
للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ، ج ٢ ق ١ /
٧٤ . انظر أيضاً كشف الظنون لحاجى خليفة
٨٠ / ١) .

* الاستنتاجاء :

انظر مادة « الآداب اليومية للمسلم » في هذه
الموسوعة م ٤١٤ / ١) .

* استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب

الأشباح (علم -) :

هو من فروع علم السحر، واعلم أن تسخير الجن أو الملك من غير تجسدهما وحضورهما عندك يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتهما. وأما حضور الجن عندك وتجسدها في حسك فيسمى علم الاستحضار. ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها. وأما استحضار الملك فإن كان سماويا فتجسده لا يمكن إلا للأنبياء، وإن كان أرضيا ففيه الخلاف. والأصح عدم جواز ذلك لغير الأنبياء مطلقاً. كذا في « مفتاح السعادة » و « مدينة العلوم ».

ومن الكتب المصنفة فيه كتاب « ذات الدوائر » وغيره.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكّار ج ٢ ق ١ / ٧٥ . انظر أيضًا كشف الظنون ١ / ٨٠) .

* الاستواء :

في البصيرة رقم ٣٠ من بصائره يقول الإمام الفيروزابادي عن الاستواء كما ورد في القرآن الكريم : وقد ورد في النص على ستة أوجه :

الأول : بمعنى القصد إلى الشيء : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٩] ، [فصلت : ١١] أي قصد إلى خلقها .

الثاني : بمعنى التمكن والاستقرار : ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [هود : ٤٤] أي استقرت .

الثالث : بمعنى الركوب ، والاستعلاء : ﴿ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ ﴾ [الزخرف : ١٣] أي ركبتم واستعلتكم .

الرابع : بمعنى الشدة والقوة : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾ [القصص : ١٤] أي قوى واشتد .

الخامس : بمعنى المعارضة والمقابلة : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾ [فاطر : ١٢] ، ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ [فاطر : ١٩] ، [غافر : ٥٨] .

السادس : بمعنى القهر والقدرة : ﴿ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، [يونس : ٣] ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] أي أقبل على أمره ، واستولى على ملكه ، وقدر عليه بالقهر والغلبة . وهو أعظم المخلوقات ، وأكبر الموجودات . فإذا قهره وقدر عليه ، فكيف ما دونه لديه (انظر ما جاء عن هذه الآية الكريمة في مادة « الله جل جلاله ») .

قال أبو القاسم الأصبهاني (صاحب المفردات في غريب القرآن) : استوى يقال على وجهين . أحدهما يُسند إلى فاعلين فصاعداً ، نحو استوى زيد وعمرو في كذا ، أي تساويا .

الثاني : أن يقال لاعتدال الشيء في ذاته ، نحو قوله تعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾ [النجم : ٦] ومتى عدّى بعلی اقتضى معنى الاستيلاء ، نحو ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ وقيل معناه : استوى له ما في السموات ، وما في الأرض بتسويته تعالى إياه ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] وقيل : معناه : استوى كل شيء في النسبة إليه ، فلا شيء أقرب إليه من شيء ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان . وإذا عدّى بآلى اقتضى معنى الانتهاء إليها إما بالذات . أو بالتدبير . والله أعلم .

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٠٦ ، ١٠٧) .

* الاستواء على العرش :

انظر : الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ، الله جل جلاله .

* الاستواء على العرش (رسائل في) :

من المؤلفات الهندية رسائل في مسألة الاستواء على العرش منها :

الاحتواء في مسألة الاستواء بالأزْدو للسيد صديق حسن الحسينى البخارى القنوجى ، والانتهاى في مسألة الاستواء للمولوى وجيد الزمان بن مسيح الزمان اللكهنوى ، وبشارة أهل الإيمان للمولوى عبد القادر الأركاتى ، والقول الفاصل بين الحق والباطل للمولوى عبد القادر المذكور .

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٤٤) .

* الأستوائى :

الأستوائى : بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين أو ضمها وبعدها الواو والألف وفى آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، هذه النسبة إلى أستوا وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى والخير وتقرن بخوجان فيقال أستوا وخوجان وهى من عيون ناحية نيسابور وأكثرها قرى ورجالاً وحدودها متصلة بحدود نسا ، خرج منها جماعة كثيرة ، منهم أبو جعفر محمد بن بسطام بن الحسن الأستوائى ، كان أديباً فاضلاً ، سمع عمران بن موسى السخيتانى والحسن بن سفيان الشيبانى وأقرانهما ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ذكره فى التاريخ فقال : كان من الأدباء .

والقاضى أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأستوائى من أهل أستوا ، كان من أهل العلم والفضل وولى القضاء بنيسابور مدة ثم صرف عنها وولى مكانه أبو الهيثم عتبة بن خيثمة وكان أحد شيوخه سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن على بن زياد وأبا عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى وأبا سهل بشر بن

أحمد الإسفرايينى وأبا الحسن على بن عبد الرحمن البكائى الكوفى وجماعة ، روى عنه جماعة من العلماء وحدثنى عنه أبو الحسن على بن محمد بن على الشعرى ولم يحدثنا عنه سواه ، والقضاء بنيسابور إلى الساعة فى أولاده والصاعدية بنيسابور ، ومات بنيسابور فى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وأبو أحمد محمد بن روح الأستوائى ، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : شيخ لنا قديم من الزهاد من رستاق استوا ، سمع بنيسابور محمد بن يحيى فطبقتة وبالعراق الحسن بن محمد الزعفرانى ومحمد بن إسماعيل الأحمسى ، روى عنه أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل وأبو بكر بن أحمد بن بالويه وأبو سعيد عمرو بن محمد النيسابورى .

وأبو موسى هارون بن هشام الأستوائى ، سمع بخراسان عبد الله بن الجراح والحسن بن عيسى وأبا معمر القطيعى وأبا كريب الكوفى ، روى عنه مكى بن عبدان ومحمد بن الحسين بن الخليل القطان .

وأبو الفضل داود بن عبد الله بن الفضل الأستوائى ، سمع أبا الأشعث أحمد بن المقدم العجلي وعمر بن شبة النميرى ، روى عنه أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى .

وعمرويه بن عصام الأستوائى ، سمع عبيد الله بن موسى وأبا نعيم ، سمع منه أبو عمرو المستملى وروى عنه أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري ، وتوفى فى ذى القعدة سنة إحدى وستين ومائتين .

(فى معجم البلدان « وعمر بن عقبة الأستوائى النيسابورى من أصحاب عبد الله بن المبارك وقد روى عن أصحاب ابن المبارك مثل وهب بن زمعة وسلمة ابن سليمان حدث عنه محمد بن عبد الوهاب الفراء ومحمد بن أشرس السلمى ، قاله الحاكم أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور ») .

الاستاذان

فإن لم تجدوا فيها أحدًا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم ، والله بما تعملون عليم ﴿٢٧﴾ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتًا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ﴿٢٨﴾ [النور: ٢٧ - ٢٩] فقد تكون من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا ، فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فإذا أذن استأنس فهو من باب الكناية والإرداف لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الإذن ووضع موضع الإذن وقد تكون من الاستئناس الذي هو الاستعلام ، والاستكشاف استفعال من أنس الشيء أبصره ظاهرًا مكشوفًا ، والمعنى حتى تستعملوا وتستكشفوا الحال هل يراد دخولكم أو لا .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١ / ٣٢، ٣٣، ٦٣).

وقد وردت في الاستثنان أحاديث نبوية كثيرة منها ما أورده الإمام ابن الديلم وهي :

١ - عن ربيع بن حراش قال : « عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال : ألع ، فقال ﷺ لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان . فقل له قل : السلام عليكم ، أَدْخِلْ ؟ فسمعه الرجل . فقال : السلام عليكم ، أَدْخِلْ ، فأذن له النبي ﷺ فدخل » . أخرجه أبو داود .

٢ - وعن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما قال : « زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد أبى ردًّا خفيًّا . فقلت لأبى ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال : ذرهُ يكشر علينا من السلام . فقال ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . فرد سعد ردًّا خفيًّا . ثم قال رسول الله ﷺ : السلام عليكم ورحمة الله . ثم رجع فاتبعه سعد فقال : يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك ، وأرد عليك ردًّا خفيًّا لتكشر علينا من السلام . فانصرف معه رسول الله ﷺ وأمر له

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ٣٤، وقد وضعنا تعليق المحقق بين
قوسين في نهاية المادة. انظر أيضًا الباب لابن الأثير
١ / ٥٢، ٥٣، ومعجم البلدان لياقوت ١ / ١٧٥،
١٧٦).

*** الاستنتاج :**

الاستئذان في اللغة وفي الشرع : هو طلب الإذن .
استأذن : طلب إذنا ، فالسين والتاء للطلب ، يقال
استأذنته في كذا . طلبت إذنه ، وأذن له في كذا - كَعَلِمَ
- يأذن إذناً وأذينا : أطلق له فعله وأباحه (معجم ألفاظ
القرآن الكريم ١ / ٣٢ ، ٣٣) .

والفقهاء أيضًا يستعملونه بهذا المعنى، فقد قال صاحب البدائع: الاستئذان هو طلب الإذن (بدائع الصنائع للكاساني الطبعة الأولى، طبع مطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨هـ / ١٢٤٠).

وقد ورد بلفظ استأذن في التوبة / ٨٦ والنور / ٥٩ ،
وبلفظ استأذنوا في التوبة / ٨٣ والنور / ٦٢ ، وبلفظ
يستأذن في التوبة / ٤٤ ، ٤٥ والنور / ٥٨ ،
والأحزاب / ١٣ ، وبلفظ يستأذنون في التوبة / ٩٣
والنور / ٦٢ ، والمعنى في كل هذه الآيات يتصل بمن
يطلبون الإذن بالتخلف عن الاشتراك في القتال .

وقد ورد بلفظ « فليستأذنوا » في قوله تعالى في النور/ ٥٩ : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... ﴾ و بلفظ « ليستأذنكم » في قوله تعالى في النور/ ٥٨ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ... ﴾ .

وقد ورد معنى الاستئذان فى لفظ « الاستئناس » فى سياق آداب دخول بيوت الغير، إذ يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

الاستئذان

فَقَالَ: إِنِّي خَادِمُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا «أَخْرَجَهُ مَالِكٌ».

٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ: إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
(سوادى) أى صوتى.

١٠ - وعن جابر رضي الله عنه قال: «أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، كَأَنَّهُ يَكْرَهُهُ». أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع ٢٥، ٢٦).

وقد جاء عن أبى سعيد الخدرى قال: كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مدعور فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لى فرجعت، فقال (أو قال) ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لى فرجعت، وقال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع، فقال: والله لتقيمَنَّ عليه بيئته، أمِنُكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فقال أبى بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقامت معي فأخبرتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ».

(صحيح البخارى، كتاب الشعب ٨٠ ج ١٥ / ٦٧).

وهذا الذى أوردناه هو أحد موضعى الاستئذان المشهورين فى كتب الفقه.

أما الموضع الثانى فهو استئذان البكر فى الزواج وأصل الكلام فيه قول رسول الله ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها» وهل الاستئذان واجب أو سنة

سعد بغسل فاغتسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها. ثم رفع يديه ﷺ وهو يقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى آلِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ. ثم أصاب من الطعام فلما أراد الانصراف قَرَّبَ له سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ: فقال سعد: يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَحْبَتِهِ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اركب معي، فَأَبَيْتُ. فَقَالَ: إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، فَانصرفت. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٣ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فى غَزْوَةِ تَبُوكَ وهو فى قبة من آدم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: ادْخُلْ. قُلْتُ: أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كُلِّي. فَدَخَلْتُ، قَالَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مِنْ صِغَرِ النَّبِيِّ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٤ - وعن عبد الله بن بُشَيْرٍ رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ وَلَكِنْ مِنْ رُكْنَيْهِ الْأَيْمَنِ أَوِ الْيَسَرِ. ثُمَّ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الدُّورَ يَوْمِيذٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا سُورٌ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «حدثني عمر رضي الله عنه قال: استأذنتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا فَأُذِنَ لِي» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٦ - وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ الْبَصْرُ فَلَا إِذْنَ» زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «إِنَّمَا الْاسْتِئْذَانُ مِنَ النَّظَرِ».

٧ - وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْنٌ لَهُ». أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ.

٨ - وعن عطاء بن يسار: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اسْتَأْذِنْ عَلَيَّ أُمِّي؟ فَقَالَ نَعَمْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ. فَقَالَ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا».

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

وقد ذكر الإمام الكتاني ذيل هذا الكتاب ومختصراته فيما ذكر من كتب أسماء الصحابة فقال :

فمن مختصراته إعلام الإصابة بأعلام الصحابة لمحمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي ، وروضة الأحياء في مختصر الاستيعاب لشهاب الدين (أحمد بن يوسف) بن إبراهيم الأدرعي المالكي ، وتهذيبه (لابن أبي طي) يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمائة ، ومن ذيلاته ذيل أبي إسحاق بن الأمين من معاصري صاحب الذيل بعده ، وذيل (أبي بكر) محمد بن أبي القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأندلسي المتوفى سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة وهو ذيل حافل أحسن من ذيل من قبله ذكر فيه أن ابن عبد البر ذكر في كتابه من الصحابة ثلاثة آلاف وخمسمائة يعني ممن ذكره باسمه أو كنيته أو حصل له فيه وهم وإنه استدرك فيه عليه ممن هو على شرطه قريباً ممن ذكره وابن فتحون هذا من شيوخ عياض قال في فهرسته : أجازني كتابيه المؤلفين على كتاب الصحابة لأبي عمر بن عبد البر كتاب التنبيه وكتاب الذيل اهـ ، وذيل أبي (الحجاج) يوسف بن محمد بن مقلد الجماهري التبريزي الشافعي المتوفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة استدرك فيه على ما لم يذكر في الاستيعاب سماه الارتجال في أسماء الرجال ، وذيل (أبي القاسم) محمد بن عبد الواحد الغافقي الغرناطي الملاحى المتوفى سنة تسع عشرة وستمائة اهـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٢) .

وتوجد عدة نسخ مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي هي :

نسخة برقم ٣٠١٧١ بيانها كما يلي :

الأول : « الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين ... » .

وهل هذا الحكم بالنسبة للأب أو يشمل غيره من الأولياء وما كيفية الاستئذان وما السنة في ذلك ثم ما حكم ما لو زوجها وليها بدون استئذان؟ هذا ما تناوله كتب الفقه في مادة « إذن » ومادة « استثمار » .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٥ / ١٣١ ، ١٣٢) .

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

قال صاحب كشف الظنون :

الاستيعاب في معرفة الأصحاب - مجلد للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو كتاب جليل القدر أوله : الحمد لله رب العالمين جامع الأولين والآخرين ... إلخ . ذكر أولاً خلاصة سيرة نبينا ﷺ ثم رتب الأصحاب على ترتيب الحروف لأهل المغرب . قال ابن حجر في الإصابة سماه بالاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاتته شيء كثير وجميع من فيه باسمه وكنيته ثلاثة آلاف ترجمة وخمسمائة ترجمة ثم ذيله أبو بكر بن فتحون المالكي استدرك فيه قريبا مما ذكر . قال الذهبي لعل الجميع يبلغ ثمانية آلاف ولخصه شهاب الدين أحمد بن يوسف بن إبراهيم الأدرعي المالكي وسماه روضة الأحياء في مختصر الاستيعاب . أوله : الحمد لله الذي اصطفى من الملائكة رسلا ... إلخ وهذبه ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلاثين وستمائة ، وكان السلطان أحمد خان العثماني قد أشار إلى ترجمته بالتركي فباشر إمامه المولى مصطفى ولم يوفق لإتمامه فمات وقد وصل إلى حرف الحاء ثم باشر المولى كمال الدين محمد بن أحمد المعروف بطاشكبرى زاده ولما وصل إلى حرف الراء مات السلطان فبقى ناقصا .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٨١) .

مقدر معنى لما قال المتكلم « جاءنى القوم » فكان قائلاً قال ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم مجيباً عنه: أما زيد فأكرمته وأما بشر فأهنته وأما بكر فقد أعرضت عنه.

(التعريفات للشرىف الجرجانى - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٩. انظر أيضاً كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٨٠، ٨١).

* الإسجال :

الإسجال بالجيم فى علم الجدل هو الإتيان بألفاظ يسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ﴾ فإن فى ذلك إسجالاً بالإتيان والإدخال حيث وصف بالوعد من الله الذى لا يخلف وعده كذا فى الإتيان فى نوع جدل القرآن .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٦٨٩) .

* ابن إسحاق (١٥١هـ / ٧٦٨م) :

شيخ رجال السيرة، محدث حافظ إخبارى عارف بأيام العرب وأنسابها .

كنيته عبد الله . وقيل : أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار، وقيل : يسار بن كوثان، وقيل : يسار ابن خيار، ويقال : ابن يسار بن كوثان المدينى .

وفى المدينة شب محمد بن إسحاق وكرس جهده لجمع الأخبار والقصص المتعلقة بحياة النبى ﷺ وكان له أخوان من رواة الحديث .

ومحمد بن إسحاق ذو مكانة معروفة فى المغازى والسير، قال ابن شهاب الزهرى : من أراد المغازى فعليه بابن إسحاق، وذكره البخارى فى تاريخه، وقد وثقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد القطان، واحتجوا بحديثه . قال المزيلى : ومحمد بن إسحاق أول من جمع من مغازى رسول الله ﷺ وألفها .

بدأ المؤلف بخلاصة عن سيرة الرسول ﷺ ثم ذكر الأسماء والكنى ورتب كتابه فى باب على ترتيب حروف الهجاء عند أهل المغرب وجعل كل حرف فى باب .

والمخطوط نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجرى / القرن السادس عشر الميلادى كتبها محمد بن على ابن إبراهيم بن تميم الصفدى، نقلت عن نسخة المصنف المكتوبة بخط مغربى، أكملت بعض صفحاتها بخط عبد الحميد الخطيب سنة ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م تتضمن هذه النسخة الجزء الأول والثانى . طبع بالهند سنة ١٣١٨هـ وبمصر سنة ١٣٢٣هـ .

كما توجد نسخ أخرى أرقامها هى على التوالى : ٢٤٩٢٩، ١٢٤٢٨، ٣٠١٧٠، ٩٠٣٢ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣١، ٣٢) .

كما توجد عدة نسخ فى حلب بكل من خزانة المدرسة العثمانية الرضائية، وخزانة الأحمدية، وأرقامها كما يلى :

- العثمانية الرضائية تراجم ٢٣٩ / ١ .

- العثمانية الرضائية تاريخ ٢٣٩ / ٢ .

- العثمانية الرضائية تراجم ٢٣٩ / ٣ .

- العثمانية الرضائية تراجم ٢٣٩ / ٤ .

- الأحمدية تراجم الرجال ٣٢٩ / ٢ .

- الأحمدية تراجم الرجال ٣٢٩ / ٣ .

- العثمانية الرضائية تراجم ٢٤٠ .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٨) .

* الاستثناس :

انظر : الاستذنان .

* الاستئناف :

يعرف الجرجانى الاستئناف بأنه ما وقع جواباً لسؤال

مؤلفاته :

ويبدو أن ابن إسحاق كان قد دَوَّن سيرة النبي ﷺ في كتابين : أحدهما هو « كتاب المبدأ » أو « مبتدأ الخلق » أو « كتاب المبدأ وقصص الأنبياء » : وهو تاريخ النبي حتى الهجرة ، ورواه عنه إبراهيم بن سعد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير النخيلي المتوفى سنة ٢٣٤هـ ، أما الكتاب الآخر فهو « كتاب المغازي » وهو أهم مؤلفاته ، ولعل هذا الكتاب كان يعتمد عليه الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية . ولابن إسحاق مؤلف ثالث هو : « كتاب الخلفاء » وقد رواه عنه الأموي ، وقد كان لظهور كتاب المغازي أثره على شهرة هذا الكتاب إذ يبدو أنه قلَّل من شأنه وأطفاً بريقه . وكتابه في السيرة هذا اعتمد عليه كل من ألفوا بعده .

توفي ابن إسحاق ببغداد سنة ١٥١هـ وقيل سنة ١٥٠ أو ١٥٢ أو ١٥٣ ، وهناك رأى يقول إن وفاته كانت سنة ١٤٤ ، ويبدو أن الأول أصحها وقد دفن في مقبرة باب الخيزران عند قبر أبي حنيفة بالجانب الشرقي ، وهي منسوبة إلى الخيزران أم هارون الرشيد لأنها مدفونة بها .

وقد ترك محمد بن إسحاق وطنه المدينة عندما اصطدم بأئمة الحديث أصحاب الرأي السائد فيها حينذاك ، وعلى الأخص بمالك بن أنس ، ورحل إلى مصر ، ثم إلى العراق ، ولما كان مع العباس بن محمد بالجزيرة سمع منه أهلها ، وكان قد أتى أبا جعفر المنصور بالحيرة فكتب إليه المغازي فسمع منه أهل الكوفة لذلك السبب ، وأتى الرئ فسمع منه أهلها كذلك ، ومن ثم فإن رواته من هذه البلدان أكثر مما روى عنه من أهل المدينة . وأتى بغداد فأقام بها إلى أن لقي ربه .

السيرة النبوية لابن هشام ، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ، مطبوعات مكتبة

ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون ، مقدمة المحقق ١ / ح - ك .

رأى أنس بن مالك ، وحدث عن أبيه ، وعمه موسى ، والقاسم ، وعطاء ، والتميمي ، والزهرى ، وحدث عنه : جرير بن حازم ، والحماذان ، وإبراهيم ابن سعد ، وسلمة بن الفضل ، ويعلى بن عبيد وغيرهم .

كان أحد أوعية العلم ، في معرفة المغازي والسير ، صدوق في نفسه ، قال يحيى بن معين : هو ثقة ، وليس بحجة ، وقال الإمام أحمد : حسن الحديث ، وقال ابن المديني : حديثه عندي صحيح . وقال النسائي : ليس بالقوى . وقال شعبة : هو أمير المؤمنين في الحديث .

قال الذهبي في التذكرة ١ / ١٧٣ : والذي تقرر عليه العمل أن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية مع أنه يشذ بأشياء ، وليس بحجة في الحلال والحرام ، ولا بالواهي بل يستشهد به .

قال اللكنوي في الرفع والتكميل (٢٥٩ - ٢٦١) في بيان حكم الجرح غير البريء : الجرح إذا صدر من تعصب أو عداوة أو منافرة أو نحو ذلك فهو جرح مردود ... ولهذا : لم يُقبل قول الإمام مالك في (محمد ابن إسحاق) صاحب المغازي إنه دجال الدجاجة ، لما عَلِمَ أنه صَدَرَ من منافرة باهرة ، بل حققوا أنه حسن الحديث ، واحتجت به أئمة الحديث ، وانظر عيون الأثر ١ / ١٠ - ١٧ .

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ علي بن عبد الله المديني - حققه وعلق عليه د . عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الرعى . حلب ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م / ٢٥ ، ٢٦ وهامش ٩ للمحقق) انظر أيضًا الفهرست لابن النديم / ١٣٦ ، والأعلام للزركلي وما جاء به من مراجع ٦ / ٢٨ .

إسحاق عليه السلام

* إسحاق عليه السلام :

مولده عليه السلام :

قال الله تعالى : ﴿ وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ﴾ وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ﴿ [الصافات : ١١٢ ، ١١٣] وقد كانت البشارة به من الملائكة لإبراهيم وسارة لما مروا بهم مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط ليدمروا عليهم لكفرهم وفجورهم .

قال الله تعالى : ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴾ فلما رأى أيديهم لا تصل إليهم نكروهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط * وامرأته قائمة فضحكت لبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب * قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشيء عجيب * قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴿ [هود : ٦٩ - ٧٣] وقال تعالى : ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم ﴾ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون * قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم * قال ابشروني على أن مسنى الكبر فبم تبشرون * قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين * قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴿ [الحجر : ٥١ - ٥٦] . وقال تعالى : ﴿ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ﴾ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون * فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين * فقربه إليهم قال ألا تأكلون * فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم * فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم * قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم ﴿ [الذاريات : ٢٤ - ٣٠] .

يذكر تعالى أن الملائكة قالوا وكانوا ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل ، لما وردوا على الخليل حسبهم

أضيافا فعاملهم معاملة الضيوف شوى لهم عجلا سميئا من خيار بقره ، فلما قربه إليهم وعرض عليهم لم ير لهم همة إلى الأكل بالكلية وذلك لأن الملائكة ليس فيهم قوة الحاجة إلى الطعام فنكروهم إبراهيم ﴿ وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ [هود : ٧٠] أى لندمر عليهم فاستبشرت عند ذلك سارة غضبا لله عليهم ، وكانت قائمة على رؤوس الأضياف كما جرت به عادة الناس من العرب وغيرهم فلما ضحكت استبشرا بذلك قال الله تعالى : ﴿ وبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ [هود : ٧١] أى بشرتها الملائكة بذلك ﴿ فأقبلت امرأته فى صرة ﴾ أى فى صرخة ﴿ فصكت وجهها ﴾ [الذاريات : ٢٩] أى كما يفعل النساء عند التعجب ﴿ وقالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا ﴾ أى كيف يلد مثلى وأنا كبيرة وعقيم أيضا ، وهذا بعلى أى زوجى شيخا تعجبت من وجود ولد والحالة هذه ، ولهذا قالت : ﴿ إن هذا لشيء عجيب ﴾ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴿ [هود : ٧٢ ، ٧٣] وكذلك تعجب إبراهيم عليه السلام استبشرا بهذه البشارة وتبشيرا لها وفرحا بها ﴿ قال ابشروني على أن مسنى الكبر فبم تبشرون ﴾ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين ﴿ [الحجر : ٥٤ ، ٥٥] أكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه فبشروهما ﴿ بغلام عليم ﴾ [الحجر : ٥٣] وهو إسحاق وأخوه إسماعيل غلام حليم مناسب لمقامه وصبره ، وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر ، وقال فى الآية الأخرى ﴿ وبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظى وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل ، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت البشارة بوجوده ووجود ولده يعقوب المشتق من العقب من بعده .

وعند أهل الكتاب أنه أحضر مع العجل الحنيذ وهو المشوى رغيفا من مكة فيه ثلاث أكيال وسمن ولبن ،

إسحاق عليه السلام

وعند أهل الكتاب أن يعقوب عليه السلام هو الذي أسس المسجد الأقصى، وهو مسجد إيليا بيت المقدس شرفه الله .

وهذا متجه ، ويشهد له ما ذكرناه من الحديث ،
فعلى هذا يكون بناء يعقوب وهو إسرائيل عليه السلام
بعد بناء الخليل وابنه إسماعيل المسجد الحرام
بأربعين سنة سواء ، وقد كان بناؤهما ذلك بعد وجود
إسحاق ، لأن إبراهيم عليه السلام لما دعا قال فى
دعائه كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ * رب
إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن
عصانى فإنك غفور رحيم * ربنا إني أسكنت من
ذريتى بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم * ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا إنك تعلم ما نخفى
وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الأرض ولا فى
السماء * الحمد لله الذى وهب لى الكبر
إسماعيل وإسحاق إن ربى لسميع الدعاء * رب
اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء *
ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴿
[إبراهيم : ٣٥ - ٤١] وما جاء فى الحديث من أن
سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس
سأل الله خلا لا ثلاثا كما ذكرناه عند قوله : ﴿ رب اغفر
لى وهب لى ملكا لا ينبنى لأحد من بعدى ﴾ .

فالمراد من ذلك والله أعلم أنه جدد بناءه كما تقدم
من أن بينهما أربعين سنة، ولم يقل أحد إن بين
سليمان وإبراهيم أربعين سنة سوى ابن حبان في
تقاسيمه وأنواعه، وهذا القول لم يوافق عليه ولا سبق
إليه .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط. دار الغد العربي م ١٨٢/١ - ١٨٤. انظر أيضًا قصص الأنبياء لابن

وعندهم أنهم أكلوا وهذا غلط محض . وقيل كانوا
يسودون أنهم يأكلون والطعام يتلاشى فى الهواء ،
وعندهم أن الله تعالى قال لإبراهيم : أما سارا امرأتك
فلا يدعى اسمها سارا ، ولكن اسمها سارة وأبارك عليها
وأعطيك منها ابناً وأباركه ويكون الشعوب وملوك
الشعوب منه فخرّاً إبراهيم على وجهه يعنى ساجداً ،
وضحك قائلاً فى نفسه أبعدَ مائة سنة يولد لى غلام ،
أو سارة تلد ، وقد أتت عليها تسعون سنة ، وقال
إبراهيم لله تعالى ليت إسماعيل يعيش قدامك ، فقال
الله لإبراهيم بحقى إن امرأتك سارة تلد لك غلاماً
وتدعو اسمه إسحاق فى مثل هذا الحين من قابل
وأوثقه ميثاقى إلى الدهر ولخلفه من بعده ، وقد
استجبت لك فى إسماعيل ، وباركت عليه وكبرته
ونميته جداً كثيراً ويولد له اثنا عشر عظيماً وأجعله
رئيساً لشعب عظيم .

فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هُودُ : ٧١] دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا تَسْتَمْتَعُ بِوُجُودِ وَلَدِهَا إِسْحَاقَ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ يُولَدُ وَلَدُهُ يَعْقُوبُ ، أَيْ يُولَدُ فِي حَيَاتِهِمَا لِتَقَرُّ أَعْيُنُهُمَا بِهِ كَمَا قَرَّتْ بُولَدِهِ ، وَلَوْ لَمْ يَرِدْ هَذَا لَمْ يَكُنْ لِلذَّكَرِ يَعْقُوبُ وَتَخْصِيصُ التَّنْصِيصِ عَلَيْهِ مِنْ دُونِ سَائِرِ نَسْلِ إِسْحَاقَ فَائِذَةً ، وَلَمَّا عَيْنَ بِالذَّكَرِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا يَتَمَتَّعَانِ بِهِ وَيَسْرَانِ بُولَدِهِ كَمَا سَرَا بِمَوْلَدِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدِينَا ﴾ [الْأَنْعَامُ : ٨٤] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [مَرْيَمُ : ٤٩] وَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ظَاهِرٌ قَوِيٌّ وَيُؤَيِّدُهُ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التِّيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ مَسْجِدٍ وَضَعَ أَوَّلُ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ، قَالَ : الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا ، قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ، قَالَ : ثُمَّ حَيْثُ أَدْرَكَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّ فَكُلَّهَا مَسْجِدًا .

كثير / ١٦٥ - ١٦٨ حيث وردت المادة نفسها، وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي / ١ / ١١٥، ١١٦، والإتقان لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٢ / ١٧٦، وقصص الأنبياء - حامد عبد القادر / ٥٤).

العقائد في رسالة إسحاق:

ولا تختلف العقائد في رسالة إسحاق عنها في رسالة أخيه رسول الله إسماعيل. أو أبيه رسول الله إبراهيم، فمن العقائد التي جاءت في رسالته حسب ما جاء في قصته في القرآن: الوحي والألوهية والرسالة، أما الوحي فيؤخذ من قوله تعالى لخاتم النبيين ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [النساء: ١٦٣] إلى آخر الآية الكريمة، وأما الوجدانية فتؤخذ من قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

والدليل على أن دعوة إسحاق تشمل الرسالة، هو قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات ﴿[الأنبياء: ٧٢، ٧٣] والمفروض بدهاء أن يبين إسحاق لقومه العقائد الدينية الصحيحة.

(الارتباط الزمني والعقائدي بين الأنبياء والرسول - د. محمد وصفي / ١٠٩).

* إسحاق المحرر (٣١٥هـ / ٩٢٧م):

من خطاطي بغداد.

أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصَّبَّاح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم

السعدى. المحرر. وكان أبوه إبراهيم أحول وهو محرر أيضًا.

أخذ الخط عن محمد بن معدان وقد تفوق فيه وأبدع وتفنن حتى بلغ الغاية. وكان يضرب المثل بحسن خطه وهو أستاذ الخطاط البارع محمد بن مقلة الوزير المشهور.

ولم يكن في زمان إسحاق أحد يجاريه بجودة الخط والمعرفة بأصول الكتابة. وكان يعلم الخليفة المقتدر وأولاده حسن الخط.

وكان أخوه أبو الحسن نظيره في جودة الخط، ويسلك طريقته في المشق، وكذلك ابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق. وحفيده أبو محمد القاسم بن إسماعيل، وكان رجال هذا البيت في النهاية من حسن الخط وجودة الضبط.

ولإسحاق المحرر كتاب (القلم) و (تحفة الوامق) و (رسالة في الخط والكتابة) وتوفي بعد سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ١ / ٣٧، ٣٨).

* إسحاق مولى زائدة (١٢٢هـ):

من التابعين. قال النووي في التهذيب: هو أبو يحيى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري المدني، قال وهو تابعي، سمع عمه لأمه أنس بن مالك وأباه وأبا الطفيل بن أبيي وذكر أنه روى عنه مالك والأوزاعي وابن عيينة. روى عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم. وروى عنه: أبو صالح السمان ذكوان المدني، والعلاء ابن عبد الرحمن الجهني، ويحيى بن أبي كثير، وابنه عمر، وغيرهم. توفي سنة ١٢٢هـ.

(المبتكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٦٥).

* الإسحاقى :

قال السمعاني :

الإسحاقى : بكسر الألف وسكون السين وفتح الحاء المهملتين وفى آخرها القاف ، هذه النسبة إلى إسحاق وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، والمشهور بهذه النسبة أبو العلاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الدهان الإسحاقى الحافظ ، من أهل هراة ، وكان حافظاً متقناً كثيراً من الحديث ، رحل إلى العراق والحجاز وحدث بها ، وكان سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن أبى عاصم الأحنفى وأبا إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصارى وأبا الحسن على بن فضال المجاشعى وغيرهم ، كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته وحدثني عنه أبو بكر عبيد الله بن إبراهيم التفتازانى بنسا وأبو محمد المبارك بن أحمد البردانى ببغداد وأبو المعالى عبد الملك بن عمر الراونبرى بنيسابور وأبو طاهر أحمد بن حامد الثقفى بأصبهان وأبو القاسم محمود بن إسماعيل الطريثى بمرو وأبو جعفر محمد بن إبراهيم الزبيرى بترنجة وأبو بكر محمد بن الحسين الطبرى بأهلم وجماعة سواهم ، وتوفى فى ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة وكان منصرفاً من جنازة جابر بن عبد الله الأنصارى من كازياركاه فمات بغورج قرية على الطريق وجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الإسحاقية نسبوا إلى إسحاق بن محمد النخعى الأحمر الكوفى يعتقدون فى على عليه السلام الإلهية ، وهم من فرق النصيرية .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ واللباب لابن الأثير ١ / ٥٣) .

* الإسحاقية :

انظر: النصيرية .

* أسد :

من الألقاب .

خصصت كتب المصطلح المملوكية هذا اللقب وأمثاله « كضرغام » « وغضنفر » للملوك الأجانب من غير المسلمين لأنها تشير إلى الشجاعة والبسالة ، وبذلك صارت أكثر ملاءمة من ألقاب التقوى والصلاح . ومن ذلك مثلاً ما ذكره تقي الدين بن ناظر الجيش فى « الثقيف » فى ألقاب صاحب دنقلة « النائب الجليل المبجل الموقر الأسد الباسل فلان مجد الملة المسيحية كبير الطائفة الصليبية عرس الملوك والسلطين » . وسار القلقشندى فى « الصبح » على نهجه . ودخل اللقب فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « أسد الدولة » و « أسد الدين » و « أسد الله » وكان يراعى فى بعض الأحيان عند التلقب بهذا اللقب صلة بينه وبين الاسم ومن ذلك تلقب شيركوه « بأسد الدين » وشيركون لفظ تركى بمعنى أسد .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٤١) .

* أسد الله :

لقب يرجع استعماله إلى صدر الإسلام حين أطلق على حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٥٦ عن ابن حجر . نزهة الألباب فى الألقاب مخطوط ٢ ظ) .

* أسد بن الفرات (١٤٢-٢١٣هـ / ٧٥٩-٨٢٨م) :

الأسد بن الفرات قاضى القيروان وفاتح صقلية والمتوفى بها سنة ثلاث عشرة ومائتين .

وهو أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم ، أبو عبد الله قاضى قيروان وأحد القادة الفاتحين . أصله من خراسان . ولد ببحران (أو بنجران) ورحل أبوه إلى القيروان ، فى جيش الأشعث ، فأخذه معه وهو طفل ، فنشأ بها ثم بتونس . ورحل إلى المشرق فى طلب الحديث (سنة ١٧٢هـ) ثم ولى قضاء القيروان (سنة ٢٠٤هـ) .

وكان شجاعاً حازماً صاحب رأى . واستعمله زيادة

* أسد الدولة :

أسد الدولة : ظهر هذا اللقب على سكة من حلب بتاريخ سنة ٤١٧هـ باسم « الأمير أسد الدولة ومقرها وناصرها أبو علي صالح بن مرداس » .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٤١ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦ / ٧٩ ، ١٨٠ ، ٨ / ٢٨) .

* أسد الدين :

يعرف هذا اللقب « بلقب التعريف الخاص » وهو لقب مضاف إلى الدين ، وقد تلقب به شيركوه . وشيركوه لفظ تركي بمعنى أسد .

ويتفق كثير من المؤرخين على أن أول من تلقب بهذا النوع من الألقاب هو بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة ، إلا أنهم يختلفون في اللقب نفسه فيجعله المقرئ « قوام الدين » وأبو المحاسن « ركن الدين » والقلقشندي « نظام الدين » على أن ميرخوند يلقب سبكتكين المتوفى ٣٨٧هـ « بناصر الدين » وابنه محمود الغزنوي « بسيف الدين » . ولكن يرجح أن اللقبين في حقيقتهم هما « ناصر الدولة » و « سيف الدولة » حسب ما يقرره ابن الأثير وابن خلكان بشأنهما . والظاهر أن كتاب الفرس كانوا يخلطون دائما بين « الدين » و « الدولة » .

على أن الذهبي يعتقد أنه قد ابتدئ التلقب بهذا اللقب للوزير ابن ماکولا سنة ٤١٥هـ . ومهما يكن من شيء فقد ظهر التلقب بهذا النوع من الألقاب منذ حوالي سنة ٤٠٠هـ في بني بويه . واتخاذ رجال الدولة لهذا النوع من التلقب يشير إلى مشاركتهم للخلفاء في شئون الدين بعد استئثارهم بأمور الدولة شأنه في ذلك شأن الألقاب المضافة إلى « الملة » التي ربما تعتبر مقدمة لظهور اللقب المضاف إلى « الدين » وظهور هذا اللقب نفسه رمز لاضمحلال الخلافة كقوة ذات أثر فعال في حماية الدين وإقامة صرحه .

الله الأغلب على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية (سنة ٢١٢هـ) فهاجمها بعشرة آلاف ، ودخلها فاتحاً . قال ابن ناجي : وهو أول من فتح صقلية ، وتوفي من جراحات أصابته وهو محاصر سرقوسة براً وبحراً . وهو مصنف « الأسدية » في فقه المالكية .

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٩٨ عن قضاة الأندلس / ٥٤ ، ومعالم الإيمان ٢ / ٢ - ١٧ ، والروض المعطار (مخطوط) ورياض النفوس ١ / ١٧٢ - ١٨٩ ، والمسلمون في جزيرة صقلية / ٦٢ . انظر أيضاً تراجم إسلامية شرقية وأندلسية - محمد عبد الله عنان / ١٥٢ - ١٥٧ ، ومائة أوائل - د. سهيل زكار / ٢٨٦ - ٢٩٦) .

سمع الموطأ على مالك ولما أكثر عليه السؤال أوصاه بالرحيل إلى العراق فارتحل إليها وتفقّه على أبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهما من أصحاب أبي حنيفة ، قال أبو إسحاق الشيرازي قدّم مصر فقصد أبا وهب وقال هذه كتب أبي حنيفة وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك فتورع ابن وهب وأبى فذهب إلى ابن القاسم فأجابه إلى ما طلب فأجاب فيما حفظ عن مالك بقوله وفيما شك قال أخال وأحسب وأظن وتسمى تلك الكتب الأسدية ثم رجع إلى القيروان وحصلت له رئاسة العلم بتلك الكتب اهـ . ونسخ أسد منها نسخة وتركها عند ابن القاسم على طلب منه وهي تلك الجلود وهي أصل مدونة سحنون وأسد هو ناشر مذهب أبي حنيفة ومالك في القيروان ثم اقتصر على مذهب أبي حنيفة فانتشر في ديار المغرب لحد الأنديلس وقبله ابن فروخ حتى أصبح الأكثرون في المغرب على المذهب إلى عهد ابن باديس وله ترجمة واسعة في معالم الإيمان والتاج والمدارك وغيرها .

(الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر . دار الكتب العلمية . بيروت / ٥٠ ، ٥١ هامش ١) .

انظر : الأسدية .

أوله : الحمد لله العلى الأعلى . . . إلخ ذكر فيه أن كتاب ابن الأثير نفيس مستقص لأسماء الصحابة الذين ذكروا في الكتب الأربعة المصنفة في معرفة الصحابة وهي كتاب ابن منده وكتاب أبي نعيم وكتاب أبي موسى الأصبهانيين وهو ذيل كتاب ابن منده وكتاب ابن عبد البر وزيادة المصنف عليهم وجعل علامة لابن منده وع لأبي نعيم وب لابن عبد البر وس لأبي موسى قال وزدت أنا طائفة من الصحابة الذين نزلوا حمص من تاريخ دمشق ومن مسند أحمد ومن حواشي الاستيعاب ومن طبقات سعد خصوصاً النساء ومن شعراء الصحابة الذين دونهم ابن سيد الناس فأظن أن من في كتابي يبلغون ثمانية آلاف نفس وأكثرهم لا يعرفون انتهى . ومختصر أسد الغابة المسمى بדרך الآثار وقرر الأخبار للشيخ الفقيه بدر الدين محمد بن أبي زكريا يحيى القدسي الحنفي السواعظ أوله : الحمد لله العظيم الجبار... إلخ ، ومختصر آخر لمحمد بن محمد الكاشغري (في الرسالة المستطرفة « الكاشفي » المتوفى سنة تسع وسبعمائة .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٨٢) .

وقد ذكر صاحب الرسالة المستطرفة ذيل كتاب أسد الغابة ومختصراته بين كتب أسماء الصحابة فقال :

ومنها مختصرات كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين أبي الحسن ابن الأثير الجزري ، كمختصره للنووي ، ولمحمد بن محمد (الكاشفي) النحوي اللغوي المتوفى سنة خمس وسبعمائة ، وللذهبي وهو المسمى بالتجريد في مجلدين لطيفين اختصره وزاد عليه وفيه نحو من ثمانية آلاف نفس ، ومنها كتاب الإصابة في عدّ أو في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر جمع فيه ما في الاستيعاب وذيولاته وأسد الغابة والتجريد وزاد عليهم كثيراً لكنه مات قبل عمل المبهمات وقد اختصره السيوطي وسماه عين

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي / ٣١ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢) .

ويعطينا الدكتور حسن الباشا وصفاً ضافياً يتبع فيه تاريخ استخدام الألقاب المضافة إلى لفظ « الدين » في عدد من البلاد فانظره في الألقاب الإسلامية / ١٤١-١٥٦ .

* أسد السنة (١٣٢-٢١٢هـ / ٧٥٠-٨٢٧م) :

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان الأموي : من حفاظ الحديث . له تصانيف . نزل مصر وأقام فيها . قال البخاري : هو مشهور بالحديث . وقال النسائي : ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له . وقال ابن حجر : صنف في « فضائل الشيخين » .

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٩٨ عن تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٣ ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر) .

وقد ذكره الكتاني في أصحاب المسانيد فقال : ومسند أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي المصري المعروف « بأسد السنة » المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين هـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٤٧) .

* أسد الغابة في معرفة الصحابة :

قال عنه صاحب كشف الظنون :

أسد الغابة في معرفة الصحابة - (جاء في المخطوطات العربية خمسة مجلدات) مجلدان للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة ذكر فيه سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة واستدرك على ما فاتته من تقدمه ، ويُن أوهامهم . قاله الذهبي في تجريد أسماء الصحابة وهو مختصر أسد الغابة .

الإصابة فى معرفة الصحابة .

(معجم البلدان ١ / ١٧٦) .

* الأسداباذى :

قال السمعانى :

الأسداباذى : بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفى آخرها الذال ، هذه النسبة إلى أسداباذ وهى بليدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق ، وطئتها نوبتين وأقامت بها ليالى ، خرج منها جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين ، منهم أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد ابن محمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم الأسداباذى الحافظ ، كان حافظاً عالماً متقناً كثيراً رحالاً إلى العراق والشام وديار مصر ، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب والحسن بن سفيان النسوى وعمران بن موسى السخيتانى ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن إسحاق السراج وعبد الله بن شيرويه وعبدان الأهوازى وأبا يعلى الموصلى وعلان بن أحمد المصرى وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الدورى وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ وأبو الحسن محمد بن الحسين الأبرى السجزي وغيرهم ، قال صالح بن أحمد الحافظ : الزبير بن عبد الواحد عنى بهذا الشأن وجمع وعاجله الموت ، كتبت عنه وكان صدوقاً وقال أبو بكر الخطيب : سمع منه ببغداد محمد بن مخلد الدورى وكان الزبير إذا ذك حدثاً وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : زبير بن عبد الواحد كان من الصالحين المستورين الثقات الحفاظ صنف الشيوخ والأبواب كتبت عنه فى سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وثلاثمائة ثم دخلت أسداباذ فى سنة سبع وستين وثلاثمائة فحضرنى أخوه عثمان بن عبد الواحد فسألته عن وفاة الزبير فذكر أنه توفى بأسداباذ فى ذى الحجة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

والقاضى أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله الأسداباذى

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٥٢ ، ١٥٣) .

هذا وقد طبع أسد الغابة عدة طبعات منها :

فى القاهرة - المطبعة الوهيبية سنة ١٢٨٦ هـ فى خمسة مجلدات .

وطبع بطهران سنة ١٣٧٧ هـ فى خمسة مجلدات .

وأعادت طباعته المكتبة الإسلامية على الطبعة المصرية بالأوفست .

وطبع بالقاهرة - المكتبة التعاونية سنة ١٩٦٤ م بتحقيق محمود فايد ومحمد عاشور ومحمد البنا بإشراف محمد صبيح كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة / ٩١ ، ٩٢) .

* أسداباذ :

قال ياقوت :

أسداباذ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : بلدة عمرها أسد بن ذى السرى الحميرى فى اجتيازه مع تبيح ، والعجم يسكنون السين عجمة ، وهى مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق ، وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ ، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث ، منهم : أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم الأسداباذى الحافظ ، سمع أبا يعلى الموصلى وغيره ، وتوفى سنة ٣٤٧ . وأسداباذ أيضاً : قرية من أعمال بيهق ثم من نواحى نيسابور ، أنشأها أسد بن عبد الله القسرى فى سنة ١٢٠ حيث كان على خراسان من قبل أخيه خالد فى أيام هشام بن عبد الملك .

المعروف بالهمذانى صاحب مذهب المعتزلة وله التصانيف المشهورة، سمع الحديث وعمر العمر الطويل حتى ظهر له الأصحاب، سمع عبد الرحمن ابن حمدان الجلاب وعلى بن إبراهيم بن سلمة القزوينى وعبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني والقاسم بن أبى صالح الهمذانى والزبير بن عبد الواحد الأسداباذى، روى عنه القاضى أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى وأبو عبد الله الحسين بن على الصيمرى وأبو القاسم على بن المحسن التنوخى وغيرهم، ذكره أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ فى تاريخه وقال: عبد الجبار بن أحمد الأسداباذى كان يتحل مذهب الشافعى فى الفروع ومذاهب المعتزلة فى الأصول، وله فى ذلك مصنفات، وولى القضاء بالرى: ومات قبل دخولى الرى فى رحلتى إلى خراسان وذلك فى سنة خمس عشرة وأربعمائة وأحسب أن وفاته كانت فى أول السنة - هكذا ذكره الخطيب، وقال عبد السلام بن محمد بن يوسف القزوينى: توفى القاضى عبد الجبار فى ذى القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة بالرى ودفن فى داره.

وأبو القاسم على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن معمر الأسداباذى الأدمى الهمذانى، رحل إلى خراسان وما وراء النهر، وسمع ببغداد أبا بكر أحمد بن جعفر بن حمدان وبجرجان أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى وبالدينور أبا بكر أحمد بن محمد السنى وبأصبهان أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ وبهراة أبا الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه وطبقتهم، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبد الله بن منده وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكوانى وجماعة سواهما، توفى فى حدود سنة أربعمائة.

وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأسداباذى الحافظ، كان حافظاً كثيراً من الحديث،

حدث عن أبى نصر محمد بن محمد بن على الزينى وأخيه طراد بن محمد وغيرهما ولم يرضه جماعة من شيوخنا، وتوفى قبل دخولى أسداباذ بأشهر ولم أسمع منه، وكانت وفاته فى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وأسداباذ قرية بيهق بناها أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القشرى فى حدود سنة عشرين ومائة.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٣٦، ١٣٧ وانظر هوامش المحقق. انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١/ ٥٣).

* الأسدى :

قال السمعانى :

الأسدى : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبعدها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الأزدي فيدلون السين من الزاى، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن مالك بن القشيب ويعرف بابن بحنة الأسدى. وابن اللثيئة. وأبو معمر عبد الله بن سخبرة وغيرهم، وقليلاً ما تجيء نسبتهم كذاك، هكذا ذكره الأمير ابن مأكولا فى كتاب الإكمال، وقال أبو على الغسانى : الأسديون جماعة ينسبون إلى الأسد وهى جرثومة من جراثيم قحطان وهو الأزدي بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قال أبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت يقال لهم الأسد بالسين والأزدي بالزاى وهم أزدي شنوءة وهى أفصح من الأزدي، ذكر أبو بكر بن أبى خيثمة عن وهب بن جرير أنه قلما ذكر الأزدي إلا قال : الأسد - بالسين، وكان فصيحاً، قال يحيى بن معين : الأزدي والأسدي سواء، قال ابن الكلبي : كان الأزدي بن الغوث واسمه دراء - بكسر الدال والمد - رجلاً كثير المعروف وكان الرجل يلقى الرجل فيقول : أسدى إلى دراء يدا وأزدي إلى يدا - مبدل، فكثر هذا حتى سمي به فقالوا : الأسد والأزدي.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٣٧، ١٣٨. انظر أيضاً

اللباب لابن الأثير ١/ ٥٣).

* الأسدي :

قال السمعاني :

الأسدي : بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل ، منهم أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش ، وإلى أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار ، وإلى أسد بن دودان (انظر استدراك ابن الأثير في نهاية المادة) وفي الأزدي بطن يقال لهم بنو أسد - محرك السين - وهو أسد بن شريك - بضم الشين المعجمة - بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم لهم خطبة بالبصرة يقال لها خطبة بني أسد ، وليست بالبصرة خطبة لبني أسد بن خزيمه .

وأبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الأسدي القرشي ، من الصحابة عداة في أهل الحجاز عاش في الجاهلية سنتين سنة وفي الإسلام سنتين سنة ، ومات سنة خمسين وقيل سنة ستين وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وقد قيل مات سنة أربع وخمسين ، وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، دخلت أمه الكعبة فمخضت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة - هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات جابر بن قبيصة الأسدي من التابعين ، قال أبو حاتم بن حبان : هو من بني أسد بن خزيمه ، يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه محمد بن عبيد الله العرزمي .

وأبو وهب عبيد الله بن عمرو الأسدي من أهل الرقة ، يروى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش ، روى عنه حكيم بن سيف وأهل الجزيرة ، مات سنة ثمانين ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة .

ومن أسد قريش أيضًا عباس بن عبد الله بن عثمان

ابن حميد الأسدي القرشي من أسد بن عبد العزى بن قصي من أهل مكة ، يروى عن عمرو بن دينار ، روى عنه أبو عاصم النبيل .

ومن أسد بن خزيمه عكاشة بن محصن الأسدي من أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو أخو كنانة بن خزيمه . وكذلك أهل بيته . وزر بن حبيش الأسدي منهم . وسهل بن أبي أمية أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأسدي الأنصاري مديني منسوب إلى أسد الأنصار . ومن بني أسد بن شريك أبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدي المحدث بالبصرة ، قاله عمرو بن علي وكذلك أبو بكر بن دريد هو من بني أسد بن شريك وهو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن ماسك بن جرو بن يزيد بن شبيب بن الصلت بن مالك ابن أسد بن شريك ، كذا نسبه أبو بكر ، ورأيت بعضهم ينسبه مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعيل بن أرنذل بن شرنذل بن عرنذل بن ماسك بن مستورد الأسدي البصري ، قاله أبو علي الحسين بن محمد القساني الحافظ وقال : لست من هذا النسب الثاني على ثقة ، وكان يحيى بن معين إذا ذكر نسب مسدد قال : هذه رقية العقرب (راجع الإكمال بتعليقه ١/ ١٥٣ ، ١٥٤) .

ومن أسد قريش ابن عمه رسول الله ﷺ أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الأسدي ، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وكان رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل نحيف الجسم خفيف اللحية أسمر اللون أشعر ، شهد بدر وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وقال النبي ﷺ : لكل نبي حوارى وحوارى الزبير ، قال عبد الله بن الزبير قلت لأبي يوم الأحزاب : قد رأيتك يا أبة وأنت تحمل على فرس لك أشقر ، فقال : يا بني رأيتني ؟ فقلت : نعم ، فقال : قال لي

ابن خزيمة، أحد أركان الحديث وحفاظه ممن يرجع إليه في علمه. وإسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب الأسدي من بني أسد بن خزيمة وجماعة غير من ذكرنا.

(يضيف المحقق هذه الأسماء فيقول :

منهم من الصحابة كما في القيس عبد الله بن جحش وأخته أم المؤمنين زينب. ووهب آخر عكاشة وطلحة بن خويلد وإبصة بن معبد. والمسور بن يزيد المالكي. وبشر بن معاذ الكوفي. وأبو مكعك واسمه عرفطة بن فضلة وقيل الحارث بن عمرو. ومن التابعين يحيى بن وثاب. وسالم وعمرو ابنا وإبصة بن معبد. ومن بعدهم من ذرية وإبصة عبد الرحمن بن صخر قاضي الرقة أيام الرشيد).

ومن انتسب إلى جده الأعلى أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن أسد الأخرج الأسدي ينسب إلى جده الأعلى. وأبو القاسم عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد بن مسلم الأسدي صاحب أبي بكر بن هشام من أهل بغداد (نسب إلى جده أيضًا) سمع أبا طاهر المخلص وأبا المفضل الشيباني، سمع منه أبو بكر الخطيب الحافظ وقال: كتبت عنه وكان صدوقًا ينزل نهر القلائين وسألته عن مولده فقال: ولدت بنصيبين في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ومات في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشونيزي وابنه أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد بن مسلم المؤدب الأسدي من أهل بغداد، شيخ فيه لين وضعف (روى عن أبي محمد الخلال) حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز، سمع منه والدي وروى لي عنه أبو طاهر السنجي بمرور وأبو المظفر البغدادي ببلخ وعبد الخالق بن يوسف ببغداد، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بمرور. وابنه أبو نصر أحمد بن محمد

رسول الله ﷺ حينئذ فجمع لي أبويه يقول: فذاك أبي وأمي! وكان علي رضي الله عنه يقول: بليت بأطوع الناس وأشجع الناس، أراد بالأول عائشة رضي الله عنها وبالثاني الزبير، وقتل يوم الجمل في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وهو يومئذ ابن أربع وستين سنة قتله عمرو بن جرموز بوادى السباع من البصرة وزرت قبره بها.

وابنه أبو عبد الله عروة بن الزبير الأسدي أخو أبي حبيب عبد الله بن الزبير وأمهما كانت ذات النطاقين أسما بنت أبي بكر رضي الله عنهم، وكان عروة من فقهاء أهل المدينة وأفاضل التابعين وعباد قريش، كان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظرًا بالتدبر والتفكير حتى يذهب عامة يومه به، ثم يقوم تلك الليلة بذلك الربع من القرآن على التدبر والتفكير حتى يذهب عامة ليلته به، وما ترك ورده من الليل إلا ليلة قطعت رجله، وذلك أن الأكلة وقعت فيها فنشرت فما زاد على أن قال: الحمد لله، ورجع من الشام، فلما دخل عليه الناس قال: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبًا﴾ وتوفي بالمدينة سنة تسع وتسعين، وقيل مات سنة خمس وتسعين، وقيل سنة أربع وتسعين وقيل مات سنة مائة، وقيل سنة إحدى ومائة.

وابنه أبو المنذر هشام بن عروة الأسدي وقيل أبو بكر، جالس عمه ابن الزبير ورأى جابرًا وابن عمر، وكان من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وفقهاء أهلها ومتورعيهم، روى عنه حديث قبض العلم ستون شيخًا من مشايخ أهل العلم من أهل المدينة وغيرها، وكانت ولادته بالمدينة سنة ستين أو إحدى وستين، ووفاته ببغداد سنة خمس أو ست وأربعين ومائة.

ومعقل بن أبي معقل الأسدي من أسد خزيمة، وزر ابن حبيش الأسدي أسد خزيمة من أنفسهم. ومخرمة ابن سليمان الأسدي أسد خزيمة وصالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الحافظ أبو الفضل الأسدي مولى أسد

* الأسدية:

مقدمة في النحو لابن مالك، صنفه لولده التقى محمد المعروف بالأسد (كشف ١ / ٨٢).

* الإسراء (سورة -):

السورة رقم ١٧ في ترتيب المصحف، وقد جمع الإمام الفيروزبادي الكثير من خصائصها في البصيرة ١٧ من بصائره وهو ما نقله لك هنا، ثم نورد لك بعد ذلك ما فاتته ذكره.

السورة مكية بالاتفاق. وآياتها مائة وخمسة عشرة آية عند الكوفيين وعشر عند الباقيين. وكلماتها ألف وخمسمائة وثلاث وستون. وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون. والمختلف فيها آية واحدة ﴿لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الآية ١٠٧].

فواصل آياتها ألف إلا الآية الأولى، فإنها راء. ولهذه السورة اسمان: سورة سبحان، لافتتاحها بها، وسورة بنى إسرائيل لقوله: ﴿فِيهَا﴾ وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتب لتفسيدهن في الأرض مرتين ﴿[الآية: ٤]﴾.

مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه: تنزيه الحق تعالى، ومعراج النبي ﷺ والإسراء إلى المسجد الأقصى، وشكر نوح عليه السلام، وفساد حال بنى إسرائيل، ومكافأة الإحسان والإساءة، وتقويم القرآن الخلائق، وتخليق الليل والنهار، وبيان الحكمة في سير الشمس والقمر ودورهما، وملازمة البخت المرء، وقراءة الكتب في القيامة وبيان الحكمة في إرسال الرسل، والشكوى من القرون الماضية، وذكر طلب الدنيا والآخرة، وتفضيل بعض الخلق على بعض وجعل بر الوالدين والتوحيد في قرن واحد (القرن: جبل يقرن به البعيران) والإحسان إلى الأقارب، والأمر بترك الإسراف، وذم البخل، والنهي عن قتل الأولاد، وعن الزناء، وقتل النفس ظلماً، وأكل مال اليتيم، وعن التكبر، وكراهية جميع ذلك، والسؤال عن المقول

الأسدي، شيخ مشهور، سمع أبا بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب وأبا الفرج أحمد بن عثمان المخبري، (روى عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي) دخلت عليه داره ببغداد وكان مريضاً ولم يكن أصل فأقرأ عليه منه فاستجزت منه، وتوفي في رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٣٨ - ١٤١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي فقال:

قلت: ولم يذكر أبو سعد أحداً ممن ينسب إلى أسد ابن ربيعة بن نزار، فإنهم بين أن يُنسبوا إلى بعض بطون أسد كشييان وغيرها ويقال ربي وهو أكثر ما يقال، وأما قوله: أسد بن دودان، فهذا وهم منه، لأن أسد بن دودان لا يعرف، وإنما هو غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، فإن دودان وكَد ثعلبية وغنماً لا غير، ومنهما تشعبت بطون أسد بن خزيمه، ولو أن لدودان ابناً اسمه أسد لكانت النسبة إليه تشتبه بالنسبة إلى أبيه أسد بن خزيمه وليس فيه فائدة. والله أعلم.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٥٥).

* الأسدية:

من أقدم المخطوطات مخطوط الأسدية. في فقه المالكية. تأليف: أسد بن الفرات، ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م.

نسخة مكتوبة على الرق، في دار الكتب الوطنية بتونس، سمعها منه الإمام سخنون، (راجع: مجلة «الوطن العربي» ٥ [باريس: ١ - ٧ كانون الثاني ١٩٨٢] ع ٢٥٥، ص ٦٥).

(أقدم المخطوطات في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٤).

الصراحت لما لا وطعما ولا نيل لهما لا ف ولا نعم مما و فرلما
 فولا كرميا، و اخضر لهما حناح الكرم من آله حبه و فزاد
 ارحمهما كما دني كثيرا، دبر اعلم بما في نوسكم ان
 نكوتوا طين فانه كان لا و بن عفوداء و اب ذال لوم
 حبه و المسطر و ابن البيل و كابت د نيد و ان المبدون
 كانوا اخور السطر و كان السطر لوبه كفوداء و اما
 نوسكم عنهم انما دحمه من ديك فوجوها فعل لهم فولا مبسوما
 ، و لا فعل دك مقلو له لاله عفا و لا بسطما كل السطر
 فاعلم ملوما هيج داء ان ديك بسط لوم في لوم سا و بعد
 داء كان بسط و جوا بسط لوم لا مقلو لالا و لوم حبه
 لاملح عن نيد فهم و انهم ان فلهم حناح كرميا و لا
 نوسكم لالا لاله كان همت و سا سبك، و لا مقلو لالا لوسا
 لاله موم لاله لاله باليه و من فلال مقلوما فهم جلالا لاله لاله
 فلا سر فـ في لاله كان مقلوما و لا نوسكم لالا لاله

صفحة من المصحف الشريف بخط كوفي تتضمن الآيات ٢٣ - ٣٤ من سورة الإسراء عن وثائق نادرة من
 التراث الإسلامي - كامل سلمان الجبوري / ٩٥.
 الأصل محفوظ في المكتبة الظاهرية، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا.

الإسراء (سورة -)

قوله تعالى: ﴿ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الآية: ٦] وخصت سورة الكهف ﴿ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الآية: ٢] لأنَّ الأجر في السورتين الجنة، والكبير والحسن من أوصافها، لكن خُصت هذه السورة بالكبير بفواصل الآي قبلها وبعدها، وهي ﴿ حَصِيرًا ﴾ و ﴿ أَلِيمًا ﴾ و ﴿ عَجُولًا ﴾ وجلها وقع قبل آخرها مدة، وكذلك في سورة الكهف جاء على ما يقتضيه الآيات قبلها، وبعدها وهي ﴿ عَوَجًا ﴾ وكذا ﴿ أَبَدًا ﴾ وجلها ما قبل آخرها متحرك. وأما رفع ﴿ يَشِيرُ ﴾ في سبحان ونصبها في الكهف فليس من المتشابه.

قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾ [الآية: ٢٢] وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الآية: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الآية: ٣٩] فيها بعض التشابه، ويشبه التكرار وليس بتكرار، لأن الأولى في الدنيا، والثالثة في العقبى، والخطاب فيهما للنبي ﷺ والمراد به غيره، كما في قوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَلْفِظُ عِنْدَكَ الْكِبَرَ ﴾ [الآية: ٢٣] وقيل: القول مضمر، أي قل لكل واحد منهم: لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقع مذمومًا مخذولًا في الدنيا وتلقى في جهنم ملومًا مدحورًا في الأخرى. وأما الثانية فخطاب للنبي ﷺ وهو المراد به. وذلك أن امرأة بعثت صبيًا لها إليه مرة بعد أخرى، سأله قميصًا، ولم يكن عليه ولا له ﷺ قميص غيره، فنزعه ودفعه إليه، فدخل وقت الصلاة، فلم يخرج حياة، فدخل عليه أصحابه فرأوه على تلك الصفة، فلاموه على ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾ يلومك الناس ﴿ مَحْسُورًا ﴾ مكشوفًا. هذا هو الأظهر من تفسيره والله أعلم.

قوله: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا ﴾ وفي

والمسموع، والسرّ على المسركين، وتسبيح الموجودات، وتعمير الكفار بطعنهم في القرآن، ودعوة الحق الخلق، وإجابتهم له تعالى، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض، وتقرب المقربين إلى حضرة الجلال، وإهلاك القرى قبيل القيامة، وفتنة الناس برؤيا النبي ﷺ، وإياء إبليس من السجدة لآدم، وتسليط الله إيساه على الخلق، وتعدد النعم على العباد، وإكرام بني آدم، وبيان أن كل أحد يدعى في القيامة بكتابه، ودينه، وإمامه، وقصد المشركين إلى ضلال الرسول ﷺ وإذلاله، والأمر بإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها، وأمر الرسول ﷺ بقيام الليل، ووعده بالمقام المحمود، وتخصيصه بمدخل صدق، ومُخرج صدق، ونزول القرآن بالشفاء، والرحمة والشكايه من إعراض العبيد، وبيان أن كل أحد يصدر منه ما يليق به، والإشارة إلى جواب مسألة الروح، وعجز الخلق عن الإتيان بمثل القرآن، واقتراحات المشركين على رسول الله ﷺ وتفصيل حالهم في عقوبات الآخرة، وبيان معجزات موسى، ومناظرة فرعون إياه، وبيان الحكمة في تفرقة القرآن، وآداب نزوله، وآداب الدعاء وقراءة القرآن، وتنزيه الحق تعالى عن الشريك والولد في ﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾.

الناسخ والمنسوخ:

في هذه السورة آيتان منسوختان ﴿ وقضى ربك ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ رَبَّانِي صَغِيرًا ﴾ الدعاء للميت المنسوخ في حق المشركين ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قَرَبَىٰ ﴾ (الناسخ) ﴿ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [الآية: ٥٤] إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (المنسوخ) آية السيف (الناسخ).

المتشابهات:

آخر السورة ﴿ ولقد صَرَّفْنَا للناس في هذا القرآن من كلِّ مَثَلٍ ﴾ [الآية : ٨٩] فزاد ﴿ للناس ﴾ وقَدَّمه على القرآن، وقال: في الكهف ﴿ ولقد صَرَّفْنَا في هذا القرآن للنَّاس ﴾ [الآية : ٥٤] إنما لم يذكر في أول سبحان ﴿ للنَّاس ﴾ لتقدم ذكرهم في السورة، وذكرهم في الكهف إذ لم يجز ذكرهم، وذكر النَّاس في آخر سبحان، وإن جرى ذكرهم، لأنَّ ذكر الإنس والجن جرى معاً، فذكر ﴿ للنَّاس ﴾ كراهة الالتباس، وقدمه على ﴿ في هذا القرآن ﴾ كما قدمه في قوله: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾ [الآية : ٨٨] ثم قال: ﴿ ولقد صَرَّفْنَا للناس في هذا القرآن ﴾ وأما في الكهف فقدم ﴿ في هذا القرآن ﴾ لأنَّ ذكره أجلُّ الغرض. وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف، وقصة ذى القرنين، فأوحى الله إليه في القرآن، وكان تقديمه في هذا الموضع أجدر، والعناية بذكره أخرى وأخلق.

قوله: ﴿ وقالوا أءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أءِتَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الآية : ٤٩] ثم أعادها في آخر السورة بعينها [الآية : ٩٨] من غير زيادة ولا نقصان، لأن هذا ليس بتكرار، فإنَّ الأول من كلامهم في الدنيا، حين جادلوا الرسول ﷺ وأنكروا البعث، والثاني من كلام الله حين جازاهم على كفرهم، وقولهم ذلك وإنكارهم البعث، فقال ﴿ مأواهم جهنم كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أءِتَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا .

قوله تعالى: ﴿ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا ﴾ وفي الكهف ﴿ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾ [الآية : ١٠٦] اقتصر هنا على الإشارة، لتقدم ذكر جهنم ولم يقتصر عليها في الكهف، وإن تقدم ذكر جهنم بل جمع بين الإشارة والعبارة، لما اقترن بقوله: ﴿ جنَّات ﴾ فقال: ﴿ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾ الآية ثم قال ﴿ إنَّ الذين ءَامَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ

الفردوس ﴿ ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين .

قوله تعالى: ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ﴾ [الآية : ٥٦] وفي سبأ ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ﴾ [الآية : ٢٢] لأنه يعود إلى الرب، وقد تقدم ذكره في الآية الأولى، وهو قوله: ﴿ وربك أعلم ﴾ وفي سبأ لو ذكر بالكنية لكان يعود إلى الله، كما صرح، فعاد إليه، وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية، فلما طال الفصل صرح (ذكر سبحانه في الآية ٨ ﴾ أفترى على الله كذباً ... ﴿ .

قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي ﴾ [الآية : ٦٢] وفي غيرها ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ لأنَّ ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم. وهكذا هو في السورة، لأنَّه - لعنه الله - ضمن احتناك ذرية آدم عن آخرهم إلا قليلاً ومثل هذا ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ في الأنعام في موضعين (الآيتان ٤٠، ٤١).

قوله تعالى: ﴿ وما منع النَّاس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ﴾ [الآية : ٩٤] وفي الكهف زيادة ﴿ ويستغفروا ربهم ﴾ [الآية : ٥٥] لأنَّ ما في هذا السورة معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد إلا قولهم: أبعث الله بشراً رسولاً، هلاً بعث ملكاً. وجهلوا أن التَّجَانِسَ يورث التَّوَانِسَ، والتغاير يورث التَّنَافُرَ. وما في الكهف معناه: ما منعهم عن الإيمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين. قال الزجاج: إلا طلب سنة الأولين وهو قوله: ﴿ إن كان هذا هو الحق ﴾ [الأنفال : ٣٢] فزاد: ﴿ ويستغفروا ربهم ﴾ لاتصاله بقول: ﴿ سنة الأولين ﴾ وهم قوم نوح، وصالح، وشعيب، كلهم أمروا بالاستغفار، فنوح بقوله تعالى ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفَّاراً ﴾ [نوح : ١٠] وهود يقول: ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ [هود : ٥٢] وصالح يقول: ﴿ فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ﴾ [هود : ٦١] يقول: ﴿ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ﴾ [هود : ٩٠] فلما

الإسراء (سورة -)

سبحان لم يخرج من الدنيا حتى يأكل من ثمار الجنة ،
ويشرب من أنهارها ، ويغرس له بكل آية قرأها نخلة في
الجنة .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز
للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ١
٢٨٨-٢٩٦) .

عن أوجه القراءات نحيلك إلى المراجع الآتية :
- كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق
د . شوقي ضيف / ٣٧٨-٣٨٦ .

- التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى /
١٣٩-١٤٢ .

- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع
للإمام الشاطبى للإمام أبى شامة .

- طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى .
- مرشد الأعزّة إلى شرح رسالة حمزة - محمود حافظ
برائق ومحمد سليمان حافظ .

- المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن
الحسين بن مهرانى الأصبهاني - تحقيق سبيع حمزة
حاكمى .

- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للشيخ عبد
الفتاح القاضى .

- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات
والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى - بتحقيق
على النجدى ناصف ود . عبد الحليم النجار ،
ود . عبد الفتاح إسماعيل شلبى .

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ
عبد الفتاح القاضى .

- المكتفى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى -
دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف .

- المقدم فى الأداء فى أوجه الخلاف للشيخ محمد

خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم .

قوله تعالى : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ﴾
[الآية : ٩٦] وكذا جاء فى الرعد [الآية : ٤٣] وفى
العنكبوت : ﴿ قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً ﴾
[الآية : ٥٢] كما فى الفتح ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾
[الآية : ٢٨] ﴿ وكفى بالله نصيراً ﴾ [النساء : ٤٥]
﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ [الأحزاب : ٣٩] فجاء فى
الرعد وفى سبحان على الأصل ، وفى العنكبوت آخر
﴿ شهيداً ﴾ لما وصفه بقوله تعالى : ﴿ يعلم ما فى
السموات والأرض ﴾ فطال .

قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات
والأرض قادر ﴾ [الآية : ٩٩] وفى الأحقاف ﴿ بقادر ﴾
[الآية : ٣٣] وفى يس ﴿ بقادر ﴾ [الآية : ٨١] لأن ما
فى هذه السورة خبر أن ، وما فى يس خبر ليس ،
فدخل الباء الخبر ، وكان القياس ألا يدخل فى حم
(أى الأحقاف) لكنه شابه (ليس) بترادف النفى ، وهو
قوله تعالى : ﴿ أو لم يسروا ﴾ ﴿ ولم يعى ﴾ وفى هذه
السورة نفى واحد . وأكثر أحكام المتشابه ثبت من
وجهين ، قياساً على باب ما لا ينصرف وغيره .

قوله تعالى : ﴿ إني لأظنك يا موسى مسحوراً ﴾ [
الآية : ١٠١] قابل موسى كل كلمة من فرعون بكلمة
من نفسه ، فقال : ﴿ وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً ﴾
[الآية : ١٠٢] .

فضل السورة :

لم يرد فيه سوى أحاديث ظاهرة الضعف ، منها : من
قرأ هذه السورة كان له قنطار ومائتا أوقية ، كل أوقية
أثقل من السموات والأرض ، وله بوزن ذلك درجة فى
الجنة ، وكان له كأجر من آمن بالله ، وزاحم يعقوب فى
فتنته (فتنته فى يوسف) وحشر يوم القيامة مع
الساجدين ، ويمر على جسر جهنم كالبرق الخاطف ،
وعن جعفر : إن من قرأ هذه السورة كل ليلة جمعة لا
يموت حتى يدرك درجة الأبدال وقال على : من قرأ

الإسراء (سورة -)

المدينة هو وأصحابه كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم، ووقع ذلك أيضًا.

ولما كانت هذه السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الأقصى أسرى بالمصطفى إليه، تشریفًا له بحلول ركابه الشريف فله الحمد على ما ألهم.

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٨، ٩٩. انظر أيضًا روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الآلوسي / ٤ / ٤٦٦).

ويوضح كل من الإمام السهيلي (التعريف والإعلام) والإمام السيوطي (مفحات الأقران) الأسماء المبهمة في القرآن، وننقل لك فيما يلي ما أورده الإمام السيوطي حيث يقول:

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾ [٥]: قال ابن عباس وقتادة: بعث الله عليهم جالوت، أخرجه ابن أبي حاتم.

وفي العجائب للكرمانى: قيل: هم سنجاريب وجنوده، وقيل: العمالقة، وقيل: هم قوم مؤمنون، بدليل إضافتهم إليه تعالى.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [٧]: قال عطية ومجاهد: بعث عليهم في الآخرة بختنصر. أخرجه ابن أبي حاتم (وجاء في هامش (١) للمحقق هذا التعليق: وعد الآخرة: زمن إفساد بني إسرائيل في الأرض المرة الثانية، وهي المرة الأخيرة من المراتين المذكورتين في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفِيسُذُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلُنَّ عُلُونًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

﴿ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [٥٦]: قال ابن عباس: عيسى وأمه، وعزير. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ [٦٠]: قال ابن

ابن بالوشه المطبوع بهامش النجوم الطوالع.

- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع شرح الشيخ إبراهيم المارغنى.

- سعادة الدارين للشيخ الحداد / ٣٥، ٣٦.

- ناظمة الزهر للإمام الشاطبي / ٢٩، ٣٠.

- متن حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي،

ط. مصطفى البابي الحلبي / ١٤٣ - ١٤٥.

- سراج القاريء المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى للإمام ابن القاصح العذري. ط مصطفى البابي الحلبي / ٢٧٤ - ٢٧٦.

أما عن مناسبة وضع سورة الإسراء (أو بني إسرائيل) بعد سورة النحل فهو ما يوضحه الإمام السيوطي على النحو التالي فيقول:

اعلم أن هذه السورة والأربع بعدها من قديم ما أنزل. أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء «من العتاق الأول، وهن من تلادى» (أخرجه البخاري في التفسير ١٨٩ / ٦ عن ابن مسعود) وهذا وجه في ترتيبها، وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها مكيات، وكونها مشتملة على القصص.

وقد ظهر لى في وجه اتصالها بسورة النحل: أنه سبحانه لما قال في آخر النحل: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [١٢٤] فسّر في هذه شريعة أهل السبت وشأنهم، فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة، كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال (التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بني إسرائيل) وذكر عصيانهم وفسادهم، وتخريب مسجدهم، ثم ذكر استفزازهم للنبي ﷺ وإرادتهم إخراجهم من المدينة، ثم ذكر سؤالهم إياه عن الروح، ثم ختم السورة بآيات موسى التسع، وخطابه مع فرعون، وأخبر أن استفزازهم للنبي ﷺ ليخرجوه من

الإسراء (سورة -)

سنين، في كل سنة آية. والله سبحانه وتعالى أعلم.
(مُفَحَّمَاتُ الْأَقْرَانِ فِي مُبْهَمَاتِ الْقُرْآنِ لِلْعَلَامَةِ
جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى
ديب البُغا / ٦٥، ٦٦ وقد وضعنا تعليقات المحقق
بين أقواس في ثنايا النص).

وهذه إضافة للإمام السهيلي: قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ
مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [٣] هم ذرية سام وحام ويافث.
(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام
في القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ
عبدأ مهنّا / ٩٧).

وننقل لك فيما يلي بعضاً من أسئلة الرازي وأجوبتها
التي أوردها في كتابه الفذ، والتي استغرقت تسع عشرة
صفحة (من ص ٢٥٤ إلى ٢٧٢) وذلك كنموذج فقط
ومن أراد أن يستزيد فليرجع إلى المصدر الذي يأتي
فيما بعد. يقول الإمام الرازي عن سورة الإسراء:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿بَعْدَهُ﴾ ١ - ولم
يقل بنبيه أو برسوله أو بحبيبه أو بصفيه ونحو ذلك،
مع أن المقصود من ذلك الإسراء تعظيمه وتبجيله؟

قلنا: إنما سماه (عبداً) في أرفع مقاماته وأجلها
وهو هذا وقوله: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾
[النجم: ١٠] كيلا تغلط فيه أمته وتضل به كما ضلت
أمة المسيح به فدعته إلهاً. وقيل كيلا يتطرق إليه
العُجب والكبر.

فإن قيل: الإسراء لا يكون إلا بالليل، فما فائدة ذكر
الليل؟

قلنا: فائدته أنه ذكر منكراً ليدل على قصر الزمان
الذي كان فيه الإسراء والرجوع، مع أنه كان من مكة
إلى بيت المقدس مسيرة أربعين ليلة، وذلك لأن
التكثير يدل على (البعضية) ويؤيده قراءة عبد الله
وحذيفة (من الليل): أي بعض الليل كقوله تعالى:
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]

عباس: هي شجرة الزقوم. أخرجه ابن أبي حاتم.
﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ﴾ [٧٣]: نزلت في رجال
من قريش، منهم أمية بن خلف، وأبو جهل. أخرجه
ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

﴿وَأِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ﴾ [٧٦] نزلت في اليهود،
كما أخرجه البيهقي في الدلائل، من مرسل عبد
الرحمن بن غنم.

﴿مُذْخَلٌ صِدْقٍ﴾ [٨٠] قال مطر الوراق:
المدينة. قال: و ﴿مُخْرَجٌ صِدْقٍ﴾ مكة. أخرجه ابن
أبي حاتم.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [٨٥] أخرج الشيخان
وغيرهما، عن ابن مسعود: أن السائلين اليهود.

وأخرج الترمذي عن ابن عباس: أنهم قريش (انظر
البخاري: كتاب التفسير، باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ﴾ رقم ٤٤٤٤. ومسلم: صفات المنافقين
وأحكامهم، باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح،
رقم ٢٧٩٤، والترمذي: أبواب تفسير القرآن، باب:
ومن سورة بني إسرائيل، رقم: ٣١٣٩، ٣١٤٠).

﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ [٩٠]
(وتتمتها: ﴿مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾) سمى ابن عباس من
قائل ذلك: عبد الله بن أمية. أخرجه ابن أبي حاتم.

﴿تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [١٠١]: قال ابن عباس:
هي: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع،
والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص الثمرات.
أخرجه ابن أبي حاتم (ذكرت العصا واليد في آيات
عدة من كتاب الله تعالى، وذكرت السنون ونقص
الثمرات في الآية [٣٠] من سورة الأعراف، وذكر
البواقي في الآية [١٣٣] من سورة الأعراف أيضاً).

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: كان بين كل آيتين
من هذه التسع ثلاثون يوماً.

وأخرج عن زيد بن أسلم قال: كانت في تسع

الإسراء (سورة -)

فإنه أمر بالقيام في بعضه .

التي في بيت المقدس .

فإن قيل : أي حكمة في نقله - ﷺ - من مكة إلى بيت المقدس ثم الخروج به من بيت المقدس إلى السماء ، وهلا عرج به من مكة إلى السماء دفعة واحدة ؟ .

قلنا : لأن بيت المقدس محشر الخلائق ، فأراد الله تعالى أن يطأها قدمه ليسهل على أمته يوم القيامة وقوفهم عليهم ببركة أثر قدمه ﷺ .

الثاني : أن بيت المقدس مجمع أرواح الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فأراد الله تعالى أن يشرفهم بزيارته ﷺ .

الثالث : أنه أسرى به إلى بيت المقدس ليُشاهد من أحواله وصفاته ما يخبر به كفار مكة صبيحة تلك الليلة ، فيدلهم إخباره بذلك مطابقاً لما رأوا وشاهدوا على صدقه في حديث الإسراء .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ بَارِكْنَا حَوْلَهُ ﴾ [١] ولم يقل بَارِكْنَا عَلَيْهِ أو بَارِكْنَا فِيهِ ، مع أن البركة في المسجد تكون أكثر من خارج المسجد وحوله خصوصاً المسجد الأقصى ؟ .

قلنا : أراد البركة الدنيوية بالأنهار الجارية والأشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه . وقيل أراد البركة الدينية فإنه مقر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ومتعبدتهم ومهبط الوحي والملائكة وإنما قال ﴿ بَارِكْنَا حَوْلَهُ ﴾ لتكون بركته أعم وأشمل ، فإنه أراد بما حوله ما أحاط به من أرض بلاد الشام وما قاربه منها ، وذلك أوسع من مقدار بيت المقدس ، ولأنه إذا كان هو الأصل وقد بَارَكَ في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو مباركاً فيه بالطريق الأولى ، بخلاف العكس . وقيل المراد البركة الدنيوية والدينية ووجههما ما مر . وقيل : المراد بَارِكْنَا حَوْلَهُ من بركة نشأت منه فعمت جميع الأرض . فإن مياه الأرض كلها أصل انفجارها من تحت الصخرة

فإن قيل : ما وجه ارتباط قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [٣] بما قبله ومناسبته له ؟ .

قلنا : معناه لا تتخذوا من دوني رُبًّا فتكونوا كافرين ، ونوح كان عبداً شكوراً ، وأنتم ذرية من آمن به وحمل معه ، فتأسوا به في الشكر كما تأسى به آبائكم .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [٧] ولم يقل : فعلينا ، كما قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت : ٤٦] .

قلنا : السلام هنا بمعنى على كما في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصفات : ١٠٣] وقوله تعالى : ﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء : ١٠٩] وقيل معناه : فلها رجاء بالرحمة ، أو فلها مخلص بالتوبة والاستغفار .

والصحيح أن (السلام) هنا على بابها لأنها للاختصاص ، كل عامل مختص بجزاء عمله حسنة كانت أو سيئة ، وقد سبق مثل هذا مستوفى في آخر سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى هنا : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ﴾ [١٢] وقال في قصة مريم وعيسى - عليهما السلام - ﴿ وَجَعَلْنَاهَا إِبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩١] ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ [المؤمنون : ٥٠] مع أن عيسى - ﷺ - كان وحده آيات شتى حيث : كلم الناس في المهد ، وكان يحيى الموتى ، ويرى الأكمه والأبرص ، ويخلق الطير وغير ذلك وأمه وحدها كانت آية حيث حملت من غير فحل ؟ .

قلنا : إنما أراد به الآية التي كانت مشتركة بينهما ولم تتم إلا بهما ، وهي ولادة ولد من غير فحل ، بخلاف

الإسراء (سورة -)

الحساب، وإنما ذكر عدد السنين وقدمه على الحساب، لأن المقصود الأصلي من محسب الليل وجعل آية النهار مبصرة علم عدد الشهور والسنين، ثم يتفرع من ذلك علم الحساب التاريخ وضرب المدة والأجال.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى هنا: ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ [١٤] وقال في موضع آخر: ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ [الأنبياء: ٤٧].

قلنا: مواقف القيامة مختلفة، ففي موقف يكل الله حسابهم إلى أنفسهم وعلمه محيط به، وفي موقف يحاسبهم هو. وقيل هو الذي يحاسبهم لا غيره، وقوله تعالى: ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ أي يكفيك أنك شاهد على نفسك بذنوبها، عالم بذلك، فهو توبيخ وتقريع لا أنه تفويض لحساب العبد إلى نفسه. وقيل: من يريد مناقشته في الحساب يحاسبه بنفسه، ومن يريد مسامحته فيه يكل حسابه إليه.

(الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل تصنيف الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي الحنفي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض ونخبة من العلماء مجلة الأزهر. هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١٠ هـ / ٢٥٤ - ٢٥٨. وقد نشرت شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي هذا الكتاب تحت عنوان: «مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل» لنفس المحقق / ١٨٢ - ١٩٧ انظر أيضاً دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ١٧٨ - ١٨٨ وأسرار التكرار في القرآن للكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٢٧ - ١٣١، والعقد الجميل في متشابه التنزيل لآكاه باشا).

ويقسم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي - كما بينا في سور أخرى - آيات القرآن الكريم إلى جواهر ودرر، وقد

الليل والنهار والشمس والقمر. الثاني: أن فيه آية محذوفة إيجازاً واختصاراً تقديره: وجعلناها آية وابناها آية، وجعلنا ابن مريم آية وأمه آية.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ [١٢] والإبصار من صفات ما له حياة، والمراد بآية النهار إما الشمس أو النهار نفسه وكلاهما غير مبصر؟

قلنا: المبصرة في اللغة بمعنى المضيئة، نقله الجوهري. وقال غيره: معناه بيئة واضحة، ومنه قوله تعالى: ﴿وأتينا ثمود الناقة مبصرة﴾ [الإسراء: ٥٩] أي آية واضحة مضيئة، وقوله تعالى: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ [النمل: ١٣] الثاني معناه: مبصراً بها إن كانت الشمس، أو فيها إن كانت النهار، ومنه قوله تعالى: ﴿والنهار مبصراً﴾ [يونس: ٦٧] وغيرها أي مبصراً فيه، ونظيره قولهم: ليل نائم ونهار صائم: أي يُنام فيه ويصام فيه. الثالث: أنه فعل رباعي منقول بالهمزة عن الثلاثي الذي هو بصر بالشئ: أي علم به، فهو بصير: أي عالم معناه أنه يجعلهم بصراء، فيكون أبصره بمعنى بصره، وعلى هذا حمل الأخفش قوله تعالى: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ أي تبصرهم فتجعلهم بصراء.

الرابع أن بعض الناس زعم أن الشمس حيوان له حياة وبصر وقدرة، وهو متحرك بإرادته أمثال أمر الله تعالى كما يتحرك الإنسان.

فإن قيل: ما الفائدة في ذكر ﴿عدد السنين﴾ [١٢] مع أنه لو اقتصر على قوله لتعلموا الحساب دخل فيه عدد السنين إذ هو من جملة الحساب؟

قلنا: العدد كله موضوع (الحساب) كبدن الإنسان فإنه موضوع (الطب) وأفعال المكلفين موضوع (الفقه) وموضوع كل علم مغاير له وليس جزءاً منه، كبدن الإنسان ليس جزءاً من الطب، ولا أفعال المكلفين جزءاً من الفقه، فكذا العدد ليس جزءاً من

الإسراء (سورة)

أدرج الآيات ١٢، ٧٠، ١١١ من سورة الإسراء ضمن جواهر القرآن.

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ٨٨، ٨٩).

أما عن رسم المصحف فقد أورد صاحب المقنع في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف عن سورة الإسراء ما يلي:

في بعض المصاحف ﴿أو كلاهما﴾ [آية ٢٣] بغير ألف وفي بعضها ﴿أو كلاهما﴾ بألف، وليس في شيء من المصاحف فيها ياء، وفي بعضها ﴿سبحان ربي﴾ [آية ٩٣] بالألف، وفي بعضها «سبحن» بغير ألف، ولا يكتب في جميع القرآن بألف غير هذا الحرف اختلفوا فيه.

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٩٨، انظر أيضا الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٠٤).

أما عن رسم المصحف العثماني بالنسبة لسورة الإسراء فقد أورد الخوارزمي ما يلي:

﴿الْأَقْصَا﴾ [١] بالألف ﴿تَتَّخِذُوا﴾ [٢] بالواو والألف.

﴿عَلُوا﴾ [٧] بالألف. ﴿وَيَسْذُغُ﴾ [١١] بغير واو. ﴿يَلْقِيَهُ﴾ [١٣] بالياء. ﴿كَلَاهُمَا﴾ [٢٣] بالألف. ﴿الزَّيْنَى﴾ [٣٢] بالياء. ﴿مَسْئُولًا﴾ [٣٤] ﴿يُؤَسَّأُ﴾ [٨٣] بواو واحدة ﴿وَلَوْأُ﴾ [٤٦] بألف.

﴿لِعِبَادِي يَقُولُوا﴾ [٥٣] بالواو والألف. ﴿أَعِذَا﴾ [٤٩] ﴿أَعِنَا﴾ [٤٩] بغير ياء. ﴿الرُّؤْيَا﴾ [٦٠] بغير واو، ﴿نَجِيَّتِكُمْ﴾ [٦٧] بالياء ﴿يَقْرُؤُنَ﴾ [٧١] بواو واحدة. ﴿نَقْرُوهُ﴾ [٩٣] بالواو. ﴿وَتَأُ﴾ بغير ياء. ﴿يَهْدِ اللَّهُ﴾ [٩٧] بغير ياء. ﴿كُلُّ مَا خَبَثَ﴾ [٩٧]

مفصول. ﴿أَيَّامًا﴾ [١١٠] كلمتان.

(موجز كتاب التقريب في رسم المصحف العثماني ليوسف محمود بن الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٥٣-٥٥).

ويلخص الشيخ حسين على دحلي أحداث الإسراء في الآيات الآتية التي وردت في ألفيته، وقد أبقينا على أرقام الآيات كما وردت في النص. يقول الناظم:

٤٦٦ - تَنَزَّهَ مولانا وأسرى بأحمد

بليل، بهى باهر كان أزهر

٤٦٧ - وفي لية الإسراء تُرَوَّى عجائب

وأولها المعراج رُؤْيُهُ لتجبرا

٤٦٨ - رأى الله حقا ذلك القول مذهبي

ومن غير كيف لم يكن ثم حاصرا

٤٦٩ - رأى آدمًا عيسى ويحيى ويوسفًا

وإدريس هارونًا وموسى تنورا

٤٧٠ - خليلًا هو الختم الأخير ملاصقًا

إلى البيت معمورًا تراه مجاورا

٤٧١ - قضى الله أى أوحى إلى من تهودا

وذلك فى التوراة أمرًا منفرا

٤٧٢ - سيعصون فى أرض الشام لخبثهم

سيعثون فى الدنيا فسادًا مكررا

٤٧٣ - ولن يفلحوا والنار سجن ومحبس

لمن كان مغضوبًا عليه وكافرا

٤٧٤ - وقد آيد الله الكريم كلمه

فآياته تسع فخذها مبادرا

٤٧٥ - عصاه يد طمس ضفادع قمل

جراد دم طوفان نقص تحيرا

ويشرح الناظم بعض الآيات على النحو التالى:

٤٦٨ - روى الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس

الإسراء والمعراج

قال : قال رسول الله ﷺ رأيت ربي عز وجل .

٤٧٠ - جاء في حديث الإسراء والمعراج الذي رواه الشيخان في صحيحيهما أنه ﷺ اجتمع في السماء بهؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على هذا النحو المذكور في النظم :

فقد التقى في السماء الأولى بآدم وفي الثانية بابن الخالة يحيى وعيسى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة بإدريس وفي الخامسة بهارون وفي السادسة بموسى وفي السابعة بإبراهيم وهو مستند إلى البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه .
ﷺ وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى الملائكة المقربين .

٤٧٥ - فعصا موسى كانت تنقلب حية . ويده اليمنى كان إذا وضعها تحت إبطه اليسرى تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة والسمرة بيضاء تضيء لها شعاع كشعاع الشمس : والطمس مسخ الأموال : والضفادع ملأت بيوتهم وطعامهم ، والقمل أكل ما تركه الجراد . والجراد أكل زرعهم وثمارهم . والدم دخل مياههم . والطوفان دخل بيوتهم . ثم بعد ذلك كله ما جاء في سورة الأعراف ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ أي بالقحط ﴿ ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ﴾ أي يتعظون فيؤمنون .

(ألفية التفسير - حسين علي دحلي / ٣٧ ، ٣٨) .

* الإسراء والمعراج :

يقول ابن عبد البر في إيجاز تحت عنوان . حديث الإسراء والمعراج مختصراً :

ثم أسرى برسول الله ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ثم منه إلى السماء ، فرأى الأنبياء في السموات على ما في الحديث بذلك . وفرض الله تعالى عليه الصلوات الخمس .

ثم انصرف في ليلته تلك إلى مكة ، فأخبر بذلك ، فصدّقه أبو بكر وكل من آمن به ، وكذّبه الكفار ،

واستوصفوه مسجد بيت المقدس ، فمثله الله له ، فجعل ينظر إليه ويصفه .

(الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ٦٥) .

وإليك التفصيل . قال الشيخ فكري ياسين في بحث نفيس له :

الإسراء كالسرى : سير الليل خاصة ، فيكون أسرى وسرى بمعنى واحد وقيل : أسرى : سار ليلاً ، وسرى : سار نهاراً .

وقيل : أسرى : سار من أول الليل ، وسرى سار من آخره . والعرب تقول : سرى فلان ليلاً : إذا سار بعضه ، وسرى ليله : إذا سار جميعها ، ولا يقال : أسرى ليلاً إلا إذا أوقع سيره في أثناء الليل ، وإذا وقع في أوله يقال : أولج .

وقيل : إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى ، وإنما هي من السراة ، وهي الأرض الواسعة ، فأسرى نحو أجبل وأتهم ، وأسرى بعبد ، أي ذهب به في سراة من الأرض .

والمعراج : من عرج يعرج ، إذا صعد ، والعروج : ذهاب في صعود ، يقال : عرج عُرجاً وعرجاناً : مشى مشى العارج ، أي الذاهب في صعود . والمعراج : السلم ، والجمع معارج ومعاريج ، كمفاتيح ومفاتيح . والمعارج : المصاعد ، وسميت بليلة المعراج لصعود النبي ﷺ فيها إلى فوق سبع سماوات ، ولصعود الدعاء فيها أيضاً ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ :

واختلف السلف في الإسراء والمعراج على أقوال كثيرة : أشهرها أربعة :

الإسراء والمعراج

القول الأول : إنهما كانا فى المنام ، ونقل ذلك عن الحسن ، وروى عن عائشة ومعاوية ، وذكر ابن إسحاق عنهما أنهما قالوا : إنها كانت رؤيا حق .

وعن عائشة أنها قالت : لم نفقد بدنه ، وإنما أسرى بروحه تلك الليلة ، واستدل أصحاب هذا القول بجملة أدلة :

منها : قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ فلو كانت الرؤيا فى اليقظة لقال : الرؤية ، لأنه لا يسمى فى عرف اللغة رؤيا إلا ما كان فى النوم .

ومنها : حديث البخارى عن أنس بن مالك ، فقد جاء فيه فى رواية عن شريك : « وهو نائم » وفى رواية أخرى عنه : « بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان » وجاء فى آخره : « واستيقظ وهو فى المسجد الحرام » .

القول الثانى : إن الإسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسد النبى - ﷺ - وروحه بعد المبعث . وهو مذهب الجمهور من السلف ، وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين . وقد قالوا : إن عائشة كانت إذ ذاك صغيرة ، ولم تكن قد تزوجت بالنبى - ﷺ - بعد ، وإن معاوية يومئذ كان كافرا ، وإن الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية فى اليقظة أيضا وأنشدوا للراعى يصف صائدا :

وكبر للرؤيا ، وهش فؤاده

وبشر قلبا ، كان جما بسلامه

وإنه لا حجة فى حديث البخارى : إذ قد يكون النوم فى أول وصول الملك إليه . وليس فى الحديث ما يدل على أنه كان نائما فى القصة كلها ، على أن رواية شريك هذه قد أنكرها عليه العلماء ، ونهبوا على أنه قد قدم فيها وأخر ، وزاد ونقص .

قال الحافظ عبد الحق فى كتابه « الجمع بين الصحيحين » بعد ذكره رواية شريك : هذا الحديث

بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبى نمر عن أنس ، وقد زاد فيه زيادة مجهولة ، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة ، وقد روى حديث الإسراء عن أنس جماعة من الحفاظ المتقنين ، والأئمة المشهورين ، كابن شهاب ، وثابت البنانى ، وقتادة ، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك ، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث .

واستدل الجمهور فوق هذا بعدة أدلة : منها أنها لو كانت رؤيا نوم ، لمسا تعجبت منها قريش ، ولا استحالتها ، ولما افتتن بها الناس ، حتى ارتد كثير ممن أسلم ، ولما قال الكفار : يزعم محمد أنه أتى بيت المقدس ، ورجع إلى مكة ليلته ، والعيير تطرد إليها شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ، وذلك لأن النائم قد يرى نفسه فى السماء ، وفى المشرق ، وفى المغرب ، ولا يستبعد أحد منه ذلك .

ومنها : شربه الماء من الإناء الذى كان مغطى عند القوم فى طريقه إلى بيت المقدس ، وسؤالهم عند رجوعهم . وإخبارهم بأنهم وضعوه مملوءا ماء ، ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ، ولم يجدوا فيه ماء .

ومنها : إرشاده للذين ند بعيرهم حين أنفرهم حس البراق ، حتى دلهم عليه ، وإخبارهم بذلك حين سئلوا عند عودتهم ، فقد قالوا : صدق والله ، لقد أنفرنا فى الوادى الذى ذكره ، وند لنا بعير ، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه ، حتى أخذناه ، ولقد قال بعضهم : هذا صوت محمد .

ومنها : وعده لقريش بقدم العير فى يوم مخصوص ، فلما كان ذلك اليوم ، ولم يقدموا حتى قربت الشمس أن تغرب ، فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف : وهذا كله لا يكون إلا يقظة .

القول الثالث : إنه كان مرتين : إحداهما فى النوم قبل المبعث تقدمه وتوطئة وتيسيرا لما تضعف عنه القوى البشرية .

الإسراء والمعراج

والثانية في اليقظة بروحه وبدنه بعد المبعث . وقد ارتضى هذا القول جماعة من المحققين ، ووصفوه بأنه الحق ، وبه يحصل الجمع بين الأحاديث والأخبار . ويشهد له ظاهر القرآن .

قال الخشعمي : إن الله سبحانه يقول : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ .

ثم قال : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ فهذا نحو ما وقع في حديث أنس من قوله : فيما يراه قلبه ، وعينه نائمة . والفؤاد هو القلب ، ثم قال : ﴿ أَفْتَمَارُؤُهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ ولم يقل : ما قد رأى ، فدل على أن ثم رؤية أخرى بعد هذه . ثم قال : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ أى فى نزلة نزلها جبريل إليه مرة ، فرآه فى صورته التى هو عليها عند سدره المنتهى ، ثم قال : ﴿ مَا رَأَى الْبَصَرُ ﴾ ولم يقل : الفؤاد ، كما قال فى التى قبل هذه ، فدل على أنها رؤية عين وبصر فى النزلة الأخرى ، ثم قال : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ وإذا كانت رؤية عين ، فهى من الآيات الكبرى ، ومن أعظم البراهين والعبر ، وصارت الرؤيا الأولى بالإضافة إلى الأخرى ليست من الكبر ، لأن ما يراه العبد فى منامه دون ما يراه فى يقظته لا محالة .

القول الرابع : إن الإسراء كان فى اليقظة ، والمعراج كان فى المنام ، واحتج أصحابه بأنه لما أخبر قريشا ، كذبوه فى الإسراء ، وشنعوا عليه فيه ، واستبعدوا وقوعه ، ولم يتعرضوا للمعراج : وبأن الله سبحانه وتعالى قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ فلو وقع المعراج فى اليقظة لكان ذكره أبلغ فلما لم يذكره مع كون شأنه أعجب ، وأمره أغرب من الإسراء بكثير ، دل على أنه كان مناما .

أما المكان الذى ابتداء منه الإسراء ، فقد وقع الاختلاف فيه تبعاً للاختلاف فى المراد من المسجد

الحرام فى قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ فمن أراد « المسجد المشهور » بين الخاص والعام بعينه ، قال : إن الإسراء كان منه ، وكان النبى - ﷺ - إذ ذاك فى الحجر ، أخرج الشيخان والترمذى والنسائى من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال : قال رسول الله ﷺ : بينا أنا فى الحجر ، وفى رواية : فى الحطيم ، الحديث ، ومن أراد به « مكة كلها » قال : إن الإسراء كان من دور مكة وكان النبى - ﷺ - إذ ذاك فى دار فاختة أم هانئ بنت أبى طالب : أخرج النسائى عن ابن عباس ، وأبو يعلى فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير من حديثها أنه - ﷺ - كان نائماً فى بيتها بعد صلاة العشاء ، فأُسْرِيَ به ، ورجع من ليلته ، وقص القصة عليها .

وكذلك اختلف فى سنة الإسراء وشهره وليلته ، ف قيل : إنه كان بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر .

وقيل : إنه كان سنة خمس أو ست من النبوة ، وحزم بعضهم بأنه كان فى السنة الثانية عشرة من المبعث .

ونقل عن ابن حزم دعوى الإجماع على ذلك . وقيل : كان قبل الهجرة بسنة وخمسة أو ثلاثة أشهر ، ووقع فى حديث شريك السابق ذكره ، أنه كان قبل أن يوحى إليه ، وقد خطأه غير واحد . أما شهره ، ف قيل : كان فى شهر « ربيع الأول » : وقيل « فى شهر ربيع الآخر » وقيل : فى شهر « رمضان » وقيل : فى « شوال » وحزم فى الروضة بأنه كان فى شهر « رجب » .

وأما ليلته ، ف قيل : إنها ليلة السابع والعشرين من الشهر ، وكانت ليلة السبت ، وقيل : ليلة « الجمعة » ، وقيل : ليلة « الاثنين » وقيل : ليلة سبع عشرة من ربيع الأول ، وقيل : ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر .

البراق : بضم الباء الموحدة : اسم الدابة التى ركبها النبى - ﷺ - ليلة الإسراء ، وهى مشتقة من البرق ، لسرعته .

وقيل : سمي بذلك لشدة صفائه وتألّئه وبريقه .

وقيل : لكونه أبيض ، وقيل : يحتمل أنه سمي بذلك لكونه وصف في الحديث بأنه أبيض ، وقد يكون من نوع الشاة البرقاء ، لأنها معدودة في البيض . وذكر الوصف بالنظر للفظ البراق ، أو باعتبار كونه مركوبا . وقد جاء في وصفه وهيئته وعظمه وكيفية سيره كلام كثير ، والله أعلم بحقيقة كل ذلك ، وحسبنا ما وصفه به الحديث ، وما ذكره عنه من أنه كان يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره .

وبيت المقدس : هو المسجد الأقصى الوارد ذكره في القرآن الكريم في أول آية من سورة الإسراء ، ووصفه بالأقصى ، لبعده بالنسبة إلى من بالحجاز ، أو لبعده عن الأقدار والخبائث .

والمقدس فيها لغتان مشهورتان إحداهما بفتح الميم ، وإسكان القاف ، وكسر الدال المخففة .

والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة . أما من شدده ، فمعناه البيت المطهر ، وأما من خفّفه ، فلا يخلو إما أن يكون مصدرا ، أو مكانا ، فإن كان مصدرا كان كقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ ونحوه من المصادر ، وإن كان مكانا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة ، أو بيت مكان الطهارة ، وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها .

وقال الزجاج : البيت المقدس : المطهر ، وبيت المقدس : أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب ، ويقال فيه أيضا : إيلياء .

والحلقة : هي حلقة باب مسجد بيت المقدس ، وفيها لغتان : أفصحهما وأشهرهما إسكان اللام ، وحكى الجوهرى وغيره فتحها ، وتذكير الضمير في قوله : يربط به ، باعتبار معنى الحلقة ، وهو الشيء ، وفي ربط البراق الأخذ بالاحتياط في الأمور ، وتعاطى الأسباب ، وهذا لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد على الله .

وقد تعددت الروايات بشأن الصورة التي وقعت بها صلاة الركعتين ، ففي رواية : فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس ، فصلى كل واحد منا ركعتين ، وفي رواية : ثم دخلت المسجد ، فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، ثم أقيمت الصلاة ، فأمامتهم ، وفي رواية : فلم ألبث إلا يسيرا ، حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن ، فأقيمت الصلاة ، فقمنا صفوفنا ننظر من يؤمنا ، فأخذ يدى جبريل ، فقدمنى ، فصليت بهم .

وفي رواية : فلما أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلى ، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه .

وأما اختياره اللبن على الخمر ، فالظاهر أن اللفظ الذى وقع في الحديث جاء هنا مختصرا ، فقد بين في رواية أخرى أنه ﷺ قيل له : اختر أى الإناءين شئت ، فألهم اختيار اللبن .

والفطرة : المراد بها الإسلام والاستقامة ، والمعنى : اخترت علامة الإسلام والاستقامة ، وقد جعل اللبن علامة ، لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين ، سليم العاقبة ، أما الخمر ، فإنها أم الخبائث ، وجالبة لكثير من الشر فى الحال ، وفى المال .

قال الحديث بعد ذلك : ثم عرج بنا إلى السماء والظاهر من هذه العبارة أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء ، ولكن الذى جاء فى غير هذه الرواية من الأخبار أن العروج لم يكن على البراق ، وإنما كان على المعراج ، وهو السلم ، أو المرقاة ، أو المصعد ، وقد وقع مصرحا به فى كثير من الأحاديث ، وكل ما اختلفوا فيه وصفه ونوعه ، ثم ساق الحديث بعد هذا بقية القصة ، وذكر ما وقع لهما فى السموات السبع ، وما كان من استقبال الأنبياء والملائكة ، ومن رفعه إلى سدة المنتهى ، ومن فرض الصلوات .

« الإسراء والمعراج » لفضيلة الشيخ فكرى ياسين - إعداد وتقديم عبد الفتاح حسين الزيات ، مجلة

الإسراء والمعراج

وما فتىء الشعراء حتى يومنا هذا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها يتغنون بمعجزة الإسراء والمعراج في قصائدهم التي تتناول السيرة النبوية المشرفة كالبردة للإمام البوصيري وكذلك القصيدة الهمزية، ونهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي وألفية السيرة النبوية للحافظ العراقي وغيرها مما سنقدم له نماذج فيما يلي.

ونبدأ بالبردة وقد أثبتنا أرقام الآيات كما وردت في الأصل. يقول الإمام البوصيري:

١٠٥ - يا خير من يَمُّم العافون ساحته

سَعِيًّا وفوق مُثُون الأينق الرسم

١٠٦ - ومن هُوَ الآية الكبرى لمُعْتَبِرٍ

ومن هُوَ النعمة العظمى لمُعْتَمِرٍ

١٠٧ - سَرِيت من حرمٍ لَيْلاً إلى حرمٍ

كما سَرَى البدر في داجٍ من الظلم

١٠٨ - وبِتَّ ترقى إلى أن نلتَ منزلةً

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لم تُدْرِكْ ولم ترمِ

١٠٩ - وَقَدَّمْتُكَ جميع الأنبياء بِهَا

والرُّسُلَ تقديم مَخْدُومٍ على خَدَمِ

١١٠ - وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَكْوَبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

١١١ - حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوَاَ لِمُسْتَبِقِ

مِنَ الدُّنُوسِ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَمِرِّ

١١٢ - خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ

نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

١١٣ - كَيْمَا تَقْوَزَ بِوَصْلِ آيِ مُسْتَبَرِّ

عَنِ الْعُيُوسِ وَيَسْرَى مُكْتَمِ

١١٤ - فَخُزْتُ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرِكِ

وُخُزْتُ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ

الأزهر، الجزء السابع، السنة الثانية والستون، ١٤١٠ هـ فبراير ١٩٩٠ م / ٧١٢ - ٧١٥، ٧١٨. انظر أيضًا روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٤ / ٤٧٠، ٤٧١).

والإسراء والمعراج منزلة في دار الإسلام على توالي العصور، والاحتفال بتلك الليلة التاريخية بتلاوة القرآن ودراسة تاريخ الدعوة في عهد صاحب الرسالة من ميزات المؤمنين الصادقين.

وقد جعل السلف الصالح ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة الاحتفال والبهجة وتبادل التهنئات.

وقد عني بالحديث عنها ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية.

يقول ابن القيم في « زاد المعاد » موازنة بين ليلة الإسراء وليلة القدر:

« وقد قال بعض الناس إن ليلة الإسراء في حق النبي ﷺ - أفضل من ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة إلى الأمة أفضل من ليلة الإسراء، فهذه الليلة في حق الأمة أفضل لهم وليلة الإسراء في حق رسول الله أفضل له ».

أما المسلمون فيلقفهم فضل الليلتين، بردائه وينعمون بذكرياتهما وينالون فيهما رضا الله بتوفيقهم للعمل الصالح، وحب الله ورسوله.

(« الإسراء والمعراج » - الأستاذ حسن قرون. مجلة الأزهر، الجزء السابع، السنة الثانية والستون. رجب ١٤١٠ هـ - فبراير ١٩٩٠ م / ٦٧٠. انظر أيضًا مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ط.

دار الغد العربي م ١٠ / ٦ - ١٧، والإسراء والمعراج، رواية الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - ترتيب وشرح الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي - حقق نصوصه وخرّج أحاديثه الهاشمي بن علي غريبال. مكتبة الجديد، تونس، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م / ٥ - ٦١).

١١٥ - وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ

وَعَزَّزَ إِذْرَاكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمٍ

أما عن القصيدة الهمزية فيقول البوصيري فيها :

فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَاءَ

بِالْعُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ

فَصَفَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمَخْـ

سَاتِرِ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتِوَاءُ

وَتَرَفَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِـ

سَنَ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعَسَاءُ

رُتَبٌ تَسْقُطُ الْأُمَانِي حَسْرَى

دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ

(القصيدة الهمزية في مدح خير البرية لشرف الدين

محمد بن سعيد البوصيري / ١١، ١٢) .

أما عن نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي فهي

ترتبط ببردة البوصيري وجاء فيها عن الإسراء والمعراج

ما يلي :

أَشْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَأْتُكَهُ

وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ

لَمَّا خَطَرْتُ بِهِ التَّفَوَّاسِيْدَهُمْ

كَالشَّهَبِ بِالدَّرِّ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعِلْمِ

صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ

وَمَنْ يُفْـسِـزْ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَأْتِمِمْ

جُبَّتِ السَّمَوَاتُ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ

عَلَى مُنَوَّرَةِ دُرِّيَّةِ اللَّجْمِ

رَكُوبَةَ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ

لَا فِي الْجِيَادِ وَلَا فِي الْإِيْنِقِ الرُّسْمِ

مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ

وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتُّهْمِ

حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا

عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمِ

وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ

وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ

(نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقي وعليه وضع

النهج لشيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري

/ ٥٦ - ٥٩) .

أما ألفية السيرة النبوية للحافظ العراقي فقد وردت

فيها هذه الأبيات :

وبعد عام مع نصف أُشْرِيَا

بِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى حَظِيَا

مِنْ مَكَّةِ الْغُرَا إِلَى الْقُدْسِ عَلَى

ظَهَرِ الْبُرَاقِ رَاكِبًا ثُمَّ عَلَا

إِلَى السَّمَاءِ مَعَهُ جَبْرِيلُ

فَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ لَهُ يَقُولُ

مَجِيئَا إِذْ قِيلَ لَهُ مَنْ ذَا مَعَكَ

مُحَمَّدٌ مَعِيَ فَـرَحَّبَ الْمَلِكُ

ثُمَّ تَلَاقَى مَعَ الْأَنْبِيَاءِ

وَكُلِّ وَاحِدٍ لَدَى سَمَاءِ

ثُمَّ عَلَا لِمُسْتَوَى قَدْ سَمِعَا

صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ بِمَا قَدْ وَقَعَا

ثُمَّ دَنَا حَتَّى رَأَى الْإِلَـهَـمَا

بِعَيْنِهِ مَخَاطِبًا شَفَاهَا

أَوْحَى لَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَوْحَى

فَلَا تَسْلُ عَمَّا جَرَى تَصْرِيحَا

وَفَرْضِ الصَّلَاةِ خَمْسِينَ عَلَى

أُمَّتِيهِ حَتَّى لَخْمَسَ نَزَلَا

والأجر خمسون كما قد كانا

وزاده من فضله إحسانا

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للإمام الشيخ عبد الرزاق المناوي . قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٦٥) .

ويسوق الشيخ معروف النودهي بيتا واحدا عن المعراج في منظومته الموسومة بالذرة الفريدة لطالب العقيدة فيقول فيه :

وثابت للمصطفى مُحَمَّدٍ

مِعْرَاجُهُ يَقْظَةُ بِالْجَسَدِ

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي ، المجموعة الأصولية القسم الخامس / ٢١١) ، انظر أيضا ما جاء في منظومة السيد عبد الحميد الخطيب : سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ / ٥٩ . ومن الشعر المعاصر انظر قصيدة للأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين بعنوان « مركبة الفضاء في رحلة الإسراء » مجلة الأزهر الجز السابع السنة السابعة والخمسون ، رجب ١٤٠٥ هـ - إبريل ١٩٨٥ م / ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، والإسراء والمعراج . جمهورية مصر العربية ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . هدية مجلة منبر الإسلام عدد رجب ١٣٩٦ (وهو مجموعة أبحاث لكتاب أفاضل) و « الإسراء والمعراج ، ملامح وإشارات » لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . مجلة الأزهر ، الجزء السابع ، السنة الثالثة والستون ، رجب ١٤١١ هـ - يناير ، فبراير ١٩٩١ م / ٧٢٤ - ٧٢٧ ، وكفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى للشيخ الإمام العلامة أبي الفضل - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . منشورات مكتبة ٣٠ تموز . بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ ، ١ / ٥٢٨ ، ٥٤٤ ، و « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » - أ. د. السيد

تقى الدين . مجلة الأزهر ، الجزء السابع ، السنة الثانية والستون ، رجب ١٤١٢ هـ - فبراير ١٩٩٠ م / ٦٧١ - ٦٧٣ ، ومن توجيهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت . مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر . جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩ هـ - ديسمبر ١٩٥٩ م / ٤٣٥ - ٤٤٥ ، وجامع السيرة النبوية لابن حزم - أعدها وقدمها وعلق عليها أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١٣ هـ ، ١ / ٩٧ ، ٩٨ والجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لمولانا جمال الدين محمد جار الله / ١١١ - ١١٧ .

* أسرار البلاغة في المعاني والبيان :

أسرار البلاغة في المعاني والبيان - للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة . ولأبي الفضل عبد المنعم بن عمر الجلياني الأندلسي ذكر في ديوانه أنه كلام مطلق يشتمل على الحسن من المطالع في البديع . (كشف / ٨٣) .

* أسرار التنزيل وأنوار التأويل :

مخطوط بكل من مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة بالعراق ، ومكتبة مولانا في قونيا أما مخطوط مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة فجاء بيانه كالتالي :

مؤلفه : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التميمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي . سنة ٥٤٣ أو ٦٠٦ هـ .

أوله : الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير عقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات همام النفوس عن عرفان كنه صفته ... إلخ .
آخره : وما الغرض منه إلا التنبيه كأنه تعالى يقول أنا الذي جعلت القوى منقادا للضعيف فاعلم أني قادر

عليك ومتولٍ فينبغي أن تكون خائفًا مني منقادًا
لحكمي وإلا كسرت رقبتك من محل القهر والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب .

نسخه : أبو القاسم محمد بن عمر بن عمران
البلائي بلدًا الشافعي مذهبا نسخه يوم الأحد ١٧ ذي
القعدة ٨١٢هـ .

في آخره : مقابلة في بلدة تعز مؤرخة ٨١٢هـ من
قبل سليمان بن إبراهيم بن علي العلوي ومقابلة أخرى
مؤرخة سنة ٨١٣هـ وعليه تملكات من قبل علي بن
إسماعيل بن يحيى ١٢٢٩هـ وأمير المؤمنين المؤيد
بالله ويحيى بن صالح السجولي وجمال الدين علي بن
إسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسين الإمام
والمنصور بالله وعبد الله بن محيي الدين وفي أوله
إجازة برواية الكتاب من قبل سليمان بن إبراهيم
العلوي حيث أخذها عن والده إبراهيم بن عمر العلوي
ورواها مشافهة عن الشيخ الإمام مجد الدين محمد بن
يعقوب الفيروزآبادي حين اجتمع به في مدينة تعز سنة
٧٩٧هـ ومرة أخرى من مكة المشرفة ورواها أيضًا عن
بندر الدين علي بن عبد النصير السخاوي . وكتبت
الإجازة سنة ٨١٢هـ في مدينة (تعز) في وسطه وقفية
على كاك أحمد الشيخ .

وتوجد في آخره ترجمة مفصلة بحياة المؤلف وذكر
لمؤلفاته والشيخ الذين أخذ عنهم ووصيته المشهورة
لطلابه في آخر حياته .

خطه شبيه بالكوفي غير منقوط كتبت العناوين
الرئيسية بخط بارز وبحبر أحمر ورقه ترمة جلده
مزخرف زخرفة فنية .

وتعتبر هذه النسخة من النسخ النادرة في هذا
المجال فهو كتاب لم ينسج على منواله فضم بين
دفتيه آراء كلامية ومناقشات فلسفية قلما تجدها في
غيره فهو جدير بأن يحقق ويطلع وينشر لما فيه من
فوائد جمة .

و : ١٣٨ .

م : ٢٥ × ٣٠ .

س : ٢٩ . ت / ٣١٨ .

مصادر الكتاب والمؤلف : كشف الظنون ١ / ٨٣
وهدية العارفين ٢ / ١٠٧ ومعجم المؤلفين ١١ / ٧٩
والرازي مفسرا ص ٣٨ .

وتوجد بالمكتبة نسخة ثانية برقم ت / ٣٠٩ كما
توجد نسخة بمكتبة متحف « مولانا » في قونيا برقم
١٢٤٤ ، ورقم المجلد ١٤٦ .

* أسرار الحج (علم) :

قال القسوجي : علم أسرار الحج وأعماله الظاهرة
مبنية في الشرع المطهر وهي عشرة :
أولها : أن تكون النفقة حلالاً .

ثانيها : أن لا يعاون أعداء الله بتسليم المكوس إلى
العمال الظلمة المترصدين في الطرق ويتلطف في
حيلة الخلاص .

ثالثها : التوسع في الزاد وطيبة النفس بالإنفاق .

رابعها : ترك الرّفث والفسوق والجدال .

خامسها : الركوب أو المشي إن قدر، وله بكل خطوة
حسنة .

سادسها : الاجتناب عن المحاميل فإنه من زى
المترفين .

سابعها : عدم الميل إلى التفاخر والتكاثر، بل يكون
أشعث أغبر .

ثامنها : الرفق بالهدى فلا يحمله ما لا يطيق .

تاسعها : التقرب بإزاحة دم وإن لم يكن واجباً عليه .

عاشرها : طيب النفس بما أنفقه من نفقة وهدي .

وأما أعماله الباطنة فأولها : أن يعرف أن الكمال إنما
هو في التجرد عما سوى الله ، وذلك في الحج ، لأن
فيه التجرد عن الأهل والعيال ، وفيه اختيار الغربة عن

أسرار الحج (علم -)

العبودية بين كفتي الميزان مترددًا بين العذاب والغفران .

الرابع عشر: أن يتذكر عند الوقوف بعرفات وقوفه في العرصات مع الصديقين والأولياء، ويرجو المغفرة من رب العالمين، كما يرجو أهل العرصات شفاعاة الأنبياء والمرسلين .

الخامس عشر: أن يقصد برمي الجمار إظهار العبودية من غير حظ العقل والنفس، إذ الشيطان قد يلقي في قلبه أن هذا أيضًا اللعب، ففيه امتثال الأمر للرحمن، وإرغام لأنف الشيطان .

السادس عشر: أن يتذكر عند الذبح أن يعتق بكل جزء منه جزءًا من بدنه من النار .

السابع عشر: أن يتذكر فضل المدينة المنورة عند وقوع البصر على حيطان مسجد النبي ﷺ وجدران البلدة المباركة فإن فيها تربة النبي ﷺ وتربة وزيريه، وفي بقيعها قبور أصحابه المهاجرين وغيرهم، وهم أفضل خلق الله تعالى، وزيارتهم تورث بركات الدنيا وسعادة الآخرة .

الثامن عشر: أن يعرف أن السفر إلى مسجده ﷺ له فضل عظيم، وزيارته ﷺ بعد موته كزيارته حيًا .

التاسع عشر: أن يحضر بالبال عند الفراغ من هذه الأعمال أنه بين خطر الرد وبشارة القبول . لأنه لا يعرف أن حجه قُبل وهو من زمرة المحبوبين، أو رُدَّ وهو من المطرودين .

العشرون: أن يمتحن قلبه عند قدومه إلى بلده أنه قد ازداد تجافيًا عن دار الغرور إلى دار الأُنس بالله تعالى . أو زاد القرار في دار الغرور، ويزن أعماله، فإن كان من الشق الأول فذاك دليل على القبول، وإن كان - ونعوذ بالله منه - من قبيل الثاني فليس حظه من هذه الأفعال إلا التعب والعناء، نعوذ بالله من الحرمان والانسلاك في حزب الشيطان .

الأقارب والعشائر، وترك الترفه في المآكل والملابس والمراكب والمساكن .

ثانيها: الشوق إلى زيارة بيته ليستحق بذلك مشاهدة جمال صاحبه بمقتضى الوعد الكريم .

ثالثها: إخلاص النية في أفعال الحج كلها بأن يكون المقصود بها التقرب إلى الله .

رابعها: أن يقصد به الانقطاع عن محارم الله تعالى لا عن الأهل والمال فقط .

خامسها: أن يتوجه بقلبه إلى الله تعالى كما يتوجه بقلبه إلى بيته .

سادسها: أن يعرف أن زاد الآخرة هو التقوى ويزود به كما يزود للحج قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ .

سابعها: تذكر الكفن عند لبس الإحرام لأن كلا منهما غير مخيط .

ثامنها: تذكر الخروج من القبر عند الخروج من البلد، إذ لا يدري في كل منهما مآل أمره .

تاسعها: أن يتذكر الوقوف في المحشر عند الدخول في البادية إذ لا يأمن في كل منهما المخاوف والأهوال .

عاشرها: أن يتذكر عند الدخول في الحرم رجاء الأمن من عقاب الله مع خوفه من أن يكون من أهل الرد، وأن يتذكر عند مشاهدة البيت مشاهدة رب العزة وعظمته .

الحادي عشر: أن يتذكر عند طواف البيت الملائكة الحافين حول العرش، ويعرف أن المقصود طواف القلب بفكر رب البيت .

الثاني عشر: أن يعتقد عند الاستلام المبايعة مع الرب والعزم على الوفاء بها ليأمن المقت .

الثالث عشر: أن يتذكر عند السعى ترده في فناء

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكّار ج ٢ ق ١ / ٧٨ - ٨١) .

*** أسرار الحروف (علم) :**

انظر: السيميا (علم) .

*** أسرار الحروف والكلمات :**

أسرار الحروف والكلمات - لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي المعروف بابن المأمون المتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة . وللإمام أبي حامد محمد ابن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وللشيخ تقي الدين أحمد بن علي البوني القرشي المتوفى سنة ٦٢٢ أوله : الحمد لله الذي أدار بيد الأسرار لطائف أفلاك الملكوتيات ... إلخ .

(كشف / ١ / ٨٣) .

*** أسرار الحكماء :**

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي :

لياقوت بن عبد الله المستعصمي ، جمال الدين المتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٩ م .

أوله : « قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء .

قال أبو بكر ، وقد مدحه قوم : اللهم أنت أعلم بنفسي مني ، وأنا أعلم بنفسي منهم . اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون ... » .

آخره : « ... أوصى رجل ابنه فقال : يا بني إن من الناس ناساً ليس لرضاهم موضع تعرفه ، ولا لغضبهم موقع تحذره ، فإذا وجدتهم فابذل لهم ظاهر وجه المودة وامنعهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من

ظاهر المودة حاجزاً دون شرهم ، وما منعهم من موضع الخاصة قاطعاً لحرماتهم » .

النسخة ناقصة من آخرها بما يقرب من عدة ورقات . عليها تملك لأبي السعود محمد بن عبد القادر الشهير بخادم الشرع الشريف النبوي ، ومحمد علي بن محمد الأيوبي الأنصاري .

٦٩ ق ٨ س ١٢ × ١٧,٥ سم .

الرقم ٤٦٣٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٣٦ ، ٣٧) .

*** أسرار الخلوة :**

من مصنفات التراث في التصوف والعقائد ، يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) بحلب ، وجاء بيانه كالتالي :

تأليف : الشيخ محيي الدين ممد بن علي بن عربي : ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ / ١١٦٥ - ١٢٤٠ م رسالة صغيرة تتناول فيها الوسائل التي تهيب المتصوف وتعدده لاستنزال الروحانيات والاطلاع على الكائنات الغيبية وغير ذلك .

أولها بعد البسملة : قال الشيخ الأكبر علامة العلماء ... الحمد لله الذي ألهم الصفوة من عباده اتخاذ الخلوات ...

آخرها : أصحابه المتأدبين وسلم تسليمًا كثيرًا ، تمت بعون الله وحسن توفيقه وفقنا الله للعمل بما فيه بحرمة صاحبه وأسراره آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

النسخة من نسخ المجموع الذي ضمت فيه ، كتبت بخط نسخ جيد ، يعود تاريخها إلى سنة ١١٤٤ هـ .

أسرار الزكاة (علم -)

(١٩٦٦ آ - ٢٠١ ب) ٦ ق - المسطرة (٢٩) س -
الأحمدية (٧٩٧) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب ،
إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٠) .

* أسرار الزكاة (علم -) :

ولها آداب ثمانية :

الأول : أن يفهم أن الغرض من الزكاة الامتحان بأن لا
يكون له محبوب سوى الواحد الحق ، وله مراتب ،
أولها : الذين نزلوا عن جميع أموالهم كما فعله الصديق
- رضى الله عنه - وثانيها : الذين يدخرون على قدر
الحاجة ويصرفون الفاضل في وجوه البر ، وثالثها :
الذين يقتصرون على أداء الواجب ، وهذه أولى
المراتب ، ولهذه المرتبة فوائد ، الأولى : تطهير المال
عن الأوساخ ، الثانية : تطهير النفس عن صفة البخل ،
والثالثة : شكر النعمة المالية .

الأدب الثانى : التعجيل عند حلول الوقت إظهار
الرغبة فى الامتثال وتعجيلاً لمسرة قلوب الفقراء .

الأدب الثالث : الإسرار ، فإن ذلك أبعد من السمعة
والرياء .

الأدب الرابع : أن يقصد اقتداء الناس عند الإظهار ،
ويتحفظ من الرياء مهما قدر . اللهم إلا أن يتأذى
الفقير بهتك سره .

الأدب الخامس : أن لا يفسد صدقته بالمان
والأذى .

الأدب السادس : أن يستصغر العطية وإلا دخله
العجب .

الأدب السابع : أن ينتقى من ماله أجوده وأحبه إليه
وأطيبه وأحله .

الأدب الثامن : أن يطلب لصدقته الأتقياء ، وهم
سنة : المتجردون للأخرة ، والعلماء إذا صحت نياتهم

أسرار الصوم (علم -)

فى العلم ، والصادق فى تقواه ، والفقراء الساترون
لفقرهم ، وأهل العائلة المحبوسون بمرض أو دين ،
والأقارب وذوو الأرحام .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج ٢ ق
١ / ٧٦ ، ٧٧) .

* أسرار الصلاة (علم -) :

ولها مرتبتان ، إحداهما : ما لا تتحقق الصلاة
بدونها ، وهى التى ينظر الفقيه إليها . وثانيتهما : ما
تكمل به الصلاة وتحسن ، وهى النظر فى الشروط
الباطنة من أعمال القلب كالخشوع وحضور القلب ،
وكالتعظيم ، وهذا غير الخشوع ، إذ كم من حاضر
القلب ، متوجه إليه ، ليس فيه تعظيم ، لأنه إنما يتولد
من معرفة جلال الله تعالى وعظمته ومعرفة حقارة
النفس وكونها مسخرة لربها ، وكالهيبة وهى أمر زائد
على التعظيم منشؤها خوف يصدر عن الإجلال ،
وكالرجاء وسببه معرفة لطف الله وكرمه وعميم إنعامه
ولطائف صنعه ومعرفة صدقه فى وعده الجنة
للمصلين ، وكالحياء وسببه استشعار التقصير فى
العبادات وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله
سبحانه وتعالى .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده
للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ /
٧٦) .

* أسرار الصوم (علم -) :

وله ثلاث مراتب :

أولها : صوم العموم ، وهو كف الفرج والبطن عن
قضاء الشهوة .

ثانيها : صوم الخصوص ، وهو كف الجوارح عن
الآثام .

ثالثها : صوم أخص الخصوص ، وهو غرض البصر
عن المحارم والمكاهر وعمما يلهى عن ذكر الله ، وحفظ

أوله : الحمد لله القدوس السلام ذو الجلال والإكرام حافظ العلماء من أغاليط الخلل والأوهام ومشرفهم بصحيح الفكر على كثير من الخسواص وكل العوام ... ويعد فقد سبق من كلام الأئمة ما يغنى عن كلام مثلى فى أصول الدين وانقسم كلامهم إلى البسط والاختصار والتطويل والإكثار والجمع بين التحقيق والجدل، وكثرة التعصب ربما ورثت فى الهداية والإرشاد بعض الخلل حتى نفر جمع عن علم الكلام وقالوا الاشتغال به حرام وأنا أشرح فى عقيدة أرجو بها الهداية على أقصى الغاية مع تأنيس من ينفر على وجه يشتغل به أهل الصلاح والطاعة إلى قيام الساعة وسميته بالأسرار العقلية فى الكلمات النبوية ولنقدم على المقصود مقدمة تغنى عن التبويب والترجمة ...

رتب الكلمات على مقدمة ذكر فيها حديث أفضل الذكر الخفى ثم روى خبراً عن رسول الله ﷺ عن الشيخ الفقيه الصدر الرشيد جمال الفقهاء أبى الطاهر إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهرى بالإسكندرية عن أبى بكر الطرطوشى ... عن عائشة بنت سعد بن أبى وقاص عن أبيها ... ثم تكلم على الحديث الذى رواه فى ثلاثة فصول وعقيدته المقصودة من هذا التأليف انحصرت فى خمسة أركان وخاتمة قال : ومبنى جميع هذه الأمور عند الأصحاب على قاعدتين : إحداهما النظر فى الأحكام العقلية من الجواز والوجوب والاستحالة فيلزم المقصود لا محالة ، والثانية النظر فى أحكام الأعراض وملازمتها الجواهر والأجسام فيحصل المرام على التمام ، ونحن نذكر أدلة العقيدة مبنية على هاتين القاعدتين رمزاً على حكم الإجمال ثم نشرح فى التفصيل مرتبين لأدلتها على حكم النظم والتهديب للمقدمات المنتجة مستعينين بالله تعالى وعليه الاتكال .

وبعد ما سرد الأدلة العقلية مبنية على الكلمات المروية قال : ولكن لا سبيل إلى الاكتفاء بهذه المرامز

اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة ، وكف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه وكف بقية الجوارح عن المكاره ، وكف البطن عن الشبهات ، وأن لا يستكثر من الحلال وقت الإفطار بحيث يمتلىء بطنه ، وأن يكون قلبه بعد الإفطار متعلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء ، إذ لا يدرى أنه يقبل صومه فيكون من المقربين ، أو يرد فيكون من الممقوتين .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج ٢ ق ١ / ٧٧ ، ٧٨) .

* أسرار الطهارة (علم) :

ولها أربع مراتب ، أولها : طهارة الظاهر عن الحدث والخبث على ما يبين فى الشرع المطهر .

وثانيتهما : تطهير الجوارح عن الآثام ، لأن الإثم بالنظر إلى القلب كالخبث بالنسبة إلى البدن .

ثالثها : تطهير القلب عن ذمائم الأخلاق . لأنها بالنسبة إلى الروح كالآثام بالنسبة إلى القلب .

ورابعتهما : تطهير السر عما سوى الله تعالى ، لأن الالتفات إلى غير الله تعالى بالنسبة إلى السر بمنزلة ذمائم الأخلاق بالنسبة إلى الروح ، وهذه طهارة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصدّيقين .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج ٢ ق ١ / ٧٥ ، ٧٦) .

* الأسرار العقلية فى الكلمات النبوية :

من المؤلفات فى علم التوحيد .

للمقترح أبى العز مظفر بن عبد الله الأنصارى المتوفى سنة ٦١٢ هـ . طبع بمصر . ويوجد مخطوط بخزانة القرويين جاء بيانه كالتالى :

جزء صغير بخط مغربى واضح بهوامشه طرز ضمن مجموع من ١/ب إلى ٢٢/ب عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ ، أوراقه الثلاث الأخيرة بخط جديد مخالف لسائر .

الأسرار الكمينة في أحوال الكينة كينة

فإنها لا تفيد إلا تذكار المتبحرين... إلى أن قال :
ولتفتح الآن شرح هذه العقيدة على وجه يجعل كل ما
ذكرناه من رمز وسطاً في مقدمتين ونجري كل دعوى
على الطريقتين .

وقد اشبع الكلام في الركن الخامس على القدرية
وبيّن مذهب إمام الحرمين وأبطله أثناء كلامه على
مسألة الكسب الشائكة .

ونختم الكتاب بخاتمة في النبوة والرسالة - وفي آخره
قال المؤلف : وقد تم المقصود من العقيدة والله تعالى
المؤيد المعين ، ونسأله أن ينفع بذلك وأن يجعله
حجة لنا يوم القيامة وقد جرت العادة أن يعقب ذلك
بكلام في الإمامة وليست عندنا من قواعد العقائد فلا
ندخل في ما ليس منه والله الموفق وإليه يرجع الأمر كله
اللهم ما علمت منا فاستره .

أوراقه ٢٢ مسطرته ٢٧ مقياسه ١٩ / ٢٦ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد
الفاقي ، ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٩) .

* الأسرار الكمينة في أحوال الكينة كينة :

من مخطوطات الطب والصيدلة بقسم التراث
العربي بالكويت وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف : الحاج حسين خوجة بن علي بن سليمان
التونسي (ت ١١٦٩ هـ) .

أوله : ... أما بعد : فيقول العبد الفقير المحتاج لمنة
ربه الكريم المنان الحاج حسين خوجة بن علي بن
سليمان : إنه قد سبق لي محنة ببلاد الإفرنج واجتمعت
مع البعض من حكمائها ، ومن له خبرة بفنون العلاج
من أطبائها ، ونقلت عنه فوائد لطيفة وأمورا ، خصوصا
في الدواء المعروف بالكينة كينة مع تخفف من شأنها .

آخره : ويخرج ما في معدته من الأخلاط الصفراوية
والبلغمية وغيرها ، وربما يقع منه لين في الطبيعة ، فإذا

تقياً فمن الغد يسقى الكينة كينة لمريض الحمة ،
فيحصل بها الشفاء عاجلاً بحول الله تعالى وقوته ، والله
الشافئ .

سنة النسخ : ١١٨٤ .

عدد الأوراق : ١٢ ورقة .

المسطرة : ١٨ سطرا .

المكتبة : دار الكتب الوطنية تونس - ٤٢٠٥
(مجموع) [٤٥٢] .

ملاحظات : كتبت الرسالة بخط مغربي حسن ،
وهي مرتبة على مقدمة واثنى عشرة مقالة وخاتمة .

المقالة الأولى : في التعريف بها وذكر مكانها الذي
جلبت منه وسبب إظهارها .

المقالة الثانية : في أول إشاعة خاصيتها .

المقالة الثالثة : في ظهورها وإشاعة ذكرها .

المقالة الرابعة : في خاصيتها .

المقالة الخامسة : مناقشة وردّ على من يقول
بالخاصية فقط .

المقالة السادسة : في الرد على من أنكرها .

المقالة السابعة : في الرد على من يقول إن الكينة
تجمع الأمور الناشئة عنها
الحمة .

المقالة الثامنة : قال صاحب الأصل : قد زعم قوم أن
يبس الكينة يحبس الأخلاط
الناشئة عنها الحمة .

المقالة التاسعة : في كيفية تولد الحمة عن الأخلاط
الرديئة .

المقالة العاشرة : في أنواع الحميات وتكوينها في
الأمعاء .

المقالة الحادية عشرة : في الحث على المبادرة بها
للمريض .

المقالة الثانية عشرة: في كيفية تعاطي شربها مجردة ومضافة.

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العائى / ٢٩، ٣٠).

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية وهي نسخة كتبت بقلم مغربى، وبعض كلماتها بالحمرة، وهي ضمن مجموعة (الكتاب الثانى) كتبت النسخة فى القرن الثانى عشر:

٩ ورقات ٢٢ سطرًا.

[مكتبة الدكتور أحمد بن ميلاد الخاصة بتونس].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق٢ الطب، الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٢٠، ٢١).

* أسرار متشابهات الفرقان :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية فى علوم القرآن برقم ١٠٣٧٠ وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : عبد الله بن أبى سعيد .

أولها : الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد : فأياها البارع فى الفنون الأدبية ، والفائق فى العلوم الدينية ، الطالب لتحقيق أسرار التنزيل ، الراغب للعثور على ذروة أعلام التأويل ... المستضىء بقبس التبيان أسرار متشابهات الفرقان . اعلم أن القرآن من حيث الخفاء ينقسم إلى أربعة أقسام : منها المتشابه وفيه مذهبان مشهوران .

آخرها : الّمْ : فى آل عمران ليست بآية عندهم ، وأما غير الكوفيين فليس شيء منها آية وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه والخلاف مبنى على صحة الرواية وعدمها . هذا آخر ما تيسر لأضعف العبيد عبد الله بن أبى سعيد بعون الرب الحميد

تمت الرسالة الشريفة فى القرآن بعون الله الملك المنان عن يد الضعيف النحيف ... أيوب بن مصطفى .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد على الهوامش الكثير من الاضافات والشروح رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمود الموقع . الأطراف السفلى للنسخة مصابة بالرطوبة .

ق م س
٨ ١٤×٢٠ ١٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن ، التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٣٤، ٣٥).

* أسرار النجوم :

من مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى :

أسرار النجوم :

لمحمد جعفر بن محمد بن عمر البلخى المعروف بابى معشر المنجم البغدادى المتوفى سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م .

وهو كتاب فى النجوم وما يتعلق بها من علم الطالع تناول فيه المؤلف أحكام الكواكب والأبراج ورتبه على أبواب وتناول فى أحد أبوابه كتب النجوم المعروفة فى زمانه والتي حفظت فى خزائن الملوك والسلاطين وكبار رجال الدولة والعلماء والتي أغفل عن ذكرها المؤرخون إضافة إلى الكتب المشهورة والمتداولة بين الناس والتي لم يشأ ذكرها لشهرتها ، ومن الكتب التى ذكرها فى كتابه هذا : كتاب التجارب ليحيى بن برمك ، وكتاب الرجوع والهبوط ليحيى بن منصور ، وكتاب أبى مسافر اليماني « منافع النجوم فى

الإسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائداً على ما ينبغي بخلاف التبذير فإنه صرف الشيء فيما لا ينبغي .

(التعريفات للشریف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٥ ، انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٦٧٦) .

وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم :

أسرف إسرافاً : جاوز القصد والاعتدال فهو مسرف وهم مسرفون ، وأكثر ما يستعمل الإسراف في إنفاق المال . وقد نهى الله تعالى عن الإسراف والتبذير فقال : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٦ ، ٢٧] وقال : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩] وقال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف : ٣١] .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم . إعداد مجمع اللغة العربية ٨ / ٥٦٤ ، انظر أيضاً لسان العرب ٢٢ / ١٩٩٦ مادة « سرف ») .

ويذكر الإمام الفيروزآبادي في البصيرة التاسعة والعشرين من بضائره أوجه ورود « الإسراف » في القرآن الكريم فيقول :

وقد ورد في التنزيل على ستة أوجه :

الأول : بمعنى الحرام : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا ﴾ [النساء : ٦] .

الثاني : بمعنى مخالفة الموجبات ﴿ فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء : ٣٣] أي فلا يخالف ما يجب .

الثالث : بمعنى الإنفاق فيما لا ينبغي : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان : ٣] .

الطلسمات » وكتاب في صور برج البروج ، وكتاب الأسرار لهرمس وكتاب الحرائي وكتاب المحاسن لمحمد بن عبد الله بن طاهر وكتاب الصور الثلثائة والستين وكتاب المناحيس والسعادات لسند بن علي وغيرها من الكتب ، كما ذكر أقدم الأزياج المعروفة في زمانه واعتبر زيج أرحميدس أقدم الأزياج .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ترقى للقرن الحادي عشر الهجري / القرن السابع الميلادي عليها حواشي كثيرة وآخرها جداول فلكية .

الرقم ٣٠٠٠٩ .

القياس ٧٦ ص ١٦ × ١٠ ، اسم ١٦ س .

والمؤلف أبو معشر اشتغل في علم الحديث ثم قدم بغداد من خراسان واطلع على مكتبة علي بن يحيى المنجم فمال إلى علم النجوم وأصبح من أشهر علماء عصره في الفلك والتنجيم وتوفي بواسط . من تأليفه ، كتاب الألف . المدخل إلى علم أحكام النجوم . كتاب الموالب . كتاب الطوالع والنجوم . القرانات من البروج الاثني عشر . كتاب تحويل سني الموالب . وكتاب اختيارات الساعات ... إلخ .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٢) .

* الإسراف :

قال الجرجاني :

الإسراف هو إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس .

الإسراف تجاوز الحد في النفقة ، وقيل أن يأكل الرجل ما لا يحل له أو يأكل مما يحل له فوق الاعتدال ومقدار الحاجة ، وقيل : الإسراف تجاوز في الكمية ، فهو جهل بمقادير الحقوق .

* إسرائيل :

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِتَيَا فَاذْهَبُوا﴾ [البقرة: ٤٠] : يقول تعالى أمراً بنى إسرائيل بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، ومُهيّجاً لهم بذكر أبيهم إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب عليه السلام، وتقديره: يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق، كما تقول: يا ابن الكريم، افعل كذا. يا ابن الشجاع، بارز الأبطال، يا ابن العالم اطلب العلم...

فإسرائيل هو يعقوب عليه السلام بدليل ما رواه أبو داود الطيالسي، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: حدثني عبد الله بن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ فقال لهم: هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟ قالوا: اللهم نعم. فقال النبي ﷺ «اللهم اشهد».

(تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا، كتاب الشعب ٢ / ١١٧، ١١٨).

وقال الإمام أبو الثناء الألوسي في تفسيره للآية نفسها: وإسرائيل اسم أعجمي وقد ذكروا أنه مركب من «إيل» اسم من أسمائه تعالى و «إسرا» وهو العبد أو الصفوة أو الإنسان أو المهاجر، وهو لقب سيدنا يعقوب عليه السلام. وللعرب فيه تصرفات، فقد قالوا «إسرائيل» بهمزة بعد الألف وياء بعدها، وبه قرأ الجمهور و «إسرائيل» بياء بين بعد الألف، وبه قرأ أبو جعفر وغيره، و «إسرائل» بهمزة ولام وهو مروي عن «ورش» و «إسرائل» بهمزة مفتوحة ومكسورة بعد الراء ولام، و «إسرال» بألف مماله بعدها لام خفيفة - وهي رواية عن نافع وقراءة الحسن وغيره، و «إسرائين» بنون بدل اللام كما في قوله :

الرابع : بمعنى التجاوز عن الحد، وهو معناه الأصلي : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]

الخامس : بمعنى الشرك : ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] .

السادس : بمعنى الإفراط في المعاصي : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] أي أفرطوا عليها بالمعاصي .

والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أشهر. ويقال تارة باعتبار القدر، وتارة باعتبار الكيفية، ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلاً، وسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى : ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] .

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ١٦٦، ١٦٧ . انظر أيضاً قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدماغاني - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٢٣٦، ٢٣٧).

* إسرافيل :

من رؤساء الملائكة، ومبلغ الأوامر، يقرؤها من اللوح المحفوظ، ويبلغها الموكلين بتنفيذها من الملائكة، ينفخ في الصور يوم القيامة .

(الموسوعة الثقافية بإشراف د. حسين سعيد / ٧٨ . انظر أيضاً الحبائك في أخبار الملائك للإمام الحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي - صححه وعلّق حواشيه أبو الفضل عبد الله الصديق . دار التأليف / ٢٥ - ٣٠).

تقول أهل السوء لما جينا

هذا ورب البيت إسرائينا

وأضاف سبحانه هؤلاء المخاطبين إلى هذا اللقب تأكيداً لتحريكهم إلى طاعته ، فإن في « إسرائيل » ما ليس في اسمه الكريم « يعقوب » وقولك يا ابن الصالح أطع الله تعالى ، أحث للمأمور من قولك يا ابن زيد مثلاً أطع لأن الطباع تميل إلى اقتفاء أثر الآباء وإن لم يكن محموداً ، فكيف إذا كان ! ويستعمل مثل هذا في مقام الترغيب والترهيب بناء على أن الحسنة في نفسها حسنة ، وهي من بيت النبوة أحسن ، والسيئة نفسها سيئة وهي من بيت النبوة أسوأ أهـ .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ١ / ٢٠٢ . انظر أيضاً غريب القرآن لابن عزير السجستاني / ٣١ ، وكلمات القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف / ٤٠) .

* أبو إسرائيل :

قال عنه ابن عبد البر :

أبو إسرائيل . رجل من الأنصار ، من أصحاب النبي ﷺ نذر ألا يتكلم ، وأن يقف صائماً للشمس ، ولا يستظل ، فأمره النبي ﷺ أن يقعد ويستظل ويتكلم ويتم صومه . حديثه عند ابن عباس ، وعند جابر بن عبد الله . ورواه طاووس ، عن أبي إسرائيل . رجل من أصحاب النبي ﷺ ورواه مالك ، عن حميد بن قيس ، وثور بن زيد ، مرسلاً بمعناه وقيل : اسمه يسير . والله أعلم .

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوي ٤ / ١٥٩٦ ، ١٥٩٧) .

وقال الإمام النووي :

أبو إسرائيل الصحابي المذكور في المذهب في باب النذر هكذا صوابه أبو إسرائيل ويقع في كثير من النسخ

أو أكثرها ابن إسرائيل وهو غلط وهو صحابي أنصاري مدني قال الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة هو عامري قال وقيل اسمه قيس قال عبد الغني المصري ليس في أصحاب رسول الله ﷺ من كنيته أبو إسرائيل غيره ولا من اسمه قيس غيره ولا يعرف إلا في هذا الحديث وحديثه المذكور في المذهب رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ يوما يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقيل أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ويصوم ولا يفطر نهارة ولا يستظل ولا يتكلم فقال رسول الله ﷺ مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صومه .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف النووي ٢ / ١٧٥) .

* الإسرائيلي :

قال السمعاني :

الإسرائيلي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها الألف ثم الياء آخر الحروف وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى إسرائيل وهو اسم الجد أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن إسرائيل الإسرائيلي من أهل جرجان سكن بكرةباد إحدى محال جرجان ، يروي عن موسى بن العباس وجعفر بن حبان وجعفر بن محمد بن عبد الكريم .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤١) .

وقد استدرك عليه ابن الأثير فقال :

قلت : فاته (الإسرائيلي) نسبة إلى نبي الله يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . إسرائيل ينسب إليه كثير ممن أسلم من أحبار يهود ، منهم : عبد الله ابن سلام وغيره .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٥٥) .

* الإسرائيليات :

معنى الإسرائيليات :

تلك الأخبار التي تحدّث بها أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام هي التي يطلق عليها الإسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، حيث كان النقل عن اليهود أكثر لشدة اختلاطهم بالمسلمين منذ بدأ ظهور الإسلام، وكانت الهجرة إلى المدينة (مباحث في علوم القرآن / ٣١٧).

ويقول الدكتور الذهبي :

لفظ الإسرائيليات - كما هو ظاهر - جمع، مفردة إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال: بنو إسرائيل، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إليه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦].

ولفظ الإسرائيليات - وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروى أصلاً عن مصادر يهودية - يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع

بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها بخبث نية وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير والحديث، ليفسدوا بها عقائد المسلمين، كقصة الغرائق، وقصة زينب بنت جحش وزواج الرسول ﷺ منها (الإسرائيليات في التفسير والحديث / ١٣، ١٤).

وقد اشتمل القرآن على كثير مما جاء في التوراة والإنجيل ولا سيما ما يتعلق بقصص الأنبياء وأخبار الأمم، ولكن القصص القرآني يهمل القول مستهدفا مواضع العبرة والعظة دون ذكر للتفاصيل الجزئية كتاريخ الوقائع، وأسماء البلدان والأشخاص، أما التوراة فإنها تتعرض مع شرحها للتفاصيل والجزئيات، وكذلك الإنجيل (مباحث في علوم القرآن / ٣١٦).

إن القرآن الكريم سكنت عن كل ما ليس فيه عبرة للمسلمين فلم يبين مثلاً كيفية فرق البحر لموسى، ولا البعض من البقرة الذي ضرب به الميت، ولا عدد الألواح التي أخذها موسى، ولا أنواع الطعام التي أنزلت في المائدة على عيسى عليه السلام. ولا وسيلة إغواء إبليس لآدم، ولا هوية الذي أراد الله آياته فانسلك منها، ولا مقدار الثمن الذي بيع به يوسف، ولا مدة طوفان نوح، ولا نوع سفينته وحجمها إلى غير ذلك من المسائل الكثيرة التي أجملها القرآن والتي كثرت حولها الإسرائيليات والأساطير وتسربت فيما بعد إلى كتب التفسير.

لقد دخلت هذه الإسرائيليات من مداخل كثيرة على تفسير كتاب الله وغيره من مصادر الثقافة الإسلامية. ولقد كانت تعني كلمة: «إسرائيليات» أول ما تعني: أخبار بني إسرائيل التي تسربت إلى المسلمين عن

الإسرائيليات

الْقُرْآنَ يَهْدِي لِتَى هِيَ أَقْوَمُ ﴿ [الإسراء : ٩] (محمد المصطفى ﷺ / ٩) .

- كيف تسربت الإسرائيليات إلى التفسير والحديث :

يقول الدكتور الذهبي :

الواقع أن تسرب الإسرائيليات إلى التفسير والحديث مسبق بتسرب الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافة العربية في الجاهلية .

ثم جاء الإسلام ، وجاء كتابه الخالد بعلمه وتعاليمه ، وكانت دعوة الإسلام أول ما ظهرت وانتشرت بين سكان الجزيرة العربية . وكانت عاصمة الإسلام دار الهجرة « المدينة » وفي مسجد المدينة كانت تعقد مجالس رسول الله ﷺ لتعليم أصحابه ، وفي المدينة ، وما حولها ، وعلى بعد منها ، كانت تقيم طوائف يهودية كبنى قينقاع ، وبنى قريظة ، وبنى النضير ، ويهود خيبر ، وتيماء ، وفدك .

وكانت - بحكم هذا الجوار بين اليهود والمسلمين - تتم لقاءات بينهم . لا تخلو - عادة - من تبادل العلوم والمعارف : كان النبي ﷺ يلقي اليهود وغيرهم من أهل الكتاب ليعرض عليهم دينه ، وكان اليهود يلقون رسول الله ﷺ ليحكموه فيما شجر بينهم ، أو ليسألوه عن بعض ما يعن لهم السؤال عنه ، إما تحدياً وتعجيزاً ، وإما امتحاناً واختباراً لصدق نبوته ، وقد حكى القرآن الكريم كثيراً من ذلك .

كذلك كانت تتم لقاءات بين بعض المسلمين وبعض اليهود ، تدور فيها مناقشات ومجادلات ، وتقع فيها سؤالات واستفسارات ، ثم كان هناك ما هو أهم من هذا كله ، وهو دخول جماعات من علماء اليهود وأخبارهم في الإسلام كعبد الله بن سلام ، وعبد الله بن صوريا (ويقال له أيضاً ابن الصوري) وكعب الأخبار وغيرهم ممن كانت لهم ثقافات يهودية واسعة ، وكانت

طريق يهود الذين كانوا يعايشونهم في شبه الجزيرة ثم توسع فيها لتشمل أخبار أهل الكتاب من يهود ونصارى ثم اتسعت رقعتها بعد ذلك لتشمل كل ما هو غريب ودخيل على البيئة الإسلامية والثقافة الإسلامية سواء أكان ذلك من أخبار أهل الكتاب أو غيرهم من الأمم .

(الإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم / ٢٦ ، ٢٧) .

يقول الأستاذ عبد المنعم محمد عمر :

لقد تفشت الإسرائيليات بين المسلمين بعد عصر الخلفاء الراشدين تفشياً عظيماً ، وأثبتها أوائل المؤرخين المسلمين وبخاصة عند ذكر تاريخ الأنبياء والمرسلين ، وكان مما يؤسف له أن تسرب بعضها إلى كتب تفسير القرآن العظيم وبخاصة عند شرح الآيات التي تقص شيئاً عن أنبياء الله الذين سبقوا محمداً المصطفى - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

فقد حاول بعض المفسرين أن يبسطوا القول في تفسير ما أجملته آيات الكتاب المبين ظناً منهم أن معرفتها لا تضر ، فأخذوا الكثير من التفاصيل عن الإسرائيليات مع ما فيها من خلاف في الروايات التي وصلت إليهم ، وما جاء بها من لغو تريباً أن يندس في صعيد واحد مع تفسير آيات كتاب الله المبين ، وقد كان إيراد تلك الأخبار على تفاهتها عند تفسير ما أجمله الله في الآيات الشريفة خطأ كبيراً إذ جعل محدودى العلم والثقافة يعتقدون أنها جزء متمم لما جاء في كتاب الله العزيز ، وكان على أولئك المفسرين الأوائل أن يكتفوا بما ورد في آي الذكر الحكيم من قصص ، ففيها غناء وموعظة للمتقين ، ولو علم الله خيراً في ذكر مثل تلك الأخبار لبسط القول عند ذكر الأنبياء والمرسلين - صلوات الله عليهم - وعلى خاتمهم محمد المصطفى الأمين ، ذلك : ﴿ إِنَّ هَذَا

لهم بين المسلمين مكانة مرموقة ومركز ملحوظ ، وبهذا كله التحمت الثقافة الإسرائيلية بالثقافة الإسلامية بصورة أوسع ، وعلى نطاق أرحب .

وإذا نحن نظرنا إلى المناسخ الثقافية للدول الإسلامية وجدنا الكثير منها قد تأثر بالثقافة اليهودية : فالتاريخ وما ألف فيه من مؤلفات ، نقرؤه ونتصفح الكثير من هذه المؤلفات ، فنجد بعضها قد عني عناية واضحة بذكر تاريخ بني إسرائيل وأنبياهم وما جرى بينهم ولهم من حوادث ووقائع ، وبعض ما يذكر من ذلك لا أصل له ، كما فعل ابن جرير الطبري في تاريخه ، وكما فعل ابن كثير أيضًا .

وعلمو الجدل والكلام تأثرت بالإسرائيليات أيضًا ، نتصفح ما بين أيدينا من كتب الجدل والمذاهب الكلامية فنجد بعض ما فيها من معتقدات لبعض الفرق قد تسرب لها عن طريق اليهود ، فابن الأثير يحدثنا في تاريخه عن أحمد بن أبي دؤاد « أنه كان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة ، وأنه أخذ ذلك عن بشر المريسي ، وأخذه بشر عن الجهم بن صفوان ، وأخذه جهم عن الجعد ابن درهم ، وأخذه الجعد عن أبان بن سميعان ، وأخذه أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم وختنه ، وأخذه طالوت عن لبيد بن الأعصم الذي سحر النبي ﷺ وكان لبيد يقول بخلق القرآن » (الكامل لابن الأثير ٧ / ٢٦ ط الأميرية) (الإسرائيليات في التفسير والحديث / ١٥ - ١٨) .

ويرى الدكتور فضل حسن عباس أنه مما ساعد على انتشار الإسرائيليات حذف الأسانيد فيقول :

ولعل مما ساعد على انتشار الإسرائيليات وتضخمها حذف الأسانيد وأول من سن هذه السنة السيئة هو مقاتل بن سليمان صاحب التفسير الكبير ، فقد حذف الأسانيد وملا تفسيره بروايات عن أهل الكتاب وجاء بعده من نقل عنه هذه الروايات غير مميز بين

صحيحها وضعيفها وغثها وسمينها ، وإن لهذه الإسرائيليات قصة اشتركت في حبكها مؤثرات كثيرة منها المباشر وغير المباشر ومنها القريب والبعيد وقد دامت هذه القصة قرونا تبتدىء من القرن الأول إلى عصرنا هذا بين أخذ ورد وقبول ورفض وقلة وكثرة (الإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم / ٢٧) .

ويقسم الدكتور الذهبي الإسرائيليات أقسامًا ثلاثة باعتبارات مختلفة فيقول تنقسم أولاً باعتبار الصحة وعدمها إلى صحيح وضعيف وموضوع (انظر تفاصيل ذلك في التفسير والحديث / ٣٦ - ٤٢) ثم يتكلم عن أشهر من عُرف برواية الإسرائيليات من التابعين وأتباع التابعين .

ويرى الشيخ محمد محمد أبو زهو أن أخذ الإسرائيليات بالميزان الشرعي لا يعدّ طعنًا في الصحابة والتابعين ، وأنه لا خطر من الإسرائيليات إذا وزنت بميزان الشرع ، ثم يبين رأيه في التوفيق بين النهي عن سؤال أهل الكتاب والإذن بالتحديث عنهم ، وفي أن ذكر الإسرائيليات في كتب الأئمة لا يفيد أنها صحيحة .

(مباحث في علوم القرآن - مناع القطان / ٣١٦ ، ٣١٧ ، والإسرائيليات في التفسير والحديث - د . محمد حسين الذهبي / ١٣ - ١٨ ، ٧٦ ، ٨٧ ، والإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم - د . فضل حسن عباس / ٢٦ ، ٢٧ ، ومحمد المصطفى ﷺ الأستاذ عبد المنعم محمد عمر ، راجعها أ . د . على أحمد الخطيب . هدية مجلة الأزهر ١٤١١ هـ - ٩ / والحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو . مطبعة مصر / ١٨٥ - ١٩١) .

* الأسرة في حكم الشريعة :

للعامة الشيخ محمد أحمد أبي زهرة رحمه الله بحث نفيس عن « المجتمع الإنساني في ظل الإسلام »

الأسرة فى حكم الشريعة

الأسرة، ولكى تكون لأحكام الأسرة صفة الدوام والاستقرار، ويطمئن كل من يخضع للحكم الإسلامى إلى أنها أحكام الله لا مناص له من الخروج عليها إلا إذا خرج عن الإسلام.

وإن الأسرة قامت فى الإسلام على أسس ثلاثة:

الأساس الأول - المودة والرحمة، وتبتدىء تلك المودة بين الزوجين وتبقى الزوجية ما بقيت تلك المودة، فقد قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] وقال تعالى فى علاقة الزوجين:

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أى أنها منه بمنزلة الشعار والدفار وهو منها كذلك، والمودة بين سائر الأقارب من إخوة وأخوات وآباء وأبناء وأمهات وبنات تقوم على المودة الواصلة. وقد أوجب الإسلام الصلة بين الأقارب، فقال ﷺ: «من أراد منكم أن يُنسأ له فى أثره وبيارك له فى رزقه، فليصل رحمه» والأسرة فى الإسلام واسعة المؤدى، فهى تشمل الزوجين والآباء والأولاد والإخوة وأولادهم والأعمام والأخوال وأولادهم، وهكذا تشمل عموم النسب وحواشيه.

الأساس الثانى - العدالة، وهى حق لكل من الزوجين على الآخر، وحق للزوجة على زوجها بشكل خاص، حتى إنه قبل الزواج لا يجوز له أن يتزوج إن تأكد أنه لا يستطيع العدل مع زوجته، سواء كان ذلك الزواج هو الأول أم كان له زوجة وهذه هى الثانية أو الثالثة أو الرابعة، والمنع دينى يخضع لسلطان التدين ولا يخضع لسلطان القضاء، لأن أساس المنع هو خشية الظلم وخشية الظلم أمر نفسى لا تجرى عليه أحكام القضاء، ولكن يجرى حكم الله الذى لا تخفى عليه خافية فى السماء ولا فى الأرض، الذى يعلم ما يسره العبد وما يعلنه.

ننقل إليك منه بعض ما جاء عن الأسرة فى حكم الشريعة. يقول الشيخ أبو زهرة رحمه الله:

لا نريد أن نكتب فى هذا المقام تشريع الإسلام للأسرة تفصيلاً، بل لا نستطيع البيان إجمالاً، ولكننا نشير إلى أمور تكشف عن ملامح النظام وتشير إلى معناه من غير أن نتعرض لجزئياته.

اهتم الإسلام بالأسرة لأنها بناء المجتمع، وأدل شىء على مقدار اهتمام الإسلام بالأسرة أن القرآن الكريم لم يتعرض لبيان الأحكام فى ناحية من نواحي المجتمع كما بين أحكام الأسرة، فقد تكلم فى المقوم الأول لبنائها وهو الزواج، فذكر كثيراً من أحكام الزواج، من حيث الإنشاء ومن حيث الأحكام المترتبة على العقد، فبين حقوق الزوجين والواجبات التى لكل واحد منهما قبل الآخر، فتكلم فى المهر والنفقة، ووضعت السنة النبوية الجزئيات فيما بين القرآن، وبين أحكام إنهاء الزواج والآثار المترتبة عليه والمدة التى تبقيها المطلقة حتى تحل للأزواج، كل ذلك بينه القرآن الكريم وما ترك للسنة من البيان الإنشائى إلا قليلاً، وما تركه توضيح فى أكثره، وليس إنشاء لأحكام لم يأت بها.

والميراث بينه القرآن الكريم كاملاً تقريباً، وما بينته السنة إما أن يكون توضيحاً وإما أن يكون تطبيقاً، وإما أن يكون بياناً لمجمل وذلك قليل، لأن القرآن تعرض بالتفصيل للفرائض، ولذلك قال النبى ﷺ: «إن الله فرض الفرائض، فأعطوا لكل ذى حق حقه، ولا وصية لوارث».

ولماذا كان بيان أحكام القرآن للأسرة؟ السبب فى ذلك هو عنايته بأحكامها، ولكى تكون دائمة باقية لا يرتاب فى جزء منها مرتاب، ولا ينحرف عن أحكامها منحرف، ولا يتأول لها متأول بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى، ولكى يبتعد الناس عن تقليد غيرهم فى أمر

الأسرة في حكم الشريعة

الأساس الثالث - التكافل الاجتماعي في داخل الأسرة، فالفقير العاجز تكون نفقته على الغنى القادر، والضعيف يعاونه القوى، والغنى إذا مات ورثه قريبه الذي يكون عليه أن ينفق عليه إذا كان فقيراً، لأن الغرم بالغنم، فما دامت النفقة واجبة له إذا احتاج يرثه الآخر إذا مات غنياً، والحقوق متقابلة.

التعاون في داخل الأسرة:

تقوم العلاقة الزوجية في الإسلام على المودة والرحمة، ثم تقوم على التعاون الشامل للأسرة كلها، والتعاون بين الزوجين قائم على أساس أن كلا من الرجل والمرأة يقوم بما توجبه عليه الفطرة الإنسانية، فالمرأة تقوم بالرضاعة والحضانة ورعاية شئون البيت وحاجاته، والرجل يقوم بالكفاح خارج المنزل لإحضار ما يلزم الأسرة من مال وبالدفاع عنها، ولقد قال النبي ﷺ في ذلك: «الرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها».

ولذلك يجب على الرجل أن يقدم مهراً عند الزواج، لتستطيع المرأة أن تعد نفسها للزفاف من ثياب وعطور وغير ذلك مما تحتاج إليه المرأة عند الدخول في الحياة الزوجية الجديدة، وليس عليها بمقتضى الأحكام الإسلامية أن تعد متاع البيت، فإن إعداد متاع البيت على الزوج، لأن عليه إسكانها بما يستطيع في دائرة طاقتة المالية، وتعارف الناس على أن تُؤدَّ المرأة متاع البيت لا يثبت الوجوب عليها.

وعلى الزوج نفقة زوجته ولو كانت غنية ذات أموال، وذلك نظام التوزيع الاجتماعي، فمالها لنفسها، والنفقة أثر من آثار الزوجية الصحيحة تثبت للزوجة، ولو اشترطت ألا ينفق عليها يكون الشرط باطلاً، لأنه نفى لوجوب ما أوجبه الشرع، أو كما يقول الفقهاء: فيه منافاة لمقتضى العقد، ولو كانت المرأة غنية وزوجها فقيراً لا تسقط النفقة عنه، ولكن ينفق بمقدار

طاقتة، حتى لا تكون الأحكام ضد الفطرة الإنسانية.

وإذا كانت القوانين الأوربية تبنى نظم الزواج فيها على إدغام إرادة المرأة في الرجل، فالإسلام يبقى شخصية المرأة كاملة، ولكن يفرض التعاون بينهما ويلزم كلاهما عليه من واجبات مشتقة من العدالة ومن الفطرة الإنسانية، وإن تبرعت المرأة بالمعاونة المالية لزوجها فبطيب نفسها، وإن تركت مهرها أو بعضه، فإن ذلك يكون بطيب نفسها، وقد قال تعالى في ذلك: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

وقد قرر بعض الفقهاء من التابعين أنها إن تركت مهرها متبرعة ثم طلقها فلها أن تسترد ما تبرعت به.

والتعاون لا يكون بين الزوجين فقط، بل يكون بين كل الأقارب، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلة بين الأقارب، ووضعت الأحكام الإسلامية نظاماً سليماً للتعاون، وجعلته إجبارياً إن لم ينفذ اختياراً، ويظهر ذلك في أمرين:

أولهما - في نفقة الأقارب، فأوجبت على القريب الغنى أن ينفق على قريبه العاجز عن الكسب، ويسير ذلك في الميراث سيرا مستقيماً مطرداً، فمن يرث الفقير العاجز إذا مات عن مال تجب عليه نفقته إذا عجز عن الإنفاق على نفسه، وكان ذلك من قبيل التكافل الاجتماعي السليم، وقد نظم فقهاء المسلمين ذلك تنظيمًا حكيمًا عادلاً، وقرروا أن اختلاف الدين بالنسبة لنفقة الأولاد على آبائهم وأمهاتهم لا يمنع وكذلك نفقة الآباء والأمهات على أولادهم لا يمنع اختلاف الدين من وجوبها، فإذا كانت الأم فقيرة وهي مسيحية والابن مسلم وهو غنى فإن النفقة على الابن المسلم، وكذلك الأب إذا كان فقيراً وله ابن مسلم غنى، فإن نفقته تكون واجبة عليه، لأن الشريعة الإسلامية تعمل على وصل الأرحام ولو اختلف الدين، ولأن الله تعالى يقول: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].

الأسرة في حكم الشريعة

[٢٦] وقد ورد ذلك النص القرآني في حال إسلام الابن وبقاء الوالدين على الشرك، وكذلك قال تعالى: ﴿وَأِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] ومن المصاحبة بالمعروف ألا يتركهما جائعين وهو شعبان.

وثاني الأمرين اللذين يكون بهما التعاون الميراث، ونتكلم فيه بكلمة موجزة:

الميراث مظهر من مظاهر التعاون في داخل الأسرة، وكل أحكامه التي فصلتها كتب الفقه الإسلامي تتجه إلى التعاون في داخل الأسرة، وهو جزء مهم من أحكام الإسلام تولى القرآن الكريم بيانه، وحث النبي ﷺ على تعلمه وتعليمه، ولذا قال ﷺ «تعلموا الفرائض وعلموها الناس».

وقد أجمع علماء القانون المنصفون الذين درسوا الشريعة الإسلامية دراسة متعرف لها لإدراك مغزاها على أن نظام الميراث في الإسلام أعدل نظام للتوريث، ولا يوجد في قوانين العالم ما يماثله في العدالة أو يقاربه، وإليك ما كتبه لوبون في هذا «ومبادئ الميراث التي نص عليها القرآن الكريم على جانب عظيم من العدل والإنصاف، ويمكن القارئ أن يدرك ذلك من الآيات التي أنقلها منه، ولم يذكر فيه جميع الأحوال التي عالجها المفسرون فيما بعد، وأن أشير فيه بدرجة الكفاية إلى أحكامها العامة، ويظهر لي من المقابلة بينها وبين الحقوق الفرنسية والإنجليزية أن الشريعة الإسلامية منحت الزوجات حقوقا في الموارث لا تجد مثله في قوانيننا».

وإن الميراث في الإسلام تقريب للقربة ووصل للمودة، ولوحظ فيه المبادئ الآتية:

المبدأ الأول: أن يكون توزيع الميراث إجباريا بين الورثة بحكم القرآن في الثلثين من التركة، وإن الخلافة

الاختيارية في المال لا تكون في أكثر من الثلث، ويلاحظ في هذه الوصية التي أجازت للوارث أن يكون سببها وباعثها أمرا لا تستنكره الأخلاق ولا الفضائل، بل يكون في دائرة المعروف، بمواساة من تربطه صلة مودة وصداقة أو معاونة في العمل الفاضل، أو مشاركة في تجارة، أو لإحدى جهات البر، أو لتدارك ما فاتته من واجبات مالية كالزكاة والكفارات، ويلاحظ أنه يجب عليه في هذا الجزء الاختياري الذي جعل له حق التصرف فيه أن يوصي بقدر من المال لأقاربه الضعفاء الذين لا يرثون وهم في حاجة، وقد قرر ذلك كثيرون من التابعين، وأخذوه من قوله تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وطالب القرآن عند قسمة الميراث بإعطاء من يحضر من ذوى القربة والفقراء فقال تعالى:

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٨].

المبدأ الثاني أن الميراث الذي يوزع إجباريا، وهو الثلثان على الأقل يلاحظ في توزيعه أن يكون التوزيع على الأقرب فالأقرب لأن الميراث خلافة في الملكية والخلافة يلاحظ فيها أن تكون امتدادا لشخصية المالك، والأولوية فيها بقرب القرابة، ولأنه لا يمكن التوزيع على كل ذوى القرابة لأنهم كثيرون، وقد يصلون المائة عدا أو يزيدون، وربما يكون الميراث صغيرا لا يقبل التوزيع عليهم، ولو كان كبيرا لا ينال الواحد إلا فتاتا لا يمكن استغلاله فلا بد من الاقتصاد على البعض، وأعدل طريق للترجيح هو قرب القرابة، فهو مقياس ضابط لا يجرى فيه التشاح.

وإنه مع هذا الذي قررنا تتجه الشريعة في الميراث إلى التوزيع بدل التجميع، فيندر أن ينفرد وارث

تقديم الأقرب فالأقرب، ولكن الإخوة والأخوات لأم يكونون فى مرتبة الأشقاء والإخوة لأب، بل فى كثير من الأحوال يأخذون ولا يأخذ الإخوة لأب شيئاً، لأن أولاد الأم لهم نصيب مفروض والإخوة لأب يرثون بالتعصيب والميراث بالتعصيب يكون بعد أن يأخذ أصحاب الفروض فروضهم.

هذه نظرات فى نظام الإرث فى الإسلام، ولعل القارئ الكريم لو قرأه تفصيلاً لعلم مقدار العدالة فى هذا النظام، ولعل تفصيلاته فى القرآن وتوزيعاته العادلة التى جاء بها من غير سابق لها فوق أنه كان من أممٍ نشأ بين قوم أميين - من أقوى الأدلة على إثبات رسالة محمد وأنه كان يتكلم بوحى من الله، ومن أقوى الأدلة التى تثبت أن القرآن من عند الله العلى الكريم، وإنك لو وازنت بين أى جزء من أجزاء الشريعة والقانون الرومانى الذى تم تكوينه فى نحو ثلاثة عشر قرناً لرأيت العدالة والحرية والمساواة فى أحكام الشريعة، ولرأيت التنظيم السليم فى الشريعة ورأيت غير ذلك فى قانون الرومان، وهذا دليل على أن محمداً ما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

(« المجتمع الإنسانى فى ظل الإسلام » - الشيخ محمد أحمد أبو زهرة - المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية. مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر. جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ - أكتوبر ١٩٦٦م / ٣٥٩ - ٣٦١، ٣٦٧ - ٣٧٠).

* الأسروشنى :

قال السمعانى :

الأسروشنى : بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى « أسروشنة » وهى بلدة كبيرة وراء سمرقند دون سيحون وقد يزداد فيها التواء

بالميراث، فالأولاد هم أكثر الأقارب حظاً فى الميراث، ومع ذلك لا ينفردون بالتركة بل يشاركونهم الأب أو الجد والأم والجدة والزوج أو الزوجة، وإن كن إناثا يشاركن الإخوة والأخوات، وكل ذلك لمنع تجمع المال فى وارث واحد، لأن هناك اشتراكاً فى قرب القرابة الذى هو الأساس.

المبدأ الثالث - ملاحظة الحاجة، فكلما كانت الحاجة أشد كان مقدار الإرث أكبر، وذلك هو السبب فى أن نصيب الأولاد كان أكبر من نصيب الأبوين مع أنهم فى درجة واحدة من القرابة، ولأن حاجة الأولاد أشد كان نصيبهم أكبر، إذ هم فى الغالب صغار ضعاف وهم يستقبلون الحياة والأبوان يستدبرانها فحاجتهما ليست كحاجة الأولاد، وفوق ذلك ما يرثه الأبوان يكون من بعدهما لأولادهما الصليبين، ولا يأخذ أولاد المتوفى الموروث شيئاً، فكان هذا التفاوت فى المقدار عدلاً، وفيه حسن توزيع.

وملاحظة الأشد حاجة فى الميراث هو الذى جعل نصيب الذكر ضعف الأنثى، وذلك لأن مقتضى التعاون فى الأعباء فى الأسرة جعل التكاليف المالية الخاصة بالأسرة على الزوج وعلى الأب، فهو الذى يطالب بنفقة الزوجة وأولادهما، فكانت حاجته إلى المال بلا ريب أشد، وكان إعطاؤه أكثر هو الأنسب. والإعطاء فى الميراث على قدر الحاجة هو الأعدل، لأن جعل مقدار التوزيع على مقدار التكليف هو النظام المعقول السليم، وتسوية المرأة فى هذه الحال لا يعد عدلاً، لأن الحقوق لابد أن تكون فى النظام العادل متكافئة مع الواجبات.

المبدأ الرابع - أن قرابة الأم يكون لها حظ فى الميراث، ولم يكن لقرابة الأم ميراث عند العرب وعند غيرهم. فالأحوال والعمات وأولاد الأم لم يكن لهم استحقاق فى الميراث فجعل لهم الحق، وفى أكثر الأحوال كان ميراثهم متأخراً عن قرابة الأب لتطبيق مبدأ

فتسب إليها بالأسروشنى غير أن الصحيح هو الأول، خرج منها جماعة من العلماء فى كل فن وكان يتردد إلى من أهلها ببخارا فقيهان فاضلان وسمعا وكتبا الكثير، ومن القدماء منها أبو طلحة حكيم بن نصر بن خناج بن خندبك وقد قيل أيضا ابن خندلك الأسروشنى من أهل أسروشنى يروى عن محمد بن الفضل بن حراش البلخى وهلال بن العلاء الرقى ومحمد بن مسلمة الواسطى والقاسم بن عباد الترمذى وابن ذهل عبيد بن الغاز العسقلانى وعبيد الله بن محمد البرقى وأبى زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى وغيرهم، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل السمرقندى وعبد الله بن زاهر بن عبد الله المغكانى وأبو ذر عمار بن محمد التميمى البغدادى وغيرهم.

وأبو سعيد يونس بن الفضل الفقيه الأسروشنى، يقال إنه كان فاضلاً خيراً وله عقب أفاضل بأسروشنى، دخل سمرقند وحدث بها عن عبد الله بن أيوب المخرمى، روى عنه أبو نصر محمد بن عبيد الله الفقيه السمرقندى.

وأبو جعفر محمد بن عمرو بن الشعبى بن سليمان الأسروشنى، وكان على قضاء بخارا وكان عالماً مميّزاً، روى عن عمه لقمان بن الشعبى الأسروشنى وأبى سهل هارون بن أحمد الإستراباذى وأبى عمرو بن محمد بن محمد بن صابر وأبى سعيد الخليل بن أحمد السجزى وأبى عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى وأبى الحسين محمد بن المظفر الحافظ البغدادى وأبى العباس أحمد بن سعيد المعدانى وأبى على زاهر بن أحمد السرخسى وجماعة من هذه الطبقة، روى عنه أبو ذر محمد بن جعفر بن محمد المستغفرى الخطيب، وولى القضاء بسمرقند ومات بها وهو على القضاء فى صفر سنة أربع وأربعمائة.

وأبو بكر مطرف بن جمهور بن الفضل الأسروشنى،

قدم بغداد حاجاً وحدث بها عن حمدان بن ذى النون وعبد الصمد بن الفضل البلخيين، روى عنه أبو الحسن على بن عمر الحربى السكرى. وحامد بن أبى حامد الأسروشنى، ورد خراسان حاجاً، وحدث بنيسابور عن عبد العزيز بن حاتم، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ١٤١، ١٤٢. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٥٥، ٥٦).

قالت المؤلفة: ويلاحظ أن ياقوت أورد المدينة التى نحن بصدددها تحت عنوان «أسروشنى» بالسین المهملة (معجم البلدان ١ / ١٧٧) ولكن ياقوت قال إن الأشهر والأعرف أن بعد الهمزة شيناً معجمة، ومن ثم أوردتها ثانية تحت عنوان «أسروسنة» (معجم البلدان ١ / ١٩٧).

* أسرى الحرب :

أصل الأسر: الشد بالقييد ومنه أسر الرجل: إذا أوثق باليد وهو الإِسار. والأسير: المشدود بالإسار، ثم قيل لكل مأخوذ: أسير وإن لم يكن مشدوداً به. يقال: أسرت الرجل أسراً فهو أسير والجمع أسرى وأسارى وأسراء. وقد وردت فى القرآن الكريم بلفظ «تأسرون» فى قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦] ولفظ أسيراً فى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] ولفظ «أسرى» فى قوله تعالى: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴿[الأنفال: ٦٧] ولفظ «أسارى» فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١ / ٣٧).

(مجموع : « السبل السوية لفقہ السنن المروية » -
نظم حافظ بن أحمد الحکمی / ٥٩) .

* الأسطرلاب :

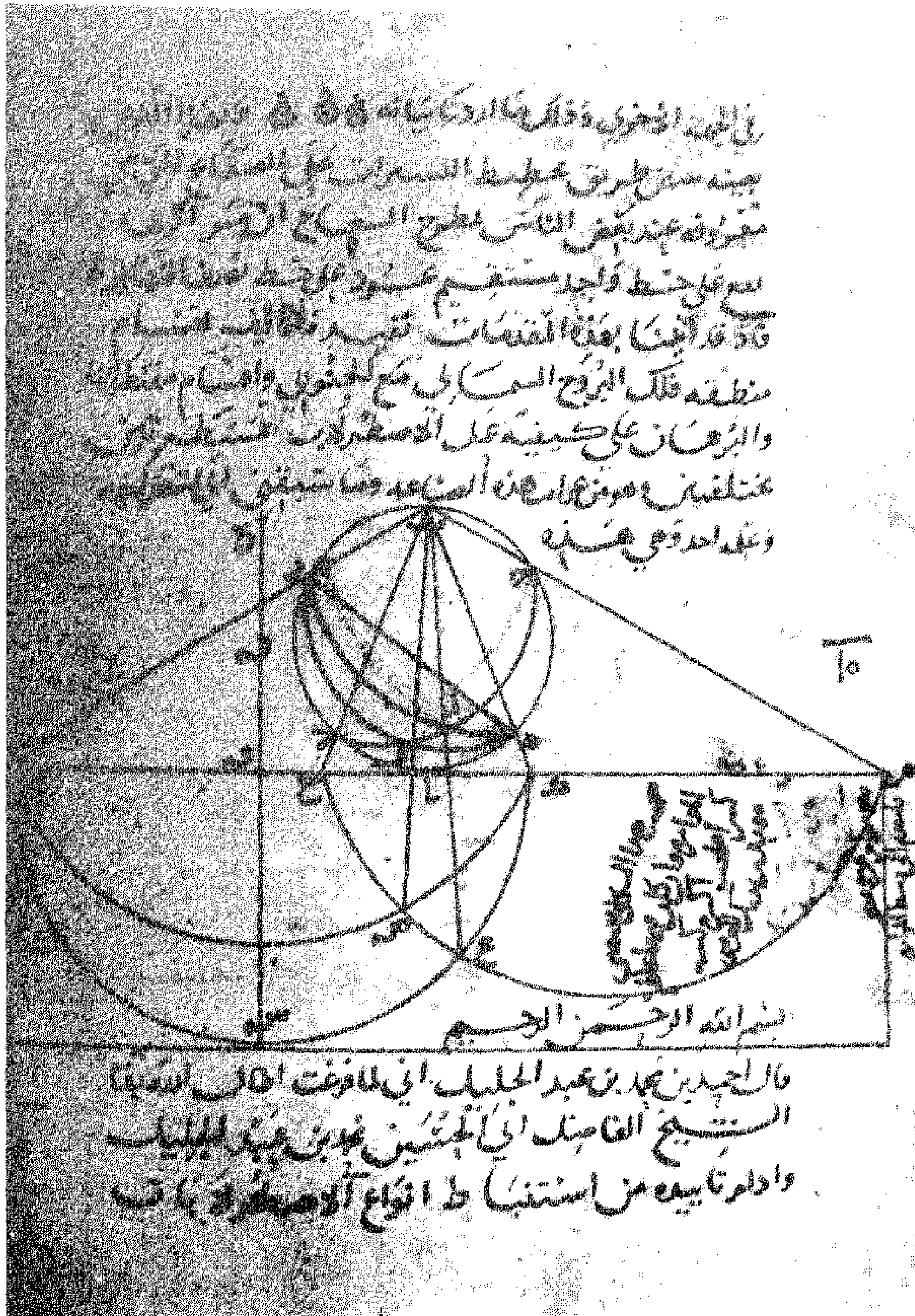
كلمة يونانية الأصل معناه قياس النجوم وهو باليونانية
اسطرلابون واسطر النجم و(لابون) تعنى المرأة . ومن
ذلك قيل لعلم النجوم اسطرنوميا . ولا يمكن تحديد
وقت اختراع الاسطرلاب أو نسبته إلى شخص معين ،
وأول ذكر صريح لإسطرلاب قد نسب اختراعه إلى
علماء من مدرسة الإسكندرية . وقد ورد أن أول من
استعمله هو اليوناني ارستاكس (٣٢٠ - ٢٦٠ ق . م)
ويعزى صنع أول اسطرلاب إلى هيارخوس فى القرن
الثانى ق . م . وقد اهتم العرب بهذه الآلة الفلكية
خاصة . ولم يتطور علم هذه الآلة ويتقدم إلا على
أيديهم إذ أوصلوا هذه الآلة إلى درجة عالية من الفائدة
والتعقيد فى الاستعمال بعد أن كانت بدائية بسيطة
مقتصرة على استعمالات محدودة كقياس ارتفاع
النجوم والبروج وغيرها . وأول من ابتكر الاسطرلاب عند
العرب هو إبراهيم بن حبيب الفزارى (القرن الثانى هـ /
٨ م) ومن خلال كتابه العمل بالاسطرلاب يمكن
التعرف على طريقة صنعه وهو الذى اخترع
الاسطرلابات ذوات الحلقة ، والاسطرلاب المسطح .
ومن ألف فيه أيضا عمر بن عبد الرحمن الصوفى
(٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م) وأبو الريحان محمد ابن أحمد
البيرونى (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) (العلوم عند
المسلمين / ١٤) .

وأما أسرى الحرب فالإمام يُخَيَّر فيهم بين القتل ،
والمفاداة ، أو المن بلا فدية ، أو الاسترقاق . ولكن من
أسلم بعد الأسر فلا يُقتل ولا يُسترق ، فإن أسلم قبل
الأسر فلا فدية .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلی بن فريد
الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة
د . محمد أحمد عاشور / ٢١٠ ، ٢١١) .

وإليك هذه الأبيات التى جاءت فى منظومة للشيخ
حافظ بن أحمد الحکمی عن أسرى الحرب يقول
الناظم :

والقتل والمن على الأسير
والرق والفدا بلا نكير
بدفع مال أو فكاك مسلم
الكل بالوحيين صح فاعلم
ولا يزول الرق عن أسلمنا
من الأسارى بل بعثق تمنا
وجاز فك مدعى الإسلام مع
بينه من قبل أسرق قد وقع
واختلفوا هل يسترق العرب
لكن إلى النص الجواز أقرب
ويقتل الجاسوس باتفاق
ذو حربنا وقيل بالاطلاق
وعبد كافر إذا ما أسلمنا
يصير حراً بدليل أحكما
أما إذا أسلم بعبد سيده
فهو به أولى فيبقى فى يده
وماله أحرز من قد أسلمنا
طوعاً كذاك الدم منه عصما



مخطوط يبين كيف يعمل الأسطرلاب - متحف طوب قابي



أستrolاب من أسبانيا المسلمة

وفى ترجمته لهبة الله الحسين بن يوسف المنعوت بالبديع الأسطرلابى يستطرد ابن خلكان إلى الكلام عن الاسطرلاب فيقول :

هذه النسبة إلى الاسطرلاب، وهو الآلة المعروفة . قال كوشيار بن لبنان بن باشهرى الجبلى (صاحب كتاب الزيج) فى رسالته التى وضعها فى علم الأسطرلاب : إن الأسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس . وسمعت بعض المشايخ يقول : إن «لاب» اسم الشمس بلسان اليونان، فكأن قال : أسطر الشمس، إشارة إلى الخطوط التى فيه .

وقيل : إنَّ أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى . وكان سبب وضعه له أنه كان معه كرة فلكية وهو راكب، فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها، فبقيت على هيئة الاسطرلاب . وكان أرباب علم الرياضة يعتقدون أنَّ هذه الصورة لا ترسم إلا فى جسم كروي على هيئة الأفلاك، فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم أنه يرسم فى السطح ويكون نصف دائرة، ويحصل منه ما يحصل من الكرة . فسوضع الاسطرلاب ولم يسبق إليه . وما اهتمدى أحد من المتقدمين إلى أن هذا القدر يتأتى فى الخط .

ولم يزل الأمر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب إلى أن استنبط الشيخ شرف السدين الطوسى، المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس، رحمهما الله تعالى، وهو شيخه فى فن الرياضة، أن يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب فى خط، فوضعه وسماه «العصا» وعمل له رسالة بديعة .

وقد كان أخطأ فى بعض هذا الوضع فأصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه . والطوسى أول من أظهر هذا فى الوجود، ولم يكن أحد من القدماء يعرفه، فصارت الهيئة توجد فى الكرة التى هى جسم، لأنها تشتمل على الطول والعرض والعمق، وتوجد فى السطح الذى هو مركب من الطول والعرض بغير

عمق، وتوجد فى الخط الذى هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق . ولم يبق سوى النقطة، ولا يتصور أن يعمل فيها شىء، لأنها ليست جسما ولا سطحاً ولا خطاً، بل هى طرف الخط . كما أن الخط طرف السطح، والسطح طرف الجسم، والنقطة لا تتجزأ، فلا يتصور أن يرسم فيها شىء .

وهذا وإن كان خروجاً عما نحن بصدده لكنه أيضاً فائدة . والاطلاع عليه أولى من إهماله، وسياق الكلام جرة .

(معجم مقيّدات ابن خلكان - عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ٢١، ٢٢) .

وقد جاء فى كتاب « رسائل البيرونى » حيدر آباد الدكن ١٩٤٨ ص ٦٩ : ذكر حمزة الأصبهاني فى كتاب الموازنة أن الاسطرلاب لفظة فارسية قد عُرِّبت فأنت « ستارهياب » « أى مدرك النجوم » (دراسات فى التاريخ الجغرافى العربى / ١١٣ هامش ٧ للمحقق) .

وجاء فى مفاتيح العلوم للخوارزمى (ص ١٣٤) بأنه يعنى مقياس النجوم وهى باليونانية اصطرلابون، و(اصطر) هو النجم و(لابون) هى المرأة ومن ذلك قيل لعلم النجوم (اصطر نوما) .

كما ذكر صاحب كشف الظنون، بأن الاسطرلاب علم يبحث عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها إلى معرفة كثير من الأمور النجومية على أسهل طريق كارتفاع الشمس ومعرفة المطالع وسمت القبلة، وعرض البلاد وغير ذلك أو عن كيفية صنع الآلة، وهو فرع من علم الفلك .

كما ذكر المرحوم حكمت نجيب عبد الرحمن فى (دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب) (ص ١٩٧ - ١٩٨) بأن الاسطرلاب من أهم آلات الرصد، وأن

الأسطرلاب

كما أن أنواعه « التام » و « الهلالي » و « الزورقي » و « العقربى » و « الآسبى » و « الجنوبي » و « الشمالى » و « عصا الطوسى » وغيرها .

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورد - راجعه كوركيس عواد ، ١ / ٢٦٣) .

تركيبه :

إن الأسطرلاب المسطح (أو ذا الصفائح) هو أول ما صنع من الأسطرلابات وهو أداة من المعدن مشكّلة على صورة قرص يتراوح قطره من ١٠ - ٢٠ سم ، وله عروة اسمها الحبس متصل بحلقة أو علامة تصلح فى تعليق الأداة بحيث تكون رأسية الوضع .

يتكون الأسطرلاب من عدة أجزاء أهمها :

الأم : وهى الصفيحة السفلى التى تحتوى الصفائح الأخرى .

الصفائح : وهى أقراص مستديرة .

العنكبوت أو الشبكة : صفيحة موضوعة فوق أخواتها تتألف من شرائط معدنية مثقبة بشكل يبقى معه ظاهراً فللك البروج ومواقع النجوم الرئيسية وأسمائها وهذه الشبكة تتألف من شرائط معدنية قطعت فى شكل فنى تنتهى بأطراف عديدة تشير إلى مواقع النجوم ويسمى الطرف شظية أو شطبة .

المسطرة أو العضادة : تدور حول مركز الظهر له ذراعان ينتهى كل منها بشظية يؤخذ منها ارتفاع الشمس ورسمت إلى جانب الصفائح خطوط المقنطرات وخطوط الساعات وخط الاستواء .

(العلوم عند المسلمين . مؤسسة الكويت للتقدم العلمى . إدارة التأليف والترجمة إشراف حصة الصباح الكويت / ١٤ . انظر أيضاً رسالة فى الأسطرلاب - سوانح القريحة فى شرح الصفيحة المطبوع مع كتاب دراسات فى التراث الجغرافى - د . صباح محمود محمد / ١١٤ - ١٢٣) .

الأسطرلاب كلمة يونانية الأصل أطلقت على عدة آلات فلكية تنحصر فى ثلاثة أنواع رئيسية بحسب ما إذا كانت تمثل مسقط الكرة السماوية على سطح مستو ، أو مسقط هذا المسقط على خط مستقيم ، أو الكرة بذاتها بلا أى مسقط ما ، ويتركب الأسطرلاب من قرص معدنى مقسم إلى درجات ، ويدور على هذا القرص عداد ذو ثقبين فى طرفه ، ويعلق الأسطرلاب تعليقاً عمودياً ثم يوجه العداد نحو الشمس فمتى مرت أشعة الشمس من الثقبين قرىء ارتفاع الكواكب من الحد الذى وقف العداد عليه ... وللأسطرلاب استعمالات كثيرة منها استخراج البرج الذى تكون الشمس فيه وعدد الدرجات التى قطعتها منه ، وقياس ارتفاع الشمس والكواكب ، ومعرفة أوقات الصلوات المفروضة ومعرفة الشفق وطلوع الفجر ومعرفة أوقات النهار والليل ومعرفة القبلة فى النهار والليل وغير ذلك .

وتوجد فى الموصل ثلاثة أسطرلابات قدم وصفا مفصلاً لها مع صورها الدكتور محمود الجليلي فى المجلد (٢٧) من مجلة المجمع العلمى العراقى (ص ١٧١ - ١٧٥) كان أحدها فى مدرسة الحجيات وهى التى ضمت مكتبتها معظم المخطوطات التى أوقفها عبد الله العبدلى أحد أحناف المترجم .

(رسالة فى ما ورد فى الثلج والجمد والبرد لمحمد ابن قاسم بن محمد العبدلى الموصلى - تحقيق هشام أحمد الطالب . الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، إحياء التراث الإسلامى (٦٤) مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ١٥ ، ١٦ ، هامش ٢ للمحقق) .

أنواعه :

هناك أنواع رئيسية لآلة الأسطرلاب المسطح أو ذات الصفائح والأسطرلاب الخطى والأسطرلاب الكرى . (العلوم عند المسلمين / ١٤) .

قدرى حافظ طوقان / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

* الأسطرلاب (علم) :

أورد حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٨٥ لفظ « اسطرلاب » بالسین فقال : « وهو بالسین على ما ضبطه بعض أهل الوقوف ، وقد تبدل السین صاءً لأنه فى جوار الطاء وهو أكثر وأشهر ولذلك أوردناه فى الصاد » اهـ . ثم أوردته تحت عنوان « الاصطرلاب » بالصاد ، كما أشار القنوجى إلى ذلك . وقد رأينا أن ندرجها بلفظ « الاسطرلاب » بالسین لأنها تكتب هكذا فى معظم المراجع التى لدينا كما أن هناك أعلامًا يحملون اسم « الاسطربابى » بالسین وجدير بالذكر أن ما أوردته حاجي خليفة عن هذا العلم هو نفسه ما أوردته القنوجى . وإليك ما جاء فى كلا المرجعين :

هو علم يبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها إلى معرفة كثير من الأمور النجومية على أسهل طريق وأقرب مأخذ مبین فى كتبها ، كارتفاع الشمس ، ومعرفة الطالع ، وسمت القبلة ، وعرض البلاد وغير ذلك . أو عن كيفية وضع الآلة على ما يبين فى كتبها ، وهو من فروع علم الهيئة .

واصطرلاب : كلمة يونانية أصلها بالسین ، وقد يستعمل على الأصل ، وقد تبدله صاءً لأنها فى جوار الطاء وهو الأكثر ، معناها : ميزان الشمس ، وقيل : مرآة النجم ومقياسه ، ويقال له باليونانية أيضًا : اصطلاقون (فى كشف الظنون لاقون بالفاء) واصطر : هو النجم ، ولاقون : هو المرآة . ومن ذلك سمي علم النجوم اصطرونوميا . وقيل : إن الأوائل كانوا يتخذون كرة على مثل الفلك ، ويرسمون عليها الدوائر ، ويقسمون بها النهار والليل ، فيصححون بها الطالع إلى زمن إدريس عليه السلام ، وكان لإدريس ابن يسمى : لاب ، وله معرفة فى الهيئة ، فبسط الكرة واتخذ هذه الآلة ، فوصلت إلى أبيه فتأمل وقال : من سطره ؟ فقيل : سطرلاب ، فوقع عليه هذا الاسم . وقيل : اسطر : جمع

ويشرح أجزاء الاسطرلاب وكيفية عمله صاحب « سوانح القريحة فى شرح الصفيحة » وهو شرح الصفيحة فى الاسطرلاب لبهاء الدين العاملى فارجع إليه إن شئت فى المصدر التالى :

(سوانح القريحة فى شرح الصفيحة لأبى محمد عبد الله بن فخر الدين الحسينى ، المطبوع مع كتاب دراسات فى التراث الجغرافى العربى - د . صباح محمود محمد / ١١٤ - ١٢٣) .

ويذكر الأستاذ قدرى حافظ طوقان أن أبا الصلت كان شاعرا رقيقا ، وأنه لشدة ولعه بالهيئة والشعر نظم بعض أبيات فى الأسطرلاب منها :

أفضل ما استصحب النبيل فلا
تعديل به فى المقام والسفر
جسم إذا ما التمت قيمته
جل عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو إذ تفتشه
عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقلبة يستين ما رقت
عن صائب اللحظ صادق النظر
تحمله وهو حامل فلكا
لو لم يدر بالبنان لم يدر
سكنه الأرض وهو يبتئنا
عن جل ما فى السماء من خبر
أبدعه رب فكرة بعدت
فى اللطف عن أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له
من كل ذى فطنة من البشر
فهو لذى اللب شاهد عجب
على اختلاف العقول والفطر
وأن هذى الجسم بآئنة
بقدر ما أعطيت من الصور
(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك -

سطر، ولاب : اسم رجل . وقيل : فارسي معرب من استاره ياب، أي : مدرك أحوال الكواكب، قال بعضهم : هذا أظهر وأقرب إلى الصواب، لأنه ليس بينهما فرق إلا بتغيير الحروف وفي (مفاتيح العلوم) : الوجه هو الأول . وقيل : أول من صنعه بطليموس، وأول من عمله في الإسلام إبراهيم بن حبيب الفزاري .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١ / ٨٩ ، ٩٠) .

ومن الكتب المصنفة فيه : تحفة الناظر، وبهجة الأفكار، وضياء الأعين، وبست باب للطوسي وغيرها، وعلماء الهند كانوا على جانب عظيم من العلم والعمل بها، ومنهم همايون بن بابر التيموري سلطان الهند فإنه كان ماهرًا في صناعته واستعماله، ومنهم فريد بن إبراهيم الدهلوي صاحب زيج شاهجهاني، كان من العلماء المشهورين في استعمال الاصطرلاب، ومنهم صنوه طيب بن إبراهيم كان ماهرًا في صناعته واستعماله، وهو الذي اصطنع اصطرابًا عجيبا لعبد الرحيم بن بيرم خان التركماني، فوزنها عبد الرحيم بالفضة وأعطاه إياه صلة على ذلك العمل الغريب، ومنهم ضياء الدين محمد بن قائم بن عيسى بن الهداد الاصطرلابي الهمايوني، ومن عمله اصطراب عجيب في خزانة ندوة العلماء بلكنهو صنعه أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري .

ومن مصنعات أهل الهند في علم الاصطرلاب كتاب بالفارسي للمولوي خان محمد بن عبد الغني القرشي الكجراتي، وهو في غاية الدقة والمتانة، وكتاب فيه لشمس الأمراء نواب فخر الدين خان الحيدر آبادي، وجوهر فريد كتاب لفريد الدين بن محمد أشرف الكشميري الدهلوي، ورفيع الصنعة بالفارسي كتاب لعمدة الملك رفيع الدين خان صنفته سنة ١٢٦٩،

وكتاب فيه لشيخنا عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي المالوي .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحي الحسني، راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي / ٢٨١ ، ٢٨٢) .

* الاسطرلاب (كتاب) :

لأبي الحسن كوشيار بن لبان الجيلي الذي كان حيا سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م .

(فلكي رياضي من تأليفه المدخل في صناعة النجوم . مجمل الأصول في أحكام النجوم . زيج رصده سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م المقالة في الحساب اللامع) .

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي .

الأول (الحمد لله رب العالمين وصلواته على أنبيائه ...) .

وهو كتاب في الاسطرلاب وكيفية صنعه واستعماله رتب على أربعة فصول هي :

الفصل الأول : في معرفة ارتفاع الشمس والكواكب وتعديل أجزاء المقنطرات . يقع في أربعة وعشرين بابًا .

الفصل الثاني : فيما يحتاج إليه لمعرفة الطالع وموضع القمر والكواكب وأبعاد المدارات ويقع في اثني عشر بابًا .

الفصل الثالث : في امتحان الآلات والسدوائر والخطوط المرسومة في الاسطرلاب ومعرفة صحتها من سقمها ويقع في ١٢ بابًا .

الفصل الرابع : في البرهان في صناعة الاسطرلاب ويقع هذا الفصل في اثني عشر بابًا .

نسخة جيدة كتبها عبد الله بن الصاحب نور الدين

الأسطرلاب (كتاب -)

ابن عيسى الجزري المسيحي سنة ٨٦٨ هـ / ١٦٤٣ م هدية العارفين ١ / ٨٣٨ .
 في الجزيرة .
 الرقم : ١ / ٢٦٢٤٩ .
 القياس : ٧٢ ص ١٨ × ١٣ سم ١٥ س .
 معجم المؤلفين ٨ / ١٤٨ .
 العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس
 (مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
 / ١٨١ - ١٨٢) .

الأسطرلاب للشيخ الإمام العامل أبو الحسن
 ابن لبنان ابن باشهرى الجبلى رحمه الله عليه
 المحتوي على معاني وأعمال وتدقيقها
 وذلك في نوب العبد الضعيف الراهي
 ربه وغفراته عبد الله ابن المصطفى
 نور الدين الجزري السامي قدس علمه
 الشيخ الخطبة لنفسه في
 منتصف شهر ربيع
 الآخر المبارك سنة
 ثمانية وستين
 وثمانمائة
 ١٠٨٦

صفحة العنوان لمخطوطة الأسطرلاب لكوشيار بن لبنان الجبلى
 التي كتبها عبد الله بن نور الدين الجزري سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م .

* الاسطرلاب (كتاب) :

* الاسطقس :

كتاب الاسطرلاب لأبي القاسم أصبغ بن محمد بن السمع الغرناطي المتوفى سنة ٤٢٦ ست وعشرين وأربعمائة وهما كتابان : أحدهما في الآلة المسماة بالاسطرلاب وفي التعريف بصورة صنعتهما ، والآخر في العمل بها ، وهو على مائة وثلاثين بابا . ولإبراهيم بن حبيب الفزاري وهو أول من عمل اسطرلابا في الإسلام ، وله تأليفان ، أحدهما في العمل بالمسطح والآخر في العمل بالاسطرلاب ذات الحلق .

(كشف الظنون ٢ / ١٣٩٠) .

* الاسطرلابي (٣٧٩هـ / ٩٩٠م) :

أحمد بن محمد الصاغانى ، أبو حامد الاسطرلابي . من أهل بغداد . كان يحكم صناعة الاسطرلاب وآلات الرصد غاية الإحكام ، وطوّر عددا من الآلات القديمة . توفي ببغداد .

(الأعلام للزركلى ١ / ٢١٠ ، ومعجم العلماء العرب — باقر أمين السوردي ، راجعه الأستاذ كوركيس عواد . اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى فى الجمهورية العراقية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ١ / ٨٦ ، ٨٧ وفيه وفاته سنة ٣٨٠هـ) .

* الاسطرلابي :

على بن عيسى : الفلكي عربى تلميذ ابن خلف المروذى اشتغل مع الجوهرى فى مرصد بغداد ودمشق ، وفى أعمال المساحة التى أمر بها المأمون فى سنجار شمال العراق . له مؤلفات منها : « الصحيفة الأفاقية » و « العمل فى الاسطرلاب » .

(معجم العلماء العرب — باقر أمين السوردي ، ١ / ٨٧) .

* الاسطرلابي (٥٣٤هـ / ١١٣٩م) :

هبة الله بن الحسين .
انظر : البديع الاسطرلابي .

قال الجرجاني :

الاسطقس : يعرف من تعريف الداخل .

الاسطقس : عبارة عن إحدى أربع طبائع .

الاسطقسات : هو لفظ يونانى بمعنى الأصل ، وتسمى العناصر الأربعة التى هى الماء والأرض والهواء والنار اسطقسات لأنها أصول المركبات التى هى الحيوانات والنباتات والمعادن .

(التعريفات للشرىف الجرجاني — تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٤٦ . انظر أيضا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٧٨) .

ويعرف صاحب كتاب التنوير الاسطقسات بأنها الأشياء التى إذا اجتمعت صارت منها أشياء مؤلفات (أو مؤلفات) .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمري — تحقيق وفاء تقى الدين / ٤٣) .

* الأسطوانة :

قال الجرجاني : الأسطوانة هو شكل يحيط به دائرتان متوازيتان من طرفيه هما قاعدتاه يصل بينهما سطح مستدير يفرض فى وسطه خط مواز لكل خط يفرض على سطحه بين قاعدتيه .

(التعريفات للشرىف الجرجاني / ٤٦) .

وقال التهانوى :

الأسطوانة بضم الهمزة وهى أفعولة مثل أقحوانة ونونه أصلية لأنه يقال أساطين وعند المهندسين يطلق على معان منها الأسطوانة المستديرة وهى جسم تعليمى أحاطت به دائرتان متوازيتان متساويتان و سطح مستدير واصل بينهما بحيث لو أدير خط مستقيم واصل بين محيطيهما من جهة واحدة على محيطيهما

لماسه في كل الدورة وقولهم على محيطيهما متعلق بأدير وقولهم لماسه جواب لو أى ماس ذلك الخط المستقيم ذلك السطح الواصل وهو احتراز عن كرة قطعت من طرفيها قطعتان متساويتان متوازيتان بدائرتين كذلك .

وما قيل إن الأسطوانة المستديرة شكل يحدث من وصل خط من جهة بين محيطى دائرتين متوازيتين متساويتين كل منهما على سطح وإدارة ذلك الخط عليهما أى على محيطيهما إلى أن يعود إلى وضعه الأول ففيه أنه يحدث من حركة الخط شكل مسطح لا مجسم ثم الأسطوانة المستديرة إن كانت مجوفة متساوية الثخن وقطر قاعدة تجويفها الذى هو أيضًا على شكل الأسطوانة المستديرة أكبر من نصف قطر قاعدة الأسطوانة بحيث يكون ثخنها أقل من سمكها أى من ثخن تجويفها فتسمى بالذوقية .

والدائرتان قاعدتان للأسطوانة والخط الواصل بين مركزي الدائرتين سهم الأسطوانة ومحورها . فإن كان ذلك الخط عمودًا على القاعدة فالأسطوانة قائمة وهى جسم يتوهم حدوده من إدارة ذى أربعة أضلاع قائم الزوايا على أحد اضلاعه المفروض ثابتا حتى يعود إلى وضعه الأول وإلا فمائلة وهى جسم يتوهم حدوده من إدارة ذى أربعة أضلاع غير قائم الزوايا على أحد اضلاعه المفروض ثابتا إلى أن يعود إلى وضعه الأول .

ومنها الأسطوانة المضلعة وهى جسم تعليمى أحاط به سطحان مستويان متوازيان كثير الأضلاع أضلاع كل من السطحين موازية لأضلاع السطح الآخر وأحاطت به أيضًا سطوح ذوات أضلاع أربعة متوازية بأن يكون كل ضلعين منها متوازيين عدة تلك السطوح عدة أضلاع إحدى القاعدتين وقاعدتهما السطحان المتوازيان فإن كانت تلك السطوح التى هى ذوات الأربعة الأضلاع قائمة الزوايا فالأسطوانة قائمة وإلا فمائلة .

ومنها الأسطوانة التى تكون مشابهة للمستديرة أو المضلعة بأن لا تكون قاعدتها شكلا مستقيم الأضلاع ولا دائرة بل سطحًا يحيط به خط واحد ليس بدائرة كالسطح البيضى .

ومنها أسطوانة تكون سطحًا تحيط به خطوط بعضها مستدير وبعضها مستقيم . هكذا يستفاد من ضابطة قواعد الحساب وغيره والحكم فى أن إطلاقها على تلك المعانى بالاشتراك اللفظى أو المعنوى كالحكم فى المخروط .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٦٩٩/٢ ، ٧٠٠) .

* أسطوانة التوبة :

انظر : أساطين المسجد النبوى الشريف .

* أسطوانة النبى :

انظر : أساطين المسجد النبوى الشريف .

* أسطوخودوس : Stoechas

(أو أسطوخورس أو أسطوخودس . من الأعشاب التى يُتداوى بها . قال عنه ابن رشد (وفيه بالذال المهملة) :

اسطوخودوس : هذا النبات مركب الجوهر ، والدليل على ذلك القبض الموجود فيه مع المرارة والعطرية ، فلنضعه فى الدرجة الأولى من درجات الأشياء المسخنة ، وفى الثانية من اليبس ، وأما أفعاله الثوانى والثالث فالتفتيح والجلاء وتقوية جميع الأعضاء الباطنة ، والبدن كله ، ولذلك صار من أنفع الأدوية للذى يجد مس الإعياء فى بدنه ، إذ كان الإعياء إنما هو ضعف القوة عن حمل الأحمال (الكليات فى الطب / ٢٨٦) .

وقال ابن النفيس (وفيه بالذال المعجمة) :
أسطوخودوس : حارٌّ فى الأولى ، يابس فى الثانية ،

يُحَلَّلُ وَيُلَطَّفُ، وَيُقْتَح، وَيَجْلُو، وفيه قبض يسير، يقوى البدن والأحشاء، ويمنع العفونة، ويوافق العصب البارد ويقويه وطيبخه يسكن أوجاع العصب والمفاصل، وينفع من الصرع والماليخوليا، ويسهل البلغم والسوداء، لكنه مكرب مُعْطَش (الموجز في الطب / ٨٤).

وقال الذهبي (وفيه بالراء) :

أسطوخورس - حار يابس، يسهل السوداء والبلغم، وينفع بارد الدماغ وضعيفه، ومنه يعمل شرابه، وينفع في المغالي الحارة (الطب النبوي / ٦١).

وقال ابن سينا وهو فيه بالذال المعجمة :

اسطوخودوس : الماهية : نبات له سفاح دقيقة .

الطبع : حار في الأولى ، يابس في الثانية .

الخاصة : نافع للصرع، يحلل ويلطف، ينفع من الماليخوليا .

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٤).

وورد بلفظ أسطوخودوس في التذكرة حيث يقول الشيخ عمر الأنطاكي :

أسطوخودوس يوناني معناه موقف الأرواح وبالمغرب اللحلحاح وبالبربرية سنباجس أو هو اسم جزيرته ويسمى الكمون الهندي أو هو بزره ولم يذكره أحد وهو رومي ومغربي له سفا كالشعير إلى الحمرة وأوراقه كالصعتر إلى الغبرة والبياض، وقضبانه إلى الزرقة . حبه حجري جبلي وأجوده الحديث الطيب الرائحة الحاد المر المأخوذ في بابة أعنى حزيان أو بؤنة .

وهو حار في آخر الثالثة يابس في أول الثانية أو الأولى أو بارد فيها مفتح محلل يخرج الباردة خصوصاً السوداء فلذلك يفرج ويقوى القلب وينقى الدماغ فلذلك يسمى مكينة وفعله في الصدر

والسعال وقذف والمواد أقوى من الزوفا والمطبوخ أو المنقوع منه في العصير لا يعدله شيء في تنقية الكلى والطحال والمعدة والكبد وتحليل الاستسقاء والورم ومع ثلثه قشر الكندر يصلح أمراض المقعدة كلها شرباً واحتمالاً، والسعوط منه بماء العسل ينقى الدماغ ويجلو العين ويحد البصر وشربه يسكن المغص والرياح وبالسكنجيين والملح الهندى يسهل الكيموسات الرديئة والعفونات ويسرىء من الصداع والماليخوليا والمفاصل والرعدة مطلقاً وبالشراب من النفخ ووجع العصب والأضلاع ومرباه بالعسل أو السكر إذا أديم أذهب الصداع المتقادم ومع مثله كزبرة وربعه مرزنجوش وثلثه من كل من المصطكى والكابلي والكندر معجوناً أو مطبوخاً إذا لوزم عند النوم أذهب النزلات والرمد والترهل والارتخاء والربو والصمم وضعف البصر مجرب وهو يكرب ويغنى ويصلحه السكنجيين ويضر الرئة وتصلحه الكثيراً أو القنة أو الحماما وشربته من اثنتين إلى خمسة ومركبا إلى ثلاثة وفي السعوط واحد وبدله الغراسيون .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٢ ، ٤٣) .

وقد ذكرها ياقوت في معجمه (ص ١٧٦) فقال : زعم الأطباء أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر، وينبت فيها هذا العقار فسمى العقار باسمها هـ .

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د . سعيد شيبان ، د . عمار الطالبي ، مراجعة د . أبي شادي الروبي / ٤٢ ، ٤٣ ، والموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي ، مراجعة د . أحمد عمار / ٨٤ ، والطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦١ وهذا الكتاب مطبوع أيضاً بهامش تسهيل المنافع لابن الأزرق / ٤١ ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ١)

١٧٧ ، انظر أيضًا زاد المسافر وقوت الحاضر لابن
الجزار - تحقيق د. محمد سويس، د. الراضى
الجازى / ٢٣٦).

*** الأسطول:**

فى البحرية الإسلامية، الأسطول:

مجموعة مراكب حربية مجتمعة، أطلق أحياناً على
مركب واحد فقط والأسطولى هو العسكرى الذى يعمل
فى البحر.

(الفن الحربى للجيش المصرى فى العصر
المملوكى البحرى - عميد أ. ح محمود نديم أحمد
فهيم / ٢٠١).

انظر: البحرية الإسلامية.

*** إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم:**

إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم - لأبى
الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالى المصرى الحنفى
أوله . الحمد لله الذى جعل البيت مشابة للناس وأماناً
غير مجحود ... إلخ.

(إيضاح / ١ / ٧٧).

*** الإسعاد على إرشاد الراجى لمعرفة فرائض
السراجى:**

الإسعاد على إرشاد الراجى لمعرفة فرائض السراجى
- تأليف مجد الدين أبى الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن
محمد الكنانى البليسى الحنفى المتوفى سنة ٨٠٢
اثنين وثمانمائة . أوله : الحمد لله الذى تولى قسمة
المساريت بنفسه ولم يكلها إلى ملك مقرب ولا نبى
مرسل ... إلخ فى مجلد.

(إيضاح / ١ / ٧٧).

*** الإسعاد على بانت سعاد:**

أحد مخطوطات الأدب بالمتحف العراقى وجاء بيانه
كالتالى:

الإسعاد على بانت سعاد .

لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى المتوفى سنة
١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م.

الأول : (الحمد لله الذى أنطق كعباً بذكر سعاد
تفاؤلاً بها ففاز بالإسعاد ...).

وهو شرح على قصيدة بانت سعاد فرغ منه الشارح
سنة ١٢٣٤ هـ / ١٨١٨ م نسخة جيدة، كتبها فى حياة
المؤلف محمد البناء العكاروى سنة ١٢٤١ هـ /
١٨٢٥ م.

الرقم: ٣٣٤٢٣.

٨٠ ص ١٧×٢٤ سم . ٢٧ س.

معجم المؤلفين / ١ / ٨٤ ، فهرس دار الكتب / ٣ /
١٩٤ ، معجم ٥٠٩ طبع فى باريس سنة ١٩٠٤ مع
مقدمة وترجمة فرنسية .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة
ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٨ ، ٢٩).

*** الأسعار (كتاب -):**

لأبى سعيد محمد بن محمد بن عبد الجليل
السجزى المتوفى سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م.

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف
العراقى .

الأول (... قال نريد أن نستأنف رسالة فى المعنى
الذى يشتمل عليه حول الأسعار ... وكيفية معرفتها
وجمل القول فيها كعادتنا فى سائر الكتب ليسهل
على ...).

يتضمن الكتاب دراسة حالة الأسعار وربطها بحال
الكواكب والبروج والطوالع رتبها المؤلف على عشر
جمل هى:

الجملة الأولى : فى معرفة مواضع الاستدلال التى
فيها يعرف حال الأسعار.

العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس
/ ١٨٢ ، ١٨٣) .

* أسعد باشا العظم (خان -) (١١٦٦هـ) :

أحد آثار مدينة دمشق . شيّده أسعد باشا العظم سنة
١١٦٦هـ / ١٧٥٢م . وهو أحد الخانات التى تجمع
داخلها الحوانيت التجارية والمساكن المعدة للتجار
الغرباء .

وقد بنى على قواعد العمارة العثمانية . غير أنه يمثل
ظرف الأبنية الشامية ورشاقتها . وقد جعلت جدرانها
وقناطره من الحجارة البيضاء والسوداء . وفيه باحة
مركزية فسيحة تتوسطها بركة ماء مضلعة وتحيط بها من
جميع جهاتها حوانيت تجارية . ويمكن الصعود إلى
الطابق الثانى على سلالم قائمة على طرفى المدخل ،
وتؤدى إلى ممرات تنتظم غرف السكن حولها .

ويغطى سقفه قبة متوسطة حولها ثمانى قباب متوزعة
بصورة متناظرة على أطراف محاورين متعامدين . وهى
تستند بواسطة قناطر على أربع دعائم قائمة حول
الباحة المركزية (انظر الصورة السفلى) .

وجبهة هذا الخان الغربية قطعة فنية نادرة مبنية من
الأحجار الملونة . وفى كل طرف من طرفى المدخل
ثلاث سويريات حجرية مزينة بنقوش نباتية وهندسية
مختلفة . وفوقه صفوف من المقرنصات المدلاة ،
ونصف قبة مضلعة (انظر الصورة العليا) ومن كل من
طرفى فى هذا المدخل كوة مزخرفة ولها مقرنصات
وتحتها محراب صغير جميل .

(مشاهد دمشق الأثرية . د . سليم عادل عبد الحق
والأستاذ خالد معاذ . مطبوعات مديرية الآثار العامة
فى سوريا ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٦٩هـ -
١٩٥٠م / ٧٢) .

الجملة الثانية : فى معرفة الأدلة التى يعرف منها
حال الأسعار من زيادة أو نقصان .

الجملة الثالثة : فى معرفة الاستدلال بأشكال
الكواكب فى مواضعها .

الجملة الرابعة : فى معرفة تفصيل الأدلة فى أوقات
الاستدلال بها .

الجملة الخامسة : فى أوقات الاستدلال .

الجملة السادسة : فى ماهية الشئ الذى يقع عليه
الغلاوة والرخص .

الجملة السابعة : فى معرفة البلدان التى يدل عليها
حال الأسعار .

الجملة الثامنة : فى القول على الأسعار على مذهب
القدماء والمحدثين .

الجملة التاسعة : فى الاستدلال بالسهم والمعاونة
بها على حال الأسعار .

الجملة العاشرة : فى الاعتبارات من قول القدماء
والمحدثين وما قد جربه المؤلف فى زمانه .

لقد ضمن المؤلف كتابه جداول تخطيطية .

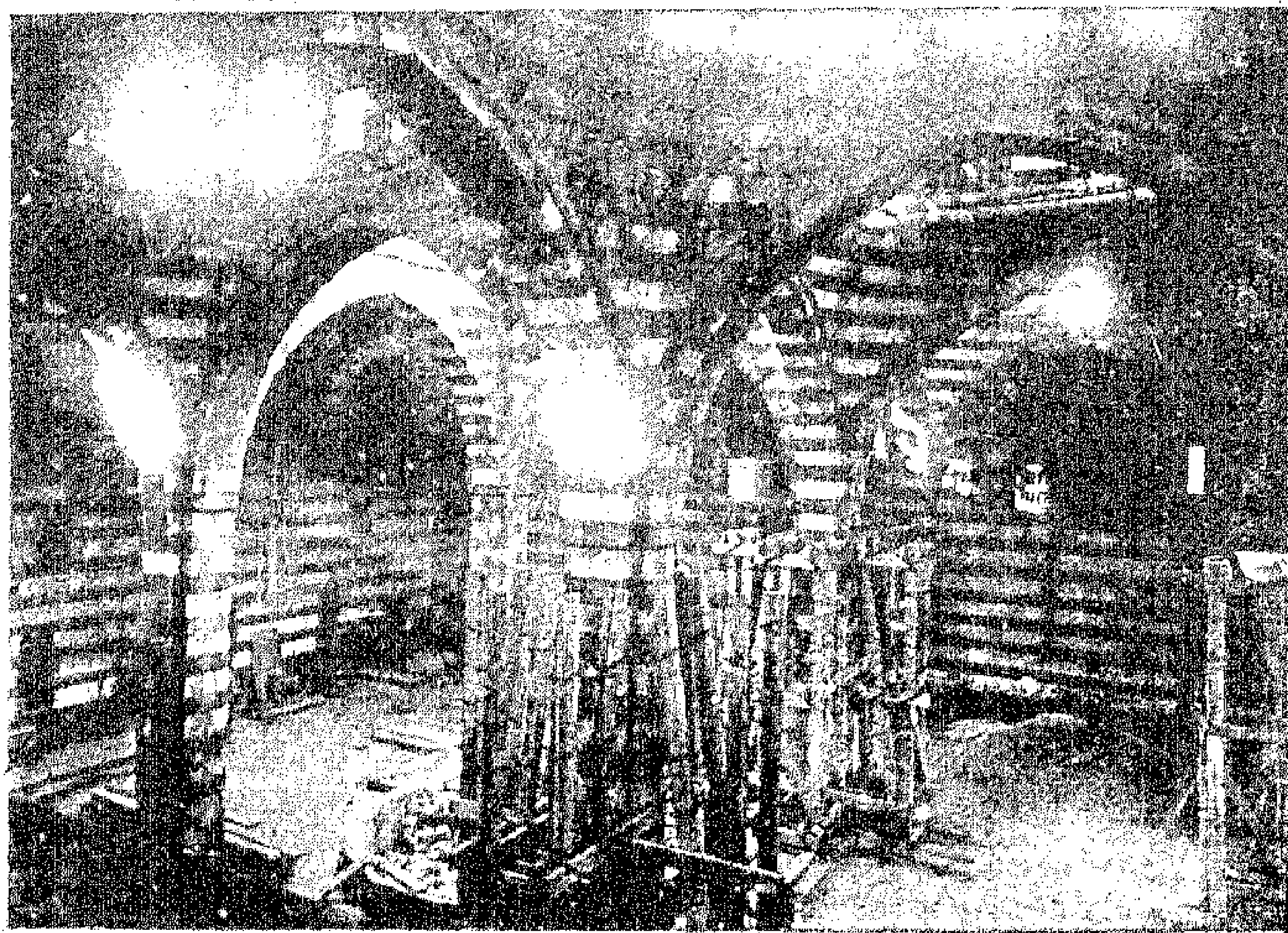
نسخة نفسية كتبت بخطى الثلث والنسخ بالمدادين
الأسود والأحمر ترقى للقرن الثامن الهجرى القرن
الرابع عشر الميلادى فى آخرها جداول من كتاب
المواليد .

الرقم : ١٠٥٤٦ / ٢ .

القياس ١٧ ص . ١٧ ، ٥ × ٢٤ سم . ٣١ س .

معجم المؤلفين ١١٥ / ٢ (ذكره كحالة بعنوان
أحكام الأسعار) .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف



خان أسعد باشا العظم

ويعطى فكرة واضحة عن مدى التقدم العمراني المذهل الذي كان بدمشق في تلك الفترة .

وقد زاره الشاعر الفرنسي « لامارتين : Lamartin » فقال :

« إنه أجمل خانات الشرق ، قبة ضخمة محمولة على عضائد من الغرانيت ، والبركة والنافورة تلطف الجو » .

ثم قال : « إن شعباً فيه مهندسون لديهم الكفاءة لتصميم مثل هذا الخان ، وعمال قادرين على تنفيذ مثل هذا البناء لجدير بالحياة والفن » (الحوليات السورية ١٩٧٥ / ٦٤ - ٦٩) .

وفي حدود سنة ١٢٩٦هـ وصفه القساطلي فقال :

« إنه يُقسم إلى قسمين ، سفلى وعلوى وفي كل منها حوائط ، بعضها كالقاعات ، ويقصده السواح للفرجة ، ويظهرون الدهشة من إتقانه ، وعلى بابه فسقتان حستان يشرب منهما الناس وفي هذا الخان حوانيت أكابر التجار ، وخصوصاً الذين يتجرون مع العراق وبلاد العجم » (الروضة الغناء / ١١٠) .

وفي سنة ١٣٣٥هـ زاره « كارل ولزنجر » ووصفه وصفاً دقيقاً ، وأبدى دهشته من حسن بنائه ، ومراعاة المهندسين الذين صمموا لظروف الحرارة والبرودة والنور والضوضاء والجمال ، وقال إن تجار دمشق اختاروا ساحة هذا الخان سنة ١٣٢٨هـ مكاناً لحفلة الاستقبال الكبرى التي أقيمت على شرف والي دمشق جمال باشا (الآثار الإسلامية / ١٦٢) .

وتقدر مساحة الخان بحوالي ٢٥٠٠ متر مربع ، وبوابته مشرعة وحسنة الزخرفة ، وفي السفلى واحد وعشرون مخزناً وفي الطابق العلوى خمسة وأربعون مخزناً .

أقول : ومنذ بضع سنوات ، قررت إدارة الآثار إخلاء هذا الخان من تجار سوق البزورية الذين كانوا يضعون

وقد ذكره الأستاذ أكرم حسن العلي عند الكلام على الخانات في دمشق في العصر العثماني فقال :

يُنسب إلى الوالي الكبير أسعد باشا بن إسماعيل باشا العظم ، الذي حكم دمشق أربعة عشر عاماً متوالياً بدءاً من سنة ١١٥٦هـ .

وقد عُرف عنه حبه للعمارة ، فبنى قصره المشهور شمالي سوق البزورية ، بجانب المدرسة الجوزية الحنبلية .

وجدد مدرسة أبيه إسماعيل في سوق الخياطين ، وحج بالناس أربع عشرة حجّة متوالية لم تتعرض فيها قافلة الحجاج إلى عدوان واحد وهذا ما لم يحصل من قبل ، ولا حصل من بعد .

أما الخان ، فقد باشر ببنائه في سوق البزورية ، وهدم قيساريتين ودوراً ودكاكين في ذي القعدة سنة ١١٦٥هـ واكمل نهائياً في المحرم سنة ١١٦٧هـ ، ويقول البديري إن « الباشا » صرف عليه في اليوم الواحد ألفاً ومائتي قرشاً ، أي أن كلفته الإجمالية بلغت أكثر من نصف مليون قرش ، ولمعرفة قيمتها الحقيقية نذكر أن رطل السمن البلدي كان بقرش واحد وأن ستة أرطال من الخبز بقرش ، وأربعة أرطال من الجبن بقرش ، والرطل أكثر من (٢٥٠٠ غرام) (ولاية دمشق في العصر العثماني / ٦٥) .

وعلى الرغم من وجود نقش واضح على الباب يدل على أن الخان أنجز بناؤه سنة ١١٦٦هـ ، وعلى الرغم مما ذكره البديري الحلاق الذي كان شاهد عيان ، فإن المسئولين عن الآثار في بلادنا يُصرّون على أنه بُني سنة ١١٦٣هـ ، وقد ثبتوا بذلك لوحة رخامية .

وفي سنة ١١٧٣هـ ، ضرب زلزال مدمر بلاد الشام وفيها دمشق ، فسقطت ثلاث من قباب الخان ولا تزال إلى اليوم .

ويعتد هذا الخان من مفاخر دمشق العمرانية ،

أما المدخل فيقع في غربه وأمامه رحبة صغيرة تتصل بسوق البزورية . وله باب كبير يتوسطه باب آخر صغير . وهو ممر عريض معقود بمصليات حجرية . ثم يأتي السلامك المخصص لاستقبال الضيوف ويشغل الجهة الجنوبية الغربية من القصر ، وله صحن مستطيل في وسطه بركة ماء وإيوان جنوبي واسع في طرفيه قاعتان ، وفي شماله قاعة أخرى ، وفيه درج يؤدي إلى غرف الطابق الثاني وغير ذلك .

أما الحرمك فإنه يشغل معظم أقسام القصر ويمتد صحنه من الشرق إلى الغرب على شكل مستطيل ، وفيه بركتان ، وتحيط به القاعات والرواق الشمالي . وفي جنوبه إيوان واسع مزخرف بأنواع الزخرفة . ويرينا اللوح (٤٨) شهد هذا الصحن من إحدى قاعات القصر ، كما نرى قبة النسر للمسجد الأهرى من بعيد .

وتمثل الصورة الأولى من اللوح (٤٩) منظر صحن الحرمك مع بركيته المستطيلة والمضلعة . كما أن الصورتين الثانية والثالثة تمثلان رواقه الشمالي .

ويختص الحرمك بقاعاته الواسعة ذات الجدران المرخمة المحفورة والمنزلة والملونة ، والتي تزين بعضها فساقى الفسيفساء المجدلة بالرخام الملون والمذهب والمحفور والمجزع والمقصص ، وتعلوها سقوف خشبية مدهونة ومحفورة ومزخرفة بأبداع الزخارف الهندسية والنباتية والخطية التي تعد من أجمل مبتكرات الصناعات الدمشقية الفنية ، وأجمل هذه القاعات القاعة الكبرى المتألفة من ثلاثة أوابن متناظرة . أينما اتجهت العين في أطرافها تجد ما يبهجها من آثار الصناعات الدقيقة والنقوش ومحاريب المقرنصات .

ويشغل الحمام الزاوية الشرقية الجنوبية من الحرمك وهو رحب . ويختص بأنه يشبه الحمامات العاسية بما له من أقسام ، ويزيد عليها بزخارفه المتنوعة . ويقع المطبخ في زاويته الشمالية الغربية ،

فيه بضائعهم من التوابل والسمن والزيت وما إليها ، وتم إخلاؤهم فعلا ، وعكف عمال الآثار على الترميم والإصلاح ومضت سنون عديدة ولا زالوا في طور الإصلاح ، علما بأنه بُني أصلا في أربعة عشر شهرا فقط ، كما رأينا ، وينوون تحويله إلى فندق سياحي شرقي . على غرار خان الخليلي بالقاهرة ولا ندري متى سيتم ذلك .

وكان بالخان مسجد من جهة الشمال فصل عنه وجعل له مدخل مستقل من سوق البزورية .

(خطط دمشق — أكرم حسن العلي / ٤٧٧ - ٤٧٩) .

* أسعد باشا العظم (قصر -) :

قصر أسعد باشا العظم بدمشق ، وقد زرناء في أغسطس ١٩٩٠ م .

شيدته والي دمشق أسعد باشا العظم سنة (١١٦٣هـ - ١٧٥٠م) في موضع (دار الذهب) التي ترقى إلى عهد تنكز نائب الشام . وهذا الموضع قسم من صحن معبد جوبيتر القديم . ولا يستغرب أن تكون قد أنشئت عليه في عصر الأمويين دار معاوية كما يقال .

وقد أراد أسعد باشا أن يكون هذا القصر لاثقا بعظمته . وكان متكبرا وحازما ومحبا للعمران . فأنفق فيه أموالا طائلة ، وحشد له من الصنائع وأرباب الحرف عددا كبيرا ، وجمع كميات كبيرة من العمد والرخام والبلاط والقاشاني والأخشاب وغيرها ، وشغل في أعمال البناء وانصرف عن غيرها ، حتى انتهى القصر أخيرا وأتى آية في جمال البناء .

ويلاحظ أن منظره الخارجي بسيط ولا يدل على ما في داخله من مظاهر الثراء . أما داخله فإنه يشتمل على مجموعتين متميزتين من الأبنية . وهما السلامك والحرمك ويلحق بهما المدخل ، والمطبخ والحمام .

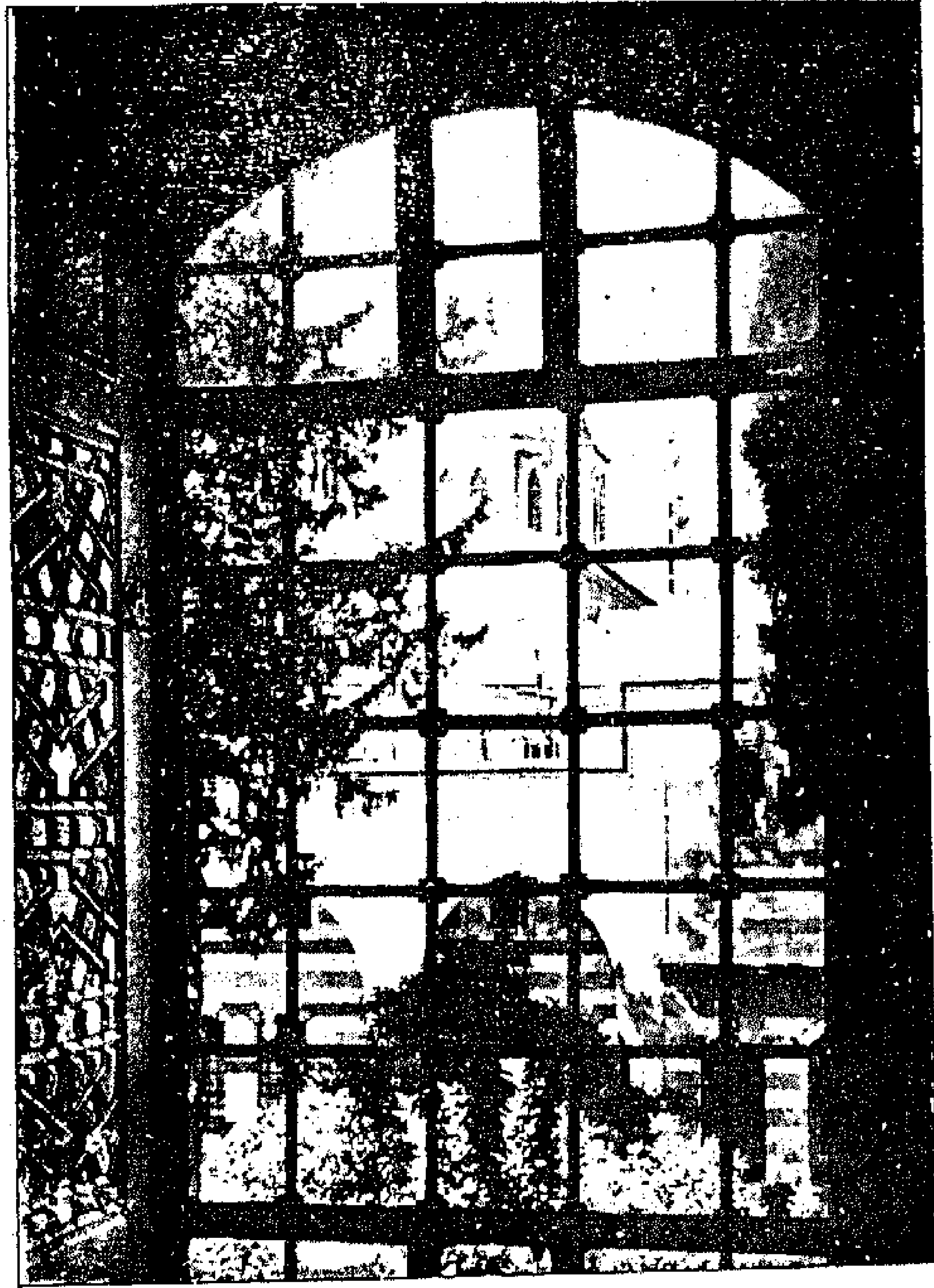
أسعد باشا العظم (قصر -)

الملونة البيضاء والحمراء والسوداء المتعاقبة، غير أن زخرفته تعتمد على كل ما عرفتته الفنون الدمشقية من أساليب تطورها في القرن الثامن عشر، ويزيد عليها بعض الأشكال التي حملها الفن العثماني إلى دمشق.

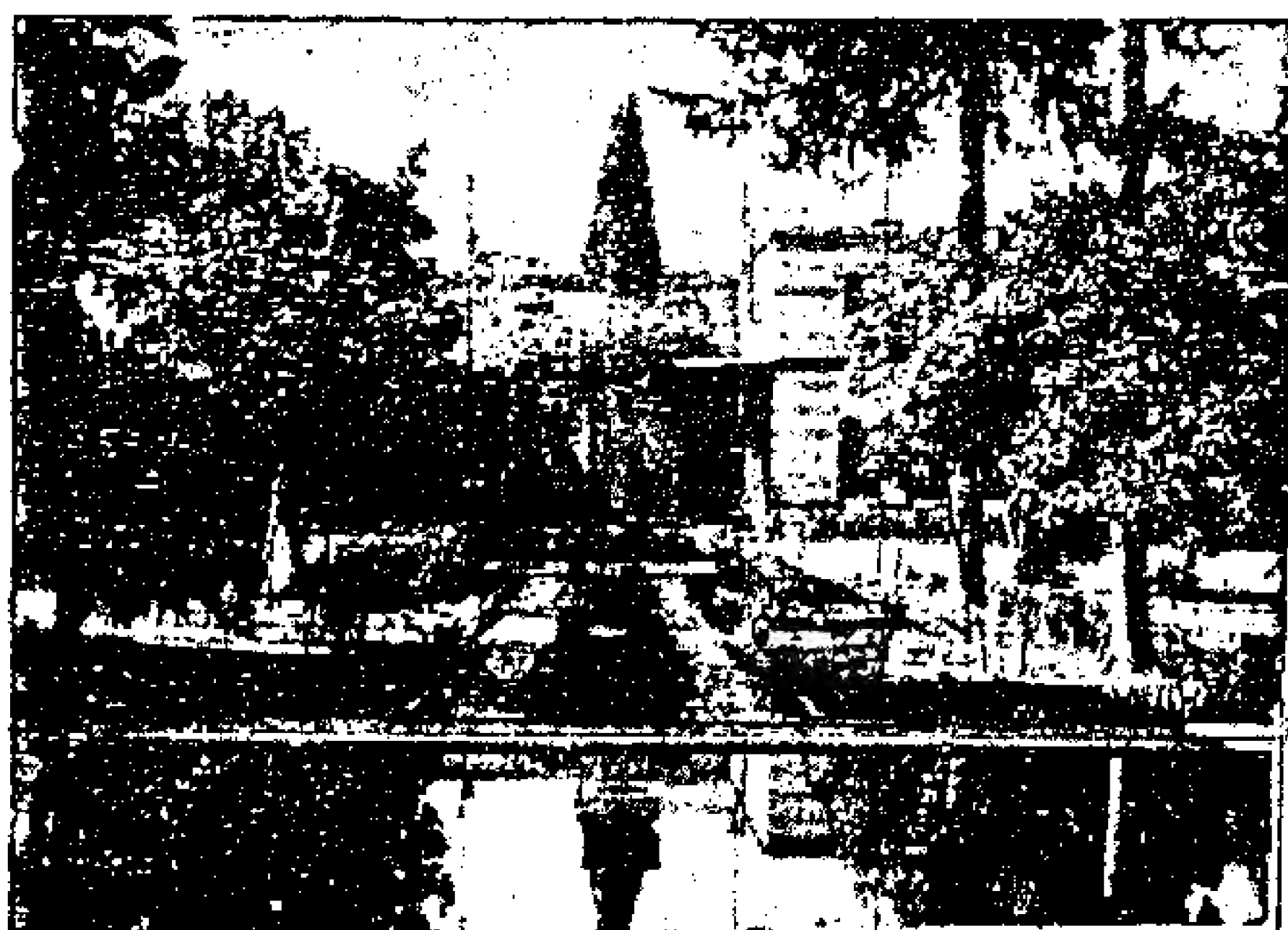
(مشاهد دمشق الأثرية - د. سليم عادل عبد الحق، والأستاذ خالد معاذ / ٧١، ٧٢).

ويتألف من دائرة مستقلة حول صحن صغير تنوسطه بركة ماء. وفي شرق هذه الدائرة قاعة المطبخ الكبيرة، وفيها عقود من الحجارة ومواقد كبيرة على جدرانها، وتوجد كذلك غرف عديدة للموان والخدم حولها.

ولا ريب أن فن عمارة هذا القصر لا يزيد شيئاً من التجدد على المنشآت الدمشقية لأنه يتمشى على القواعد القديمة لإنشاء البيت السوري من حيث التخطيط، وتنظيم القاعات وبناء المداميك بالأحجار



مشاهد دمشق الأثرية



قصر العظم

* الأسعدى :

قال السمعاني :

الأسعدى : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان، وهم جماعة كثيرة لهم الآن بقية صالحة، منهم الغضبان بن القيعري بن هودة بن عباد بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد بن همام.

ومنهم الخوار بن سويد بن خالد بن عباد بن عمرو ابن ثعلبة بن أسعد.

ومنهم ذو الكعب وهو النعمان بن عمرو بن ثعلبة بن أسعد كان شريفاً.

ومنهم أبو ثبيت وهو يزيد بن مسهر بن أصرم بن ثعلبة بن أسعد، هو الذي يقول فيه الأعشى يهجو:

أبلغ يزيد بنى شيان مالكة

أبا ثبيت أما تنفك يا رجل

وله :

يزيد يغض الطرف دونى كأنما

زوى بين عينيه على المحاجم

قاله ابن ماكولا فى الإكمال، ثم قال : والأسعدى لا

أعلم إلى من ينسب وهو أحمد بن على بن إسماعيل

الرازى الأسعدى، روى عن إبراهيم بن موسى البراء،

روى عنه أبو القاسم الطبرانى.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٢، ١٤٣. انظر أيضاً

اللباب لابن الأثير ١ / ٥٦).

* الأسعدية (مدرسة وزاوية وخانقاه) :

بالقدس الشريف.

كانت هذه المدرسة، التى تدعى بالزاوية والخانقاه

أيضاً، فى طور زينا (جبل الطور) وكانت مركزاً من

مراكز الصوفية . وقد بناها شيخ الإسلام أسعد افندى ابن سعد الدين بن حسن جان التبريزى الأصل، القسطنطينى المولد والوفاة، ومفتى الدولة العثمانية المتوفى سنة ١٠٣٤ . وفى الزاوية مقام الشيخ والعالم الصالح محمد بن عمر العلمى (٩٦٤ - ١٠٣٨) . وفى عام ١١٠٤ زار هذه الزاوية الشيخ عبد الغنى النابلسى . وفى ١١٢٢ نزلها الشيخ مصطفى البكرى الصديقى . وذكرها الشيخ أسعد اللقيمى فى موانح الأنس .

وكان الشيخ أسعد افندى قد بنى الزاوية باسم الشيخ محمد العلمى المدفون فيها .

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل العسلى / ٢٩٢) .

* الإسعرتية (مدرسة -) :

انظر : الإسعردية (دار القرآن -) .

* إسعرد أو سيعرت :

مدينة صغيرة خصبة فى أرض الجزيرة الفراتية المتكرّنة من ديار ربيعة ومضر وبكر . وتشتهر سعرت بالحبة الخضراء التى تجلب منها إلى الموصل .

(تاريخ علماء المستنصرية - د . ناجى معروف / ٢ / ٤٨٨) .

* الإسعردى (٦٢٢-٦٩٢هـ) :

ذكره الحافظ السيوطى فىمن كان بمصر من حفاظ الحديث وقال عنه :

الإسعردى الإمام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وشرح الكثير، وبرع فى التخريج وأسماء الرجال والعالي والموافقة . مات فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة (نذكره الحفاظ / ٤ / ٢٥٧) .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٣٥٦) .

* الإسعردية (خانقاه) :

بالقدس الشريف . واقعه بالقرب من المدرسة الجاولية شمالي الحرم . واقفها الخوaja مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر الإسعري . كانت مدرسة وخانقاه (مسالك الإبرار ١ / ١٥٨) .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل العسلي / ٣٣٩) .

انظر : الإسعردية (مدرسة -) .

* الإسعردية (دار القرآن) :

ذكرها ابن طولون في دور القرآن بالصلاحية بدمشق وقال عنها كما كانت في عصره : وهي معروفة بمدرسة الخوaja إبراهيم بالجسر الأبيض . قال تقي الدين ابن قاضي شعبة في الذيل ... في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة وفيه فرغت عمارة الخوaja إبراهيم السعري بالجسر الأبيض وجاءت في غاية الحسن ، ورتب بها وظائف كثيرة .

وقال : في شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة : وممن توفي فيها من الأعيان الخوaja الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الإسعري ، كان والخوaja شمس الدين بن مزلق أكبر التجار بدمشق وله المتاجر السائرة في البلدان ، قد أعطاه الله المال والبنين ، وكان عنده كرم وإحسان إلى الفقراء ، وعمل المدرسة المشهورة على الجسر الأبيض ، وتأنق في بنائها وعمل بها تربة ورتب بها فقراء يقرؤون القرآن ، ومقرأ على ضريحه ، وهي من أحسن عمائر دمشق . توفي آخر نهار الجمعة ، انقطع يومين فقط ودفن من الغد بترتبه وهو في عشر الستين .

وهذه المدرسة تشتمل على إيوانين : شمالي وبه خلاوى للقرءاء ، وقبلى وبه شباك كان مطلقاً على

الجسر الأبيض وشرقي مطلقاً على الطريق الآخذ إلى الدلامية ، والطريق الآخذ إلى السهم الأعلى ، وغربي مطلقاً على الطريق الآخذ إلى السكة والطريق الآخذ إلى النيرب . وهذا الإيوان مركب على جرنين للماء بينهما بير بمصنع له خرزة من رخام وجرن من رخام ، وبين الإيوانين المذكورين بركة الماء ، وهي فسقية كالدلامية ، وشرقيها باب تربة الواقف ، ولها شباك كان : شرقي مطلقاً على الطريق الآخذ إلى مسجد العفيف ، وقبلى مطلقاً على قناة للماء معطلة ، وغربيها باب المدرسة الداخل ومنه إلى الباب الخارج ، وبينهما باب بيت القيم والبواب وباب مكتب الأيتام - المركب على باب المدرسة الخارج ، وله مدة معطل كمكتب الدلامية - وباب بيت الخلاء هـ .

(القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحى - بتحقيق محمد أحمد دهمان ١ / ١٢٧ - ١٢٩) .

ويسوق الأستاذ أكرم حسن العلبى معلومات وافية عن هذه المدرسة فيقول :

بناها الخوaja إبراهيم الإسعري ، كان من أكابر التجار في دمشق ، وله المتاجر الواسعة في سائر البلدان ، وعنده كرم وإحسان للناس ، وإسعري ، بكسر الهمزة ، وبعضهم يلفظها « إسعرت » بالتاء ، وقد توفي الواقف سنة ٨٢٦ هـ وهو في عشر الستين ، ودفن في مدرسته ، وخلف أموالاً وبنين ، وأثنى عليه الخاص والعام .

وقد تم بناء المدرسة سنة ٨١٧ هـ ، في الجسر الأبيض ، غربي المدرسة الماردانية (جامع الماردانية اليوم) وكان دوار الجسر الأبيض اليوم ، يضم مجموعة من الآثار الهامة هي بالتسلسل :

المدرسة الماردانية في الشرق فالإسعردية ، فالخانقاه

الإسعدية (دار القرآن)

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٣٣ / ٤٠١
بقلم الأستاذ جعفر الحسنى وفي الوقفية معلومات عن
الدار ونظامها ووقفها » .

أولاً - توزيع الحجرات :

- تخصص القبلة لدفن الواقف وأولاده .

الإيوان القبلى مسجد لجميع المسلمين ، ولا يُحرم
منه أحد .

- يخصص بيت (يعنى غرفة ضمن المدرسة)
للإمام الشيخ .

- كما يخصص بيت لكل فقير من المتلقين للقرآن
فى هذه المدرسة .

ثانياً - المعلمون والإداريون وطرق التدريس :

١ - قارئ الحديث الشريف ، وقد عُيِّن الشيخ
إبراهيم بن أبى العز الحنفى ، أول قارئ للحديث
الشريف بهذه المدرسة .

٢ - إمام ومؤذن .

٣ - رجل جيد القراءة ، يقرأ فى المصحف الشريف
كل يوم بعد صلاة الصبح ، على الكرسي بهذه
المدرسة ، مقدار نصف حزب من ستين حزباً .

٤ - رجل مسلم حافظ للقرآن الكريم ، جيد القراءة ،
يكون شيخاً للقراء ، يعلمهم ذلك فى كل يوم ، من بعد
صلاة الصبح إلى وقت الضحى ، ومن بعد صلاة
العصر إلى الغروب ، وعليه ملازمة هذين الوقتين فى
كل يوم ، يُلقن ويسمع من كل منهم . وقد عُيِّن لهذه
الوظيفة الشيخ إسماعيل بن محمد الحنبلى .

٥ - يأخذ كل فقير ثلاثين درهماً فى الشهر ، وعلى
كل فقير الحضور فى الوقتين المذكورين .

٦ - يشترط أن يكون الفقراء بالغين « بذقون » بحيث
لا يكون فيهم أحد أمرد ، ويقومون فى غرف المدرسة
ليلاً ونهاراً .

الباسطية فى الغرب فالحانقاه العزية وأخيراً حمام عبد
الباسط فى الجنوب .

وذكر ابن كنان (المروج السندسية ، تحقيق محمد
«همان/ ٤٣ ») . أن بناء هذه المدرسة كان قائماً فى
عهده (سنة ١١٥٠ هـ) لكنها كانت خالية من طلاب
العلم ، وأن بعض القضاة كانوا يحكمون فيها ، ثم
بطلت هذه العادة .

وقد كانت المدرسة قائمة حتى سنة ١٣٣٥ هـ ، إذ
ذكرها « كارل » (الآثار الإسلامية فى دمشق) ضمن
المربع (D. N. I. C.) .

وعندما دخل الملك فيصل دمشق سنة ١٣٣٨ هـ ،
نزل فى قصر غربى الإسعدية ، يفصل بينهما الطريق ،
فهدمت دائرة الأوقاف هذه المدرسة لتُنشئ فى مكانها
مسجداً خاصاً بالملك فيصل ، لكن ذلك لم يتم
بسبب رحيل الملك فيصل .

وفى سنة ١٣٥٠ هـ ، شُيِّدت دائرة الأوقاف بناية فى
الحديقة الخارجية للمدرسة الإسعدية ، وأخذت
البلدية الباقي ، والبناية المذكورة فى أول طريق العفيف
على اليمين (كتاب نهضة الأوقاف فى سورية ،
أصدرته دائرة الأوقاف بدمشق ، وزينته بالصور ،
ونشرت صورة لبناية الإسعدية برقم ٣٠) .

أما المدرسة ذاتها فقد عُدَّها النعیمی ضمن مدارس
الشافعية ، فى حين ذكر الأسدى وابن طولون أنها
كاتب داراً للقرآن الكريم وأنها من أجمل عمائر
دمشق .

وقد نُشرت وقفية هذه المدرسة ، فثبت بالدليل
القطعى أنها دار قرآن ، وليست مدرسة شافعية ، كما
سنرى .

ونظراً لأهمية هذه الدار ، فسندكر فيما يلى صورة
مختصرة عن هذه الوقفية ، لتقدم صورة واضحة عن
نظام التعليم فى عصر المماليك (نُشرت الوقفية فى

جهة الشرق، أى أنها من المدارس الكائنة فى شمال الحرم بين باب العتم (فيصل) وباب الغوانمة. واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغنى بن سيف الدين أبى بكر بن يوسف الإسعردي، وتاريخ وقفها فى العشرين من ربيع الأول سنة ٧٧٠هـ (الخواجا: لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو التاجر أو الشيخ أو السيد. وقد استعمل اللقب فى عصر المماليك ضمن ألقاب التجار الأعاجم من الفرس وغيرهم. الألقاب الإسلامية لحسن الباشا ص ٢٧٩، ٢٨٠).

أما بناء المدرسة فقد تم سنة ٧٦٠ فى عهد الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

ويبدو إن منشئ المدرسة الخواجا مجد الدين، الذى لا نعرف عنه كثيرًا، كان تاجرًا ثريًا وأما نسبه الإسعردي فهى إلى بلدة سمرقند (Siirt) فى الأناضول ويطلق على المدرسة اسم الخانقاه أيضًا. ويتحدث ابن فضل الله العمري (مسالك الأبصار ١/ ١٥٨) فى وصفه لأروقة شمالى الحرم عن هذه المدرسة فيقول: «ويتلو هذا بالباب (أى باب شرف الأنبياء) رواق طوله ٤٧ ذراعًا (لهذا الباب عدة أسماء منها: باب العتم، وباب الدويدارية، وباب فيصل، وباب شرف الأنبياء) ويعقب هذا الرواق من الغرب رواق معقود عقدين على ثلاث سوار طوله تسعة عشر ذراعًا ونصف... وبأعلاه مدرسة الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار وخانقاه الإسعردية» أى أن المدرسة الخانقاه أقيمت، شأنها شأن المدرسة المكية التى تليها، فوق رواق الحرم. والدرج المؤدى للمدرستين واحد. وقد كانت المدرسة تضم غرفًا لصوفية الخانقاه وفيها ضريح.

ممن درس فى المدرسة الإسعردية يونس افندى الخليلي تولى وظائف النظر والتولية والمشيخة سنة

٧ - مدة الدراسة ثلاث سنوات لحفظ القرآن الكريم، فمن حفظه من الطلاب فى هذه المدة يُعطى خمسين درهمًا مكافأة ويغادر الدار، ومن لم يحفظه يُفصل منها بدون مكافأة، ويؤتى بغيره.

٨ - يقيم فى المدرسة أيضًا خمسة عشر يتيمًا فى الطابق العلوى، يتعلمون القرآن الكريم على يد شيخ حافظ قارىء، ولكل منهم إجازة يوم واحد فى الأسبوع وأيام العيدين والمناسم.

٩ - تُزاد المصاريف فى الدار، فى أيام المواسم.

١٠ - يخصص قارىء للحديث الشريف، يكون أهلًا لعمل ميعاد على الكرسي بهذه الدار، ويُشترط عليه الحضور فى كل يوم سبت، وأن يعمل ميعادًا يشتمل على شيء من التفسير والعلم، ويُعين قارىء آخر يأتى يومى السبت والثلاثاء.

١١ - يُعين قارىء لصحيح البخارى فى شهرى شعبان ورمضان.

هذه هى أهم شروط وقف الإسعردية، ومنها يتبين بجلاء أنها دار للقرآن الكريم وليست مدرسة شافعية، ولا سيما وأنه لم يُعين فيها شافعى واحد.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبي / ٥٦ - ٥٩. انظر أيضًا الدارس للنعمي ١/ ١٥٠، ومختصره/ ٢٧، وفيه الإسعردي بالكسر، والمروج/ ٤٣، وإنباء الغمر ٨/ ٢٠، والأطلال لعبد القادر بدران/ ٨١، وخطط الشام لمحمد كرد على ٦/ ٧٥ ودور القرآن للمنجد/ ٣٨، ومخطط الصالحية للشيخ دهمان برقم ٩٨، ووقف الإسعردية فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٣/ ٤٠١، ٥٨٨.

* الإسعردية (مدرسة -) (٧٧٠هـ) :

من مدارس القدس الشريف.

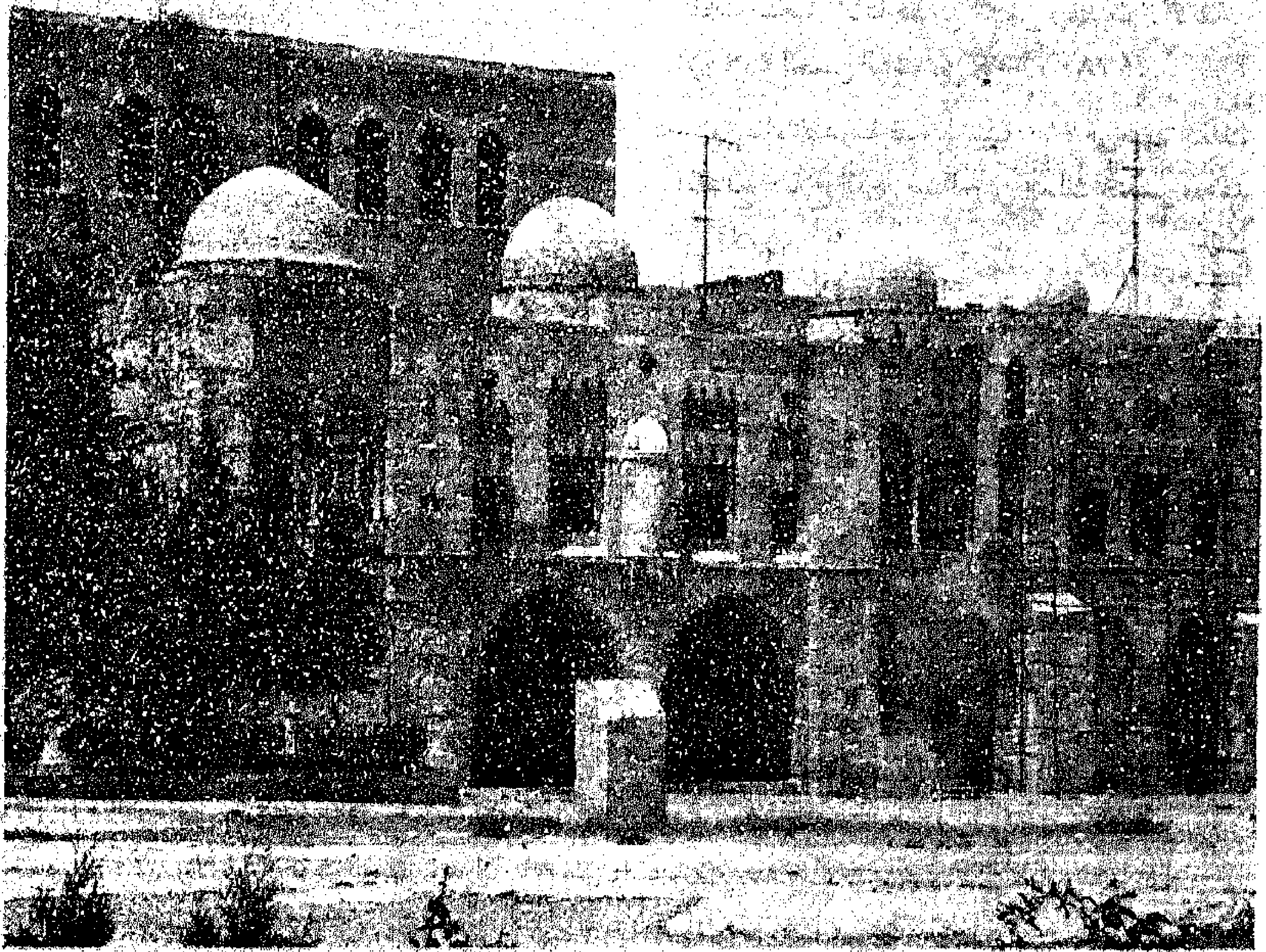
تجاور المدرسة الأسعردية المدرسة الصبيبية من

الإسعردية (مدرسة -) (٧٧٠هـ)

البريطاني ثم نقل إليها دار كتب المسجد الأقصى .
(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل
العسلي / ٢٢٦ ، ٢٢٧ . انظر أيضًا المدارس في بيت
المقدس - د . عبد الجليل حسن عبد المهدي / ٢
٦٩ ، ٧٠) .

١١٦٨ عوضاً عن أولاد الشيخ محمد الخالدي كما قرر
له السكن بالمدرسة .

المدرسة الإسعردية اليوم دار سكن ، يسكن فيها
جماعة من آل البيطار . وقد رممها المجلس الإسلامي
الأعلى سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٧ / ٢٨) م زمن الانتداب



المدرسة الاسعردية

* أَسْفُ :

قال ياقوت :

أَسْفُ : بفتحين ، وفاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسكاف ، ينسب إليها مسعود ابن جامع أبو الحسن البصري الأسفى ، حدث ببغداد عن الحسين بن طلحة النعماني ، سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوى فى سنة ٥٤٠ . (معجم البلدان ١ / ١٧٨ ، ١٧٩) .

* الأَسْفُ :

قال الإمام ابن الجوزى :

الأَسْفُ : شدة الحزن والتلهف .

وهو فى القرآن على وجهين :

أحدهما : الحزن ، ومنه قوله تعالى فى الأعراف : ﴿ غَضِبَانَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ومثله ﴿ يا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ ﴾ [يوسف : ٨٤] معناه يا حُزْنَآ . والثانى : الغضب ، ومنه فى الزخرف ﴿ فلما أَسْفُونَا ﴾ [الزخرف : ٥٥] أى أغضبونا .

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطساوى ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣٠ وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للدماغانى - حققه ورتبه وأكملنه وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٣٢) .

وقال الراغب فى مفرداته :

أَسْفُ : الأَسْفُ الحزن والغضب معا . وقد يقال لكل واحد منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام ، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبًا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنًا ، ولذلك سُئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف ، فمن نازع من

يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا ، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حُزْنَآ وجزعًا ، وبهذا النظر قال الشاعر :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْغَضَبِ *

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْفُونَا انتقمنا منهم ﴾ أى أغضبونا ، قال أبو عبد الله الرضا : إن الله لا يأسف كأسفنا ولكن له أولياء يأسفون ويرضون فجعل رضاءهم رضاءه وغضبهم غضبه ، قال : وعلى ذلك قال : من أمان لى وليًا فقد بارزنى بالمُحاربة « (من حديث رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء وغيره انظر كنز العمال ١ ، ٥٩) . وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ غَضِبَانَ أَسِفًا ﴾ والأسف الغضببان ، ويُستعار للمستخدم المُسخر ولمن لا يكاد يسمى فيقال هو أَسِفٌ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٧ . انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ٢ / ١٨٥) .

* الأسفار :

ذكر الإمام الفيروزابادى فى البصيرة رقم ٤٠ أنه ورد فى القرآن الكريم على أربعة أوجه فقال :

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى المنازل والقُرى : ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ : ١٩] أى بين قرانا .

الثانى : الأسفار : جمع سَفَر : بمعنى الكُتُب والصحائف : ﴿ كَمَثَلِ الْيَمْرِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة : ٥] .

الثالث : بكسر الهمزة بمعنى اللُمعان والبرق ، والنضارة : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ [عبس : ٣٨] .

الرابع : بمعنى الإضاءة والتنوير : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ [المدثر : ٣٤] أى أضاء وانكشف .

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز
للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/
١٢٣) .

ويضيف الإمام الدامغانى وجهًا خامسًا هو: السفر
بعينه . قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن
الكريم للدامغانى / ٢٣٨) .

* الإسفار عن العلوم والأسفار :

لجميل بن مصطفى بن محمد بن عبد الله العظم
المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي ، الرقم ١١٦٧١ .

الأول : « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
وآتاه جوامع الكلم وفصل الخطاب ، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه أئمة الأمة ... » وهو كتاب قيم رتبته
المؤلف على العلوم وأشهر من كتب فيها وتراجمهم
ومؤلفاتهم بداه المؤلف بمقدمة عن الكتابة والتدوين
عند الأمم السالفة ، ثم عرفنا بكتاب كشف الظنون
لحاجي خليفة . ويعتبر هذا الكتاب بمثابة ذيل على
كشف الظنون وهو نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف ،
في أولها فهرس للكتاب .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ٣٣) .

* الإسفار في تقليد الأظفار :

رسالة للحافظ جلال الدين السيوطى ذكرها عبد
الغنى النابلسى أديب دمشق فى رحلته الطرابلسية ،
فيحكى كيفية اطلاعه عليها ويتكلم عن محتوياتها
فيقول بادئاً بدعوة ابن سُنَيْنَ له إلى منزله : ثم إنه قد
كان دعانا إلى منزله المعمور من أشرفت بطلعته
البدور، ذو الأخلاق السنية والكمالات البهية ،

عبد اللطيف افندى الشهير بابن سُنَيْنَ . فذهبنا إلى
داره ما بين الصلاتين فاجتمعنا عنده بجمع من الأعيان
الكرام وأهل الفضل والاحتشام ، وكان هناك أيضًا
حضرة فخر الموالى وصدر المعالى يحيى افندى .
القاضى يومئذ بطرابلس المحمية ، المتقدم ذكرها فى
هذه الرحلة السنية . فجرت بيننا وبينهم أبحاث علمية
ولطائف أدبية ومسائل فقهية .

فرأينا عنده مجموعا كبيراً فيه رسائل كثيرة ، أكثرها
للإمام العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى . منها
رسالة سماها « الإسفار فى تقليد الأظفار » ذكر فيها
أحاديث كثيرة وبسط فيها أقوال الفقهاء ونقل أقوالاً
كثيرة فى هيئة القص ، والابتداء : فى أى يد وهل يقيد
بيوم دون يوم ، وأطال فى ذلك . ونقل عن السبكي فى
« الرِّقْم » قال : رأيت شيخنا الدمياطى يقلم أظفاره يوم
الخميس ويسلسل ذلك بسند ضعيف إلى النبى ﷺ
قال : ورأيت يبدأ بخنصر اليد اليمنى ثم بالوسطى ثم
بالإبهام ثم بالنصر ثم بالمسبحة ، ثم بإبهام يده
اليسرى ثم بالوسطى منها ثم بالخنصر ثم بالسبابة ثم
بالنصر ، وهكذا فى الرجلين . وكان يقول : إن ذلك
أمان من الرمد ، وقال : فعلته من خمسين سنة فلم
أرمد ، قال : وأنا فعلته من إحدى وثلاثين سنة فلم أرمد
إلا مرة واحدة . انتهى . قال الزركشى فى « شرح التنبيه »
وأصل المشار إليه عند عُبَيْدِ اللَّهِ بن بطة : من قص
أظفاره مخالفاً لم ير فى عينيه رمداً أبداً . وفى ذلك
الآيات المشهورة :

يبدأ بيمنك وبـالخنصر

فى قصّ أظفارك واستبصر

وثنّ بالوسطى وثلاث يما

قد قيل بالإبهام والنصر

واختم الكف بسبابة

فى اليد والرجل ولا تمشر

وفى اليَسَدِ الْيُسْرَى بِإِبْهَامِهَا
وَالْإِصْبَعِ السُّوسَطَى وَبِالْخَنْصَرِ
وَبَعْدَ سَبَابِئِهَا بِنَصْرٍ
فَإِنَّهَا خَاتَمَةُ الْأَبْتَرِ
فَإِنَّكَ أَمِنْ خُذْهُ مِنِّي يَا فَتَى
مِنْ رَمَدِ الْعَيْنِ فَلَا تَزْدَرِ
هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مُسْنَدًا

عَنِ الْإِمَامِ الْمُتَرْتَضَى حَيْثُ ذَرِ
وقد أنكر ابن دقيق العيد جميع هذه الهيآت وقال :
لا يعتبر هيئة مخصوصة وما اشتهر من قصها على وجه
مخصوص ، لا أصل له فى الشريعة . ثم ذكر الأبيات
وقال : هذا لا يجوز اعتقاد استحبابه ، لأن الاستحباب
حكم شرعى ، لا بد له من دليل وليس استشهاد ذلك
بصواب . انتهى . وأخرج البيهقى فى « الشعب » عن
ميل بنت مشرَح الأشعرية ، أن أباه مشرَحًا وكان من
أصحاب رسول الله ﷺ قَصَّ أظفاره فجمعها ثم دفنها
ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعله . انتهى . وقال
ابن الأثير فى كتابه « أسد الغابة فى أخبار الصحابة » :
مشرَح الأشعرى والدُّ ميل بنته ، له صحبة ، لم يرو عنه
غير بنته ، روت دفن رسول الله ﷺ أظفاره ، انتهى .
(الرحلة الطرابلسية لعبد الغنى بن إسماعيل
النابلسى - حققه وقَدَّم له هريبرت بوسه / ٨٨ - ٩٠) .

* الأسفاطى :

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى . قال :
قلت : فاته (الأسفاطى) بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة ،
هذه النسبة إلى بيع الأسفاط وعملها ، ينسب إليها :
العباس بن الفضل الأسفاطى البصرى ، سمع أبا الوليد
الطيالسى وعلى بن المدينى وغيرهما ، روى عنه أبو
القاسم الطبرانى .
(الأسفاط : جمع سَفَط بالتحريك : كالجوالق أو
كالقفة) .

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد
الواحد / ١ / ٥٦ وقد وضعنا تعليق المحقق بين
قوسين) .

* الأسفال :

تعتبر الأسفال فى العمارة الإسلامية من العناصر
الأساسية ، وهى تبدأ دائماً فى الجزء الأسفل من
الحائط ، ويتناسب ارتفاع هذه الأسفال مع ارتفاع
الحائط سواء من الداخل أو من الخارج . مثال ذلك
حائط ارتفاعه خمسة أمتار يكون ارتفاع السفلى متر أو
أقل . وليست هذه قاعدة بل التصميم هو الذى يحكم
هذا الارتفاع . وتشمل الأسفال على الإيزار فى الجزء
العلوى من السفلى ثم التقسيمات الرأسية بمختلف
أنواعها . وتأتى فى النهاية الوزرة التى تصل إلى نهاية
حدود محيط الأرضية . والأسفال نوعان :

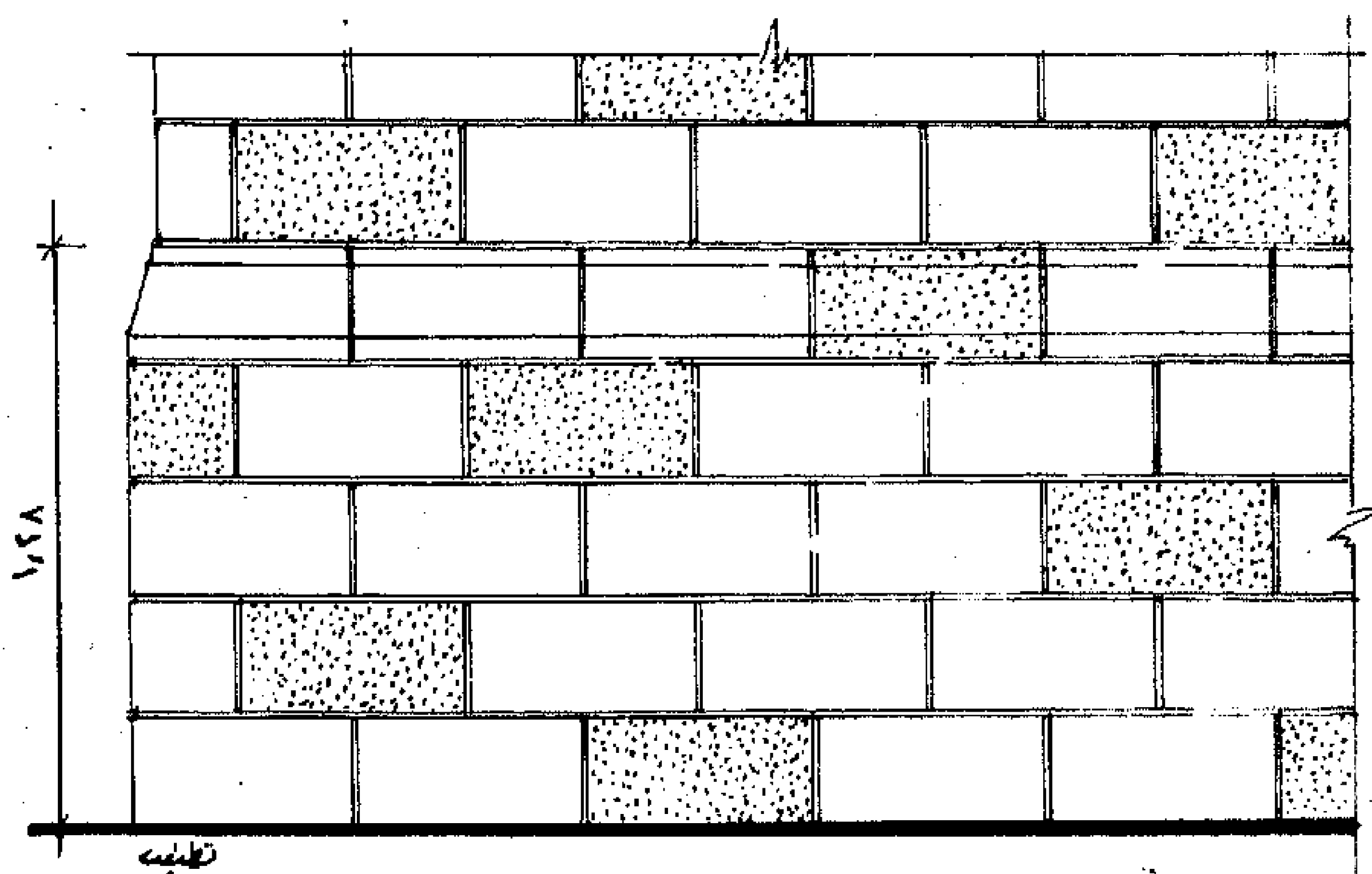
١ - الأسفال الخارجية .

٢ - الأسفال الداخلية .

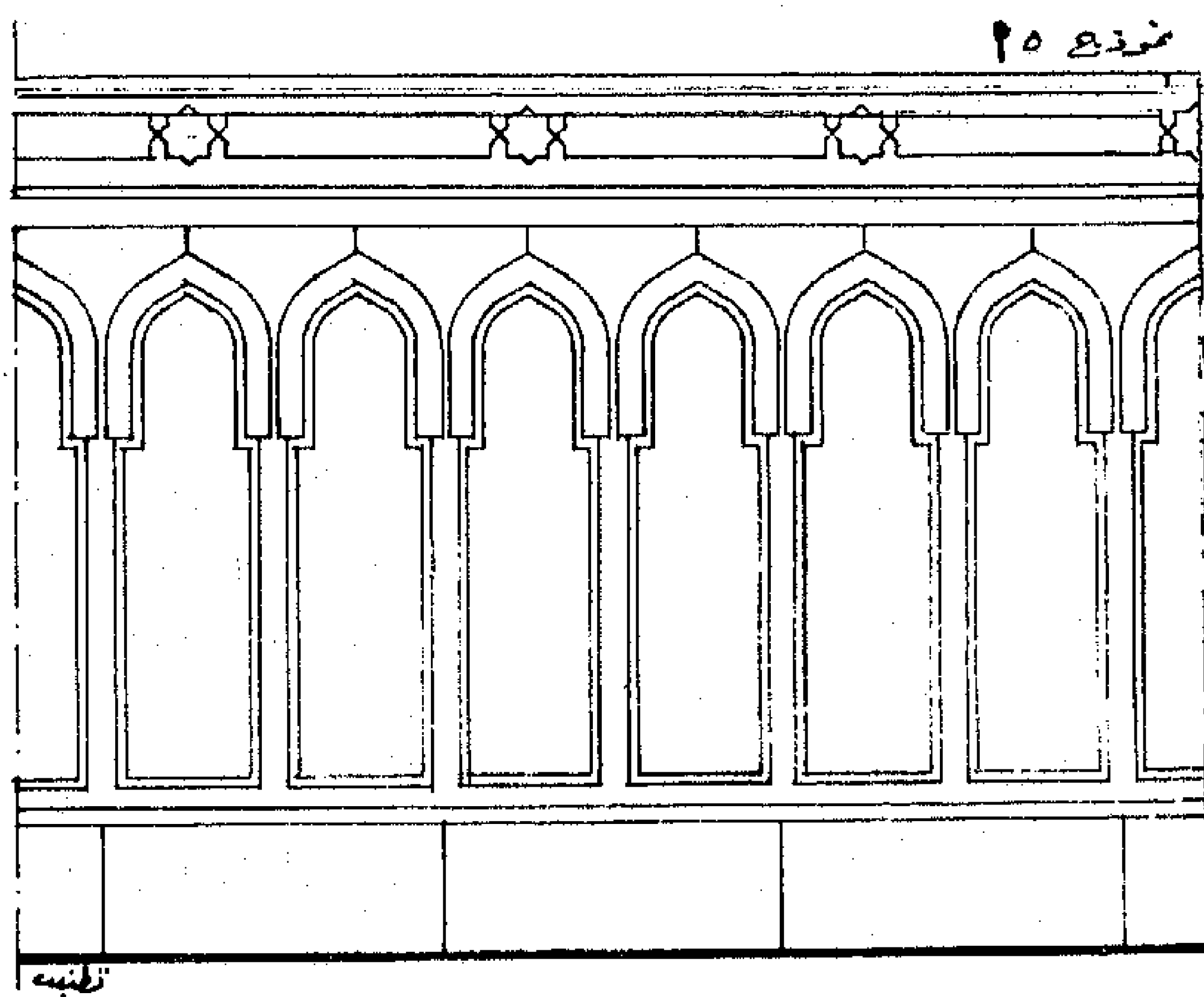
١ - الأسفال الخارجية : تتخذ هذه الأسفال فى
العمارة الحديثة أشكالاً مبسطة تتناسب مع الواجهات
وتصل إلى نهاية أسفل المبنى ، أما فى العمارة
الإسلامية فهى تأخذ شكل الطراز ولها عدة نماذج .
وقد أورد المؤلف نماذج ثمانية ننقل لك منها النموذج
(٦) وبيانه كالتالى .

النموذج ٦ : سفلى خارجى لحائط مقسم إلى
مداميك بالتبادل . تستمر هذه المداميك حتى نهاية
سفلى الحائط . ويفصل بين السفلى والحائط إزار
بارتفاع نسبة المدامك . وهذه المداميك إما بالحجر
الصناعى أو بالحجر الطبيعى .

٢ - الأسفال الداخلية : أورد المؤلف نماذج ستة
ننقل لك منها النموذج (١٥) . وبيانه كالتالى :



نمونه ٦ تقسيم مدايك السفلى وأعلى



نمونه ٥

الإسفناخ أو الإسفناخ

اللوز، فتكون نافعة من الحمى والسعال مع يس البطن .

فأما المبرودون فيتخذ لهم باللحم السمين والأرز أسفيدباجة ظاهرة الأفاويه، فلا يكون لها ما يكون لأكثر البقول من الإنفاخ وكثرة البلغمية في الدم .

(منافع الأغذية ومضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - راجعه وقدم له د. عاصم عيتاني / ١٨٢ ، ١٨٣) .

وورد في الكليات في الطب بلفظ « الإسفيناخ » وعلق محققا الكتاب في هامش ٧٦٨ بقولهما : الإسفناخ ، وهي كلمة فارسية ، تكتب بأشكال متعددة وقد تنطق إسفناج اهـ .

قال عنه ابن رشد مثل ما قاله السابقون وأضاف قوله : وهو في البرودة والرطوبة في الدرجة الثانية .

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان ، د. عمار الطالبي . مراجعة د. أبو شادي الروبي / ٢٥٥) .

أما داود الأنطاكي فيقول عنه :

الإسفناج : معرب عن فارسية هو إسفناخ وبال يونانية سرماخيوس بقل معروف يستتبت وقيل ينبت بنفسه ولم نر ذلك وأجوده الضارب إلى السواد لشدة خضرته المقطوف ليومه وليس له وقت معين لكن كثيراً ما يوجد بالخريف وهو معتدل وقيل رطب ينفع من جميع أمراض الصدر والالتهاب والعطش والخلفة والمرارة والحدة نيثا ومطبوخا والحميات أكلا وعصارتة بالسكر تذهب اليرقان والحصى وعسر البول وأكله يورث الصداع وأوجاع الظهر وماؤه يطبخ به الزراوند والزرنخ الأحمر فيقتل القمل مجرب ويربط نيثا على الأورام الغلمونية ولسع الزنابير فيسكنها ويفجر الديلات وإذا طبخ وهرس بالإسفيداج حلل البثور طلاء وهو يصدع المبرودين ويضعف معدتهم ويبطئ

يبدأ أعلى السفلى بإيزارين سمك كل منهما ٢ سم بينهما جفت النجمة المثمثة بسمك ٢ سم . المسافة بين الإيزارين ١٧ سم أسفلهما مستطيلات أفقية بسمك ٤ سم ، ثم مستطيلات رأسية تشمل عقودا مكررة ذات المركز الواحد تنتهى بوزرة مقسمة أسفل قاعدة المستطيل الرأسى للعقد بمستطيلات أفقية بارتفاع ٣ سم وأخرى بارتفاع ٥ سم ، ثم الوزرة الأخيرة حتى حد الأرضية بارتفاع ١٨ سم .

(دراسات في العمارة الإسلامية - إعداد ووضع المهندس الاستشارى عبد السلام أحمد نظيف / ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣) .

* الإسفناخ أو الإسفناخ :

قال عنه ابن النفيس وقد أدرجه في باب أحكام الأدوية والأغذية المفردة :

إسفناخ : بارد رطب في الأولى ، جيد الغذاء ، نافع للصدر والرئة الحارين ، وأوجاع الظهر الدموية ، ويلين البطن .

(الموجز في الطب لابن النفيس / ٨٢) .

وقال عنه الذهبي : بارد رطب ، جيد لخشونة الحلق والصدر ، ملين للبطن اهـ . وجاء في هامش ١ ما يلى : يحتوى على خلايا البوتاس ، ولذلك يضر المصابين بحصى الكلى ، والحديد الذى به يصعب هضمه ، ولكن أهم ما فيه أن بذوره تفيد في اليرقان .

(الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ٦١) .

وقال أبو بكر الرازي عن الإسفناخ :

الإسفناخ معتدل ، لين ، جيد لخشونة الصدر ، ملين للبطن ، يلائم لاعتداله المحرورين والمبرودين . إلا أن الأوفق أن يتخذ المحرورين بكشك الشعير ودهن

بالهضم ويصلحه طبخه بدهن اللوز والدارصيني وشربة عصارتة عشرة دراهم وبدله السلق المغسول.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)
(٤٢)

وقال عنه ابن سينا :

إسفاناخ الماهية : معروف ، الطبع : بارد رطب في آخر الأولى ، الخواص : غذاؤه أجود من غذاء السرمق ويقمع الصفراء ، وينفع من الصدر والرئة الحارة .

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٧ ،
(٣٨)

وعن طريقة زراعة الإسفاناخ جاء ما يلي في نص أحد مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلاحة وهو لمؤلف مجهول الذي يقول :

القول في إفلاح الإسفاناخ :

وهو بقلة ينبت في رأسها بزر يلتقط ويزرع في حفائر لطاف . ومقدار ما يزرع منه ما حمله إصبعان أو ثلاثة ، ويزرع نثرًا على الماء الواقف فينبت ويحتاج إلى طرح السريقين في أصوله إذا صار على مقدار ثلاثة أصابع من الأرض . ووقت زراعته في النصف الأول من أيلول ، وفي آخر تشرين الثاني . ويزرع والقمر زائدًا في الضوء . ويوافقه أكثر الأرضين إلا المالحة والنزة والعرق والصلبة .

توليد : قال ابن وحشية في كتاب التعافين : وإن أردتم الإسفاناخ فخذوا من عروق الخطمي فلفوا عليه من ورق الخس الرطب وانقعوه يوما في الشيرج ثم احفروا له واطمروه في التراب ، فإنه ينبت بعد سبعة أيام إسفاناخ .

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د . محمد عيسى صالحية ، د . إحسان صدقي العمدة / ١٥٧) .

* إسفذن :

قال ياقوت :

إسفذن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون الذال المعجمة ، ونون : من قرى الرى ، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفذن الرازي توفي ببغداد سنة ٢٩١ حدث عن إبراهيم بن موسى الفراء ، وروى عنه الطبراني ، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فوهم فيه .

(معجم البلدان / ١ / ١٧٧) .

انظر : الإسفذن .

* الإسفذنى :

قال السمعاني :

الإسفذنى : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والذال المعجمة وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى إسفذن وهي من قرى الرى ، ومن هذه القرية على بن أبي بكر الإسفذن ، يروى عن همام بن يحيى العوذى ومحمد بن إسحاق بن يسار ، روى عنه محمد بن عبيد الهمداني ومحمد بن حميد الرازي ومخلد بن مالك ، قال أبو حاتم بن حيان : على بن أبي بكر الإسفذن من أهل الرى .

وأبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر بن سليمان بن نفيع بن عبد الله الكندي مولاهم يعرف بالإسفذن من أهل الرى ، ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ في تاريخه وقال : قدم بغداد حاجا ، وحدث عن عم أبيه عمر بن علي بن أبي بكر ومحمد بن مهران الجمال وسهل بن عثمان وإبراهيم بن موسى الرازيين ، روى عنه عبد الرحمن بن سيما المجبر وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وغيرهما ، وكان ثقة ، وذكر أبو العباس ابن سعيد أن أبا العباس الإسفذن توفي ببغداد راجعا من الحج في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٣ . انظر أيضًا الباب

لابن الأثير ١ / ٥٦).

* أسفرايين :

أسفرايين : بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، وراء،
وآلف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون :
بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق
من جرجان، واسمها القديم مهرجان، سماها بذلك
بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من
أعمالها، وقال أبو القاسم البيهقي : أصلها من
أسبراين، بالباء الموحدة، وأسبر بالفارسية هي الترس
واين هو العادة فكانهم عرفوا قديمًا بحمل التراس
فسميت مدينتهم بذلك، وقيل : بناها أسفنديار
فسميت به، ثم غير لتطاول الأيام، وتشتمل ناحيتها
على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية، والله أعلم .

وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة، منهم :

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني
المشهور، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ .

ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الأسفراييني
الواعظ يعرف بابن السقاء، قال أبو عبد الله الحافظ أبو
علي الأسفراييني من حفاظ الحديث والجلالين في
طلبه والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيخ
والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في
أقطار الأرض، سمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام
ومصر وواسط والكوفة والبصرة، وكتب بالري وقزوین
وجرجان وطبرستان، وتوفي بأسفرايين في ذي القعدة
سنة ٣٧٢ .

(معجم البلدان ١ / ١٧٧، ١٧٨) انظر مزيدا من

المعلومات في مادة «الإسفراييني» .

* الإسفراييني :

(ضبطها ياقوت بفتح الألف . انظر : أسفرايين) .

قال السمعاني :

الإسفراييني : بكسر الألف وسكون السين المهملة
وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من
تحتها، هذه النسبة إلى إسفرايين وهي بليدة بنواحي
نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، وقيل إن
نسا وأبيودر وإسفرين عرائس ينشزن على المبتدعين،
وقيل لها المهرجان، خرج منها جماعة من العلماء في
كل فن قديمًا وحديثًا، فمن مشاهير المحدثين أبو
عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد
الإسفراييني الحافظ، أحد حفاظ الدنيا ومن رحل في
طلب الحديث وعنى بجمعه وتعب في كتابته، وكانت
له رحلات عدة إلى العراق والشام والحجاز وديار مصر
وفارس واليمن . وصنف المسند الصحيح على
صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن، وكان
زاهدًا عفيفًا متعبدًا متقللاً، ذكره الحاكم في التاريخ
فقال : أبو عوانة من علماء الحديث وأثبتهم ومن
الرحالة في أقطار الأرض لطلب الحديث . قلت :
سمع بمرور محمد بن عبد الله بن قهزاذ، وبنيسابور
محمد بن يحيى الذهلي، وبالري أبا زرعة وأبا حاتم
الرازيين، وبفارس يعقوب بن سفيان الفسوي،
وبغداد سعدان بن نصر البزاز، وبالبصرة عمر بن شبة
النميري، وبالكوفة محمد بن إسماعيل الأحمسي،
وبمكة محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وبمصر
يونس بن عبد الأعلى الصدفي، وبالرملة موهب بن
يزيد الرملي، وبدمشق شعيب بن عمرو، وبالمصيصة
يوسف بن سعيد بن مسلم، وبحمص عطية بن بقية
ابن الوليد، وبالرها عبد السلام بن أبي فروة الرهاوي،
وبالموصل علي بن حرب الطائي، وبصنعاء اليمن
إبراهيم بن برة الصنعاني وإسحاق بن إبراهيم الدبري،
وبواسط أحمد بن سنان القطان، وبالأهواز موسى بن
سفيان الجنديسابوري، وبأصبهان يونس بن حبيب،
وبجرجان أحمد بن يحيى السابري وجماعة كثيرة

وصلوا عليه في ميدان الحسين وحملوه إلى إسفرايين ،
ودفن في مشهده وهو اليوم ظاهر ، والناس يتبركون به
ويزورونه وتستجاب عنده الدعوة ، زرت قبره بإسفرايين
وذكرته في (الأصولي) (الأنساب ١ / ١٤٤) .

وجاء في التهذيب ، وفوائده وفضائله وأحاديثه
وتصانيفه أكثر من أن تستوعب في مجلدات ، وكان
الأستاذ أحد الثلاثة الذين اجتمعوا في عصر واحد على
نصر مذهب الحديث والسنة في المسائل الكلامية
القائمين بنصرة مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري
وهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والقاضي أبو بكر
الباقلاني والإمام أبو بكر بن فورك وكان صاحب بن
عباد يثنى عليهم الشناء الحسن مع أنه معتزلي مخالف
لهم لكنه أنصفهم وأما قول أبي بكر السمعاني أنه توفي
بإسفرائن فأنكروه عليه فالصواب أنه توفي بنيسابور
وحمل إلى إسفرائن قال : قال الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح رحمه الله : وكان الأستاذ أبو إسحاق ناصراً
لطريقة الفقهاء في أصول الفقه مضطرباً بتأييد مذهب
الشافعي في مسائل من الأصول أشكلت على كثير من
المتكلمين الشافعيين حتى جنبوا عن موافقته فيها
كمسألة نسخ القرآن بالسنة ومسألة أن المصيب من
المجتهدين واحد حتى كان يقول القول بأن كل مجتهد
مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة ولا يصح قول من
قال : إنه قول للشافعي قلت وله مسائل غريبة مهمة
منها أن الصائم لو ظن غروب الشمس بالاجتهاد قال
الأستاذ أبو إسحاق لا يجوز له الفطر حتى يتيقنه وجوزه
جمهور الأصحاب وهو الصحيح .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي
الدين بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية . بيروت
١٧٠ / ٢) .

ومنهم أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن

وفيمن ذكرنا غنية ، روى عنه أبو بكر أحمد بن إبراهيم
الإسماعيلي وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو
بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني الحافظ
وجماعة كثيرة آخرهم أبو نعيم عبد الملك بن الحسن
الأزهري ، وكانت وفاته سنة ست عشرة وثلاثمائة .

وحفيده ... سمع جده أبا عوانة وأبا عبد الله ... وأبا
الحسين بن حوصا وعلي بن عبد الله بن مبشر وأحمد
ابن عبد الوارث المصري ، ذكره الحاكم أبو عبد الله
الحافظ فقال : رأيت سماعته التي نظرت فيها صحيحة
وقد خرجت عنه في الصحيح ، قلت : وآخر من روى
عنه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي
(الأنساب ١ / ١٤٤) .

ومن الأئمة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن مهران الإسفراييني الأستاذ الإمام ، أحد من بلغ حد
الاجتهاد من العلماء المتبحرة في العلوم واستجماعه
شرائط الإمام من العربية والفقه والكلام والأصول
ومعرفة الكتاب والسنة ، رحل إلى العراق في طلب
العلم وحصل ما لم يحصل غيره وأخذ في التصنيف
والإفادة والتدريس مدة مديدة ، سمع أبا بكر أحمد بن
إبراهيم الإسماعيلي وأبا بكر محمد بن يزداد بن مسعود
وأبا جعفر محمد بن علي الجوسقاني وأبا أحمد محمد
ابن أحمد الغطريفي وأبا محمد دعلج بن أحمد
السجزي وطبقتهم ، انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ عشرة أجزاء ، وخرَّج له أبو بكر بن منجويه
الحافظ الأصبهاني ألف حديث ، وعقد له مجلس
الإملاء بنيسابور بمسجد عقيل وكان يقول : أشتهي أن
يكون موتى بنيسابور حتى يصلى علي جميع نيسابور ،
فتوفي بعد هذا الكلام بنحو من خمسة أشهر يوم
عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة وكان يوماً مطيراً ثم
طلعت الشمس بعد الظهر وحمل إلى المقبرة الحرة ،
ودفن في مشهد أبي بكر الطرسوسي ، ثم ورد ابنه في
خلق عظيم من أهل إسفرايين ونقلوه بعد ثلاث ،

له كتب منها « الرونق » مختصر في الفقه، ومطول في « أصول الفقه » نحو خمسين مجلدا، و « البستان » في النوادر والغرائب (كتاب الوفيات / ٢٣٠) .

ومنهم أبو سهل بشر بن أحمد الإسفرائيني .

وأبو بكر محمد بن أبي سعيد بن سخرية الإسفرائيني، أقام بجرجان مدة وحدث بها عن أبي سهل بشر بن أحمد الإسفرائيني ثم خرج منها إلى مكة وأقام بها .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٣ - ١٤٥ وكتاب الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسطيني - حققه وعلق عليه عادل نويهض . منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت الطبعة الأولى ٩٧ / ٢٣٠ هامش ١ للمحقق) .

ومن أعلام اسفرايين أيضا أبو الفتوح محمد بن الفضل، فقد ذكره القزويني في صدد الكلام عن أسفرايين (وقد ضبطها بفتح الألف كما فعل ياقوت) فقال :

أسفرايين بلدة بأرض خراسان مشهورة، أهلها أهل الخير والصلاح، ومن مفاخرها أبو الفتوح محمد بن الفضل الأسفراييني . كان إماما فاضلا عالما زاهدا أسرع الناس عند السؤال جوابا، وأسكتهم عند الإيراد خطابا، مع صحة العقيدة والخصال الحميدة، وقلة الالتفات إلى الدنيا وذويها . سكن بغداد مدة فلما اعتزم العود إلى خراسان شكا إليه أصحابه من مفارقتها فقال : لعل الله أراد أن تكون تربتي في جوار رجل صالح فلما وصل إلى بسطام فارق الدنيا ودفن بجانب الشيخ أبي يزيد البسطامي .

وحكى شيخ الصوفية بسطام وهو عيسى بن عيسى قال : رأيت أبا يزيد في النوم يقول : يصل إلينا ضيف فأكرموه فوصل في تلك الأيام الشيخ أبو الفتح وفارق الدنيا . وكنت جعلت لنفسي موضعًا عند تربة الشيخ

أحمد الفقيه الإسفرائيني ساكن بغداد، قدمها وهو حدث فدرس فقه الشافعي على أبي الحسن بن المرزبان ثم على أبي القاسم الداركي وأقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار أوحدا وقته، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعمام، وحدث بشيء يسير عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجانيين وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفرائيني، روى عنه أبو محمد الحسن بن محمد الخلال وأبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي وأبو منصور محمد بن أحمد ابن شعيب الروياني وأبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقر، قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : وقد رأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه، وكان الناس يقولون : لو رآه الشافعي لفرح به، وكان أبو الحسين ابن القدوري يقول : ما رأيت في الشافعيين أفقه من أبي حامد، وقال أبو إسحاق الشيرازي : سألت أبا عبد الله الصميري : من أنظر من رأيت من الفقهاء؟ فقال : أبو حامد الإسفرائيني، ومرض أبو الفرج الدارمي فعاده أبو حامد فقال فيه :

مرضت فارتحت إلى عائد

فعادني العالم في واحد

ذاك الإمام ابن أبي طاهر

أحمد ذو الفضل أبو حامد

ولد أبو حامد الإسفرائيني بها في سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة، وقدم بغداد سنة أربع وستين وثلاثمائة، ودرس الفقه من سنة سبعين إلى أن مات ببغداد في شوال سنة ست وأربعمائة، ودفن في داره ثم نقل إلى باب حرب في سنة عشر وأربعمائة، وكان يوم جنازته يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء .

أبى يزيد، فأثرت الشيخ أبا الفتح به . ودفتته بجانب أبى يزيد .

(آثار البلاد وأخبار العباد للقريني ط دار بيروت / ٢٩٥) .

* الإسفرائييني (سعد الدين) :

سعد الدين بن عمر بن محمد الإسفرائييني المكي ينسب إلى مدينة إسفرايين .

ذكره محقق كتاب أخبار مكة في مقدمته فقال : من علماء القرن الثامن للهجرة ، اختصر تاريخ الأزرقى في كتاب سماه « زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال » : قال في مقدمة كتابه : « أما بعد فهذه رسالة مشتملة على فضيلة مكة شرفها الله تعالى وكيفية بناء الكعبة و... اختصرتها من تاريخ مكة شرفها الله تعالى وبناء الكعبة وعظم قدرها من جمع الحافظ أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أبى الوليد أحمد بن محمد بن الوليد الغساني الأزرقى الشافعى المكي رحمة الله عليه بعد فراغى من سماعها على ... الشريف أبى اليمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمري القرشى الشافعى المكي الحوازى وذلك بالحرم الشريف تجاه الميزاب فى ثالث عشر صفر ختم بالخير والظفر سنة ٧٦٢ تذكراً لنفسى وترغيباً للطلالين ... وسميتها زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال وجعلتها على بابين فى ذكر فضيلة الكعبة وفيه أربعة وخمسون فصلاً وباب فى ذكر فضيلة المدينة وفيه خمسة وعشرون فصلاً ... » .

فمن هذه المقدمة يُستبان أن هذا الكتاب ينقسم إلى قسمين : الأول فى البحث عن مكة وهو الذى اختصره من خطط الأزرقى ، والثانى فى البحث عن المدينة ، وهو من زيادة المختصر . لأن الأزرقى اختص كتابه بمكة المكرمة فقط : ومن مطالعة النسخة الخطية التى بين أيدينا نعلم أن الاسفرائيني أهمل البحث التاريخي

من مختصره جداً ، واكتفى بالبحث فى فضائل الحج والعمرة وما لها علاقة بذلك .

وقد كان المظنون أنه لا يوجد من هذا المختصر سوى نسخة فى باريس وأخرى فى المتحف البريطانى بلندن ، بيد أننا حين البحث فى مكتبة الحرم المكى وقفنا على نسخة من هذا الكتاب (تاريخ رقم ٦٤ - ٢٣٤) تقع (فى ١٩٦) ورقة أو (٣٩٢) صفحة بخط واضح انتهى النسخ من كتابتها فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٠٩ . وقد كانت هذه النسخة فى ملك شخص يسمى « عبد الرحيم بن محمد القاضى » ثم انتقلت إلى شخص آخر اسمه « عبد الله الحنفى العباسى » .

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملحق ١ / ١٧ - ١٩) .

* الإسفرائييني (عبد القاهر) (٤٢٩) :

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفرائيني أبو منصور : عالم متفنن من أئمة الأصول كان صدر الإسلام فى عصره . ولد ونشأ فى بغداد ورحل إلى خراسان واستقر فى نيسابور ومات فى إسفرائين . كان يدرس فى سبعة عشر فنّاً ، وله تصانيف كثيرة منها التحصيل فى أصول الفقه ، ومعيار النظر وغيرها .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١ / ٢٤٨) .

* إسفرنج :

انظر : الإسفرنجي .

* الإسفرنجي :

قال السمعاني :

الإسفرنجي : بكسر الألف وسكون السين المهملة

وفتح الفاء والراء وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى إسفرنجة إحدى قرى السغد من نواحي سمرقند، منها أبو زيد (في معجم البلدان «أبو زيد») (محمد بن محمد بن إسماعيل الإسفرنجي، كان شاباً فاضلاً عالماً فقيهاً عارفاً بالفقه من بيت العلم، ورد علينا سمرقند وزارني وصادفته فاضلاً حسن المحاروة كثير المحفوظ مليح الشعر، دخل على واعتذر عن تأخره ببيتين أنشدناهما لنفسه:

من حق عبديك أن يمشى إليك كما

يمشى العبيد إلى أسواب سادات

لكنني خائف أن لا أعوقك عن

ورد العبادات أو ورد الإفادات

وكان اجتماعي معه في سنة خمسين وخمسمائة، وانصرف إلى ناحيته بعد أن أقام بسمرقند أياماً قلائل.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٤٥، ١٤٦ انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥٧، ومعجم البلدان ١/ ١٧٨).

* أسفزار:

قال ياقوت:

اسفزار: بفتح الهمزة، وسكون السين، والفاء تضم وتكسر، وزاي، وألف، وراء: مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة، ينسب إليها أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام الأسفزاری المنهاجي، سمع عامة مشايخ وقته، روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوة لأبي بكر بن محمد القفال الشاشي، وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الإسلام وأهله متبعاً للآثار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الإشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخياً

متواضعاً كريم الطبع خفيف الروح من أعيان أهل العلم، مؤمناً بأهل الخرقه قائماً بحوائج المظلومين والمساكين، يدخل على السلاطين والجبابرة يذكرهم الله ويحثهم على طاعته ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، لا يخاف من سطوتهم، ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره، قتل في همدان في السنة شهيداً على باب خانقاه أبي بكر المقرئ وقت الإسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢.

(معجم البلدان ١/ ١٧٨).

انظر: الإسفزاری.

* الإسفزاری:

قال السمعاني:

الإسفزاری: بكسر الألف (ضبطها ياقوت بفتح الهمزة) وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الزاي وفي آخرها الراء بعد الألف، هذه النسبة إلى إسفار وهي مدينة بين هراة وسجستان، خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام المنهاجي الإسفزاری، كان فقيهاً ورعاً حسن السيرة، من أصحاب جدي الإمام أبي المظفر السمعاني، خرج إلى العراق وسكن بناحية الجبال عند همدان وظهر له القبول التام وازدحم الناس عليه وكثر أصحابه لديه، سمع ببغشور أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح القاضي البغوي، ورأيت سماعاته في جميع الجامع لأبي عيسى الترمذي برواية أبي سعيد عن الجراحي عن المحبوبي عنه (انظر ترجمته في مادة «إسفزار»).

وأبو العز محمد بن علي بن محمد الإسفزاری المعروف بالبستي ابن أبي الحسن، ولد بإسفزار ونشأ ببلاد خراسان، وكان أحد المشاهير فصيح اللهجة حلو الكلام، لم يكن في مقدمي الصوفية أحسن وجهاً

* إسفس :

انظر: الإسفسى .

* الإسفسى :

قال السمعاني :

الإسفسى : بكسر الألف وفتح الفاء بين السينين المهملتين ، وهذه النسبة إلى قرية إسفس وهى قرية بأعلى بلدة مرو عند فاز يقال لها سبس (فى معجم البلدان اسبس بالألف ، وفى اللباب سبس ، والقز) والقرن منها خالد بن رقاد بن إبراهيم السذهلى الإسفسى ، كان أديباً شاعراً فاضلاً كاتباً عالماً ، روى عن أبيه رقاد بن إبراهيم ، وقال رقاد : مرض الحجاج ابن يوسف مرضاً شديداً أشرف منه على الموت فدخل عليه يعلى بن مملك فقال : كيف ترى نفسك يا حجاج ؟ فقال : جهد جهيد ، ونزع شديد ، وزاد غير سديد ، وسفر بعيد ، فويل لى إن لم تنلنى رحمة ربى ! فقال يعلى : ما أبعدا منك بل هى للرحماء الكرماء ، فقال : إنها ليست بيدك إنها بيد رؤوف رحيم ، ثم أنشد :

* رب إن العباد قد آيسونى *

الآيات .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير ١ / ٥٧ ، ومعجم البلدان ١ / ١٧٨) .

* إسفنج :

انظر : الإسفنجى .

* الإسفنج :

من التراث الطبى الإسلامى .

عن خصائصه الطبية يقول صاحب التذكرة :

إسفنج : وقد تحذف الهمزة وهو سحاب البحر

ولا أحلى كلاماً منه ، وكان جواد النفس بذولاً لما يملك ، سافر إلى العراق والحجاز ولقى الخفض والرفع ، سكن فى آخر عمره بنج ديه وتوفى بها ، سمع بنيسابور أبا المظفر موسى بن عمران الأنصارى وبغداد أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيورى وبمكة أبا الحسن على بن عطية القيروانى وبميفارقين أبا طاهر أحمد بن سلفة الأصفهانى وغيرهم ، سمعت منه بنيسابور ثم بينج ديه .

(الأنساب ١ / ١٤٦ . انظر أيضاً اللباب ١ / ٥٧ ومعجم البلدان ١ / ٧٨) .

قالت المؤلفة : فاته « أبو حاتم المظفر بن إسماعيل الأسفزاری » وقد أوردنا لك ترجمته فى المادة التالية فانظرها هناك .

* الأسفزاری (نحو ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) :

أبو حاتم .

هو أبو حاتم «المظفر بن إسماعيل الأسفزاری» نشأ فى مدينة « اسفزار » من نواحى « سجستان » من جهة « هرات » وتوفى نحو سنة ٤٨٠هـ - ١٠٨٧م .

كان من طبيعئى المسلمين . ومن الذين اشتغلوا مع « الخيام » بالعلوم الرياضية . ومن الذين لهم بحوث فى الكثافة النوعية .

وقد اختصر هندسة « إقليدس » بكتاب سماه « اختصار لأصول إقليدس » .

وعمل ميزان « أرشميد المقياس » يُعرف به الغش والعيار .

وله كذلك :

« إرشاد ذوى العرفان إلى صناعة القبان » .

« مقدمة فى المساحة » .

« اختصار كتاب الحيل لبنى موسى بن شاكر » .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك -

قدرى حافظ طوقان / ٣٥٨) .

وغمامه ويسمى الزبد الطرى وهو رطوبات تنتسج في جوانب البحر متخلخلة كثيرة الثقوب تبيضه الشمس والقمر إذا بُلَّ ووضِعَ فيهما مرارا والذكر منه صلب وهو حار في الثانية يابس في أول الثالثة يحبس الدم ولو بلا حرق ويدمل بالشراب ومحروقه أقوى وقطعة منه إذا ربطت بخيط وابتلعت وفي اليد طرف الخيط وأُخرجت أُخرجت ما ينشب في الحلق من نحو العلق والشوك ويقتل الفأر إذا قرض صغارا ودهن بزيت وينفع من الأبردة بالعسل والشراب طلاء ورماده يقع في الأكحال فيخفف وينفع من الرمذ اليابس وما في داخله من الأحجار يفتت الحصى مجرب .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ (٤٤ ، ٤٥) .

* الإِسْفَنْجِي :

قال السمعاني :

الإِسْفَنْجِي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والنون الساكنة وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى إسفنج وهي قرية من أرغيان بناحية نيسابور يقال لها سبنج (يعنى : « سبنج » بسكون السين تليها باء فارسية) منها عامر بن شعيب الإسفنجي ، يروى عن سفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وعيسى بن يونس ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك وغيرهم من طبقتهم أحاديث منكورة بل أكثرها موضوعة ، روى عنه محمد بن المسيب بن إسحاق الأرماني الزاهد ومحمد بن حفص الجويني وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ١٤٧ وهامش ١ للمحقق ، انظر أيضا الباب لابن الأثير / ١ / ٥٧ ، ٥٨ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ١ / ١٧٩) .

* الاسفهلار :

من ألقاب الوظائف التي استعملت كألقاب فخرية

في عصر المماليك وهو مركب من لفظين فارسي وتركي ، إذ أن « أسفه » بالفارسية بمعنى « المقدم » و « سلا » بالتركية بمعنى العسكر فيكون معنى اللقب « مقدم العسكر » أي قائد الجيش .

وكان مستعملا في الدولة الفارسية ، ومنها انتقل إلى العصر العباسي في بغداد حيث انتشرت اللغة والتقاليد الفارسية ، ثم استعمل في الدولة الفاطمية على سبيل التقليد عن الدولة العباسية .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٥٦) .

وذكر القلقشندي أنه اسم لوظيفة من وظائف أرباب السيوف وعامة الجند وصاحبها زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفي خدمته وخدمة صاحب الباب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . وهي كلمة أعجمية معناها قائد الجيش .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي / ٣٢ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٣ (٤٧٩) .

* أُسْفِيْجَاب :

قال ياقوت :

أسفيجاب : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وباء ساكنة ، وجيم ، وألف ، وباء موحدة : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان ، ولها ولاية واسعة وقرى كالمُدن كثيرة ، وهي من الإقليم الخامس ، طولها ثمان وتسعون درجة وسدس ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، وكانت من أعمار بلاد الله وأنزهها وأوسعها خصبا وشجرا ومياهها جارية ورياضا مزهرة ، ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا خراج عليه إلا أسفيجاب لأنها كانت ثغرا عظيما فكانت تُعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بذلك الأرض .

(معجم البلدان ١ / ١٧٩) .

انظر: الأسفنججبابي .

* الإسفنججبابي :

قال السمعاني :

الإسفنججبابي : بكسر الألف (ضبطها ياقوت بفتح الألف) وسكون السين وكسر الفاء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الجيم وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى إسفنججباب وهي بلدة كبيرة من بلاد المشرق من ثغور الترك ، منها جماعة كثيرة من المحدثين والعلماء ، منهم أبو علي الحسن بن منصور بن عبد الله بن أحمد المؤدب المقرئ الإسفنججبابي ، حدث عن الحسن بن علي الميداني ومحمد بن يوسف الفقيه الشافعي السمرقندي ، وقال أبو سعد الإدريسي : كان الحسن بن منصور هذا راغباً في طلب الحديث كتب الكثير وأخبرني أصحابنا أنه كان يزيد في الرقم ويسرق الأحاديث ويحدث عن من لم يره ، كان يروى عن ظفر ابن الليث الإسفنججبابي ومجاهد بن أعين الفرغاني وجماعة من أهل العراق وخراسان ، مات بعد الثمانين والثلاثمائة فيما أظن رحمه الله .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٧ . انظر أيضاً للباب

لابن الأثير ١ / ٥٨) .

انظر: أسفنججباب .

* الإسفنججباب :

قال عنه صاحب التذكرة :

معرب من الفارسية وبالبربرية النحيب واليونانية سميتون والعبرية باروق والسريانية اسقطيفاً ويقال حفر والهندية بارياجمي وعندنا إسفنججباب والمراد به هنا المعمول من الرصاص فإن كان من القلعى فهو الرومي الأجود . وصنعتة : أن يصفح أحد الرصاصين ويطبق بالعنب المدقوق بيزره ويدفن في حفائر رطبة أو يثقب

ويربط ويترك في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار ويتعاهد ما عليه بالحك إلى أن يفرغ وأجوده الأبيض الناعم الرزين المعمول في أيبس أعنى تموز وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة على الأصح ملطف مغر ينفع من الحرق مطلقاً بيضاض البيض ودهن البنفسج والورم والصداع والرمد والحكة والبثور والقروح ونزف الدم طلاء ويقع في المراهم مع الإقليميا ومع البنج . يمنع نبات الشعر مجرب ويزيل الشقوق والتسميط وتنن الإبط ونساء مصر وخراسان يسقونه الصبيان للحبس والرائحة الكريهة وفيه خطر ويمع الحيض والحمل شرباً وهو يصدع ويكرب ويفضي إلى الخناق وربما قتل منه خمسة دراهم . ويعالج بالقىء برمد الكرم وشرب الأنيسون والكرفس والرازيانج والربوب والأدهان والحمام وشربته إلى مثقال وبدله الاسرنج وأخطأ من زعم أنه معدني وأنه يتكون بالحرق .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٤٤) .

وقد ذكره ابن رشد بالذال المعجمة في الأدوية المعدنية وقال عنه : إسفنججباب الرصاص ، بارد يابس مجفف القروح بلا لدع .

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق - د . سعيد شيبان ، د . عمار الطالبي / ٢٨٩) .

وقال عنه ابن سينا وقد أورده بالذال المهملة :

الاسفنججباب : الماهية : ماء الرصاص أو الآنك .

الطبع : بارد يابس في الثانية .

الخاصة : يدخل في المراهم فيملأ القروح وينبت فيها اللحم .

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٦) .

وفي العمارة الإسلامية: الإسفيداج والإسفيداج: من مركبات الرصاص، ويسمى بياض الرصاص، وهو مسحوق أبيض اللون كالكلس، ويستخدم في أعمال التزيين والزخرفة، بمزجه مع الزيوت النباتية أو الغراء أو الألوان. ومنه تصنع معجونة المزججين والدهانين، كما يدخل في صناعة مستحضرات التجميل، غير أنه سام. محظور الاستعمال في دهانات المنازل في فرنسا بموجب قانون صدر عام ١٩٠٩. وقد استعمل ومازال يستعمل في الزخارف البارزة والملونة وخاصة على الخشب الذي تزين به الأسقف والجدران وبعض قطع الأثاث. وقد جاء في وصف المسجد الأموي: «مسقوف بالبطائن المعمولة بالذهب واللازورد والزنجفر (نوع من الدهانات: زيرقون) والإسفيداج. (موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب (٥٠ /

* الإسفيداج:

من الأغذية. قال صاحب تذكرة أولى الألباب: وأجوده المعمول بالدجاج وهو حار رطب في الثانية يولد كيموسا جيداً ودما صالحاً ويصلح النفس ويخصب البدن ويمنع من تولد السوداء والجذام. وصنعتة: أن يقطع الدجاج أو اللحم صفاراً ويطحخ حتى تنزع رغوته ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكي حتى تستوعب أجزاءه ويحمض بيسير ليمون أو نخل ويغطي حتى يتضج وينزل.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٦).

* أسفيداج الرصاص:

انظر: الإسفيداج.

* أسفيدان:

انظر: الأسفيداني.

* الأسفيداني:

قال السمعاني:

الأسفيداني: بفتح الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء بعدها الياء آخر الحروف ثم الذال المعجمة والباء الموحدة المفتوحة وفي آخرها الألف والنون، هذه النسبة إلى أسفيدان وهي قرية من قرى أصبهان، هو عبد الله بن الوليد القسام الأسفيداني، يروي عن محمد بن بكر وعلي بن قرين، روى عنه ابنه أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن الوليد الأسفيداني.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٧. انظر أيضاً للباب لابن الأثير ١ / ٥٨).

* أسفيددشت:

انظر: الإسفيددشتي.

* الإسفيددشتي:

الإسفيددشتي: بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء بعدها الياء آخر الحروف ثم الذال المعجمة بعدها الدال المهملة المفتوحة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها التاء ثالث الحروف، هذه النسبة إلى إسفيددشت وهي قرية من قرى أصبهان (ضبطها ياقوت بفتح الهمزة وقال: معناه الصحراء البيضاء) منها أبو حامد أحمد بن موسى بن الصباح الخزاعي الإسفيددشتي من أهل أصبهان، يروي عن ابن أبي بزة وعبد الله بن هاشم الطوسي، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الأصفهاني، ومات في سنة سبع وتسعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٧، ١٤٨ واللباب لابن الأثير ١ / ٥٨ ومعجم البلدان لياقوت ١ / ١٨٠).

* أسفيدن:

من قرى الري، ويقال أسفدن بإسقاط الياء، ينسب إليها علي بن أبي بكر الرازي الأسفيدني، حدث عن

حماد بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ « من حُوسِبَ عُذِبَ » رواه عنه الحسن بن علي بن الحارث الهمداني .

(معجم البلدان ١ / ١٨٠) .

* إسفينقان :

انظر : الإسفينقاني .

* الإسفينقاني :

الإسفينقاني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون النون وفتح القاف وبعدها الألف والنون ، هذه النسبة إلى إسفينقان وهي بلدة بناحية نيسابور ، منها أبو الفتح (في معجم البلدان « أبو الفتح ») مسعود ابن أحمد الإسفينقاني ، روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريدة (في معجم البلدان « ابن ريدة ») الضبي وأبي الحسن الليث بن الحسن بن أبي عبد الله الليثي وغيرهما ، روى عنه أبو القاسم علي بن محمد ابن أردشير الصدفي .

وأبو علي الحسين بن يحيى بن زكريا بن يحيى الواعظ الإسفينقاني الشافعي ، من أهل إسفينقان إلا أن منشأه ومستقره كان بنيسابور وردها سنة إحدى وأربعين متفقاً وملازماً لمدرسة الأستاذ أبي الوليد هكذا ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ ثم قال : إلى أن خرج معنا سنة خمس وأربعين إلى بغداد وحج معنا فولع به الشيخ جعفر بن محمد بن نصير رضى الله عنه حتى كان لا يبصر عنه ساعة وأقام عنده ببغداد ، وتقدم في الوعظ والذكر حتى صار أوحده وقتاً ، وأقام على الشيخ إلى أن توفي (بمصر) ثم انصرف إلى أصبهان مدة يعظ بها ثم انصرف إلى نيسابور بعد الخمسين وهو أوحده المزكين في صفته واجتمع عليه الخلق إلى أن اقتنى ضيعة بشعبان وقصده زعيم الناحية ، وكان

يرمى بالإلحاد فقتله صبراً وكان ذلك ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وهو ابن خمسين سنة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٨ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٥٨ ، ٥٩ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ١٨٠) .

* الإسقاط :

انظر : الإجهاض .

* إسقاط الدين عن المُعسر :

عن حكم إسقاط الدين عن المُعسر يقول الإمام ابن تيمية :

وأما إسقاط الدين عن المُعسر فلا يجزىء عن زكاة العين بلا نزاع لكن إذا كان له دين على من استحق الزكاة فهل يجوز أن يسقط عنه قدر زكاة ذلك الدين ويكون ذلك زكاة ذلك الدين فهذا فيه قولان للعلماء في مذهب أحمد وغيره .

أظهرهما الجواز لأن الزكاة مبناهما على المساواة وهذا قد أخرج من جنس ما يملكه بخلاف ما إذا كان ماله عيناً وأخرج ديناً فإن الذي أخرجه دون الذي يملكه فكان بمنزلة إخراج الخبيث عن الطيب وهذا لا يجوز .

كما قال سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

ولهذا كان على المزكي أن يخرج من جنس ماله لا يخرج أدنى منه فإذا كان له ثمرة أو حنطة جيدة لم يخرج عنها ما هو دونها .

(فقه الكتاب والسنة ورفع الحرج عن الأمة - تحقيق وتعليق فريد بن أمين الهنداوى . دار الكتب العربية . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٢١٢) .

* الأسقاطى (١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م):

أحمد بن عمر الأسقاطى، أبو السعود، الحنفى المصرى: نحوى فقيه، عارف بالتجويد، من أهل القاهرة. من كتبه «تنوير الحال على منهج السالك للأشمونى على ألفية ابن مالك»، مخطوط فى دمشق والقاهرة وتونس، جزءان و «منهج السالكين» حاشية على شرح ملاً مسكين لكنز الدقائق، مجلدان فى الأزهرية، و «القول الجميل على شرح ابن عقيل» مخطوط فى الأزهرية، و «حاشية على شرح عصام للسمرقندية» مخطوط فى الأزهرية، و «حاشية على شرح القاضى للجزرية، تجويد فى العبدلية و «حل المشكلات فى القراءات» مخطوط فى التيمورية.

(الأعلام للزركلى ١/ ١٨٨ عن سلك الدرر ١/ ١٤٩ والجبرتي، طبعة لجنة البيان ٢/ ٤١، ١/ ١٦٥، والأزهرية / ٢٨٤، ٤/ ١٣٧، ٢٩٧، ٣٥٧ والأحمدية / ٢٤٧ والزيتونة ١/ ١٤١ والتيمورية ٣/ ١٥ والتاج مادة «سقط»).

* أنسقب:

قال ياقوت:

أنسقب: بالضم ثم السكون، وضم القاف، والباء موحدة خفيفة: بلدة من عمل برقة، ينسب إليها أبو الحسن يحيى بن عبد الله بن على اللخمي الراشدى الأسقبى، كتب عنه السلفى حكايات وأخباراً عن أبى الفضل عبد الله بن الحسين بن بشر بن الجوهري الواعظ وغيره، وقال: مات فى رمضان سنة ٥٣٥، وله ثمانون سنة.

(معجم البلدان ١/ ١٨٠، ١٨١).

* الأسقبى:

انظر أنسقب.

* إسكارن:

انظر: الإسكارنى.

* الإسكارنى:

الإسكارنى: بكسر الألف وسكون السين وفتح الكاف والراء وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى إسكارن وهى قرية من سغد سمرقند بقرب الدبوسية على فرسخ أو على فرسخين منها وهى من قرى كشانية، منها بكر بن حنظلة بن أنو مرد الإسكارنى السغدى، يروى عن شعيب بن الليث الكاغذى وعبد بن سهل الزاهد السمرقندى ويحيى بن بدر القرشى وأبى حفص عمرو بن أسلم البخارى، روى عنه ابنه محمد بن بكر بن حنظلة الإسكارنى وسمع أبو سعد الإدريسي الحافظ من محمد بن بكر بن حنظلة الإسكارنى بها قال: وكان يروى عن أبيه وأبى القاسم أحمد بن حم الفقيه البلخى، ومات بعد السبعين وثلاثمائة.

ويوسف بن خلف بن هارون بن حاتم الإسكارنى السغدى، يروى عن عبد بن سهل الزاهد، روى عنه حافده أبو حنيفة محمد بن زكريا الإسكارنى وغيره.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٤٨، ١٤٩. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٥٩ ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٨١).

* إسكاف:

قال ياقوت:

إسكاف: بالكسر ثم السكون، وكاف، وألف، وفاء: إسكاف بنى الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى، وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتاب والعمال والمحدثين لم يتميزوا لنا، وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السلجوقيين، كان قد انسد نهر النهروان واشتغل

* الإسكاف:

قال السمعاني:

الإسكاف: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه لمن يعمل اللوالبك والشمشكات (ضرب من الخفاف ومعناه عمل ما يصلح النعال) والمشهور بهذه النسبة جماعة، منهم سعد بن طريف الإسكاف من أهل الكوفة، يروى عن الأصبع بن نباتة وعكرمة، روى عنه أهل الكوفة، كان يضع الحديث على الفسور، روى عنه مسروان بن معاوية.

وصدقة بن رستم الإسكاف، يروى عن المسيب بن رافع، عداة في أهل الكوفة، روى عنه عبيد بن إسحاق العطار والكوفيون، يروى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات توهمًا لا تعمداً.

وأبو خالد مطر بن ميمون الإسكاف المحاربي، يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه وعكرمة، روى عنه يونس بن بكير وعبيد الله بن موسى، كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات.

وأبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الإسكاف المقرئ من أهل هراة، كان صالحًا صدوقًا سديد السيرة كثير الرغبة إلى الخير، من أهل القرآن والدين، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي وأبا القاسم الفضيل بن... الفضيلي وأبا المظفر عبد الله بن عطاء البغاورداني، كتبت عنه أحاديث يحيى بن صاعد بهزاة في عشرة أجزاء وقرأت عليه في النوبتين جميعًا، وكان قد أناف على الثمانين وكف بصره في آخر عمره وتوفي بهزاة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٤٩، واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٥٩. انظر أيضًا معجم البلدان / ١٨١).

* الإسكافي:

انظر: إسكاف.

الملوك عن إصلاحه وحضره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخرجت الكورة بأجمعها، وممن ينسب إليها أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن مردويه، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢، وكان ثقة، وأبو الفضل رزق بن موسى الإسكافي حدث عن يحيى بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عيينة وشبابة ابن سوار وسلمة بن عطية، روى عنه عبد الله بن محمد ابن ناجية ومحمد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المحاملي، وكان ثقة.

ومنهم: محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي، عداة في أهل بغداد أحد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف، فكان يشاظر الحسين بن علي الكرابيسي ويتكلم معه، مات في سنة ٢٠٤، ومحمد بن يحيى ابن هارون أبو جعفر الإسكافي حدث عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبد الله بن عبد الله الصفار، روى عنه الدارقطني والمعافي بن زكرياء الجريري، وذكر الدارقطني أنه سمع منه بإسكاف.

ومحمد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد بن المظفر وأبي بكر الأبهري، وكان ثقة متفقهًا في مذهب مالك، روى عنه الخطيب وغيره، وإسماعيل بن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالف، سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيدلة شيئا من شعره، وأبو الحسن أحمد بن عمر بن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد النحاس العطار وغيره، وغير هؤلاء مذكورون في تاريخ بغداد.

(معجم البلدان ١ / ١٨١. انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١ / ١٤٩، ١٥٠، واللباب لابن الأثير ١ / ٥٩).

* الإسكافية :

قال عنهم صاحب الفرق بين الفرق :

هؤلاء أتباع محمد بن عبد الله الإسكافي وكان قد أخذ ضلالتة في القدر عن جعفر بن حرب، ثم خالفه في بعض فروعه، وزعم أن الله تعالى يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال والمجانين، ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء، فخرج عن قول النظام بأنه لا يقدر على الظلم والكذب، وخرج عن قول من قال من أسلافه إنه يقدر على الظلم والكذب، ولكنه لا يفعلهما لعلمه بقبحتهما وغناه عنهما، وجعل بين القولين منزلة، فزعم إنه إنما يقدر على ظلم من لا عقل له، ولا يقدر على ظلم العقلاء، وكفره أسلافه في ذلك، وكفرهم هو في خلافه.

ومن تدقيقه في ضلالتة قوله بأنه يجوز أن يقال : إن الله يكلم العباد، ولا يجوز أن يقال : إنه يتكلم، وسماه مكلمًا، ولم يسمه متكلمًا، وزعم أن متكلمًا يوهم أن الكلام قام به، ومكلم لا يوهم ذلك، كما أن متحركًا يقتضى قيام الحركة به، ومتكلمًا يقتضى قيام الكلام به، فصحيح عندنا أن كلام الله تعالى عندنا قائم به وأما أسلافه القدريّة فإنهم يقولون له : إن اعتلالك هذا يوجب عندك أن يكون المتكلم من بدن الإنسان لسانه فحسب، لأن الكلام عندك يحل فيه، بل يوجب عليك إحالة إجراء اسم المتكلم على شيء، لأن الكلام عندك وعند سائر المعتزلة له حروف، ولا يصح أن يكون حرف واحد كلامًا، ومحل كل حرف من حروف الكلام غير محل الحرف الآخر، فيعنى على اعتلالك أن لا يكون الإنسان متكلمًا ولا جزءًا منه على قواعد اعتلالك إن الله تعالى لم يكن متكلمًا لأن الكلام لا يقوم به عندك.

وقد فحّم بعض المعتزلة من الإسكافي بأن زعم أن محمد بن الحسن رآه ماشيًا فنزل عن فرسه، وهذا كذب من قائله، لأن الإسكافي لم يكن في زمان

محمد بن الحسن، ومات محمد بن الحسن بالرى في خلافة هارون الرشيد، ولم يدرك الإسكافي زمان الرشيد، ولو أدرك زمان محمد لم يكن محمد ينزل لمثله عن فرسه مع تكفيره إياه. وقد روى هشام بن عبيد الله الرازي عن محمد بن الحسن أن من صلى خلف المعتزلي يُعيدُ صلاته، وروى هشام أيضًا عن يحيى بن أكثم عن أبي يوسف أنه سُئل عن المعتزلة فقال : هم الزنادقة، وقد أشار الشافعي في كتاب القياس إلى رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة وأهل الأهواء، وبه قال مالك وفقهاء المدينة، فكيف يصح من أئمة الإسلام إكرام القدريّة بالنزول لهم مع قولهم بتكفيرهم؟.

(الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي ط. دار الكتب العلمية / ١٢٥، ١٢٦).

* أسكر :

قال ياقوت :

أسكر: بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وراء قرية مشهورة نحو صعيد مصر، بينها وبين القسوط يومان من كورة الأطفحية، كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للنزهة وبها مات. وقد أسقط نُصيب الهمزة من أوله، فقال يرثي عبد العزيز:

أصبت يوم الصعيد من سكر

مُصيبةً ليس لي بها قبل

وقد زعم بعضهم أن موسى بن عمران، عليه السلام، ولد بأسكر، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية. وبمصر قرية أخرى يقال لها أشكر، بالشين المعجمة

(معجم البلدان ١ / ١٨٢).

* أسكفة Threshold

في مصطلحات العمارة الإسلامية الأسكفة هي عتبة

* إسكندر الزمان :

من الألقاب .

يشير اللقب إلى أن صاحبه هو الحاكم الوحيد الشرعى فى عصره وزمانه . أو يشير إلى أنه أقوى الملوك فى جميع العصور . وهو يرمز إلى القوة واتساع النفوذ . وقد أطلق على الظاهر بيبرس وهذا ثابت فى نص إنشاء من ٦٦٤ هـ . وبعد ذلك أخذ يظهر فى العهود إلى السلاطين منذ أوائل القرن الثامن حتى أواخر عصر المماليك حيث ورد ضمن ألقاب السلطان الأشرف برسباى ، وكذلك ضمن ألقاب الملك الأشرف قايتباى .

وكما يرمز اللقب إلى أن الملقب به مكلف من الله ومؤيد بروح منه إذ ورد فى آراء بعض المفسرين أن ذا القرنين الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم والذى فوّض إليه الله التعذيب والإحسان إنما هو الإسكندر المقدونى ﴿ قلنا يا ذا القرنين إما أن تُعذّب وما أن تتخذَ فيهم حُسْنًا ﴾ [الكهف : ٨٦] .

وبالمقارنة بين تاريخ اللقب ومكان ظهوره يتضح أن هذا اللقب كان يرتبط بعلو شأن السلطان وسعة نفوذه إذ أطلق على السلطان أبى المظفر محمد بن سام سنة ٦٠٢ هـ فى الهند أولا وأطلق على خوارزم شاه سنة ٦١٠ هـ حين أخذ نفوذه فى الاتساع وقضى على السلاجقة بالشرق ثم تطاول على الخلافة العباسية نفسها وأعلن عدم اعترافه بالخليفة العباسى الناصر ونصب خليفة من البيت العلوى .

ثم أطلق اللقب على كيخسرو بن كيقباد سنة ٦٣٥ هـ وبعد قضاء المغول على خوارزم شاه وانتقال مركز الأهمية إلى سلاجقة الروم الذين اعتبروا أنفسهم الولاة الوحيدة للدولة الإسلامية باعتبارهم السلالة الباقية من الأسرة السلجوقية التى سادت العالم الإسلامى حينئذ من الزمان .

أو جلسة الباب أو الشباك أما المقابل للعتبة فهو الساكف .

(معجم مصطلحات الفن الإسلامى - إعداد أحمد محمد عيسى - دار الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ، استانبول ١٩٨٨ / ٧١ ، وفنون الترك وعماثرهم / ٤٢٢) .

وجاء فى موسوعة العمارة الإسلامية ما يلى :

أُسْكُفَة وَأُسْكُفَة وَأُسْكُفَة Seuil Porte «برطاش» عتبة الباب التى يوطأ عليها ، والساكف أعلاه . العتبة العليا والأسكفة السفلى حَجَرَة مستطيلة الشكل ، قليلة الارتفاع ، طولها باتساع فتحة الباب وعرضها بحدود الإطار الخشبي الثلاثى الأجزاء ، وتشكل معه الجزء السفلى الرابع ، وتثبيتها بالأرض يعطيه مزيداً من القوة ويمنع تسرب الماء أو الغبار أو الهواء أو الحشرات أو غير ذلك إلى داخل المنزل .

وفى البيوت القديمة كان لِبَابٍ كل غرفة أسكفة يحفر تحتها مجرى ضيق (بالوعة) منحدر باتجاه الخارج كى يسمح بمرور الماء فى حال « شطف » الأرض .

وقد أُلغِيَ هذا العنصر المعمارى فى داخل الأبنية الحديثة ، واكتفى باستعماله فى أبواب المداخل والشرفات والحمامات فقط ، ولكن أُلغيت منه «البالوعة» قال الفرزدق فى أم غيلان ، بنت جرير:

مأبال لومكما وجئت تعتلها

حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما راى

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم

غالب / ٥١) .

الإسكندراني

ولكن لم يلبث المغول أن قضوا على خوارزم شاه وسلاجقة الروم وبذلك انتهت الولاية على العالم الإسلامي حيناً من الزمان إلى المماليك في مصر الذين قُدِّرَ لهم أن يصمدوا أمام الخطر المغولي حتى ينحسر عن أراضيهم وأن يولوا ضرباتهم للصليبيين حتى أتموا العمل الذي بدأه صلاح الدين في مصر وأجبروهم على الجلاء عن الشام وأن يبعثوا الخلافة العباسية من جديد في القاهرة. وقد لعب بيبرس في هذه الأحداث جميعاً دوراً أساسياً فأبلى بلاء حسناً في موقعة « عين جالوت » ضمن صفوف قُطُز ضد المغول كما انتهج خطة صلاح الدين في التضييق على الصليبيين حتى فتح كثيراً من حصونهم. وأخيراً يرجع الفضل إليه وحده في إحياء الخلافة العباسية في القاهرة. ومن أجل هذا كله كان سبباً في أن يطلق لقب « الإسكندر » على بيبرس ثم إلى من خلفه من سلاطين المماليك.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٣٢، ٣٣ عن الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٥٩، ١٦٠).

* الإسكندراني :

قال السمعاني :

الإسكندراني : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين في آخرها النون، هذه النسبة إلى الإسكندرية وهي بلدة على طرف بحر المغرب من آخر حد ديار مصر بناها ذو القرنين الإسكندر وإليه نسب البلدة، خرج منها جماعة من العلماء وسكنها جماعة أيضاً والمشهور بالنسبة إليها بسكانها أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى الإسكندراني حليف بنى زهرة، أصله من المدينة سكن الإسكندرية، وهو الذي يقال له يعقوب الإسكندراني، يروى عن أبي حازم وأبي سهيل بن مالك، روى عنه

قتيبة بن سعيد وأهل مصر.

وأبو هاشم هانيء بن المتوكل الإسكندراني، يروى عن حيوة بن شريح والمصريين، روى عنه أهل مصر والغرباء يعقوب بن سفيان وغيره كان يدخل عليه لما كبر فيجيب فكثير المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني بغدادى الأصل سكن الإسكندرية فنسب إليها وليس منها، سمع الوليد بن مسلم وغيره، روى عنه يحيى ابن محمد بن صاعد وجماعة وأبو بكر محمد بن دليل ابن بشر بن سابق الإسكندراني، كان ثقة، قدم العراق وحدث بها عن عبد الله بن خبيق الأنطاكي ومحمد بن سنجر، روى عنه عبد الرحمن بن العباس المخلص وأبو الحسن أحمد بن الفرج بن الخلال ومحمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي وغيرهم.

وأما أبو بكر أحمد بن المختار بن منتشر بن محمد ابن أحمد بن علي بن المظفر الإسكندراني، من أهل قرية يقال لها الإسكندرية على الدجلة بإزاء الجامعة بينها وبين واسط العراق خمسة عشر فرسخاً، وأبو بكر هذا كان أديباً فاضلاً شاعراً مقلماً، ورد بغداد متظلماً، وروى لنا عنه أبو الفضل محمد بن ناصر السلمي الحافظ أقطاعاً من شعره. ونزل بقرية بين حلب وحماة يقال لها الإسكندرية، وكتب بها عن شيخ اسمه المنذر الحلبي شيئاً يسيراً.

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني، بغدادى الأصل سكن الإسكندرية فنسب إليها، وحدث عن الوليد بن مسلم وسلم بن ميمون الخوَّاص ومؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، روى عنه محمد بن هارون بن المعجدر ويحيى ابن محمد ابن صاعد وأبو بكر بن أبي داود، وقال عبد الرحمن بن

أبى حاتم : كتبت عنه بالإسكندرية وهو صدوق ثقة ، وكانت وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٥٠ ، ١٥١ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٦٠) .

* الإسكندرانية :

المقامة التاسعة من مقامات أبى محمد القاسم الحريرى نقل لك فيما يلى طرفاً منها لكى تقف على أسلوب المقامات :

(قال الحارث بن همام) : طحا بى مرح الشباب وهوى الاكتساب ، إلى أن جبت ما بين فرغانة وغانة أخوض الغمار ، لأجنى الثمار ، وأقتحم الأخطار ، لكى أدرك الأوطار ، وكنت لقفت من أفواه العلماء ، وثقفت من وصايا الحكماء ، أنه يلزم الأديب الأريب ، إذا دخل البلد الغربى ، أن يستميل قاضيه ويستخلص مرضيه ، ليشدد ظهره عند الخصام ، ويأمن فى الغربى جور الحكام ، فاتخذت هذا الأدب إماماً ، وجعلته لمصالحى زماماً ، فما دخلت مدينه ، ولا ولجت عرينه ، إلا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح وتقويت بعنايته تقوى الأجساد بالأرواح ، فبينما أنا عند حاكم الإسكندرية ، فى عشية عربية وقد أحضر مال الصدقات ، ليفضه على ذوى الفاقات ، إذ دخل شيخ عفرية ، تعتله امرأة مصبيه ، فقالت أيد الله القاضى وأدام به التراضى ، إني امرأة من أكرم جرثومه وأطهر أرومه ، وأشرف خؤله وعمومه ميسمى الصون ، وشيمتى الهون ، وخلقى نعم العون ، وبينى وبين جارأتى بون وكان أبى إذا خطبنى بناة المجد ، وأرباب الجد سكتهم ويكتهم ، وعاف وصلتهم وصلتهم ، واحتج بأنه عاهد الله تعالى بحلفه ، أن لا يصاهر غير ذى حرفة ، فقيض القدر لنصبي ، ووصبى ، أن حضر هذا الخدعة نادى أبى ، فأقسم بين رهطه ، أنه وفق شرطه

وادعى أنه طالما نظم درة إلى دره ، فباعهما ببذرة فاغتر أبى بزخرفة محاله ، وزوجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجنى من كناسى ، ورحلنى عن أناسى ونقلنى إلى كسره ، وحصلنى تحت أسره ، وجدته قعدة جثمة ، وألفيته ضجعة ... إلخ .

كناسى : أى منزلى ، وأصله بيت الطبى أو بقر الوحش .

كسره : بفتح الكاف وكسرها أى جانب بيته .
قعدة : كثير القعود .

جثمة : كثير الجثوم أى يلازم الموضع الذى يقعد فيه .

ضجعة : أصله العاجز الذى لا يتصرف .

(المقامات الأدبية لأبى محمد القاسم بن الحريرى . ط مصطفى البابى الحلبي . الطبعة الثالثة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م / ٦١ ، ٦٢) .

* الإسكندرية :

مدينة الإسكندرية أكبر ثغور مصر ، ويطلق عليها اسم « عروس البحر الأبيض المتوسط » تقع على ساحل هذا البحر غربى فرع رشيد ، وهى ثانية مدن الجمهورية ، ومينأوها الأول ، ولا نكاد نجد مصنفا فى علم البلدان أو علم الرحلات إلا ولها فيه ذكر . فقد وصفها ياقوت الحموى والمقدسى وابن جبير والسعودى والسيوطى والمقرئى ، وعلى مبارك ، وقد أفرد لها هذا الأخير مجلدا خاصا (الجزء السابع طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

وقد أشار على مبارك فى الجزء الثامن من خططه إلى ذلك بقوله :

ثغر عظيم أشهر ثغور القطر المصرى وأشهر مدنه وأكبرها وأكثرها سكانا ما عدا القاهرة ، وموقعها فوق البحر الرومى فى الشمال الغربى للقطر .

الإسكندرية

بالفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة - تحقيق
مصطفى السقا وكامل المهندس / ٥٧ - ٦٠ .

وقد رأينا أن تقتصر على ما أورده ياقوت الحموي
لأنه وصف مستفيض يغنى عن بقية المصادر، فيما
عدا ما أضافته تلك المصادر عن أبواب الإسكندرية
ومساجدها مما يأتي ذكره فيما بعد .

وإليك ما أورده ياقوت عن الإسكندرية، مع شيء
من الاختصار:

الإسكندرية: قال أهل السير: إن الاسكندر بن
فيلفوس الرومي قتل كثيرًا من الملوك وقهرهم، ووطىء
البلدان إلى أقصى الصين وبنى السد وفعل الأفاعيل
ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر، لم
يسترح في شيء منها، قال مؤلف الكتاب: وهذا إن
صح، فهو عجيب مفارق للعادات، والذي أظنه والله
أعلم، أن مدة ملكه أو حدة سعده هذا المقدار ولم
تحسب العلماء غير ذلك من عمره، فإن تطواف
الأرض بسير الجنود مع ثقل حركها لاحتياجها في كل
منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابرة من يمتنع
عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان
السير ومن المحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك
العظماء، وعمره دون عشرين سنة، وإلى أن يتسق
ملكه ويجتمع له الجند وتثبت له هبة في النفوس
وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي
تحكى عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة، ففي أي زمان
كان سيره في البلاد وملكه لها ثم إخذائه ما أحدث من
المدن في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها .

على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن
فيه في سنة سبع عشرة وثمانى عشرة وستمئة من التتر
الواردين من أرض الصين ما لو استمر لملكوا الدنيا
كلها في أعوام يسيرة، فإنهم ساروا من أوائل أرض
الصين إلى أن خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا
وخرّبوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها، لأنهم

وفي القاموس الإسكندرية ستة عشر موضعًا منسوبة
إلى الإسكندر بن فيلفوس بكسر الهمزة وتفتح، منها
بلد ببلاد الهند وبلد بأرض بابل وبلد بشاطئ النهر
الأعظم وبلد بصغد سمرقند وبلاد بمر وواسم بمدينة
بلخ والثغر الأعظم ببلاد مصر، وقرية بين حماة
وحلب، وقرية على دجلة قرب واسط. منها الأديب
أحمد بن المختار بن مبشر، وقرية بين مكة والمدينة
وبلدة في مجارى الأنهار بالهند وخمس مدن أخرى
أهـ .

والذى يخصنا هنا منها واحد . وهو ثغر بلاد مصر
وقد أفردنا الكلام عليه في مجلد مخصوص فانظره
أهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٨

(١٩١) .

وقد جاء وصف الإسكندرية وتاريخها وما بها من
آثار في مصنفات الجغرافيين والرحالة المسلمين،
فوصفها على سبيل المثال ابن بطوطة في رحلته
(مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في
غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه
وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامرى بك ومحمد
أحمد جاد المولى بك، المطبعة الأميرية، بولاق،
١٩٣٤، ١٢ / ١ - ١٩) والمقدسى (من أحسن
التقاسيم في معرفة الأقاليم - اختار النصوص وعلق
عليها وقدم لها غازى طليمات / ١٧٦) وابن جبير في
رحلته (رحلة ابن جبير - نشر عبد الحميد أحمد
حنفى . القاهرة، الطبعة الأولى / ٣٤، ٣٥) وياقوت
الحموى في معجم البلدان / ١ / ١٨٣، ١٨٤،
وصاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار - نشر
وتعليق د. سعد زغلول عبد الحميد / ٩١، ١٠٠،
١٠١، ١٠٤) كما وصفها السيوطى (حسن
المحاضرة - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ٨٤
- ٨٦) . وكذلك وصفها ابن ظهير في كتابه الموسوم

الإسكندرية

على بن المظفر أبو بكر الإسكندراني من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين، تفقه على مذهب الشافعي، رضى الله عنه، وكان أديباً فاضلاً خيراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلماً من عامل ظلمه، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره، قاله صاحب الفیصل.

ومنها الإسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن النجار في معجمه وأفادنيها من لفظه، وجميع ما ذكرنا من المدن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر.

قال المنجمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث، وفي زيح أبي عون: طول الإسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، وذكر آخر أن الإسكندرية في الإقليم الثاني وقال: طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً نأتى منه بمختصر لثلاً نمل بالإكثار: ذهب قوم إلى أنها إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. ويقال: إن الإسكندرية والفرما أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، ولما فرغ الإسكندر من مدينته، قال: قد بنيت مدينة إلى الله فقيرة، وعن الناس غنية، فبقيت بهجتها ونضارتها إلى اليوم، وقال الفرما لما فرغ من مدينته: قد بنيت مدينة عن الله غنية وإلى الناس فقيرة، فذهب نورها فلا يمر يوم إلا وشيء منها ينهدم، وأرسل الله عليها الرمال فدمتها إلى أن دثرت وذهب أثرها.

وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي، واسمه أشك بن سلوكوش، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب موسى

ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وقومس، وأرض الجبل بأسره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأران وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند، كل ذلك في أقل من عامين، وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله وردّهم من حيث جاؤوا، ثم إنهم بعد خروجهم من الدربند ملكوا بلاد الخزر واللات وروس وسقسين وقتلوا القبيجاق في بواديهم حتى انتهوا إلى بلغار في نحو عام آخر فكان هذا عَضْد قصة الإسكندر، على أن الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمرها واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الخراب فقط.

قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، فمنها الإسكندرية التي بناها في باوريقوس ومنها الإسكندرية التي بناها تدعى المحصنة ومنها الإسكندرية التي بناها ببلاد الهند ومنها الإسكندرية التي في جاليقوس ومنها الإسكندرية التي في بلاد السقوياسيس ومنها الإسكندرية التي على شاطئ النهر الأعظم ومنها الإسكندرية التي بأرض بابل ومنها الإسكندرية التي هي ببلاد الصغد وهي سمرقند، ومنها الإسكندرية التي تدعى مرغبلوس وهي مرو، ومنها الإسكندرية التي في مجارى الأنهار بالهند ومنها الإسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ، ومنها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر، فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة، وقرأت في كتاب الحافظ أبي سعد: أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد الإيادي من لفظه بالإسكندرية قرية بين حلب وحماة.

والإسكندرية أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامعة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ينسب إليها أحمد بن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن

الإسكندرية

والخضر، عليهما السلام، وهو الذى بنى السد، وهو الذى لما بلغ إلى موضع لا ينفذه أحد صوراً فرساً من نحاس وعليه فارس من نحاس تُمسك يسرى يديه على عنان الفرس وقد مد يُمناه وفيها مكتوب: ليس ورائى مذهب، وذهبوا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولى على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذى زعموا أنه عاش اثنتين وثلاثين سنة دهر طويل وأن الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه فى كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض، وأما الأخير فكان يرى رأى الفلاسفة ويذهب إلى قَدَم العالم كما هو رأى أستاذه أرسطاطاليس، وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس.

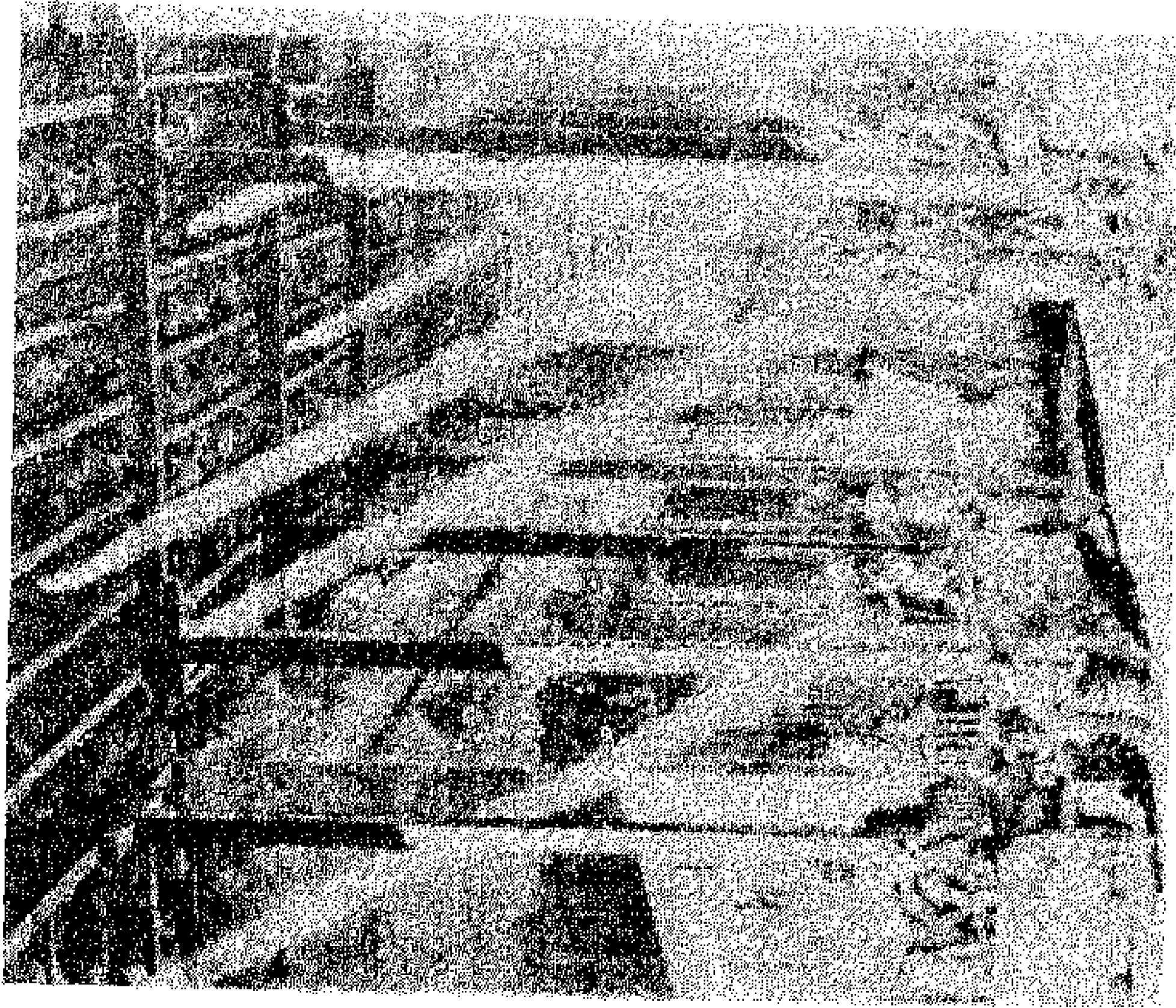
وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، هو الذى أنشأ الإسكندرية وهى كنيسة حنس، وزبر فيها: أنا يعمر بن شداد أنشأت هذه المدينة وبنيت قناطرها ومعابرها قبل أن أضع حجراً على حجر، وأجريت ماءها لأرفق بعمالها حتى لا يشق عليهم نقل الماء وصنعت معاير لممر أهل السبيل وصيرتها إلى البحر وفرقتها عند القبة يميناً وشمالاً. وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم رباً إلا يعمر بن شداد، وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتى سنة.

وقال ابن عفير: إن أول من بنى الإسكندرية جُبَيْر المؤتفكى وكان قد سخر بها سبعين ألف بناء وسبعين ألف مخندق وسبعين ألف مقنطر فعمرها فى مائتى سنة وكتب على العمودين اللذين عند البقرات بالإسكندرية، وهما أساطين نحاس يعرفان بالمسلتين: أنا جبير المؤتفكى عمريت هذه المدينة فى شدتى وقوتى حين لا شيبة ولا هرم أضنانى، وكنتز أموالها فى مراحل جبيرية وأطبقة بطبق من نحاس

وجعلته داخل البحر، وهذان العمودان بالإسكندرية عند مسجد الرحمة، وروى أيضاً أنه كان مكتوباً عليهما بالحميرية: أنا شداد بن عاد الذى نصب العماد وجند الأجناد وسد بساعده الواد بنيت هذه الأعمدة فى شدتى وقوتى إذ لا موت ولا شيب، وكنتز كنتراً على البحر فى خمسين ذراعاً لا تصل إليه إلا أمة هى آخر الأمم، وهى أمة محمد ﷺ. ولأهل مصر بعد إفراط فى وصف الإسكندرية وقد أثبتتها علماءهم ودونوها فى الكتب، فيها وهم، ومنها ما ذكره الحسن ابن إبراهيم المصرى قال: كانت الإسكندرية لشدة بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقت، فكان الناس يمشون فيها وفى أيديهم خرق سود خوفاً على أبصارهم، وعليهم مثل لبس الرهبان السواد وكان الخياط يدخل الخيط فى الإبرة بالليل، وأقامت الإسكندرية سبعين سنة ما يُسرح فيها ولا يعرف مدينة على عرضها وطولها وهى شطرنجية ثمانية شوارع فى ثمانية.

قلت: أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود، فإن ظاهر خيطانها شاهداها مبيضة جميعها إلا اليسير النادر لقوم من الصعاليك، وهى مع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان. وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التى تنزل بها الثلوج فى المنازل والصحارى وتساعدها النجوم بإشرافها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تظلم جميع البلاد لا فرق بينها، فكيف يجوز لعاقل أن يصدق هذا ويقول به؟ قال: وكان فى الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق.

ويقال: إن المعاريج التى بالإسكندرية مثل الدرج كانت مجالس العلماء يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضعهم علماً الذى يعمل الكيمياء من الذهب والفضة، فإن مجلسه كان على الدرجة السفلى.

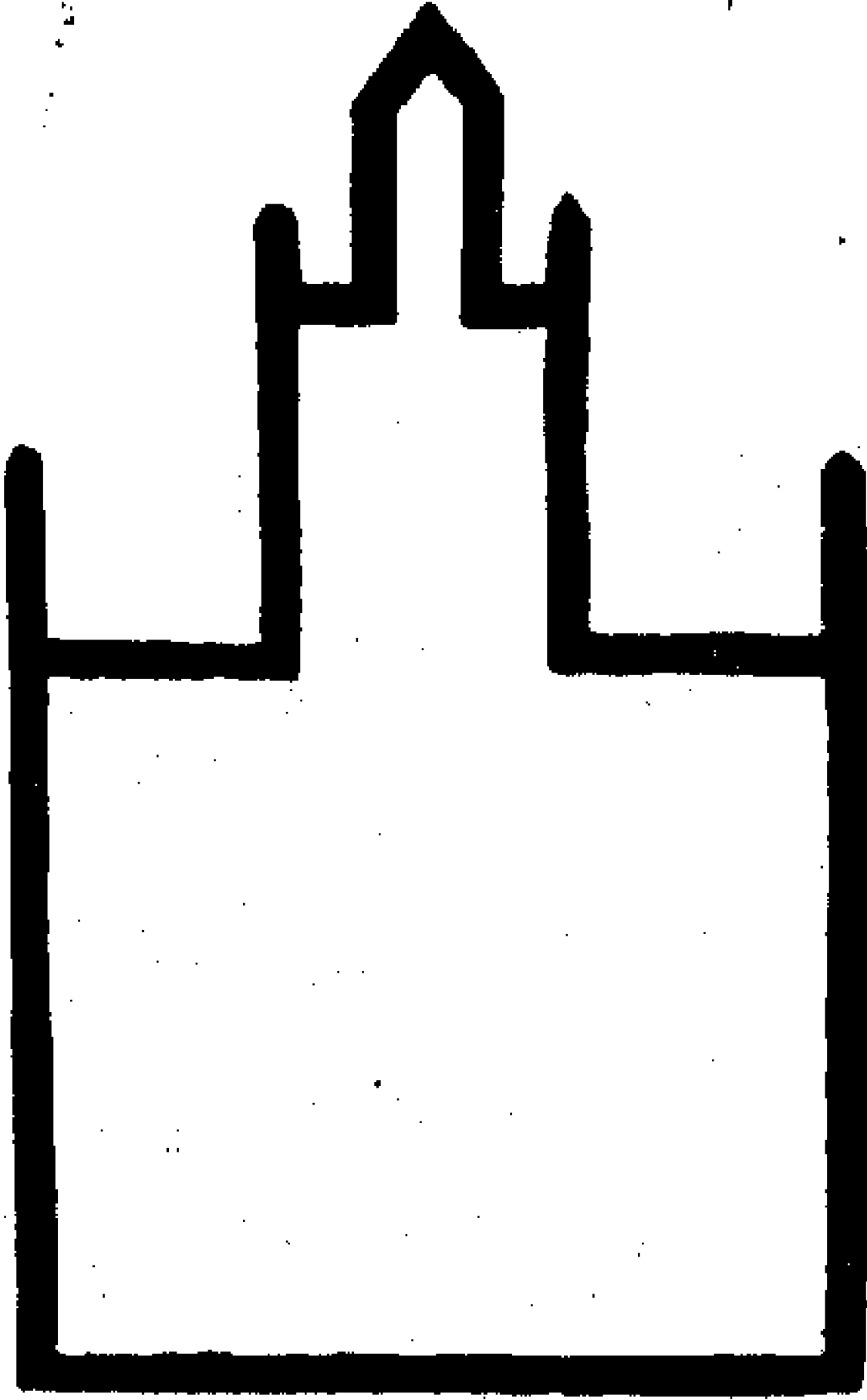


الشكل ١: منظر لشارع يؤدي إلى الميناء القديم.

الشكل ٢: منظر لمتجر أو سوق رئيسي.



القديم وأحسن وضعًا ورصفًا، وأما صفتها التي شاهدها فإنها حصن عالٍ على سن جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء الإسكندرية، بينها وبين البر نحو شوط فرس وليس إليها طريق إلا في ماء البحر المالح، وبلغنى أنه يخاض من إحدى جهاته الماء إليها، والمنارة مربعة البناء ولها درجة واسعة يمكن الفارس أن يصعد بها بفرسه، وقد سُقفت الدرج بحجارة طوال مركبة على الحائطين المكتنفي الدرجة فيرتقى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرفات محيطة بموضع آخر، كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرج أخرى إلى موضع آخر، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أخرى، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديديان وهذا شكلها:



ثم يصف ياقوت أثريين من آثار الإسكندرية شهدهما وهما المنار المشهور، الذي كان يعدّ من عجائب الدنيا السبع، وعمود السوارى، فيقول عن المنار: وأما خبر المنارة فقد روى لها أخبارًا هائلة وأدّعوا لها دعاوى عن الصدوق عادلة وعن الحق مائلة فقالوا: إن ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزنًا معروفًا من حجارة ووزنًا من آجر ووزنًا من حديد ووزنًا من نحاس ووزنًا من رصاص ووزنًا من قصدير ووزنًا من حجارة الصوّان ووزنًا من ذهب ووزنًا من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن، وتَنَقَّع جميع ذلك في البحر حولًا ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص، فأمر أن يجعل أساس المنارة من الزجاج، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرنجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد، لغزو الإسكندرية فأضر ذلك بالروم فلم يقدرُوا على غزوها... ويصف بعد ذلك ما فعله الروم بالمنارة.

ثم يصنِّح برأيه في أن الكثير مما جاء عن عظمة المنارة مبالغ فيه فيقول:

وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدّث عن البحر ولا حرج، وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل.

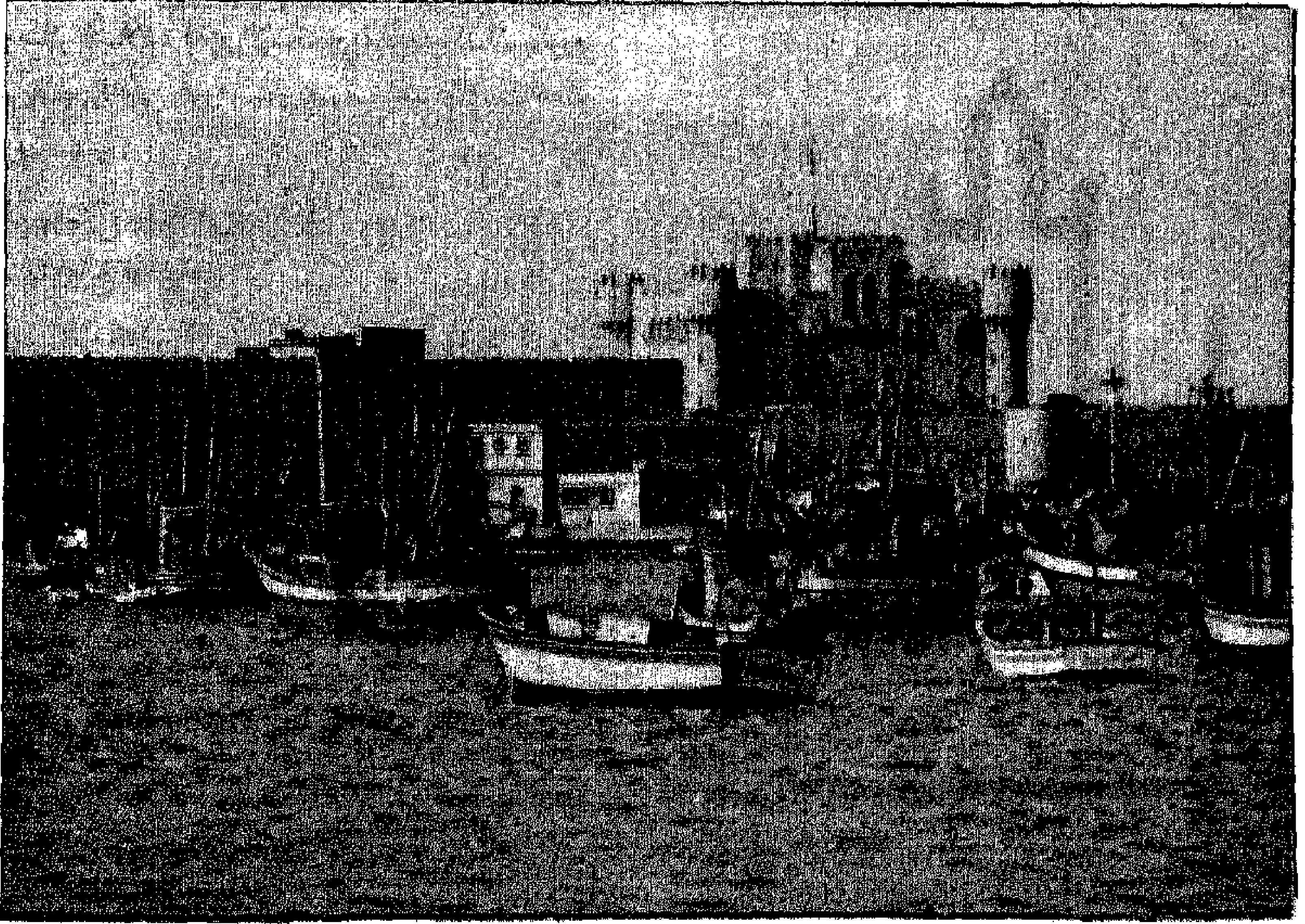
وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكمه ولا يراقب الله راويه، ولقد شاهدها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجبًا من تخرُّص الرواة، وذلك إنما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الأبنية، ولقد رأيت ركنًا من أركانها وقد تهدم فدعمه الملك الصالح ابن رزيك أو غيره من وزراء المصريين، واستجدّه فكان أحكم وأتقن وأحسن من الذي كان قبله، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا المستجد أحكم وأعظم من

الإسكندرية

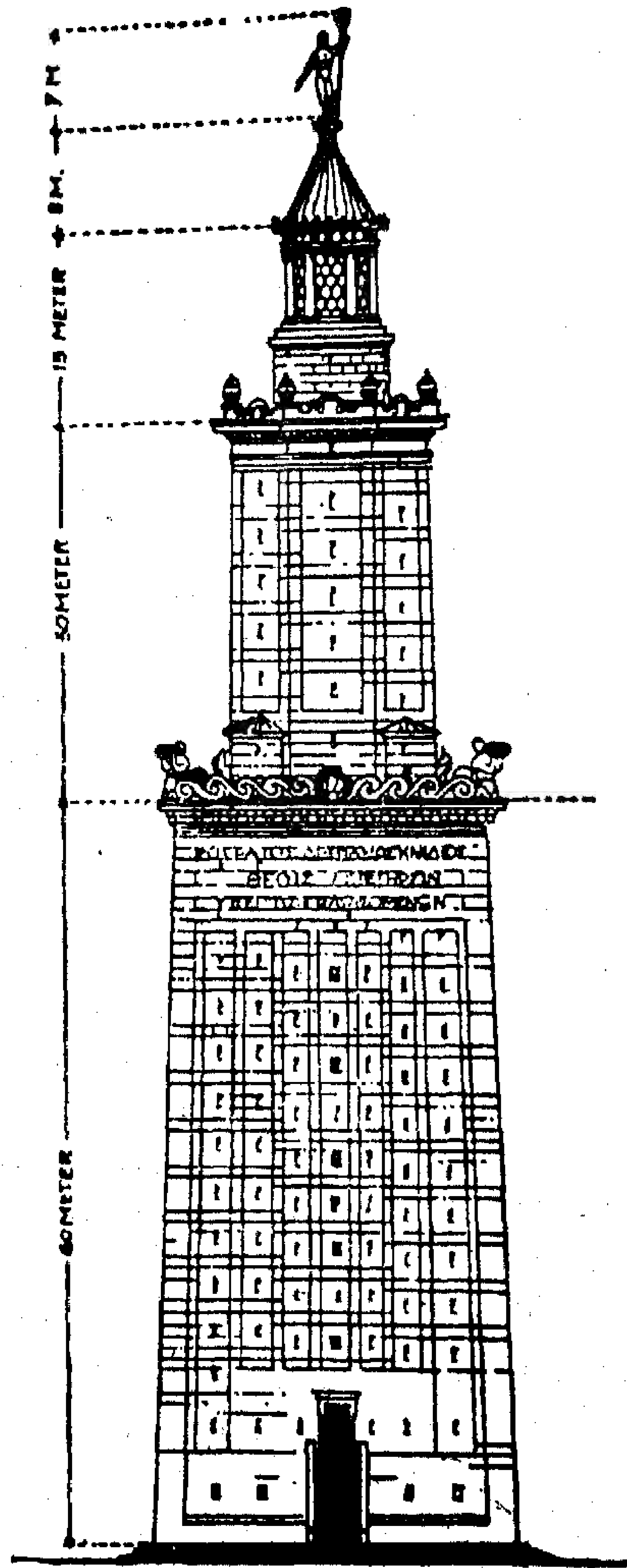
مكانها كان مشرقاً على غيره . وفتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وممانعة ، فلما قتل عمر وَوَلَّى عثمان ، رضى الله عنه ، ولى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاع ، فطمع أهل الإسكندرية ونقضوا ، فقبل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فإن هيبته فى قلوب أهل مصر قوية . فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وخرج من مصر ، فما رجع إليها إلا فى أيام معاوية .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ١٨٨ . انظر أيضاً فى فتح الإسكندرية : فتوح البلدان للبلاذرى / ٣٠٩-٣١٤ .

وليس فيها ، كما يقال ، غرف كثيرة ومساكن واسعة يفضل فيها الجاهل بها ، بل الدرجة مستديرة بشيء كالبرق فارغ ، زعموا أنه مهلك وأنه إذا ألقى فيها الشيء لا يعرف قراره ، ولم أختبره والله أعلم به ، ولقد تطلبت الموضع الذى زعموا أن المرأة كانت فيه فما وجدته ولا أثره ، والذى يزعمون إنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر وكيف ينظر فى مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ، ومن أعلى المنارة ؟ فلا سبيل للناظر فى هذا الموضع فهذا الذى شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كَذِبٌ لا أصل له . وذكر ابن زولاق أن طول منارة الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت فى وسط البلد وإنما الماء طفق على ما حولها فأخربه وبقيت هى لكون



قلعة قايتباى والمتحف البحرى



منار الاسكندرية (عن كريسويل)

الإسكندرية

ومن آثار الإسكندرية عمود السوارى الذى يصفه
ياقوت بقوله :

ولقد دخلت الإسكندرية وطوّفتها فلم أر فيها ما
يعجب منه إلا عمودًا واحدًا يعرف الآن بعمود السوارى
تجاه باب من أبوابها يعرف بباب الشجرة، فإنه عظيم
جدًا هائل كأنه المنارة العظيمة، وهو قطعة واحدة
مدور منتصب على حجر عظيم كالبيت المربع قطعة
واحدة أيضًا وعلى رأس العمود حجر آخر مثل الذى
فى أسفله، فهذا يَعْجَزُ أهل زماننا عن معالجة مثله فى
قطعة من مقطعه وجلبه من موضعه ثم نصبه على ذلك
الحجر ورفع الآخر إلى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل
الإسكندرية بأجمعهم، فهو يدل على شدة حامله
وحكمة ناصيه وعظمة همة الأمر به. وحدثنى الوزير
الكبير صاحب العالم جمال الدين القاضى الأكرم
أبو الحسن على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى
القفطى، أدام الله أيامه، ثم وقفت على مثل ما حكاه
سواء فى بعض الكتب وهو كتاب ابن الفقيه وغيره: أنه
شاهد فى جبل بأرض أسوان عمودًا قد نقر وهندم فى
موضعه من الجبل طوله ودوره ولونه مثل هذا العمود
المذكور، كأن المنية عاجلت بالملك الذى أمر بعمله
فبقى على حاله. قال أحمد بن محمد الهمداني:
وكانوا ينحتون السوارى من جبال أسوان وبينها وبين
الإسكندرية مسيرة شهر للبريد ويحملونها على خشب
الأطواف فى النيل، وهو خشب يركب بعضه على
بعض وتحمل الأعمدة وغيرها عليه.
(معجم البلدان ١ / ١٨٧).

وجدير بالذكر أن أهم آثار الإسكندرية الباقية حاليًا
هى قلعة قايتباى وقد أفردنا لها مادة خاصة فانظرها فى
موضعها.

أما عن أبواب الإسكندرية فيذكر ابن بطوطة أنه
كانت لها أربعة أبواب، فيقول عنها وعن مرساها:
ولمدينة الإسكندرية أربعة أبواب: باب السُدرة -

وإليه يشرع طريق المغرب - وباب رشيد، وباب
البحر، والباب الأخضر، (وليس يفتح إلا يوم الجمعة
فيخرج الناس منه إلى زيارة القبور) ولها المرسى
العظيم الشأن، ولم أر فى مراسى الدنيا مثله، إلا ما
كان من مرسى كولم وقاليقوط ببلاد الهند، ومرسى
الكفار بسوداق ببلاد الأتراك ومرسى الزيتون ببلاد
الصين (مهذب ابن بطوطة / ١٢).

أما على باشا مبارك فيحدد أبواب الإسكندرية التى
كانت بسورها القديم بخمسة يوضحها كما يلى قائلا:
والأبواب التى كانت فى السور خمسة:

الأول: باب غرب، ومنه كان الوصول بين القبارى
والمدينة.

والثانى: باب القرافة، فى مقابلة جسر السبع
غلوات.

والثالث: باب الميدان، وكان على المينا الكبرى
محل باب القمر فى القديم.

والرابع: باب العمود أو باب سُدرة، وهو باب
الشمس فى القديم.

والخامس: باب رشيد، الذى يعرف الآن بباب
شرق.

ثم يقول: وجميع هذه الأبواب كانت مبنية من
أحجار وعُمد قديمة، وكان فى أعتابها أعمدة كاملة
فكان فى عتبة كل باب عمود وفى أعلاه عمود يمتد
بعرض العتبة اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٧
١١٨، ١١٩).

ويذكر ابن بطوطة من علماء الإسكندرية قاضياها
عماد الدين الكندى إمام من أئمة اللسان، والشيخ
ياقوت الحششى من أفراد الرجال، وهو تلميذ
أبى العباس المرسى، ويقول إن أبا العباس المرسى هو

الإسكندرية

تلميذ ولي الله تعالى أبي الحسن الشاذلي الشهير، ذي الكرامات الجليلة والمقامات العالية (مذهب رحلة ابن بطوطة / ١٢ - ١٩).

وعن مساجد الإسكندرية يقول السيوطي :

وأخرج ابن عبد الحكم عن ثُبَيْع قال : إن في الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذي القرنين ، ومسجد الخضر ، أحدهما عند القيسارية ، والآخر عند باب المدينة ، ومسجد عمرو بن العاص الكبير .

(حسن المحاضرة للإمام السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٨٥ / ١ . انظر أيضًا آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني / ١٤٤ - ١٤٧) .

ويحصى على مبارك مساجد الإسكندرية على النحو التالي :

وبها من المساجد الجامعة ٤٩ جامعاً ، ومن الزوايا ٩٧ زاوية ، منها ما فيه ضريح وليٍّ ، ومنها ما هو خال عن ذلك ، فمن أشهر جوامعها :

جامع سيدي أبي العباس المرسى ، ومسجد سيدي ياقوت العرشي ، ومسجد سيدي ابن عطاء الإسكندري ، ومسجد نصر الدين الذي كان أولاً زاوية صغيرة فيها ضريحه ، وقد جددته ووسعه المرحوم على بيك جنينة ، أحد مشاهير إسكندرية ، في سنة ١٢٧٠ هجرية ، وجعل له أوقافاً ، وله مولد في كل سنة ليلة في رمضان ، ومسجد سيدي على الموازيني .

وكان أيضًا صغيراً ، وقد جددته بعد هجره وتهدّمه المرحوم مصطفى هنيدي ، أحد مشاهير المدينة سنة ١٢٧٢ ، وأحيا شعائره ، وهو مدفون في داخله هو وولده .

ومسجد البوصيري كان قديماً جددته المرحوم سعيد باشا ببناء حسن ، ورتب له ما تقام به شعائره ، ورتب به دروساً دائمة .

والبوصيري ، هو شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة والهمزية ، وله تأليف غيرهما وكان أبوه من دلاص وأمه من بوصير ، قرية بقرب دلاص بمديرية بني سويف ، ومسجد الشيخ تمارز ، ومسجد أبي سن ، ومسجد الحجاري ، ومسجد سيدي عبد الله المغاوري ، ومسجد سيدي علي البدوي ، ومسجد سيدي عبد الرزاق الوفاي .

جدد بناءه ناظره أحمد النقيب سنة ١٢٨٠ ، وهو أمام مسجد النبي دانيال ، ومسجد الحلوجي كان صغيراً ، وفي سنة ١٢٦٠ جدد بناءه ووسعه المرحوم السيد محمد بدر الدين الكبير ، ومصرفه من الوقف ومسجد الصوري ، ومسجد البرقي .

جدده المرحوم محمد علي باشا ، وهو في داخل سراي رأس التين ، ومسجد سيدي وقاص ومسجد القباري : كان في الأصل صغيراً ، فجددته وأوسع فيه المرحوم سعيد باشا زمن ولايته ، حتى صار حسن الهيئة .

ومسجد يقال له مسجد سيدي جابر الأنصاري وهو مسجد قديم بجوار سراي الرمل ، ولم يجدد فيه سوى القبة ، وله مولد كل سنة ثمانية أيام . ومسجد مشهور بمسجد النبي دانيال ، ومسجد الطرطوشي ، ومسجد سيدي مجاهد فهذه المساجد كلها بها أضرحة من تنسب إليه .

وأما المساجد التي لا أضرحة بها فكثيرة ، مثل :

مسجد طاهر بيك ، ومسجد المدرسة ، ومسجد سلطان ، ومسجد كرموس ، ومسجد محرم بيك ومسجد القاضي ، ومسجد الشيخ إبراهيم باشا ، بناء المذكور سنة ١٢٤٠ ، وبه دروس العلم لا تنقطع فهو في الإسكندرية كالأزهر في مصر ، ومسجد عبد اللطيف ، بناء الشيخ عبد اللطيف المغربي سنة ١١٧٠ ، وهو الآن معد لصلاة الجنازة .

الإسكندرية

وكتاب التدوين فى أخبار قزوين للعلامة الرافعى (٦٢٣هـ) وغيرها من المخطوطات النفيسة التى كتبت بخطوط مؤلفيها كالمقرئى والجلال السيوطى وغيرهم (مجلة معهد المخطوطات العدد الأول لسنة ١٩٥٥م/ ٦٨).

وصدرت لها فهرس كان أولها:

(أ) فهرس بعض المخطوطات العربية:

المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية.

منذ إنشائها سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٣٠م.

الجزء الأول

جمع وترتيب

محمد البشير الشندى

طبع سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م

ويشتمل هذا الفهرس على الفنون التالى بيانها:

القرآن الشريف - القراءات والتجويد - التفسير - مصطلح النحو - علوم البلاغة - علم الوضع - الرسم والإملاء - علم اللغة - علمى العروض والقوافى - الأدب - الفنون المتنوعة.

(ب) فهرس

بقية المخطوطات العربية

المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية

منذ إنشائها سنة ١٨٩٢م إلى سنة ١٩٣٠م

الجزء الثانى

جمع وترتيب

محمد البشير الشندى

طبع بمطبعة ريشارد باسى بالإسكندرية

١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

ومن أشهر مساجدها: المسجد الذى بناه الخديوى إسماعيل باشا بجهة كوم الشقافة البرانى، وأتم بناءه فى سنة ١٢٨٨، وجعله تابعا للأوقاف.

ويذكر على مبارك من المساجد الشهيرة أيضا الجامع المعروف بجامع الألف عمود فيقول:

ويقال له الجامع الأخضر، وجامع السبعين، كان الداخلى من باب المدينة الغربى يشاهد الجامع المذكور عن يمينه، وكان موجودا بتمامه زمن دخول الفرنساوية، وكان يتعجب من كثرة أعمدته ونظامه، وكان شكله مربعا.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١٨٨/٧ - ١٩٥، ١١٥. انظر أيضا موسوعة محافظات مصر / ٤).

وتضم مكتبة بلدية الإسكندرية بمحافظة الإسكندرية حاليا عددا من المخطوطات، وقد كتب عنها الأستاذ عزت ياسين أبو هبة يقول:

١ - مكتبة بلدية الإسكندرية:

أنشئت هذه المكتبة سنة ١٨٩٢م وتضم مجموعة من المخطوطات العربية القديمة ذات الشأن الكبير فى معظم الفنون وتبلغ نحو أربعة آلاف مخطوط كما أشار مدحت كاظم (دليل المكتبات طبعة أولى ١٩٥٤م/ ٩٩).

وكانت فى أول عهدها مع المتحف الرومانى فى مبنى واحد، ويوجد من بين مقتنياتها نوادر مثل:

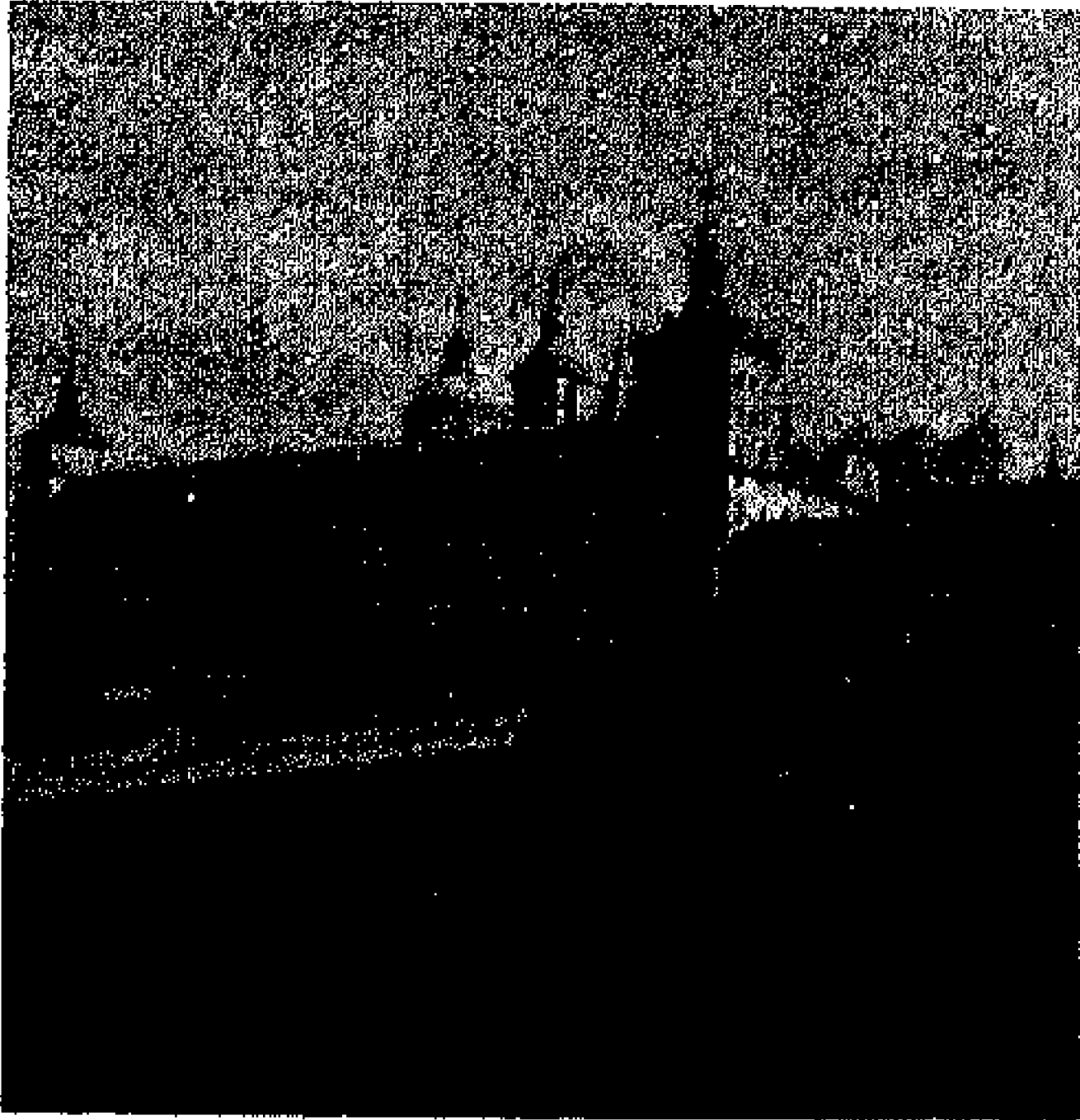
الجزء الثالث عشر من صحيح مسلم وهو مخطوط سنة ٣٦٨ هجرية.

والحجة فى علل القراءات لأبى على الفارسى النحوى.

وكتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى (- ٤٦٣هـ).

السنين - سنة ١٥٥٣ م، ملك إسبانيا فيليب الثاني وهو ابن كارلوس الخامس (شارلكان) الذى شن الحرب الصليبية على مسلمى الأندلس وكل ما يتعلق بهم وقد أقام فيليب الثاني هذا البناء الضخم الذى يضم القصر والكنيسة، وديرا يضم مكتبة ومدرسة كما سبق القول، واتخذته متجعا قريبا من مدريد التى نقل إليها عاصمته سنة ١٥٦١ م من طليطلة.

وقصر الإسكوريال واضح الفخامة، والمكتبة التى به تضم المخطوطات العربية باللغة العربية الأندلسية وغيرها، وتعتبر مكتبة الإسكوريال مقصدا لكثير من الباحثين، وتحتوى على ثروة من الكتب المطبوعة والمخطوطة. ويبلغ عدد مخطوطاتها نحو عشرة آلاف بلغات متعددة، وبالعربية منها حوالى ألفين، وهو أكبر عدد منها تضمه مكتبة فى أسبانيا أمثال المكتبة الوطنية ومكتبة الأكاديمية التاريخية فى مدريد والمكتبات الأخرى فى غرناطة وغيرها.



واجهة قصر الاسكوريال شمال مدريد

ويشتمل على الفنون التالى بيانها :

فقه الإمام مالك - فقه الإمام الشافعى - فقه الإمام أحمد بن حنبل - علم الفرائض - علم التوحيد - علم التصوف - كتب الفرق الإسلامية - الأديان والمعتقدات - الفوائد والأدعية - علم المنطق - الحكمة والفلك - علم المواعظ والأخلاق - الحروف والأسماء - علم آداب البحث والمناظرة - السيرة النبوية الشريفة - التاريخ وملحقاته - الجغرافية وملحقاتها - علم الطب الإنسانى والبيطرى - علم الكيمياء والطبيعة - علم الحساب بفروعه - علم الجبر والمقابلة - علم الهندسة بفروعها - علم الهيئة والفلك وملحقاتهما - علم الميقات والتقويم - علم الموسيقى والألحان - علم الفنون الحربية والاستحكامات.

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هية / ٢١٣، ٢١٤).

* الإسكندرية :

الإسكندرية - تأليف سعد الدين سليمان بن أمن الله ابن عبد الرحمن بن محمد الرومى الحنفى الشهير بمستقيم زاده المتوفى سنة ١٢٠٢ اثنتين ومائتين وألف (إيضاح ١ / ٧٩).

* الإسكوريال :

قصر بجوار مدريد بإسبانيا، بنى سنة ١٥٣٣ - ٨٤م) ومعه دير وكنيسة ومقابر ملكية. قام بزخرفته فنانون مشهورون، وفيه مجموعة رائعة من اللوحات الفنية الإسبانية، ومكتبة تضم كثيرا من المخطوطات العربية (الموسوعة الثقافية).

إن تاريخ إنشاء الإسكوريال - وأوله القصر - كان بعد سقوط مملكة غرناطة - آخر حصن للمسلمين فى الأندلس - وزوال سلطانهم السياسى فيها سنة ٨٩٧هـ وترحيل أهلها أو كبتهم وتقتيلهم.

ابتدأ بناء قصر الإسكوريال - الذى استغرق عشرات

وليس هذا كل ما تجمع في أقبية الإسكوريال من المخطوطات العربية مدخرًا حتى اليوم، فبعد بناء الإسكوريال جمعت بعض المخطوطات من القواعد الأندلسية واستمر هذا الجمع حتى أضيفت إليه سنة ١٦١٢م ثلاثة آلاف مخطوطة حين تم اغتصاب القراصنة الإسبان - على السواحل المغربية - لسفينة كانت تنقل مكتبة سلطان المغرب مولاي زيدان، وبذلك بلغ عدد المخطوطات العربية وحدها في قصر الإسكوريال نحو عشرة آلاف مخطوطة، حُجِرَ عليها ولكن في سنة ١٦٧١م شب حريق - لعله مقصود - أكل أكثر هذه المخطوطات ولم يفلت منها غير ألفين هي المتبقية اليوم.

لقد بقي الحجر ساريًا على هذه المخطوطات خوف امتداد نورها إلى الأبصار فتتيرها. وكان أول فهرس وضع لها في أواخر القرن الثامن عشر، ثم بدأ من القرن التاسع عشر شيئًا فشيئًا السماح لزيارة هؤلاء المسجونين. واليوم يرتاد الباحثون المهتمون بهذه المخطوطات مكتبة الإسكوريال للانتفاع بها ودراستها والتعريف بها ونشرها بعد تحقيقها.

(مع الأندلس - د. عبد الرحمن على الحجّي، دار القلم، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٧٥، ٨٠).

* الأسل :

من الطب الإسلامي قال عنه صاحب التذكرة :

أسل محرّكة : عربى وهو السمار وعندنا يسمى البوط وبالشام البابير وباليونانية سجيلوس معناه المحلل وهو غليظ ودقيق ناعم وخشن لا نُور له والذكر يعرف بالكلولات له حب أسود إلى استدارة والأنثى دقيق والكل أسود إلى المرارة حار في أول الثانية يابس في آخر الثالثة وأصله في الأولى يحلل الأوجاع ضمادا حيث كانت وينفع الاستسقاء والسهر والماليخوليا

ورماد أصله يقطع الدم ومع رماد السعف يسرى الحكمة، وأصله يحلل الخنازير وهو ينوم ويثبت ويصلحه الجلنجلين والنوم على الحصر المصنوعة منه يصلح الأبدان الرهلة والخشن يجفف الاستسقاء وشربته إلى درهم، وقيل خمسة منه تقتل وبذله في قطع الدم القرطاس المحرق.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ (٤٣).

انظر: الأدوية المفردة.

ويضيف صاحب قاموس الأطباء أنه يمسك الطبيعة. ويقول: واحده أسلة، والأسل أيضًا الرماح سميت بذلك على التشبيه اهـ.

(قاموس الأطباء وقاموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري / ١ (٣٣٠).

* الإسلام :

قال الجرجاني :

الإسلام : هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ وفي الكشف أن كل ما يكون الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو إسلام، وما واطأ فيه القلب اللسان فهو إيمان. أقول : هذا مذهب الشافعي، وأما مذهب أبي حنيفة فلا فرق بينهما .

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٥).

والإسلام هو الدين الذي شرعه الله سبحانه على لسان نبيه ﷺ من الأحكام، وينقسم إلى عقيدة وعمل.

أما العقائد فخمسة أنواع : لأن بعضها يتعلق بالله سبحانه وبعضها يتعلق بالرسول عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام، وبعضها يتعلق بالملائكة وبعضها يتعلق بالكتب السماوية وبعضها يتعلق باليوم الآخر.

الإسلام

٥ - الحج إلى بيت الله بمكة لمن استطاع والتشرف بمناجاة الله سبحانه، ولقاء المسلمين الذين يأتون من كل فج عميق ليتعارفوا ويتآلفوا ذاكرين الله ملين مهللين.

أما شعائر الإسلام فهي :

١ - إبداء السلام للكبير والصغير والرفيع والوضيع .

٢ - تشييع جنازات الأقارب والأباعد .

٣ - الإصلاح بين المسلمين .

٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٥ - مخالفة النفس والهوى .

٦ - حفظ الفرج وغيض البصر .

٧ - حسن الجوار وكف الأذى .

٨ - بر الوالدين وصلة الرحم .

٩ - مجالسة الأخيار واحترام أهل الصلاح والتقوى .

١٠ - صفاء الباطن وطهارة الظاهر .

١١ - النظافة والختان .

١٢ - حسن الهيئة والتطيب .

١٣ - التزام الوفاق ومراقبة الله في جميع الأحوال .

(فلسفة الإسلام — محمود أبو الفيض المنوفى / ٨٨) .

والإسلام في اللغة يعطى معنى التسليم والخضوع والاستسلام لأى شيء، حسياً كان أو معنوياً، فيقال : فلان أسلم زمام أمره لفلان، أو أسلم نفسه للهوى والشيطان، ويدخل فيه الاستسلام والخضوع لله سبحانه وتعالى، وذلك بالإيمان به وحده خالقاً ومنعماً ومحاسباً، وبطاعته فيما يأمر به وينهى عنه . ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِرٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان : ٢٢] وقوله تعالى على لسان ملكة سبأ ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء : ١٣٦] .

وأما العمل : فأربعة أنواع .

١ - العبادات الدينية كالصلاة .

٢ - المعاملات الدنيوية كالتجارة .

٣ - الآداب النفسية ، كمحافظة على صحتك .

٤ - الآداب الاجتماعية كمساعدة الضعاف .

والفرق بين الآداب النفسية والآداب الاجتماعية هو أن الأولى تتعلق بنفسك، والأخرى تتعلق بغيرك .

وعلم التوحيد يختص بدراسة العقائد الخمسة فقط .

أما العمل : فيختص بدراسة النوعين الأولين منه : (العبادات ، والمعاملات) علم الفقه ، وبالنوعين الآخرين : علما الحديث والأخلاق) .

(المختصر البسيط في علم التوحيد - د . طنطاوى مصطفى طنطاوى . مكتبة الآداب ومطبعتها . القاهرة / ٨ ، ٧) .

وقواعد الإسلام خمس :

١ - شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ومعناه توحيد الله وتنزيهه وعبادته وتقديسه ، ثم اعتقاد الكمال في رسوله والصدق في كلامه .

٢ - إقامة الصلاة بحدودها وأركانها ، وتنحية كل ما سوى الله عن الذهن عند الصلاة — وهو معنى « الله أكبر » ثم الخشوع فيها والفهم لما يقرأ أثناءها .

٣ - إيتاء الزكاة لمستحقيها ورعاية كمالها بالصدقة قولاً وفعلاً .

٤ - صوم رمضان وهو صيانة الجوارح من اللسان والفكر والبطن والفرج عما يخالف شروط ذلك الصوم .

الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»
(رواه البخارى ومسلم).

فالإيمان والإسلام متغايران معنى ومفهوماً، ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] فالعطف يقتضى التغاير، ومثله ما ورد عن عامر بن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً، وسعد خالى، فترك رسول الله رجلاً هو أعجبهم إلى، فقلت: يا رسول الله مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ فَوَاللَّهِ إِنِّى لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْلِمًا» فسكت قليلاً ثم غلبنى ما أعلم فعدت لمقالتى وعاد رسول الله ثم قال: «يا سعد أنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله فى النار» رواه البخارى.

ولضرورتهم فى تكوين شخصية المسلم وتحقيق الغاية من الدين، قد يعبر عن المؤمن بالمسلم وعن المسلم بالمؤمن، كما فى قوله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴿[الذاريات: ٣٥، ٣٦] وقد يفسر الإيمان بالأعمال الظاهرة التى يقوم عليها الإسلام كما سبق فى حديث وفد عبد القيس وحديث «الإيمان بضع وستون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

وبهذا يفهم ما يقوله بعض العلماء عن العلاقة بين الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، يعنى إذا ذكرا بعضهما مع بعض كان لكل منهما معناه الخاص الذى يختلف به عن الآخر، وإذا ذكر واحد منهما فى مقام واحد دون الآخر كان معناه واحداً.

وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴿[النمل: ٤٤] وما ورد على لسان بعض الأنبياء فيما حكاه القرآن الكريم من مثل قوله تعالى فى قصة نوح عليه السلام ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢] وفى قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] وفى شأن إبراهيم ويعقوب وأولاده ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلَمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ يَتِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣١، ١٣٢] وفى قصة يوسف عليه السلام ﴿أَنْتَ وَلِيٌّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] وعلى لسان موسى عليه السلام ﴿يَا قَوْمُ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يونس: ٨٤] ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وبهذا الإطلاق اللغوى للإسلام يكون جميع الأنبياء مسلمين، لأنهم خضعوا واستسلموا لله قلباً وقالباً عقيدة وشريعة، والإسلام يطلق على الدين الذى جاء به سيدنا محمد ﷺ بعقائده وجميع تكاليفه.

وعلى ضوء ما جاء ذكره فى الإيمان (انظر: الإيمان) يطلق الإسلام فى اصطلاح المتكلمين على ما يقابل التصديق بالقلب، أى العمل بالجوارح، أخذاً من إجابة النبى ﷺ لجبريل حين سألته عن الإيمان والإسلام، حيث قال عن الإيمان «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» وعن الإسلام «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» (رواه البخارى ومسلم).

وكما جاء فى حديث «بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام

الإسلام

على أن كلا من الإيمان والإسلام لازم للآخر بمعنى أن الإيمان لازم لقبول الإسلام عند الله، فلا يقبل عمل بدون عقيدة، كعمل المنافقين، وإن كان الإيمان غير لازم لمعاملة الإنسان لغيره، فإن ما في القلوب لا يعلمه إلا الله، والإسلام لازم ليدل على الإيمان عند تعامل الناس بعضهم مع بعض، وأقله الإقرار باللسان، وإن كان غير لازم ليدل على أنه مؤمن عند الله.

يقول أبو عمرو بن الصلاح في شرح حديث جبريل عن الإيمان والإسلام: هذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق الباطن، وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر، وحكم الإسلام في الظاهر ثبت بالشهادتين، وإنما أضاف إليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه، وتركها لها يشعر بانحلال قيد انقياده - إن تركها كلها - أو اختلاله - إن ترك بعضها. ثم إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ومقويات ومتممات وحافظات له، ولهذا فسر ﷺ الإيمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان وإعطاء الخمس من المَغْنَم، ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو بدل فريضة، لأن اسم الشيء مطلقاً يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهراً إلا بقيد، لذلك جاز إطلاق نفيه عنه في قوله ﷺ « لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » واسم الإسلام يتناول أيضاً ما هو أصل الإيمان وهو التصديق الباطن، ويتناول أصل الطاعات، فإن ذلك كله استسلام ثم قال ابن الصلاح: فخرج مما ذكرناه وحققنا، أن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان... وذلك مبسوط في كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي في باب العقائد.

لعلنا لاحظنا في كلامه أن العمل ليس جزءاً من أصل الإيمان، بل من كمال الإيمان، فمن أدى كل الواجبات فهو مؤمن كامل، ومن قصر فهو مؤمن ناقص الإيمان.

(بيان للناس من الأزهري الشريف ١ / ١٣٥ - ١٣٨).

وعن الإسلام يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النسب: ١٨، ١٩].

و « الإسلام » يجمع معنيين. أحدهما: الاستسلام والانقياد، فلا يكون متكبراً.

والثاني: الإخلاص من قوله تعالى: ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فلا يكون مشتركاً، وهو أن يسلم العبد لله رب العالمين. كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفَهٍ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين * ووصى بها إبراهيم بنوه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتن مسلمون * [البقرة: ١٣١].

[١٣٢] وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي هِدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ قل إن صلاتي ونسبي ومحبي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين * [الأنعام: ١٦١ - ١٦٣].

و « الإسلام » يستعمل لازماً مُعَدِّي بحرف اللام، مثلما ذكر في هذه الآيات. ومثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [الزمر: ٥٤] ومثل قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤] ومثل قوله تعالى: ﴿أَتَغْيِرُ دِينَ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] ومثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهَدْيِ ائْتِنَا قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدْيُ وَأَمَرْنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوا﴾ [الأنعام: ٧١، ٧٢].

ويستعمل متعديًا مقرونًا بالإحسان. كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١١، ١١٢] وقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فقد أنكر الله أن يكون دين أحسن من هذا الدين. وهو إسلام السوجه لله مع الإحسان. وأخبر: أن كل من أسلم وجهه لله وهو محسن: فله أجره عند ربه. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أثبت هذه الكلمة الجامعة، والقضية العامة، ردا لمزاعم من زعم: أنه لا يدخل الجنة إلا متهود أو منتصر.

إسلام الوجه والإحسان هما الأصلان

وهذا الوصفان - وهما إسلام الوجه لله، والإحسان - هما الأصلان المتقدمان وهما كون العمل خالصًا لله صوابًا، موافقًا للسنة والشرعية.

وذلك ... أن إسلام الوجه لله هو متضمن القصد والنية لله كما قال بعضهم:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه

رب العباد إليه السوجه والعمل

(شذور الذهب لابن هشام (٩٥) المطبعة العامة الشرقية عام ١٣٠٣ هجرية.

وشرح شذور الذهب. تأليف الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ص ٤٤٥) مطبعة التقدم ١٩٧٨ م وقال: لم أجد أحدا نسب هذا الشاهد إلى قائل معين. وهو من شواهد سيويه ١٧/١ وقد أنشده الأشموني رقم (٤٠٥) وابن هشام في أوضح المسالك في باب التمييز (٢٧٣). (١هـ).

وقد استعمل هنا أربعة ألفاظ: إسلام الوجه، وإقامة الوجه، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

وتوجيه الوجه: كقول الخليل عليه السلام: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

وكذلك كان النبي ﷺ يقول في دعاء الاستفتاح في صلاته من الليل «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين... إلخ» (مسلم ٧٧١، والترمذي ٣٤٨١).

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما. أن النبي ﷺ علمه أن يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك» الحديث (مسلم تابع رقم ٢٧١٠).

معنى «الوجه» و«التوجه».

فالسوجه: يتناول المتوجه والمتوجه إليه. ويتناول المتوجه نحوه. كما يقال: أى وجه تريد؟ أى: أى وجهة وناحية تقصد؟

وذلك أنهما متلازمان. فحيث توجه الإنسان: توجه وجهه، ووجهه مستلزم لتوجهه. وهذا في باطنه وظاهره

وهذا فيه رد على المرجئة الذين يجعلون مجرد القول كافيًا .

فأخبر أنه لا بد من قول وعمل . إذ الإيمان : قول وعمل . لا بد من هذين . إن مجرد تصديق القلب ونطق اللسان ، مع البغض لله ولشرائعه والاستكبار على الله وعلى شرائعه : لا يكون إيمانًا باتفاق المؤمنين . حتى يقرن بالتصديق عمل صالح .

وأصل العمل : عمل القلب . وهو الحب والتعظيم المنافي للبغض والاستكبار .

ثم قالوا : « لا يقبل قول وعمل : إلا بنية » وهذا ظاهر . فإن القول والعمل إذا لم يكن خالصًا لله تعالى : لم يقبله الله .

ثم قالوا : « ولا يقبل قول وعمل ونية : إلا بموافقة السنة » وهي الشريعة . وهي ما أمر الله به ورسوله ﷺ لأن القول والعمل والنية الذي لا يكون مسنونًا مشروعًا قد أمر الله به : يكون بدعة « وكل بدعة ضلالة » ليس مما يحبه الله فيلا يقبله الله . ولا يصلح . مثل أعمال المشركين وأهل الكتاب .

ولفظ « السنة » في كلام السلف : يتناول السنة في العبادات ، وفي الاعتقادات . وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات . وهذا كقول ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبي الدرداء ، رضى الله عنهم : « اقتصاد في سنة ، خير من اجتهد في بدعة » وأمثال ذلك .

(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق وتعليق الشيخ إبراهيم إسماعيل عصر . المكتبة القيمة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ٧١-٧٦) .

وللدين الإسلامي خصائص ومزايا ، نذكر لك أقربها فهما ، وأسهلها تناولًا ، وأعمها فائدة تنقلها لك من كتاب قيم من بين الكتب القيمة التي كانت مقررة على

جميعًا فهي أربعة أمور . والباطن : هو الأصل . والظاهر : هو الكمال والشعار . فإذا توجه قلبه إلى شيء : تبعه وجهه الظاهر .

فإذا كان العبد قصده ومراده وتوجهه إلى الله : فهذا صلاح إرادته وقصده . فإذا كان مع ذلك محسنًا ، فقد اجتمع له : أن يكون عمل صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا . وهو قول عمر رضى الله عنه : « اللهم اجعل عملي كله صالحًا ، واجعله لوجهك خالصًا ، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا » .

العمل الصالح

والعمل الصالح : هو الإحسان ، وهو فعل الحسنات . وهو ما أمر الله به والذي أمر الله به : هو الذي شرعه الله . وهو الموافق لسنة الله وسنة رسوله .

فقد أخبر الله تعالى : أن من أخلص قصده لله وكان محسنًا في عمله : فإنه مستحق للشواب ، سالم من العقاب .

ولهذا كان أئمة السلف - رحمهم الله - يجمعون هذين الأصلين ، كقول الفضيل بن عياض في قوله تعالى : « لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » [الملك : ٢] قال : أخلصه وأصوبه . فقيل : يا أبا علي ، ما أخلصه وأصوبه ؟ فقال : إن العمل إذا كان صوابًا ، ولم يكن خالصًا : لم يقبل . وإذا كان خالصًا ، ولم يكن صوابًا : لم يقبل . حتى يكون خالصًا صوابًا . والخالص : أن يكون لله . والصواب : أن يكون على السنة .

وقد روى ابن شاهين واللالكائي ، عن سعيد بن جبير . قال : « لا يُقْبَلُ قول إلا بعمل . ولا يُقْبَلُ قول وعمل إلا بنية . ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة » وَزَوَّيَا عن الحسن البصري مثله . ولفظه « لا يصلح » مكان « لا يقبل » .

الرد على المرجئة

تلاميذ المدارس في مصر في زماننا .

الخاصة الأولى : احترام الدين للعقل :

احترام العقل ، والاعتماد عليه في تعرف وجود الله وتوحيده .

دعا الإسلام الناس إلى الاعتراف بوجود الله والإقرار بوحدانيته ، وعول في هذه الدعوة العظمى على العقول فأيقظها من رُقادها بعد أن طالت ، وحثها على تأدية وظيفتها وقد نُسيَت ، وأرشدنا إلى استعمال القياس الصحيح ، والنظر في الكون الفسيح ، والرجوع إلى ما حواه من نظام دقيق ، وترتيب بديع ، وصنع عجيب ، وارتباط أسباب بمسببات . وكثيراً ما يرشد هذا الدين العقول إلى ما هو أدق من ذلك مسلكاً وأوهر طريقاً ، فيدعوها إلى التفكير في خلق الأرض والسموات ، وإلى النظر في نظام الكون كله ، وما فيه من عَجَب وآيات ، ليحرضها على البحث عن أصول الموجودات وأطوارها وتعرف مبادئها ونظامها . قال تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] وقال تعالى : ﴿ إنَّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون ﴾ [البقرة : ١٦٤] وقال تعالى : ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ أفلا يؤمنون ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

كان كل ذلك لتصل العقول من ذلك الطريق : طريق الفطرة ، دون إكراه ولا إجبار ، ولا قسر ولا الجفاء . إلى أن لهذا الكون البديع موجدًا واجب الوجود ، واحداً لوحدة نظام ذلك الكون ، حيا قادرا حكيمًا عليمًا ، متصفاً بصفات الكمال وحينئذ تخضع بحق لسلطانه ، وتدين بلا ريب لأحكامه .

على أن هذا الدين لم يقف بالعقول عند هذا الحد من الحفاوة بها ، والتفخيم لشأنها ، بل حباها بما هو أسمى قدراً ، وأعلى ذكراً : ذلك أن جعل التفكير في الكائنات عبادة من أشرف العبادات . قال تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربَّنَا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فَنَقِّنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

ولا ريب أن في ذلك حثاً على استعمال العقل في النظر في المخلوقات ، والتغلغل في معرفتها ، وإغراء بالاطلاع على كل ما يوصل إلى معرفة حكم الله في خلقه ، وإدراك البديع من صنعه : كعلم النفس والطبيعة والكيمياء ، والتشريح ، والطب والنجوم ، وأشبه ذلك مما يجعل المرء متعلماً متعبداً وأنه كلما أحاط بهذه الموضوعات علماً ، ازداد من ربه قرباً .

ارجع إلى القرآن الكريم تجده قد أحترم العقول وأكثر من مخاطبتها ، والحث على استعمالها وجعلها مناسبات التكليف ، ومحط الثواب والعقاب ويالغ في تقريع أولئك الذين لم يفكوها من أغلالها ولم يطلقوها من قيودها ، ولم يفسحوا المجال لاستعمالها بل تركوها مهملة معطلة ، واتبعوا ما ألقوا عليه آباءهم الأقدمين ، وأمهم السابقين . قال تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ [محمد : ٢٤] وقال تعالى : ﴿ وكأين من آية في السموات والأرض يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٥] .

وقال تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ [البقرة : ١٧٠] .

الخاصة الثانية :

المساواة بين الناس في التكاليف والأحكام .

حثت جميع الأديان على الإخاء والمساواة واختص الدين الإسلامي منها بالقسم الأكبر، والحظ الأوفر، ولم يكتف ذلك الدين بالإرشادات القولية، والأقيسة العقلية، بل كان يأخذ أتباعه بذلك عملاً كلما حدثت حادثة، أو نزلت نازلة.

انظر كيف آخى الرسول الكريم بين المهاجرين والأنصار، وكيف كان الأنصارى يؤثر على نفسه ويرضى أن يخرج عن نصف ما يملك لأخيه المهاجر وهو منشرح الصدر، مطمئن النفس.

وانظر موقفه ﷺ يوم خطبة الوداع، لترى العدل مجسماً والمساواة ماثلة، فقد قال: «أيها الناس من أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه، ومن ضربته ضربة فليقتص منى قبل يوم القيامة».

وتدبر قول الله الكريم ﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض﴾ [آل عمران: ١٩٥] وقوله جل شأنه: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وقوله ﷺ مما قاله فى حجة الوداع «الناس كلهم لأدم وآدم من ترابٍ لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى».

لعلك قد فهمت من هذا أن الدين الإسلامى لا يفرق فى الحقوق والواجبات بين المَلِكِ والسُّوقَةِ، والعظيم والمحقر، والغنى والفقر، والرجل والمرأة، والعالم والجاهل، والناهب والخامل، بل كلهم فى شريعة الإسلام سواء: يُسألون عما جنته أيديهم، واقترفته نفوسهم ويحاسبون على أعمالهم: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

ولضمان هذه المساواة والوصول إلى تنفيذها، على

وَجْهٍ أكمل، ونظام أدق، أمرنا جل شأنه: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٨٤] أن نقيم من بيننا حكماً يكونون قَوَّاماً وَحَرَّاساً، يأخذون من القوى للضعيف، ومن الظالم للمظلوم، وينظرون فى مصالح الأمة، وأمورها العامة، وأحوالها الهامة، متتهجين فى ذلك شرع الله الذى شرعه، واقفين عند حدوده التى حدها، وواجب علينا طاعتهم، والخضوع لأمرهم ما داموا مهتدين بهدى الدين والملة، مُقتفين أثر الكتاب والسنة، دائبين فى عملهم على مصلحة الأمة.

الخاصة الثالثة: تقرير السلام بين الناس.

لا شك أن الدين الإسلامى يعتمد فى جميع تعاليمه على نشر ألوية السلام، بين كافة الأنام.

وإنك لترى ذلك واضحاً فى آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأمين، وآثار السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

انظر إلى الأمم التى دانت للإسلام واهتدت بهديه، وسارت وفق أمره ونهيه، يأخذك العجب، ويستول عليك الدهش من تغير أخلاقهم وعاداتهم وطباعهم فى زمن يسير، وأمد قصير.

إن كنت تجهل حال العرب قبل الإسلام فاسأل التاريخ ينبشك، أنهم كانوا فى قتال دائم، ونزاع مستحكم، وسلب ونهب، وتحاسد وتباغض، وتقاتل وتناحر، حروبهم لا تخبو نارها، ولا يهدأ سعيها، تأكل الرجال، وتثيم النساء (أى تجعلن أيامى لا أزواج لهن) وتثيم الأطفال، وربما عركتهم رحاها عشرات الأعوام، تطحنهم طحناً، وتمزقهم إرباً إرباً، وخطباؤهم وشعراؤهم يستحثون العزائم، ويستفزون العواطف، ويشجعون الجبان، ويحضون على الطعن والنزال، وحرب البسوس وداخس والغبراء من شواهد ذلك.

الإسلام

ذلك على الزوجين، بل يتعداهما إلى كل من يتصل بهما من ذوى قرابتهما، فتسرى بينهم من أنواع المساعدة، وضروب المعاونة، ما قد يدعو إلى أن يقف كل منهم في صف صاحبه، يناضل عنه بلسانه وسانه.

(٢) الجزية وسببها: يكتفى الإسلام من البلاد غير الإسلامية التي رضيت بحكمه، ودانت لطاعته، أن يكلف أهلها شيئاً من المال يدفعونه ليحافظ على أمنهم في ديارهم، ويسعى في حفظهم من عدوهم ثم يتركهم بعد ذلك أحراراً في عقائدهم، ومعابدهم وعاداتهم، لا يضامون في معاملة، ولا يُسَخَّرُونَ في عمل، وجاءت السنة المستفيضة بالنهي عن إيذائهم وتقريرها ما لهم من الحقوق على المسلمين، فقد قال رسول الله ﷺ « من آذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنتُ خصمه خصمته يوم القيامة » (رواه الخطيب عن ابن مسعود، الجامع الصغير).

وكان خلفاء المسلمين يُوضون عمالهم وقوادهم باحترام العباد الذي انقطعوا عن العامة في الصوامع والأديار لمجرد العبادة، كما كانوا يوصونهم باحترام دماء النساء والأطفال من أعدائهم.

(٣) يأمر الإسلام الأولاد المؤمنين ألا يقطعوا صلتهم بأبائهم غير المسلمين وألا يتركوا مساعدتهم، بل يعاملوهم بالمعروف، وأن يجمعوا إلى الاحتفاظ بدينهم حسن معاملتهم ومساعدتهم. قال تعالى: ﴿وإن جَاهِدَكَ على أن تُشْرِكَ بى ما لَيْسَ لَكَ بِهِ علم فلا تُطِعْهُمَا وصاحبهما فى الدنيا معروفًا وأتبع سبيل من أناب إلىَّ ثمَّ إلىَّ مرجعُكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ [لقمان: ١٥].

من هنا نفهم أن طبيعة الدين الإسلامى أن يكل أمر الناس في سرائرهم إلى ربهم، وأن يُجبر من لا يعتقد عقيدته ويحصى من لا يتبع سنته، إذا استجار بأهله

أما بعد الإسلام فنبينا التاريخ أيضاً أنهم أصبحوا في اتحاد واتسلاف، ومحبة ووفاء، وإخاء ومساواة، وسلام وأمان، وعلم وحلم، وطهارة وإخلاص، بل أصبحوا كما قال الله تعالى: ﴿أشداء على الكفار رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألقت بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] ولا شك أن الله جلت حكمته، قد جمع هذه القبائل المتدابرة، والقلوب النافرة، والنفوس الجامحة، بما أودعه هذا الدين من حب الخير للناس، والابتعاد عن أذاهم، والعفو عن سيئاتهم، والسعى إلى مرضاتهم، والبحث على الاتحاد والاتسلاف، والتنفير من الشقاق والخلاف، إلى غير ذلك من الأخلاق الفاضلة، والشمائل الطاهرة. قال تعالى: ﴿ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ [الحجرات: ١٠].

هذا حال الدين الإسلامى مع أهله.

أما حاله مع غيرهم من الأمم الأخرى، فقد كان رسول سلام إليهم أيضاً: يسير بأهله نحوهم ليخطبوا مودتهم، ويطلبوا محبتهم، ويجتهدوا في توطيد العلائق بهم، ووصل حبالهم بحبالهم.

وهاك مثلاً من ذلك:

(١) أباح الإسلام للمسلم أن يتزوج الكتابية، وخلق بينها وبين عقيدتها، والقيام بأعباء عبادتها، والذهاب إلى بيعتها أو كنيستها، وأمر زوجها القائم بالإنفاق عليها ألا يصادرها في شيء من أمور دينها وأعمال نسكها. ولم يفرق الإسلام في الحقوق الزوجية بين المسلمة والكتابية.

على أنك تعلم ما تستدعيه المصاهرة وتشابك الأنساب من الصلات الحسية والمعنوية، ولا يقتصر

ودخل في ذمتهم، وإن كان في عمى من الجهالة وخبل من الضلالة، ولعل هذا هو نهاية ما عرف من التسامح في تاريخ الأديان لتقرير السلام، بين كافة الأنام.

الخاصة الرابعة: الجمع بين مصالح الدنيا والآخرة.

خلق الله الإنسان حيواناً ناطقاً، ولم يجعله جُسمانياً صرفاً ولا ملكياً بحتاً، وجعل لجسمه مطالب لا بد لبقائه منها، ولا غنى له عنها، ولروحه رغائب تصل به إلى رقيه وسعادته، وما أعدّه الله له من النعيم المقيم والسعادة الخالدة.

فأباح له التمتع بما يُنمي جسمه، ويُربي روحه ليحيا حياة طيبة، ويعيش عيشة هنيئة، ويصل إلى ما هُمّيء له من الكمال وبث في نفسه حب التسابق والتنافس مع غيره من بني جنسه للحصول على تلك الأغراض والمقاصد وجعل من طبيعته الإنسانية ألا يقف عند حد، أو ينتهي إلى غاية.

وسخر له ما في الأرض والسموات جميعاً، ووهبه عقلاً يُمكنه به أن يستخدم من ذلك ما يشاء.

ثم أراد جل شأنه: بعد ذلك ألا يترك الإنسان أسير شهواته، وعبد أطماعه، فرسم له في التمتع بما يريد حدوداً لا يتعداها، ورسوماً لا يتخطاها: أحل له التمتع بما يعود عليه بالمنفعة حساً ومعنى من غير غلو ولا إسراف، وحظر عليه اقتراف ما يؤدي إلى ضرر في جسمه أو روحه، أو يكون فيه أذى لبني جنسه.

وأباح له التجميل بأنواع الزينة، والتوسع في التمتع بمشتهياته، مع حسن النية والوقوف عند الحدود الشرعية. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَسَرَّمْ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢] ونهاه عن الغلو في دينه إلى حد ينسى فيه دنياه أو تفسد معه صحته.

قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا

تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] وقال ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدُّوا وَقَارُتُوا وَأَبْشُرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ» (البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر).

ورخص له إذا عرض له عارض، أو نزل به حادث، أن ينتقل من الأحكام التي لا يسهل عليه العمل بها إلى أحكام أخرى سهلة عليه شرعها له، إذا تحقق ضررها أو غلب على ظنه أذاها كان ذلك: لأن الدين يعتبر صحة المرء رأس ماله الديني والدنيوي.

فرخص له في الفطر. إذا خشي من الصوم أو زيادته أو غلب على ظنه الضرر.

ورخص له في التيمم إذا خاف الضرر من الماء، أو عرضت له مشقة في الحصول عليه.

ورخص له في الصلاة قاعداً. إذا كان في القيام عنتاً أو صعوبة.

ورخص له في عدم السعي إلى الجمعة، إذا كان وحل غزير، أو مطر كثير، أو ما يوجب تعباً ونصباً إلى غير ذلك مما لا يمكن حصره.

وحثه على الاقتصاد ونفقه من التبذير والتقتير، إذ في الأول حفظ جسمه وماله، وفي الأخيرين اللوم وإهلاك جسده وممتلكاته. قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا * إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْشُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعمل» (البخاري: كتاب الزكاة. باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى) وقال أيضاً لمن استشاره بم يتصدق من ماله؟ «الثلث، والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك

أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس» (البخارى: كتاب الوصايا).

وحرّضه على السعى إلى العمل لما فى البطالة من تلف الجسم وتدسية الروح (أى إفسادها بالمعاصى) قال تعالى: ﴿فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه﴾ [الملك: ١٥] وقال ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» (البخارى: كتاب البيوع. باب كسب الرجل من عمل يده).

الخاصة الخامسة: صلاحيته لكل أمة فى أى زمان ومكان.

ذلك أن هذا الدين اعتقاد وعبادات، وآداب نفسية واجتماعية، ومعاملات دنيوية، أما الاعتقاد فقد أوجب الدين منه ما يوافق الفطر السليمة، والعقول الكاملة: من وجود الله تعالى ووحدانيته واتصافه بسائر صفات الكمال، وتنزهه عن المشابهة لمخلوق من مخلوقاته، وهذا أسمى ما تصل إليه العقول من الاعتقادات، ولا يزيده التفكير فيما خلق الله فى السموات والأرض ولا النظر فى العلوم الكونية إلا قوة وتأيداً.

وأما العبادات فقد شرع منها ما يهذب النفوس، ويطبع فيها ملكات الخير ويبعدها عن منازع الشر، ويقربها من الله تعالى ويكسبها ثوابه ورضوانه، وكل عاقل تصبو نفسه إلى ذلك: لما يشعر به من بقاء روحه وحياته حياة أخرى.

وأما الآداب النفسية والاجتماعية: فإن هذا الدين لم يترك أصلاً من أصول الخير إلا قرره، ولا باباً من أبواب الشر والفساد إلا حرمه وأغلقه.

فقد حث على الصدق، والأمانة والصبر، والحلم والصفح، والاتحاد، والإحسان بالنوالدين والأقربين ورعاية الجوار والوفاء بالعهود، والتواصى بالحق

والتعاون على البر، والعطف على الضعيف، ومواساة الفقير، والرفق حتى بالحيوان. قال ﷺ: «فى كل ذات كبد رطبة أجر» (البخارى ومسلم. تيسير الوصول) ونهى عن ضد ذلك كله: وأمر بالعدل والمساواة فى الحقوق بين القوى والضعيف والغنى والفقير، والرجل والمرأة، والمسلم وغير المسلم الداخل فى ذمة المسلمين وعهدهم.

وأوجب احترام الأنفس والأعراض والأموال، ومنع من الاعتداء عليها، وشرع عقوبات تزجر المخالفين لأمره تعالى، وأباح التمتع بالطيبات فى حد الاعتدال وحرم كل ما يفسد الصحة ويُسوّى السمعة، ويذهب بالمال، ويوقع العداوة بين الناس: من شرب الخمر والمقامرة وغيرهما وحثنا على العمل والكسب والانتفاع بما سخر لنا فى السموات والأرض: من هواء، وماء وحيوان ونبات وجماد، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣] وشرع الشورى بين أولى الأمر وأهل الحل والعقد من الأمة. ليصلوا بها إلى ما فيه خيرها وسعادتها فى أمورها العامة، ومصالحها الهامة. قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] وقال عز وجل: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وأمر بإعداد القوة للدفاع عن النفس والدين وحماية من فى ذمتنا وعهدنا من غير المسلمين، إلى غير ذلك من آداب النفس والاجتماع، وكلها آداب لا يتقيد حسنها بزمان، ولا تختص فائدتها بمكان، بل يكون رُقى الأمة وفضلها على قدر نصيبها منها، ودرجة تمسك أبنائها، وحرصهم عليها.

وأما المعاملات الدنيوية فقد وضع الدين لها أحكاماً كلية، وأصولاً عامة، مراعيًا فى ذلك ذرة المفاسد وجلب المصالح، لاختلاف تلك المعاملات باختلاف الزمان والمكان وأحوال الناس وفوض إلى

(كتاب الدين الإسلامى - الشيخ حسن منصور
والشيخ عبد الوهاب خير الدين ، والشيخ مصطفى
عناني . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ
- ١٩٣٠ م / ١ - ١٩) .

وعن سماحة الإسلام يقول الإمام الأكبر الشيخ
محمد عبده :

أخذ بيد القارىء الآن ، وأرجع به إلى ما مضى من
الزمان ، وأقف به وقفة بين يدي خلفاء بنى أمية والأئمة
من بنى العباس ووزرائهم ، والفقهاء والمتكلمون
والمحدثون والأئمة المجتهدون من حولهم ، والأدباء
والمؤرخون والأطباء والفلكيون والرياضيون والجغرافيون
والطبيعيون وسائر أهل النظر من كل قبيل مطيفون
بهم ، وكل مقبل على عمله ، فإذا فرغ عامل من العمل
أقبل على أخيه ووضع يده في يده ، يصافح الفقيه
المتكلم والمحدث الطبيب والمجتهد الرياضي
والحكيم ، وكل يرى في صاحبه عوناً على ما يشتغل
هو به - وهكذا أدخل به بيتاً من بيوت العلم فأجد
جميع هؤلاء سواء في ذلك البيت يتحدثون
ويتباحثون ، والإمام البخارى حافظ السنة بين يدي
عمران بن حطان الخارجى يأخذ عنه الحديث ، وعمر
ابن عبيد رئيس المعتزلة بين يدي الحسن البصرى شيخ
السنة من التابعين يتلقى عنه ، وقد سئل الحسن عنه
فقال للسائل : « لقد سألت عن رجل كأن الملائكة
أدبته ، وكأن الأنبياء ربه ، إن قام بأمر قعد به ، وإن
قعد بأمر قام به ، وأن أمر بشيء كان ألزم الناس له ،
وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له ، ما رأيت ظاهراً
أشبهه بباطن منه ، ولا باطناً أشبهه بظاهر منه » .

بل أرفع بصرى فأجد الإمام أبا حنيفة أمام الإمام زيد
ابن على (صاحب مذهب الزيدية من الشيعة) يتعلم
منه أصول العقائد والفقه ، ولا يجد أحدهم من الآخر
إلا ما يجد صاحب الرأي في حادثة ممن تنازعه فيه
اجتهاداً في بيان المصلحة ، وهما من أهل بيت واحد -

العلماء العارفين بمقاصد الدين حقاً استنباط الأحكام
الجزئية للحوادث التى تحدث للناس ، مُراعين فى
ذلك عُرفهم وعاداتهم وطباعهم .

هذا ما حواه الدين الإسلامى من الآداب والأحكام ،
سردناه لك لتعلم أنه دين شاملٌ كل ما يحتاج إليه
الإنسان ، لتهديب نفسه ، وتقويم أخلاقه ، وتنظيم
حياته وترقيتها ، فيفوزُ بسعادة الدنيا والآخرة ، فهو دواء
كل نفس فى أى عصر .

ولقد كان للمسلمين أرقى حضارة عرفها التاريخ أيام
كانوا متمسكين بدينهم عاملين بأحكامه ، متخلقين
بأخلاقه ، فلما انحرفوا عن صراطه أصابهم الضعف
والانحلال : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا
عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأنفال : ٥٣]
ولا دواء لأمراض المسلمين الاجتماعية إلا الرجوع إلى
ما كان عليه سلفهم الصالح من فهم كتابهم وسنة
نبيهم والعمل بما فيهما .

ولئن رجعت إلى التاريخ لتجدنّ تعاليم هذا الدين
وعلومه أساس هذه المدينيات الأوربية الحديثة بما
اقتبسه أهلها من المسلمين فى الأندلس حين كان
يسطع نور الإسلام على ربوعه ، وبما نقلوه من الكتب
الإسلامية فى مختلف العلوم والفنون .

وقد عرف المنصفون من غير المسلمين فضل
الإسلام ومزاياه . فوصفوه بأنه الدين الذى يُعلى من
شأن النفوس بتصور الذات الإلهية على صفات فوق
صفات المخلوقات ، وأنه دين الرفق بالناس والمساواة
بين طبقاتهم وأن الإسلام مع كونه ديناً هو قانون مدنى
وسياسى بما أودع من الأحكام المتعلقة بذلك .

لهذا كله كان الدين الإسلامى ضالِحاً لكل أمة فى
أى زمان ومكان . وكان خاتم الأديان ، الباقي ما بقى
الزمان ، من خالف مبادئه شقى وهلك ، ومن تمسك
بها فاز وسعد .

أمر به بين تلك الصفوف التي كانت تختلف وجهتها في الطلب وغايتها واحدة وهي العلم، في بعض الأحاديث.

الخلفاء أئمة في الدين مجتهدون وبأيديهم القوة وتمتحت أمرهم الجيش، والفقهاء والمحدثون والمتكلمون، والأئمة المجتهدون الآخرون هم قادة أهل الدين ومن جند الخلفاء، الدين في قوته والعقيدة في أوج سلطانها، وسائر العلماء ممن ذكرنا بعدهم يتمتعون في أكنافهم بالخير والسعادة ورفه العيش وحرية الفكر، لا فرق في ذلك بين من كان من دينهم ومن كان من دين آخر، فهناك يشير القاري المنصف إلى أولئك المسلمين، وأنصار ذلك الدين، ويقول: ههنا يطلق اسم التسامح مع العلم في حقيقته، ههنا يوصف الدين بالكرم والحلم، ههنا يعرف كيف يتفق الدين مع المدنية، عن هؤلاء العلماء الحكماء تؤخذ فنون الحرية في النظر، ومنهم تهبط روح المسالمة بين العقل والوجدان (أو بين العقل والقلب كما يقولون).

يرى القاري أنه لم يكن جلال بين العلم والدين. وإنما كان بين أهل العلم وبين أهل الدين شيء من التخالف في الآراء، شأن الأحرار في الأفكار الذين أطلقوا من غل التقيد، وعوفوا من علة التقليد، ولم يكن يجري فيما بينهم اللمز والتنازع بالألقاب، فلا يقول أحد منهم لآخر إنه زنديق أو كافر أو مبتدع، أو ما يشبه ذلك. ولا تتناول أحدا منهم يد بأذى، إلا إذا خرج عن نظام الجماعة، وطلب الإخلال بأمن العامة، فكان كالعضو المجزوم فيقطع ليذهب ضرره عن البدن كله.

(الإسلام دين العلم والمدنية للإمام محمد عبده - عرض وتحقيق وتعليق طاهر الطناحي. لجنة التعريف بالإسلام. الكتاب التاسع ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / ١٦٢

- ١٦٤).

وفصل الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت القول في المبادئ التي وضعها الإسلام من حيث العقيدة، والعبادة، والعلم، والمال، والعرض، والصحة والعقل، وحفظ الجسم والروح، وهذا كله ينطوي تحت مبدأ الشخصية المستقلة، والقوة، والمساواة والتشريع، وتكوين المجتمع، والأخلاق، وهو ما ينطوي تحت الشخصية المجتمعة فانظره في المصدر الذي ورد به.

(من توجيهات الإسلام للإمام الشيخ محمود شلتوت / ٥٦ - ٦٧ انظر أيضًا محاسن الإسلام - محمد سعد بن عبد الله الرباطي العباسي ط. مصطفى البابی الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م / ٧، ٨، ١٤١، ١٤٩، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ / ١٩٨، و «المجتمع الإنساني في ظل الإسلام» - الشيخ محمد أحمد أبو زهرة المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية الأزهر. جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ - أكتوبر ١٩٦٦م / ٤٤٨، ٤٤٩، و «عوامل وميزات دفاعية في الإسلام» للشيخ مصطفى كمال التارزي. مجلة منار الإسلام العدد السادس، السنة الثامنة، جمادى الثانية ١٤٠٣هـ - مارس - إبريل ١٩٨٣م / ٩٠ - ٩٧، و «نظرات في الإسلام» الشيخ صلاح أبو إسماعيل مجلة الوعي الإسلامي، السنة الثانية عشرة، العدد ١٤٤، ذو الحجة ١٣٩٦هـ - ديسمبر ١٩٧٦م / ٢٦ - ٣٣ و «مستقبل الإسلام» للدكتور عبد الحليم محمود. مجلة الوعي الإسلامي، السنة الخامسة عشرة، العدد ١٧١ ربيع الأول ١٣٩٩هـ - فبراير ١٩٧٩م / ١٨ - ٢٢، والارتباط الزمني والعائلي بين الأنبياء والرسول - د. محمد وصفي / ٢٤٨ - ٢٥٧، والإسلام دين الهداية والإصلاح لمحمد فريد وجدي - راجعه وصححه محمد زهري النجار. مكتبة الكليات

الأزهرية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م / ٢١ - ٦٣ وبلغ السؤل
فى مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسين مخلوف
- بتحقيق الشيخ حسين محمد مخلوف / ٧٨ - ٨٢
وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢ / ٦٩٦ ،
٦٩٧ و « الإسلام فى أربعة عشر قرناً » د. أحمد
شلبى . دراسات فى الحضارة الإسلامية ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، المجلد الأول ١٩٨٥ م / ١٩
(٤٥) .

* إسلام كعب بن زهير وقصيدته :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

وهو حديث بسند ينتهى بعبد الرحمن بن كعب بن
زهير عن إسلام كعب وقصيدته « بانت سعاد » .

كتبه محمد بن على بن سالم الحنفى المعروف
بالقرعونى بدمشق سنة ٧٤٧ .

(١١٣٢ - ١٣٦ ب) ٥ ق ١٧ س ١٨ × ١٣ سم .

الرقم ٣٧٦٥ مجاميع ٢٨ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد
السواس / ٣٨) .

* الإسلام والإيمان والإحسان :

انظر: الدين .

* الأسلحة :

عرف المسلمون أنواعاً عديدة من الأسلحة وبرعوا
فى استخدامها لأنها كانت عدتهم فى الدفاع عن
أنفسهم ومواجهة أعدائهم ، وقد بذلت الدولة العربية
الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ اهتماماً بالغاً بالسلاح
وأعطته كل عنايتها وبذلت كل الجهود فى سبيل
إعداده وتوفيره وتطويره وفقاً لمتطلبات واحتياجات
المعارك .

كانت أبرز الأسلحة التى استخدمها الجيش العربى

الإسلامى منذ عهد الرسول ﷺ هى السيف والرمح
والقوس إضافة إلى الأسلحة الدفاعية كالدرع والترس
والبيضة (الخوذة) وكانت هذه الأسلحة هى عدتهم
فى الحرب ، لذلك برعوا فى استخدامها براعة فائقة
تناسب وروح الفروسية والشجاعة والتضحية التى
كانت تميز حياتهم . ولم يقف استخدام العرب
للسلاح عند هذا الحد ، فقد تطلب التوسع الكبير فى
حجم القوات العربية الإسلامية وطبيعة القتال مع
جيوش الأعداء من الفرس والروم تطوير هذه الأسلحة
 واستخدام أسلحة جديدة تناسب وحجم أعمالهم
القتالية الكبيرة .

والملاحظة البارزة التى ظهرت فى مجال استخدام
القوات العربية الإسلامية لمختلف الأسلحة هى
براعتهم الفائقة فى استخدام وتطوير الأسلحة
الهجومية لأن الأسلوب الهجومى التعرضى كان هو
الأسلوب الغالب فى كل الأعمال الحربية منذ عهد
الرسول ﷺ وحتى نهاية العصر الأموى . وبلغت
قابلياتهم فى استخدام الأسلحة وتحسينها وتطويرها
إلى درجة جعلتهم يفوقون أعداءهم فى استخدامها
بكل كفاءة وبراعة .

وعندما أطل العصر الأموى كانت أعداداً هائلة من
السلاح قد وقعت بأيدى المقاتلين العرب نتيجة
انتصاراتهم المتتالية ، وكان هذا السلاح يوزع على
المحاربين ويرسل الباقي إلى قواعد الجيش الرئيسية
فى الكوفة والبصرة وخراسان ودمشق والفسطاط
ليحفظ فى خزائن السلاح . لهذا فقد توفرت فى خزائن
السلاح بخراسان على عهد قتيبة بن مسلم كميات
كبيرة من الأسلحة وآلة الحرب فكتب قتيبة إلى
الحجاج يستأذنه فى دفع ذلك السلاح إلى الجند فأذن
له .

وفى سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م طلب والى خراسان
الجنيد بن عبد الرحمن الإمدادات من الخليفة هشام

ابن عبد الملك فأمدّه بثلاثين ألف رمح وثلاثين ألف ترس مما يدل على حرص الدولة العربية الإسلامية على توفير الاحتياطي الكافي من الأسلحة في خزائن السلاح. وشعورًا من القائد الأموي مروان بن محمد بمدى تأثير السلاح وكثرته على العدو فقد حرص عند خروجه لملاقاة خاقان ملك الخزر « أن لا يترك معه قائدًا ولا تابعًا ولا خادماً إلا ألبسه بيضة وحملته رمحًا في رأسه سنان كأنه شعلة نار » تنظيمات الجيش العربي الإسلامي / ١٤٢، ١٤٣.

وقد اعتاد مؤرخو السلاح أن يصنّفوا أسلحة المسلمين أثناء فتوحاتهم الكبرى إلى الأنواع التالية:

أ- الأسلحة الهجومية: وهذه تنقسم إلى قسمين: الأسلحة الخفيفة، والأسلحة الثقيلة.

ب- الأسلحة الدفاعية (للقاية).

ج- آلات الحصار.

د- النار اليونانية والنفط.

أ- الأسلحة الهجومية:

١- الأسلحة الخفيفة: وهي التي تستخدم من قبل شخص واحد، وتشمل: الرمح والحربة، الخنجر، القوس والسهم، السيف، المقلاع والمتجنق، الدبوس، الغدّارة، الطبر.

٢- الأسلحة الثقيلة:

وهي الأسلحة التي يتولى العمل بها وإعدادها واستخدامها في القتال عدد من الجند، وتمتاز بتأثيرها الفعال والواسع أثناء القتال لما تسببه من تخريب وهدم وحرائق وتشمل الدبابة رأس الكبش، سلالم الحصار (انظر: آلات الحصار).

تفصيل الأسلحة الهجومية:

١- الرمح والحربة:

يعتبران من أهم أسلحة العرب مشاة وفرسانًا. وقد أجادوا استخدامها على ظهور الجياد والإبل، وكان

أجود الرماح - اليزنية - نسبة إلى ذى وزن، والرمح الردينية نسبة إلى ردينة وهي امرأة كانت تصنع الرماح. والرمح أنواع شتى منها القصيرة وهي المرفوعات، والطويلة وهي الطوال، وقيل لحامل الرمح رمحًا. واستخدام الرماح بكفاءة يتطلب تدريبًا على العمل بها، كالتدريب على الحربة والحربة هي الرمح القصير، وهي أنواع شتى، وقد كتب عنها العرب القدامى رسائل كثيرة في كيفية استعمالها (الحرب عند العرب / ٣٤).

ويسمى الرمح بالقناة أيضًا.

والرمح عبارة عن قناة من خشب الزان أو الشوحط ركب فيها سنان من الحديد وأحسن الرماح ما كان متينًا ومرنًا لضمان عدم انكساره عند الطعن به.

ويتألف الرمح من ثلاثة أجزاء رئيسية هي المتن والسنان والزج. والمتن هو جسم الرمح الخشبي والسنان يؤلف القسم العلوى من الرمح وهو رأس من حديد مذهب الطرف حاد الجانبين يركب على المتن. أما الزج فهو حديدة مستديرة ومذبية الطرف قليلًا تتركب في الطرف الثانى من الرمح وتساعد على تثبيته في الأرض أو الطعن به عند الحاجة.

وكما سبق القول، من الرماح ما هو طويل ويسمى (الخطل) أو القصير ويسمى (المطرد) (تنظيمات الجيش العربي الإسلامي / ١٤٦، انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٨٣، ٨٤).

٢- الخنجر:

يعرف بالصلب وهو السكين الكبيرة أو المذبة. استعمل في معظم البلاد العربية والإسلامية وانتقل إلى البلقان (الحرب عند العرب / ٣٥).

٣- القوس والسهم:

يعتبر القوس من أقدم أسلحة القتال، استخدم في

الأسلحة

نهايته أفلته من أصابعه دافعاً أمامه السهم إلى الهدف .
وكلما كانت القوس لينة مرنة كانت أبعد وأدق رمياً
وتلين القوس كلما زادت كمية الرطوبة فيها ولذلك
كانوا يتركونها بعد قطعها من شجرها في الظل لتتسرب
ماء اللحاء .

ونتيجة للتطوير الذي أحدثه العرب على القوس
ظهر منها نوع يسمى (القوس العربية) وتسمى أيضاً
بقوس الحسيبان لأنها ترمى عدداً من السهام يتراوح ما
بين أربعة أو خمسة أسهم ، فإذا دفعها الوتر خرجت
كالجراد المنتشر في دفعة واحدة فلا بد أن يصيب واحد
منها الهدف .

ومن أجزاء القوس :

الوتر: ويصنع من خيوط مفتولة أو شراك جلد وفي
وسط الوتر يكون مقبض الرامي ويسمى (المجس) .

الكنانة: وتسمى أيضاً الجعبة وهي وعاء جلدي
لحمل السهام وتعلق على كتف الرامي وهناك نوع آخر
أوسع من الكنانة ويسمى (الجفير) .

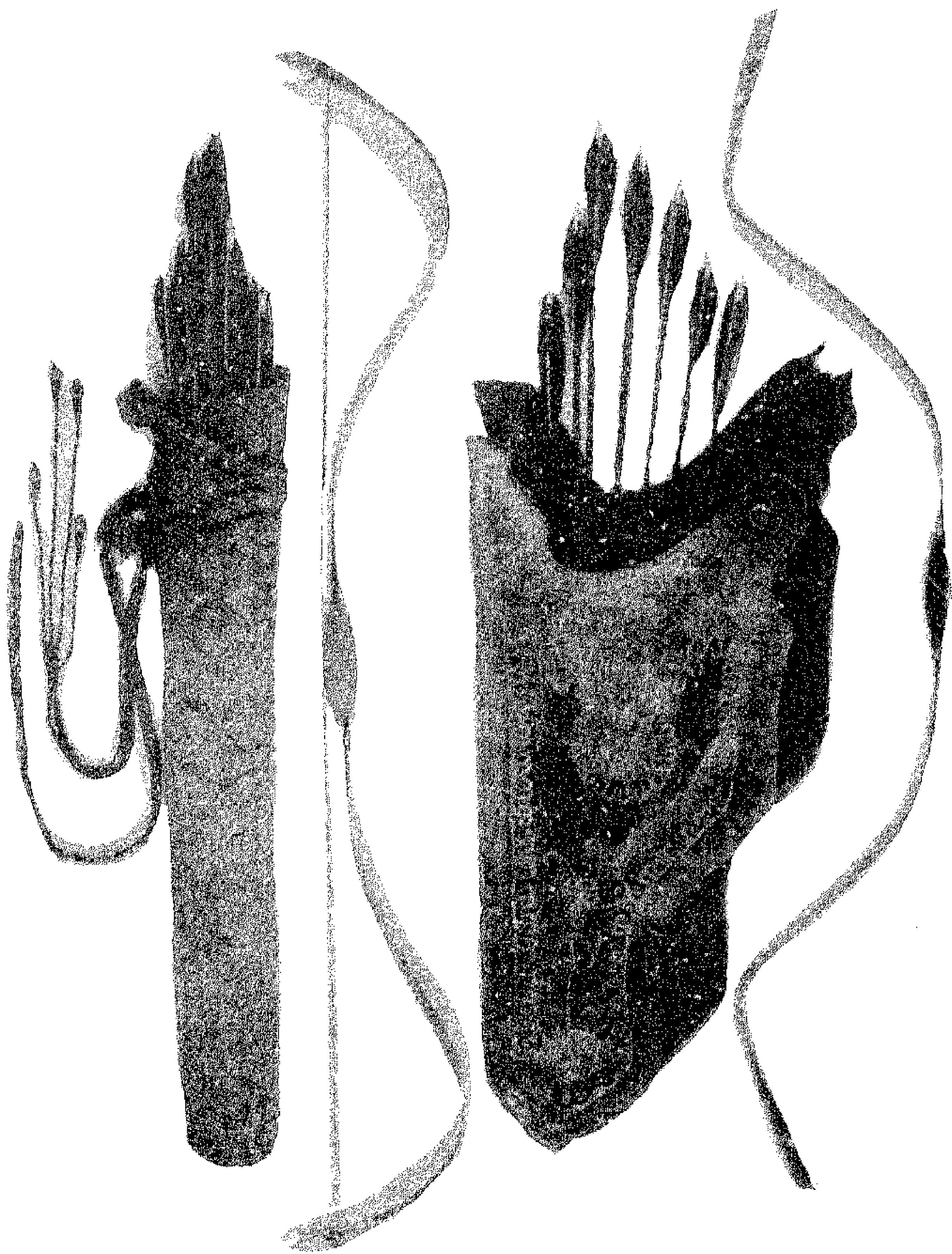
السهم: وهو الجزء الذي ينطلق من القوس ليصيب
الهدف، ويسمى أيضاً النبل أو الشباب، ويصنع من
خشب النبع أو الشوحط ومن أقسامه (النصل) وهو
الحديدة الجارحة في رأس السهم . (والقذح) وهو
جسم السهم المتخذ من الخشب أما (القعب) فهو
القسم الأخير من السهم يثبت فيه الريش ليحفظ .

(تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر
الأموي / ١٤٦ ، ١٤٧) .

الصيد أولاً في الشرق قبل الغرب ، وكان منه نوعان
على الأقل عند العرب ، قوس يد وقوس قدم ، وكانت
تصنع من خشب النبع والضال والسدر والشريان ،
وللقوس ولأجزائها أسماء كثيرة منها : البدن والوتر .
وكان يصنع من خيوط مفتولة أو شراك جلد ، والسهم
من آلات الرمي بالقوس وله أنواع كثيرة منها المريخ
وهو سهم طويل وله أربع آذان ، والمعبلة وهو السهم
الخفيف ، والرهب وهو السهم العظيم ، والخطوة
وهو سهم طوله ذراع ، وينقسم السهم إلى النصل وهو
الحديدة الجارحة في رأس السهم ، والعود ما بين
النصل والعقب . والعقب وهو القسم الذي يوضع فيه
الريش ، والعقب موضع الوتر من السهم ، والسهم
المصنوع من النبع اسمه النبل ويطلق عليه الفرس
والترك : الشباب وواحدته نشابة . والكنانة أو الجعبة
هي محفظة النبال .

وقد ألف علماء كثيرون في علم الرمي بالقوس
رسائل طريفة أوضحوا فيها أساليب الرمي وطرق
الإمساك بها وإصابة الهدف ، والجدير بالذكر أن
الإصابة بالسهم على سبع درجات من حيث شدتها
وقوتها (بلوغ الأرب ٣ / ٣٥٤) .

والقوس عود يتخذ من خشب النبع وهو خشب لين
متين ويقوس كالهلال ويثبت فيه الوتر لغرض رمي
السهم أو النبال . وإذا أريد الرمي بها فعلى الرامي أن
يمسك وسط القوس باليد اليسرى ثم يثبت السهم في
وسط الوتر باليد اليمنى ثم يجذبه إليه مساوياً مرفقه
الأيمن بكتفه مسدداً بنظره إلى الهدف فإذا بلغ الوتر



القوس والسهم في الجعبة

الأسلحة

وكان لرسول الله ﷺ عدة أسياف، لكل سيف منها اسم يخصه، منها ذو الفقار الذى ذكرناه، ومنها البتار، والمخزم، والرسوب، والحتف ومنها العضب وكان قد أعطاه له سعد بن عباد وكان للنبي الكريم سيف قلعى (نسبة إلى قلعة) أصابه من سلاح بنى قينقاع، كما أنه ورث سيفاً عن أبيه، وقد اشتهرت سيوف كثيرة من القادة الصحابة رضى الله عنهم.

وأقدم من كتب عن السيوف وأجناسها، الفيلسوف العربى الكندى (بعد عام ٨٧٠ بقليل) وقد قسم السيوف الفولاذية إلى سيوف عتيقة، وسيوف غير عتيقة، وسيوف مولدة وسيوف سرنديبية وهى النوع الرابع، أما النوع الخامس، فهى السيوف المركبة، وقد قسم هذه الأنواع إلى أصناف شتى.

وأقدم السيوف العربية التى وصلت إلينا، سيف مستقيم النصل نقش على نصله أسماء معاوية الخليفة الأموى، وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد، وقد نقش على وجهه الآخر «عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو العصر قايتباي» وهذا السيف النبيل محفوظ اليوم فى متحف طوب قابو سراى باستانبول (الحرب عند العرب / ٣٦، ٣٧).

ويعتبر السيف أشهر الأسلحة وأقدمها، وهو أشرف أسلحة العرب وأفضلها عندهم حتى امتلأت بذكره أشعارهم وأخبارهم وأطلقوا عليه أسماء وأوصافاً جاوز عددها المائة اسم مما يدل على اعتزازهم بهذا السلاح الذى يعتبرونه عنوان البطولة والفروسية.

كان المقاتلون العرب يجيدون استخدام السيف فى القتال والمبارزات الفردية رجالة وفرساناً إجادة كبيرة وكان أبطالهم وفرسانهم يفضلون استخدام السيف القصير دلالة على الشجاعة والاستبسال فى القتال.

وكان السيف يصنع أما من الحديد ويسمى (السيف الأنثى) أو يصنع من الحديد الصلب أو الفولاذ وقد

ولقد كانت القوس مفضلة على غيرها من الأسلحة لأهميتها فى المعارك الأولى. وسبب تفضيلها يعود إلى ما ورد فى شأنها من أحاديث نبوية شريفة من بينها قوله ﷺ «علموا أبناءكم السباحة والرّمي، والمرأة المغزل» فى شعب الإيمان عن ابن عمر. حديث ضعيف. وقوله ﷺ: «علموا أبناءكم السباحة والرماية» (بقية الحديث: ونعم لهُوَ المؤمنة فى بيتها المغزل، وإذا دعاك أبوك فأجب أمك) ابن منده فى المعرفة، وأبو موسى فى الذيل للديلمى فى مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصارى. حديث حسن. وقوله ﷺ «علموا بنيكم الرّمي فإنه نكاية للعدو» للديلمى فى مسند الفردوس عن جابر. حديث ضعيف. وقوله ﷺ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ اللَّهِ فهو له عدل محرر» - للترمذى والنسائى والحاكم عن أبى نجیح. حديث صحيح.

(الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ١٧٨، ٦٥ / ٢).

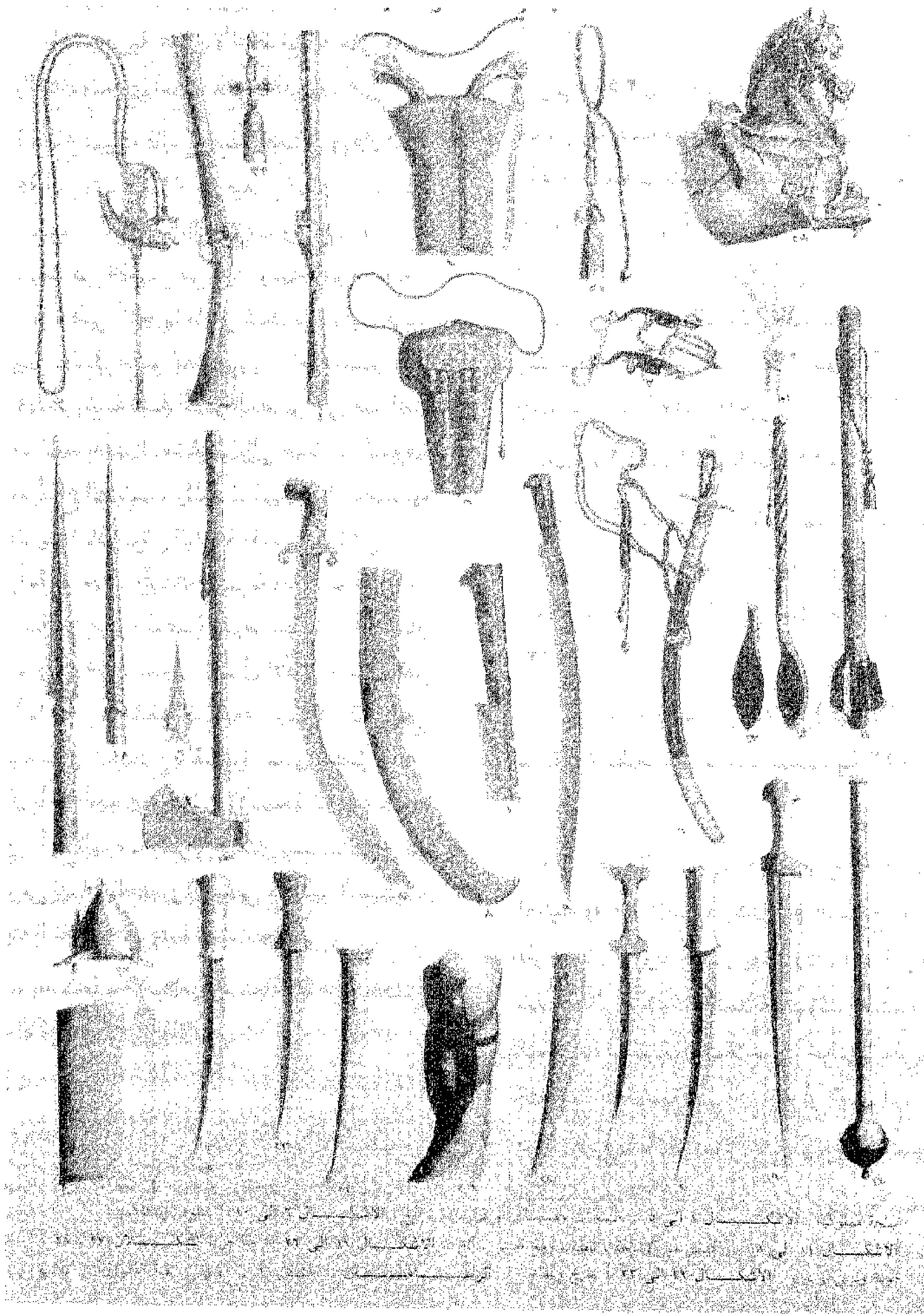
٤ - السيف :

السيف أمير الأسلحة البيضاء وأنبهها، عرفته الأمم القديمة والعرب منذ جاهليتهم، وهو سلاح الفارس والراجل، وأشهر السيوف العربية هى اليمانية والهندية والخرسانية والشامية ولكل منها علامات تتميز بها، وكان العرب إذا أصابت سيفاً قاطعاً تناقلوا خبره وأطروه، كسيف ذى الفقار لعلى بن أبى طالب توارثه آل، ثم المهدي العباسى فالهادى فالرشيد، وقيل إن النبي ﷺ كان قد غنمه فى موقعة بدر، بعد أن كان ملكاً لعربى من المشركين. ولأجزاء السيف أسماء معينة، فالذبابة هى طرف السيف الذى يضرب به والظبة هى الحد والطرف الذى يضرب به، والغرار هو حد السيف، والجوهر هو الفرند أو الوشى الذى يبدو على النصل، والغمد هو جراب السيف.

الأسلحة

كانت السيوف التي استخدمها الجيش العربي الإسلامي مستقيمة الشكل ، وقد توصل الدكتور عبد الرحمن زكي بعد دراسة مستفيضة اعتمد فيها الآثار والتحف كالسكة والخزف والزجاج ، والمعدن إلى أن السيوف التي استخدمت منذ الصدر الأول للإسلام وحتى نهاية العصر العباسي كانت مستقيمة ذات حدين ، وأن نصالها تنتهي بطرف مدبب مثلث الشكل (تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي / ١٤٤ ، ١٤٥ انظر أيضا الملابس المملوكية / ٧٨-٨٣) .

اشتهرت السيوف اليمانية بأنها أشهر أنواع السيوف إلى جانب أنواع أخرى كانت ترد إلى جزيرة العرب قبل الإسلام من الشام والهند وكان حديد هذه السيوف يستورد من خارج الجزيرة العربية وخاصة الهند ، وأصبحت موانئ البحرين وعمان واليمن مراكز لاستقبال الحديد الخام ومن ثم توزيعه على أماكن صناعة السيوف في الشام واليمن . وبعد حروب التحرير وقيام الدولة العربية الإسلامية واصلت مراكز صناعة السيوف في أطراف الجزيرة العربية إمداد القوات العربية بما تحتاجه من هذا السلاح .



الأسلحة

وغنى عن البيان أن الشعب العربى والشعوب التى ظلها الإسلام برايته كالإيرانيين والترك شعوب مقاتلة بأسلة وأن اللغة العربية غنية بالألفاظ الدالة على معنى الحرب والقتال وتحوى أسماء متنوعة للسيف .

هذا وقد ذاع صيت فارس ومدينة دمشق وبلاد الترك فى صناعة السيوف الإسلامية ، فيعتبر السيف الفارسى من أبدع السيوف من حيث الصناعة والزخرفة ويتضح فيه ما عرف عن الفرس من ذوق ومهارة فنية ، ولعل خير السيوف التى أنتجتها فارس كان فى نهاية عصر التيموريين وطوال عصر الصفويين . أما دمشق فلها شهرتها العريضة منذ أقدم العصور فى صناعة الأسلحة ، فقد عمد الدمشقيون إلى صناعة السيوف من أجود أنواع الصلب ، ولذلك فهى تمتاز بنصالها المثينة وتزينها بالنقوش البديعة والكتابات التى تضم آيات قرآنية أو حِكَم وأبيات شعرية وذلك بحفرها أو تكفيتها بالذهب والفضة وترصيعها بالأحجار الكريمة ، وقد زخرت أسواق الشرق الأدنى ومنها مصر بهذه الأسلحة الدمشقية البديعة . وتذكر المراجع التاريخية سوق السلاح بالقاهرة الذى يلصق اسمه حتى الآن بأحد أحيائها وكانت الأسلحة تجلب له من الخارج . أما السيف التركى فيمتاز بما امتازت به السيوف فى نهاية العصور الوسطى وعصر المماليك أى بنهايته المقوسة العريضة ذات الحدين .

ويوجد بالمتحف الإسلامى بمدينة القاهرة عدد من السيوف الأثرية جاء بيانها كالتالى :

خزانة ١١

رقما ١٣٣١٤ و ٢٩٦٣ - سيفان قديمان مستقيمان من حديد لكل منهما حدان . ومقبض أولهما من الخشب أما مقبض ثانيهما فمن الحديد بوسطه حجر كريم . مصر أو الشام ، القرن ٦ - ٧ هـ (١٢ - ١٣ م) .
رقم ٦٢٠٥ - سيف مقوس ينتهى بحدين ومقبضه

من القرن وهو باسم سليمان خان بن سليم خان الذى حكم من سنة ٩٢٦ إلى ٩٧٤ هـ (١٥١٩ - ١٥٦٦ م) .

رقم ٣٥٩٥ - سيف مقوس نهايته عريضة ذات حدين ومقبضه من العظم أسمر اللون ، وعليه كتابة مكفّنة بالذهب باسم السلطان قانصوه الغورى الذى حكم من سنة ٩٠٦ إلى ٩٢٢ هـ (١٥٠٠ - ١٥١٦ م) .

رقم ٣٥٨٧ - سيف على أحد شقيه دائرة داخلها رنك مركب من عدة شارات من بينها الكأس والبقعة وقرن البارود وعليه اسم الأمير أربك .
مصر أو الشام - القرن ٩ هـ (١٥ م) .

رقم ٥٢٦٧ - سيف مقوس نهايته عريضة ذات حدين ومقبضه من القرن وعليه كتابة مكفّنة بالذهب باسم السلطان طومان باى الذى حكم سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٧ م) .

(دليل متحف الفن الإسلامى (دار الآثار العربية سابقا) مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ / ٦٧ ، ٧٢) .

وقد حظى السيف التركى بشهرة واسعة لكفاءته العالية وقوة صلابته ، وكان هو النموذج الأحسن فى نظر فرسان أوروبا ومحاربيها . وكان التمكن من إنتاج صلب عالى الكفاءة والمتانة ، يؤكد باستمرار الامتياز للأسلحة التركىة ، فضلا عن زخرفتها بطريقة تقنية جديدة ، عرفت باسم التماوج أو الوضاء ، وظل سر هذه الطريقة مجهولا حتى اليوم . (فنون الترك وعمائرهم / ٣١٥) .

٥ - المقلاع والمنجانيق :

أبسط أنواع آلات القذف ، ويمكن إلحاقها بالقوس ويستعان فيها بقوة الطرد المركزية ، وذلك يجعل

٨- الطَّبَر :

وقد ذكره ل. أ. ماير فقال :

وجرت العادة بأن يحمل أفراد فرقة « الطبردارية » وربما بعض طبقات أخرى من الجنود بلطة يطلق عليها اسم « طبر » Tabar ذات رأس شبه دائري تحلى بزخارف مفرغة أو مموهة بالذهب، أو بكليهما ويغلب أن تكون الزخارف على هيئة جامات تحتوى على تروس محفورة، وكانت هذه البلطة تثبت في قائم إما من المعدن أو من الخشب، ويحلى المعدن منها غالبا بالزخارف، وقد يتكون مقبض الطبر من خطوط متقاطعة مستديرة أو مضلعة، كما كان فى الإمكان إضافة أشكال على السطح قوامها وحدات زخرفية مثل التضييعات أو الحبال المجسولة أو القنوات المحزوزة، وذلك كله فى أشكال متنوعة، وفى كتب الأدب الأوربية يطلقون على هذا السلاح اسم « فأس الاحتفالات » وهى تسمية تعتبر فى الغالب اسما على مسمى، ويسود ذلك على سبيل المثال، عندما وصفت فى قصة مشهورة على أنها كانت تحمل أمام « رجل الجبال » قال عنها: إنها فأس دنمركية لها مقبض طويل مغطى بأكمله بالفضة كما كان يحملها أمام السلطان « حامل الطبر » ودلت الزخارف المفرغة لبعض هذا النوع من الأسلحة على طابعها الذى يكشف عن كونها أداة جميلة المظهر للزينة أكثر عادة من الاستعمال فى القتال (مثل الفأس الموجودة بمتحف فينا وعليها ترس منقوش باسم محمد بن قايتباى) وعلى أية حال فإن هذه الفأس تعتبر عادة بمثابة آلة للقتال مهمة وشديدة الخطورة، صممت خصيصا بهدف القتل، وذلك حسب ما يمكن استنتاجه من الإشارات العابرة أو من « المقصد » ونقف من حالة بعض نماذجها على وجود أجزاء كبيرة مستهلكة من أثر الاستعمال (وهكذا توجد فأس الأمير دوليتى باى فى المتحف التاريخى بمدينة درسدن)

القذف فى طرفها بين حبلين يجمعان فى يد القاذف من الطرف الثانى فيديرها ثم يخلى أحد الطرفين فينبعث المقذوف بعيدا، ويسمى المقلاع محذفة وهناك المجانيق أيضا وتستخدم لذلك الحصون والبيوت (الحرب عند العرب / ٣٧) .

٦- الدبوس :

ذكره ل. أ. ماير بين أسلحة المماليك وقال عنه :

ويوجد سلاح شائع أطلق عليه اسم « دبوس » ورد ذكره كثيرا فى الكتب الأدبية المعاصرة. وكان يتقلد تحت الركبة منذ عهد غازى بن زنكى، وطبقا لما ذكره القلقشندي (صبح الأعشى ٢ / ١٣٥) كان مخصصا فى الغالب لتحطيم الخوذ، وقد صنعت الدبابيس العادية من الحديد أو الصلب برءوس إما كروية أو مضلعة أو تشكل سطوحها هيئة نتوءات مثلثة الشكل ولها مقابض مستديرة أو مضلعة بتضييعات متقاطعة ومحزوزة غالبا ولا بد أن يكون قد وجد من هذا السلاح أى « الدبوس » فى الوقت نفسه نماذج جميلة فخمة غنية بزخارفها ومعدة أحيانا برءوس عجبية الأشكال (الملابس المملوكية / ٨٤) .

٧- الغدّارة :

كما ذكر ل. أ. ماير الغدّارة وقال عنها :

وبالإضافة إلى الدبوس، اعتاد الأمراء والجنود أن يحتفظوا فى سرج الجواد بقضيب من الصلب يطلق عليه اسم « غدّارة » وهو سلاح قوى بالقدر الذى يكفى لقطع ذراع رجل إذا ما ضرب به . وفى التاسع من شهر يوليو عام ١٥١٢م حرم قانصوه الغورى استعماله وكذلك أصدر أمره إلى الأمير مغلباى « الزردكاش » لمنع « الصنّاع » من صناعة مثل هذه القضبان للمماليك . (ابن إياس ٤ / ٢٦٧) . (الملابس المملوكية / ٨٥) .

وفى ضوء معلوماتنا يتبين أن الممالك لم يستخدموا بتاتا الفئوس ذات الرأسين، إذ نجد أن جميع النماذج المنشورة على الأقل تركية أو فارسية أو هندية، أما الشكل الخاص بالفأس الإسلامية التي ترجع إلى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر فمن المحتمل مشاهدتها فى زخرفة رنك على كسرة خزفية فى متحف بناكى بأثينا ويمكن مقارنتها بفأس دانمركية معاصرة فى المتحف الأهلى بمدينة كوبنهاجن (الملابس المملوكية / ٨٥، ٨٦).

(الملابس المملوكية تأليف ل. أ. ماير - ترجمة صالح الشيتى، مراجعة د. عبد الرحمن فهمى محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ / ٦٥ - ٨٨).

ب - الأسلحة الدفاعية :

وهى الأسلحة التى يستخدمها المقاتلون للوقاية من تعرضهم للإصابة بأسلحة العدو كضربات السيوف أو طعنات الرماح أو السهام وهذه الأسلحة هى : الخوذة (البيضة) والمغفر، الترس، الطارقة، الدرع، القفص النار اليونانية والنفط .

١ - الخوذة (البيضة) والمغفر :

تعتبر البيضة (الخوذة) من ملحقات الدرع وهى غطاء من حديد يغطى الرأس لحمايته من ضربات السيوف أو الحجارة أو السهام وبعد اتصال العرب بالروم أصبح لخوذاتهم افريز محيط بها من الأسفل وجزء نازل منها على الصدغين وهناك نوع من البيض يسمى (المغفر) عبارة عن نسيج من حلقات يتدلى على الرقبة والوجه لحمايته وقد أشار الطبرى فى حوادث سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م إلى هذا النوع الذى كان يلبسه الخوارج فقال « جاءوا عليهم المغافر تضرب إلى صدورهم » ولما كان المغفر يتدلى على الوجه فلا بد أن تكون له فتحة أمام العين لتأمين الرؤية الجيدة لذلك

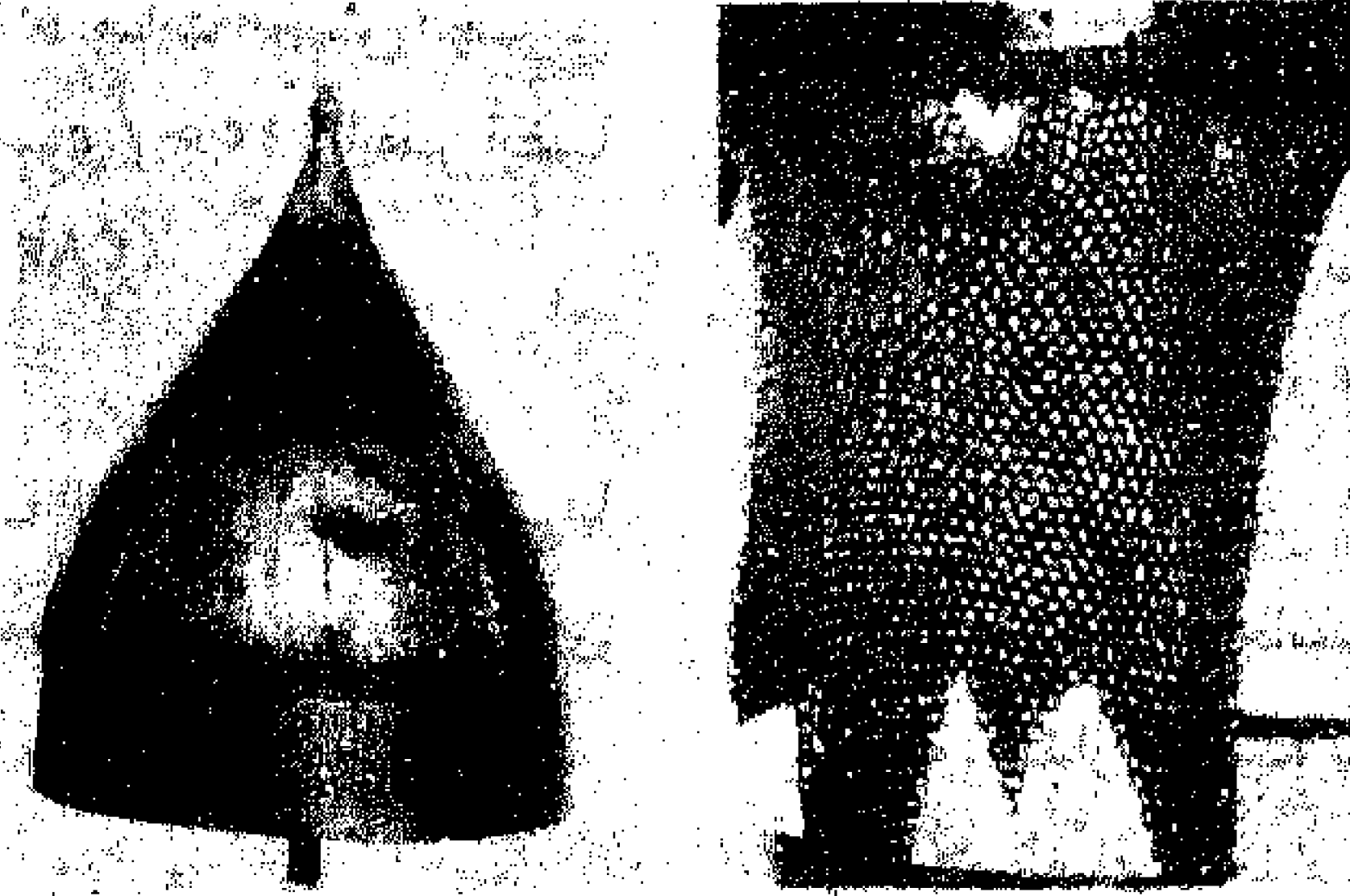
فإن لابس المغفر لا يظهر من وجهه إلا عيناه وقد أشار الطبرى إلى أن طلحة بن عبد الله كان فى غزوة الخندق يلبس المغفر، فلا ترى منه إلا عيناه، وعندما سار مسلمة بن عبد الملك إلى بلاد الروم سنة ٨٧ هـ / ٧٠٥ م كان فى مقدمة قواته عشرة آلاف مقاتل لا يرى منهم إلا الحُدُق (تنظيمات الجيش العربى الإسلامى / ١٥٤، ١٥٥ والحرب عند العرب / ٣٨ والملابس المملوكية / ٧٤).

وقد نالت الخوذات العثمانية شهرة فائقة لما عُرفت به طوال الحروب التى دارت على أرض أوروبا، وانتقلت أشكالها منهم إلى المجرىين والبولنديين . وتشبه بعض هذه الخوذات، طواقى الانكشارية، التى على هيئة أغطية رءوس الدراويش مع إضافة أقيات للأذن، أو على هيئة أقماع مخروطية .

٢ - الترس :

أهم أسلحة الدفاع منذ القدم وهو صفحة من الفولاذ مستديرة أحياناً وتحمل فى اليد ويتلقى بها المقاتل ضربة السيوف ونحوه . وكان للترس عند العرب أسماء شتى منها الجحفة والدرقة والمجن وكان يصنع من الخشب المغطى بالجلد ومن أشكال الترس : المسطح والمستطيل المحفر الوسط والمقرب ولكل منها فائدة . ولكل بلد ترأس تتميز بشكل خاص، فهناك الترس الدمشقى والعراقى والغرناطى والفارسى . (الحرب عند العرب / ٣٨).

وفى معركة القادسية كان المقاتلون العرب يحملون من التروس (الجحفة) « من جلود البقر على وجهها أديم أحمر مثل الرغيف » ولما كان الجلد لا يثبت أمام طعنات السلاح فلا بد أن هذه التروس كانت تصنع من الجريد أو الخشب ثم تغطى بالجلود ويبدو أن هذا النوع من التروس لم يكن متوفراً لكل المقاتلين فى معركة القادسية، لذلك نراهم يستخدمون براذع الرجال



(٨) الصورة رقم (١) لخوذة مملوكية ، والصورة رقم (٢) من الزرد لحماية العنق .
وهي خاصة بالسلطان محمد بن قلاوون - تفضلا من متحف بورت دي هال
Musée de la Porte de Hal



زى قائد من قادة الحروب الإسلامية ويلاحظ وجود أقراص معدنية شبيهة بالدروع الصغيرة . وهي ليست
للزينة فحسب ولكنها رتبت بطريقة مدروسة فوق الأماكن الحساسة من الجسم مثل القلب والكبد والطحال
لحمايتها من الطعان .

خشونة حلقات الدرع كانوا يلبسون تحت الدرع ثوب من النسيج المبطن أشبه بالوسادة .

وقد لبس الجندي العربي الإسلامي الدروع بمختلف أنواعها بعد توالي انتصاراتهم ووقوع أعداد كبيرة من أسلحة العدو في أيديهم ومن بينها الدروع .

(تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي - د . خالد جاسم الجنابي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان ، وزارة الثقافة والإعلام العراق . بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ / ١٤٢ - ١٥٣) .

وفي متحف طوب قابي سراي باستانبول ، درع مضفرة من القرن السادس عشر ، قطرها ٥٣ سم ، مصنوعة من خيوط من الفضة ، وملفوفة حول عيدان من الصفصاف . وتزين الدرع صفوف من أشكال السحب ، وثلاث بقع سوداء (تمثيلاً لجلد الفهد) وخيوط من الفضة البيضاء على أرضية أرجوانية . أما الخرطوشات الأربع المحصورة بين صفوف السحب ، فتوجد بها كلمات « يا الله » و « يا محمد » و « يا بو بكر » و « يا عمر » على أرضية سوداء ... كما يحتفظ المتحف بدرع أخرى مماثلة قطرها ٥٦ سم .

(فنون الترك وعماثرهم لأرقطاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣١٥) .

٥- القفص :

جُنة من الخشب يدخل تحتها المشاة ويمشون بها في الجبهة حتى يقتربوا من جدران الحصون . وقد استخدمها العرب وغيرهم حتى نهاية العصور الوسطى .

ج- آلات الحصار :

أوردناها لك تحت عنوانها فانظرها في المجلد الأول ص ٥٣٣ .

كتروس تحميهم من أسلحة العدو بعد أن يصنعوا لها عوارض من الجريد (تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي / ١٥٥ ، انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٨٦ ، ٨٧) .

٣- الطارقة :

تشبه العباءة واستخدمها المقاتل للوقاية ، ذكرها النويري ، يقول : « وأمر السلطان بالطوارق والجفاتي فصفت وجعل الرماة وراءها .

٤- السدرع :

السدرع أصلاً هو ثوب ينسج من زرد الحديد أو السرد ، ويلبس في الحرب كالقميص . والزرد هو الدرع المزودة سميت به للينها فتتداخل حلقاتها بعضها في بعض . والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلقات ، وتثبت طرفاً كل حلقة بالمسمار ، ويلبس الدرع على الجسم وله أكمام قصيرة تصل إلى منتصف الذراع .

وتؤلف الدرع المركبة (الكاملة) من الجوشن وهو الجزء الذي يقي الصدر ، والبيضة أو الخوذة والمغفر ، ثم أجزاء لوقاية الساعدين والساقين والكفين ولكل منها اسم خاص .

وكلمة لأمة هي الدرع والصفائح المعدنية التي يرتديها المقاتل وتجمع على لؤم ويقال فلان استلام أي لبس الأمة (الحرب عند العرب / ٣٨ ، ٣٩ انظر أيضًا الملابس المملوكية / ٦٦ - ٧٠) .

وكانت لبعض الدروع سيقان تسمى (الرانات) وتشد هذه السيقان بكلايب من الحديد إلى الدرع . والبعض الآخر من الدروع عبارة عن صدر لا ظهر له كان يلبسه أبطال العرب وفرسانهم دلالة على الشجاعة والثبات في القتال ، فقد كان الإمام علي رضي الله عنه يلبس درعاً لا ظهر له فقليل له في ذلك فقال : « إذا استكمن عدوى من ظهري فلا يبق » وللوقاية من

د- النار اليونانية والنفط :

أخذها العرب عن الروم والبيزنطيين وبقيت مواد تركيبها مجهولة مدة طويلة حتى اطلع عليها العرب وهي مزيج من الكبريت وبعض الصمغ والدهون يطلقونها من أسطوانة نحاسية ويقذفون منها السائل مشتعلًا أو يطلقونه على هيئة كرات مشتعلة واستخدموها في معارك شتى .

واستخدم النفط قبل النار الإغريقية، وكان رامي النفط يسمى نفاطًا وكان يلبس ثوبًا خاصًا اسمه لباس النفاطين لكيلا يصاب بأذى، والنفاطة هي الآلة التي تقذف النفط .

(الحرب عند العرب - د. عبد الرحمن زكي / ٣٤ - ٤٠ . انظر أيضًا العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري ٣ / ٤١ - ٥٥) .

ومن الأسلحة ما كان يصنع بالأندلس، وهي ما يعددها صاحب نفح الطيب فيقول : آلات الحرب التي تصنع بالأندلس :

وأما آلات الحرب من التراس (جمع ترس) والرماح، والسروج، والألجم، والدروع، والمغافر (جمع مغفر) فأكثر همم أهل الأندلس - فيما حكى ابن سعيد - كانت مصروفة إلى هذا الشأن، ويصنع فيها - في بلاد الكفر - ما يبهز العقول .

قال ابن سعيد : « والسيوف البرذليات مشهورة بالجودة، وبرذيل : آخر بلاد الأندلس من جهة الشمال والمشرق .

والفولاذ الذي بإشبيلية إليه النهاية .

وفي إشبيلية من دقائق الصنائع ما يطول ذكره » .

ومحاربتهم بالتراس والرماح الطويلة للطنج، ولا يعرفون الدبابيس ولا قسي العرب (جمع قوس) بل يعدون قسي الإفريج للمحاصرات في البلاد، أو تكون

للرجالة عند المصافاة للحرب، وكثيرًا ما تصبر الخيل عليهم أو ثمهلهم لأن يؤثروها .

ولا تجد في خواص الأندلس وأكثر عوامهم من يمشى دون طيلسان، إلا أنه لا يضعه على رأسه منهم إلا الأشياخ المعظمون، وغفائر الصوف كثيرًا ما يلبسونها حُمْرًا وخُضرًا (الغفائر : جمع (غفيرة) أو (غفارة) وهو لباس يغطي العنق والقفا، وتطلق الغفارة على لباس على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، ويتدلى منه شيء على القفا) .

(الأندلس من نفح الطيب للمقري . قدمت له د. نجاح العطار . أعده للنشر اختيارًا وترتيبًا وتعليقًا د. عدنان درويش، ومحمد المصري / ٣٧٦) .

* أسلحة رسول الله ﷺ :

عن أسلحة رسول الله ﷺ يقول الإمام ابن الجوزي : روى الطبراني في معجمه حديثًا جامعًا في الآنية من حديث ابن عباس قال : كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة، وقبيعة من فضة، وكان يسمى ذا الفقار، وكانت له قوس يسمى السداد، وكانت له كنانة تسمى الجمع، وكانت له درع موشحة بالنحاس يسمى ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى النبعاء... وكان له ترس أبيض يسمى المورج .

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ١ / ٣٣، ٣٤) .

وقال الشيخ الشبلنجي :

وأما سيوفه ﷺ فالعضب والرسول والبتار والحتف وذو الفقار وكان مكتوب على أحد سيوفه ﷺ هذا البيت .

في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة

والمرء بالجبن لا ينجو من القدر وهو الذي أعطاه رسول الله ﷺ لأبى دجاجة يوم أُخذ وكان قد طلبه أبو بكر وعمر وعلي فلم يعطهم إياه وقال

أسلحة رسول الله ﷺ

لا أعطيه إلا بحقه فقال أبو دجانة ما حقه يا رسول الله :
قال أن تضرب به العدو حتى ينحني فقال أنا أخذه
بحقه فأخذه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند
الحروب وذو الفقار كان في وسطه مثل فقرات الظهر
وكان لا يفارقه ﷺ في حرب من الحروب يقال إن أصله
من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة ونقل غير واحد
أن ذا الفقار كان لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع
ابنه العاص يوم بدر فقتله على وجاء بالسيف إلى
رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ علياً رضي الله
تعالى عنه فقاتل به يوم أُحُد وفيه قال يوم أُحُد ابن أبي
نجيح :

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي
(وفي الفصول المهمة) يروى أن بلقيس أهدت إلى
سليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذو الفقار منها
وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضي الله تعالى
عنه أنه قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ
فقال له إن صنما باليمن معقراً بالحديد فابعث إليه
فادققه وخذ الحديد قال علي رضي الله تعالى عنه
فدعاني رسول الله ﷺ وبعثني إليه فذهبت ودققت
الصنم وأخذت الحديد وجئت به إلى رسول الله ﷺ
فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر
مخزوماً فتقلد رسول الله ﷺ ذا الفقار وأعطاني مخزوماً
ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك فرأني وأنا أقاتل به يوم
أُحُد فقال :

* لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي *

قال ابن إسحاق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع
هاتف يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

فإذا نددتم هالكاً

فابكوا الولي ابن الولي

وأشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق
أحمد الخوارزمي المالكي رحمه الله تعالى :

أسد الإله وسيفه وقناته

كالظفر يوم صياله والناب

جاء النداء من الإله وسيفه

بدم الكمأة يسح في تسكاب

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على هــازم الأحزاب

وأما دروعه ﷺ فسبعة : السعدية وفضة وذات

الفضول وذات الوشاح وذات الحواشي والبتراء
والخرنق .

وأما قسيه ﷺ فثلاثة الروحاء والصفراء والبيضاء وقيل

سنة . وأما رماحه ﷺ فثلاثة وقيل خمسة قال الشيخ

محيي الدين : لم يسمها لنا أحد ممن روينا عنهم .
وكان له ثلاثة أتراس .

(نور الأبصار في مناقب النبي المختار للشيخ سيد
الشبلنجي / ٥٠) .

وفصل القول عن أسلحة رسول الله ﷺ المحافظ

زين الدين العراقي في الأبيات التالية التي وردت في

ألفيته في السيرة النبوية ، ونقلها لك مشفوعة بشرح

الشيخ المناوي تعميماً للفائدة يقول الناظم :

كان له من الرماح خمسة

من قينقاع جاءه ثلاثة

ورابع له يسمى المشويها

والخامس المثني بذلك سميها

أقواسه خمسة الروحاء

وقوس شحوظ هي البيضاء

وقوس نبع وهي الصفراء

كذلك الكتوم والزوراء

كانت له ترس به تمثال

كرمه فذهب التمثال

كذا الزلوق للسلح يزلق

وترسه الثالث وهو الفتق

كان له من الرماح خمسة، ثلاثة غنمها من يهود بني

قينقاع ذكره ابن خيثمة في تاريخه، الرابع المشوى كما

قاله الديماطى، الخامس المشنى ذكره ابن فارس

وغيره، وأقواسه خمسة، الأول الروحاء الثانى البيضاء

وهو قوس من شَوْحَط بشين معجمة مفتوحة ثم واو

ساكنة فحاء وطاء مهملتين صنف من شجر الجبال،

الثالث الصفراء وهو قوس من نبع بفتح النون وسكون

الموحدة وعين مهملة، روى ابن سعد أن الثلاثة

أصابها من سلاح بني قينقاع، الرابع الكتوم سميت به

لانخفاض صوتها إذا رمى عنها، الخامس الزوراء وكان

له ترس بضم أوله معروف وكان أهْدَى له وفيه تمثال

عقاب أو كبش فكرمه لذلك فوضع يده عليه فذهب

التمثال أى أذهبه الله معجزة له، الثانى الزلوق بفتح

الزاي وضم اللام وآخره قاف سميت لكون السلاح يزلق

فيها ولا يخرقها. الثالث الفتق بالفوقية بضم الفاء

والمثناة الفوقية وروى الطبرنى كان له ترس أبيض

يسمى الموجز، وآخر يسمى الجمع، وقول الناظم

بذلك سمى حشو كمل به الوزن.

أسيافه الحتف وذو الفقار

مأثور العضب مع البتار

كذلك مخدّم كذا رسوب

والقلعى لم يسم والقضيب

وقيل ذا قضيبه الممشوق

كان بأيدي الخلفا يشوق

أدراعه سبعة السعدية

ذات الفضول وكذلك فضة

ذات الحواشى مالهها كفاء

ذات الوشاح الخرنق البتراء

أسياف المصطفى كثيرة، قيل تسعة على ما ذكره

الناظم وقيل أحد عشر، كما ذكره بعضهم الأول الحتف

بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق وفاء، الثانى

ذو الفقار بكسر الفاء جمع فقرة وقيل بفتح الفاء جمع

فقارة سمى به لفقرات كانت فى وسط ظهره، الثالث

مأثور بضم المثناة، الرابع العضب بفتح المهملة

وسكون المعجمة، الخامس البتار بفتح الموحدة

والمثناة فوق وهو القاطع، السادس مخدّم بكسر الميم

وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين وأصله سرعة

القطع وبه سمى السابع رسوب براء مفتوحة فسین

مهملة، الثامن القلعى بفتح القاف واللام ثم عين

مهملة نسبة إلى مرج القلعة موضع بالبادية، وقوله ولم

يسم أى ولم يكن له اسم، التاسع القضيب بقاف

وضاد معجمة، فهذه تسعة أسياف وقيل هى ثمانية

فقط، وأما ذا فهو قضيبه الذى كان يسمى المشوق

وكان يمسكه بيده، وكان من شوحط وكان بأيدي

الخلفاء العباسيين، وقوله يشوق حشو كمل به وزاد

بعضهم فى أسيافه الصمصامة وآخر يسمى اللحييف

سيف مشهور.

وأما أذراعه فهى سبعة، الأولى السعدية بمهملة

مضمومة وغين معجمة ساكنة.

(فى المواهب وشرحه : والسعدية بفتح السين،

وجوّز بعض ضمّها وإسكان العين ودال مهملات قال

بعضهم منسوبة للسعد وهى جبال معروفة وفى معرب

الجواليقى أنه بالسين والصاد لأنه قياس فى كل سين

معه حرف استعلاء. قال الشاعر:

* وخافت من جبال السعد نفسى *

ويقال بضم السين والغين المعجمة الساكنة. قال

البرهان: وهو الذى أحفظه قال ابن القطاع: موضع

يصنع به الدروع أى ناحية بسمرقند).

الثانية ذات الفضول بضاد معجمة سميت به

لطولها، الثالثة فضة كما قال الديماطى، الرابعة ذات

الحواشي وقوله مالها كفاء، أى لم يكن لها كفؤ فى الحسن، الخامسة ذات الوشاح كان موشحاً بنحاس كما رواه الطبرانى، السادسة الخرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون وفتحها وهو ذكر الأرنب وكأنها سميت به لقصرها، السابعة البتراء سميت به لقصرها.

كانت له منطقة أديم

فضة الحلق والأبـزيم

راياته العقاب كالنمراء

مع راية صفراء مع سوداء

كانت له ألوية بيض كذا

أسود مع أغبر منها اتخذها

حرايه البيضاء ثم النبعة

وحربية صغيرة عنزة

مغفره السبوغ والموشح

فسطاطه الكن كما قد صرحوا

محجنه قدر ذراع يستلم

فى حجه الركن به كما علم

كانت له منطقة من أديم منشور يشد بها وسطه،

وكان فيها ثلاثة حلق من فضة، والإبزيم الذى فى

رأس المنطقة كان من فضة وطرفها فضة ذكره الدمياطى

وقوله منطقة بكسر الميم وتسميها الناس الحياصة

وقوله الأديم هو الجلد المدبوغ وكانت رايته مربعة

مزمنة أى من صوف وهى العلم الكبير، وكانت تسمى

النمر أيضاً، سميت به لكون لونها لون النمر لما فيها

من بياض وسواد، والثانية راية صفراء كما روى

الطبرانى أن المصطفى عقد رايات الأنصار وجعلهن

صفراً ولهذه الراية المخصوصة التى ذكرها الناظم ولم

يكن لها اسم، والثالثة راية سوداء أى غالب لونها السواد

بحيث ترى من بعد سوداء لا أن لونها كان أسود

خالصاً، وكان له ألوية جمع لواء وهو العلم الصغير، منها ما هو أبيض، ومنها ما هو أسود، وكان مكتوباً بأعلى راياته، « لا إله إلا الله محمد رسول الله » رواه أبو الشيخ، وكان فى حواشى السنن للمندرى عن مجاهد (وكان لرسول الله ﷺ لواء أغبر) أى بين البياض والسواد، وأما حرايه وهو رمح قصير، فالأول البيضاء، الثانى النبعة بنون مفتوحة وموحدة ساكنة وعين مهملة، الثالثة حربة صغيرة دون الرمح تسمى عنزة بفتح العين المهملة وفتح النون والزاي قال النيسابورى: كانت له عنزة تسمى المهرة وقوله مغفره بكسر الميم ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد وغيره فهو اثنان الأول السبوغ بسين مهملة فموحدة تحتية فواو فغين معجمة ويقال أيضاً ذو السبوغ والثانى الموشح ذكرهما الدمياطى، وكان له فسطاط يسمى الكن بكسر الكاف والفسطاط بيت من شعر لكن ما يستر من الحر والبرد، وقوله محجنه بكسر الميم فمهملة ساكنة فجيم مفتوحة خشبة فى طرفها اعوجاج كالصولجان، وروى الطبرانى كان له محجن يسمى الذقن قدر ذراع أو أطول يستلم به فى حجه الركن اليمانى عند الطواف كما قد علم فى بابيه.

كانت له هراوة بالنقل

كذا عسيب من جريد النخل

كانت له مخصصة يختصر

بها اسمها العرجون فيما ذكروا

كان له خفان ساذجان

أهداهما أصحمة الربانى

كذا له أربعة منها آخر

أصابها من سهمه من خير

كانت له هراوة بكسر الهاء وهى العصا بالنقل فإن

لها ذكر فى حديث الحوض يذويها، وكانت له عسيب

بعين وسين مهملتين كقريب، وكانت له مخصصة وهى

الأسلع بن شريك

ما يتخصر به الإنسان سواء كان عصا أو مقرعة أو غير ذلك يختصر بها أى يتوكأ عليها اسمها العرجون فيما ذكره أهل السير، وكان له خفان أسودان أهدهما له أصحمة بمهمات النجاشي ملك الحبشة الرباني وكان يلبسهما ويمسح عليهما وكان له أربعة أزواج من الخفاف أيضًا أصابها فى سهمه من خير.

له ثلاث من جباب تلبس

فى الحرب إحداهن منها سندس أخضر ثم جبة طيالس

تغسل للمرضى وكانت ملبسه ونبله سمى بالمتصلة

ومنه ما سمى بالمتصلة

كان له ثلاث من جباب جمع جبة وهى ما يلبسها فى الحرب، إحداهن منها سندس أخضر، ثم جبة أخرى طيالس وكانت تغسل للمرضى ويسقى لهم غسالتها ونبله تسمى بالمتصلة لأن للنبل نصلا يصل إلى المرمى ذكره الديماطى.

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوى / ٢٦٧ - ٢٧١. انظر أيضًا سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد الحميد الخطيب / ٣٣).

* الأسلع بن شريك :

قال عنه ابن كثير:

الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجى. قال محمد بن سعد: كان اسمه ميمون بن سباد، قال الربيع بن بدر الأعرجى، عن أبيه عن جده عن الأسلع قال: كنت أخدم النبى ﷺ وأرحل معه، فقال ذات ليلة: «يا أسلع، قم فارحل» قال: قلت أصابتنى جنابة يا رسول الله، قال: فسكت ساعة وأتاه جبريل بآية الصعيد (يقصد قوله تعالى: ﴿... فلم تجدوا ماء فتيمموا

صعيدًا طيبًا...﴾ فقال: قم يا أسلع فتيمم، قال: فتيممت وصليت، فلما انتهيت إلى الماء قال: «يا أسلع، قم فاغتسل» فقال: فأراني التيمم، فضرب رسول الله ﷺ يديه إلى الأرض ثم نفضهما، ثم مسح بهما وجهه، ثم ضرب بيديه الأرض ثم نفضهما فمسح بهما ذراعيه - باليمنى على اليسرى - وباليسرى على اليمنى، ظاهرهما وباطنهما. قال الجميع: وأراني أبى، كما أراه أبوه، كما أراه الأسلع، كما أراه رسول الله ﷺ. قال الربيع: فحدثت بهذا الحديث عوف بن أبى جميلة فقال: هكذا والله رأيت الحسن يصنع. رواه ابن منده والبغوى فى كتابيهما معجم الصحابة، من حديث الربيع بن بدر هذا، قال البغوى: ولا أعلمه روى غيره. قال ابن عساكر: وقد روى - يعنى هذا الحديث - الهيثم بن رزيق المالكى المدلجى عن أبيه عن الأسلع بن شريك.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م ٣ / ٤١٨، ٤١٩).

وقال عنه الإمام النورى:

الأسلع الصحابى رضى الله عنه مذكور فى المذهب فى التيمم بفتح الهمزة واللام وسينه مهملة ساكنة وهو الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجى التميمى خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته وحديثه المذكور فى المذهب فى صفة التيمم رويناه فى سنن البيهقى بإسناد ضعيف وفيه مخالفة لما فى المذهب فى اللفظ وبعض المعنى وهذا الذى ذكرته من أنه الأسلع بن شريك هو الذى قاله الحفاظ المحققون منهم أبو عبد الله بن منده فى معرفة الصحابة وآخرون، وروينا فى تاريخ دمشق عن مصنفه قال فى خدام رسول الله ﷺ منهم الأسلع بن شريك بن عوف الأعرجى قال ويقال اسم الأسلع ميمون بن يسار ثم روى عنه حديث التيمم وقال الحفاظ أبو بكر الحازمى هو الأسلع بن الأسقع الأعرابى له صحبة ولا نعلم له غير هذا الحديث هذا

كلام الحازمي . وقد ذكر ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب الأسلم بن الأسقع الأعرابي له صحبة روى في التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين قال ولا أعلم له غير هذا الحديث وفيه نظر هذا كلامه . والصواب أن المذكور في المذهب هو الأسلم بن شريك فإن لفظ روايته وسياق حديثه يقتضيه بل يتعين حملة عليه . والله أعلم .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١ / ١١٧) .

انظر: التيمم .

* أسلم أبو رافع:

انظر: أبو رافع .

* الأسلمي:

قال السمعاني:

الأسلمي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو وهما إخوان خزاعة وأسلم، ومنها أبو فراس ربيعة بن كعب الأسلمي، له صحبة وحمزة بن عمرو الأسلمي . وأبو برزة الأسلمي . وعطاء بن أبي مروان الأسلمي من أسلم بن جمح وإليه ينسب . وأما أبو محمد القاسم بن محمد بن الحسين بن زياد بن أسلم الأسلمي النيسابوري نسب إلى جده الأعلى من أهل نيسابور سمع أبا الأزهري العبدي ومحمد بن يزيد السلمي، روى عنه أبو الطيب المذكري، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بنيسابور .

(الأنساب للسمعاني ١ / ١٥١ ، ١٥٢) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: فاته من ينسب إلى جده، وهو القاسم بن محمد بن الحسين بن زياد بن أسلم الأسلمي النيسابوري أبو محمد، سمع أبا الأزهري العبدي وغيره،

روى عنه أبو الطيب المذكري وغيره .

(الباب لابن الأثير ١ / ٦١) .

قالت المؤلفة: ذكر صاحب هدية العارفين إبراهيم ابن محمد الأسلمي المالكي الذي توفي سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعمائة . صنف الموطأ أضعاف موطأ مالك بن أنس في الحديث .

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي الباباني ١ / ١٧) .

* أسلوب الحديث النبوي الشريف:

الحديث كما يدل عليه اسمه لا يخرج عن هذا النوع العادي المؤلف الذي يملأ كل مجلس ويتناول كل موضوع . ومن مستلزماته عدم التحضير وقلة التفكير واختلافه باختلاف المقامات والأحوال، ولكن أحاديث الرسول ﷺ وإن كانت فيض الخاطر وغفو البديهة، يبدو عليها أثر الإلهام وسمة العبقريّة وطابع البلاغة، وأسلوبها أقرب إلى أسلوب عصر النبوة منه إلى أسلوب القرآن، وإنما يمتاز بإشراق ديباجته واتساق عبارته وتساق ألفاظه وفقره لأداء معنى واضح معين، ومطابقة مدلوله لمقتضى الحال، وملاءمة لغته للغة المخاطب، وأشد ما يكون ذلك ظهوراً حين يخاطب الوفود، فالرسول يستعمل الغريب، ويلتزم السجع، ويذكر ألفاظاً من مهجور اللغات تبعاً لما جرى على لسان الوافدين عليه: من ذلك حديثه مع طهفة بن أبي زهير النهدي، ومع لقيط بن عامر وذلك من حسن أدبه وسمو بلاغته وقوة تأثيره . (انظر العقد الفريد ١ / ١٨١) .

أما أكثر الأحاديث فإن عليها رواء الطبع وجلال النبوة ورونق الفصاحة، وللرسول قدرة عجيبة على التشبيه والتمثيل وإرسال الحكمة وإجادة الحوار، وتلك ميزة الرسل من قبل ولا سيما المسيح، لأن

المرسلين في مقام المعلمين، وأنجع ما يكون في التعليم طريقة التمثيل والمحاورة، كقوله ﷺ: «إن المنبث لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». المؤمن حين لين كالجمال الأنف إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ، أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. لو توكلتهم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصاً وتروح بطاناً. مثل المؤمن كالنحلة لا يأكل إلا طيباً ولا يطعم إلا طيباً. إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم، المؤمن ألف مألوف. ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف إن أحبكم إلى وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً الموطأون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون. وإن أبغضكم إلى وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون. إياكم وخضراء الدمن المرأة الحسنة في المنبت السوء. المرأة كالضلع إن رُميت قوامها كسرتها. الناس كلهم سواسية كأسنان المشط. جنة الرجل داره. إن قومًا ركبوا سفينة فافتسموا، فصار لكل رجل منهم موضع، فنقر رجل منهم موضعه بفأس، فقالوا ما تصنع؟ قال هو مكاني أصنع فيه ما أشاء فإن أخذوا على يده نجا ونجوا، وإن تركوه هلك وهلكوا».

وأثر الأسلوب النبوي فاش في كلام الصحابة وخطبهم، وعلى الأخص في أسلوب من اشتد خلاطهم به أو كثرت روايتهم عنه، كالإمام على وأبي هريرة فمن قول الإمام على كرم الله وجهه: «ألا وإن الخطايا خيل شمس حُمل عليها أهلها وتخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار. وإن التقوى مطايا ذُلل حُمل عليها أهلها وأعطوا أزمته فأوردتهم الجنة، حق وباطل، ولكل أهل، شغل من الجنة والنار أمامه. ساع سريع نجا، وطالب بطيء رجا، ومقصر في النار هوى. اليمين والشمال مضلّة، والطريق الوسطى هي الجادة».

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / ٩٧

- ٩٩).

* أسلوب الحكيم:

قال التهانوي:

أسلوب الحكيم عند أهل المعاني هو تلقى المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً له على أنه هو الأولى بالقصد وهو من خلاف مقتضى الظاهر كقول القبيشري للحجاج حين قال الحجاج به مخوفاً إياه: لأحملنك على الأدهم يعني به القيد: مثل الأمير يُحمل على الأدهم والشهب فأبرز القبيشري وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترتب بأن حمل لفظ الأدهم الذي في كلام الحجاج على الفرس الأدهم أي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض الذي فيه وضم إليه الأشهب أي الذي غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد قرينة على تعيين مراد القبيشري ودفعاً لمراد الحجاج فإن مراد الحجاج إنما هو القيد فنبّه على أن الحمل على الفرس الأدهم هو الأولى بأن يقصده الأمير، أي من كان مثل الأمير في السلطنة وبسط اليد فجدير بأن يقصد بأن يعطى المال لا أن يقصد بأن يقيد ويعذب بالنكال.

ثم قال الحجاج له ثانياً: أردت به الحديد فقال القبيشري: الحديد خير من البليد، فحمل الحديد أيضاً على خلاف مراد الحجاج أي الجلد الماضي في الأمور وأصل القصة أن القبيشري الشاعر كان جالساً في بستان مع جملة الأدباء وكان الزمان زمان الحصرم فجري ذكر الحجاج في ذلك المجلس فقال القبيشري تعريضاً على الحجاج اللهم سوّد وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه. فأخبر الحجاج بذلك فأحضر القبيشري وهدده فقال القبيشري: أردت بذلك الحصرم فقال له الحجاج لأحملنك إلى آخر القصة فانظر إلى ذكاء القبيشري فقد سخر الحجاج بهذا الأسلوب حتى تجاوز عن جريمته وأحسن إليه وأنعم عليه هكذا في المطول وحاشية الجلبى في آخر الباب الثاني.

وفي اصطلاحات الجرجاني أسلوب الحكيم هو عبارة عن ذكر الأهم تعريفاً للمتكلم على تركه الأهم كما قال الخضر عليه السلام حين سلم عليه موسى إنكاراً لسلامه لأن السلام لم يكن معهوداً في تلك الأرض بقوله : « أنى بأرضك السلام » فقال موسى عليه السلام في جوابه : أنا موسى كأنه قال أجبت عن اللائق بك وهو أن تستفهم عنى لا عن سلامى بأرضى فقول موسى هو أسلوب الحكيم انتهى .

وفي المطول ويلقى السائل بغير ما يترقب تنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على أن ذلك الغير هو الأولى بحال السائل أو المهم له كقوله تعالى : ﴿ يسئلونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للنّاس والحج ﴾ فقد سألوا عن السبب في اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه حيث قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة فأجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو أن الأهلّة بحسب ذلك الاختلاف معالم يؤقّت بها الناس أمورهم من المزارع والمتاجر وآجال الديون والصوم ومعالم الحج وذلك للتنبيه على أن الأولى بحال السائلين أن يسئلوها عن الغرض لا عن السبب فإنهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة وأيضاً لا يتعلق لهم به غرض ، وأيضاً لم يعط الإنسان عقلاً بحيث يدرك به ما يريد من حقائق الأشياء وماهياتها ولهذا لم يجب في الشريعة البحث عن حقائقها . انتهى .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٦٣٢ ، ٦٣٣ والتعريفات للجرجاني / ٤٥) .

* أسلوب الحكيم :

أسلوب الحكيم لأبي الإسعاد أحمد بن أيوب .
أحد مخطوطات الطب في مكتبة المتحف العراقي .
الأول (الحمد لله الذي ألهم الإنسان بحكمته علم

الطب لحفظ صحة الأبدان . وخلق الأغذية والأدوية بقدرته لإزالة المرض بقدر الإمكان ...) .

رتبه المؤلف على مقدمة ومقالتين وخاتمة .

المقدمة في بيان احتياج الإنسان إلى الغذاء .
المقالة الأولى في بيان تدبير الأغذية .

المقالة الثانية في بيان أحوال المياه والاضطرار إليها ومعرفة القانون الطبي في تناولها .

الخاتمة في بيان سبب توليد الفضول في آلات الغذاء وبيان ما يستفرغ تلك الفضول .

قال المؤلف في ديباجة الكتاب أنه جعله في خدمة الوالي مصطفى باشا من ولاية الدولة العثمانية .

نسخة جيدة في أولها فهرس كتبها بخط النسخ أبو توما جبرائيل الدمشقي بدير الرغم في ٣ شباط سنة ١٧٧٨ م .

الرقم : ١٣٢١٨ .

القياس ٢٣١ ص ١٦ × ١٠ ، ٥ اسم ١٥ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ٢٧ ، ٢٨) .

* أسلوب الطبيب في فن المجاذيب :

تأليف سليمان نجاتي المدرس بالأمراض العقلية بمصر . أوله : حمداً لمن اجتذب العقول إليه ... إلخ .
(إيضاح ٨٠ / ١) .

* أسلوب القرآن الكريم :

نزل القرآن الكريم على أسلوب من الكلام لا يضارعه أسلوب قبله ولا بعده من كلام البشر ، فلا هو شِعْر ولا هو سجع ملتزم ، ولا هو مُزَاجَة دائمة ولا هو نشر مرسل إرسال الحديث ولا هو خطابة ، وإنما هو نظم بديع من كلام عذب اللفظ مُحْكَم الوضع باهر الروعة حصيف المعنى ، فُصِّل بين أجزائه تفصيلاً تشعر النفس عند انتهاء أى فاصلة منه بانتهاء القول ،

أسلوب القرآن الكريم

وهو في السور المدنية في غير الغزوات، طویل الآيات، هادئ المقاطع يفيض لنا ورحمة يبعثان الأمل، ويذهبان اليأس.

وهو في شدته ولينه، وطول مقاطعه وقصرها لا يُبارى، قد تحدى العرب أن يأتوا بمثله بل بعشر سور مثله مفتريات بل بسورة من مثله فما فعلوا ولا قدروا.

وقد كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في حفظ اللغة العربية ونمو علومها، ورفق آدابها، فقد سحر الناس بيانه فعكفوا عليه يحفظونه ويقتبسون منه ويحاكونه، ويتأثرون أساليبه وألفاظه وتراكيبه، وعكف قوم على تدوين العلوم كالبلاغة والنحو خدمة له ومحاولة لفهم أسرارها، ولما دخلت الأمم المختلفة في الإسلام رأوا تعلم اللغة العربية وسيلة من وسائل فهم الدين فأقبلوا عليها وعدّوا تعلمها ديناً، وهجر كثير منهم لسانهم ولغتهم من أجلها، ولما اختلفت الأمم في اللهجات، وأصبح لكل أمة لغة عامية، يتخاطبون بها ظلت اللغة الأدبية والكتابية بينهم مشتركة، وكان أكبر الفضل في ذلك للقرآن.

(المجمل في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه. وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٣٢ / ٣٩، ٤٠).

ويدرج الإمام الزركشى أساليب القرآن تحت النوع السادس والأربعين من علوم القرآن فيقول عن «أساليب القرآن وفنونه البليغة»:

وهو المقصود الأعظم من هذا الكتاب، وهو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وغرة الكتيبة، واسطة القلادة، ودرة التاج، وإنسان الحدقة.

اعلم أن هذا علم شريف المحل، عظيم المكان، قليل الطلاب، ضعيف الأصحاب ليست له عشيرة تحميه، ولا ذوو بصيرة تستقصيه، وهو أرق من الشعر، وأهول من البحر، وأعجب من السحر، وكيف

وتطمئن إلى الوقف عليها ولو تعلّق بما بعدها. وتنوع طرقه في الإقناع بتنوع طبائع المخاطبين به: فمن قصص على أشكال مختلفة في إطناب أو إيجاز أو توسط وبفواصل طوال أو قصار أو متوسطة، ومن استدلال على حقائق الأمور بالآثار المشاهدة في خلق السموات والأرض، أو ضرب الأمثال أو بقياس الغائب على الحاضر أو البرهانات النظرية، ومن تصريح وتكرير إلى كناية وإيجاز.

كل أولئك مصور بصورة فوق طاقة البشر من الإحكام والبلاغة وصحة الحكم وانتفاء التناقض والاختلاف، فإن البشر إذا أجاد أحدهم في فن من الكلام قصر في غيره.

﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾.

(المفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري وزملائه ١ / ٩٨).

وللقرآن أسلوب عجيب يخالف ما كانت تنهجه العرب في نظمها ونشرها، فحسن تأليفه، والتشام كلماته، ووجوه إيجازه، وجودة مقاطعه، وحسن تدليله، وانسجام قصصه، وبديع أمثاله، كل هذا وغيره جعله في أعلى درجات البلاغة، وجعل لأسلوبه من القوة ما يملأ القلب روعة، لا يمل قارئه ولا يخلق بترديده، يسجع أحياناً ولا يلتزم السجع، ويوازن أحياناً ولا يلتزم الموازنة، قد امتاز بسهولة ألفاظه حتى قل أن تجد فيها غريباً، وهي مع سهولتها جزلة عذبة، وألفاظه بعضها مع بعض متشاكلة منسجمة، لا تحس فيها لفظاً نبأ عن أخيه، فإذا أضفت إلى ذلك سمو معانيه، أدركت سر بلاغته وإعجازه.

ونلاحظ أن أسلوب القرآن كان يشبع موقف الناس إزاء الدعوة، فهو في أكثر السور المكية كسورة ص، وق قصير الآيات، قوى المقاطع، قوى المعاني في تهديد ووعيد.

لا يكون وهو المطلع على أسرار القرآن العظيم، الكافل بإبراز إعجاز التنظيم المبين ما أودع من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما تضمنه في الحلاوة، وجلّله في رونق الطلاوة، مع سهولة كلمه وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها، ولا فرق بين ما يرجع الحسن إلى اللفظ أو المعنى.

وشدّ بعضهم فزعم أن موضع صناعة البلاغة فيه إنما هو المعاني، فلم يعد الأساليب البليغة، والمحاسن اللفظية.

والصحيح أن الموضوع مجموع المعاني والألفاظ إذ اللفظ مادة الكلام الذي منه يتألف، ومتى أخرجت الألفاظ عن أن تكون موضوعا خرجت عن جملة الأقسام المعبرة إذ لا يمكن أن توجد إلا بها.

وما أنا ألقى إليك منه ما يقضى له البليغ عجباً، ويهتزه الكاتب طرباً:

فمنه التوكيد بأقسامه، والحذف بأقسامه، الإيجاز، التقديم، التأخير، القلب، المدرج، الاختصاص، التغليب، الالتفات، التضمين، وضع الخبر موضع الطلب، وضع الطلب موضع الخبر، وضع النداء موضع التعجب، وضع جملة القلة موضع الكثرة، تذكير المؤنث، تأنيث المذكر، التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي، عكسه، مشاكلة اللفظ للمعنى، البحث، الإبدال، المحاذاة، قواعد في النفي والصفات، إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة، الإعراض عن صريح الحكم، الهدم، التوسع، الاستدراج، التشبيه، الاستعارة، التورية، التجريد، التجنيس، المقابلة، إجماع الخصم بالحجة، التقسيم، التعديد، مقابلة الجمع بالجمع، قاعدة فيما ورد في القرآن مجموعاً تارة ومفرداً أخرى، وحكمة ذلك، قاعدة أخرى في الضمائر، قاعدة في

السؤال والجواب، الخطاب بالشئ عن اعتقاد المخاطب، التأديب في الخطاب، تقديم ذكر الرحمة على العذاب، الخطاب بالاسم، الخطاب بالفعل، قاعدة في ذكر الموصولات والظرف تارة وحذفها أخرى، قاعدة في النهي ودفع التناقض عما يوهم ذلك. وملاك ذلك الإيجاز والإطناب، قال صاحب الكشف: كما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال والإيجاز أن يُجمل ويوجز، فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشيع، وأنشد الجاحظ:

يَرْمُونَ بِالْخُطْبِ الطُّوَالَ وَتَارَةً

وَحَيَّ الْمَلَا حَظَّ خَيْفَةَ الرِّقَبَاءِ

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣).

انظر: أنواع هذه الأساليب تحت عناوينها.

* الأسلية:

الأسلية: لقب للحروف الثلاثة: الصاد والسين والزاي ولقيت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه أو مستدقه أي ما دق منه.

(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد إسماعيل / ٨٠).

انظر: ألقاب الحروف.

* الاسم:

قال الجرجاني:

الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وهو ينقسم إلى اسم عين وهو الدال على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو. وإلى اسم معنى وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجودياً كالعلم أو عدمياً كالجهل.

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٤٦) .

يقول ابن هشام الأنصاري عن الاسم وعلاماته :

فأما الاسم فيعرف : بأل كالرجل ، وبالتنوين كرجل ، وبالحديث عنه كناء ضربت .

ثم يفصل ذلك بقوله : للاسم ثلاث علامات :

علامة من أوله ، وهى الألف واللام ، كالفرس ، والغلام ، وعلامة من آخره . وهى التنوين ، وهو « نون زائدة » ساكنة ، تلحق الآخر لفظاً ، لا خطأ لغير تأكيد ، نحو : زيد ورجل وصيه ، وحينئذ ، ومسلمات ، فهذه وما أشبهها أسماء بدليل وجود التنوين فى آخرها . وعلامة معنوية ، وهى : الحديث عنه ، كقام زيد ، ، فزيد : اسم ، لأنك قد حدثت عنه بالقيام ، وهذه العلامة أنفع العلامات المذكورة للاسم ، وبها استدل على اسمية التاء فى « ضربت » ألا ترى أنها لا تقبل « أل » ولا يلحقها التنوين ، ولا غيرهما من العلامات التى تذكر للاسم ، سوى الحديث عنه فقط .

(قطر الندى وبل الصدى للإمام النحوى ابن هشام الأنصاري . شرح وتعليق د. طه محمد الزينى والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى . مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م ، ٨/١ ، ٩) .

يقول ابن مالك عن علامات الاسم فى ألفيته :

بالجرِّ والتنوين والنُّدا وأل

ومُسْنَدُ لاسم تمييزٌ حصل

ويشرح ابن عقيل البيت فيقول : ذكر المصنف رحمه الله تعالى فى هذا البيت علامات الاسم : فمنها الجر وهو يشمل الجر بالحرف والإضافة والتبعية نحو « مررتُ بغلام زيد الفاضل » فالغلام مجرور بالحرف ، وزيد مجرور بالإضافة ، والفاضل مجرور بالتبعية ،

وهو أشمل من قول غيره « بحرف الجر » لأن هذا لا يتناول الجر بالإضافة ولا الجر بالتبعية .

ومنها التنوين وهو على أربعة أقسام :

١ - تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعربة كزيد ورجل إلا جمع المؤنث السالم : نحو « مسلمات » والأ نحو « جوار وغواش » .

٢ - وتنوين التنكير وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو « مررت بسيويه وبسيويه آخر » .

٣ - وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو « مُسلمات » فإنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم كمسلمين .

٤ - وتنوين العوض وهو على ثلاثة أقسام : عوض عن جملة وهو الذى يلحق « إذ » عوضاً عن جملة تكون بعدها كقوله تعالى : ﴿ وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ أى حين إذ بلغت الروح الحلقوم فحذف « بلغت الروح الحلقوم » وأتى بالتنوين عوضاً عنها وقسم يكون عوضاً عن اسم وهو اللاحق « لكل » عوضاً عما تضاف إليه نحو « كل قائم » أى « كل إنسان قائم » فحذف « إنسان » وأتى بالتنوين عوضاً عنه ، وقسم يكون عوضاً عن حرف وهو اللاحق « لجوار وغواش » ونحوهما رفعاً وجراً نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها .

وتنوين الترتم وهو الذى يلحق القوافى المطلقة بحرف علة كقوله :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلْ وَالْعَتَابِ

وقولى — إن أصبت — لقد أصابن

فجاء بالتنوين بدلا من الألف لأجل الترتم وكقوله :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَتَنَا

لَمَّا نَزَلَ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْرُنَا

والتنوين الغالى - وأثبتته الأخفش - وهو الذى يلحق القوافى المقيدة كقول:

* وقاسم الأعماق خاوى المخترقن *

وظاهر كلام المصنف أن التنوين كله من خواص الاسم، وليس كذلك بل الذى يختص به الاسم إنما هو تنوين التمكين، والتنكير والمقابلة والعوض، وأما تنوين الترثم والغالى فيكونان فى الاسم والفعل والحرف.

ومن خواص الاسم النداء نحو «يا زَيْدُ» والألف واللام نحو «الرجل» والإسناد إليه، نحو «زَيْدٌ قائمٌ». فمعنى البيت حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجر، والتنوين، والنداء، والألف، واللام، والإسناد إليه، أى الإخبار عنه. واستعمل المصنف «أل» مكان الألف واللام وقد وقع ذلك فى عبارة بعض المتقدمين وهو الخليل.

واستعمل المصنف «مسند» مكان «الإسناد له».

(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك / ٣، ٤).

وفى مجال النظم أيضًا يقول الحريرى فى ملحته:

فَلا سَمَ ما يَدْخُلُه مِن وائِلى

أو كان مجرورًا بِحَتَّى وعلى

مِثْأَلُه زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ

وَذَا وَأَنْتَ وَالْأَسْـذَى وَمَنْ وَكَمْ

(ملحة الإعراب لأبى القاسم بن على الحريرى

البصرى. مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده/ ٢، ٣).

ويقول الأثرى فى ألفيته عن الاسم وعلاماته:

تعريف الاسم:

الاسم: قول، لفظه دل على

معنى له دون زمان حُصَّلا

علامات الاسم، وهى عشر.

للاسم «أل» واجرر وناد، انسب، أضف

نؤن وصغّر واجمعن، أسند وصِفْ

(ألفية الأثرى / ٣٩).

وعن أقسام الاسم يقول المرصفى:

للاسم تقاسيم:

التقسيم الأول: الاسم: إما جامد. وهو أسماء الأجناس الجوهرية وأسماء الأجناس العرضية: كإنسان وسبع وفرس وشجر وورق وكفهم وعلم وقيام وقعود.

وإما مشتق كأكثر الأفعال. وهو الأسماء الدالة على أمر ذى صفة. والاشتقاق من أسماء الأجناس المعنوية: كالفهم والعلم والحفظ. وجاء قليلا من اسم العين: كأوراق الشجر من السورق. وأسبعت الأرض من السبع.

والأصل الذى منه الاشتقاق غالبًا يسمى كما عرفت «مصدرًا» ويشق منه عشرة أشياء: الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واسم التفضيل: فتحصل معنا أحد عشر شيئًا.

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١٤٤ / ١).

وبمعنى آخر: الاسم الجامد ما لم يؤخذ من غيره كرجل وعلم، والمشتق ما أخذ من غيره كعالم ومعلوم فإنهما مأخوذان من العلم.

والاسم الجامد نوعان: اسم ذات كإنسان وأسد، واسم معنى كفهم وشجاعة، ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما فى المعنى وتغيير اللفظ. وأصل المشتقات كلها المصدر.

أما الاسم المشتق فهو سبعة أنواع: اسم الفاعل،

واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

كذلك يقسم الاسم إلى مجرد ومزید، وإلى مقصور ومنقوص وصحيح، وإلى مفرد ومثنى وجمع، وإلى مذكر ومؤنث، وإلى نكرة ومعروفة، وإلى مبني ومعرب، وإلى منون وغير منون، أو مصروف وممنوع من الصرف.

وقد أورد الأثرى خمسين قسماً للاسم جمعها في خمسين بيتاً من ألفيته الموسومة بكفاية الغلام في إعراب الكلام فانظرها في موضعها من الكتاب.

(ألفية الأثرى أو كفاية الغلام في إعراب الكلام لزين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثرى - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي / ٤٢ - ٤٤، انظر أيضاً الموسوعة الثقافية / ٨٣، ٨٤).

وفي مقارنة له بين الاسم والفعل يرى صاحب البغداديات أن الأسماء أوائل الأفعال، ويدلل على ذلك بقوله في إحدى مسائله:

من الدليل على أن الأسماء أوائل للأفعال: أنه لا يكون فعل إلا وله فاعل، فكلما وُجد من الأفعال في اللغة في الأمر العام وُجد معه اسم، وليس كلما وُجد اسم لزم أن يكون معه فعل، فقد عُلِمَ بهذا أولوية الاسم وأنه أكثر منه في العدد، وإذا كان أكثر منه في العدد، وإذا كان أكثر في الاستعمال وعلى الألسنة، وإذا كان أكثر كان أخف على اللسان، لأن النطق به أوسع والمكلم به أدرب وهي عليه أسهل، وإنما تكون الدُّربة بحسب كثرة العادة، وهذا موجود في العادات وبيّن عند أهل اللغة.

ألا ترى: أن المتكلم باللغة العربية لا يسهل عليه النطق باللغة الفارسية، لقلة اعتياده لذلك، وكذلك المتكلم باللغة الفارسية كثيراً، لا يسهل عليه النطق باللغة العربية سهولة الفارسية، وليس ذلك لشيء أكثر

من أن كل واحد من أهل اللغتين لمّا لم يكثر ذلك في عادته فلم يرتض به، لم يخف عليه، ولذلك اعتدّ بالعجمة في الأعلام ثقلاً، وإحدى الموانع من الانصراف.

فمعلوم من هذا أن الأكثر في اللغات أخف من الأقل فيها، وذلك ما لا ينكره ذو لغة في لغته.

فإذا كان كذلك ثبت أن بعض الكلام أثبت من بعض كما قال، وثبت أن الأفعال أثقل من الأسماء والأسماء أخف منها، وإذا كان أخف منها، احتملت من الزيادة اللازمة ما لا تحتمله الأفعال، فلما احتملتها لزم ذلك لخفتها، ولم يلزم ذلك الفعل إذ كان الثقل عكسه، فلما احتمل الزيادة الخفيف للخفة، وكان الثقل خلافاً، لم تلزمه الزيادة لزوم الاسم لتعريبه من الخفة، فلحقه خلاف الزيادة وعكسها وهو الحذف والنقصان فلحقه الجزم والسكون.

(المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات لأبي على النحوى - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى / ٥٤٣، ٥٤٤).

* اسم الآلة:

قال السكاكى: اسم الآلة يخص الثلاثى كالصفة المشبهة، ويأتى على مفعال ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفاء، وقال الجرجاني: اسم الآلة هو ما يعالج به الفاعل المفعول للوصول الأثر إليه (التعريفات / ٤٧).

واسم الآلة هو اسم مصوغ لما وقع الفعل بواسطته - وأوزانه ثلاثة: مفعَل، ومفعَال، ومفعَلَة كمِبْرَد، ومِفْتَاح ومِكْنَسَة، ويختص بالثلاثى.

وجاء هذا التعليق في هامش ٢: سُمع ضم الميم والعين في المسعط، والمدهن، والمنخل، والمد، والمكحلة على خلاف القياس، والتحقيق أنها أيضاً غير جارية على فعلها وإلا فلا مانع من ردها إلى القياس اهـ.

اسم الآلة

وقال الشيخ معروف النودهى البرزنجى عن اسم الآلة
فى منظومته الموسومة بترصيف المباني نظم تصريف
الزنجاني :

- ١ - أما اسم آلة لديهم - وهى
ما عالج الفاعل مفعولا به
 - ٢ - لأجل أن ينتهى الأثر له
فأثـه على وزن أمثله
 - ٣ - مكسحة ومحلب مصفاة
كذلك مفتاح مع المرقاة
 - ٤ - بكسر الميم ما به قد صعدا
من فتح الميم مكانا قصدا
 - ٥ - وشذ ما خالفها من أمثله
كمدهن محرضة ومكحله
 - ٦ - كذا مُدَقُّ مُسْعَطُّ مع مُنْخُلٍ
بضم عين مع ضم الأول
- وإليك الشرح :

البيت ٣ : مكسحة : على وزن مفعلة وكذا قوله
(مصفاة) بالفاء لأن أصله مصفوة قلبت الواو ألفا ولذا
ذكره ، وأما ذكر (المرقاة) مع أنها على نفس الزنة أيضا
فللتفضيل الذى ذكره .

البيت ٤ : من فتح الميم مكانا قصدا : يريد أن
للمرقاة اعتبارين : كونها آلة للرقى ، وكونها مكانا له
فمن نظر إلى الاعتبار الأول قال (مرقاة) بكسر الميم
ومن نظر إلى الاعتبار الثانى قال (مرقاة) بفتح الميم
لأنها تكون حيثذا اسم مكان لا آلة .

البيت ٥ : كمُدْهُن ... إلخ قال التفتازانى فى شرح
الأصل : « وفيه نظر لأنها ليست باسم الآلة التى يبحث
عنه ، بل هى اسماء موضوعة لألات مخصوصة فلا
وجه للشذوذ .

(قواعد اللغة العربية - حفى بك ناصف وزملاته /
٣٧ ومتن الشافية لابن الحاجب المطبوع فى مهمات
المتسوق ، ط مصطفى البابى الحلبي / ٥٠٦ ، ٥٠٧
ومفتاح العلوم للسكاكى / ٣٠) .

قال الناظم :

وزنوا لآلة مفعال مع
مفعلة ومفعل أيضا تبع
كقولهم مكسحة ومحلب

مفتاح كالمصفاة فيما أعربوا
يعنى أن هذا الفصل فى بيان الأوزان التى يبنى منها
اسم الآلة وهو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول
الأثر إليه أى المفعول كالمنحت وهو الذى يعالج به
النجار الخشب لوصول الأثر إليه أى الخشب فعلم
بذلك أن التعريف هو لآلة وهى إنما تكون للأفعال
العلاجية . فاسم الآلة يعجىء فى ثلاثة أوزان : مفعال
بكسر الميم وسكون الفاء نحو مفتاح اسم لما يفتح به
ومفعل بكسر الميم مع فتح العين نحو محلب وهو
اسم لما يستعان به فى الحلب ومفعلة بكسر الميم
وفتح العين أيضا نحو مكسحة اسم لما يكسح به الثلج
ومنه مصفاة ومرقاة بوزن مفعلة لأن أصلهما مصفوة
ومرقوة إلا أن الميم تفتح فيهما ويراد بهما المكان
حيثذا والمصفاة اسم لما يصفى به اللبن أو غيره
والمرقاة اسم لما يرقى عليه كالسلم ، وشذ معجىء اسم
الآلة من مضموم العين ، والميم كالمسعط والمنحل
والمكحلة لكن فى دعوى الشذوذ نظر ، لأن
المذكورات ليست من اسم اكلة بل هى أسماء
موضوعة لألات مخصوصة .

(فتح السورود شرح اللؤلؤ المنضود نظم متن
المقصود - أحمد جابر جبران . دار المجمع العلمى
للنشر والتوزيع . جدة ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م / ٤٤ ، ٤٥) .

اسم الله الأعظم

ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب الداعي والقارىء.

القول الثاني : أنه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الإجابة وفي الصلاة الوسطى.

القول الثالث : أنه (هو) نقله الإمام فخر الدين عن بعض أهل الكشف واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام عظيم بحضرته لم يقل أنت قلت كذا وإنما يقول هو تأديبا معه.

القول الرابع : (الله) لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه قال ابن أبي حاتم في تفسيره : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن علية عن أبي رجاء حدثني رجل عن جابر بن عبد الله بن زيد أنه قال : اسم الله الأعظم هو الله ألم تسمع أنه يقول : ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾ وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء : حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة عن مسعر قال : قال الشعبي : اسم الله الأعظم يا الله .

القول الخامس : (الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر في شرح البخارى : ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل فصَلَّت ودعت اللهم إني أدعوك الله . وأدعوك الرحمن . وأدعوك الرحيم . وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم - الحديث ، وفيه أنه ﷺ قال لها : إنه لفي الأسماء التي دعوت بها قال : وسنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر انتهى (قلت) أقوى منه في الاستدلال ما أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال : هو اسم من أسماء الله

وقال سيويه : لم يذهبوا مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية إلا المنخل والمدق فإنهما من أسماء الآلة فيصح أن يقال : إنهما من الشواذ .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى البرزنجى الكردي - دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى ، والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ محمد عمر القرداغى . الجمهورية العراقية ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، لجنة إحياء التراث الإسلامى (٦٣) . المجموعة المصرفية والنحوية ق ٣ ج ١/١٠٢ ، ١٠٣) .

* اسم الله الأعظم :

في رسالته الموسومة بالدر المنظم في الاسم الأعظم ، يقول الإمام السيوطى عن اسم الله الأعظم بعد البسملة ، سارداً الأقوال التى جاءت فيه :

الحمد لله الذى له الأسماء الحسنى والصفات العليا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالشفاعة العظمى وعلى آله وصحبه ذوى المقام الأسنى وبعد فقد سئلت عن الاسم الأعظم وما ورد فيه فأردت أن أتبع ما ورد فيه من الأحاديث والآثار والأقوال فقلت فى الاسم الأعظم أقوال ، الأول أنه لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض . ذهب إلى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبرى ، وأبو الحسن الأشعري ، وأبو حاتم بن حبان ، والقاضى أبو بكر الباقلانى ، ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر الاسم الأعظم على أن المراد به العظيم ، وعبارة الطبرى اختلفت الآثار فى تعيين الاسم الأعظم والذى عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد فى خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه فكأنه تعالى يقول كل اسم من أسمائى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم وقال ابن حبان : الأعظمية الواردة فى الأخبار المراد بها مزيد

اسم الله الأعظم

تعالى وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما سواد بين العين وبياضها من القرب، وفي مسند الفردوس للديلمي من حديث ابن عباس مرفوعا اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر.

القول السادس: (الرحمن الرحيم الحي القيوم) لحديث الترمذي وغيره عن أسماء بنت يزيد أنه عليه السلام قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَالْهَيْكَمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وفتحة سورة آل عمران ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

القول السابع: (الحي القيوم) لحديث ابن ماجه والحاكم عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه رفعه: الاسم الأعظم في ثلاث سور، البقرة، وآل عمران، وطه، قال القاسم الراوى عن أبي أمامة: التمسته فيها فعرفت أنه الحي القيوم، وقوّاه الفخر الرازى واحتج بأنهما يدلان على صفات العظمة بالربوبية مالا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما.

القول الثامن: (الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام) لحديث أحمد وأبي داود، وابن حبان، والحاكم عن أنس «أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلى ثم دعا اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي ﷺ: لقد دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى».

القول التاسع: (بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام) أخرجه أبو يعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طيء - وأثنى عليه خيرا قال: كنت أسأل الله تعالى أن يرينى الاسم الأعظم فرأيت مكتوبا فى الكواكب فى السماء يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام.

القول العاشر: (ذو الجلال والإكرام) لحديث

الترمذى عن معاذ «سمع النبي ﷺ رجلا يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال: قد استجيب لك فسل» وأخرج ابن جرير فى تفسير سورة النمل عن مجاهد قال: الاسم الذى إذا دعى به أجاب يا ذا الجلال والإكرام واحتج له الفخر الرازى بأنه يشمل جميع الصفات المعبرة فى الإلهية لأن فى الجلال إشارة إلى جميع السلب وفى الإكرام إشارة إلى جميع الإضافات.

القول الحادى عشر: (الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) لحديث أبى داود، والترمذى، وابن حبان، والحاكم عن بريدة «أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال: لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب. وفى لفظ عند أبى داود لقد سألت الله باسمه الأعظم وقال الحافظ بن حجر: وهو أرجح من حيث السند عن جميع ما ورد فى ذلك.

القول الثانى عشر: (رب رب) أخرجه الحاكم عن أبى الدرداء وابن عباس قالا: اسم الله الأكبر رب رب، وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة مرفوعا وموقوفا إذا قال العبد: يا رب يا رب قال الله تعالى: لبيك عبدى سل تعط.

القول الثالث عشر: ولم أدر من ذكره (مالك الملك) أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب» فى هذه الآية من آل عمران ﴿قُلِ اللَّهُ مَالِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

القول الرابع عشر: (دعوة ذى النون) لحديث النسائى، والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه دعوة ذى النون فى بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى

اسم الله الأعظم

كنت من الظالمين ﴿ لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له ، وأخرج ابن جرير من حديث سعد مرفوعاً « اسم الله الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى » وأخرج الحاكم عن سعد ابن أبي وقاص مرفوعاً : « ألا أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس فقال رجل : هل كانت ليونس خاصة ؟ فقال ألا تسمع قوله تعالى : ﴿ ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير معبد قال : سألت الحسن عن اسم الله الأعظم : فقال : أما تقرأ القرآن ؟ قول ذى النون ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ .

القول الخامس عشر : (كلمة التوحيد) نقله عياض .

القول السادس عشر : نقل الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى فى النوم هو الله الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

القول السابع عشر : هو مخفى فى الأسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الأسماء وبالأسماء الحسنى فقال لها : إنه لفى الأسماء التى دعوت بها .

القول الثامن عشر : أنه كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقاً بحيث لا يكون فى فكره حالته غير الله فإن من دعا الله تعالى بهذه الحالة كان قريب الإجابة ، وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى يزيد البسطامى أنه سأل رجل عن الاسم الأعظم فقال : ليس له حد محدود إنما هو فراغ قلبك لوحداثيته فإذا كنت كذلك فافزع إلى أى اسم شئت فإنك تسير به إلى المشرق والمغرب ، وأخرج أبو نعيم أيضاً عن أبى سليمان الداراني قال : سألت بعض المشايخ عن اسم الله الأعظم قال : تعرف قلبك ؟ قلت نعم قال : فإذا رأيته قد أقبل وَرَقَّ فسل الله حاجتك فذاك اسم الله

الأعظم ، وأخرج أبو نعيم أيضاً عن ابن الربيع السائح أن رجلاً قال له : علمنى الاسم الأعظم فقال اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم أطع الله يطعك كل شئ .

القول التاسع عشر : (اللهم) حكاه الزركشى فى شرح جمع الجوامع واستدل لذلك بأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ذكره ابن مظفر ولهذا قال الحسن البصرى : اللهم مجمع الدعاء ، وقال النضر بن شميل من قال : اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه .

(العشرون) ﴿ آلم ﴾ أخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال : ﴿ آلم ﴾ هو اسم الله الأعظم ، وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : ﴿ آلم ﴾ اسم من أسماء الله الأعظم وأخرج ابن جرير . وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : ﴿ آلم ﴾ قسم أقسم الله به وهو من أسمائه تعالى .

(الحادى للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبى بكر السيوطى ١ / ٣٩٤ - ٣٩٧ . انظر أيضاً .

تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع ، ٢ / ٥٩ ، ٦٠ والجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى للإمام ابن القيم الجوزية . جامعة القاهرة ١٩٧٩ / ٩ ، ١٠ انظر أيضاً ما أورده ابن عماد الأقفهى عن اسم الله الأعظم فى مسادة آداب الدعاء م ١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ من هذه الموسوعة) .

ويفرد الفخر الرازى فى كتابه فصلاً مطولاً فى تفسير الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى يسوق فيه ما جاء عن ذلك من أقوال وحجج ، وهى ما أشار إليه الإمام السيوطى فى أكثر من موضع مما أورده آنفاً . ويمكنك إن شئت الرجوع إلى كتاب الرازى هذا وهو : (شرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب المسمى لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات لشيخ الإسلام

فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي - راجعه
وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد . مكتبة
الكتليات الأزهرية - القاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م / ٨٨ -
(١٠٠).

* اسم إنَّ :

اسم إنَّ وأخواتها عند النحاة هو المسند إليه من
معمولها وإنما قيل من معمولها لثلاث يرد عليه أن الذي
أبوه قايم زيد فإن أبوه مسند إليه بعد دخولها وليس
باسم لأنه ليس من معمولها وعلى هذا القياس اسم
كان وأخواته واسم ما ولا المشبهتين بليس واسم عسى
وأخواته وغير ذلك هكذا في الوافي وحواشيه .
(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧١٦).

انظر منصوبات الأسماء في مادة الأجرومية
م ١٥٦ / ١ من هذه الموسوعة .

* الاسم التام :

الاسم التام : هو الاسم الذي نصب لتمامه أي
لإستغنائه عن الإضافة ، وتمامه بأربعة أشياء بالتنوين
أو الإضافة أو بنون التثنية أو الجمع .

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد
الرحمن عميرة / ٤٧ وقد نقله عنه التهانوي في كشف
اصطلاحات الفنون ٢ / ٧١٥).

* اسم التفضيل :

يسمى اسم التفضيل ، أو أفعل التفضيل لأنه مصوغ
على وزن أفعل . قال الجرجاني : اسم التفضيل : ما
اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره (التعريفات /
٤٧).

وقال السكاكي : وقد سماه أفعل التفضيل :

وأفعل التفضيل يخص الثلاثيات المجردة الخالية
عن الألوان والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلى
التعجب وله معنيان : أحدهما إثبات زيادة الفضل

للموصوف على غيره ، والثاني إثبات كل الفضل له .

(مفتاح العلوم لأبى يعقوب يوسف بن أبى بكر
محمد بن على السكاكى ط شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابى الحلبي وأولاده القاهرة ، الطبعة الثانية
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م / ٢٩).

وقال المرصفي :

اسم التفضيل : هو اسم يوازن « أفعل » بفتح فسكون
ففتح ، وكما يسمى اسم تفضيل يسمى : أفعل من .

وهذه الصيغة للدلالة على أن شيئين اشتركا في
صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها والزائد مفضل
والآخر مفضل عليه ، وهو الذي يقرب بمن .

ثم لا تكون هذه الصيغة إلا لفعل ثلاثى متفاوت قوة
وضعفا ، أو قلة وكثرة ، متصرف ، مثبت ، ليس وصفه
على وزن أفعل ، ولا على صورة فعل المجهول ، ولا
من الأفعال الناقصة .

لأن غير الثلاثى لا يمكن فيه الصيغة ، وغير
المتفاوت لا يزيد فيه شيء عن شيء ، والجامد لا
يصاغ منه شيء ، والمنفى مركب مع أداة النفى .

وما وصفه : على « أفعل » مشغول بهذه الصيغة لغير
معنى التفضيل .

وما على صورة فعل المجهول يؤدي للإلباس
والأفعال الناقصة لم يقصد بها إفادة إحداثها .

ومن الشواذ قولهم : أشغل من ذات النحين ، وزيد
أشهر من عمرو . فإن معناه أقوى مشغولية ومشهورية
فهو من فعل المجهول .

وقال أهل الكوفة : يصاغ اسم التفضيل من الأفعال
التي وصفها يوازن « أفعل » وعليه قول أبى الطيب
المتنبى يخاطب الشيب :

أبعد بعدت يياضاً لا يياض له
لأنت أسود في عيني من الظلم

اسم التفضيل

وقيل كلام أخصر صوغاً من اختصر فعل مجهول خماسي، ففيه شذوذان لكن أنت محتاج إلى التفضيل فيما فقد بعض تلك الشروط.

فالطريق لذلك أن تصوغ اسم تفضيل من نحو: قري وكثر وعظم وزاد، ثم تأتي بمصدر الفعل الممتنع صوغ أفعال منه بعد ذلك، مُبيناً بذلك أنه موضع التفضيل، مثلاً تقول: زيد أقوى إكراماً لعمرو، وأزيد اشتغالا بالخير، وأكثر استخراجاً للفوائد، وأقوى حمرة.

ويقوم مقام المصدر لفظ مركب من اسم فاعل، أو اسم مفعول وياء مشددة تسمى «ياء النسبة» وتاء كضاربة ومضروبية ومكرمية. فتقول: زيد أكثر مكرمية بين الناس. متوصلاً بذلك لإفادة التفضيل في فعل مجهول، لأن معناه: أن زيداً أكرم وغيره أكرم، من غير تعرض إلى بيان المكرم، وزيداً أكثر من غيره في ذلك المعنى.

ثم إن اسم التفضيل: له من جهة نطقه ثلاث حالات، ومن جهة معناه ثلاثة استعمالات:

أما كفيات نطقه، فالأولى: أن تنطق به مفرداً مذكراً دائماً سواء كان صفة واحداً، أو اثنين أو جماعة من الإناث أو الذكور، وذلك حيث تضيفه إلى نكرة، أو تأتي بعده بالمفضل عليه مقروناً بمن. فتقول: زيد أفضل رجل، والزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة، والهندان أفضل امرأتين، والهندات أفضل نساء، فتطابق الموصوف بالمضاف إليه وجوباً كما رأيت.

وتقول: زيد أفضل من عمرو، والزيدان أفضل منه والزيدون أفضل منه، وهند أفضل من دعد، والهندان أفضل منها، والهندات أفضل منها.

الحالة الثانية: أن تنطق باسم التفضيل مطابقاً للمفضل في: التذكير، والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

وتأنيث اسم التفضيل: أن تجعله على وزن فعلى بضم فسكون، وذلك حيث تعرف اسم التفضيل بـأل وحيتشد لا تأتي بمن فتقول: زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون أو الأفاضل، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهندات الفضليات أو الفضل.

الحالة الثالثة: أن تنطق به كيف شئت مطابقاً أو غير مطابق، وذلك حيث يُضاف لمعرفة، فتقول: الزيدون أفضل الرجال أو أفاضلهم، وهند أفضل النساء أو فضلهن، وهكذا.

وأما استعمالاته بحسب المعنى:

فالأول: ما سلف شرحه.

والثاني: أن تُفيد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته، فلا يكون المفضل والمفضل عليه مشتركين في صفة، كما هو الحال في الاستعمال الأول كقولهم: العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء. معناه: العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته، وعلى هذا تأويل ما ورد من ذلك.

والثالث: أن تُفيد به ثبوت الوصف لمحلّه، فهو كاسم الفاعل لم يقصد تفضيل شيء على شيء. وأهل العربية يمثلون لذلك بقول بعض العرب: الأشج والناقص أعدلا بني مروان. أي: هما العادلان ولا عدل في غيرهما.

ومن هذا الاستعمال قول الحسن بن هانئ:

كأنَّ صغرى وكبرى من فقاقتها

حصباء دُرٍّ على أرض من الذهب

(في الأصل فواقعها ورجح المحقق «فقاقتها»).

أي صغيرة الفواقع وكبيرتها، وإلا لأفرد وذكر، لعدم التعريف والإضافة لمعرفة.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين

اسم التفضيل

المرصفي - تحقيق وتعليق د. عبد العزيز الدسوقي /
(١٥٩-١٦١).

ويضيف التهانوي هذه الفائدة فيقول : قد يقصد بأفعل التفضيل تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير في الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة إليه بعد المشاركة في أصل الفعل بل بمعنى أن صاحبه متباعد في أصل الفعل متزايد إلى كماله قصدًا إلى تمايزه عنه في أصله مع المبالغة في اتصافه بحيث يفيد عدم وجود أصل الفعل في الغير ووجوده إلى كماله فيه على وجه الاختصار فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الأوضح في الأنواع في صفاته تعالى إذ لم يشاركه أحد في أصلها حتى يقصد التفضيل نحو قولنا « الله أكبر » وأمثاله .

قيل وبهذا المعنى قوله تعالى حكاية عن يوسف ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ ومثله أكثر من أن يحصى كذا ذكر الجلبى في حاشية المطول في خطبة المتن في شرح قوله إذ به يكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستاذنا .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٧٢١ ،
(٧٢٢) .

وقد أورده ابن مالك في ألفيته تحت عنوان « أفعل التفضيل » فجاءت الآيات التالية .
(ص) .

صُنِعَ مِنْ مَصْرُوعٍ مِنْهُ لِلتَّعْجِبِ
أَفْعَلُ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبُ اللَّـهِ أَبَى
وَمَّا بِهِ إِلَى تَعْجِبٍ وَصِلَ
لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلَ
وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ صَلَّاهُ أَبَدًا
تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بِمَنْ إِنْ جُرِّدَا
وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ أَوْ جُرِّدَا
أَلْزَمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُؤْخَذَا

وتلوه آل طبق وما لمعرفة
أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه
هذا إذا نسويت معنى من وإن
لم تنو فهو طبق ما به قُـرِنَ
وإن تَكُنْ بتلو من مُستفهمًا
فلهمًا كن أبدًا مُقَدِّمًا
كمثل ممن أنت خير ولدي
إخبار التقديم نَزْرًا وَرَدًّا
وَرَفْعُهُ الظَّاهِر نَزْرًا وَمَتًى
عاقب فعلًا فكثيرًا ثَبَّتًا
كلن تَرَى في الناس من رفيق

أولى به الفضل من الصديق
(ألفية ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك
الأندلسي - بخط يحيى سلّوم العباسي . مكتبة
النهضة . بغداد ١٩٨٤ / ٣٤ ، ٣٥ . انظر أيضًا ألفية
السيوطي النحوية / ٥٠ وقطر الندى وبل الصدى لابن
هشام - شرح وتعليق طه محمد الزيني ومحمد عبد
المنعم خفاجي ٢ / ١١٣ - ١١٥ ، وشرح شذور
الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام / ١٠٠ ،
١٠٢ وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ
محمد علي بن حسين وبهامشه « الدرة اليتيمة » نظم
الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي . ط
مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٤٦ هـ / ٨٧) .

ومن الأغاز النحوية قول صاحب الطراز المذهب
في أغاز يجوز بناؤها على المذهب وهو مؤلف
مجهول (ورقة ١ ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم
٣٦ نحو ش) :

قال في مسائله النحوية الملعونة :

« مسألة : اسم تفضيل لا يستعمل بال .

الجواب : قال ابن هشام في (تذاكرته) قولهم : إن

اسم الجمع

(أفعل) التفضيل يستعمل مضافاً وبأل وبمن يستثنى منه (خير وشر) فإنني لم أرهما استعمالاً للتفضيل .

وفيه قال الآخر أيضاً (البازجي : مجمع البحرين / ٧٣ ، مطبعة بيروت سنة ١٩٢٤ م) .

« وأى اسم يجرى مع قبيلته على هذا المنوال ؟ »

هو أفعل التفضيل فإنه يمنع من الكسر، والتنوين كالأفعال ولا يثنى ولا يجمع كالأسماء .

(كتاب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

* اسم الجمع :

اسم الجمع : هو ما دل على ثلاثة فأكثر ولم يكن له مفرد من حروفه غالباً وذلك نحو قوم ورهط ونفر وإبل وغنم .

وقد يكون له مفرد من حروفه مثل ركب ورجل ، ويميزه عن الجمع حيث أن وزنه ليس من أوزان المجموع المعهودة ، فالركب مفردة راكب والرجل مفردة راجل ، ولكنى كلمتى ركب ورجل موزونتان بفعل ، وفعل ليس من أوزان المجموع ، فيتعين إذن أن يكون اسم جمع لا جمع لأن الجمع له صيغ معدودة واسم الجمع على خلافه .

ومن خصائص اسم الجمع أنه إذا كان لغير العاقل أنث ، وإن كان للعاقل ذكر ، فيقال : بركت الإبل ولا يقال برك ويقال : جاء القوم لاجاءت القوم ، ويعامل كذلك معاملة المفرد لفظاً ومعاملة الجمع معنى فيقال : القوم سار أو ساروا أو شعب ذكى أو أذكاء .

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب البدي / ٥٢) .

* اسم الجنس :

قال الجرجاني :

اسم الجنس : هو ما وضع لأن يقع على شيء وعلى

اسم الفاعل

ما أشبهه كالرجل فإنه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البديل من غير اعتبار تعيينه والفرق بين الجنس واسم الجنس أن الجنس يطلق على القليل والكثير كالماء فإنه يطلق على القطرة والبحر ، واسم الجنس لا يطلق على الكثير بل يطلق على واحد على سبيل البديل كرجل ، فعلى هذا كان كل جنس اسم جنس بخلاف العكس .

(التعريفات للشريف الجرجاني / ٤٦ ، ٤٧ وإذا شئت التوسع فانظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٧١٦ - ٧١٩) .

* الاسم العلم :

انظر : العلم .

* اسم الفاعل :

قال المرصفي :

كل فعل ثلاثي متعد مطلقاً أو لازماً ، ليس من باب فرح أو كرم ، فاسم الفاعل منه يوازن فاعلاً كناصر من نصر ، وضارب من ضرب ، وفاتح من فتح ، وحافظ من حفظ ، ووارث من ورث .

فإذا كانت عين فعله مبدلة ألفاً كقام وباع ، فهي فيه همزة كقائم وبائع .

وإذا كانت لام فعله معتلة فهي فيه ياء ، تحذف لوقوع ساكن بعدها كقاض وداع ، وقاضى البلد وداعى الخير ، والقاضى والداعى ، وتلحقه التاء فى الأوصاف المشتركة بين الذكور والإناث للفرق كقائم وقائمة .

ولا تلحق الأوصاف المختصة بالإناث لعدم الحاجة ، كحائض وامرأة حامل وحائل وفارك .

والغرض من اسم الفاعل الدلالة على أن صاحبه متلبس بإيجاد الفعل وإحداثه ، فهو بمنزلة المضارع الحال ، وكقائم مقامه ، بحيث يصح وضع كل مكان الآخر ، فيحصل المعنى المقصود ، أو الدلالة على أنه سيتلبس ، أو سوف يتلبس بالفعل ، فهو بمنزلة

اسم الفاعل

(ش) إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جىء به على مثال فاعل وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن فعل بفتح العين متعديا كان أو لازما نحو ضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب وغذا فهو غاذ، فإن كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فلما أن يكون متعديا أو لازما فإن كان متعديا فقياسه أيضا أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم وإن كان لازما أو كان الثلاثي على فعل بضم العين فلا يقال في اسم الفاعل منهما فاعل إلا سماعا وهذا هو المراد بقوله :

(ص).

وهو قليل في فعلت وفعل

غير معدي بل قياسه فعل

وأفعل فعلان نحو أشر

ونحو صديان ونحو الأجهر

(ش) أي إتيان اسم الفاعل على فاعل قليل في فعل بضم العين كقولهم حمض فهو حامض وفي فعل بكسر العين غير متعد نحو آمن فهو آمن بل قياس اسم الفاعل من فعل المكسور العين إذا كان لازما أن يكون على فعل بكسر العين نحو نضر فهو نضر وبطر فهو بطر، وأشر فهو أشر أو على فعلان نحو عطش فهو عطشان وصدى فهو صديان أو على أفعل نحو سود فهو أسود وجهر فهو أجهر.

(ص).

وفعل أولى وفعل بفعل

كالضخم والجميل والفعل جمل

وأفعل فيسه قليل وفعل

ويسوي الفاعل قد يغني فعل

المضارع الاستقبالي كذلك. مثلا يسألك سائل : ما حال زيد الآن؟ فتقول : ها هو ذا قائم أو يقوم حال ما هو آخذ في نصب أعضائه والهوى برأسه إلى جهة الفوق.

أو ما يفعل زيد غدا؟ فتقول : هو راكب فرسه ومُسابق الفرسان، أو يركب ويسابق.

ويقال لاسم الفاعل في هذين الموضعين : اسم الفاعل الذي يحل محله الفعل.

وقد يذكر لتعيين موصوفه حيث يكون سبق عهده به، كما نقول : هذا سائلك أمس، ويسمى حينئذ : اسم الفاعل الذي يحل محله الموصول وصلته، فإنه في معنى : هذا الشخص الذي سألك أمس وعرفته بذلك.

وكل فعل غير ثلاثي فاسم الفاعل منه يوازن مضارعه، غير أن اسم الفاعل مبدوء بميم مضمومة مكسور ما قبل آخره مطلقا، كمُدْجِرْج ومُكْرِم ومُعْظَم ومُخَاصِم ومُنْطَلِق ومُقْتَدِر ومُتَغَايِل ومُسْتَخْرِج وهكذا.

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١٥٢، ١٥٣).

وننقل إليك فيما يلي ما أورده ابن مالك في ألفيته عن اسم الفاعل مشفوعا بشرح ابن عقيل، مع ملاحظة أن حرف (ص) يرمز إلى النص وهو النظم، وأن حرف (ش) يرمز إلى الشرح. قال ابن مالك عن اسم الفاعل.

(ص).

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمُ فَاعِلٍ إِذَا

مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَفَا

اسم الفاعل

وزارة الأوقاف والشئون الدينية لجنة إحياء التراث الإسلامي (٣) الكتاب الثالث. مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٦ / ١٣٦ - ١٤٠ ومتن الكافية لابن الحاجب المطبوع في كتاب مجموع مهمات المتون ط. مصطفى البابي الحلبي / ٤١٢).

إعمال اسم الفاعل :

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله مضافاً أو مجرداً من أل والإضافة ومحلى بأل نحو هو معطى كل ذي حق حقه، وبالغ أمره، والواهب الخير. وإضافته لفاعله ممتنعة فلا يقال زيد ضارب الغلام عمراً على معنى ضارب غلامه عمراً. وشرط عمله أن يكون صلة لأل أو أن يكون للحال أو الاستقبال ومسبوقة بنفى أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف نحو ما طالب صديقك رفع الخلاف. أعارف أخوك قدر الإنصاف. الحق قاطع سيفه الباطل. اركن إلى عمل زائن أثره العامل.

(قواعد اللغة العربية - حفي ناصف وزملائه / ٣٣).

وعن إعمال اسم الفاعل جاءت هذه الأبيات في ألفية ابن مالك وهي مشفوعة بشرح ابن عقيل :

كفعله اسم فاعل في العمل

إن كان عن مضيئه بمعزل

(ش) لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون مقروناً بأل أو مجرداً فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلُ فعله من الرفع والنصب إن كان مستقبلاً أو حالاً نحو « هذا ضارب زيدا الآن أو غداً » وإنما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع ومعنى جريانه عليه أنه موافق له في الحركات والسكنات لموافقة ضارب ليضرب فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مشبه له معنى لا لفظاً فلا

(ش) إذا كان الفعل على وزن فَعَلَ بضم العين كثر مجيء اسم الفاعل منه على وزن فَعْلٍ كضَخَّمَ فهو ضَخَّمَ وشَهَّم فهو شَهَّم وعلى فعيل نحو جمل فهو جميل وشرف فهو شريف ويقل مجيء اسم فاعله على أفعل نحو خَضِبَ فهو أخضِبَ وعلى فعل نحو بطل فهو بَطَلٌ وتقدم أن قياس اسم الفاعل من فعل المفتوح العين أن يكون على فاعل وقد يأتي اسم الفاعل منه على غير فاعل قليلاً نحو طاب فهو طيب وشاخ فهو شيخ وشاب فهو أشيب وهذا معنى قوله :

* ويسوى الفاعل قد يغنى فعل *

(ص).

وزنة المضارع اسم فاعل

من غير ذى الثلاث كالمواصل

مع كسر مثلاً الأخير مطلقاً

وضم ميم زائد قد سبقاً

(ش) يقول زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف زنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة ويكسر ما قبل آخره مطلقاً أي سواء كان مكسوراً من المضارع أو مفتوحاً فتقول قاتل يقاتل فهو مُقاتِلٌ ودحرج يُدحرج فهو مُدحرجٌ وواصل يواصل فهو مُواصلٌ وتدحرج يتدحرج فهو مُتدحرجٌ وتعلم يتعلم فهو مُتعلِّمٌ.

(شرح ابن عقيل على الألفية ط أمين عبد المجيد محمد الديدي ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م / ١١٧ . انظر أيضاً كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٧٢٠ / ٢ ، ٧٢١ وتسهيل الفوائد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١٣٦ - ١٣٨ ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي / ١٧٦ ، والمقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري - الجمهورية العراقية ،

اسم الفاعل

نقول: هذا ضارب زيدًا أمس بل يجب إضافته فتقول هذا ضاربٌ زيد أمس وأجاز الكسائي إعماله وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ فذراعيه منصوب بباسط وهو ماضٍ وخرجه غيره على أنه حكاية حال ماضية.

(ص.)

وَقَوْلِي اسْتَفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا

أو نفيًا أو جا صفة أو مُسْنَدًا (ش) اُشار بهذا البيت إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله كأن يقع بعد الاستفهام نحو «أضارب زيد عمرا» أو حرف نداء نحو «يا طالعا جبلا» أو النفي نحو «ما ضارب زيد عمرا» أو يقع نعتا نحو «مررت برجل ضارب زيدا» أو حالا نحو «جاء زيدا راكبًا فرسا» ويشمل هذين قوله «أو جا صفة» وقوله «أو مسندا» معناه أنه يعمل إذا وقع خبرا وهذا يشمل خبر المبتدأ نحو «زيد ضارب عمرا» وخبر ناسخه أو مفعوله نحو «كان زيد ضاربا عمرا» وإن زيدا ضارب عمرا وظننت زيدا ضاربا عمرا وأعلمت زيدا عمرا ضاربا بكرا.

(ص.)

وقد يكون نعت محذوف عرف

فيستحق العمل الذي وصف (ش) قد يعتمد اسم الفاعل على موصوف مقدر فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على مذكور ومنه قوله:

وكم مالىء عينيه من شيء غيره

إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى فعينيه منصوب بمالىء ومالىء صفة لموصوف محذوف تقديره وكم شخص مالىء ومثله قوله:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرته السوعل

التقدير كوعل ناطح صخرة.

(ص.)

وإن يكن صلة آل ففي المضى

وغيره إعماله قد ارتضى

(ش) إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا لوقوعه حيثئذ موقع الفعل إذ حق الصلة أن تكون جملة فتقول «هذا الضارب زيدا الآن أو غدا أو أمس» هذا هو المشهور من قول النحويين وزعم جماعة من النحويين منهم الرماني أنه إذا وقع صلة لآل لا يعمل إلا ماضيا ولا يعمل مستقبلا ولا حالا وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقا وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل. والعجب أن هذين المذهبين ذكرهما المصنف في التسهيل وزعم ابنه بدر الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا باتفاق وقال بعد هذا أيضًا: ارتضى جميع النحويين إعماله يعنى إذا كان صلة لآل.

(ص.)

فَعَالٌ أَوْ مَفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ

فى كثرة عن فاعلٍ بسدِيل
فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلٍ

وفى فَعِيلٌ قَلٌّ ذَا وَفَعِيلٍ

(ش) يصاغ للكثرة فَعَالٌ وَمَفْعَالٌ وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ وَفَعِيلٌ فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل وإعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فعيل وفعل وإعمال فعيل أكثر من أعمال فعل فمن أعمال فعال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: أما العسل فأنا شراب، وقول الشاعر:

أنا الحرب لبأسا إليها جلالها

وليس بـولاج الخوالف أعقلا

اسم الفاعل

أحدهما وجب نصب الآخر فتقول هذا معطى زيد
درهما ومعطى درهم زيدا .
(ص).

واجبر أو انصب تابع الذى انخفض
كُمُبْتَغَى جَاءَ وَمَالًا مِّنْ نَّهَضِ
(ش) يجوز فى تابع معمول اسم الفاعل المجرور
بالإضافة الجر والنصب نحو هذا ضارب زيد وعمرو
وعمر فاجر مراعاة للفظ والنصب على إضمار فعل
وهو الصحيح والتقدير: ويضرب عمرا أو مراعاة لمحل
المخفوض وهو المشهور وقد روى بالوجهين قوله:

الواهب المائة الهجان وعَبْدَهَا
عُودًا تُزَجَّى بَيْنَهَا أَطْفَالُهَا
بنصب عبد وجره وقال الآخر:

هل أنت باعث دينار لحاجتنا
أو عبد رب أخا عون بن مخرق
بنصب عبد عطفا على محل دينار أو على إضمار
فعل التقدير أو تبعث عبد رب
(ص).

وكل ما قرّر لاسم فاعل
يُعْطَى اسم مفعولٍ بِلا تَقَاضٍ
فَهُوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي

مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَقَافَا يَكْتَتِي
(ش) جميع ما تقدم فى اسم الفاعل من أنه إن كان
مجردا عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال بشرط
الاعتماد، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقا، يثبت
لاسم المفعول فتقول: أمضروب الزيدان الآن أو غدا أو
جاء المضروب أبوهما الآن أو غدا أو أمس، وحكمه
فى المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول فيرفع
المفعول كما يرفعه فعله فكما تقول: ضَرَبَ الزيدان

فالعسل منصوب بشراب وجلالها منصوب بلباس
ومن إعمال مفعول قول بعض العرب أنه لمنحار
بوائكها فبوائكها منصوب بمنحار ومن إعمال فعول
قول الشاعر:

عشية سعدى لو تراءت لراهب
يَدَوَّمَةُ تَجُرُّ دُونَهُ وَحَجِيجُ
قَلَى دِينَهُ وَاهْتِاجُ لِلشُّوقِ إِنَّهَا
على الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعِزَاءِ هَيُّوجُ
فإخوان منصوب بهيوج، ومن إعمال فعيل قول
بعض العرب: إن الله سميع دُعَاءٍ من دعاء فدعاء
منصوب بسميع .
(ص).

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلَ
فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلَ
(ش) ما سوى المفرد وهو المثنى والمجموع نحو
الضاربين والضاربتين والضاربين والضارب
والضاربات، فحكمها حكم المفرد فى العمل وسائر
ما تقدم ذكره من الشروط فتقول: هذان الضاربان
زيدا، وهؤلاء القاتلون بكرًا، وكذلك الباقي ومنه قوله:
* أَوْ الْفَاحِشَةُ مِنَ وَرَقِ الْحَمِي *
أصله الحَمَام وقوله:

ثم زادوا أنهم فى قسومهم
غَفَرُ ذَنبُهُمْ غَيْرُ فُحْرُ
(ص).

وانصب بذى الأعمال تلوًا واخفيض
وهو لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضَى
(ش) يجوز فى اسم الفاعل العامل إضافته إلى ما
يليه من مفعول ونصبه له فتقول هذا ضاربُ زيدٍ
وضاربُ زيدًا، فإن كان له مفعولان وأضيفته إلى

اسم الفاعل

تقول: أمضروب الزيدان وإن كان له مفعولان رفع أحدهما ونصب الآخر نحو المعطى كفاً يكتفى فالمفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل، وكفاً المفعول الثاني: (ص).

وقد يُضاف ذَا إلى اسمٍ مرتفع

معنى كمحمود المقاصد الورع

(ش) يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعاً به فتقول في قولك زيد مضروب عبده زيد مضروبُ العبد فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به ومثله الورع محمود المقاصد والأصل الورع محمود مقاصده ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول مررت برجل ضارب الأب زيداً، تريد ضارب أبوه زيداً.

(شرح ابن عقيل على الألفية / ١١٢ - ١١٤).

كما جاءت هذه الأبيات عن إعمال اسم الفاعل في ملحّة الحريري:

(ص).

وإن ذكرت فاعلاً منوناً

فهو كمالو كان فعلاً يئساً

فارفع به في لازم الأفعال

وانصب إذا عدى بكل حال

تقول زيد مشتري أبوه

بالرفع مثل يشتري أخوه

وقل سعيد مكرم عثماناً

بالنصب مثل يكرم الضيفاناً

(ملحّة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري ط

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده / ١٦ ، ١٧ .

انظر أيضاً المنظومات التالية: فتح الودود شرح اللؤلؤ

المنضود نظم متن المقصود - أحمد جابر جبران / ٥٢ - ٥٤ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى البرزنجي . المجموعة الصرفية ق ٣ ج ١ / ٥٠ ، ٥١ وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ محمد علي بن حسين المالكي / ٨٨ حل المعقود من نظم المقصود شرح محمد بن أحمد بن محمد عليش علي منظومة المقصود في علم الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم . ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . القاهرة ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م / ٣٤ - ٣٦ ، والتعريفات للشريف الجرجاني / ٤٧ ومفتاح العلوم للسكاكي / ٢٩ ، وكتب الأغاز والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٥٢٠ - ٥٢٥) .

ويسوق الإمام السيوطي عدداً من أمثلة فاعل بمعنى ذي كذا فيقول:

في الصّحاح:

رجل خابز: ذو خبز. وتامر: ذو تمر. ولابن: ذو لبن. وتارس: ذو ترس. وفارس: صاحب فرس. وماحض: ذو محض، وهو اللبن الخالص، ودارع: ذو درع. ورامح: ذو رمح. ونابل: ذو نبل. وشاعل: ذو إشعال. وناعل: ذو نعل. اهـ.

وقال الأخفش:

شاعر: صاحب شعر.

وفي نوادر يونس:

فاكه من الفاكهة، مثل لابن وتامر.

وفي نوادر أبي زيد:

يقال: القوم سامنون زابدون، إذا كثر سمنهم وزبدتهم.

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة:

رجل شاحم لائح: ذو شحم ولحم يطعمهما الناس.

اسم الفاعل المشتق من العدد

وقال ابن الأعرابي :

شجر مثمر إذا أطلع ثمره، وشجر ثامر إذا أنضج.

وفى تهذيب التبريزي :

بلد ماحل : ذو محل ، وعاشب : ذو عُشب ، وهم ناصب : ذو نصب .

(المزهر في علوم اللغة للعلامة عبد الرحمن جلال السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢ / ٢٧٤ ، ٢٧٥) .

* اسم الفاعل المشتق من العدد:

قال ابن عصفور:

إذا اشتقت اسم فاعل من واحد إلى عشرة كان المذكر على وزن (فاعل) والمؤنث على وزن (فاعلة) نحو: (حاد) و (حادية) وكذلك إلى العشرة، إلا أنه يجوز في ثالث وثلاثة لغتان، إثبات التاء وإبدالها ياءً فيقال: (ثالي) و (ثالية) وعلى ذلك قوله:

يفديك ينا روع أبي وخالي

قد مرَّ يومان وهذا الثَّالي

وكذلك يجوز أيضًا في خامس وخامسة إثبات السين وإبدالها ياءً، وعلى ذلك قوله:

مضت ثلاث سنين منذ حلَّ بها

وعام حلَّت وهذا التَّابع الخامي

وجوز في سادس وسادسة ثلاث لغات: إثبات

السين، وإبدالها ياءً، فيقال: (ساد) و (سادية) وعلى ذلك قوله:

بوئزل عام قد أذاعت لخمسة

وتعتدني إن لم يق الله شاديًا

وإدغام الدال فيها بعد قلبها تاءً، فيقال (سات)

و (سائة) كما قالوا: (ست) .

(فحاد) و (حادية) لم يستعمل إلا فيما زاد على عشرة .

وأما واحد وواحدة فصفتان من « وحد يحد » إذا انفرد، أو ليستا من هذا الباب، ولا تجوز إضافتهما .

وما عدا ذلك يجوز إضافته إلى العدد الذي أخذ منه وإلى خلافه، فيقال: « ثالث ثلاثة، وثالث اثنين » وكذلك باقيهما، إلا ثانيًا وثانيةً، فإنَّهما لا يُضافان إلا إلى العدد الذي أخذ منه، فيقال: « ثاني اثنين، وثانية اثنتين » ولا يجوز « ثاني واحد، ولا ثانية واحدة » .

فإذا أضيف إلى الموافق لم يعمل، وتعرَّف بالإضافة، وإن أضيفت إلى المخالف جرى مجرى اسم الفاعل المأخوذ من الفعل في جميع أحواله فيعمل بمعنى الحال والاستقبال، ولا يعمل بمعنى الماضي إلا إذا دخلت عليه الألف واللام، نحو: (هذا الرابع ثلاثة أمس) .

وأما العدد من أحد عشر إلى تسعة عشر، فإنَّك تبنى اسم الفاعل من النيف على فاعل، للمذكر، وفاعلة للمؤنث، ويكون اسم الفاعل مبنياً مع العشرة كما كان النيف، فتقول: « حادي عشر » و « حادية عشرة » وكذلك إلى تسعة عشر .

فإن أضيفته إلى العدد الموافق، قلت: (ثالث عشر، ثلاثة عشر) وإن شئت حذف « عشر » الأول، لدلالة « عشر » المتأخر عليه، ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب بنائه، وهو أجود الوجوه، فتقول: (هذا ثالث ثلاثة عشر) .

وإن شئت حذف أيضًا ثلاثة، لدلالة ثالث عليها وأعربت ثالثًا لزوال موجب بنائه، وأبقيت عشر مبنياً، لأنَّك نويت المحذوف، فقلت: (هذا ثالث عشر) حكى الكسائي السواء ثالث عشر . وهذا الوجه أقلها استعمالاً، ومثل ذلك جائز في الباقي .

وإن أضيفته إلى المخالف لم يجز فيه إلا وجهان:

النافية للجنس، وإنما يظهر نصبه إن كان مضافاً، أو شبهه نحو: لا غلام سَفَرِ عندنا، ولا طالعاً جبلاً حاضر.

(متن شذور الذهب لابن هشام / ١٩).

*** الاسم الذي أوله لام ثم دخلت عليه أل:**

قال ابن قتيبة: كل اسم أوله لام. ثم دخلت عليه أل، يكتب بلامين، كما يكتب لفظ الجلالة، وكاللين واللحم، إلا الذي والتى، فبلام واحدة، لكثرة الاستعمال.

وقال المرادى: حذفت للزومها، كأنها ليست منفصلة، يعنى لما كانت لازمة، لكونها أصلاً، لم يلبس اللفظ فى حذفها، لأنه لا بد منها، كأنها ثابتة فى الخط، لم تنفصل عنه بالحذف.

وقال السيوطى: تحذف الألف من اسم الله، وكان القياس إثباتها. كما فى السلام. لكن تصرف فيه بأنواع من التصرفات، التى لا تجوز إلا فيه. ولأنه لا يلبس، إذ لا مشارك فى هذا الاسم، ولكثرة الاستعمال.

وأما لام أبوك فتكتب بالألف، لأجل ما حذف منه، من حرف الجر وأل.

ويكتب الذين بلام واحدة، لأنه أشبه المفرد، فى لزوم الياء، ولفظ الواحد، كأن باق. وكأنه أصيل اللام. وكذا على لغة من يجعل الذين بالياء نصباً وجراً وبالواو رفعاً. ويكتب المثنى بلامين، فرقاً بينه وبين الجمع. كذا قيل.

والذى أقول به: إنه إذا كان فى حال الرفع، يكون بلام واحدة، لأن ألف الرفع دليل التثنية.

ويوجد فى المصحف المشرقى، حال الرفع بلامين، وما ذكر من اللبس وعدمه، معتبر فيه أول وهلة. وإلا فاللواحق والنسابق والعائد من الصلة، تدل على المراد.

أحدهما: أن تقول: (هذا ثالث عشر اثنى عشر) والآخر: أن تحذف عشر المتقدم لدلالة المتأخر عليه ويعرب اسم الفاعل لزوال موجب بنائه، فتقول: (هذا ثالث اثنى عشر).

ومثل ذلك جائز فى الباقي.

ولا يعمل اسم الفاعل المأخوذ من العدد المركب أصلاً.

ولا يجوز بناء اسم الفاعل من عشرين وسائر أسماء العقود، بل تقول: (هذا العشرون) أو (كمال العشرين).

(المقرَّب لعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية لجنة إحياء التراث الإسلامى (٣) مطبعة العائى بغداد ١٩٨٦ / ٣٤٣ - ٣٤٥).

*** اسم الفعل:**

انظر: أسماء الأفعال.

*** اسم كان وأخواتها:**

ذكره ابن هشام فى المرفوعات وقال عنه:

اسم كان وأخواتها وهى أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس مطلقاً وتالية لنفسى أو شبهه «زال» ماضى يزال وبرح وفتىء وانفك وصلة لما الوقتية «دام» نحو ما دمت حياً.

ويجب حذف كان وحدها بعد أما فى نحو أما أنت ذا نفر، ويجوز حذفها مع اسمها بعد إن ولو الشرطيتين وحذف نون مضارعها المجزوم إلا قبل ساكن أو مضمر متصل.

(شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى / ٥٧).

*** اسم لا النافية للجنس:**

ذكره ابن هشام فى المنصوبات وقال عنه: واسم لا

الاسم الذى أوله لام ثم دخلت عليه أل

اسم المصدر

وقال السيوطى : تحذف لام التعريف من الذى والجمع . وهو الذين ومن التى وفروعه وهى التثنية والجمع . نحو اللتان واللتين واللاتى واللائى ، كراهة اجتماع مثلين فى الخط .

وتثبت فى مثنى الذى خاصة وهو اللذان والذين ، فرقا بينه وبين الجمع . ولم يثبت فى مثنى التى ، لأنه لا يلبس بجمعه .

وقال أحمد يحيى : كتبوا اللاتى واللائى بصورة التى والى وأسقطوا لاما من أوله ، وألفا من آخره . وهذا للاستعمال ، لأنه يقل فى الكلام مثله . ويدل عليه ما قبله وما بعده ، ولو كتب على لفظه كان أوثق .

قال أبو حيان : وكلامه يدل على حذف اللام من أوله . والألف من آخره معا .

والذى عهدناه أنه لا يحذف الألف لثلا يلتبس بالمفرد .

قال : فإن قلت . اللام ألزم فى الله . فهلا حذفت ؟ قلت : لما حذف الألف منه ، كرهوا حذف اللام مع أنه لو حذفت ، لالتبس باله ، لأن ألفه تحذف .

وقال ابن الأثير : كانت الزيادة أولى بالتثنية ، لأن التثنية تختلف بالياء والألف . والجمع لا يختلف معنى تثنية التى والذى وجمع الذى . ويعنى بالزيادة رد اللام . وتحذف من التى وتثنيته وجموعه ، ولو من غير لفظه .

وقال ابن قتيبة : لا يكتب السلام فى التثنية حال الرفع ، ولا فى جمع التى ، بل بلام واحدة وقال : تسقط اللام من التين والتان كالواحد ، لأنه لا لبس ، إذ التى لا يجمع بالياء والنون ، وتحذف اللام أيضًا من الليل واليلة . وأثبت بعض فى اليلة بالياء ، وسبب الحذف فيهما كثرة الاستعمال .

قال ابن مالك : تثبت فيهما . لكن الحذف أجود . وقال ابن قتيبة : الحذف اتباع للمصحف . وفيه أن

الواضح أن خطه سنة متبعة . لا يقاس عليه . قال أبو حيان : القياس الكتب بلامين . والحذف أجود ، لأن فيه اتباع خط المصحف . واختاروا كتبها فى الليلة وإسقاطها فى الليل . وزاد أحمد يحيى ، فيما يكتب بلام واحدة : الطيف .

قال : وكتبوا اللهو واللعب واللحم بلامين . وإن كتب بواحد جاز .

قال ابن قتيبة : وكل شىء من هذا ، إذا دخلت عليه لام الجر ، أى أو لام الابتداء ، يكتب بهما مع لام واحدة ، لثلا يجتمع ثلاث لامات . والله أعلم .

(كتاب الرسم لمحمد بن يوسف أطفيش / ٢٨ - ٣٠)

* الاسم المتمكن :

قال الجرجاني :

الاسم المتمكن : ما تغير آخره بتغير العوامل فى أوله ولم يشابه الحرف نحو قولك هذا زيدٌ ورأيت زيدًا ومررت بزيد . وقيل الاسم المتمكن هو الاسم الذى لم يشابه الحرف والفعل ، وقيل الاسم المتمكن ما يجرى عليه الإعراب ، وغير المتمكن ما لا يجرى عليه الإعراب .

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٤٦ وقد نقله عنه التهانوى فى كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧١٥)

* اسم المصدر :

اسم المصدر هو ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله لفظا وتقديرًا من غير تعويض نحو عطاء وعون وصلاة وسلام . فقتال مصدر لقاتل لا اسم مصدر لاشتتماله على الألف التى بعد فاء الكلمة تقديرًا ، فإن أصله قاتل بقلب ألف الفعل ياء فى المصدر لكسر ما قبلها ثم حذفت مع كونها مقدرة ، ولذا نطق بها فى بعض المواضع ، وعدة مصدر أيضًا

اسم المفعول

وإن كان بمعنى فاعل فرق بينهما مطلقا نحو مررت
برجل كريم وامرأة كريمة ونحو مررت بكريم وكريمة .

(حل المعقود من نظم المقصود شرح محمد بن
أحمد بن محمد عlish على منظومة المقصود فى علم
الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم / ٣٦) .

قال التهانوى :

اسم المفعول هو عند النحاة اسم مشتق لما وقع
عليه الفعل . والأصل فيه اسم المفعول به الذى فُعل به
أى أوقع عليه الفعل ، يقال فعلت به الضرب أى أوقعته
عليه لكنه حذف الجار فصار الضمير مرفوعا واستتر
فقولهم اسم مشتق شامل لجميع المشتقات وقولهم
لما وقع عليه الفعل يخرج ما عداه كاسم الفاعل
والصفة المشبهة واسم التفضيل سواء صيغ لتفضيل
الفاعل أو المفعول فإنه مشتق لموصوف بزيادته على
الغير فى ذلك الفعل ، ولا يخرج منه نحو أوجدت
ضربا فهو موجد ، وعلمت عدم خروجك فهو معلوم إذ
هو جار مجرى الواقع صرح بذلك فى العباب والمراد
بالوقوع التعلق المعنوى ولو بواسطة حرف جر .

(كشف اصطلاحات الفنون ٢ / ٧٢١ . انظر أيضا
مفتاح العلوم للسكاكى . ط مصطفى البابى الحلبي /
٢٩) .

ويزيدنا إيضا صاحب الوسيلة الأدبية فيقول :

كل فعل غير ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن اسم
فاعله ، غير أنه يفتح ما قبل آخره ، كمُدْحَرَج ومُنْتَظَر
ومُسْتَخْرَج .

وكل فعل ثلاثى فاسم المفعول منه يوازن مفعولا (أى
على وزن مفعول) كمخلوق ومرزوق وموجود ومقصود
ومفروح به ومفروح منه . وإذا كانت عينه واوا نقلت
ضممتها إلى الساكن قبلها فتبقى ساكنة وتحذف إحدى
الواوين ، كمصون ومقول .

وإذا كانت عينه ياء نقلت الضمة ، وحذفت الواو

لأن التاء فيه عوض عن الواو التى هى فاء الفعل واسم
المصدر يعمل عمل المصدر بشروطه نحو :

* وبعد عطائك المائة الرتاعا *

وقوله :

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد

عسيرا من الأمال إلا ميسرا

وقول الشاعر :

بعشرتك الكرام تُعَدُّ منهم

فلا تُرين لغيرهم ألولا

بإعمال اسم المصدر عشرة فى لفظ الكرام .

(قواعد اللغة العربية - حنفى ناصف وزملائه / ٣١
ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد
سمير نجيب اللبدي / ١٢٤ ، انظر أيضا شرح شذور
الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى /
١٠٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ٢
٨٢٧) .

انظر : المصدر .

* اسم المفعول :

قال الشيخ أحمد عبد الرحيم فى منظومته :

بوزن مفعول كذا فعيل

جاء اسم مفعول كذا قتيل

والمعنى أن اسم مفعول الثلاثى المجرد جاء على
وزنين مفعول وفعيل سواء كان عين ماضيه مضموما أو
مفتوحا أو مكسورا وطريق صوغه أن تحذف حرف
المضارعة من يفعل وتأتى فى موضعه بميم مفتوح ثم
تضم العين وتشبع ضمها لانعدام مفعول فتتولد الواو
ويصير مفعول ووزن فعيل مشترك بين الفاعل والمفعول
والفرق بينهما أنه إن كان بمعنى مفعول استوى فيه
المذكر والمؤنث ولو ذكر بغير موصوف نحو مررت
برجل قتيل وامرأة قتيل ونحو مررت بجريح وجريح
والفرق بين المذكر والمؤنث إنما يعلم من الموصوف

اسم المفعول

وأبدلت الضمة كسرة للفرق بين ذوات الياء وذوات الواو، كمبيع، ومدين.

«وتميم» تصحح هذا فيقولون: مبيع، ومديون وعليه لسان مصر قال شاعر تميم:

قد كان قومك يحسبونك سيِّداً

وإخسأل ألك سيِّداً مغيُّون

من عانه فهو عائن، وذلك مغيُّون أصابة بعينه.

وإذا كانت لامه واوا سكنت واو مفعول سكوناً مقيداً وأدغمت. وشذ قلب الواوين ياءين وإبدال الضمة كسرة، كما هو لسان مصر. قال بعض الشعراء:

وقد علمت عرسي مُليكةً أني

أنا اللَّيثُ مَعْدِيًّا عليه وَعَادِيًّا

من عدا عليه يعدو، والفصيح: معدو عليه كَمَدْعُوٍّ ومَقْلُوٍّ. وإذا كانت لامه ياءً أبدلت واو مفعول ياء وأدغمت، وأبدلت الضمة كسرة، كَمَرِيٍّ وَمَرَضِيٍّ.

وقد جاءت ألفاظ كثيرة توازن «فَعِيلًا» تستعمل بمعنى مفعول، ولا يُفرق فيها بين المذكر والمؤنث غالباً، كَقَتِيلٍ، وجريح، وكحيل.

وكسدا وردت ألفاظ تستعمل بمعنى مفعول اسم «مفعول» نحو: حكيم. وألفاظ تستعمل بمعنى مُفاعل كسمير، وخليط، وجليس، وبمعنى فاعل، كقدير وعليم، وبمعنى مُفعل اسم فاعل نحو: أبداع: كبديع وحكيم وسميع. ونذر هذا حتى نفاه الكثير، ومن أثبت عده منه اثني عشر لفظاً.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ١/١٥٤، ١٥٥، انظر أيضاً المزهري في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ٢/٢٦٠، ٢٦١، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ٢/١٠٨، ١٠٩ ومتن الكافية لابن

الحاجب المطبوع في مجموع مهمات المتون ط. مصطفى البابي الحلبي / ٤١٢، ٤١٣، وفتح الودود شرح اللؤلؤ المنصود - أحمد جابر جبران / ٥٤ والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى. المجموعة الصرفية والنحوية ق ٣ ج ١ / ٥٠ - ٥٤).

قال ابن مالك في ألفيته بعد الكلام عن اسم الفاعل (لاحظ أن الحرف (ص) يرمز إلى النص، والحرف (ش) يرمز إلى (الشرح):

(ص):

وإن فتحت منه ما كان انكسر

صار اسم مفعولٍ كمثل المُتَنَظَّرِ

(ش): فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن اسم الفاعل ولكن تفتح منه ما كان مكسوراً وهو ما قبل الآخر نحو مضارب ومقاتل ومُنْتَظَر.

(ص):

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرُدْ

زِنَةُ مفعولٍ كَآتٍ من قَصْدٍ

(ش): إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جىء به على زنة مفعول قياساً مطرداً نحو قصدته فهو مقصود وضربته فهو مضروب ومررت به فهو مرور به.

(ص):

وَنَسَبَ نَفْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ

نَحَسُّ قَتَاةً أَوْ قَتَى كَحِيلٍ

(ش): ينوب «فَعِيل» عن «مفعول» في الدلالة على معناه نحو «مررت برجل جريح وامرأة جريح وفتاة كحيل وفتى كحيل وامرأة قتيل ورجل قتيل، فتاب جريح وكحيل وفتيل، عن مجروح ومكحول ومقتول ولا ينقاس ذلك في كل شيء بل يقتصر فيه على السماع وهذا معنى قوله:

اسم المفعول

* وناب نقلاً عنه ذو فعيل *

وزعم ابن المصنف أن نيابة « فعيل » عن « مفعول » كثيرة، وليست مقيسة بالإجماع وفي دعواه الإجماع على ذلك نظر، فقد قال والده في التسهيل في باب اسم الفاعل عند ذكره نيابة فعيل عن مفعول وليس مقيسا خلافا لبعضهم وقال في شرحه وزعم بعضهم أنه مقيس في كل فعل ليس له « فعيل » بمعنى « فاعل » كجريح فإن كان للفعل فعيل بمعنى فاعل لم ينب قياسا كعليم، وقال في باب التذكير والتأنيث وصوغ فعيل بمعنى « مفعول » مع كثرته غير مقيس فجزم بأصح القولين كما جزم به هنا وهذا لا يقتضى نفى الخلاف وقد يعتذر عن ابن المصنف بأنه ادعى الإجماع على أن فعلاً لا ينوب عن مفعول يعنى نيابة مطلقة، أى فى كل فعل، وهو كذلك بناء على ما ذكره والده فى شرح التسهيل من أن القائل بقياسه يخصه بالفعل الذى ليس له فعيل بمعنى فاعل ونبه المصنف بقوله:

* نحو فتاة أو فتى كحيل *

على أن فعلاً بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وزعم المصنف فى التسهيل أن فعلاً ينوب عن مفعول فى الدلالة على معناه لا فى العمل فعلى هذا لا تقول: مررت برجل جريح عبده، فترفع عبده بجريح وقد صرح غيره بجواز هذه المسألة.

(شرح ابن عقيل على ألفية ط أمين عبد المجيد محمد الديدي / ١١٧، ١١٨، وط الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية / ٢٢١، ٢٢٢).

وإليك بعض الأمثلة من الألفاظ التى قيلت فى اسم المفعول:

قال الملغز فى مسائله النحوية: ابن الركن محمد ابن سليمان المصرى: ضوء الذبالة المضيفة، ورقة ٤٠، دار الكتب المصرية رقم ٣٤ نحو ش:

وما موضع فيه أتى وزن فاعل

يقدّر بالمفعول إذ يفكر أقول الغالب فيما ورد على فاعل، وهو مشتق أن يُراد به اسم الفاعل كضارب وقائم لمن قام به الضرب والقيام على سبيل الحدوث والتجدد وقد جاءت الألفاظ مشتقة على فاعل مراد بها اسم المفعول، فمن الألفاظ (دافق) بمعنى مدفوق، ومنها (كاتم) (أحمد بن فارس (الصاحبى) ص ٣٦٦ تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة الحلبي، القاهرة).

ولهذه الألفاظ نظائر ذكرت بعضها فى (الذبالة) وقد نظمت هذا لغزاً فى بيتين مفردين بمعنى ما فى القصيدة وهما:

أيا عالمًا ما زال يُوضّحُ غامضًا

ويمنحنا من عنده كلّ مأْمُولٍ
لعلك أن تُبدي وتوضح محسناً

لنا فاعلاً قد قدّروه بمفعولٍ

وقال أيضًا: (ابن الركن: المرجع السابق ورقة ٤٠، ٤١ المخطوطة) «ومن الغريب أن يرد اسم المفعول من (أفعل على مُفْعِلٍ) لمبصر العين، قال ابن قتيبة فى قوله تعالى: ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ أى مبصرًا بها، وقد نظمت هذا لغزاً فقلت:

وُقيت شر الدهر يا عالمًا

بمثله فى الناس لم نسمع
ما اسم لمفعول على مُفْعِلٍ

بالكسر والفعل على أربع

وقال (ابن الركن: المرجع السابق ورقة ٤٢ المخطوطة) «ومن الغريب أن يأتى اسم المفعول على (فعل من أفعل) من ذلك (بهيم) من أبهت الشيء فهو مُبهم وبهيم ومنه (سخين) من أسخنت الماء فهو سخين، ومسخن، قال الجوهري رحمه الله تعالى:

الاسم المنسوب

وحجازي - ويستثنى من ذلك تسعة أشياء .

الأول : ما ختم بالتاء فتحذف تاؤه كمكة والقاهرة وفاطمة تقول في النسبة إليها مكّي وقاهري وفاطمي .

والثاني : المقصور فإن ألفه تقلب واواً إن كانت ثالثة وتحذف إن كانت خامسة فصاعداً ويجوز الأمران إن كانت رابعة وسكن ثاني الكلمة وإلا تعين الحذف كبردي فتقول في سخا وقنا سخوي وقنوي وفي بخاري وسقطري بخاري وسقطري وفي شبرا وبها شبري وبهي أو شبروي وبهوي وفي بردي بردي .

والثالث : المنقوص فإن ياءه تُعامل معاملة ألف المقصور فتقول في شج وعم شجوي وعموي وفي مُتَدِّ ومُتَقَصِّ معتدي ومستقصي وفي قاضي ورام قاضي ورامي أو قاضوي وراموي بقلب الياء واواً بعد فتح العين .

والرابع : الممدود فإنه يعامل معاملته في التثنية فتقول في صحراء صحراوي وفي قراء قرائي وفي علباء وسماء علباوي وسماوي أو علبائي وسمائي .

والخامس : المختوم بياء مشددة فإن كانت بعد حرف واحد كحي وطي قلبت الياء الثانية من الحذف المشدد واواً وردت الأولى لأصلها فتقول حيوي وطوي ، وإن كانت بعد حرفين كعدي وقصي حذفت الياء الأولى وقلب الثانية واواً وفتح الحرف الثاني فتقول عدوي وقصوي وإن كانت بعد ثلاثة فأكثر ككرسي وشافعي ومرمي حذفت فتقول كركسي وشافعي ومرمي فيتحد المنسوب والمنسوب إليه في اللفظ ويختلفان في التقدير .

والسادس : ما كان على وزن فُعيلة أو فُعيلة كجهينة ومدينة فتحذف ياءه مع التاء ويفتح الحرف الثاني فتقول جهني ومدني مالم يكن مضاعفاً كقليلة وجليلة أو واوي العين كطويلة فتقول قليلي وجليلي وطويلي .

«وماء سخاخين على فُعاعيل بالضم ، وليس في الكلام غيره فقلت : في ذلك نظماً في سخاخين :

يا عالمًا فاق الأنام كلهم

في الفضل والفهم وفي ذكائه
بين لنا وفقت ما اسم

وزنه على فُعاعيل بضم فائه
وينبغي ألا يكون في (سخاخين) إلا الصرف .

ومنه عَقِيدُ العَسَلِ ، ويقال : مُعَقِّدٌ أيضًا ومنه ضمير
ويقال مُضمَره ومنه بديع ويقال (مُبدع) وقلتُ نظماً :

أياء علماء العصر لُقيتم الهدى

ووقيتم في الدهر شرَّ شراريه

أبينوا فعلاً جاءنا مثل مُفَعِّلٍ

أردتُ بفتح العين لا بانكساريه

وقلت أيضًا :

أياء أبحار هذا العصر حُلُوا

سؤالاً لم أجِدْ عنه مَبِينًا

فَعِيلاً من رباعي مَصْوَغًا

يُرادُ به اسم مفعولٍ يَقِينًا

(كتب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد

الشيخ / ٥٢٥ - ٥٢٧) .

* الاسم المنسوب :

ينقسم الاسم إلى منسوب وغير منسوب فالمنسوب ما لحق آخره ياء مشددة للدلالة على نسبته إلى المجرد منها كمصري وبغدادى في النسبة إلى مصر وبغداد وغير المنسوب ما لم تلحقه تلك الياء كمصر وبغداد .

والقاعدة العامة للنسب : أن تكسر آخر الاسم وتلحقه الياء بدون تغيير فيه فتقول في النسبة إلى دمشق والشام والعراق والحجاز دمشقيّ وشاميّ وعراقيّ

الاسم والمُسَمَّى

طويلة في معنى الاسم والمسمى . واستشهدوا بالآيتين الكريمتين ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وبالحديث الشريف « لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة » . ولو كان الاسم هو المسمى لكان الله - عز وجل - تسعة وتسعين شيئا . وهو كفر (سرح العيون لابن نباتة) .

وقالوا : إنك إذا سألت شخصا : ما اسمك ؟ فلست تسأله أن يعلمك بذاته الموجودة أمامك . ولكن تسأله عن اللفظ الذي يُعرف به بين الناس .

وقالوا أيضا إننا إذا تلفظنا بلفظي الثلج أو النار . فهذان اللفظان موجودان في ألسنتنا . فلو كان الاسم هو المسمى . فيجب أن نحس في ألسنتنا بالثلج أو النار . وهذا ما لا يقع ولا يقول به أحد (سفينة الراغب ودفينة الطالب لمحمد باشا راغب / ٣٥ ، ٥٧٥) .

وغير هذا من الأدلة .

وقال من يرون أن الاسم هو المسمى . إن هذا باعتبارات مختلفة . منها الإنابة والتصور . فالأسماء وضعت لتصور الأشياء والأشخاص . ولما كان الاسم ينوب عن المسمى في تصويره جاز أن يقال أن الاسم هو المسمى . وأن العرب تقول : كُتِبَ زيد في الجند فلا تقصد الحروف المكونة لكلمة زيد . ولكن تعني الإنسان المسمى بهذا الاسم .

وقال الإمام الغزالي :

إن الاسم غير المسمى وغير التسمية . إن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة . ولا سبيل إلى كشف الحق فيها إلا ببيان معنى كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة مفردا . وقال : وحدود الاسم وحقيقته إن للأشياء وجودا في الأعيان . ووجودا في الأذهان . ووجودا في اللسان .

والسابع : ما توسطه ياء مشددة مكسورة كطيّب وغزِيل فتحذف ياءه الثانية فتقول طَيِّبٌ وغَزِيلٌ .

والثامن : كل ثلاثي مكسور العين كملك وإبل ودُئل فإنها تفتح في النسب فتقول ملكي وإبلي ودؤلي .

والتاسع : كل ثلاثي حذف لامه كأب وابن ويد ودم وأخت فترد إليه عند النسب فتقول أبوي وبنوي ويدوي ودموي وأخوي . (وهذا الرد واجب إن كانت السلام المحذوفة من المفرد ترد إليه في التثنية والجمع كما في أب وأخ ، وجائر إن لم ترد فيهما كما في ابن ويد ودم) .

وإذا أردت النسبة إلى المركب نسبت إلى صدره فتقول في امرئ القيس وبعلك وجاد الحق امرئى وبعلى وجادى إلا إذا كان المركب كنية كأبي بكر أو علما بالغلبة كابن عمر أو خيف اللبس كعبد مناف وعبد الدار فتنسب إلى العجز فتقول بكري وعمري ومنافى ودارى .

وإذا أردت النسبة إلى المثنى كالحرمين أو المجموع كالفرائض نسبت إلى مفردة كحرمي وفرضي إلا إذا جرى مجرى العلم كأنصار أو لم يكن له مفرد كأبائيل فتنسب إليه على لفظه كاسم الجمع واسم الجنس فتقول أنصاري وأبائيلي وأهلي وشجري .

وقد يستغنى عن ياء النسب بصوغ اسم من المنسوب إليه على وزن فعّال كنجّار وعطّار أو فاعل كطاعم وكاس أو فعل كنهر فالأول على معنى محترف بالنجارة والعطارة والأخيران على معنى ذى طعام وكسوة ونهار .

وكثيرا ما يرد النسب على غير هذه القواعد كأمرئ وصنعائى ورازى في النسبة إلى أمية وصنعاء والرى فيقتصر على ما سمع منه .

(قواعد اللغة العربية - حفنى ناصف وزملائه / ٨٣ -

٨٦) .

* الاسم والمُسَمَّى :

لعلماء أصول الدين والتفسير وعلم الكلام مباحث

اسما الزمان والمكان

أما الوجود فى الأعيان :

فهو الوجود الأصلى الحقيقى

والوجود فى الأذهان :

فهو الوجود العلمى التصورى

والوجود فى اللسان :

فهو الوجود اللفظى الدلىلى

فالسمااء مثلا لها وجود حقيقى فى عىنها ونفسها .
وهو الوجود فى الأعيان . ولو كنا فى غرفة مغلقة لكان
لها وجود فى أذهاننا نعلمه بتصورها فى صورتها . وهو
الوجود فى الأذهان ثم إن لها وجودا على لساننا بهذا
اللفظ المركب من أصوات مقطعة يدل عليها .

وقال الإمام الرازى : الناس طَوَّلُوا فى هذه المسألة .
وهو عندى فضول لأن الاسم هو اللفظ المخصوص
كزىد أو عمر . والمسمى ما وضع هذا الاسم بإزائه .
وغير هذا كثر مما تجده مبسوطا فى كتب التفسىر
وعلى أصول الدين .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال
السىد محمد / ١٣٣ ، ١٣٤) .

انظر : اسم الله الأعظم ، أسماء الله تعالى ، أسماء
الله الحسنى .

* اسما الزمان والمكان :

اسما الزمان والمكان هما اسمان مصوغان لزمان
الفعل ومكانه - وهما من الثلاثى على وزن مفعَل بفتح
العىن إن كانت عىن المضارع مفتوحة أو مضمومة
كمَذْهَبَ وَمَنْظَرٌ ، وبكسرهما إن كانت عىن المضارع
مكسورة كمَجْلِسٍ وَمَنْزِلٍ ، ويجب فى الناقص الفتح
مطلقا كمِرمى ومَسْعَى . وفى المثال الصحيح اللام
الكسر مطلقا نحو « موضع » ومن غير الثلاثى على
وزن اسم مفعوله نحو مُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ، ويعلم من هذا
أن صيغة الزمان والمكان والمصدر والمفعول من غير

الثلاثى واحدة والتمىيز بالقرائن .

وكثيرا ما يصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على
وزن مَفْعَلَه (بفتح الميم والعىن) للدلالة على كثرة
الشىء بالمكان نحو مَأْسَدَةٌ ومسبعة من الأسد
والسبع ، ولكنه لا ينقاس كما لا ينقاس لحوق التاء
لمفعل نحو ميسرة ومقبرة .

(قواعد اللغة العربىة - حفى ناصف وزملائه / ٣٦ ،
٣٧) . انظر أيضا : مفتاح العلوم للسكاكى ، ط .
مصطفى البابى الحلوى / ٣٠ ، والتعريفات للجرجانى
/ ٤٧) .

وقد أفرد الشىخ معروف النودهى فصلا فى اسمى
الزمان والمكان فى منظومته « ترصيف المبانى نظم
تصرىف الزنجانى » ننقله لك فىما يلى :

إسما الزمان والمكان جعلاً

من يفْعِل المكسور عىناً مفعِلاً
بكسر عىنه كمثل مجلس

وكمبىبٍ وكمثل محببٍ
وذاً من يفْعُلُ أو من يفْعَلُ

بضم عىنٍ أو بفتح مفعِلٍ
بالفتح مثل مَقْتَلٍ وَمَذْهَبٍ

وكمقَامٍ وكمثل مشربٍ
وشدَّ نحو مسجِدٍ بالكسر

ومجزرٍ وهو مكان التَّخْرِ
ومشرقٍ ومطلعٍ ومشرقٍ

ومغربٍ ومسكنٍ ومغربٍ
ومسقطٍ ومنبِتٍ ومنبِكٍ

فى بعضها الفتح لعىنٍ قد حُكى
وقد أجز الفتح فىها جمعا

لكنَّه فى كلِّها قد سُمعا

وَمَعَ مُعَلِّ الْفَاءِ فَكَسَرَ أَبَدًا
عَيْنًا كَجِئْتَ مَوْضِعًا وَمَوْعِدًا
وَمَنْ مُعَلِّ السَّلَامِ فَافْتَحْ حَتْمًا
عَيْنًا كَمَاوَى وَكَمَثَلِ مَزْمَى
وَتَاءَ أَشَى بِثَلَاثٍ مُلْحَقِهِ
مِظْنَّةً، مَقْبَرَةً، وَمَشْرِقَةً
وَضَمَّ بَا وَالرَّاءَ شُدُودًا وَارِدًا
وَكَسَمَ مَفْعُولٌ يُصَاغُ الزَّائِدُ
عَلَى ثَلَاثَةِ كَمَا فِي مَدْخَلٍ
وَمِثْلِهِ الْمَقَامُ مَعَ مُتَقِلٍ
مَحْرَجُ النِّجَمِ الْجَامِلِ وَالْمُسْتَخْرَجُ
وَهَكَذَا مِنْطَلِقُ مُدْخَرٍ
وَالشَّيْءُ إِنْ كَثُرَ بِالْمَكَانِ
فَلِلْمَكَانِ أَنْتَ مِنْهُ بَانِي
مِنْ ثَلَاثَةِ مُجَرَّدٍ عَلَى
مَفْعَلَةٍ كَمَا تَقُولُ مَثَلًا
مُسَبَّعَةً مَأْسَدَةً مَذَابِغَةً
مَذْبُوحَةً مَبْطُوحَةً وَمَقْشَاةً

الْجُـبَّ : البئر التي لم تُطَوَّ.
الرَّكِيَّة : البئر التي فيها ماء قل أو كثير.
الظَّنُون : البئر التي لا يُدْرَى أفيها ماء أم لا.
الْعَيْلَم : البئر الكثيرة الماء.
الْقَلِيْذَم : البئر الكثيرة الماء.
السَّرْسُ : البئر الكثيرة الماء.
الضَّهْوَل : البئر التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً.
مَكْـوَل : القليلة الماء.
الْجُـدُّ : الجيدة الموضع من الكَلَاءِ.
الْمُتَّوَح : التي يُسْتَقَى بها مَدًا باليدين على البكرة.
النَّزْوُعُ : التي يُسْتَقَى منها باليد.
الْخَسِيفُ : المحفورة بالحجارة.
المَعْرُوشَةُ : التي بعضها بالحجارة وبعضها بالخشب.
الْجَمْجَمَةُ : المحفورة في السَّبْخَةِ.
الْمِغْسَاة : المحفورة للسَّبَّاحِ.

(كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور
الثعالبي / ١٨٢ ، ١٨٣) .

* أَسْمَاءُ آلَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَاحِهِ :

لأبي فضال علي بن الحسين الكوفي صاحب تفسير
فضال (كشف / ٨٠) .

* أَسْمَاءُ الْإِبِلِ :

هي كما أوردها صاحب كفاية المتحفظ كما يلي :
الرُّبْع : من أولاد الإبل ، ما نتج في أول النتاج
عند إقبال الربيع والأنثى رُبْعَةٌ .
الْهَبْعُ : ما نتج في آخر النتاج عند إقبال

الْقَلْب : البشر العادية لا يُعْلَمُ لها صاحب ولا حافر .

في فصل بعنوان « تفصيل أسماء الآبار وأوصافها عن
أكثر الأئمة » قال الثعالبي :
الْقَلْب : البشر العادية لا يُعْلَمُ لها صاحب ولا حافر .

* أَسْمَاءُ الْآبَارِ :

هي كما أوردها صاحب كفاية المتحفظ كما يلي :
الرُّبْع : من أولاد الإبل ، ما نتج في أول النتاج
عند إقبال الربيع والأنثى رُبْعَةٌ .
الْهَبْعُ : ما نتج في آخر النتاج عند إقبال

أسماء الإبل

والأنثى (هَبْعَةٌ) وإذا حلت الناقة فهي:	بـازِلٌ: والأنثى بازِلٌ أيضًا.	فإذا دخل في التاسعة فهو:
خَلْفَةٌ: فإذا بلغت عشرة أشهر من حملها فهي:	مُخْلِيفٌ: وليس بعد البُزول والأخلاف سنٌ وكذلك يقال بازِلٌ عام وبازِلٌ عامين ومخلف عام، ومخلف عامين.	فإذا دخل في العاشرة، فهو:
عُشْرَاءُ: والجمع عِشار فإذا وضعت ولدها فهي:	ثم لا يزال كذلك حتى يَهْرَمَ فيسمى:	
سَلِيلٌ: قبل أن يعرف أذكر هو أم أنثى. فإن كان ذكرًا فهو:	عُودًا وَقَحْصَرًا: (القحر المسمن الهرم، أو فيه بقية وجلد. أو الهرم القليل اللحم من الإبل.	
سَقَبٌ: وإن كان أنثى فهي:	البَعِيرُ: اسم يقع على الذكر والأنثى، وهو في الإبل بمنزلة الإنسان في الناس.	
حَايِلٌ: وهو.	الجَمَلُ: بمنزلة الرجل. و	
حُورٌ: إلى أن يُفطم فإذا فطم فهو:	النَّاقَةُ: بمنزلة المرأة. و	
فَصِيلٌ: فإذا دخل في السنة الثانية فهو.	القَعُودُ: بمنزلة الفتى. و	
ابنُ مَخاضٍ: والأنثى، بنت مخاض.	القَلْبُوصُ: بمنزلة الجارية.	
فإذا دخل في السنة الثالثة فهو	وإنما يقال جمل وناقة إذا أربعا وأما قبل ذلك فقعود وقلوص، وبكر وبكرة.	
ابنُ لَبُونٍ: والأنثى، بنت لبون.	وجمع القعود، قعدان، وجمع القلوص، قلائص وقلاص وقلص. و	
فإذا دخل في الرابعة فهو:	الشَّارِفُ: الناقة المسنة وكذلك.	
حِقٌّ: والأنثى حِقَّةٌ.	النَّابُ: وجمعه نيبٌ.	
فإذا دخل في الخامسة فهو:		
جَذَعٌ: والأنثى، جذعة.	(كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة لابن الأجدابي الطرابلسي - تحقيق عبد الرزاق الهلالي . الجمهورية العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة السابعة ١٩٨٦ / ٤٠ - ٤٢)	
فإذا دخل في السادسة فهو:		
ثَنِيٌّ: والأنثى، ثنيةٌ.		
فإذا دخل في السابعة فهو:		
رَبَاعٌ: والأنثى، رباعية (مخفف الياء) .		
فإذا دخل في الثامنة فهو:		
سَدِسٌ: وسدس أيضًا والأنثى سديس أيضًا مثل الذكر. وقد قيل سديسه أيضًا بالهاء.		

* أسماء الأجر :

قال ابن قتيبة : الشُّكْمُ أجره الحجام . وفي الحديث أنه ﷺ قال لما حججه أبو طيبة « أشكموه » . الحلوان أجره الكاهن . البُسْلَةُ أجره الراقي . الجُّعْلُ أجره الفيج . الخرج أجره العامل . الجذر أجره المغنى وهو دخيل . البركة أجره الطحان . (عن ابن الأعرابي) الداشن أجره الدستاوان (عن النضر بن شميل) .

(أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ٢٠١) .

قالت المؤلفة : القَيْجُ : الجماعة من الناس (لسان العرب ٣٩ / ٣٤٩٧) .

* الأسماء الأربعون :

الأسماء الأربعون للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . أوله : سبحانك لا إله إلا أنت ... إلخ وله خواص وتأثير مجرب ، وكان الشيخ مواظباً على قراءتها فانفتحت له أبواب الخيرات . ثم إن الشيخ فخر الدين أبا المكارم وجدها عند أولاده فنقل شرح المصنف إلى لسان الفرس ثم ترجمها محمد بن داود الخوارزمى من الفارسية إلى العربية .

أولها : الحمد لله خالق الوجود ... إلخ (كشف ٩٠ / ١) .

* أسماء الاستفهام :

قال المرصفى :

أسماء الاستفهام : هى أسماء ذات معان مستقلة ضمنت معنى همزة الاستفهام التصورى فأغنت عن النطق بها ، وهى : من ومنذا لذوى العلم ، وما وماذا وأى ، لكل شىء ، ومتى للزمان ، وأين للمكان ، وكيف للحال ، وأتى تكون بمعنى من أين فهى للمكان ،

وتكون بمعنى كيف فهى للحال ، وكم للعدد ، فإذا قلت : من عندك ؟ فمعناه أزيد عندك أم عمرو أم بكر ، إلى غير ذلك من كل شخص يجوز أن يكون عندك ، فلفظة من أغنتك عن الهمزة ، وأم وما يعجزك عن سرد الأسماء ، وإذا قلت : كيف زيد . فمعناه ، أمستقيم زيد أم معوج ؟ صحيح أم مريض ؟ حاضر أم غائب ؟ إلى غير ذلك من الأحوال الممكنة . فلفظة كيف ، أغنت عن هذا : وإذا قلت : كم بيتاً تحفظ ؟ . فمعناه : أعشرين بيتاً أم ثلاثين أم مائة ، أم ألفاً ؟ إلى غير ذلك من العدد . فلفظة كم مغنية عن هذا التفصيل . وهكذا بيان البقية .

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي / ١٠٦ ، ١٠٧) .

* أسماء الأسد :

أسماء الأسد : جمعها نفر من الأدباء منهم ابن خالويه وأبو سهل محمد بن على الهروى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة فى مجلد ضخيم ذكر فيه ستمائة اسم ، والشيخ رضى الدين حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة خمسين وستمائة ، والشيخ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمئة ، والشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة سماه فطام اللسد فى أسماء الأسد .

(كشف الظنون ١ / ٨٦ ، ٨٧) .

* أسماء الإشارة :

من أقسام المعرفة قال المرصفى : وهى أسماء موضوعة لكل مشار إليه بإحدى الجوارح حاضر مبصر ، ودليل أنه المقصود بعينه ، الإشارة إليه . وألفاظ : ذا المفرد مذكر قريب ، وذاك وذلك . لمفرد مذكر بعيد أو أبعد وذى ، وذه ، وتى ، وته ، وتا ، وذات

للمفردة المؤنثة القريبة، وتيك، وتلك للبعيدة أو البعدي. وذان: للثنتين القريبتين، وذانك للبعيدتين. ولا تدخله اللام. وتان للثنتين القريبتين. وتانك للبعيدتين. وأولاء: مشتركة بين جماعتي الذكور والإناث. وأهل الحجاز يأتون بالهمزة بعد الألف. وتميم: لا ويقال في البعد: أولئك. وأولاك.

ويشار بهذه الأسماء إلى كل شيء. وتختص الأمكنة بأسماء يشار بها إليها، وهي هنا للمكان القريب، وهناك، وهناك، وثم بفتح المثلثة للبعيد، ويؤتى عند اختلاط ما يشار إليه بغيره باسم جنس المشار إليه، ليتم به التمييز، فنقول ذلك الرجل، وذلك الكتاب.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ٧٦).

وكثيراً ما تسبقها - ها - التنبيه فيقال هذا وهذا وهذه وهلم جرا - وقد تلحق ذا وتي وهنا الكاف وحدها أو مع اللام فيقال ذاك وتيك وهناك وذلك وتلك وهناك. وتلحق ذين وتين وأولاء الكاف وحدها فيقال ذانك وتانك وأولئك وهذه الكاف حرف خطاب وتتصرف تصرف الكاف الإسمية فتقول ذلك وذلك وذلكما وذلكن نظراً للمخاطب. ويجوز الجمع بين الكاف وحدها - ها - فيقال هذاك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال هذلك.

(قواعد اللغة العربية - حفني ناصف وزملائه / ٥١).

قال صاحب الكافية عن أسماء الإشارة:

ما وضع لمشار إليه، وهي: ذا للمذكر، ولمثنه ذان وذين، وللمؤنث: تا، وتي، وذى، وته، وذه، وته وذه، ولمثنه تان وتين، ولجمعهما أولاء مذاء، أو قصرًا، ويلحقها حرف التنبيه، ويتصل بها حرف

الخطاب، وهي خمسة في خمسة، فتكون خمسة وعشرين، وهي: ذاك إلى ذاكن، وذانك إلى ذانكن وكذلك البواقي، ويقال: ذاللقريب، وذلك للبعيد وذلك للمتوسط، وتلك، وذانك. وتانك مشددتين وأولالك، مثل: ذلك، وأماثمت، وهنا وهنا فللمكان خاصة.

(متن الكافية لابن الحاجب، المطبوع في مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابی الحلبي / ٤٠٤، ٤٠٥).

وفيما يلي ما أورده ابن مالك عن اسم الإشارة في ألفيته، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها: قال ابن مالك:

- ١ - بذال لمفرد مذكّر أشـر
بذى وذه تي تا على الأثني اقتصر
- ٢ - وذان تان للمثنى المرتفع
وفى سواء ذين تين اذكر تطع
- ٣ - وبأولى أشـر لجمع مطلقا
والمد أولى ولدى البعد انطقا
- ٤ - بالكاف حرفا دون لام أو معه
واللام إن قدمت ها ممتنع
- ٥ - وبهنا أو ههنا أشـر إلى
داني المكان وبه الكاف صلا
- ٦ - في البعد أو بشم فـه أو هـنا
أو بهنالك انطقن أو هـنا

(شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك / ٢١، ٢٢. انظر أيضا ألفية السيوطي النحوية / ١١، ١٢).

✽ أسماء الأصوات :

يلحق بأسماء الأفعال أسماء الأصوات، أي في

أسماء الأصوات

البناء لما بينهما من المشابهة ظاهراً في أن كلا منهما كاف وحده بدون لفظ آخر في الدلالة على المعنى المقصود.

وأسماء الأصوات على نوعين: نوع يُخاطب به ما لا يعقل من الحيوان كهُش للغنم، وهَيْد للجمل، ونوع يحكى به صوت كغاق لصوت الغراب، وطق لصوت الحجر. وأسماء الأصوات كلها سماعية.

(قواعد اللغة العربية - حنفى ناصف وزملائه/ ٥).

وعن أسماء الصوت يقول صاحب الوسيلة الأدبية وقد أدرجها في المترادف:

ومن ذلك أسماء الصوت المختلفة بحسب اختلاف الإضافة. كصوت الريح في الشجر يسمى «حفيفاً» وفي الفلوات «دويّاً» وكل صوت شيء له اسم يخصه كُرغاء الجمل، وخُوار البقر، وتُبّاح الكلاب، وعواء الذئاب، وهذا يسميه أهل اللغة «المطلق والمقيد» فإذا أردت إفادة الخاص، وجب أن تأتي باسمه، ولم يصح أن تأتي بالاسم العام إلا إذا تركت الإيجاز إلى الإطناب، فتقول مثلاً، الحفيف ربما نشأ من شدته الدوار، أو تقول صوت الريح في الأشجار، وهذه الألفاظ التي سموها مطلقاً ومقيداً داخلية في قسم المتباين، لكونها من أسماء الأنواع المشتركة في أمر المتميزة بآخر.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي/ ١٠٦).

ويقول ابن الحاجب في كافيته:

أسماء الأصوات: كل لفظ حكى به صوت أو صوت به للبهائم، فالأول كغاق، والثاني كنخ.

(متن الكافية لابن الحاجب، مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابي الحلبي/ ٤٠٦).

ويفرد ابن مالك فصلاً لأسماء الأصوات جاء فيه ما يلي:

(فصل): وضع الأصوات إما لزجر كهلاً للخيل وعَدَس للبعل، وهَيْد وهَادِ وَدَّة وعِة وعاه وعيه وحوب وحاي وعاي وهاب للإبل، وهيج وعاج وحل وحلا وحل للناقة، وحاب وحب وجاه للبعير، وإس وهس، وهَج وقاع للغنم، وهج وهجا للكلب، وسغ وخج للضأن ووَح وخو للبقرة، وعَز وعيز وخيز للعنز، وخَر للحمار وجاه للسمك.

وإما لدعاء كأو وهبي للفرس، ودوهُ للتربع، وعوهُ للجهش، وبُش للغنم، وجَوَت وجىء للإبل الموردة، وتؤ وتأ للئيس المنزى، ونخ مشدداً ومخففاً للبعير المُناخ، وهِدغ لصغار الإبل المسكنة، وساء وتشوء للحمار الموردة، ودَج للدجاج، وقوس للكلب.

وإما للحكاية كغاق للغراب، وماء للظبية، وشيب لشرب الإبل، وعيط للمتلاعبين وطيح للضاحك وطاق للضرب، وطق لوقع الحجارة، وقَب لوقع السيف، وخاز باز للذباب، وقاش ماش وحات باث للقماش، كأنه سمي بصوته.

وحكم جميعها البناء وقد يعرب بعضها لوقوعه موقع متمكن، وربما سمي بعضها باسم فبني لسده مسد الحكاية كـ «مِض» المعبرة عن صوت مُغن عن «لا».

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات/ ٢١٣، ٢١٥).

وقد صاغ ابن مالك ذلك نظماً في ألفيته فقال:

ومابه تُخوطب ما لا يعقل

من مُشبه اسم الفعل صوتاً يُجعل

كذا الذي أجدى حكاية كَقَب

والزم بنا النوعين فهو قد وجب

(شرح ابن عقيل على الألفية/ ١٤٧).

وفيما يلي نسوق لك مثلاً من الأغاز التي قيلت في

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ وَحَلَّهَا :

سَمِحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفِ كَسَامِلٍ

مَقْتَبَسًا مَسْأَلَةً مِنْ سَائِلٍ

يَقُولُ أَيْ اسْمٌ بِغَيْرِ طَائِلٍ

يُرَكَّبُ فِي التَّرَكِيبِ مَتْنُ الْبَاطِلِ

لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ

وَرَبِمَا أَفْسَادٌ غَيْرُ الْعَاقِلِ

فَسَوْفَ إِفْسَادُ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ

وَقَدْ جَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ النَّائِلِ

* لِمَنْ يَجِيءُ بِالْجَوَابِ الْفَاصِلِ *

وَجَوَابُ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

قُلْ يَا ابْنَ عِبَادٍ لِهَذَا النَّائِلِ

ذَلِكَ اسْمٌ صَوْتٌ شَاعَ فِي الْقَبَائِلِ

وَهُوَ مِنَ الْأَغْفَالِ وَالْعَوَاطِلِ

لَا يُتَنَبَّأُ مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلٍ

وَأِنَّمَا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ

مُزْجٌ بِمَا قَدَّمَ فِي الْأَوَائِلِ

فَهُوَ مَعَ التَّرَكِيبِ غَيْرُ قَائِلٍ

لَنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلٍ

وَيُسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلٍ

مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٌ بِشَاغِلٍ

* فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلٍ *

قَالَ السَّيَوْتِيُّ فِي (هَمْعِ الْهَوَامِعِ) « قَالَ ابْنُ قَاسِمٍ :

وَحَصَرَ أَسْمَاءَ الْأَصْوَاتِ وَضَبَّطَهَا مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ ، وَحَظَّ

النَّحْوِي مِنْهَا أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى بَنَائِهَا » (هَمْعِ الْهَوَامِعِ ٢ /

١٠٧ نَشْرُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ ، بَيْرُوتِ) .

هَذَا وَقَدْ أَشَارَ الْمَلْعُزُّ إِلَى أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِالْحَيَوَانِ وَلَيْسَ

بِقَلْبٍ نَاطِقٍ أَيْ الْإِنْسَانِ أَوْ مِنْ إِيَّارَاتِهِ فِي قَوْلِهِ (مُزْجٌ)

وَهَذَا وَاضِحٌ فِي أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ مَا هُوَ مُرَكَّبٌ تَرْكِيبًا

مَزْجِيًّا نَحْوَ (قَاشَ مَاشَ) لِصَوْتِ الْقُمَاشِ .

(كَتَبَ الْأَلْغَازَ وَالْأَحَاجِيَّ اللَّغْوِيَّةَ - أَحْمَدُ مُحَمَّدُ

الْشَيْخُ / ٥٨٨ ، ٥٨٩) .

* أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ :

عَنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ يَقُولُ صَاحِبُ الْمَقَرَّبِ :

اعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ وَضَعَتْ لِلْفِعْلِ أَسْمَاءً ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ

فِي الْأَمْرِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ : (بَلِّغْ زَيْدًا) ، بِمَعْنَى : (دَعْ

زَيْدًا) وَ (رَوِّدْ عَمْرًا) بِمَعْنَى : (أَمْهِلْهُ) وَ (تَيْدْ)

مِثْلُهَا ، وَ (نَزَالٌ) بِمَعْنَى : (انْزِلْ) وَ (تَرَكَ عَمْرًا)

بِمَعْنَى : (أَتْرَكْهُ) وَ (حَذَارُ الشَّرِّ) بِمَعْنَى (احْذَرِ الشَّرَّ)

وَ (قَرَقَارٌ وَ عَرَعَارٌ) بِمَعْنَى (قَرَقِرْ ، وَ عَرَعِرْ) وَ (مَهْ)

بِمَعْنَى : (اكْفِفْ) وَ (صَهْ) بِمَعْنَى (اسْكُتْ)

وَ (أَيَّهَا) أَيْ (كُفِّ) وَ (هَيْتْ) بِكُسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا أَيْ

(أَسْرِعْ) وَ (هَيْكْ) مِثْلُهَا ، وَ (قَطَّكَ) أَيْ (اكْتَفِ)

وَ (قَذَّكَ) مِثْلُهَا وَ (دَعْ) أَيْ : انْتَعَشْ . وَ (دَعَّاكَ)

وَ (دَعَدَعَا) مِثْلُهَا وَ (آمِنْ) بِقَصْرِ الْأَلْفِ وَمِثْلُهَا أَيْ

(اسْتَجِبْ) وَ (هَلِّمْ) أَيْ (أَقْبِلْ أَوْ أَحْضِرْ) وَ (حَيَّ)

أَيْ (أَقْبِلْ) وَ (هَلَّا) أَيْ (قَرِّ) وَ (حَيْهَلْ) بِفَتْحِ

الْهَاءِ وَتَسْكِينِهَا أَيْ (أَقْبِلْ أَوْ إِيَّتْ) وَ (حَيْهَلْ) بِفَتْحِ

(حَيْهَلْ) وَلَا تَكُنْ إِذْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَعْنَى : (إِيَّتْ) وَ (هَاءِ

وَهَا وَهَاكَ) أَيْ خُذْ .

وَذَلِكَ كُلُّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ ، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ

عَلَيْهِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ عَلَى (فَعَالٍ) نَحْوُ : (نَزَالٌ) فَإِنَّهُ

يُقَاسُ عَلَيْهِ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ لِكَثْرَةِ مَا جَاءَ مِنْهُ .

وَحُكْمُهَا أَنْ تُعَامَلَ مُعَامَلَةُ الْفِعْلِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَاهَا

فِي التَّعْدِي وَتَرْكِهِ ، فَتَقُولُ (تَرَكَ) كَمَا تَقُولُ (أَتْرَكَ ،

وَتَرَكَ عَمْرًا) كَمَا تَقُولُ (أَتَرَكَ عَمْرًا) .

وَلَا تُضَافُ إِلَى مَعْمُولِهَا كَمَا لَا يُضَافُ الْفِعْلُ ، لَا

تَقُولُ (تَرَكَ زَيْدٌ) فَإِنَّ اتَّصَلَتْ بِهِ كَافٌ مُخَاطَبَةٌ ، نَحْوُ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

(الْمُقَرَّبُ لِعَلَى بْنِ مُؤْمِنٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَصْفُورٍ -
تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ السَّاتَرِ الْجَوَارِي وَعَبْدَ اللَّهِ الْجَبُورِي /
١٤٦ - ١٤٨) .

ويقول ابن الحاجب :

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : مَا كَانَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ، أَوِ الْمَاضِي
مِثْلَ : رُوِيَ زَيْدًا ، أَيْ أَمَّهُلَهُ ، وَهِيَّاهُ ذَاكَ : أَيْ بَعْدَ .
وَفِعَالٍ بِمَعْنَى الْأَمْرِ مِنَ الثَّلَاثِي قِيَاسٍ ، كَنَزَالٍ بِمَعْنَى
انْزَلَ ، وَفَعَالٍ مُصَدَّرًا مَعْرِفَةً كَفَجَارٍ ، وَصَفَةٍ ، مِثْلَ :
يَا فَسَّاقُ مَبْنِي لِمَشَابَهَتِهِ لَهُ عَدَلًا وَزَنَةً ، وَعِلْمًا لِلْأَعْيَانِ
مُؤَنَّثًا ، كَقَطَامٍ وَغَلَابٍ مَبْنِي فِي الْحِجَازِ ، وَمُعَرَّبٍ فِي
بَنِي تَمِيمٍ إِلَّا مَا فِي آخِرِهِ رَاءً ، نَحْوُ : حَضَارٍ .

(مَتْنُ الْكَافِيَةِ لِابْنِ الْحَاجِبِ مَجْمُوعُ مَهْمَاتِ الْمَتُونِ
ط مَصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ / ٤٠٦) .

ويفرد ابن مالك في التسهيل باباً لأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ
وَالْأَصْوَاتِ فَارْجِعْ إِنْ شِئْتَ التَّوَسُّعَ إِلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ
وَتَكْمِيلِ الْمَقَاصِدِ لِابْنِ مَالِكٍ - حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ مُحَمَّدٌ
كَامِلُ بَرَكَاتٍ / ٢١٠ - ٢١٣) .

وَيَصُوغُ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا كُلَّهُ شَعْرًا فِي الْفَيْتَةِ فَيَقُولُ :

مَا نَابَ عَنْ فَعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَه

هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوْهَ وَمَه

وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ كَأَمِينَ كُتِّرَ

وغيره كَوُيَّ وَهِيَّاهُ نَزُرُ

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَاءِهِ عَلَيْهِ

وَهَكَذَا دُونُكَ مَعَ إِلَيْكَ

كَذَا رُوِيَ بِهِ نَاصِبِينَ

وَيَعْمَلُ الْخَفْضُ مَصْدَرَيْنِ

وَمَا لَمَّا تَنَوَّبَ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ

لَهَا وَأَخْضَرَ مَا الَّذِي فِيهِ الْعَمَلُ

وَأَحْكُمُ بِتَنْكِيسِ الَّذِي يُنَوَّنُ

مِنْهَا وَتَغْرِيفُ سِسْوَاهُ بَيْنَ

قَوْلِهِمْ : (رُوِيَكَ زَيْدًا) كَانَتْ حَرْفُ خَطَابٍ بِمَنْزِلَتِهَا
فِي « ذَلِكَ » (أَيْ كَافُ كَلِمَةِ ذَلِكَ) .

وَلَا يَقْدَمُ مَعْمُولُهَا لِعَدَمِ تَصْرِفِهَا ، لَا تَقُولُ : (زَيْدًا
دِرَاكٌ) وَلَا (الشَّرَّ حَذَارٌ) وَلَا يَنْصَبُ الْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ
فِي جَوَابِهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ :
(تَرَاكٌ فَتَرَكْ) ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لَفْظِهِ لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ ،
لَا يَقَالُ : (بَلَهُ زَيْدًا فَيَكْرَمُكَ) (يَرِيدُ بِالْفَاءِ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ
الَّتِي يَنْصَبُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ طَلَبِ
أَوْ شَبَهَةٍ) .

وَمَنْ قَالَ : (بَلَهُ زَيْدٌ) فَخَفِضَ لَمْ يَجْعَلْهُ اسْمَ فِعْلٍ
بَلْ هُوَ مُصَدَّرٌ مُضَافٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْفِعْلِ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : (تَرَكَ زَيْدٌ) أَيْ (أَتَرَكَ زَيْدًا) فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ فَضَرَبَ الرِّقَابَ ﴾ [مُحَمَّدٌ : ٤] .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلْأَفْعَالِ أَسْمَاءَ فِي الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ
قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ : (أَفٌّ) مُنَوَّنَةٌ وَغَيْرُ مُنَوَّنَةٍ أَيْ (أَتَضَجَّرُ)
و (أَوْهَ) أَيْ (أَتَوَجَّعُ) وَ (شَتَّانَ) بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا
بِمَعْنَى (تَبَاعَدَ) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرَهَا

وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

(الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى) .

كَأَنَّهُ قَالَ : (تَبَاعَدَ يَوْمِي وَيَوْمُ حَيَّانَ) أَيْ تَبَاعَدَ مَا
بَيْنَهُمَا ، وَ (هِيَّاهُ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا مُنَوَّنَةٌ
وغير مُنَوَّنَةٌ بِمَعْنَى (بَعُدَ) وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

فَهِيَّاهُ هِيَّاهُ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ

وَهِيَّاهُ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصُلُهُ

(الْبَيْتُ لِحَرِيرٍ وَقَدْ وَرَدَ صَدْرُهُ فِي قَطْرِ النَّدَى لِابْنِ

هَشَامٍ ص ٩٤ بَلْفَظُ « وَمِنْ بِهِ » بَدَلُ « وَأَهْلُهُ ») .

و (سَرَعَانُ) أَيْ سَرِيعٌ ، وَ (وَشْكَانُ) أَيْ (وَشْكٌ)

وَمِنْ كَلَامِهِمْ : (سَرَعَانُ ذِي إِهَالَةٍ) وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا
يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ ، لِأَنَّهُ لَمْ تَوْضَعْ مَوْضِعَ أَفْعَالٍ
مُتَعَدِيَةٍ .

(شرح ابن عقيل على الألفية / ١٤٦ ، ١٤٧ . انظر أيضاً ألفية السيوطي النحوية / ٥٠ ، ٥١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٧١٩ ، ٧٢٠ ، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام / ٩٤ - ٩٦ ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام / ٩٩ ، ١٠٠ وقد أدرجها ضمن الأسماء العشرة التي تعمل عمل الفعل) .

ونسوق لك فيما يلي أمثلة الألفاظ التي قيلت في أسماء الأفعال وفي أسماء الأصوات فمن الألفاظ في اسم الفعل :

قال الملعن في أحكامه : « وأي لفظ يشارك الاسم والفعل والحرف ؟ » .

الجواب : هو اسم الفعل فإنه يشارك الاسم في التنوين والفعل في المعنى والحرف في البناء (ناصف اليازجي : مجمع البحرين ص ٧٣ ط بيروت نشر مكتبة صادر ١٩٢٤) .

وألغز الآخر في مسائله النحوية الملعنة فقال (علم الدين السخاوي : « تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي » ورقة ١٤٩ مخطوطة ميكروفيلم ، مخطوطات جامعة الدول العربية) :

« أيُّ حرفٍ أتى يعدُّونه اسمًا
ثم أيُّ الحروف يُحسبُ فعلاً
وهو اسم وليست أعنى على أو

عن فيئنه زادك الله ثبلاً
والحرف الذي يحسب فعلاً هو (قدنى) في قولهم (قدك) وهو اسم بمعنى حسبك . نحو :

قدنى من نصير الخبيبين قدى

ليس الإسماء بالشحيح المُلحد
واللغز السابق يبدأ من المصراع الثاني البيت الأول كما ترى .

وما ألغزه في هذا الباب قوله :

وما اسم من الأسماء أتى مُحتملاً

ضميراً وطوراً بارزاً معه يُضمَرُ

أقول : في (هَلُمَّ) لغتان : إحداهما لغة القرآن وهي لغة الحجاز وهي أنها تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث كقولك (يا زيد هلم ، يا هند هلم ، يا زيدان هلم قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شهداءكم ﴾ : وهي في هذه اللغة اسم فعل وتكون لازمة بمعنى (أقبل) قال الله تعالى : ﴿ هَلُمَّ إلينا ﴾ أي أقبل إلينا ، ومتعدية بمعنى هات أو أحضر قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شهداءكم ﴾ أي أحضروا شهداءكم ، قال أبو البقاء رحمه الله تعالى : « وبنيت إذا كانت اسماً لوقوعها موقع المبنى وفتحت لطول الكلام وثقل الضم والإدغام » .

واللغة الثانية وهي لغة تميم أن يطابق بها المخاطب ، وقد نظمت هذا لغزاً بمعنى ما في القصيدة في بيتين مفردين وهما :

يا عالم العصر ويا من غدا

لكل علم في السورى حائرا

بَيِّنْ لنا اسمًا جاء يا سيدى

مُضمَر فيه مضمراً بارزاً

(كتاب الألفاظ والأحاجي اللغوية - أحمد محمد الشيخ / ٣٦٤ ، ٣٦٥) .

✽ أسماء الله تعالى :

المراد بأسمائه تعالى : ما دل على مجرد ذاته كالله أو باعتبار الصفة كالعالم والقادر فأسماءه تعالى جامعة للاسمية وللوصفية كالرحمن ورد اسماً وورد وصفاً ، والمراد بالصفة ، ما دل على معنى زائد على الذات .

رأى علماء التوحيد في قَدَمِ الأسماء وحدوثها :
قال أهل السنة أن أسماءه تعالى قديمة لأن الله تعالى

أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى

سمى نفسه بها قديما وليست من وضع البشر والتسمية
أزلا هي دلالة كلامه أزلا على معاني الأسماء أو هي
قصد الله أزلا أن تكون الألفاظ الموجودة في علمه دالة
عليه فيما لا يزال ويدل لمذهبهم قول النبي ﷺ: « ما
أصاب عبدا قط هم أو غم أو حزن فقال اللهم إني
عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به
نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك
أو استأثرت به في علم الغيب أن تجعل القرآن ربيع
قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب غمي وهمي إلا
أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحاً » رواه الحافظ
وغیره .

وأما المعتزلة فقالوا إن أسماء تعالی حادثة لأنها من
وضع البشر . (مذكرة التوحيد والفرق / ٤٤) .

قال الإمام ابن القيم في قصيدته النونية :

ودلالة الأسماء أنشوع ثلا

ث كُلُّهَا معلومة بَيَّان

دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَاكَ تَضْمُّنًا

وكذا التزاما واضح البرهان

أما مطابقة الدلالة فهي أن

الاسم يُفهم منه مفهوم

ذات الإله وذلك الوصف الذي

يُشتق منه الاسم بالميزان

لكن دلالاته على أحدهما

بتضمن فافهمه فهم بيان

وكذا دلالاته على الصفة التي

ما اشتق منها فالتزام دَان

وإذا أردت لذا مثالا بيّنا

فمثال ذلك لفظة الرَّحْمَن

ذاتُ الإله ورحمة مدلولها

فهما لهذا اللَّفْظ مدلولان

إحدهما بعض لَذَا الموضوع

فهى تضمّن ذا واضح التبيين

لِكنّ وصف الحى لازم ذلك

المعنى لزوم العلم للرحمن

فَلِذَا دَلَّاتُهُ عليه بالتزام

م بَيِّنِ والحق ذو تبيين

(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم

ط . مكتبة ابن تيمية / ١٦٩) .

أسماء الله تعالى توقيفية :

ذهب جمهور أهل السنة إلى أن أسماء - تعالى -

توقيفية وكذا صفاته فلا تثبت لله اسما أو صفة إلا إذا

ورد بذلك توقيف وإذن من الشارع فما ورد به إذن جاز

إطلاقه عليه . وإن أوهم كالصبور والشكور والحليم ،

وما لم يرد به إذن يمتنع إطلاقه عليه وورود الإذن إنما

يكون بمرور الاسم أو الصفة في كتاب أو سنة صحيحة

أو حسنة مثل الله والقادر والعالم أو إجماع مثل

الصانع والواجب والقديم والموجود .

أما السنة الضعيفة فإن كانت هذه المسألة عملية

فهى كافية فى الإذن بالإطلاق وإن كانت اعتقادية فلا

تكفى فيه .

أما مذهب المعتزلة فإنهم يجوزون إثبات ما كان

متصفا بمعناه ولم يوهم نقضا وإن لم يرد به توقيف من

الشارع .

قال صاحب الجوهرة :

وعندنا أسماؤه العظيمة

كذا صفاته ذاتة قديمة

واختير أن أسماءه توقيفية

كذا الصفات فاحفظ السمعية

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

كذلك المظنون؟ فيه اختلافاً
والمرتضى نعم بذلك يُكتفى
وما يسمى به في كل لغة
يجب في تعظيمه المبالغة
دلّ على الذات الضمير مثل نا
والهاء والياء ونحن وأنا
(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوردهي .
المجموعة الأصولية - دراسة وتحقيق محمد عمر
القرداغى وزميليّه ٥ / ١٠٣ ، ١٠٤) .

* أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى :

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه : ٨] وقوله تعالى :
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ
يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[الأعراف : ١٨٠] .

والأسماء الحسنى - بمعنى أنها صفات عُلّا ، ونعوت
كمال وجلال وجمال - كثيرة ، لأن معالم العظمة
ليست لها نهاية ، وهى مبثوثة فى القرآن الكريم ،
ويغلب أن تختتم بها آياته ، ويختار الاسم أو الأسماء
الخاتمة من السياق الذى جاءت به الآيات .

(مائة سؤال عن الإسلام - الشيخ محمد الغزالي
٢ / ١٢٠) .

وأسماء الله تعالى التى يجب على المسلم عرفانها
تسع وتسعون اسماً وهى التى اشتملت عليها رواية أبى
هريرة إذ قال : قال رسول الله ﷺ :

والمعنى : (١) وعندنا معشر أهل السنة أن أسماء
العظيمة وكذا صفات ذاته هى صفات المعانى قديمة
خلافًا للمعتزلة القائلين بحدوث الأسماء المنكرين
لصفات الذات .

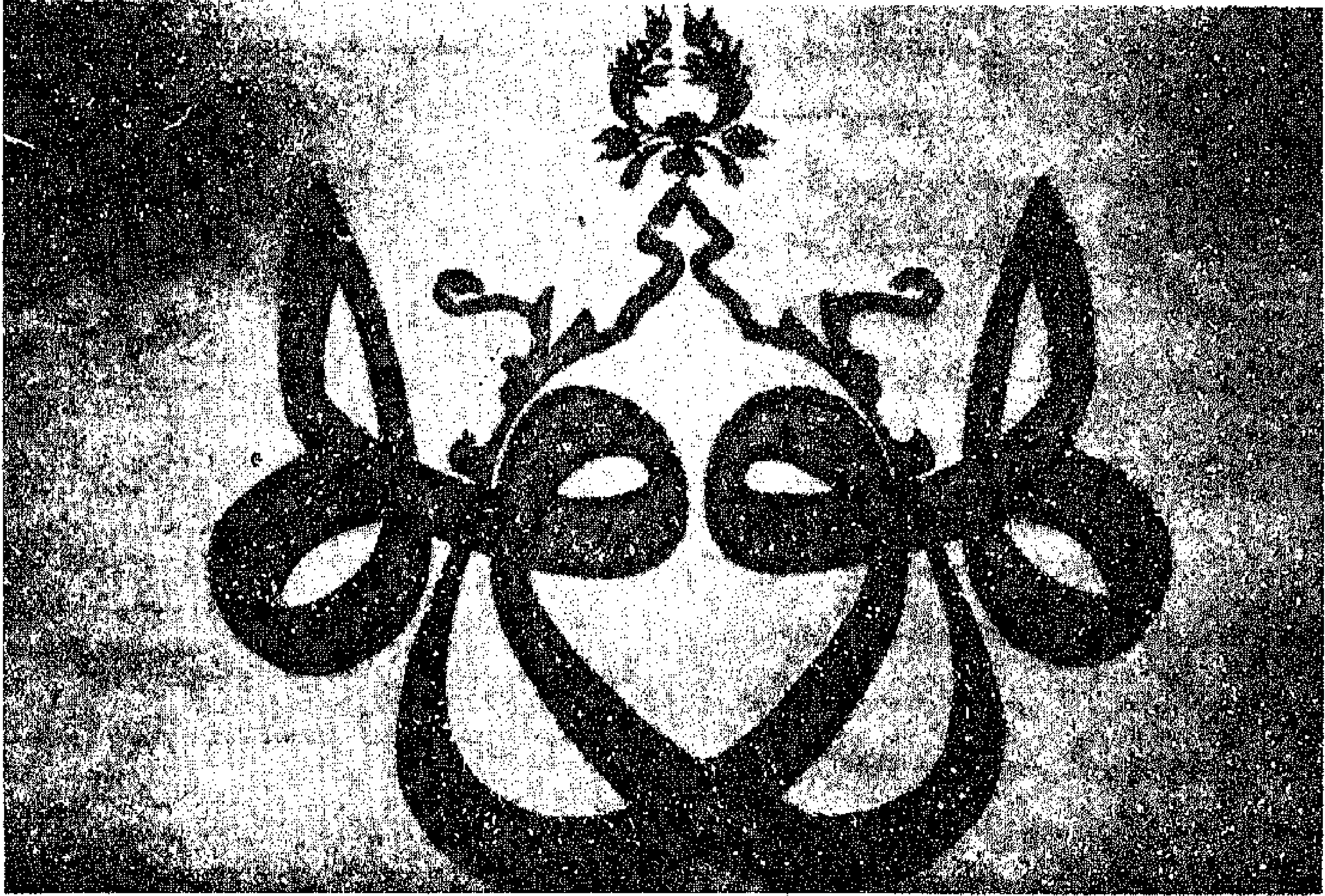
(٢) واختار جمهور أهل السنة أن أسماء توقيفية أى
يتوقف جواز إطلاقها عليه تعالى على ورودها فى
كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة أو إجماع .

كذلك الصفات مثل أسمائه فى كونها توقيفية فلا
يجوز إثبات صفة له تعالى إلا بتوقيف من الشارع .

(مذكرة التوحيد والفرق - حسن السيد مشولى .
المكتبة الأزهرية للتراث . القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٢ / ٤٤ ، ٤٥ انظر أيضًا تحفة المريد على جوهرة
التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجورى /
٥٤ - ٥٦ . وشرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب
المسمى لسوامع البينات شرح أسماء الله تعالى
والصفات لفخر الدين الرازى - راجعه وقدم له وعلق
عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٣٦ - ٤١) .

وفى منظومته الموسومة بالفرائد فى علم العقائد
جاءت هذه الفريدة فى توقيف أسماء الله تعالى وعن
كونها قديمة ، وكذلك صفاته تعالى . قال الناظم :

أَسْمَاؤُهُ قَدِيمَةٌ مَوْقُفَةٌ
وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ اسْمٌ وَصِفَةٌ
هل يجزىء الإطلاق مرة؟ كذا
ورود ما كان لوصف مأخذاً؟



هـ

الماجد. الواحد. الصمد. القادر. المقتدر.
المقدم. المؤخر. الأول. الآخر. الظاهر. الباطن.
الوالي. المتعالي. البر. التواب. المنتقم. العفو.
الرؤف. مالك الملك. ذو الجلال والإكرام.
المقسط. الجامع. الغنى. المغنى. المانع. الضار.
النافع. النور. الهادي البديع. الباقي. الوارث.
الرشيد. الصبور.

(رواه الترمذى، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم
فى مستدركه، والبيهقى فى شعب الإيمان، كلهم عن
أبى هريرة. قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث
غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا
نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند
أهل الحديث.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة

« إن لله تسعة وتسعين اسمًا: مائة إلا واحدًا. إنه وتر
يحب الوتر. من أحصاها دخل الجنة: هو الله الذى لا
إله إلا هو. الرحمن. الرحيم. الملك. القدوس.
السلام. المؤمن. المهيمن. العزيز. الجبار.
المتكبر. الخالق. البارىء. المصور. الغفار. القهار.
السهاب. الرزاق. الفتاح. العليم. القابض.
الباسط. الخافض. الرافع. المعز. المذل. السميع.
البصير. الحكيم. العدل. اللطيف. الخبير. الحليم.
العظيم. الغفور. الشكور. العلى. الكبير. الحفيظ.
المقيت. الحسيب. الجليل. الكريم. الرقيب.
المجيب. الواسع. الحكيم. الودود. المجيد.
الباعث. الشهيد. الحق. الوكيل. القوى. المتين.
الولى. الحميد. المخلص. المبدىء. المعيد.
المحيى. المميت. الحى. القيوم. الواحد.

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ط دار المأمون للتراث / ١٠).

أ- ما ورد منها في القرآن الكريم (وقد وضعنا أرقام الآيات في السور بين قوسين):

ففي سورة الفاتحة: « الله، الرب » (١)، « الرحمن، الرحيم » (٢)، المالك (٣).

وفي سورة البقرة: المحيط (١٩)، القدير (٢٠)، العليم (٣٢)، الحكيم (٣٣)، التواب (٣٧)، الباري (٥٤)، البصير (٩٦)، السميع (١٢٧)، العزيز (١٢٩)، الرؤوف (١٤٣)، الشاكر (١٥٨)، الإله (١٦٣)، الواحد (١٦٣)، الغفور (١٧٣)، القريب (١٨٦)، الحكيم (٢٢٥)، الحي (٢٥٥)، القيوم (٢٥٥)، العلي (٢٥٥)، العظيم (٢٥٥)، الغني (٢٦٣)، السولي (٢٥٧)، الحميد (٢٦٧)، الخبير (٢٣٤)، البديع (١١٧).

وفي سورة آل عمران: الوهاب (٨)، الناصر (١٥٠)، الجامع (٩).

وفي سورة النساء: الرقيب (١)، الحسيب (٦)، الشهيد (٣٣)، الكبير (٣٤)، النصير (٤٥)، الوكيل (٨١)، المقيت (٨٥)، العفو (٤٣).

وفي سورة الأنعام: القاهر (١٨)، اللطيف (١٠٣)، الحاسب (٦٢)، القادر (٦٥)، الحكيم (٧٣).

وفي سورة الأعراف: الفاتح (٨٩).

وفي سورة الأنفال: القوي (٥٢)، المولي (٤٠).

وفي سورة التوبة: العالم (٩).

وفي سورة هود: الحفيظ (٥٧)، المجيب (٦١)، المجيد (٧٣)، الودود (٩٠).

وفي سورة يوسف: المستعان (١٨)، القهار (٣٩)، الغالب (٢١).

عن النبي ﷺ، ولا نعلم في شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

وقد روى آدم بن إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح. الترمذي ٥٣١ / ٥ - ٥٣٢.

وقال في الزوائد: لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره غير ابن ماجه والترمذي، مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب. قال: وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف، لضعف عبد الملك بن محمد.

وقد تتبع الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني هذا الحديث تتبعاً واسع النطاق سنداً ومنتناً في كتابه الجليل « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » الجزء الثالث والعشرين، ص ٢٥١ - ٢٦٨، طبعة الكليات الأزهرية، فمن شاء فليرجع إليه، فإنه مفيد جداً.

(المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. مكتبة القرآن. القاهرة ١٩٨٥ / ٥٩ وهامش ١ للمحقق).

ومعنى الحديث أن هذه التسعة والتسعين اسماً من أسماء الله من أحصاها دخل الجنة، لا أن أسماء الله تعالى هي ذلك العدد فقط، ومعنى الإحصاء أن لا يقتصر في الثناء على الله ودعائه على بعضها، والاستقامة والعمل بمقتضاها ومعرفة معانيها (تيسير الوصول ٦٠ / ٢).

وقد جاء ما يلي في مقدمة تحقيق كتاب « شرح أسماء الله الحسنى »:

استدل الأستاذ أحمد يوسف الدقاق على أن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ليست محصورة في العدد تسعة وتسعين، وبين مواطن أسماء الله تعالى التي وردت في القرآن والسنة فإليك بيانها كما أوردها (انظر

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

١- «مُقَلَّبُ الْقُلُوبِ» في فتح الباري (١٤/ ٣١٧، ٣٢٨) من حديث عبد الله بن عمر: كانت يمين رسول الله ﷺ: «لا، وَمُقَلَّبُ الْقُلُوبِ».

٢- «الجميل» في مسلم من حديث ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبَرٍ» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

٣- «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ» في النسائي ١٤٩/٢، ١٧٨ من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه: «سبوح قدوس، رب الملائكة والروح».

٤- «مُصَرِّفُ الْقُلُوبِ» في مسند الإمام أحمد ١٧٣/٢ فكان يكثر أن يقول: «يا مصرف القلوب».

٥- «المقدم والمؤخر» في الفتح ١٣/ ٤٥٢ الدعوات، ومسلم برقم (٢٠١) كتاب صلاة المسافرين ٥٣٦/١ من حديث طويل عن علي عن النبي ﷺ: «... أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

٦- «الوتر» في الفتح ١٣/ ٤٨٦، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحدة وهو وتر يحب الوتر».

«إن ما تقدم من أسماء الله تعالى، وصفاته دليل على أنها لا يمكن حصرها بالعدد «مائة إلا واحدة» وإن ابن حجر استوفى هذا الموضوع في فتح الباري بما فيه الكفاية والله تعالى أعلم بأسمائه وصفاته اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم».

فاعلم يا أخى المسلم أن أسماء الله الحسنى هي التي أثبتها الله تعالى لنفسه وأثبتها له عبده ورسوله ﷺ وآمن بها جميع المؤمنين:

وفي سورة الرعد: المتعالي (٩)، الوالي (١١).

وفي سورة الحجر: الحافظ (٩)، الوارث (٢٣)، الخلاق (٨٦).

وفي سورة الكهف: المقتدر (٤٥).

وفي سورة مريم: الخفي (٤٧).

وفي سورة طه: الغفار (٨٢)، الملك (١١٤)، الحق (١١٤).

وفي سورة الحج: الهادي (٥٤).

وفي سورة النور: المبين (٢٥)، النور (٣٥).

وفي سورة النمل: الكريم (٤٠).

وفي سورة الروم: المحيي (٥٠).

وفي سورة سبأ: الفتاح (٢٦).

وفي سورة فاطر: فاطر (١)، الشكور (٣٠).

وفي سورة الزمر: الكافي (٣٦).

وفي سورة غافر: الخالق (٦٢).

وفي سورة الدخان: المنتقم (١٦).

وفي سورة الذاريات: الرزاق (٥٨)، المتين (٥٨).

وفي سورة الطور: البر (٢٨).

وفي سورة القمر: المليك (٥٥).

وفي سورة الرحمن: ذو الجلال والإكرام (٢٧).

وفي سورة الحديد: «الأول، الآخر، الظاهر،

الباطن» (٣).

وفي سورة الحشر: «القدوس، السلام، المؤمن،

المهيمن، الجبار، المتكبر، المصور» (٢٣).

وفي سورة الأعلى: الأعلى (١).

وفي سورة العلق: الأكرم (٣).

وفي سورة الإخلاص: الأحد (١)، الصمد (٢).

ب- ما ورد منها في السنة مما لم يرد في القرآن:

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

يقول الشيخ الحكيم - رحمه الله :

« واعلم أن من أسماء الله عز وجل ما لا يطلق عليه إلا مقترناً بمقابله فإذا أطلق وحده أوهم نقصاً تعالى الله عن ذلك ، فمنها المعطى المانع ، والضار النافع ، والقابض الباسط ، والمعز المذل ، والخافض الرافع ، فلا يطلق على الله عز وجل المانع الضار القابض المذل الخافض كلاً على انفراده ، بل لا بد من ازدواجها بمقابلاتها إذ لم تطلق في الوحي إلا كذلك ، ومن ذلك (المنتقم) لم يأت في القرآن إلا مضافاً إلى « ذو » كقوله تعالى ﴿ عزيز ذو انتقام ﴾ أو مقيداً بالمجرمين كقوله تعالى ﴿ إنا من المجرمين منتقمون ﴾ اهـ (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ الحكيم ١ / ٧١) .

وأخيراً ذكر أن الإحصاء المذكور في الحديث السابق له معان متعددة اختلف فيها العلماء ، فقل إن معناه الحفظ ، وقيل : عدها ، وقيل : القيام بحقها ، والعلم بمقتضاها وقيل : الإحاطة بجميع معانيها ، ويجوز أن تشمل كل المعاني السابقة والله أعلم .

(شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور - جمع وإعداد قسم التحقيق بالدار . دار الصحابة للتراث بطنطا . الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م / ٥ - ٩ ، انظر أيضاً الله ، القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد لابن عطاء السكندري . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة / ٣١ - ٣٣) .

ويقدم الإمام ابن الديبع شرح أسماء الله الحسنى في إيجاز على النحو التالي :

(القدوس) : الطاهر من العيوب .

(السلام) : ذو السلام . أي الذي سلم من كل عيب ، وبرئ من كل آفة .

(المؤمن) : الذي يَصْدُقُ عبادته وعده فهو من الإيمان بمعنى التصديق ، أو يؤمنهم يوم القيامة من

عذابه ، فهو من الأمان .

(المهيمن) : الشهيد ، وقيل : الأمين ، وأصله مؤيمن ، فقلبت الهمزة هاء ، وقيل : الرقيب والحافظ .

(العزيز) : القاهر الغالب ، والعزة : الغلبة .

(الجبار) : هو الذي أجبر الخلق ، وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي ، وقيل : هو العالی فوق خلقه .

(المتكبر) : المتعالي عن صفات الخلق ، وقيل : الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم ، والتاء في المتكبر تاء المنفرد ، والمتخصص ، لا تاء المتعاطي المتكلف ، وقيل : إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله تعالى لا من الكبر الذي هو مذموم .

(الباري) هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ، إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات ، وقلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله تعالى النسمة ، وخلق السموات والأرض .

(المصور) : هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ، ومعنى التصوير التخطيط والتشكيل .

(الغفار) : هو الذي يغفر ذنوب عباده مرة بعد مرة ، وأصل الغفر : الستر والتغطية ، والله تعالى غافر للذنوب عباده سائر لها بترك العقوبة عليها .

(الفتاح) : هو الحاكم بين عباده ، يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، ويقال للحاكم الفاتح ، وقيل : هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، والمنغلق عليهم من أرزاقهم .

(القابض) الذي يمسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمته .

(الباسط) : الذي ييسر الرزق لعباده ويوسعهم عليهم بجوده ورحمته فهو الجامع بين العطاء والمنع .

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

(المجيد): هو الواسع الكريم، وقيل: هو الشريف.

(الباعث): هو الذى يبعث الخلق بعد الموت يوم القيامة.

(الشهيد): هو الذى لا يغيب عنه شيء، يقال: شاهد وشهيد، كعالم وعليم: أى أنه حاضر يشاهد الأشياء ويراهها.

(الحق): هو المتحقق كونه ووجوده.

(الوكيل): هو الكفيل بأرزاق عباده، وحقيقته أنه الذى يستقل بأمر الموكول إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

(القوى): القادر، وقيل: هو التام القدرة والقوى الذى لا يعجزه شيء.

(المتميز): هو الشديد القوى الذى لا تلحقه فى أفعاله مشقة.

(الولى): الناصر، وقيل: المتولى للأمور القائم بها كولى اليتيم.

(الحميد): المحمود الذى استحق الحمد بفعله وهو فعيل بمعنى مفعول.

(المحصى): هو الذى أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته شيء من الأشياء دق أو جل.

(المُبدئ): الذى أنشأ الأشياء، واخترعها ابتداءً.

(المُعِيد): هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، وبعد الممات إلى الحياة.

(الواحد): هو الغنى الذى لا يفتقر، وهو من الجدة والغنى.

(الواحد): هو الفرد الذى لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وقيل: هو المنقطع القرين والشريك.

(الأحد): الفرد، والفرق بين الواحد والأحد، أن أحداً بنى لنفى ما يذكر معه من العدد فهو يقع على

(الخافض): الذى يخفض الجبارين والفراعنة: أى يضعهم ويهينهم.

(الرافع): الذى يرفع أوليائه ويعزهم، فهو الجامع بين الإعزاز والإذلال.

(الحكم): الحاكم، وحقيقته الذى سلم له الحكم ورد إليه.

(العدل): هو الذى لا تميل به الأهواء فيجور فى الحكم، وهو من المصادر التى يسمى بها كرجل ضيف وزور.

(اللطف): الذى يوصل إليك أربك فى رفق، وقيل: هو الذى لطف عن أن يدرك بالكيفية.

(الخبير): العالم العارف بما كان وما يكون.

(الغفور): من أبنية المبالغة فى الغفران.

(الشكور): الذى يجازى عباده ويثيبهم على أفعالهم الصالحة فشكر الله تعالى لعباده إنما هو مغفرته لهم وقبوله لعبادتهم.

(الكبير): هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن.

(المقيت): هو المقتدر، وقيل: هو الذى يعطى أقوات الخلائق.

(الحسيب): هو الكافى، وهو فعيل بمعنى مفعول كاليم بمعنى مؤلم، وقيل: هو المحاسب.

(الرقيب): هو الحافظ الذى لا يغيب عنه شيء.

(المجيب): هو الذى يقبل دعاء عباده ويستجيب لهم.

(الواسع): الذى وسع غناه كل فقير وزحمته كل شيء.

(الودود): فعول بمعنى مفعول من الود، فالله تعالى هو مودود: أى محبوب فى قلوب أوليائه، أو هو بمعنى فاعل. أى إن الله يود عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم.

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى

(الْمُقْسِطُ) : العادل فى حكمه ، أقسط الرجل إذا عدل فهو مقسط ، وقسط : إذا جار فهو قاسط .

(الْجَامِعُ) : الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب .

(الْمَانِعُ) : هو الناصر الذى يمنع أولياءه أن يؤذيه .

(النُّورُ) : هو الذى يبصر بنوره ذوو العماية ، ويرشد بهداه ذوو الغواية .

(الْوَارِثُ) : هو الباقي بعد فناء الخلائق .

(الرَّشِيدُ) : هو الذى يرشد الخلق إلى مصالحهم ، فاعيل بمعنى مفعول .

(الصَّبُورُ) : هو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام منهم بل يؤخر ذلك إلى أجل مسمى ، فمعنى الصبور فى صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم لا يأمنون العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنون منها فى صفة الحليم ، سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوًّا كبيرًا .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن على المعروف بابن الديع الشيباني ٢ / ٦٠ - ٦٤ . وإذا شئت المزيد فانظر كلا تحت عنوانه) .

وللأمير أحمد بن محمد شرف الدين أمير كوكبان (١٢٤٤ - ١٣١٨ هـ) قصيدة من واحد وخمسين بيتًا فى نظم أسماء الله الحسنى ننقل لك بعض أبيات منها ، وقد وضع فى آخر كل بيت الرقم الذى يبين عدد الأسماء الحسنى التى وردت فيه . قال الناظم :

بدأت بمن لا رب يُعبد إلا هو

ملك أمرنا أن نقول (هو الله) ١

تعالى هو (الرحمن) جلّ جلاله

تبارك من رب (رحيم) وجدناه ٢

المذكر والمؤنث ، يقال : ما جاءنى أحد . أى لا ذكر ولا أنثى ، وأما الواحد فإنه وضع لمفتتح العدد ، تقول : جاءنى واحد من الناس ، ولا تقول فيه جاءنى أحد من الناس ، فالواحد بنى على انقطاع النظير والمثل ، والآخر بنى على الانفراد ، والوحدة عن الأصحاب ، فالواحد منفرد بالذات ، والآخر منفرد بالمعنى .

(الصَّمَدُ) : هو السيد الذى يصمد إليه الخلق فى حوائجهم . أى يقصدونه .

(الْمُقْتَدِرُ) : مفتعل من القدرة ، وهو أبلغ من قادر .

(الْمُقْسِدُ) : الذى يقدم الأشياء فيضعها فى مواضعها .

(الْمُؤَخِّرُ) : الذى يؤخرها إلى أماكنها ، فمن استحق التقديم قدمه ، ومن استحق التأخير أخره .

(الْأَوَّلُ) : هو السابق للأشياء كلها .

(الْآخِرُ) : الباقي بعد الأشياء كلها .

(الظَّاهِرُ) : هو الذى ظهر فوق كل شيء وعلاه .

(الْبَاطِنُ) : هو المحتجب عن أبصار الخلائق .

(الْوَالِىُّ) : مالك الأشياء المتصرف فيها .

(الْمُتَعَالَى) : هو المنزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وجل .

(الْبَرُّ) : هو العطوف على عباده ببره ولطفه .

(الْمُنتَقِمُ) : هو البالغ فى العقوبة لمن يشاء ، وهو مفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهية حد السخط .

(الْعَفْوُ) : فعول من العفو بناءً مبالغته ، وهو الصفوح عن الذنوب .

(الرَّؤُوفُ) : هو الرحيم العاطف برأفته على عباده ، والفرق بين الرأفة والرحمة أن الرحمة قد تقع فى الكراهية للمصلحة ، والرأفة لا تكاد تقع فى الكراهية .

(ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) : مصدر جليل ، يقال : جليل بين الجلالة والجلال .

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنِي

المعروفة بمزدوجاتها، فيذكر منها المقدم المؤخر،
المعطي المانع، الضار النافع، القابض الباسط،
المعز المذل، الخافض الرافع فيقول:
هذا ومن أسمائه ما ليس يُفردُ
بل يُقالُ إذا أتى بـ_____انِ
وهي التي تُدعى بمزدوجاتها
إفرادها خطر على الإنسانِ
إذ ذاك مُوهم نوع نقص جل ربُّ
العرش عن عَيْبٍ وعن نقصانِ
يُعطي بـرحمته ويمنع من يشاء
بِحِكْمَةٍ واللَّهُ ذُو سُلْطَانِ
ويقول:

وهو المقدم والمؤخر ذاك
الصَّفَتَانِ لِأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
كَالْمَانِعِ الْمَعْطَى وَكَالضَّارِّ الَّذِي
هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالِهِ الْأَمْرَانِ
ونظير هذا القابض المقرُونُ
باسمِ الْبَاسِطِ الْفُظَّانِ مَقْتَرِنَانِ
وكذا المعزُّ مع المذلِّ وخافِضُ
مع رافع لفظان مُزْدَوِجَانِ
وحديث أفراد اسم مُنتَقِمٍ فَمَوْ
قُوفٌ كَمَا قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ مَقْيَّدٍ
بِالْمَجْرَمِينَ وَجَابِذُونَ نَوْعَانِ
(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم
/ ١٤٧-١٤٩).

وقد توفر العلماء على دراسة موضوع أسماء الله

هو (الملك القدوس) وهو (السلام) إن
دعونه كم كرب جلاه وأمحاء ٣
هو (المؤمن) الرب (المهيمن) جَلَّ مِنْ
(عزيز) فما أعلاه قدرًا وأسماءه ٣
ألا وهو (الجبار والمتكبر) الذي
خلق الخلق العظيم وسوَّاه ٢
ملك تسمى (الخالق الباري المصور)
الخلق و (الغفار) مهمما عصيناه ٤
ألا وهو (القهار) بالموت والفناء
ولا غالب فيما قضاه وأمضاه ١
دعونه (يا وهاب) إذ شأنه العطا
وقلنا هو (الرزاق) جَلَّتْ عَطَايَاهُ ٢
مفاتيح أرزاق الخلائق عنده
فمن قال (يا فتاح) أعطاه مولاه ١
(عليم) بأسرار العباد وعلمه
خفى على كل الخلائق أخفاه ١
هو (القابض) الأرزاق (والباسط) الذي
له الأمر لا يعطى ويقبض إلا هو ٢
(أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة لمحمد بن
محمد بن يحيى بن أحمد زيارة الحسنی الصنعاني
٣٣٧/٢).

وللشيخ الإمام أحمد بن محمد الدردير منظومة في
أسماء الله الحسنی شرحها الشيخ أحمد بن الصاوي،
وذلك في كتاب الأسرار الربانية والفتوحات الرحمانية
على الصلوات الدرديرية ط مكتبة ومطبعة محمد علي
صبيح وأولاده. القاهرة/ ٩٦-١٢٢ فانظرها هناك إن
شئت المزيد.

وينبه الإمام ابن قيم الجوزية في قصيدته النونية
المعروفة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية «
إلى أن من أسماء الله الحسنی ما لا يُفرد، وهي

أسماء الله الحسنى

الأسماء الحسنى - للإمام البيضاوى سماه منتهى المنى بشرح أسماء الله الحسنى .

شرح الأسماء الحسنى - للبيهقى وهو الإمام الحافظ على بن الحسن الشافعى المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة مجلد كبير .

شرح الأسماء الحسنى - لتقى الدين أبى بكر بن محمد بن الحصنى الشافعى المتوفى سنة ٨٢٩ تسع وعشرين وثمانمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للنجصاص وهو الشيخ أبو بكر أحمد بن على الرازى الحنفى المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلثمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للخطابى وهو أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابى الحافظ المتوفى سنة ٣٨٨ ثمان وثمانين وثلثمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للسيد على بن شهاب بن محمد الهمداني المتوفى سنة ٧٨٦ ست وثمانين وسبعمائة .

شرح الأسماء الحسنى - لشرف الدين على اليزدى .
شرح الأسماء الحسنى - لشمس الدين محمد بن إبراهيم المالكى الشهير بالخطيب الوزيرى المتوفى سنة ٨٩٠ إحدى وتسعين وثمانمائة سماه المنهل العذب فى شرح أسماء الرب مختصر أوله : نحمدك يا من ظهر بصفاته وأسمائه يا من أوجب الوجود لذاته بأسمائه وصفاته ... إلخ ، ألفه فى مكة المشرفة لبعض أهلها سنة ٨٨٣ وقال السخاوى : إنه اختصر فيه كتاب الغزالى ولم يذكر هو .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ أحمد بن على البونى وهو شرح كبير كشرح ابن برجان أوله : الحمد لله الذى رسم دقائق الحقائق فى لطائف صحف الأسرار ... إلخ ، سماه موضح الطريق وقسطاس التحقيق من مشكاة أسماء الله الحسنى والتقرب بها

الحسنى لما له من عظيم الأثر والأهمية ، وكانت نتيجة تلك الدراسات أن تركوا للأمة الإسلامية تراثا خالدا . ومن أهمها الشروح التى أوردها صاحب كشف الظنون مما نقله لك فيما يلى :

شرح الأسماء الحسنى - لابن برجان الأندلسى وهو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد الإشبلى المتوفى سنة ٥٣٦ ست وثلاثين وخمسمائة . أوله : الحمد لله الذى باسمه تفتتح المطالب ... إلخ وهو كتاب كبير جمع فيه من أسماء الله تعالى ما زاد على المائة والثلاثين كلها مشهورة مروية وفصل الكلام فى كل اسم على ثلاثة فصول : الأول فى استخراجها ، الثانى فى الطريق إلى تقرب مسالكها ، الثالث فى الإشارة إلى التبعيد بحقائقها .

شرح الأسماء الحسنى - للأزهري وهو أبو منصور ابن أحمد الهروى اللغوى المتوفى سنة ٧٣٨ ثمان وثلاثين وسبعمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للإقليشى وهو أبو العباس أحمد بن معد النحوى المتوفى سنة ٥٥٠ خمسين وخمسمائة سماه الأنبا فى شرح الصفات والأسماء .

شرح الأسماء الحسنى - للبرلسى وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرلسى ثم الفاسى المشهور بأحمد زروق المتوفى سنة ٨٩٩ تسع وتسعين وثمانمائة . أوله : الحمد لله الذى أودع أسرارها فى أسمائه ... إلخ قدم فى أوله مقدمة فيها مسائل .

شرح الأسماء الحسنى - لبرهان الدين محمد بن محمد النسفى المتوفى سنة ٦٨٧ سبع وثمانين وستمائة وهو شرح جيد .

شرح الأسماء الحسنى - للبقالى وهو زين المشايخ أبو الفضل محمد بن أبى بكر الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٢ اثنتين وستين وخمسمائة وسماه الأسنى . شرح

أسماء الله الحسنى

المنفلوطى (هو إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر علم الدين المتوفى سنة ٦٥٢).

شرح الأسماء الحسنى - لصدر الدين محمد بن إسحاق القنوى المتوفى سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة . أوله : الحمد لله الذى نور سماء الوجود بمصابيح أسماء الله الحسنى ... إلخ . شرحه بلسان أهل الذوق والإشارة لا بما وقف عنده أصحاب النظر والهمم النازلة .

شرح الأسماء الحسنى - لعفيف الدين سليمان بن على بن عبد الله التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة . أوله : الحمد لله الأحد ذاتا وصفاتا ... إلخ ذكر من معانى الأسماء الإلهية الواردة فى القرآن من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس فذكر الاسم ثم الآية التى وردت فيه وذكر فى كل اسم ما ذكره كل واحد من الثلاثة : الإمام أبى بكر محمد البيهقى ، والإمام أبى محمد الغزالى ، والإمام أبى الحكم بن بركان الأندلسى ، وما انفرد به كل واحد منهم وما اتفق عليه اثنان منهم وذكر أشياء على لسان أهل التصوف .

شرح الأسماء الحسنى - على اصطلاح أهل التصوف مختصر أوله : الحمد لله المتفرد بكبرياته وعظمته ... إلخ قسّم الكلام إلى ثلاثة فنون الأول فى السوابق والمقدمات الثانى فى المقاصد والغايات الثالث فى اللواحق والتكميلات .

شرح الأسماء الحسنى - للغزالى سماه المقصد الأسنى . ولغزالى زاده عبد الله بن عبد القادر المتوفى سنة ٩٧٧ شرح جمع فيه فوائد كثيرة .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ عبد القادر بن محمد المعروف بقضيب البان المتوفى فى حدود سنة ١٠٤٠ أربعين وألف وسماه الكواكب الضوئية .

شرح الأسماء الحسنى - فارسى للسيد نور الدين الإيجى .

إلى المقام الأسنى وله شرح صغير سماه سوابغ النعم وسوابق الكرم مرتب على عشرة فصول ، أوله : الحمد لله الكبير المتعال ... إلخ ذكر فى أوله خمسة فصول فى قواعد التحقيق وله أسماء على أنماط . وشرحها عبد الرحمن البسطامى فى رمضان سنة ٨٢٠ وسماه كيمياء السعادة الربانية وسيمياء السيادة الروحانية . أوله : الحمد لله مطلع شمس الأسرار ... إلخ .

شرح الأسماء الحسنى - لواحد (هو الغزالى) من مشايخ مصر وسماه المقصد الأسنى فى شرح خواص الأسماء الحسنى أوله : الحمد لله الذى أظهر أعيان الممكنات ... إلخ . ألفه سنة ١٠٥٠ خمسين وألف وهو كبير .

قالت المؤلفة : النسخة التى لدينا أولها : الحمد لله المتفرد بكبرياته وعظمته ... إلخ وهى بتحقيق محمد عثمان الخشت ، ط مكتبة القرآن ، القاهرة ١٩٨٥ .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ الإمام أبى محمد عبد السلام بن عبد الطالب المغربى تلميذ تلميذ أبى مدين المغربى .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ الإمام عبد الله بن أبى بكر الموصلى الشيبانى المتوفى فى رمضان سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ عبد الله السمرقندى المتوفى سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة . أوله : الحمد لله المتفرد بكبرياته ... إلخ .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ عبد العزيز بن أحمد الديرى المتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ محبى الدين محمد ابن بهاء الدين المتوفى سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة . أوله : الحمد لله الذى تفرد فى ذاته بالعلو ... إلخ ولأبى الحكم عبد الله بن عبد الرحمن .

شرح الأسماء الحسنى - للشيخ ولى الدين

شرح الأسماء الحسنى - لفخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة سماء لوامع البينات فى شرح أسماء الله تعالى والصفات . أوله : الحمد لله الذى حارت الأفكار فى مبادئ أنوار كبريائه ... إلخ . ذكر فيه ما قاله سام بن محمد بن مسعود ورتبه على ثلاثة أقسام الأول فى المبادئ والثانى فى المقاصد والثالث فى اللواحق .

قالت المؤلفة : النسخة التى لدينا بتحقيق الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ، ط مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

شرح الأسماء الحسنى - للقشيري سماء التحبير . وللقمولى وهو نجم الدين أحمد بن محمد الشافعى المتوفى سنة ٧٢٧ سبع وعشرين وسبعمائة فى مجلد سماء موضح الطريق .

شرح الأسماء الحسنى - للكافيجى وهو محبى الدين محمد بن سليمان المتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة .

شرح معميات أسماء حسنى - لمحمود بن عثمان اللامعى البرسوى المتوفى سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين وتسعمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ / ١٠٣١ - ١٠٣٥) .

وللخوارزمى أرجوزة بعنوان « أرجوزة فى منفعة الأسماء الحسنى ويوجد المخطوط بالخرزانة العامة بالرباط وقد جاء بيانه كالتالى :

١٥٨٨ د - أرجوزة فى منفعة الأسماء الحسنى - للخوارزمى وهى فى أبيات ٩٥ مطلعها : الحمد للـخـ لـخـ لـاق

مقسّم الأرزاق فى مجموع من الورقة ١٥٧ / ب إلى ١٦١ / أ ، مسطرتها ١٧ ، مقياسها ١٤٠ / ١٠٠ .

مكتوبة بخط مغربى جميل .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب ١ / ٣٥) .

* أسماء الله الحسنى (علم) :

عن علم الأسماء الحسنى وأسرارها وخواص تأثيراتها .

قال البونى : « ينال بها كل مطلوب ، ويتوصل بها إلى كل مرغوب ، ويملازمتها تظهر الثمرات ، وصرائح الكشف والاطلاع على أسرار المغيبات ، وأما إفادة الدنيا فالقبول عند أهلها والهيبة والتعظيم والبركات فى الأرزاق ، والرجوع إلى كلمته وامتنال الأمر منه ، وخرس الألسنة عن جوابه إلا بخير . إلى غير ذلك من الآثار الظاهرة بإذن الله تعالى فى المعانى والصور . وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرعاً ولا عقلاً » انتهى .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٨١ ، ٨٢ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٨٦) .

* أسماء الأماكن :

للشيخ أبى محمد الحسن بن أحمد النسابة . ألفه سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (كشف ١ / ٨٧) .

* أسماء الأنبياء :

انظر : الرسل .

* أسماء أهل بدر :

لإبراهيم حنيف بن مصطفى الرومى القاضى الحنفى المتوفى سنة ١١٨٩ تسع وثمانين ومائة وألف (إيضاح ١ / ٨٠) .

توجد نسخة من مخطوطه فى كل من مكتبة المتحف العراقى ، والمدرسة الرضوانية بالموصل ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

أما عن مخطوط مكتبة المتحف العراقي فجاء بيانه كالتالي:

لإبراهيم منيف (في سائر المصادر حنيف بالحاء المهملة) بن مصطفى الرومي القضاي الحنفي المتوفى سنة ١١٩٩ هـ / ١٧٨٥ م. يوجد مخطوط بمكتبة المتحف العراقي ، رقم ١١٦٨١ / ٢ .

الأول: « اللهم إني أسألك وأتوسل إليك بسيدنا وشفيعنا أحمد ومحمد ... » .

وهي رسالة في أسماء أهل بدر رتبها المؤلف على حروف التهجى . نسخة جيدة كتبها بقلم جيد عبد الله ابن أحمد الهندي سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م باسم نور الدين القادري الجيلاني .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٣٤) .

وأما عن مخطوط المدرسة الرضوانية بالموصل فورد بعنوان « أسماء أهل بدر رضى الله عنهم » واقتصر بيانه على ما يلي:

ق ١٢×٢١ .

و ١٣ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق ٨ / ١٠٨) .

وأما مخطوط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية فقد جاء بيانه كالتالي:

رقم تسلسلي: ٧ .

الفن: تراجم .

عنوان المخطوط: أسماء أهل بدر ومناقبهم وفضائلهم (ضمن مجموع) .

اسم المؤلف: إبراهيم حنيف بن مصطفى الرومي .

اسم الشهرة: ابن حنيف الرومي .

تاريخ وفاته: ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م .

بداية المخطوط: هذه أسماء أهل بدر رضى الله عنهم أجمعين: بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد

نهاية المخطوط: الحمد لله على التمام وعلى نعمه العظام .

اسم النسخ: خليل الكريدي

تاريخ النسخ: ١١٦٢ هـ / ١٧٤٨ م القرن: ١٢ هـ .

تعريف بالمخطوط: ذكر المصنف أسماء الصحابة ممن حضروا موقعة بدر من الأنصار والمهاجرين وذكر نبذة عن فضائلهم وألقابهم .

عدد الأوراق: ١٧ ب - ٢٣ .

رقم الحفظ: ٢٤٩٦ - ٢ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد ١ ، السنة

الأولى ١٤٠٦ هـ / ٤) .

انظر: بدر (غزوة -) .

✽ أسماء الأيام:

أسماء الأيام في الإسلام: السبت والأحد والاثنين

والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة قال الفراء:

الأيام كلها تُثنى وتُجمع إلا الاثنين فإنه ثنية، لا يُثنى

(المزهر ٧٧ / ٢) .

قال في الجمهرة: أسماء الأيام في الجاهلية:

السبت: شيار .

والأحد: أول.

والاثنين: أهون وأوهَد.

والثلاثاء: جُبَار.

والأربعاء: دُبَار.

والخميس: مؤنس.

والجمعة: عَرُوبَة.

(المزهر ١/ ٢١٩).

قال الإمام الألوسي: وقد ذكر بعضهم أن تسمية العرب لأيام بهذه الأسماء المشهورة (أى السبت، الأحد... إلخ). حدثت بعد عيسى عليه السلام وأن أسماءها قبل ذلك (أى فى الجاهلية) هى التى فى قوله:

أؤمل أن أعيش وأن يسـومى

بأول أو بأهـون أو جُبـار

أو التالى دبار فإن أفـته

فمونس أو عـروبة أو شبار

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ٢١٩، ٢/ ٧٧، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لأبى الشاء شهاب الدين محمود الألوسى ١/ ٢٣٤).

* أسماء البقاع والجبال فى القرآن الكريم:

أوردناها لك مجموعة فى أبيات من الشعر فى مادة أحاسن الاقتباس فى محاسن الاقتناس فانظرها هناك (م ٢/ ٤٩٩).

* أسماء البلاد:

تحت عنوان «باب ما يغير من أسماء البلاد» كتب ابن قتيبة يقول:

«هى البصرة» مسكنة الصاد، وكسرها خطأ، والبصرة: الحجارة الرخوة، قال الفرزدق (يمدح عمرو ابن عتبة، ويذم البصرة):

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له

ما كانت البصرة الحمقاء لى وطنا

فإذا حذفوا الهاء قالوا «البصر» فكسروا الباء، وإنما أجازوا فى النسب «بصرى» لذلك.

وهى «كفرتوتى» ساكنة الفاء ولا تفتح، والكفرتوت: القرية، ومنه قيل: أهل الكفور هم أهل القبور.

وهى «مرج القلعة» بفتح اللام، ولا تسكن.

وهى «طرسوس» و«سلعوس» و«سفوان» و«برهوت» باليمن، كل ذلك بفتح ثانيه.

و«النهروان» بفتح الراء والنون، و«دمشق» بفتح الميم، و«فلسطين» بكسر الفاء، و«إرمينية» بكسر الألف، و«فلان إرمينى» بكسر الألف والميم وهو «العمق» للمنزل بطريق مكة، بفتح الميم، ولا تضم. «المسلح» بفتح الميم، و«أفاعية» و«أسنمة» جبل بقرب طخفة، وهى «الأبلّة» بضم الهمزة.

و«قطر بل» بضم القاف وتشديد الباء، وهى «الأردن» بضم الهمزة وتشديد النون، و«الحواب» المنهل الذى تسميه العامة الحوب. يقال: نبحتها كلاب الحواب - بفتح الحاء وتسكين الواو وهمزة مفتوحة بعدها - وهى «رأس عين» ولا يقال رأس العين، وهو من أهل «برك» و«نعام» وهما موضعان من أطراف اليمن، وهى «السيلحون» بنصب اللام.

و«الخورنق» تفسيره خرنقاه، أى: الموضع الذى يأكل فيه الملك ويشرب.

و«السدير سهدلى» كان له ثلاث شعب، و«طبرستان» بالفارسية معناه أخذه الفأس، كأنه لأشبه لم يوصل إليه حتى قطع شجره.

أسماء البلدان واختلافها

دهستان مدينة بكرمان، وناحية بجرجان، وناحية ببادغيس.

نسا مدينة بخراسان، وأخرى بفارس، وأخرى بكرمان.

البيضاء نسا فارس، وكورة بالمغرب، ومدينة بالخزر.

البصرة بالعراق ومدينة بالمغرب.

الحيرة مدينة كانت بالكوفة، وقرية بفارس، ومنزل بسجستان، ومحلة بنيسابور.

الجور مدينة بفارس، والجور محلة بنيسابور.

حلوان كورة بالعراق، ومدينة بمصر، وقرية بنيسابور، وأخرى بقوهستان.

كرخ مدينة بسامرا، ومحلة ببغداد، ومنبر بالرحاب، وقرية ببغداد. وكرخة مدينة بخوزستان. كروخ مدينة بهرة.

الشاش كورة بهيطل، وقرية بالرى.

استراباذ مدينة بجرجان، وقرية بشا خراسان.

كرج ناحية ومدينة لهمدان، وقرية بالرى.

دستجرد مدينة بالصغانيان، وقرى بالرى ونيسابور، ودستجرد مدينة بكرمان.

مغون مدينة بقومس، وأخرى بكرمان.

باسند مدينة بالصغانيان، وأخرى بالسند.

أوه مدينتان بالجبال.

الأهواز مصر خوزستان، وقرية بالرى.

الرقّة بأثور، ومدينة بقوهستان.

خوار مدينة بالرى، وأخرى على تخوم قومس، وخور ببلخ، وخور بقوهستان.

نوقان مدينة بطوس، وقرية بنيسابور.

وموقان مدينة بالرحاب ومنوقان مدينة بكرمان.

وكان الأصمعى لا يقول «بغداد» وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام، لأنه يُسمع فى الحديث أن «بغ» صنم و«داد» عطية، بالفارسية، كأنها عطية الصنم.

(أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور/ ٢٧٩-٢٨١).

* أسماء البلدان واختلافها:

من علم البلدان فى التراث الجغرافى الإسلامى.

أحصاها المقدسى فى «أحسن التقاسيم» كما أحصى الأشياء التى يختلف فيها أهل الأقاليم فقال:

اعلم أن فى الإسلام بلداناً وكوراً وقرى تتفق أسماءها، وتباين مواضعها، ويشكل على الناس أمرها، والمنسوبون إليها. فرأينا أن تقدم هذا الباب ونفرد له، ونذكر أيضاً الأسماء التى يختلف فيها أهل الأقاليم، فإن ذلك يفيد من دخلها لا محالة.

السوس كورة بأقصى المغرب ومدينة بأوله، وأخرى بهيطل، وكورة بخوزستان. وبالمغرب سوسة أيضاً.

اطرابلس مدينة على ساحل دمشق، وأخرى على ساحل برقة.

بيروت مدينة بدمشق (المقصود أنها تقع فى إقليم الشام تتبع دمشق) ومدينة بخوزستان.

عسقلان مدينة على ساحل فلسطين، ومنبر ببلخ.

رمادة مدينة بالمغرب، وقرية ببلخ، وأخرى بنيسابور، وأخرى بالرملة.

طبران مدينة على تخوم قومس، ورستاق سرخس.

وطابران قصبة طوس. وطهرستان كورة. وطبرية قصبة الأردن. وطواران كورة بالسند. وطبرك موضع بالرى.

قوهستان كورة بخراسان، ومدينة بكرمان.

طبس التمر وطبس العنّاب مدينتان بقوهستان.

أسماء البلدان واختلافها

- الكوفة بالعراق، وكوفا مدينة ببادغيس، وكوفن رباط أبيورد.
- خانقين مدينة بحلوان العراق، والخانقين بالكوفة، وخانوقة بأثور، والخانقة متعبد الكراميين بإيليا.
- الحديثة مدينة على دجلة، وأخرى على الفرات بأقور، والمحدث مدينة بقشّرين، والمحدثه منزل ببرية تيماء.
- النبك والعونيد مدينتان بالحجاز، ومنزلان ببرية تيماء.
- الزرقاء قرية في طريق الرى، وموضع في طريق دمشق.
- عكا مدينة على ساحل الأردن، وعك قبيلة باليمن.
- اليهودية قصبة أصفهان، وقصبة جوزجان.
- الأنبار مدينة لبغداد، وأنبار مدينة بجوزجان.
- أصفهان كورة وقرية أصفهانك في طريقها، والأصبهانات مدينة بفارس.
- مدينة مدينة النبي ﷺ ومدينة الرى، ومدينة أصفهان، ومدينة السلام، والمدائن بالعراق.
- كوتا ربّا وكوتا الطريق مدينة وقرية بالعراق.
- الدسكرة بخوزستان، ودسكرة العراق.
- باراب رستاق باسبيجاب، وفارياب بجوزجان.
- الطالقان مدينة بالديلم، وطالقان جوزجان.
- أبشين حضرة الشار ومدينة بغزين.
- هراة خراسان ومدينة لاصطخر.
- بغلان العليا والسفلى مدينتان بطخارستان.
- اسداواذ مدينة بالجبال، وقرية بنيسابور.
- بيار شبه مدينة بقومس، وقرية بنسا خراسان. ووذار رستاق لسمرقند.
- جرجان كورة بالديلم، والجرجانية مدينة بخوارزم.
- بلخ وبلخان مدينة خلف أبيورد.
- قزوين مدينة للرى وقزوينك قرية بالدينور.
- فلسطين الشام، وقرية بالعراق.
- الرملة قصبة فلسطين، وقرية بالعراق، وقرية الرمل مدينة بخوزستان.
- فربر مدينة على جيحون وفره مدينة لسجستان وافراوه رباطنسا.
- أمل مدينة على جيحون وقصبة طبرستان واتل قصبة الخزر.
- بكراباذ شبه مدينة بجرجان، ومنزل بسجستان.
- النيل نهر مصر ومدينة بالعراق.
- جبله مدينة لحمص، وجبيل على ساحل دمشق.
- قبا مدينة بفرغانة، وقرية بيثرب، ومنزل بالبادية.
- قومس كورة بالديلم وقومسة قرية بأصبهان.
- الشامات نواحي الشام، ومدينة بكرمان، وربيع من سوادنيسابور.
- جرش مدينة باليمن، وجبل جرش بالأردن.
- سنجان مدينة بالرحاب، وأخرى بمرو، وقرية بنيسابور وسنجان مدينة بأثور وزنجان مدينة للرى.
- مرو الشاهجان ومرو الروذ.
- سقيا يزيد مدينة ومنزل بالحجاز سقيا بنى غفار.
- حضر موت مدينة بالأحقاف، ومحلة بالموصل.
- الرصافة ربع بغداد وقرية بارجان.
- نينوى القديمة والحديثة بالموصل.
- عسكر أبى جعفر بجانب بغداد الشرقى، وقرية بالبصرة، وعسكر مكرم كورة بخوزستان، وعسكر بنجهير ناحية ببلخ، والعسكر محلة بالرملة، وأخرى بنيسابور، وقرية ببخارا.
- الدورق كورة ومدينة وقرية بخوزستان.

أسماء البلدان واختلافها

أسواق على أيام الجمعة بخوزستان، مدن طخارستان
تسمى أسواقاً.

الأحساء كورة ومنزل بالحجاز.

القادسية مدينة بالكوفة، ومنزل بسامراً.

غزة بفلسطين، الغزة بتاهرت.

بطحاء مكة والبطحاء مدينة بتاهرت.

هران قرية بأصفهان، وهران مدينة بتاهرت.

تبريز بالرحاب وتبرين بتاهرت.

عين المغطا باصقلية، وعين زربة بالشغور، ورأس
العيم بأثور، مدن وقرى.

وينبع بالحجاز وعينونا مدينة لويلة، بيت عينون
قرية بإيليا.

صبرة مدينة بأفريقية، وأخرى ببرقة.

مرسى الخرز، ومرسى الحجّامين، ومرسى الحجر،
ومرسى الدجاج، مدن بالمغرب.

خرارة قرية بفارس، ومدينة بتاهرت.

كول مدائن بأفريقية، والمشرق، وفارس.

جويم أبى أحمد مدينة، وقرية جويم بفارس.

قسطنطينية وقسنطينية وقسطسيلية مدن بالمغرب،
والقسطل قرية على تخوم الشام.

معرة النعمان، ومعرة قنسرين، مدينتان بالشام.

اللجون مدينتان بالشام.

ثغر طرسوس وعلى ساحل الشام انطرسوس.

دار البلاط بمصر الروم، وبلاط مروان مدينة
بالأندلس، وتسمى إيليا البلاط.

وادي القرى بالحجاز، وادي الرمان بالأندلس مع
وادي الحجارة.

بانياس مدينة، وباناس نهر بدمشق، بيسان مدينة
بالأردن.

الرها مدينة بأثور، وادي الرها مدينة بأفريقية.

الزبيدية منزل بالجبال، وآخر بالبطائح وماء بالبادية
والزبداني مدينة بدمشق.

الحدادة قرية بقومس، والحدادية قرية بالبطائح.

نيسابور وسابور وجندی سابور ثلاث كور بناهن
سابور وبنى بأرجان مدينة بلأسابور وباصطخر
أرسابور.

كرمان إقليم، وكرمان شاهان مدينة بالجبال،
وكرمينية مدينة ببخارا، وبيتكرما قرية بإيليا.

عمان كورة بالجزيرة، وعمان مدينة بفلسطين.

الزاب ناحية بالمغرب، ونهر بأقور، أسكاف العليا
والسفلى ببغداد.

جیلان بالديلم التي تسميها العامة كيلان، والجیل
مدينة بالعراق.

جزيرة العرب إقليم، وجزيرة ابن عمر بأقور، وجزيرة
بنى زغناية، وجزيرة أبى شريك بأفريقية، والجزيرة
مدينة بالفسطاط، وجزيرة بنى حدّان ببحر القلزم.

قلعة الصراط، وقلعة القوارب، وقلعة برجمة، وقلعة
النسور، وقلعة شميت، وقلعة ابن الهرب، وقلعة أبى
ثور، وقلعة البلوط بالمغرب، والقلعة بالرحاب، كلهن
مدن.

حصن مهدي مدينة بالأهواز، وحصن السودان،
وحصن البرار، وحصن ابن صالح، مدن بسجلماسة،
حصن بلكونة مدينة بالأندلس، حصن الخوايى
بالشام، حصن منصور بالشغور.

قصر ابن هيرة، وقصر الجص بالعراق، وقصر
الفلوس مدينة بتاهرت، قصر الأفريقى، ومدينة
القصور بأفريقية، قصر الريح منزل بنيسابور، قصر
للصوص منزل بالجبال.

تاهرت العليا كورة والسفلى بالمغرب.

سوق ابن خلف بأفريقية، سوق ابن حيلة، سوق
كرى، سوق ابن مبلول، سوق إبراهيم، مدن بتاهرت،

ومن المدن ما لها أكثر من اسم نحو: مكة وبكة، المدينة يثرب طيبة طابة جابرة مسكينة مخبورة يندر الدار دار الهجرة.

بيت المقدس إيليا القدس البلاط، عمان صُحار مزون، عدن سمران (وهي سمدان، وسمران هو اسم سمرقند بالعربية، ياقوت) الصرة الحيس، البحرين هجر، جور فيروزاباذ، نسا البيضاء. وثلاث قصبات تسمى شهرستان جرجان سابوركاث، وقصبات تسمى بأسماء كورها ولهن أسماء غيرها مثل بخارا ونيسابور ومصر.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. ط دار التراث العربي. بيروت، السلسلة الجغرافية ١/ ٣٥-٣٩).

* أسماء بن حارثة (٦٦ هـ):

من خدام رسول الله ﷺ ومن أهل الصفة. قال عنه ابن كثير:

ومنهم - رضى الله عنهم - أسماء بن حارثة بن سعد ابن عبد الله بن عباد بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أقصى الأسلمي - وكان من أهل الصفة، قاله محمد بن سعد - وهو أخو هند بن حارثة، وكنا يخدمان النبي ﷺ. قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا وهيب، حدثنا عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند بن حارثة - وكان هند من أصحاب الحديبية، وكان أخوه الذي بعثه رسول الله ﷺ يأمر قومه بالصيام يوم عاشوراء - وهو أسماء بن حارثة، فحدثني يحيى بن هند عن أسماء بن حارثة، أن رسول الله ﷺ بعثه فقال: «مُر قومك بصيام هذا اليوم». قال: رأيت إن وجدتكم قد طعموا؟ قال: «فليتموا آخر يومهم». وقد رواه أحمد بن خالد الوهبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن

أبي بكر عن حبيب بن هند بن أسماء الأسلمي، عن أبيه هند قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قوم من أسلم فقال: «مُر قومك فليصوموا هذا اليوم، ومن وجدت منهم أكل في أول يوم فليضم آخره».

قال محمد بن سعد عن الواقدي: أنبأنا محمد بن نعيم بن عبد الله المجرى عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما كنت أظن أن هنداً وأسماء ابني حارثة - إلا مملوكين لرسول الله ﷺ. قال الواقدي: كانا يخدمانه لا يبرحان بابه - هما وأنس بن مالك. قال محمد بن سعد: وقد توفي أسماء بن حارثة في سنة ست وستين بالبصرة - عن ثمانين سنة.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربي م ٣/ ٤١٩. انظر أيضاً حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١/ ٣٤٨، ٣٤٩).

* أسماء بن خارجة (٦٦ هـ / ٦٨٦ م):

انظر: ابن خارجة.

* أسماء بنت أبي بكر الصديق (٧٣ هـ):

أسماء بنت أبي بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة، من قریش، صحابية من الفضليات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت أم المؤمنين عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، توفيت بمكة، شهدت اليرموك، وكانت فصيحة تقول الشعر، وسميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي ﷺ طعاماً حين هاجر للمدينة وشقت نطاقها وشدت به الطعام.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٣٦).

وهي نموذج للفداء والتضحية - قال عنها صاحب الإصابة:

أسماء بنت أبي بكر الصديق (٧٣ هـ)

عليه وآله وسلم: «أبدلك بنطاقك هذا نطاقين في الجنة و فليل لها ذات النطاقين» .

وروت أسماء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة أحاديث وهي في الصحيحين والسنن روى عنها ابنها عبد الله وعروة وأحفادها عباد بن عبد الله وعبد الله ابن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وعباد بن حمزة ابن عبد الله بن الزبير ومولاهما عبد الله بن كيسان وابن عباس وصفية بنت شيبة وابن أبي مليكة ووهب بن كيسان وغيرهم .

وأخرج ابن السكن من طريق أبي الحياة يحيى بن يعلى التيمي عن أبيه قال: دخلت مكة بعد أن قتل ابن الزبير فرأيت مصلوباً ورأيت أمه أسماء عجوزاً طوالة مكفوفة فدخلت حتى وقفت على الحجاج فقالت أما أن لهذا الراكب أن ينزل . قال المنافق؟ قالت والله ما كان منافقاً، وقد كان صواماً قواماً قال: اذهبي فإنك عجوز قد خرفت . فقالت: لا والله ما خرفت، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير» فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فأنت هو . فقال الحجاج منه المنافقون وأخرج ابن سعد بسند حسن عن ابن أبي مليكة: كانت تصدع فتضع يدها على رأسها وتقول ذنبي وما يغفر الله أكثر . وقال هشام بن عروة عن أبيه بلغت أسماء مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل وقال أبو نعيم الأصبهاني ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة وعاشت أوائل سنة أربع وعشرين قيل عاشت بعد ابنها عشرين يوماً وقيل غير ذلك .

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ط . دار الكتب العلمية . بيروت ٧/٧، ٨ . انظر أيضاً الأعلام للزركلي ١/٣٠٥ وقد أدرجها تحت عنوان «ذات النطاقين» وذكر أن لها ستة وخمسين حديثاً) .

أسماء والدة عبد الله بن الزبير بن العوام التيمية وهي بنت أبي بكر الصديق وأمها قتيلة أو قتيلة بنت عبد العزى قرشية من بني عامر بن لؤى . . . أسلمت قديماً بمكة قال ابن اسحاق بعد سبعة عشر نفساً وتزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعت بقاء وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة ثم إلى أن قتل وماتت بعده بقليل وكانت تلقب ذات النطاقين قال أبو عمر سماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنها هيات له لما أراد الهجرة سفرة فاحتاجت إلى ما تشدها به فشقت خمارها نصفين فشدت بنصفه السفرة واتخذت النصف الآخر منطفاً قال كذا ذكر ابن إسحاق وغيره .

قلت وأصل القصة في صحيح مسلم دون التصريح به برفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أسند ذلك أبو عمر من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب وأنها قالت للحجاج كان لي نطاق أعطى به طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النمل ونطاق لأبد للنساء منه . وقال ابن سعد أخبرنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه وفاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت: صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم تجد لسفرتي ولا لسقائي ما تربطهما به فقلت لأبي بكر ما أجد إلا نطاقي . قال شقيقه بائنين فارتبطي بسواحدة منهما السقاء وبالأخر السفرة، وسنده صحيح .

وبهذا السند عن عروة عن أسماء قالت: «تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسومه وأدق النوى لناضحه وكنت أنقل النوى من أرض الزبير...» الحديث وفيه حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك خادماً فكفاني سياسة الفرس . قال وقال الزبير ابن بكار في هذه القصة: قال لها رسول الله صلى الله

شجاعتها:

أخبرنا أنس بن عياض، حدثني محمد بن أبي يحيى عن إسحاق مولى محمد بن زياد عن أبي واقد الليثي صاحب النبي ﷺ أخبره في حديث رواه أنه شهد اليرموك، قال: وكانت أسماء بنت أبي بكر مع الزبير، قال فسمعتها وهي تقول للزبير: يا أبا عبد الله والله إن كان الرجل من العدو ليمر يسعى فتصيب قدمه عروة أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه السلاح.

وفي رواية أن عبد الله دخل ليودعها وكان يكره أن يأتيها فتعزم عليه أن يأخذ الأمان. فدخل عليها وقد كف بصرها فسلم. فقالت من هذا؟ فقال: عبد الله فتشمته ثم قالت: يا بني مت كريماً. فقال لها: إن هذا قد أسننى (يعني الحجاج) قالت: يا بني لا ترض الدنية فإن الموت لا بد منه. قال: إني أخاف أن يُمَثَّل بي. قالت: إن الكبش إذا ذبح لم يأمن السلخ. وفي رواية أخرى قالت: وهل يضير الشاة ذبحها بعد سلخها! فخرج فقاتل حتى قتل.

(موسوعة حياة الصحابييات - جمع وإعداد محمد سعيد مبيض / ٢١ - ٢٣، ٢٥، ٢٦ وما جاء به من مصادر، والعقد الفريد للفقير أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد العريان / ٣ (٢٢٥).

ودخل عليها الحجاج بعد قتل ابنها وصلبه فقال: كيف رأيتني فعلت به؟ فقالت: أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك. ودخل عليها عبد الله بن عمر يعزبها ويصبرها فقالت: وما يمنعني وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغى من بغايا إسرائيل! وعاشت بعد ذلك ثلاث ليال، وقيل عشراً، وقيل عشرين.

خرج لها الجماعة، ولها في الصحيحين اثنان وعشرون حديثاً، اتفقا على ثلاثة عشر، وللبخاري خمسة، ولمسلم أربعة. روى عنها ابنها عبد الله

وعروة وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين عن مائة سنة، وكانت أسن من عائشة بعشر سنين، وهي أكبر ولد أبي بكر الصديق رضى الله عنهما ورحمهما.

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٣١٩).

عن عبد الله بن الزبير قال: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف: أما عائشة فكانت تجمع الشيء حتى إذا اجتمع عندها قُسمت. وأما أسماء فكانت لا تُمسك شيئاً لغد. (رواه البخاري).

وروى أيضاً من حديث عروة قال: دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل عبد الله بعشر ليالٍ، وأسماء وجعة، فقال لها عبد الله: كيف تجدينك؟ قالت: وجعة قال: إن في الموت لراحة: قالت: لعلك تشتهي موتي فلذلك تمناه، فلا تفعل فوالله ما أشتي أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك: إما أن تقتل فأحتسبك وإما أن تظفر فتقر عيني، فإياك أن تعرض عليك خصلة لا توافقك فتقبلها كراهية الموت.

وإنما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك.

توفيت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله، رضى الله عنه، بليالٍ.

(صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - ضبطها وكتبها هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام / ٢ / ٤١، ٤٢. انظر أيضاً مجلة الأزهر، الجزء الأول، السنة الرابعة والستون. المحرم ١٤١٢ هـ / يوليو ١٩٩١ م / ١٩، ٢٠ تهذيب الأسماء واللغات للنووي / ٢ / ٣٢٨ - ٣٣٠ وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني / ٢ / ٥٥ - ٥٧).

* أسماء بنت أحمد:

من النساء الخطاطات - شوهدت لها قطعة خطية

أسماء بنت عميس (- نحو ٤٠هـ / - نحو ٦٦١م)

كتبها سنة ١٢٧٧ هـ فى غاية الجودة .

(الخط العربى : تاريخه وأنواعه - يحيى سلّوم
العباسى الخطاط / ١٠٩) .

* أسماء بنت عميس (- نحو ٤٠هـ / - نحو ٦٦١م) :

أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث
الخشعمى صحابية ، كان لها شأن أسلمت قبل دخول
النبي ﷺ دار الأرقم بمكة ، وهاجرت إلى أرض
الحبشة ، وقتل زوجها جعفر بن أبى طالب فتزوجها أبو
بكر الصديق وصفها أبو نعيم بمهاجرة البحرين
ومُصَلِّية القبلتين .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٣ /
٣٣٦) .

قال عنها الحافظ ابن حجر :

أسماء بنت عميس بن معد بوزن سعد كانت أخت
ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وأخت جماعة من الصحابييات لأب أو أم أو
لأب وأم ويقال إن عدّتهن تسع وقيل عشر لأم وست
لأم وأب وأسمها خولة بنت عوف بن زهير ووقع عند
أبى عمر (يقصد صاحب الاستيعاب ابن عبد البر)
هند بدل خولة . قال أبو عمر : كانت من المهاجرات
إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب
فولدت له هناك أولاده فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر
فولدت له محمدا ثم تزوجها على فيقال ولدت له ابنه
عوناً قال أبو عمر تفرد بذلك ابن الكلبي كذا قال وقد
ذكر ابن سعد عن الواقدي إنها ولدت لعلى عوناً
ويحيى .

وقال ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن
يزيد بن رومان أسلمت أسماء قبل دخول دار الأرقم
وبايعت ثم هاجرت مع جعفر إلى الحبشة فولدت له

هناك عبد الله ومحمداً وعوناً ثم تزوجها أبو بكر بعد
قتل جعفر . وذكر ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن
سعيد بن أبى هلال قال : والنبي ﷺ زوج أبى بكر
أسماء بنت عميس يوم حنين أخرجه عمر بن شبة فى
كتاب مكة وهو مرسل جيد الإسناد .

روت أسماء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
روى عنها ابنها عبد الله بن جعفر وحفيدها القاسم بن
محمد بن أبى بكر وعبد الله بن عباس وهو ابن أختها
لبابة بنت الحارث وابن أختها الأخرى عبد الله بن شداد
ابن الهاد وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر بن
أبى طالب ، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ،
وآخرون وكان عمر يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها
أشياء من ذلك ومن غيره .

وقع فى البخارى فى باب هجرة الحبشة من طريق
أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه وأسماء فذكر حديثاً
وأسماء هى صاحبة هذه الترجمة ويقال إنها لما بلغها
قتل ولدها محمد بمصر قامت إلى مسجد بيتها
وكظمت غيظها حتى شخت ثديها دماً . وفى
الصحيح عن أبى بردة عن أسماء أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لها لكم هجرتان وللناس هجرة
واحدة وأخرجه ابن سعد من مرسل الشعبى قالت
أسماء : يا رسول الله إن رجالاً يفخرون علينا ويزعمون
أننا لسنا من المهاجرين الأولين فقال ﷺ بل لكم
هجرتان ثم ذكر من عدة أوجه أن أبى بكر الصديق
أوصى أن تغسله امرأته أسماء بنت عميس .

(الإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن
حجر العسقلانى ٨ / ٨ ، ٩ انظر أيضاً فضائل
الصحابة للإمام الحافظ أبى عبد الرحمن بن شعيب
المعروف بالنسائى / ٨٧ ، ٨٨) .

قال ابن الجوزى :

عن أبى موسى قال : بلغنا مخرج رسول الله ﷺ

ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال بضع وإما قال ثلاثة وخمسون وإما اثنان وخمسون رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فآلقتنا سفيتنا إلى النجاشي فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا. قال: فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً.

قال: فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خير فأسهم لنا، أو قال أعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا لأصحاب سفيتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم. قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا يعنى لأهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة.

ثم ساق ابن الجوزي الحديث: «ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان» وهو الذي أورده ابن حجر أنفاً. قالت أسماء بنت عميس:

فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً ليسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم أفرح به ولا أعظم في أنفسهم مما قال رسول الله ﷺ لهم - (أخرجاه في الصحيحين) (أخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفيتهم رضى الله عنه ١٧١/٧ كما أخرجه البخاري في كتاب المغازي ج ٥).

(صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي - ضبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ٢/ ٤٣ - ٤٥ انظر أيضاً الأعلام للزركلي ٣٠٦/١).

أخرج «الطبراني» في «الكبير» بإسنادين، أحدهما رجاله رجال «الصحيح» عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - ﷺ -:

«الأخوات المؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ وأم الفضل امرأة العباس، وأسماء بنت عميس امرأة جعفر، وامرأة حمزة» وهي أختهن لأمهن.

(موسوعة حياة الصحايات - جمع وإعداد محمد سعيد مبيض / ٤٤ عن در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني / ٥٤٥).

* أسماء بيت الله الحرام:

أفرد صاحب سبل الهدى والرشاد باباً في أسماء البيت الشريف جاء فيه:

منها: الكعبة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ [المائدة: ٩٧]. قال مجاهد رحمه الله تعالى: إنما سميت الكعبة لأنها مرتبة.

رواه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وكذا قال عكرمة، رواه ابن أبي شيبة وعبد.

وقال القاضى فى «المشارك» الكعبة هو البيت نفسه لا غير، سمي بذلك لتكعبه وهو تريعه، وكل بناء مرتفع مربع كعبة.

وقال: النووى سميت بذلك لاستدارتها وعلوها، وقيل لتربيعها.

قال فى شفاء الغرام: وممن قال: إنها سميت بالكعبة لكونها على خلقة الكعب، ابن أبى نجيع وابن جرير رحمهما الله تعالى.

ومنها: بكة. قال أبو مالك الغفارى رحمه الله تعالى: بكة: موضع البيت، ومكة ما سوى ذلك. رواه ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير.

وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: مكة من الفج إلى التنعيم. وبكة من البيت إلى البطحاء، رواه ابن أبى حاتم. وقال عكرمة رحمه الله تعالى: البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة. رواه ابن أبى شيبة

وعبد بن حميد . وقال مجاهد رحمه الله تعالى : بَكَّةُ الكعبة ، ومكة ما حولها ، رواه عبد بن حميد .

وقال ابن شهاب رحمه الله تعالى : بَكَّةُ الْبَيْتِ . ومكة الحرم كله . رواه ابن جرير .

وسمى البيت بذلك لما رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن يزيد بن المهاجر قال : إنما سميت بَكَّةُ لأنها كانت تَبْكُ الظَّلَمَةَ . ولهذا مزيد بيان في باب أسماء الحرم .

ومنها : البيت الحرام . وتقدم في الآية السابقة .

ومنها : المسجد الحرام . قال تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ والمراد به هنا الكعبة بلا خلاف . وقد ورد إطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة كما سيأتى .

ومنها : قَادِس . ذكره في شفاء الغرام ولم يتكلم عليه . وقال أبو عبيد البكري رحمه الله تعالى في مُعْجَمِهِ نَقْلًا عَنْ كُرَاعٍ : الْقَادِسُ : اسم للبيت الحرام . قال غير كُرَاعٍ : سميت بذلك من التقديس وهو التطهير لأنها تطهر من الذنوب (معجم ما استعجم للبكري ١ / ٢٧٠) .

ومنها : ناذر . ذكره في شفاء الغرام . ولم يتكلم على ضبطه ولا على معناه . وذكره في القاموس في مادة نذر بالذال وقال إنه من أسماء مكة .

ومنها القرية القديمة . ذكره في شفاء الغرام .

ومنها البيت العتيق قال الله تعالى : ﴿ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج : ٢٩] روى البخاري في تاريخه والترمذي - وحسنه - وابن جرير والحاكم - وصحَّحه - عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « إنما سمي الله البيت العتيق لأنه أعتقه من الجبايرة فلم يظهر عليه جبار قط » (صحيح الترمذي ٢ / ٢٠٠ . قال الترمذي : هذا

حديث حسن صحيح . وقد روى هذا الحديث عن الزهري عن النبي ﷺ (مرسلاً) .

وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس مثله . وقال مجاهد : إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتقه من الجبايرة لم يَدْعِه جبار قط . وفي لفظ : فليس في الأرض جبار يدعى أنه له .

رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير .

وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه قال : إنما سمي البيت العتيق لأنه لم يُرْذَهِ أحدٌ بسوءٍ إلا هلك .

وعن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى أنه أعتق من الغرق في زمان نوح . رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم . وقال الحسن رحمه الله تعالى : لأنه أول بيت وضع . رواه ابن أبي حاتم .

وما رواه عبد الله بن الزبير أولى وصححه ابن جماعة في مناسكه .

ومنها : الْبَنِيَّةُ . بموحدة فنون فمثناة تحتية مشددة في حديث البراء بن معرور : « رأيت ألا أجعل هذه البنية منى بظهر » يعنى الكعبة ، وقد كثر قَسْمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ (انظر حديث البراء بن معرور في سيرة ابن هشام ٢ / ٨١ ط الحلبي) .

ومنها الدَّوَّارُ : بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وبعدها ألف وراء ، ذكره ياقوت في المشترك وضعًا والمختلف صقًا .

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى — تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، ١ / ١٩٥ - ١٩٧) .

* أَسْمَاءُ تَفَرَّدَتْ بِهَا الْفَرَسُ دُونَ الْعَرَبِ :

عَدَّدَ الثَّعَالِبِيُّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا الْفَرَسُ دُونَ الْعَرَبِ فَاضْطَرَّتِ الْعَرَبُ إِلَى تَعْرِيبِهَا أَوْ تَرْكِهَا كَمَا هِيَ فَقَالَ :

الرضائية بحلب (في محلة الفرافرة - باب النصر، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف) وجاء بيانه كما يلي :

تأليف عماد الدين أبي بكر بن المجد البعلبكي المتوفى سنة ٨٠٤ هـ.

اختصره من كتاب تهذيب الكمال للمزى (جمال الدين يوسف بن الزكى المتوفى سنة ٧٤٢) وذكر فيه الثقات من رواة الحديث وترجم لهم ورتبهم على حروف المعجم ورمز إلى الكتب الستة برموز اصطنعها .

أوله بعد البسملة : هذا كتاب نذكر فيه الثقات الذين ذكرهم المزى في تهذيب الكمال قال رحمه الله ...

آخره : ... انطلقوا بنا نزور الشهيدة . آخر مختصر تهذيب الكمال في معرفة أسماء الثقات من الرجال والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

نسخة جيدة جدا كتبها بخط نسخ جيد عمر بن أحمد الصفدي سنة ٧٧٨ هـ وجعل أسماء الأعلام بالحمرة . ويضم الكتاب مجموع يحتوى على رسالتين أخريين وكتاب الضعفاء والمتروكين والناسخ واحد .

(١ - ٣٣٠ ب) (٣٣٠ ق) المسطرة (٢١) س
العثمانية الرضائية (٢٤٥) مع تراجم الكشف
١٥١١ / ٢ .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب -
إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٧٢ ،
٢٧٣) .

* أسماء جبال تهامة :

أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه رواية أبي سعيد السيرافي عن أبي محمد السكري عن ابن أبي سعد الوراق عن أبي الأشعث الكندي عن عرام بن

فمنها من الإوانى : الكوز، الإبريق، الطست .
الخوان، الطبق، القصعة، السكرجة .

ومن الملايس : السمرور، السنجاب، القاقم .
الفنك، الدلق، الخز، الديباج، التاختج، الراختج .
السندس .

ومن الجواهر : الياقوت، الفيروزج، البجاد، البلّور .
ومن ألوان الخبز : السميز، الدّرمك، الجردق .
الجرمازج، الكعك .

ومن ألوان الطيخ : السكباج، الدّوغباج، النّارباج
شواء، المزيرباج، الأصيذباج، الداجيراج .
الطّباهج، الجرذباج، الرّوذق، الهلام، الخاميز .
الجوذاب، الزماورد .

ومن الحلاوى : الفالسودج، الجوزينج .
اللوزينج، التفرينج .

ومن الانبيجات : الجُسلاب، السكنجبين .
الجلنجبين، المية .

ومن الأفاويه : الدّارصيني، الفلفل، الكروياً .
القرفة، الزّنجيل، الحُولنجان .

ومن الرياحين وما يناسبها : النّرجس، البنفسج .
النسرين، الخيري، السوسن، المرزنجوش .
الياسمين، الجُلنّار .

ومن الطيب : المسك، العنبر، الكافور، الصّندل .
القرنفل .

(فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي / ١٩٨ ،
١٩٩) .

* أسماء الثقات المذكورين في كتب الأئمة

الستة المنتخبة من تهذيب الكمال للمزى :

من المؤلفات في علوم التاريخ والتراجم، وأحد
المخطوطات المحفوظة في خزانة المدرسة العثمانية

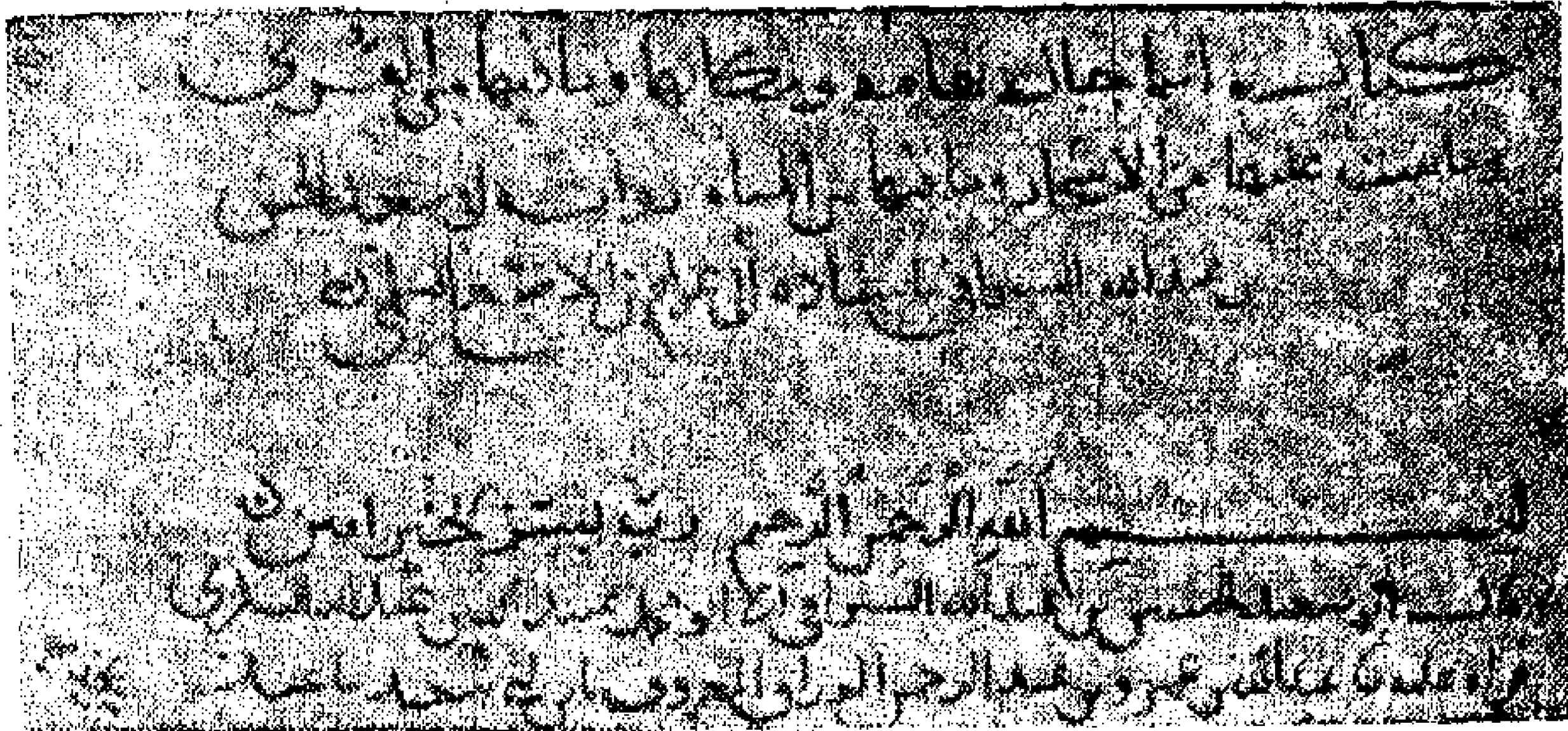
أسماء جبال تهامة

الأصمغ السلمي الأعرابي المتوفى نحو سنة ٢٧٥هـ.

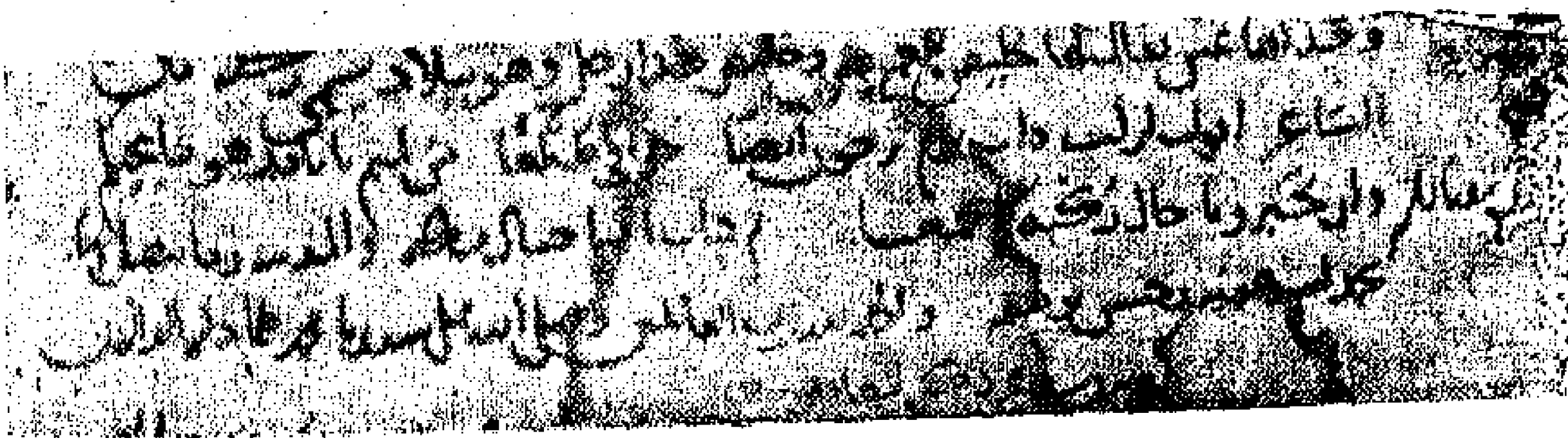
أحد نوادر المخطوطات التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون وضمنها كتابه . أوله : قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي : أخبرنا أبو محمد عبيد

الله بن عبد الرحمن السكري ... إلخ .

(نوادر المخطوطات — بتحقيق عبد السلام هارون . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م / ٨ / ٣٧١ - ٤٤١) .



صورة للاسطر الاولى من نسخة الاصل



صورة للاسطر الأخيرة من نسخة الاصل

* أسماء الجماعات :

عن الفروق في أسماء الجماعات يقول ابن قتيبة :
يقال لجماعة الظباء والبقر « إجل » وجمعه آجال ،
و « رِبْرِبٌ » و « الصوار » جماعة البقر خاصة ،
ولجماعة الحمير « عانة » ولجماعة النعام « خيطٌ » و «
خيطة » ولجماعة القطا والظباء والنساء « سِرْبٌ »
ولجماعة الجراد « رِجلٌ » يقال « مر بنا رِجلٌ من جراد
» ولجماعة النحل « دبرٌ » و « ثولٌ » و « خَشْرَمٌ » ولا
واحد لشيء من هذا .

و « الدُّود » من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة ،
وفوق ذلك « الصُّرمةُ » إلى الأربعين ، وفوق ذلك
« الهَجْمَة » إلى ما زادت ، وقال أبو عبيدة : و « العُكْرَة »
ما بين الخمسين إلى المائة ، وقال الأصمعي : ما بين
الخمسين إلى السبعين ، و « هُنيدة » المائة من الإبل ،
ولا تدخل فيها ألف ولا لام ، ولا تصرف ، قال جرير :
أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوها ثمانية

ما في عطائهم مَنْ ولا سَرْفٌ

والسرف : الخطأ ههنا .

ويقال للضأن الكثيرة « ثلَّة » وللمعزى الكثيرة
« حيلة » فإذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما
« ثلَّة » و « الثَّلَّة » الصوف ، يقال : « كساء جيد الثَّلَّة »
ولا يقال للشَّعْر ولا للوبر ثلَّة ، فإذا اجتمع الصوف
والوبر والشَّعْر قيل : « عند فلان ثلَّة كثيرة » .

قال أبو زيد : « الفِرْزُ » من الضأن : ما بين العشر
إلى أربعين ، و « الصُّبَّةُ » من المعز مثل ذلك ،
و « الثَّلَّة » بضم الثاء - القطعة من الناس ، قال الله عز
وجل ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ وقليل من الآخرين ﴿
[الواقعة : ١٣ ، ١٤] .

ويقال لجماعة الخيل « رَعيلٌ » والقطعة منها « رَعلة »
ولجماعة الناس « فثام » .

وقالوا : « النَّفَر » و « الرَهْط » ما دون العشرة ،
و « العُصبة » من العشرة إلى الأربعين ، و « القَبِيل »
الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى ،
وجمعه قُبُل ، و « القبيلة » بنو أب واحد .

قال ابن الكلبي : « الشَّعب » أكثر من القبيلة ، ثم
« القبيلة » ثم « العمارة » ثم « البطن » ثم « الفخذ » .

وقال غيره : « الشعب » ثم « القبيلة » ثم
« الفصيلة » .

و « أسرة الرجل » رهطه الأذنون ، و « فصيلته »
و « عترته » كذلك ، و « العشيرة » تكون للقبيلة ، ولمن
دونهم ، ولمن قرب إليه من أهل بيته .

و « الركب » أصحاب الإبل ، وهم العشرة ، ونحو
ذلك ، و « الأركوب » أكثر منهم و « الركاب » الإبل .

(أدب الكاتب لابن قتيبة - شرحه وضبطه وقدم له
الأستاذ على فاعور / ١٣٣ - ١٣٥) .

* أسماء الجنة :

أفرد الإمام ابن الجوزي الباب الحادي والعشرين في
أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقاتها جاء فيه :

في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقاتها ولها عدة
أسماء باعتبار صفاتها ، ومسامها واحد باعتبار الذات
فهى مترادفة من هذا الوجه . وتختلف باعتبار الصفات
فهى متباينة من هذا الوجه . وهكذا أسماء الرب
سبحانه وتعالى وأسماء كتابه وأسماء رسله وأسماء
اليوم الآخر وأسماء النار .

الاسم الأول : « الجنة » وهو الاسم العام المتناول
لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة
والبهجة والسرور وقرة الأعين ، وأصل اشتقاق هذه
اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره في
البطن ، والجنان لاستتاره عن العيون ، والمجنى لستره
ووقايته الوجه . والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه .
والجان وهى الحية الصغيرة الرقيقة .

أَسْمَاءُ الْجَنَّةِ

لمحضضرون ﴿ فالضمير يرجع إلى الجنة ، أى قد علمت الجنة إنهم محضضرون الحساب ، قاله مجاهد أى لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضضروا للحساب كما قال تعالى : ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يُعذبكم بذنوبكم ﴾ [المائدة : ١٨] فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم وإحضارهم للعذاب مبطلا لدعواهم الكاذبة . وهذا التقدير فى الآية أبلغ فى إبطال قولهم من التقدير الأول . فتأمله ، والمقصود ذكر أسماء الجنة .

الاسم الثانى : دار السلام وقد سماها الله بهذا الاسم فى قوله تعالى : ﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾ [الأنعام : ١٢٧] وقوله تعالى : ﴿ والله يدعُو إلى دار السلام ﴾ [يونس : ٢٥] وهى أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه . وهى دار الله ، واسمه سبحانه وتعالى السلام الذى سلمها وسلم أهلها ﴿ تحيئهم فيها سلام ﴾ [إبراهيم : ٢٣] والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم ﴿ والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم كما قال تعالى : ﴿ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعُونَ ﴾ سلام قولا من رب رحيم ﴾ [يس : ٥٧ ، ٥٨] وكلامهم كلهم فيها سلام أى لا لغو فيها ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ﴾ .

وأما قوله تعالى ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ [الواقعة : ٩٠] فأكثر المفسرين حاموا حول المعنى وما وردوه . وقالوا أقوالا لا يخفى بُغْذُها عن المقصود ، وإنما معنى الآية - والله أعلم - فسلام لك أيها الراحل عن الدنيا حال كونك من أصحاب اليمين ، أى فسلامه لك كائنًا من أصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا وأنكادها ومن النار وعذابها ، فبشر بالسلامة عند ارتحاله من الدنيا وقدومه على الله كما يبشر الملك روحه عند أخذها

ومنه سمى البستان جنة لأنه يستر داخله بالأشجار ويغطيه . ولا يستحق هذا الاسم إلا موضع كثير الأشجار مختلف الأنواع . والجنة بالضم ما يستجن به من ترس أو غيره ومنه قوله تعالى : ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ [المنافقون : ٢] أى يستترون بها من إنكار المؤمنين عليهم . ومنه الجنة بالكسر الجن كما قال تعالى : ﴿ من الجنة والناس ﴾ [الناس : ٦] .

وذهبت طائفة من المفسرين إلى أن الملائكة يسمون جنة ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ﴾ [الصفافات : ١٥٨] قالوا وهذا النسب قولهم الملائكة بنات الله . ورجحوا هذا القول بوجهين « أحدهما » أن النسب الذى جعلوه إنما زعموا أنه بين الملائكة وبينه لا بين الجن وبينه .

« الثانى » قوله تعالى : ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضضرون ﴾ [الصفافات : ١٥٨] أى قد علمت الملائكة أن الذين قالوا هذا القول محضضرون للعذاب . والصحيح خلاف ما ذهب إليه هؤلاء ، وأن الجنة هم الجن أنفسهم كما قال تعالى : ﴿ من الجنة والناس ﴾ . وعلى هذا ففى الآية قولان :

أحدهما : قول مجاهد قال : قالت كفار قريش : الملائكة بنات الله . فقال لهم أبو بكر : فمن أمهاتهم؟ قالوا : سرورات الجن . وقال الكلبي قالوا تزوج من الجن فخرج من بينهما الملائكة . وقال قتادة قالوا صاهر الجن .

والقول الثانى : هو قول الحسن قال : أشركوا الشياطين فى عبادة الله فهو النسب الذى جعلوه .

والصحيح قول مجاهد وغيره . وما احتج به أصحاب القول الأول ليس بمستلزم لصحة قولهم . فإنهم لما قالوا الملائكة بنات الله وهى من الجن عقدوا بينه وبين الجن نسبا بهذا الإيلاد وجعلوا هذا النسب متولداً بينه وبين الجن وأما قوله تعالى ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم

أَسْمَاءُ الْجَنَّةِ

بقوله أبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، وهذا أول البشري التي للمؤمن في الآخرة.

الاسم الثالث: دار الخلد وسميت بذلك لأن أهلها لا يظعنون عنها أبدًا كما قال تعالى: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ [هود: ١٠٨] وقال تعالى: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ [ص: ٥٤] وقال تعالى: ﴿أكلوها دائم و ظلُّها﴾ وقال تعالى: ﴿وما هم منها بمخرجين﴾ [الحجر: ٤٨].

الاسم الرابع: دار المقامة. قال تعالى حكاية عن أهلها ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ﴿[فاطر: ٣٤، ٣٥] قال مقاتل أنزلنا دار الخلود أقاموا فيها أبدًا لا يموتون ولا يتحولون منها أبدًا.

قال الفراء والزجاج: المقامة مثل الإقامة. يقال أقمت بالمكان إقامة ومقامة ومقامًا.

الاسم الخامس: جنة المأوى. قال تعالى: ﴿عندها جنة المأوى﴾ [النجم: ٥] والمأوى مفعل من أوى يأوى إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به.

وقال عطاء عن ابن عباس: هي الجنة التي يأوى إليها جبريل والملائكة، وقال مقاتل والكلبي: هي جنة تأوى إليها أرواح الشهداء. وقال كعب: جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترتفع فيها أرواح الشهداء، وقالت عائشة رضي الله عنها وزر بن حبيش: هي جنة من الجنان، والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة كما قال تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى﴾ فإن الجنة هي المأوى ﴿[النازعات: ٤٠، ٤١] وقال في النار﴾ فإن الجحيم هي المأوى ﴿[النازعات: ٣٩] وقال: ﴿ما أراكم النار﴾ [الحديد: ١٥].

الاسم السادس: جنات عدن فقيل هي اسم لجنة من الجنان والصحيح أنه اسم لجملته الجنان وكلها جنات عدن، قال تعالى ﴿جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب﴾ [مريم: ٦١] وقال تعالى: ﴿جنات عدن يدخلونها يُخلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ [فاطر: ٣٣] وقال تعالى: ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾ [التوبة: ٧٢] والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن فإنه من الإقامة والدوام. ويقال عدن بالمكان إذا أقام به. وعدنت البلد توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا لزمته فلم ترح منه. قال الجوهري: ومنه جنات عدن أي إقامة. ومنه سمي المعدن بكسر الدال لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء. ومركز كل شيء معدنه والعادن الناقة المقيمة في المرعى.

الاسم السابع: دار الحيوان قال تعالى: ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ [العنكبوت: ٦٤] والمراد الجنة عند أهل التفسير. قالوا وإن الآخرة يعني الجنة ﴿لهي الحيوان﴾ هي دار الحياة التي لا موت فيها. فقال الكلبي هي حياة لا موت فيها. وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة. وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة، قال أبو عبيدة وابن قتيبة: الحياة الحيوان.

قال أبو عبيد: الحياة والحيوان والحي بكسر الحاء واحد. قال أبو علي يعني أنها مصادر، فالحياة فعلة كالجلبة. والحيوان كالنزوان والغليان. والحي كالعبي. قال العجاج:

﴿كننا بها إذا الحياة حي﴾

أي إذا الحياة حياة، وأما أبو زيد فخالفهم وقال: الحيوان ما فيه روح. والموتان والموت ما لا روح فيه. والصواب أن الحيوان يقع على ضربين:

أحدهما: مصدر كما حكاه أبو عبيدة.

والثاني: وصف كما حكاه أبو زيد وعلى قول أبي

أسماء الجنة

وقال مجاهد: هذا البستان بالرومية، واختاره الزجاج فقال هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية. قال وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. قال حسان:

وإن ثواب الله كل مخلص

جنان من الفردوس فيها يخلد
الاسم التاسع: جنات النعيم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [لقمان: ٨] وهذا أيضًا اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الأنواع التي نتنع بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن.

الاسم العاشر: المقام الأمين قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] والمقام موضع الإقامة، والأمين الآمن من كل سوء وآفة ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها، فهو آمن من الزوال والخراب وأنواع النقص، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص والنكد والبلد الأمين الذي قد أمن أهله فيه مما يخاف منه سواهم.

وتأمل كيف ذكر سبحانه الأمن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥٥] فجمع لهم بين أمن المكان وأمن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها، وأمن الخروج منها، فلا يخافون ذلك، وأمن الموت فلا يخافون فيها موتًا.

الاسم الحادي عشر والثاني عشر: مقعد الصديق وقدم الصديق قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ في مقعد صديق ﴿[القمر: ٥٤، ٥٥] فسمى جنته مقعد صديق لحصول كل ما يراود من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة صادقة إذا كانت ثابتة تامة. وحلاوة صادقة وحمل صادقة. ومنه الكلام

زيد الحيوان مثل الحى خلاف الميت، ورجح القول الأول بأن الفعلان بابه المصادر كالنزوان والغليان بخلاف الصفات فإن بابها فعلان كسكران وغضبان. وأجاب من رجح القول الثاني بأن فعلان قد جاء في الصفات أيضًا قالوا رجل ضميان للسريع الخفيف وزفيان: قال في الصحاح ناقة زفيان سريعة، وقوس زفيان سريعة الإرسال للسهم فيحتمل قوله تعالى: ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ معنيين:

أحدهما: إن حياة الآخرة هي الحياة لأنها لا تنغيص فيها ولا نفاذ لها، أي لا يشوبها ما يشوب الحياة في هذه الدار، فيكون الحيوان مصدرًا على هذا.

الثاني: أن يكون المعنى أنها الدار التي لا تفنى ولا تنقطع ولا تبید كما يفنى الأحياء في هذه الدنيا، فهي أحق بهذا الاسم من الحيوان الذي يفنى ويموت.

الاسم الثامن: الفردوس. قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون﴾ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴿[المؤمنون: ١٠، ١١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ خالدون فيها ﴿[الكهف: ١٠٧، ١٠٨] والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على أفضلها وأعلاها كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات. وأصل الفردوس البستان، والفردايس البساتين قال كعب هو البستان الذي فيه الأغاب. وقال الليث: الفردوس جنة ذات كروم، يقال كرم مفردس أي معرّش. وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالأشجار، وهو اختيار المبرد. وقال: الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب، وجمعه الفردايس. قال ولهذا سمي باب الفردايس بالشام وأنشد لجريز:

فقلت للركب إذ جدد المسير بنا

يا بعدد بيرين من باب الفردايس

الصدق لحصول مقصوده منه . وموضع هذه اللفظة في كلامهم الصحة والكمال ، ومنه الصدق في الحديث . والصدق في العمل . والصديق الذي يصدق قوله بالعمل ، والصدق بالفتح الصلب من الرماح ، ويقال للرجل الشجاع إنه لذو مصدق أى صادق الحملة ، وهذا مصداق هذا أى ما يصدقه ، ومنه الصداقة لصفاء المودة والمخاللة : ومنه : صدقنى القتال وصدقنى المودة . ومنه قدم صدق ولسان صدق ومدخل صدق ومخرج صدق . وذلك كله للحق الثابت المقصود الذى يرغب فيه ، بخلاف الكذب الباطل الذى لا شئ تحته ، وهو لا يتضمن أمراً ثابتاً قط .

وفسر قوم قدم صدق بالجنة . وفسر بالأعمال التى تنال بها الجنة وفسر بالسابقة التى سبقت لهم من الله ، وفسر بالرسول الذى على يده وهديته نالوا ذلك . والتحقيق أن الجميع حق فإنهم سبقت لهم من الله الحسنى بتلك السابقة أى بالأسباب التى قدرها لهم على يد رسوله وادخر لهم جزاءها يوم القيامة ، ولسان الصدق وهو لسان الثناء الصادق بمحاسن الأفعال وجميل الطرائق ، وفى كونه لسان صدق إشارة إلى مطابقتها للواقع ، وأنه ثناء بحق لا بباطل ومدخل الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذى يكون صاحبه فيه ضامناً على الله وهو دخوله وخروجه بالله والله . وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد ، فإنه لا يزال داخلاً من أمر وخارجاً من أمر ، فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك ، كان قد أدخل مدخل صدق وأخرج مخرج صدق والله المستعان .

(حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح للعلامة محمد بن أبى بكر بن أيوب بن حريز الزرعى ثم الدمشقى أبى عبد الله بن قيم الجوزية : مكتبة نهضة مصر - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧١ / ٨٠ - ٨٦) .

انظر: الجنة .

* أسماء الحرب وأماكنها:

الحروب والوقائع ، والملاحم ، والزحوف ، والوغى ، والرّحى ، واللقاء ، والهيّجاء ، والهيّجا (بالقصر والمد) ، ووقع القوم فى القتال وأوقع بهم . وواحد الوقائع وقعة بكسر الواو ، فأما الوقعة بفتحها فإن جمعها الوقعات .

أسماء مواضع الحرب : المعركة ، والمعترك ، والحموة ، والمجال ، والمكر ، والمأقط - أى المضيق ، ومواقف التخاصم ، ومنازل التحاكم .

(الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني الكاتب دار المسلم . القاهرة / ١٣٠ ، ١٣١) .

* أسماء الخلفاء:

انظر: الخلفاء .

* الأسماء الخمسة:

هى أب وأخ وحم وفو وذو ، وترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة بشرط أن تضاف لغير ياء المتكلم ، فتقول : حضر أخوك ، وقابلت أخاك ، واستعرت من أخيك كتاباً . وبعضهم زاد سادساً وهو « هن » فالأسماء الستة إذن هى : أبوه ، وأخوه ، وحموها ، وهنوه ، وفوه ، وذو مال .

قال صاحب الدرة اليتيمة :

ورفع خمسة من الأسماء

بالواو ثم جرّها بالياء

وناب عن نصب الجميع الألف

وهى : أب ، أخ وذو وفو

والشرط فى إعرابها بما سبق

إضافة لغير ياء من نطق

وكونها مفردة مكبرة

كجاء أخو أيهم ذا ميسرة

الأسماء الخمسة

المؤنث، لأبين أن الحم أقارب زوج المرأة، كأبيه وعمه. على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة.

والهن قيل اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كرجل وفرس، وغير ذلك، وقيل عما يستقبح التصريح به.

قال ابن هشام: والأفصح استعمال هن كغدي.

إذا استعمل الهن غير مضاف كان بالإجماع منقوصاً، أي: محذوف اللام معرباً بالحركات كسائر أخواته. تقول: هذا هن، ورأيت هنا، ومررت بهن، كما تقول: يعجبني غدي، وأصوم غداً، وأعتكف في غدي.

وإذا استعمل مضافاً فجمهور العرب تستعمله كذلك، فنقول: جاء هنك، ورأيت هنك، ومررت بهنك كما يفعلون في غدك، وبعضهم يجريه مجرى أب وأخ فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول: هذا هنوك، ورأيت هناك، ومررت بهنيك، وهي لغة قليلة ذكرها سيوييه، ولم يطلع عليها الفراء، ولا الزجاجي فأسقطاه من عدة هذه الأسماء وعداها خمسة.

(قطر الندى وبل الصدى للإمام النحوى ابن هشام الأنصارى - شرح وتعليق د. طه محمد الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى ١/ ٤٣ - ٤٥. انظر أيضاً مفتاح العلوم لأبى يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على السكاكى. ط مصطفى البابى الحلبي / ٨٥).

قال صاحب الملح في الأسماء الستة المعتلة المضافة:

وسنة ترفعها بالواو

في قول كل عالم وراوى

والنصب فيها يا أخى بالآلف

وجرها بالياء فاعرف واعترف

وهى أخوك وأبو عمرائنا

وذو وفوك وخمؤ عثمائنا

(قواعد اللغة العربية - حنفى ناصف وزملاته / ٥٦، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة نظم الشيخ سعيد بن سعد النبهان / ١٤، ١٥).

وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثلاثة أمور:

أحدها: أن تكون مفردة، فلو كانت مشاة أعربت بالآلف رفعا، وبالياء جرا ونصبا، كما تعرب كل تثنية، تقول: جاءنى أبوان، ورأيت أبوين، ومررت بأبين، وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل، كقولك: جاءنى آباؤك، ورأيت آباءك، ومررت بآبائك، وإن كانت مجموعة جمع تصحيح أعربت بالواو رفعا، وبالياء جرا ونصبا، تقول: جاءنى أبون، ورأيت أبين، ونظرت إلى أبين ولم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم.

الثانى: أن تكون مكبرة، فلو صغرت أعربت بالحركات نحو: جاءنى أبيك، ورأيت أبيك، ومررت بأبيك.

الثالث: أن تكون مضافة فلو كانت مفردة غير مضافة أعربت أيضا بالحركات نحو هذا أب، ورأيت أبا، ومررت بأب.

ولهذا الشرط الأخير شرط، وهو أن يكون المضاف إليه غير ياء المتكلم، فإن كان ياء المتكلم أعربت أيضا بالحركات، لكنها تكون مقدرة. تقول: هذا أبى، ورأيت أبى، ومررت بأبى.

فيكون آخرها مكسورا في الأحوال الثلاثة، والحركات مقدرة فيه، كما تقدّر في جميع الأسماء المضافة إلى الياء نحو أبى وأخى وحمى.

قال ابن هشام: واستغنيت عن اشتراط هذه الشروط لكونى لفظت بها مفردة مكبرة، مضافة إلى غير ياء المتكلم.

وإنما قلت «وحموها» فأضفت الحم إلى ضمير

ثم هنسرك سادس الأسماء

فاحفظ مقالى حفظ ذى الذكاء

(ملحة الأعراب لأبى القاسم الحريرى / ٧) .

وإليك هذا اللغز :

أخبرنى عن اسم من أضيفت أخواته وافقها ومتى
أفردت فارقتها .

هو (ذو) يوافق أخواته فى الإضافة ، ويفارق فى
الإفراد وذلك أنه وُضِعَ وصلة إلى الوصف بأسماء
الأجناس ، فهو مع الجنس الذى يضاف إليه كالشئ
الواحد لا ينفصل عنه .

فإن قلت : ما أخواته ؟ وفيما آخاها ؟ قلت هى بقية
الأسماء الستة ، ومؤاخاته لها فى الإعراب بالحروف .

(كتاب الألفاظ والأحاجى اللغوية - أحمد محمد
الشيخ / ٣٦٦) .

* أسماء الخيل :

لأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى المتوفى سنة
تسع ومائتين (كشف / ٨٧) .

* أسماء خيل العرب وفرسانها :

من أقدم المخطوطات العربية ، جاء بيانه كالتالى :

تأليف : محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابى ،
الكوفى ، ت ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م .

نسخة ضمن مجموع ، فى مكتبة الاسكوريال ، برقم
١٧٠٠ / ١ بخط أبى منصور موهوب بن أحمد
الجواليقى ، كتبها سنة ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م . راجع :

١ - فهرس الغزيرى (٢ : ١٥٧) .

٢ - مقدمة : د . رمضان عبد التواب ، على كتابه
« الأمثال » لأبى عكرمة الضبى . (دمشق ١٩٧٤ ، ص
١٥) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم -
كوركييس عواد / ٨٥) .

* أسماء الذئب :

أسماء الذئب : لرضى الدين حسن بن محمد
الصفغانى المتوفى سنة خمسين وستمائة وجمع
السيوطى جزءا سماه التهذيب فى أسماء الذئب
(كشف / ٨٧) .

* أسماء الرجال :

لشرف الدين الحسين (الحسن) بن محمد بن عبد
الله الطيبى المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى برقم ٢٠٩٦٦
وجاء بيانه كالتالى :

الأول : « اللهم بك نستعين وعليك نتسوكل ،
سبحانك اللهم نحممك على نعمك بجميع
محامدك ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدك
ورسولك ... » .

وهو كتاب فى تراجم الرجال رتبته المؤلف على باين
وهما :

الباب الأول فى ذكر الصحابة والتابعين وغيرهم ممن
له ذكر ورواية فى كتاب المشكاة ، وقد رتب المؤلف
أسماءهم على حروف التهجى وذكر من اشتهر بكنيته .
الباب الثانى : فى ذكر الأئمة أصحاب الأصول
المذكورة فى أول المشكاة وغيرهم .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ ترقى للقرن التاسع
الهجرى القرن الخامس عشر الميلادى ، فى أولها
تملك مؤرخ سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء
محمد عباس / ٣٤ ، ٣٥) .

* أسماء الرجال :

لمحمد بن الحسن الطوسى ، أبى جعفر المتوفى
سنة ٤٦٠ هـ .

أسماء الرجال

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

أوله : « الحمد لله حق حمده ... أما بعد فإنني قد أجبت إلى ما تكرر من سؤال الشيخ الفاضل من جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رووا عن النبي ﷺ وعن الأئمة عليهم السلام ... » .

وأخره : « حدثني محمد بن أبي عمير بكتاب عبد الله بن علي الحلبي ، ولم يسمع منها أي من فاطمة بنت هارون غير هذا الكتاب . قد تم ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي ، سنة ١٢٨٣ هـ . كتبها غلام رضا الشهير بعطار الأصفهاني في ١٢٦ ورقة ، ومسطرتها ١٦ سطراً .

[مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ ٣٤ بغداد]
UNESCO

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط نسخي ، سنة ١٢٨٧ هـ . في ١٠٩ ورقات ومسطرتها ٢٠ سطراً .

[مكتبة آية الله الحكيم العامة ١٥١٩ النجف]
UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية . جامعة الدول العربية . القاهرة . ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٣٠) .

* أسماء الرجال :

أفرد الإمام الجرجاني الباب الرابع من مختصره لأسماء الرجال باعتبارها فرعاً من فروع علم مصطلح الحديث ننقله لك فيما يلي :

الصحابي :

كل مسلم رأى النبي ﷺ .

وقال الأصوليون : من طالت صحبته .

التابعي :

كل مسلم صحب صحابياً .

وقيل : من لقيه ، وهو الأظهر .

والبحث عن تفاصيل الأسماء والكنى والألقاب والمراتب في العلم والورع بموازين المحدثين وما بعدها يفضى إلى تطويل .

توفي (مالك) رضي الله عنه بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وولد سنة ثلاث أو إحدى أو سبع وسبعين .

و « أبو حنيفة » رضي الله عنه : ببغداد سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين .

« الشافعي » رضي الله عنه : بمصر سنة أربع ومائتين ، وولد سنة خمسين ومائة .

« وأحمد بن حنبل » رضي الله عنه : ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وولد سنة أربع وستين ومائة .

والبخاري : ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بقرية (خرنك) من بخارا .

ومسلم : مات بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة .

وأبو داود ، بالبصرة سنة سبع وسبعين ومائتين .

والترمذي : بترمذ سنة تسع وسبعين ومائتين .

والنسائي : سنة ثلاث وثلاثمائة .

والدارقطني : ببغداد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

والحاكم : بنيسابور سنة خمس وأربعين ومائة ، وولد بها سنة إحدى وعشرون وثلاثمائة .

والبيهقي : ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ومات بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعين ومائة .

(المختصر في أصول الحديث للإمام أبي الحسن الجرجاني - تحقيق المستشار - د . فؤاد عبد المنعم أحمد . الإسكندرية ، دار الدعوة ، ١٩٨٣ ، ٧١ - ٧٣) .

نسخة كتبت بخط نسخي، وبها آثار رطوبة، في
١٦٤ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[الرباط ٣٢٨ ك] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية، جامعة الدول العربية. القاهرة ١٣٩٠ هـ -
١٩٧٠ م، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٢٩).

* أسماء الرجال (علم) :

يعني رجال الأحاديث، فإن العلم بها نصف علم
الحديث كما صرح به العراقي في شرح الألفية عن
علي بن المديني فإنه سند ومتن، والسند عبارة عن
الرواة. فمعرفة أحوالها نصف علم الحديث على ما لا
يخفى.

والكتب المصنفة فيه على أنواع. منها « المؤلف
والمختلف » لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي،
وابن ماكولا وابن نقطة.

ومن المتأخرين (الذهبي) و (المزى) و (ابن
حجر) وغيرهم.

ومنها الأسماء المجردة عن الألقاب والكنى معًا،
صنف فيه الإمام مسلم، وعلي بن المديني،
والنسائي، وأبو بشر الدولابي، وابن عبد البر. لكن
أحسنها ترتيبًا كتاب الإمام أبي عبد الله الحاكم،
والذهبي « المقتنى في سرد الكنى ».

ومنها الألقاب صنف فيه أبو بكر الشيرازي، وأبو
الفضل الفلكي سماه « منتهى الكمال » وابن الجوزي.
ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابًا سماه
« تلخيص المتشابه » ثم ذيله بما فاته.

ومنها الأسماء المجردة عن الألقاب والكنى. صنف
فيه أيضًا غير واحد، فمنهم من جمع التراجم مطلقًا
كابن سعد في (الطبقات) وابن أبي خيثمة أحمد بن
زهير والإمام أبي عبد الله البخاري في تاريخهما.

* أسماء رجال الشمال:

من الكتب التي ألّفت في بيان حال الرواة، وهو من
تأليف أبي الأمداد برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن
حسن اللقاني المالكي المتوفى وهو راجع من الحج
سنة إحدى وأربعين وألف (١٠٤١ هـ) وهو المسمى
« بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة
الشمال » في مجلد.

(الرسالة المستطابة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتاني / ١٥٦، ١٥٧).

* أسماء رجال الصحيحين:

أسماء رجال الصحيحين: للإمام الحافظ أبي
الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة سبع
وخمسمائة جمع فيه بين كتابي أبي نصر وابن
منجويه، وأحسن في ترتيبه على الحروف واستدرك
عليهما وجمع بينهما أيضًا الشيخ أبو القاسم هبة الله
ابن الحسن الطبري المتوفى سنة ثمانى عشرة
وأربعمائة (كشف ٨٨ / ١).

* أسماء الرجال الضعفاء والمتروكين:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية وجاء بيانه كالتالى:

مجهول المؤلف، ناقص من أوله، وأول الموجود منه
في حرف الألف: « إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة،
قال النسائي: متروك، وقال وهب: لا يحتج به، ومن
حديثه: القاتل لا يرث، رواه ت، وقال: لا يصح ».
وآخره:

« يزيد الرقاشي سبق ذكره. قال الذهبي وغيره:
متروك، وقد سبق ذكره زوى: الإيمان نصفان نصف
في الصبر ونصف في الشكر. انتهى، رواه البيهقي والله
أعلم ».

ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين .

ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي .

ومنهم من جمع كليهما جرحاً وتعديلاً .

ومنهم من جمع رجال البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة والسنن على ما بين في هذا المحل .

قال القنوجي : وقد ذكرنا كتب أسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء في كتابنا « إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين » .

(أبجد العلوم : السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعدده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٨٢ - ٨٤ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٨٧ ، ٨٨) .

* أسماء رجال الكتب الستة :

أسماء رجال الكتب الستة : للحافظ ابن النجار سماه « الكمال » وللشيخ سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملحق المتوفى سنة أربع وثمانمائة . (كشف ١ / ٨٨) .

* أسماء الرجال (كتب في) :

من كتب أهل الهند في أسماء الرجال : المغني للشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني الكجراتي ، والإكمال في أسماء الرجال للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي كتاب بسيط في أسماء الرجال والرواة المذكورين في مشكاة المصابيح ، وكتاب بسيط في رجال صحيح مسلم للشيخ عيد الله ابن عبد القادر الشافعي المدراسي ، وأكمل الوسائل لرجال الشمال للشيخ عبد الوهاب بن محمد غوث الشافعي المدراسي ، وكشف الأحوال عن نقد الرجال في أسماء الضعفاء ، وبدر الغررة في أسماء القراء العشرة كلاهما للشيخ عبد الوهاب المذكور ، عزيز الخطابة بتاريخ الصحابة بالأردو لأبي نعيم عبد العظيم

الحيدر آبادي ، والتقيب حاشية تقريب التهذيب وتكملته للسيد أمير علي اللكهنوي ، ومطلوب الطالبين في أسماء رجال الأربعين للسيد علي كبير الإله آبادي ، وترجمة رجال الشمال للسيد علي كبير المذكور ، وأسماء الرجال لشيخ محمد بن الطاهر المهدي ، وفهرس الأسماء المبهمة ، وفهرس الأسماء المتشابهة كلها للشيخ أحمد بن صبغة الله المدراسي ، والقول المسدد في رواية موطأ الإمام محمد للشيخ إدريس بن عبد العلي النكرامي ، وإبراز الكنوز في أحوال أرباب الرموز المذكورة في الحصن الحصين للمولوي معين بن مبین الأنصاري اللكهنوي .

(الثقافة الإسلامية في الهند : معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف لعبد الحى الحسنی - راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسنی / ١٦٠) .

* أسماء الرجال الذين في درة الغواص يليها شواهدا أيضا :

أحد مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف : مجهول .

وهو فهرس لرجال درة الغواص وشواهدا مرتب على الحروف .

أوله : ٨ الحريري أبو عمرو بن العلاء ٩ غيلان رؤية بن العجاج ... ٥ أم زرع عبد القيس بن خفاف البرجمي ٢٠ آخره :

٨٩ كلانا غنى عن أخيه حياته

ونحن إذا متنا أشد تقاضيا

١٢٥ من آل أبي موسى ترى القوم حوله

كأنهم الكروان أبصرن بازيما

١٤٣ قلت لما سترت لحيتي بعض البلايا

تمت شواهد درة الغواص

نسخة حديثة مكتوبة بخط معتاد .

١٣ ق ٢٥ س ١٧×٢٤ سم .

الرقم ٧٨١٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٣٩) .

* أسماء رجال المشكاة:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

لمحمد بن عبد الله الخطيب بن محمد المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبك نستعين ... أما بعد فهذا الكتاب فى أسماء الرجال مشتمل على بابين ، الباب الأول فى ذكر الصحابة ... ممن له ذكر أو رواية فى كتاب المشكاة مرتب على حروف التهجى » .

وآخره : « وفرغت يوم الجمعة من عشرين رجب سنة أربعين وسبعمائة من جمعه وتشذيبه وأنا أضعف العباد ... محمد بن عبد الله الخطيب بن محمد بمعاونة ومعاودة » كذا وقف الكلام .

نسخة بقلم معتاد فى ١١٠ ورقة ، ومسطرتها ١٦ سطراً .

[رواق الشوام - الأزهر ٢٨٤ مصطلح الحديث]

UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٢٩) .

* أسماء الرسل :

انظر : الرسل .

* أسماء رسول الله ﷺ :

قال الناظم :

إن رمت تعلم من عنيتُ فإنـه

هو أحمد المكتوب فى التوراة

ومحمد من نص فى الإنجيل عنه

بأنـه سيجىء بالخيرات

ماحى صنوف الكفر عاقب من تقد

مـه من الداعين بالآيات

الحاشر الأقوام للمولى على

قدميه يوم البعث فى الميقات

وهو المقفى والبشير برحمة المـ

ولى النذير بأعظم الويلات

وهو المبشر خاتم متوكل

ونبى ملحمة مع التوريات

الشاهد الضحوك قتال سرا

ج بل منير الكون بالحكمات

المـرسل الأمى قثم الخير من

قد كان يعطى المال بالكثرات

وهو الأمين وفاتح الأبواب من

سمى نبى الله والرحمات

(سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ - السيد عبد الحميد

الخطيب / ٢٤) .

تذكر المصنفات فى علم السيرة المشرفة العديد من

أسماء رسول الله ﷺ فهو محمد وأحمد والحاشر

والمقضى ونبى الرحمة والماحى والخاتم والعاقب ونبى

التوبة ونبى الملاحم أو الملحمة والشاهد والمبشر

والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والأمين

والمصطفى والرسول والنبى والأمى والقثم والمقضى

والرحمة المهداة وعبد الله وطه ويس وغير ذلك كثير .

(المصباح المـضى للشيخ الإمام أبى عبد الله محمد

أسماء رسول الله ﷺ

ابن على بن أحمد بن حديد الأنصارى ١/ ٢٤، ٢٥ ودلائل النبوة للبيهقى ١/ ٩٢ - ١٠٤).

قال المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي: روى البخارى (صحيح البخارى، باب ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ من كتاب المناقب ٤/ ٢٢٥) والنسائى (سنن النسائى باب الإبانة والإفصاح بالكلمة الملفوظ بها، من كتاب الطلاق ٢/ ١٠١). قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم، يشتمون مُدَمِّمًا ويلعنون مُدَمِّمًا، وأنا مُحَمَّدٌ».

قال السخاوى فى «سفر السعادة»: قيل لعبد المطلب: بم سميت ابنك؟

فقال: بمحمد. فقالوا له: ما هذا من أسماء آبائك؟ قال: أردت أن يُحمد فى السماء والأرض.

قال الصفدى: وأحمد أبلغ من مُحَمَّد، كما أن أحمر وأصفر أبلغ من محمر ومُصفر.

وروى البخارى (فى صحيحه، الموضع السابق، واللفظ هنا لفظ البخارى) ومسلم (صحيح مسلم، باب فى أسمائه ﷺ، من كتاب الفضائل ٤/ ١٨٢٨، والترمذى (سنن الترمذى، بشرح ابن العربى، ١٠/ ٢٨١، ٢٨٢ فى باب ما جاء فى أسماء النبى ﷺ من أبواب الأدب) عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «لى خمسة أسماء، أنا مُحَمَّد وأنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشى الذى يُحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب» والعاقب: الذى ليس بعده نبى، وقد سماه الله تعالى رؤوفًا رحيمًا.

قال الصلاح الصفدى: أنشدنى لنفسه قراءة منى عليه، الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس اليعمرى، فيما وافق من أسماء الله الحسنى لأسماء رسول الله ﷺ فى قصيدة له فى مدحه:

وحلّاه من حُسنى أساميه جُملة
أتى ذكرها فى الذّكر ليس يبيد

وفى كُتب الله المقدس ذكرها

وفى سنة تأتى بها وتفيد

رؤوف رحيم فاتح ومُقَدِّس

أَمِين قَوِيّ عالم وشهيد

ولّى شكور صادق فى مقالته

عفو كريم بالنّوال يَعود

ونور وجّار وهادى من اهتدى

ومولى عزيز ليس عنه مَحِيد

بشير نذير مؤمن ومُهَيِّم

خَيْر عظيم بالعظيم يَجُود

وحق مبین آخر أوّل سما

إلى ذروة العلياء وهو وليد

فآخر أعنى آخر الرّسل بعثه

وأوّل من ينشئ عنه صعيد

أسماء يلبّد السّمع إن هى عُدّت

نُعوثُ ثناء وثناء عديد

(الطبقات السنية فى تراجم الخفّية للمولى تقي

الدين بن عبد القادر التميمي الدارى الغزى المصرى -

تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوى. المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى.

الكتاب السابع عشر. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م/

٦٣ - ٦٥).

وذكر ابن الجوزية إنه ثبت عنه ﷺ فى الصحيح أنه

قال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وسماه الله سراجا

منيرا.

(زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن القيم

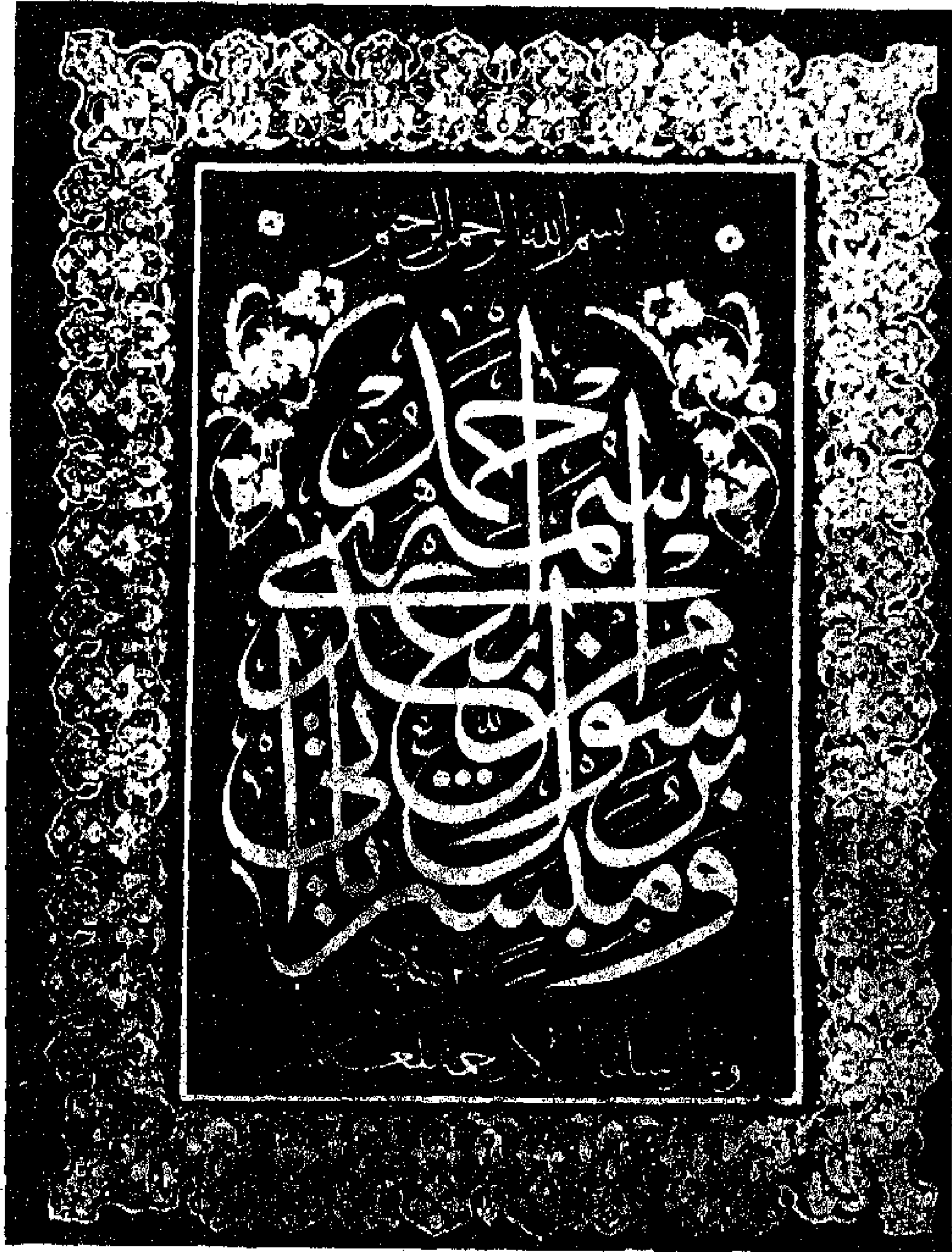
الجوزية ٢/ ٢٣، ٢٤).

أسماء رسول الله ﷺ

وقد أورد الزين العراقي في ألفيته ثلاثين اسمًا لرسول الله ﷺ نقلها لك فيما يلي . قال الناظم تحت عنوان « أسماء الشريفة » :

محمد مع المقفى أحمدا
الحاشر العاقب والمأحى الردا
وهو المسمى بنبي الرحمة
في مسلم وبنبي التوبة
وفيه أيضًا بنبي الملحمة
وفي رواية نبي المرحمة

طه ويس مع الرسول
كذلك عبد الله في التنزيل
والمتمم وكل النبي الأمي
والبرؤوف الرحيم أي رحم
وشاهدا مبشرا نذيرا
كذا سراجا صل به منيرا
كذا به المزمّل المدثر
وداعيا لله والمذكّر
ورحمة ونعمة وهادي
وغيرها تجل عن تعداد



﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ [الصف: ٦]

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوي - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٦ - ٩) .

وقد أفرد الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى كتابه الموسوم بسبل الهدى والرشاد باباً فى أسماء رسول الله ﷺ أضاف فيه أسماء آخر لا حصر لها منها الأبر، الأبطحى والأبلج والأبيض والأتقى والأجود والأحسن وأخيد والأخذ الحجزات، وأذن خير... إلخ وإذا شئت التفاصيل ارجع إلى هذا المصدر وهو :

(سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٥١٦ - ٦٦٣ وقد رتبها من حرف الهمزة إلى حرف الياء، انظر أيضاً دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى - بتحقيق السيد أحمد صقر. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، ١/ ٩٢ - ١٠٤ وكفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى للشيخ الإمام أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى ١/ ٧٧ - ٧٩ ومختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى وبهامشه العطر الشذى فى شرح مختصر شمائل الترمذى للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ١١٧، ١١٨ والسيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزى - إعداد على أحمد الخطيب. مجمع البحوث الإسلامية. هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١١ هـ / ١٥، ١٦، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع الطهطاوى ١/ ٧، ٢٩، ومجلة الوعي الإسلامى، السنة الخامسة عشرة، العدد ١٧١ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ - فبراير ١٩٧٩ م / ١٢ - ١٧) .

ويذكر البدر العينى فى صدد حديثه عن فضائل

اسم السلطان المؤيد « شيخ » أن من فضائله أنه يتكون من ثلاثة حروف موجودة فى أسماء رسول الله ﷺ وهى الشين والياء والخاء فيقول : وكذلك حروف اسم مولانا السلطان موجودة فى اسم نبينا محمد عليه السلام، وذلك لأن العلماء عدّوا له سبعين اسماً - ذكرها الفارقى فى كتاب البستان - منها : الشاهد والشكور وياسين، فالشين والياء موجودتان فى هذه الأسماء الثلاثة . وأما حرف الخاء فلا توجد إلا فى اسمه المذكور فى الإنجيل « خير طا » واسمه المذكور فى التوراة « خبذا خيد » واختلف فى معنى هذين الاسمين، ف قيل معنى الأول السيّد، وقيل المختار، ومعنى الثانى نبي كريم، وقيل نبي الرحمة اهـ .

(السيف المهند لبدر الدين العينى - حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت، راجعه د. محمد مصطفى زيادة / ٥٥) .

ولأبى عبد الله القرطبى أرجوزة بعنوان أرجوزة فى أسماء النبي ﷺ ثم شرحها فذكر فيها ما زاد على الثمائة .

(كشف الظنون / ١ / ٦٢) .

✽ أسماء زمزم :

انظر: زمزم .

✽ الأسماء الستة :

انظر: الأسماء الخمسة .

✽ أسماء السور :

فى تعداد أسماء السور يقول البدر الزركشى :

قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان، كسورة البقرة يقال لها: فسطاط القرآن لعظمها وبهائها. وآل عمران يقال اسمها فى التوراة الطيبة، حكاه النقاش، والنحل تسمى سورة النعم لما عدد الله فيها من النعم على عباده. وسورة ﴿ حم

أسماء السور

عَسَقَ ﴿ وتسمى الشورى . وسورة الجاثية وتسمى الشريعة . وسورة محمد ﷺ وتسمى القتال .

وقد يكون لها ثلاثة أسماء ، كسورة المائدة ، والعنود ، والمنقذة ، وروى ابن عطية فيه حديثاً ، وكسورة غافر ، والطول ، والمؤمن ، لقوله : ﴿ وقال رجل مؤمن ﴾ [غافر : ٢٨] .

وقد يكون لها أكثر من ذلك ، كسورة براءة ، والتوبة ، والفاضحة ، والحافرة ، لأنها حفرت عن قلوب المنافقين ، قال ابن عباس : ما زال ينزل ﴿ ومنهم ﴾ حتى ظننا أنه لا يبقى أحد إلا ذكر فيها . وقال حذيفة : هي سورة العذاب . وقال ابن عمر : كنا ندعوها المشقشقة . وقال الحرث بن يزيد : كانت تدعى المبعثرة ، ويقال لها : المسورة ، ويقال لها : البحوث . (قال القرطبي : « لأنها تبحث عن أسرار المنافقين ، والمبعثرة : البحث ») .

وكسورة الفاتحة ذكر بعضهم لها بضعة وعشرين اسماً : الفاتحة - وثبت في الصحيحين - وأم الكتاب ، وأم القرآن ، وثبتا في صحيح مسلم ، وحكى ابن عطية : كراهية تسميتها عن قوم ، والسبع المثاني ، والصلاة ثبتا في صحيح مسلم ، والحمد ، رواه الدارقطني . وسميت مثاني لأنها تثنى في الصلاة ، أو أنزلت مرتين ، والوافية بالفاء لأن تبعيضها لا يجوز ، ولاشتمالها على المعاني التي في القرآن ، والكنز لما ذكرنا ، والشافية ، والشفاء ، والكافية ، والأساس .

وينبغي البحث عن تعداد الأسماء : هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات ؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد اهـ .

ثم يقول البدر الزركشي عن اختصاص كل سورة بما سميت :

ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت

به ، ولا شك أن العرب تراعى في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه ، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى . ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز ، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريئة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها . وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء ، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها ، وإن كان قد ورد لفظ الأنعام في غيرها ، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ... ﴾ [الأنعام : ١٤٢] إلى قوله : ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ [الأنعام : ١٤٤] لم يرد في غيرها ، كما ورد ذكر النساء في سور ، إلا أن ما تكرر وبسط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء . وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها .

فإن قيل : قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام ، فلم تختص باسم هود وحده ؟ وما وجه تسميتها به ؟ وقصة نوح فيها أطول وأوعب . قيل : تكررت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع ، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا .

وإن قيل : فقد تكرر اسم نوح في هذه السورة في ستة مواضع فيها ، وذلك أكثر من تكرار اسم هود . قيل : لما جردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه عليه السلام من سورة تضمنت قصته وقصة

أسماء السور

غيره، وإن تكرر اسمه فيها، أما هود فكانت أولى السور بأن تسمى باسمه عليه السلام.

واعلم أن تسمية سائر سور القرآن يجرى فيها من رعى التسمية ما ذكرنا. وانظر سورة ﴿ق﴾ لما تكرر فيها من ذكر الكلمات بلفظ القاف. ومن ذلك السور المفتحة بالحروف المقطعة، ووجه اختصاص كل واحدة بما وليته، حتى لم تكن لترد ﴿آلَمْ﴾ في موضع ﴿الر﴾ ولا ﴿حَم﴾ في موضع ﴿طس﴾ لاسيما إذا قلنا: إنها أعلام لها وأسماء عليها.

وكذا وقع في كل سورة منها ما كثر ترداده فيما يتركب من كلمها، ويوضحه أنك إذا ناظرت سورة منها بما يماثلها في عدد كلماتها وحروفها وجدت الحروف المفتحة بها تلك السورة أفرادا وتركيبا أكثر عددا في كلماتها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلماتها وحروفها، فإن لم تجد بسورة منها ما يماثلها في عدد كلماتها ففي أطراد ذلك في المماثلات مما يوجد له النظير ما يشعر بأن هذه لو وجد ما يماثلها لجرى على ما ذكرت لك. وقد أطرد هذا في أكثرها فحق لكل سورة منها ألا يناسبها غير الوارد فيها، فلو وضع موضع ﴿ق﴾ من سورة ﴿ن﴾ لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله تعالى. وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها ﴿الر﴾ مائتا كلمة وعشرون أو نحوها، فلهذا افتتحت بـ ﴿الر﴾ وأقرب السور إليها مما يماثلها بعدها من غير المفتحة بالحروف المقطعة سورة النحل وهي أطول منها مما يركب على ﴿الر﴾ من كلماتها مائتا كلمة، مع زيادتها في الطول عليها، فلذلك وردت الحروف المقطعة في أولها ﴿الر﴾.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٢٦٩-٢٧٢).

قالت المؤلفة: أوردنا لك كل ما يتصل بأسماء السور عند إدراج كل سورة على حدة كما فعلنا على سبيل المثال في سورة إبراهيم (المجلد الأول ص ١٦٤ من الموسوعة) وكذلك في بقية السور فانظر كلاً في موضعه.

ويضيف فضيلة الشيخ محمود عبد الحليم الرفاعي أسماء أخرى:

١ - الزهراوان: وهما سورة «البقرة» وسورة «آل عمران».

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: (اقرأ الزهراوين) مثني زهراء أي منيرة.

٢ - السبع الطوال: والطول بضم الطاء جمع طولى وهن سبع سور متواليات في ترتيب المصحف بعد الفاتحة «البقرة»، «آل عمران»، «النساء»، «المائدة»، «الأنعام»، «الأعراف»، «الأنفال»، «التوبة»، معا لعدم الفصل بينهما بالبسملة وقيل هي «يونس».

٣ - المئون: والمئون جمع مائة وهي عشر متقاربات غير متواليات في ترتيب المصحف وكل سورة منها تزيد على مائة آية وهي: «يونس»، «يوسف»، «النحل»، «الإسراء»، «الكهف»، «طه»، «الأنبياء»، «المؤمنون»، «الشعراء»، «الصفات» وتقاربت كذلك في ترتيب النزول.

٤ - الحواميم: وهي سبع سور متواليات في ترتيب المصحف وهي: «غافر»، «فصلت»، «الشورى»، «الزخرف»، «الدخان»، «الجاثية»، «الأحقاف»، وهذه الحواميم سور مكية متواليات كذلك في النزول.

٥ - المفصل: وهي السور الخمس والستون الأواخر في ترتيب المصحف من سورة (ق إلى سورة الناس) وسميت بالمفصل لكثرة الفواصل بينها وبين البسملة

* أسماء الشرط :

أسماء الشرط : هي أسماء ذات معان مستقلة
ضمنت معنى كلمة إن فأغنت عن النطق بها وهي :
مَنْ لذوى العلم ، وما ومهما وأى ، لكل شيء ، ومتى ،
وإذا ، وأيان للزمان ، وحيثما ، وأين ، وأنى للمكان ،
وكيفما للحال .

فقولك : من يعمل خيرا لم يلق ضيرا ، معناه : كل
شخص إن يعمل خيرا . فلفظة من وهي حرفان أغنتك
عن قولك : كل شخص إن . وقولك : متى تجد تجد .
معناه : إن تجد في وقت من الأوقات . وهكذا بيان
البقية .

(الوسيطة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين
المرصفي - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي /
١٠٦) .

* أسماء الشهور :

الشهور المصرية القديمة « القبطية » وما يقابلها من
الشهور الأيلوسية « الميلادية » :

١ - توت (بداية السنة القبطية) .	يقابل سبتمبر .
٢ - باب .	أكتوبر .
٣ - هاتور .	نوفمبر .
٤ - كيهك .	ديسمبر .
٥ - طوبه .	يناير .
٦ - أمشير .	فبراير .
٧ - برمهاث .	مارس .
٨ - برمودة .	إبريل .
٩ - بشنس .	مايو .
١٠ - بؤونه .	يونيه .
١١ - أبيب .	يوليه .
١٢ - مسرى .	أغسطس .

إذ هي من قصار السور ومنها سورة الكوثر أقصر سورة
على الإطلاق ولقصر سور المفصل أبيح الجمع بين
سورتين منها أو أكثر في الركعة .

(الفتح المبين في علوم كتاب الله رب العالمين -
فضيلة الشيخ محمود عبد الحليم الرفاعي . هدية
مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤١١هـ / ٢٥ - ٢٧) .

وعن المنصرف والممنوع من الصرف من أسماء
السور جاءت هذه المسألة (رقم ٣٣٣) من مسائل
الفارسي الذي يقول : أسماء السور : إذا قلت « هود »
فجعلتها اسما للسورة لم تنصرف لأنها مؤنثة وهي
معرفة ، فلذلك لم تنصرف . وإن لم تجعلها اسما
للسورة صرفتها اهـ .

(المسائل المنشورة لأبي علي الحسن بن أحمد
الفارسي - تحقيق مصطفى الحدرى / ٢٥٥ ، ٢٥٦) .

وقد تناول الأثرى مسألة المنصرف والممنوع من
الصرف من أسماء السور في ألفيته في الأبيات التالية :

فرع من القرآن في أسما سُور
منع أتى ومنعها على سُور
فنجو يونس منع انصرافه
في الاسم أو في نية الإضافه
ونحو هود أو محمد صُرِفَ
بها وفي اسم سورة لا ينصرف
ومنه ذو حرف إلى خمس سكن
ونحو ويس وسبحان امنعن
ومنه ما يحكونه من الجمل

ومنه مُعَرَّبٌ بآلٍ أو بآل
(ألفية الأثرى : كفاية الغلام في إعراب الكلام لزين
الدين شعبان بن محمد القرشي الأثرى - حققه وقدم
له د . زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي . عالم الكتب ،
ومكتبة النهضة العربية . بيروت ، الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٥٠) .

أسماء الشهور

الشهور الفارسية	شهور العرب قبل الإسلام ومعانيها
١ - فروادين ماه .	١ - المؤتمر: (معناه) الإتمام بكل ما تقضى به السنة .
٢ - اردبیهشت ماه .	٢ - ناجر: وهو من النجر وهو شدة الحر .
٣ - خرداد ماه .	٣ - خوان: من الخيانة .
٤ - تیر ماه .	٤ - صوان: من الصيانة .
٥ - مرداد ماه .	٥ - حتم .
٦ - شهر بور ماه .	٦ - زباء: نسبة إلى الملكة زباء وكناية عن كثرة القتال .
٧ - مهر ماه .	٧ - الأضم: لأنهم يكفون عن القتال فلا يسمع صوت سلاح .
٨ - آبان ماه .	٨ - عادل: لأنه من أشهر الحج .
٩ - آذر ماه .	٩ - ناقف .
١٠ - دی ماه .	١٠ - الوغل: الداغل في الشراب .
١١ - بهمن ماه .	١١ - هواع .
١٢ - افندار ماه .	١٢ - برك: لبروك الإبل إذا أحضرت للنحر .
الشهور السريانية وما يقابلها من الأيليسية «الميلادية»	الشهور العربية بعد الإسلام ومعانيها وما يقابلها من شهور ثمود العربية .
١ - تشرين قديم (أول) .	١ - المحرم (معناه) لكونه من الأشهر الحرم .
٢ - تشرين جديد (ثانى) .	٢ - صفر: نسبة إلى صفر بيوتهم منهم عند خروجهم .
٣ - كانون قديم (أول) .	٣ - ربيع الأول: لظهور الزهر والأنوار والأمطار ونسبه إلى طبيعة الفصل .
٤ - كانون جديد (ثانى) .	٤ - ربيع الثانى .
٥ - شباط .	٥ - جمادى الأولى لجمود المياه فيه .
٦ - آذار .	٥ - ملزم .
٧ - نيسان .	٥ - مصدر .
٨ - أير .	
٩ - حزيران .	
١٠ - تموز .	
١١ - آب .	
١٢ - أيلول .	

أسماء الشهور

أسماء الصحابة

٦ - جمادى الثانى :	٦ - هوير .	٥ - الليث أو الأسد .	٥ - يولية .
٧ - رجب : الرجبة العماد	٧ - هويل .	٦ - السنبلة العذراء .	٦ - أغسطس .
ومنه قيل عذق مرجب .		٧ - الميزان .	٧ - سبتمبر .
٨ - شعبان : لشعب	٨ - موها .	٨ - العقرب .	٨ - أكتوبر .
القبائل فيه .		٩ - القوس .	٩ - نوفمبر .
٩ - رمضان : الحجارة	٩ - ديمر .	١٠ - الجدى .	١٠ - ديسمبر .
ترمض فيه من شدة الحر .		١١ - الدلو .	١١ - يناير .
١٠ - شوال : لارتفاع الحر	١٠ - دابر .	١٢ - الحوت .	١٢ - فبراير .
وإدباره .			

وقد جمع هذان البيتان جميع شهور السنة الهجرية الشمسية :

حمل الثور جوزة السرطان

ورعى الليث سنبل الميزان

ورمى العقرب بقوس الجدى

نزع الدلو بركة الحيتان

(تطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى - أ. د. أحمد رمضان أحمد / ٧١ - ٧٤) .

* أسماء الصحابة :

أسماء الصحابة : للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه البغوى الكبير فى معجم الصحابة . وللحافظ أبى عبد الله محمد بن إسحاق المعروف بابن منده الأصفهاني المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة والذيل عليه للحافظ أبى موسى الأصفهاني . (كشف / ١ / ٨٩) .

١١ - ذو القعدة : للزومهم منازلهم .

١٢ - ذو الحجة : لحجهم فيه .

(تطور علم التاريخ الإسلامى / ٧١ - ٧٤) .

قال الفراء : الشهور كلها مذكورة إلا جماديين ، فإنهما مؤنثان لأن جمادى جاءت بالياء على بنية فُعالي : وهى لا تكون إلا للمؤنث ، ولهذا قيل : جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، فإن سمعت تذكير جمادى فى شعر فإنما يذهب به إلى الشهر اهـ .

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ٢ / ٧٦ ، ٧٧) .

الشهور الهجرية الشمسية وما يقابلها من الميلادية .

١ - الحمل .	١ - مارس .
٢ - الثور .	٢ - إبريل .
٣ - الجوزاء .	٣ - مايو .
٤ - السرطان .	٤ - يونية .

﴿ أسماء الصحابة (كتب فى -) : ﴾

من كتب الحديث كتب فى أسماء الصحابة . منها
ذبولات كتاب الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى
عمر بن عبد البر ومختصراته . وقد ذكرنا لك الذبولات
والمختصرات فى مادة « الاستيعاب فى معرفة
الأصحاب » فانظرها هناك .

ومنها مختصرات كتاب أسد الغابة فى معرفة
الصحابة لعز الدين أبى الحسن بن الأثير الجزرى وقد
أوردناها تحت عنوان هذا الكتاب « أسد الغابة »
فانظرها هناك .

وقد نقل فى تدريب الراوى عن العراقى قال جميع
من صنف فى الصحابة لم يبلغ مجموع ما فى
تصانيفهم عشرة الآلاف مع كونهم يذكرون من توفى فى
حياته ﷺ ومن عاصره أو أذكره صغيراً اهـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتانى / ١٥١ - ١٥٣) .

﴿ أسماء عبرت : ﴾

أسماء عبرت بنت أحمد آغا : خطاطة من خطاطات
القسطنطينية اشتهرت بخطها الجميل الجيد . كتبت
حلية جميلة .

(الخط العربى : تاريخه وتطوره - يحيى سلوم
العباسى الخطاط / ١٠٩) .

﴿ أسماء العقل : ﴾

من أسماء العقل :

النهاية : لأنه ينهى صاحبه عن القبيح .

اللب : لأنه خلاصة الإنسان .

الحجر : لأنه يحجر صاحبه عن فعل القبيح .

الكيس : انعطافه وعدم الحمق .

الحصاة : مأخوذ من الثقل والرزانة .

الأرب : وهو الدهاء .

وله أسماء أخرى باعتبارات متغايرة ، فيسمى عقلاً

باعتباره يدرك المنافع والمضار والغموم والمسار وغير
ذلك .

ويسمى نفساً : باعتبار تسيير البدن والتصرف .

ويسمى روحاً : باعتبار أنه حى ويظهر منه أثر
الحياة .

(شرح النسفية فى العقيدة الإسلامية - د . عبد
الملك عبد الرحمن السعدى / ٣٢ هامش ١) .

﴿ الأسماء فى القرآن الكريم : ﴾

النوع السابع والتسعون من أنواع علم التفسير التى
عدها السيوطى هو « الأسماء » ويعنى بذلك الأسماء
التى وردت فى القرآن الكريم ، فيبدأ بأسماء الأنبياء
والمرسلين الذين يبلغ عددهم خمسا وعشرين ، ثم
يذكر أسماء من عداهم . وعدداً من أسماء آخره ، مما
نقله لك فيما يلى . قال الإمام السيوطى :

قال البلقينى : فى القرآن من أسماء الأنبياء
والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم - آدم - قال
ابن أبى خيثمة : عاش تسعمائة سنة وستين سنة ، وكان
بينه وبين نوح ألف ومائتا سنة .

وروى الطبرانى عن أبى ذر قال : قلت يا رسول الله :
من أول الأنبياء ؟ قال : آدم ...

فقلت : ثم من ؟ قال : نوح وبينهما عشرة قرون .

ونوح وإدريس : واختلف الناس أيهما أول ؟ قال
الحاكم : وأكثر الصحابة على أن نوحاً أول .

وقال ابن إسحاق : هو أول بنى آدم ، أُعطى النبوة ،
وهو أخنوخ بن يزید بن أهلاليل بن قينان بن ناشر بن
شيت بن آدم .

وقال ابن وهب : هو جند نوح الذى يقال له :
أخنوخ ، واختلف فى ضبطه - فقيل : بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وآخره معجمة أيضاً - وقيل :
خنوخ بفتح الخاء المعجمة وإسقاط الهمزة ، وقيل :
بإهمال أوله .

الأسماء في القرآن الكريم

وقال ابن الأثير: ولد وآدم حي قبل موته بمائة سنة وبعث بعد موته بمائتي سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسة سنين .

وقال ابن عباس: كان بين إدريس ونوح ألف سنة، وبعث نوح لأربعين سنة ومكث في قومه ألف سنة إلا خمسين وعاش بعد الطوفان ستين سنة - رواه الحاكم . وروى ابن جرير عن ابن عباس أنه بُعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين .

وقال ابن الأثير: هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم وبالكاف وقيل: ملكان بفتح الميم وسكون اللام وابن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقية والواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالحاء المعجمة - كذا ضبطه ابن الأثير، ابن إدريس .

وإبراهيم وهو: ابن آزر - قال ابن إسحاق: ولد على رأس ألفي سنة من آدم، وبينه وبين نوح عشرة قرون .

وقال ابن الأثير: ألف ومائة واثنان وأربعون سنة، وعاش مائة وخمسة وسبعين سنة، وقيل: مائتي سنة .

ولده: إسماعيل وقال ابن الأثير: وعاش مائة وثلاثين، وقيل: وسبعًا وثلاثين، وكان له حين مات أبوه تسع وثمانون سنة .

وأخوه: إسحاق وولد بعده، بأربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين .

وولده: يعقوب وعاش مائة وسبعًا وأربعين سنة .

وولده: يوسف - قال البلقيني: وهو مرسل بنص القرآن .

قلت: وقد قيل: إن الذي في غافر ليس هو هو وإنما هو حفيده يوسف بن أفراتيم - لبث فيهم نبيًا عشرين سنة، وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى أربعمائة سنة .

ولوط - وهو ابن أخى إبراهيم هاران بن آزر وقيل: أخو سارة .

وهود: وهو ابن عبد الله بن رباح بن جارد بن عاد ابن عوص بن إرم بن سام - وقيل: ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام كان بينه وبين نوح ثمانمائة سنة وعاش أربعمائة وستين .

وصالح: وهو: ابن عبيد بن آسيف بن ناسح بن عبيد بن عامر بن ثمود بن عوص ابن عاد بن إرم بن سام بينه وبين هود مائة سنة وعاش مائتين وثمانين .

وشعيب وهو: ابن صيفون وقيل: ابن ملكاين . وموسى: وهو ابن عمران بن فاهث بن يصهر بن عازر بن لاوى بن يعقوب بينه وبين إبراهيم خمسماية وخمسة وستون، وقيل: سبعمائة وعاش مائة وعشرين وأخوه هارون .

وداود وهو: ابن إيشا بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بن باعر بن سلمون بن بخشون بن غمى بن بارب بن أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب، وبينه وبين موسى خمسماية وتسع وستون سنة وقيل: تسع وسبعون، وعاش مائة .

وولده سليمان وعاش نيفًا وخمسين سنة وبينه وبين مولد النبي ﷺ فيما قيل: نحو ألف وسبعمائة سنة .

وأيوب وهو: ابن موص بن رعويل بن عيصوا بن إسحاق عاش ثلاثًا وستين، وقيل: أكثر، وكانت مدة بلائه سبع سنين .

وولده: ذو الكفل فروى الحاكم عن وهب أن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبيًا وسماه: ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيدده، وكان مقيمًا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة .

ويونس: وهو ابن متى وهي أمه .

والياس: وهو ابن ياسين بن قنحاص بن العيزار بن هارون أخى موسى وقيل: هو إدريس وهو ضعيف .

الأسماء فى القرآن الكريم

واليسع : وهو ابن حاطور.

وزكريا : وهو ابن اذن ، وقيل : برخيا وولده يحيى وهو ابن خالة عيسى ، قيل : ولد بعده ستة أشهر.

وعيسى ابن مريم وهى : بنت عمران بن ناثان ، كان بينه وبين موسى ألف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة وبين مولده والهجرة ستمائة وثلاثون سنة ، ورفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة.

ومحمد ﷺ خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام ، وقد ولد يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول عام الفيل ، وبعث يوم الاثنين على رأس أربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر إلى المدينة فى ربيع الأول ، وتوفى فى سنة إحدى عشرة من الهجرة فى ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وقيل : لاثنى عشرة.

وفيه من أسماء الملائكة : جبريل ، ميكائيل ، هاروت ، وماروت ، إن صبح أنهما ملكان ، هذا ما ذكره البلقينى .

قلت : والرعد - فى الترمذى من حديث ابن عباس أن اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا عن الرعد ، فقال : ملك من الملائكة موكل بالسحاب .

ومالك : خازن جهنم .

وقعيد : فقد ذكر مجاهد : أنه اسم كاتب السيئات .

والسجل : فقد قال السهيلي وتابعوه : هو ملك فى السماء الثالثة ترفع إليه الحفظة أعمال العباد فى كل اثنين وخميس ، وقيل : كان كاتباً للنبي ﷺ رواه أبو داود والنسائى عن ابن عباس .

وفيه من أسماء الصحابة : زيد وهو ابن حارثة لا غير .

قلت : والسجل على القول السابق .

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل : عمران أبو مريم وأخوها هارون ، وليس بأخى موسى ،

وأما الحديث الآخر : « فما أدرى أكان تبع لعينا أم لا ؟ » فأجيب عنه بأنه قبل أن يوحى إليه أنه آمن .

ولقمان : وقد قيل : إنه كان نبياً والأكثر على خلافه .

وفيه من أسماء النساء : مريم ، قال السهيلي : وقد تكرر اسمها فى نحو ثلاثين موضعاً لحكمة وهو أن المملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم فى ملا ولا يتذللون أسماءهن ، بل يكتنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك ، فإذا ذكروا الإمام لم يكتنوا عنهن ، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر ، فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية التى هى صفة لها ، وتأكيذاً لأن عيسى لا أب له ، وإلا لنُسب إليه .

وفيه من أسماء الكفار : إبليس وكان اسمه : عزازيل ومعناه : الحارث ، وكنيته : أبو مرة ، وقيل : أبو كردوس ، وقارون ، وجالوت ، وهامان ، وبشرى الذى ناداه الوارد المذكور فى سورة يوسف بقوله : ﴿ يا بُشْرَى ﴾ [يوسف : ١٩] فى قول .

وآزر : أبو إبراهيم ، وقيل : اسمه : تارح وآزر لقب .

وفيه من أسماء القبائل : يأجوج ، وماجوج ، وعاد ، وثمود ، ومدين وقريش ، والروم .

وفيه من الأقوام بالإضافة : قوم نوح ، وقوم لوط ، وأصحاب الرس ، وهم بقية من ثمود - والرس : قريتهم باليمامة ، وقيل : بين المدينة ووادى القرى : وقيل : بئر بأنطاكية - وأصحاب الأيكة - وقوم تُبَع .

وفيه من أسماء البلاد والأمكنة والجبال : بكة ، والمدينة وهى : يثرب فى الأحزاب ، وبدر ، وحنين ، ومصر ، وبابل ، وطور سيناء جبل ، والجودى : وهو جبل بالجزيرة - وطوى وهو : بين مصر ومدين - والأيكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب ، والثانى : اسم البلدة والأول : اسم الكورة ، والمؤتفكات وهى : بلاد قوم لوط - والكهف وهو : غار فى جبل بقرب طرسوس -

﴿ أسماء في نسق ﴾

فيما يلي ثلاثة أسماء في نسق يسوقها لنا ابن قتيبة :
« أبو البختری » القاضي ، « وهو وهب بن وهب بن وهب » .

وفي ملوك « فارس » : بهرام بن بهرام بن بهرام .
وفي « الطالبيين » : حسن بن حسن بن حسن .
وفي ملوك « غسان » : الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر .
(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٥٩٠) .

﴿ أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد ﴾

ذكر الثعالبي أن هذه الأسماء هي : التنور، الخمير، الزمان، الدين، الكنز، الدينار، الدرهم .
(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي / ١٩٨) .

﴿ أسماء القرآن الكريم ﴾

تشير المصادر إلى كثرة عدد أسماء القرآن ، فقد أورد الفيروزابادي في بصائره مائة منها ، وأورد الفخر الرازي في مفاتيح الغيب اثنين وثلاثين ، وذكر البرهان الزركشي خمسة وخمسين .

قال الفيروزابادي :

اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ، أو كماله في أمر من الأمور . أما ترى أن كثرة أسماء (الأسد) دلت على كمال قوته وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدتها وصعوبتها ، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكايته ، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظيمته ، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلت على علو رتبته ، وسمو درجته ، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه ، وفضيلته (بصائر ذوي التمييز / ٨٨) .

وقيل : بين أيلة وعمان دون فلسطين - والرقيم : وإد هناك - وقيل : اسم لكلبهم - والأحقاف وهي : جبال الرمل بين عمان وحضرموت .

وفيه من أسماء الأماكن الأخروية : الفردوس ، وهو أعلى مكان في الجنة - وعلّيون : قيل : أعلى مكان في الجنة - وقيل : اسم لما دُورن فيه أعمال صلحاء الثقلين ، والكوثر وهو : نهر في الجنة وفي الموقف أيضًا ، واستمداده من الأول .

وسجّين : اسم لمكان أرواح الكفار .
وغى وهو : واد في جهنم رواه الحاكم عن ابن مسعود .

والصعود : جبل فيها كما في حديث رواه الترمذي .
وويل : واد فيها رواه الترمذي أيضًا .
ويحموم : جبل فيها ، حكاه القرطبي .
وموبق : قال مجاهد : واد فيها ، وقال عكرمة : نهر فيها .

والفلق في حديث رواه أبو يعلى أنه جهنم ، وقال ابن عباس : سجن في جهنم ، وقال كعب : بيت فيها .
وأثام - واد فيها - حكاه القرطبي .

وفيه من أسماء الأصنام : ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر - وهي أصنام قوم نوح ، وكانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إليهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك أولئك ونسخ القلم . واللات ، والعزى ، ومناة ، وهي : أصنام قريش ، وبعل وهو : صنم قوم إلياس .

وفيه من أسماء الكواكب : الشمس والقمر والطارق والشعري .

(التحبير في علم التفسير للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٧٥ - ١٨١) .

أسماء القرآن الكريم

قال البرهان الزركشى :

وقد صنف فى ذلك الحرالى جزءا وأنهى أساميه إلى
نيف وتسعين .

وقال القاضى أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك
رحمه الله : اعلم أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة
وخمسين اسما « اهـ » .

والأسماء التى ذكرها أبو المعالى هى : الكتاب ،
القرآن ، الكلام ، النور ، الهدى ، الرحمة ، الفرقان ،
الشفاء ، موعظة ، ذكر ، كريم ، على ، حكمة ،
حكيم ، مهيم ، مبارك ، حبل ، الصراط المستقيم ،
القيّم ، فصل ، النبأ العظيم ، أحسن الحديث ،
تنزيل ، روح ، وحى ، المثنى ، عربى ، القول ،
بصائر ، بيان ، العلم ، الحق ، الهادى ، عجب ،
تذكرة ، العروة الوثقى ، المتشابه ، الصدق ، العدل ،
الإيمان ، . أمر ، بشرى ، مجيد ، الزبور ، المبين ، بشير
ونذير ، عزيز ، بلاغ ، القصص ، وسماه أربعة أسامى
فقال : ﴿ فى صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾
[عبس : ١٣ ، ١٤] .

ويفسر البرهان الزركشى هذه الأسامى فيقول :

فأما الكتاب ، فهو مصدر كتب يكتب كتابة ،
وأصلها الجمع ، وسميت الكتابة لجمعها الحروف ،
فاشتق الكتاب لذلك ، لأنه يجمع أنواعا من القصص
والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة .
ويسمى المكتوب كتابا مجازا ، قال الله تعالى : ﴿ فى
كتاب مكنون ﴾ [الواقعة : ٧٨] أى اللوح المحفوظ .
والكتابة حركات تقوم بمحل قدرة الكاتب ، خطوط
موضوعة مجتمعة تدل على المعنى المقصود ، وقد
يغلط الكاتب فلا تدل على شىء .

وأما القرآن فقد اختلفوا فيه ، فقليل : هو اسم غير
مشتق من شىء ، بل هو اسم خاص بكلام الله ، وقيل :
مشتق من القرئ ، وهو الجمع ، ومنه قرئت الماء فى

الحوض أى جمعته ، قاله الجوهري وغيره . (اللسان
مادة قرا) .

وقال الراغب : لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل
كلام قرآن ، ولعل مراده بذلك فى العرف والاستعمال لا
أصل اللغة .

وقال الهروى : كل شىء جمعته فقد قرأته .

قال أبو عبيد : سمى القرآن قرآنا ، لأنه جمع السور
بعضها إلى بعض .

وقال الراغب : سمى قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب
المنزلة السابقة .

وقيل : لأنه جمع أنواع العلوم كلها بمعان ، كما قال
تعالى : ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شىء ﴾ [الأنعام :
٣٨] .

وقال بعض المتأخرين : لا يكون القرآن و « قرأ »
مادته بمعنى جمع ، لقوله تعالى : ﴿ إن علينا جمعه
وقرآنه ﴾ [القيامة : ١٧] فغاير بينهما ، وإنما مادته « قرأ »
بمعنى أظهر وبيّن ، والقارىء يظهر القرآن ويخرجه ،
والقرء : الدم ، لظهوره وخروجه . والقرء : الوقت ، فإن
التوقيت لا يكون إلا بما يظهر .

وقيل : سمى قرآنا لأن القراءة عنه والتلاوة منه ، وقد
قرئت بعضها عن بعض .

وفى تاريخ بغداد للخطيب فى ترجمة الشافعى قال
(تاريخ بغداد ٢ / ٦٢) : « قرأت القرآن على إسماعيل
ابن قسطنطين وكان يقول : القرآن اسم وليس مهموزا ،
ولم يؤخذ من « قرأت » ولو أخذ من « قرأت » لكان كل ما
قرئ قرآنا ولكنه اسم للقرآن ، مثل التوراة والإنجيل ،
يهمز قرأت ، ولا يهمز القران . »

وقال الواحدى : كان ابن كثير يقرأ بغير همز ، وهى
قراءة الشافعى أيضا . قال البيهقى : كان الشافعى يهمز
« قرأت » ولا يهمز القران ، ويقول : هو اسم لكتاب الله
غير مهموز .

أسماء القرآن الكريم

قال الواحدى: قول الشافعى هو اسم لكتاب الله، يعنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة.

قال: وذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرئت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه فسمى بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قران، قال: وإلى هذا المعنى ذهب الأشعرى.

وقال القرطبى: القران بغير همز مأخوذ من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، ويُشابه بعضها بعضا، فهي حيثن قرائن.

قال الزجاج: وهذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهذا ما أشار إليه الفارسى فى الحلييات (هو أبو على الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧ ببغداد، والحلييات أحد كتبه التى أسماها المسائل الحلييات) وقوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ [القيامة: ١٧] أى جمعه فى قلبك حفظا، وعلى لسانك تلاوة، وفى سمعك فهما وعلمها، ولهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارىء تُسمع قراءته المخلوقة، ويفهم منها كلام الله القديم، وهذا معنى قوله: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ [فصلت: ٢٦] أى لا تفهموا ولا تعقلوا، لأن السمع الطبيعى يحصل للسامع شاء أو أبى.

وأما الكلام فمشتق من التأثير، يقال: كلمه إذا أثر فيه بالجرح، فسمى الكلام كلاما لأنه يؤثر فى ذهن السامع فائدة لم تكن عنده.

وأما النور، فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام. وأما تسميته «هدى» فلأن فيه دلالة بينة إلى الحق، وتفريقا بينه وبين الباطل.

وأما تسميته «ذكرا» فلما فيه من المواعظ والتخدير وأخبار الأمم الماضية، وهو مصدر ذكرت ذكرا، والذكر: الشرف، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠] أى شرفكم.

وأما تسميته «تبياناً» فلأنه بين فيه أنواع الحق وكشف أدلته.

وأما تسميته «بلاغاً» فلأنه لم يصل إليهم حال أخبار النبى ﷺ وإبلاغه إليهم إلا به.

وأما تسميته «مبيناً» فلأنه أبان وفرق بين الحق والباطل.

وأما تسميته «بشيرا ونذيرا» فلأنه بشر بالجنة وأنذر من النار.

وأما تسميته «عزيزا» أى يعجز ويعز على من يروم أن يأتى بمثله فيتعذر ذلك عليه، لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ...﴾ [الإسراء: ٨٨] والقديم لا يكون له مثل، إنما المراد أن يأتوا بمثل هذا الإبداع والإخبار والقراءة بالوضع البديع. وقيل المراد بالعزيز نفى المهانة عن قارئه إذا عمل به.

وأما تسميته «فرقاناً» فلأنه فرق بين الحق والباطل، والمسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، وبه سمي عمر ابن الخطاب الفاروق.

وأما تسميته «مثنى» فلأن فيه بيان قصص الكتب الماضية، فيكون البيان ثانياً للأول الذى تقدمه فيبين الأول الثانى. وقيل سمي «مثنى» لتكرار الحكم والقصص والمواعظ فيه. وقيل: إنه اسم الفاتحة وحدها.

وأما تسميته «وحياً» ومعناه تعريف الشيء خفية، سواء كان بالكلام، كالأنبياء والملائكة، أو إلهام كالنحل وإشارة النمل، فهو مشتق من الوحى والعجلة، لأن فيه إلهاما بسرعة وخفية.

أسماء القرآن الكريم

وأما تسميته «حكيمًا» فلأن آياته أحكمت بذكر الحلال والمحرم، فأحكمت عن الإتيان بمثلها، ومن حكمته أن علامته: مَنْ عَلِمَهُ وَعَمِلَ بِهِ ارتدع عن الفواحش.

وأما تسميته «مصدقًا» فإنه صدق الأنبياء الماضين أو كتبهم قبل أن تغير وتبدل.

وأما تسميته «مهيمنًا» فلأنه الشاهد للكتب المتقدمة بأنها من عند الله.

وأما تسميته «بلاغًا» فلأنه كان في الإعلام والإبلاغ وأداء الرسالة.

وأما تسميته «شفاء» فلأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر، ومن علمه وعمل به كان له شفاء من سقم الجهل.

وأما تسميته «رحمة» فإن من فهمه وعقله كان رحمة له.

وأما تسميته «قصصًا» فلأن فيه قصص الأمم الماضين وأخبارهم.

وأما تسميته «مجيدًا» والمجيد الشريف، فمن شرفه أنه حفظ عن التفسير والتبديل والزيادة والنقصان، وجعله معجزا في نفسه عن أن يؤتى بمثله.

وأما تسميته «تنزيلا» فلأنه مصدر نزلته، لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل، لأن الله تعالى أسمع جبريل كلامه وفهمه إياه كما شاء من غير وصف ولا كيفية نزل به على نبيه، فأداه هو كما فهمه وعلمه.

وأما تسميته «بصائر» فلأنه مشتق من البصر والبصيرة، وهو جامع لمعاني أغراض المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وأما تسميته ذكرى فلأنه ذكر للمؤمنين، ما فطرهم الله عليه من التوحيد، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] فالمراد

بالزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لا يختص بزبور داود، والذكر أم الكتاب الذي من عند الله تعالى.

وذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة في «المرشد الوجيز» في قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَاكَ خَيْرَ الْبَاقِي﴾ [إبراهيم: ٥٢] قال: يعني القرآن، وقال السخاوي: يعني ما رزقك الله من القرآن خير مما رزقهم من الدنيا، اهـ.

ثم يسوق الزركشي هذه الفائدة:

قال الحافظ أبو طاهر السلفي (ت سنة ٥٧٦) سمعت أبا الكرم النحوي ببغداد، وسئل: كل كتاب له ترجمة، فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿هَذَا بِلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢٧٦/١ - ٢٨٢. انظر أيضًا مع القرآن الكريم - فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق. الأزهر الشريف. الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية. قضايا معاصرة (٨) ١٩٩١ / ١٨٨ - ٢١١ ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ط دار الغد العربي م ١ ج ٢ / ٣٧١ - ٣٧٧).

وأما تسميته بالمصحف فكانت تسمية متأخرة جاءت بعد جمع القرآن وكتابه، وكانت من وضع الناس. فإنهم يحكون أن عثمان حين كتب المصحف التمس له اسما فأنتهى الناس إلى هذا الاسم. غير أن هذا يكاد يكون مردودا فإننا نعلم أن ثمة مصاحف كانت موجودة قبل جمع عثمان، هي مصحف علي، ومصحف أبي، ومصحف ابن مسعود ومصحف ابن عباس.

والمصحف: هو الجامع للمصحف المكتوبة بين الدفتين.

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون

المادة العلمية من كثرة اطلاعاته الخاصة ومكتبة أبيه ومن السجلات التي كان يسجل فيها الكتب التي وردت بمفتاح السعادة بالإضافة إلى كتب التراجم ويظهر ذلك جليا من قوله: «لم أره - لم أطلع عليه - قال الوالد... وهكذا».

وكتاب أسماء الكتب يسير على نسق كشف الظنون وهدية العارفين فقد كان المؤلف معاصرا لحاجي خليفة في القرن الحادي عشر الهجري وفي مدينة استانبول أيضا وقد ألف رياضي زاده كتابه قبل حاجي خليفة وكان يشتغل فيه بهمة ونشاط عن حاجي خليفة، وربما اطلع عليه حاجي خليفة إلا أنه تعمد عدم ذكره بكشف الظنون، فرياضي زاده رتب كتبه على الحرف الأول فقط دون الاهتمام بالحرف الثاني أو الثالث، وقد نهج نهجا مخالفا تماما لمنهج حاجي خليفة.

كما أن الكتب التي وردت في أسماء الكتب لم ترد في كشف الظنون أو إيضاح المكنون أو في هدية العارفين مما زاد من أهميته.

ومن الجائز أن يكون العنوان الذي يرد في كشف الظنون يرد بعنوان مخالف لما جاء في أسماء الكتب.

ونلاحظ أن الكتاب يرد بكشف الظنون ومن بعده شروحه وحواشيه ومختصراته أما في أسماء الكتب فيأتي كل على حدة وأحيانا يرد الكتاب بشروحه أو ببعضها.

اختلف رياضي زاده عن حاجي خليفة في أنه قد عرف بالمؤلف وذكر أهم مؤلفاته وسنة ميلاده إن عرفت ثم تاريخ وفاته.

وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون يعتبر من أهم كتب التراجم عند العرب والعجم فيضع أمام الباحث أسماء الكتب المعروفة حتى عصر المؤلف.

ويعتبر متمما لكتب الفهارس فيضم حوالي ١٦٠٠

ويقال فيه: مُصحف ومصحف، بضم الميم وكسرها مع فتح الحاء، والضمه هي الأصل، والكسرة لاستثقال الضمة، فمن ضم جاء به على أصله، ومن كسر فلاستثقال الضمة.

(تاريخ القرآن - إبراهيم الإياري / ٨٥).

قال الفيروزآبادي:

ومن أسماء القرآن الواردة في الحديث النبوي: القرآن، حبل الله المتين، وشفائوه النافع، بحر لا ينقضي عجائبه، والمرشد: من عمل به رشد، المعدل: من حكم به عدل. المعتصم الهادي: من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم، العصمة: عصمة لمن تمسك به. قاصم الظهور: من بذله من جبار قصمه الله: مأدبة الله في أرضه. النجاة ونجاة لمن أتبعه. النبا والخبر: فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم. الدافع، يدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، صاحب المؤمن يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة: أنا صاحبك كلام الرحمن. الحرس من الشيطان. الرجحان في الميزان.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٨٨-٩٦).

ولالإمام ابن قيم الجوزية كتاب بعنوان «أسماء القرآن الكريم» ذكره البغدادى في كشف الظنون / ٨٩).

* أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون:

تأليف عبد اللطيف رياضي. وهو عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى البرومى الحنفى، الملقب بلطفى والشهير برياضى زاده (١٠٧٨هـ).

اشتغل رياضي زاده قاضيا بمدينة اسكدار باستانبول ثم في بلدة كروسه ثم مدرسا في مدرسة رستم باشا باستانبول ولعله ولد سنة ١٠٢١هـ، وقد ألف كتابه أسماء الكتب سنة ١٠٥٤هـ. وجمع رياضي زاده هذه

الكعبة وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قسمهم برب هذه البنية انتهى . وذكر الأزرقى ما يشهد بذلك لأنه زوى خبراً عن الواقدي فيه أذان بلال للظهور يوم فتح مكة على ظهر الكعبة وسماع قريش لذلك وإنكارهم له . وفيه قال الحكم بن أبي العاص هذا والله الحدث الجليل أن يصبح عبد بنى جمح ينهق على بنية أبي طلحة انتهى . وأبو طلحة هو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن نصر ابن كلاب حاجب الكعبة ولذلك أضافها الحكم إليه والله أعلم .

ومن أسمائها الدُّوَار بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وبعدها ألف وراء مهملة ذكر ذلك ياقوت في مختصره لمعجم البلدان وذكر أن ابن القطان حكى الوجهين اللذين ذكرهما في ضبطه وذكر أن دوار شجرة باليمامة وضبطه بالوجهين أيضاً وذكر هذا الاسم شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى .

ومن أسمائها المسجد الحرام لقوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ والمراد به الكعبة بلا خلاف وقد ورد إطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة .

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام الحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي / ١٢٦ ، ١٢٧) .

* الأسماء التي تحتل معنيين وأكثر، والأسماء التي لا تحتل إلا معنى واحداً :

قال ابن قتيبة :

وهذا كثير فمن ذلك الأرض هي الأرض التي نحن عليها والأرض الزكّام يقال رجل مأروض إذا كان مزكوماً ، والأرض الرعدة وقال ابن عباس أزلزلت الأرض

كتاب بالإضافة إلى ترجمة مؤلفيها والتعريف بهم عدا مئات أخرى وردت به دون أن يذكر شيئاً عن مؤلفيها .

وطبع بتحقيق وتوضيح دكتور محمد التونجي - ليبيا - طرابلس - سنة ١٩٧٥ م .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هيبه / ٩٢ ، ٩٣) .

* أسماء الكعبة :

قال عنها صاحب شفاء الغرام :

للكعبة المعظمة أسماء شريفة : منها الكعبة ومنها بكة بالباء الموحدة ومنها البيت الحرام ومنها البيت العتيق ومنها قادس ومنها نادر ومنها القرية القديمة وهذه الأسماء الأخيرة الثلاثة مذكورة في تاريخ الأزرقى وسميت الكعبة بالكعبة لتكعيها وهو تدويرها قال القاضي عياض في المشارق ، لما ذكر الكعبة قال الكعبة هو البيت نفسه لا غير سمي بذلك لتكعيها وهو ترييعها وكل بناء مرتفع مربع كعبة ، وقال النووي : سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لترييعها في الأصل انتهى ، وممن قال إنها سميت بالكعبة لكونها على حلقة الكعب ابن أبي نجيع ابن جريج وسميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة وقيل غير ذلك ، واختلف في معنى البيت العتيق فقل لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم ينله جبار قط أو لم يقدر عليه جبار ، وقيل غير ذلك والصحيح الأول على ما ذكر ابن جماعة .

ومن أسمائها البنية بياء موحدة ونون وياء مثناة من تحت مشددة ذكر هذا الاسم لها القاضي عياض في المشارق لأنه قال في حرف الباء لما ذكر البيت العتيق : والبنية اسم للكعبة انتهى وذكر ابن الأثير في النهاية ما يدل لذلك لأنه قال وفي حديث البراء بن معرور رأيت أن لا أجعل هذه البنية منى بظهر يريد

الأسماء التي تحتل معنيين وأكثر..

أم بي أرض أي رعدة، والأرض قوائم الفرس، قال الشاعر:

* ولم يقلب أرضها البيطار *

أي قوائمها. ومن ذلك القرن وهو الخصلة من الشعر.

والقرن دفعة من عرق الفرس والقرن الجبل والقرن حاجب الشمس والقرن قرن الثور والقرن قرن الإنسان في السن والقرن يقال ثمانون سنة.

ومن ذلك العرض هو الجبل والعرض الجيش والعرض خلاف الطول والعرض السعة. ومن ذلك قول الله عز وجل ﴿وَجَنَّاتٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي سعتها ولذلك تقول العرب وفي الأرض العريضة مذهب، لا يرون العرض الذي هو خلاف الطول إنما يراد السعة.

ومنها أسماء تقع تحتها معان متجانسة كالصوت تحته زئير الأسد وضبح الثعلب ونبيح الكلب ونهيق الحمار هذا كله يقع عليه اسم صوت ثم يفرق بينه باختلاف مصوته.

ومنها أسماء تقع تحتها معان مختلفة من وجوه متجانسة من وجه كالحيوان تحته الإنسان والحيوان والسباع والحشرات هي مختلفة من هذه الجهات ومتجانسة من جهة الحياة. وهذا كثير.

فأمّا الأسماء التي لا تحتل إلا معنى واحدًا ولا يتوهم فيها غير ذلك اتصلت بكلام أو انقطعت فالإنسان والغلام والشجر والحجر والجبل وأشياء هذا. ومن الغريب كالفرصاد وهو التوت عند جميعهم والفرسك هو الخوخ والعطب هو القطن.

سألت هل تختلف العرب في الاسم الذي يحتل معنيين فتظن واحدًا أحد المعنيين وتظن آخر المعنى الآخر؟

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

قد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه وإنما يستدل على معانيها بما يتقدم قبلها من الكلام ويتأخر وربما لم يستدل بذلك فيحتاج حيثل إلى التوقف كالقرء هو في كلام العرب الحيض وهو الطهر أيضًا وإنما سُمي الحيض قرءًا والطهر قرءًا لأن كل واحد منهما يأتي لوقت معلوم وكل شيء أُنك فقد أُنك لقرئه وقارئه قال الهذلي:

كرهت العقر عقر بني شليل

إذا هبت لقارئها الرياح

أي لوقتها في الشتاء. ومثل القرء قوله عز وجل ﴿والليل إذا عَسَسَ﴾ يكون إذا أقبل، ويكون إذا أدبر، والنذب والفرض لا يعلم إلا بتوقيف لأن المخرجين مخرج واحد ما لم يبين ذلك الرسول ﷺ وفي القرآن أشياء من الأمر والنهي تخرج مخرجًا واحدًا وهي لا تستوي في المعاني فمنها أمر هو فرض كقوله عز وجل ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ﴿وَاهْجُرُوا هُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ ومنها أمر هو تهديد كقوله تبارك وتعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ وهذا شيء لا يعلم إلا بتوقيف.

(المسائل والأجوبة لابن قتيبة، مكتبة القدسي. القاهرة ١٩٨١ / ١٤ - ١٧).

* الأسماء التي تعمل عمل الفعل:

الأسماء التي تعمل عمل الفعل هي عند الرماني خمسة: اسم الفاعل، والصفة المشبهة، والصفة غير المشبهة، وأسماء سَمُوا الأفعال بها، والمصدر.

(كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي / ١٦٩، ١٧٠).

وهي عند ابن هشام عشرة يبينها على النحو التالي قائلا:

الأسماء التي تعمل عمل الفعل عشرة: أحدها المصدر وهو اسم الحدث الجارى على الفعل

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

الأسماء التي جاءت مثنى

المنقول عن موضوعه إلى إفادة الحدث كالكلام والثواب، وإنما يعمل الكوفيون والبغداديون، وأما نحو إن مُصَابَك الكافر حسن فجائز إجماعاً، لأنه مصدر وعكسه نحو فَجَارٍ وَحَمَادٍ.

العاشر: اسم التفضيل كأفضل وأعلم، ويعمل في تمييز وظرف وحال وفاعل مُستتر مُطلقاً، ولا يعمل في مصدر ومفعول به، أو له، أو معه، ولا مرفوع ملفوظ به في الأصح إلا في مسألة الكحل، وإذا كان بآل طابق، أو مجرداً، أو مضافاً لنكرة أفرد وذكر، أو لمعرفة فالوجهان، ولا يُبنى ولا ينقاس هو ولا أفعال التعجب، وهي ما أفَعَلَهُ وأفَعِلَ به، وفَعِلَ إلا من فَعِلَ ثلاثي مُجرّد لفظاً وتقديراً، تام مُتفاوت المعنى غير منفي، ولا مبني للمفعول.

(متن شذور الذهب لابن هشام الأنصاري / ٢٦ - ٢٩ . انظر أيضاً شرح شذور الذهب للمؤلف نفسه / ٩٦ - ١٠١) .

* الأسماء التي جاءت مثنى:

يحصي الميداني الأسماء التي جاءت مثنى في فصل بعنوان فيما جاء مثنى من الأسماء وذلك على النحو التالي:

(الأعذبان) الرقيق والخمر (الأقهبان) الفيل والجاموس . (الأحمران) اللحم والشراب (الأصفران) الذهب والزعفران . (الأبيضان) الشحم والشباب واللبن والماء وعرقان في حالب البعير . (الأسودان) الحرة والليل والتمر والماء (الأسمران) الرمح والماء . (الأزهران) الشمس والقمر . (الأكبران) الهمة والنفس . (الأصمعان) الرأي والفؤاد . (الأبتران) العبد والعير . (الأفضلان) العدل والأمن . (الأفخران) العرب والعجم . (الأشهران) الطبل والعلم . (الرجبان) رجب وشعبان . (الصفيران) المحرم وصفير . (الأقطعان) السيف والقلم . (الرافدان) دجلة

كضَرْبٍ وإكرام، وشرطة ألا يصغر ولا يحد بالتاء نحو ضربته ضربتين أو ضربات ولا يُتبع قبل العمل وأن يخلفه فعل مع أن أو ما وعمله مُنُوناً أقيس نحو ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ﴾ ومُضافاً للفاعل أكثر نحو ﴿ ولولا دفع الله النَّاسَ ﴾ ومقروناً بآل ومُضافاً لمفعول ذكر فاعله ضعيف .

الثاني: اسم الفاعل، وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدث كضارب ومكرم، فإن صغر أو وصف لم يعمل، وإلا فإن كان صلة لأل عمل مُطلقاً، وإلا عمل إن كان حالاً، أو استقبالاً، واعتمد ولو تقديرًا على نفي، أو استفهام، أو مخبر عنه، أو موصوف.

الثالث: المثال، وهو ما حُولَ للمبالغة من فاعل إلى فَعَّال، أو مِفْعَال، أو فَعُول بكثرة، أو فَعِيل، أو فعل بقلّة .

الرابع: اسم المفعول، وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم، وشرطهما كاسم الفاعل .

الخامس: الصفة المشبهة، وهي كل صفة صح تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها، وتختص بالحال وبالمعمول السببي المؤخر، وترفعه فاعلاً، أو بدلاً، أو تنصبه مشبهاً، أو تميزاً، أو تجره بالإضافة إلا إن كانت بآل، وهو عاير منها .

السادس: اسم الفعل، نحو بَلَّه زيداً بمعنى دَعَه، وَعَلَيْكَه وبه بمعنى الزمه والصق، ودُونَكه بمعنى خذه، ورُوَيْدَه وتَيْدَه بمعنى أمهله، وهيهات وشَتَان بمعنى بعد وافتراق وأَوَّهْ وأفٍّ بمعنى أتوجع وأتضجر، ولا يضاف ولا يتأخر عن معمرله، ولا ينصب في جوابه وما نون منه فنكرة .

السابع والثامن: الظرف والمجرور المعتمدان، وعملهما عمل استقر .

التاسع: اسم المصدر، والمراد به اسم الجنس

وقال ثعلب في أماليه: لا يكون من ويل، ولا من ويح ولا من ويس فعل، زاد غيره: ولا من ويب.
وقال ابن ولاد في المقصور والممدود: الدد:
الباطل ولم ينطق منه بفعلت.

وفي الغريب المصنف: قال أبو زيد: الصوت الذي يخرج من وعاء قُنب الدابة يقال له: السوقيب والخضيفة. يقال: وقب يقب، ولا فعل للخضيفة.

وقال أبو زيد: في القرية رفض من ماء، ورفض من لبن، يقال منه: رفضت فيها ترفيضا، والخبطة والنطفة مثل الرفض، ولم يعرف لهما فعل. والأين: الإعياء وليس له فعل.

وفي أمالي التزجاني عن أبي زيد الأنصاري قال، البطريق: الرجل المختال المعجب المزهو، وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل في النساء. والهمام: الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء، ولا فعل له ولا يستعمل في النساء.

وفي المعجم لابن فارس: المروعة (مهموزة): كمال الرجولية ولا فعل له، ويقال: لك عندى مزية، ولا يبنى منه فعل. والنذل: الوسخ، لا يبنى منه فعل.

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: باب أسماء المصادر التي لا يشتق منها أفعال: هو رجل بين الرجولة، وراجل بين الرجلية. وحر بين الحرية والحرورية. ورجل غر، وامرأة غريئة الغرارة، ورجل ظهير بين الظهارة. وامرأة حصان بينة الحصانة والحِصْن والحُصْن، وفرس حصان: بين التحصن. وحافر وقاح: بين الوقاحة والوقح والقحة والقحة. ورجل عنين: بين العينية. وبطل بين البطالة والبطولة، وصريح بين الصراحة والصروحة. وفرس ذلول بين الذل، وذليل بين الذل والذلة، ومعتوه بين العته والعته. وجارية بينة الجارية والجراء. وجرى بين الجارية، وهو الوكيل. وفلان طريف في النسب (هو

والفرات. (المصران) الكوفة والبصرة. (الحافظان) الجوع والعري. (الأيهمان والأعميان) السيل والجمل الهائج. (النحسان) زحل والمريخ. (السعدان) الزهرة والمشتري. (الأردلان) الخوف والحذر. (الأمران) الفقر والهرم. (القرتان والعصران والبزدان والأبردان) الغداة والعشى. (القريتان) مكة والطائف. (العسكران) عرفة ومنى (العمران) أبو بكر وعمر (الحسنان) الحسن والحسين واسم رملتين. (العجاجان) رؤبة وأبوه. (الفراتان) دجيل والفرات. (الحجران) الذهب والفضة. (الأنفسان) المجد والكرم. (الملوان) الجديدان والفتيان والفتيان والأجدان) الليل والنهار. (الحرمان) مكة والمدينة. (المحلتان) القدر والرحى. (البريمان) الكبد والسنام. (الخافقان) المشرق والمغرب. (الموقفان) الوجه والقدم من المرأة. (الأصفران) اللسان والفؤاد، يقال المرء بأصغريه. (الأخشبان) جبالان بمكة (الأحصان) العبد والحمار. (الأخبثان) لبلول والغائط، وما لقيته منذ أجردان تريد يومين أو شهرين. (الأصرمان) الذيب والغراب.

(السامي في الأسماء للميداني — نشره ورتب إخراجَه وشرح المقابل الفارسي لكلماته د. محمد موسى هندأوى / ٣١٣).

* الأسماء التي لا ترخم :

انظر: الترقيم.

* الأسماء التي لا يتصرف منها فعل:

أحصاها الإمام السيوطي على النحو التالي:

منها في الجمهرة: الحجى: العقل. وامرأة خود، وهي الناعمة، ويقال: الحية. والسنا (بالقصر) من الضوء. واليقق: الأبيض. ووهج النار ووهج الشمس. وأول. ورجل أضبط، وهو الذي يعمل بيديه جميعا.

الكثير الآباء إلى الجد الأكبر) وطرف بين الطرافة، ومن الأقعد بين القُعد (هو القريب إلى الجد الأكبر). وبطال بين البطالة (بكسر الباء) وعقيم بين العَقَم والعَقَم. وعافر: بيَّنة العُقر. ووضع بين الضَّعة. ورفيع: بين الرفعة. وخاف بين الحِفْية والحِفْاية والسر من كل شيء: الخالص بين السرارة. والشمس جونة بينة الجونة. وبغير هجان بين الهُجانة. ورجل هجين: بين الهُجنة. وخصى محبوب: بين الجباب. وطفل: بين الطفولة. وعربى بين العُروية. وعبد بين العبودة والعبودية. وأمة بينة الأموة. وأم بينة الأمومة. وأب بين الأبوة. وأخت بينة الأخوة. وبنت بينة البنوة: وعم بين العمومة وكذلك الخثولة. وأسد بين الأسد. وليث بين الليثة. ووصيف بين الوصافة وجُنُب: بين الجنابة.

وفي الصحاح: العنبان (بالتحريك) التيس الشيط من الظباء، ولا فعل له. والشَّيت من الأفراس: العثور، وليس له فعل يتصرف. والبطيظ: العجب والكذب، ولا يقال منه فعل. والضَّريك: الضرير. وهو البائس الفقير، ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضركه في معنى ضره. ورجل رامح، أى ذو رمح ولا فعل له. ويقال: أصابه نضح من كذا، وهو أكثر من النضح ولا يقال منه فعل ولا يفعل. وتباشير الصبح: أوائله وكذلك أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل، والزراعة: شراة الخلق لا يصرف منه فعل، والوطر: الحاجة ولا يبنى منه فعل. ورجل شاعل، أى ذو إشعال وليس له فعل.

وفي المعجم لابن فارس: الحنف: الهلاك، لا يبنى منه فعل. والأفكل: الرُّعدة ولا يبنى منه فعل. وفي نوادر أبي زيد: لا نقول دُزهم الرجل، ولكننا نقول مُدزهم (رجل مدرهم: كثير الدراهم) ولا فعل له عندنا. وفيها: يقال رجل أشيم بين الشيم، وهو الذى

به شامة، وأعين: بين العين، للأعين، ولم يعرفوا له فعلا.

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جناد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١٧٠ / ٢ - ١٧٣).

* الأسماء التي لها حدود:

فى معرض كلامه عن القياس يذكر الإمام ابن قيم الجوزية الأسماء التي لها حدود، ويبين كيف أن التقصير فى معرفة هذه الحدود هو الذى أحوج الفقهاء إلى القياس.

يقول الإمام ابن قيم الجوزية:

فحدود ما أنزله الله هو الوقوف عند حد الاسم الذى علق عليه الحل والحرمة، فإنه المنزل على رسوله وحده بما وضع له لغة أو شرعاً، بحيث لا يدخل فيه غير موضوعه، ولا يخرج منه شيء من موضوعه.

ومن المعلوم أن حد البر لا يتناول الخردل، وحد التمر لا يدخل فيه البلوط، وحد الذهب لا يتناول القطن، ولا يختلف الناس أن حد الشيء ما يمنع دخول غيره فيه، ويمنع خروج بعضه منه، وقد تقدم تقرير هذا وأعدناه لشدة الحاجة إليه، فإن أعلم الخلق بالدين أعلمهم بحدود الأسماء التي علق بها الحل والحرمة.

أنواع الأسماء التي لها حدود

والأسماء التي لها حدود كلام الله ورسوله ثلاثة أنواع:

نوع له حد فى اللغة كالشمس والقمر والبر والبحر والليل والنهار، فمن حمل هذه الأسماء على غير مسمائها، أو خصها ببعضه أو خرَّج منها بعضه، فقد تعدى حدودها.

ونسوع له حد في الشرع كالصلاة والصيام والحج والزكاة والإيمان والإسلام والتقوى ونظائرها، فحكمها في تناولها لمسمياتها الشرعية كحكم النوع الأول في تناوله لمسماء اللغوى.

ونسوع له حد في العرف لم يحده الله ورسوله بحد غير المتعارف، ولا حد له في اللغة كالسفر والمرض المبيح للترخص، والسفه والجنون الموجب للحجز، والشقاق الموجب لبعث الحكمين، والنشوز المسوّغ لهجر الزوجة وضربها، والتراضى المسوّغ لحل التجارة، والضرار المحرّم بين المسلمين وأمثال ذلك.

وهذا النوع في تناوله لمسماء العرفى كالنوعين الآخرين في تناولهما لمسماهما. ومعرفة حدود هذه الأسماء ومراعاتها مغن عن القياس غير محجوج إليه.

ثم يبيّن أن تقصير الفقهاء في معرفة هذه الحدود أحوجهم إلى القياس فيقول:

وإنما يحتاج إلى القياس من قصر في هذه الحدود، ولم يحط بها علمًا، ولم يعطها حقها من الدلالة، مثاله في تقصير طائفة من الفقهاء في معرفة حد الخمر حيث خصوه بنوع خاص من المسكرات، فلما احتاجوا إلى تقرير تحريم كل مسكر سلكوا طريق القياس، وقاسوا ما عدا ذلك النوع في التحريم عليه، فنازعهم الآخرون في هذا القياس، وقالوا: لا يجرى في الأسباب، وطال النزاع بينهم، وكثر السؤال والجواب، وكل هذا من تقصيرهم في معرفة حد الخمر، فإن صاحب الشرع قد حده بحد يتناول كل فرد من أفراد المسكر، فقال: «كل مسكر خمر» فأغنانا هذا الحد عن باب طويل عريض كثير التعب من القياس، وأثبتنا التحريم بنصه، لا بالرأي والقياس.

ومن ذلك أيضًا تقصير طائفة في لفظ الميسر حيث خصوه بنوع من أنواعه ثم جاءوا إلى الشطرنج مثلاً، فراموا تحريمه، قياساً عليه، فنازعهم آخرون في هذا

القياس وصحته، وطال النزاع، ولو أعطوا لفظ الميسر حقه، وعرفوا حده لعلموا أن دخول الشطرنج فيه أولى من دخول غيره، كما صرح به من صرح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وقالوا: الشطرنج: من الميسر.

ومن ذلك تقصير طائفة في لفظ السارق، حيث أخرجوا منه نباش القبور، ثم راموا قياسه في القطع على السارق، فقال لهم منازعهم: الحدود والأسماء لا تثبت قياساً، فأطالوا وأعرضوا في الرد عليهم، ولو أعطوا لفظ السارق حده لرأوا أنه لا فرق في حده ومسماه بين سارق الأثمان وسارق الأكفان، وأن إثبات الأحكام في هذه الصور بالنصوص، لا بمجرد القياس.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية — تحقيق الشيخ عبد الرحمن السوكيل ١/٣٣٧، ٣٣٨).

* الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء:

معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء أحد أنواع علوم الحديث، وقد أدرجه الحافظ السيوطي تحت النوع الثامن والثمانين، وهو من زياداته على النواوي. قال الحافظ السيوطي:

«النوع الثامن والثمانون» معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء: وهو قسمان:

أحدهما: أن يشتركا في الاسم فقط، كأسماء بن حارثة، وأسماء بن رباب، صحايبان، وأسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت عميس، صحابيتان، وبريدة ابن الحصيب صحابي، وبريدة بنت بشر صحابية، وبركة أم أيمن صحابية، وبركة بن العريان عن ابن عمر وابن عباس، وهنيدة بن خالد الخزاعي عن علي، وهنيدة بنت شريك عن عائشة، وجويرية أم المؤمنين، وجويرية بن أسماء الضبعية.

والثاني: أن يشتركا في الاسم واسم الأب، كبسرة بن صفوان، حدث عن إبراهيم بن سعد، وبسرة بنت صفوان صحابية، وهند بن مهلب، روى عنه محمد ابن الزبرقان، وهند بنت المهلب، حدثت عن أبيها، وأمّية بن عبد الله الأموي عن ابن عمر، وأمّية بنت عبد الله عن عائشة، وعنهما على بن زيد بن جدعان أخرج لها الترمذي.

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ٢/ ٣٩٤).

* الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى:

أحصاها ابن قتيبة على النحو التالي:

«النَّضْح» أكثر من «النَّضْح» ولا يقال من النَّضْح فَعَلْتُ.

و «الحَزْم» من الأرض: أرفع من «الحزن».

و «القبْض» بجميع الكف، و «القبْضُ» بأطراف الأصابع، وقرأ الحسن: «فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ» [طه: ٩٦].

و «الخَضْم» بالفم كله، و «القَضْمُ» بأطراف الأسنان، قال أبو ذر رحمه الله: تَخَضَّمُونَ وَنَقَضُمُ وَالْمَوْعِدُ اللَّهُ.

و «الخَصْرُ» الذي يجد البرد، و «الخرْصُ» الذي يجد البرد والجوع.

و «الرَّجْزُ» العذاب، و «الرَّجْسُ» النتن.

و «الحَفَّةُ» الخشبة التي يلف عليها الحائك الثوب، و «الحَفَّ» هو المِنْسَج.

و «الهَلَّاسُ» في البدن، و «السُّلاس» في العقل.

و «النَّارُ الخامدة» التي قد سكن لهبها، ولم يُطفأ جمرها، و «الهَامِدَةُ» التي طفتت وذهبت ألبته، و «الكابية» التي غطّاها الرماد.

و «الدَّفَرُ» شدة ريح الشيء الطيب والشيء الخبيث، و «الدَّفَرُ» النتن خاصة.

(انظر في التبادل بين الدال والذال كتاب «القلب والإبدال» لابن السكيت ص ٥٤، وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ٣٥٣ - ٣٦٢) وفيه قيل للدنيا: أمّ دَفَر (يقال للدنيا أيضًا دَفَار وأم دَفَار) وقيل لآلئة: يادَفَار: أي يا فتنة).

و «الماء الشَّرْبُ» الملح الذي لا يشرب إلا عند الضرورة، و «الشَّرِب» الذي فيه شيء من عذوبة وهو يُشرب على ما فيه.

و «الرَّيْع» الدار بعينها حيث كانت، و «المَرْيَع» المنزل في الربيع خاصة.

و «الشُّكْدُ» العطاء ابتداء، فإن كان جزاء فهو «شُكْم».

و «الغلط» في الكلام، فإن كان في الحساب فهو «غلت».

و «الماتح» الذي يدخل البثر فيملاّ الدلو، و «الماتح» الذي ينزعها.

«رجل صنع» إذا كان يعمل حاذقًا، و «امرأة صناع» ولا يقال للرجل صَنَاع.

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور/ ١٥١، ١٥٢).

قالت المؤلفة: هذا الذي أورده ابن قتيبة يدرج حاليًا في علم اللغة الحديث تحت علم الأصوات حيث تستخدم أمثال تلك الثنائيات نحو الحَزْم والحَزْن بالميم والنون، والقبْضُ والقبْضُ بالضاد والصاد... إلخ في عزل الأصوات الأساسية (الفونيمات) للغة ما.

* أسماء المحدثين في تعريف المجتهدين:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ٣٠١٧٨

وجاء بيانه كالتالى :

لا يعرف مؤلفه .

وهو مجلد من موسوعة فى تراجم الرجال رتبها المؤلف على ثمانية وثلاثين كتاباً ويتضمن هذا المجلد الكتب الثلاثة الأخيرة من هذه الموسوعة الكتاب السادس والثلاثون فى تراجم الرجال والنساء من الصحابة والتابعين والمنسويين ومن عرفوا بكناهم . رتبه المؤلف على حروف الهجاء . الكتاب السابع والثلاثون فى الرقاق وفيه خمسة وثلاثون باباً .

الكتاب الثامن والثلاثون فى الفتن . المخطوط نسخة جيدة ترقى للقرن التاسع الهجرى / القرن الخامس عشر الميلادى تملكها أبو الثناء الألوسى سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م ومحمد حامد بن أبى الثناء الألوسى سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٥ ، ٣٦) .

✽ الأسماء المخفوضة :

انظر : المجرورات .

✽ أسماء المدلسين :

أسماء المدلسين : للشيخ الإمام حسين بن على الكرايسى صاحب الشافعى وهو أول من أفردهم بالتصنيف ثم صنف فيه الإمام الحافظ النسائى ثم الدارقطنى ونظم الحافظ الذهبى فى ذلك أرجوزة وتبعه تلميذه الحافظ أبو محمود أحمد بن إبراهيم المقدسى فزاد عليه من جامع التحصيل للعلائى شيئاً كثيراً مما فات . ثم ذيل الحافظ زين الدين العراقى فى هوامش كتاب العلائى أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولى الدين أبو زرعة إلى من ذكره العلائى وجعله تصنيفاً مستقلاً زاد فيه من تتبعه شيئاً يسيراً وصنف الحافظ برهان الدين الحلبي كتاباً زاد فيه عليهم قليلاً

وجميع ما فى كتاب العلائى من الأسماء ثمانية وستون نفساً وزاد عليهم ابن العراقى ثلاث عشرة نفساً وزاد عليه الحلبي اثنتين وثلاثين نفساً وزاد ابن حجر العسقلانى فى تعريف أهل التقديس تسعة وثلاثين نفساً فجمله ما فيه مائة واثنان وخمسون نفساً (أى جملة ما ورد فى هذه المؤلفات من أسماء المدلسين) .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٨٩) .

قالت المؤلفة : كتاب تعريف أهل التقديس لابن حجر العسقلانى الذى أشار إليه حاجى خليفة أعلاه توجد لدى نسخة منه بعنوان « طبقات المدلسين » وهو الكتاب المسمى « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعد ، ط مكتبة الكليات الأزهرية وجملة ما فيه ١٤٩ نفساً ، ونسخة أخرى بعنوان « طبقات المدلسين » تحقيق د . محمد زينهم محمد عزب ، ط دار الصحوة للنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، وهو مطبوع مع كتاب « أسماء المدلسين » للسيوطى الذى يأتى بيانه فى المادة التالية .

أما كتاب الحافظ برهان الدين الحلبي (سبط ابن العجمى) الذى أشار إليه حاجى خليفة فلدى نسخة منه بعنوان « التبيين لأسماء المدلسين » تحقيق يحيى شفيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م وجملة ما فيه ٩٢ نفساً .

✽ أسماء المدلسين من رجال الحديث :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، رقم تسلسلى ١٣٦٣ وجاء بيانه كالتالى : أسماء المدلسين من رجال الحديث .

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى ، المتوفى سنة ٩١١هـ .

أوله : « الحمد لله ملهم التوفيق ومنه الفيض

أسماء المدينة المنورة

والمحجوبة، والعاصمة. وحُدِّث عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء هي: المدينة، وطيبة، وطابة، ومسكينة، وجابرة، ومعجورة، ويثرب، ويشبور، والدار، والإيمان.

(الأعلاق النفيسة لأبي على أحمد بن عمر بن رسته. السلسلة الجغرافية (٤) م ٧ / ٧٩).

ويمدنا الإمام الزركشي بالتفاصيل عن أسماء المدينة فيقول:

الأول: وهو المشهور، المدينة قال تعالى: ﴿ما كان لأهل المدينة﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿ومن أهل المدينة﴾ [التوبة: ١٠١] وهي إذا أطلقت أريد بها دار الهجرة التي فيها بيت رسول الله ﷺ ومنبره وقبره، ثم قال قطرب وابن فارس: وغيرهما إنها مشتقة من دان إذا أطاع. والدين: الطاعة، فتكون الميم على هذا زائدة وقيل: من مَدَن بالمكان إذا أقام به فتكون الميم أصلية وجمعها مدن بضم الدال وإسكانها، ومدائن بالهمزة وتركه. وترك الهمزة أفصح، وبه جاء القرآن. وعن الفارسي: المدينة فعيلة. والمدينة، مدينة الرسول ﷺ غلب عليها تفخيما، وإذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مَدَنِي والطير مَدِينِي قال سيوي، وأما قولهم: مدايني فإنهم جعلوا البناء اسما للبلد، وقال ابن دحية في خصائص الأعضاء النسب إليها مَدِينِي وإلى مدينة أبي جعفر المنصور وهي بغداد مَدْنِي لأن الميم فيها أصلية والياء زائدة.

(قال في اللسان: وإذا نسبت إلى مدينة الرسول ﷺ قلت: مَدْنِي وإلى مدينة المنصور مَدِينِي وإلى مدائن كسرى مدايني للفرق بين النسب لثلاث يختلط).

الثاني: طابة. وفي الصحيح: أن الله سَمَى المدينة طابة.

الثالث: طيبة سماها به رسول الله ﷺ وهما إماما من الطيب وهي الرائحة الحسنة، والطاب والطيب لغتان

والتحقيق، وبعد فهذه رسالة لطيفة تشتمل على أسماء المدلسين من رجال الحديث على أحرف المعجم.

وأخبره: «وروى عن عبد الله بن مغفل عن ابن مسعود. الحديث... انتهى» نسخة كتبت بقلم معتاد بخط عبد الله الجاوي. فرغ منها يوم الاثنين ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٠٤ هـ. وهي في خمس ورقات، ومسطرتها ١٧ سطرا.

[الأزهر ٦٠٣ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. القاهرة. التاريخ ج٢ ق ٣٠ / ٤).

قالت المؤلفة: كتاب السيوطي هذا توجد لدى منه نسخة بعنوان «أسماء المدلسين» وهو مطبوع في كتاب تعريف أهل التقديس لابن حجر الذي جاء بعنوان «طبقات المدلسين» وهو بتحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، ط. دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٩٣ - ١٠٨ وجملته ما فيه ٧٠ نفسا كما أن لدى نسخ من الكتاب مطبوعة مع كتاب «ثلاث رسائل في علوم الحديث» حققها وقدم لها وعلق عليها على حسن على عبد الحميد / ٩١ - ١١١ وجاءت بعنوان «جزء في أسماء المدلسين» وجملته ما في الكتاب ٦٩ نفسا تنقص واحدة عن النسخة السابقة وهي محمد بن عمرو بن علقمة في كتابه الكافي (رقم ٦٥).

* أسماء المدينة المنورة:

قال ابن رسته:

حُدِّث عن عثمان بن عبد الرحمن أنه قال: سَمَى الله المدينة الدار والإيمان، وحُدِّث عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسما: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، وجابرة، والمعجورة، والمرحومة، والعذراء، والمُحِبَّة،

أسماء المدينة المنورة

بمعنى . قال ابن بطال : من سكنها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة والعجونات من الطيب منها أخذ رائحة من غيرها ، وإما من الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء ، وهو الظاهر لخلوصها من الشرك ، وطهارتها ، وإما من طيب العيش بها ، أقوال .

الرابع : طيبة بتشديد الياء .

الخامس : المطيبة .

السادس : المحيية ، ومعناه عين معنى المحبة . حكى هذه الثلاثة ابن برة عن ابن خالويه .

السابع : الدار . قال تعالى : ﴿والذين تبوءوا الدار﴾ [الحشر: ٩] لا خلاف أنها المدينة لأن الاستقرار فيها .

الثامن : المسكنة . ذكر ابن زبالة بإسناده عن كعب قال : نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال للمدينة : يا طيبة يا طابة يا مسكنة لا تقبلى الكنوز أرفع أجاجيرك على أجاجير القرى وهما إما من السكنة أو المسكنة (أجاجيرك : جمع أجار بهمزة مكسورة فجيم مشددة وهو السطح . قال السمهودي : فأصل المسكنة الخضوع فسميت بذلك ، أما لأن الله تعالى خلق فيها الخضوع والخشوع له وأما لأنها مسكن المساكين . سكنها كل خاضع وخاشع . وفاء ١/ ١٦) .

التاسع : جابرة .

العاشر : المجبورة .

الحادى عشر : المرحومة .

الثانى عشر : العذراء ، قاله ابن سيده فى المحكم . قال : وأراها سُميت بذلك لأنها لم تنل بمكروه ، ولا أصيب سكانها بأذى عدو .

الثالث عشر : الهذراء (قال السمهودي : فالتسمية به لشدة حرها : يقال . يوم هاذر شديد الحر وذكر فى مناسبة التسمية وجوها أخرى . وفاء الوفاء ١/ ١٨) .

الرابع عشر : المحبة ذكره أبو عبيد البكرى .

الخامس عشر : المحبوبة .

السادس عشر : القاصمة ، لأنها قصمت الجبابرة .

السابع عشر : الحبيبة ، حكاه ابن خالويه .

الثامن عشر : مدخل صدق . هو المدينة فى قول أكثر المفسرين .

التاسع عشر : حسنة فى قوله تعالى : ﴿لنبؤنهم فى الدنيا حسنة﴾ [النحل : ٤١] قيل هى المدينة .

العشرون : دار السنة .

الحادى والعشرون : دار الهجرة .

الثانى والعشرون : البلاط ، ذكره ابن خالويه فى : كتاب ليس .

الثالث والعشرون : الإيمان . قال ابن أبى خيثمة : الإيمان من أسمائها . ذكره ابن دحية .

الرابع والعشرون : والخامس والعشرون ، والسادس والعشرون يندر ويندد ذكرهما البكرى أيضًا وزاد كراع فى المنتخب له فى أسمائها البحرة ، والبحيرة تصغير بحرة لا بحر... قال عبد العزيز بن محمد وبلغنى أن لها فى التوراة أربعين اسما ، وأما تسميتها يشرب ففى معجم البكرى : سميت يشرب بن وائل من بنى إرم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها ، وقال ابن دقيق العيد فى شرح الإمام : اختلفوا فى يشرب هل هو اسم يرادف المدينة ، أو هو اسم لقطر محدود ، والمدينة فى ناحية منه ؟ وعن أبى عبيد : يشرب اسم أرض ومدينة الرسول ﷺ فى ناحية منها . وقال الماوردى فى يشرب وجهان ، أحدهما : المدينة حكاه ابن عباس .

والثانى : أن المدينة فى ناحية من يشرب قاله أبو عبيدة . وفى الكشف يشرب اسم للمدينة . وقيل أرض وقعت المدينة فى ناحية منها . وكذا قال ابن عطية : يشرب قطر محدود . المدينة فى طرف منه . وسميت فى

القرآن بذلك حكاية عن قول من قالها من المنافقين والذين فى قلوبهم مرض، وقد جاء النهى عن تسميتها بذلك، لأنه مأخوذ من الثَّرب، وهو الفساد أو من الثريب وهو التوبيخ والملامة.

وكان رسول الله ﷺ يكسره الاسم الخبيث، وروى الإمام أحمد فى مسنده من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله. هى طابة. وذكر ابن عبد البر بإسناد فيه عثمان بن حفص عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: يثرب فليقل: المدينة. قال ابن القطان: وعثمان لا يعرف حاله، وإنما أعرف هذا موقوفا على سعد متصل الإسناد إليه وساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ: من قال: يثرب مائة مرة، فليقل: المدينة عشر مرات انتهى. وفى تاريخ البخارى فى ذكر عثمان بن حفص عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ من قال: يثرب مرة، فليقل: المدينة عشرا، ولا يتابع هذا ولا أدرى هذا هو الأول أو هو عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى هذا كلام البخارى وقال ابن بطال. وقد روى عنه ﷺ أنه قال: من قال يثرب فكفارته أن يقول: المدينة عشر مرات (انظر فى هذا الموضوع: الدرة الثمينة لابن النجار الملحق بشفاء الغرام ١/٧).

(إعلام الساجد بأحكام المساجد تصنيف محمد عبد الله الزركشى - تحقيق الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، الكتاب الخامس ١٣٨٥ / ٢٣٢ - ٢٣٦ انظر أيضا مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ١١، ١٢).

※ الأسماء المرتفعة:

انظر: المرفوعات.

※ أسماء المسجد الأقصى:

قال عنها الإمام الزركشى:

وقد جمعت منها سبعة عشر، وهو من النفائس المهمة:

الأول: المسجد الأقصى، وإنما قيل له ذلك لأنه أبعد المساجد التى تزار ويبتغى بها الأجر من المسجد الحرام، وقيل: لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل: لبعده عن الأقدار والخبائث.

الثانى: مسجد إيلياء بهمزة مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم لام مكسورة ثم ياء آخر الحروف مفتوحة ثم ألف ممدودة على وزن كبرياء وحكى البكرى فيها: القصر أيضا. قيل معناه: بيت الله وعن كعب الأحبار أنه كره أن يُسمى بإيلياء المقدس. حكاه الواسطى فى فضائله. وحكى صاحب الطوابع فيه لغة ثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمد. وفى مسند أبى يعلى الموصلى فى مسند ابن عباس أنه فيه: الإلياء بالألف واللام قال النووى: وهو غريب.

الثالث: بيت المقدس بفتح الميم وإسكان القاف، أى المكان الذى يطهر فيه من الذنوب. والمقدس، المطهر، ومنه القدس، للسطل الذى يستقى به الماء.

قال الواحدى: قال أبو على الفارسى: يحتمل أن يكون مصدرا كقوله: ﴿إليه مرجعكم جميعا﴾ [يونس: ٤] ونحوه من المصادر، ويحتمل أن يكون مكانا على معنى أنه بيت المكان الذى جعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة وتطهيره، إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها.

الرابع: البيت المقدس: بضم الميم وفتح الدال المشددة، أى المطهر، وتطهيره، إخلاؤه من الأصنام،

قال ابن سراحة: ويقال: الأرض المقدسة ثلاثة، فلسطين، والأردن، ودمشق، وهو ما أدركه بصر إبراهيم عليه السلام حين رُفع على الجبل وقيل له: ما أدرك بصرك فهو ميراث لك ولولدك من بعدك.
الخامس: بيت القدس: بضم الدال وإسكانها لغتان.

السادس: سلم لكثرة سلام الملائكة فيه. قال ابن برى: وأصله: سلم بالشين المعجمة. لأن شين العجمة في العربية سين، فالسلام، شلام واللسان لشان، واسم: اشم. وحكى ابن القطاع في الأبنية له: شلام على فعال. قال ابن الأثير في النهاية: سلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس، وروى بالمهملة وكسر اللام كأنه عربي، ومعناه بالعبرانية، بيت السلام. وروى عن كعب الأحبار، أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة، ولذلك دعيت أورسليم، ودعيت الجنة دار السلام.

السابع: أورشليم. بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة كذا قال أبو عبيدة معمر ابن المشني وأنشد للأعشى:
وقد طفت للمال آفاقه

عُمَّانَ فحمص فأورشليم
والأكثر بفتح الشين واللام.

(قال في النهاية بعد أن أورد بيت الأعشى: والمشهور أورشليم بالتشديد مخففة للضرورة وهو اسم بيت المقدس ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام كأنه عربي وقال: معناه بالعبرانية بيت السلام وروى عن كعب).

الثامن: كورة إلينا.

التاسع: أورشليم.

العاشر: بيت إيل.

الحادي عشر: صهيون.

الثاني عشر: مصروث بالصاد المهملة وبالشاء المثناة.

الثالث عشر: بابوش بموحدين. وبعدهما شين معجمة.

الرابع عشر: كورشيلا.

الخامس عشر: شليم.

السادس عشر: أزيل.

السابع عشر: صلمون.

ذكر هذه الأسماء الحسين بن خالويه إلا ثلاثة. بيت المقدس. وبيت القدس. ومسجد إيليا.

(إعلام الساجد بأحكام المساجد تصنيف محمد ابن عبد الله الزركشي - تحقيق فضيلة الشيخ أبي الوفا مصطفى المراغي / ٢٧٧-٢٧٩).

* أسماء مشاهير البصرة:

تأليف محمد أمين باش أعيان العباسي من المؤرخين العراقيين ولد في البصرة، وتوفي بها سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م. بحث في كتابه هذا باختصار عن الأعلام الذين نشأوا في هذه المدينة، ألفه في الكويت سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، ويقع في ١٩٩ صفحة، منه نسخة في مكتبة باش أعيان العباسية في البصرة برقم (د-١٥٥) (ح ٣٥٩٧).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٩٥).

* الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء:

للحافظ أبي موسى المديني (كشف ١ / ٨٩).

* أسماء المشبهين برسول الله ﷺ:

ذكرهم ابن رسته فقال:

قال ابن السكيت: قال جعفر بن عبد الله بن المهلهل الهاشمي، عن ابن الكلبي قال: المشبهون

أسماء المشتركين في كنية واحدة

برسول الله ﷺ من بنى العباس بن عبد المطلب : قثم ابن العباس ، وله يقول العباس وهو يرثيه :

بأبى يا قثم * يا شبيه ذى الكرم * وذى الأنف الأشم

ومن بنى أبى طالب : جعفر بن أبى طالب ، والحسن بن على بن أبى طالب ، كان يشبهه بالنبي ﷺ ما بين سرته إلى قدميه ، ومحمد بن جعفر بن أبى طالب . ومن بنى الحارث بن عبد المطلب أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ولد معه فى الليلة التى ولد فيها واسم أبى سفيان المغيرة ، وعبد الله بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب . ومن بنى أبى لهب بن عبد المطلب : مسلم بن معتب بن أبى لهب . ومن بنى المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وكان السائب أسرى يوم بدر وأمه الشفاء بنت الأرقم بن نضلة ابن هاشم بن عبد مناف ، وأُمها خالدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

وممن يشبه به (ﷺ) من عوام الناس :

على بن على الرفاعى المحدث من أهل البصرة قال : أخبرت أن أنس بن مالك دخل مسجد بنى رفاعه فرأى عليًا فقال : ما رأيت أشبه برسول الله ﷺ من هذا . ومات على بن على فى سنة ١٦١ .

(الأعلام النفيسة لابن رسته . دار إحياء التراث العربى . بيروت . السلسلة الجغرافية (٤) م ٧ / ١٨١ ، (١٨١) .

* أسماء المشتركين في كنية واحدة:

أسماء المشتركين في كنية واحدة من الأشراف والأجلة كما أحصاهم ابن رسته هم :

أبو على حمزة بن عبد المطلب ، شداد بن أوس الأنصارى ابن أخى حسان بن ثابت . أبو إسحاق سعد ابن أبى وقاص ، كعب الأحبار ، المختار بن أبى عبيد ، قبيصة بن ذؤيب ، أبو إسحاق السبيعى .

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ، معاذ بن جبل ، عبد الله بن عمر ، زيد بن ثابت ، حبيب بن مسلمة ، معاوية بن أبى سفيان ، كثير بن شهاب ، سعيد بن قيس ، عبد الله بن عامر بن كُريز ، عبد الله بن أبى عقيل ، معاوية بن خديج ، أبو عبد الرحمن السلمى ، حُصَيْن بن نمير الكندى ، عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، ثابت بن قيس بن شماس ، الزبير بن باطا من بنى قُريظة ، أبو سعيد الخدرى ، عمرو بن حُرَيْث ، الحسن بن يسار البصرى ، المهلب بن أبى صفرة ، مسلمة بن عبد الملك ، عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، الضحاك بن قيس .

أبو المطرف عامر بن كُريز ، سليمان بن صرد الخزاعى ، عبد الرحمن بن الحكم ، وكيع بن أبى سود ، زُرعة بن ضمرة الهلالى ، طلحة بن عبيد الله ، عبد الله بن خلف أبو طلحة الطلحات ، أبو خالد حكيم بن حزام ، يزيد بن معاوية ، يزيد بن عبد الملك ، يزيد بن الوليد ، يزيد بن عمر بن هُبيرة ، يزيد ابن المهلب ، عبد الله بن رباح ، يحيى بن أمية ، يزيد ابن أبى سفيان .

أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عمر بن عبد العزيز ، عثمان بن عبيد الله بن معمر ، عبيد الله بن زياد ، قُتيبة بن مسلم الباهلى ، أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ، عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، أبو جعفر المنصور ، عبد الله بن محمد بن أبى على ، أبو عثمان سعيد بن عثمان بن عفان ، سعيد بن خالد ابن أسيد ، سعيد بن عمر بن عثمان ، سعيد بن العاص ، عنبسة بن أبى سفيان ، إسحاق بن محمد بن الأشعث .

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، خالد بن يزيد بن معاوية ، أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة وهو اسمه ، خالد بن عباد بن زياد ، أبو أيوب الأنصارى ، سليمان بن هشام ، سليمان بن عبد الملك ، سليمان

أسماء المشتركين في كنية واحدة

ابن أبي معيط، سفيان بن أمية، أبو وهب جد سعيد
ابن المسيب، عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط،
محمد بن عمر ذو الشامة، أبو أمامة أسعد بن زُرارة،
أبو أمامة الباهلي، أبو أمامة بن سعد بن حنيف، أبو
أمامة الكلبي، زياد الأعجم.

أبو قبيصة إياس بن قبيصة الطائي، قيس بن عاصم
التميمي، حاتم بن قبيصة بن المهلب، نمران بن
عمرو الضبي، أبو ثور قيس بن عاصم، عمرو بن قيس
ابن ثور الكندي، عمر بن معدى كرب، شقيق بن ثور
السدوسي. أبو يزيد الربيع بن خثيم، عقيل بن أبي
طالب، سهيل بن عمرو، قنبر مولى علي بن أبي
طالب رضي الله عنه، قيس بن الخطيم.

أبو عيسى موسى بن طلحة بن عبيد الله، عبد
الرحمن بن أبي ليلي، موسى بن محمد بن علي، أبو
عيسى بن موسى أبو المنذر، جبلة بن الأيهم الغساني،
والنعمان بن المنذر، هشام بن المنذر.

أبو بكر الصديق، أبو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام، أبو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم، أبو بكر بن عتبة بن أبي وقاص وهو اسمه،
محمد بن سيرين، الزهري، محمد بن مسلم، صلة
ابن زفر العبسي أبو عمر مسروق بن الأجدع الهمداني،
زياد بن النضر الحارثي، زيد بن صوحان، محمد بن
عمير التيمي، زاذان أبو عمر، سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب، عبد الله بن فضالة، سيرة بن نخف
ابن أبي صفرة، أبو الفضل شقيق بن ثور السدوسي،
العباس بن عبد المطلب، إسماعيل بن الأشعث.

أبو العلاء قبيصة بن جابر الأسدي، عبيد بن طريف
الطائي، ثابت بن قُطنة، سالم كاتب هشام، عبد
الرحمن بن سليمان الكلبي، أبو علي أمية بن خلف
الجمحي، عامر بن الطفيل، أسد بن هاشم أخو عبد
المطلب، جُدَيْع بن علي الكرماني، شبل

ابن حبيب، ميمون بن مهران، سليمان بن علي،
جارية بن قدامة، يحيى بن سعيد بن العاص، أبو
محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، علي بن
الحسين بن علي، علي بن عبد الله بن العباس، أسامة
ابن زيد، طلحة بن عبيد الله، عبد الله بن عمرو ابن
العاص، عبد الرحمن بن عوف، الحجاج بن يوسف،
الأشعث بن قيس، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد،
سعيد بن المسيب، عطاء بن أبي رباح طلحة
الطلحات.

أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب، جعفر
ابن أبي طالب، الزبير بن العوام، سالم مولى أبي
حذيفة، بلال مولى أبي بكر، كعب بن مالك، جابر
ابن عبد الله، مصعب بن عمير، سلمان الفارسي،
خبّاب بن الأرت، النعمان بن بشير، المغيرة بن شعبة،
زُفر بن الحارث، عمرو بن ميمون الأودي، سعيد بن
جبير، مصعب وعروة أبناء الزبير، خوات بن جبير،
عامر بن عبد قيس العنبري، عمرو بن العاص، حذيفة
ابن اليمان، أبو الوليد عبادة بن الصامت، حسان بن
ثابت، عتبة بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان،
هشام بن عبد الملك، هشام بن إسماعيل، الوليد جد
عبد الملك، عتبة بن ربيعة، صخر بن عمرو بن
الشريد.

أبو سليمان خالد بن الوليد، عبد الرحمن ابن أم
الحكم، خالد بن عتاب بن ورقاء التيمي، عبد الله
ابن مطيع، زيد بن وهب الجهني، عبد الله بن معاوية
ابن أبي سفيان، محمد بن طلحة بن عبيد الله، حسان
ابن مالك بن بحدل الكلبي. أبو عمرو عثمان بن
عفان، سعد بن معاذ، هشام بن عتبة بن أبي وقاص،
جرير بن عبد الله البجلي، أويس القرني، عثمان بن
حنيف، عامر الشعبي.

أبو المغيرة زياد بن أبي سفيان، زياد بن عمرو
العتكي، زياد بن المهلب. أبو وهب الوليد بن عقبة

ابن طهمان، أبو زرعة روح بن زنباع، أبو زرعة بن عمرو ابن جرير، شرحبيل بن ذي الكلاع.

أبو حسان قيس بن مكشوح، أسماء بن خارجة الفزاري، معاوية بن الجون، الهذيل التغلبي، عقبة الأسدي، ثابت بن المنذر، حزام بن فرافصة بن الأحوص، أبو حسان بن ثابت. أبو خراش محمد بن يزيد بن المهلب، المغيرة بن المهلب، أبو الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، عبد الله بن الجارود، أبو الأشعث الصنعاني، أبو عقبة هشام بن عقبة المري، الجراح بن عبد الله.

(الأعلاق النفيسة لأبي علي أحمد بن عمر بن رسته ط. دار التراث العربي. بيروت، السلسلة الجغرافية (٤)، م ٧ / ١٨٧ - ١٩١).

* أسماء المشهورين بالكنى :

ذكرهم ابن رسته على النحو التالي :

أبو بردة بن أبي موسى اسمه عامر بن عبد الله، أبو هريرة اسمه عامر بن عبد شمس بن عبد بن غنم بن عبد ذي الشرى، أبو ذر اسمه جندب بن جنادة، أبو الدرداء اسمه عويمر بن زيد، أبو الهيثم اسمه مالك ابن التيهان، أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد، أبو إسماعيل بن أبي خالد اسمه كعب، أبو قيس بن أبي حزام اسمه عوف، أبو جناب الكلبي اسمه يحيى ابن أبي حية، أبو عبد الله بن أبي عوف اسمه علقمة، أبو حميد الساعدي اسمه عمرو بن مالك، أبو بكر الهذلي اسمه سليمان بن عبد الله.

(الأعلاق النفيسة لابن رسته / ١٩١).

* الأسماء المعارف :

مما بحثه الفارسي في مسائله مسألة ترتيب الأسماء المعارف (أو الأسماء المعرفة) فقال في ذلك :

مسألة في ترتيب الأسماء المعارف وإن أعرفها قولك أنا (سيويه ١ / ٢١٩ - ٢٢١ وابن يعيش ٥ / ٨٧).

أعرف المعارف «أنا» وذلك أن الرجل إذا قال : «أنا» فليس يحتاج إلى زيادة بيان، لأن البيان إنما يكون ليعرف، فإذا قال «أنا» فقد عرف معرفة عين. وكذلك الممكنى كله.

ثم «زيد» بعده لأنه معرفة للغائب، فتقول : «زيد» معرفة وتعلمه شخصا، وبعده ما فيه الألف واللام، لأنك إذا قلت : «الرجل» فقد عرفت أنه اسم معهود من جنس، فقد علمت أنه بمنزلة «زيد» وإن كان «زيد» أخص.

ثم بعده «هذا» و«ذلك» لأن هذا لا تعلم به جنسا من جنس كما علمت بـ«الرجل» فهو أشد إبهاما. وما فيه الألف واللام أخص منه (اسم الإشارة عند سيويه أخص من المعروف بـ«الرجل» إذ تعرف به واحدا معهودا من جنس، ألا ترى أنك لو قلت : «هذا» وبين يديك أشياء كثيرة تشترك في الإشارة لم يعلم من تشير إليه إلا بتخصيص آخر، فقد علمت أن الألف واللام أخص من هذا.

فإن قال قائل : ما أنكرتم أن يكون «هذا» أعرف، وذلك أن من شرطكم أن يكون ما هو أضعف يوصف به ما كان أقوى، ولما كانت الألف واللام يوصف بها المبهم، ولا يوصف به «هذا» ما فيه الألف واللام.

يقال له : هذا لا يلزم، وذلك أن الألف واللام و«هذا» بمنزلة اسم واحد، ألا ترى أنك تقول «مررت بهذا الرجل» فيعرف به ما يعرف بقولك : «مررت بالرجل» فلما لم يكن فيه فائدة على «هذا» جاز أن يوصف به، إذ ليس فيه ما في الوصف من التبيين والتخصيص، فلذلك تبعه، إذ قد خرج عن حد ما في الوصف من الفائدة.

فإن قال : أفتجيز «مررت بهذا الظريف»؟ قيل له : يجوز هذا على الاتساع، كأنه لما قال : «مررت بهذا الظريف» علم أنه أراد بـ«هذا» : «الرجل الظريف»

أسماء المعروفين بالكنى من...

فحذف «الرجل» لما كان في الكلام من الدلالة عليه .
وإذا كان هذا هكذا فقد بان لك سقوط ما عارض به
السائل من هذا الفصل ووضح ما ذكرناه . وبالله
التوفيق .

(المسائل المنشورة لأبي الحسن بن أحمد الفارسي -
تحقيق مصطفى الحدرى ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق / ٤٩ ، ٥٠) .

* أسماء المعروفين بالكنى من حملة العلم ونقله الحديث:

من المؤلفات في علم التاريخ ، يوجد له مخطوط
بدار الكتب القطرية جاء بيانه كالتالى :

تأليف أبى عمر جمال الدين يوسف بن عمر بن
عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ مصور عن
النسخة المخطوطة المحفوظة « بالخزانة العامة
بالرباط » تحت رقم ١٤٣ ق ١٤٣ ورقة
(١٩٦ - تاريخ) .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية -
إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية . عالم
الكتب ، بيروت ق ٣ / ١٤٣) .

* أسماء المعلمين :

أحصاها صاحب الأعلام النفيسة على النحو
التالى :

أبو صالح صاحب الكلبي ، أبو عبد الرحمن
السلمي وكان مكفوفاً ، معبد الجهنى القدرى ، قال
سفيان بن عيينة : كان الضحاك بن مزاحم وعبد الله بن
الحارث يعلمان الغلمان ولا يأخذان الأجر ، وقيس بن
سعد وعطاء بن أبى رباح وعبد الكريم بن أمية ،
وحسين بن ذكوان والكميت الشاعر ، حدث أبو حاتم
عن الأصمعى قال : حدثنى خلف الأحمر قال : رأيت
الكميت فى مسجد بالكوفة يعلم الصبيان . وحبيب
المعلم مولى معقل بن يسار ، وعبد الحميد بن يحيى

أسماء المغتالين من الأشراف...

كاتب بنى أمية وأبو البيداء ، وأبو عبيد الله كاتب
الرسائل ، والحجاج بن يوسف كان يعلم بالطائف
واسمه كليب وأبوه يوسف كان معلماً ، وأبو عبيد
القاسم بن سلام ، وعلقمة بن أبى علقمة مولى عائشة
كان يروى عنه مالك بن أنس كان له مكتب يعلم فيه
العربية والعروض والنحو ومات فى خلافة المنصور .

وأبو معاوية النحوى واسمه شيبان بن عبد الرحمن
مولى لبنى تميم ، وكان يؤدب ولد داود بن على ، وأبو
سفيان بن أمية بن عبد شمس ، وأبو قيس بن عبد
مناف ابن زهرة علمهما بشر بن عبد الملك العبادى
فعلما أهل مكة ، والزهرى المحدث كان مؤدباً لهشام
بن عبد الملك ، وعمر بن زرارة التميمى ، وغيلان بن
سلمة الثقفى ، وأحمد بن أبى دؤاد الأيادى ، وأبو سعيد
المؤدب واسمه محمد بن أبى الوضاح ، ضمّه
المنصور إلى المهدي ثم ضم بعده إليه سفيان بن
حسن الأقطس ، وخصيف ، وعلى بن بزيمة ، وهشام
ابن عروة ، والأعمش ، وأبو إسماعيل المؤدب إبراهيم
ابن سليمان وكان محدثاً أيضاً .

(الأعلام النفيسة لابن رسته ، دار إحياء التراث
العربى ، بيروت السلسلة الجغرافية (٤) م ٧ / ١٩٣ ،
(١٩٤) .

* أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام (كتاب) :

كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية
والإسلام ، وأسماء من قتل من الشعراء لأبى جعفر
محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ .

كتب الأستاذ عبد السلام هارون فى مقدمة تحقيقه
للكتاب يقول :

كلمة « المغتالين » إنما تعنى الذين اغتيلوا ، أى لقوا
مصارعهم بأيدي غيرهم على صور شتى ، من الطعن ،

أسماء المغتالين من الأشراف...

مقاتل الأشراف وتوفى سنة ٢١١. ولأبى جعفر محمد ابن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥.

أما ابن حبيب نفسه فكلامه يشعر أن كتابه ذو شقين، إذ يذكر عند الكلام على الشعراء ص ٨٢ من المصورة «عدي بن زيد العبادي» ويقول: «وقد مر حديثه في المغتالين».

وكذلك في ص ٨٨ «سويد بن صامت الأوسي» قال: «وقد كتبناه في أشراف المغتالين».

وفي ص ٩٠ «كعب بن الأشرف اليهودي» قال «وقد كتبناه في المغتالين».

وكذلك «خالد بن جعفر بن كلاب» في ص ٩٤ من المصورة، يقول في شأنه: «وقد كتبت سبب قتله في المغتالين».

وكذلك «سالم بن دارة» ص ١١١ يقول فيه «وقد مرّ حديثه في المغتالين» وكلمة «مر» تدل على وحدة الشقين وعلى ذلك فأصدق تسمية له هي «أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء».

وأما صاحب الخزانة فيسميه تسمية إجمالية «كتاب المقتولين غيلة» ويسميه مرة أخرى «كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام» وثالثة «كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام» ورابعة «كتاب المغتالين».

وهذا يدل على أن صاحب الخزانة لا يعبر بدقة عن اسم الكتاب، شأن كثير من العلماء الذين يذكرون الكتب بأقرب شهرة لها.

والبغدادي مع ذلك يعرف الشق الثاني من الكتاب ويسميه «كتاب من قتل من الشعراء» وينقل عنه نصوصاً ثلاثة، وهي مقتل سحيم، وعبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي حازم.

والضرب، والخنق، ودس السموم، وغير ذلك من أسباب الغيلة.

اسم الكتاب:

هذه النسخة التي تأدت إلينا عبر الأجيال، أراها مجموعة من كتب محمد بن حبيب، وليست كتاباً واحداً. وهذه صورة ما كتب على صدرها:

«كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، وأسماء من قتل من الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه. وكنى الشعراء وألقابهم».

ولكن النسخة في باطنها تحمل غير الشقين الأولين - أي بدل «من غلبت كنيته على اسمه، وكنى الشعراء وألقابهم» كتاب «كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه» وكتاب «ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه».

وعلى هذا الضوء الأخير نستطيع أن نعرف أسماء كتب ثلاثة لابن حبيب:

١- أما الأول فهو ذو شقين: أحدهما «أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام» والآخر «أسماء من قتل من الشعراء».

٢- والثاني «كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه».

٣- والثالث «كتاب ألقاب الشعراء».

الكتاب الأول:

أما الكتاب الأول فهو الذي عرف قديماً باسم «مقاتل الفرسان» ذكره ابن النديم (الفهرست/ ١٥٥) المتوفى سنة ٣٨٥ أي بعد وفاة ابن حبيب بمائة وأربعين سنة. وتبعه ياقوت ناقلاً عنه. وبهذه التسمية أثبتته صاحب كشف الظنون وقال: مقاتل الفرسان لأبى على إسماعيل بن قاسم القفالي المتوفى سنة ٣٥٦، ولأبى عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي، وله

أسماء المغتالين من الأشراف...

الكتاب الثانى :

وأما الكتاب الثانى فهو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » والنسخة تسجل اسم هذا الكتاب بهذا التمام فى ص ١٢٠ من صفحات المصورة.

ولا ريب أن هذا كتاب مستقل ذكره ابن النديم باسم « كنى الشعراء » وتبعه ياقوت، وتصحف فى النسخة باسم « كنى الشعراء ».

أما صاحب كشف الظنون فيسميه « أكنى الشعراء » ويذكره فى حرف الهمزة! وهذا زلة وسهو منه.

الكتاب الثالث :

والكتاب الثالث كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » ولم يذكره أحد من المترجمين بهذه التسمية، ولكن ذكروا « كتاب من سمى بيت قاله » ذكره ابن النديم وتبعه ياقوت. ويظهر أن هذه التسمية الأخيرة تسمية من تسميات العلماء مرادفة للأولى ولا تتعارض معها، إذ أن الذى سمى بيت قاله هو عين الذى لقب بيت قاله، فهو ضرب خاص من الألقاب داخل فى نطاقها.

والمتتبع لهذا الكتاب يجده مطابقاً لترجمته مضافاً إليه فى أواخره تعليقات لمن سمى بيت قاله. وهذا لا يخرج عن عنوانه « ألقاب الشعراء ».

إفراد الكتاب الأول :

بهذه الاعتبارات جميعاً أفردت الكتاب الأول بالنشر.

مخطوطات الكتاب :

١ - الواقع أنها مخطوطة واحدة لعلها الفريدة إذ لم نعث بعد على شقيقة لها، وهى مخطوطة مكتبة عاشر بتركيا، المودعة فيها برقم ٨٧٢ ومنها صورة شمسية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ تاريخ، جاء فى خاتمتها :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد فى كتابته (كتبه) إذ كان أصله مكتوباً بالكوفى بخط محرف، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوى غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولأقاربه، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهور سنة ١١١٤، ألف ومائة وأربعمئة عشر (وكذا) هجرية ».

وعبارة « كان أصله مكتوباً بالكوفى » تدلنا على قدم النسخة التى اعتمد عليها الناسخ.

والنسخة فى ١٤٠ صفحة متوسطة مكتوبة بخط النسخ المعتاد الخالى من الضبط، ومع ما بها من تحريف شديد حاول ناسخها أن يكون دقيقاً مقارباً للأصل القديم الذى نقل منه.

٢ - وقد استنسخ العلامة الشنقيطى (محمد محمود ابن التلاميذ التركى الشنقيطى، صاحب خزانة الكتب النفيسة المودعة بدار الكتب المصرية، المتوفى سنة ١٣٢٢) من هذا الأصل نسخة له تتفق معها كمّاً وكيفاً، يدل على ذلك التوافق التام فى مقدار متن الكتاب، وفى الأسقاط ومواضعها وهى فى خزائنه بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ أدب ش، وجاء فى خاتمتها :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه على يدى الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين كافة عامة فى يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ ».

ويبدو أن الشنقيطى قد راجع نسخته على نسخة مكتبة عاشر، واستدرك بعض ما فات كاتب نسخته الذى وافق اسمه اسم كاتب نسخة مكتبة عاشر، فاسمه كذلك « يوسف بن محمد ».

لذلك نستطيع أن نقول بعد الدراسة الطويلة : إن هذه النسخة ما هى إلا صورة أخرى من نسخة عاشر،

امتازت بتلك التصحيحات التي صنعها الشنقيطى بقلمه، مستعملاً المحو تارةً والترميج مرةً أخرى.

وليست تصحيحات الشنقيطى من الكثرة بمكان، إذ تكاد أن تحتل مقدار العشر من التصحيحات التي انفردت بها من دونه ولكن كثيراً منها بلغ الغاية في الدقة، لذلك حفظت له حقه في التنويه بفضل السبق إليها مع إمكان امتدائي إليها في كثير من الأمور، فنسبت تصحيحاته إليه وزدتها تأييداً بأن وثقتها من مختلف المراجع.

وأما بعد فقد عنائي هذا الكتاب في تحقيق متنه، إذ أن نصوصه من النوارد التي لا يعثر على معظمها في الكتب المعروفة.

(نوارد المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون. ط مصطفى البابي الحلبي. القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ١٠٦/٦ - ١١١).

ويوجد مخطوط له بالمجمع العلمي العراقي جاء بيانه كالتالى:

«كتاب» أسماء المفتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من الشعراء، ومن غلبت كنيته على اسمه، وكنى الشعراء وألقابهم.

المؤلف: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ / ٨٦٠م).
أوله: «البسملة، عنوان الكتاب: جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم...».

آخره: «تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد فى كتبه، إذ كان أصله مكتوباً بالكوفى بخط محرف على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوى... ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثامن غرة جمادى الأولى من شهور سنة ١١١٤...».

نسخة مصورة بالفتغراف عن نسخة خطية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة بخط الإجازة.

١٤٠ ص (ص ٢٢ ساقطة) ١٧×١١,٥ سم.

(١/ تراجم وسير).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - دراسة وفهرسة ميخائيل عواد. مطبوعات المجمع العلمى العراقى ١٩٨١م، ٧/٢).

* الأسماء المفردة والكنى والألقاب:

انظر: المفردات من الأسماء والكنى والألقاب.

* أسماء مكة المكرمة:

أفرد الإمام محمد بن يوسف الصالحى الباب التاسع لأسماء مكة المكرمة بعنوان «فى بعض أسماء البلد الشريف والحرم المنيف» وقد جاء فيه ما يلى:

قال الإمام النووى - رحمه الله تعالى: ولا يرى فى البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة، لكونهما أشرف الأرض. انتهى.

الباسّة: بالباء الموحدة والسين المهملة. قال مجاهد - رحمه الله تعالى: سمّيت بذلك، لأنها تبسّ من ألد فيها أى تهلكه وتحطمه.

برّة: نقله الزركشى عن ابن خليل - رحمهما الله تعالى.

بُساق: ذكره ابن رشيق - رحمه الله تعالى - فى «العمدة» قال فى شفاء الغرام: وهو بباء موحدة فسين مهملة فألف فقفاف. انتهى. وفى الصّحاح: بسق فلان على أصحابه أى علاهم. وفى القاموس: أنه كغراب: جبل بعرفات ووادٍ فى الحجاز. وفى المشترك لياقوت وربما قالوه بالصاد جبل بعرفات، فيه وادٍ بين المدينة والحجاز وعقبة بين التيه وأيلة.

بكة بالباء. قال: أبو عبيد البكرى: وهى مكة تبدل الميم من الباء قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ وقال: ﴿بيطن مكة﴾ وقال عطية: بكّة موضع البيت. ومكة ما حواليه. وهو قول إبراهيم

أسماء مكة المكرمة

«وهذا البلد الأمين» قال خزيمة بن ثابت، وليس بالأنصاري: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: مكة. رواه الطبراني في الأوسط، وبه قال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما. رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم. ولا خلاف في ذلك بين المفسرين.

الثنية: ذكره الزركشي. وقال في شفاء الغرام: هذه عن ياقوت. انتهى.

والذي ذكره ياقوت في المشترك بعد أن ذكر الكلام على الثنية: فالأول: الثنية البيضاء، وهي عقبة تهبطك إلى فح بالخاء المعجمة وأنت مُقبل إلى المدينة، تريد أسفل من مكة قبل ذي طوى ولم يذكر أن مكة نفسها اسمها الثنية. فالله تعالى أعلم.

الحاطمة: ذكره الأزرقى والنوى وغيرهما، لحطمها الملحدين.

الحرم: بحاء وراء مهملتين ذكره سليمان بن خليل في مناسكه. الحرم بالضم. الحرم بالكسر. ذكرهما عديس في الباهر.

الرأس: قال النوى: لأنه أشرف الأرض كرأس الإنسان. وأنشد كراع:

وفي الرأس آيات لمن كان ذا حجي

وفي مدين العليا وفي موضع الحجر
الرتاج: براء مكسورة فمثلة فوقية فألف فجيم. ذكره المحب الطبري، وقال الزركشي المعروف أن الرتاج: الباب. قال الخليل: وربما أريد به الكعبة. ومنه الحديث: «جعل ماله في رتاج الكعبة» أي لها فكنى عنها بالباب، لأن منه يدخل إليها.

سبوحة: ذكره في شفاء الغرام. وقال في الصحاح: وهي بفتح السين مخففة: البلد الحرام. ويقال: وإد بعرفات. وذكرها الفارابي في فعولة بفتح الفاء وضم العين.

سلام: بالكسر بلا تنوين ذكره في شفاء الغرام.

النخعي. وقال عكرمة: بكة: ما ولى البيت. ومكة ما وراء ذلك. وقال القُتبي: قال أبو عبيدة: بكة بالباء، اسم لبطن مكة. قال البكري: والذي عليه أهل اللغة أن مكة وبكة شيء واحد، كما يقال سبد رأسه وسمده، وضربة لازم ولازب. قال: وقيل بل هما اسمان لمعنيين واقعان على شيء واحد، فاشتقاق مكة لقلة مائها فذكر ما سيأتي في مكة. ثم قال: وسميت بكة لأن الناس يتباكون فيها أي يزدهمون. انتهى.

زاد الزركشي في الإعلام، والفاسي في شفاء الغرام: وقيل: لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا ألدوا فيها، أي تدقها. والبك: الدق. ولفظ الزركشي: أي تكسرهم فيذلون بها ويخضعون. وقيل: إنها تضع من نخوة المتكبرين فيها. قاله - الترمذي - رحمه الله تعالى.

البلد: قال الله تعالى ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ وروى ابن جرير وابن أبي حاتم، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ قال: مكة. ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ يعني بذلك النبي ﷺ أحل الله تعالى له يوم دخول مكة أن يقتل من شاء ويستحيى من شاء.

بلد الله تعالى: لاختياره لها على غيرها.

البلدة. قال تعالى: ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ قال ياقوت في «المشترك»: هي مكة. وقال تعالى: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة﴾ قال الواحدى في الوسيط وابن برجان في تفسيره: هي مكة.

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال: هي مكة. وروى عبد بن حميد عن قتادة مثله. وروى ابن المنذر عن ابن جريج قال: زعم الناس أنها مكة. البلد الحرام: لحرمة مكة وسيأتي لهذا مزيد بيان في حجة الوداع.

البلد الأمين: لتحريم القتال فيه، قال تعالى:

أسماء مكة المكرمة

السبل : ذكره صاحب القاموس في التحبير.

صلاح : بفتح الصاد وكسر الحاء المهملة بلا تنوين . قال النووي : سميت بذلك لأنها . زاد الزركشي في الإعلام : ولأن فيها صلاح الخلق . أو لأنها تعمل فيها الأعمال الصالحة .

صلاح : منونة .

طيبة : بالتشديد لطيبها .

العدراء : لأنها لم تنل بمكروه .

العرش ، بوزن بدر . قاله كراع - رحمه الله تعالى - وبضميتين . قاله البكري .

العريش : بزيادة مثناة تحتية ذكره ابن سيده ، لأن آياتها عيدان تُنصب وتظلّل . قال الزركشي : قالوا : ويقال لها - عروش واحدها عرش .

العروض : ذكره في التحبير ، ولم يزد على ذلك . وفي الصحاح : عَرْض الرجل إذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما . وذكره الفارابي في ديوانه في مادة فعول بفتح الفاء وضم العين .

(قال النهرواني في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (ط جوتنجن) ص ١٧ : « ومنها : العروض ، بفتح المهملة ، ولذلك سمى علم عروض الشعر عروضاً ، لأن الخليل بن أحمد اخترعه بمكة فسماه باسمها ») .

فاران : بفاء فالف فراء فالف فنون ، نقله في شفاء الغرام عن ياقوت والذي في « المشترك » له : فاران اسم جبال مكة ، وقيل اسم جبال الحجاز ، ولها ذكر في التوراة يجيء في أعلام نبوة النبي ﷺ .

المقدّسة والقادس والقادسة والقادسية : أسماء لها من القدس وهو الطهر نصيب لأنها تطهر من الذنوب ، ذكر الأول ابن جماعة . والثاني والثالث ابن قرقول ، وذكر الزركشي الثلاثة والرابع الفاسي .

قرية الحُمس : بحاء مهملة مضمومة فميم ساكنة

فسين مهملة جمع أحمس . وهم قريش ومن ولدته قريش وكنانة وجديلة وقيس ، سموا حمساً لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشدّدوا . والحماسة أيضاً : الشجاعة . ولهذا مزيد بيان في باب حفظ الله تعالى نبيه ﷺ في حال طفوليته .

قرية النمل : ذكر هذين الاسمين صاحب القاموس في تحبير الموشى .

قال في شفاء الغرام : قرية النمل ونقرة الغراب . علامتان لموضع زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها . وعدّها بعضهم اسمين لزمزم مجازاً . فإن كان شيخنا - رحمه الله تعالى - لحظ كونهما اسمين وسمى بها مكة من باب تسمية الكل باسم البعض ، وهو مجاز شائع ، فيصح على هذا أن يذكر في أسماء مكة الصفا والمروة والحزورة وغير ذلك . وقوله : قرية الحُمس : إن كان شيخنا لحظ في تسمية مكة بذلك أن الحمس كانوا سكان مكة ، فيصح على هذا أن يذكر في أسماء مكة قرية العماليق وقرية جهرهم ، لكونهم كانوا سكان مكة قبل الحمس اللهم إلا أن تكون سميت مكة بقرية النمل ونقرة الغراب وقرية الحمس منقولاً عن كتب اللغة ، فلا يُقاس عليه غيره .

القرية : قال الله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلاً قرية ﴾ [النحل : ١١٢] قال مجاهد - رحمه الله تعالى : يعني مكة .

كُوثى : بكاف مضمومة وثاء مثناة مفتوحة . نقله الأزرقى عن مجاهد وجزم به السهيلي . وفي المطالع : سميت باسم بقعة فيها . وأفاد الفاكهي أن كُوثى في ناحية قُيعقان . وقيل : كُوثى جبل بمنى .

المأمون : ذكره الزركشي ونقله الشيخ عن ابن دحية لتحريم القتال فيه .

مُخْرَج صدق : روى الزبير بين بكار في أخبار المدينة عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - قال :

أسماء مكة المكرمة

الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري وهو الذي يقول في حصار عثمان بن عفان رضى الله عنه :

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا

وأنصارنا بالمكتين قليل

وأسلمنا أهل المدينة والهوى

إلى أهل مصر والذليل ذليل

انتهى .

مكة : اختلف في سبب تسميتها مكة بالميم .

ف قيل : لأنها تمك الجبارين ، أى تذهب نخوتهم .

وقيل : لأنها تمك الفاجر عنها ، أى تخرجه . وقيل :

لأنها تجذب الناس إليها من قولهم : امتك الفصيل ما

فى ضرع أمه إذا لم يبق فيه شيئًا . وقيل : لقله مائها .

وقيل : لأنها تمك الذنوب أى تستخرجها وتذهب بها

كلها . وقيل لأنها لما كانت فى بطن واد تمك الماء من

جبالها عند نزول المطر وتنحدر إليها السيول .

نادر : نقله فى « الزهر » عن منتخب كراع . وهو

بخط مغلطاي - رحمه الله تعالى - بنون ودال مهملة .

الناسة : بالنون والسين المهملة المشددة ذكره

الماوردي وغيره ، لأنها تنس من ألد فيها ، أى تطرده

وتنفيه . وقيل : من نس الشيء إذا يبس من العطش .

قال فى الصحاح يقال لمكة الناسة لقله الماء بها من

النس وهو اليبس .

النساسة : بنون وسينين مهملتين : الأولى مشددة

ذكره ابن جماعة . ومعناها كمعنى الاسم الذى قبلها ،

وقيل لقله مائها من النس وهو اليبس .

الناسة بالشين المعجمة . نقله فى « الزهر » عن

الخطابى لأنها تنس من ألد فيها أى تطرده وتنفيه

(فى شفاء الغرام ١ / ٥٠ الناسة « بالسين المهملة ») .

الوادى : ورد فى كلام عمر - رضى الله تعالى عنه

(فى شفاء الغرام ١ / ٥٣ : من قول عمر بن الخطاب

جعل الله تعالى مدخل صدق : المدينة ومخرج صدق : مكة .

المسجد الحرام : قال ابن عباس - رضى الله تعالى

عنهما : الحرم كله هو المسجد الحرام .

رواه سعيد بن منصور (قال فى شفاء الغرام ١ /

٥٢ : ذكره ابن خليل فى منسكه وفى القرآن العظيم ما

يشهد له ، وحكاه عبد الله بن عبد الملك بن الشيخ أبى

محمد المرجانى عن ابن مسدى) .

المعاد : قال تعالى : ﴿ إن الذى فرض عليك

القرآن لرادك إلى معاد ﴾ [القصص : ٨٥] قال ابن

عباس - رضى الله تعالى عنهما : يعنى مكة . رواه

البخارى .

المكتان : ذكره الشيخ برهان الدين القيراطى - رحمه

الله تعالى - فى قصيدة فى أسماء مكة . قال فى شفاء

الغرام : ولعله أخذه من قول ورقة بن نوفل :

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا

وأنصارنا بالمكتين قليل

قالت المؤلفة : ما ذكره الفاسى فى شفاء الغرام

٥٢ / ١ هو كما يلى :

وأما تسميتها المكتان فذكره شيخنا بالإجازة أديب

الديار المصرية برهان الدين القيراطى فى ديوان شعره

البديع ولعله أخذ ذلك من قول ورقة بن نوفل الأسدى .

بيطن المكتين على رجائى

حديثك أن أرى منه خروجا

وللسهيلي على ذلك كلام حسن لأنه قال بعد أن

ذكر هذا البيت ثنى مكة وهى واحدة لأن لها بطاحا

وظواهر ثم قال وإنما مقصد العرب فى هذه الإشارة

إلى جانبى كل بلدة أو الإشارة إلى أعلى البلد وأسفلها

فيجعلونها اثنتين على هذا المعنى انتهى . وقال

السهيلي فى موضع آخر بعد أن ذكر شيئًا من حال عبد

أسماء مكة المكرمة

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى ١ / ٢٢٥ - ٢٣١ . انظر أيضًا إعلام الساجد بأحكام المساجد تصنيف محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى / ٧٨ - ٨٣ ، وشفاء الغرام ١ / ٥١ - ٥٣) .

وقد أورد الفاسى اسمين لم يذكرهما صاحب سبل الهدى والرشاد وهما : المعطشة ، والنايبة فقال :
وأما تسميتها المعطشة فذكره ابن خليل ولم يعزه ولم يذكر له معنى .

وأما تسميتها النايبة فذكره الشيخ عماد الدين بن كثير فى تفسيره على ما وجدت بخط بعض أصحابنا فى حاشية كتاب تحبير الموشين لشيخنا مجد الدين قاضى القضاة عند كلامه على أسماء مكة ونص الحاشية : « وذكر ابن كثير فى تفسيره أن من أسماء مكة النايبة بالنون والباء » .

وجاء فى هامش التحقيق (٢) تعليق على قول الفاسى هذا وهو :

راجعنا تفسير العماد بن كثير فلم نجد ما نقله عنه هنا ولعل الناقل وهم فى نقله حيث قال ابن كثير لما ذكر أسماء مكة فأبلغها إلى إحدى وعشرين اسما قال والناس بالنون وبالباء أيضًا ثم قال والناس فظن الناقل أن التى بالباء النايبة وصوابه الباسة والثالثة النساسة حيث ذكر قبلها الناس والله أعلم .

ويختتم الفاسى هذا الباب (الباب الثانى) فى أسماء مكة المشرفة بقوله : وقد بان لما ذكرناه فى هذا التفصيل معرفة من ذكر الاثنى عشر اسما التى ذكرناها فى أسماء مكة ولم يذكرها شيخنا القاضى مجد الدين مع معنى بعضها ، وبان به أيضًا معرفة من ذكر بعض أسماء مكة التى ذكرها شيخنا القاضى مجد الدين مع بعض معانيها أيضًا وبعض الأسماء الغريبة التى لم

لنافع بن عبد الحارث الخزاعى عامله على مكة لما لقيه بعسفان حين استخلف على أهل مكة مولاه عبد الرحمن بن أبزى : مَنْ استخلفت على أهل الوادى ؟) .

أم راحم : ذكره فى « شفاء الغرام » ونقله فى الزهر عن كراع . ومعناه معنى الاسم الذى بعده .

أم رحم : براء وحاء مهملتين قال فى الزهر نقلا عن ابن السّيد : بضم الراء والحاء ويقال بتسكين الحاء ونقله الماوردي وغيره عن مجاهد ، لأن الناس يتراحمون فيها ويتواصلون .

أم الرّحم : معناه معنى الاسم الذى قبله .

أم الرّحمات : عزّاه الشيخ عبد الله المرجانى لابن العربى - رحمه الله تعالى .

أم رّوح : بفتح الراء من الروح وهو الرحمة ذكره ابن الأثير فى المُرْصَع .

أم زحم : بزاي من الزحام . ذكره الرشاطى - رحمه الله تعالى .

أم صُبيح : ذكره ابن الأثير فى كتاب المَرصَع . وهو بضم الصاد كما فى القاموس (فى شفاء الغرام ١ / ٥١ « أم صبح ») .

أم القرى : قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾ قال الضحاك - رحمه الله تعالى : يعنى مكة . واختلف فى سبب تسميتها بذلك . ف قيل : لأن الأرض دُحيت من تحتها قاله ابن عباس وتقدم فى باب بدء أمر البيت ، وقيل لأنها أعظم القرى ، وقيل لأن فيها بيت الله تعالى . ولما جرت العادة بأن الملك وبلده مقدّمان على جميع الأماكن سُمى أُمًّا لأن الأم متقدمة . وقيل لأنها قبله تؤمها جميع الأمة ، وقيل لأن أهل القرى يرجعون إليها فى الدّين والدنيا .

أم كوئى : ذكره ابن المرجانى - رحمه الله تعالى - ولم يتكلم عليه .

أسماء من نزل فيهم القرآن

عمر بن الخطاب: نزل فيه آيات منها: موافقاته المشهورة كقوله تعالى ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ [البقرة: ١٢٥].

على بن أبي طالب نزل فيه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ... ﴾ [المائدة: ٥٥] الآية.

أبي بن كعب نزل فيه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ... ﴾ [آل عمران: ١١٠] كذا قال صاحب الكتاب المشار إليه.

أسامة بن زيد: نزل فيه: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ... ﴾ [النساء: ٩٤].

أسعد بن زرارة: ممن نزل فيه: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْلِعَ إِيْمَنَكُمْ... ﴾ [البقرة: ١٤٣] وكذا أبو أمامة من بنى النجار، والبراء بن معرور، والأخنس بن شريق الثقفي الكافر: نزل فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبَجُكَ قَوْلُهُ ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

إبريد بن قيس الجعفي نزل فيه: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ... ﴾ [الرعد: ١٣] الآية.

بشير بن النعمان نزل فيه: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً... ﴾ [البقرة: ٢٢٤] تميم بن أوس الداري نزل فيه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ... ﴾ [المائدة: ١٠٦] وفي عدى بن زيد ثوبان مولى النبي ﷺ نزل فيه: ﴿ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ... ﴾ [النساء: ٦٩] الآية.

حاطب بن أبي بلتعة نزل فيه: أول الممتحنة.

حارثة بن زيد بن عامر بن لؤي هو مقتول عياش الذي نزل فيه: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً... ﴾ [النساء: ٩٢].

حارثة بن زيد الأسدي: نزلت فيه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ... ﴾ [المائدة: ١٠١].

أرها لغيره إلا في كلام المعنى فيه واضح وهي أم راحم وأم الرحم فإن ذلك في معنى أم رحم بالراء المهملة والبلد الحرام لحرم مكة وبلد الله لاختياره لها على غيرها وطيبة لطيبها وذكر هذا الاسم في أسماء مكة الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته وصلاح منونة لأنها من معنى صلاح بلا تنوين والسلام من هذا المعنى.

ولم يذكر النووي من أسماء مكة إلا ستة عشر اسما قال: ولا يعرف في البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أشرف الأرض انتهى باختصار.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للحافظ أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي - حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء ط. دار الكتب العلمية. بيروت ١/ ٥٢، ٥٣).

* أسماء من نزل فيهم القرآن:

النوع الحادي بعد المائة من أنواع علم التفسير التي صنفها الجلال السيوطي على نسق أنواع علم مصطلح الحديث، وهذا النوع هو من زيادات السيوطي على «مواقع العلوم في مواقع النجوم» لشيخ الإسلام جلال الدين البلقيني. قال الإمام السيوطي:

هذا النوع من زيادتي، وقد وقفت فيه على تصنيف فيه لبعض القدماء وقد روي عن علي بن أبي طالب قال: ما من رجل من قريش إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، وكنت عزمت على سردهم هنا مرتين على حروف المعجم ثم رأيت أنه يلزم منه تكرار كثير لأن غالب من نزل فيه القرآن ذكر في هذا الكتاب خصوصاً في المبهمات فرأيت أن أذكر هنا بعض ما لم يتقدم له ذكر.

أبو بكر الصديق: نزل فيه آيات منها: آخر سورة الليل.

مخاطبك عرفه، بسبب اطلاعه على حال من أحواله عينته عنده، فالواسطة في تعيينه عهد المخاطب إياه بتلك الحال. والعبارة عن الحال التي هي صفة معنى الموصول تسمى صلة، وللصلة أحكام تبيين عند الكلام على الجمل من قسم النحو.

الأسماء الموصولة: هي التي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة. واللذان للثنيين واللتان للثنتين. والذين والألئى لجماعة الذكور. واللاتى واللائى لجماعة الإناث وهذه الأسماء تسمى بالموصولات المختصة، ومن الموصولات أسماء تسمى بالموصولات المشتركة، وهي: مَنْ لدوى العلم، وما لغيرهم، وأل، وأى. كما، وتستعمل الأسماء الموصولة فى أجناس، وفى جميع أفراد جنس، وفى فرد معهود وضابط ما يستعمل فى جميع الأفراد أن يصح دخول «كُلّ» عليه، وضابط ما يستعمل فى الجنس أن لا يصح دخول «كُلّ» عليه. مثال ما يُراد به الجنس، الذى تُثير به الأرض وتسقى الحرث، نوع لحمه داء ولبنه شفاء، فإنه لا يصح أن تقول: كل واحد نوع. ومثال ما يراد به جميع الأفراد. قولك: الله يعلم الذى غاب والذى حضر. فإنه يصح أن تقول: الله يعلم كل شىء غاب، وكل شىء حضر. ومثل ما يراد به واحد معهود قولك: الذى كان عندنا أمس رجل، أتاه الله الحكمة، وفصل الخطاب.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ٧٦، ٧٧).

* الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث:

أى الخالية من علامة التأنيث أحضاها ابن قتيبة على النحو التالى:

السماء، والأرض، والقوس، والحرب، والدود من الإبل، ودرع الحديد، فأما درع المرأة - وهو قميصها - فمذكر، وعروض الشعر، و«أخذ فى عروض

حسان بن ثابت: نزل فيه آخر الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾.

حنظلة بن شمر دل، نزل فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى﴾.

صهيب بن سنان الرومى نزل فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ...﴾ [البقرة: ٢٠٧].

صبيح مولى حويطب: نزل فيه: ﴿فَكَاتِبُهُمْ...﴾ [النور: ٣٣].

عاصم بن عدى: نزل فيه آية اللعان.

عثمان بن أبى طلحة: نزل فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ [النساء: ٥٨].

عُيينة بن حصن: نزل فيه: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ...﴾ [الكهف: ٢٨].

كعب بن عجرة نزل فيه: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى...﴾ [البقرة: ١٩٦].

عائشة: نزل فيها عدة آيات، منها: قِصَّةُ الْإِفْكِ.

أم سلمة: نزل فيها: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ...﴾ [آل عمران: ٣٢] الآية.

أميمة بنت الحارث: نزل فيها: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ...﴾ [البقرة: ٢٣٠] الآية.

وقد ذكر فى الكتاب الذى صدرنا بذكره جماعة مع ما نزل فى كل منهم لكن غالبه لا تركز النفس إليه لأن بعضه ثبت فى التفاسير المعتمدة والأحاديث الصحيحة خلافاً، وبعضه لا يُدرى ما مُستنده فيه:

(التحبير فى علم التفسير للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ٢١٣ - ٢١٥).

وللشيخ المدنى إسماعيل الضير كتاب بهذا العنوان (كشف / ٨٩).

* الأسماء الموصولة:

قال المرصفي:

وهي: أسماء تعبر بها عن الشىء الذى علمت أن

أسماء الناس

تعجبني» أي : فى ناحية، والرَّحِم، والرَّيح، والغول، والجحيم، والنَّار، والشمس، والنعل، والعصا، والرَّحَى، والدَّار، والضُّحَى.

(أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ على فاعور / ١٩٦، ١٩٧).

* أسماء الناس :

أفرد ابن قتيبة فى كتابه النفيس « أدب الكاتب » بابا فى أصول أسماء الناس حيث يُرجع كل اسم إلى الأصل الذى أخذ منه، والأسماء كلها كما ترى هى التى تطالعنا فى كتب التراث ومن ثم كانت قيمتها للباحثين والدارسين . قال ابن قتيبة :

١ - المُسمَّونُ بأسماء النبات :

ثُمَامَة : واحدة الثُّمام، وهى شجر ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشى به خصاص البيوت . قال عبيد بن الأبرص :

عَيُّوا بِأَمْـرِهِمْ كَمَا

عَيَّتْ بِيضَتَهَا الْحَمَامَة

جعلت لها عُـودِينَ مِنْ

نَشْمٍ، وَآخِرَ مِنْ ثُمَامَة

والحمامة : ههنا القُمرية .

سَمُورَة : واحدة السَّمُر، وهو شجر أم غيلان .

طلحة : واحدة الطَّلَح، وهى شجر عظام من العِصاة .

سيابة : واحدة السَّيَاب، وهو البَلَح .

عَرَادَة : واحدة العَرَاد، وهى شجر .

مُرارة : واحدة المُرَار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها، ومنه قيل « بنو آكل المُرَار » .

شَقِرَة : واحد الشَّقِير، وهو شقائق النُعمان، قال الشاعر وهو طرفة (بن العبد بن سفيان بن سعد . ت نحو ٦٠ ق هـ - ٥٦٤ م) .

* وَعَـلَا الْخَيْلَ دِمَاءُ كَالشَّقَرِ *

(الشقر : نبت أحمر، واحدتها « شقرة »، وبها سُمى الرجل شقرة) .

علقمة : واحدة العلقم، وهو الحنظل .

حمزة : بقله، حدثني زيد بن أكرم الطائى، قال : حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن جابر، عن أبى نضرة عن أنس بن مالك، أنه قال : كنانى رسول الله ببقلة كنت أجتنيها، وكان يُكنى « أبا حمزة » وقد ذكرت هذا فى كتابى « غريب الحديث » بأكثر من هذا البيان . (قال الأزهري : الحمزة فى الطعام شبه اللذعة والحرافة كطعم الخردل وقال أبو حاتم : تغدى أعرابى مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا : ما يعجبك منه؟ فقال : حمزه وحرافته . قال الأزهري : وكذلك الشيء الحامض إذا لدغ اللسان وقرصه، فهو حامز) .

قتادة : واحدة القتاد، وهو شجر له شوك، وبها سُمى الرجل .

سَلَمَة : واحدة السَّلَم، وهى شجرة الأُرطى، وبها سُمى الرجل . والسَّلَم من العِصاة [وسلمة - إذا كسرت اللام - فهو حجر، واحد السَّلَام] .

أرطاة : واحدة الأُرطى، وهى شجر .

أراكَة : واحدة الأراك وبها سُمى أبو عمرو بن أراكَة .

(الأراك : شجر السواك يستاك بفروعه، قال أبو حنيفة : هو أفضل ما استيك بفروعه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن) .

رِمْثَة : واحدة الرِّمَث، وبها سُمى الرجل . (الرمث، واحدته الرمثة : شجرة من الحمض، وفى المحكم : شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه ينبسط ورقه) .

٢ - المسمَّونُ بأسماء الطير :

هُودَة : القَطَاة، وبها سُمى الرجل .

القُطاميُّ - بفتح القاف وضمها - الصَّقر، وهو مأخوذ من القُطم، وهو الشَّهوان للحم وغيره .

وأراد بقوله: «أنا الذي سمتني أمي الحيدرة» أنا الذي سمتني أمي أسداً، فلم يمكنه ذكر الأسد لأجل القافية، فعبر بحيدرة لأن أمه لم تسمه حيدرة، وإنما سمته أسداً باسم أبيها، لأنها فاطمة بنت أسد، وكان أبو طالب غائباً حين ولدته وسمته أسداً، فلما قدم كره أسداً وسمّاه عليّاً. وقد رجز رضوان الله عليه، هذا الرجز يوم خيبر، وسمى نفسه بما سمته به أمه).

فُرافصة - بضم الفاء - الأسد، سمي الرجل بذلك لشدته.

ذُوالة: الذئب، وبه سمي الرجل.

أسامة: الأسد، وبه سمي الرجل.

ثعلبة: أنثى الثعالب.

هيصم: الأسد.

هرثمة: الأسد.

الهرماس: الأسد.

الضَيْغَمُ: الأسد، أخذ من «الضغن» وهو العضم.

الدَّلْهَمَس: الأسد.

الضَّرْغامة: الأسد.

نهشل: الذئب من «النَّهْش».

كُثُوم: الفيل.

٤ - المسمون بأسماء الهوام:

الحنش: الحية، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضاً: كل شيء يُصاد من الطير والهوام، يقال: «حَنَشْتُ الصيد» إذا صيدته.

شَبْتُ: دابة تكون في الرمل، وجمعها شَبَثَانُ، سميت بذلك لتشبهها بما دَبَّت عليه. قال الشاعر (هو ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام):

تَرى أَثَرَهُ في صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ

مَدَارِجُ شَبَثَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ

اليعقوب: ذكر الحَجَل، واسم الرجل أعجمي وافق هذا الاسم من العربي، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثل من العربي فإنه ينصرف، نحو يربوع ويعسوب، لأنه وإن كان مزيداً في أوله فإنه لا يُضارع الفعل وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة.

الهيثم: فرخ العقاب.

السَّعدانة: الحمامة (والسعدانة أيضاً: كركرة البعير، وهي أيضاً العقدة في أسفل الميزان).

عَكْرِمَة: الحمامة.

٣ - المسمون بأسماء السباع:

عَنْبَس: الأسد، وهو فنعل من العبوس وبه سمي الرجل.

أَوْس: الذئب، وبه سمي الرجل، ويقال: بل بالعطية، يقال: «أست الرجل أوسه أوساً» إذا أعطيته. قال الشاعر (هو أسماء بن خارجة):

فَلَا أَحْشَانُكَ مَشَقَّصًا

أَوْسًا أَوْيسَ مِنَ الْهَبَالِ

(البيت قيل في وصف ذئب طمع بناقة الشاعر وتسمى «هبالة»).

حَيْدَرَة: الأسد، ومنه قول علي رضي الله عنه:

* أَنَا الَّذِي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَةً *

(قال الأزهري: قال أبو العباس أحمد بن يحيى لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، وبعده يقول:

كَلَيْتَ عَابَاتٍ غَلِيظَ الْقَصْرِ

أَكِيلَكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرِ

وقد زاد ابن بري في الرجز قبل «أكيلكم بالسيف كيل السندره»:

* أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رِقَابَ الْكُفَرِ *

أسماء الناس

(هذا البيت قيل في وصف السيوف .

الشَّوْذَب : الطويل .

أثره : فرسده . الصفحتان : الجانبان . المدارج ،
الواحد مدرج : المشى . الشبثان ، الواحد شبت : دابة
كبيرة الأرجل شبيهة بالعقربان ، تخرج في بعض الليل
تدب . الهميم : الديب .

حَوْشِب : العظيم البطن .

جُنْدُب : الجرادة ، وبه سمى الرجل .

خَلْبَس : الشجاع ، ويقال : بل هو الملازم للشئ
لا يفارقه .

الصَّمَّة : الشجاع ، وجمعه صَمَمٌ .

الدَّرُّ : جمع دَرَّة ، وهى أصغر النمل ، قال الله عز
وجل : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة :
٧] أى : وزن ذرة ، وبها سمى الرجل ذرًّا ، وكنى
أبا ذر .

عُكَاة : من العُكُوب ، وهو الغبار .

دُفَافَة : من قولك « خفيف دَفِيف » والذفيف :
السريع ، ومنه يقال : « ذففت على الجريح » إذا
أسرعت قتله .

العلس : القُراد وبه سمى « المُسيب بن علس »
الشاعر (وهو أحد شعراء الجاهلية) .

النَّصَّاح : الخيط ، لأنه يُنصح به الثوب ، أى :
يُخاط به .

المازن : بيض النمل ، ومنه « بنو مازن » .

ناشرة : واحدة النواشر ، وهى العصب فى باطن
الذراع .

الأراقم : بنو جُشم وناس من تغلب اجتمعوا فقال
قائل : كان أعينهم أعين الأراقم ، والأراقم : الحيات ،
واحدها أرقم .

ابن القِرِّيَّة : والقِرِّيَّة : الحوصلة ، قال أبو زيد : وهى
الجرية أيضًا .

الفرَّعة : القملة ، وتصغيرة فُرَيْعة ، ومنه حسان بن
الفرَّعة .

سَلَم : الدُّلو لها عروة واحدة .

٥ - المسمون بالصفات وغيرها :

الحوفزان - بالزاي المعجمة - فوعلان من « حفزه »
يقال : إنما سمى بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه
بالرمح حين خاف أن يفوته ، فسمى بتلك الحفزة
الحوفزان ، قال الشاعر :

النَّجَاشِي : هو الناجش ، والنَّجَش : استشارة
الشئ ، ومنه قيل للزائد فى ثمن السلعة : ناجش ،
ونَجَّاش ، ومنه قيل للصيد : ناجش ، وقال محمد بن
إسحاق : النَّجَاشِي اسمه أَصْحَمَة ، وهو بالعربية
عطية ، وإنما النَّجَاشِي اسم الملك كقولك : هرقل ،
وقبصر ، ولست أدري أبالعربية هو ، أم وفاق وقع بين
العربية وغيرها ؟ .

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة

سَقَّته نجيعًا من دم الجوفِ أَشْكَالًا

عُلَاة : مأخوذ من « علث الطعام يعلثه » إذا خلط به
شعيرًا أو غيره .

(هذا البيت منسوب فى « اللسان » لجريز بن
عطية ، وقد نسب فى « نقائص جرير والأخطل - دار
المشرق » إلى سوار بن حيان المنقرى قاله فى يوم
« جدود » وخلاصة ذلك : أن قيس بن عاصم المنقرى
تبع الحارث بن شريك وكان الحارث على فرس يدعى
« الزيد » وقيس على فرس يسمى « الزعفران » وكانا إذا
استوتا الأرض بهما لحقه قيس ، وإذا وقعا فى هبوط
وصعود سبقه الحارث ، فلما خشى أن يفوته قال :
« استأسر يا حارث خير أسير » فقال الحارث : « لا بل

مرَّئِد : مأخوذ من « رثدت المتاع » إذا نضدت بعضه
على بعض .

أسماء الناس

بالزبرقان لصفرة عمامته، يقال: «زبرقت الشيء» إذا صفّرتَه، واسمه حُصين (لقَّب بالزبرقان) وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. كان شاعرًا فصيحًا توفي في أيام معاوية نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م).

الحارث: هو الكاسب للمال والجامع له، ومنه قول عبد الله بن عمر: «أحرثُ لدنياك كأنك تعيش أبدًا، وأعمل لأخرك كأنك تموت غدًا».

كهمس: القصير.

حفص: زبيل من جلود.

(الزبيل: الجراب، وقيل الوعاء يُحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا زناويل، والزبيل أيضًا القفة والجمع زبيل).

كَلْدَة: قطعة من الأرض غليظة، ومنه الحارث بن كَلْدَة (طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها. توفي نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م).

النكث: أحد أنكاث الأنبياء والأكسية، وهو ما نُقِصَ منها ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد، ومنه بشر بن النكث.

الفِرَز: القطيع من الغنم.

جَوَّاب: من قولك «جُبْتُ الشيء» أي: خرقته وقطعته، قال الله عز وجل: ﴿وَأَمْوَدَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

حراش: جمع حرش، وهو الأثر، ومنه ربيع بن حراش (بن جحش بن عمرو العبسي).

الدرواس: هو الغليظ العنق من الناس والكلاب وغيرهم.

زُفر، وقُثم: بمعنى زافر وقائم، والزُفر: الحمل على الظهر، ومنه قيل للإماء اللواتي يحملن القرب: زوافر. ويقال «قُثمت له» أي: أعطيته، وعُمر: معدول عن عامر أيضًا.

شر أسير» ثم زجر فرسه، فسبق مهر قيس، وتخوف قيس أن يفوته الحارث فحفزه بالرمح، وبهذه الحفزة سمى الحارث «الحوفزان» والأشكل: القاني).

وكيع: من «استوكع الشيء» إذا اشتد، يقال: دابة وكيع، وسقاء وكيع، و«استوكعت معدته» إذا قويت.

ناتل: من قولك «استنتلت» أي: تقدّمت.

النَّضْر: الذهب.

عَجْرَد: الخفيف السريع، وقيل: مأخوذ من المُعْجَرَد، وهو العريان، ومنه حمادُ عجرد.

(وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، واسمه حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي قتل غيلة بالأهواز سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م).

الحنبل: القصير، ويقال للفرس أيضًا: حنبل.

قُتَيْبَة: تصغير قُتُب، وجمعه أقتاب، وهي الأمعاء. قال الأصمعي والكسائي: واحدتها قتبة.

عامر بن فُهيرة: تصغير فُهر، والفهر مؤنثة، يقال: هذه فُهر.

عامر بن ضَبَّارة - بالفتح - من قولهم «فلان ذو ضبارة» إذا كان مُوثق الخلق، ومنه «ضبر الفرس» إذا جمع قوائمه ووثب، ومنه قيل للجماعة يغزون «ضبر» ومنه «إضبارة الكتب» و«ضبرت الكتب» (وعامر بن ضبارة من الفرسان الشجعان من أهل حوران).

وقرأت في كتاب بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: «شرحبيل» أعجمي، وكذلك «شراحيل» قال: وأحسبهما منسوبين إلى «إيل» مثل جبرائيل وميكائيل و«إيل» هو الله عز وجل.

زُهَيْر: من «أزهر» مصغر مرخم، مثل: سويد من أسود، والأزهر: الأبيض.

الزبرقان: القمر، ويقال: إنما سمي الزبرقان بن بدر

أسماء الناس

الطَّرْمَاح: الطويل، يقال « طرمح البناء » إذا أطاله .
المصعب: الفحل من الإبل، وبه سُمي السرجل مُصْعَبًا .

مُهْلَهْل: من « هلهلت الشيء » إذا رققته، ويقال: إنما سُمي مُهْلَهْلًا، لأنه أول من أرقَّ الشعر ويقال « ثوب هلهال » إذا كان رقيقًا سخيًا، أو خلقًا باليًا .

قُرَيْش: من « التقرش » وهو التكسب من التجارة، يُقال: قرش يقرش، ويقرش إذا كسب وجمع .

دارم: من « الدرمان » وهو تقارب الخطو، وروى أن دارم بن مالك كان يسمى بحرًا، فأتى أباه قوم في حمالة، فقال له: يا بحر أئتني بخريطة، وكان فيها مال، فجاءه بها يحملها، وهو يدرم تحتها من ثقلها، فقال: قد جاءكم يدرم، فسمى دارمًا بذلك . (ودارم ابن مالك جد جاهلي، بنوه من أشراف تميم، منهم « مجاشع » و « سدوس » ومن نسله « الفرزدق » الشاعر) .

أزد شَنْوَة: من قولك « رجل فيه شَنْوَة » أي: تقزز، ويقال: بل سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا .

النَّوْفَل: العطية، وهو من « تنفلت » إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليك، ومنه قيل لصلاة التطوع « نافلة » وبها سمي الرجل نوفلاً .

مُضَرُّ: سمي بذلك لبياضه، ومنه « مضيرة الطبخ » ويقال: لا، بل المضيرة من اللبن الماضر، وهو الحامض، لأنها تطبخ به .

ربيعة: بيضة السلاح، وبها سمي الرجل .

فارعة: من أسماء النساء، وهو مأخوذ من قولك « فرعت القوم » إذا طلتهم .

عَاتِكَة: القوس إذا قُدِّمت وأخْمَرَّت، وبها سميت المرأة .

ريطة: المُلَاءَة، وبها سميت المرأة (الملاءة :

عمرو: واحد عمور الأسنان، وهو ما بينها من اللحم، و « عمر » الإنسان و « عمره » واحد، يقال « أطال الله عمرك وُعْمرك » ومنه يقال: « لعمرك » إنما هو الحلف ببقاء الرجل، و « لعمر الله » هو قسم ببقائه عز وجل ودوامه .

السام: عروق الذهب، واحدها سامة، وبها سمي سامة بن لؤى .

الفرزدق: قِطْع العجين، واحدها فرزدقة، وهو لقب له، لأنه كان جهم الوجه .

الجرير: حبل يكون في عُتْق الدابة أو الناقة من آدم، وبه سُمي الرجل جريرًا .

الأخطل: من الخطل، وهو استرخاء الأذن، ومنه قيل لكلاب الصيد « خُطْل » .

دِعْبِل: الناقة الشارف . وهو دعبيل بن علي بن رزين الخزاعي، من شعراء العصر العباسي المتوفى سنة ٢٤٦هـ / ٨٦٠م .

ذو الرِّمَّة: و « الرِّمَّة » الحبل البالي .

(ذو الرِّمَّة: واسمه غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي . قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة . توفي سنة ١١٧هـ / ٧٣٥م) .

ابن حِلْزَة: و « الحِلْزَة » القصير . (واسمه الحارث ابن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي . شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، توفي نحو ٥٠هـ / ٥٧٠م) .

ابن الإطنابة: و « الإطنابة » المَظْلَّة وهي أيضًا السير الذي على رأس وتر القوس (هو عمرو بن عامر بن زيد مناة . من شعراء الجاهلية الفرسان . ينسب إلى أمه « الإطنابة » بنت شهاب، من بني القين، ومن الرواة من يعده من ملوك العرب في الجاهلية) .

يقول المؤلف :

تعليل الأسماء :

قديمًا قالوا إن الأسماء لا تُعَلَّل . وليس هذا صحيحًا دائمًا أو تمامًا . فالأسماء التي لا تعلل هي الأسماء الأصلية في اللغة كالشمس والقمر والأرض والجبل والشجر وغيرها . للمدلولات المعروفة بهذه الأسماء .

وقد تكون هناك علة في اختيار هذه الألفاظ بحروفها الصوتية للمدلولات المذكورة . ولكن هذه العلة عميقة وموغة في القدم في أغوار التاريخ . وقد يجد علماء اللغات المقارنة comparative philology تعليلًا لها مثل حرف الميم المشترك في لفظ الأمومة وحرف الباء المشترك في لفظ الأبوة في غالب اللغات . وغيرهما من الأمثلة .

ولكن للأسماء التي نضعها لأولادنا اختيارًا علة من المناسبات الزمانية أو المكانية . أو للتمن والتفاؤل . أو غير هذا من الأسباب .

فمثلاً من أسماءهم محرم ، أو صفر ، أو ربيع ، أو رجب ، أو شعبان ، أو رمضان ، أو عيد ، غالباً ولدوا في هذه الشهور .

كذلك نجد أن اسم فتح الباب وفتح الله غالباً ما يدل على الولد البكر للأسرة .

واسم فريد أو وحيد غالباً ما يدل على يتم الولد أو يأس الوالدين من إنجاب غيره لأي سبب من الأسباب .

ونجد في محافظة بنى سويف اسم عويس واسم قرنى منتشرين تبركا بالشيخ أويس القرنى . وفي محافظة أسيوط ينتشر اسم فرغلي تبركا بالشيخ الفرغلي . كما ينتشر اسم عبد الرحيم في محافظة قنا (سوهاج) تبركا بالشيخ عبد الرحيم القناني .

وفي مطلع القرن الحاضر انتشر اسم مصطفى كامل

الملحفة ، الإزار ، والجمع مُلاء ، وفي حديث الاستسقاء : فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى) .

الرباب : سحاب ، وبه سميت المرأة .

روبة : فروبة اللبن : خميرة تُلقى فيه من الحامض ليروب ، وروبة الليل : ساعة منه ، يقال : أهرق عناً من روبة الليل ، ومنه قول الشاعر (هو بشر بن أبي خازم ، أحد شعراء الجاهلية وفرسانها . توفي نحو ٢٢ ق هـ / ٥٩٨ م) .

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ

فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رُوبَى نِيَامَا

ألفاهم : وجدهم . ويقال : روبي : خثراء الأنفس مختلطون . ويقال : شربوا من الرائب فسكروا وناموا . ويقال : فلان لا يقوم بروبة أهله ، أى : بما أسندوا إليه من حوائجهم ، غير مهموز . ورؤبة - بالهمز - قطعة من الخشب يُرأب بها الشيء ، أى : يُسد بها ، وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه .

وروى نقلة الأخبار أن طيّباً أول من طوى المناهل ، فسمى بذلك ، واسمه جلهمة ، وأن مُراداً تَمَرَّدَتْ ، فسميت بذلك ، واسمها يُحَابِرُ ، ولست أدري كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقين .

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى - شرحه وضبطه وقَدَّم له الأستاذ على فاعور / ٥٦ - ٦٦ وهوامش المحقق) .

ومما يعد متمماً لما جاء به ابن قتيبة عن أصول الأسماء الشخصية ذلك البحث القيم فى تعليل الأسماء ، الذى يصل بالأسماء إلى زماننا الحاضر ، والذى أورده الأستاذ محمد كمال السيد محمد فى كتابه « أسماء ومسميات » مما نقله لك فيما يلى :

أسماء الناس

ومحمد عبده وجمال (جمال الدين الأفغانى) ومصطفى كمال (بطل النهضة التركية الحديثة) وسعد زغلول.

ونذكر أن اسم الإمام محمد عبده لم يكن من الأسماء المزدوجة. فاسمه محمد بن عبده بن حسن خير الله. ولكن لما اشتهر الإمام سُمِّيَ آباء أولادهم باسمه بالكامل (محمد عبده).

وأكثر الأسماء شيوعاً بين المسلمين هو اسم الرسول ﷺ ومشتقاته (محمد - أحمد - محمود - حامد) كما جاء فى القول المأثور «خير الأسماء ما حُمِدَ وما عُبد» أى مثل عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم... إلخ.

وبعد قيام فكرة القومية العربية اتجه الكثيرون إلى إحياء بعض الأسماء التاريخية القديمة مثل طارق وأسامة وهشام وغيرهم.

وبعض العائلات تلتزم أسماء معينة تتكرر على ممر الأجيال. فالأب يسمى ابنه على اسم أبيه. والابن يسمى ابنه على اسم أبيه ويتكرر هذا بالتناوب جيلاً بعد جيل. فيكون الاسم مثلاً إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد... إلخ.

كما أن بعض الآباء يلتزمون حرفاً معيناً لأوائل أسماء أولادهم من الذكور والإناث مثل الملك السابق أحمد فؤاد وأولاده فاروق وفوقية وفوزية وفايزة وفتحية والتزم هذا أيضاً ابنه فاروق فى أسماء أولاده فريال وفادية وفوزية وأحمد فؤاد الثانى حتى أنه عندما تزوج السيدة صافيناز ذو الفقار غيّر اسمها إلى فريدة.

وجرت على هذا المنوال عائلات كثيرة. ويرى البعض أنه لا داعى لهذا الالتزام. بل ويستسخفونه.

التفاؤل والتشاؤم فى الأسماء:

ذكرت أن بعض الأسماء تطلق لمناسبات زمانية أو مكانية. وبعضها يطلق للثيمين والتفاؤل. وأضيف أن بعض الأسماء قد تجتنب كراهية ونفوراً.

فمثلاً قد ولد على بن عبد الله بن عباس - جد الخلفاء العباسيين - يوم قُتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ. وسماه أبوه علياً. وقال سميته باسم أحب الخلق إلى. وكناه أبا الحسن. ولما قدم على بن عبد الله المذكور - بعد أن صار رجلاً - على عبد الملك بن مروان أكرمه وأجلسه على سريرته. وسأله عن كنيته. فأخبره. فقال عبد الملك: لا يجتمع فى عسكرى هذا الاسم وهذه الكنية. وسأله: هل وُلِدَ له ولد. وكان ابنه محمد قد وُلِدَ له فأخبره. فكناه أبا محمد (تاريخ الأمم والملوك للطبرى ٨/ ٢٣٠).

ثم كره العباسيون اسم على والحسن والحسين. والكنى عنها. وأبا على وأبا الحسن وأبا الحسين. فمن ٣٧ خليفة عباسى ببغداد لا نجد غير اثنين لهما اسم أو كنية من هذا النوع هما الخليفة السابع عشر المكتفى بالله أبو على محمد والثالث والثلاثون المستضىء بالله أبو الحسن محمد، فى حين أن أكثر من ثلثى هذا العدد كان اسمه أو كنيته عبد الله أو أبا عبد الله أو أبا العباس أو محمداً أو أبا محمداً.

ومن بين ١٧ خليفة عباسى بالقاهرة لا نجد أحداً منهم تسمى بعلى أو الحسن أو الحسين أو تكنى بإحدى الكنى المتصلة بهذه الأسماء.

وينطبق هذا على خلفاء بنى أمية. وفى الرواية السابقة التى ذكرت عن عبد الملك بن مروان وعلى بن عبد الله بن عباس ما يتفق مع هذا الاتجاه.

يقابل هذا من ناحية أخرى الخلفاء الفاطميون: فقد حكم منهم ١٤ خليفة لم يكن اسم عبد الله أو العباس أو كنيتهما أبو عبد الله وأبو العباس لأحد منهم. ما عدا الأخير - العاضد لدين الله أبو عبد الله محمد - وهذا من غرائب الفأل.

كما لا تجد يهودياً اسمه عيسى.

أسماء الناس

النساء والرجال (الهند أصلا المائة أو المائتان من الإبل).

فقد ذكر لنا التاريخ هندا وهالة ولدى النبش أبى هالة بن زُرارة . الذى كان زوجا للسيدة خديجة قبل الرسول ﷺ . وهما ابناها منه . ومات هالة . أما هند فقد أدرك الإسلام . وكان الحسن بن على بن أبى طالب يحدث عنه يقول : حدثنا خالى هند . فهو أخ والدته السيدة فاطمة الزهراء لأمها . وتوفى هند سنة ٨٠ هـ (المنتخب من ذيل المذيل) .

كما ذكر لنا التاريخ هالة أخت السيدة خديجة . وهى والددة أبى العاص مقسم الذى تزوج زينب بنت الرسول ﷺ وأسلم أبو العاص أخيراً وولدت له زينب علياً (توفى صغيراً) وإمامة التى تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة خالتها السيدة فاطمة الزهراء .

وكان للسيدة خديجة بنت اسمها هند . ولدتها من عتيق بن عبد الله من بنى مخزوم . وكانت السيدة خديجة تكنى أم هند سواء لبنتها هذه . أو لابنها هند السابق ذكره . والأخير أرجح .

ولا أريد أن استرسل فى سرد تاريخى . فالمقصود هو استعراض مجموعة من أسماء النساء على ممر العصور الإسلامية . وطبعى أن التاريخ لم يسجل إلا من اشتهر لصلتهن بالحاكم سواء عن طريق الزواج أو القرابة أو التبعية ، أو العابدات من النساء ، أو المغنيات ، أو الأدبيات ، أو غيرها من الصفات .

وفى هذا الاستعراض نكتفى بمجرد ذكر الاسم دون النسب .

فمثلا زوجات الرسول ﷺ من مات منهن فى حياته : خديجة - وزينب أم المساكين - وريحانة - ومليكة - وسنا - وخولة (خولة معناها ظبية) ومن مات منهن بعده : سودة . وعائشة : وأم سلمة . وأم حبيبة .

وزينب بنت جحش ، وجويرية ، وصفية ، ومأمونة ،

أسماء النساء :

ويجب ألا ننسى نصيب النساء من الأسماء .

وقد ذكرنا أنهن كن يتلقبن ويكتنن .

فأم سلمة زوجة الرسول ﷺ اسمها هند بنت سهيل . وأم حبيبة بنت أبى سفيان زوجته عليه الصلاة والسلام اسمها رملة . وأم هانى بنت أبى طالب اسمها فاختة (الفاختة اسم طير . والفخت ضوء القمر) .

وإذا تركنا الكنية أو اللقب فى أسماء النساء . ونظرنا إلى مجرد أسمائهن . فنجدها أولا بصفة عامة تتفق مع ما للأنثى من صفات محببة عند الرجال . ثم إن أسماءهن فى الجاهلية كان يغلب عليها الجدد والبداوة . ثم نجدها بعد ذلك قد صقلها الترف . ورققتها المدنية . بل نجد فى بعضها العبث والشقاوة .

ومن الأسماء القديمة أسماء ظلت محتفظة بتقديرها على ممر العصور منذ صدر الإسلام للآن . لقدسية اتصالها بالرسول ﷺ . مثل السيدة خديجة والسيدة عائشة زوجته . ومثل أسماء بناته فاطمة الزهراء . وزينب ورقية . وأم كلثوم .

(الخداج فى اللغة إلقاء الناقة ولدها قبل تمام أيامه . وأيضا النقصان .

زينب من الأرنب السمين . أو من الزينب شجر طيب الرائحة . أو أصلها زين أب .

كلثوم كثير لحم الخدين . أو الحرير على رأس العلم .

والسيدتان رقية وأم كلثوم كانتا متزوجتين عتبة وعُتبية ولدى أبى لهب . فلما نزلت سورة المسد ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ أمر أبو لهب ولديه بمفارقتهما . فتزوج عثمان بن عفان رقية . فلما توفيت تزوج بعدها أم كلثوم) .

ومن الأسماء القديمة التى نستعملها الآن أسماء هند وهالة . وهما اسمان كانا يستعملان للجنسين من

أسماء الناس

وحفصة (بنت عمر بن الخطاب ، والحفص : ولد الأسد ، وبه كُنِيَ رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب) .

واختلفوا فى اسم الكلابية التى استعادت من الرسول ﷺ فطلقها . قالوا اسمها فاطمة . وقالوا عمرة . وقالوا سناء .

وعمر بن الخطاب أمه اسمها حنتمة (الحنتم شجرة الحنظل والسحابة السوداء) وتزوج فى الجاهلية والإسلام من زينب ، وحفصة ، وأم كلثوم (بنت على ابن أبى طالب) وقريبة ، وجميلة ، ولهية ، وفكيةه ، وعاتكة (عاتكة : المرأة إذا شرفت ورأست . انظر معنى عاتكة فيما أورده ابن قتيبة أنفا) .

وعثمان بن عفان أمه اسمها أروى . وتزوج من رقية وأم كلثوم (بنتى الرسول ﷺ) وفاخته . وأم عمرو . وأم البنين . ورملة . ونائلة .

وعلى بن أبى طالب أمه اسمها فاطمة . وتزوج من فاطمة الزهراء . وأم البنين . وليلى . وأسماء . وأم حبيب الصهباء ، وإمامة بنت أبى العاص (أمها السيدة زينب بنت الرسول) وغيرهن . وخلف منهن سبع عشرة بنتاً : أم هانئ . وميمونة . وزينب الكبرى . وزينب الصغرى . وأم كلثوم الكبرى . وأم كلثوم الصغرى . ورقية . ورملة الكبرى . ورملة الصغرى . وخديجة . وأم الكرام . وأم جعفر . وجمانة (الجمانة : اللؤلؤة) وفاطمة . ونفيسة . وإمامة . ونائلة .

ومعاوية بن أبى سفيان أمه هند وتزوج من ميسون وفاخته ثم أختها كتوة (الكتو : مقاربة الخطو) .

وزيد بن عبد الملك بن مروان أمه عاتكة . وجاريتاه سلامة القس وحبابة مشهورتان . وقد توفى يزيد بعد وفاة حبابة بسبعة عشر يوماً حزناً عليها .

وعلى زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب أمه اسمها سلافة . ويقال اسمها جيذا . ويقال اسمها غزالة . ويقال أن اسمها شاه زنان . أى ملكة

النساء . وأنها بنت كسرى يزدجرد آخر الأكاسرة . وقعت فى السبى هى وأختها فى نصيب على بن أبى طالب . فأعطى شاه زنان للحسين فولدت له عليا وزين العابدين . وأعطى أختها لمحمد بن أبى بكر الصديق فأولدها القاسم بن محمد فزين العابدين والقاسم ولدا خالة . وأنكر بعض المؤرخين هذا النسب من بنت يزدجرد . ولا يهتم نسابة آل البيت بهذا كثيراً . فقد أغنى الله عليا زين العابدين بنسب الرسول عن كل نسب .

أما أخت على زين العابدين المسماة سُكَيْنَةَ (بصيغة التصغير) أو سكينه (بفتح السين وكسر الكاف) فأمها الرباب بنت امرئ القيس . وإليها ينسب المقام بشارع الخليفة بعد الصليبية وقبل مقام السيدة نفيسة .

والعباس بن عبد المطلب (عم الرسول ﷺ) أمه اسمها نثيلة (النثيلة : الوسيلة) .

وابنه عبد الله بن العباس أمه لبابة الكبرى . وهى أخت السيدة ميمونة زوجة الرسول ﷺ ولها أخوات أخريات : لبابة الصغرى وهزيمة وعزة .

وابنه على بن عبد الله أمه اسمها زُرعة (الزرعة : الموضع من الأرض يزرع فيه) .

وابنه محمد بن على أمه العالية .

وابنه السفاح أول الحلفاء العباسيين أمه اسمها ربيعة (الربيعة : اللين الرقيق من الثياب) .

ومحمد المهدي بن أبى جعفر المنصور أمه أم موسى .

ولدها موسى وهارون الرشيد أمهما الخيزران .

والمأمون بن الرشيد أمه جارية سوداء اسمها مراجل . أما الأمين بن الرشيد فأمه زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور . فهى بنت عم هارون الرشيد .

أسماء الناس

عند والدها ضيف . وغازية خاتون . وملكة خاتون .
والأخيرة تزوجت المنصور عمر بن شاهنشاه بن أيوب
فولدت له المظفر عمر الثاني . وهو جد أبى الفداء
المؤيد إسماعيل المؤرخ المعروف مؤلف المختصر
فى تاريخ البشر وتقويم البلدان وغيرهما . وتزوج
المظفر عمر المذكور غازية خاتون بنت الكامل بن
العالى فولدت له المنصور محمد وملكة خاتون ودنيا
خاتون .

وفى عصر السلاطين المماليك نجد ازديادا فى تركية
الأسماء . فبعد شجرة الدر نجد الأسماء الآتية على
سبيل المثال :

زوجات الناصر محمد بن قلاوون خوند طغاي .
وخوند قطلونبك . وخوند أردتكين .

وبنت الناصر محمد خوند تتر تزوجت الأمير بكتمر
الحجازى فعرفت بالسبت الحجازية (انظر : تاتار
الحجازية (قبة ومدرسة -) .

وخوند بركة أم السلطان الأشرف شعبان صاحبة
المدرسة بالتبانة قسم الدرب الأحمر باقية للآن باسم
مدرسة أم السلطان وبجوارها جامع السلطان شعبان .

وخوند زينب والدة السلطان الأشرف إينال . وخوند
بنج بنت الأمير أربك اليوسفى . وقد ورد ذكره وذكر
أربك بن ططخ فانظرهما فى موضعيهما .

وخوند سوار باى زوجة الظاهر خوش قدم . تزوجها
بعد خوند الأحمدية والأخيرة هى جدة شهاب الدين
أحمد العيني باني القصر العيني - جدته لأمه .

وخوند أصلباى زوجة الأشرف قايتباى . وأم ولده
الناصر . وأخت الظاهر قانصوه بن قانصوه . وتزوجت
بعد قايتباى الأشرف جان بلاط .

وتوجد أسماء أخرى كأنها ألقاب ، مثل ست
الجرأكسة . وست الحكام وست الكل . وست
الناس .

وكثر التسرى بالجوارى . وكثير من الخلفاء
العباسيين أمهاتهم أمهات أولاد فدخلت الأسماء
التركية والفارسية والرومية فى القصور . وبدأت تشيع
بين الناس .

فإذا انتقلنا إلى الدولة الفاطمية فى مصر فقد ذكرنا
الحرج من ذكر السيدات بأسمائهن . وأنه كان يشار
إليهن بالسالفة أو الدار . فلم يكن من السهل على
المؤرخين - أو لم يكن جديرا باهتمامهم - معرفة جميع
سيدات القصور . ولكن أمكن لهم أن ينفذوا خلال
ستائر الحجاب ويعرفوا أسماء بعضهن .
ونذكر جانباً منها على سبيل المثال .

فقد كانت زوجة المعز لدين الله أول الخلفاء
الفاطميين فى مصر أسمها تغريد وكانت تكنى بأم
الأمراء . وهى والدة العزيز بالله .

وذكر المقرئ أن أم الظاهر اسمها رصد . وأن زوجة
الأمير بأحكام الله اسمها علكم . وهى أم بنته المسماة -
أو الملقبة - بسبت القصور . وعبر عنها بجهة مكنون .
ومكنون اسم الوكيل عنها فى إدارة أملاكها ، كما ذكر
جهة ريحان . وجهة بيان الحافظتين نسبة للحافظ
لدين الله فى الكلام عن مسجديهما . ولكن لم يذكر
اسميهما .

وذكر اسم غزال صاحبة دواة الحافظ . ورياض وقافة
الحافظ . كما ذكر فوز جارية الوزير على بن أحمد
الحرى . وبلاوة المغربية زوجة الوزير العادل بن
سلار .

ويظهر أن الحرج كان فى ذكر أسماء زوجات
الخلفاء دون الجوارى والمستخدمات .

فإذا انتقلنا إلى عهد الأيوبيين نجد الأسماء بين
العربية والتركية . ونذكر بعضها على سبيل المثال :

فقد كان للعالى بن أيوب كثير من البنات . منهن
ضيقة خاتون . وسميت ضيقة لأنه كان وقت ولادتها

وكانت الأسماء التركية في دولتي السلاطين المماليك من ضمن هذه القاعدة . فقد كان فيها معنى القوة ، أو الفروسية . أو أحد المعادن الشهيرة بنفاستها أو صلابتها ، أو غير هذا من الصفات المفضلة في عصرهم .

فاسم بغا معناه فحل . واسم دمركبي معناه حديد . والطن معناه ذهب . وكُمش معناه فضة . وطى معناه مهر . وتكز معناه بحر . وسنقر طائر يستعمل في الصيد .

ورُكِّبوا منها أسماء . فقالوا تمر بغا أي الفحل الحديدي . والطنبغا أي الفحل الذهبي . وكُمشِبغا أي الفحل الفضي . وآقبغا أي الفحل الأبيض . وقربغا أي الفحل الأسود . وآق سنقر أي الصقر الأبيض . وقرا سنقر أي الصقر الأسود . وهكذا بتقديم الصفة على الموصوف كالقاعدة عندهم . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٢٥) .

وهكذا رأينا أن الأسماء التي نطلقها قد تُعَلَّل ١ هـ .

(أسماء ومسميات من مصر القاهرة - محمد كمال السيد محمد / ١٥٣ - ١٦٦) .

* أسماء النبي ﷺ :

قال حاجي خليفة : صنف فيه أبو الحسن علي بن أحمد الحراني ، واقتصر على تسعة وتسعين كالأسماء الحسنی وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسماه المغني ، والشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة اقتصر منها على تسعة وتسعين اسما ليناسب عدد الأسماء الحسنی ثم شرحها وذكر السخاوي في القول البديع ما زاد على الأربعمائة وللقاضي ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم المعروف بابن المبلق المتوفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة كراسة لخص فيها كتاب ابن دحية المسمى

ولا يزال مثل هذا سائدا للآن في الأرياف مثل ست أبوها . وكان للمرحوم سعد باشا زغلول أخت اسمها ستهم هي والدة المرحومين فتح الله باشا بركات ومحمد عاطف بك بركات .

وفي عهد البكوات المماليك نجد الأسماء التقليدية والخلط بين العربية والتركية . كما نجد اسم هانم يبرز بين أسماء السيدات . ولم يكن متداولاً من قبل وهانم أصلها بالتركية هانم (بضم النون) ومعناها السيدة .

وتزودنا قصص ألف ليلة وليلة بمجموعة من أسماء النساء مثل بدور ، حياة النفوس ، بستان ، نعم ، نعمة ، زبيدة ، قوت القلوب ، حسن مريم ، زمرد ، شمس النهار .

عهد محمد علي :

ولا بأس أن نذكر أسماء بعض الأميرات السابقات من أسرة محمد علي . وقد سبق أن ذكرنا بنات أحمد فؤاد وبنات فاروق .

ولكن نذكر أن زوجات إسماعيل كُنَّ : شهرت . جنانير . جشت آفت . تريمي . وكان يستعمل الرمز في الإشارة إليهن . فمثلاً في أمر صدر في ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨ (١٨٧١) يقتضى أن تربتوا (أي تربطوا) إلى كلا (هكذا) من الهوانم حرمننا الأربعة وهم (هكذا) برنجي واكنجي وأوجينجي ودورتينجي ٣٠٠٠ كيسة سنويا (أي ١٥٠٠٠ جنيه) ويعنى الأولى والثانية والثالثة والرابعة .

ويكفي ما ذكرناه عن أسماء النساء .

الأسماء في دولتي السلاطين المماليك :

وقاعدة اختيار الأسماء المفضلة للأولاد قاعدة عامة عند جميع الشعوب فكثير من الأسماء الأفرنكية ترجع إلى أسماء أنبياء . أو ملائكة . أو قديسين أو أبطال تاريخيين . أو معاني جميلة في الأسماء .

بالمستوفى وجمع أبو عبد الله القرطبي كتاباً نظمه أرجوزة ثم شرحها وفيه النهج السوية والرياض الأنيقة .

(كشف ١ / ٨٩ ، ٩٠) .

* أسماء الوحوش وصفاتها :

أحد المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، وجاء بيانه كالتالي :

رقم الحفظ : ٢٣٨ / ١ - ف .

الفن : لغة .

عنوان المخطوطة : أسماء الوحوش وصفاتها

اسم المؤلف : عبد الملك بن قريب بن علي ، الأصمعي ، أبو سعيد

اسم الشهرة : الأصمعي

تاريخ وفاته : ٢١٦ هـ / ٨٣١ م القرن : ٣ هـ - ٩ م .

المصادر : كحالة ٦ / ١٨٧ ، الأعلام ٤ / ١٦٢ ، كشف الظنون ١ / ٧٢٢ .

بداية المخطوطة : هذه صفة الحمار . قال أبو سعيد

الأصمعي هو الحمار والغير

والسحل ، وجماعة الغير أعيار ،

والأحمرية منها ، ما كان من ولد حمار

يقال له الأحمر .

نهاية المخطوطة : والسرطان مفترشاً يديه

كأن ييساض لينه الصيديق

تم كتاب الوحوش عن الأصمعي .

نوع الخط : مغربي .

تاريخ النسخ : القرن ٨ هـ - ١٤ م .

عدد الأوراق : ٤٥ - ٥٤ ل .

عدد الأسطر : ١٥ س .

ملاحظة عامة : نسخة جيدة يّين فيها الأصمعي

صفات الوحوش وأسماءها

وطبائعها ... إلخ .

مكان الحفظ : فينا - المكتبة الوطنية برقم ٣٥٥ .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض ، العدد الثاني . السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٠) .

* الأسماء والصفات :

قال الإمام الرازي عن الفرق بين الأسماء والصفات :

اعلم أن الاسم مشتق إما من السمو على ما هو قول البصريين ، أو من السمة على ما هو قول الكوفيين ، فإن كان من السمو وجب أن يكون كل لفظ دل على معنى من المعاني اسماً ، وذلك لأن اللفظ لما كان دالاً على المعنى فهو من حيث إنه دليل يكون متقدماً على المدلول فكان معنى السمو حاصلًا فيه ، وإن كان من السمة فكل لفظ دل على معنى كان سمة على ذلك المعنى وعلامة عليه ، إذا ثبت فنقول : كل لفظ يفيد معنى فإنه يجب أن يكون اسماً على هذا التفسير ، ولهذا السبب قلنا إن قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] يقتضي أنه تعالى علمه كل اللغات سواء كان من قبيل ما يسميه النحويون اسماً أو يسمونه فعلاً أو حرفاً ، لأننا بينا أن كل هذه الأقسام أقسام اللفظ المفيد يجب أن تكون أسماء بحسب المفهوم الأصلي .

ثم إن النحويين خصصوا لفظ الاسم ببعض أقسام اللفظ المفيد ، وذلك لأنهم قالوا اللفظ المفيد إما أن يكون مفهومه مستقلاً بالمعلومية أو لا يكون ، والثاني الحرف ، والأول قسمان ، لأنه إن دل على الزمان المعين لحصوله فهو الفعل ، وإن لم يدل عليه فهو الاسم ، ولهذا قالوا الاسم لفظة مفردة دالة بالوضع على معنى من غير أن تدل على زمانه المعين .

ثم إن المتكلمين خصصوا لفظ الاسم ببعض أقسام هذا القسم وذلك لأن كل ماهية فيما أن تعتبر من حيث هي أو من حيث إنها موصوفة بصفة معينة ، فالأول هو الاسم والثاني هو الصفة ، فالسما والأرض والرجل

موقوف على معرفة الأسماء الموضوعة ، وكان كلام أبى زيد عكس ما ذكرناه - والله أعلم .

(شرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب المسمى لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات للإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٢٧ ، ٢٨) .

انظر: صفات الله تعالى .

* الأسماء والصفات :

من المؤلفات فى علم التوحيد ، وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الأسماء والصفات : تأليف البيهقى : أبى بكر أحمد ابن الحسين بن على بن موسى .

نسخة كتبت فى سنة ٥٧٧ بخط نسخ كتبها عبد الرحمن بن إبراهيم تجاه الكعبة ، وعليها سماعات كثيرة ، وقرئت سنة ٥٧٧ على عبد الدائم بن عمر حسن العسقلانى وبآخر الكتاب خطه إقراراً بهذه القراءة .

[فى فض الله ١٣٠٧ ، ٢٠٥ ق ، ١٦ ، ٥ × ٢٥ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ١١٥) .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى طبعة دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .

* الأسماء والكنى :

تأليف ابن المدينى (إيضاح ٨٠ / ١) .

* الأسماء والكنى (فى السنة المشرفة) :

قال الإمام ابن الديبع عن الأسماء والكنى فى

والجدار أسماء ، والخالق والرازق والطويل والقصير صفات ، وهذا هو الفرق بين الاسم والصفة على قول المتكلمين .

إذا عرفت هذا فنقول : كل واحد من القسمين مختص بنوع شرف لا يحصل فى القسم الآخر ، أما الاسم فهو أشرف من الصفة لوجوه .

الأول : أن الاسم أقدم من الصفة لأن المراد من الصفات الأسماء المشتقة ، ولا شك أن الأسماء الموضوعة أصل للأسماء المشتقة ، إذ لو لم تنته المشتقات إلى اسم موضوع ابتداء غير مشتق لزم إما التسلسل وإما الدور وهما محالان .

والثانى : أن الأسماء المشتقة مركبة من الأسماء والموضوعة مفردة ولا شك أن المفرد أصل المركب .

والثالث : أن الأسماء الموضوعة أسماء الذوات وأما المشتقة فإنها أسماء الصفات مع إضافة مخصوصة ، والذات أشرف من الصفة ، فوجب أن تكون الأسماء أشرف من الصفات ، فهذا ما يتعلق بتفضيل الأسماء .

وأما الصفات فقال أبو زيد البلخى : الصفات أشرف من الأسماء وذلك لأن الاسم لا يفيد السامع شيئاً إلا دلالة مجملة ، فإن من سمع لفظ الرجل عرف أنه أراد شيئاً فأما أن ذلك الشيء ما هو فإنه لا يحصل بذكر هذا الاسم ، وأما الصفات فإنها تعرف ماهيات الأشياء . وحقائقها وأحوالها ، ولذلك فإن كل من أراد تعريف ماهية فإنه لا يمكنه تعريفها إلا بذكر صفاتها وأحوالها وخواصها ، فثبت أن الصفات أشرف من الأسماء من هذا الوجه . ولقائل أن يقول : اللفظ الدال على الصفة معناه اللفظ الدال على كون الذات موصوفة بالصفة الفلانية ، فما لم يتقدم العلم بتلك الصفة لم يمكن حصول العلم بأن شيئاً آخر موصوف بها ، فإذا معرفة الأسماء المشتقة موقوفة على معرفة الأسماء الموضوعة لتعريف تلك الصفات المخصوصة ، فثبت أن المعرف للأسماء المشتقة

الأسماء والكنى (فى السنة المشرفة)

الأحاديث النبوية الشريفة :

١ - عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم » أخرجه أبو داود .

٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الأسماء إلى الله تعالى : عبد الله ، وعبد الرحمن » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

٣ - وعن أبى وهب الجشمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله تعالى : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة » أخرجه أبو داود ، واللفظ له وللنسائى مختصراً .

٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن أخرج اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله تعالى » .

قال : سفيان رحمه الله تعالى : مثل شاهان شاه .

قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن « أخرج » فقال أوضع . أخرجه الخمسة إلا النسائى .

٥ - ولمسلم رحمه الله تعالى فى أخرى « أغبط رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبطه رجل كان يسمى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله تعالى » .

٦ - وعن جابر رضى الله عنه قال : « أراد رسول الله ﷺ أن ينهى عن أن يسمى ببعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك . ثم رأيت سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عنها » أخرجه مسلم وأبو داود ، واللفظ لمسلم .

زاد أبو داود رحمه الله تعالى فإن الرجل يقول أئثم بركة؟ فيقولون لا .

٧ - وعن أسلم مولى عمر أن عمر رضى الله عنه : ضرب ابنًا له يكنى أبا عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة

تكنى أبا عيسى . فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبى عبد الله . فقال : إن النبى ﷺ كنانى أبا عيسى . فقال : إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وإننا بعد فى جلباتنا فلم يزل يكنى بأبى عبد الله حتى هلك » أخرجه أبو داود .

« الجلبج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة : هى حباب الماء فى لغة أهل اليمامة أى تركنا فى أمر ضيق كضيق الحباب . وقال الأزهري : الجلبة واحدة الجلاج وهى السروس ومعناه : وإننا بعد لم ندر ما يصنع بنا .

٨ - وعن يحيى بن سعيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لِلْقَحْطَةِ تُحَلِب « من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال : ما اسمك؟ فقال مرة : فقال له اجلس ، ثم قال : من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال : ما اسمك؟ فقال حرب . فقال : له اجلس ، ثم قال : من يحلب هذه؟ فقام رجل فقال له : ما اسمك؟ فقال يعيش . فقال : احلب » أخرجه مالك .

الفصل الثانى : فىمن سماه رسول الله ﷺ :

١ - عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : « جاء النبى ﷺ إلى بيت فاطمة رضى الله عنها فلم يجد عليًا كرم الله وجهه فقال : أين ابن عمك؟ فقالت : كان بينى وبينه شىء فغاضبني فخرج ، فقال النبى ﷺ لإنسان انظر أين هو؟ فقال : هو فى المسجد راقد . فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل النبى ﷺ يقول : قم أبا تراب قم أبا تراب ، قال سهل رضى الله عنه : وما كان له اسم أحب إليه منه » أخرجه الشيخان .

٢ - وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت : « حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا متم فقدمت المدينة فنزلت بقاء فولدته فأتيت به رسول الله ﷺ فوضعت فى حجره . فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان أول شىء دخل جوفه

الأسماء والكنى (في السنة المشرفة)

فقال : إن الله تعالى هو الحكم وإليه الحكم فلم تُكنّى بأبي الحكم ؟ فقلت : إن قسومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين بحكمي ، فقال : ما أحسن هذا ، فما لك من الولد ؟ فقلت : شريح ، ومسلم ، وعبد الله . فقال : فمن أكبرهم ؟ فقلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح « أخرجه أبو داود والنسائي .

٥ - وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدرى « أن رجلاً كان اسمه أصرم فقال له النبي ﷺ ما اسمك ؟ فقال أصرم . فقال : بل أنت زُرعة « أخرجه أبو داود .

٦ - وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه أنه جاء للنبي ﷺ فقال ما اسمك ؟ قال : حزن ، قال : بل أنت سهل . قال : لا أغير اسمًا سمانيه أبى . قال ابن المسيب رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد « أخرجه البخاري وأبو داود .

وفي رواية لأبي داود قال : لا السهل يوطأ ويمتن . قال أبو داود رحمه الله : وغير رسول الله ﷺ اسم العاصي وعزيز وعثلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشامًا ، وسمى حربًا سلماً ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضًا تسمى عفرة سماها خضرة ، وشغب الضلالة ، سماها شغب الهدى ، وبني الزينة سماهم بني الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشدة .

٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وسماها جميلة « أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود .

٨ - وعن مسروق قال : لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال : من أنت ؟ فقلت مسروق بن الأجدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الأجدع شيطان « أخرجه أبو داود .

ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر ، ثم دعا له وبرك عليه ، وسماه عبد الله فكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحًا شديدًا لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وأخرجه الشيخان .

٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة ودفعه إليّ وكان أكبر ولد أبي موسى « أخرجه الشيخان .

٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال : « ذهبت بعبد الله ابن أبي طلحة إلى رسول الله ﷺ حين ولد وهو في عباءة وهو يهنأ بغير له فقال : هل معك تمر ؟ قلت نعم ، فناولته تمرات فلاكهن ثم فغراه الصبي فمجه فيه فجعل يتلمظه فقال رسول الله ﷺ انظروا حُبّ الأنصار التمر ، وسماه عبد الله وأخرجه الشيخان وأبو داود واللفظ لمسلم ومعنى « يهنأ » يطليه بالقطران .

٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : كل صواحبى لهن كُنّى ، قال : فاكتنى بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله « أخرجه أبو داود وزاد رزين رحمه الله : « فإن الخالة أم » .

الفصل الثالث : فيمن غير النبي ﷺ اسمه :

١ - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يُغير الاسم القبيح » أخرجه الترمذي .

٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه « أن زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة : فقليل تُرْكِي نفسها ، فسماه رسول الله ﷺ زينب « أخرجه الشيخان .

٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان اسم جويرية بنت الحارث برة ، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية ، وكان يكره أن يقال خرج من عند برة « أخرجه مسلم .

٤ - وعن شريح بن هانيء عن أبيه رضي الله عنه « أن النبي ﷺ سمع قومه يكتونه بأبي الحكم ، قال فدعاني

٩ - وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : « أتى رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبى أسيد حين ولد فوضعه على فخذه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا ؟ ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر » أخرجه الشيخان .

الفصل الرابع : فيما جاء فى التسمية باسم النبى ﷺ وكنيته :

١ - عن أنس رضى الله تعالى عنه : قال : « كان رسول الله ﷺ يوماً فى البقيع فسمع قائلاً يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه إليه ؟ فقال الرجل : لم أعنك يا رسول الله ، إنما دعوت فلاناً ، فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى » . أخرجه الشيخان والترمذى .

٢ - وعن جابر رضى الله عنه . قال : « ولد لرجل مئاً غلام فسماه القاسم : فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعنك عينا . فأتى النبى ﷺ فذكر له ذلك . فقال : اسم ابنك عبد الرحمن وأخرجه الخمسة إلا النسائى . زاد فى رواية « تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فإنى إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم » .

وفى أخرى لأبى داود قال : « من تسمى باسمى فلا يتكنى بكنيتى ، ومن تكنى بكنيتى فلا يتسمى باسمى » .

٣ - وعن عائشة رضى الله عنها . أن امرأة قالت يا رسول الله : إبنى ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم ، فذكر لى أنك تكره ذلك : فقال : ما الذى أحل اسمى وحرم كنىتى ، أو ما الذى حرم كنىتى وأحل اسمى » أخرجه أبو داود .

٤ - وعن محمد ابن الحنفية عن أبيه رضى الله عنهما قال : « قلت يا رسول الله : أرايت أن ولد لى بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال نعم » أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذى وصححه ، وزاد فيه قال : فكانت رخصة لى .

الفصل الخامس : فى أحاديث متفرقة :

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ، ووضع الأذى عنه ، والعق عنه » أخرجه الترمذى .

٢ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم » أخرجه مسلم وأبو داود .

٣ - وعن أبى رافع رضى الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن بن على رضى الله عنه حين ولدته فاطمة رضى الله عنها » أخرجه أبو داود والترمذى وصححه .

زاد رزين : وقرأ فى أذنه سورة الإخلاص وحنكه بتمره وسماه .

٤ - وعن يحيى بن سعيد « أن عمر رضى الله عنه قال لرجل : « ما اسمك ؟ » قال جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب ، قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين مسكنك ؟ قال بحرة النار قال بأيها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضى الله عنه : أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه » أخرجه مالك .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الدبيع الشيبانى وهو مختصر جامع الأصول من حديث الرسول لابن الأثير الجزرى . ط مصطفى البابى الحلبي ١ / ٣٧ - ٤٢ ، انظر أيضاً زاد المعاد فى هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ط . المطبعة المصرية ومكتبتها ٢ / ٤ - ٩) .

* الأسماء والكنى (فى علم الحديث) :

من أنواع علوم الحديث ، وقد أدرجه كل من ابن الصلاح والنووى فى النوع الخمسين . ومعناه معرفة أسماء من اشتهر بكنيته ، وكُنَى من اشتهر باسمه . قال ابن كثير :

صنف فى ذلك جماعة من الحفاظ : منهم على ابن المدينى ، ومسلم ، والنسائى ، والدولابى ، وابن

الأسماء والكنى (فى علم الحديث)

منده والحاكم أبو أحمد الحافظ ، وكتابه فى ذلك مفيد جدًا كثير النفع .

وطريقتهم : أن يذكروا الكنية ينبهوا على اسم صاحبها ، ومنهم من لا يعرف اسمه ، ومنهم من يختلف فيه .

وقد قسمهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح إلى أقسام عدة :

أحدها : من ليس له اسم سوى الكنية ، كأبى بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى . أحد الفقهاء السبعة ، ويكنى بأبى عبد الرحمن أيضًا : وهكذا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدنى ، يكنى بأبى محمد أيضًا . قال الخطيب البغدادى : ولا نظير لهما فى ذلك ، وقيل : لا كنية لابن حزم هذا .

وممن ليس له اسم سوى كنيته فقط : أبو بلال الأشعرى عن شريك وغيره ، وكذلك كان يقول : اسمى كنى . وأبو حصين بن يحيى بن سليمان الرازى شيخ أبى حاتم وغيره .

القسم الثانى : من لا يعرف بغير كنيته ولم يوقف على اسمه ، منهم « أبو أناس » بالنون الصحابى . أبو مويبة صحابى ، « أبو شيبة » الخدرى المدنى ، قتل فى حصار القسطنطينية ، ودفن هناك رحمه الله « الأيضى » عن أنس . « أبو بكر بن نافع » شيخ مالك ، « أبو النجيب » بالنون مفتوحة ، ومنهم من يقول بالتاء المثناة من فوق مضمومة ، وهو مولى عبد الله بن عمرو ، « أبو حرب بن أبى الأسود » ، « أبو حريز الموقفى » شيخ ابن وهب . « والموقف » محلة بمصر (الباعث الحثيث / ٢١٥ ، ٢١٦) .

قال العراقى : سماه ابن أبى حاتم فى الكنى وفى الجرح والتعديل فى الأسماء عيسى ، لكن أعاده فى آخره فى الكنى الذين لا تعرف أسماؤهم ، وقال

سمعت أبى يقول . سئل أبو زرعة عن أبى الأيضى فقال ، لا نعرف اسمه ، قال ابن عساكر . ولعل ابن أبى حاتم وجد فى بعض رواياته أبو الأيضى عيسى ، فتصحف عليه بغيسى (تدريب الراوى / ٢ / ٢٨١) .

الثالث : من له كنيتان ، إحداهما لقب ، مثاله : على ابن أبى طالب ، كنيته أبو الحسن ، ويقال له « أبو تراب » لقبا ، أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان « يكنى بأبى عبد الرحمن » ، « وأبو الزناد » لقب حتى قيل : إنه كان يغضب من ذلك ، « أبو الرجال » محمد بن عبد الرحمن ، يكنى بأبى عبد الرحمن ، و « أبو الرجال » لقب له ، لأنه كان له عشرة أولاد رجال ، « أبو ثميلة » يحيى بن واضح ، كنيته أبو محمد ، « أبو الأذان » الحافظ عمر بن إبراهيم ، يكنى بأبى بكر ، ولقب بأبى الأذان لكبر أذنيه ، « أبو الشيخ » الأصبهانى الحافظ ، هو عبد الله بن محمد وكنيته أبو محمد ، « أبو الشيخ » لقب « أبو حازم » العبدري الحافظ ، عمر بن أحمد كنيته أبو حفص ، و « أبو حازم » لقب . قاله الفلكى فى الألقاب .

الرابع : من له كنيتان ، كإبن جريج ، كان يكنى بأبى خالد ، وبأبى الوليد وكان عبد الله العمرى يكنى بأبى القاسم ، فتركها ، واكتنى بأبى عبد الرحمن .

قال ابن كثير : وكان السهيلي يكنى بأبى عبد الرحمن .

قال ابن الصلاح : وكان لشيخنا منه منصور بن أبى المعالى النيسابورى ، حفيد الفراوى ثلاث كنى : أبو بكر ، وأبو القاسم . والله أعلم .

الخامس : من له اسم معروف ، ولكن اختلف فى كنيته ، فاجتمع له كنيتان وأكثر ، مثاله : زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ وقد اختلف فى كنيته ، فقيل : أبو خارجة ، وقيل : أبو زيد ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد وهذا كثير يطول استقصاؤه .

الأسماء والكنى (فى علم الحديث)

« أبو بكر بن عياش » : اختلف في اسمه على أحد عشر قولاً. وصحح أبو زرعة وابن عبد البر أن اسمه « شعبة » ويقال : إن اسمه كنيته ، ورجحه ابن الصلاح ، قال : لأنه روى عنه أنه كان يقول ذلك .

السادس: من عُرِفَتْ كُنْيَتُهُ واختلفَ في اسمِهِ،
كأبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اختلفَ في اسمِهِ واسمُ
أبيه على أزيدَ من عشرين قولاً، واختارَ ابنُ إسحاقَ أَنَّهُ
عبدُ الرحمن بنُ صخر، وصَحَّحَ ذلكَ أبو أحمد
الحاكمُ وهذا كثيرُ في الصحابةِ فمن بعدهم.

[illegible]

لوط على النار غيره وهذا هو حرف
 وسماه من الجملد الثاني في كتاب الاسماء الحسنى
 من في الجملد الثالث ارسا لدعارج فالعشر
 علمه فغير غيره محمد بن العظمى عليه السلام
 السيد المصطفى تعالى في الدار وبعده عا جلا و خلاصة
 و روي في عشرة النجاة في سنة اربعين و ستين احسن
 و عرف بركنها الماد المسلمين من الجملد حده و صلوة على رساله
 محمد بن احمد و رساله حبه شانه و هو الرطل

الورقة الأخيرة من كتاب « الأسماء والكنى » للحاكم النيسابورى المتوفى ٣٧٨هـ / ٩٩٧م.
من نسخة كتبها بمصر الحافظ المنذرى سنة ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م.
(القاهرة: الأزهر ١٨٩٢٩ (٢٢٨) مصطلح - معهد المخطوطات).

الأسماء والكنى (فى علم الحديث)

وأبى بردة بن أبى موسى الأشعرى قال الجمهور: اسمه عامر وقال يحيى بن معين الحارث وأبى بكر بن عياش المقرئ فيه نحو أحد عشر قولاً، وقيل أصحابها شعبة عبارة ابن الصلاح: قال ابن عبد البر: إن صح له اسم فهو شعبة لا غير، وهو الذى صححه أبو زرعة (وقيل أصحابها اسمه كنيته) قال ابن عبد البر، وهذا أصح إن شاء الله تعالى لأنه روى عنه أنه قال: ما لى اسم غير أبى بكر، وصححه المزى، وقيل اسمه محمد، وقيل عبد الله، وقيل سالم، وقيل رؤبة، وقيل مسلم، وقيل خدش، وقيل حماد، وقيل حبيب، وقيل مطرف (تدريب الراوى ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥).

السابع: ما اختلف فى اسمه وكنيته معاً، وهو قليل، كسفينة مولى رسول الله ﷺ قيل اسمه عمير وقيل صالح وقيل مهران وقيل بهران، وقيل رومان، وقيل قيس، وقيل شنبه بفتح المعجمة والموحدة بينهما نون ساكنة وقيل سنبه بالمهملة، وقيل مروان، وقيل ذكوان وقيل كيسان، وقيل سليمان، وقيل أيمن، وقيل أحمد، وقيل رباح، وقيل مفلح، وقيل رفعة، وقيل مبعث، وقيل عيس، وقيل عيسى، فهذه اثنان وعشرون قولاً حكاهنا شيخ الإسلام فى الإصابة إلا القول الثانى، وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو البخترى. (تدريب الراوى ٢/ ٢٨٥).

الثامن: من اشتهر باسمه وكنيته، كالأئمة الأربعة: أبو عبد الله: مالك، والشافعى، وأحمد بن حنبل، وأبو حنيفة، النعمان بن ثابت فكل من الأئمة الأربعة يكنى أبا عبد الله، والنعمان بن ثابت يكنى أبا حنيفة، وممن يكنى بأبى عبد الله: سفيان الثورى.

التاسع: من اشتهر بكنيته دون اسمه وكان اسمه معيناً معروفاً كأبى إدريس الخولانى عائد الله بن عبد الله. أبو مسلم الخولانى: عبد الله بن ثوب. أبو إسحاق السبيعى: عمر بن عبد الله. أبو الضحى: مسلم بن صبيح. أبو الأشعث الصنعانى شراحيل

ويضيف الحافظ السيوطى عن الاختلاف فى اسم أبى هريرة وعن غيره: وأبى هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً فى اسمه واسم أبيه، وهذا قول ابن إسحاق، وصححه أبو أحمد الحاكم فى الكنى، والرافعى فى التذنيب وآخرون، ونقله المصنف فى تهذيب الأسماء عن البخارى، والمحققين والأكثرين روى الحاكم فى المستدرک من طريق ابن إسحاق قال: حدثنى بعض أصحابى عن أبى هريرة قال: كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس ابن صخر فسميت فى الإسلام عبد الرحمن، وقيل اسمه عمير بن عامر، قاله هشام بن الكلبي وخليفة بن خياط وصححه الشرف الدمياطى أعلم المتأخرين بالأنساب، وقيل عبد الرحمن بن غنم، وقيل عبد الله ابن عائذ، وقيل عبد الله بن عامر. وقيل عبد الله بن عمرو. وقيل سكين بن دومة. وقيل سكين بن هانىء. وقيل سكين بن مل. وقيل سكين ابن صخر. وقيل عامر بن عبد شمس. وقيل عامر بن عمير وقيل يزيد ابن عسرة وقيل عبد تيم وقيل عبد شمس، وقيل غنم. وقيل عبيد بن غنم وقيل عمرو بن غنم. وقيل عمرو بن عامر. وقيل سعيد بن الحرث. هذه عشرون قولاً اقتصر على حكايتها الحافظ جمال الدين المزى. وقال القطب الحلبي: اجتمع فى اسمه واسم أبيه نحو أربعين قولاً مذكورة بالسند فى ترجمته فى تاريخ ابن عساكر وهو أول مكنى بها روى عنه: إنما كنىت بأبى هريرة لأنى وجدت أولاد هرة وحشية فحملتها فى كمي فليل ما هذه فقلت هرة. قيل فأنت أبو هريرة. قيل: وكان يكنى قبلها أبا الأسود. وقال ابن سعد فى الطبقات: ثنا روح بن عبادة ثنا أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع قال: قلت لأبى هريرة لم كنوك أبا هريرة قال: كانت هريرة صغيرة فكنت إذا كان الليل وضعتها فى شجرة فإذا أصبحت أخذتها فلبعت بها فكنونى أبا هريرة.

ابن آدة بن حازم : سلمة بن دينار وهذا كثير جدًا .
(الباعث الحديث / ٢١٨) .

(الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث
للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ٢١٥ - ٢١٨
وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ
جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ٢ /
٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥) .

وإليك ما جاء فى ألفية العراقي عن الأسماء والكنى
نظمًا على ما أورده ابن الصلاح الذى يشير إليه فى
البيت الأول باسم « الشيخ » :

واعن بالأسماء والكنى وقد قسم
الشيخ ذا التسع ، أو عشر قسم
من اسمه كنية انفرادا

نحو أبى بلال ، أو قد زادا
نحو أبى بكر بن حزم قد كنى
أبا محمد بخلف فافطنى
والشان من يكنى ولا اسمًا ندرى

نحو أبى شيبة وهو الخدرى
ثم كنى الألقاب والتعدد

نحو أبى الشيخ أبى محمد
وابن جريج بأبى الوليد

وخالف كنى للتعدد
ثم ذو الخلف كنى وعلمًا

أسماءهم وعكسه ، وفيهما
وعكسه ، وذو اشتها ر باسم

وعكسه أبو الضحى لمسلم
(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى ، ألفية

مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم
العراقى / ٢٢٠) .

وعن الأسماء والكنى أيضًا جاءت الآيات التالية
للحافظ السيوطى فى ألفيته فى علم الحديث نقلها
لك مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين هو من زيادات
السيوطى على ألفية العراقي :

واعن بالأسماء والكنى (فرُبما
يُظنُّ فرد عددًا تسوهُما)
فتارة يكون الاسم الكنية

وتارة زاد على ذا كنية
ومن كنى ولا نرى فى الناس

اسمًا له نحو أبى أنس
وتارة تعدد الكنى وقد

لقب بالكنية مع أخرى ورد
ومنهم من فى كُناهم اختلف

لا اسم ، وعكسه وذُبن أو ألف
كلاهما ومنهم من اشتهر

بكنية أو باسمه ، إحدى عشر
(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح

فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر / ٢٥٨ - ٢٦٠) .

* الأسماء والكنى والألقاب :

انظر: الكنى والألقاب .

* الأسماء والكنى والألقاب فى القرآن الكريم :

هى النوع التاسع والستون من علوم القرآن وقد أورده
الإمام السيوطى تحت عنوان « فيما وقع فى القرآن من
الأسماء والكنى والألقاب » ويقول فى أوله : فى القرآن
من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم
مشاهيرهم .

ويبدأ بذكر أسماء الأنبياء والمرسلين مع نبذة موجزة
عن كل منها . ولما كانت تراجم هؤلاء الأنبياء والرسل
ترد فى هذه الموسوعة إن شاء الله تعالى ، فقد أثرنا

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

إحصاء أسمائهم فحسب، وعليك أن تنظر كلاً في موضعه.

أما بقية الأسماء كأسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل، وأسماء القبائل وأسماء الأصنام وغيرها فننقله لك هنا.

وأما أسماء الأنبياء والمرسلين كما أوردتهم الإمام السيوطي فهم: نوح، إدريس، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، لوط، صالح، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، أيوب، ذو الكفل، يونس، إلياس، اليسع، زكريا، يحيى، عيسى، ومحمد ﷺ.

ثم يقول الإمام السيوطي:

وفيه من أسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات: جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز، وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز، وجبرائيل بهمزة بعد الألف، وجبرائيل بياءين بلا همز، وجبرئيل بهمز وياء بلا ألف. وجبرئيل مشددة اللام وقرىء بها. قال ابن جنى: وأصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى. وقرىء ميكائيل بلا همز وميكل وميكال، أخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله، وكل اسم فيه إيل فهو عبد الله. وأخرج عن عبد الله بن الحارث قال: إيل: الله بالعبرانية. وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال: اسم جبريل في الملائكة خادم الله.

قرأ أبو حيوة - فأرسلنا إليها روحنا - بالتشديد، وفسره ابن مهران بأنه اسم لجبريل، حكاه الكرماني في عجائبه، وهاروت وماروت: أخرج ابن أبي حاتم عن علي قال: هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد أفردت في قصتهما جزءاً:

والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس «أن

اليهود قالوا للنبي ﷺ أخبرنا عن الرعد، فقال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب» وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: الرعد ملك يسبح. وأخرج عن مجاهد أنه سئل عن الرعد فقال: هو ملك يسمى الرعد، ألم تر أن الله يقول ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ والبرق: فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال: بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه ثور، ووجه نسر، ووجه أسد، فإذا نصح بذنبه فذلك البرق. ومالك: خازن جهنم.

والسجل: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر الباقر قال: السجل ملك، وكان هاروت وماروت من أعوانه. وأخرج عن ابن عمر قال: السجل ملك. وأخرج عن السدي قال: ملك موكل بالصحف.

وقعيد فقد ذكر مجاهد أنه اسم كاتب السيئات. أخرجه أبو نعيم في الحلية، فهؤلاء تسعة. وأخرج ابن أبي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة أن ذا القرنين ملك من الملائكة، فإن صح أكل العشرة. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروح﴾ قال: ملك من أعظم الملائكة خلقاً فصاروا أحد عشر. ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾ قيل إنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه، كما روى أن السكينة تنطق على لسان عمر، وفيه من أسماء الصحابة زيد ابن حارثة، والسجل في قول من قال إنه كاتب النبي ﷺ أخرجه أبو داود والنسائي من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس.

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل، عمران أبو مريم، وقيل وأبو موسى أيضاً، وأخوها هارون وليس بأخي موسى كما في حديث أخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب. وعزير وثبع وكان رجلاً صالحاً كما أخرج الحاكم، وقيل نبي حكاه الكرماني

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

ابن جرير عن السدي قال : كان اسم إبليس الحارث . قال بعضهم : هو معنى عزازيل . وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : إنما سمي إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله : آيسه منه . وقال ابن عسكر : قيل في اسمه فترة حكاة الخطابي ، وكنيته أبو كردوس ، وقيل أبو فترة ، وقيل أبو مرة ، وقيل أبو لينى ، حكاة السهيلي في الروض الأنف .

وفيه من أسماء القبائل يأجوج ومأجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم . وفيه من الأقوام بالإضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم إبراهيم وأصحاب الأيكة . وقيل هم مدين وأصحاب الرس ، وهم بقية من ثمود ، قاله ابن عباس . وقال عكرمة : هم أصحاب ياسين . وقال قتادة : هم قوم شعيب . وقيل هم أصحاب الأخدود ، واختاره ابن جرير .

وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي أصنام قوم نوح ، واللات والعزى ومناة وهي أصنام قريش . وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكره الأخفش في كتاب الواحد والجمع أنه اسم صنم . والعجبت والطاغوت قال ابن جرير : ذهب بعضهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يعبدونهما . ثم أخرج عن عكرمة قال : العجبت والطاغوت صنمان . والرشاد في قوله تعالى : في سورة فاغر ﴿ وما أهديكُم إلا سبيل الرشاد ﴾ قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون . حكاة الكرمانى في عجائبه وبعل وهو صنم قوم إلياس . وآزر على أنه اسم صنم ، روى البخارى عن ابن عباس قال : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عُبِدَت . وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لصلبه . وأخرج البخارى عن ابن عباس

في عجائبه . ولقمان وقد قيل إنه كان نبيا ، والأكثر على خلافه أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كان لقمان عبدا حبشيا نجارا . ويوسف الذى فى سورة غافر . ويعقوب فى أول سورة مريم على ما تقدم . وتقى فى قوله تعالى فيها ﴿ إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ﴾ قيل إنه اسم رجل كان من أمثل الناس : أى إن كنت فى الصلاح مثل تقى ، حكاة الثعلبى . وقيل اسم رجل كان يتعرض للناس . وقيل إنه ابن عمها أتاها جبريل فى صورته ، حكاها الكرمانى فى عجائبه .

وفيه من أسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت فى نوع الكناية ، ومعنى مريم بالعبرية الخادم . وقيل المرأة التى تغازل الفتيان ، حكاها الكرمانى . وقيل إن بعلا فى قوله تعالى : ﴿ أتدعون بعلا ﴾ اسم امرأة كانوا يعبدونها ، حكاها ابن عسكر .

وفيه من أسماء الكفار قارون ، وهو ابن يصهر ابن عم موسى ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس : وجالوت وهامان وبشرى الذى ناداه الوارد المذكور فى سورة يوسف بقوله - يا بشرى - فى قول السدي أخرجه ابن أبي حاتم ، وآزر أبو إبراهيم ، وقيل اسمه تارح وآزر لقبه ، أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر إنما كان اسمه تارح . وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : معنى آزر : الصنم ، وأخرج عن السدي قال : اسم أبيه تارح ، واسم الصنم آزر . وأخرج عن مجاهد قال : ليس آزر أبا إبراهيم .

ومنها : النسى ، أخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال : كان رجل يسمى النسى من بنى كنانة ، كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم ، وفيه من أسماء الجن أبوههم إبليس ، وكان اسمه أولا عزازيل . وأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان إبليس اسمه عزازيل . وأخرج

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

قال: كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج. وحكاه ابن جني عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك. وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد.

وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال: بكة اسم لمكة، فقليل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم: أي اجتذبت ما فيه من المخ، وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها يجتذب إلى نفسها ما في البلاد من الأموات، وقيل لأنها تمك الذنوب: أي تذهبها. وقيل لقلة مائها. وقيل لأنها في بطن واد يمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب إليها السيول. وقيل الباء أصل، ومأخذه من البك لأنها تبك أعناق الجبابرة: أي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون. وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف، وقيل مكة الحرم، وبكة المسجد خاصة. وقيل البيت خاصة. والمدينة: سميت في الأحزاب يشرب حكاية عن المنافقين [الأحزاب: ١٣] وكان اسمها في الجاهلية، فقليل لأنه اسم أرض في ناحيتها. وقيل سميت يشرب بن وائل من بني إرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها، وقد صح النهي عن تسميتها به لأنه ﷺ كان يكره الاسم الخبيث وهو يشرب بالثرب وهو الفساد أو التثريب وهو التوبيخ.

وبدر: وهي قرية قرب المدينة أخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به. قال الواقدي: فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه وقالوا: فلا شيء سميت الصفراء ورابع؟ هذا ليس بشيء، إنما هو اسم الموضع. وأخرج عن الضحاك قال: بدر ما بين مكة والمدينة.

وأحد: قرى شاذ (إذ تصدعون ولا تلوون عن أحد). وحنين وهي قرية قرب الطائف.

ومصر وبابل: وهي بلد بسواد العراق. والأيكنة وليكة بفتح اللام: بلد قوم شعيب، والثاني اسم البلدة والأول اسم الكورة. والحجر: منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى.

والأحقاف: وهي جبال السرمل بين عمان وحضرموت. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنها جبل بالشام.

وطور سيناء: وهو الجبل الذي نودي منه موسى.

والجودي: وهو جبل بالجزيرة وطوى: اسم الوادي كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس. وأخرج من وجه آخر عنه أنه سمى طوى لأن موسى طواه ليلاً. وأخرج عن الحسن قال: هو واد بفلسطين قيل له طوى، لأنه قدس مرتين. وأخرج عن بشر بن عبيد قال: هو واد بأيلة طوى بالبركة مرتين.

والكهف: وهو البيت المنقور في الجبل، والرقيم: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: زعم كعب أن الرقيم القرية التي خرجوا منها. وعن عطية قال: الرقيم واد. وعن سعيد بن جبير مثله. وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال: الرقيم واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين. وعن قتادة قال: الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف. وعن أنس بن مالك قال: الرقيم الكلب.

والعرم: أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: العرم اسم الوادي.

وحرد: قال السدي: بلغنا أن اسم القرية حرد، أخرجه ابن أبي حاتم، والصريم: أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أنها أرض باليمن تسمى بذلك. وق: وهو جبل محيط بالأرض. والجزر: قيل هو اسم

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

أرض . والطاغية : قيل اسم البقعة التي أهلك بها
ثمود، حكاها الكرماني .

وفيه من أسماء الأماكن الأخروية : الفردوس ، وهو
أعلى مكان في الجنة وعِلِّيُّون : قيل أعلى مكان في
الجنة ، وقيل اسم لما دوّن فيه أعمال صلحاء الثقلين .
والكوثر : نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة
وسلسيل وتسنيم : عينان في الجنة وسجّين : اسم
لمكان أرواح الكفار . وصعود : جبل في جهنم كما
أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا . وغى
وأثام وموبق والسعر وويل وسائل وسحق : أودية في
جهنم أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله
تعالى : ﴿ وجعلنا بينهم مَوْبِقًا ﴾ قال : واد في جهنم
من قيح . وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى :
﴿ موبقًا ﴾ قال : هو نهر في النار . وأخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ فسوف
يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ قال : واد في جهنم . وأخرج الترمذي
وغیره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ
قال « ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين
خريفا قبل أن يبلغ قعره » وأخرج ابن المنذر عن ابن
مسعود قال : ويل واد في جهنم من قيح . وأخرج ابن
أبي حاتم عن كعب قال : في النار أربعة أودية يعذب
الله بها أهلها : غليظ ، وموبق ، وأثام ، وغى . وأخرج
عن سعيد بن جبیر قال : السعير واد من قيح في جهنم
وسحق : واد في جهنم . وأخرج عن أبي زيد في قوله
تعالى : ﴿ سأل سائل ﴾ هو واد من أودية جهنم يقال
له سائل . والقلق : جبّ في جهنم في حديث مرفوع
أخرجه ابن جرير . ويحموم : دخان أسود أخرجه
الحاكم عن ابن عباس .

وفيه من المنسوب إلى الأماكن : الأمى ، قيل إنه
نسبة إلى أم القرى . وعبرى : قيل إنه منسوب إلى
عبر ، موضع للجن ينسب إليه كل نادر . والسامري :
قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون ، وقيل سامرة .

والعربى : قيل منسوب إلى عربية ، وهي باحة دار
إسماعيل عليه السلام أنشد فيها :

وعربة أرض ما يحل حرامها

من الناس إلا اللوذعيّ الحلال
يعنى النبي ﷺ .

وفيه من أسماء الكواكب : الشمس ، القمر ،
والطارق ، والشعري .

[فائدة] قال بعضهم : سمى الله في القرآن عشرة
أجناس من الطير : السلوى ، والبعوض ، والذباب ،
والنحل ، والعنكبوت ، والجراد ، والغراب ، وأبائيل ،
والنمل فإنه من الطير لقوله تعالى في سليمان : ﴿ عَلَّمْنَا
منطق الطير ﴾ وقد فهم كلامها . وأخرج ابن أبي حاتم
عن الشعبي : قال : النملة التي فقه سليمان كلامها
كانت ذات جناحين .

أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب ،
واسمه عبد العزى ، ولذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام
شرعا . وقيل للإشارة إلى أنه جهنمي .

وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ، ومعناه
عبد الله ، وقيل صفوة الله ، وقيل سرى الله لأنه أسرى
لما هاجر . وأخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن
عباس أن إسرائيل كقولك عبد الله . وأخرج عبد ابن
حميد في تفسيره عن أبي مجلز قال : كان يعقوب
رجلا بطيشا ، فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك
فضرب على فخذه . فلما رأى يعقوب ما صنع به
بطش به فقال : ما أنا بتاركك حتى تسميني اسما ،
فسماه إسرائيل . قال أبو مجلز : ألا ترى أنه من أسماء
الملائكة . وفيه لغات أشهرها بيا بعد الهمزة ولام ،
وقرىء إسرائيل بلا همزة . قال بعضهم : ولم تخاطب
اليهود في القرآن إلا بيا بنى إسرائيل دون يا بنى يعقوب
لنكتة ، وهي أنهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين
أسلافهم موعظة لهم وتنبها من غفلتهم ، فسموا
بالاسم الذي فيه تذكرة بالله تعالى ، فإن إسرائيل اسم

الأسماء والكنى والألقاب في القرآن الكريم

مضاف إلى الله في التأويل، ولما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشير به قال يعقوب وكان أولى من إسرائيل لأنها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب.

ومنها: المسيح لقب عيسى، ومعناه قيل الصديق، وقيل الذي ليس لرجله أخمص، وقيل الذي لا يمسخ ذا عاهة إلا برىء، وقيل الجميل، وقيل الذي يمسخ الأرض: أى يقطعها، وقيل غير ذلك.

ومنها: إلياس، قيل إنه لقب إدريس. أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال: إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب، وفي قراءته وإن إدريس لمن المرسلين - سلام على إدراسين - وفي قراءة أبي - وإن إيليس - سلام على إيليس.

ومنها: ذو الكفل، قيل إنه لقب إلياس، وقيل لقب اليسع، وقيل لقب يوشع، وقيل لقب زكريا.

ومنها: نوح اسمه عبد الغفار، ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما أخرج ابن أبي حاتم عن يزيد الرقاشي.

ومنها: ذو القرنين، واسمه إسكندر، وقيل عبد الله ابن الضحاك بن سعد، وقيل المنذر بن ماء السماء، وقيل الصعب بن قرين بن الهمال، حكاهما ابن عسكر. ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرنى الأرض المشرق والمغرب، وقيل لأنه ملك فارس والروم، وقيل كان على رأسه قرنان: أى ذؤابتان. وقيل كان له قرنان من ذهب. وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس. وقيل كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة. وقيل إنه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله، فضربوه على قرنه الآخر، وقيل لأنه كان كريم الطرفين، وقيل لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي. وقيل لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن. وقيل لأنه دخل النور والظلمة.

ومنها: فرعون، واسمه الوليد بن مصعب، وكنيته

الأسماء واللغات

أبو العباس، وقيل أبو الوليد، وقيل أبو مرة. وقيل إن فرعون لقب لكل من ملك مصر. أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كان فرعون فارسيًا من أهل إصطخر.

ومنها: تبع، قيل كان اسمه أسعد بن ملكى كرب، وسمى تبعًا لكثرة من تبعه. وقيل إنه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تبعًا: أى يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره.

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ط مصطفى البابي الحلبي ١٢٧٥، ١٢٧٩ - ١٢٨٤).

* الأسماء واللغات :

يبين الإمام أبو إسحاق بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الوجوه التي تؤخذ منها الأسماء واللغات فيقول:

اعلم أن الأسماء واللغات تؤخذ من أربع جهات من اللغة والعرف والشرع والقياس. فأما اللغة فما تخاطب به العرب من اللغات وهى على ضربين، فمنها ما يفيد معنى واحداً فيحمل على ما وضع له اللفظ كالرجل والفرس والتمر والبر وغير ذلك، ومنه ما يفيد معانى وهو على ضربين: أحدهما ما يفيد معانى متفقة كاللون يتناول البياض والسواد وسائر الألوان والمشارك يتناول اليهودى والنصرانى فيحمل على جميع ما يتناوله إما على سبيل الجمع إن كان اللفظ يقتضى الجمع أو على كل واحد منه على سبيل البدل إن لم يقتض اللفظ الجمع إلا أن يدل الدليل على أن المراد شيء بعينه فيحمل على ما دل عليه الدليل، والثانى ما يفيد معانى مختلفة كالبیضة تقع على الخودة وبيض الدجاجة والنعامة، والقرء يقع على الحيض والطهر فإن دل الدليل على أن المراد به واحد منهما بعينه حمل عليه وإن دل الدليل على أن المراد به أحدهما

وإذا ورد لفظ قد وضع في اللغة لمعنى وفي العرف لمعنى حمل على ما ثبت له في العرف لأن العرف طارئ على اللغة فكان الحكم له ، وإن كان قد وضع في اللغة لمعنى وفي الشرع لمعنى حمل على عرف الشرع لأنه طارئ على اللغة ولأن القصد بيان حكم الشرع فالحمل عليه أولى .

وأما القياس فهو مثل تسمية اللواط زنا قياسا على وطء النساء وتسمية النبيذ خمرا قياسا على عصير العنب وقد اختلف أصحابنا فيه . فمنهم من قال يجوز إثبات اللغات والأسماء بالقياس وهو قول أبي العباس وأبي على بن أبي هريرة ومنهم من قال لا يجوز ذلك والأول أصح لأن العرب سمت ما كان في زمانها من الأعيان بأسماء ثم انقرضوا وانقرضت تلك الأعيان وأجمع الناس على تسمية أمثالها بتلك الأسماء فدل على أنهم قاسوها على الأعيان التي سموها .

(اللمع في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق إبراهيم ابن على بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي الشافعي . ط مصطفى البابي الحلبي / ٥ ، ٦) .

※ أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها:

هي كما أوردها ابن قتيبة كما يلي وهي في الواقع مقابلة بين الممدود والمقصود:

هو النفس مقصور بالياء ، والهواء الجوّ ممدود .

ورجا البشر مقصور بالألف ، والرجاء من الطمع ممدود (البشر: خراج صغار وخصّ بعضهم به الوجه) والصفاء الصخر مقصور بالألف ، والصفاء من المودة والشيء الصافي ممدود .

والفتى واحد الفتيان مقصور بالياء ، والفتاء من السن ممدود ، قال الشاعر (هو الربيع بن ضبع الفزاري الديلمي) :

إذا عسا ش الفتى مائتين عامًا

فقد ذهب اللبذاذة والفتاء

ولم يعين لم يحمل على واحد منهما إلا بدليل ، إذ ليس أحدهما بأولى من الآخر وإن لم يدل الدليل على واحد منهما حمل عليهما . وقال أصحاب أبي حنيفة وبعض المعتزلة لا يجوز حمل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين والدليل على جواز ذلك أنه لا تنافي بين المعنيين واللفظ يحتملهما فسوجب الحمل عليهما .

وأما العرف فهو ما غلب الاستعمال فيه على ما وضع له في اللغة بحيث إذا أطلق سبق الفهم إلى ما غلب عليه دون ما وضع له كالدابة وضع في الأصل لكل ما دب ثم غلب عليه الاستعمال في الفرس ، والغائط وضع في الأصل للموضع المظلم من الأرض ثم غلب عليه الاستعمال فيما يخرج من الإنسان فيصير حقيقة فيما غلب عليه فإذا أطلق حمل على ما ثبت له من العرف .

وأما الشرع فهو ما غلب الشرع فيه على ما وضع له اللفظ في اللغة بحيث إذا أطلق لم يفهم منه إلا ما غلب عليه الشرع كالصلاة اسم للدعاء في اللغة ثم جعل في الشرع اسما لهذه المعروفة . والحج اسم للقصد ثم نقل في الشرع إلى هذه الأفعال فصار حقيقة فيما غلب عليه الشرع فإذا أطلق حمل على ما ثبت له من عرف الشرع ، ومن أصحابنا من قال ليس في الأسماء شيء منقول إلى الشرع بل كلها مبقاة على موضعها في اللغة ، فالصلاة اسم للدعاء وإنما الركوع والسجود زيادات أضيفت إلى الصلاة وليست من الصلاة كما أضيفت إليها الطهارة وليست منها وكذلك الحج اسم للقصد والطواف والسعي زيادات أضيفت إلى الحج وليست من الحج فإذا أطلق اسم الصلاة حمل على الدعاء وإذا أطلق اسم الحج حمل على القصد وهو قول الأشعرية والأول أصح والدليل عليه أن هذه الأسماء إذا أطلقت في الشرع لم يعقل منها المعاني التي وضعت لها في اللغة فدل على أنها منقولة .

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

أسماء يوم القيامة

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ٢٠٢، ٢٠٣).

* أسماء يوم القيامة :

أحصى منها المرصفي عشرين اسما فقال :

أسماء يوم القيامة : الساعة، يوم القيامة، يوم البعث، يوم الدين، يوم النشور، يوم الخروج، يوم الحشر، يوم الجمع، يوم الحساب، يوم العرض، يوم الهيبة، يوم الحسرة، يوم الندامة، الحاقة، القارعة، الواقعة، الطامة، الصاخة، الغاشية، الآفة، وأكثرها وارد في القرآن المجيد، وأشرط الساعة جمع شرط بفتحات العلامات على قرب يوم القيامة.

(الوسيلة الأدبية إلى معرفة العربية - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي / ١١١).

أما ابن الرردى فقد أحصى من أسماء يوم القيامة عددًا كبيرًا ننقله لك فيما يلي . قال ابن الرردى فى أسماء يوم القيامة ، وفى أحوال الناس فيه :

هو يوم تعدد أساميه لكثرة معانيه : يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، يوم المسابقة ، يوم المناقشة ، يوم المحاسبة ، يوم المسألة ، يوم الزلزلة ، يوم الندامة ، يوم الدمدمة ، يوم الآفة ، يوم الرجفة ، يوم الرادفة ، يوم الصاعقة ، يوم الواقعة ، يوم الداهية ، يوم الحاقة ، يوم الطامة ، يوم الصاخة ، يوم الغاشية ، يوم القارعة ، يوم النفخة ، يوم الصيحة ، يوم الرجفة ، يوم الرجة ، يوم الزجرة ، يوم السكرة ، يوم البقاء ، يوم اللقاء ، يوم البكاء ، يوم القضاء ، يوم الجزاء ، يوم المآب ، يوم المثاب ، يوم الثواب ، يوم الحساب ، يوم العذاب ، يوم العقاب ، يوم المرصاد ، يوم الميعاد ، يوم التناد ، يوم الانكدار ، يوم الانفطار ، يوم الانتشار ، يوم الانفجار ، يوم الافتقار ، يوم الاعتبار ، يوم الحشر ، يوم النشر ، يوم الجزع ، يوم الفزع ، يوم السباق ، يوم التلاق ، يوم

(يعلق المحقق هنا بقوله : كان ينبغي أن يقول «ماثنى عام» على الإضافة ، وحكى ابن مالك أن ابن كيسان يجيز ما جاء فى هذا البيت) .

وسنا البرق مقصور بالالف ، وسناء المجد ممدود .

ولوى الرمل مقصور بالياء ، ولواء الأمير ممدود .

والثرى التراب الندى مقصور بالياء ، والثراء الغنى ممدود .

والغنى من السعة مقصور ، والغناء من الصوت ممدود .

والخلا رطب الحشيش مقصور بالالف ، والخلاء من الخولة ممدود .

والعشا فى العين مقصور بالالف ، والعشاء والغداء ممدودان .

والعرا الفناء والساحة مقصور بالالف ، والعراء المكان الخالى ممدود .

والحفى حفى القدم والحافر إذا رقا مقصور بالياء ، والحفاء مشى الرجل حافيا بلا خف ولا نعل ممدود .

والنقا الرمل مقصور يكتب بالالف والياء ، لأنه يقال فى تشيته : نقوان ، ونقيان ، والنقاء من النظافة ممدود .

والحيا الغيث والمخصب مقصور بالالف ، والحياء من الناقة ومن الاستحياء ممدود .

والصبى من الصغر مقصور بالياء ، والصباء من الشوق ممدود ، وصبا الريح مقصور بالالف .

والملا من الأرض مقصور بالالف ، والملاء من قولك غنى ملئ ممدود .

والجدا من العطية مقصور بالالف ، والجداء ممدود الغناء ، تقول : هو قليل الجداء غنى ، ممدود .

والعدى الأعداء مقصور بالياء ، والعداء الموالاة بين الشيثين ، ممدود .

انظر: يوم القيامة .

* الإسماع:

في علوم الحديث: الإسماع إسماع الحديث، أى التحديث به.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. د. على زوين / ١٣).

* إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم:

لمحمد بن عبد الرحمن المراكشى الضرير، أبى عبد الله، المتوفى سنة ٨٠٧هـ . أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

أوله:

« الحمد لله الذى جعل سيدنا محمداً ﷺ كل الكمال وجملته الجمال، وبعثه بالدين القويم وأثنى عليه بالخلق الكريم... وبعد فقد سألنى من لا تسعنى مخالفته، فأجبت لذلك، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ...﴾ .

وآخره دعاء آخر ما فيه: « ويعلى بناءه، ويرضيه فى أمته... والحمد لله رب العالمين انتهى... » .

نسخة كتبت بخط مغربى، فى ٣٦ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً، ضمن مجموعة من ٣١٦ - ٣٨٦ وهذا الكتاب آخر المجموعة .

[الرابط ٣٨٣ ك] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ ، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٣٠) .

وتوجد نسخة أخرى بيانها كالتالى وهى مدرجة فى قسم السياسة والاجتماع .

إسماع الصم فى إثبات الشرف من قبل الأم

الفراق، يوم الانشقاق، يوم الفلق، يوم الفرق، يوم الغرق، يوم العرق، يوم اليقين، يوم الدين ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ فكيف يا ابن آدم المغرور إذا نُفخ فى الصور و ﴿ بُغِثَ ما فى القبور وَحُصِّلَ ما فى الصدور ﴾ وكُوِّرت الشمس وكسف القمر وانتشرت النجوم وعظلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت الجبال وعظمت الأهوال وحشروا حفاة ووقفوا عراة ومدت لهم الأرض وجمعوا فيها للعرض من الهول حيارى ومن الشدة سكارى قد أظلمهم الكرب وأنجدهم عن العطش واشتد بهم الحر وعم الخوف وجل العناء وكثر البكاء وفنيت الدموع ولازموا الخضوع وعمهم القلق وعمهم العرق وطاشت العقول وشمل الذهول وتبلبلت الصدور وعظمت الأمور وتحيرت الأبواب وتقطعت الأسباب ورأوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزلت الأقدام وتبلدت الأفهام وطال القيام وانقطع الكلام ولا شمس تضىء ولا قمر يسرى ولا كوكب درى ولا فلك يجرى ولا أرض تقل ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بحار ولا قفار ياله من يوم تفاقم أمره وتعاضم ضره وعظم خطره يوم تشخص فيه الأبصار بين يدى الملك الجبار ﴿ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ قد خشعت لهوله الأصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات وأحاطت البليات وسبق العباد ومعهم الأشهاد وتقلصت الشفاة وتقطعت الأكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتعدت الجوانح وانضحت الفضائح وأزلفت الجنان وسعرت النيران ويؤمر بعد الخطب الجسيم والهول العظيم للمقعد المقيم إما بدار النعيم والرضوان وإما بدار الجحيم والنيران .

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبى حفص عمر بن الوردى / ٢٧٠، ٢٧١) .

تأليف عبد الرحمن المراكشي ، فرغ من تأليفه سنة ٨٠١ .

نسخة كتبت سنة ٨٨٢ بخط التثاني المالكي [سوهاج ٣٠٤ تاريخ . ٧٢ ق . ١٣ × ١٧ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ م ، ١ / ٥٤٧) .

* ابن إسماعيل (٨٤٥ - ٨٩٣ هـ) :

قال عنه الشمس السخاوي :

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن شهاب الدين أبو العباس بن المجد القاهري الحريري الجوهري القادري الحنفي أحد نوابهم ويعرف بابن إسماعيل . ولد في سنة خمس وأربعين وثمانمائة أو التي بعدها ومات أبوه وهو حمل فلما ترعرع حفظ القرآن والعمدة والقدرى وألفية ابن مالك والجرومية وعرض في سنة ستين فما بعدها على العلم البلقيني وابن الديري والأقصرائي والعز الحنبلي والقرفاني وآخرين ممن أجازاه بل عرض جميع فصول أبقرات (أبقراط) في الطب على الصدر السبكي وأماكن منها على الشرف ابن الخشاب وغيرهما من رؤساء الطب ومهرته .

ثم أعرض عن تعاطي ذلك وأقبل على الاشتغال فأخذ عن التقى الشمنى الفقه والعربية والحديث وجل ذلك بقراءته وكذا عن الأمين الأقصرائي والسياف والكافياجي ولازم الزين قاسما حتى حمل عنه الكثير جدا في الفقه وأصوله والحديث وأوقاف الخصاص وجملته من رسائله وتصانيفه وسمع عليه مختصر مشكل الآثار لابن رشد وكذا اشتدت عنايته بملازمة الأمشاطى قبل قضائه وبعده وكان قارىء دروسه أيام قضائه وبعده لازم نظاما في شرح الشمسية للقطب وفي شرح أكمل الدين على المنار في الأصول وفي الطارقة في الإعراب وقرأ عليه مشارق الضغاني وغيره

وعلى البدر بن الغرس جزءا في القضايا له وعلى المظفر الأمشاطى في شرح الموجز له .

ولم يقتصر في الأخذ عن علماء مذهبه بل أخذ معظم ألفية ابن مالك تقسيما عن السنهورى وفي ابتدائه في الجرومية والمكودى عن النور الوراق المالكيين والقطر وشرحه عن الشرف عبد الحق السنباطى وقطعة من توضيح ابن هشام عن الجوجرى ومعظم شرح العقائد عن الزينى زكريا وجميع ألفية العراقي عنى مع قراءة قطعة من أول شرحى عليها بعد أن حصله وقطعة تقرب من النصف من شرح معانى الآثار للطحاوى ، وسمع على النشاوى وعبد الصمد الهرسانى وأم هانى الهورينية وهاجر القدسية والنور على حفيد الجمال يوسف العجمى وتلقن منه الذكر وألبسه الخرقة والعذبة وطائفة .

وقد حج في سنة سبعين ودخل الشام للزهد واجتمع بالبدر بن قاضى شعبة وزار بيت المقدس وتنزل في الجهات كأشرفية برسباى والصرغتمشية والشيخونية وناب في القضاء عن المحب بن الشحنة فمن بعده ورقاه الأمشاطى في مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين للجلوس بجامع الصالح عوضا عن الصوفى وبعده جلس في أيام الشمس الغزى بجامع الفكاهين ثم بالصالحية وأذن له غير واحد كالزین قاسم فى التدريس وغيره كالنظام فيه وفى الأفتاء أيضا وحضرنا معه ختمه لمتن المنار وشرحه عليه وصرح بحضرتنا بما هو أعلى من ذلك ، واستقر فى تدريس الجمالية برغبة ابن الغرس له عنه ثم فى تدريس الحسينية بعد شيخه نظام وأعاد بجامع طولون كل ذلك مع عدم تهالكه على القضاء ومداومته للاشتغال ومزيد الرغبة فى العلم وتحصيله مع بهجته وتواضعه وعقله وفضيلته وحسن محاضرتة بحيث كنت أستأنس به سيما وله إلى أتم الميل والرغبة وإقباله على ما يهيمه وكثرة تعلله بالرمد وغيره . مات فى صفر سنة ثلاث وتسعين وتأسفنا

لفقده واستقر بنوه في جهاته رحمه الله وعوضه الجنة .

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥) .

* إسماعيل أبدال اللاهوري (١٩٩٤هـ) :

من علماء العرب في شبه القارة الهندية الشيخ إسماعيل أبدال اللاهوري : عربي من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو الشيخ العالم الأجل إسماعيل بن أبدال بن نصر بن محمد بن موسى بن عبد الجبار بن أبي صالح بن عبد الرزاق بن عبد القادر الشريف الجيلاني اللاهوري - كان من العلماء المشهورين في عصره ، له اليد الطولى في الفقه والأصول والكلام والعربية ، قدم إلى دهلي وأقام بها زماناً ، ثم ذهب إلى رنتهنبور ومات بها ، أخذ عنه الشيخ محمد بن الحسن الجونپوري ، والشيخ عبد الملك بن عبد الغفور الهاني پتي ، والعلامة جمال الدين اللاهوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ ، توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة كما في كتاب (تذكرة الكملاء) .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٣٥ عن تذكرة الكملاء في وفيات العلماء والمشايخ لمحمد كبير الداناپوري / ٤٧ ونزهة الخواطر ٤ / ٣٦ ، ٣٧) .

* إسماعيل افندي (سبيل -) :

ذكره علي مبارك فقال عنه : سبيل يقع في القاهرة في شارع نور الظلام الذي ابتداءه من الحلمية وانتهاه قبلي جامع حسن باشا . أنشأه إسماعيل افندي سنة ١٢٨٢هـ (الخطط ٢ / ٣٣٥) .

وقال أيضًا :

هو بحارة نور الظلام بقرب الحلمية أنشأه السيد

إسماعيل افندي داخل منزله سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف ، وهو عامر من طرف منشئه وبه بزبوزان من النحاس الأصفر اهـ . (١٦٨ / ٦) .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٢ / ٣٣٥ ، ١٦٨ / ٦) .

* إسماعيل الأنوري :

انظر : الأنوري .

* إسماعيل باشا الباباني البغدادي : (١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م) :

هو إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي .

ولد في بغداد من الأسرة البابانية التي تولت حكم شهرزور والسلطانية إبان العصر العثماني ، ونشأ فيها ، وتولى مناصب مختلفة في الدولة العثمانية حتى استقر به المقام في قرية كوبي قرب القسطنطينية حيث تفرغ لكتابة مؤلفاته التاريخية سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م .

أ - مصادر ترجمته :

كتابه : إيضاح المكنون ١ / ١٥٨ وعز الدين التنوخي : مجلة المجمع العلمي بدمشق ٣٠ / ١٢٩ - ١٣١ وكحالة : معجم المؤلفين .

ب - آثاره :

١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (إستانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧) وأعيد طبعه بالأوفسيت (طهران ١٩٦٧) مجلدان .

٢ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إستانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥) وأعيد طبعه بالأوفسيت (طهران ١٩٦٧) مجلدان .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د . عماد عبد السلام رؤوف / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . انظر أيضًا الأعلام للزركلي ١ / ٣٢٦) .

واقفها إسماعيل بن إبراهيم باشا العظم، أخو سليمان باشا، ووالد أسعد باشا، وأول ولاية دمشق من آل العظم.

وقد عمر إسماعيل باشا مدرسته سنة ١١٤١هـ في سوق الخياطين، قبلى المدرسة النورية الكبرى، ونقش على بابها أبياتاً تشير إلى بنائها، على عادة القوم آنذاك.

وكانت المدرسة مشتملة على بركة ومسجد وغرف أرضية، وفى سنة ١١٦٣هـ، جدد ابنه أسعد باشا الحجرات فوقانية، وجعل فى جهتها القبلىة جامعاً بخطبة، وزتب فيها أجزاء من القرآن الكريم، ونخصص لها أوقافاً لتوزيع الحساء (أو الشورية) كما كانوا يسمونها، والزيت والشمع وغير ذلك (حوادث دمشق اليومية للبديرى الحلاق / ١٣٣).

ثم أوقف عليها سنة ١١٦٥هـ مكتبة حوت نفائس المخطوطات، وقد نقلت هذه المكتبة إلى الظاهرية سنة ١٢٩٥هـ، وكان عدد كتبها ٣٧٦ مخطوطاً ومجلداً، بعد أن رفض الناظر تسليمها، ورفع منها أنفس المخطوطات، تماماً، كما فعل ناظر العمرية (خزائن الكتب فى دمشق / ١٠).

وعندما زارتها اللجنة وجدت فيها ٣٤ غرفة، وعشرة طلاب، وكان الناظر عليها ومدرسها الشيخ حسن الخطيب (مجلة المجمع ٤٨ / ٣١٩).

وقد جددت المدرسة حديثاً وأصبحت مُصَلَّى لتجار سوق الخياطين، أما القسم العلوى منها فلم يزل على حاله بحاجة إلى ترميم وتجديد.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبي / ٢٦٩، ٢٧٠).

قالت المؤلفة: نقلنا لك فى هذه الموسوعة كثيراً من المواد من هذين المصدرين، مع اختصار كشف الظنون إلى «كشف» واختصار إيضاح المكنون إلى «إيضاح» والنسخ التى عندى لكل من إيضاح المكنون وهدية العارفين هى طبع دار الفكر، بيروت سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

* إسماعيل باشا العظم (١١٤٤هـ / ١٧٣١م):

إسماعيل باشا بن إبراهيم العظم، أول من دخل الشام من هذه الأسرة. أصله من قونية. انتقل أبوه إلى بغداد، وجاء هو إلى دمشق فسكنها إلى أن توفى فيها، وأعقب ثلاثة أولاد: سعد الدين باشا وأسعد باشا (ومن نسلهما آل العظم فى دمشق وحماة) وإبراهيم باشا (وسلالته فى معرة النعمان).

(الأعلام ١ / ٣٠٨).

حكم فى المعرة أولاً، ثم فى حماة وحمص وكانت رتبته أمير أمراء، ثم جاءته رتبة الباشوية أو الوزارة، وعين والياً على طرابلس، وأخيراً عين فى دمشق سنة ١١٣٧هـ، وبعد ست سنوات، عُزل وامتحن وحُبس فى قلعة دمشق، ثم صودر وصودر أهله وذووه ومن يلوذه وبعد ذلك أطلق سراحه، فعاش سيراً، ومات كمداً وغيباً وقهرًا سنة ١١٤٤هـ، رحمه الله.

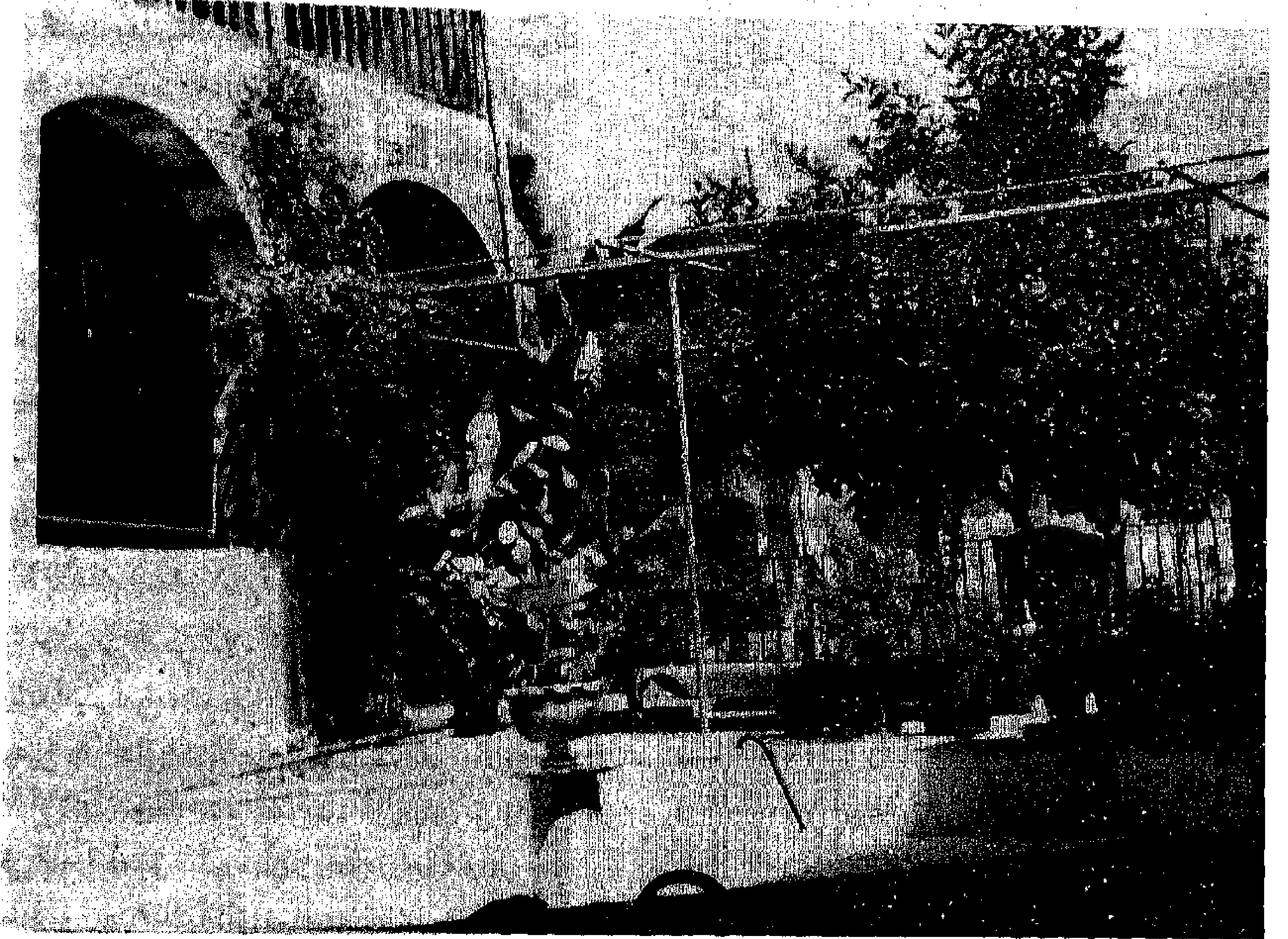
وأولاده ثلاثة، سعد الدين وأسعد (ومن نسلهما آل العظم فى دمشق وحماة) وإبراهيم، وسلالته فى المعرة.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبي / ٢٦٩).

انظر: إسماعيل باشا العظم (مدرسة -).

* إسماعيل باشا العظم (مدرسة -) (١١٤١هـ):

إحدى مدارس دمشق.



مدرسة إسماعيل باشا العظم بالخياطين - الصحن - أيار ١٩٨٩م.

عن خطط دمشق - أكرم حسن الغلبى.

✽ إسماعيل باشا (مدرسة -) :

قال عنها على باشا مبارك :

قال في نزهة الناظرين : إنها بجوار ديوان المرحوم قايتباي أنشأها المرحوم إسماعيل باشا الوزير سنة سبع ومائة وألف ورتب لها اثني عشر طالباً من الأربعة المذاهب واثني من الطلبة يقرآن في صحيح البخاري من أول شهر رجب إلى آخر شهر رمضان ورتب لهم الجوامك لكل شيخ اثني عشر عثمانياً في تلك الكشيدة ولكل طالب ستة عثمانية ، ومن القمح كل سنة مائة وعشرين أردبا توزع عليهم كالجامكية ، ورتب أيضاً عشرة يقرءون القرآن صبيحة كل يوم ولكل شخص منهم خمسة عثمانية في تلك الجوالي ولرئيسهم عشرة عثمانية كل يوم ومن القمح خمسين أردبا كل سنة ، ولما أتم بناءها صنّف لها سيدي يوسف الشهير بابن الوكيل تاريخاً وهو هذا .

ومدرسة أضحت بحسرة بنائها

تتبعه على كل المدارس في العصر

فما للنظاميات حسن نظامها

بناء ولا للصالحيات في مصر

بناها الوزير الأريحي أبو الندى

مبيد العدا إسماعيل بالبيض والسمر

يقال سعيد قلت فيها مؤرخاً

لك السعد عبد والهنا فزّت بالأجر

وكانت تولية الوزير إسماعيل باشا على مصر عقب

قدومه من الشام سنة سبع ومائة وألف فرأى فيها الغلاء

فأطلق النداء بجمع الشحاذين وأمر بتفريقهم على

الأكابر وأبقى له ولأعيان دولته ألف نفس ورتب لهم ما

يكفيهم ، ثم حصل فناء فأمّر أمين بيت ماله أن يكفّن

كل فقير أو غريب . وكان يوماً جالساً بقصر قراميدان

فمرّوا عليه بعروس إلى الحمام وكانت فقيرة فأرسل لها

عشرة دنائير ذهب ، وصارت هذه عادة له إذا مرّت عليه عروس أرسل لها من الذهب بقدر نصيبها .

ولما ختن ابنه إبراهيم بيك أطلق منادياً : من كان عنده ولد فليأت به ، فبلغ عدة الأولاد الذين ختنهم مع ولده ألفين وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاماً وأمر لكل غلام بكسوة من بفتة وشاش وشربوش وحزام وبابوچ وقميص وشريفى ، وحلف أن لا يقبل فى هذا الفرح هدية من أحد واشترى بمصر بيوتاً أوقفها هى وبعض البلاد على ذريته ، ورتب لخدمة وقفه مرتبات وعمل سحابة نحو خمسين جملاً تسافر إلى الحج لسقى الماء للمساكين وله محاسن كثيرة ، وكانت مدة إقامته فى ولاية مصر سنتين وشهراً واحداً ، ثم سافر إلى الديار الرّومية انتهى باختصار .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٦ / ٢ -

٤) .

✽ إسماعيل البصري (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) :

الشيخ إسماعيل بن صالح البصري البغدادي .

كان من أئمة الخطاطين المجودين فى بغداد له براعة تامة بأنواع الخطوط كافة ، دقيقتها وجليلها ، وكان يحسن التزييق بالذهب والمينا والأزورد ، وله خبرة ودراية بالزخرفة ، وكان يحترف الخط ، وينسخ بالأجرة ، ويتنافس العلماء بخطه لحسنه وضبطه وإتقانه .

ومن آثاره الفنية الرائعة كتاب (الدر المختار شرح

تنوير الأبصار) للحصكفى فرغ منه يوم الاثنين ٢٣

جمادى الآخرة سنة ١١٨١هـ . وكتاب « التوضيح فى

حل غوامض التنقيح » للمحبوبى ، فرغ منه يوم الأربعاء

آخر شهر رجب سنة ١١٨٢هـ . وكتاب « التلويع فى

كشف حقائق التنقيح » للسعد التفتازانى ، فرغ منه فى

جمادى الأولى سنة ١١٨٤هـ . وكتاب « تغيير

التنقيح » لابن كمال باشا ، فرغ منه يوم الأحد الثانى

ولشدة شغف الأنوري بفنون الخط، عزم على زيارة إستانبول وتجويد خطوطه عليهم، فتعلم على الخطاط الشهير الخواجه محمد راسم بن يوسف ونال منه الإجازة قبيل وفاة الخواجه سنة ١١٦٩هـ. ثم واصل تجويد خطوطه على الخطاط التركي الشهير الحافظ مصطفى محمد ونال إجازته في شهر رجب سنة ١١٧٤هـ وكذلك إجازة الخطاط التركي إبراهيم ددة سنة ١١٧٤هـ، والإجازاتان محفوظتان في المتحف العراقي.

توفي السيد إسماعيل في إستانبول في شهر رجب سنة تسع وثمانين ومائة وألف، ودفن في جامع السلطان بايزيد.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٢ / ٥٩٥، ٥٩٦).

له ترجمة في:

البغداديون ص ٢٤٨ وفيه وفاته سنة ١١٧٥هـ، وأورد له ترجمة أخرى باسم (إسماعيل البغدادي) توفي سنة ١١٨٨هـ، وقد وهم حيث اعتبره شخصين. ومصوّر الخط العربي / ٣٤٩ وذكره في ص ٣٥٧ وأخذ تاريخ وفاته عن (البغداديون) وبغداد عاصمة الخط العربي / ٢ / ١٥٢ مخطوط.

ملاحظة: الصورة المصاحبة مأخوذة من كتاب بدائع الخط العربي - ناجي زين الدين المصروف - مكتبة النهضة. دار القلم، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١.

والعشرين من جمادى الأولى سنة ١١٨٣هـ. وغير ذلك من المخطوطات في المكتبة القادرية وغيرها ببغداد. وقد أخذ عنه فنون الخط كثير من علماء بغداد وفضلائها. ومن أشهر تلاميذه في الخط السيد علي الكبير نقيب الأشراف ببغداد.

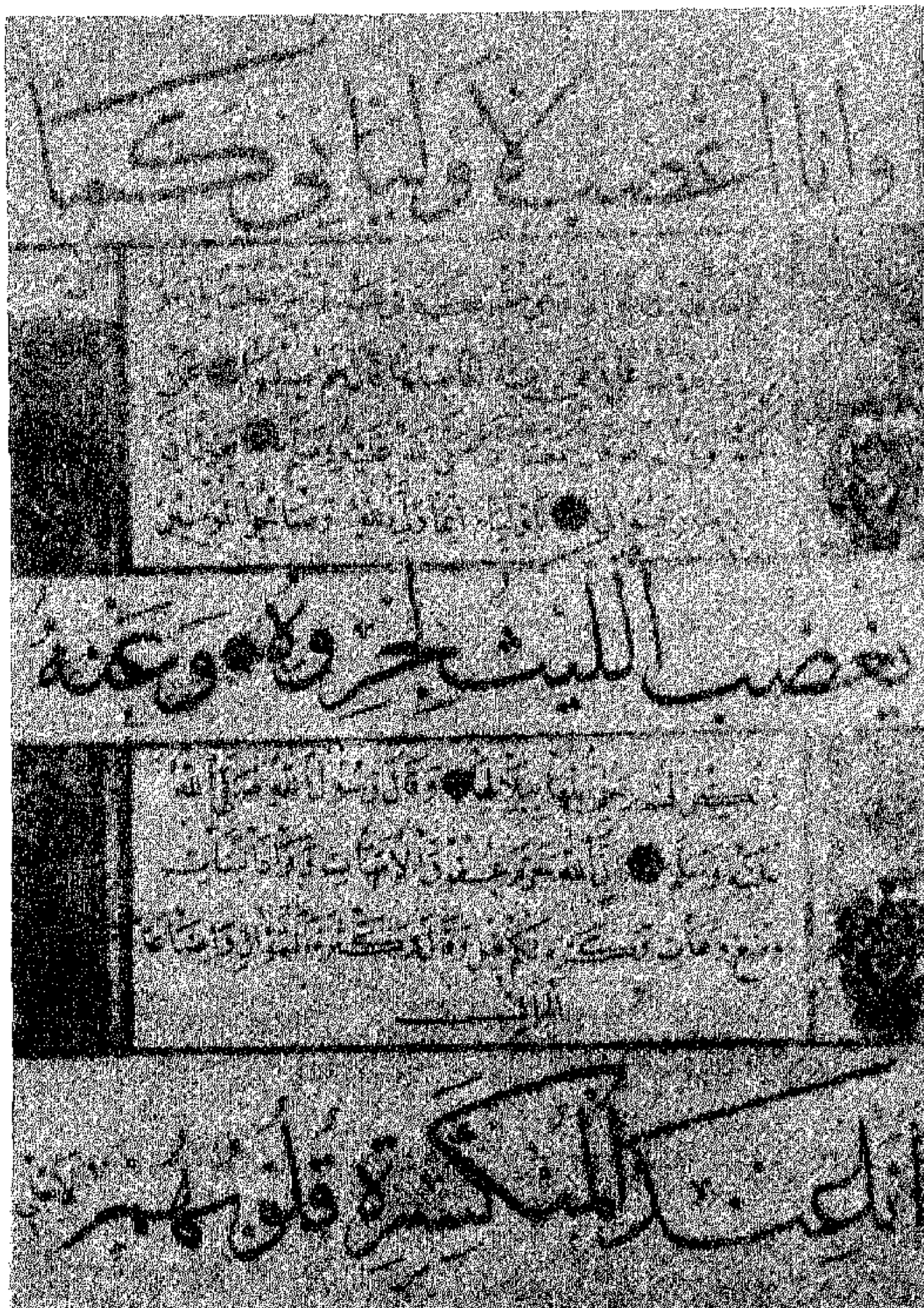
توفي الشيخ إسماعيل البصري سنة تسع عشرة ومائتين وألف، ودفن في مقبرة الإمام الغزالي ببغداد. له ترجمة في: البغداديون / ٢٤٩، ٢٥٠ وحلية البشر / ٣٢٧ وفيه وفاته بعد سنة ١٢٤٠هـ. والآثار الخطية في المكتبة القادرية / ٢ / ١٤٩، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٢ / ٦١١، ٦١٢).

* إسماعيل البغدادي (١١٨٩هـ / ١٧٧٥م):

السيد إسماعيل بن مصطفى الأنوري البغدادي المحاسب، وكان يقال له (ذر دار زادة).

أخذ أصول الخط العربي عن الخطاط الشهير محمد حلمي المرزيفوني، حينما ورد بغداد وكان إسماعيل من أعظم الخطاطين في بغداد، وأوسعهم دراية وأجملهم خطوطا، وكان بارعا في الخطوط الدقيقة والجليلة، وله سطور في جامع العادلية الصغير، كتبها سنة ١١٦٨هـ. وكان يوقع تحت خطوطه تارة (إسماعيل الأنوري) وأخرى (إسماعيل البغدادي) و (إسماعيل النوري) ومن آثاره الفنية الرائعة كتاب (دلائل الخيرات) كتبه سنة ١١٧٠هـ محفوظ في المتحف العراقي.



صورة بالخطين الثالث والنسخ كتبها إسماعيل البغدادي

* إسماعيل بك راتب (سبيل -) :

جاء في الخطط التوفيقية أنه سبيل أنشأه إسماعيل بك راتب بن راتب باشا الكبير، وجعل فوقه مكتبا لتعليم الأطفال، ويقع في شارع غيط العدة بالقاهرة، وابتداء الشارع من آخر شارع باب الخرق (باب الخلق حاليا) بجوار مسجد السلطان شاه، وانتهائه أول شارع الجميزة تجاه شارع عابدين.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك / ٣ / ٢١٢) .

* إسماعيل بك الكبير (سبيل -) (١١٩٥ هـ) :

قال علی مبارك : هو بالداودية . أنشأه الأمير إسماعيل بك الكبير في سنة خمس وتسعين ومائة وألف ، وأرضه مفروشة بالرخام الملون .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك / ٦ / ١٦٩) .

* إسماعيل بن علی السندی :

القاضي إسماعيل بن علی السندی ، عربي من قبيلة ثقيف ، من علماء العرب في شبه القارة الهندية .

وهو الشيخ إسماعيل بن علی بن محمد بن موسى ابن يعقوب الثقفي السندی الفقيه الخطيب القاضي بمدينة « الور » من بلاد السند ، ورث القضاء والخطابة من آبائه ، وكان عالما ماهرا بالفنون الأدبية والحكمة ، تَلَوَّحُ علی معياه أنوار التقديس ، ذكره علی بن الحامد الكوفي السندی في تاريخ السند وقال إني لقيته بمدينة « الور » ووجدت عنده أجزاء من تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضي فأخذت منه ونقلتها إلى الفارسية .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ١٤ عن تاريخ السند لعبد الحليم شرر / ١ / ٤٥ وتذكرة صوفية السند لإعجاز الحق

القدوسی / ٦ ونزهة الخواطر لعبد الحی الحسنی / ١ / ٩٥ ، ٩٦) .

* إسماعيل بن عياش :

انظر : ابن عياش .

* إسماعيل ابن عُلَيَّة :

انظر : ابن عُلَيَّة .

* إسماعيل سرهنك (١٢٦٩ - ١٣٤٣ هـ / ١٨٥٢ - ١٩٢٥ م) :

إسماعيل « باشا » بن سرهنك بن عبد الله الكريدي : مؤرخ ، من القادة البحريين أصله من جزيرة كريد (كريت) ومولده ووفاته بمصر . تعلم في المدرسة البحرية وعُين مديرا للمدرسة الحربية ثم صار مديرا للقرعة العسكرية ، وينسب إليه وضع قانون القرعة ، ثم صارت إليه وكالة وزارة الحربية ، ولبت في هذا المنصب حتى أُحيل بحكم السن إلى المعاش ، ونال رتبة الفريق .

وكان ملما بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية والتركية ويعرف الروسية . وقد عني - فيما عني به - بدراسة التاريخ فحذقه وألف فيه كتابا جليلا دعاه « حقائق الأخبار عن دول البحار » وهو يقع في ثلاثة أجزاء ضخام ، خص الثاني كله بتاريخ مصر من أول علم التاريخ بها إلى مطلع القرن العشرين للميلاد .

(المفصل في تاريخ الأدب العربي لأحمد الإسكندري وزملائه ، والأعلام للزركلي / ١ / ٣١٤ عن أعلام الجيش والبحرية / ١ / ١٣٤ والأعلام الشرقية / ٢ / ١٢) .

* إسماعيل عليه السلام :

قال الجواليقي : ويقال بالنون آخره . قال النووي وغيره : هو أكبر ولد إبراهيم .

(الإتيقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين

عبد الرحمن السيوطي ٢ / ١٧٦ .

قال الإمام النووي :

قد سبق في ترجمة آدم أن أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة وفي إسماعيل لغتان هذه أشهرهما وبها جاء القرآن والثانية إسمعين وسبق في ترجمة إبراهيم إن إسماعيل ونظائره يكتب بحذف الألف .

إسماعيل رسول رب العالمين بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليهما وسلم تكرر ذكره في المذهب في كتاب النكاح . قال الله تعالى ﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديق الوعد وكان رسولا نبيا * وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ الآيات . وقال تعالى ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴾ الآية . وقال تعالى ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ الآية . وقال تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين * وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من

الصالحين ﴾ وقال تعالى : ﴿ واذكر إسماعيل وإسحق وذا الكفل وكل من الأخيار ﴾ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق صلى الله عليهم أجمعين وسلم . وفي البخاري أيضا عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « مر رسول الله ﷺ على نفر من أسلم يتناضلون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا » وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » وفي صحيح البخاري الحديث الطويل في قصة إسماعيل وأمه وزمزم .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١ / ١١٨ ، ١١٩) .

قال علي، شرطنا ان لا تذكر من ولاداتِ اوائل القبائلِ واوسطها الا من اسلم من العرب. واما من انقضت نسله فلا معنى لذكره. الا من كان من الصحابة - رضي الله عنهم - وابنائهم، واهل الشرف ونسابة الذكر، فلا بد من ذكرهم. او يدعوا سبب الى ذكر من انقضت عقبه لشهرته او لبعض الامر. وان انقرضت اعقابهم. وبالله تعالى التوفيق.



إسماعيل عليه السلام

قال ابن الديبع :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أقبل إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام وأمه وهى ترضعه ، معها شنة ، حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء . ثم قفى إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل . فقالت : يا إبراهيم : أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس ولا شىء ، فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها . فقالت له : الله أمرك بهذا؟ قال : نعم . قالت إذا لا يضيئنا .

ثم رجعت فانطلق إبراهيم ، حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الدعوات ، ورفع يديه . فقال : رب إنى أسكنت من ذرىتى بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، حتى بلغ يشكرون وجعلت أم إسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء . فلما نفذ ما فى السقاء عطشت وعطش ولدها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط . فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل يليها . فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر ، هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً . فهبطت من الصفا ، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الإنسان المجهود . حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة فقامت عليها ، فنظرت ، هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبعاً . فذلك سعى الناس بينهما .

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : صه ، تريد نفسها . ثم تسمعت فسمعت أيضاً : فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث . فإذا هى بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه ، أو قال بجناحه ، حتى ظهر الماء فجعلت تحوُّضه ، وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تغرف من الماء فى سقائيهما وهو يفور بعد ما تغرف .

قال ابن عباس رضى الله عنهما . قال عليه السلام : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال : لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً . فشربت وأرضعت ولدها . فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فإن الله تعالى ههنا بيتاً بينه هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يضيع أهله . وكان البيت مُرتفعاً من الأرض كالرابية ، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله ، فكانت ، كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مُقبلين من طريق كداء فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائراً عائفاً . فقالوا : إن هذا الطير ليدور على ماء ، ولعهدنا بهذا الوادى ولا ماء فيه ، فأرسلوا جرياً أو جريين ، فإذا هم بالماء . فرجعوا فأخبروهم . فأقبلوا ، وأم إسماعيل عند الماء . فقالوا : تأذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم فى الماء . قالوا : نعم .

قال النبى ﷺ فألقى أم إسماعيل وهى تحب الأنس ، فنزلوا . وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم ، وأنفَسَهم وأعجبهم حين شب ، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم . وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم عليه السلام بعد ما تزوج إسماعيل يُطالع تَرِكَتَهُ فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه . فقالت : خرج يبتغى لنا . ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت : نحن بِشَرٍّ ، نحن فى ضيق وشدة ، فشكت إليه . قال : فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ، وقولى له : يُعَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً . فقال : هل جاءكم من أحدٍ؟ قالت : نعم شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألنى عن عيشنا فأخبرته أنا فى جهد وشدة . قال : فهل أوصاك بشىء؟ قالت : نعم . أمرنى أن أقرأ عليك السلام ، ويقول : غير عتبة بابك . فقال : ذلك أبى ، وقد أمرنى أن أفارقك ، إلحقى بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله أن يلبث .

(الدَّوْحَةُ) الشجرة العظيمة . و(الثَّنِيَّةُ) الطريق في العقبة ، وقيل : ما ارتفع منها من الأرض . وقولها (صه) أى لما سمعت الصوت سَكَتَتْ نفسها لتحقيقه (تحوُّضه) أى تجعل له حوضاً يجتمع الماء فيه . و(الضَّيْعَةُ) الضياع والحاجة . و(المعِينُ) الماء الجارى الظاهر الذى لا يتعذر أخذه . و(العائف) المتردد حول الماء . و(آنس شيئاً) أى أبصر أثر أبيه وبركة قدومه .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الأثير الشيبانى مختصر جامع الأصول من حديث الرسول لابن الأثير الجزرى ٤ / ٧٠ - ٧٣ والبداية والنهاية لابن كثير حققه وراجعاه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الغد العربى م ١ / ١٧٥ - ١٧٧) .

يقول ابن كثير عن قصة الذبيح وأنه إسماعيل وليس إسحاق :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ رَبِّ هَبْ لى من الصالحين * فبشرناه بغلام حليم * فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين * فلما أسلما وتلَّاه لeljين * وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين * وفديناه بذبح عظيم * وتركنا عليه فى الآخرين * سلام على إبراهيم * كذلك نجزي المحسنين * إنه من عبادنا المؤمنين * وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين * وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ﴿ [الصفات : ٩٩ - ١١٣] يذكر تعالى عن خليله إبراهيم أنه لما هاجر من بلاد قومه سأل ربه أن يهب له ولدا صالحا فبشره الله تعالى بغلام حليم ، وهو : إسماعيل - عليه السلام - لأنه أول من ولد له على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل . وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل الملل لأنه أول ولده ويكره وقوله تعالى

ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يبتغى لنا شيئا . قال : كيف حالكم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ما طعامكم ؟ قالت اللحم . قال : ما شربكم ؟ قالت الماء . قال : اللهم بارك لهم فى اللحم والماء .

قال ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حب ، ولو كان لهم لدعا لهم فيه . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال : فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام ومُريه يُثَبِّت عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل ، قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم . أتانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنت عليه ، فسألنى عنك فأخبرته ، فسألنى كيف عيشنا ؟ فأخبرته أننا بخير . قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تُثَبِّت عتبة بابك . قال : ذاك أبى ، وأنت العتبة ، أمرنى أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله .

ثم جاء إليهم بعد ذلك وإسماعيل يرى نبلا له تحت دوحة قريباً من زمزم . فلما رآه قام إليه وصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بالوالد . ثم قال : يا إسماعيل إن الله أمرنى بأمر . قال : فاصنع ما أمرك ربك . قال : وتعيننى ، قال : وأعينك . قال : إن الله أمرنى أن أبني بيتاً ههنا ، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت . فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى ، حتى إذا ارتفع البناء جاء إسماعيل بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبنى ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان : ﴿ رَبَّنَا تقبل مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت ، وهما يقولان : ﴿ رَبَّنَا تقبل مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أخرجه البخارى بهذا اللفظ ، ولم يذكر البارزى ما بعد قوله : ولو كان لهم حب دعا لهم فيه ، إلى آخر الحديث ، والله أعلم .

﴿فلما بلغ معه السعى﴾ أى شب وصار يسعى فى مصالحه كآبيه قال مجاهد ﴿فلما بلغ معه السعى﴾ أى شب وارتحل وأطاق ما يفعله أبوه من السعى والعمل . فلما كان هذا رأى إبراهيم عليه السلام فى المنام أنه يؤمر بذبح ولده هذا . وفى الحديث عن ابن عباس مرفوعا رؤيا الأنبياء وحى . قاله عبيد بن عمير أيضا وهذا اختبار من الله عز وجل لخليله فى أن يذبح هذا الولد العزيز الذى جاءه على كبر وقد طعن فى السن بعد ما أمر بأن يسكنه هو وأمه فى بلاد قفر وواد ليس به حسيس ولا أنيس ولا زرع ولا ضرع فامتثل أمر الله فى ذلك وتركهما هناك ثقة بالله وتوكلا عليه فجعل الله لهما فرجا ومخرجا ورزقهما من حيث لا يحتسبان .

ثم لما أمر بعد هذا كله بذبح ولده هذا الذى قد أفردته عن أمر ربه وهو بكره ومحبه الذى ليس له غيره أجاب ربه وامتثل أمره وسارع إلى طاعته ثم عرض ذلك على ولده ليكون أطيب لقلبه وأهون عليه من أن يأخذه قسرا ويذبحه قهرا ﴿قال يا بنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ فبادر الغلام الحليم سرُّ والده الخليل إبراهيم فقال : ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين﴾ وهذا الجواب فى غاية السداد والطاعة للوالد ولرب العباد قال الله تعالى : ﴿فلما أسلما ونله للجبين﴾ قيل أسلما أى استسلما لأمر الله وعزما على ذلك . وقيل هذا من المقدم والمؤخر والمعنى تله للجبين أى ألقاه على وجهه . قيل أراد أن يذبحه من قفاه لئلا يشاهده فى حال ذبحه قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وقتادة والضحاك . وقيل بل أضجعه كما تضجع الذبائح وبقي طرف جبينه لاصقا بالأرض وأسلما أى سَمَّى إبراهيم وكبر وتشهد الولد للموت . قال السدى وغيره أمر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا ويقال جعل بينها وبين حلقه صفيحة من نحاس والله أعلم . فعند ذلك نودى من الله عز وجل ﴿أَنْ يا إبراهيم قد صدَّقْتَ

الرؤيا﴾ أى قد حصل المقصود من اختبارك وطاعتك ومبادرتك إلى أمر ربك وبذلك ولدك للقربان كما سمحت بيدك للنيران وكما مالك مبذول للضيغان ولهذا قال تعالى : ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾ أى الاختبار الظاهر البين وقوله ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ أى وجعلنا فداء ذبح ولده ما يسره الله تعالى له من العوض عنه والمشهور عن الجمهور أنه كبش أبيض أعين أقرن رآه مربوطا بسمرة فى ثبير . قال الثورى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كبش قد رعى فى الجنة أربعين خريفا وقال سعيد بن جبيرة كان يرتع فى الجنة حتى تشقق عنه ثبير وكان عليه عهن أحمر . وعن ابن عباس هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن له ثغاء فذبحه وهو الكبش الذى قربه ابن آدم فتقبل منه . ورواه ابن أبى حاتم .

قال مجاهد فذبحه بمنى وقال عبيد بن عمير ذبحه بالمقام . فأما ما روى عن ابن عباس أنه كان وعلا وعن الحسن أنه كان تيسا من الأروى واسمه جرير فلا يكاد يصبح عنهما . ثم غالب ما ههنا من الآثار مأخوذ من الإسرائيليات وفى القرآن كفاية عما جرى من الأمر العظيم والاختبار الباهر وأنه فُدى بذبح عظيم وقد ورد فى الحديث أنه كان كبشا . قال الإمام أحمد حدثنا سفيان حدثنا منصور عن خاله نافع عن صفية بنت شيبة قالت أخبرتنى امرأة من بنى سليم ولدت عامة أهل دارنا قالت أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن طلحة وقال مرة إنها سألت عثمان لم دعاك رسول الله ﷺ قال إني كنت رأيت قرنى كبش حين دخلت البيت فنسيت أن أمرك أن تخمرهما فخرهما فإنه لا ينبغي أن يكون فى البيت شيء يشغل المصلى قال سفيان لم تزل قرنا الكبش فى البيت حتى احترق البيت فاحترقا . وهذا روى عن ابن عباس أن رأس الكبش لم يزل معلقا عند ميزاب الكعبة قد يبس . وهذا وحده دليل على أن الذبيح إسماعيل لأنه كان هو المقيم بمكة وإسحاق

إسماعيل عليه السلام

لا نعلم أنه قدمها في حال صغره والله أعلم.

وهذا هو الظاهر من القرآن بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسماعيل لأنه ذكر قصة الذبيح ثم قال بعده ﴿وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين﴾ ومن جعله حالا فقد تكلف ومستنده أنه إسحاق وإنما هو إسرائيليات وكتابهم فيه تحريف ولا سيما ههنا قطعاً لا محيد عنه فإن عندهم أن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيداً وفي نسخة من المعربة بكراً إسحاق فلفظة إسحاق ههنا مقحمة مكذوبة مفتراة لأنه ليس هو الوحيد ولا البكر. ذاك إسماعيل وإنما حملهم على هذا حسد العرب فإن إسماعيل أبو العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسول الله ﷺ وإسحاق والد يعقوب وهو إسرائيل الذين ينتسبون إليه فأرادوا أن يجرؤوا هذا الشرف إليهم فحرفوا كلام الله وزادوا فيه وهم قوم بهت ولم يقرؤا بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. وقد قال بأنه إسحاق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم. وإنما أخذوه والله أعلم من كعب الأخبار أو صحف أهل الكتاب وليس في ذلك حديث صحيح عن المعصوم حتى نترك لأجله ظاهر الكتاب العزيز ولا يفهم هذا من القرآن بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل على أنه إسماعيل. وما أحسن ما استدل محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل وليس بإسحاق من قوله فبشرناها بإسحاق ومن رواء إسحاق يعقوب قال فكيف تقع البشارة بإسحاق وأنه سيولد له يعقوب ثم يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير قبل أن يولد له هذا لا يكون لأنه يناقض البشارة المتقدمة والله أعلم.

قال مجاهد وسعيد والشعبي ويوسف بن مهران وعطاء وغير واحد عن ابن عباس هو إسماعيل عليه السلام وقال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب أخبرني عمرو بن قيس بن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أنه قال المفدى إسماعيل وزعمت اليهود أنه

إسحاق وكذبت اليهود. وقال عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه هو إسماعيل، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن الذبيح فقال الصحيح أنه إسماعيل عليه السلام. فمن حكى القول عنه بأنه إسحاق كعب الأخبار، وروى عن عمرو والعباس وعلي وابن مسعود ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء والشعبي ومقاتل وعبيد بن عمير وأبي ميسرة وزيد بن أسلم وعبد الله بن شقيق والزهرى والقاسم وابن أبي بردة ومكحول وعثمان بن حاضر والسدي والحسن وقتادة وأبي الهذيل وابن سابط وهو اختيار ابن جرير وهذا عجب منه وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس ولكن الصحيح عنه وعن أكثر هؤلاء أنه إسماعيل عليه السلام.

قال ابن أبي حاتم وروى عن علي وابن عمر وأبي هريرة وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والشعبي ومحمد بن كعب وأبي جعفر محمد بن علي وأبي صالح أنهم قالوا الذبيح هو إسماعيل عليه السلام. وحكاها البغوي أيضاً عن الربيع بن أنس والكلبي وأبي عمرو بن العلاء. قلت وروى عن معاوية وجاء عنه أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله ﷺ وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز ومحمد بن إسحاق بن يسار وكان الحسن البصري يقول لا شك في هذا.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربي م ١٧٨/١ - ١٨١، انظر أيضاً «إسماعيل هو الذبيح» فضيلة الشيخ توفيق إسلام يحيى. مجلة الأزهر. السنة الثامنة والخمسون، الجزء الثاني عشر، ذو الحجة ١٤٠٦ هـ - أغسطس - سبتمبر ١٩٨٦ / ١٨٣٤، ١٨٣٥. وقصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار ط مؤسسة الحلبي / ١٠٨).

وقد روى أن الأصمعي سأل أستاذه أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال: يا أصمعي، أين عزب

إسماعيل عليه السلام

إنسان على ما يصادفه من مصاعب . ولقد كان من صفات سيدنا إسماعيل الصبر، إنه تهيأ بالصبر لأن يضحي بنفسه في سبيل مرضاة الله، ومن الشهامة أن يكون الإنسان حليماً . ولقد وصف الله سيدنا إسماعيل بالحلم من قبل أن يولد .

ويبدو أن سيدنا إسماعيل كان أنيقاً حتى في أسلوبه ولغته . فلقد كانت اللغة العربية من قبله يُتحدث بها كلغة تفاهم، فطوعها سيدنا إسماعيل للشاعرية وللخيال، وللكناية والمجاز، ولذلك يقولون : إنه أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة . ويقولون : إنه أول من تكلم بالعربية البينة .

ولعلم مما يرجع إلى شهامته وإلى أناقته هذه الصفة الكريمة التي تحلى بها طيلة حياته... والتي هي أخص خصائص الرجولة الحقّة، ألا وهي صدق الوعد... يقول تعالى :

﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً﴾ [مريم : ٥٤] .

ثم يذكر الله تعالى عمليّن من أعماله لهما مغزاهما العميق فيقول :

﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة﴾ [مريم : ٥٥] .

لقد كان يتحلى بالصلاة ويأمر بها أهله، ويتحلى بالزكاة ويأمر بها أهله... أى أنه كان حريصاً على حسن صلته بالمجتمع ومظهر ذلك الزكاة، والزكاة هنا معناها البذل والتضحية في سبيل الله في أعم صورة وأوسع نطاق : لقد كان حسن الصلة بالله، حسن الصلة بالمجتمع، ومن أجل ذلك يعقب الله سبحانه وتعالى على صفاته وأعماله بقوله سبحانه :

﴿وكان عند ربه مرضياً﴾ [مريم : ٥٥] .

وبعد : فلقد روى عن سيدنا عمر بن عبد العزيز أنه قال :

عقلك؟ ومتى كان إسحاق بمكة؟ إنما كان إسماعيل بمكة - وهو الذي بنى البيت مع أبيه والمنحدر بمكة .

وسئل أبو سعيد الضرير عن الذبيح فأشدد :

إن الذبيح - هديت - إسماعيل

نطق الكتاب بذلك والتنزيل

شرف به خص الإله نبينا

وأنى به التفسير والتأويل

(« محمد المصطفى ﷺ - الأستاذ عبد المنعم محمد عمر، راجعها أ. د علي أحمد الخطيب . هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١١ هـ / ٥٧، ٥٨ انظر أيضاً قصص الأنبياء - حامد عبد القادر / ٥٤ - ٥٨) .

ويصف لنا الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله جانباً آخر من جوانب شخصية سيدنا إسماعيل عليه السلام فيقول :

يقول رسول الله ﷺ :

اتخذوا الخيل (أى اقتنوها أو ربّوها) واعتقوها (أى توارثوها) متتجين لها غير مهملين لسلالتها) فإنها ميراث أبيكم إسماعيل .

ويقول أصحاب السير والأخبار : إن إسماعيل عليه السلام أول من استأنس الخيل . لقد كانت من قبله وحشية تنفر من الناس وتفر منهم، فأنسها إسماعيل وربّأها، وعلمها وركبها . وهذا يضعنا مباشرة أمام إسماعيل الفارس، وكان إسماعيل بطبيعته وفطرته فارساً وجاءت ظروف الحياة فألجأته أيضاً لأن يكون فارساً وذلك أنه كان يحب الصيد . ومن أجل هذه الهواية التي كانت في الوقت نفسه ضرورة للعيش وللحياة في هذا المكان الذي لا زرع فيه ولا ضرع، والذي يضطر الإنسان فيه إلى اقتناص رزقه اقتناصاً من أجل هذه الهواية كان إسماعيل عليه السلام يبرى النبل، ومن أجلها ذلل الخيل .

والفروسية نوع من الشهامة، ومن الشهامة أن يصبر

إسماعيل عليه السلام

وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ﴿ [البقرة : ١٣٣] .

(ب) الرسالة والنبوة :

وطبيعي أن يبلغ إسماعيل قومه بضرورة الإيمان بالرسالة والنبوة فقد كان كما قال الله تعالى : ﴿... رسولا نبيا﴾ [البقرة : ٥٤] فمن شروط الإيمان التصديق برسالة الأنبياء وقد فعل هذا كما فعل الرسل كلهم من قبل .

(ج) اليوم الآخر وعذاب النار :

وما من شك كذلك أن إسماعيل فعل ما فعله أبوه ودعت إليه الرسل من تعريف الناس باليوم الآخر وما في اليوم الآخر من عذاب غير المطيعين في نار جهنم ، وهذا يؤخذ من قوله تعالى : ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴿ [البقرة : ١٢٦] .

(د) التوبة :

وما جاء ذكر التوبة على لسان إسماعيل وإبراهيم في دعائهما : ﴿وَأَرْأَا مَنَاسِكُنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ١٢٨] إلا لاشتغال رسالتهما على التوبة باعتبارها من العقائد الدينية التي يؤمن بها المؤمنون والتي يكلف الرسول بإبلاغها إلى قومه ، وطبيعي أن يدعو رسول الله إسماعيل قومه إلى التوبة وترك كل معبود سوى الله .

(هـ) الرحى :

وطبيعي كذلك أن يدعو إسماعيل قومه إلى الإيمان والاعتقاد بالوحي ولقد قال الله تعالى لرسوله الكريم محمد خاتم النبيين : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

شكنا إسماعيل عليه السلام لربه عز وجل حر مكة فأوحى الله إليه أن سأفتح لك بابا من الجنة إلى الموضع الذي تدفن فيه ، ويجرى عليك روحها إلى يوم القيامة .

(مع الأنبياء والرسل — الإمام عبد الحلیم محمود ط دار المعارف / ١٩٦ - ١٩٨) .

وعن العقائد في رسالة إسماعيل عليه السلام يقول د . محمد وصفي :

وطبيعي أن العقائد الدينية في رسالة إسماعيل هي نفس العقائد التي جاءت في رسالة إبراهيم أبيه ، ولندكر بعض ما يمكن استنتاجه من الآيات الكريمة الخاصة بإسماعيل من العقائد التي جاءت في رسالته :

(١) الألوهية والوحدانية :

وإن أولى هذه العقائد هي الألوهية والوحدانية ، وقد أرسل إسماعيل لدعوة الناس إلى الإيمان بالله ووحدانيته ووصفه بالصفات الإلهية ، كوصفه تعالى بأنه سميع عليم توأب رحيم عزيز حكيم ، إلى غير ذلك من الصفات المعروفة بالضرورة ، أما الإقرار بالربوبية والسمع والعلم وغيرهما من الصفات التي ذكرناها فقد جاء في دعاء إسماعيل (وإبراهيم) وهما يرفعان القواعد من البيت ، قولهما : ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾ ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿ [البقرة : ١٢٧ - ١٢٩] .

أما الإقرار بالوحدانية والإيمان بها ومفوضية الدعوة إليها فيؤخذ من قوله تعالى : ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل

وإسماعيل ... ﴿ [النساء : ١٦٣] إلى آخر الآية
الكريمة وما بعدها .

(الارتباط الزمنى والعقائدى بين الأنبياء والرسل -
د. محمد وصفى / ١٠٥ - ١٠٨) .

* إسماعيل مغلوى (سبيل -) (١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م)
أثر ٥٧ :

يصف هذا السبيل الدكتور محمود حامد الحسنى
على النحو التالى :

كان يقع بين الجامع الأزهر ومسجد سيدنا الحسين
وقد ذكرت الوثيقة موقعه بالتحديد « برأس خان
الخليلى بمصر المحروسة » إلا إنه قد نقل من مكانه
قليلا إلى الشمال الشرقى - مثل سبيل البازدار بعد عام
١٩٣٣ م - وذلك وقت إنشاء المكان بين المسجدين
السابقين وأصبح الآن مواجهها لسبيل البازدار بدرب
القرزازين .

أنشأ هذا السبيل الأمير إسماعيل بن الحاج أحمد
الشهير نسبته الكريم بالمغلوى شوربجى طايفة
مستحفظان وذلك فى عام ١٠٦٨ هـ ، حسبما ورد
أيضا بالنص الكتابى بازار سقف السبيل والذى يقرأ
كالآتى :

« البسملة » ﴿ إن الأبرار ﴾ إلى ﴿ يوفون بالندى ﴾ أنشأ
هذا المكان المبارك من فضل الله الأمير إسماعيل بن
المرحوم أحمد ، وكان التمام فى شهر رمضان سنة
ثمان وستين وألف .

والسبيل حاليا عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل
تفتح بشباكين للتسييل أحدهما مجاور لكتلة الدخول
للسبيل ومواجه لسبيل البازدار فى الجهة الشمالية
الشرقية . إلا أن الواجهة الجنوبية الشرقية التى تفتح
بشباك آخر للتسييل فهى فى حالة سيئة للغاية وقد
تهدم جزء كبير منها .

ومن حسن الحظ أن أفادتنى الوثيقة الخاصة بهذا
الوقف وما وقع تحت يدى من رسومات وصور
لمصلحة الآثار فى معرفة الحالة القديمة للأثر . حيث
نتبين من الوثيقة أن السبيل كان يحتوى على صهريج
ذو أربع قباب مبنية بالمؤن المتقنة تحت تخوم الأرض
معدّ لخزن الماء العذب .

كما أنه ملحق بمدفن وحوانيت جانبيه ويعلوه كتاب
ورواق كامل المنافع والمرافق ، ويحتوى على مدخل
مشترك يتوسط الواجهة الرئيسية بين شباك التسييل
والشباك المطل على المدفن (مسقط أفقى ١٥) .

أما عن حجرة التسييل فمستطيلة الشكل وتفتح
بشباكين أحدهما للتسييل (شرب المارة) بالواجهة
البحرية ومجاور للمدخل السالف الذكر والآخر
بالواجهة الغربية ومثبت بأسفله حجر مصاصة
ببوزين وإلى الخلف منه بداخل حجرة التسييل
حوض مخصص لتزويده بالماء (انظر : السبيل
المصاصة) .

وقد كان لهذا السبيل ملاحق خلفية بها فوهة
الصهريج يجاورها حاضل لوضع الماء فيه ، والذى
يتم نقله عن طريق محان رصاصية إلى شباك التسييل
وحوض الحجر المصاصة .

على أن أهم ما يتميز به هذا السبيل أنه أقدم مثال
باق بالقاهرة له وثيقة تذكر احتوائه على حجر مصاصة
على الرغم من وجود هذا الحجر المصاصة قبل ذلك
فى سبيل ابن هيزع سنة ١٠٥٦ هـ .

(الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد
الحسينى / ١٦٦ ، ١٦٧) .

قالت المؤلفة : كانت أول زيارة لى لهذا السبيل يوم
الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٠٩ هـ / ٤ أكتوبر ١٩٨٨ ، ثم
قمت بزيارته للمرة الثانية يوم الأحد ٢٨ رمضان

إسماعيل مغلوى (سبيل -) (١٠٦٨هـ / ١٦٥٧م) أثر ٥٧

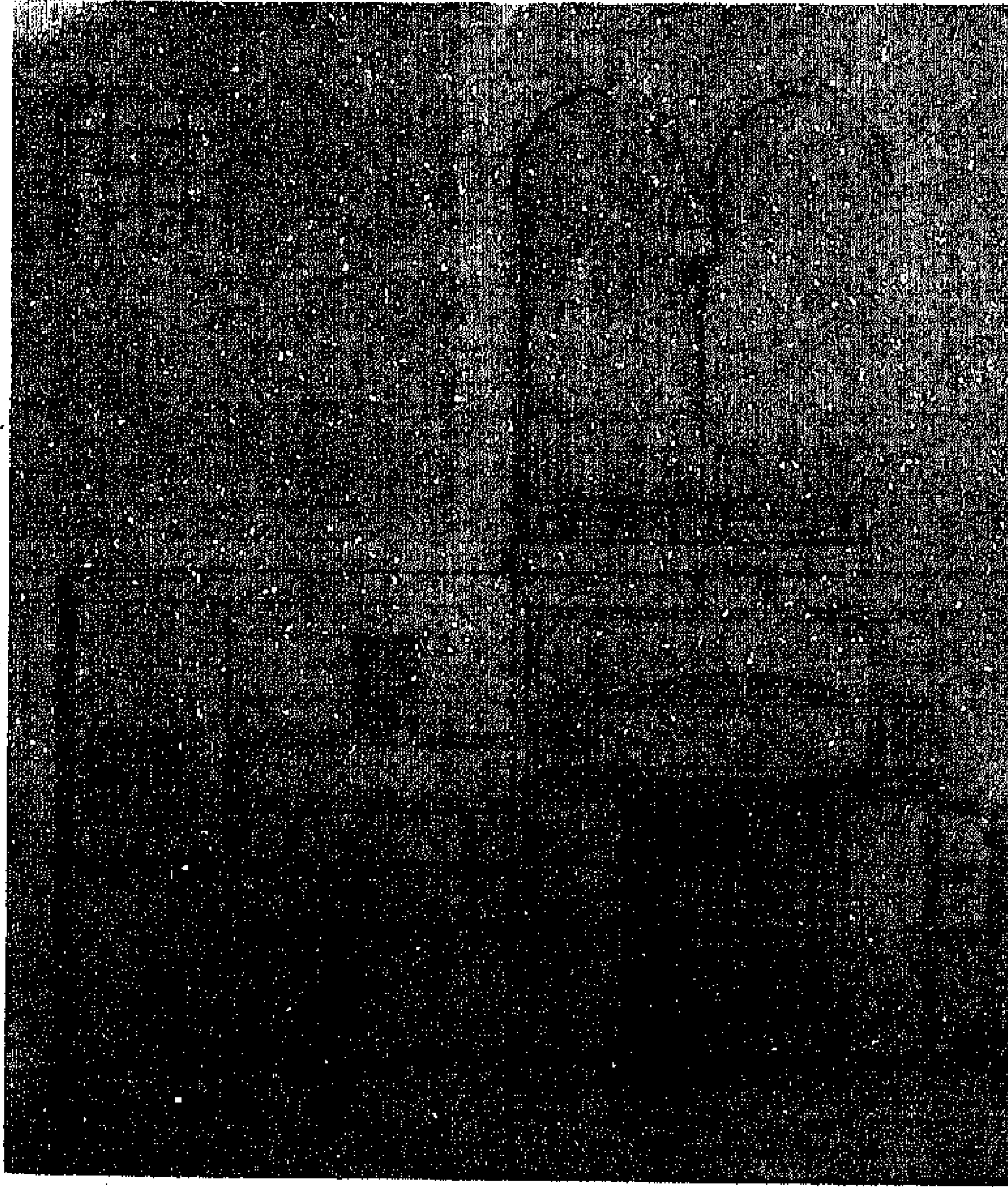
رمت الآن وأقيم جدار من الأسمنت ولم يعد لشباك
التسبيل هذا أى أثر .

٣- الكتاب لا أثر له ، وشاهدت مُلقًى على الأرض
ما يبدو كأنه غطاء فوهة الصهريج الذى تحدث عنه
المؤلف .

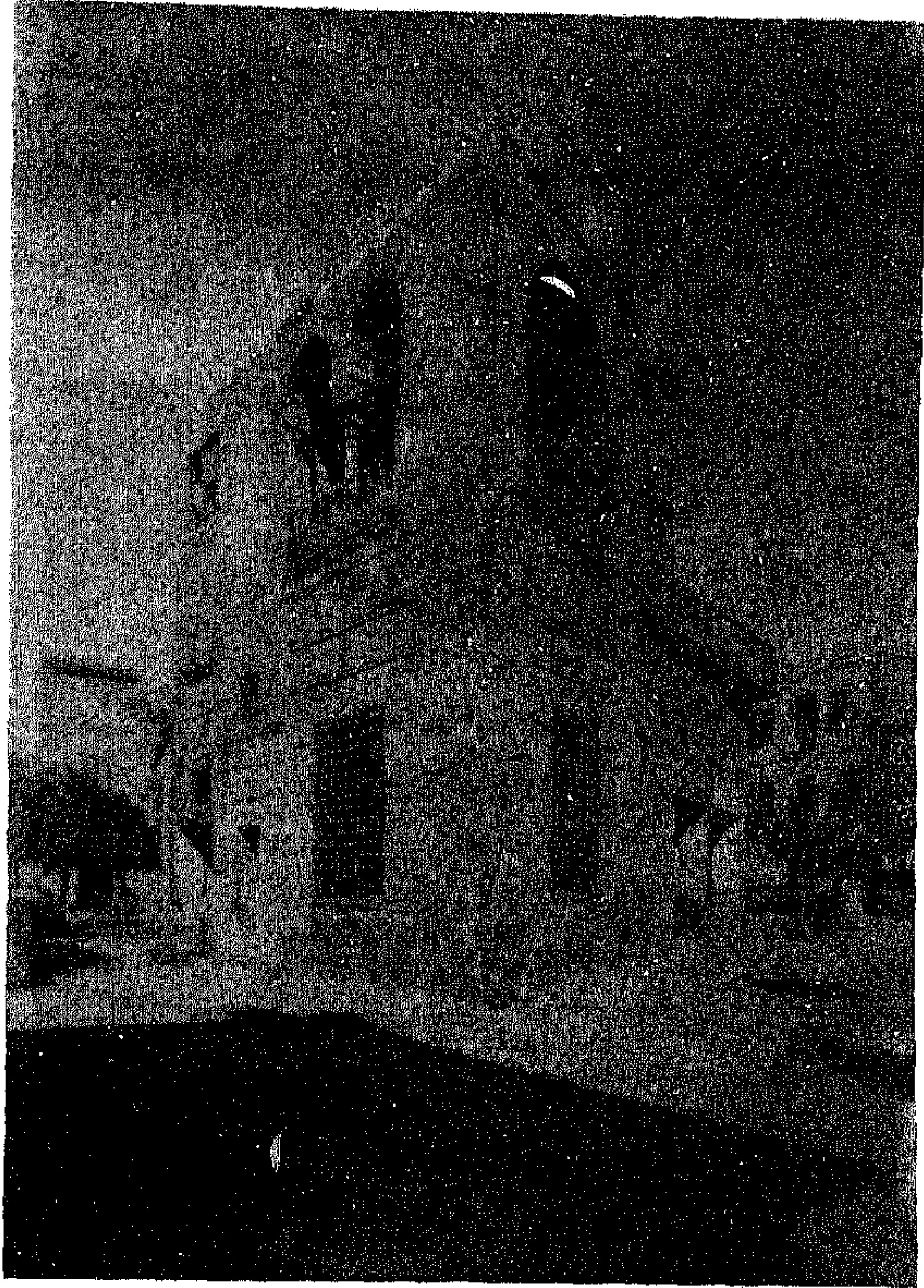
١٤١٣هـ / ٢١ مارس ١٩٩٣م ، وكانت ملاحظاتي
التي سجلتها عن السبيل هي كما يلي :

١- السبيل تشغله الآن مدرسة حضانة تابعة للعشيرة
المحمدية .

٢- الواجهة الجنوبية الشرقية التي تفتح بشباك آخر
للتسبيل ، والتي ذكر المؤلف أنها في حالة سيئة قد



الواجهة البحرية لسبيل إسماعيل المغلوى
بدرب القزازين. أثر ٥٧.
« عن محفوظات هيئة الآثار ».



الواجهة البحرية والغربية لسبيل إسماعيل المغلوى بدرب القزازين.
أثر ٥٧ (حالة قديمة) ويتضح بالواجهة الغربية الحجر المصاصة أسفل الشباك.
« عن محفوظات هيئة الآثار ».

* إسماعيل مكّي (١١٦٨ - ١٢٢٨ هـ / ١٧٥٤ - ١٨١٣ م) :

السيد إسماعيل مكّي أغا ولي أفندي الكركوكلي .

كان من أعيان بغداد ومشاهير خطاطيها ، وهو رئيس ديوان الإنشاء في بغداد أيام الوزير عمر باشا منذ سنة ١١٧٧ هـ إلى سنة ١١٩٠ هـ . ووالده ولي أفندي كان كاتب الديوان أيام الوزير أحمد باشا المتوفى سنة ١١٦٠ هـ وكان السيد إسماعيل ذا معارف جمة .

توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف ، وأسرته اليوم في بغداد تعرف بـ (آل كتحدا) .

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي ٦١٧/٢ عن حديقة الزوراء ٢٠٩ مخطوط ، وتذكرة شعراء بغداد ص ٣٨ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥٥/٦ والبغداديون ص ٢٦٥ وبغداد عاصمة الخط العربي ١٥٦/٢ مخطوط .

* الإسماعيلي :

قال السمعاني :

الإسماعيلي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة بعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها ، وهذه النسبة إلى جماعة اسمهم إسماعيل ، منهم أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي - وليس بالسلمي - إمام أهل جرجان والمرجوع إليه في الحديث والفقه ، رحل إلى العراق والحجاز ، وصنف التصانيف ، وهو أشهر من أن يذكر وكذلك أولاده وأحفاده ، وله وجوه في المذهب مذكورة مسطورة ، سمع بجرجان عمران بن موسى السخيتاني ، وبسنا الحسن بن سفيان الشيباني ، وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي ، وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وبالكوفة أبا جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، وبالجزيرة أبا يعلى أحمد

ابن علي بن المثنى الموصلي ، وبالأهواز عبدان بن أحمد العسكري وطبقتهم ، روى عنه الأئمة والحفاظ مثل أبي الحسين محمد الحجاجي ، وأبي علي محمد ابن علي بن سهل الماسرجسي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني فمن بعدهم ، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال : الإمام أبو بكر الإسماعيلي واحد عصره وشيخ الفقهاء والمحدثين وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء بلا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه ، وكان قد أقام بنيسابور لسماع الحديث غير مرة وقدمها وهو رئيس جرجان سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ثم قدم علينا في ذي القعدة من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة على صاحب الجيش أبي نصر منصور بن قراتكين فسأله الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق - يعني الصبغى - النزول عنده في منزله مراسلة وهو في الطريق فأجابه إلى ذلك ، ثم إن الشيخ أبا نصر العبدوسي استقبله بنفسه وسأله النزول عنده فنزل عنده إشاراً للتخفيف عن الإمام أبي بكر ، فعقد له المجالس بالعشيات كل يوم إلا يوم الجمعة يومين للإسلاء ويسوماً للنظر ويومين للقراءة ويوماً للكلام ، وكان لا يتخلف عن مجلسه كل يوم من المذكورين في هذه العلوم أحد إلا لعذر . وقال إبراهيم بن موسى جد حمزة السهمي : كان أبو بكر الإسماعيلي براً بوالديه فلحقته بركة دعائهما وقال : لما ورد نعي محمد بن أيوب الرازي دخلت الدار وبكيت وخرجت ومزقت على نفسي القميص ووضعت التراب على رأسي فاستجمع على أهلي ومن في منزلي وقالوا : ما أصابك ؟ فقلت : منعتموني الارتحال إلى محمد بن أيوب فسلوا قلبي وأذنوا لي بالخروج عند ذلك وأصبحوني خالي إلى نسا إلى الحسن بن سفيان - وأشار إلى وجهه وقال : لم يكن لي ههنا طاقة - فقدمت عليه وسألته أن أقرأ عليه المسند فأذن لي وقرأت عليه جميع المسند وغيره من الكتب وكان ذلك

(٢٩٧ - ٣٧١ هـ / ٩١٠ - ٩٨٢ م) وقال عنه: قال أحد مترجميه: «جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا» وذكر الزركلي من مؤلفاته «الصحيح» و «مسند عمر» و «المعجم» وهو مخطوط في معهد المخطوطات برقم ٨١٠ تاريخ، وكلها في الحديث اهـ. كذلك ذكره إسماعيل باشا الباباني (البغدادي) (هدية العارفين ١/ ٦٦) وقال: له صحيح في الحديث، ومسند عمر، ومعجم الشيوخ اهـ.

ونعود إلى السمعاني الذي يقول:

ومن أولاد الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني جماعة، منهم أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي، ترأس في حياة والده أبي بكر وبعد وفاته إلى أن توفي، وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام في كثير من البلدان ويحل بكتابه العقد، وكان كتب الحديث الكثير عن أبي يعقوب النحوي وأبي العباس الأصم وبالعراق ومكة والري وهمدان، روى عنه حمزة بن يوسف السهمي، وكان يعرف الحديث ويدري، وأول ما جلس للإملاء في حياة والده أبي بكر الإسماعيلي في سنة ست وستين في مسجد الصفارين إلى أن توفي والده ثم انتقل إلى المسجد الذي كان يملئ والده فيه ويملى كل سبت إلى أن توفي لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة، وصلى عليه أبو معمر الإسماعيلي.

وابن أخيه أبو معمر المفضل بن إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي، كان فقيهاً فاضلاً، سمع جده وبمكة أبا زرعة محمد بن يوسف الكشي وببغداد أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني وأبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين وغيرهم، روى عنه حمزة بن يوسف السهمي وأبو القاسم إبراهيم بن عثمان الخلافي، وروى عن جده الكتب الكثيرة وسمع كتابه الجامع المخرج على الصحيح وغيره من المجموعات والتصانيف والمشايخ

أول رحلتى في طلب الحديث ورجعت إلى وطني ثم خرجت إلى بغداد في سنة ست وتسعين ومائتين. وحكى حمزة بن يوسف السهمي عن أبي الحسن الدارقطني قال: كنت عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي فلم أرزق. وكان الحسن بن علي الحافظ المعروف بابن غلام الزهري بالبصرة يقول: كان من الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنف لنفسه شيئاً ويختار على حسب اجتهاده فإنه كان يقدر عليه لكثرة ما كان كتب ولغزارة علمه وفهمه وجلالته وما كان له أن يشيع كتاب البخاري فإنه كان أجل من أن يتبع غيره. قال السهمي: وكان أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ يحكى جودة قراءته وقال: كان مقدماً في جميع المجالس وكان إذا حضر مجلساً لا يقرأ غيره. وكان أبو القاسم البغوي يقول: ما رأيت أقرأ من أبي بكر الجرجاني. وقال السهمي: ما من يوم يمر إلا وكان يحضر الإسماعيلي من الغرباء الجوالين ممن يفهم ويحفظ مقدار أربعين أو خمسين. توفي أبو بكر الإسماعيلي بجرجان يوم السبت غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ودفن يوم الأحد، وصلى عليه ابنه أبو نصر، وهو ابن أربع وتسعين سنة وأشهر. قلت: وزرت قبره وقبور أولاده بجرجان في حظيرة لهم.

قالت المؤلفة: وقد ذكره الإمام الكتاني (الرسالة المستطرفة / ٢١) بين من ألفوا الكتب المخرجة على الصحيحين أو أحدهما وقال عنه: كمستخرج الحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني إمام أهل جرجان الشافعي المتوفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد قال الذهبي فيه: ابتهرت بحفظه وجزمت بأن المتأخرين على إياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة اهـ. وله تصانيف منها المعجم والمسند الكبير اهـ. كما ذكره خير الدين الزركلي (الأعلام ١/ ٨٦) وأرخ مولده ووفاته هكذا

الإسماعيلي

والأمالى ، وقد ضبط له والده الإمام أبو سعد وحمله إلى بغداد ومكة فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وبقي هناك إلى أن حج فى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ورجع فى سنة ست وثمانين إلى جرجان ، وكان سمع بمكة من يوسف بن الدخيل وجماعة ، وجلس للإملاء بعد موت عمه أبى نصر . قال حمزة السهمى : سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول : ابنى هذا أبو معمر له سبع سنين يحفظ القرآن ويعلم الفرائض وأصاب فى مسألة أخطأ فيها بعض قضاتنا . وقد كان وهب له ما كان عنده من مسند محمد بن عثمان بن أبى شيبة لم يقرأ بعد ذلك لأحد وآخر ما حدث به أبو معمر وأبو العلاء ثم لم يقدر أحد على جميعه إلا أحاديث أخرجهما فى مواضع ، وكان إليه الفتيا منذ مات والده ، وتوفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أخوه أبو الفضل .

وأخوه أبو الفضل مسعدة بن إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي وهو الرابع من أولاد أبى سعد . وأخوه أبو الحسن مبشر ، سمعا جميعاً أبا يعقوب يوسف بن إبراهيم السهمى سنة أربع وثمانين قبل خروج والده إلى مكة ، وسمع من أبى بكر الأندونى وأبى العباس أحمد بن موسى الباغشى ومن عمهما أبى نصر الإسماعيلي وغيرهم من المشايخ .

أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن أبى بكر الإسماعيلي ، سمع حمزة بن يوسف السهمى وغيره ، روى لى عنه جماعة كثيرة ، وتوفى سنة نيف وسبعين وأربعمائة .

وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم بن إسرائيل الإسماعيلي ، من أهل بخارا من بيت مشهور ، وكان فقيهاً عالماً ، سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الإستراباذى وأبا بكر المنكدرى ومحمد بن يوسف بن عاصم وغيرهم ، وكانت ولادته فى سنة إحدى وثلاثمائة ووفاته فى شهر

رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، والأئمة الإسماعيلية ببخارا معروفة ، حدث أبو بكر عن جماعة ، وروى عنه العلماء ، وقبورهم زرتها بمقبرة على طريق خراسان .

وحفيده الرئيس أبو طاهر محمد بن على بن أحمد ابن محمد الإسماعيلي ، يروى عن أبى على إسماعيل ابن محمد صاحب الكسائى ، سمع منه المتأخرون ، ومن القدماء أبو العباس المستغفرى .

أبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الإسماعيلي الطوسى صاحب أبى العباس بن سريج ، سمع أبا عبد الله البوشنجى وأبا خليفة البصرى وأبا يعلى الموصلى .

وابنه إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي حدث أيضاً ، ونسباً إلى جدهما .

وأما أبو عبد الله أحمد بن المبارك الإسماعيلي سكن الرقة وهو بغدادى حدث عن عبيد الله بن عمر القواريرى فإنما قيل له الإسماعيلي لأنه كان يعتنى بجمع حديث إسماعيل بن أبى خالد .

وأما أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن إسرائيل القاضي الإسماعيلي البخارى ابن السابق ذكره وأبو الذى يليه سمع أباه وأبا بكر محمد بن أحمد بن خنّب وأبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازى وأبا بكر أحمد بن سعد الزاهد وأبا صالح خلف بن محمد الخيام وغيرهم ، عقد له مجلس الإملاء على باب داره عشيات الجمعة ، روى عنه جماعة منهم أبو ذر محمد ابن جعفر بن محمد الخطيب ، وتوفى فى شعبان سنة إحدى وأربعمائة ، وذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ وقال : أبو الحسن بن أبى بكر بن إسماعيل البخارى - يعنى الإسماعيلي - كان أبوه شيخ عصره بما وراء النهر وصارت الرياسة والحكم بها بعد التسعين

الإسماعيلي سمع الحديث قبلنا أو معنا وتقلد القضاء بخراسان غير مرة، وكان أكثر مقامه وسماعاته بنيسابور، وتوفي ببخارا سنة سبع وستين وثلاثمائة ونسباً إلى جدهما .

والفرقة الإسماعيلية جماعة من الباطنية ينتسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق لانتساب زعيمهم المغربي إلى محمد بن إسماعيل وفي كتاب الشجرة إنه لم يعقب .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ - ١٥٢ - ١٥٦) .

ويستدرك ابن الأثير على عبارة السمعاني الأخيرة عن فرقة الإسماعيلية فيقول :

قلت : الصحيح أن الإسماعيلية تولوا إسماعيل بن جعفر بن محمد فنسبوا إليه زعموا أن جعفر مات وأن الإمام بعده إسماعيل وقالوا إنه حي لم يموت .

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٦٢) .

* الإسماعيلي (أبو بكر محمد) (٢٩٥ هـ) :

أبو بكر محمد بن مهران النيسابوري المعروف بالإسماعيلي . ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فيمن ألف كتباً في الشمائل والسير والمغازي ، وقال إنه جمع حديث الزهري وجوده كما جمع حديث مالك وجوده أيضاً . توفي الإسماعيلي سنة ٢٩٥ هـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٨٣) .

* الإسماعيلي (جامع -) :

قال المقرئ : جامع الإسماعيلي أنشأ الأمير أرغون الإسماعيلي على البركة الناصرية في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئ)

وثلاثمائة إلى أبي الحسن وكان يستأهل ذلك لعقله وفضله ، سمع أبا بكر بن خنبل وأقرانه ببخارا وحدث بها وبالعراق والجلال سنة حج وهي سنة خمس وتسعين . وقد كتبت عن أبيه وجده من قبل أمه أبي بكر بن سعد الزاهد رضي الله عنهم أجمعين .

وأبو الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن إسماعيل ابن مهران الإسماعيلي الشاهد من أهل نيسابور ، كان أبوه أبو بكر الإسماعيلي محدث عصره بنيسابور ، وأبو الحسن كان كثير السماع من أبيه ، سمع أباه وأبا عبد الله البوشنجي وأقرانهما ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ولم يذكر وفاته ، لعله مات قبل الأربعمائة .

وأبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه الطوسي الإسماعيلي صاحب أبي العباس بن سريج من أهل طوس ، كان إماماً ورعاً مصيباً زاهداً ، رحل إلى العراق وأدرك الأسانيد ، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وبالري محمد ابن أيوب الرازي ، وبالبصرة أبا خليفة الجمحي ، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، وبالكوفة أبا جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، وبالأهواز أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى العسكري عبادان وطبقتهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال : أبو حامد الطوسي الإسماعيلي صاحب أبي العباس بن سريج ومفتي الناحية وزاهدها كان يرد نيسابور قديماً ويحدث بها ، فأما أنا فإنما كتبت عنه بالطبران . ثم قال : سألت إسماعيل بن أبي حامد الإسماعيلي ونحن ببخارا عن وفاة أبيه فذكر أنه توفي في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وابنه أبو محمد إسماعيل بن أحمد بن محمد الإسماعيلي الطوسي ، سمع أباه وأبا الحسن محمد بن محمد بن علي الأنصاري ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال : إسماعيل

٢ / ٣٢٧ وقد أوردناه لك تحت عنوان « أرغون الإسماعيلي (جامع...) » فانظره في موضعه .

* الإسماعيليات :

هي آخر المناطق التي فتحها المسلمون في شمال الجزيرة، يذكرها الواقدي على النحو التالي:

قال: وارتحل عياض إلى الجانب الغربي ونزل على بلد فيها بديع القبطي فأجاب صلحا على ما تقرر عليه وارتحل عياض إلى أن نزل بالإسماعيليات، وبعث عمرو بن جند ليغير على الموصل وأعمالها فمضى وأغار وأخذ الغنائم ووقع الصايح فخرجوا عليه وقاتلوه وانتزعوا منه الغنيمة وقاتل حتى قتل ودفن بالجانب الغربي، فلما بلغ عياضا ذلك ارتحل من الإسماعيليات ونزل على الموصل فخرج إليه أهلها بالعدد وال سلاح فكر عليهم خالد بجيش الزحف فجعلهم حطاما ولم يكن عليها يومئذ سور يمنع فأخذها بالسيف ونظر إلى نينوى فإذا هي مدينة قد أخذت السهل والجبل فقال ما هذه؟ فقبل هذه نينوى، فقال لعلها مدينة يونس بن متى عليه السلام.

(قال الواقدي) وكان ملكه يومئذ الملك أنطاك فكاتبه عياض فأبى فأنفذ إليه الجزيري صالح . فقال لئن لم تجب هؤلاء إلى ما أرادوه وإلا أذقتك شرا ولا أترك لك عيشا فكتب إليه يقول : إني أصالحهم إلى ستة أشهر حتى أرى ما يكون من أمر كسرى ، فإن فتحوا بلده دخلت في طاعتهم . قال وكان هو ممن تحت يد كسرى فأجابه المسلمون إلى ذلك وصالحوه على موجهها ومرجها وكتب عياض إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُعلمه بما فتح الله عليهم .

(من كتاب فتوح الشام لمحمد بن عمر الواقدي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها ماجد اللحام - المختار من التراث العربي (٣٨) الجمهورية العربية

السورية ، منشورات وزارة الأوقاف - دمشق ١٩٨٦ / ١٩٧ ، ١٩٨) .

* الإسماعيلية :

إليك هذا الملخص :

الإسماعيلية فرقة باطنية، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر (الموسوعة الميسرة / ٤٥) .

وهم أجداد الفاطميين والقرامطة، يعتقدون التناسخ والحلول، وبعضهم يدعى ألوهية الإمام بنوع من الحلول، وبعضهم يدعى رجعة من مات من الأئمة بصورة التناسخ.

وهذه الفرقة طائفتان، إحداهما في الهند وتسمى « البهرة » ويتركزون في بومباي، يعترفون بالأركان الخمسة الواردة في الحديث وهو: (بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا) (رواه البخاري ومسلم) ويزيدون عليه ركنا اسمه: « الطهارات » ويتضمن تحريم الدخان والموسيقى والأفلام. وهم في صلواتهم يجمعون بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، ولا يصلون الجمعة، ويحتفلون بغدير « خم » في ١٨ من ذي الحجة كل عام، حيث تمت فيه الوصية لعلّ.

والطائفة الأخرى في « سلمية » بسوريا وفي زنجبار وشرقي أفريقيا، وتسمى « الأغاخانية » نسبة إلى زعيمهم « أغاخان » .

(بيان للناس من الأزهر الشريف ٢ / ١٥) .

أقسامها :

أولا: الإسماعيلية القرامطة .

الإسماعيلية

كتامة . يلي ذلك ظهور رفيقه على بن فضل الذى ادعى النبوة وأعفى أنصاره من الصوم والصلاة .

٣ - دور الظهور: يبدأ بظهور عبيد الله المهدي الذى كان مقيمًا فى سلمية بسوريا ثم هرب إلى شمال أفريقيا واعتمد على أنصاره هناك من الكتامين .

- قتل عبيد الله داعيته أبا عبد الله الشيعى الصنعانى وأخاه أبا العباس لشكهما فى شخصيته وأنه غير الذى رأياه فى سلمية .

- أسس عبيد الله أول دولة إسماعيلية فاطمية فى المهديّة بأفريقية (تونس) واستولى على رقادة سنة ٢٩٧ هـ وتتابع بعده الفاطميون وهم :

○ المنصور بالله (أبو طاهر ٣٣٤ - ٣٤١ هـ . إسماعيل) .

○ المعز لدين الله (أبو تميم ٣٤١ - ٣٦٥ هـ . معد) .

وفى عهده فتحت مصر سنة ٣٥٨ هـ وانتقل إليها المعز فى رمضان سنة ٣٦٢ هـ .

○ العزيز بالله (أبو منصور نزار) . ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ .

○ الحاكم بأمر الله (أبو على ٣٨٦ - ٤١١ هـ . المنصور) .

○ الظاهر (أبو الحسن على) . ٤١١ - ٤٢٧ هـ .

○ المستنصر بالله (أبو تميم) ٤٢٧ هـ . وتوفى سنة ٤٨٧ هـ .

وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستعلية غربية والسبب فى هذا الانقسام أن الإمام المستنصر قد نص على أن يليه ابنه نزار لأنه الابن الأكبر . لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالى

كان ظهورهم فى البحرين والشام بعد أن شقوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلى نفسه ونهبوا أمواله ومتاعه فهرب من سلمية فى سوريا إلى بلاد ما وراء النهر خوفًا من بطشهم وقد سيطروا على الجزيرة وبلاد الشام والعراق وما وراء النهر . ومن شخصياتهم :

- عبد الله بن ميمون القداح ، ظهر فى جنوبى فارس سنة ٢٦٠ هـ .

- الفرّج بن عثمان القاشانى (ذكرويه) ظهر فى العراق وأخذ يدعو للإمام المستور .

- حمدان قرمط بن الأشعث (٢٧٨ هـ) جهر بالدعوة قرب الكوفة .

- أحمد بن القاسم الذى بطش بقوافل التجار والحجاج .

- الحسن بن بهرام (أبو سعيد الجنبى) ظهر فى البحرين ويعتبر مؤسس دولة القرامطة .

- ابنه سليمان بن الحسن بن بهرام (أبو طاهر) حكم ثلاثين سنة ، وفى عهده حدث التوسع والسيطرة وقد هاجم الكعبة سنة ٣١٩ هـ وسرق الحجر الأسود لأكثر من عشرين سنة .

- الحسن الأعصم بن سليمان ، استولى على دمشق سنة ٣٦٠ هـ .

ثانيًا : الإسماعيلية الفاطمية :

وهى الحركة الإسماعيلية الأصلية وقد مرت بعدة أدوار :

١ - دور الستر: من موت إسماعيل سنة ١٤٣ هـ إلى ظهور عبيد الله المهدي . وقد اختلف فى أسماء أئمة هذه الفترة بسبب السرية .

٢ - بداية الظهور: يبدأ الظهور بالداعية الحسن بن حوشب الذى أسس دولة الإسماعيلية فى اليمن سنة ٢٦٦ هـ وامتد نشاطه إلى شمال أفريقيا واكتسب شيوخ

الإسماعيلية

نَحَى نزارًا وأعلن إمامة المستعلى وهو الابن الأصغر كما أنه في نفس الوقت ابن أخت الوزير. وقام بإلقاء القبض على نزار ووضعه في سجن وسد عليه الجدران حتى مات.

استمرت الإسماعيلية الفاطمية المستعلية تحكم مصر والحجاز واليمن بمساعدة الصليحيين، والأئمة هم:

- المستعلى (أبو القاسم أحمد). ٤٨٧ - ٤٩٥ هـ
- الأمر (أبو علي المنصور). ٤٩٥ - ٥٢٥ هـ
- الحافظ (أبو الميمون عبد المجيد). ٥٢٥ - ٥٤٤ هـ
- الظافر (أبو المنصور إسماعيل). ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ
- الفائز (أبو القاسم عيسى). ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ
- العاضد (أبو محمد عبد الله). من ٥٥٥ هـ حتى زوال دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي.

انظر الفاطميون.

ثالثًا: الإسماعيلية الحشاشون:

وهم إسماعيلية نزارية بالشام وفارس وبلاد الشرق، كان في مصر وقت حرمان نزار شخص فارسي هو (الحسن بن الصباح) الذي كان حاجًا إلى الإمام المستنصر ولما شاهد ما حدث من الانقسام عاد إلى بلاد فارس داعيًا إلى الإمام المستور، واستولى على قلعة الموت سنة ٤٨٣ هـ وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية وهم الذين عرفوا بالحشاشين وقد أرسل بعض القديسين إلى مصر لقتل الإمام الأمر بن المستعلى وقد كان متعطشًا للدماء حتى إنه قد قتل ولديه ومات سنة ٥٢٨ هـ من غير سليل:

ودعاة الحشاشين هم:

- الحسن بن الصباح توفي سنة ١١٢٤ م.
- كيابزرك آميد توفي سنة ١١٣٨ م.
- محمد بن كيابزرك آميد توفي سنة ١١٦٢ م.
- الحسن الثاني بن محمد توفي سنة ١١٦٦ م.
- محمد الثاني بن الحسن الثاني توفي سنة ١٢١٠ م.
- الحسن الثالث بن محمد الثاني توفي سنة ١٢٢١ م.
- محمد الثالث بن الحسن الثالث توفي سنة ١٢٥٥ م.
- ركن الدين خورشاه من سنة ١٢٥٥ م إلى أن انتهت دولتهم وسقطت قلاعهم أمام جيش هولاكو المغولي الذي قتل ركن الدين ففرقوا في البلاد وما يزال لهم أتباع إلى الآن.
- والحشاشون: انتشروا في إيران واستولوا على قلعة الموت جنوب بحر قزوين واتسع سلطانهم واستقلوا بإقليم كبير وسط الدولة العباسية السنية. امتلكوا القلاع والحصون ووصلوا بانياس وحلب والموصل، وولى أحدهم قضاء دمشق أيام الصليبيين وقد اندخروا أمام هولاكو المغولي:

رابعًا: إسماعيلية الشام:

وهم إسماعيلية نزارية، لقد ظلوا خلال هذه الفترات الطويلة على عقيدتهم يجاهرون بها في قلاعهم وحصونهم غير أنهم ظلوا طائفة دينية ليست لهم دولة بالرغم من الدور الخطير الذي قاموا به ولا يزالون إلى الآن في سلمية بالذات وفي القدموس ومصيف وبانياس والخوابي والكهف.

ومن شخصياتهم (راشد الدين سنان) الملقب بشيخ الجبل وهو يشبه في تصرفاته الحسن بن

الصباح، لقد كوّن مذهب السنانية الذي يعتقد أتباعه بالتناسخ فضلاً عن عقائد الإسماعيلية.

وإسماعيلية الشام: امتلكوا قلاعاً وحصونا في طول البلاد وعرضها وما تزال لهم بقايا في سلمية والخابي والقدموس ومصيف وبانياس والكهف.

خامساً: الإسماعيلية البهرة:

وهم إسماعيلية مستعلية، يعترفون بالإمام المستعلي ومن بعده الأمر ثم ابنه الطيب ولذا يسمون الطيبية، وهم إسماعيلية الهند واليمن، تركوا السياسة وعملوا بالتجارة فوصلوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة، والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر.

— الإمام الطيب دخل الستر سنة ٥٢٥ هـ والأئمة المستورون من نسله إلى الآن لا نعرف عنهم شيئاً، حتى إن أسماءهم غير معروفة، وعلماء البهرة أنفسهم لا يعرفونهم.

انقسمت البهرة إلى فرقتين:

١- البهرة الداودية: نسبة إلى الداعي قطب شاه داود: وهم في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري وداعيتهم يقيم في بومباي.

٢- البهرة السليمانية: نسبة إلى الداعي سليمان بن حسن وهؤلاء مركزهم في اليمن حتى اليوم.

والبهرة استوطنوا اليمن والهند والسواحل القريبة المجاورة لهذين البلدين.

سادساً: الإسماعيلية الأغاخانية:

ظهرت هذه الفرقة في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ودعاتهم هم:

١- (حسن علي شاه) وهو الأغاخان الأول: استعمله الإنجليز لقيادة ثورة تكون ذريعة لتدخلهم فدعا إلى الإسماعيلية النزارية، ونفى إلى أفغانستان ومنها إلى بومباي وقد خلع عليه الإنجليز لقب

(أغاخان) مات سنة ١٨٨١ م.

٢- (آغا علي شاه) وهو الأغاخان الثاني: ١٨٨١ م - ١٨٨٥ م.

٣- يليه ابنه (محمد الحسيني) وهو الأغاخان الثالث: ١٨٨٥ م - ١٩٥٧ م، كان يفضل الإقامة في أوروبا وقد رجع في ملاذ الدنيا وحينما مات أوصى بالخلافة من بعده لحفيده (كريم) مخالفاً بذلك القاعدة الإسماعيلية في تولية الابن الأكبر.

٤- (كريم) وهو الأغاخان الرابع: من ١٩٥٧ م وما يزال حتى الآن، وقد درس في إحدى الجامعات الأمريكية.

والأغاخانية: يسكنون نيروبي ودار السلام وزنجبار ومدغشقر والكنغو البلجيكي والهند وباكستان وسوريا ومركز القيادة الرئيسي لهم مدينة كراتشي.

سابعاً: الإسماعيلية الواقفة:

وهي فرقة إسماعيلية وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل وهو أول الأئمة المستورين وقالت برجعته بعد غيبته.

(الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ٤٥ - ٤٩، ٥١، ٥٢).

أهم مبادئهم:

(١) القول بقدوم العالم وأن له مدبرين: الأول الله والثاني النفس.

(٢) الإمام بعين بالنص لا بالانتخاب، وهو معصوم من الصغائر والكبائر.

(٣) للقرآن معنى ظاهر، ومعنى باطن لا يعلمه إلا الأئمة، لأنهم ورثوا علم الباطن. ولا معنى للتمسك بحرفية القرآن، ويجب فهمه على طريقة التأويل والمجاز.

(٤) لا يؤمنون بعلم ولا بحديث إلا ما روى عن أئمتهم.

(٥) تكفير من « اغتصبوا » الخلافة من الإمام علي.

(٦) الأنبياء سواس العامة، أما الخاص فأنبياءهم الفلاسفة، فالشعائر الدينية للعامة، أما الخاصة فلا يلزمهم العمل بها.

(٧) إنكار معجزات الأنبياء.

(٨) إباحة المحرمات والمحارم.

وقد أثبت التاريخ أن من وضعوا أساس مذهب الإسماعيلية الباطنية من أولاد المجوس وضعوا تعاليم لهدم الإسلام ودرجوها تسع درجات تبتدىء بالتشكيك في الدين كقولهم: ما معنى رمي الجمار؟ ولم كانت الصبح ركعتين والظهر أربعاً؟ وهكذا. وتنتهى بهدم الإسلام والتحليل من قيوده وأولوا القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ بما يوافق هواهم فكان تحريفاً لا تأويلاً.

وزعماء الإسماعيلية يغيرون ويبدلون في المبادئ حسب أهوائهم. وأتباعهم يعتقدون أن لهم التصرف في أمور الدنيا والآخرة. وكلما امتد الزمان زاد مذهبهم فساداً. ولحق الناس من أعمالهم شر كبير.

(مذكرة الفرق - حسن السيد متولى، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ٢٥ - ٢٧. انظر أيضاً المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد. الجهاز المركزي للكتيب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م / ٦٨ - ٧٦، والملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني. ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، ١ / ١٩١ - ١٩٨، والفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر ابن محمد البغدادي / ٤٢، ومختصر كتاب الفرق بين الفرق اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسعني / ٥٨، ٥٩.)

ويصف عبد الحى الحسنى كيف وصلت الدعوة الإسماعيلية إلى الهند، وكيف انتقلت إليها من اليمن (ص ٢١٤ - ٢١٦) ثم يقول:

وأما ترتيب الأئمة على مذهبهم:

(١) فالوصى على بن أبى طالب.

(٢) الإمام حسن بن على.

(٣) الإمام حسين بن على.

(٤) الإمام على بن الحسين بن على.

(٥) الإمام محمد بن على بن الحسين.

(٦) الإمام جعفر بن محمد بن على.

(٧) إسماعيل بن جعفر بن محمد.

(٨) محمد بن إسماعيل بن جعفر.

(٩) عبد الله.

(١٠) أحمد.

(١١) حسين.

(١٢) مهدي.

(١٣) القائم.

(١٤) المنصور.

(١٥) المعز.

(١٦) العزيز.

(١٧) الحاكم.

(١٨). الظاهر.

(١٩) المستنصر.

(٢٠) المستعلى.

(٢١) الأمر.

(٢٢) الطيب.

فمنهم أربعة مستورون عبد الله وأحمد والحسين والطيب.

وأما أصول علم الدعوة فهي مضبوطة عندهم في أربعة كتب، رسائل إخوان الصفا، وكتاب راحة

على السيد الإمام أشرف العلوى، وكانت له عبارة حسنة، وصنف تصنيفاً فى الخلاف، سمع أبا الحسن على بن عمر الخراط، لقيته بسمرقند غير مرة وقال لى: وردت مرو قاصداً الأرسابندى ولم يكن حاضراً فحضرت درس والدك رحمه الله وعلقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة وانصرفت من مرو، ولم أسمع منه شيئاً من الحديث لأنه كان متظاهراً بشرب الخمر، وسمع ولدى أبو المظفر منه أحاديث، ولما وافى مرو منصرفاً من الحجاز والحج والزيارة سنة ثلاث وخمسين قرأت عليه أحاديث بقرية سيد على طرف البرية.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٥٦ واللباب ١/ ٦٢).

* الأسمى فى الأسماء:

وهو مختصر كتاب السامى فى الأسمى تأليف أحمد بن محمد الميدانى، المتوفى سنة ٥١٨ هـ، اختصره ولده سعيد بن أحمد بن محمد الميدانى، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ، ورتبه ترتيباً وزاد فيه مزايا، وأتم تأليفه سنة ٤٩٧ هـ أى سنة تأليف الأصل.

أولها: الحمد لله تعالى ... إلخ.

- نسخة مخطوطة، قديمة الخط بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٦٢ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطراً، فى ٥×٢٢ سم.

بآخرها تكملة على أوراق حديثة فى ورقتين.

[٥ معاجم فارسية تيمور]

نسخة أخرى أولها ناقص وأول الموجود منها: الله والإله خدای سزاوار پرستش ... إلخ مخطوطة بقلم معتاد بدون تاريخ، الكتاب الثانى ضمن مجموعة، فى ٥٩ ورقة، مسطرتها ١١ سطراً، فى ٥×١٦ سم.

[٢٧ معاجم فارسية - تيمور]

العقل، وكتاب تأويل البدعائم، وكتاب المجالس المؤيدية، أما رسائل إخوان الصفا فإنهم يقولون إنها من مصنفات أحمد بن عبد الله الإسماعيلى وربما نسبوها إلى جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه ترويجاً، وهى إحدى وخمسون رسالة، وقد صنف بعد المائة الثالثة فى دولة بنى بويه، أملاها أبو سليمان محمد بن نصر البُستى المعروف بالمقدسى وأبو الحسن على بن هارون الزنجاني وأبو أحمد النهرجورى والوفى زيد بن رفاعه، كلهم حكماء اجتمعوا وصنفوا هذه الرسائل على طريقين الفلسفة الخارجة عن مسلك الشريعة المطهرة، وفى فتاوى الشيخ ابن حجر ما نصه: «نسبها كثير إلى جعفر الصادق وهو باطل وإنما الصواب أن مؤلفها مسلمة بن قاسم الأندلسى والله أعلم».

(الثقافة الإسلامية فى الهند «معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف» لعبد الحى الحسنى، راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ٢١٦، ٢١٧).

وقد استكملنا لك هذه المادة فى مادة «السبعية» فانظرها فى موضعها.

* أسمند:

انظر: الأسمندى.

* الأسمندى:

ضبطها ياقوت بفتح الألف (انظر المادة السابقة).

أما السمعانى فضبطها بضم الألف وقال عنها:

الأسمندى: بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون النون وفى آخرها البدال المهملة، هذه النسبة إلى أسمند وهى قرية من قرى سمرقند، منها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن بن حمزة الأسمندى يعرف بالعلاء العالم من أهل سمرقند، كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً فحلاً، تفقه

توفى بمصر سنة ٥٠٥ وكان فلسفيًا يتظاهر بمذهب الإسماعيلية.

(معجم البلدان ١ / ١٨٩) .

وقال عنها على مبارك :

قال ابن خلكان هي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر اهـ .

وفي القاموس إسننا بالكسر ويُفتح بلد بصعيد مصر، وفيه أيضًا أن بصعيد مصر قرية تسمى أشنى بضم الهمزة وشين معجمة مقصورا كحسنى وهي غير إسننا بالمهملة . انتهى .

وفي كتب الفرنساوية أن إسننا مدينة كانت تسميها الرومانيون لينوبوليس واسمها القديم المصرى سنا، وكانت كما هي الآن رأس مديرية . فهي مدينة عظيمة قديما وحديثا بها حوانيت كثيرة وخانات ويجلب إليها من جميع بضائع القطر من القاهرة وخلافها، سيما مصنوعات الأقاليم القبلية كالبرد والأردية المسماة عندهم بالشقق رجالية وحريرية .

وقد ذكر المقرئى (المواعظ والاعتبار ١ / ٢٣٧) أن الأدفوى ذكر أن إسننا في سلة حُصل منها أربعون ألف أردب تمر، واثنى عشر ألف أردب زبيب، وأن إسننا تشتمل على ما يقارب من ثلاثة آلاف منزل، وقيل إنه كان بها في وقت سبعون شاعرا اهـ .

وقال الأدفوى (الطالع السعيد / ٤٤) إن بإسننا مدرستان اهـ .

وقد ذكر على مبارك من علماء إسننا : ابن الإسنناوى وابن الحاجب ثم قال :

وذكر منها صاحب الطالع السعيد جمًّا غفيرًا من الأفاضل والجهابذة الأمثال : منهم الإمام الحافظ المحدث إبراهيم بن عبد الرحيم بن على بن إسحاق

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تكتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م ، ١ / ١٧) .

* الإسميثنى :

الإسميثنى : بكسر الألف وسكون السين المهملة وبعدها الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والياء المثناة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى إسميثن وهي من قرى الكشانية، قرية من سمرقند وراء النهر والمشهور بهذه النسبة منها أبو بكر محمد بن النضر الإسميثنى، يروى عن عيسى بن أحمد العسقلانى البلخى، وأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى وغيرهما، كأنه مات قديمًا قبل سنة عشرين وثلاثمائة .

(معجم البلدان لياقوت ١ / ١٨٩ ، والأنساب للسمعانى ١ / ١٥٦ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٦٢) .

* أسن :

انظر : أسن .

* إسننا :

قال عنها ياقوت :

إسننا : بالكسر ثم السكون، ونون، وألف مقصورة : مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربى فى الإقليم الثانى، طولها من الغرب أربع وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم، قال القاضى ولئى الدولة أبو البركات محمد بن حمزة ابن أحمد التنوخى : لم أر أفصح من القاضى أبى الحسن على بن النضر الإسنائى قاضى الصعيد ولا أدب منه ولا أكثر احتمالاً، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسمع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل،

ابن شيث الملقب بالكمال الأسنوي، كان يحفظ الموطأ وتقلد بالخدم الديوانية واتصل بخدمة الناصر يوسف وأعطاه خيرا وقربه واعتمد عليه، ثم ولى الرحبة فى أيام الظاهر ثم نقل منها إلى بعلبك وولى البلد والقلعة وسيره السلطان رسولا إلى عكا، توفي عشية الخميس رابع عشر صفر ودفن بتربة الشيخ اليونينى .

ومنهم القاضى إبراهيم بن هبة الله بن على الحميرى القاضى نور الدين الأسنوي، صنف فى الفقه والأصول والنحو، واختصر الوسيط والوجيز ونثر الألفية وشرحها وصحيح ما صححه الرافعى، وشرح المنتخب فى أصول الفقه وولى القضاء بمدينة زفتة فى أوائل عمره وبمنية ابن خصيب، وتولى أقاليم منها أسوط وإخميم وقوص، وكان حسن السير جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لى : أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصفهاني فلسفة فقال : حتى تمتزج بالله امتزاجاً جيداً، وكان إذا أخذ درساً ينقيه ويحققه ويستوفى الكلام عليه إلا أنه كان لا يثبت له كل ما يلقيه، وكان محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب، ولما ولى قوص قرأ على شيخنا عز الدين عبد الرحمن ابن يوسف الأسفونى الجبر والمقابلة، وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربى توفي بالقاهرة سنة سبعمائة وإحدى وعشرين .

ومنهم كما فى الطالع السعيد أيضا أبو الفضل جعفر بن حسان بن على أبو الفضل الأسنوي يلقب بالسراج كان كاملاً كريماً شاعراً وكان يهدى إلى الملك الكامل ويكاتبه، ويقال : إن الملك الكامل حضر هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء فذكر الملك الكامل جعفر المذكور، وقيل : إن بعضهم جمع مدائحه فى مجلدات ضخمة سماها « بالأرج الشائق إلى أكرم الخلائق » مات سنة ستمائة واثنى عشرة .

وفيه أيضا أن منها من فقهاء الشافعية الشيخ نور

الدين على بن هبة الله بن إبراهيم بن حمزة المعروف بابن الشهاب الأسنوي، كان إماماً فى الفقه دينا صالحا، أخذ الحديث عن الحافظ أبى الفتح محمد ابن على بن وهب القشيري، وعن الحافظ عبد الرحمن بن خلف الدمياطى، وعن قاضى القضاة أبى محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنائى، وحفظ مختصر مسلم للحافظ عبد العظيم المنذرى، وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى، والشيخ جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الدشناوى، ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة وهو أول من أدخلها إلى قوص، وأقام بقوص يدرس ويفتى إلى أن مات سنة سبع وسبعمائة عليه رحمة الله . انتهى .

وفى حسن المحاضرة للسيوطى : إن من علمائها محبى الدين سليمان بن جعفر الأسنوي خال الشيخ جمال الدين، كان فاضلا فى علوم كثيرة ماهرا فى الجبر والمقابلة، صنف طبقات الشافعية ودرس بالمشهد النفيسى، ولد سنة سبعمائة ومات فى جمادى الأولى سنة ست وخمسين .

ومنهم نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوى الأسنوي كان عالما فاضلا وانتفع به خلق وألف فى علوم متعددة، مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات، تفقه بالبهاء القفطى، مات سنة اثنى عشرة وسبعمائة فى شوال .

ومنهم العماد الأسنوي محمد بن الحسن بن على الأسنوي، قال أخوه الشيخ جمال الدين فى طبقاته كان فقيها إماما فى الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظارا باحاثا طارحا للتكلف مؤثرا للتكشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة، وأخذ عن مشايخ القاهرة وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف، مات فى رجب سنة أربع وستين وسبعمائة .

وأخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة، ولد سنة أربع وسبعمائة وأخذ عن التقى السبكي والزنكلوني والقونوي وأبى حيان وغيرهم، وبرع في الأصول والعربية والعروض، وتقدم في الفقه فصار إمام زمانه وانتهت إليه رئاسة الشافعية.

ومن تصانيفه المهمات والجواهر، وشرح المنهاج والألغاز، والفروع، ومختصر الشرح الصغير، والهداية إلى أوهام الكفاية، وشرح منهاج البيضاوي، وشرح عروض ابن الحاجب، والتمهيد والكوكب، وتصحيح التنبيه والتنقيح وأحكام الخنثائي، والزوائد على منهاج البيضاوي، وطبقات الفقهاء، والرياسة الناصرية في الرد على من يعم أهل الذمة واستخدامهم على المسلمين، وكتاب الأشباه والنظائر مات عنه مسودة، وشرح التنبيه كتب منه مجلدًا وشرح الألفية لابن مالك لم يكمل وشرح التسهيل كتب منه قطعة، مات في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ورثاه البرهان القيروطي بقصيدة طويلة مطلعها:

نعم قبضت روح العلا والفضائل

بموت جمال الدين صدر الأفاضل

تعطل من عبد الرحيم مكانه

وغيب عنه فاضل أي فاضل

إلى أن قال:

صرفت عليه كنز صبرى وأدعى

فأنيت من هذا وهذا حواصل

سأنشد قبراً حل فيه رثاءه

وأسمع ما أمليه صم الجنادل

وما نحن إلا ركب موت إلى البلا

تسيرنا أيماناً كالبراحل

قطعنا إلى نحو القبور مراحلا

وما بقيت إلا أقل المراحل

وهذا سبيل العالمين جميعهم

فما الناس إلا راحل بعد راحل

وله أخ يقال له نور الدين على، كان فقيهاً فاضلاً

شرح التعجيز، مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة.

ومنهم الإمام الفاضل أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأصل الأسنوي المولد جلال الدين، برع في مذهب أبي حنيفة وأكب على العبادة واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه، ودرس بالصالحية والسيوفية، مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستمائة. انتهى.

ثم إن المرحوم محمد على باشا بنى في بحرى هذه المدينة بنحو مائة وخمسين قصبة، سراية فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف، وجعلها فى بستان متسع قريب من بستان على بيك الأقمر الذى هو بستان إسماعيل بيك ومن منشآت المرحوم أيضاً بها فوريقة لنسج ثياب القطن قد تركت الآن ومحلات لإقامة العساكر والمديرين وجميع ذلك على شاطئ البحر وبساتينها مشتملة على الرمان والعنب والليمون والبلح، والمسافر منها إلى فرشوط وبالعكس عوضاً عن سفره على ساحل البحر ٥٢ ساعة بسبب اعوجاج النيل، يسافر من طريق العقبة ١٤ ساعة حيث إنها الآن فى غاية الأمن، فمن إسنا إلى الزريقات خمس ساعات ومنها إلى الجبل تسع ساعات ثم تكون فرشوط أمامه بالقرب فينزل عليها من طريق بالجبل يقال له العقبة اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٨/ ١٩٣، ٢٠٣ - ٢٠٦ انظر أيضاً الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس. مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ / ٦٥، والطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للشيخ أبى الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوى - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه

الحاجرى . الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ /
٢٣ وهامش ٤ للمحقق ، ٣٧-٣٩ .

* الإسناد :

الإسناد فى الحديث :

الإسناد ويقال السند : رواة الحديث الذين نقلوه
إلينا .

مثاله : قول البخارى : حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى
الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن
يهجر أخاه فوق ثلاث ليال .

فالإسناد : عبد الله بن يوسف ومالك وابن شهاب
وأنس بن مالك .

(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن
عثيمين . مكتبة ابن تيمية ، الهرم / ٤٢) .

والإسناد : رفع الحديث إلى قائله .

أن يقول المحدث حدثنا فلان عن فلان عن رسول
الله ﷺ .

السند والإسناد متقاربان فى المعنى واعتماد الحفاظ
فى صحة الحديث وضعفه عليهما . انظر : السند .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على
زوين / ١٣ ، انظر أيضا التعريفات للجرجاني /
٤٤) .

والإسناد فى اللغة الأخبار ، وفى اصطلاح المحدثين
رفع الحديث إلى قائله ، وقيل : هو الأخبار عن طريق
المتن ، وقيل : هو حكاية طريق المتن . وهذه
التعريفات متقاربة جدا ، وقيل : هو الطريق الموصلة
إلى المتن .

والطريق فى الحقيقة هى الرواة ، والذى يتضح أن
رفع الحديث لقائله ، والأخبار عن طريق المتن ،

وحكاية طريق المتن أقرب إلى معنى الاسناد اللغوى ،
وأن الطريق الموصلة إلى المتن أشبه بمعنى السند ،
لأن الرفع والأخبار والحكاية بمعنى الحدث وفعل
الفاعل . وأما الطريق فهم الرواة ، قال الطيبى : وهما
متقاربان فى معنى اعتماد الحفاظ فى صحة الحديث
وضعفه عليهما ، ولعل هذا هو محمل ما قاله ابن
جماعة ، من أن المحدثين يستعملون السند والإسناد
لشيء واحد ، وإسناد الخبر إلى قائله بنقل الثقة عن
الثقة حتى يبلغه ، والتحقق من صحة نسبته إليه ،
وتحرى الصواب فى ذلك .

والاحتياط من الخطأ بهذا التدقيق المدهش ميزة من
ميزات الأمة المحمدية العظيمة التى امتازت بها على
جميع الأمم التى سبقتها . فلم تُعرف أمة قبل الأمة
الإسلامية عنت بتمحيص الأخبار وغربلتها ، وتعرف
مصادرها ، وغشها من سمينها ونقد ناقلها عناية الأمة
الإسلامية ، حتى جعلت ذلك من الدين والعقل .

روى مسلم عن عبد الله بن المبارك قال : « الإسناد
من الدين ، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء » (رواه
مسلم بسنده فى مقدمة الصحيح ٨٧ / ١ ، وشرح علل
الترمذى لابن رجب ٥٦ / ١) .

وقال سفيان ابن عيينة : حدث الزهرى يوماً بحديث
فقلت : هاته بلا إسناد فقال الزهرى : أترقى السطح بلا
سلم ؟ قال محمد بن حاتم بن المظفر : « إن الله أكرم
هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من
الأمم قديمها وحديثها إسناد موصول ، إنما هى صحف
فى أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم
تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل ، وبين ما ألحقوه
بكتبهم من الأخبار التى اتخذوها عن غير الثقات ،
وهذه الأمة الشريفة - زادها الله شرفاً بنبيها - إنما تنص
الحديث عن الثقة المعروف فى زمانه بالصدق والأمانة
عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ، ثم يبحثون أشد
البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط

(تهذيب التهذيب ١ / ١٥٢ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٧٣ ، والموضوعات للقارى / ١٤) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الإسناد من خصائص هذه الأمة ، وهو من خصائص الإسلام ، ثم هو فى الإسلام من خصائص أهل السنة . (منهاج السنة لابن تيمية ٤ / ١١) .

ومن هنا ظهر اهتمام أهل العلم برجال الإسناد وذلك بضبط أسمائهم ، وكُنَاهم وألقابهم ، وأنسابهم لأبائهم وأمهاتهم ، وذكر بعض شيوخهم ، وطلابهم ، وتسجيل رحلاتهم فى البلدان ولقائهم مع العلماء ، وبيان أحوالهم ، وأخلاقهم مما له أهمية فى توثيقهم وتضعيفهم ، وذكر نماذج من مروياتهم ، وضبط سبب وفاتهم .

وتجمعت هذه الملاحظات المتنوعة فى علم خاص بالرجال ، فألفت فيه كتب تفنن المصنفون فى تنويعها وترتيبها ، مثل كتب معرفة الصحابة وكتب الطبقات ، وكتب الجرح والتعديل ، وكتب الوفيات ، وكتب الأسماء والكنى والألقاب وكتب فى الأسماء المشتبهة ، وغير ذلك من كتب الرجال .

(معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي - حققه وعلق عليه أبو عبد الله إبراهيم سعيداي إدريس . دار المعرفة . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١١ - ١٣ مقدمة المحقق . انظر أيضاً التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية - قدم لها وعلق عليها على حسنى عبد الحميد المكتبة الإسلامية ، عمان الأردن ومكتبة التوعية الإسلامية القاهرة ، الطبعة الثانية / ٥ ، ٦) .

ما يدور عليه الإسناد :

أسانيد أهل المدينة : أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي المدينة .

فالأضبط ، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقصر ، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا وأكثر ، حتى يهذبوه من الغلط والزلل ، ويضبطوا حروفه ويعدوه عددًا ، فهذا من فضل الله على هذه الأمة فنستودع الله تعالى شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه » (لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلانى ١ / ١٧٣ ط المجلس الأعلى) .

(الناقد الحديث فى علوم الحديث - محمد المبارك عبد الله . مطبعة محمد على صبيح وأولاده . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م / ٩٢ ، ٩٣ ، والقراءات : أحكامها ومصدرها / ٧٣ ، ومعرفة الرواة / ١٢ هامش ١ انظر أيضًا المبتكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٨ - ٢٠) .

وقال سفيان الثوري : الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأى شيء يقاتل ؟ ! .

وقال الإمام الشافعى : مثل من يطلب الحديث بلا إسناد ، كمثل خاطب ليل ، ربما احتطب فى حطبه الأفعى .

(القراءات : أحكامها ومصدرها - د . شعبان محمد إسماعيل / ٧٣) .

وقال ابن سيرين - رحمه الله « إن هذا العلم دين ، فانظروا عمن تأخذون دينكم » (رواه مسلم بسنده فى مقدمة الصحيح ١ / ١٤ ، ورواه الترمذى فى الشمائل المحمدية باختصار الألبانى / ٢١٠) .

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - تحت ترجمة « أبى إسحاق الفزارى » ما حدث بين هارون الرشيد ، وبين الزنديق الذى أمر بضرب عنقه ، والدعى الزنديق فى سبيل إبقائه ، أنه وضع أحاديث ، من عنده فى أسانيد إلى رسول الله ﷺ فقال هارون الرشيد : أين أنت يا عدو الله من أبى إسحاق الفزارى ، وعبد الله بن المبارك ، ينخلانها نخلًا فيخرجانها حرقًا حرقًا »

أسانيد الخراسانيين : أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي خراسان .

أسانيد الشاميين : أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي الشام .

أسانيد المصريين : أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي مصر .

أسانيد المكيين : أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي مكة .

أسانيد اليمنيين : أسانيد الأحاديث المروية عن محدثي اليمن .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ١٢) .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الهزار في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي المدني قراءة عليه قال :

نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة . فلأهل المدينة : ابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ويكنى أبا بكر مات سنة أربع وعشرين ومائة .

ولأهل مكة عمرو بن دينار مولى جمع ويكنى أبا محمد مات سنة ست وعشرين ومائة .

ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي ، وكنيته أبو الخطاب مات سنة سبع عشرة ومائة ، ويحيى بن أبي كثير ويكنى : أبا نصر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة باليمامة .

ولأهل الكوفة أبو إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله ابن عبد ود ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وسليمان ابن مهران مولى بني كاهل من بني أسد ويكنى : أبا محمد مات سنة ثمان وأربعين ومائة كان جميلاً .

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف ، فلأهل المدينة مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي عداده في بني تيم الله . ومات سنة تسع وسبعين ومائة ، وسمع من ابن شهاب ، ومحمد بن إسحاق بن يسار مولى بني مخزومة ، ويكنى أبا بكر مات سنة اثنتين وخمسين ومائة وسمع من ابن شهاب والأعمش .

ومن أهل مكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولى لقريش ويكنى أبا الوليد مات سنة إحدى وخمسين ومائة .

وسفیان بن عيينة بن ميمون مولى محمد بن مزاحم أخو الضحاك بن مزاحم الهلالي ويكنى أبا محمد مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

سفيان لقي ابن شهاب وعمرو بن دينار وأبا إسحاق والأعمش .

ومن أهل البصرة سعيد بن أبي عروبة مولى بني عدي ابن وهو سعيد بن مهران ويكنى أبا النضر مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة . حماد بن سلمة قال : أحسبه مولى لبني سليمان ويكنى أبا سلمة مات سنة ثمان وستين ومائة .

أبو عوانة واسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطي مات سنة خمس وسبعين ومائة .

شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأشافر ، مات سنة ستين ومائة .

معمر بن راشد ويكنى أبا عروة مولى حدان ، ومات باليمن سنة أربع وخمسين ومائة . سمع من ابن شهاب وعمرو بن دينار وقاتدة ومن يحيى بن أبي كثير ومن أبي إسحاق السبيعي .

ومن أهل الكوفة سفيان بن سعيد الثوري ويكنى أبا عبد الله ومات سنة إحدى وستين ومائة .

ومن أهل الشام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
ويكنى أبا عمر ومات سنة إحدى وخمسين ومائة .

ومن أهل واسط هشيم بن بشير مولى بنى سليم
ويكنى أبا معاوية . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة .
حدث إبراهيم الهروي حدثنا : هشيم بن بشير بن
القاسم بن دينار مولى خزيمة بن حازم أمير المؤمنين
المحدثين يكنى أبا معاوية .

ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة، وعلم
الإثنى عشر إلى ستة :

إلى يحيى بن سعيد القطان يكنى أبا سعيد، وهو
مولى لبنى تيم، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة في
صغره .

ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة يكنى أبا سعيد مولى
لهمدان مات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

ووكيع بن الجراح بن مٌليح بن عدي بن فرس
ويكنى : أبا سُفيان مات سنة تسع وتسعين ومائة .

ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة : إلى عبد الله بن
المبارك وهو حنظلي، يكنى : أبا عبد الرحمن،
ومات سنة إحدى وثمانين بهيت .

(هُيت : تقع على الفرات فوق الأنبار، توفي بها ابن
المبارك في رمضان منصرفاً من الغزو) وعبد الرحمن
ابن مهدي الأسدي يكنى أبا سعيد مات سنة ثمان
وتسعين ومائة، ويحيى بن آدم يكنى : أبا زكريا وهو
مولى خالد بن عبد الله بن أسيد مات سنة ثلاث
ومائتين .

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ علي بن عبد
الله المديني - حققه وعلق عليه د . عبد المعطي أمين
قلعجي / ١٧ - ٣٩) . انظر أيضًا « الحديث وقيمه
العلمية والدينية » - عبد الله كنون . بحوث في السيرة
والسنة النبوية الشريفة، المؤتمر العاشر لمجمع
البحوث الإسلامية بالأزهر صفر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م /
(١١٢) .

ولأهل الهند مؤلفات في الأسانيد هذا بيانها :

رسالة للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي
والإرشاد في مهمات الإسناد للشيخ ولي الله بن عبد
الرحيم الدهلوي، ومدارج الإسناد للقاضي ارتضا علي
خان الكوڤاموي، واليانع الجنى في أسانيد الشيخ عبد
الغنى للشيخ محسن بن يحيى الترهتي، وسلسلة
العسجد بالفارسي للسيد صديق حسن الحسيني
القنوجي، ورسالة بسيطة بالفارسية للشيخ ولي الله
المحدث المذكور، وهي مستملة على تحقیقات
عجيبة وتدقیقات غريبة، وإتحاف الأحوال في أسانيد
مولانا فضل الرحمن للشيخ أبي الخير أحمد بن عثمان
المكي المالوي، والنور والبهاء في أسانيد الحديث
وسلاسل الأولياء للسيد أبي الحسين أحمد النوري
الماهروي .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في
أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه
وقدم له أبو الحسن علي الحسنى / ١٦٠ ، ١٦١) .

وينقسم الإسناد إلى قسمين : الإسناد العالي،
والإسناد النازل وقد أوردناهما تحت عنوان « الإسناد
العالي والنازل » .

والإسناد في عرف النحاة : عبارة عن ضم إحدى
الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أى على
وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء
إلى الشيء .

(التعريفات للشيخ الجرجاني / ٤٤) .

❖ الإسناد الخبري :

عن الإسناد الخبري جاء هذا النظم للإمام السيوطي
وقد جعل الأساس فيه ما أورده القزويني في « تلخيص
المفتاح » ونقله لك هنا مشفوعاً بشرحه الذي يعتبر
أيضاً شرحاً لما جاء في تلخيص المفتاح . قال
السيوطي :

أولها سم ابتدائها وما
تتلاه فهو الطلبى وانتمى
تاليه للإنكار ثم مقتضى
ظاهره إيرادها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد
كلام ذى الخلق كالمردد
إذا له قدم ما يلوح
بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من تردد
لطلب فالحسن أن يؤكد
ويجعل المقرر مثل المنكر
إن سمة النكر عليه تظهر
كقولنا لمسلم وقد فسق
يا أيها المسكين إن الموت حق
ويجعل المنكر إن كان معه
شواهد لو يتأمل مردعه
كغيره كقولك الإسلام حق
لمنكر والنفى فيه ما سبق
إذا عرف أن القصد بالخبر أحد الأمرين السابقين
فينبغي للمتكلم أن يقتصر من التركيب على قدر
الحاجة فإن ألقى الخطاب إلى خالى الذهن من
الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم
كقولك زيد قائم لمن هو خالى الذهن وإن كان مترددا
فى الخبر طالبا له حسن أن يقوى بمؤكد واحد كقولك
لزيد قائم أو إنه قائم وإن كان منكرا وجب تأكيده
بحسب الإنكار أى بقدرة قوة وضعفا حتى يزيد فى
التأكيد بحسب الزيادة فى الإنكار كقوله تعالى حكاية
عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا فى المرة الأولى
﴿إنا إليكم مرسلون﴾ فأكد بأن واسمية الجملة وفى

القصد بالإخبار أن يفاد
مخاطب حكمه له أفادا
أو كونه علمه والأولا
فائدة الأخبار سم واجعلا
لازمها الثانى وقد ينزل
عالم هذين كمن قد يجهل
لعدم الجرى على موجب
وما أتى لغيره ذا أول به
لاشك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد
أمرين إما الحكم الذى ضمنه وهو النسبة المنحكم بها
أو كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده
وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى الأول
فائدة الخبر والثانى لازم فائدة الخبر لأنه يلزم من
استفادة الجاهل الحكم من المخبر أن يستفيد علم
المخبر به وقد يراد الخبر لغير هذين الأمرين فيرجع إلى
قاعدة وهى أن العالم قد ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعق أباه
وأنت تعلم أنه أبوه زيد أبوك فأحسن إليه فيعامل
معاملة الجاهل بأبوته لعدم عمله بمقتضى علمه وقولى
بالإخبار فى أول الآيات بكسر الهمزة والثانى يجوز
ضبطه بالفتح والكسر وموجبه بفتح الجيم
فليقتصر على الذى يحتاج له
من الكلام وليعامل عمله
فإن يخاطب خالى الذهن من
حكم ومن تردد فلتنتنى
عن المؤكيدات أو مرددا
وطالبا فمستجيذا أكدا
أو منكرا فأكدن وجوبا
بحسب الإنكار فالضروريا

المرة الثانية ﴿ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾ فأكد بالقسم وإنّ واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون﴾ ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث إنكاريا وهو معنى قولي وانتمى تاليه للإنكار ثم مقتضى الظاهر إخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو من التأكيد في الأول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيلقى الكلام مؤكدا إلى خالي الذهن كما يلقي للمتردد وذلك إذا قدم له ما يلوح بالخبرة فتستشرف نفسه إليه استشراف المتردد الطالب نحو ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكوما عليهم بالإغراق أو لا فليل إنهم مغرقون بالتأكيد.

وقد يجعل المقر كالمنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو: جاء شقيق عارضاً رحمه إن بني عمك فيهم رمحاً فهو لا ينكر أن في بني عمه رمحاً لكن مجيئه واضح الرمح على العرض من غير التفات وتبهيء أماره أنه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكد له الخطاب وكذلك قولي في البيت:

كقولنا لمسلم وقد فسق

يا أيها المسكين إن الموت حق فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتأهب للموت بالتقوى والاستعداد فكأنه ينكره وقد يجعل المنكر كالمقر إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن إنكاره فلا يؤكد له كقولك لمنكر الإسلام:

الإسلام حق بلا تأكيد لأن مع المنكر دلائل دالة على حقيقة الإسلام وهذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسألة وأما تمثيل التلخيص بقوله تعالى: ﴿لاريب فيه﴾ فليس منه بل هو تنظير للمسألة بتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فإنه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد هكذا حققه الشيخ سعد الدين وقولي والنفي فيه ما سبق أي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الإثبات يأتي في النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتداء نحو ليس زيد قائما والتقوية بمؤكد استحسانا في الطلبي نحو ما زيد بقائم ووجوب التأكيد في الإنكارى نحو والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس:

ثم من الإسناد ما يسمى

حقيقة عقلية كأن ما

يسند فعل للذي له لدى

مخاطب وشبهه فيما بدا

كقولنا أنبت ربنا البقل

وأنبت الربيع قول من جهل

وجاء زيد مع فقد الفعل

علما وما يدعى المجاز العقلي

الإسناد منه حقيقة عقلية، وهي إسناد الفعل أو معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة، وهو المراد بقولي وشبهه، وهو معطوف على فعل إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، وإن كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطاء هو المتكلم ومعنى فيما بدا أي فيما ظهر من حاله فأقسامها أربعة:

الأول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا أي المؤمنين أنبت الله البقل.

الثانى ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أى الكافر أنبت الربيع البقل .

الثالث : ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الأفعال كلها ولم يمثل لهذا القسم فى التلخيص ولا فى النظم .

الرابع : ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد والحال أنك عالم بأنه لم يجرىء دون المخاطب وهو معنى قولى مع فقد الفعل علما أى مع علمك بفقد الفعل وهو المجيء الذى نسبته إليه وقولى وما يدعى المجاز العقلى يأتى شرحه مع ما بعده :

إسناده إلى الذى ليس له

بل لملايس وقد أوله

وأنه يلابس الفاعل مع

مفعوله ومصدر وما أتبع

من الزمان والمكان والسبب

فهو إلى المفعول غير ما انتصب

وفاعل أصل وغير ذا مجاز

كعيشة راضية إذا تجاز

والسيل مفعول وليل سيارى

وجدّ جدّهم ونهر جارى

وقد بنيت مسجدا وقائل

أوله يخرج قول الجاهل

من ثم لم يحمل على ذا الحكم

أشباب كز الدهر دون علم

فقل مجاز قول فضل الألعى

ميز عنه قنزعاً عن قنزع

جذب الليالى أبهى أو أسرعى

حتى إذا وارك أفق فارجعى

من الإسناد ما يسمى بالمجاز العقلى وهو إسناد أى

الفعل وشبهه إلى ما ليس له بل لملايسه بتأويل بأن

تنصب قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له فعرف أن معنى كونه ليس له أى عند المتكلم فى الظاهر كما تقدم فى الحقيقة فخرج ما مر من قول الجاهل أنبت الربيع البقل فإنه وإن كان إسناداً إلى ما ليس له فى الواقع لكن لا تأول فيه لأنه مراده ومعتقده وهذا معنى قولى وقائل أوله إلى آخره ومن أجل ذلك أى خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التأويل لم يحمل عليه أى المجاز قوله :

أشباب الصغير وأبنى الكبير

كز القنطرة ومسر العيشى

حيث أسند أشباب وأبنى إلى الكر والمر ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال أن يكون معتقداً له فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذا حكمنا بالمجاز على قول أبى النجم واسمه فضل :

ميز عنه قنزعاً عن قنزع

جذب الليالى أبهى أو أسرعى

حيث أسند ميز المكنى به عن الشيب فى الرأس إلى جذب الليالى أى مضيها لقوله بعد ذلك :

أفناه قيل الله للشمس اطلعى

حتى إذا وارك أفق فارجعى

فإنه دل على أنه يعتقد فعل الله تعالى وأنه المبدى المعيد والمنشئ والمفنى فيكون الإسناد هناك على تأويل أنه زمان أو سبب . قلت وقد وقفت على القصيدة التى منها أشباب الصغير البيت ومن جملة أبياتها :

فملتنا أنسا المسلمون

على دين صديقنا والنبي

كذا أورده المبرد فى الكامل وعزى القصيدة إلى الصلتان العبدى فعلم بذلك حملة على المجاز . ثم إن الفعل له ملايسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض

للمفعول معه والحال ونحوهما لأنه لا يسند إليها
فإسناده إلى الفاعل والمفعول به إذا كان مبنيا للمفعول
حقيقة وهو المراد بقولي غير ما انتصب أي الذي ارتفع
وإسناده إلى غيرهما وهو المفعول المنتصب والبواقي
مجاز مثال إسناده إلى المفعول وهو مبنى للفاعل
عيشة راضية وإنما هي مرضية والفاعل وهو مبنى
للمفعول سيل مفعم بفتح العين وإنما هو مفعم
بكسرهما لأنه يفعم الوادي أي يملؤه ومثاله للمصدر جد
جدهم وهو أحسن من تمثيل التلخيص بقوله شعر
شاعر لأن الشعر هنا بمعنى المفعول ولذلك عدلت
عنه ومثاله للزمان ليل سار وإنما هو مسرى فيه ونهاره
صائم وإنما هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار
وإنما الماء جار فيه ومثاله للسبب بنيت مسجدا إذا
كنت السبب في بنائه والأمر به .

أقسامه حقيقتان الطرفان

أو فمجازان كذا مختلفان
كأنبت البقل شباب العصر

والأرض أحياءا ربيع الدهر
أقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين أي المسند
والمسند إليه أربعة لأنهما إما حقيقتان أو مجازان أو
الأول حقيقة والثاني مجاز أو بالعكس مثال الأول أنبت
الربيع البقل والثاني أحياء الأرض شباب العصر أي
الزمان لأن المراد بإحيائها نضارتها بأنواع الرياحين
والنبات والإحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهي صفة
تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان
ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون
الحيوان في زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية
مشتعلة ومثال ما المسند فيه حقيقة والآخر مجاز قولي
* أنبت البقل شباب العصر * ومثال عكسه قولي أحياء
الأرض الربيع فالمثالان في البيت للمختلفين .

وشاع في الإنشاء والقرآن

يقول يا هامان مثل ذان

وقع المجاز العقلي في القرآن كثيرا وفي الإنشاء فلا
يختص بالخبر قال تعالى : ﴿يا هامان ابن لي صرحا﴾
فإن البناء فعل العملة وهامان سبب أمر ومن وقوعه في
القرآن قوله تعالى : ﴿وإذا ثلث عليهم آياته زادتهم
إيمانا﴾ ، ﴿يذبح أبناءهم﴾ ﴿يومنا يجعل ولدان
شيبا﴾ .

وشروطه قرينة تقال

أو معنوية كما يحال

قيامه في عادة بالمسند

أو عقل أو يصدر من موحد

كهزم الأمير جنده الغلوى

وجاء بي إليك حبك القلوى

لابد للمجاز من قرينة صارفة عن إرادة ظاهره إما
لفظية أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه
عقلا نحو محبتك جاءت بي إليك لظهور استحالة
قيام المجيء بالمحبة أو عادة نحو هزم الأمير الجند
لاستحالة قيام هزم الجند بالأمير وحده عادة وإن كان
ممكنا عقلا أو صدوره من الموحد في مثل أشاب
الصغير البيت وأنبت الربيع البقل

وفهم أصله يكون واضحا

كربحت تجارة أي ريحا

وذا خفا كسرتى منظركا

أي سرتى الله لدى رؤيتكا

الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو
مفعول به إذا أسند إليه يكون حقيقة فمعرفة ذاك قد
تكون ظاهرة كقوله تعالى : ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ أي
فما ربحوا في تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر إلا بعد
نظر وتأمل نحو سرتى رؤيتك أي سرتى الله وقت
رؤيتك .

ويوسف أنكر هذا جاعله

كناية بأن أراد فاعله

حقيقة ونسبة الإنبيات له

قرينة وقد أباه النقل
يوسف السكاكي أنكر المجاز العقلي وقال الذي
عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع
مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الإنبيات إليه الذي هو
من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة للاستعارة ورده
صاحب التلخيص بوجوه لم تسلم له وليس هذا موضع
بسطها ومن أحسن ما رد به أنه يلزم عليه أن يتوقف
أثبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسررتي
رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله
تعالى على وروده من الشارع لأن أسماء الله تعالى
توقيفية واللازم باطل لأن مثل هذا التركيب صحيح
شائع عند القائلين بأن أسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع أم لا وهذا رد لا يمكن الجواب عنه .

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد
الرحمن السيوطي / ١٠ - ١٤ انظر أيضا تلخيص
المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني . مجموع
مهمات المتون ط . مصطفى البابي الحلبي / ٦٢٠ -
٦٣٢ ومفتاح العلوم السكاكي / ٩٦ - ٩٩ ، وكشاف
اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٦٤٢ - ٦٤٦ ، ومثن
الجواهر المكنون في الثلاثة فنون - عبد الرحمن
الأخضري مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
القاهرة / ٣ - ٥ ، وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي وأولاده ، القاهرة ، الطبعة الأخيرة ١٣٧٢ هـ -
١٩٥٣ م / ٣ - ٥ . وشرح الجواهر المكنون للشيخ
أحمد الدمنهوري / ٣٢ - ٤٦ ، وأرجوزة مائة المعاني
والبيان لمحب الدين بن محمد الشحنة الحلبي ،
مجموع مهمات المتون . ط مصطفى البابي الحلبي /
٦٠٩ ، والأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي -
دراسة وتحقيق السيد محمود أحمد محمد والشيخ
محمد عمر القرداغى ، المجموعة البلاغية / ٢٩ -
(٤١)

* الإسناد العالي والنازل (في علم الحديث) :

معرفة الإسناد العالي والنازل هي النوع التاسع
والعشرون من علوم الحديث . قال ابن الصلاح :
ولما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة ، وذلك أنه
ليس أمة من الأمم يمكنها أن تُسند عن نبيها إسنادًا
متصلا غير هذه الأمة .

فلهذا كان طلب الإسناد العالي مرغبا فيه ، كما قال
الإمام أحمد بن حنبل : الإسناد العالي سنة عمن
سلف .

وقيل ليحيى بن معين في مرض موته : ما تشتهي ؟
قال : بيت خالي : وإسناد عالي .

ولهذا تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد ،
والجهابذة الحفاظ ، إلى الرحلة إلى أقطار البلاد طلبا
لعلو الإسناد : وإن كان قد منع من جواز الرحلة بعض
الجهلة من العباد ، فيما حكاه الراهزمزي في كتابه
الفاصل .

ثم إن علو الإسناد أبعد من الخطأ والعملة من نزوله .
وقال بعض المتكلمين : كلما طال الإسناد كان
النظر في التراجم والجرح والتعديل أكثر ، فيكون الأجر
على قدر الشقة .

وهذا لا يقابل ما ذكرناه . والله أعلم .

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث
للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٥٩ -
(١٦١) .

وقد ذكره الإمام النواوي في تقريره وشرحه الإمام
السيوطي وهو ما ننقله لك فيما يلي :

قال الإمام النواوي :

معرفة الإسناد العالي والنازل : الإسناد خصيصة لهذه
الأمة ، وسنة بالغة مؤكدة ، وطلب العلو فيه سنة ، ولهذا
استحبت الرحلة وهو أقسام : أجلها القرب من رسول
الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف .

الإسناد العالي والنازل (في علم الحديث)

الثاني : القرب من إمام من أئمة الحديث ، وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله ﷺ .

الثالث : العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الخمسة أو غيرها من المعتمدة ، وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة والإبدال ، والمساواة والمصافحة ، فالموافقة أن يقع لك حديث عن شيخ مسلم من غير جهته بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه ، والبديل أن يقع هذا العلو عن مثل شيخ مسلم .

وقد يُسمى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ شيخ مسلم .

والمساواة في أعصارنا قلة عدد إسنادك إلى الصحابي أو من قاربه بحيث يقع بينك وبين صحابي مثلاً من العدد مثل ما وقع بين مسلم وبينه .

والمصافحة أن تقع هذه المساواة لشيخك ، فيكون لك مصافحة كأنك صافحت مسلماً فأخذته عنه .

فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك ، وإن كانت المساواة لشيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك ، وهذا العلو تابع لنزول ، فلولا نزول مسلم وشبهه لم تعل أنت .

الرابع : العلو بتقدم وفاة الراوي فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلاههما أن أرويه عن ثلاثة : عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف .

وأما علوه بتقدم وفاة شيخك فحذّه الحافظ ابن جوصي بمضى خمسين سنة من وفاة الشيخ . وابن منده بثلاثين .

الخامس : العلو بتقدم السماع .

ويدخل كثير منه فيما قبله ، ويمتاز بأن يسمع شخصان من شيخ وسماع أحدهما من ستين سنة مثلاً ، والآخر من أربعين وتساوى العدد إليهما فالأول أعلى .

وأما النزول ف ضد العلو ، فهو خمسة أقسام تعرف من ضدها ، وهو مفضل مرغوب عنه على الصواب ، وقول الجمهور .

وفضله بعضهم على العلو ، فإن تميّز بفائدة فهو مختار . اهـ .

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف / ١٥٩ - ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦) .

وقد صاغ هذا كله شعراً كل من الزين العراقي في ألفيته في مصطلح الحديث ، والإمام السيوطي في ألفيته في علم الحديث مما ننقله لك فيما يلي .
ونبدأ بألفية الزين العراقي . قال الناظم في العالي والنازل :

وطالبُ العلوِّ سُنَّةٌ وَقَدْ
فَضَّلَ بَعْضُ النَّزُولِ وَهُوَ رَدٌ
وَقَسَمُوهُ خَمْسَةً . فَالْأَوَّلُ
قُرْبٌ مِنَ الرَّسُولِ وَهُوَ الْأَفْضَلُ
إِنْ صَحَّ الْإِسْنَادُ وَقَسَمُ الْقُرْبِ
إِلَى إِمَامٍ وَعُلُوٌّ نِسْبِي
بِنِسْبِهِ لِلْكِتَابِ السَّنَّةِ إِذْ
يُنْزَلُ مَتْنٌ مِنْ طَرِيقِهَا أَخَذَ
فَإِنْ يَكُنْ فِي شَيْخِهِ قَدْ وَافَقَهُ
مَعَ عُلُوٍّ فَهُوَ الْمُوَافَقُ
أَوْ شَيْخُ شَيْخِهِ ، كَذَاكَ فَالْبَدَلُ
وَإِنْ يَكُنْ سَاوَاهُ عَدًّا قَدْ حَصَلَ
فَهُوَ الْمُسَاوَاةُ ، فَحَيْثُ رَاجَحَهُ
الْأَصْلُ بِالْوَاحِدِ فَالْمُصَافِحُ
ثُمَّ عُلُوٌّ قَدَّمَ الْوَفَاةَ
أَمَّا الْعُلُوُّ لَا مَعَ الثَّقَاتِ

وَأَمَّا يُدَمُّ مَا لَمْ يَنْجَبِرْ
(لَكِنَّهُ عَلُوٌّ مَعْنَى يَقْتَصِرُ
وَلَابِنْ حَبَّانَ إِذَا دَارَ السَّنَدُ
مَنْ عَالِمٌ يَنْزِلُ أَوْ عَالٍ فَقَدْ
فَإِنْ تَرَى لِلْمَتْنِ فِالْأَعْلَامِ
وَإِنْ تَرَى الْإِسْنَادَ فِالْعَوَامِ
وَفِيمَا يَلِي شَرْحَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ شَاكِرَ رَحِمَهُ
اللَّهُ :

الآيات ١ - ٧ :

نخصت الأمة الإسلامية بالأسانيد والمحافظة عليها،
حفظاً للوارد من دينها عن رسول الله ﷺ وليست هذه
الميزة عند أحد من الأمم السابقة .

وقد عقد الإمام الحافظ بن حزم في الملل والنحل
(ج ٢ ص ٨١ - ٨٤) فصلاً جيداً في وجوه النقل عند
المسلمين ، فذكر المتواتر ، كالقرآن وما علم من الدين
بالضرورة ، ثم ذكر المشهور ، نحو كثير من المعجزات
ومناسك الحج ومقادير الزكاة وغير ذلك ، مما يخفى
على العامة ، وإنما يعرفه كواف أهل العلم فقط . ثم
قال : « وليس عند اليهود والنصارى من هذا النقل
شيء أصلاً ، لأنه يقطع بهم دونه ما قطع بهم دون
النقل الذي ذكرنا قبل - يعني التواتر - من إطباقهم عن
الكفر الدهور الطوال ، وعدم إيصال الكافه إلى عيسى
عليه السلام » .

ثم قال : « والثالث : ما نقله الثقة عن الثقة كذلك
حتى يبلغ إلى النبي ﷺ يخبر كل واحد منهم باسم
الذي أخبره ونسبه ، وكلهم معروف الحال والعين
والعدالة والزمان والمكان ، على أن أكثر ما جاء هذا
المعجىء فإنه منقول نقل الكواف : إما إلى رسول الله
ﷺ من طرق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وإما
إلى صاحب وإما إلى التابع ، وإما إلى إمام أخذ عن

لآخر ، فقل : للخمسينا
أو الثلاثين مضت سنينا
ثُمَّ عَلُوٌّ قَدَمِ السَّمَاعِ
وَضِدُّهُ النُّزُولُ كَالْأَنْوَاعِ
وَحَيْثُ دُمَّ فَهُوَ مَا لَمْ يُجْبَرِ
وَالصَّحَّةُ الْعُلُوُّ عِنْدَ النَّظَرِ
(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى . ألفية
مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم
العراقي / ٢١٢) .

ونقل لك فيما يلي ما جاء بألفية السيوطي مشفوعاً
بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله ، ومع
ملاحظة أن كل ما كان بين قوسين فمن زيادات
السيوطي على ألفية العراقي . قال الناظم :

(قَدْ خُصَّتِ الْأُمَّةُ بِالْإِسْنَادِ
وَهُوَ مِنَ السُّلَّامِ بِلا تَرْدَادِ)
وطلب العلُوُّ شُئْنَةً وَمَنْ
يُقْضِلُ النُّزُولَ عَنْهُ مَا فَطِنَ
وَقَسَمُوهُ خَمْسَةً كَمَا رَأَوْا
قُورِبَ إِلَى النَّبِيِّ أَوْ إِمَامٍ أَوْ
بِنَسْبَةٍ إِلَى كِتَابٍ مُعْتَمَدٍ
يُنْزَلُ لَوْذَا مِنْ طَرِيقِهِ وَرَدَ
فَإِنْ يَصِلَ لِشَيْخِهِ : مُوَافَقِهِ
أَوْ شَيْخِ شَيْخٍ : بَسْدِلَ ، أَوْ وَافَقِهِ
فِي عَدَدٍ فَهُوَ الْمَسَاوَاةُ ، وَإِنْ

فَرْدًا يَزِدُّ مَصَافِحَاتٍ ، فَاسْتَبْنِ
وَقَدِّمِ الْوُفَاةَ أَوْ خَمْسِينَ
عَامًا تَقْصُتْ أَوْ سَوَى عَشْرِينَ
وَقَدِّمِ السَّمَاعِ وَالنُّزُولِ
نَقِضُوهُ فَخَمْسَةً مَجْعُولِ

التابع، يعرف ذلك من كان من أهل المعرفة بهذا الشأن، والحمد لله رب العالمين. وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها، وأبقاه عندهم غصبا جديدا على قديم الدهور، منذ أربعمئة وخمسين عاما - هذا فى عصره والآن ١٣٥٢ سنة - فى المشرق والمغرب، والجنوب والشمال، يرحل فى طلبه من لا يحصى عددهم إلا خالقهم إلى الآفاق البعيدة، ويواظب على تقييده من كان الناقد قريبا منه، قد تولى الله تعالى حفظه عليهم، والحمد لله رب العالمين. فلا تفوتهم زلة فى كلمة فما فوقها فى شيء من النقل إن وقعت لأحدهم، ولا يمكن فاسقا أن يقحم فيه كلمة موضوعة، والله تعالى الشكر. وهذه الأقسام الثلاثة التى نأخذ ديننا منها ولا نتعدها، والحمد لله رب العالمين.

الآيات من ٨ - ١٠ : العلو فى الإسناد خمسة أقسام:

الأول - وهو أعظمها وأجلها: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف. بخلاف ما إذا كان مع ضعف فلا التفات إليه، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين، ممن ادعى سماعة من الصحابة. قال الذهبى: «متى رأيت المحدث يفرح بعوالى هؤلاء فاعلم أنه عامى» قاله الناظم فى التدريب (ص ١٨٤).

وقد حرص العلماء على هذا النوع من العلو حتى غالى فيه بعضهم، كما يفهم من كلام الذهبى، وكما رأيناه كثيرا فى كتب التراجم وغيرها وأعلى ما وقع للحافظ ابن حجر - وهو مسند الدنيا فى عصره - أن جاء بينه وبين النبى ﷺ عشرة أنفس، ولذلك قد اختار من هذا النوع عشرة أحاديث فى جزء صغير سماه (العشرة العشارية) وقال فى خطبته: «إن هذا العدد هو أعلى ما يقع لعامة مشايخى الذين حملت عنهم، وقد جمعت ذلك فقارب الألف من مسموعاتى منهم. وأما هذه الأحاديث فإنها وإن كان فيها قصور عن مرتبة الصحاح فقد تحريث فيها جهدى وانتقيتها من مجموع ما عندى». وهذا الجزء نقلته بخطى منذ عشرين سنة عن نسخة مكتوبة فى سنة ١١٨٩، ثم قابلته على نسخة عتيقة مقروءة على المؤلف وعليها خطه كتبت فى رمضان سنة ٨٥٢ أى قبل وفاة الحافظ بثلاثة أشهر تقريبا. وقد نقل الناظم فى التدريب (ص ١٨٤) الحديث الأول منها من طريق آخر غير طريق ابن حجر، وقال: «وأعلى ما يقع لنا ولأضرابنا فى هذا

ثم ذكر المرسل والمعضل والمنقطع، وأن المسلمين اختلفوا فى الاحتجاج بمثل ذلك ثم قال: «ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود، بل هو أعلى ما عندهم، إلا أنهم لا يقربون فيه من موسى كقربنا فيه من محمد ﷺ بل يقفون ولا بد، حيث بينهم وبين موسى عليه السلام أزيد من ثلاثين عصرا فى أزيد من ألف وخمسمئة عام، وإنما يبلغون بالنقل إلى هلال وشماني وشمعون ومرعقيبا وأمشالهم. وأظن أن لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبر من أحبارهم عن نبى من متأخري أنبيائهم أخذها عنه مشافهة، فى نكاح الرجل ابنته إذا مات عنها أخوه. وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط، على أن مخرجه من كذاب قد صح كذبه».

وطلب العلو فى الإسناد سنة عن الأئمة السالفين كما قال الإمام أحمد بن حنبل، ولهذا حرص العلماء على الرحلة إليه واستحبوها وأخطأ من زعم أن النزول أفضل، ناظرا إلى أن الإسناد كلما زاد عدد رجاله زاد

الإسناد العالي والنازل (فى علم الحديث)

الزمان - توفي السيوطى سنة ٩١١ - من الأحاديث الصحاح المتصلة بالسماع ما بيننا وبين النبي ﷺ فيه اثنا عشر رجلا وذلك صحيح ، لأن بين السيوطى وبين ابن حجر شيخا واحدا ، فهما اثنان زيادة على العشرة .

القسم الثانى : أن يكون الإسناد عاليا للقرب من إمام من أئمة الحديث كالأعمش وابن جريج ومالك وشعبة وغيرهم مع صحة الإسناد إليه .

القسم الثالث : علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة ، كالكتب الستة والموطأ ونحو ذلك . وصورته : أن تأتى لحديث رواه البخارى مثلا فترويه بإسنادك إلى شيخ البخارى أو شيخ شيخه وهكذا ، ويكون رجال إسنادك فى الحديث أقل عددا مما لو رويته من طريق البخارى . وهذا القسم جعلوه أنواعا أربعة :

الأول : الموافقة . وصورتها : أن يكون مسلم - مثلا - روى حديثا عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، فترويه بإسناد آخر عن يحيى ، بعدد أقل مما لو رويته من طريق مسلم عنه .

والثانى : البديل أو الإبدال ، وصورته فى المثال السابق : أن ترويه بإسناد آخر عن مالك أو عن نافع أو عن ابن عمر ، بعدد أقل أيضا وقد يُسمى هذا موافقة بالنسبة إلى الشيخ الذى يجتمع فيه إسنادك بإسناد مسلم ، كما لك أو نافع .

الثالث : المساواة وهى كما قال ابن حجر فى شرح النخبة : « كأن يروى النسائى مثلا حديثا يقع بينه وبين النبي ﷺ فيه أحد عشر نفسا ، فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبي ﷺ يقع بيننا فيه وبين النبي ﷺ أحد عشر نفسا ، فنساوى النسائى من حيث العدد ، مع قطع النظر عن ملاحظة ذلك الإسناد الخاص » وقال ابن الصلاح (ص ٢١٩) أما المساواة فهى فى أعصارنا أن يقل العدد فى إسنادك ، لا إلى

مثلا - فى قرب الإسناد وعدد رجاله .

والرابع : المصافحة . قال ابن الصلاح : « هى أن تقع هذه المساواة - التى وصفناها - لشيخك لا لك ، فيقع ذلك لك مصافحة ، إذ تكون كأنك لقيت مسلما فى ذلك الحديث وصافحته به ، لكونك قد لقيت شيخك المساوى لمسلم . فإن كانت المساواة لشيخك كانت المصافحة لشيخك ، فتقول : كأن شيخى سمع مسلما وصافحه » وهكذا . وهذان النوعان - المساواة والمصافحة - لا يمكنان فى زماننا هذا - سنة ١٣٥٢ - ولا فيما قاربه من العصور الماضية ، لبعده الإسناد بالنسبة إلينا ، وهو واضح . ثم إن هذين النوعين أيضا - بالنسبة لمن قبلنا من القرن الرابع فممن بعده إلى التاسع : ليسا فى الحقيقة من العلو ، بل هما علون نسبى بالنسبة لنزول مؤلف الكتاب فى إسناده ، قال ابن الصلاح (ص ٢٢٠) : « اعلم أن هذا النوع من العلو علو تابع لنزول ، إذ لولا نزول ذلك الإمام فى إسناده لم تعل أنت فى إسنادك » ثم حكى عن أبى المظفر بن أبى سعد السمعانى أنه روى عن الفراوى حديثا ادعى فيه أنه كانه سمعه هو أو شيخه من البخارى ، فقال أبو المظفر : « ليس لك بعال ، ولكنه للبخارى نازل » قال ابن الصلاح : « وهذا حسن لطيف ، يחדش وجه هذا النوع من العلو » .

القسم الرابع من أقسام العلو : تقدم وفاة الشيخ الذى تروى عنه عن وفاة شيخ آخر وإن تساوى فى عدد الإسناد ، قال النووى فى التقريب : « فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقى عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبى بكر بن خلف عن الحاكم ، لتقدم وفاة البيهقى على ابن خلف » .

حيث هو العالي فى المعنى عند النظر والتحقيق . قال ابن الصلاح : ليس هذا من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث ، وإنما هو علو من حيث المعنى ، قال شيخ الإسلام : ولابن حبان تفصيل حسن ، وهو : أن النظر إن كان للسند فالشيوخ أولى ، وإن كان للمتن فالفقهاء .

وقد تغالى كثير من طلاب الحديث وعلمائه فى طلب علو الإسناد ، وجعلوه مقصداً من أهم المقاصد لديهم ، حتى كساد ينسبهم الحرص على الأصل المطلوب فى الأحاديث ، وهو صحة نسبتها إلى رسول الله ﷺ وتأمل فى كلمتى ابن المبارك والسلفى - اللتين نقلنا آنفاً - واجعلهما دستوراً لك فى طلب السنة . والتوفيق من الله سبحانه .

(ألفية السيوطى فى علم الحديث بتصحيح وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر ط دار المعارف ، بيروت / ١٩١ - ١٩٨) .

* الإسناد (علم) :

ويسمى بأصول الحديث أيضاً ، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال حديث رسول الله ﷺ من حيث صحة النقل وضعفه ، والتحمل والأداء ، كذا فى « الجواهر » وفى « شرح النخبة » (لعله أحد شروح « نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر ») لأحمد بن على بن حجر العسقلانى . كشف ٢ / ١٩٣٦ ، ١٩٣٧) :

« هو علم يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به أو يترك من حيث صفات الرجال وصيغ الأداء » انتهى . قال فى (كشف اصطلاحات الفنون) « فموضوعه الحديث بالحيشة المذكورة » انتهى .

(أبجد العلوم : السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٨٥ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٢٧ ،

وقد يكون العلو بتقدم وفاة شيخ الراوى مطلقاً لا بالنسبة إلى إسناد آخر ولا إلى شيخ آخر . وهذا القسم جعل بعضهم حد التقدم فيه مضى خمسين سنة على وفاة الشيخ ، وجعله بعضهم ثلاثين سنة .

القسم الخامس : العلو بتقدم السماع . فمن سمع من الشيخ قديماً كان أعلى ممن سمع منه أخيراً ، كأن يسمع شخصان من شيخ واحد ، أحدهما سمع منه منذ ستين سنة - مثلاً - والآخر منذ أربعين ، فالأول أعلى من الثانى . قال الناظم فى التدريب (ص ١٨٧) : « ويتأكد ذلك فى حق من اختلط شيخه أو خرف » يعنى أن سماع من سمع قديماً أرجح وأصح من سماع الآخر .

ثم إن النزول يقابل العلو ، فكل إسناد عال فالإسناد الآخر المقابل له إسناد نازل ، وبذلك يكون النزول خمسة أقسام أيضاً ، كما هو ظاهر .

البيت ١١ : قلنا فيما مضى (شرح البيت ٢) إن الإسناد العالى أفضل من غيره ، ولكن هذا ليس على إطلاقه ، لأنه إن كان فى الإسناد النازل فائدة تميزه فهو أفضل ، كما إذا كان رجاله أوثق من رجال العالى أو أحفظ أو أفقه ، أو كان متصلاً بالسماع وفى العالى إجازة أو تساهل من بعض روايته فى الحمل أو نحو ذلك . قال الناظم فى التدريب (ص ١٨٨) : « قال وكيع لأصحابه : الأعمش أحب إليكم عن أبى وائل عن عبد الله ، أم سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ؟ فقالوا : الأعمش عن أبى وائل أقرب ، فقال : الأعمش شيخ ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة : فقيه عن فقيه عن فقيه عن فقيه . قال ابن المبارك : ليس جودة الحديث قرب الإسناد ، بل جودة الحديث صحة الرجال . وقال السلفى : الأصل الأخذ عن العلماء ، فنزولهم أولى من العلو عن الجهلة ، على مذهب المحققين من النقلة ، والنازل

مشغور فإذا نبتت قيل إنَّغَرَّ وأتَّغَرَّ بالتاء والتاء مع التشديد فيهما .

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ١١٧ وهامش ٣ للمحقق وهو الموضوع بين قوسين ، وكفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة لابن الأجدابي - تحقيق عبد الرزاق الهلالي / ٣١) .

وتُعنى المصنفات الطبية في التراث الإسلامي بكل ما يتصل بصحة الفم ، وصحة اللثة والأسنان وتصف الدواء الشافي للأمراض التي تصيبها ، وهو ما أوردناه لك في مادة طب الأسنان فانظرها في موضعها .

* أسنبغا (مسجد، مدرسة) (٧٧٢هـ / ١٢٧٠م) أثر ١٨٥ :

قال علي مبارك :

هذا الجامع في درب سعادة بجوار عطفة القرن قرب دار أم حسين بيك . كان متخرباً ثم جدد من طرف ذات العصمة والدة حسين بيك ابن العزيز محمد علي في سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف ، وهو مقام الشعائر تام المنافع ، وله أوقاف تحت نظر بعض الأهالي ويعرف هذا الجامع أيضاً بجامع الشرقاوي ، وكان أول أمره مدرسة تعرف بالبوبكرية .

قال المقرئ : هذه المدرسة بجوار درب العباسي قرب حارة الوزيرية بالقاهرة بناها الأمير سيف الدين أسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكري الناصري ووقفها على فقهاء الحنفية ، وبنى بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتباً ، وذلك سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبنى قبالتها جامعاً مات قبل تمامه .

وكان يسكن بجوار المدرسة الحسامية تجاه سوق الجوارى ، فلذا أنشأ هذه المدرسة لقربها منه ، ثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة جدد بها منبراً وأقيمت فيها الجمعة انتهى ، وليس للجامع الذي قبالتها الآن أثر .

والمنار المنيف في الصحيح والضعيف لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية - حقق أصوله وخرَّج أحاديثه وكتب مقدماته وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المسلم ، ١٩٨٣ / ١١) .

* الإسناد المعنعن :

الإسناد المُنعَن : قول الراوى : فلان عن فلان ، بلفظ (عن) من غير بيان للتحديث والإخبار والسماع . (معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . علي زوين / ١٤) .

* الأسنان :

قال أبو زيد : للإنسان أربع ثنايا ، وأربع رباعيات الواحدة رباعية ، مخففة ، وأربعة أنياب ، وأربع ضواحك ، واثنى عشرة رَحَى : ثلاث في كل شق ، وأربعة نواجذ وهي أقصاها . وقال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانياً : أربعاً من فوق ، وأربعاً من أسفل (قال البطلينوس : « إذا جعل الأرحاء ثمانيا على ما قاله الأصمعي نقص من الأسنان أربع ، فكان ينبغي أن يبين كيف يقال لهذه الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء ، ثم قال : أنا أحسب أن الأسنان التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده ، وبذلك يصير عددها على ما قال أبو زيد ») .

و «الناجذ» ضرس الحلم ، يقال : «رجل منجذ» إذا أحكم الأمور ، وذلك مأخوذ من الناجذ ، و «النواجذ» للإنسان والفرس وهي «الأنياب» من الخف ، و «السوالغ» من الظلف . قال أبو زيد : لكل ذى ظلف ونخف ثنتان من أسفل فقط ، وللحافر والسباع كلها أربع ثنايا ، وللحافر بعد الثنايا أربع رباعيات وأربعة قوارح ، وأربعة أنياب ، وثمانية أضراس ، قالوا : وكل ذى حافر يقرح ، وكل ذى خف ييزل ، وكل ذى ظلف يصلغ ويصلغ .

فإذا سقطت أسنان الصبي قيل قد تُغَرَّ الصبي ، فهو

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك
١٩٩/٣ ، ٥٣/٥) .

يقول محمد رمزی بالنسبة لموقع المدرسة ، لا تزال مدرسة أسنبغا الجميلة الصغيرة باقية إلى اليوم وتعرف باسم سنبو أغا تحريف أسنبغا ومشهور عند العامة بجامع الشرقاوى نسبة إلى خطيبه الشيخ محمد الشرقاوى الذى مكث يخطب فيه مدة طويلة ، فعرف به ، وهو عامر بإقامة الشعائر بشارع درب سعادة بالقاهرة ، ويواجه هذا الجامع مكان حوض للسبيل هو الآن دكان وبجواره السقاية ولا تزال محتفظة بشكلها الجميل وكان فيها حوض معد لسقى الدواب . ويعلو هذا السبيل مكتب مركب على وجهه مشربية من أجمل المشربيات رسما وتركيبا (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٧) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة مدرسة أسنبغا يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤٠٤ هـ / ٢٢ يونيه ١٩٨٤ م ، والطريق الذى سلكته إليها دونته فى مفكرتى على النحو التالى : تقع المدرسة على ناصية شارع درب سعادة بعد أن ننحرف يمينا من شارع السمرى ، وهو امتداد شارع المنجلة الذى هو بدوره امتداد شارع الجودرية . والحوض الذى تحدث عنه على مبارك يشبه حوض قايتباى بالأزهر (أثر ٧٤) وكان الساتر مغلقا وقال لى الأهالى إنه آيل للسقوط اهـ .

وننقل لك فيما يلى بعضا مما أوردته الدكتورة سعاد ماهر عن الوصف المعمارى لهذا الأثر :

الواجهة الرئيسية :

تقع الواجهة الرئيسية للمدرسة فى الضلع الشمالى الغربى ويبلغ طولها (٢٥) مترا يقسمها المدخل الرئيسى إلى قسمين متساويين تقريبا ، إذ يبلغ طول الجزء الشمالى من الواجهة (١١) مترا ، والجزء الجنوبى (٢٥ ، ١١) من المتر . وفى الجزء الشمالى

من الواجهة وعلى بعد ثلاثة أمتار من المدخل ثلاث حنيات مسطحة يبلغ عمقها ٣٠ سم أوسطها أوسعها ، وبكل حنية يوجد نافذتان السفلى منهما مستطيلة الشكل ومملوءة بمصبغات حديدية والعليا تبدو من الخارج قنديلية الشكل ، أى أنها تتكون من فتحتين معقودتين يفصل بينهما عمود ويعلوها دائرة ، أما من الداخل فهى نوافذ معقودة وقد ملئت من الداخل والخارج بزخارف جصية معشقة بالزجاج المتعدد الألوان ، وهذه النوافذ تكون نوافذ الإيوان الشمالى الغربى كما سنرى عند وصف المدرسة من الداخل .

ويشغل الجزء الجنوبى من الواجهة وعلى بعد ٨٠ سم من المدخل الرئيسى فتحة سعتها (٥ ، ٢) من المتر - كان يشغلها السبيل الذى حل محله الآن حانوت ما زال يحتفظ بسقفه الخشبى الجميل المزخرف برسوم زيتية ويحيط به صفان من المقرنصات الخشبية على شكل إطار . ويعلو هذا السبيل كُتَّابٌ (كما هو العادة دائما) الذى يطل على الواجهة بفتحة ذات عقدتين على شكل حدوة فرس ممتد يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية وهى بذلك تشبه فى شكلها العام النوافذ القنديلية فى الجزء الشمالى من الواجهة ويملاها الجزء الأسفل من الفتحة خشب خريط بديع التكوين . ويعلو فتحة الكتاب شريط عريض به كتابة قرآنية السابقة الإشارة إليها والذى يمتد بطول الواجهة كلها .

ويلى السبيل فى الجزء الجنوبى من الواجهة الرئيسية حوض لشرب الدواب تبلغ سعته (١٥ ، ٣) من المتر يتقدمه ساتر خشبى مزخرف بطريقة الخراط ويعلوه لوحة كتب عليها بالخط الثلث النص التالى (جدد هذا الحوض المبارك فى عصر الخديوى الأفخم عباس حلمى الثانى) ويعلو الحوض طابق ثان امتدادا للكتاب ويشغله غرفة تبرز عن سمت حائط الكتاب بمقدار ٨٥ سم تقريبا ، يتقدمها مشربية

منه سقف متوسطه (خشبيخة) مربعة مغطاة بالزجاج . ونلاحظ أن مدرسة أسنبغا تحتوى على إيوانين فقط ، حيث أنها خصصت للفقهاء الحنفية فقط .

وتبلغ مساحة إيوان القبلة $8,30 \times 60$ م يتقدمه عقد مدبب ، ويتصدره محراب مجوف تبلغ سعته $(1,40)$ من المتر وعمقه $(1,30)$ يكتنفه عمودان من الرخام المثمن الشكل تيجانهما على شكل رمانة ، وإلى يمين المحراب يوجد منبر ، وضع كما جاء فى المقرئى ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ومن ثم صارت تقام بالمدرسة صلاة الجمعة ، ويعلو المحراب نافذة مستديرة ملئت بالجص المعشق بالزجاج الملون . وفى الضلع الجنوبى الشرقى لإيوان القبلة وإلى جوار المنبر توجد غرفة غير متساوية الأضلاع فهى $1,85 \times 1,90$ من المتر . ويواجه إيوان القبلة الإيوان الشمالى الغربى ، وهو مستطيل الشكل إذ تبلغ مساحته $4,30 \times 8,30$ م يتقدمه عقد مدبب مماثلة لعقد إيوان القبلة . ويصدر الإيوان ثلاث نوافذ سفلى وثلاث علوية تطل على الواجهة الرئيسية سبق وصفها بالتفصيل ويتوسط الضلع الشمالى الشرقى لهذا الإيوان فتحة تؤدى إلى غرفة كبيرة غير منتظمة الأضلاع فهى $(2,35 \times 5,70 \times 5,70 \times 4,0)$ من المتر ، مستعملة كمخزن ويعلوها نافذة صغيرة مملوءة بمصبغات حديدية تطل على الإيوان الشمالى الغربى . ويغشى الإيوانين سقف خشبى مكون من حقائق (وبراطيم) كل مزخرف بنقوش زيتية جميلة .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سعاد ماهر محمد . دار الكتاب المصرى . القاهرة ٢٦ / ٤ - ٣٠)

جميلة ، أشار إليها محمد رمزى بقوله : إنها من أجمل المشربيات رسما وتركيبا (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٧) .

المدخل الرئيسى :

يتوسط المدخل الرئيسى الواجهة وتبلغ سعة حنيته $(2,85)$ من المتر وعمقه متر وارتفاعها بارتفاع الواجهة تقريبا يأتى بعدها الشرافات ، ويوجد على جانبي حنية المدخل مكسلتان طول كل منهما مترا وعرضها $0,85$ من المتر ويتوسط المدخل باب سعته $(1,25)$ من المتر ويعلوه عتب من الرخام فوقه عقد عائق ثم يأتى بعد ذلك نافذة صغيرة مقاسها 60×80 سم يغشها مصبغات حديدية . ويعلو هذه النافذة اللوحة التأسيسية للمدرسة يكتنفها مربعان صغيران بهما زخارف قوامها الطباق النجمى وتحتوى اللوحة التأسيسية على سطرين : الكتابة الثلث نصهما :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه المدرسة المباركة العبد الفقير إلى الله .

(٢) الأمير سيف الدين أسنبغا بن بكتمر الأوبكرى وذلك سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

داخل المدرسة :

ويؤدى باب المدرسة إلى درقاعة مساحتها 4×2 مترا يغطيها سقف خشبى يحتوى على رسوم زيتية جميلة ، وتنتهى الدرقاعة إلى فناء يشغل جزؤه الجنوبى دورة مياه وفى جهته الشمالية يوجد بابان يؤديان إلى صحن المدرسة . والصحن عبارة عن مستطيل تبلغ مساحته $(7,60 \times 8,30)$ م يغطى الثلث الجنوبى الشرقى

لوحة (٤) تبين المدخل الرئيسي لمدرسة
اسنبغا يحيط به عقد ذو ثلاثة فصوص
ومملوءة بالدلايات في وضع هندسي بديع.



لوحة (٥) نقش كتابي على مدخل
مدرسة اسنبغا على لوحة حجرية
تعلو عقده العاتق يحتوى على اسم
المنشئ وتاريخ الإنشاء بالخط الثلث
المملوكي نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه
المدرسة المباركة العبد الفقير إلى الله.
٢- الأمير سيف الدين اسنبغا بن
بكتمر الأبويكري وذلك سنة اثنتين
وسبعين وسبعمائة.

* الأسنوى (عبد الرحيم) (٧٠٤-٧٧٢هـ / ١٣٠٥-١٣٧٠م):

اسمه وكنيته:

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ابن إبراهيم الأموى الأسنوى نزيل القاهرة الشيخ جمال الدين أبو محمد.

مولده ونشأته:

ولد فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة ٧٠٤هـ بإسنا من صعيد مصر. وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ وقد حفظ التنبيه، ويقال إنه حفظ التنبيه فى ستة أشهر. وبعد أخذه عن العلماء لازم الاشتغال ثم الإشغال والتصنيف فكانت أوقاته محفوظة مستوعبة لذلك. وولى وكالة بيت المال والحسبة ودرس بالملكية والأقباوية والفاضلية ودرس التفسير بالجامع الطولونى.

١- شيوخه:

أخذ جمال الدين العلم عن عدد من العلماء منهم:

١- الدبوسى.

٢- عبد القادر بن الملوك.

٣- الحسن بن أسد بن الأثير.

٤- عبد المحسن بن الصابونى وغيرهم، وحدث بالقليل.

٥- وأخذ عن القطب السباطى.

٦- الجلال القزوينى.

٧- المعجد الزنكلونى.

٨- القونوى وغيرهم.

٩- وأخذ العربية عن أبى الحسن النحوى والد

الشيخ سراج الدين ابن الملقن.

١٠- وأبى حيان النحوى وغيرهما.

قال ابن حجر «... كان فقيهاً ماهراً ومعلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً مع البر والدين والتودد والتواضع، وكان

يقرب الضعيف المستهان، ويحرص على إيصال الفائدة للبليد. وكان ربما ذكر عنده المبتدىء الفائدة المطروقة فيصغى إليه كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره (الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٥).

وكان مثابراً على إيصال البر والخير لكل محتاج هذا مع فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة... وانتفع به جمع جم، وقد أفرد له شيخنا العراقى ترجمة ذكر فيها كثيراً من فضائله ومناقبه ومن نظمته أيضاً وبالح في الثناء عليه وكان هو يحب شيخنا ويعظمه وذكره فى طبقات الشافعية فى أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره.

وقال شيخنا العراقى: اشتغل فى العلوم حتى صار أوحده أهل زمانه وشيخ الشافعية فى أوانه وصنف التصانيف النافعة السائرة وتخرج به طلبة الديار المصرية وكان حسن الشكل والتصنيف لين الجانب كثير الإحسان...».

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة منها:

١- المهمات والتنقيح فيما يرد على التصحيح.

٢- جواهر البحرين فى تناقض الخبرين.

٣- تذكرة النبيه فى تصحيح التنبيه.

٤- الكوكب الدرى فى النحو والفقه.

٥- نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب.

٦- طراز المحافل فى إلغاز المسائل.

٧- كافى المحتاج إلى شرح المنهاج.

٨- التنقيح فيما يرد على التصحيح.

٩- مطالع الدقائق فى تحرير الجوامع والفوارق.

والكتاب فى المطارحات الفقهية ذوات المآخذ المؤتلفة المتفقة والأجوبة المختلفة المتفرقة.

١٠- إيضاح المشكل من أحكام الخنثى المشكل.

- ١١- الفتاوى .
- ١٢- النصيحة الجامعة والحجة القاطعة .
- ١٣- الهداية إلى أوهام الكفاية .
- ١٤- زوائد الأصول .
- ١٥- الأشباه والنظائر . مات عن مسودة .
- ١٦- تلخيص الرافعي الصغير مخطوط ولم يكمله .
- ١٧- تلخيص الرافعي الكبير .
- ١٨- البدور الطوالع في الفروق والجوامع .
- ١٩- الجمع والفرق .
- ٢٠- الجامع .
- ٢١- الجواهر المضية في شرح الرحبية .
- ٢٢- شرح ألفية ابن مالك كتب منه ستة عشر كراسا .
- ٢٣- شرح التسهيل كتب منه قطعة .
- ٢٤- شرح تفسير البيضاوى
- ٢٥- الفروق في وضوء زيادات على المنهاج للنووى (فى هدية العارفين ١ / ٥٦١ بدون الحرف « فى ») .
- ٢٦- نزهة النواظر فى رياض النظائر .
- ٢٧- نصيحة أولى النهى فى منع استخدام النصارى .
- ٢٨- الفتاوى الحجوية .
- ٢٩- شرح المنهاج .
- ٣٠- الفروع .
- ٣١- الألفاظ .
- ٣٢- مختصر الشرح الصغير .
- ٣٣- الهداية إلى أوهام الكفاية .
- ٣٤- شرح عروض ابن الحاجب .
- ٣٥- طبقات الفقهاء .
- ٣٦- الرياسة الناصرية فى الرد على من يعظم أهل الدمة ويستخدمهم على المسلمين .
- ٣٧- شرح التعجيز لابن يونس الموصلى .
- ٣٨- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول طبع مرارا .
- ٣٩- التمهيد (تخريج الفروع على الأصول) .
- ٤٠- طبقات الشافعية .
- وفاته :
- توفى الشيخ جمال الدين ليلة الأحد ثامن عشرى جمادى الأولى سنة ٧٧٢هـ . ودفن قرب مقابر الصوفية بالقاهرة .
- ورثاه البرهان القيراطى بقصيدة طويلة تقتطف منها مايلى :
- نَعَمْ قُضِيتْ رُوحُ الْعُلَا وَالْفَضَائِلِ
بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه
وعُيِّبَ عَنْهُ فَاضِلُ أَى فَاضِلٍ
أحقا وجوه الفقه زال جمالها
وحُطَّتْ أَعَالَى هَضْبِهَا لِلْأَسَافِلِ !
لقد هاب طرق المذهب اليوم سالك
ولو كان يُحْمَى بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
لقد حل فى ذا العام فقدان عالم
يقول فلا يُلْقَى لَهُ غَيْرُ قَائِلِ
طوى الموت حقا شافعى زمانه
فمن بعده لئام وجد الثواكل
ومذ رأته خير نجل لبره
بها أرضعته من ثدى الحوافل
أبان الخفايا شارحا ببيانهِ
منزهة فى الوصف عن سخرِ بابل

لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَقْهِ سَابِقَةُ الْخُطَا

يَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلٍ

لَعَمْرُكَ إِنَّ النُّحُويا زَيْدٌ قَدْ بَدَأَ

لَمَوْتِكَ فِي حَالٍ مِنَ الْحُزْنِ حَائِلٍ

فَلَوْ فَارَسَى الْفَنَ غَامِرُكَ اغْتَدَى

لِنُحْوِكَ يَسْعَى وَهَوٍ فِي زِي رَاجِلٍ

عَدِمْنَاكَ شَيْخًا كَمِ جَلَا مِنْ عُلُومِهِ

عَقَائِلَ صَيَّنَتْ بَعْدَهُ فِي مَعَائِلٍ

وَكَمْ جَاءَ فِي فَنِّ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدٍ

بِأَحْمَدٍ أَقْوَالٍ أَتَتْ بِالْفَوَاصِلِ

لَنْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِعِلْمِهِ

فَأَوْتَدَاهُ فِي الْمَجْدِ غَيْرُ مَزَائِلٍ

وَأَدْمَعْنَا بِحَرٍّ مَسِيدٌ وَحَزْنُنَا

طَوِيلٌ لِبَحْرِ وَافِرِ الْجُودِ كَامِلٍ

إِلَى أَنْ يَخْتَمَهَا بِقَوْلِهِ:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا رَكْبٌ مَوْتٌ إِلَى الْبَلَى

تَسِيرُنَا أَيَّامُنَا كَالرَّوَاهِلِ

قَطَعْنَا إِلَى نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَّاحِلًا

وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا أَقْلُ الْمَرَّاحِلِ

وَهَذَا سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ

فَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلٌ بَعْدَ رَاجِلٍ

(طبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوي (جمال

الدين) كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٦ -

١٢، والأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٤، وحسن المحاضرة

للسيوطي ١/ ٤٢٩ - ٤٣٤، وهدية العارفين للبغدادي

١/ ٥٦١. له ترجمة في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٤ -

٣٥٦، وبغية الوعاة ٢/ ٩٢، وشذرات الذهب

٦/ ٢٢٤، والدرر الطالع ١/ ٣٥٢).

* الأسنى في محل الإسرا في فضائل المسجد الأقصى:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي:

الأسنى في محل الإسرا في فضائل المسجد الأقصى:

(بروكلمان ملحق ١/ ٥٦٧، وسماء فضائل بيت المقدس والشام).

(وفي كشف الظنون ٢/ ١٢٧٧ فضائل القدس والشام).

لأبي المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسى، المتوفى سنة ٨٣٨هـ.

أوله: «الحمد لله رب العالمين... قال الشيخ الأجل أبو المعالي المشرف بن المرجى... الحمد لله الذي خلق الأرض واختار منها مواضع ورفعها...».

وآخره: «نسأل الله أن ينفعنا به... وحسبنا الله ونعم الوكيل».

نسخة كتبت بخط نسخي بقلم إبراهيم خير الدين، فرغ منها سنة ٩٦٦هـ وهي ضمن مجموعة من ورقة ١٧٢ إلى ١٧٧ ومسطرتها ٢٧ سطرًا.

[الأزهر ٣٩٧١ تاريخ أباطة] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. القاهرة، التاريخ ٤/ ٣١).

* أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب:

ذكره صاحب الرسالة المستطرفة في أصحاب الكتب في الأحاديث المشهورة على الألسنة وقال عنه: وأسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن درويش الحوت البيروتي من جمع ولده العلامة الفاضل أبي زيد

أسنى المطالب فى بيان معنى التجاذب

عبد الرحمن الحوت البيروتى . اهـ .

(الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة
المشرفة للسيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٤٤ . انظر
أيضاً لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر - د .
محمد عجاج الخطيب / ٢٠٣ هامش (١) .
وقال عنه البغدادى :

محمد بن السيد درويش البيروتى الحنفى الشهير
بالحوت المتوفى سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين
وآلف . أوله : الحمد لله الذى رفع مراتب أهل السنة
والحديث ونشر ذكرهم الجميل فى القديم والحديث
... إلخ جمعه ولده عبد الرحمن وطبع فى بيروت .
(إيضاح المكنون / ١ / ٨١) .

* أسنى المطالب فى بيان معنى التجاذب :

من المصنفات فى الفقه الحنفى .

وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم
٤٠١١ .

تأليف : أحمد بن محمد الحموى المصرى المتوفى
سنة ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م .

وهى رسالة فى بيان معنى التجاذب الواقع فى كلام
العلامة القهستاني فى شرحه بعد قوله : عشر واجب
ذكره وما كتبه عليه فى الحواشى فقال : قوله واجب
متعلق بالعشر والذكر فيكون من باب التجاذب . ثم
يشرح المؤلف العبارة بفن البلاغة ويستشهد بما قاله
القهستاني بباب خيار الشرط .

أوله : حمداً لمن أفاض سجال العطاء ، وكشف عن
وجوه دقائق المعانى الغطا .

آخره : وقد برزت هذه المجلة من العدم إلى
الوجود ، بعون الله المحمود ، فى غرة ربيع الأول بلغنا
الله فيه كل مؤمل من شهور سنة أربع وتسعين وآلف .
نسخة جيدة . كتبت فى حياة المؤلف .

أسنى المطالب فى شرح روض الطالب

الخط نسخ جيد . كتبه عبد اللطيف الشرباتي سنة
١٠٩٥ هـ .

[٥١ - ٥٣] ق ١٧ س ١٧ × ١٣ سم .

المراجع : معجم المؤلفين ٩٣ / ٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٥٣) .

* أسنى المطالب فى شرح روض الطالب :

من كتب الفقه الشافعى :

وهو أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية وجاء بيانه كالتالى :

الجزء الأول :

مؤلفه : زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصارى
السنينكى القاهرى الأزهرى الشافعى (زين الدين ، أبو
يحيى ت ٩٢٦ هـ) .

أوله : الحمد لله الذى أظهر لنا ثمر الروض من
كمامه وأسبغ علينا بفضله ملابس إنعامه ... إلخ .
آخره : والنذر منهى عنه فى خبر الصحيحين كما مر
أول الباب مع ما يتعلق به ثم رفع الأول ...

ناسخه : مجهول إلا أنه يستشف مما هو موجود فى
هوامش الكتاب أن ناسخه هو حسن بن محمد سنة
١١٤٠ هـ .

خطه نسخى ، ورقه ثخين ، كتب المتن بالحبر
الأحمر ، عليه آثار الرطوبة ، وفى أوله فهرست
بمحتويات الكتاب .

و : ٢٤٠ .

م : ٢٢ × ٣٢ .

س : ٣٣ .

ت / مجاميع / ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

أسنى المطالب فى شرح روض الطالب

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين
ج ٤/ ١٨٢ وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة
في الموصل ٣٦/ ٢ وكشف الظنون ١/ ٩١٩ هـ.

ملاحظة: أصل الكتاب هو (روض الطالب)
 لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف بابن
 المقرئ اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٧هـ.

[illegible]

عبدالحق اذ ذلک فرغ من الکلام الربانی فی هذه السطره الثانیة

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين

المشهور بكونه كوكباً من كواكب المجموعة الشمسية

تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب

فیروز پورہ

وہابیہ کی مذہبی تحریک

مجلس شورای اسلامی

١٥

مقاله ۱۵ / ۸ - الحاق ۲ رکن

مخطوط أسنى المطالب في شرح روض الطالب
مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

أما الجزء الرابع فجاء بيانه كالتالى :

مؤلفه : زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصارى
السنينكى القاهرى الأزهرى الشافعى (زين الدين أبو
يحيى الأنصارى المتوفى سنة ٩٢٦ هـ).

ناقص فى أوله والموجود يبدأ (اختار الحاكم
أحدهم الأنسب ما يأتى وبعبارة الأصل عدلا قطعاً
للنزاع الفانى ... إلخ).

آخره : (وجارية بيت المال كجارية الأجنبى ... لكنه
يعذر بوطئها إن عليم التحريم وإلا لا يوجد لشبهة
الملك . تم الجزء الرابع من شرح الروض وهو آخر
الكتاب).

ناسخه : مجهول يرجع تاريخ نسخه إلى القرن
العاشر - أى عمر المؤلف - كتب المتن بالحبر
الأحمر . خطه نسخى جميل ، عليه آثار الرطوبة ، ورقه
ثخين أملس .

و : ١٢٣ .

م : ١٨ × ٢٦ .

س : ٣٣ .

مصادر الكتاب والمؤلف : نفس المصادر
السابقة .

وأما الجزء الخامس فجاء بيانه كالتالى :

مؤلفه : زكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصارى
أبو يحيى (ت / ٩٢٦ هـ).

أوليه : (كتاب الجنائيات : وهى القتل والقطع
والجرح ... إلخ) . ناقص فى آخره والموجود ينتهى :
(وإن سأل أحدهما وضع المال الملتزم عند عدل
والآخر تركه عندهما وهو عين أجيب أو دين فلا يجاب
فإن اتفقا على وضعه عندهما أو عند عدل يثقان به
جواز والثانى أحوط وأبعد عن النزاع وإن اختار كل
منهما عدلاً اختار) .

نسخة أثرية يرجع تاريخ نسخها إلى القرن العاشر

الهجرى ناسخه مجهول كتب المتن بحبر أحمر . خطه
جميل ورقه ثخين .

و : ١٢٠ .

م : ١٧ × ٢٦ .

س : ٣٣ .

ت : ٣٣ .

مصدر الكتاب : كشف الظنون / ١ / ٩١٩ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٢٤٢ -
٢٤٤) .

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف العامة فى الموصل
جاء بيانها كالتالى :

أسنى المطالب فى شرح روض الطالب لليمنى
المقرى القاضى زكريا الأنصارى المتوفى سنة
٩٢٦ هـ .

الناسخ : حسام الدين بن يحيى بن حسن الشهير
بابن الكيسى سنة ٩٦٨ .

ق : ١٩ × ٢٧ .

و : ٣٧٥ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ٤٣) .

❖ الإسهاب :

هو بسط الكلام مع قلة الفائدة ، لذا عد العسكرى :
الإسهاب عيًّا فى اللسان .

ويقال للمرء : مُسهب ، ومُسهب - بفتح الهاء
وكسرهما - فيقال : رجل مسهب ، إذا أكثر الكلام ،
وأطاله من غير طائل فيه ، وهو من هذا الجانب
يختلف عن الإطناب فالإطناب : إطالة الكلام لغاية
بلاغية ، فهو - إذن - نوع من أنواع بلاغة القول ،

والإسهال بعيد عن هذا المعنى ، لذا يعد عيًّا وعبًا من عيوب الكلام ، قال النابغة الذبياني (اللسان : سهب ، ٤٥٨ / ١٠) :

... ..

... غيـــــر غي ولا مُسْهَبٍ
ولقد ميز بعض اللغويين بين : « المسهب » بكسر الهاء ، و « المسهب » بفتحها فعدا « المسهب » بفتحها ، المكثر الكلام في خطأ .

وعدا المسهب - بكسر الهاء : المكثر الكلام في صواب . فالمسهب - إذن - أي : بالفتح ، يدخل تحت عيوب اللسان . وأضاف ابن قتيبة في كتابه : « الجرائيم » إن « المسهب » إذا أكثر الكلام وكان من خرف - سمي المُفند » ولكثرة الكلام في العربية مفردات كثيرة ، ولكنها لا تدخل تحت معنى عيوب اللسان ، كالإذراع والإكثار والإفراط والهوب - جمعه : أهواب ... إلخ (الجرائيم : لعبد الله بن مسلم ، المطبوع مع فقه الثعالبي ، ص ٣٤٨) .

(عيوب اللسان واللهجات المذمومة » بحث للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي . مجلة المجمع العلمي العراقي . الجزء الثالث ، المجلد السادس والثلاثون ، المحرم ١٤٠٦ هـ - أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥ م / ٢٤٥) .

أما التهانوي فيقول : الإسهال عند أهل المعاني أعم من الإطباب ، وهو التطويل لفائدة أو لا لفائدة . وقيل هو الإطباب .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٢ / ٦٣٣) .

* الإسهال : Diarrhoea

تتناول المصنفات الإسلامية في التراث الطبي مرض الإسهال ، فتعطي وصفًا له ، ثم تحدد أسبابه ، ثم ترسم العلاج اللازم للقضاء عليه .

ونبدأ بما ذكره التهانوي حيث يقول في إيجاز :

الإسهال : كالإكرام عند الأطباء هو خروج مواد البدن بطريق المعى المستقيم أزيد من المقدار الطبيعي وسببه الواصل في أي عضو كأن ينسب الإسهال إلى ذلك العضو كالإسهال المعوي والمعدى والكبدى والمرارى والطحالى والدماغى والبدنى والماساريقي وكذلك ينسب بحسب الأخلاط إلى الأخلاط كالدموى والصفراوى ونحوهما وإذا كان مجيئه موقتاً يسمى بالدورى والفرق بينها مكتوب فى المطولات كذا فى حدود الأمراض فهو من أقسام الاستفراغ .

وفى بحر الجواهر الإسهال المعوى قد يكون معه سحج وقد لا يكون وما كان منه بغير سحج يخص باسم الزلقى فكذلك إذا اطلق لفظ الإسهال المعوى إنما يتبادر منه إلى فهم الأطباء ما يكون مع سحج . انتهى .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٦٩٤) .

ويتناول ابن النفيس مرض الإسهال باستفاضة : أسبابه وعلاجه ، مما ننقله لك فيما يلى :

أمراض الأمعاء : الإسهال يكون إمّا من المتناولات ، وإما من الأعضاء ، والكائن من المتناولات ، إما لأدوية مُسهلة أخلفت قواها أو لكثرة أغذية ، أوجبت ثخمة ، أو لغذاء لزج مُزلق كالإجاص ، أو لغذاء بشع الطعم ، أو لأكل بغير شهوة فأوجب نفرة الطبيعة ، أو لأغذية نفاخة تولّد رياحاً تمنع اشتغال المعدة فيسوء الهضم وتدفع الغذاء ، ويُعرف ذلك كله بتقدّم أسبابه ، والامتلائي بوجود عقيبه خفّ ، والرّيحى يكثر معه القراقرى ، والكائن من الأعضاء إمّا من عضو معين أو غير مُعيّن ، والكائن من عضو مُعين ، إما من الدماغ بأن ينزل منه ما يُفسد الغذاء ويخرجه ، فيكون محفوظ النواثب وعقيب النوم . ومع علامات النوازل ، وإمّا من المعدة فتختلف الحال باختلاف جودة التدبير

ورداً ته، ثم إن كان ذلك لضعف الهاضمة أو بطلانها كان مع ثقل يتقدم الإسهال ويخرج قليل الهضم أو عادمه، أو لتشوش فعلها فيفسد الغذاء وتدفعه فاسداً، أو لضعف الماسكة فلا يقوى على إقلال الغذاء، فيندفع قبل الهضم، ويخرج وفيه هضم ما مع قصر مدة الثقل، أو لضعف الدافعة فتخرجه قليلاً متواتراً لا دفعة، أو لكثرة رطوبات فيها مُزَلَّقة، فيخرج الغذاء قبل وقته، وتخرج معه رطوبات وقد تكون تلك الرطوبات لزجة، وقد تكون مالحة بُورقيّة، ويفرق بينهما طعم الفم.

وقد يُزَلَّق الغذاء لقروح في المعدة، ويدلُّ عليها وجع يزول بنزول الغذاء وبشور في الفم وقيح وقشور يخرجان بالقيء، وأكثر ما تضعف المعدة من سوء المزاج هو البارد الرطب، وإمسا من الكبد والماساريقي، ويُفَرَّق بينهما وبين المعدي بأن فيهما تكون المعدة قد استوفت فعلها، وتمت كيلوسيته.

(الكيلوس: يسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصار كماء الشعير. « مفاتيح العلوم / ١٠٧ ») ولا ضرر في المعدة، والطبيب المُجرب لا يشتبه عليه لون الممعدود بالمكمود، والمعدي يكون كثيراً غير مُتَّصل، وأكثر المعدي نهاراً وأكثر الكبدى ليلاً، والفرق بين الكبدى والماساريقي أن الكبدى يتغير معه اللون والبول، والفرق بينهما وبين المعدي أن الخلط المندفع عن الكبد يكون كثيراً قليل المرات غير مختلط بالبراز، بل بعده من غير منقص.

وسبب الكبدى إما من الهاضمة بأن تبطل أو تضعف أو تشوش فيخرج الإسهال كيلوسياً أو أزيد هضمًا بقليل، أو فاسداً مع عدم النضح في البول، أو من الماسكة، فيخرج وقد ازداد هضمًا عن الكيلوسية، ولم يطل بقاء الغذاء في الكبد، أو من المميّزة فيخرج غسالياً أو من الجاذبة فلا يجذب من الكيلوس إلا ما قدرت عليه، فيكون الخارج كثيراً كيلوسياً، وتعرف الأمزجة المُضعفة بعلاماتها، أو لورم، أو شديد، فلا

ينفذ المجذوب ويشاركه في ذلك الماساريقي، لكن يفرّق بينهما بعلامات مرض الكبد وعدمها، وبأن الثقل في الكبد أكثر وأميل إلى الجنب، وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل إذا كانت السدة والورم عند أطرافها من جهة الأمعاء لأنه لم يصل إليها ما يثقلها، أو لانفتاح عرق في الكبد أو لانشقاقه أو قطعه، أو قطع في جرم الكبد عن ضربة أو سقطنة، ويعرف بتقدم ذلك أو لخلط حاد أكال فيخرج مع الدّم مع التهاب وقوة عطش وحدة، أو يكون الإسهال الكبدى لمادة فاسدة تُخرجها إلى الدفع، ويعرف ذلك، ونوع تلك المادة، بما يخرج مع الإسهال من صديد أو قيح أو صفراء أو خلط محترق، وربما أدى إلى خروج قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار، وإما من الأمعاء فما كان مع سحج فسببه إما خلط جارد (مقشر) والصفراء تقرح في أسبوعين، وربما بلغت القرحة أن تثقب الأمعاء ويخرج الثقل إلى البطن، وربما بلغ ذلك إلى أن اجتمع الثقل في بطنه حتى كأنه مُستسقي ثم يموت، وفي الأكثر يتقدم ذلك الموت، وأسلم القرحة ما كان في الأمعاء الغلاظ، وأردؤها ما كان في الصائم، لكثرة عُروقه وقربه من الكبد وكثرة انصباب المرّة إليه.

والسوداء تقرح في أربعين يوماً، وهو قاتل، والإسهال السوداوى الذى يغلى على الأرض قاتل إذا وقع ابتداء حتى في حال الصحة، والبلغم المالح يُقرح في شهر أو لثقل يابس يجرح الأمعاء، ويعرف أن السحج في أى الأمعاء بموضع الوجع وبثقلته: فإن وجع الدقاق أشد، ووجع الغلاظ أهون، ومن القشرة إن كانت رقيقة فهو في الأكثر من الدقاق، وإن كانت غليظة فهو دائماً في الغلاظ والجرادة والخراطة يدلان قطعاً على القروح، فإن كانت مُتتنة الريح دلّت على تأكل، وقد يكون السحج عقيب الأدوية المُسهلة، وهو سليم يبرأ في الأكثر في رابع فما دونه، وقد يكون عقيب الأمراض الحادة، وهو رديء قليل الإفلاج.

وقد يكون الإسهال المعدى بلا سحج فيكون إما من ضعف الماسكة أو لرطوبة مُزَلَّة، وإما من البدن كله لفضلات اجتمعت بسبب ترك الرياضة، أو برد خارجي حابس للتحلل أو حبس بواسير، أو قطع عضو، أو قطع رُغاف معتاد، أو لِسُدِّدٍ في العروق، فلا يتفد الواصل من الكبد فتدفعه الطبيعة إسهالاً، ومن البدن ما هو على سبيل البُحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة، ويحصل عقيب خفة، وكل ذلك ففي قطعه خطر، ومن البدن ما هو لذوبان فيكون مع التهاب وحمى دقيقة وتن رائحة ما يبرز، واختلاف ألوانه وعدم علامات آفة في عضو يوجب إسهالاً، وإذا كان الذوبان للحم شحمي كان صديدياً غليظاً مع دُسومة، ثم يصير في قوام الشحم متشابه القوام، وكذلك ذوبان الأحمر من اللحم إلا أنه لا يكون مع دُسومة، وإذا كان الذوبان لخلط حاد كان صديدياً مائياً.

ومن البدن ما هو لأخلاق فاسدة تكرهها الطبيعة فتدفعها، وربما كان في خروج ألوان كثيرة راحة.

وأما الإسهال الكائن من عضو غير مُعَيَّن فقد يكون مدياً لإنفجار دُبيلة في أى عضو كان حتى من الصدر ويدل عليه تقدّم الورم في ذلك العضو (الدبيلة: تصغير دبلة، وهي دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالباً، الوسيط).

العلاج: الإسهال يمنع إما بالمقبضات أو المغرّيات أو مغلّطات المواد، وقد يُحتاج إلى المُخدّرات، وقد يمنعه بعكس المادة إلى الخلاف، وذلك إما بالمُدِرّات أو بالقيء، أو بالتعريق وتعليق المحاجم على الأعضاء الغالبة، وما كان بسبب المتناولات مُنِع سببه وعولج أثره بما قلناه في التخمة وفساد الهضم، وما كان من الأعضاء فما كان من سوء مزاج عُذِّل بضده، وما كان عن انفتاح عروق أو انشقاقه، أو قطع، أو قروح، أو فساد، أو فساد أغذية، أو سدّد كبدية، أو ماساريقية، أو بدنية، أو

نزلة، أو ضعف قوة بُدىءٍ بعلاجه.

وإيّاك والمقبضات الصّرفة حيث الإسهال سددى أو ورَمى، أو أن تضع على الكبد أدوية شديدة التبريد مع سدها، فيكون ذلك سبباً لتعفنّها، ولا شيء حيثُ كشراب السّفرجل فإنه مع قبضه مُفتّح، وكذلك ماء الهندبا المنقوع فيه حب رمان، وزر ورد، وأمير باريس، وسفوف المقلّياتا نافع للسّددى. وربما احتيج إلى خلط ماء الهندبا بماء الكرّفس أو إلى الرّازيانج إذا لم يُخف من حرارة. (المقلّياتا هي حب الرشاد: «معجم أسماء النبات» (١٢٤): بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنبت بريّة، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد. الوسيط).

والأدوية الحابسة للإسهال هي العفص، والأقاقيا، والورد، والجُنّار، والصّمع المحمّص، والطين الأرمني، والطّراثيث، والطّباشير خاصة المقلّو، وحب الآس، والعذبة، والكافور، وحب الرمان الحامض، وعُصرة لحية التيس، وبذر قطونا، وبذر ريحان، وبذر مر، وبذر لسان الحمل مقلّو، وكذلك الكمون المقلّو، والأنيسون المقلّو، والفواكه القابضة كالتفاح والزعرور، والكمثرى، والسّفرجل، والبُسْر، والبلح، وحمّاض الأترج، وزُبُوبها، وأشربتها.

(الطراثيث جمع طرثوث، وهو جنس نباتات طفيلية من فصيلة الجعفليات، ومنه نوع طويل مستدق كالقطر ينبت في بادية مصر «الوسيط» والعذبة: شجرة تموت البعران، ودواء معروف. ولحية التيس: بقل زراعى محول من الفصيلة المركبة، تطبخ جذوره الغلاظ. «الوسيط»).

وقد تُستعمل هذه الأدوية مشروبة، وقد تُستعمل مع الأغذية وأنقالاً، وقد تستعمل أضمدة، وإذا كان مع الإسهال سخج فلا إشار على المغرّيات كالبُذور المقلّوة والطين الأرمني.

ومن المركبات قُرص الطّباشير الكافورى

والحمّاضى، وسفوف الطّين ينفع السّحج والمغص، وسفوف حب الرمان يُقوّى المِعْدَة والأَمْعَاء، والزَّلَقِيُّ أدويته شديدة القبض مشروبة وسفوفات وأضمدة، ورُبُّ الآس والسّفرجل جيدان له، وربما ذُرَّ عليهما سُمّاق أو سفوف حب الرمان، أو سفوف من عَفَص وسُمّاق وقُشور رُمّان: من كل واحد نصف درهم يُسحق ويعجن ببياض البيض، ويجعل فى زمانة حامضة ويترك على الجمر حتى ينشوى ثم يُسحق ويُستعمل.

ومما جرب للذّرْب قانصة النّعان مُجفّفة تُبرد بالمبرد، ويُستعمل منها درهمان برُبّ سفرجل، أو ربّ آس، وقد تُستعمل من هذه الأدوية عَجّة. وماء الآس وماء السّفرجل إذا أُغلى فى دهن السورد حتى يبقى الدّهن وحده وبُلّت به خرقة كتّان ووضعت على المَعْدَة والأَمْعَاء نفعت، وقد يَزَاد فيه قليل سُنبُل وأَقَايَا، وربما احتيج إلى است فراغ الرطوبة المُزَلّقة، وأجود ما يُستفَرغ به الهليلج لإعقابه القبض، وليُحترز فى السّحج من كثرة الحوامض وخصوصاً القوية الحمض كالسُمّاق.

تدبير جيد مشترك للكبدى والبدنى والمعوى من حرارة أو خلط حاد مع العطش: بذر بقلّة مُحَمَّص مُستحلب على شراب صندل أو تُفّاح أو هما معا. وشراب رمان أو ريباس، وقد يَزَاد بذر قطنونا مُحَمَّص مفروك بدهن ورد عند خوف حُدُوث المغص، وأيضاً حب رُمّان: عشرة دراهم. خشب صندل، وزرُّ ورد، وأمير باريس، وحب آس: من كل واحد أربعة دراهم، يُنقع فى ماء حار، أو ماء لسان الحمل، أو ماء هندبا، ثم يُصفى ويُستحلب بمائه بذر بقلّة محمصة، ويُحلى بشراب تُفّاح، وقد يَزَاد قليل طباشير. وقد يقوى بشعيرة كافور، أو قرص كافور يعلق قبل شربه بقليل شراب تُفّاح، وتبرّد الكبد والأَمْعَاء بماء ورد نقع فيه خشب صندل وزر ورد، أو ماء سفرجل،

أو ماء آس يوضع عليها بخرقة كتّان، وقد يُعجن ذلك بالسويق، ويستعمل ضماداً، وقد يَزَاد قليل سُنبُل أو زعفران، ويلزم هذا التدبير خمسة أيام أو ستّة، والغذاء فيها سويق بشراب تُفّاح أو صندل، أو ماء شعير محمّص بشراب تُفّاح، أو مُزوّرة حب رُمّان مدقوق، أو زرباج بماء حصرم أو بحب رُمّان إن كانت الشّهوة قوية، أو مرقّة فرّوج بماء حصرم، أو بحب رمان مدقوق، أو بسُمّاق، أو شعير مقشور مُحَمَّص، أو بخشخاش مُحَمَّص إن كانت القوة ضعيفة، فإذا اعتدل المزاج قليلاً وصلاحته كيفية الخلط المندفع استعملت القوابض القوية كشراب الآس والسفرجل.

وما كان من الإسهال عن برد فشراب الآس أو رُبّه أو جوارش السفرجل القابض، وربما زيد فيه سفوف المقلّيات، وقرص العود جيد، أو سفوف من سماق وعذبة وكُمون وأنيسون مُحَمَّصين، وأَقَايَا وَسُكَّ ومسك، وحب آس، وزرُّ ورد، وكُنْدَر مُحَمَّص يُدق ويُستعمل منه بكرة كل يوم ثلاثة دراهم برُبّ الآس أو السّفرجل (السُّكَّ: ضرب من الطيب).

الأغذية: للمسهولين ما ذكرناه للإسهال الحاد، وأما البارد فالفراريج مُطَجّنة ومشوية مُبَزَّرَة بزر الورد، والكُزْبَرَة اليابسة، أو بالسُّحّاق، أو الكُمون المحمّص، أو مغموسة فى ماء الحصرم، وجميع الأمواق لا تُناسب المسهولين، وإنما تُستعمل عند خوف العطش، وكذلك شُرْبُ الماء، بل يجب أن يُحتال فى تسكين عطشهم، والنواهض من الحمام بالأبزار القابضة جيدة للإسهال مع التبرّد، وكذلك الدُرّاج، والجبن العتيق المغسول عنه الملح، إذا سُوى وأخذ منه بعد سحقه ناعماً من مثقال إلى مثقالين فى بعض الرُّوبوب، أو الأَشْرِبَة، أو العصارات القابضة قطع الإسهال ونفع جدا حتى إنه أقوى من الأنافع، ولا يضر مضرّتها، ونفع السحج، وأكثر مضرّته العطش فليُبدرك بالطباشير المقلو، وبذر

يمكنه فيه التطهر مما أصابه من نجاسة والوضوء ثم الصلاة وذلك بانقطاع الإسهال أكثر الوقت فالمريض في هذه الحالة يتحين هذا الوقت ويتطهر ويتوضأ ويصلي قبل أن تعتريه حالة الإسهال .

الثاني : إسهال حاد متواصل . لا يكون المريض فيه عنده من الوقت الخالي من الإسهال بما يمكنه فيه التطهر مما أصابه من نجاسة وكذا الوضوء والصلاة بأن لازمه أكثر الوقت وهو في هذه الحالة يسمى معذورا « أى ليس في حالته الطبيعية » فهو في هذه الحالة يتبع الآتي :

١ - إذا دخل الوقت يتطهر ويتوضأ ويجتهد ما أمكن في منع خروج النجاسة ثم يصلي في وقت الصلاة « أى ما بين الوقتين » ما شاء من الفرائض والنوافل ولا يضره ما خرج منه من إسهال في تلك الفترة حتى يخرج الوقت فينتقض وضوؤه .

فمثلا يتوضأ للظهر ويظل هذا الوضوء معه لا ينتقض حتى ولو أسهل في تلك المدة، يصلي به ما شاء من الصلوات إلى أن يدخل وقت العصر، فينتقض وضوؤه .

ثم يتوضأ للعصر ويظل وضوؤه إلى المغرب .

ثم يتوضأ للمغرب ويظل الوضوء إلى العشاء وهكذا .

فإذا تلوث ثيابه في تلك الفترة ووجد غيرها، يغيرها لوقت كل صلاة فإذا لم يجد غيرها صلى فيها ولا يصلي عريانا .

وإذا كان القيام في الصلاة يشق عليه أو يتسبب في خروج النجس وهو في الصلاة صلى قاعدا أو على جنبه أو مستلقيا حسب حالته التي لا تسبب له ألما أو مضاعفات أو إسهالا .

الرجلة مُحَمَّصًا، أو تستعمل بَعْصارة الرجلَة أو يطبخ فيها، واللبن الحامض إذا طُبِّخَ حتى تزول مائِته، وأفضل من ذلك أن يُطْفَى فيه الحديد المحمى أو الحصى المحمى واستعمل أصلح كيفية الخلط الحادّ وقطع الإسهال حتى في يوم أو يومين، ويجب ألا يستعمل مع الحمى، وإذا غذوت المسهول فلم يزد نبضه قوة فلا تُعالجه .

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار / ٢١٧ - ٢٢٣ . انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٢ / ١٥ - ١٧، والرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق د. محمد سويسى / ٧٠، ٧١ وكتاب ما الفارق أو الفروق أو كلام في الفروق بين الأمراض لأبى بكر الرازى - تقديم وتحقيق وشرح د. سلمان قطاية / ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧) .

وفى الفقه الطبى، للوضوء والصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن أحكام فقهية لابد من مراعاتها عند وجود الإسهال مما نوضحه فيما يلى :

الأحكام الفقهية :

كل ما يخرج من دبر الإنسان « فتحة الشرج » من براز سائل أو متجمد ومن دم أو مخاط نجس باتفاق العلماء يجب غسله إذا بلغ قدر درهم أو قدر دائرة قطرها ٥ سم إلى أن يزول أثره من لون ورائحة فإذا تعذر ذهاب اللون مثلا بعد غسله جيدا ثلاث مرات فقد طهر ولا يضر بقاء اللون .

الوضوء والصلاة :

وكل ما يخرج من دبر الإنسان « فتحة الشرج » ناقض للوضوء بلا خلاف فإن كان الإنسان مريضا بالإسهال كالحالة التي معنا فالأمر لا يخلو من أمرين :

الأول : إسهال خفيف غير متواصل كأن يكون المريض عنده من الوقت الخالي من الإسهال ما

الصوم:

الإسهال لا يضر بالصوم . ولكنه كمرض مضعف للجسد ومفقد للسوائل في الجسم ومنهك للقوى ويحتاج إلى علاج عن طريق الفم والحقن سواء في الوريد أو في الدبر وهو يبيح الفطر للمريض في رمضان وغير رمضان إذا كان المريض حالته لا تتحمل الصيام أو تجهده أو تؤخر شفاؤه .

ويفطر الصائم عند تناول الدواء من الفم أو الحقن في فتحة الشرج ، وأما الحقن في الوريد فهناك رأيان الفطر وعدمه وقد قدمنا ذلك في « القيء » .

فإذا أفطر الصائم ، ثم تم برؤه من مرضه وشفاؤه الله قضى بدلا من تلك الأيام التي أفطرها في مرضه في أي وقت شاء من السنة .

الحج:

إذا قدر الطبيب أن المريض بالإسهال لا يستطيع الحج لمرضه أو يستطيعه بمشقة يخشى منها على صحته لا يجب عليه الحج حتى تزول علته .

فإن اعتراه ذلك في حجه فلا يمنعه الإسهال من الإحرام أو الوقوف بعرفة وتأدية المناسك وإنما يمنعه من الطواف حول الكعبة ، فيجب عليه أن يتحين فرصة لا يأتية فيها الإسهال ويتطهر ويطوف .

فإذا لم يجد فرصة وكان الطواف به قاعدا يمنع الإسهال يطاف به قاعدا أو مستلقيا .

فإذا لم يمكن ذلك كأن لم يوجد من يطوف به ، أو وجد ولم يستطع أن يدفع لهم أجرا ، تطهر ما أمكن وطاف وله عذره في ذلك ولا شيء عليه ولا ينتقض وضوؤه ما دام في الوقت ، ويطوف بين الوقتين ما يشاء . وعليه أن يأخذ حذره بأن لا يخرج شيئا يلوّث الطائفين والركع والسجود .

مس المصحف وقراءة القرآن:

في حالات الإسهال الشديد الذي لا ينقطع أو ينقطع لفترات قليلة كما أشرنا إلى ذلك في الصلاة يعد صاحبه معذورا وليس في حالته الطبيعية .

وهذا العذر يبيح له أن يتوضأ في الوقت « أي في الوقت المخصص لكل صلاة » وأن يقرأ القرآن وأن يممس المصحف وإن صاحبه الإسهال ، حيث إنه لا يخرج به عن الطهارة لأنه معذور ، يباح له ما لا يباح لغيره لدفع الحرج والمشقة عنه .

(ابن عابدين ٢٠٢ / ١ ط بولاق ، الطحطاوى على مراقى الفلاح ١ / ٨٠ المغنى ١ / ١٣٧ ، جواهر الإكليل ١ / ٣٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ . المغنى ٣ / ٣٧٩ ونهاية المحتاج ١ / ٣١٥ وابن عابدين ١ / ١١٦ . المجموع ٣ / ٥٤١ ومنح الجليل ١ / ٦٥ والخطاب ١ / ٢٩١) .

(المرشد الإسلامى فى الفقه الطبى - إشراف وتقديم د. عبد الرحمن العوضى ، إعداد الدكتور توفيق الواعى ، أحمد أبى الفضل ، أحمد رجائى الجندى سلسلة مطبوعات منظمة الطب الإسلامى . المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية . الكويت ، الطبعة الثانية ١٩٩١ م ، الجزء الأول ، الجهاز الهضمى / ٦٠ - ٦٤ انظر أيضا من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٢) .

* الأسواري:

قال السمعاني :

الأسواري : بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو وبعدها الألف وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى أسواري . (فى معجم البلدان « أسوارية ») وهى قرية من قرى أصبهان ، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين ، منهم أبو على الحسين بن على بن زيد الأسواري من أهل أصبهان ، يروى عن أبى جعفر

محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي لوين، يروى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني.

وأبو عبد الله الحسين بن علي الأسواري القماط. من أهل أصفهان سمع ابن أخى أبي زرعة وأحمد بن موسى بن إسحاق وغيرهما.

وأبو الحسن علي بن محمد بن المرزبان الأسواري من أهل أصفهان، كان أحد الزهاد المشهورين بالصلاح والزهد والعفاف، وكان الناس يعتقدون فيه وحق له ذلك، سمع أحمد بن مهدي وأبا بكر بن النعمان الأصبهانيين، ولم يخرج من حديثه شيء، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بأصفهان وزرت قبره بها.

وأبو بكر محمد بن سهل بن المرزبان بن منده الأسواري من أهل أصفهان، يروى عن أحمد بن يونس الضبي وغيره، وتوفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن شاذور الأسواري من أهل أصفهان، كان ثقة مأموناً صاحب أصول كثير الحديث عن العراقيين، يروى عن ابن أبي مسرة وأبي إسماعيل الترمذي وعلي بن عبد العزيز وأبي حاتم الرازي وغيرهم حدث عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ وأبو الشيخ وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة بأصفهان.

وأما الأسوارية فهم طائفة من المعتزلة وهم أصحاب الأسواري، وكان في أول أمره على قول النظام في أن الله عز وجل لا يأمر أحداً إلا بالإرادة ولم ينه إلا عنها،

وزاد الأسواري على النظام بفضيحة لم يسبق إليها فزعم أن الله تعالى غير قادر أن يفعل ما قد علم أنه لا يفعله ولا يقدر أن يفعل ما أخبر أنه لا يفعله هذا مع قوله إن الإنسان قادر على فعل ما علم أنه لا يفعله لأن قدرة الإنسان عنده صالحة للضدين فالإنسان عنده أقدر من ربه عز وجل.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/١٥٧. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/٦٢، ٦٣).

انظر: الأسوارة.

※ الأسواري:

قال السمعاني:

الأسواري: بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخرها الراء المهملة، والمشهور بهذه النسبة أبو عيسى الأسواري، يروى عن أبي سعيد الخدري، يروى عنه قتادة، لا يوقف على اسمه قاله أبو علي الغساني.

وموسى بن سنان الأسواري، يروى عن عطية، روى عنه عبد الواحد بن واصل، منكر الحديث عن عطية فلست أدري وقع المناكير في حديثه منه أو من عطية، فإذا اجتمع في إسناد خبر رواية من لا يعرف بالعدالة عن إنسان ضعيف لا يتهياً إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر ولا يجوز القدح في هذا الراوى إلا بعد السبر والاعتبار براويته عن الثقات غير ذلك الضعيف، فإن وجد في روايته المناكير ورواها عن الثقات ألزق الوهن به لمخالفته الأثبات في الروايات، هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الأخبار.

(الأنساب للسمعاني ١/١٥٧، ١٥٨. انظر أيضاً الباب لابن الأثير، ١/٦٣).

الكـمال لله وحده

انطلاقاً من مبدأ الأمانة العلمية، وأن كل ابن آدم خطاء، نقدم لك عزيزى القارئ مع تقديم كامل الاعتذار عن هذا الخطأ فإننا نعتذر مسبقاً عن أية ملاحظة قد تلاحظها عزيزى القارئ ولم ننوه عنها فى هذا الاستندراك.

ففى العدد رقم ٣٢ من هذا المجلد فى مادة الأزهر صفحة ٨٦ ظهرت صورة المزولة مقلوبة ... رجاء تقبل العذر.

تم بحمد الله وحسن توفيقه
المجلد الرابع من
الموسوعة الذهبية للحلوم الإسلامية
ويليه إن شاء الله تعالى
المجلد الخامس
وأوله مادة: أسوارية
أعاج الله على إتمامه

